موسوعة

علوم اللغة العربية

إعداد
الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب

الجزء الخامس

المحتوى:
ث - س
الثاء - السهولة



Title: MAWSŪ[c]AT [c]ULŪM AL-LUǦAH AL-[c]ARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badī[c] Ja[c]qūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميــــة ــ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنــان

الطبعة: الأولى


ISBN 2-7451-4043-4
9 782745 140432 90000



الطبعـة الأولى
٢٠٠٦ م.١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمـل الظريف، شـارع البحتري، بنايـة ملكـارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف:١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس:٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الثاء

الثّاء

هي الحرف الرّابع من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والثّالث والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم خمسمئة. وهي حرف احتكاكي مهموس رَخو لَثَوّي مخرجه من طرف اللِّسان مع أطراف الثّنايا العليا. وعند النطق بها، يوضع اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من منفذ ضَيِّق، فيحدث الاحتكاك مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بها. ولم تأتِ الثّاء مُفرَدَةً في كلام العرب، ولا زائدةً، ولا بَدَلاً.

وهي من الحروف الشمسيّة تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، وهي توصل بما قبلها وبما بعدها.

ثِئْ

اسم صوت لدعاء التَّيس عند السِّفاد.

انظر: اسم الصوت.

الثّائيّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الثاء (راجع: الرّويّ). والقصائد الثائيَّة نادرة في الشعر العربيّ نظراً إلى قلَّة الكلمات العربيَّة المنتهية بالثاء، وإلى طبيعة هذا الحرف، وهو لثويّ مهموس رخو مخرجه من طرف اللِّسان مع أطراف الثنايا العليا، وليس في ديوان المتنبِّي ولا في كثير من الدواوين الشِّعريّة قصيدة ثائيَّة واحدة. يقول ابن المعتزّ في مطلع ثائيَّة (من الكامل):

سارَ الرَّفيقُ لِقَصْدِهِ وتَلَبَّثا
وَشَكا، فَما عَذَرَ الرَّفيقَ، ولا رَثَى[1]

ورَأى الطُّلولَ تُطيقُ دفْعاً لِلأَسَى
وَقَضَتْ عليهِ أَنْ يَنوحَ وَيَمْكُثا

لَمْ يَبْقَ فيها غَيْرُ نُؤْيٍ خامِلٍ
وَمُشَجَّجٍ رَثِّ القِلادَةِ أَشْعَثا[2]

عَفَّى وَغَيَّرَها زَمانٌ غادِرٌ
مُتَقَلِّبٌ في شَرْطِهِ أَنْ يَنْكُثا[3]

ثابت بن أسلم (أبو الحسن الحلبيّ)

([illegible] - نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب، أبو الحسن. من أهل حلب. كان من كبار النّحاة، شيعيًّا. صنّف كتاباً في تعليل قراءة عاصم،

---

(١) رثى: رقّ.

(٢) النّؤي: حفير حول الخباء يمنع المطر. المشجَّج: الوتد لشعثه.

(٣) ينكث: ينقض العهد.

وتولّى خِزانة الكتب بحلب لسيف الدّولة. فقال الإسماعيليّة: هذا يُفسد الدّعوة لأنّه صنّف كتاباً في كشف عَوارِهم، وابتداء دَعْوَتِهم. فَحُمِلَ إلى مصر، فصُلب فيها، وأحرقت خزانة الكتب بحلب، وكانت لسيف الدولة وفيها عشرة آلاف مجلدة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٠؛ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧٠).

ثابت بن تاوان (أبو البقاء التَّفْليسيّ)

(... / ... - ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)

ثابت بن تاوان، الإمام نجم الدين، أبو البقاء التفليسيّ الصوفيّ. كان عالماً بالعربيّة والفقه والأصول والأخبار والأشعار والسلوك والرياضة والمجاهدة، ومن كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وأذن له أن يصلح ما رآه في تصانيفه من الخلل. قدم مصر رسولاً من الديوان. توفي سنة ٦٣١هـ ووقف كتبه على الخانقاه الشميصاتيّة.

(فوات الوفيات ١/ ٢٧٠ - ٢٧١؛ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٦٩ - ٤٧٠).

ثابت بن أبي ثابت (علي)

(... / ... - ... / ...)

ثابت بن أبي ثابت (واسم أبي ثابت هو عليّ بن عبد الله، وقيل: اسمه سعيد). كان نحويًّا لغويًّا. وهو من كبار الكوفيين. قال ياقوت: قال محمد بن إسحاق: له من الكتب: كتاب «خَلْق الإنسان»، وكتاب «الفِرَق»، وكتاب «الزّجر والدّعاء»، و«مختصر العربيّة»، و«العَروض»، و«الوحوش». وقال السيوطي: «وأنا أظنه الذي قبله (وترجمته هي التالية لهذه الترجمة في معجمنا هذا) وجاء الخلاف في اسم الأب». ومن الملاحظ أنه ذكر أسماء الكتب عينها له ولمَنْ قبله. قال الزركلي: اختلفوا في اسم أبيه: سعيد، محمد، عبد العزيز، علي؛ واخترت ما سمّاه ابن النديم؛ أي: اختار أن يكون اسم أبي ثابت «سعيداً».

(بغية الوعاة ١/ ٤٨١؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٤٠ - ١٤١؛ والأعلام ٢/ ٩٧؛ والفهرست ص١٠٣ - ١٠٤).

ثابت بن أبي ثابت (عبد العزيز)

(... / ... - ... / ...)

ثابت بن أبي ثابت (ولعله صاحب الترجمة السابقة. واسم أبي ثابت هو عبد العزيز الأندلسيّ - كما يقول القفطي - وهو عبد العزيز من أهل العراق - كما يقول ياقوت). كان من أهل العلم بالعربيّة، والحفظ للّغة، والتفنُّن في ضروب العلم. يكنّى أبا محمد. ويُعرَف بورّاق أبي عبيد بن سلّام - كما يقول السيوطي. ويقول ياقوت: عبد العزيز - أبوه - هو الذي يُعرَف بورّاق أبي عبيد. رحل أبو محمد هو وولده القاسم إلى المشرق، فلقيا رجال الحديث ورجال اللّغة، وأخذا عنهم علماً جمًّا. وهما أول مَنْ أدخل كتاب «العين» إلى الأندلس. ألّف قاسم كتاب «الدلائل» في شرح الحديث، ومات قبل إكماله فأتمَّه، أبوه ثابت بن عبد العزيز. جمعا (أي: الابن والأب) معاً كتاب «غريب الحديث». وكان هو وابنه من أهل الفضل والورع والعبادة. يقول السيوطي: له كتاب «خلق الإنسان». روى عن أبي عبيد بن سلّام.

(معجم الأدباء ٧/ ١٤١ ـ ١٤٢؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨١؛ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨).

ثابت الجرجانيّ

= ثابت بن محمد (٣٥٠هـ/ ٩٦١م ـ ٤٣١هـ/ ١٣٠٩م).

ثابت بن حزم (أبو القاسم العَوْفيّ)

(٢١٧هـ/ ٨٣٢م ـ ٣١٣هـ/ ٩٢٦م)

ثابت بن حَزْم بن عبد الرّحمن، أبو القاسم العَوْفيّ السرقسطي. كان عالماً بالنّحو والفقه والحديث والغريب والشعر. ولي القضاء بسرقسطة. رحل من الأندلس إلى مصر ثم إلى مكة، وسمع من العلماء.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٠).

ثابت بن حسن (أبو رزين اللحميّ)

(٥٥٣هـ/ ١١٥٨م ـ ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)

ثابت بن حسن بن خليفة اللَّحميّ. كان عالماً بالنّحو شيخاً فاضلاً. يُعرَف بالكِرْيَوْنيّ. عاش بالإسكندريّة. ومات بها. وتغيَّر بأَخَرة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٠).

ثابت بن عبد العزيز

= ثابت بن أبي ثابت (.../... ـ .../...).

ثابت بن عَمْرو

(.../... ـ .../...)

ثابت بن عَمْرو بن حبيب. مولى علي بن رابطة. صحب أبا عبيد القاسم بن سلّام، وروى عنه كتبه كلّها.

(إنباه الرواة ١/ ٢٩٨).

ثابت بن محمد الجرجانيّ

(٣٥٠هـ/ ٩٦١م ـ ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)

ثابت بن محمد، أبو الفتوح. من أهل جرجان، الأندلسيّ (لأنه رحل إلى الأندلس). كان إماماً في العربيّة والآداب، قيِّماً بعلم المنطق. شرح كتاب «الجمل» للزجّاجي، وروى عن ابن جنّي وغيره. قتله باديس أمير صِنْهاجة لتُهمة لحقتْه عنده في القيام عليه مع ابن عمّه بَيْدر بن جبّاسة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٢؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٤٥ ـ ١٤٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩).

ثابت بن محمد الكُلاعيّ

(.../... ـ ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)

ثابت بن محمد بن يوسف، أبو الحسين. من أهل غرناطة. كان نحويًّا فاضلاً ماهراً مقرئاً معروفاً بالزهد والفضل والجَوْدة. أقرأ القرآن والنّحو والعربيّة. قال أبو حيّان: إن ثابتاً هذا لم يكن من أئمّة النّحويين بل كان من أئمّة المقرئين.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٢؛ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧٠ ـ ٤٧١).

ثارَ ضِدَّ الحكم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «ثار ضدّ الحكم» ونحوه، وجاء في قراره:

«يُخَطِّئ بعض النقاد ما تجري به أقلام المعاصرين من قولهم: «ثار ضد الحكم»، ويرون أن الصواب هو أن يقال: «ثار على الحكم».

وقد درست اللجنة هذا، فانتهت إلى أن الأُسلوب صحيح، وأن كلمة «ضد» فيه يمكن أن تكون صفة لمصدر محذوف»[1].

ثاغٍ

يُقال: «ليسَ في الدارِ ثاغٍ ولا راغٍ»[2]، أي: ليس فيها أحد. فـ «ثاغٍ» وَ «راغٍ» لفظتان معطوفتان مُعرَبتان. («ثاغٍ»: اسم «ليس» مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة. «وراغٍ»: الواو حرف عطف...).

ثالِث

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثالِث عشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثالِث وأربعون، ثالِث وتسعون، ثالِث وثلاثون...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

ثالِثة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثالِثَة عَشَرة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثالِثة وأربعون، ثالِثة وتسعون، ثالِثة و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

ثامِن

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثامِنَ عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثامِن وأربعون، ثامن وتسعون، ثامن و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

ثامِنة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثامِنَةَ عَشَرَةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثامِنة وأربعون، ثامِنة وتسْعون، ثامنة و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

ثانٍ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثانٍ وأربعون، ثانٍ وتسعون، ثانٍ و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

الثاني

الثاني، في اللغة، هو ما يأتي بعد الأوّل. وهو، عند بعض النحاة، المسند إليه.

انظر: المسند إليه.

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٢٣؛ والألفاظ والأساليب. ص٩٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٤.

(٢) الثغاء: صوت الشاة. والرغاء: صوت الناقة.

ثاني عَشَر

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثانية

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثانية عَشَرَة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثانية وأربعون، ثانية وتسعون، ثانية و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

الثُّبوت

هو الثَّبات وعدم التجدُّد، وهو من خصائص الجملة الاسميَّة، فـ «نجاح» زيد في قولنا: «زيد ناجح» أكثر ثبوتاً من «نجاحه» في قولنا: «نجح زيد» لما في الفعل من دلالة على الزمن المتغيِّر المتجدِّد. وقد يُراد بـ «الثبوت» الإثبات، وهو عدم النفي. (انظر: الإثبات).

ثُبوت النون

علامة الرفع في الأفعال الخمسة، نحو: «التلاميذُ يدرسون» («يدرسون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «يدرسون» في محلّ رفع خبر المبتدأ «التلاميذ»).

وانظر: حذف النون، والأفعال الخمسة.

ثُبون

جمع «ثُبة»، وهي الجماعة والعُصبة من الفرسان، اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجرّ بالياء.

الثَّرْم

هو عِلّة تتمَثّل في إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع [١] في «فعولُن» المقبوضة [٢]، فتصبح «عُولُ»، وتُنقل إلى «فَعْلُ»، وذلك في المتقارب، والطويل. والجزء الذي يدخله الثَّرم يُسمَّى أثرم تشبيهاً له بالأثرم من الناس، وهو من كُسِرت سِنٌّ من أسنانه الأماميَّة. انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر المتقارب»، و«بحر الطويل».

الثَّرْوة اللَّفْظيّة

هي «مجموع عدد الكلمات في أي لغة. وهي أيضاً مجموعة الكلمات التي يعرفها شخص ما ويستخدمها في الكلام والكتابة سواء أكانت لغته هو أو لغة أجنبية عنه، وتعرف بثروته من المفردات.

تتغير الثروة اللفظية وتنمو باستمرار، وكلما تعقدت الحياة، يستنبط الناس أو يشتقون كلمات جديدة لوصف النشاط الإنساني، ولذا استحال اليوم تحديد عدد كلمات لغة من اللغات.

ولكل شخص نوعان من المفردات: المفردات النشطة والمفردات السلبية. أما المفردات النشطة فهي مفردات الاستخدام،

---

(١) هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (//○).

(٢) أي: التي أصابها القَبْض، وهو حذف الخامس الساكن.

التي تتكون من الكلمات المستخدمة في الكلام والكتابة، وأما المفردات السلبية أو مفردات الإدراك، فهي التي تتكون من حصيلة الكلمات التي يفهمها الشخص عندما يصغي أو يكتب. والعديد من الناس لديهم مفردات إدراك أكبر بعدة مرات من مفردات الاستخدام. وهذا يعني أنهم يفهمون الكلمات التي يسمعونها أو يقرأونها ولكنهم لا يعتادون على استخدامها. وبالنسبة إلى المتحدِّثين باللغة الإنجليزية مثلاً، فإن متوسط الكلمات المستخدمة هو ١٠,٠٠٠ كلمة، ولكن متوسط الكلمات المدركة هو ٣٠,٠٠٠ إلى ٤٠,٠٠٠ كلمة.

والواقع أن الشخص ينمّي مفرداته اللغوية باستمرار، وقد أظهرت الدراسات أن الطفل الذي يلتحق بالمدرسة ربما يعرف من ٣,٠٠٠ إلى ٤,٠٠٠ كلمة فقط. ولكنه بإكماله الجامعة، ربما يكون لديه ثروة لفظية تشتمل على ١٠,٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠ كلمة.

إنّ مدى ازدياد الثروة اللفظية لشخص ما هو - في الحقيقة - مفتاح لثقافته وتعليمه. كذلك، فإن التحكم في الكلمات هو غالباً مثل التحكم في الأفكار التي تعبر عنها الكلمات. والمعجم اللغوي هو أداة مهمة لزيادة الثروة من المفردات. وعادة ما يكون التثقيف المعجمي هو أحد طرق زيادة الثروة اللفظية عند بعض الناس»[1].

الثّعالبيّ

= عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).

ثَعْلَب

= أحمد بن يحيى بن زيد (٢٩١هـ/ ٩٠٤م).

= محمد بن عبد الرحمن (.../...).

الثَّغْري

= محمد بن فرج (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م).

ثِقاب

من الأخطاء الشائعة القول: «أشعل النار بعود ثِقاب»، ذلك أنَّ الثِّقاب هو العودُ نفسُه الذي تُشْعَلُ به النار، أو هو العود الدقيق الذي في أحد طرفيه مادة كبريتيَّة سريعة الاشتعال، ولذلك يقال: «أشعل النارَ بثِقَاب».

الثَّقافة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الثقافة» اسماً من «التثقيف»، وهو التعليم والتهذيب، مقابلاً للكلمة الفرنسية «Culture»، وجاء في قراره:

««الثقافة» مصدر «ثقف» بمعنى: صار حاذقاً، والمحدثون يستعملونها اسماً من «التثقيف» وهو التعليم والتهذيب، ومنه قول القائل: «لولا تثقيفك وتوفيقك لما كنت شيئاً»، فهي عندهم تقابل لفظ «Culture» عند الفرنج»[2].

واللفظة قديمة في معجم اللغة، إلّا أن السَّالفين لم يُكسبوها أبعاداً أدبيّة، وفكريّة،

---

(١) عن الموسوعة العربية العالمية.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٤١.

وفنّية، وحضاريَّة شموليَّة، كالتي ترتبط بها في الوقت الراهن. فقد وردت في استعمال «الجاحظ» لها معنى التَّدرُّب على احتراف عملٍ من الأعمال، والتَّمرُّس بكفاءةٍ من الكفاءات المختلفة[1]. كما أن للفعل «ثَقِفَ» معنى التَّدريب، والتَّعهُّد، والتَّقويم[2].

الثِّقَل

مانع يمنع ظهور حركات الإعراب على الواو والياء. انظر: الإعراب التقديريّ في الإعراب الرقم ٤.

الثُّكْنة العَسْكَرِيَّة

لا تقل: «الثَّكنة العسكريَّة»، بل: «الثُّكْنة العسكريّة».

ثَلاث

انظر: العدد، الرقم ٣.

ثلاث عَشْرة

انظر: العدد، الرقم ٦.

ثلاث وأربعون. ثلاث وتسعون. ثلاث و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

ثُلاث

اسم معدول عن «ثلاثة»، على وزن «فُعال»، وهو ممنوع من الصرف، ويُعرب حالاً، نحو: «دخلَ الطلابُ الصفَّ ثُلاثَ».

الثَّلاثاء

تُكتب كلمة «الثَّلاثاء» على وجهين: بالألف: «الثلاثاء»، وبدونها: «الثلثاء». وهذه الكلمة بفتح الثاء، وقد تُضَمّ[3]. وهي اسم اليوم الثالث من الأسبوع. تُعرب إعراب أسبوع.

انظر: أسبوع.

ثلاثة

انظر: العدد، الرقم ٣.

ثلاثة شهور وثلاثة أشهر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام صيغة من صيغ جموع القلّة مكان صيغة من صيغ جموع الكثرة، والعكس بالعكس، وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «تمكث في القرية ثلاثة شهور»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «ثلاثة أشهر»، وحجّتهم في ذلك أن مميّز «الثلاثة» إلى «العشرة» يجب أن يكون جمعاً مكسّراً من أبنية القلّة، ولا يكون من أبنية الكثرة إلّا فيما أهمل بناء القلة فيه كـ «رجال» و«جوار»، أو كان له بناء قلّة شاذّ قياساً، كـ «قروء»، وسماعاً كـ «شسوع»؛ إذ إن «أشساعاً» قليلة الاستعمال. وترى اللجنة أنّ صيغ جمع القلّة والكثرة تتبادلان، فتأتي إحداهما موضع الأُخرى مجازاً. وعلى هذا

---

(١) البيان والتبيين، ج٣. ص٥١.

(٢) رسالة التربيع والتدوير. ص٤٧.

(٣) لسان العرب ٢/ ١٢٢ (ثلث)؛ والقاموس المحيط (ثلث)؛ وتاج العروس ٥/ ١٨٧ (ثلث).

كلا التعبيرين صحيح، وإن كان الأكثر هو قولهم: «ثلاثة أشهر»[(١)]»[(٢)].

ثلاثَةَ عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

ثلاثَة وأربعون، ثلاثة وتسعون، ثلاثة و. . . .

انظر: العدد، الرقم ٨.

ثَلاثون

انظر: العدد، الرقم ٧.

الثُّلاثيّ

هو ما تضَمَّن ثلاثة أحرف أصول، ويكون مُجَرَّداً ومزيداً.

انظر: الاسم الثّلاثي والفعل الثّلاثيّ.

الثُّلاثيّ المُجَرَّد

هو الثّلاثيّ الذي يخلو من الأحرف الزائدة.

انظر: الاسم الثلاثيّ المُجَرَّد، والفعل الثّلاثيّ المُجرَّد.

الثُّلاثيُّ المَزيد

هو الثلاثيّ الذي يتضمَّن حرفاً أو أكثر من أحرف الزيادة.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

الثُّلاثيّ المُضاعَف ـ الثُّلاثيّ المُضَعَّف

انظر: المُضاعف الثّلاثيّ.

ثَلاثين

هي «ثلاثون» في حالتي النصب والجرّ.

انظر: العدد.

الثَّلاثينيّات

انظر: العقود، جمعها.

الثُّلَثاء

انظر: الثلاثاء.

الثَّلْم

الثَّلْم، في اللغة، مصدر الفعل «ثَلَمَ». وثَلَمَ الحائِطَ أو نحوه: أحدث فيه ثلمةً أو شقًّا؛ وثَلَمَ الإناءَ أو السيفَ: كسر حرفه.

وهو، في علم العروض، عِلّة تتمثّل في إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في «فَعُولُن» السالمة، فتصبح «عُولُنْ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المتقارب، والطويل.

انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر المتقارب» و«بحر الطويل».

ثَمَّ

اسم إشارة غير متصرِّف للمكان البعيد مبنيّ على الفتح في محل نصب على الظرفيَّة، لا يتقدَّمه حرف تنبيه، ولا تتَّصل به كاف الخطاب، نحو: «ثَمَّ جماهير محتشدة». وقد تُجرّ «ثَمَّ» بـ «مِن»، نحو: «وصلنا إلى المدينة، ومن ثَمَّ انتقلنا إلى متحفها». وقد تلحقها تاء التأنيث (تأنيث اللفظ)، فيُقال: ثَمَّة أو ثَمَّتَ.

---

(١) ومنه الآية: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(٢) القرارات المجمعية. ص٦٢.

ثُمَّ

حرف عطف يُفيد ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمُهْلَة. وفي كلٍّ منها خلاف.

فأمّا التشريك، فقد ذهب الأخفش والكوفيّون إلى أنَّه قد يَتَخلَّف، وذلك بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفة ألبتّة، وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة: ١١٨]، وقول زهير بن أبي سُلْمى (من الطويل):

أراني إذا أصْبَحْتُ، أَصْبَحْتُ ذا هَوًى
فَثُمَّ إذا أَمْسَيتُ أمسيتُ غاديا

وخُرِّجت الآية على تقدير الجواب، والبيت على زيادة الفاء.

وتُشَرِّك «ثُمَّ» في العطف بين مُفرد ومُفرد، وبين جملة وأخرى. «والمشرَّكَةُ بين الجملتين يكون تشريكهما في الخبر أو العطف أو فيهما من غير مراعاة لاسميَّة على فعليَّة أو بالعكس، فتقول: «قُمْ ثُمَّ اقْعُدْ»، و«ما قامَ زيدٌ ثُمَّ عَمْرو». ويجوز: «قام زيدٌ ثُمَّ عمرو مُنْطَلِقٌ»، و«قام عمرو ثُمَّ ضَرَب زيداً». كُلُّ ذلك جائز، وكذلك يجوز اجتماع النفي والإثبات فيهما كقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ [البروج: ١٠]»[١].

وأمّا الترتيب، فذهب الفرّاء، والأخفش، وقُطْرب إلى أنَّ «ثُمَّ» بمنزلة «الواو» لا تُرتِّب، وشاهدهم قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦]، ومعلوم أنَّ هذا الجَعْل كان قبل خَلْقِنا. وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١٥٣ ـ ١٥٤]. وقول أبي نواس (من الخفيف):

إنَّ مَنْ سادَ ثُمَّ سادَ أبوهُ
ثُمَّ قَدْ سادَ قَبْلَ ذلك جَدُّهْ

وأُوِّلت الآية الأولى بخمسة أوجه:

«أحدها: أنَّ العطف على محذوف، أي: من نَفْسٍ واحدة، أنشأها ثُمَّ جعل منها زوجها.

الثاني: أنَّ العطف على «واحدة» على تأويلها بالفعل، أي: من نَفْسٍ تَوحَّدت، أي: انفردت، ثُمَّ جعل منها زوجها.

الثالث: أنَّ الذُّرِّيَّة أُخرجت من ظهر آدم عليه السّلام كالذَّرِّ، ثُمَّ خُلِقَت حوّاء من قُصيراه [أي: من أسفل أضلاعه].

الرابع: أنَّ خَلْقَ حواء من آدم لمّا لم تَجْرِ العادة بمثله، جِيءَ بـ «ثُمَّ» إيذاناً بترتيبه وتراخيه في الإعجاب، وظهور القدرة، لا لترتيب الزمان وتراخيه.

الخامس: أنَّ «ثُمَّ» لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم، وأنَّه يُقال: «بَلَغَني ما صنَعْتَ اليومَ، ثُمَّ ما صنَعْتَ أَمْسِ أَعْجَبُ» أي: ثُمَّ أُخْبِرُكَ أنَّ الذي صَنَعْتَهُ أمْسِ أَعْجَبُ»[٢].

وأُوِّلَ بيت أبي نُواس من وَجْهين: أحدُهما أنَّه قد يحتمل أن يسود الوالدان بسيادة الولد، والجدُّ بسيادة الوالد، كما قال ابن الرومي (من البسيط):

---

(١) المالقيّ (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص١٧٤.
(٢) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

قالوا: أبو الصَّقرِ مِنْ شيْبانَ، قُلْتُ لَهُمْ:

كَلّا، لَعَمْري، ولكنْ مِنْهُ شَيْبانُ

وكَمْ أبٍ قَدْ عَلا بابْنٍ ذُرا حَسَبٍ

كَما عَلَتْ برسولِ اللهِ عَدْنانُ

والثّاني أن تكون سيادة الجدّ قبل الوالد، والوالد قبل الوَلد، ولا يعلم المتكلّم بهذه السِّيادة، فَيُخْبِرُ على نحو ما عَلِمَ لا على الأصل.

وأمّا المُهْلَة، فنُقل عن الفرّاء أنّها قد تَتَخلَّف بدليل قولك: «أعْجَبَني ما صَنعْتَ اليومَ، ثُمَّ ما صَنَعْتَ أمْسِ أعْجَبُ» فـ «ثُمَّ» في هذا القول ونحوه لترتيب الإخبارَين، ولا تراخي بينهما. والظاهر أنّها قَدْ تقع موقع الفاء التي لا تُفيد المهلة، كقول أبي دؤاد الإياديّ (من المتقارب):

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تحتَ العَجاجِ

جَرَى في الأنابِيبِ، ثُمَّ اضْطَرَبْ[1]

أي: فاضطرَب. والهزُّ متى جَرَى في أنابيب الرّمح أعقبه الاضطراب، ولَمْ يَتَراخَ عَنْهُ.

ملحوظات: ١ ـ في «ثُمَّ» أربع لغات، وهي: «ثُمَّ»، وهي الأصل، «فُمَّ» بإبدال الثّاء فاء، و«ثُمَّتْ» بتاء التأنيث السّاكنة، و«ثُمَّتَ» بتاء التأنيث المتحرّكة.

٢ ـ ذهب المالقيّ إلى أنَّ «ثُمَّ» تأتي حرف ابتداء، فيكون بعدها المبتدأ والخبر، أو ابتداء الكلام، «فالأوّل نحو أن تقول: «أقولُ لكَ اضربْ زيداً ثُمَّ أنْتَ تَتْرُكُ الضَّرْبَ»، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنعام: ٦٤]، وإمّا ابتداء كلام، كقولك: «هذا زيْدٌ قد خَرَجَ ثُمَّ إنَّك تَجْلِسُ». قال الله عزَّ وَجلّ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ثمَّ قال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [المؤمنون: ١٥ ـ ١٦]. وقد يرجع هذا إلى عطف الجمل، إذا كان الجملتان في كلام واحد، وذلك بحسب إرادة المتكلِّم. والأظهر في الجمل الانفصال في المُراد إلاّ حيث يدلّ الدليل على أنّ مقصود الكلام واحد»[2]. ومذهب الجمهور أنّها لا تقع حرف ابتداء، وإنّما هي حرف عطف تعطف جملة على جملة كما تعطف مفرداً على مفرد.

٣ ـ أجرى الكوفيّون «ثُمَّ» مُجْرَى الفاء والواو في جواز نصب الفعل المضارع المقرون بها بعد فعل الشَّرط، واستدلّوا بقراءة الحسن: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكَهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] بنصب «يدرك». وأجراها ابن مالك مُجراهُما بعد الطَّلب، فأجاز في قول الرسول ﷺ: «لا يبولَنَّ أحدُكم في الماء الدائِم الذي لا يجري ثُمَّ يَغْتَسِلُ منه» ثلاثةَ أوجه:

١ ـ الرفع بتقدير: ثُمَّ هو يَغْتَسلُ، وبه جاءت الرِّواية. ٢ ـ الجزم بالعطف على موضع فِعْل النهي. ٣ ـ النَّصب بإعطاء «ثُمَّ» حكم الفاء والواو.

٤ ـ انظر: العطف.

٥ ـ انظر بحث عبد الرحمن تاج: ««الفاء» و«ثُمَّ» ودعوى زيادتهما في القرآن، أو في غيره

(١) الرُّديني: الرّمح المنسوب إلى «رُدينة». الأنابيب: جمع «أنبوبة»، وهي ما بين العقدتين من الرّمح.

(٢) المالقيّ (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص١٧٥.

من فصيح الكلام». البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩. ص٣٥٥ ـ ٣٨٢.

ثِمار القلوب في المضاف والمَنْسوب

كتاب في اللغة لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٩٦١م/ ٣٥٠هـ ـ ١٠٣٨م/ ٤٢٩هـ).

والكتاب في ذكر الأشياء المضافة والمنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتَمَثَّل بها، ويكثر استعمالُها في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصّة والعامّة.

وقد خرَّجها في أحد وستين باباً على النحو التالي:

الباب الأول: فيما يضاف إلى اسم الله تعالى عزّ ذكره، وجلّ اسمه.

الباب الثاني: فيما يضاف ويُنسَب إلى الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

الباب الثالث: فيما يضاف ويُنسَب إلى الملائكة والجنّ والشياطين.

الباب الرابع: فيما يضاف وينسب إلى القرون الأولى.

الباب الخامس: فيما يُضاف وينسب إلى الصّحابة والتابعين.

الباب السادس: في ذكر رجالاتِ العرب مختلفي الألقاب والمراتب مضافِين ومنسوبين إلى أشياءَ مختلفة تُضرَب بأكثرهم الأمثال.

الباب السابع: فيما يضاف ويُنسَب إلى القبائل.

الباب الثامن: فيما يضاف وينسَب إلى رجال مختلفين.

الباب التاسع: فيما يضاف ويُنسَب إلى العرب.

الباب العاشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى الإسلام والمسلمين.

الباب الحادي عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى القرّاء والعلماء.

الباب الثاني عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى أهل المذاهب والآراء والأهواء.

الباب الثالث عشر: فيما يُضاف ويُنسَب إلى ملوك الجاهليّة وخلفاء الإسلام.

الباب الرابع عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى الكتّاب والوزراء في الدّولة العباسيّة.

الباب الخامس عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى طبقات الشّعراء.

الباب السادس عشر: فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن.

الباب السابع عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى أهل الصناعات.

الباب الثامن عشر: في الآباء المضافِين الّذين لم يَلِدوا، والأمّهات المضافات اللّواتي لم يَلِدن، والبنين والبنات الّذين لم يولدوا.

الباب التاسع عشر: في الأذْواء والذَّوات.

الباب العشرون: في ذكر النّساء والمضافات والمنسوبات التي يتمثّل بها لهنّ.

الباب الحادي والعشرون: فيما يضاف ويُنسَب إليهنّ.

الباب الثاني والعشرون: في أعضاء الحيوان وما يضاف ويُنسَب إليها ويُستعار منها.

الباب الثالث والعشرون: في الإبل وما يضاف وينسب منها وإليها وإلى غيرها.

الباب الستّون: في فنونٍ مختلفةِ الترتيب على توالي حروف الهجاء.

الباب الحادي والستّون: في الجنّات.

وقد طبع الكتاب طبعات عدَّة، منها:

- طبعة دار المعارف بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٨٥م.

- طبعة مكتبة الهلال ببيروت بعناية قصي الحسين.

ثَمانٍ

اسم منقوص تُحذف ياؤه، إذا لم يكن معرَّفاً بـ «ألْ» ولا مضافاً، وذلك في حالتي الرفع والجر، نحو: «جاء من النساءِ ثمانٍ» («ثمانٍ»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة)، ونحو: «مررتُ بثمانٍ من النساء» («ثمانٍ»: اسم مجرور بالفتحة المقدرة على الياء المحذوفة)، أما في حالة النصب، فتبقى ياؤه، نحو: «شاهدتُ ثمانياً[1] من النساء»، وكذلك تبقى الياء إذا كانت مضافة، نحو: «جاءَتْ ثماني نساءٍ» («ثماني»: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو مضاف. «نساءٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة)، أو إذا دخلت عليها «أل»، نحو: «جاءت النساء الثماني».

وهذه الكلمة غير ممنوعة من الصرف، ولم يصرفها ابن ميادة في قوله (من الكامل):

يحدو ثمانِيَ مُولعاً بِلَقاحِها
حتّى هَمَمْنَ بزيغَةِ الإرْتاجِ[2]

شذوذاً، فقد توَهَّمَ الشاعر أنَّ فيه معنى الجمع، ولفظُه يشبه لفظ الجمع. وكان القياس أن يقول: ثمانياً.

«قال ابن السيد: في «ثماني» لغتان: الصرف لأنّه اسم عدد وليس بجمع، ومنع الصرف لأنه جمع من جهة معناه، لأنه عدد للجمع، بخلاف «يمانٍ» و«شآمٍ»؛ لأنه غير جمع وفيه جمع، فإنَّ سيبويه وغيره قالوا: إنّه شاذٌ، توهَّم الشاعر فيه معنى الجمع، فلم يصرفه، ولم يقل أحد إنّه لغة»[3].

وانظر: العدد، الرقم ٣.

ثَمانٍ وأربعون، ثمان وتسعون، ثمان و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

ثُمانَ

اسم معدول من «ثمانية»، ممنوع من الصرف، ويستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخل الطلابُ القاعةَ ثُمانَ ثُمانَ» (أي: ثمانيةَ ثمانيةَ). («ثُمانَ»: حال منصوبة بالفتحة لفظاً. و«ثُمانَ» الثانية توكيد منصوب بالفتحة).

ثَمانون

اسم من ألفاظ العقود مُلحق بجمع المذكّر

---

(١) لاحظ أنَّ «ثماني» ممنوعة من الصرف لأنها تشبه وزن «مفاعل» في الحركات والصيغة.

(٢) ديوانه ص٩١؛ والكتاب ٣/ ٢٣١.

(٣) خزانة الأدب ١/ ١٥٧، ١٥٨؛ وانظر: مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج٢٤.

السالم، يُرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، يُعرب حسب موقعه في الجملة، ويُنصب معدودُه على التمييز، نحو: «نجح ثمانون طالباً» («ثمانون»: فاعل «نجح» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة لفظاً). ونحو: «شاهدتُ ثمانين سيارةً» («ثمانين»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «سيارةً»: تمييز منصوب بالفتحة)، ونحو: «مررتُ بثمانين امرأةً» («ثمانين»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم).

وانظر: العدد، الرقم ٧.

ثماني عَشْرة

انظر: العدد، الرقم ٦.

ثمانية

انظر: العدد، الرقم ٣.

ثمانية عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

ثمانية وأربعون ـ ثمانية وتسعون ـ ثمانية وثلاثون.

انظر: العدد، الرقم ٨.

ثَمانيمئة

يكتب الكثير من الكتّاب هذه الكلمة بدون ياء، هكذا: «ثمانمئة»، والصواب كتابتها بالياء، لأنها اسم منقوص، والاسم المنقوص تثبت ياؤه عند الإضافة، وكلمة «ثمانٍ» هنا مضافة إلى كلمة «مئة»، لذلك يجب إثبات يائها.

ثَمانين

هي «ثمانون» في حالتي النصب والجر.

انظر: العدد، الرقم ٧.

الثَّمانينيّ

= عمر بن ثابت (.../....ـ ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م).

الثَّمانينيّات

انظر: العقود، جمعها.

ثَمَّةَ، أو ثَمَّتَ

هي «ثَمَّ» (اسم إشارة) التي لحقتها التاء التي لتأنيث اللفظ فقط، نحو: «ثَمَّةَ أناسٌ يُحبّون مواطنيهم كأنْفُسِهم».

انظر: ثَمَّ.

ثُمَّتْ ـ ثُمَّتَ

حرف عطف بمعنى «ثُمَّ»، والتاء فيها لتأنيث اللفظ فقط. قال الشاعر (من الكامل):

ولقَدْ أَمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يعنيني[1]

وقيل: إنها لا تعطف إلّا الجمل.

وانظر: ثُمَّ.

الثَّموديَّة

لهجة عربيّة يَمَنيّة قديمة تُنسَب إلى قبيلة ثَمود

(١) البيت لرجل من سلول في الكتاب ٣/ ٢٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٨٥؛ ولشمر بن عمرو الحنفيّ في الأصمعيّات ص١٢٦.

التي ورد ذكرُها في القرآن الكريم، والتي أُبيدت بِفْعل الحروب، أو زَحْف الرِّمال، أو الزلازل، أو البركان، أو المَرَض. . .

تَعودُ نقوش هذه اللهجة إلى القرون الأخيرة قبل الميلاد والأولى بعده، وكانت تُكتب بالخطّ المسنَد ذي الحروف المنفصلة، والخالي من الحركات، والشدّة، وعلامات الإشباع (الواو، الياء، الألف).

ثُناءَ

اسم معدول عن «اثنين»، على وزن «فُعال»، ممنوعٍ من الصرف، ويستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ويُعربُ حالاً، نحو: «كافأتُ الطالباتِ ثُناءَ ثناءَ» («ثُناءَ» الأولى حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. «ثُناءَ» الثانية توكيد منصوب بالفتحة).

أبو الثَّناء الشيرزي

= محمود بن نعمة بن أرسلان (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو الثَّناء الصائغ

= محمود بن علي بن أبي بكر (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو الثَّناء الصَّرْخدي

= محمود بن عابد بن حسين (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م ـ ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).

الثُّنائيّ

وصف للكلمات المؤلَّفة من حرفين، نحو: «لَمْ، هلْ، مِنْ». وهذه الكلمات إذا جُعِلت أعْلاماً، وقُصِد إعرابها والتصرّف بها، ضُعّفت ثوانيها، نحو: «هذا لَوٌّ» (لشخص اسمه «لو»)، أمّا إذا كانت الكلمة منتهية بألف، فإنه عِنْدَ العلميَّة نُضعِّف ألفها، ثم نقلب الألف الثانية همزة، نحو: «شاهدتُ لاءً».

الثُّنائيّ المُضاعَف

هو المضاعف الثلاثي.

انظر: المُضاعف الثّلاثيّ.

الثُّنائيّ المُكرَّر

هو المضاعف الرباعي.

انظر: المُضاعَف الرّباعيّ.

الثُّنائيّة

هي، في علم اللغة، وتحديداً في موضوع أصل الكلمات، نظرية تفترض أن جذور الألفاظ، سواء أكانت أسماءً أم أفعالاً، حرفان اثنان، هما في الأساس رُكن كلِّ اشتقاقٍ لاحق، ونواةُ كلِّ الإضافات المزيدة، التي رافقت تطوّر اللغات، وفرضتها ظروف الحياة بغناها العقليّ والحضاريّ، وانعكست في الكلام، بوصفه وعاءً للفكر، وظاهرة اجتماعية، تنمو بنمّو المجتمع وتتخلّف بتخلّفه.

وتقوم النظرية الثنائية على أربعة مبادئ، وهي:

١ ـ إنَّ منشأ الأصول أو الأصوات يرجع إلى المحاكاة، أي: محاكاة أصوات الإنسان أو الحيوان، وأصوات مظاهر الطبيعة، والأصوات التي تُحدثها أعمال الإنسان المختلفة.

٢ ـ إن الكلمات نشأت في أول أمرها ثنائيّة، يتركّب كلٌّ منها من مقطع واحد مُغلق، أي: من حرفين أوّلهما متحرِّك بحركة قصيرة، وثانيهما ساكن، ثمّ تعدَّلت المادّة الثنائيّة

بفعل التطوّر، فأصبحت مؤلَّفة من ثلاثة أحرف أو أكثر.

٣ ـ إنَّ حرفي المادّة الثنائيّة هما معاً في الغالب شديدان، أو رخوان، أو متوسِّطان بين الشِّدّة والرخاوة.

٤ ـ إنّ تثليث المادّة الثُّنائية كثيراً ما يكون بتكرار الحرف الثاني، أو بإضافة حرف آخر هو، في الغالب، حرف علّة، أو حرف من أحرف الذّلاقة، أو أحرف الحلق، أو أحرف الصفير.

ومن أشهر العلماء العرب الذين قالوا بالثُّنائيّة صراحةً، أحمد فارس الشدياق، في كتابه «سرّ الليال في القلب والإبدال»، وجرجي زيدان في «الفلسفة اللغوية»، وإبراهيم اليازجي في «نشوء اللغة العربية»، وعبد الله العلايلي في «مقدّمة لدرس لغة العرب»، وعبد الله الأمين في كتابه «الاشتقاق»، وبطرس البستاني في مقدمة معجمه «البستان»، والشيخ طاهر الجزائري في كتابه «الكافي في اللغة»، والأب مرمرجي الدومينيكي في بعض أبحاثه ومؤلفاته.

وقد أعاد أحمد فارس الشدياق الأسباب التي استند إليها لعدّ المضاعف أصلاً للكلام في اللغة، إلى الأمور الأربعة الآتية[1]:

١ ـ إنَّ معظم اللغة مأخوذ من حكاية الصوت، وهذه الحكاية يُعبَّر عنها بالمضاعف، نحو: «دَبّ»، و«قَرّ». فإذا أرادوا الزيادة في المعنى، ضاعفوا الحروف، فقالوا: «دبْدَب»، و«قَرْقَرَ».

٢ ـ إنَّ اللغة كغيرها من الصنائع والموضوعات البشريّة لا يحدث شيء منها تامًّا كاملاً من أوّل وهلة، ولكن على التدريج، فالأحرى أن نقول: إنّ الفعل السالم جاء آخر الأفعال، أمّا الأجوف فإنّه غالباً يأتي على عقب المضاعف، نحو: «طبّ» و«طاب». وأمّا الناقص، فإنّه صدى غيره من الأفعال، وكأنّه نوع من قطع اللفظ قبل تمامه، نحو: «همر»، و«همى».

٣ ـ إنّ ترتيب المزيد على المضاعف لا يكاد يتخلَّف، فقلّما نرى في المضاعف معنى إلّا ورأينا في مزيده مثله أو ما يقاربه، مثل: «سَلَّ» و«سلب».

٤ ـ إنَّ زيادة حرف على المضاعف أَلْيَق بحكمة الواضع في التفنُّن من نقصه، إذ لو جعلنا السالم أصلاً، لزم عنه العدول من الكمال إلى النقصان، والاختصار في الأفعال ليس من مذهب العرب كما يدلّ على ذلك في الأفعال المزيدة.

وقد رُدّ على الثُّنائيين بما يأتي:

١ ـ إن ردَّهم معظم اللغة إلى الصوت قد يرشدنا إلى تفسير نشوء عدد قليل من الأصول اللغوية، وتبقى الأصول الأخرى بحاجة إلى تفسير . . .

٢ ـ إن اعتمادهم على التشابه بين اللغات السامية، أو بين الفصيلتين السامية والهندية الأوروبية، كان استقراؤهم في ذلك ناقصاً وهذا الاستقراء أو إثبات التشابه بين اللغات بحاجة إلى شيئين:

أ ـ بحاجة إلى وثائق لغوية تثبت أن أصول الكلمات كلها كانت ثنائية، ثم بيان انتقالها من الثنائية إلى الثلاثية استناداً إلى الوثائق اللغوية التي حصل عليها الباحث. وهذا أمر عسير

(١) سرّ الليال في القلب والإبدال. ص٢٢ ـ ٢٧.

التحقيق، ومن الصعب العثور على وثائق لغوية قديمة تكشف لنا عن تلك الأصول القديمة للغات، وإن وجد هذا فهو قليل ولا يكون لدينا نظرة كلية . . .

ب ـ إن إثباتهم وجود كلمات مشتركة بين اللغات السامية والأوروبية يجب أن يأخذ بالقوانين الصوتية التي يرشدنا إلى أصالة الكلمة في اللغة العربية وتوضح أصلها . . .

كما أن هناك كثيراً من الكلمات التي أثبتوا اشتراكها بين اللغات السامية وغيرها قد يرد ذلك إلى المصادفة أو إلى الاستعارة أو الاقتباس بين اللغات، وهذا أمر لم تسلم منه اللغات . . .

٣ ـ إذا أخذنا بتطبيق الثنائية في اللغة العربية، فإن هذا يعني هدم القواعد والأسس التي قامت عليها اللغة . . .

ولعل الأب مرمرجي قد لاحظ أن الثنائية لا يمكن أن تقوم مقام الثلاثية في التصريف، ولهذا حصر عملها في المعجم فقط، قال: «إن الثنائية ليست كما يتبادر إلى الوهم، هدامة للثلاثية والرباعية ولا هي مقوضة أركان المفاهيم، إنما هي وسيلة للتأصيل السابق طور التصريف، فالقائل بالثنائية يدع التصريف على ما هو للثلاثي والرباعي ويحصر عمله في المعجمية»[١] . . .

٤ ـ إن الأفعال القديمة التي تدل على أصوات طبيعية كانت مركبة من حرفين مثل (صل، دق، طق . . .) ثم شدد العرب الحرف الثاني أي: اشتقوا من اللفظ الثنائي فعلاً ثلاثيًّا، فقالوا (صلّ، دقّ، طقّ)، وأما ما تبقى من الأصول فقد كان أكثرها ثلاثيًّا، لأنه لا يعقل أن يكون أصل النمر (نم)، والكلب أصله (كل)، والنسر أصله (نس)، وهذه الأسماء نستطيع أن نعدها من الأسماء القديمة»[٢] .

للتوسُّع انظر:

ـ أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية. توفيق محمد شاهين. مصر، دار التضامن للطباعة، ١٩٨٠م.

ـ مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. عبد الله العلايلي. القاهرة، مطبعة الفجالة، ١٩٣٦م.

ـ الصِّيغ الرباعيّة والخماسيّة اشتقاقاً ودلالة. مزيد إسماعيل نعيم. دمشق، مكتب الأنوار، ١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ.

ـ الفلسفة اللغوية. جرجي زيدان. القاهرة، ١٩٠٤م.

ـ نشوء اللغة ونموّها واكتهالها. الأب أنستاس الكرملي. القاهرة، ١٩٣٨م.

ـ سرّ الليال في القلب والإبدال. أحمد فارس الشدياق. الآستانة، ١٩٨٤م.

ـ «ثنائية الأصول اللغوية». حامد عبد القادر. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١١ (١٩٥٩م)، ص١١٣ ـ ١٣٣.

ـ «الثنائية والألسنية السامية». مرمرجي الدومينيكي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٨ (١٩٥٥م)، ص٣٧٤ ـ ٣٨٣.

ـ «طلائع الثنائيّة في القديم». مرمرجي الدومينيكي. مجلة مجمع اللغة العربية،

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٨/ ٣٨١.

(٢) مزيد إسماعيل نعيم: الصِّيَغ الرباعيّة والخماسيّة اشتقاقاً ودلالة. ص٦٩ ـ ٧٣.

دمشق، م٢٧، ج٢ (١٩٥٢م). ص٢١٦ ـ ٢٢٤.

ـ «فضل الثنائية على المعجميّة». مرمرجي الدومينيكي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، م٢٨، ج٤ (١٩٥٣م)، ص٥٤٢ ـ ٥٥١.

ثُنائيَّة اللغة

حالة وجود لغة واحدة بِمُسْتَوَيين مختلفين: واحد عامِّيّ، والثاني فصيح، عند شعب ما. وذلك كوجود اللغة العامِّيَّة بجانب اللغة الفصحى عند العرب (Diglossie) وهي تختلف عن ازدواجيَّة اللغة (Bilinguisme) في أنّ هذه تعني وجود لغتين مختلفتي الجذر كالفرنسيَّة والألمانيَّة، أو كالعربيَّة والأرمنيَّة، مثلاً، عند شعب ما.

وهذه الثنائيَّة نتيجة قانون التطوّر غير المتوازي بين اللغة كأداة تعبير عن حاجات حياتيّة وسلوكية معيشة، وبين اللغة نفسها كأداة تعبير فني عن معاناة إنسانية في إطار قواعد وأصول لغويّة ثابتة، وتقاليد سلطويَّة موروثة تُعيق مواكبتها لإيقاع التطوّر الحياتيّ، فتنشأ الثنائيَّة، وتتعاظم مع مرور الزمن، نتيجة تدنّي المستوى الثقافيّ العام، وانعدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيريّ، وقد يصل التباعد بين خطّي التطوّر أحياناً إلى حدّ التغايُر الكليّ، وولادة لغة جديدة، أو لغات عديدة، من اللغة الأم. كما حدث للغة اللاتينيَّة التي ازدوجت، وتفرّع عن تَضاعُف ازدواجها في النهاية اللغات الفرنسيّة والإيطاليّة والإسبانيّة وغيرها. كما قد تبقى الثنائيّة في الحدود الدنيا، بفعل عوامل التأثير المتبادل، فتتعايش في اللسان لغتان: فصحى أدبيَّة، وعامِّيَّة، أو عاميَّات شعبية للتداول اليوميّ. وظاهِرة الثنائيّة هذه لا تخلو منها أيّة لغة منذ بداية عصر التدوين الكتابيّ حتى اليوم.

وقد وقف المفكِّرون العرب من ظاهرة الثنائيَّة في اللغة العربيَّة، ثلاثة مواقف مختلفة:

١ ـ موقف يرى أن نسمو بالعامِّيَّة إلى الفصحى، فنعمل بمختلف الوسائل كي يتكلَّم الناس العربيَّة الفصحى في جميع شؤونهم، وبذلك تصبّح الفصحى لغة طبيعيَّة، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلّمها إلّا وقتاً يسيراً، يتفَرَّغ من بعده إلى حقائق العلوم وشؤون الحياة.

٢ ـ موقف يدعو إلى نوع من الملاقاة أو التوحيد بين الفصحى والعامِّيَّة، ويكون ذلك بأخذ ما يُستطاع أخذه من كلّ منهما.

٣ ـ موقف يدعو إلى اعتماد العامِّيَّة في الكتابة العلميَّة والأدبيَّة وفي مختلف الشؤون التي نستخدم فيها الفصحى.

انظر: الدعوة إلى العامِّيَّة، وازدواجية اللغة.

الثَّنايا

انظر: «الحنايا» جمع «حنية» بمعنى: الأحناء.

ثِنْتا عَشْرة

لغة في «اثنتا عَشْرَة».

انظر: اثنتا عشرة.

ثِنْتان

لغة في «اثنتان».

انظر: «اثنتان».

ثِنْتانِ وأربعون

انظر: العدد، الرقم ٨.

الثُّنْيا

الثُّنْيا، في اللغة، اسم من الاستثناء بمعنى كلّ ما استُثْنِيَ. وهي، في النحو، المستثنى.

انظر: المستثنى.

الثَّواني

الثَّواني، في اللغة، جمع ثانٍ، وهي، في النحو، التَّوابع.

انظر: التَّوابع.

ثَوْرِيّ

لا تقُلْ: «هذا رجل ثَوْرَوِيّ»، بل: «هذا رجل ثَوْرِيّ»؛ لأنّ تاء التأنيث تُحذف عند النسبة.

باب الجيم

الجيم

هي الحرف الخامس من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والثالث في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم ثلاثة. وهي حرف مجهور مُزْدوج من حروف القَلْقَلَة والشَّجَرِيَّة. يُنطق به برفع مقدّم اللسان تجاه مؤخَّر اللِّثة ومقدَّم الحنك، حتى يتصل بهما محتجِزاً وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثمّ ينفصل عنهما ببطء، فيعطي الفرصة للهواء، فيحتكّ بالأعضاء المتباعدة، وتتذبذب معه الأوتار الصوتية، فيحدث في النطق به انفجار ثمّ احتكاك في مرور الهواء.

والجيم من الحروف القمرية التي تظهر معها لام «أل» نطقاً وكتابة. وهي من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقطة من أسفلها إلا إذا كانت مفردة، فتُكتب في وسط دائرة الحرف الكبرى. وهي، في الكتابة، تتصل بما قبلها وبما بعدها.

وبعض العرب يُبَدِل الجيم من الياء المشدَّدة، فيقول: «عَشِجّ» في «عَشِيّ». وقال خَلَفٌ الأحمر: أَنْشَدَني رجل من أهل البادية (من الرجز):

خالي عُوَيْفٌ وَأَبو عِلِجِّ

المطْعِمان اللَّحْمَ بالعَشِجِّ

وبالغَداةِ كِسَرَ البَرْنِجِّ

يُريد: عليّاً، والعِشيّ، والبَرْنِيّ. قال: وقد أبْدلوها من الياء المُخَفَّفة أيضاً، وأنْشَدَ أبو زيدٍ (من الرجز):

يا ربِّ، إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حجَّتِجْ

فلا يَزالُ شاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ

أقْمَرُ نَهَّازٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

يُريد: حَجَّتي، وبِي، ووَفْرتي.

انظر: العَجْعَجَة.

ولا تأتي الجيم مُفْرَدَة، في كلام العرب، ولا زائدة.

جِئْ

اسم صوت، يوجَّه للإبل بقصد دعوتها للشرب، مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

ويقال: «جأجَأْتُ بالإبلِ جَأْجَأَةً»، إذا قلتَ لها: «جِئْ جِئْ»، والاسم: «الجيء». قال الشاعر (من الهزج):

وما كانَ على الجيءِ

ولا الهيءِ امْتِداحيكا[1]

---

(١) البيت لمعاذ الهراء في لسان العرب ١/ ٤٢ (جأجأ)، ٥٣ (جيأ)، ١٧٩ (هأهأ)؛ وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص٧١.

فالجيء الدعاء للشرب، والهيء الدعاء للعَكَف.

جاءَ

تأتي:

١ ـ فعلاً تامًّا، نحو: «جاءَ المعلِّمُ». («المعلِّم»: فاعل «جاء» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، إذا كانت بمعنى «صار»، وذلك في مثل: «ما جاءتْ حاجتُك؟»، أي: ما صارت حاجتك؟ («ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل نصب خبر «جاءت». «جاءَ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح. والتاء حرف للتأنيث مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «حاجتك»: اسم «جاء» مرفوع بالضمّة لفظاً، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه). ويجوز القول: «ما جاءت حاجتَك» بنصب «حاجتك» على أنها خبر «جاءت»، و«ما» الاستفهاميّة مبتدأ، وجملة «جاء» مع اسمها الضمير المستتر وخبرها «حاجتك» في محل رفع خبر المبتدأ.

جاء تَوًّا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول المعاصرين: «جاء توًّا» مريدين به: جاء الآن. وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: «جاءَ توًّا» يريدون به: جاء الآن. وقد يعترض على هذا بأن الوجه فيه أن يقال: «جاء تَوَّةً»، أي: الآن، ففي اللغة: «التَّوة: الساعة»، إلَّا أن الاستعمال الشائع يمكن أخذه من قول العرب: «جاءَ توًّا»، أي: قاصداً لم يتخلف في الطريق، إذ القصد أمر اعتباريّ يؤدي إلى الحضور الفوريّ.

لهذا ترى اللجنة إجازة قول المعاصرين: «جاءَ توًّا» في معناه الذي يستعملونه فيه»[1].

جاءَ فَوْراً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «جاء فوراً»، أي: بسرعة وبدون تراخٍ[2].

وانظر: فوراً.

الجائِز

الجائِز، في اللغة، اسم فاعلٍ من «جازَ». وجازَ له أن يفْعَلَ كذا: سُمِح له، أُبيحَ.

والجائز، في النحو، هو المُباح بحيث لا يكون ممتنعاً، ولا واجباً. ففي قولك: «أحبُّ الطلابَ ولا سيَّما المجتهدون» يجوز رفع الاسم بعد «لا سيَّما» على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ويجوز جرّه على أنه مضاف إليه أو بدل أو عطف بيان من «ما».

جابَ في البلاد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدّي الفعل «جاب» بـ«في» في مثل قول الكتّاب: «يجوب في البلاد ببضاعته». وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «يجوب في البلاد ببضاعته»، ويرون أن الصواب أن

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢.

(٢) القرارات المجمعية. ص١٠.

يقال: «يجوب البلاد ببضاعته»، أو «يجتاب البلاد ببضاعته»؛ لأن جاب الثوب واجتابه: قطعه، وجاب الصخرة: خرقها، ومن المجاز: جاب الفلاة واجتابها، وجاب الظلام. قال الشاعر يصف ناقته (من الرجز):

باتَتْ تجوبُ[1] أذرعَ الظلامِ

(الأساس)، فـ «جاب» فعل متعدٍّ بنفسه.

ترى اللجنة أنه من الممكن قبول هذه العبارة على تضمين «جاب» معنى «طاف» و«سار»، على أنه من الممكن أن يلمح فرق في الدلالة بين «جاب البلاد» و«جاب فيها»، فالأول أدلّ على قطع البلاد وجوبها، والثاني يدلّ على التجوال في البلاد وجَوْب بعضها»[2].

جابَهَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «جابه» بمعنى «جَبَه» أو «واجَهَ»، وجاء في قراره:

«يخطِّئ بعض الباحثين مثل قولهم: «نجابه الحقائق»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «نُجْبِه الحقائق» أو «نواجه الحقائق»، وحجّتهم في ذلك ما جاءَ في القاموس: جبهه كمنعه: ضرب جبهته ورده أو لَقِيَه بما يكره، والماءَ: ورده، وليست عليه آلة سقي إلى وجه الماء، والشتاءُ القومَ جاءَهم ولم يتهيأوا له. ولعلّ المعنى الثاني يجيز لهم استعمال: نُجْبِه الحقائق، أي: نلقاها بما نكره ونواجهها كما يجب.

وترى اللجنة أنّ إغفال المعاجم لذكر بعض المشتقّات ليس بمانع من استعمال هذا المشتقّ؛ فـ «فاعَلَ» تجيءُ أحياناً للمبالغة في «فَعَلَ» وأحياناً للتكثير. فيقال: جبَهه وجبَّهه وجابهه»[3].

ابن جابر

= محمد بن أحمد بن علي (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م - ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م).

جابر بن غيث (أبو مالك اللّبليّ)

(... / ... - ٢٩٩هـ/ ٩١١م)

جابر بن غيث، أبو مالك من أهل لَبْلَة (قرية بالأندلس). كان عالماً بالعربيّة والآداب والشعر، مشهوراً بالفضل، متديّناً. أدّب أولاد هاشم بن عبد العزيز بقرطبة. كان أخوه عبد الرحمن عالماً أيضاً بالنحو واللغة والآداب، دعاه هشام بن عبد العزيز لتأديب أولاده فامتنع.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٦٦ - ٢٦٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ١٢١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٣).

جابر بن محمد (أبو الحسن التّميميّ)

(... / ... - ... / ...)

جابر بن محمد، أبو الحسن. ينتمي إلى قبيلة تميم بن مُرّة. نحويّ مقرئ. أقرأ بجامع غرناطة. وكان فاضلاً عارفاً، ذا سَمْتٍ حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٤).

(١) الرواية: «باتت تجيب» في لسان العرب ١/ ٢٨٦ (جوب)، ٤/ ٧٠ (بطر)؛ وتهذيب اللغة ١١/ ٢١٨، ١٣/ ٣٣٧؛ وتاج العروس ٢/ ٢٠٩ (جوب)، ١٠/ ٢١٤ (بطر).

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٧٦.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص٧٥.

جابر بن محمد (أبو الوليد الإشبيلي

(... / ... - ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)

جابر بن محمد بن نام، أبو الوليد الحضرمي. رحل إلى إشبيلية. أستاذ نحويّ مقرئ جليل. أخذ النّحو والأدب عن أبي القاسم بن الرّمّاك. كان متقناً لكتاب سيبويه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٤).

جابر بن محمد (أبو عبد الله الخُوارزميّ)

(٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م - ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)

جابر بن محمد بن محمد، افتخار الدّين، أبو عبد الله الحنفي الخوارزمي. كان عالماً بالنّحو، اشتغل ببلاده ومهر، وقدم القاهرة. ولي مشيخة الجاوليّة التي بالكبش (وقيل: تولّى مشيخة خانقاه الأمير علم الدين الجاولي بالكبش) باشر الإفتاء والتّدريس بأماكن. درّس بالقدس ومكّة، وكان فاضلاً، حسن الشكل، مليح المحاضرة. مات بالقاهرة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٣ - ٤٨٤؛ والدّرر الكامنة ١/ ٥٣٢).

الجاحظ

= عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م).

الجارّ

الجارّ، في اللغة، اسم فاعل من «جَرَّ». وجرَّ الشيءَ: جذبَه وسحَبه.

وهو، في النحو، كل عامل يجرّ الاسم، سواء أكان حرفاً، أم إضافةً، أم تبعيَّةً، أم توهُّماً، أم مجاورة. انظر: الجرّ، والإضافة، والجرّ بالمجاورة، والجرّ على التوهُّم، والتوابع.

جار الله

= محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ - ١١٤٤م).

الجارّ والمَجْرور

هما أحد قِسْمي شبه الجملة. ويُسمَّيان أيضاً الظرف، وشبه الظرف، والصِّفة.

الجارم

= إبراهيم بن محمد بن محمد (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م).

= علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).

الجاري

الجاري، في اللغة، مصدر «جرى». وجرى الماءُ: اندفَعَ.

وهو، في النحو، المُنْصَرِف.

انظر: المنْصرِف.

الجاري على الأوّل

هو التابع.

انظر: التابع.

الجاري على الفِعْل

هو المشتق العامل، أو اسم الفاعل، أو المصدر.

انظر كلًا في مادّته.

الجازِم

الجازِم، في اللغة، اسم فاعل من «جَزَمَ»،

وجزمَ الشيءَ: أكّده. وجزمَ عليه الشيءَ: أوجبَه عليه.

وهو، في النحو، كلّ عامل يجزم الفعل المضارع سواءٌ أكان حرفاً أم اسماً.

وهو قسمان: قسم يجزم فعلاً واحداً، وقسم يجزم فعلين.

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦، والجَزْم، والشرط.

الجازِم فِعْلين

الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين هي: «إنْ»، «إذما»، «مَنْ»، «ما»، «مهما»، «حيثما»، «أنّى»، «أيّانَ»، «متى»، «أَيْنما»، «كَيْفَما»، «أيّ».

انظر كلّ أداة في مادّتها، وانظر: الجزْم.

الجاسوس على القاموس

كتاب لغوي ألّفه أحمد فارس الشدياق (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م ـ ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م) تتبَّع فيه أخطاء أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م ـ ٨١٧هـ/ ١٤١٥م) في معجمه «القاموس المحيط». وقد اتَّخذ الشدياق كتاب الفيروزآبادي مثالاً لعيوب المعاجم العربية معتبِراً أنَّ العيوب من المؤلِّفين، وليس من اللغة نفسها. وقد طُبع الكتاب سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م.

الجامِد

الجامِد، في اللغة، اسم فاعل من: «جَمَدَ». وجَمَد السائلُ: صَلُبَ.

وهو، في النحو والصرف، الاسم غير المشتق مصدراً كان أم غير مصدر، والفعل غير المتصرِّف.

انظر: الاسم الجامد، والفعل الجامد.

الجامِد المُؤوَّل بالمُشتقّ

هو الملحق بالمُشتَقّ.

انظر: الملحق بالمُشتقّ.

الجامِع

الجامِع، في اللغة، اسم فعل من «جَمَعَ». وجَمَعَ المتفرِّقَ: ضمَّ أجزاءه المتفرِّقة بعضها إلى بعضها الآخر.

وهو، في بابَي التشبيه والاستعارة من علم البيان، وجه الشَّبه بين المشبَّه والمُشبَّه به، أو بين المستعار له والمستعار منه. انظر: التشبيه والاستعارة.

وهو، في النحو، ما يصل بين المقيس والمقيس عليه بشرط أن تتوافر فيهما مجموعة من الصفات تُكوِّن ما يمكن أن يُعَدّ جامعاً بين طرفي القياس: المقيس والمقيس عليه.

جامِع الدروس العربيّة

كتاب في النحو للشيخ مصطفى محمد سليم الغلاييني (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م ـ ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م).

والكتاب في ثلاثة أجزاء، ويتألف من مقدمة واثني عشر باباً.

وفي الجزء الأول المقدّمة، وفيها خمسة مباحث (١ ـ اللغة العربية وعلومها. ٢ ـ الكلمة وأقسامها. ٣ ـ المركّبات وأنواعها وإعرابها. ٤ ـ الإعراب والبناء. ٥ ـ الخلاصة الإعرابية)، وثلاثة أبواب على النحو التالي:

ـ الباب الأول: في الفعل وأقسامه.

ـ الباب الثاني: في الاسم وأقسامه.

ـ الباب الثالث: في تصريف الأفعال.

وفي الجزء الثاني خمسة أبواب على النحو التالي:

ـ الباب الرابع: في تصريف الأسماء.

ـ الباب الخامس: في التصريف المشترك بين الأفعال والأسماء.

ـ الباب السادس: في مباحث الفعل الإعرابية.

ـ الباب السابع: في مباحث الاسم الإعرابية.

ـ الباب الثامن: في مرفوعات الأسماء.

وفي الجزء الثالث أربعة أبواب وخاتمة على النحو التالي:

ـ الباب التاسع: في منصوبات الأسماء.

ـ الباب العاشر: في مجرورات الأسماء.

ـ الباب الحادي عشر: في التوابع وإعرابها.

ـ الباب الثاني عشر: في حروف المعاني.

ـ الخاتمة: في مباحث إعرابية متفرِّقة.

وكان تأليفه، بأجزائه الثلاثة، في بيروت سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م. وهو يتميَّز بجودة ترتيبه وتنسيقه لموادّ النحو المختلفة، وسهولة أسلوبه، وإيجازه، بحيث كان يُعدّ كتاباً نحويًّا نموذجيًّا لطلبة المدارس في العقود الوسطى من القرن العشرين.

وقد طُبع طبعات عِدّة في دار المكتبة العصرية في صيدا (لبنان). (ط٩ سنة ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ ـ وط ١٣ سنة ١٩٧٨م/ ١٣٩٨هـ). وله أيضاً طبعات حديثة في دار الكتب العلمية في بيروت (ط ٣، سنة ٢٠٠٢)، والمؤسسة الحديثة للكتاب في طرابلس (ط١، ٢٠٠٣م).

جامِع العلوم

= علي بن الحسين بن علي (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

جانِب

ظرف مكان منصوب على الظرفيّة، نحو: «جلستُ جانبَ الحائِط». («جانب»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «جلست»).

جاهِ

اسم صوت لزجر البعير دون الناقة، وقيل: اسم صوت لزجْر السبع.

وربَّما قالوا: «جاهٍ» بالتنوين. قال الراعي النميري (من الطويل):

إذا قلتَ جاهٍ لجَّ حتّى تَرُدَّه ... قُوى أَدَمٍ أَطْرافُها في السَّلاسِلِ[1]

وانظر: اسم الصوت.

«الجاهزة» بمعنى «المُجَهَّزة»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجاهزة» بمعنى «المُجَهَّزَة» في قول المعاصرين: «ملابس جاهزة»، و«مساكن جاهزة»، وجاء في قراره:

«يشيع على أَلسنة المعاصرين قولهم: «ملابس جاهزة»، أو «مساكن جاهزة». وقد يؤخذ على استعمال اللفظ أنَّ معجمات اللغة لم تثبت في هذا المعنى إلَّا «جهّز» المضعّف. فالملابس مُجَهَّزَة.

(١) ديوانه. ص٢١١؛ وتذكرة النحاة. ص٦٦١.

درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن قولهم: «ملابس جاهزة» يجاز بأحد وجهين:

أولهما: أنه يمكن اشتقاق فعل ثلاثيّ من «الجَهَاز» باعتباره اسم ذات، ويكون «جاهز» حينئذٍ وصفاً من هذا الفعل.

والثاني: أنَّ وجود المضعّف يشعر أنَّ للمادة ثلاثيًّا مهملاً، لم تثبته المعجمات، ويكون «جاهز» و«جاهزة» وصفاً منه. وهو كثير في اللغة.

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول المعاصرين: «ملابس جاهزة»، و«مساكن جاهزة»[1].

جَبْر بن علي الرَّبَعِيّ

(... / ... - ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)

جبر بن عليّ بن عيسى، أبو البركات. ينتسب إلى الرَّبَعَة. النحويّ المشهور، وأحد الأدباء البلغاء الفصحاء. كان ينوب عن الوزراء ببغداد. وله اليد الطّولى في الكتابة. جُنَّ في شبيبته، فكان يتعمَّم بحبل البئر، وادّعى النبوّة فعُولِجَ حتى شفي.

(معجم الأدباء ٧/ ١٥٠).

جَبْر ميخائيل ضُومِط

(١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م-١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م)

لغويّ، أديب. خدم العربيّة تدريساً وتأليفاً. ولد في برج صافيتا. أصله من حصن الأكراد. سافر إلى الإسكندرية سنة ١٨٨٤م، عمل بها في تحرير جريدة «المحروسة». ثمّ عُيِّن ترجماناً في حملة غوردن إلى السُّودان. ثم عاد إلى لبنان، فدرّس العربيّة في الجامعة الأميركية في بيروت (١٨٨٩ - ١٩٢٣م). ألَمَّ بالعبريّة والسّريانيّة. من كتبه: «خواطر في اللغة»، و«الخواطر العِراب في النحو والإعراب»، و«الخواطر الحسان في المعاني والبيان»، و«فلسفة اللّغة العربيّة وتطورّها»، و«فلسفة البلاغة».

(الأعلام ٢/ ١٠٨ - ١٠٩).

المطران جبرائيل فرحات

(١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م-١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م)

جبرائيل بن فرحات مطر الماروني. دُعي باسم جرمانوس. من الرهبان. أقام في دير إهدن. رحل إلى أوروبا. انتُخب أسقفاً على حلب سنة ١٧٢٥م. من كتبه: «بحث المطالب» في النّحو والصّرف، و«الأجوبة الجليّة في الأصول النّحويّة»، و«إحكام باب الإعراب»، و«ديوان شعر»، و«بلوغ الأرب في علم الأدب». أتقن اللغات العربيّة والسّريانيّة واللاتينية والإيطاليّة. ودرّس علوم اللّاهوت. ولد وتوفي بحلب.

(الأعلام ٢/ ١٠٩ - ١١٠).

جَبَره على كَذا وأجْبَرَه على كذا

يُخطّئ بعضُ اللغويين القول: «جَبَره على كذا» بحجّة أنّ الصواب «أجْبَرَه على كذا»، ولكنّ معظم المعاجم العربيّة تُجيز الفعلين «جَبَرَ» و«أجْبَرَ»[2].

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣١.

(٢) انظر مادة (ج ب ر) في لسان العرب؛ والقاموس المحيط؛ وتاج العروس، والمصباح المنير؛ والمعجم الوسيط. وانظر كتابنا معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٠٣.

جبريل بن صالح
(أمين الدّين البغداديّ)

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

جبريل بن صالح بن إسرائيل، أمين الدّين. من أهل بغداد. كان علّامة بالعربيّة والمعاني والأصول. قرأ على العلّامة سعد الدّين التفتازانيّ. وانتفع به قاضي القضاة بدر الدّين العينيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٤).

جَبَسَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «جَبَس» من «الجَبْس»[١].

جَبَهْتُ عدوّي وجابَهْتُه

يُخطِّئ بعضُ اللغويين مَن يقول: «جابهتُ عدوّي» بحجّة أنّ الفعل «جابهت» لم يرد في لغة العرب، والصّواب عنده أن نقول: «جَبَهْتُ عدوِّي»[٢].

وأقترح إجازة استعمال الفعل «جابه» مشتقًّا من «الجبهة» بمعنى: المقابلة جبهة لجبهة، وذلك قياساً على «عايَنَ»، و«واجَهَ»، و«شافَهَ».

الجَبْهَويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجبهويّ» في النسبة إلى «جبهة»، وجاء في قراره:

«تشيع كلمة «جبهوي» نسبة إلى «جبهة»، والنسبة إليها «جبهي»، وترى اللجنة قبول «جبهوي» على أساس الفرار من اللبس؛ لأنه قد يظن حين يقال: «جبهي» أن النسبة إلى «جَبْه» مصدر «جَبَهَه» إذا صَكَّ جبهتَه أو إلى «جَبَه» من «جَبِه» إذا اتسعت جبهته، وسبق للمجمع أن أجاز في النسبة إلى لفظة الوحدة أن يقال: «وحدوي»، كما أجاز في النسبة إلى نظرية النسبية أن يقال «نسبوي»»[٣].

ابن الجبّيّ

= محمد بن موسى (٣٥٨هـ/ ٩٦٨م).

الجُثَّة

الجُثّة، في اللغة، الجَسَد. وهي، في النحو، اسم العَيْن.

انظر: اسم العين.

جَحْجَح النَّحْويّ

= عبيد الله بن أحمد بن محمد (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م).

الجَحْد

الجَحْد، في اللغة، مصدر «جَحَدَ».

وجَحَد الأَمْر أو به: أنكره مع علمِه به. وجَحَده حقّه أو به: أنكره، لم يعترفْ به.

وهو، في النحو، النفي. وقيل: هو ما انجزمَ بـ «لَمْ» لنفي الماضي، أي: ترك الفعل في الماضي، فيكون النفي أعمّ منه.

انظر: النفي.

---

(١) انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

(٢) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٥٤.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص٢٧٠.

جَحْظة البَرْمكيّ

= أحمد بن جعفر (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م).

الجُحود

الجُحود، في اللغة، مصدر «جَحَدَ».

وجَحَد الحقَّ أو به: أنكره مع علمه به. وجَحَدَه حقَّه أو به: أنكره، لم يعترفْ به.

وهو، في النحو، الإخبار عن تَرْك الفعل. وهو أَخصّ من النَّفي. ولام الجحود هي التي تدخل على الفعل المضارع المنصوب، وتكون مسبوقة بِـ «كانَ» المنفيَّة بـ «ما»، أو بِـ «يكون» المنفيَّة بِـ «لَمْ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]. انظر: لام الجحود في «اللام».

الجَحيم (من المؤنَّث)

لا تقُلْ: «الجحيم مستَعِر»، بل «الجحيم مستعرة»؛ لأنّ «الجحيم» من المؤنَّث، نحو الآية: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾ [التكوير: ١٢].

جِدّ

اسم يعني بلوغ الغاية، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «شاهدته جِدَّ مجتهدٍ». («جدَّ»: حال منصوبة بالفتحة وهو مضاف. «مجتهد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة)، ونحو: «صديقي جِدُّ نشيطٍ». («جدُّ»: خبر مرفوع بالضمَّة)، ونحو: «شاهدتُ تلميذاً مجتهداً جِدَّ الاجتهاد». («جدَّ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفظاً).

جِدًّا

اسم بمعنى: كثيراً، يُعرب مفعولاً مطلقاً، نحو: «أحبُّ وطني جدًّا».

جَدْعاً

يُقال في الدُّعاء: «جَدْعاً للخبيث» (أي: اقطعْ أَنْفَه، أو اسجنْه). ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الجَدْوَلة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجَدْولة» بمعنى الترتيب والتعقيب وانتظام المسائل في قائمة على مختلف أنواع التدريج، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أن تجاز كلمة «الجدولة»، أخذاً بجواز الاشتقاق من أسماءِ الأعيان، ويُستبقى الحرف الزائد وهو الواو في الاشتقاق أخذاً بتوهّم أصالة الزيادة في الحروف»[1].

الجُذامي

= محمد بن علي بن محمد (.../...- ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).

= محمد بن يوسف (.../...- ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م).

الجَذْر

الجَذر، في اللغة، هو أصلُ كلِّ شيء.

وهو، في النحو وعلم اللغة العنصر الأصليّ البسيط لمجموعة من الكلمات تنتمي إلى عائلة واحدة. فجذر «عالِم»، و«استعلم»، و«علّامة»، و«تعلّم» هو: ع ل م. ونحصل على

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٤٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٧.

الجذر بحذف جميع الأحرف الزوائد من الكلمة، وبِردّ الأحرف المحذوفة إليها. ويتكوّن الجذر في اللغة العربيّة غالباً من ثلاثة صوامت.

والجذر، أيضاً، المَقيس عليه.

انظر: المَقيس عليه.

الجَذْر الأَصليّ

هو الجذر.

انظر: الجذْر.

جَذْر الكلمة

هو الجَذْر.

انظر: الجَذر.

الجَذْر اللُّغويّ

هو الجذر.

انظر: الجذْر.

الجذر اللَّفْظيّ

هو الجذر.

انظر: الجذر.

جِذَعَ مِذَعَ

يقال: «ذهبَ القومُ جِذَعَ مِذَعَ»، أي: تفرّقوا في كلّ وجه. («جِذَعَ مِذَعَ»: اسم مركّب مبنيّ على فتح الجزئين في محلّ نصب حال).

الجَرّ

١ ـ تعريفه: الجَرّ، في اللغة، مصدر «جَرَّ». وجرَّ الشَّيْءَ: جَذَبه وسحبه.

وهو، في النّحو، خَفْض الاسم، إمّا بحرف الجرّ، وإمّا بالإضافة، وإمّا بالتَّبَعيَّة (كما في النعت، والعطف، والتوكيد، والبَدَل)[١]. والمشهور من حروف الجرّ العشرون التالية[٢]: مِنْ، إلى، حَتَّى، خَلا، عدا، حاشا، في، عَنْ، عَلَى، مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللّام، كيْ، الواو، التاء، الكاف، الباء، لَعَلّ، مَتى[٣]، و«لولا» الدّاخلة على الضمير غير المرفوع، وذلك عند بعض النحاة.

وهذه الحروف تجرّ الاسم بعدها جَرّاً مَحْتوماً (لا يجوز إلغاؤه)، ظاهراً أو مُقَدَّراً، أو محلّيّاً (كما في الأسماء المبنيَّة).

١ ـ أقسام حروف الجرّ: تنقسم حروف الجرّ

---

(١) يُجَرُّ الاسمُ أيْضاً على التوهُّم، نحو: «لستُ كسولاً ولا كاذبٍ». فكلمة «كاذب» مجرورة لأنَّها معطوفة على خبر «ليس»: «كسولاً»، وهذا الخبر يجوز جرّه بالباء، فيُقال: «لستُ بكسولٍ». وقد عُطِفَ بالجرّ توهُّماً أنّ «كسولاً» مجرورة بالباء الزّائدة. ويجب إهمال هذا النّوع من الجرّ وعدم الاعتداد به. كذلك يُجرّ الاسم بالمجاورة، نحو قول العرب: «هذا جُحْر ضَبٍّ خَرِبٍ»، بجرّ كلمة «خرب» مع أنّها صفة لكلمة «جُحْر»، ولا تصلح صفةً للكلمة «ضَبّ»: لأنّ الضبّ لا يوصَف بأنّه «خَرِب». وسبب جرّ «خرب» مجاورته لكلمة «ضَبّ» المجرورة. وقد أُوِّل المثل بتقدير محذوف، والتقدير: هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ جُحْرُهُ. ويجب عدم الأخذ بهذا النوع من الجرّ.

(٢) تأتي «لولا» الداخلة على ضمير غير مرفوع حرف جرّ شبيهاً بالزّائد عند بعضهم. انظر: لولا.

(٣) يقول ابن مالك في تعداد حروف الجرّ (من الرجز):

هاكَ حروفَ ٱلْجَرِّ، وَهْيَ: مِنْ، إلى ... حَتَّى، خَلا، حاشا، عَدا، في، عَنْ، عَلى

مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللّامُ، كي، واوٌ، وَتا ... والكافُ، والبا، وَلَعَلَّ، وَمَتى

من ناحية الاسم الذي تجرّه إلى قِسْمَين: قسم لا يجرّ سوى الأسماء الظاهرة، ويشمل تسعة أحرف، وهي: مُذْ، مُنْذُ، حتَّى، الكاف، الواو، التاء، كيْ، لَعَلّ، متى. وقسم يجرّ الأسماء الظاهرة والمُضْمَرة، ويَشْمل أَحَدَ عَشَر حرفاً، وهي: مِنْ، إلى، خَلا، عَدا، حاشا، في، عَنْ، على، اللّام، الباء، رُبّ.

وتنقسم، من ناحية الأصالة وعدمها، إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ حروف جرّ أصليَّة وشبهها[1]، تُؤدِّي مَعْنى فرعيّاً جديداً في الجملة[2]، وتوصِل بين العامل ومعموله، فَحَرْف الجرّ الأصليّ بمثابة قنطرة تُوصل المعنى من العامل إلى الاسم المجرور، أو بمثابة رابطة تربط بينهما، وهو الذي يُكمِل معناه الفرعيّ، نحو: «نام الطفل في السَّرير»، فـ«في» هي التي أفادت مكان النّوم.

وحروف الجرّ الأصليّة هي حروف الجرّ كلّها إلّا أربعة هي: «مِنْ»، و«الباء»، و«اللّام»، و«الكاف» التي تُسْتَعْمَلُ أصليَّة حيناً، وزائدة حيناً آخر، وإلّا «لَعَلَّ» و«رُبَّ» فإنَّهما حَرْفا جَرٍّ شبيهان بالزائد، وكذلك «لولا» عند بعض النحاة[3].

ولا بُدَّ لحرف الجرّ الأصْليّ من متَعلَّق يتعلَّق به. وهذا المتعلَّق يكون فِعْلاً، نحو: «حضرَ المعلِّمُ إلى الجامعة»[4]، أو اسم فعل، نحو: «نزالِ في الباخِرَةِ»[5]، أو اسماً مُشْتَقّاً (كاسم الزمان، واسم المكان، والصِّفة المشبَّهة، وأَفْعَل التفضيل، واسم الفاعل، واسم المفعول)، نحو: «جاءَ القاضِي بالعَدْلِ»[6]. وقد يخلو الكلام من ذكْرِ المتعلَّق به، فيُقَدَّر، ويكون إمّا:

أ ـ محذوفاً جوازاً لوضوحه، بسبب اشتهاره في الاستعمال قَبْل الحذف، وأَمْنِ اللَّبْسِ بعد الحذف، نحو قول المتنبّي (من الخفيف):

بِأَبي مَنْ وَدِدْتُهُ، فَٱفْتَرَقْنا ... وَقَضَى اللهُ بَعْدَ ذاكَ ٱجْتِماعا

يُريد: أَفْدي بأبي. ويُحذف جوازاً أيضاً لوجود دليل يدلّ عليه، نحو: «أزورُك في المساءِ، أمّا زيْدٌ ففي الصبَّاحِ»، والتقدير: أمّا زيدٌ فأزوره في الصبَّاح.

ب ـ محذوفاً وجوباً، وذلك إذا كان يدلّ على مجرَّد الكون العام، أي: الوجود المطلق، وذلك في مسائل، أشهرها التالية:

(١) حرف الجرّ الشبيه بالأصليّ هو لام الجرّ الزائدة زيادة غير محضة؛ لأنها تجيء لتقوية عاملها الضَّعيف، ومن الممكن الاستغناء عنها. فإذا أفادت عاملَها تقويةً، كانت التقوية معنًى جديداً جلبته معها، ولذلك يجب تعلّقها مع مجرورها به. وإذا لوحِظ أنه يجوز حذفها، فلا تتأثّر الجملة بحذفها، كانت زائدة زيادة غير محضة؛ لأنّ الحرف الزائد زيادة محضة لا يُفيد شيئاً إلا تأكيد معنى الجملة كلّها لا بعضها.

(٢) فإذا قلت: «جاء المعلِّمُ»، فإنَّ هذه الجملة مفيدة، ولكنّنا لا نستَطيع أن نعرف مِنها، إلى أين جاء. فإذا قلتَ: «جاءَ المعلِّمُ إلى المدرسة» عرفْتَ ذلك.

(٣) من النّحاة مَن يجعل «خَلا»، و«عَدا»، و«حاشا» من حروف الجرّ الشبيهة بالزائدة.

(٤) حرف الجرّ «إلى»، أو الجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل «حضَرَ».

(٥) حرف الجرّ «في»، أو الجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفعل «نزالِ» (بمعنى: انزلْ).

(٦) حرف الجرّ «الباء»، أو الجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفاعل «القاضي».

ـ أن يقع صفةً، نحو: «هذا جاهِلٌ في مدرسة»[١].

ـ أن يقع حالاً، نحو: «شهدتُ المعلِّم في المدرسة»[٢].

ـ أن يقع صلة الموصول، نحوَ: «قَطَفْتُ التفّاحَةَ التي على الشَّجَرَةِ»[٣].

ـ أن يقع خَبَراً لمبتدأ أو لناسخ[٤]، نحو: «إنَّ العصفورَ على الشجرة»[٥].

ـ أن يلتزم العرب حذفَه في أساليب معيَّنة، كقولهم لمن تزوَّج: «بالرِّفاء والبنين»[٦].

ـ أن يكون حرف الجرّ هو «الواو» و«التاء» المستعملتين في القَسَم، نحو: «واللهِ لأدْرُسَنَّ جَيِّداً»[٧].

وإذا كان العامِل محذوفاً، جاز تقديره فعلاً (استقرَّ، أو حَصَلَ، أو وُجِدَ...)، أو وَصْفاً يُشبه الفعل (مُسْتَقِرّ، حاصِل، كائن...) إلّا في القَسَم والصِّلَة لغير «أَلْ» الموصولة، فيجب تقديره فيهما فعلاً، لأنَّ جُملتي القَسَم والصِّلة لغير «أَلْ»، لا تكونان، هنا، إلّا جملتين فعليَّتين. ومنهم من يعتبر الجارّ والمجرور في نحو: «العصفور على الشَّجرةِ» هما الخبر، وليسا متعلِّقين به.

٢ ـ حروف جَرّ زائِدة زيادة محضَة[٨]، وهي التي لا تجلب معنى جديداً، وإنّما تُؤكِّد وتُقوِّي المعنى العامّ في الجملة كلّها. وهذه الحروف هي: من، والباء، واللام، والكاف، وهي تأتي زائدة في نحو: «كَفَى باللهِ شَهيداً»، و«ليس مِنْ خالقٍ إلّا اللهِ»، ونحو قول كثيِّر عزّة (من الطويل):

أُريدُ لأَنْسَى ذِكْرَها، فَكَأَنَّما
تَمَثَّلُ لي لَيْلى بِكُلِّ سَبيلِ

ونحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[٩] [الشورى: ١١]. وقد تأتي هذه الحروف غير زائدة. (انظر كلّ حرفٍ في مادَّته).

وحرف الجرّ الزّائد مع مجروره لا يتعلّقان بشيء، والاسم المجرور به يكون مجروراً لفظاً في محلّ نصب، أو جرّ، أو رفع، على حسب مقتضيات العامِل، نحو: «كفى بالله شهيداً»[١٠].

ويشترك حرف الجرّ الزّائد مع حرف الجرّ الأصليّ بأمرٍ واحد هو جرّ الاسم بعدهما،

---

(١) حرف الجرّ «في»، أو الجارّ والمجرور متعلِّقان بمحذوف صفة لِـ «جاهل».
(٢) حرف الجرّ «في»، أو الجارّ والمجرور متعلِّقان بمحذوف حال من «المعلِّم».
(٣) حرف الجرّ «على»، أو الجارّ والمجرور متعلِّقان بصلة الموصول.
(٤) أي: لِـ «كان» وأخواتها، أو لِـ «كاد» وأخواتها، أو لِـ «إنّ» وأخواتها، أو لِـ «ليس» وأخواتها.
(٥) حرف الجرّ «على»، أو الجارّ والمجرور متعلِّقان بمحذوف خبر لِـ «إنّ» في محلّ رفع.
(٦) أي: تزوَّجْتَ بالرِّفاء والبنين. والرِّفاء هو التوافق والالتئام وعدم الشّقاق.
(٧) التقدير: أُقْسِمُ واللهِ. واو القَسَم حرف جَرّ متعلّق بفعل القَسَم المحذوف.
(٨) تُزاد اللام لتقوية عاملها زيادة غير محضة، انظر: لام التقوية في «اللام».
(٩) هذا في رأي مَن يرى زيادة الكاف هنا.
(١٠) «باللهِ»: الباء حرف جَرّ زائد مبنيّ على الكسر، ولفظ الجلالة اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًّا على أنّه فاعل «كَفَى»، أو لفظ الجلالة فاعل «كَفَى» مرفوع بضمَّة مقدَّرة مَنَع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزّائد.

ويختلفان في ثلاثة أمور:

أ ـ في أنَّ الحرف الأصليّ لا بُدَّ أن يأتي بمعنى فرعيّ جديد لم يكن في الجملة قبل مجيئه، أمّا الحرف الزّائد، فلا يأتي بمعنى جديد، وإنَّما يُؤكِّد ويُقوِّي المعنى العامّ الذي تَتَضمَّنه الجملة كُلُّها قبل مجيئه.

ب ـ والحرف الأصليّ مع مجروره لا بُدَّ أنْ يَتعلَّقا بعامل محتاجٍ إليهما في تكملة معناه، وإيصال أثره إلى الاسم المجرور. أمّا الحرف الزّائد ومجروره، فلا يتعلَّقان.

ج ـ والحرف الأصليّ يجرّ الاسم بعده لفظاً دون أن يكون لهذا الاسم محلّ آخر من الإعراب[1]، وتوابعه مجرورة اللفظ مثله، ولا محلّ لها. أمّا الزائد، فلا بُدَّ أن يجرَّ الاسم لفظاً، وأن يكون للاسم، مع ذلك، محلٌّ من الإعراب. وإذا جاء تابع هذا الاسم المجرور، جاز فيه أمران: إمّا الجرّ مراعاةً لِلَفظ المتبوع، وإمّا حركة أخرى يُراعَى فيها محلّ المتبوع لا لفظه، ففي مثل: «كفى باللهِ القادرِ شهيداً»، يصحّ في كلمة «القادر» الجرّ تبعاً للفظ «الله» المجرور لفظاً، ويجوز الرفع تبعاً لمحلّه باعتباره فاعلاً. ومثل هذا يجري في سائر التوابع حيث يجتمع في التابع الإعراب اللّفظي مع الإعراب المحلّيّ»[2].

٣ ـ حروف الجرّ الشبيهة بالزائدة، وهي التي تجرّ الاسم بعدها لفظاً فيبقى له محلّ من الإعراب[3]، وتُفيد معنى جديداً مستقلاً لا معنى فرعيّاً مُكمِّلاً لمعنى موجود[4]. وهي لا تحتاج مع مجرورها لشيء تتعلّق به[5].

هذه الحروف هي: رُبَّ، لَعَلَّ، لولا (عند فريق من النّحاة).

وحرف الجرّ الشبيه بالزّائد يُشبه حرف الجرّ الأصليّ في أمرين، هما: جرّ الاسم بعده، وإفادة الجملة معنى جديداً مستقلًا، فَلَمْ يَجِئ لِيُتَمِّم معنى عامله. ويخالفه في أمرين، هما: عدم احتياجه مع مجروره لشيء يتعلَّقان به، وأنّ مجروره له محلّ من الإعراب.

ويشترك حرفُ الجرّ الشّبيه بالزّائد مع حرف الجرّ الزّائد في ثلاثة أمور: ١ ـ جرّ الاسم لفظاً.

٢ ـ استحقاق هذه الاسم للإعراب المحلّي فوق إعرابه اللّفظيّ بالجرّ.

٣ ـ عدم حاجة الجارّ مع مجروره إلى متعلَّق. ويُخالفه في أمرٍ واحد هو إتيانه بمعنى جديد مستقلّ، أمّا الزّائد، فلا يأتي بمعنى جديد، وإنّما يُؤكِّد معنى الجملة كلّها.

---

(١) ومنهم مَن يقول في إعرابه: اسم مجرور لفظاً منصوب أو مرفوع محلًّا على أنّه كذا.

(٢) عباس حسن: النحو الوافي ٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢.

(٣) وفي هذا الحكم تشبه الحروف الزائدة.

(٤) وفي هذا الحكم تشبه الحروف الأصليّة.

(٥) وفي هذا الحكم تشبه حروف الجرّ الزائدة.

نوع الحرف	بالنسبة إلى المعنى	بالنسبة إلى العمل	مجروره	التعلّق
حرف الجرّ الأصليّ وشبهه	يأتي بمعنى جديد يكمل معنى ما يتعلّق به	يجرّ الاسم بعده	ليس له محلّ إعرابيّ آخر	يتعلّق مع مجروره بمتعلّق
حرف الجرّ الزّائد زيادة محضة.	لا يأتي بمعنى جديد بل يُؤكّد معنى الجملة	يجرّ الاسم بعده لفظاً لا محلاًّ	له محلّ إعرابيّ آخر حسب موقعه في الجملة.	لا يتعلّق مع مجروره بمتعلّق.
حرف الجرّ الشبيه بالزّائد.	يأتي بمعنى جديد مستقلّ.	يجرّ الاسم بعده لفظاً لا محلاًّ.	له محلّ إعرابيّ آخر حسب موقعه في الجملة.	لا يتعلّق مع مجروره بمتعلّق.

٣ ـ حذف حرف الجرّ: يجوز حذف حرف الجرّ وإبقاء عمله في المواضع التالية[١]:

أ ـ أن يكون حرف الجرّ هو «رُبَّ» بشرط أن تكون مسبوقة «بالواو»، أو «الفاء»، أو «بلْ».

انظر: «رُبَّ»، و«الواو»، و«الفاء»، و«بَلْ».

ب ـ أن يكون الاسم المجرور بالحرف مصدراً مُؤوَّلاً من «أنّ» مع معموليها، أو من «أنْ» والفعل والفاعل، نحو: «فرحتُ أنَّ زيداً نجحَ»، و«أفرحُ أنْ ينْجَحَ زيدٌ»، والأصل: «فرحتُ بأنَّ زيداً نَجَحَ»، و«أَفْرَحُ بأنْ يَنْجَحَ زَيْدٌ». وشرط الحذف هنا أَمْن اللَّبْس، لذلك لا يصحّ الحذف في نحو: «رغبتُ أن يَفيضَ النّهر»، إذْ لا يَتَّضح المُراد بعد الحذف أَهُو: «رغبتُ في أنْ يَفيضَ النهرُ» أم «رغبتُ عَنْ أنْ يفيضَ النَّهر»، والمعنَيان مُتعارِضان مُتَناقِضان.

ج ـ أن يكون حرف الجرّ حرفاً من حروف القَسَم، والاسم المجرور به هو لفظ الجلالة «الله»، نحو: «الله لأَجْتَهِدَنَّ»، أي: «باللهِ لأَجْتَهِدَنَّ».

د ـ أن يكون حرف الجرّ داخِلاً على تمييز «كم» الاستفهاميَّة، بشرط أن تكون مجرورة بحرف جرّ مذكور قبلها، نحو: «بكَمْ دِرْهَمٍ اشتريْتَ هذا الحقل؟» أي: بكَمْ مِنْ درهم[٢]...

هـ ـ أن يكون حرف الجرّ مع مجروره واقعَين في جواب سؤال، وهذا السُّؤال يتضمَّنُ نظيراً لحرف الجرّ المحذوف، كأنْ تُسْأَل: «في أيِّ مدينةٍ تَسكُن؟» فتُجيب: القاهرة، أي: في القاهرة.

و ـ أن يكون حرف الجرّ واقعاً هو والاسم المجرور به بعد حرف عطف، بغير فاصل بين الحرفَين، والمعطوف عليه مشتمل على حرف جَرّ مُماثل للمحذوف، نحو: «ألا تُفكِّر في درسِك ومستَقْبَلِكَ»، أي: في مستَقْبَلِك.

ز ـ أن يكون حرف الجرّ واقعاً هو والاسم المجرور به بعد حرف عطف، والمعطوف عليه مشتمل على حرف جرّ مُماثل للمحذوف مع وجود «لا»، أو «لو» فاصلةً بين حرف العطف وحرف الجرّ المحذوف، نحو: «ما للوطنِ سوى أبنائِه المخْلِصين ولا الشعب إلّا وَطَنَهُ»

(١) عن عباس حسن: النحو الوافي ٢/ ٥٣٢ ـ ٥٣٥.

(٢) ومنهم مَن لا يُقَدِّر حرفَ جَرٍّ محذوفاً، فيُضيف «كم» الاستفهاميّة إلى تمييزها.

(أي: ولا للشَّعبِ)، ونحو: «من اعتَمد على غيره، ولو أهلِه، خابَ»، أي: ولو على أهْلِه.

ح ـ أن يكون حرف الجرّ واقعاً هو ومجروره في سؤال بالهمزة، وهذا السّؤال ناشئ من كلام مشتمل على نظير للحرف المحذوف، كأن يُقال: «مررتُ بزيدٍ»، فَيُسأَل القائل: «أزيْدٍ التاجرِ؟ أي: أبِزيْدٍ التاجرِ؟».

ط ـ أن يكون حرف الجرّ ومجروره واقعَين بعد «هَلّا» التي للتَّحضيض بشرط أن يكون التحضيض وارداً بعد كلام مشتمل على مثيل لحرف الجرّ المحذوف، كَأَنْ يُقال: «سأتَبَرَّعُ بِمِئةِ درهَم»، فَيُقال: «هلّا مئتي دِرْهمٍ»، أي: هلّا بمئتي درهمٍ.

ي ـ أن يكون حرف الجر هو «لام التعليل» الداخلة على «كي» المصدريَّة، نحو: «يدرسُ زيد كي ينجَحَ»، أي: لكي يَنْجَحَ، بمعنى: لنجاحه.

يأ ـ أن يكون حرف الجرّ مسبوقاً بـ «إن» الشَّرطيّة، وقبلهما كلام يشتمل على مثيل للحرف المحذوف، نحو: «قُمْ برحلةٍ إن طويلة وإنْ قصيرةٍ».

يب ـ أن يكون حرف الجرّ مسبوقاً بفاء الجزاء الواقعة في جواب الشَّرط، وقبله نظير لحرف الجرّ المحذوف، نحو: «سأقومُ برحلَةٍ إنْ لم تكُنْ طويلةً فقَصيرةٍ»، أي: برحلة قصيرةٍ.

يج ـ في «العطف على التوهُّم»، وذلك في نحو: «ليس زيدٌ قاضياً ولا شاعرٍ»، حيث جُرّ «شاعر» على «توهُّم» أنَّ خبر «ليس»: «قاضياً» المعطوف عليه مجرور بالباء التي يكثر اتّصالها بخبر «ليس».

ملحوظة: اختلف الكوفيون والبصريون في عمل حرف القسم محذوفاً بغير عوض[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الخفض في القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك إلا بعوض، نحو ألف الاستفهام، نحو قولك للرجل: «آللَّهِ مَا فَعَلْتَ كذا»، أو هاء التنبيه، نحو: «ها اللهِ».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء عن العرب أنهم يُلْقُونَ الواوَ من القسم ويخفضون بها؛ قال الفراء: سمعناهم يقولون: «آللَّهِ لتفْعَلَنَّ» فيقول المجيب: «أللَّهِ لأفعلنَّ» بألف واحدة مقصورة في الثانية؛ فيخفض بتقدير حرف الخفض وإن كان محذوفاً، وقد جاء في كلامهم إعمال حرف الخفض مع الحذف، حكى يونس بن حبيب البصريّ أنّ من العرب من يقول: «مررت برجل صالحٍ إلّا صالحٍ فطالحٍ»، أي: إلّا أكن مررت برجلٍ صالحٍ؛ فقد مررت بطالح، وروي عن رؤبة بن العجاج أنه كان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: «خَيْرٍ عافاك الله»، أي: بخير. قال الشاعر (من الخفيف):

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[2]

فخفض «رَسمِ» بإضمار حرف الخفض،

(١) انظر: المسألة السابعة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

(٢) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص١٨٩؛ والأغاني ٨/ ٩٤؛ وأمالي القالي ١/ ٢٤٦؛ وخزانة الأدب ١٠/ =

وقال الآخر (من البسيط):

لاهِ ٱبْنُ عَمِّكَ، لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي، وَلا أنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[1]

فخفض «لاهِ» بتقدير اللام، كأنه قال: لله ابنُ عَمِّكَ، وقال الآخر (من الطويل):

أجِدَّكَ لَسْتَ الدَّهْرَ رَائِيَ رَامَةٍ
وَلا عاقِلٍ إلَّا وَأَنْتَ جَنِيبُ
وَلا مُصْعِدٍ في المُصْعِدينَ لِمَنْعِجِ
وَلَا هابِطٍ مَا عِشْتَ هَضْبَ شَطِيبِ[2]

فخفض على تقدير الباء، كأنه قال: «بمصعدٍ»، وقال الآخر (من الطويل):

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى
وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إذا كانَ جَائِيَا[3]

وقال الآخر، وهو الفرزدق (من الطويل):

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٍ إلَّا بِبَيْنٍ غُرَابُها[4]

فخفض «ناعب» بإضمار حرف الخفض، وقال الفرزدق أيضاً (من الطويل):

وَمَا زُرْتُ سَلْمَىٰ أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً
إلَيَّ، وَلَا دَيْنٍ بِهَا أنا طَالِبُهْ[5]

= ٢٠؛ والدرر ٤/ ٤٨، ١٩٩؛ وسمط اللآلي ص٥٥٧؛ ولسان العرب ١١/ ١٢٠ (جلل).
يقول: ربّ آثار دار غادرها أهلها، وقفت أتأمّلها، فكدت أموت حزناً عليها.

(١) البيت لذي الإصبع العدواني في أدب الكاتب ص٥١٣؛ والأزهيّة ص٢٧٩؛ وإصلاح المنطق ص٣٧٣؛ والأغاني ٣/ ١٠٨؛ وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٢؛ وجمهرة اللغة ص٥٩٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٧٣، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦؛ والدرر ٤/ ١٤٣؛ وسمط اللآلي ص٢٨٩؛ وشرح التصريح ٢/ ١٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٠؛ ولسان العرب ١١/ ٥٢٥ (فضل).
شرح المفردات: لاه: أصله «لله» حذفت لام الجرّ ولام التعريف والباقية هي فاء الكلمة وذلك حسب رأي سيبويه. أفضلت: زدت فضلاً. الحسب: الشرف الثابت في الآباء. الديّان: صاحب الأمر. تخزوني: تسوسني وتقهرني.
المعنى: يقول: لله أمر ابن عمّك، لا أنت أفضل منّي حسباً، ولا أشرف منّي نسباً، ولا وليّ أمري فتسوسني وتقهرني.

(٢) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٨٠، ٣٦٩، ويلاحظ الإقواء فيهما. ورامة وعاقل ومنعج وشطيب: أسماء مواضع.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٢٨٧؛ وتخليص الشواهد ص٥١٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٥٢، ٩/ ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤؛ والكتاب ١/ ١٦٥؛ ومغني اللبيب ١/ ٩٦.

(٤) البيت للأخوص (أو الأحوص) الرياحي في الحيوان ٣/ ٤٣١؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٥٨٩؛ وللفرزدق في ديوانه ١/ ١٢٣ (طبعة الصاوي ونقلاً عن كتاب سيبويه)؛ والكتاب ٣/ ٢٩.
والشاعر يصف قوماً بأنهم نذير شؤم لمن حولهم، وليسوا بمصلحين بين الناس، ولا يصيح غرابهم إلاّ بالفراق وتصدُّع الشَّمل.

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٨٤؛ وتخليص الشواهد ص٥١١؛ والدرر ٥/ ١٨٣؛ وسمط اللآلي ص٥٧٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٣؛ وشرح شواهد المغني ص٨٨٥؛ والكتاب ٣/ ٢٩؛ ولسان العرب ١/ ٣٣٦ (حنطب)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥٦؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٩٧؛ ومغني اللبيب ص٥٢٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨١.
المعنى: أنا لم أزر ليلى لأنها حبيبتي، ولا لأن لي ديناً عليها أطالبها به.

فخفض «دين» بإضمار حرف الخفض.

والذي يدل على ذلك أنكم تُعْمِلُون «رُبَّ» مع الحذف بعد الواو والفاء و«بَلْ»؛ فدلّ على جوازه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في حروف الجرّ أن لا تعمل مع الحذف، وإنّما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض، ولم يوجد ها هنا، فبقينا فيما عداه على الأصل، والتمسّك بالأصل تمسك باستصحاب الحال، وهو من الأدلة المعتبرة، ويُخَرَّجُ على هذا الجرُّ إذا دخلت ألف الاستفهام و«ها» التنبيه، نحو: «آللهِ ما فَعَلَ، وها الله ما فَعَلْتُ»، لأنّ ألف الاستفهام و«ها» صارتا عِوَضاً عن حرف القسم؛ والذي يدلّ على ذلك أنه لا يجوز أن يظهر معهما حرف القسم؛ فلا يقال: «أ والله»، ولا «ها والله»، لأنه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوَّض، ألا ترى أن الواو لمّا كانت عِوضاً عن الباء لم يجز أن يجمع بينهما؛ فلا يجوز أن يقال: «بِوَاللَّهِ لأفْعَلَنَّ»؟ فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقولهم: «ألله لأفعلن»، فإنّما جاز ذلك مع هذا الاسم خاصة على خلاف القياس لكثرة استعماله، كما جاز دخول حرف النداء عليه مع الألف واللام دون غيره من الأسماء لكثرة الاستعمال؛ فكذلك ها هنا: جاز حذف حرف الخفض لكثرة الاستعمال مع هذا الاسم دون غيره، فبقينا فيما عداه على الأصل.

يدلّ عليه أن هذا الاسم يختص بما لا يكون في غيره، ألا ترى أنّه يختص بالتاء، كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وإن كان لا يجوز دخول التاء في غيره، كما لا يجوز إدخال التاء في «أَسْنَتُوا» إلا في خلاف الخِصْبِ، ولا يقال: «تالرحمن»[1] ولا «تالرحيم» وكما أن ما حكاه أبو الحسن الأخفش من قوله: «تَرَبِّي» لا يدلّ على جوازه لشذوذه وقلّته؛ فكذلك قولهم: «ألله لأفعلن»، لا يدل على جوازه في غيره، واختصاصُ هذا الاسم بهذا الحكم كاختصاص «لاتَ» بـ «حين»، و«لَدُنْ» بـ «غدوة»، و«جاءت» بـ «حاجتك» في قولهم: «ما جاءت حاجَتَكَ» فإن «لات» لا تعمل إلا في «الحين»، و«لدنْ» لا تنصب إلا «غُدْوة»، و«جاءت» لا تنصب إلا «حاجتك»، كأنهم قالوا: «ما صارت حاجتك، أو كانت حاجَتَكَ»، وأدخلوا التاء على «ما» إذ كان ما هو الحاجة[2]، كما قال بعضهم: «مَنْ كانت أمَّكَ» فنصب «الأم» وأنّث «مَنْ» حيث أوقعها على مؤنث؛ ولأن هذا الاسم عَلَم فجاز أن يختص بما لا يكون في غيره؛ لأن الأسماء الأعلام كثيراً ما يُعْدَل ببعضها عن قياس الكلام، ألا ترى أنهم قالوا: «مَوْهَبٌ»، و«مَوْرَقٌ»، ففتحوا

---

(١) قال محيي الدين عبد الحميد: «من النحاة من جوَّز دخول التاء على «ربّ» مضافاً للكعبة أو إلى ياء المتكلم فيقال: «تربّ الكعبة» ويقال: «تربِّي لأفعلنّ»، ومنهم من حكى دخولها على «الرحمن»، فيقال: «تالرحمٰن»، ومنهم من حكى دخولها على «حياتك»، فيقال: «تحياتك» وكلّ ذلك قليل أو نادر».

(٢) قال محيي الدين عبد الحميد: «المراد أنهم أنَّثوا الفعل المسند إلى ضمير عائد إلى «ما»، مراعاة لمعنى «ما»، وذلك أنّهم قالوا «جاءت» بتاء التأنيث؛ لأن في «جاء» ضميراً مستتراً يعود إلى «ما» وما هي الحاجة؛ لأن المبتدأ والخبر شيء واحد».

العين وقياسها أن تكسر، وكذلك قالوا: «حَيْوَة» بالواو وإن كان قياسها أن تكون بالياء، وكذلك قالوا: «مَزْيَدٌ»، و«مَكْوَزَةٌ»، و«مَدْيَنٌ»، فصحَّحوا وإن كان القياس أن يُعِلُّوا؛ لأن ما كان من الأسماء على «مَفْعَلٍ» أو «مَفْعِلٍ»؛ فإنّه يعتل لمجيئه على وزن الفعل وفَضْلِ الميم له من أمثلته، وكذلك قالوا: «مَحْبَبٌ» بغير إدغام وإن كان القياس الإدغام، كذلك قالوا: «العجّاج»، و«الحجَّاج» بإمالة الألف وإن كان قياسها أن لا تمال؛ لعدم شرط الإمالة من الياء والكسرة، وهذا لأنّ من كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام: إمّا لكثرة الاستعمال، أو تنبيه على أصل، أو غير ذلك.

وأما احتجاجهم بما حكى يونس أنّ من العرب من يقول: «مررت برجل صالح إلا صالحٍ فطالحٍ»، أي: «إلا أكن مررت برجل صالح فقد مررت بطالح»، قلنا: هذا لغة قليلة الاستعمال بعيدة عن القياس؛ فلا يجوز أن يقاس عليها: أما قلّتها في الاستعمال فظاهرٌ؛ لأن أكثر العرب لا تتكلّم بها، وإنما جاءت قليلة في لغة لبعض العرب؛ وأما بُعْدُها عن القياس فإنك تفتقر إلى إضمار أشياء، وحكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً، ألا ترى أنك إذا قلت: «مررت برجل صالح إلا صالحٍ فطالحٍ»، تقديره: «إلا أكنْ مررت بصالح فقدَ مررتُ بطالحٍ»، فتفتقر إلى أشياء، وذلك بعيد عن القياس، وهذا شبيه بقول النحويين: «ما مررت بزيدٍ فكيف أخيه» ويقول الرجل: جئتكَ بِدِرْهم، فيقول المجيب «فهلّا دينارٍ» وهذا كلّه رديءٌ لا تتكلم به العرب.

وأما ما روي عن رؤبة من قوله: «خَيْرٍ عافاك الله»، أي: «بخير» فهو من الشاذ الذي لا يعتد به لقلته وشذوذه، وكذلك جميع ما استشهدوا به من الأبيات وقد أجبنا عنها في مواضعها بما يغني عن الإعادة.

وأما إضمار «رُبَّ» بعد الواو والفاء و«بل» ـ وهي حروف جر ـ فإنما جاز ذلك لأن هذه الأحرف صارت عوضاً عنها دالة عليها، فجاز حذفها، وما حذف وفي اللفظ على حذفه دلالة أو حُذِفَ إلى عوض وبدل؛ فهو في حكم الثابت، وقد بيّنا ذلك مستقصى في موضعه، بخلاف ها هنا، فإنكم جوزتم حذف حرف القسم ولا دلالة في اللفظ على حذفه ولا إلى عوض وبدل، فبان الفرق بينهما، والله أعلم»[1].

٤ ـ حَذْف الجارّ والمجرور: يجوز حذف الجارّ والمجرور معاً إذا وُجدت قرينة تُعيِّنهما، وأُمِن اللبس، نحو الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: ٤٨]، أي: لا تجزي فيه.

٥ ـ نيابة حرف جرّ عن آخر: في هذه النيابة مذهبان:

١ ـ مذهب يقول إنّ لحرف الجرّ معنًى واحداً حقيقيّاً لا غير، يُؤدِّيه على سبيل الحقيقة لا المجاز، فالحرف «على» يُؤدِّي معنى حقيقيّاً واحداً هو «الاستِعْلاء»، والحرف «مِنْ» يُؤدِّي «الابتداء»، والحرف «في» يُؤدِّي الظَّرفيَّة، وهكذا. فإن أدَّى حرف مُعَيَّن معنى حرف آخر غير المعنى الأصليّ الخاصّ به، كان ذلك على

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٦٨ ـ ٣٧٢.

سبيل المجاز، أو على التضمين، أمّا المجاز، فنحو: «غَرَّد الطّائِر في الغصن»، فالطائر لا يُغَرِّد «داخل» الغُصن، وإنّما «عليه». فالحرف «في» الذي يُفيد «الظَّرفيَّة» أفاد، هنا الاستِعلاء على سبيل المجاز، أو الاستِعارة، والقرينة الدالّة على أنَّه مجاز وجود الفعل «غَرَّد» إذ لا يقع التغريد في داخل الغصن، وإنّما يكون فوقه.

أمّا التضمين، فهو «إيقاع لفظ موقع غيره ومعاملتُه معاملتَه لتضمّنه معناه واشتماله عليه»، أو هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه، نحو قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] حيثُ عُدِّي المصدر «الرَّفث»[١] إيذاناً بأنَّ الرَّفَث بمعنى الإفضاء[٢]. وعلى هذا المذهب أكثر البصريِّين.

٢ ـ مذهب ثان يقول: إنَّ قصْر حرف الجرّ على معنى حقيقيّ واحد، فيه الكثير من التعسُّف، فما الحرف إلّا كلمة، كالأسماء، والأفعال، وهذه يُؤدِّي الواحد منها عدّة معانٍ حقيقيَّة لا مجازيَّة. وهذا مذهب أكثر الكوفيِّين، وهو الأصحّ عند أكثر المحقِّقين.

وفي المذهبين لا يجوز إحلال حرف جرٍّ محلّ آخر في كلّ موضع، بل في بعض المواضع على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوِّغة له، ولولا ذلك لجازَ القول: «زيد في الفَرَس»، بمعنى: عليه، و«رويتُ الحديث بزيد»، بمعنى: عَنْه، وغير ذلك مِمّا يطول ويَتَفاحَش.

٦ ـ الجرّ بالمجاورة: وردت بعض الأمثلة عن العرب مشتملةً على اسم مجرورٍ من غير سبب ظاهر لجرّه إلّا مجاورته لاسم مجرورٍ قبله مباشرةً، ومنها: «هذا جُحْرُ ضبٍّ خَربٍ» بجرّ كلمة «خرب» مع أنها صفة لـ «جحر» ولا تصلح صفةً لـ «ضبٍّ»، لأنّ «الضبَّ» وهو نوع من الحيوانات، لا يُوصَف بأنه «خرب». والأمثلة الواردة فيه تُحفظ، ولا يُقاس عليها.

٧ ـ ملاحظة: إذا دخلت حروف الجرّ على «ما»، تُحذف منها الألف في غير الوقف[٣]، مثل: «فيمَ الرضا بالذلّ والهوان؟»[٤] ومثل: «لِمَ التّغاضي عن الحقّ؟»[٥] ونحو: عَمَّ تَتساءَلُ؟»[٦].

٨ ـ قال ابن مالك:

هَاكَ حُرُوفَ ٱلْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى
حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ ٱللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا
وَٱلْكَافُ وَٱلْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى
بِالظَّاهِرِ ٱخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى

---

(١) الرَّفث: كلمة جامعة لِما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية.
(٢) وقد أجاز مجمع اللغة العربيَّة التضمين بشروط ثلاثة: تحقّق المناسبة بين الفِعْلين، ووجود قرينة، وملاءمة الذّوق العربيّ.
(٣) أما في الوقف فيجب حذف الألف؛ ثم المجيء بهاء السكت، فتقول: لِمَهْ، عَمَّهْ، فيمَهْ.
(٤) «فيم»: أصلها «في» مع «ما» الاستفهاميّة.
(٥) «لَم»: أصلها «اللام» وهي حرف جرّ، مع «ما» وهي اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بـ «اللام».
(٦) «عَمَّ» أصلها «عن» وهي حرف جرّ، مع «ما» وهي اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل جرّ بـ «عن».

وَٱلْكَافَ وَٱلْوَاوَ وَرُبَّ وَٱلتَّا
وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً وَبِرُبْ
مُنَكَّراً وَٱلتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبْ
وَمَا رَوَوْا مِن نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى
نَزْرٌ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى
بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَٱبْتَدِئْ فِي ٱلْأَمْكِنَهْ
بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ ٱلْأَزْمِنَهْ
وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ
نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّْ
لِلِانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى
وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا
وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي
تَعْدِيَةٍ أَيْضاً وَتَعْلِيلٍ قُفِي
وَزِيدَ وَٱلظَّرْفِيَّةَ ٱسْتَبِنْ بِبَا
وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ ٱلسَّبَبَا
بِٱلْبَا ٱسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ
وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا ٱنْطِقِ
عَلَى لِلِاسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَن
بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ
وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى
كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلَا
شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا ٱلتَّعْلِيلُ قَدْ
يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ
وَٱسْتُعْمِلَ ٱسْماً وَكَذَا عَنْ وَعَلَى
مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلَا
وَمُذْ وَمُنْذُ ٱسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا
أَوْ أُولِيَا ٱلْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا
وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ
هُمَا وَفِي ٱلْحُضُورِ مَعْنَى فِي ٱسْتَبِنْ
وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا
فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا
وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَٱلْكَافِ فَكَفْ
وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفّْ
وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ
وَٱلْفَا وَبَعْدَ ٱلْوَاوِ شَاعَ ذَا ٱلْعَمَلْ
وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى
حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

- حروف الإضافة في الأساليب العربية. يوسف نمر دياب. بغداد، ١٩٨٣م.
- من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم. عبد الغفار حامد هلال. مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- «أحرف الجرّ وأثرها في التعبير اللغوي». أنيس المقدسي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد ٤٠ (سنة ١٩٧٤)، ص ٢٥٣ - ٢٦٦.
- «حروف الجرّ». صلاح الدين الزعبلاوي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٥٥، ج٣، (سنة ١٩٨٠)، ص٤٥٢ - ٥١٨.
- حروف الجرّ بين الألمانية والعربية. محمد أحمد منصور. جامعة الأزهر، كلية اللغات، القاهرة، ١٩٨٢م.

الجرّ بالإضافة

حالة إعرابيّة يكون فيها الاسم مجروراً لكونه مضافاً إليه، نحو جرّ كلمة «المحكمة» في قولك: «جاء قاضي المحكمةِ».

الجرّ بالتّبعيّة

هو جرّ التّابع (النعت، أو التوكيد، أو البدل، أو عطف البيان، أو الاسم المعطوف) تبعاً لجرّ متبوعه، نحو جرّ «الجديد» في قولك:

«هُنِّئْتَ بالعيدِ الجديدِ».

الجَرّ بالجوار

انظر: الجر، الرقم ٦.

الجَرّ بالحرف

هو حالة إعرابيّة يكون الاسم فيها مجروراً بحرف الجرّ، نحو جرّ «المدرسة» في قولك: «ذهبتُ إلى المدرسةِ».

الجَرّ بالمجاورة

انظر: الجرّ، الرقم ٦.

جَرّ الجِوار

انظر: الجرّ، الرقم ٦.

الجرّ على التَّوَهُّم

هو جَرُّ اسم معطوف لتوهُّم جَرًّا لمعطوف عليه، نحو قَول زهير بن أبي سُلمى (من الطويل):

بدا لي بأنّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضى
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان آتيا

حيث جَرَّ كلمة «سابق» المعطوفة على كلمة «مدرك» توهُّماً منه أنَّ «مدرك» مجرورة بحرف جر زائد إذ يكثر جَرّ خبر «ليس» بحرف جر زائد.

جَرًّا

انظر: هَلُمَّ جَرًّا.

جراب

= محمد بن عبد الله (... / ... ـ ... / ...).

جرّاح بن موسى (أبو عبيدة القُرْطُبِيّ) (... / ... ـ ٥٥٧هـ/ ١١٦١م)

جرّاح بن موسى بن عبد الرّحمن، أبو عبيدة الغافقيّ القرطبيّ. كان عالماً حاذقاً بعلم العربية واللّغة والشعر، أديباً، ديّناً فاضلاً، مقبلاً على كل ما يعنيه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٤).

ابن الجرار الأندلسيّ

= عمر بن عثمان بن محمد (... / ... ـ ... / ...).

الجراوي

= أحمد بن حسن سيد (بعد ٥٦٠هـ/ بعد ١١٦٤م).

الجَرْباذَقاني

= محمد بن الحسن بن محمد (٣٢١هـ/ ٩٣٣م ـ ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م).

الجرجانيّ

= عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١هـ/ ١٠٧٨م).

= علي بن محمد بن علي (٨١٦هـ/ ١٤١٣م).

الجرجانية

انظر: الجمل في النحو، الرقم ٢.

الجرجاوي

= عبد المنعم بن عوض (بعد ١٢٧١هـ/ بعد ١٨٥٥م).

الجَرْد

أجاز مجمع اللغة العربيّة استعمال كلمة «الجَرْد» بمعنى الإحصاء، وجاء في قراره: «الجرد بالفتح: بقية المال. والمولّدون

يستعملونه في إحصاء ما في المخزن أو الحانوت من البضائع وقيمها»[١].

جَرْد العُهْدة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال تعبير «جرد العهدة» بمعنى فحصها لمعرفة كلّ ما يجب أن يعرف عنها ضبطاً ومحافظة ونظاماً، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يراد بالعُهدة في العرف مجموعة الأصناف القيمية التي تكون في حوزة مالكها، ثم تنتقل بمقتضى نظام العهد إلى حوزة أمين يُختار لها.

ويراد بجرد العهدة فحصها لمعرفة كل ما يجب أن يعرف عنها ضبطاً ومحافظة ونظاماً، أخذاً من معناه اللغوي الذي هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريداً.

أما في المعاجم في معاني العهدة: العهد، وهو الميثاق. ويقضي الأخذ بنظام العهدة أن يُعْقَد بين المالك والأمين عقد ينظم علاقتهما، ويصون حقوق كل منهما.

ولما كان العمل بنظام العهدة، إنما يتحقق بهذا العقد ويقوم نتيجة له، كان إطلاق العهدة بمعنى الميثاق على العهدة وبمعنى مجموعة الأصناف التي كانت في حوزة المالك وانتقلت إلى حوزة الأمين، كان هذا الإطلاق من قبيل المجاز المرسل الذي علاقته السببية، وإذن يكون أُسلوب «جرد العهدة» صحيحاً، ولا مانع من استعماله وتداوله»[٢].

الجَرْسِيّ

الحرف الجَرْسِيُّ هو الهمزة. «سُمِّيت بذلك، لأنَّ الصَّوتَ يَعْلو بها عند النُّطق بها. ولذلك استُثْقِلَتْ في الكلام، فجاز فيها التحقيق، والتخفيف، والبَدَل، والحَذف، وبَيْنَ بَيْنَ، وإلقاء الحركة»[٣].

الجُرْفِيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

الجُرْفيّ (لم يعرَف من اسمه أكثر من ذلك). كان نحويًّا مشهوراً بالأندلس. له كتاب شرح فيه كتاب الكسائي في النحو وهو كتاب «مختصر في النحو».

(إنباه الرواة ١/٣٠٧).

جَرَمَ

انظر: لا جَرَمَ.

جرمانوس فرحات

= جبرائيل بن فرحات مطر (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م).

الجَرْمانيّة

من مجموعة اللغات الهندية الأوروبيَّة، وتتشعب إلى ثلاث شعب، وهي: الجرمانية الشرقيّة، وتتمثّل بالقوطية، والجرمانية الغربية، وتتمثَّل بالإنكليزية السكسونية والإنكليزية الحديثة والهولندية والألمانية، والجرمانية الشمالية، وتتمثَّل بالإيسلندية

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٤٩.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٢٣٢.

(٣) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص١٣٣.

والدانمركية والسويدية.

الجَرْميّ

= صالح بن إسحاق (. . . ـ ٢٢٥هـ/ ٨٤٠م).

الجَرْي على الأوّل

هو إعراب كلمة تبْعاً لإعراب كلمة سابقة عليها، نحو رفع النعت «المجيدُ» إتباعاً لمنعوته «الشاعر» في «حَضَرَ الشاعرُ المجيدُ».

الجَرْي على المَوْضِع

هو إعراب اسم تبعاً لمحلّ إعراب اسم سابق عليه، وليس لإعرابه اللّفظيّ، نحو: «ليس زيدٌ بشاعرٍ ولا رسّاماً»، فكلمة «رسّاماً» معطوفة على كلمة «شاعر» المجرورة لفظاً والمنصوبة محلًّا. وقد نُصبت كلمة «رسّاماً» تبْعاً لمحل كلمة «شاعر» التي هي خبر «ليس». ويجوز الجرّ في «رسّام».

جَرَيان اسم الفاعل على الفعل

هو مُوازنة اسم الفاعل للفعل في حركاته وسكناته، نحو: «أَخْبَرَ يُخْبِرُ مُخْبِرٌ».

جَرَيان المَصْدر على الفعل

هو تعلُّق المصدر بالفعل اشتقاقاً، نحو: «عَلِمْ عِلْم».

جَرَيان الوَصْل مَجْرى الوقْف

هو معاملة الكلمة عند الوصل، كمعاملتها عند الوقف، وذلك بتسكينها، أو بإلحاق هاء السّكت بها، أو بقلب تاء التأنيث المربوطة فيها هاءً، نحو قول منظور بن حبّة الأسدي (من الرجز):

لـمّـا رأى أَنْ لا دَعَـهْ ولا شِبَـعْ
مـالَ إلى أرْطـاةِ حقـفٍ فـاضْطَجَعْ

حيث قال «دعه» بالهاء بدلاً من «دعة» إجراءً للوصل مجرى الوقف الذي تُبدل فيه التاء المربوطة هاءً.

ومنه قول الراجز:

فـاليـومَ أَشْـرَبْ غيـرَ مُسْتَحْقِبِ
إثْـمـاً مِـنَ اللهِ ولا واغِـلِ

حيث سكّن «أشربْ»، وحقّه الرفع، وذلكً لأنّه يوقف عليه بالتسكين.

جريح وجَريحة

يُخطِّئ بعض اللغويين القول: «فلانة جريحة» بحجّة أنّ الوزن «فَعيل»، إذا كان بمعنى «مَفْعول» يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، لذلك فالصحيح عندهم أن نقول: «فلانة جريح».

ولكن أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تأنيث «فَعيل» وصفاً لمُؤنّث، إذا كان بمعنى «مَفْعول»، لذلك يصحّ القول: «فلانة جريحة»[1].

جَريدة وصحيفة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «جريدة» بمعنى «صحيفة»[2].

الجَريريّ

= أبان بن تغلب (١٤١هـ/ ٧٥٨م).

(١) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ١/ ١٠٦.
(٢) المعجم الوسيط، مادة (ج ر د).

الجَزْء

الجَزْء، في اللغة، مصدر «جَزَأَ». وجَزَأَ الشَّيءَ: قسمه أجزاء، أو أخذ منه جزءاً.

وهو، في علم العروض، إسقاط «العَروض»، أو «الضَّرب» من البيت الشّعريّ، أي: حذف التفعيلة الأخيرة من كلّ شطر من شطري البيت، وقيل: جَزْءُ الشِّعر: إبقاؤه على جُزْأين. والبيت المجزوء هو ما حِذف منه جُزْآن، أو كان على جُزأين فقط. انظر: «البيت المجزوء».

الجُزْء

الجُزْء، في اللغة، القطعة من الشيء، أو ما يتركّب الكلّ منه ومن غيره.

وهو، في علم العروض، التفعيلة، أو الرُّكن في البيت الشِّعريّ. وأجزاء البيت الشِّعريّ تفاعيله.

انظر: «التفاعيل».

الجَزاء

الجزاء، في اللغة، مصدر «جزى». وجزى فلاناً بكذا وعليه: كافأه.

وهو، في النحو، الجواب في أسلوب الشرط، ويُقال له أيضاً: «فعل الجزاء»، لأنّه جزاء مترتِّب على حصول الشرط، نحو الفعل «ينجحْ» في قولك: «من يدرسْ ينجحْ» (انظر: الشرط).

ويقال للشرط أيضاً جزاءً، وكذلك للمفعول له.

وانظر: فاء الجزاء في الفاء، الرقم ٥.

جَزاء الشَّرْط

هو جواب الشرط.

انظر: الشرط.

الجَزّار

= عبد الله بن محمد (٣٢٥هـ/ ٩٣٧م).

الجَزالة

الجزالة، في اللغة، مصدر «جَزُلَ». وجَزُلَ الشيء: عَظُمَ وغَلُظ.

وهي، في البلاغة، فصاحة اللّفظ ومتانة صياغته، مع توخِّي الإتيان بالعبارات المنسوجة على مِنوال البُلغاء. ويقابلها «الركاكة».

الجَزْل

هو الخَزْل.

انظر: «الخَزْل».

الجَزْم

الجَزْم، في اللغة، مصدر «جَزَمَ». وجَزَمَ الشَّيءَ: قطعه.

وهو، في النحو، حالة الفعل المضارع المسبوق بجازم، أو الواقع جواباً للطلب بشرط أن يكون ما قبله سبباً لِما بعده، ومجرَّداً من الواو والفاء الناصبتين.

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦.

وسُمِّيَتْ أدوات الجزم بذلك، لأنَّها تجزم (أي: تقطع) آخر الفعل المضارع، فتنزع عنه الحركة إذا كان صحيح الآخر وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم أتكاسَلْ»؛ أو تنزع عنه حرف العلّة إذا كان معتلّ الآخر وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم أكوِ ثيابي»؛ أو تنزع عنه النون إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: «المعلّمون لم يحضروا».

وأدوات الجزم ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، ويشمل أربعة أحرف، وهي: لام الأمر، لا الطَّلبيَّة (أو الناهية)، لَمْ، لَمَّا.

٢ ـ قسم يجزم فِعْلَين مُضارعين معاً، أو ما يحلّ محلّ كلّ منهما، أو محلّ أحدهما ويشمل حرفين هما: «إنْ» و«إذْما»، وتسعة أسماء هي: «مَنْ»، «ما»، «مَهْما»، «مَتى»، «أيَّانَ»، «أيْنَ»، «أنَّى»، «حيثما»، «أيّ».

٣ ـ نوع اعتبره بعضهم جازماً، ويقصر جزمُهُ على الشِّعر دون النَّثر، ويشمل حرفاً واحداً هو «لَوْ»، و«أنْ» (عند الكوفيِّين)، واسمين هما: «إذا»، و«كيْفَما».

انظر كلَّ حرفٍ في مادَّته، وانظر: الشَّرط.

قال ابن مالك:

بِلَا وَلَام طَالِباً ضَعْ جَزْمَا
فِي ٱلْفِعْلِ هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا
وَٱجْزِمْ بِأَنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا
أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا
وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْ مَا
كَإِنْ وَبَاقِي ٱلْأَدَوَاتِ أَسْمَا
فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطٌ قُدِّمَا
يَتْلُو ٱلْجَزَاءُ وَجَوَاباً وُسِمَا
وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ
تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ
وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ ٱلْجَزَا حَسَنْ
وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ
وَٱقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ
شَرْطاً لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ
وَتَخْلُفُ ٱلْفَاءَ إِذَا ٱلْمُفَاجَأَهْ
كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ
وَٱلْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ ٱلْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ
بِٱلْفَا أَوِ ٱلْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ
وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا
أَوْ وَاوٍ ٱنْ بِٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱكْتُنِفَا
وَٱلشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ
وَٱلْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ ٱلْمَعْنَى فُهِمْ
وَٱحْذِفْ لَدَى ٱجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ
جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ
وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ
فَٱلشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلَا حَذَرْ
وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ
شَرْطٌ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «أدوات الجزم عند سيبويه». عبد الحسين الفتلي. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٨ (سنة ١٩٧٤)، ص ٢٧١ ـ ٢٩٢.

الجَزْم بالجِوار

انظر: الجزم على الجوار.

الجَزْم بالطَّلَب

«إذا وقع المضارعُ جواباً بعد الطلب، يُجزَم، كأن يقع بعد أمر، أو نهي، أو استفهام، أو عَرض، أو تحضيض، أو تَمَنٍّ أو ترجٍّ، نحو: «تعَلَّم تفزْ، لا تكسلْ تَسُدْ، هَلْ تفعلُ خيراً؟ تُؤْجَرْ ألا تزورُنا تكنْ مسروراً. هلّا تجتهدُ تنلْ خيراً، ليتَني اجتهدتُ أكنْ مسروراً، لعلكَ تُطيعُ اللهَ تفُزْ بالسعادة».

وجزمُ الفعل بعد الطَّلبِ، إنما هو بـ«إن» المحذوفةِ معَ فعلِ الشرط. فتقدير قولك: جُدْ تَسُدْ: «جُدْ، فإن تَجُدْ تَسُدْ». وتقديرُ قولك:

«هل تفعل خيراً؟ تُؤجَرْ»: «هل تفعلُ خيراً؟ فإن تفعل خيراً تؤجرْ» وقِس على ذلك. وقيل: إن الجزم بالطلبِ نفسهِ لتضمنهِ معنى الشرطِ.

واعلم أنَّ الطلب لا يُشترط فيه أن يكون بصيغة الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو غيرها، من صيغ الطلب. بل يُجزم الفعل بعد الكلام الخبريِّ، إن كان طلباً في المعنى، كقولك: «تُطيع أَبَويك، تلقَ خيراً»، أي: أطعْهما تلقَ خيراً. ومنه قولهم: «اتَّقي الله امرؤٌ فعلَ خيراً، يُثَبْ عليه». أي: لِيتَّقِ اللهَ، وليفعلْ خيراً يُثَبْ عليه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: ١٠ ـ ١٢]، أي: آمنوا وجاهدوا يَغفِر لكم ذنوبكم. والجزمُ ليس لأنه جواب الاستفهام، في صدر الآية، لأن غفران الذنوب ليس مرتبطاً بالدلالة على التجارة الرابحة، لأنه قد تكون الدلالة على الخير، ولا يكون أثرها من مباشرة فعل الخير. وإنما الجزم لوقوع الفعل جواباً لقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١١]، لأنهما بمعنى: آمنوا وجاهدوا.

فالمضارعُ، في كل ما تقدَّم، مجزومٌ لأنه جوابُ طلبٍ في المعنى، وإن كان خبراً في اللفظ.

فوائد: ١ ـ لا يجبُ أن يكون الأمرُ بلفظِ الفعلِ ليَصحَّ الجزمُ بعدَهُ، بل يجوزُ أن يكون أيضاً اسم فعل أمرٍ، نحو: «صَهْ عن القبيح تُؤلفْ». وجملةً خبريَّةً يُراد بها الطَّلَب (كما تقدَّم)، نحو: «يَرزُقُنيَ اللهُ مالاً أنفعْ به الأمة» أي: لِيرزقني، ونحو: «حسْبُك الحديثُ يَنَم الناس».

٢ ـ يُشتَرطُ لصحّة الجزم بعد النهي أن يصحَّ دخولُ (إن) الشرطية عليه، نحو: «لا تَدنُ من الشرِّ تَسْلَمْ»، إذ يصحُّ أن تقول: «إلَّا تدنُ من الشرّ تسلم». فإن لم يَصلُح دخولُ «إن» عليه، وجب رفعُ الفعل بعدَهُ، نحو: «لا تَدنُ من الشرّ تهلكُ»، برفع تهلك، إذ لا يصحُّ أن نقولَ: «إلّا تدنُ من الشرّ تَهلك»، لفساد المعنى المقصود: وأجاز ذلك الكسائيُّ.

٣ ـ لا يُجزَمُ الفعلُ بعد الطلب إلا إذا قُصدَ الجزاءُ. بأن يُقصدَ بيانُ أن الفعلَ مسبّبٌ عما قبلهُ، كما أن جزاء الشرط مُسبَّبٌ عن الشرط. فإن لم يُقصد ذلك، وجبَ الرفعُ إذ ليس هناك شرطٌ مُقدَّر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦]، وقوله: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى ۝٦﴾ [مريم: ٥ ـ ٦] وقوله: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧﴾ [طه: ٧٧]. وقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٤ ـ إذا سقطت فاءُ السببيّة التي يُنْصَبُ المضارعُ بعدها، وكانت مسبوقة بما يَدُلُّ على الطَّلب، يُجزَمُ المضارعُ إن قُصِدَ بقاءُ ارتباطه بما قبلهُ ارتباطَ المُسبَّب، كما مَرَّ. فإن أسقطت الفاءَ من قولك: «جئني فأكرِمَك» جزمتَ ما بعدها، فقلتَ: «جئني أُكرِمْكَ»[1].

الجَزْم على الجِوار

هو، عند الكوفيين، جزم جواب الشرط، لأنّ أدوات الشرط الجازمة فعلين، لا تجزم إلّا

---

(١) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٩ (طبعة دار الكتب العلمية الثالثة ٢٠٠٢م).

فعلاً واحداً بنظرهم، وهو فعل الشرط؛ أما جواب الشرط فيُجزم، بنظرهم، لمجاورته فعل الشرط المجزوم.

جَزْم الفِعْل المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦.

جَزْم المُضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦.

الجَزوليّ

= عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).

الجِسْر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجسْر» بمعنى: ضفّة التّرعة، والحدّ الفاصل بين أرضينِ، وجاء في قراره:

««الجِسر»: ما يعبر عليه كالقنطرة ونحوها، وقد توسّع فيه المحدثون فأطلقوه على ضفّة الترعة، وعلى الحدّ الفاصل بين أرضينِ»[1].

جَسَّم

قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة ما يلي:

«لَّما كان نقل المجرد الثلاثي إلى صيغة «فَعَّل» يفيد معنى التعدية، أو التكثير، أو النسبة، أو السَّلْب، أو اتخاذ الفعل من الاسم، يرى المجمع أنه يجوز استعمال هذه الصيغة ليؤدِّي الفعل أحد هذه المعاني عندما تدعو الحاجة إلى تأديته، وإن لم ينصّ على هذه الصيغة، على ألّا يقرّ المجمع نهائيًّا مثل هذه الكلمات إلا بعد تمحيصها».

ووافق المؤتمر تطبيقاً لهذا القرار على صحّة الألفاظ المستعملة الآتية: «خَدّر»، «حَضَّر»، «وَرّد»، «شَخَّص»، «جَسّم»، «حَلّل»، شَرَّع»[2].

الجَعْبَة

لا تقُلْ: «أَخرَجَ ما في جُعْبَتِهِ»، بل: «أخرجَ ما في جَعْبَته» (بفتح الجيم).

الجَعْبَريّ

= إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).

الجَعد

= محمد بن عثمان (.../...- ٢٨٨هـ/ ٩٠١م).

الجَعْزيّة

انظر: الحَبَشيَّة.

هي لغة سامية قديمة انتشرت في الحبشة، وهي أخت الأمهريّة.

أبو جعفر الإلبيريّ

= أحمد بن سعيد بن مضرّس (.../... -.../...).

أبو جعفر الأنصاريّ

= أحمد بن علي بن محمد (.../... -.../...).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٥٦.

(٢) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ٢٦/ ٧٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٩.

جعفر بن أحمد (أبو مروان الإشبيليّ)

(٣٥٤هـ/ ٩٦٥م - ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م)

جعفر بن أحمد بن عبد الملك، أبو مروان، الإشبيليّ. يُعرَف بابن الغاسلة. كان بارعاً في اللّغة والأدب ومعاني الشعر والخَبَر، ذا حظّ من علم السُّنَّة.

(معجم الأدباء ٧/ ١٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٥).

جعفر بن أحمد (السّرّاج البغدادي)

(٤١٨هـ/ ١٠٢٧م - ٥١٠هـ/ ١١١٦م)

جعفر بن أحمد بن الحسين، أبو محمد. يُعرَف بالسَّرَّاج. من أهل بغداد. كان عالماً في النّحو واللّغة والعروض والحديث والقراءة. انتقل من بغداد إلى مكّة، ثمَّ إلى الشام، ثمَّ إلى مصر. خرّج له الخطيب البغدادي فوائد في خمسة أجزاء. من تصانيفه: «نظم التّنبيه»، في الفقه، و«نظم المناسك»، و«مصارع العشّاق»، و«زهد السّودان». تردّد إلى صور عدّة مرّات، ثمّ قطن بها زماناً، وعاد إلى بغداد، وأقام بها إلى أن توفّي ودُفِن بمقبرة باب أبرز. قيل: وُلد سنة ٤١٧هـ. وقيل: ٤١٦هـ. وقيل: توفي سنة ٥١١هـ. وقيل: ٥٠١هـ. وقيل: ٥٠٢هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٥؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٥٣ - ١٦٢؛ والأعلام ٢/ ١٢١).

جعفر بن أحمد (جعفر أبو الفضل اللّخْمِيّ)

(٥٧٥هـ/ ١١٧٩م - ٦١٣هـ/ ١٢١٧م)

جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو الفضل الإسكندرانيّ. من أهل لخم. كان نحويًّا ماهراً، أديباً شاعراً. يُعرَف بالورَّاق.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٥).

أبو جعفر البصير

= محمد بن سعيد (.../...-.../...).

أبو جعفر البلنسيّ

= أحمد بن عبد الولي البلنسيّ (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

أبو جعفر التجيبيّ

= أحمد بن علي بن مجاهد (.../...-.../...).

أبو جعفر الحجاريّ

= أحمد بن سعيد بن عبد الله (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

أبو جعفر الجَرْباذقاني

= محمد بن إبراهيم بن الحسين (.../...-٥٤٩هـ/ ١١٥٥م).

أبو جعفر الجرجاني

= محمد بن أحمد (.../...-٣٦٨هـ/ ٩٧٩م).

أبو جعفر الرؤاسي

= محمد بن أبي سارة (.../...-١٨٧هـ/ ٨٠٣م).

أبو جعفر الرّعينيّ

= أحمد بن يوسف بن مالك (٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م).

أبو جعفر الزاميّ

= محمد بن موسى بن عمران (.../... ـ .../...).

جعفر بن شاذان

(.../... ـ .../...)

جعفر بن شاذان. أبو القاسم. من أهل البصرة. كان عالماً بالنحو والأدب. درّس النحو والأدب في مصر عند ارتحاله إليها.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٠).

جعفر الصقلّي

= جعفر بن علي بن محمد (بعد ٥٥٠هـ/ بعد ١١٥٥م).

أبو جعفر الضبيّ

= محمد بن عمران بن زياد (.../... ـ .../...).

أبو جعفر الطبريّ

= محمد بن جرير بن يزيد (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م ـ ٣١٠هـ/ ٩٢١م).

جعفر العلويّ

= جعفر بن محمد بن إسماعيل (بعد ٥٣٠هـ/ بعد ١١٣٥م).

أبو جعفر العلويّ

= ذو الفقار بن محمد بن أشرف (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

جعفر بن علي (ابن القطّاع)

(.../... ـ .../...)

جعفر بن علي بن محمد، أبو محمد، معروف بـ«ابن القطّاع». ينتمي إلى بني الأغلب ملوك صقلية. عالم لغوي، متصرّف في علوم العربية، مترسل، ذو حظّ وافر في نقد الشعر ومعرفة المعاني، وله شعر جيّد، وهو من أهل المئة الخامسة للهجرة.

جعفر بن علي الصِّقلّيّ

(.../... ـ بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

جعفر بن عليّ بن محمد السعديّ، أبو محمد. المعروف بابن القطّاع. من أهل صقلّية. كان أحد علماء اللغة، بارعاً في علم العربيّة، مبرّزاً فيها، قادراً عليها، له في الترسُّل طبع نبيل، وفي المعاني ونقد الشعر حظ جزيل. له شعر حسن كثير. قيل: كان في وسط المئة الخامسة موجوداً بصقلّية.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١).

جعفر بن عنبسة (أبو محمد اليشكريّ)

(.../... ـ ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)

جعفر بن عَنْبَسَة بن عمر، أبو محمد اليشكري، كان نحويًّا ماهراً، مقرئاً. قرأ على عبد الحميد بن صالح البرجميّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٦).

أبو جعفر القرطبيّ

= عمر بن عبد الملك بن سليمان (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م).

أبو جعفر المازندراني

= محمد بن علي بن شهراسوب (.../... ـ ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).

أبو جعفر المالقيّ

= أحمد بن عبد النور بن أحمد (٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م).

أبو جعفر المِيكاليّ

= محمد بن إسماعيل بن عبد الله (. . ./ . . . ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).

أبو جعفر المكي

= محمد بن عبد الله بن محمد (. . ./ . . . ـ ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م).

جعفر بن محمد العلويّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)

جعفر بن محمد بن إسماعيل العلوي، أبو محمد التِّهامي المكّي. كان عالماً بالنحو واللّغة، شاعراً يمدح الأكابر طالباً رِفْدَهم. وكان في رأسه دعاوَى عريضة، لا يرى أحداً من العالم فوقه. دخل خراسان، ثمَّ بغداد، ثمّ واسط، ثمَّ خرج منها ولم يدرِ أحدٌ ما حلَّ به.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢).

جعفر بن محمد (أبو محمد القرطبي)

(بعد ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م ـ ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م).

جعفر بن محمد بن مكّيّ، أبو محمد، عبد الله القرطبي. كان عالماً بالنحو واللّغات والآداب، ذاكراً حافظاً مُعْتَنِياً بما قيّد من العلم، ضابطاً لذلك. هو من بيت علم ونباهة. روى عن أبيه محمد بن مكّي، ولازم أبا مروان عبد الملك بن سراج الحافظ، واختصَّ به، وانتفع بصحبته. له اليد الطّولى في علم اللّسان.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٧)

جعفر بن محمد النحويّ

(. . ./ . . . ـ ٦١٥هـ/ ١٢١٨م)

جعفر بن محمد بن عبد الخالق، أبو الفضل. كان نحويًا. استفاد منه خَلْق كثير. كان يتصدّر للتدّريس والإقراء بالجامع العتيق.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٧).

جعفر بن موسى (ابن الحدّاد)

(. . ./ . . . ـ ٢٨٩هـ/ ٩٠١م)

جعفر بن موسى، أبو الفضل، ويُعرَف بابن الحدّاد. كان نحويًا بارعاً في اللّغة وغريب الحديث. كتب الناس عنه شيئاً من علومه، وما كان من كتب أبي عبيدة ممّا سمعه من أحمد بن يوسف التَّغلبي ومن ثقات المسلمين.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٧؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٠٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٠٣).

أبو جعفر النحاس

= أحمد بن محمد بن إسماعيل (٣٣٨هـ/ ٩٥٠م).

جعفر النحويّ

= جعفر بن محمد بن عبد الخالق (٦١٥هـ/ ١٢١٨م).

أبو جعفر النحويّ

= أحمد بن صابر (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

= أحمد بن محمد بن يزداد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

= عبد الله بن أحمد الأنصاري (بعد ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م).

= كامل بن أحمد بن محمد (.../ ...ـ.../ ...).

جعفر بن هارون
(أبو محمّد الدِّينَوَريّ)
(.../ ... ـ ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م)

جعفر بن هارون بن إبراهيم، أبو محمد، الدِّينَوَريّ. كان عالماً بالنّحو، روى عنه ابن شاذان.

(معجم الأدباء ٧/ ٢٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٧).

أبو جعفر اليزيديّ

= أحمد بن محمد بن يحيى (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م).

بو جعفرك

= أحمد بن علي بن محمد (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

= أحمد بن محمد (٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

جَعَلَ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال الظن يُفيد الرجحان ينصب مفعولين، نحو: «جعلتُ القطَّةَ كلباً» («جعلتُ»: فعل وفاعل. القطّة: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة، «كلباً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة). ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩][(١)].

٢ ـ فعلاً من أفعال التحويل أو التصيير (بمعنى: صيَّر) ينصب مفعولين، نحو: «جعلَ النجّارُ الخشبَ باباً».

٣ ـ فعلاً من أفعال اليقين ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «جعلتُ العلَم رمزاً للوطن» (أي: اعتقدتُ العلَم رمزاً للوطن).

٤ ـ فعلاً من أفعال الشروع يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومن شروطها هنا كي تعمل عمل «كاد» أن يكون خبرها جملة مضارعية[(٢)]، الفاعل فيها أو نائبه ضمير، وأن يكون المضارع غير مسبوق بـ «أن» المصدريّة[(٣)]، وأن يتأخَّر الخبر عنها وعن اسمها، نحو: «جَعَلَ المعلِّمُ يشرحُ الدرسَ» («جَعَلَ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. «المعلِّمُ»: اسم «جَعَلَ» مرفوع بالضمَّة. وجملة «يشرحُ الدرسَ» في محل نصب خبر «جَعَلَ»). ومن الملاحظ هنا أنه يجوز حذف خبرها، نحو قولك: «جَعَلَ المعلِّمُ» جواباً لمن سألك: «هل

(١) وقد قيل: إن «جعل» هنا بمعنى: «اعتقد» فهي، والحالة هذه، من أفعال اليقين.

(٢) ومن الشاذ مجيء الجملة ماضويّة، نحو قول ابن عبّاس: «فَجَعَلَ الرجلُ إذا لَمْ يستطِعْ أنْ يخرُجَ أرسَلَ رسولاً». حيث جاءت جملة «أرسلَ رسولاً» الماضويّة خبراً لـ «جَعَلَ»؛ كما شذَّ مجيء الجملة الاسمية خبراً له، نحو قول الحماسي (من الوافر):

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلوصُ بني سُهَيلٍ ... مِنَ الأكوارِ مرتَعُها قريبُ

حيث جاءت الجملة الاسميّة «مرتعها قريبٌ» خبراً لـ «جَعَلَتْ».

(٣) لأنّ «أن» المصدريّة تُخلِّص زمن المضارع للاستقبال، فيما تدلّ أفعال الشروع على الزمن الحالي.

جعلَ المعلِّمُ يشرحُ الدرسَ؟»، والتقدير: جعلَ المعلِّمُ يشرح الدرسَ».

٥ ـ فعلاً بمعنى «أوجد» أو «خلق» فينصب مفعولاً به واحداً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

٦ ـ فعلاً بمعنى «أعطى»، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «اجعلْ للدرسِ جزءاً من وقتك».

الجُغْرافية اللغوية

هي دراسة لمواقع اللغات في العالم، ومعرفة الفصيح والعامِّي منها، ولهجاتها، ومدى انتشارها، ومفرداتها، ومقدار تأثُّرها وتأثيرها بغيرها من اللغات، وغير ذلك من الظواهر اللغوية.

الجلاء

= محمد بن يحيى (٥٣٦هـ/ ١١٤٢م).

الجلاوي

= إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).

جلال التيزيني

(نحو ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م ـ ٧٩٣هـ/ ١٣٩١م)

جلال بن أحمد بن يوسف التيزيني (وقيل التِّيزِيتيّ) المعروف بالتَّبَّانيّ، جلال الدين. وقيل: اسمه رسول. كان عالماً بالعربيّة. أخذ عن جلال الدين بن هشام وعن ابن عقيل. وبرع في الفنون. كان ديِّناً خيِّراً فاضلاً. من تصانيفه: «المنظومة في الفقه» وشرحها في أربعة مجلَّدات، و«شرح المشارق»، و«المنار»، و«التَّلخيص»، و«منع تعدّد الجمعة».

كان حسن العقيدة؛ انتهت إليه رياسة الحنفيّة في زمانه، وعُرض عليه القضاء أكثر من مرّة فأصرّ على الامتناع، وقال: «هذا فنّ يحتاج إلى دربة ومعرفة اصطلاح، ولا يكفي فيه الاتساع في العلم». درّس بالصَّرْغتمشيّة والألجيهيّة. مات بالقاهرة سنة ٧٩٣هـ عن بضع وستين سنة، فتكون سنة ولادته نحو ٧٣٣هـ.

(الدُّرَر الكامنة ١/ ٥٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٨).

جلال الدين التباني

= محمد بن جلال بن أحمد (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م ـ ٨١٨هـ/ ١٤١٥م).

جلال الدين السيوطي

= عبد الرحمن بن أبي بكر.

جلال الدين العراقي

= عبد الله بن أحمد بن علي (٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م).

جلال الدين القزويني

= محمد بن عبد الرحمن بن عمر (٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م ـ ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

جلال الدين بن النظام

= محمد بن محمود (.../... ـ ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م).

الجلال اليمنيّ

= الحسن بن أحمد بن محمد (١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م).

الجِلْدة بمعنى القوم

يُخْطِّئ بعضُهم استعمال «الجِلْدة» بمعنى «القوم»، كأن نقول مثلاً: «فلان من أهل جلدتنا»[١].

ولكن جاء في الحديث النبويّ: «قوم من جلدتنا»[٢]، أي: من أنفسنا وعشيرتنا.

الجُلْطة وتَجلَّط الدَّم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «الجُلْطة» بمعنى: الجرعة الخاثرة من الدم، و«تجلَّط الدم» بمعنى: تخثّر، وجاء في قراره:

«الجُلْطة بالضمّ هي الجرعة الخاثرة من اللبن الرائب. وقد توسَّع فيها المحدثون، فأطلقوها من باب التشبيه على الجرعة من الدم إذا تخثّر. وقد اشتقوا منها: تجلّط الدم إذا تخثّر»[٣].

جَلَلْ

تأتي:

١ ـ حرف جواب بمعنى «نَعَمْ».

٢ ـ اسماً بمعنى «عظيم»، نحو قول الحارث بن وعلة (من الكامل):

قَومي هُمُ قتلوا أُمَيْمَ أخي
فإذا رَمَيْتُ يُصيبُني سَهْمي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً
ولئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمي[٤]

٣ ـ اسماً بمعنى «يسير»، نحو قول امرئ القيس (من المتقارب):

بِقَتْلِ بني أسَدٍ رَبَّهُمْ
ألا كُلُّ شَيْءٍ سِواهُ جَلَلْ[٥]

٤ ـ اسماً بمعنى «أَجْل»، نحو قول جميل بثينة (من الخفيف):

رسْمِ دارٍ وقَفْتُ في طَلَلِهْ
كِدْتُ أَقْضي الحياةَ من جَلَلِهْ[٦]

ابن أبي الجليد

= عبيد بن مسعدة الفزاريّ (.../... ـ.../...).

الجليس

= الحسين بن هبة الله (.../...ـ.../...).

أبو الجليل الفزاريّ

= عبيد بن مسعدة (.../...ـ.../...).

الجَمّ

هو الجَمَم.

---

(١) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص٢٧.
(٢) انظر مادة (ج ل د) في النهاية في غريب الحديث والأثر، ولسان العرب، وتاج العروس.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص٢٠.
(٤) سمط اللآلي. ص٣٠٥، ٥٨٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ص٣٠٤.
(٥) ديوانه. ص٢٦١.
(٦) ديوانه. ص١٨٩.

انظر: الجَمَم.

جَمًّا

تكون حالاً منصوبة بالفتحة في مثل قولك: «جاؤوا جمًّا غفيراً».

الجَمّاء الغفير

اسم بمعنى الكثير جدًّا، تُعرب «الجمّاءَ» حالاً منصوبة[1]، بالفتحة، وتعرب «الغفير» صفة لها منصوبة، نحو: «جاؤوا الجمَّاءَ الغفيرَ». و«الجماء» مؤنَّث «الأجم» بمعنى: الكثير، و«الغفيرَ» بالمعنى نفسه. ولم تُطابق الصفة موصوفها هنا شذوذاً.

الجماع

الجِماع، في اللغة، ما جمع عدداً. وجِماع الشيء: عدده. وهو، في النحو، الجَمْع.

انظر: الجَمْع.

جماعاتٍ جماعاتٍ

تُعرب «جماعاتٍ» الأولى حالاً منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنّها جمع مؤنث سالم، وتعرب «جماعات» الثانية توكيداً لها منصوباً بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنَّث سالم، وذلك في نحو: «جاءتِ النسوة جماعاتٍ جماعاتٍ».

ابن جَماعة

= محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م - ٨١٩هـ/ ١٤١٦م).

الجَماعة

الجماعة، في اللغة، الطائفة من الناس، أو الحيوان، أو النبات.

وهي، في النحو، الجَمْع.

انظر: الجَمْع.

جمال الدين البنّي

= يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام (٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م).

جمال الدين الحلبي

= محمد بن محمد بن أبي علي (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م - ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م).

جمال الدين الحمويّ

= يوسف بن الحسن بن محمد (٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م).

جمال الدين الخطيب

= يوسف بن محمد بن مظفر (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).

جمال الدين الدشناويّ

= محمد بن عباس (.../... - ٧١٨هـ/ ١٣١٨م).

جمال الدين العجمي

= محمود بن محمد بن عبد الله (.../... - ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م).

جمال الدين النحويّ

= عبد الله بن محمد (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م).

(١) لاحظ أن «أل» هنا دخلت على الحال، كما دخلت عليها في نحو قولهم: «أرسلها العراك»، فهي زائدة، ودخولها شاذ.

جمال الدين النُّقْرُكارا

= عبد الله العجمي (.../...-.../...).

جمال الدين بن هشام

= عبد الملك بن هشام بن أيوب (٢١٣هـ/٨٢٨م).

الجمال السرمدي العباديّ

= يوسف بن محمد بن مسعود (٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

جَمال القافية

انظر: «القافية»، الرقم ٧.

جَمَّدَ

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة استعمال الفعل «جَمَّدَ» بمعنى: منع حقّ التصرّف، وجعل الشيء جامداً، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: «تجميد الأرصدة»، «تجميد أموال الشركة»، «تجميد التركة»، بمعنى منع حقّ التصرف فيها جميعاً، ومثل قولهم: «تجمُّد السائل والماء» بمعنى صلابتهما بعد أن كانا سائلين، ويؤخذ على هذين التعبيرين أن الفعلين «جَمَّد» و«تجمَّد» غير موجودين بالمعاجم.

وطوعاً لقرار المجمع في جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد بقيتها في المعاجم، وجواز تضعيف الفعل للتعدية، وقياسية المطاوعة، والمعروف من أن تعدية الثلاثي تفيد التصيير إلى الشيء، مثل: «قَوَّاه»: جعله قويًّا، وعليه يقال: «جَمَّدَ الشيءَ»: جعله جامداً؛ والمصدر التجميد.

وترى اللجنة أن قول المعاصرين: «تجميد المفاوضات» بمعنى وقْف إجرائها، و«تجميد الأنشطة» ونحوها جائز من طريق المجاز، وكذلك قولهم: «تجمّد السائل والمائع»، فجائز من باب المطاوعة. يقال: جَمَّد السائلَ فتجمّد تجمّداً»[1].

ابن أبي جَمرة

= محمد بن عبد الملك (٥٢٠هـ/١١٢٦م).

الجَمْع

١ - في اللغة: مصدر «جَمَعَ».

وجَمَعَ المُتَفرِّق: ضَمّ بعضَه إلى بعض. والجمع أيضاً اسم بمعنى الجماعة.

٢ - في علم البديع: الإتيان بمجموعة ألفاظ أو معان يجمعها حكم واحد، نحو قول أبي العتاهية (من الرجز):

إنَّ الشبابَ والفراغَ والجِدَهْ
مفْسَدَةٌ للمَرْءِ أيّ مفْسَدَهْ

حيث جمع «الشباب»، و«الفراغ»، و«الجدة» في كونها فساداً للإنسان.

٣ - في النحو: ما دلّ على ثلاثة فأكثر. وهو ثلاثة أقسام: جمع المذكَّر السالم، جمع المؤنَّث السالم، وجمع التكسير. (انظرها وانظر كذلك: اسم الجمع، وجمع الجمع، واسم الجنس الجمعي، والجمع بألف وتاء

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢١٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

مزيدتين، وجمع القلة، وجمع الكثرة، والجمع الذي لا مفرد له، وجمع ما صدره «ذو» أو «ابن». . . .).

والجمع، عند اللغويين، ما دلَّ على اثنين فأكثر، أي: أنه يشمل المثنّى، ويؤيّد مذهبهم شواهد كثيرة فصيحة، ومنها الآية: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الأنبياء: ٧٨]، فقد قال تعالى: ﴿لِحُكْمِهِمْ﴾ مُريداً اثنين: داود وسليمان. . ومنها الآية: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، فقد أراد بالجمع «قلوب» اثنين.

والجمع، أيضاً، جَعْل الاسم جمعاً، نحو: «جبل ← جبال»، «معلم ← معلمون»، و«شجرة ← شجرات».

ملحوظة: من الجموع ما لا مفرد له، ومنها ما يجري على غير مفرده. (انظر: الجمع الذي لا مُفرد له»، و«الجمع الذي يجري على غيره مفرده»).

للتوسُّع انظر:

- الجمع في العربية بحث ومقارنة. إبراهيم السامرائي. بغداد، ١٩٦٠م.

- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية. عبد المنعم سيد عبد العال. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م.

- الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية. باكزة رفيق حلمي. بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

- الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية. عبد المنعم سيد عبد العال. القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨١م.

- الفيصل في ألوان الجموع. عباس أبو السعود. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.

- جمع التكسير في اللغة العربية، دراسة لغوية. خيري محمود العبد الله. جامعة الكويت، ١٩٧٨م.

- الجموع وأسماء الجموع في القرآن واللغات السامية. إبراهيم أحمد السامرائي. جامعة باريس، ١٩٥٦م.

- «جموع التكسير القياسية». حسين والي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد ٤ (١٩٣٧م) ص١٧٤ ـ ٢١٠.

- القرارات التي أصدرها المجمع في قياسية الغالب من جموع التكسير. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤ (١٩٣٧). ص ١ ـ ٦.

«جموع التكسير القياسيّة». أحمد علي الإسكندري. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤ (١٩٣٧م). ص١٧٤ ـ ٢١٠.

- «جموع غير الثلاثي». محمد فريد أبو حديد. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١١ (١٩٥٩م). ص٧٩ ـ ٨٨.

جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئَيْن بميم زائدة على وزن «مَفاعِل» و«مَفاعيل» وشبههما

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئين بميم زائدة على وزن «مفاعِل» و«مفاعيل» وشبههما، نحو: «موسِر مياسِير»، و«مُعصِر معاصير»، وجاء في قراره:

«يجوز في الكلمات المبدوءَة بالميم الزائدة على صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول أن

تجمع على زنة «مفاعِل» أو «مفاعيل» وشبههما، حملاً على ما جاء من نظائرها في فصيح الكلام»[١].

جمع الاسم المُرَكَّب

انظر: جمع المذكّر السالم، الرقم ٨، الفقرة أ؛ وجمع المؤنَّث السالم، الرقم ٨، الفقرة هـ.

جمع اسم المفْعول المبدوء بميم زائدة

انظر: جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئين بميم زائدة.

جمع الاسم المقصور

انظر: الاسم المقصور.

جمع الاسم المَمْدود

انظر: الاسم الممدود.

جمع الاسم المنقوص

انظر: الاسم المنقوص.

جَمْع أَفْعل التَّفضيل المقترنِ بالألف واللام على «أَفاعِل»

انظر: أفعل التفضيل، جمعه وتأنيثه.

جمع «أَفْعَل، فَعْلاء» جمع تصحيح

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «أفْعَل فَعْلاء» جمع تصحيح، وجاء في قراره: «يمنع بصريّو النحاة جمع الصفة من باب «أفْعل فَعْلاء» جمع سلامة، وقياس مذهب الكوفيين الإجازة. أما «فَعْلاء» ممّا لا مذكَّر له على «أَفْعل»، فجوازه عند الكوفيين من باب أولى. وهو جائز عند بعض البصريين، كما أجازه ابن مالك.

وعلى هذا: يُجاز جمع الصفات من باب «أَفْعل فَعْلاء»، مثل «أسود سوداء»: و«أبيض، بيضاء» بالواو والنون في المذكر، وبالألف والتاءِ في المؤنث، كما يجاز جمع «فَعْلاء» مما ليس مذكره على «أَفْعل»، مثل: «حسناءَ» و«عذراءَ» بالألف والتاءِ»[٢].

الجَمْع الأقصى

هو صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

الجَمْع الذي لا مُفرَد لَهُ

وردت في اللغة العربيّة بعض الجموع التي لم يعثر اللغويّون على مفردها، ومنها: التعاجيب (أي: العجائب)، التباشير (أي: البشائر)، التجاويد (الأمطار الجيِّدة، النافعة)، الأبابيل (أي: الفِرق).

الجَمْع الذي لا نظيرَ له

هو صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

الجَمْع الذي لم يُبْنَ على وَحْدِه

هو جمع التكسير.

انظر: جمع التكسير.

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٣٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ٥٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

الجَمْع الذي لم يُكَسَّر عليه الواحد

هو جمع التكسير.

انظر: جمع التكسير.

الجمع الذي يجري على غير مفرده

من الجموع ما يجري على غير مفرده، ومنها: المحاسِن (جمع «حُسْن» ومفردها الحقيقيّ: مَحْسَن)، الملامح (جمع «لَمْحة»، ومفردها الحقيقي: مَلْمَح)، المخاطِر (جمع «خَطَر»، ومفردها الحقيقيّ: مخطر)، «نساء» ومفردها «امرأة»، «مناجِذ» ومفردها «خُلْد».

جمع ألفاظ العقود إذا أُلحقت بها ياء النسبة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع ألفاظ العقود إذا ألحقت بها ياء النسبة، وجاء في قراره:

«ترى اللجنة أن ألفاظ العقود يجوز أن تجمع بالألف والتاء إذا ألحقت بها ياء النسب فيقال مثالاً: «ثلاثينيّات». ويدل اللفظ حينئذٍ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين. وفي هذا المعنى لا يقال: «ثلاثينات» بغير ياء النسب»[١].

الجَمْع بالألف والتاء

انظر: المادّة التالية.

الجمع بألف وتاء مزيدَتين

هو ما يُسمِّيه أكثر النحاة: «جمع المؤنَّث السالم»، ولعلَّ التسمية الأولى، التي نجدها عند ابن هشام، هي الأصحّ، ذلك أنّ مفرد هذا الجمع قد يكون مذكّراً، نحو: «معاوية معاويات، حمّام حمّامات»، أو قد لا يسلم مفرده عند الجمع، نحو: سجْدة سَجَدات، سعدى سَعدَيات». انظر: جمع المؤنَّث السالم.

جَمْع التَّصْحيح

انظر: الجمع السالم.

الجَمْع التَّغْليبيّ

انظر: التغليب.

جَمْع التَّكْثير

تسمية أطلقها بعضهم على جمع التكسير لدلالة هذا الجمع على الكثرة.

انظر: جمع التكسير.

جمع التَّكسير

١ ـ تعريفه: هو ما يدلّ على ثلاثة فأكثر، وله مفرد يُشاركه في معناه وأصوله، مع تغيّر يطرأ على صيغته عند الجمع، نحو: «كُتُب، عُلَماء، أنفس». جمع «كتاب، عالِم، نفس».

ويسمَّى أيضاً «الجمع المُكسَّر»، و«المُكَسَّر»، و«التكسير»، و«جمع التكثير»، و«الجمع الذي يكَسَّر عليه الواحد»، و«الجمع الذي لم يُبْنَ على وحده».

٢ ـ قسماه: جمع التكسير قسمان: جمع قِلّة، وجمع كثرة.

أ ـ جمع القلّة يدلّ على عدد محدّد لا يقلّ عن ثلاثة، ولا يزيد على عشرة، وصِيَغُه أربع، وهي: «أفعِلَة»، نحو: «أغذية، أدوية،

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٢٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٣.

أَمْسِيَة»، و«أَفْعُل»، نحو: «أَلْسُن، أَرْجُل، أَعْيُن»، و«فِعْلَة»، نحو: «صِبْيَة، فِتْيَة، غِلْمة (جمع غلام)»، و«أَفْعال»، نحو: «أعْناق، أعْمام، أبطال».

ب ـ جمع الكثرة يدلّ على عدد يزيد على عشرة (وقيل على عدد يزيد على ثلاثة، ما عدا صِيَغ منتهى الجموع التي تدلّ على عدد يزيد عشرة)، وصِيَغُه كثيرة تزيد على الثلاثين، نحو: «فُعْل»، نحو: «صُفْر»، و«فُعُل»، نحو: «عُمُد»، و«فِعال»، نحو: «ثياب»، و«فُعول»، نحو: «تُمور»، و«فِعْلان»، نحو: «غِربان»، و«فُعَّال»، نحو: «صُوَّام»، و«فُعَّل»، نحو: «عُزَّل»... إلخ.

٣ ـ ملحوظات: بالنسبة إلى دلالة جمعي التكسير (القلّة والكثرة) لا بدّ من ملاحظة ما يلي:

أ ـ إن المفرد قد يكون له صيغة واحدة من صيغ التكسير، وهذه الصيغة قد تكون للقلّة، نحو: «أَرْجُل، أَعْناق، أَفْئِدَة» جمع: «رِجْل، عُنُق، فؤاد» على وزن «أَفْعُل، أفعال، أَفْعِلة» (وكلّها أوزان لجمع القِلّة)، أو للكثرة، نحو: «رِجال، قُلوب» جمع، «رَجُل، قلب» على وزني: «فِعال، فُعول» اللذين يدلّان على الكثرة، وليس لأيٍّ من «رِجْل، عُنُق، فؤاد، رَجُل، قلب» صيغة أخرى في الجمع. والذي يدلّ إن كانت «أرجل، أعناق، أَفْئِدة، قُلوب، رجال» تدلّ على عدد يقلّ عن عشرة أو يزيد، إنّما هو القرائِنُ وحدها.

ب ـ إن المفرد قد يكون له نوعان من التكسير: أحدهما بصيغة مستقلّة تختصّ بجمع القلة، والآخر بصيغة مستقلّة تختصّ بجمع الكثرة، وتُستعمل إحدى هاتين الصيغتين في معنى الأخرى، أي: إنّ الصيغة الدّالّة على القلّة قد يُراد بها عدد أكثر من عشرة أحياناً، والصيغة الدالّة على الكثرة، قد يُراد بها عدد ينقص عن عشرة[1].

جـ ـ يقول سيبويه في «الكتاب»: إنَّ جمعي التصحيح (أي: جمع المذكَّر السالم، وجمع المؤنَّث السالم) يُراد بهما عدد لا يزيد عن عشرة، فهما عنده، كجمع القلّة في الدلالة على العدد. وأغلب الظن أنهما لا يختصّان بالقلّة وإنّما يصلحان للقلّة والكثرة، شرط ألّا توجدَ القرائن التي تُعيِّن الجمع لأحدهما

(١) المرجع في تعيين الدلالة هو سياق الكلام وما يُحيط به من ظروف وملابسات. أمّا القصّة المرويّة عن لسان النابغة الذبياني وحسّان بن ثابت، والتي مفادها أن حسَّاناً كان يعرض شعره على النابغة، فلمّا وصل إلى قوله (من الطويل):

لنا الجفناتُ الغُرُّ يلْمَعْنَ بالضُّحى وأسيافُنا يقطُرْنَ من نجْدَةٍ دما

قال له النابغة: لقد قلّلْتَ جفونك وسيوفك، فأغلب الظنّ أنها مُفْتعلة. ومنهم من يذهب إلى أنّ الاعتراض على حسّان في استعماله «الجفنات» بدل «الجفان» و«الأسياف» موضع «السيوف»، ساقط باعتبار أنّ إضافة الأسياف إلى «نا» الضميريّة صرفتها إلى الكثرة، وأن «الجفنات» تستعمل للقلّة والكثرة لأنها جمع سالم، أو هي للكثرة لاقترانها بلام التعريف الجنسيَّة.

والذي ثبت لدينا من استقراء الواقع اللغوي أنّ كل صِيَغ جموع التكسير صالحة للقلّة والكثرة معاً، بحسب ما ترد فيه من سياق (انظر: بحث جمع التكسير في اللغة العربية لخيري محمود، رسالة ماجستير بجامعة الكويت).

دون الآخر.

هذه الملحوظات الثلاث تدفعنا إلى الظنّ أن العرب، في استعمالهم صِيَغ الجموع، ما كانوا يفرِّقون بين دلالة جمع القلّة وجمع الكثرة، وإنّما كان هذا التفريق من صنيع النحاة أنفسهم. أما وجود أكثر من صيغة في الجمع للمفرد الواحد، فيعود إلى تعدّد اللهجات العربيّة القديمة، على الأرجح.

وقد رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ الجمع أيًّا كان نوعه (جمع تكسير أو جمع تصحيح) يدلّ على القليل والكثير، وإنّما يتعيَّن أحدهما بالقرينة[١].

٤ ـ أوزان جمع القلّة: لجمع القلّة أربعة أوزان هي:

أ ـ أَفْعُلٌ: ويطّرد في:

١ ـ الاسم[٢] الثلاثي الذي على وزن «فَعْل» الصحيح الفاء والعين، غير المضاعف، نحو: «بحر، أَبْحُر ـ نفس، أنفُس ـ ظَبْيٌ، أظْبٍ» وقد شذَّ «أوجه، أعين، أكفّ» جمع «وجه، عين، كفّ».

٢ ـ الاسم الرباعيّ المؤنَّث تأنيثاً معنويًّا (أي: بغير علامة تأنيث ظاهرة) وقبل آخره حرف مدّ، نحو: «ذراع، أذرُع ـ يمين، أَيْمُن» وقد شذَّ مجيئه من المذكَّر في: «أَشْهُب، أَغْرُب، أجْنُن، أَعْتُد» جمع «شهاب، غراب، جنين، عتاد».

ب ـ أَفْعِلَة: ويطّرد في:

١ ـ الاسم المذكَّر الرباعيّ الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «طعام، أَطْعِمة ـ مساء، أمْسِيَة ـ رغيف، أرْغِفَة».

٢ ـ الاسم الذي على وزن «فَعال» أو «فِعال» الذي عينه ولامه من جنس واحد، أو الذي لامه حرف علة، نحو: «سِنان، أسنَّة ـ كساء، أكسية»، وقد شذَّ من الصفات: «أشِحَّة، أذِلَّة، أعزَّة»[٣] جمع «شحيح، ذليل، عزيز»، وشذَّ من المؤنَّث «أعقبة» جمع «عُقاب»، وشذَّ من الثلاثي جمع «نجد (وهو ما ارتفع من الأرض)، فرخ، قدّ، خال، حال، قفا، زمن، باب» على «أنْجدة، أفْرخة، أقِدَّة، أخْولة، أحْوِلة، أقْفِية، أزْمِنة، أبْوِبَة»، كما شذَّ من الخماسيّ جمع «رمضان» على «أرْمِضَة».

جـ ـ أفْعال: ويطَّرد في جمع الأسماء الثلاثيّة على أي وزن كانت، إلّا التي على وزن «فُعَل»[٤]، والتي يطَّرد فيها وزن «أَفْعُل»[٥].

---

(١) في أصول اللغة ٣/٧٦؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤.

(٢) المراد بالاسم في باب جمع التكسير ما ليس بوصف.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

(٤) يجمع «فُعَل» على «فِعْلان» كما سيأتي، وقد شذَّ «أرطاب، أرباع» جمع رُطَب، رُبَع (وهو الفصيل ينتج في الربيع أو النتاج).

(٥) يمنع أكثر النحاة جمع «فَعْل» الصحيح العين قياساً على «أفعال». لكن الأب أنستاس الكرملي أظهر أن ما سُمع عن الفصحاء من جموع «فَعْل» على «أفعال» أكثر مما سمع من جموعه المطردة على «أفعل» أو «فِعال» أو «فُعول»، ومنها «بحْث، أبحاث ـ سجْع، أسجاع ـ شكل، أشكال ـ فرْخ، أفراخ ـ حمْل، أحمال ـ زنْد، أزناد ـ شخْص، أشخاص ـ لفظ، ألفاظ ـ رأي، آراء ـ لحظ، ألحاظ». انظر: محاضر جلسات دورة الانعقاد الرابع لمجمع اللغة العربية في القاهرة. ص٥١.

نحو: بيت، أبيات ـ جسم، أجسام ـ بُرج، أبراج ـ صنم، أصنام ـ عُنق، أعناق ـ كبِد، أكباد ـ عنب، أعناب ـ عُضد، أعضاد ـ إبل، آبال». وممّا سُمع على هذا البناء فحُفظ دون أن يُقاس عليه، جمع «شاهد، صاحب، يتيم، شريف، أصيل، جَنان (وهو القلب)، شيعة، ميّت، حُرّ» على: «أشهاد، أصحاب، أيتام، أشراف، آصال، أجنان، أشياع، أموات، أحرار».

د ـ فِعْلَة: هذا الوزن سماعيّ، لذلك يُحفظ ما ورد منه دون أن يُقاس عليه أيّ وزن من الأوزان، ومن أمثلته: «شيخ، شِيخة ـ فتى، فِتْيَة ـ أخ، إخْوة ـ ثور، ثِيرَة ـ غلام، غِلْمَة ـ غزال، غِزْلَة»[١].

٥ ـ أوزان جمع الكثرة:

أ ـ فُعْلٌ: وينقاس في كل صفة مشبّهة على وزن «أَفْعَل» أو «فَعْلاء»، نحو: «أحمر، حمراء، حُمْرٌ ـ أصفر، صفراء، صُفْر ـ أبكم، بكماء، بُكْم ـ أصمّ، صمّاء، صُمّ ـ أعمى، عمياء، عُمْي»، ومنه الآية: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨]. وإذا كانت الصفة المشبّهة عينها ياء، كُسرت فاؤها، نحو: «أبيضُ بِيضٌ ـ أعْيَنُ (من اتسعت عيناه واتسع سوادهما) عِينٌ».

ب ـ فُعُلٌ: وينقاس في شيئين: أولهما الوصف الذي على وزن «فَعول» بمعنى «فاعل»[٢]، نحو: صَبُور صُبُر ـ غَفُور غُفُر»، وثانيهما الاسم الرباعي الصحيح الآخر الذي قبل آخره حرف مدّ زائد[٣]، وليس مختوماً بتاء التأنيث، نحو: «كتاب، كُتب ـ عمود، عُمُد ـ قضيب، قُضُب». وقد جُمِع على هذا الوزن على غير قياس، «نمر، نُمُر ـ وعل، وُعُل ـ سفينة، سُفُن ـ صحيفة، صُحُف ـ مدينة، مُدُن ـ خشبة، خُشُب».

جـ ـ فُعَل: ويطّرد في أربعة أشياء:

١ ـ اسم على وزن «فُعْلَة»، نحو: «غُرفة، غُرَف ـ حُجَّة، حُجَج».

٢ ـ وصف على وزن «فُعْلى» التي هي مؤنّث الوصف المذكّر «أَفْعَل»[٤]، نحو: «كبرى، كُبَر ـ وُسْطى، وُسَط».

٣ ـ اسم على وزن «فُعُلَة»، نحو: «جُمُعة، جُمَع».

٤ ـ كل جمع تكسير على وزن «فُعُل» وعينه ولامه من جنس واحد، وذلك عند بعض القبائل العربية التي تخفّفه فتجعله على وزن «فُعَل»، نحو: «ذلول، ذُلُل، ذُلَل».

وقد جُمع على هذا الوزن شذوذاً «رؤيا[٥]»،

---

(١) جَمَعَ أحدُهُم ما يُكسَّر على «فِعْلة» في قوله (من الرجز):

فَصِبْيَةٌ وشِيخَةٌ وفِتْيَه ... وغِلْمَةٌ وغِزْلَةٌ وثِنْيَه

خذها جموعاً نُسِبَت لِفِعْلَه ... فاحْفَظْ ولا تَقِسْ وُقيتَ العِلَّه

(٢) فإن كان «فَعول» بمعنى «مفعول»، لم يجمع على «فُعُل»، نحو: «ركوب، ركوبة، ركائب ـ حلوب، حلوبة، حلائب».

(٣) أما الاسم الرباعيّ المضعَّف الذي قبل آخره حرف الألف الزائد، فإنه يجمع على «أفعِلة» كما رأينا، نحو: «زمام، أزمّة ـ هلال، أهلّة».

(٤) لذلك لا يصحّ جمع «حُبلى» على «حُبَل» لأنها وصف لا مذكّر له.

(٥) الرّؤيا ما يراه الإنسان في الحلم أو في حالة اليقظة، والرؤية ما يراه الإنسان في حالة اليقظة.

نوبة، قرية» فقيل: «رُؤًى، نُوَب، قُرى».

د ـ فِعَل: وينقاس في الاسم الذي على وزن «فِعْلَة»[1]، نحو: «قطعة، قِطَع ـ بِدْعة، بِدَع ـ حِجَّة[2]، حِجَج ـ حِلْية، حِلَى ـ لِحْيَة، لِحى». وقد جُمع على هذا الوزن شذوذاً «قَصْعة»، فقالوا: «قِصَع».

هـ ـ فُعَلَة: وينقاس في كل وصف لمذكَّر عاقل على وزن «فاعِل» معتلّ اللام بالياء أو بالواو، نحو: رام، رُماة ـ ساع، سُعاة ـ غاز، غُزاة ـ داع، دُعاة»، وأصل هذه الجموع «رُمَيَة، سُعَيَة، غُزَوَة، دُعَوَة». وجاء شُذوذاً جمع «كَمِيّ، سَرِيّ، بازٍ (وهو اسم)، هادِر (أي: الساقط)» على «كُماة، سُراة، بُزاة، هُدَرة».

و ـ فَعَلَة: وينقاس في كل وصف على وزن «فاعِل» لمذكَّر عاقل صحيح اللام[3]، نحو: «كاتب، كَتَبة ـ بارّ، بَرَرَة ـ خائن، خَوَنة». وشذَّ جمع «سيِّد، أكّار (وهو الفلاح)، زقّ (الخمر)» على «سادة، أكَرَة، زقَقَة».

ز ـ فَعْلَى: وينقاس في وصف على وزن «فَعيل» دالّ على هُلْك، أو توجّع، أو بليَّة، أو آفة، نحو: «مريض، مَرْضى ـ قتيل، قَتْلى ـ جريح، جَرْحى ـ أسير، أسْرى». وقد يكون هذا الجمع لغير «فعيل» ممّا يدلّ على شيء ممّا تقدَّم، نحو: «هالك، هَلْكى ـ ميِّت، مَوْتى ـ أحمق، حَمْقى ـ سكران، سَكْرى».

ح ـ فِعَلَة: وينقاس في كل اسم صحيح اللام على وزن «فُعْل»، نحو: «قُرْط، قِرَطَة ـ دُرْج، دِرَجَة ـ كوز، كِوَزة ـ دُبّ، دِبَبة». وقد جمعوا «قرد، هادر، قطّ، هرّ، ديك، فيل» على «قِرَدَة، هِدَرة، قِطَطة، هِرَرة، دِيَكَة، فِيَلَة».

ط ـ فُعَّل: وينقاس في كلّ وصف صحيح اللام على وزن «فاعِل» أو «فاعِلة»، نحو: «قاعِد، قاعِدة، قُعَّد ـ نائِم، نائِمة، نُوَّم ـ صائِم، صائِمة، صُوَّم». ومن النادر الذي لا يُقاس عليه أن يكون «فُعَّل» جمعاً لوصف معتلّ اللام لمذكَّر على وزن «فاعِل»، نحو: «غازٍ، غُزًّى ـ عافٍ، عُفًّى ـ سارٍ، سُرًّى». وقد شذَّ جمع «نُفَساء[4]، خريدة[5]، أَعْزَل[6]» على «نُفَّس، خُرَّد، عُزَّل».

ي ـ فُعَّال: وينقاس في كلّ وصف صحيح اللام لمذكَّر على وزن «فاعِل»، نحو: «صائِم، صُوَّام ـ حارس، حُرَّاس ـ خائِن، خُوَّان ـ كاهِن، كُهَّان».

ك ـ فِعال: وينقاس في مفردات كثيرة الأوزان، أشهرها السّتّة التالية:

١ ـ اسم أو وصف، ليست عينهما ياء، على وزن «فَعْل» أو «فَعْلَة»، نحو: «ثوب، ثياب ـ قصعة، قِصاع ـ صَعْب وصعبة، صِعاب ـ

---

(١) قد يجمع «فِعْلَة» على «فُعَل»، نحو: «حِلية، حُلَى ـ لحية، لُحى».

(٢) الحِجَّة هي السَّنَة والمرَّة من الحج، وقياسها الفتح لأن الكسر يدلّ على الهيئة، والفتح يدل على المرَّة، لكن العرب لم تنطق بها إلا بالكسر.

(٣) يلاحظ أن أوصاف المفرد هنا هي أوصافه في الصيغة السابقة إلّا أن اللام هنا صحيحة، وفي الحالة السابقة معتلَّة.

(٤) هي المرأة التي وضعت حملها، وتُجمع على «نفساوات» قياساً، وعلى «نِفاس» و«نُفَّس» شذوذاً.

(٥) هي البكر، والمرأة ذات الحياء. وتُجمع قياساً على «خرائد» وشذوذاً على «خُرَّد».

(٦) وهو مَن لا سلاح له. ويُجمع قياساً على «عُزْل»، وليست «الأعزال» جمعاً لـ «أعزل» بل لـ «عُزْل».

ضخم وضخْمة ضِخام». وندر مجيئه من معتلّ العين بالياء، نحو: «ضيعة، ضِياع ـ ضيف، ضِياف».

٢ ـ اسم صحيح اللام غير مضاعف، على وزن «فَعَل» أو «فَعَلَة»، نحو: «جَمَل، جِمال ـ ثَمَرَة، ثِمار».

٣ ـ اسم على وزن «فِعْل»، نحو: «ذئب، ذئاب ـ بئْر، بئار».

٤ ـ اسم على وزن «فُعْل» ليست عينه واواً ولا لامه ياءً، نحو: «رُمْح، رماح ـ دُهْن، دِهان».

٥ ـ وصف صحيح اللام على وزن «فَعِيل» أو «فَعِيلة»، نحو: «كريم، كريمة، كِرام ـ طويل، طويلة، طِوال».

٦ ـ وصف على وزن «فَعْلان» أو «فَعْلى» أو «فَعْلانة» أو «فُعْلانة»، نحو: «عَطْشان، عَطْشَى، عَطْشانة، عِطاش ـ خُمصان (الضامر البطن) خُمْصانة، خِماص».

وممّا جُمع على هذا الوزن على غير قياس: «راعٍ، راعية، رِعاء ـ قائم، قائمة، قيام ـ صائم، صائمة، صِيام ـ أعجف، عَجْفاء، عِجاف ـ خَيِّر، خِيار ـ جَيِّد، جِياد ـ جَواد، جِياد ـ أَبْطَح، بَطْحاء، بِطاح ـ قلوص (الناقة الشابة)، قِلاص ـ أنثى، إناث ـ نُطفة، نِطاف ـ فصل، فِصال ـ سَبُع، سِباع ـ ضَبع، ضِباع ـ نُفَساء، نِفاس».

ل ـ فُعُول: ويطّردُ في:

١ ـ الاسم الذي على وزن «فَعِل». نحو: «كَبِد، كبود ـ نَمِر، نمور».

٢ ـ الاسم الذي على وزن «فَعْل» وليست عينه واواً، نحو: «قَلْب، قلوب ـ ليْث، ليوث».

٣ ـ الاسم الذي على وزن «فُعْل» وليس معتلّ العين ولا اللام ولا مضاعفاً، نحو: «بُرْد، بُرود ـ جُنْد، جُنود».

٤ ـ الاسم الذي على وزن «فِعْل»، نحو: «حِمْل، حُمول ـ فيل، فيول».

وحُفظ «فُعول» في أوزان كثيرة منها «فَعَل»، نحو: «أسَد أُسود ـ شَجَن، شجون ـ ذَكَر، ذكور ـ طَلَل، طلول». و«فاعِل»، نحو: شاهد، شُهود ـ راقد، رُقود ـ باك، بُكيّ»[1]، و«فَعيل»، نحو: «فريق، فُروق»، و«فِعْلَة»، نحو: «حِقْبة، حُقُوب».

م ـ فِعْلان: ويطّرد في:

١ ـ اسم على وزن «فُعال»، نحو: «غُلام، غِلْمان ـ غُراب، غِرْبان».

٢ ـ اسم على وزن «فُعَل»، نحو: «جُرَذ، جِرْذان».

٣ ـ اسم على وزن «فُعْل» عينه واو، نحو: «حُوت، حيتان ـ عود، عِيدان».

٤ ـ اسم على وزن «فَعَل» ثانيه ألف أصلها واو، نحو: «تاج، تيجان ـ جار، جِيران».

وقد بُني «فِعْلان» في غير ما ذُكِر من الأوزان الأربعة السابقة، فحُفظ دون أن يقاس عليه، ومنه «غزال، غِزْلان ـ صِنْو، صِنْوان ـ ظليم، ظِلْمان ـ خروف، خِرْفان ـ حائط، حيطان ـ ضيف، ضِيفان ـ شيخ، شِيخان ـ فصل، فِصلان ـ صبيّ، صِبيان ـ شجاع ـ شِجْعان»[2].

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

(٢) جمْع «شجاع» على «شِجعان» شاذ، وإن كان على وزن «فُعال» لأنه صفة، وهذا الوزن، إنما هو للأسماء لا للصفات. وكذا إذا قلت «شُجعان» فهو جمع شاذّ أيضاً.

ن ـ فُعْلان: ويطّرد في:

١ ـ اسم على وزن «فَعْل»، نحو: «ظَهْر، ظُهران ـ رَكْب، رُكبان».

٢ ـ اسم صحيح العين على وزن «فَعَل»، نحو: «بَلَد، بُلْدان ـ خَشَب، خُشْبان».

٣ ـ اسم على وزن «فَعيل»، نحو: «كَثيب، كُثْبان ـ رَغيف، رُغْفان».

وقد بُني «فُعلان» في غير ما ذُكِر من الأوزان السابقة، فحُفظ دون أن يُقاس عليه، ومنه «واحد، وُحدان ـ أوحد، أُحْدان ـ جِدار، جُدْران ـ ذِئْب، ذُؤْبان ـ راع، رُعْيان ـ شاب، شُبّان ـ شُجاع، شُجعان ـ أسود، سُودان ـ أحمر، حُمران ـ أعمى، عُميان ـ أعور، عُوران».

س ـ فُعَلاء: ويطّرد في:

١ ـ وصف لمذكَّر عاقل على وزن «فَعيل» بمعنى «فاعِل» صحيح اللام، غير مضاعف، دالّ على سجيَّة مدح، أو ذمّ، أو على مشاركة، نحو: «نبيه، نُبَهاء ـ كريم، كُرَماء ـ عليم، عُلَماء ـ بخيل، بُخَلاء ـ شريك، شُرَكاء ـ جليس، جُلَساء ـ رفيق، رُفَقاء».

٢ ـ وصف لمذكَّر عاقل على وزن «فاعِل» دالّ على سجيَّة مدح أو ذمّ، نحو: «عالم، عُلَماء ـ جاهل، جُهَلاء ـ شاعر، شُعَراء».

وممّا جُمع على هذا الوزن على غير قياس «جبان، سجين، أسير، شهيد، نَذْل، صِهْر، ناظر» فقيل: «جُبَناء، سُجَناء، أُسَراء، شُهَداء، نُذَلاء، صُهَراء، نُظَراء».

ع ـ أَفْعِلاء: ويطّرد في الوصف الذي على وزن «فَعيل» معتلّ اللام، أو مضاعَف، نحو: «غنيّ، أغنياء ـ شديد، أشِدّاء ـ ذليل، أذِلّاء».

وممّا سُمع على هذا الوزن جمع «نَصيب، عَشير (أي: العِشْر)، خَميس، رَبيع» فقيل: «أَنْصِباء، أَعْشِراء، أخْمِساء، أرْبِعاء».

ف ـ فَعالِل وفَعاليل (صِيَغ منتهى الجموع): يطّرد «فعالِل» في:

١ ـ كل اسم رباعِيّ الأصول مجرَّد، نحو: «دِرْهم، دَراهِم» أو مزيد، نحو: «غَضَنْفَر، غَضافِر».

٢ ـ وفي الاسم الخماسيّ المجرَّد، نحو: «سَفَرْجَل، سفارِج» أو المزيد، نحو: «عَنْدَليب، عَنادِل».

ويطرّد «فعاليل» في الاسم الرباعيّ أو الخماسيّ الذي قبل آخره حرف علّة ساكنة، نحو: «قِرْطاس، قَراطيس ـ فِرْدوس، فراديس ـ دينار، دنانير».

كذلك سُمِع على هذين الوزنين الاسم الثلاثيّ الذي زيد فيه حرف صحيح، نحو: «سُنْبُل، سنابل ـ سِكِّين، سكاكين ـ سِرْحان، سراحين».

ص ـ أفاعِل وأفاعيل: يطّرد «أفاعِل» في:

١ ـ ما كان على وزن «أفعَل» صفة التفضيل، نحو: «أكرَم، أكارِم ـ أفضَل، أفاضِل».

٢ ـ اسم رباعيّ، أوّله همزة زائدة، نحو: «إصْبَع، أصابع ـ أُنْمُلَة، أنامِل».

ويطّرد «أفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «أُسْلوب، أساليب ـ إضْبارة، أضابير».

ق ـ تَفاعِل وتَفاعيل: يطّرد «تَفاعِل» في الاسم الرباعيّ الذي أوّله تاء زائدة، نحو: «تِنْبَل، (القصير)، تَنابِل ـ تَجرِبَة، تَجارِب». ويطّرد «تفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل

آخره حرف مدّ، نحو: «تَقْسيم، تَقاسيم ـ تَسْبيحة، تَسابيح».

ر ـ **مَفاعِل ومَفاعيل**: يطّرد «مَفاعِل» في ما كان على أربعة أحرف، أوّله ميم زائدة، نحو: «مَسْجِد، مساجد ـ مِكْنَسَة، مَكانس ـ مَصيف، مَصايِف، مَعِيشة، مَعايِش ـ مَفازة، مَفاوِز». ويُجمع على «مفاعيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدّ، نحو: «مِصْباح، مَصابيح ـ ميثاق، مواثيق».

ش ـ **يَفاعِل ويَفاعِيل**: يطّرد «يفاعِل» في الاسم الرباعيّ الذي أوّله ياء زائدة، نحو: «يَحْمَد (عَلَم على رجل)، يحامِد». ويطّرد «يفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «يَنْبوع، ينابيع».

ت ـ **فواعِل وفواعيل**: يطّرد «فواعِل» في:

١ ـ «فَوْعَل»، نحو: «جَوْهَر، جَواهِر ـ كَوْكَب، كَواكِب».

٢ ـ «فَوْعَلَة»، نحو: «جَوْهَرَة، جَواهر ـ صَوْمعة، صَوامِع».

٣ ـ «فاعَل»، نحو: «طابَع، طَوابع ـ خاتَم، خَواتِم».

٤ ـ «فاعِلاء»، نحو: «نافِقاء (اسم لجُحْر اليربوع)، نوافِق».

٥ ـ «فاعِل» وصفاً لمذكّر غير عاقل، نحو: «صَاهِل، صواهِل ـ شاهِق، ـ شواهِق».

٦ ـ «فاعِل» عَلَماً كان أو غير علم: نحو: «جابر، جوابِر ـ حاجب، حواجِب ـ شارب، شوارب».

٧ ـ «فاعِل» صفة لمؤنّث عاقل، نحو: «حائِض، حَوائِض ـ طالِق، طوالق».

٨ ـ «فاعِلة»، نحو: «فاطِمة، فَواطِم ـ ناصِية، نَواصٍ ـ كاتِبة، كَواتِب ـ حامِلة، حَوامِل ـ غانِية، غَوانٍ».

ويُجمع على «فواعيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدّ، نحو: «طاحونة، طواحين ـ طُومار (الصحيفة) طوامير».

ث ـ **فَعائِل**: ويطّرد في كل رباعيّ مؤنّث، ثالثه حرف مدّ، وأوزانه عشرة، هي:

١ ـ «فَعالَة»، نحو: «شَهادة، شَهائد ـ سَحابة، سَحائِب».

٢ ـ «فِعالة»، نحو: «رِسالة، رَسائِل ـ عِمامة، عَمائِم».

٣ ـ «فُعالة»، نحو: «حُثالة، حَثائِل ـ ذُؤابة، ذَوائِب».

٤ ـ «فَعولة»، نحو: «حَلوبة، حَلائِب ـ حَمولة، حَمائِل».

٥ ـ «فَعيلة» شرط ألّا يكون بمعنى «مَفْعُولة»[(١)]، نحو: «عشيرة، عشائر ـ كتيبة، كتائب ـ عقيدة، عقائد»[(٢)].

٦ ـ «فِعال»، نحو: «شِمال، شَمائل ـ شِناط (المرأة الجميلة)، شنائط».

٧ ـ «فَعال»، نحو: «شَمال (الريح الشمالية)، شمائل».

٨ ـ «فُعال»، نحو: «عُقاب، عقائب».

٩ ـ «فَعول»، نحو: «عجوز، عَجائز ـ جَنُوب

---

(١) وشذّ جمع «ذبيحة، ذخيرة، وديعة، تريكة (المرأة العانس، أو الروضة غير المرعيَّة، وكلها بمعنى «مفعولة») على «ذبائح، ذخائر، ودائع، ترائك».

(٢) يلاحظ أن شرط جمع «فَعالة، فِعالة، فُعال، فَعُولة» على «فعائل» هو الاسميّة كالأمثلة المذكورة.

(الريح الجنوبيّة) جنائب».

١٠ ـ «فَعيل»، نحو: «حزيق (الريح الشديدة)، حزائق».

وممّا يُحفظ فيه «فعائل» ولا يُقاس عليه، جمع «ضَرَّة، كنَّة (امرأة الابن أو الأخ)، لصَّة» على «ضرائر، كنائن، لصائص».

خـ ـ فَياعِل وفَياعِيل: يطّرد «فياعِل» في ما كان على أربعة أحرف، ثانيه ياء زائدة، نحو: «صَيْرَف، صيارف». ويطّرد «فياعيل» في ما كان منه مزيداً قبل آخره حرف مدّ، نحو: «ديجور، دياجير».

ذ ـ فَعالٍ، فَعالَى، فُعالَى: يطَّرد «فَعالٍ» و«فَعالَى» في:

١ ـ اسم على وزن «فَعْلاء»، نحو: «صحراء، صَحارٍ، صَحارَى».

٢ ـ اسم على وزن «فَعْلى»، نحو: «فَتْوى، فَتاوٍ، فَتاوَى».

٣ ـ اسم على وزن «فِعْلى»، نحو: «ذِفْرى (اسم العظم الذي خلف الأذن)، ذَفارٍ، ذَفارَى».

٤ ـ وصف على وزن «فُعْلى» لأنثى غير أنثى «أَفْعَل»، نحو: «حُبْلى، حَبالٍ، حَبالَى».

وقد حُفظ هذان الوزنان، دون قياس، في الصفة التي على وزن «فَعْلاء» ولا مذكّر لها، نحو: «عَذْراء، عَذارَى، عذارٍ».

يطّرد «فَعالَى» و«فُعالى» في وصف على وزن «فَعْلان» أو «فَعْلى»، نحو: «سَكْران، سَكْرى، سَكارى، سُكارى ـ غَضْبان، غَضْبَى، غَضابَى، غُضابَى ـ عَطْشان، عَطْشَى، عَطاشَى، عُطاشَى».

وينفرد «فَعالى» في اطّراده في:

١ ـ اسم معتلّ اللام على وزن «فَعيلَة»، نحو: «هديَّة، هدايا».

٢ ـ اسم معتلّ اللام على وزن «فَعالَة» أو «فِعالَة» أو «فُعالَة»، نحو: «جَدايَة (صغير الغزال)، جَدايا ـ هِراوة، هَراوَى ـ نُقاية (ما اخترته)، نَقايا».

٣ ـ اسم معتلّ العين واللام على وزن «فاعِلة»، نحو: «زاوية، زَوايا».

وقد جمعوا على غير قياس «يتيماً وأيِّماً (من لا زوج له) وطاهِراً» على «يتامَى، أيامَى، طهارَى»، كما جمعوا «الأهل والأرض والليلة» على «الأهالي والأراضي واللّيالي» شذوذاً.

ض ـ فَعالِيّ: ويطَّرد في:

١ ـ اسم على ثلاثة أحرف مزيد في آخره ياء مشدَّدة لا يُراد بها النسب، نحو: «كُرسيّ، كراسيّ ـ أُمْسِيَّة، أماسِيّ».

٢ ـ اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة، نحو: «عَلْباء» (عَصَب العُنُق) علابيّ».

ويجوز في «فعاليّ» التخفيف إلى «فعالى».

٦ ـ صوغ منتهى الجموع: «يُجْمَعُ هذا الجمع كلُّ اسم رُباعيِّ الأصول: كـ «درهم»، أو خماسيها كـ «سَفَرْجَل»، والمزيد فيه منهما: كـ «غضنفر[1] وعندليب[2]»، وبعض الأسماء الثلاثية الأصول المزيد فيها: «كإصبع وتجربة

---

(١) الغضنفر: الأسد.

(٢) العندليب: طائر حسن الصوت، ويقال له الهزار أيضاً، بفتح الهاء، والبلبل.

ومسجد ويَحْمَد[١] وخاتم وكوثر وصَيْرَفٍ وسحابةٍ وتنوفة[٢] ومَوْماةٍ وسعلاةٍ وهبريةٍ وعنصوةٍ[٣] وكرسيّ وحرباء ونشوانَ[٤] وحبلى وعلقى[٥] وعذراء».

فما كان على أربعة أحرف، ممّا تقدم بنيته على لفظه، سواء أكان رباعيّ الأصول أم ثلاثيّها، فنقول في جمع ما ذكر: «دراهم وأصابع وتجاربُ ومساجدُ ويحامدُ وخواتمُ وكواثرُ وصيارف وسحائب وتنائِف وموامٍ وسَعالٍ وهبارٍ وعناصٍ وكراسِيّ وحرابيٌّ ونشاوَى وحبالَى وحَبالٍ وعَلاقى وعلاقٍ وعذارى وعذارٍ»[٦].

وما زاد على أربعة أحرف، مما يُرادُ تكسيره على صيغة مُنتهى الجموع يحذف منه ما تختل معه صيغة هذا الجمع.

فإن كان الاسم رُباعيَّ الأصول، حذفتَ زائده: كـ«سبطْرى وسباطر، وغضنفر وغضافر، واحْرِنجام وحَراجِم، واقشعرار وقَشاعِر».

وإن كان ثلاثيّها، فإن كان مزيداً فيه حرفان، حذفتَ واحداً: كـ«منطلق ومطالقَ، ومقتحم ومقاحِمَ، ومتصبر ومصابر». وإن كان مزيداً فيه ثلاثةُ أحرف، حذفت اثنين: كـ«مستدع ومداع، ومخشوشن ومخاشِنَ، ومجلوِّذٍ[٧] ومجالذ».

ويتعيّن حذف ما هو أولى بالحذف من غيره. والميم الزائدةُ في أوّل الكلمة أولى الزوائد بالبقاء من غيرها على كل حال. وتاءا الافتعال والاستفعال، ونون الانفعال، أولى بالبقاء من غيرها. وتفضلها الميم الزائدة. والهمزة والياء المصدَّرتان تَفْضُلان في البقاء غيرَهما، «كألنْدَد وألادَّ، ويَلَنْدَدٍ ويَلادّ»[٨]، إلا نون الانفعال، وتاءي الافتعال والاستفعال فيفضلنها في البقاء: «كانطلاقٍ ونطاليق، واجتماع وتجاميع، واستخراج وتخاريج».

وإن كان في الكلمة زيادتان متكافئتان، لا تَفضلُ إحداهما الأخرى، فاحذف أيّهما شئتَ، فتقولُ: «سَرانِدُ وعَلانِدُ، وسرادٍ وعَلادٍ» في جمع «سرَندَى[٩] وعلَنْدى[١٠]»،

---

(١) يحمد: اسم علم لرجل.

(٢) التنوفة: المفازة من الأرض يخشى فيها الهلاك، والأرض البعيدة الأطراف، والفلاة لا ماء فيها ولا أنيس، ومثلها الموماة.

(٣) العنصوة، بتثليث أوله: الشعر المتفرق، والقليل المتفرق من النبت وغيره، والبقية من كل شيء.

(٤) النشوان: السكران، وهي نشوى.

(٥) العلقى: نبت له قضبان دقاق تتخذ منها المكانس.

(٦) على الطالب أن يزن هذه الكلمات بموازين صيغ منتهى الجموع.

(٧) المجلوّذ: الماضي المسرع في سيره. يقال: اجلوّذ إذا مضى وأسرع. ويقال أيضاً: اجلوّذ بهم السير، أي: دام مع سرعة.

(٨) الألندد واليلندد: الألدّ، وهو الخصم الشديد الذي لا يصرف عما يريد.

(٩) السرندى: السريع في أموره، والشديد. ومؤنثه «سرنداة»، والنون والألف فيه زائدتان. واشتقاقه من السرد: وهو إتيان العمل على ولاء وتتابع.

(١٠) العلندى: الغليظ من كلّ شيء. ومنه الفرس العلندى، والجمل العلندى. ومؤنثه: «علنداة». واشتقاقه من «علد الشيء» من باب «فرج» إذا اشتد وصلب، والنون والألف فيه زائدتان.

وذلك لأن النون والألف المقصورة، إنما زيدتا ليلحق الوزن بـ «سَفَرْجَل»، ولا مزية لإحداهما على الأخرى. وهذا شأنُ كل زيادتينِ زيدتا للإلحاق.

وَيُستثنَى مما تقدّم كلّه أن يكون الزائدُ حرفَ علة ساكناً قبل الآخر، فينقلبُ، إن كان ألفاً أو واواً، ياء. وإن كان ياءً يبقَ على حاله، فتقولُ في جمع قرطاس وفردَوس وقَنديل: «قراطيس وفراديس وقناديل»، وتقول في جمع مصباح وإضمامة[(١)] وتهويل[(٢)] ومقدور[(٣)] ويعبوب[(٤)] وساجور[(٥)] وطومار[(٦)] وصيداح[(٧)]: «مصابيحَ وأضاميم وتهاويل ومقادير ويعابيب وسواجير وطوامير وصياديح».

وما كان مثل: «مختار ومهتاج ومنقاد ومحتاج»، من الثلاثي المزيد فيه المعتل العين، تحذف منه التاء والنون، وتردّ ألفه إلى أصلها، من واو أو ياء، فيُقال في الأولين: «مخايرُ ومهايجُ»، وفي الآخرين «مَقاودُ ومحاوجُ». ولك أن تعوض من المحذوف ياء قبل الآخر، فتقول: «مَخايير ومهاييجُ، ومقاويدُ ومحاويجُ»، ومثل ذلك: «مُنطاد»، فتقول في جمعه: «مَطاود ومطاويد»[(٨)].

غيرَ أن باب الصفات، المزيد في أولها ميمٌ، تجمع جمعَ المذكر السالم، إن كانت للمذكر العاقل، وجمع المؤنث السالم إن كانت لغيره، وجمعها جمع تكسير مستكرهٌ.

وإن كان ما يُرادُ تكسيرهُ على صيغة منتهى الجموع خماسي الأصول، حذفتَ خامسهُ وبنيتهُ على «فعاللَ»؛ كسفرجل وسفارج، فإن زاد على الخمسة طرحتَ مع خامسه ما زاد: كـ «عندليب وعنادِل، وقبعْثرى وقباعث»[(٩)].

وما حذف منه لبنائه على «فَعالِل»، أو ما يشبهها في الوزن، جوز أن يعوضَ من المحذوف بياء قبل الآخر، فيبنى في «فَعاليل» أو شبهها، فكما تقول في جمع: سَفَرْجَل ومُنْطَلِق وعندليب: «سفارج ومَطالِق وعنادل»: بوزن «فَعالِل»، تقول في جمعها أيضاً: «سفاريج ومطاليق وعناديل»، على وزن «فَعاليل». وكذلك يجوز، على قلة، إثباتُ هذه الياء قبل آخر ما لم يحذف منه شيء. فكما تقول في جمع مَعْذرة وخاتم: «معاذر وخواتم»، تقول في جمعهما أيضاً: «معاذير وخواتيم».

---

(١) الإضمامة: الجماعة من الناس والخيل والكتب والرياحين وغيرها.
(٢) التهويل: ما هول به. وتهاويل الربيع: ما يظهر فيه من الزهر المختلف. والتهاويل أيضاً: الألوان المختلفة، وزينة التصاوير والنقوش والحلي.
(٣) المقدور: الأمر المحتوم.
(٤) اليعبوب: النهر السريع الجري، والفرس السريع الطويل.
(٥) الساجور: خشبة تعلق في عنق الكلب.
(٦) الطومار: الصحيفة.
(٧) الصيداح: العالي الصوت، ومثله الصيدح.
(٨) المنطاد: المرتفع. يقال: «منطاد»، أي: مرتفع. وانطاد: ذهب في الهواء صعداً. ومنه سمي المنطاد المعروف بالبالون، وأصل المادة من الطود وهو الجبل.
(٩) القبعثرى: الجمل العظيم، والعظيم الشديد، ودابة بحرية، ومؤنثه قبعثراة.

وقد تلحقُ التاء بعض أوزان منتهى الجموع، فيكون جمعاً لما فوق الثلاثي، مما لحقته ياء النسبة، فتقول في جمع دِمَشْقي ومغربي وأزرقي[1] وجوهريّ وصيرفيّ وصحفيّ[2]: «دمَاشِقَةٌ ومغاربةٌ وأزارقةٌ وجواهرةٌ وصيارفةٌ وصحائفةٌ».

وقد يكونُ ما لحقته هذه التاء، من منتهى الجموع، جمعاً لغير المنسوب، مما كان قبل آخره حرف مدّ زائد وحرف المدّ هذا يجب حذفه، إذا لحقت التاء هذا الجمع، مثلُ: «جحاجحة وغطارفة»، في جمع «جحجاح[3] وغطريف»[4]، فالتاءُ عِوضٌ من حرف المدّ المحذوف.

وقد جاء ما لحقته هذه التاء أيضاً جمعاً للأسماء الأعجمية غير الثلاثية (سواء أكان قبل آخرها حرف مدّ أم لم يكن): كـ«الجواربة والزَّنادقة والأساورة» في جمع «جَوْرب وزِنديق[5] وأُسوار»[6].

وما لحقته التاء من هذه الجموع، فهو منها، إلّا أنه ينصرف، فيُنوَّن ويجرُّ بالكسرة»[7].

٧ ـ ملحوظات: أ ـ قد يكون للاسم الواحد أكثر من صيغة في جمع التكسير، كأن يكون له صيغتان، نحو: «شاطِئ شُطْآن شَواطِئ»، أو ثلاث، نحو: «لسان أَلْسُن أَلسِنَة لُسُن»، أو أربع، نحو: «لَحْم لُحُوم أَلْحُمُ لُحْمان لِحام»، أو خمس نحو: «حمار أحْمِرة حُمر حَمير حُمور مَحْموراء»، أو ستّ، نحو: «أسد آساد أُسُد أُسْدان أُسُود أُسْد مَأْسَدة»، أو سبع، نحو: «صبيّ صِبْيَة صِبْوَة أَصْبِ أَصْبِية صَبْوَة صِبْوان صِبْيان». . . أو خمس عشرة، نحو: «عَبْد أَعْبُد عِباد عُبْدان عِبْدان معابد عبيد مَعْبُوداء مَعْبَدَة عبدّان عِبدّاء عِبدَّى عَبُد عَبْدُون، عُبُد»، وجمع الجمع «أعابد».

وفيما يلي قائمة بأهم أوزان المفرد مع أوزان جمعها.

---

(١) الأزارقة: فرقة كانت من الخوارج أصحاب نافع بن الأزرق.

(٢) النسبة إلى الصحيفة والبديعة ونحوهما صَحَفي وبَدَعي، بفتح أولهما وثانيهما كما ستعلم ذلك في باب النسبة.

(٣) الجحجاح والجحجح: السيد المسارع إلى المكارم، وجمع الأول جحاجيح وجحاجحة، وجمع الثاني جحاجح.

(٤) الغطريف والغطراف: السيد، والسخيّ الشاب.

(٥) الزنديق: من يُظهر الإيمان ويبطن الكفر، أو هو فاسد العقيدة الدينية، وهو معرب زندة، أي: المعتقد بالزند. وهو كتاب للمجوس من الفرس.

(٦) الأُسوار، بضم الهمزة: قائد الفرس. والأساورة أيضاً: قوم من العجم في البصرة نزلوها قديماً، كالأجامرة في الكوفة.

(٧) جامع الدروس العربية ٢/ ٦٠ ـ ٦٤.

أوزان الاسم المفرد	أوزان جمعه القياسي	أمثلته
تَفْعَل أو تَفْعِلَة	تَفاعِل	تنبل تنابل ـ تجربة تجارب
فاعِل ـ فاعَل ـ فاعِلة	فواعِل	خاتِم خاتَم خواتِم ـ غانية غوانٍ
فِعال ـ فُعال ـ فَعال (لمؤنّث معنويّ)	فعائِل	شِمال شَمال شمائل ـ عُقاب عقائب
فُعال	فِعلان	غُلام غِلمان ـ غُراب غِربان
فِعالة ـ فُعالة ـ فَعالة	فَعائل	رِسالة رَسائل ـ ذُؤابة ذوائب ـ سَحابة سحائب
فِعْل	فِعال أو فُعول	ذِئب ذِئاب ـ عِلْم عُلوم ـ ظِلّ ظِلال ظُلول
فُعْل (صحيح اللام)	فِعَلة	دُبّ دِبَبة ـ كوز كِوَزة
فُعْل (ليس معتلّ العين ولا اللام ولا مضاعفاً)	فُعول	بُرد بُرود ـ جُنْد جُنود ـ قُفْل قُفول
فُعْل (ليست عينه واواً ولا لامه ياء)	فِعال	رُمْح رِماح ـ دُهْن دِهان ـ جُبّ جِباب
فُعْل (عينه واو)	فِعْلان	حوت حيتان ـ عود عيدان
فَعَل (صحيح اللام غير مضاعَف)	فِعال	جَمل جمال ـ جبل جبال
فَعِل	فُعول	كَبِد كبود ـ نَمِر نمور ـ وَعِل وعول
فَعَل (ثانيه ألف أصلها واو)	فِعْلان	تاج تيجان ـ جار جيران ـ باب بِيبان
فَعَل (صحيح العين)	فُعْلان	حَمَل حُمْلان ـ خَشَب خُشْبان
فَعْل (صحيح الفاء والعين غير مضاعف)	أفْعُل	نَفس أَنْفُس ـ بحر أَبْحُر
فَعْل (معتل العين أو مضاعف)	أفعال	سيف أسياف ـ عمّ أعمام
فَعْل (ليست عينه واواً)	فُعول	قلب قُلوب ـ ليث لُيوث ـ شمس شُموس
فَعْل (صحيح العين)	فُعلان	ظَهْر ظُهران ـ رَكْب رُكبان ـ عَبْد عُبدان
فَعْلى ـ فِعلى ـ فَعْلاء	فَعالَى أو فَعالٍ	فَتْوى فتاوَى فتاوٍ ـ ذِفْرى ـ ذفارَى ذفارٍ ـ صحراء صحارَى صحارٍ
فِعْلَة	فِعَل أو فُعَل	قطعة قِطَع ـ حِلْية حُلى حِلى ـ لِحْية لِحَى لُحى
فُعْلة ـ فُعْلة	فُعَل	جُمْعة جُمَع ـ غرفة غُرَف
فَعَلة (صحيح اللام غير مضاعف)	فِعال	رَقَبة رِقاب ـ ثَمَرة ثِمار
فَعْلَة (ليست عينه ياء)	فِعال	جنّة جِنان ـ كَلْبة كِلاب
فُعْليّ	فعاليّ	كُرسيّ كَراسيّ

أوزان الاسم المفرد	أوزان جمعه القياسي	أمثلته
فَعول ـ فُعولة	فَعائل	عجوز عَجائز ـ حُمولة حمائل
فَعيل (لمؤنَّث معنويّ) ـ فَعيلة (ليست بمعنى مفعولة)	فعائل	حزيق (الريح الشديدة) حزائِق ـ عشيرة عشائر
فَوْعل ـ فَوْعلة	فواعِل	زورق زوارِق ـ جَوْهَر جَوْهَرَة جَواهِر
مِفْعال	مَفاعيل	مِصْباح مصابيح ـ ميثاق مواثيق
مَفعِل ـ مِفْعَلة	مفاعِل	مَسْجِد مساجد ـ مِكْنَسة مَكانِس
أَفْعَل (صفة للتفضيل)	أفاعِل	أفضَل أفاضِل ـ أكرم أكارِم
أفْعل (ليس للتفضيل)	فُعْل	أحمر حُمْر ـ أعرج عُرج ـ أزرق زرق
فاعِل (لمذكَّر عاقل دالّ على سجية مدح أو ذمّ)	فُعَلاء	عَالِم عُلماء ـ شاعر شعراء
فاعِل (صحيح اللام لمذكَّر عاقل)	فُعّال أو فَعَلة	بارّ بَرَرة ـ كاتب كتّاب كَتَبة
فاعِل (صحيح اللام لمذكَّر عاقل)	فُعَلَة	قاضٍ قضاة ـ غازٍ غُزاة
فاعِل (صحيح اللام)	فُعَّل	راكع رُكَّع ـ نائم نُوَّم
فاعِل (وصفاً خاصًا لمؤنّث أو لمذكَّر غير عاقل)	فَواعِل	طالق طوالق ـ شاهق شواهق
فاعِلة	فواعِل	كاذبة كَواذب ـ خاطئة خَواطئ
فاعِلة (صحيح اللام)	فُعَّل	راكعة رُكَّع ـ صائِمة صُوَّم
فَعْل ، فَعْلة (ليست عينهما ياء)	فِعال	ضخم ضخمة ضِخام
فُعْلى (مؤنَّث أفعل)	فُعَل	كُبْرى كُبَر ـ صُغْرى صُغَر
فُعْلى (لمؤنَّث غير أفعل)	فَعالى أو فُعالى	حُبْلَى حَبالَى أو حَبالٍ أو حُبالى
فَعْلاء	فُعْل	حَمْراء حُمْر ـ عَوْراء عُور
فَعْلان ـ فَعْلانة ـ فُعْلان ـ فُعْلانة	فِعال أو فَعالى	غضبان غضبانة غِضاب غَضابى ـ
فُعْلانة		خُمْصان خُمْصانة خِماص خَماصَى
فَعول (بمعنى فاعِل)	فُعُل	صَبُور صُبُر ـ غَيُور غُيُر
فَعيل	فَعائِل	لطيف لطائف ـ كريم كرائم
فَعيل (صحيح اللام) ـ فَعيلة	فِعال	كريم كريمة كِرام ـ طويل طويلة طِوال
فَعيل (وصف لمذكَّر عاقل بمعنى فاعِل صحيح اللام غير مضاعَف دالّ على سجيّة مدح أو ذمّ)	فُعَلاء	كريم كُرماء ـ عليم عُلماء ـ عظيم عُظماء
فعيل (دالّ على هُلْك أو توجّع)	فَعْلى	مريض مَرْضى ـ جريح جرحى ـ قتيل قَتْلى

ب ـ «لا يُجمع من الأسماء[١] إلا ما كان على ثلاثة أحرف: كقلب وقُلوب، أو على أربعةِ أحرفٍ: ككتابٍ وكتُبٍ، ودرهم ودراهمَ، أو على خمسة أحرف، رابعها حرفُ علَّةٍ ساكن: كمصباحٍ ومصابيحَ، وقنديلٍ وقناديلَ، وعُصْفورٍ وعصافيرَ، وفرْدَوسٍ وفرادِيسَ. وما كان منها على غير هذا، فلم يجمعوه إلا على كراهية. وذلك لأنَّ العرب يستكرهون تكسير ما زاد من الأسماء، على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخرهِ حرفُ علة ساكن. لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه، ليتمكنوا من تكسيره. كما جمعوا سفرجلاً وجَحْمَرِشاً[٢] وعندليباً على: «سفارجَ وعنادلَ وجحامرَ»، وما عدا ذلك من الأسماء، لم يستكرهوا تكسيرَ شيء منه؛ لسهولة تكسيره، من غير إفضاء إلى حذف شيء منه.

أما الصفات، فالأصل فيها أن تُجمع جمع السلامة، وذلك هو قياس جمعها، وتكسيرها ضعيف، لأنه خلاف الأصل في جمعها. قال ابن يعيش، في شرح المفصل: «وقد تكسّر الصفة، على ضعف، لغلبة الاسميّة. وإذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف، قويت الوصفيّة، وقلَّ دخولُ التكسير فيها. وإذا قلَّ استعمالُ الصفة مع الموصوف، وكثر إقامتُها مُقامَهُ، غلبت الاسميّة عليها، وقويَ التكسير فيها» اهـ.

وحقُّها أن يُجمع المذكرُ العاقل منها، جمعَ المذكر السالم، وأن يُجمع المؤنث منها، والمذكرُ غيرُ العاقل، جمع المؤنث السالم. لكنهم اتّسعوا في تكسيرها، لاتساع ميدان البيان عندهم، والحاجة تفْتُقُ الحيلة. فكان ذلك داعياً إلى تكسير الصفات، كما كسّروا الأسماء. لكنهم لم يكسّروا كلَّ الصفات. فإنهم امتنعوا من تكسير اسم الفاعل من فوق الثلاثي[٣]: كمُكرِمٍ ومُنطلقٍ ومُستخرجٍ ومُدحرجٍ ومُتدحرجٍ، ومن تكسير اسم المفعول مطلقاً[٤]: كمعلوم ومُكرَم ومُستخرَج ومُدحْرَج. وكذلك امتنعوا من تكسير ما كان من الصفات على وزن «فَعّالٍ»: كسّباقٍ، أو «فُعّالٍ»: ككُبَّارٍ، أو «فِعّيل»: كصدّيقٍ، أو «فُعّولٍ»: كقُدُّوس، أو «فَيْعولٍ»: كقَيّوم. وأما جمعهم «جبّاراً» على «جبابرة»، فهو على خلاف الأصل، وهو شاذٌّ في القياس»[٥].

ج ـ «إذا قيل: إن كذا ـ من أوزان الجموع ـ جمع لكذا من الأسماء أو الصفات ـ فالمراد به أن هذا هو قياس جمعه، وأنه لا يجمع قياساً على هذا الجمع إلّا ما اجتمعت فيه شروط جمعه عليه، وأن ما جمع عليه مما لم يستوف

(١) المراد بالأسماء: الموصوفات، أي: الأسماء التي تحمل عليها الصفات: كقلم ودار ودرهم، فإنك تصفها، فتقول: قلم طويل، ودار كبيرة، ودرهم زائف، والمراد بالصفات ما يكون لغيره من الأسماء: كطويل وكبيرة وزائف. فإذا أطلق الاسم، في باب الجمع، كان المراد به ما كان غير صفة.

(٢) الجحمرش: العجوز الكبيرة والمرأة السَّمجة.

(٣) المراد بما فوق الثلاثي: ما كان ماضيه على أربعة أحرف فما فوق سواء أكان ثلاثياً مزيداً فيه أم رباعيًّا مجرّداً أم رباعياً مزيداً فيه.

(٤) أي: سواء أكان من الثلاثي المجرد أم من غيره.

(٥) جامع الدروس العربية ٢/ ٢٧ ـ ٢٨.

الشروط، فهو شاذ، لا يقاس عليه غيره. وليس المراد أن كل ما اجتمعت فيه الشروط يجوز أن يجمع على هذا الوزن. فقد تجتمع الشروط في اسم أو صفة، ولا يجمعان على ما هو قياس جمعهما.

د ـ الصفة التي تخرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية تعامل في الجمع معاملة الأسماء لا الصفات: ألا ترى أنهم جمعوا «عبداً» على «أعبد»؛ لاستعمالهم إياه استعمال الأسماء. والعبد: الإنسان، حرّاً، كان أو رقيقاً. والعبد: الرقيق خلاف الحرّ. قال سيبويه: هو في الأصل صفة، لكنه استعمل استعمال الأسماء. ثم ألا ترى أنهم جمعوا (أسود) صفة على (سود) (كما هو قياس جمعه)، ثم حين أرادوا به معنى (الحية) جمعوه على (أساود) كأجدل وأجادل[1]، وأنّهم جمعوا (خضراء) مؤنَّث (أخضر) على (خُضْر) بضمّ فسكون (كما هو قياس جمعها)، ثمّ لمّا أرادوا بها معنى الخضر من البقول، جمعوها على (خضراوات)، كما تجمع الأسماء من نوعها، كصحراء وصحراوات. وفي الحديث: «ليس في الخضراوات صدقة» يعني الفاكهة والبقول. قال في النهاية: قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع به ما كان اسماً لا صفة، نحو: (صحراء وخنفساء). وإنما جمعه هذا الجمع، لأنه قد صار اسماً لهذه البقول بعد أن كان صفة. والعرب تقول لهذه البقول: «الخضراء»، وهم لا يريدون لونها»[2].

هـ ـ رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أن الكلمة التي لم يُسمع لها جمع في اللغة يُختار لها صيغة جمع القلّة الذي يطرد في وزنها، وإذا وجد لها صيغتان لجمع الكثرة، مع التساوي في القوّة، اخْتِيرا معاً. وعند التفاوت في القوّة يُختار جمع واحد هو أقواها، ويُكتَفى بجمع واحدٍ في المصطلحات العلميَّة أيًّا كان. وقرّر ما يأتي:

ـ قياس جمع الاسم الثلاثيّ المجرَّد من تاء التأنيث: يجمع «**فَعْل**» الصحيح العين مثل: «كَلْب» و«كَعْب» على: **أَفْعُل** جمع قِلّة، وعلى **فِعال** أو **فُعُول** جمع كثرة.

يجمع «**فَعْل**» المعتل العين كعَيْن، وفِعْل كجِسْم، وفُعْل كبُرْد، على **أَفْعال** جمع قِلّة، وعلى **فُعُول** جمع كثرة.

يجمع **فَعَل** كجَبَل وأَسَد، على: **أَفْعال** جمع قِلّة، وعلى **فِعال** جمع كثرة.

يجمع **فَعُل** كعَضُد، **وفَعِل** ككَتِف، **وفِعَل** كعِنَب، **وفِعِل** كإبل، **وفُعُل** كعُنُق، على **أفْعال** مطلقاً.

يجمع **فُعَل** كَصُرَد على **فِعْلان** مطلقاً.

تنبيه: يكثر في باب «تَاج» و«عُود»: **فِعْلان**، وفي باب «خُصّ»: **فِعال**، ويلزم باب «مَدَدٍ» و«عَدَد» «**أَفْعال**» فقط، ولا يجمع نحو: «ثَوْب» و«رِيح» على «**فُعُول**»، ولا نحو: «سَيْل» على «فِعال».

ـ قياس جمع الاسم الثلاثي المزيد بتاء التأنيث: تجمع **فَعْلَة** كقَصْعة وجَفْنَة ورَوضَة وضَيْعَة، **وفَعَلَة** كرَقَبَة، على: **فَعَلات** جمع

---

(١) الأجدل: الصقر وهو طائر من الجارح يصاد به.

(٢) جامع الدروس العربية ٢/ ٣٠.

قلّة، وعلى **فِعَال** جمع كثرة.

تجمع **فُعْلَة** كغُرْفة، **وفُعَلَة** كتُخَمَة وتُهَمَة على: **فعلات** جمع قلّة، وعلى **فُعَل** جمع كثرة.

تجمع **فِعْلة** ككِسْرة **وفَعِلة** كمَعِدَة على: **فعلات** جمع قلّة، وعلى **فِعَل** جمع كثرة.

تنبيهان: ١ - المعتلّ اللّام مثل: «قَناة» و«قَطاة» لا يجمع إلا بالتّجرُّد من التاء أو جمع سلامة.

٢ - لا يجمع يائيّ اللام من نحو: «كُلْية» بالضمّ، ولا واويُّها من نحو: «رِشْوَة» بالكسر، جمع سلامة إلا مع تسكين العين.

- قياس الوصف الثلاثيّ: تكسير الصفة الثلاثية ضعيف، فإذا احتيج إلى جمع صفة ثلاثية لم يُذْكر لها جمع في المعجمات، اقتصِر على جمعها جمع سلامة بالواو والنون أو الياء والنون للمذكر العاقل، وبالألف والتاء للمؤنث مطلقاً وللمذكر غير العاقل.

- جمع الاسم الرباعيّ الذي ثالثه حرف مدّ زائد: يجمع **فَعال** كزمان، **وفِعَال** كحمار وإزار، **وفَعِيل** كقضيب ورَغيف على **أفْعِلة** جمع قلّة، وعلى **فُعُل** (**وفُعْلان** أيضاً في باب **فَعِيل**) جمع كثرة.

يجمع **فَعُول** كعمود (مذكّراً) على **أفعِلة** جمع قلّة، وعلى **فُعُل وفِعْلان** جمع كثرة.

يجمع المؤنث المعنويّ منها (كعَناق وذِراع) على **أفْعُل** جمع كثرة.

يجمع المؤنث منها بالتاء بالألف والتاء، وعلى **فَعَائِل** أيضاً.

تنبيهان: أ - لم يجئ «فُعُل» في المضاعف، ولا في المعتلّ اللّام، واقتصروا فيهما عل بناء القلّة، كـ«أعِنَّة» و«أكْسية» و«أخْونَة».

ب - يقلب مدّ المؤنّث الزائد الثالث همزة في «فعائل»، والأصليّ يبقى.

- جمع الصفة الرباعيّة التي ثالثها حرف مدّ زائد: يجمع **فَعِيل** - الذي بمعنى **فاعِل** - ككريم، وفُعَال كشُجاع، على: **فُعَلاء، وفِعَال**.

تجمع **فَعِيلة** - التي بمعنى فاعِل - على: **فِعَال وفَعائِل**.

يجمع **فَعِيل** بمعنى فاعل المضاعف كشديد، والمعتلّ اللّام، كنَبِيّ وزَكِيّ: على: **أفْعِلاء**.

يجمع **فَعِيل** المعتلّ العين كطَويل وطويلة على **فِعَال، وفعائل** أيضاً للمؤنّث فقط.

يجمع **فَعِيل** كجريح بمعنى مَفْعول من كلّ حيّ مصاب بمكروهٍ، على: **فَعْلَى**.

يجمع **فَعُول** كعَطوف بمعنى فاعِل (مذكّراً ومؤنّثاً) على **فُعُل**، وأيضاً **فعائِل** للمؤنّث فقط.

يجمع **فَعَال** كجبان وَرَدَاح بمعنى فاعل (مذكَّراً ومؤنثاً) على **فُعُل وفُعَلاء**.

يجمع **فِعَال** كهِجَان وكِنَاز بمعنى فاعل (مذكَّراً ومؤنَّثاً) على **فُعُل**، وأيضاً **فَعائِل** للمؤنث فقط.

تنبيه: لا تلحق التاء الفارقة فعيلاً بمعنى مَفْعول، ولا فعُولاً بمعنى فاعل، ولا فَعَالاً ولا فِعَالاً بمعنى فاعل، ولا تجمع هذه الصيغ جمع سلامة، و«جبانة» شاذّ.

- جمع الرباعيّ بزيادة ألف فاعِل وفاعِلاء: يجمع **فاعِل** اسماً ككاهِل وحاجِب، **وفاعَل** كخاتَم وطابَع، على: **فَواعِل**.

يجمع **فاعِل** وصفاً غير المعتل اللام على: **فُعَّل وفُعَّال**.

يجمع **فاعِل** وصفاً معتلّ اللام على: **فُعَلة**.

يجمع فاعِل وفاعلة للمؤنث والمذكر ما لا يعقل على: **فواعِل وفُعّل**.

تنبيه: تجمع **فاعِلاء** على: **فواعِل**.

ـ جمع المؤنث بالألف رابعة أو خامسة مقصورة أو ممدودة: **فَعْلاء** مؤنث أَفْعل كحمراء، **وفُعْلَى** مؤنث أفعل مثل: الكبرى، تجمع الأولى باطراد على: **فُعْل**، والثانية على: **فُعَل**. أما ما عدا ذلك من الأسماء أو الصفات المختومة بألف التأنيث رابعة أو خامسة، مقصورة أو ممدودة ـ فيجمع جمع سلامة.

ـ جمع فِعْلان: يجمع **فِعلان** اسماً (غير علم مرتجل) مطلق الفاء على **فَعالين** كسلطان وسلاطين، وشيطان وشياطين.

يجمع **فَعْلان** فَعْلى، **وفَعْلان** فعلانة على **فَعَالى** وفِعَال، ولا يجمع أولهما جمع سلامة.

يجمع **فُعْلان وفُعْلانة** مثل: خُمْصَان وخُمْصَانة ـ على **فِعال** فقط.

ـ الصيغ التي يرجح فيها جمع السلامة: هي: **فَيْعِل** (المعتل العين) كَبَيِّع وسَيِّد وقَيِّم، وصيغ المبالغة التي لا يستوي فيها المذكر والمؤنث ـ **كفَعَّال وفِعِّيل**، واسم الفاعل واسم المفعول المبدوءان بميم (مذكّرات ومؤنّثات).

ـ جمع الرباعيّ غير ما تقدّم: يجمع الرباعيّ هو والملحق به على صيغة منتهى الجموع (فَعالِل وشِبْهه) وتلحق آخره التاء إذا كان أعجميًّا أو منسوباً.

وإذا لحقه حرف لين رابع مع أربعة أصول، جمع على **فُعاليل** وشبهه.

جمع الخماسيّ: كل خماسيّ، اسماً أو صفة، يُجمع جمع سلامة للمذكر والمؤنث.

ـ اسم الجنس الجمعيّ: يجمع الاسم المفرد الدالّ على الجنس المختوم بتاء الوحدة، على أيّ وزن بالألف والتاء، ويجمع أيضاً بتجريده من التاء، بشرط أن يكون من المخلوقات لا المصنوعات بيد الإنسان. فيعتبره نحويّو البصرة «اسم جنس جمعيّ»، وليس بجمع، ويعتبره نحويّو الكوفيين واللغويون جمعاً.

تنبيه: «ظاهر كلام الزَّمَخْشَرِيّ في المفصّل، وصريح كلام شيخ الإسلام زكريّا الأنصاري، أنه قياسيّ. وصريح كلام ابن الحاجب في الشافية أنه غالب، وصريح كلام الجاربردي أنه قريب من المطّرد»[1].

و ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ
ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ
وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِي
كَأَرْجُلٍ وَٱلْعَكْسُ جَاءَ كَٱلصُّفِي
لِفَعْلٍ ٱسْماً صَحَّ عَيْناً أَفْعُلُ
وَلِلرُّبَاعِيِّ ٱسْماً أَيْضاً يُجْعَلُ
إنْ كَانَ كَٱلْعَنَاقِ وَٱلذِّرَاعِ فِي
مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدِّ ٱلأَحْرُفِ
وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ
مِنَ ٱلثُّلَاثِي ٱسْماً بِأَفْعَالٍ يَرِدْ
وَغَالِباً أَغْنَاهُمُ فِعْلَانُ
فِي فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ

(١) مجموعة القرارات العلميّة. ص٤٤ ـ ٥١.

فِي ٱسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّْ ... ثَالِثٍ ٱفْعِلَةُ عَنْهُمُ ٱطَّرَدْ
وَٱلْزَمْهُ فِي فَعَالٍ أَوْ فِعَالِ ... مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ أَوِ ٱعْلَالِ
فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا ... وَفِعْلَةٌ جَمْعاً بِنَقْلٍ يُدْرَى
وَفُعُلٌ لاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّْ ... قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ ٱعْلَالاً فَقَدْ
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الأَعَمِّ ذُو الأَلِفْ ... وَفُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفْ
وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ ... وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ
فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو ٱطِّرَادٍ فُعَلَهْ ... وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ
فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ ... وَهَالِكٍ وَمَيِّتٍ بِهِ قَمِنْ
لِفُعْلٍ ٱسْماً صَحَّ لَاماً فِعَلَهْ ... وَٱلْوَضْعُ فِي فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلِّلَهْ
وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ ... وَصْفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ
وَمِثْلُهُ ٱلْفُعَّالُ فِيمَا ذُكِّرَا ... وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لَاماً بَدَرا
فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا ... وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ ٱلْيَا مِنْهُمَا
وَفَعَلٌ أَيْضاً لَهُ فِعَالُ ... مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ ٱعْتِلَالُ
أَوْ يَكُ مُضْعَفاً وَمِثْلُ فَعَلِ ... ذُو ٱلتَّا وَفِعْلٌ مع فُعْلٍ فَٱقْبَلِ
وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ ... كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضاً ٱطَّرَدْ
وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلَانَا ... أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا
وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَٱلْزَمْهُ فِي ... نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي
وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ ... يُخَصُّ غَالِباً كَذَاكَ يَطَّرِدْ
فِي فَعْلٍ ٱسْماً مُطْلَقَ ٱلْفَا وَفَعَلْ ... لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ
وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ... ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا
وَفَعْلاً ٱسْماً وَفَعِيلاً وَفَعَلْ ... غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلَانٌ شَمَلْ
وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلَا ... كَذا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلَاءُ فِي ٱلْمُعَلّْ ... لَاماً وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّْ
فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ ... وَفَاعِلَاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ ... وَشَذَّ فِي ٱلْفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ
وَبِفَعَائِلَ ٱجْمَعَنْ فَعَالَهْ ... وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَهْ
وَبِالْفَعَالِي وَٱلْفَعَالَى جُمِعَا ... صَحْرَاءُ وَٱلْعَذْرَاءُ وَٱلْقَيْسَ ٱتْبَعَا
وَٱجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ ... جُدِّدَ كَٱلْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ ٱلْعَرَبْ
وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ ٱنْطِقَا ... فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ ٱلثَّلَاثَةِ ٱرْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي ... جُرِّدَ ٱلآخِرَ ٱنْفِ بِالْقِيَاسِ
وَٱلرَّابِعُ ٱلشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَدْ ... يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ ٱلْعَدَدْ

وَزَائِدَ ٱلْعَادِي ٱلرُّبَاعِي ٱحْذِفْهُ مَا
لَمْ يَكُ لَيْناً إِثْرَهُ ٱللَّذْ خَتَمَا
وَٱلسِّينَ وَٱلتَّا مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ
إِذْ بِبِنَا ٱلْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلّْ
وَٱلْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا
وَٱلْهَمْزُ وَٱلْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا
وَٱلْيَاءَ لَا ٱلْوَاوَ ٱحْذِفِ ٱنْ جَمَعْتَ مَا
كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى
وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَٱلْعَلَنْدَى».

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية. عبد المنعم سيد عبد العال. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧م.

ـ صِيَغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية. باكزة رفيق حلمي. جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

جمع التكسير في اللغة العربية دراسة لغوية. خيري محمود العبد الله. جامعة الكويت، ١٩٧٨م.

ـ الجموع وأسماء الجموع في القرآن واللغات السامية. إبراهيم أحمد السامرائي. جامعة باريس، ١٩٥٦م.

ـ «جموع التكسير القياسية». حسين والي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٤، سنة ١٩٣٩. ص١٧٤ ـ ٢١٠.

جمع التكسير (النسبة إليه)

انظر: النسبة إلى جمع التكسير.

جَمْع الثلاثي الساكن الوسط جمع مؤنث سالم

انظر: جمع المؤنث السالم. الرقم ٧.

جَمْع الجلالة

هو صيغة الجمع التي تحل محل صيغة المفرد في الأسلوب الرسمي لبعض رجالات السلطة، نحو: «نحن، رئيس الجمهوريَّة، نرسم...».

جَمْعُ الجَمْع

هو جمع للجمع يدل على أكثر من تسعة، نحو: «بيوت، بيوتات ـ رجال رجالات ـ أكلب، أكالب ـ أزهار أزاهير». ويُجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكَّر سالم، إن كان للمذكَّر العاقل، نحو «أفاضِل»، أفاضلون»، وجمع مؤنَّث سالم، إن كان للمؤنَّث، أو للمذكَّر غير العاقل، نحو: «صواحب، صواحبات، صواهل، صواهلات» ومنه الحديث الشريف: «إنكنّ لأنتنَّ صواحبات يوسف». وقد اختلف النحاة حول قياسيّة جمع الجمع، فقال بعضهم: إنه مَقيس، وخالفهم آخرون في ذلك، والأفضل الأخذ برأي مجمع اللغة العربية القاهريّ الذي ذهب إلى أن الحاجة قد تدعو إلى جمع الجمع بنوعيه (أي: جمعُ الجمع جمعَ مذكَّر سالم، أو جمعَ مؤنَّث سالم)، وقد قال بقياسيَّته[1].

جَمْع «حَفيد» على «أَحْفاد»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢.

«حفيد» على «أحفاد»؛ أمّا «حَفَدَة» فهو جمع «حافد»[١].

الجَمْع الحَقيقيّ

هو الجمع الذي له مفرد من لفظه ومعناه، نحو: «معلمات، فلاحون، جبال». وقيل: هو الجمع مطلقاً.

انظر: الجمع.

الجَمْع السالم

هو الجمع الذي يسلم بناء مفرده عند الجمع، نحو: «معلم ← معلمون، وشجرة ← شَجَرات». ويشمل جمع المذكَّر السالم وجمع المؤنث السالم.

ويُسَمّى أيضاً «الجمع الصحيح»، و«جمع السلامة»، و«الجمع المُصَحَّحُ»، و«جمع التصحيح»، و«جمعا التصحيح»، و«الصحيح»، و«السالم»، و«الجمع المبنيّ على صورة واحدة».

انظر: جمع المذكَّر السالم، وجمع المؤنَّث السالم.

جَمْع السَّلامة

هو الجمع السالم، أو جمع المذكَّر السالم.

انظر كلًّا في مادّته.

جَمْع الصِّحّة

هو جمع المذكَّر السالم.

انظر: جمع المذكَّر السالم.

الجَمْع الصَّحيح

هو الجمع السالم، أو جمع المذكَّر السالم.

انظر كلًّا في مادته.

الجَمْع على حَدّ التَّثْنية

هو جمع المذكَّر السالم.

انظر: جمع المذكَّر السالم.

الجَمْع على حَدّ المُثَنّى

هو جمع المذَّكر السالم، وسُمّي بذلك؛ لأنه مثل المثنى يسلم فيه بناء الواحد، ويختم بنون زائدة تُحذف عند الإضافة.

انظر: جمع المذكَّر السالم.

الجمع على خِلاف الأصل

هو الملحق بجمع المذكّر السالم، أو الملحق بجمع المؤنث السالم.

انظر: جمع المؤنث السالم، الرقم٤؛ وجمع المذكر السالم، الرقم ٤.

الجَمْع عل غير مُفْرَده

انظر: الجمع الذي على غير مفرده.

الجَمْع على هِجاءَين

هو جمع المذكَّر السالم، وسمِّي بذلك لأنّه مرّة بالواو (في حالة الرفع)، ومرّة بالياء (في حالتي النصب والجرّ).

انظر: جمع المذكَّر السالم.

جَمْع العَلَم

إذا جُمِع العَلَمُ صار نكرة، ولهذا يوصف بالنكرة، نحو: «جاء محمّدون كِرامٌ»، فإن شئتَ تعريفه أدخلت عليه «أَلْ»، نحو: «جاء المحمَّدون».

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٥.

والعَلَم المذكَّر يُجمع جمعَ مذكر سالماً (وهو الأوْلى)، أو جمع تكسير حسب ما تَجْمَعُ عليه نظيره من الأسماء، نحو: «زيد زيدون زيود أزياد، أحمد أحمدون أحامد».

والعلم المؤنَّث يُجمع جمعَ مؤنّث سالماً، وهو الأوْلى، أو جمع تكسير حسب ما تَجمع عليه نظيره من الأسماء، نحو: «دَعْد دَعَدات أدْعُد، سُعاد سُعادات أسعُد سُعُد سعائِد».

وإن سمّيت بالجمع السالم كزيدِين وسعادات (عَلَمين)، قلت: ذوو زيدين، وذوات فاطمات. فإن سمّيت بالجمع المكسّر، غير صيغة منتهى الجموع، فإنك تجمعه جمع سلامة (وهو الأوْلى)، أو جمع تكسير، نحو: «أَعْبُد (اسم رجل) أعبدون أعابد، أنمر (اسم امرأة)، أنْمارات، أنامير». فإن كان المسمّى به على صيغة منتهى الجموع، أو على وزن غير صالح لهذه الصيغة، فلا يُجمع إلّا جمع سلامة، نحو: «عواطف (اسم امرأة) عواطفات، كشاجم (اسم رجل) كشاجمون».

ويجمع العلَمُ المركَّب تركيباً إضافيًّا بجمع صدره جمع مذكَّر سالم، أو جمع تكسير، نحو: «عبد الله، عبِيدو الله، عبِيد الله».

الجَمْع غَيْرُ الجاري على صِيَغ الآحاد العربيَّة

تسمية أطلقها بعضهم على صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

جمع «فاعِل» لمذكَّر عاقِل على «فَواعِل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فاعِل» لمذكَّر عاقل على «فواعِل»، وجاء في قراره:

«لا مانع من جمع «فاعِل» ـ لمذكَّر عاقل ـ على «فَواعِل»، نحو: «باسل وبَواسِل»، وذلك لما وردَ من أمثلتِه الكثيرة في فصيح الكلام»[1].

جمع «فَعْل» على «أَفْعال»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء «أفْعال» جمعاً لِـ «فَعْل» في كلّ «فعل» ثلاثيّ، وجاء في قراره:

«يجوز أن يجيءَ جمع التكسير على «أفْعال» من الأسماءِ الثلاثية، بناءً على ما قرره جمهور النحاة من أن «أَفْعالاً» يطَّرد في اسم ثلاثيّ لم يطرد فيه «أَفْعُل»، وعلى ما قرره المجمع من إباحة جمع «فَعْل» اسماً صحيح العين على «أَفْعال»، وهو ما استثناه النحاة من اطراد مجيء «أفْعال» في الثلاثي»[2].

وجاء في قرار آخر للمجمع:

«قرّر المجمع من قبل أنَّ قياس جمع «فَعْل» ـ الاسم الصحيح العين ـ أن يكون على «أَفْعُل» جمع قلّة، وعلى «فِعال» أو «فُعُول» جمع كثرة، واستناداً إلى نصّ عبارة أبي حيّان في استحسان الذهاب إلى جمع «فَعْل» على «أفعال» مطلقاً، واستناداً أيضاً إلى الألفاظ الكثيرة التي وردت مجموعة على هذا الوزن، ترى اللجنة جواز

(١) في أصول اللغة ٢/ ٤٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

(٢) في أصول اللغة ٣/ ٦٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢

جمع «فَعْل» اسماً صحيح العين مثل «بَحْث» على «أفْعال»، ولو كان صحيح الفاءِ أو اللام، ويدخل في ذلك مهموز الفاءِ ومعتلّها والمضعّف»[١].

جَمْع «فَعْلان» جَمْع مذكَّرٍ سالماً

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة تأنيث صيغة «فَعْلان» بالتاء، وجمعها جمعَ مذكَّرٍ سالماً[٢].

جمع «فَعْلَة» على «فِعَل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعْلة» على «فِعَل»، نحو: «فَصْلة وفِصَل»[٣].

جَمْع «فَعْلة» على «فَعَلات»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعْلة» الصحيح العين على «فَعْلات» بتسكين العين أو فتحها، وجاء في قراره:

«من المنتمي إلى بعض اللغات جمع «فَعْلَة» على «فَعْلات» بإسكان الثاني في نحو: «ظَبْية» و«أَهْلة»، مما هو صحيح الثاني ساكنُهُ، لاعتلال الثالث في «ظَبْية»، ولشبه الصفةِ في «أَهْلَة»، كما نصّ على ذلك ابن مالك في التسهيل، وأنّ من الضرورة أو الشذوذ تعميم قاعدة إسكان العين في الجمع كما نصّ على ذلك «ابن مالك» في الألفية.

وعلى هذا يُجاز جمع الاسم الثلاثيّ المؤنّث الساكن العين الصحيحها على «فَعْلات» بفتح العين أو تسكينها ـ تعويلاً على ما ذكره ابنُ مالك في «الألفية»، وما ذكره ابنُ مَكّي في «تثقيف اللسان»، وعلى ما ورد من الشواهد، غير أن الفتح أشهر»[٤].

جمع «فَعُول» بمعنى «فاعِل» جمعَ تصحيح

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعُول» بمعنى «فاعِل» جمع تصحيح، نحو: «رحوم رحومون»، و«رحومة رحومات»[٥].

جمع «فَعِيلة» بمعنى «مَفْعُولة» على «فَعائِل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعيلة» بمعنى: «مَفْعُولة» على «فَعائِل»، وجاء في قراره:

«أقر المجمع من قبل لحوق التاءِ لفعيل بمعنى «مَفْعول»، سواء ذُكِر معه الموصوف أم لم يُذْكر. ولما كان من النحاة من أطلق القول بإجازة جمع مثل هذه الصيغة على «فَعائِل»، ومنهم من صرح بإجازة ذلك وإن كانت «فَعيلة» بمعنى «مَفْعُولة»، فالمجمع يقرّ قياسيّة جمعها وصفاً جمع تكسير على زنة «فَعائِل»[٦].

جَمْع القِلَّة

انظر: جمع التكسير الأرقام: ٢، ٣، ٤.

(١) في أصول اللغة ٢/ ٢٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤.
(٢) انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية في القاهرة. ص٣٠٢.
(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤.
(٤) في أصول اللغة ٢/ ٥٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.
(٥) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢.
(٦) في أصول اللغة ٣/ ٧٦؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢، ٣٠٤.

جَمْع الكَثْرة

انظر: جمع التكسير، الأرقام: ٢، ٣، ٤.

الجَمْع اللُّغويّ

هو الجمع بمفهوم اللغويين، ويشمل المثنى والجمع، وقيل: هو اسم الجنس الجمعيّ.

انظر: الجمع، الرقم ٣، واسم الجنس الجمعيّ.

جمع ما صدْره «ذو» أو «ابن»

يُجمع ما صُدِّر بـ «ذو» أو «ابن» من أسماء ما لا يعقل، بالألف والتاء، نحو: «ذو القَعْدة، ذوات القعدة ـ ابن عرس، بنات عرس»؛ أمّا ما صُدِّر بهما من أسماء العاقل، فيُجْمَع على «بنين» أو «أبناء»، و«ذوي»، نحو: «ابن حمدون، أبناء أو بنو حمدون ـ ذو عِلْم، ذوو علم».

جَمْع المؤتَلِف والمُخْتَلِف

هو «أن يُجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو متفقة»[1]، نحو الآية: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

وسَمَّاه المصري «جمع المختلفة والمؤتلفة»، وقال: «والذي أقول في هذه التسمية إنَّها عبارة عن أنْ يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعانٍ مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فيأتي لأجْلِ الترجيح بمعانٍ تخالف معنيَ التسوية»[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٨ ـ ٧٩].

ومنه قول الخنساء في أخيها وقد أرادت مساواته بأبيها مع مراعاة حَقِّ الوالد بزيادة فضل لا ينقص بها حقّ الولد (من الكامل):

جَارَى أَبَاه فأقبلا وهُما ... يَتَعاوران مُلاءَةَ الحُضْرِ
وهُما وقَدْ برزا كَأَنَّهما ... صَقْرانِ قد حَطَّا إلى وَكْرِ
حتى إذا نَزَتِ القلوبُ وقد ... لُزَّتْ هناك العُذْرُ بالعُذْرِ
وعلا هُتافُ الناس أيُّهما ... قال المجيبُ هناك: لا أدري
بَرَقَتْ صحيفةُ وَجْهِ والِدِه ... ومَضَى على غُلْوائِه يَجْري
أَوْلى فأَوْلى أنْ يساوِيَه ... لولا جلالُ السِّنِّ والكِبْرِ

جمع المؤنَّث السالم

١ ـ تعريفه: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بسبب زيادة معيَّنة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى والحروف والحركات، بعضها على بعض، وتلك الزيادة هي الألف والتاء في آخره[3]، ومفرد

---

(١) كتاب الصناعتين. ص٤٠١.

(٢) تحرير التحبير. ص٣٤٤؛ وبديع القرآن. ص١٢٧.

(٣) الأصح تسمية جمع المؤنَّث السالم، «الجمع بألف وتاء مزيدتين» كما نجد عند كثير من النحاة الأقدمين، ذلك أن مفرده قد يكون مذكّراً، نحو: «حمّام ـ حمّامات، معاوية ـ معاويات»، أو قد لا يسلم مفرده عند=

هذا الجمع قد يكون مؤنّثاً لفظيًّا[1] فقط، نحو: «معاوية، معاويات ـ حمزة، حمزات»، أو مؤنّثاً معنويًّا[2] فقط، نحو: «هند، هندات ـ سعاد، سعادات»، أو مؤنثاً لفظيًّا ومعنويًّا معاً، نحو: «فاطمة، فاطمات ـ سيدة، سيدات».

٢ ـ حكمه: يُرفع جمع المؤنَّث السالم بالضَّمة، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة[3]، ويجرّ بالكسرة، مع التنوين[4] في كلِّ صورة، إن لم يكن هنالك مانع من التنوين، كالإضافة و«أل» التعريف، فتقول: «قابلتِ المعلماتُ التلميذاتِ في حُجراتٍ واسعةٍ». كل هذا بشرط أن تكون الألف والتاء زائدتين معاً، فإن كانت الألف زائدة والتاء أصليَّة، نحو: «أبيات، أصوات، أوقات» (جمع «بيت، صوت، وقت»)، أو إذا كانت التاء زائدة والألف أصلية كما في «قضاة، رماة، هداة» (جمع «قاض»، «رام»، هادٍ»)، فإن الجمع لا يدخل في باب جمعِ المؤنث السالم، بل في باب جمع التكسير، فَيُنْصب بالفتحة، نحو: «شاهدتُ القضاةَ وسمعتُ أصواتَهم».

٣ ـ الأسماء التي تُجمع هذا الجمع: يطَّرد هذا الجمع في عشرة مواضع:

أ ـ عَلَم المؤنث، نحو: «هند، هندات ـ دلال، دلالات ـ فاطمة، فاطمات».

ب ـ الاسم المختوم بتاء التأنيث، نحو: «شجرة، شجرات ـ كاتبة، كاتبات ـ حمزة، حمزات ـ صفة، صفات»، وقد شذَّ «امرأة» (جمعها نساء أو نِسوان، أو نِسوة، أو نُسوة)، «أمَة» (جمعها إماء، إمْوان، آم)، «أُمَّة» (جمعها أمم)، «شَفَة» (جمعها شِفاه)، «شاة» (جمعها شِياه، شاء)، «قُلَة» (اسم لعبة للأطفال تجمع على «قُلل»)، «مِلَّة» (جمعها مِلل)[5]. وأمَّا ما كان مثل

= جمعه، نحو: «سُعدى، سُعديات ـ صحراء، صحراوات ـ سَجْدة، سَجَدات). ورغم هذا نفضِّل التسمية الشائعة «جمع المؤنث السالم» لأنها أصبحت اصطلاحاً معروفاً، ولأنها تنطبق على معظم حالاته.

(١) المؤنث اللفظي هو ما كان مشتملاً على علامة تأنيث ظاهرة، سواء أكان دالًّا على مؤنث نحو «فاطمة، صحراء» أم مذكر، نحو: «معاوية». وأشهر علامات التأنيث في الاسم التاء المربوطة التي أصلها هاء، نحو: «شجرة»، وألف التأنيث المقصورة، وهي الألف التي ليس بعدها همزة سواء أكانت مقصورة، نحو: «حبلى»، أم ممدودة، نحو: «دنيا»، وألف التأنيث الممدودة، نحو: «صحراء، عاشوراء»، والكسرة كما في الضمير «أنتِ».

(٢) المؤنث المعنوي هو المؤنث الخالي من علامة التأنيث الظاهرة، مع دلالته على التأنيث، نحو: «هند، دلال، شمس».

(٣) يُجيز الكوفيون نصب جمع المؤنّث السالم بالفتحة، لكن رأيهم ضعيف، لذلك من الأفضل عدم اتباعه، وهناك لغة تنصب هذا الجمع بالفتحة إن كان مفرده محذوف اللام ولم ترجع هذه اللام عند الجمع، كما في «لغات، بنات» جمع «لغة، بنت» وأصلهما «لغو، بنو». فتقول على هذه اللغة: «شاهدت بناتَ العرب وسمعتُ لغاتَهم»، (أما إذا رُدّت اللام في الجمع كما في «سنوات، سنهات»، فالنصب بالكسرة واجب)، والأفضل مراعاة الأصل في النصب بالكسرة.

(٤) ويسمَّى تنوين المقابلة، لأنه، حسب زعم النحاة، يأتي ليقابل النون في جمع المذكر السالم.

(٥) من النحويين من يجمع هذه الكلمات جمع مؤنث سالماً.

«حَذَام، قَطامِ» (علمان لأنثيين)، فلا يُجمع هذا الجمع عند من يبنيه على الكسر في جميع أحواله، بل يجمعها بالاستعانة بكلمة «ذوات»، فتقول: ذوات حذام.

ج ـ ما خُتم بألف التأنيث المقصورة، نحو: «سلوى، سلويات ـ نجوى، نجويات ـ كُبرى، كبريات»، إلّا ما كان على وزن «فَعْلى» مؤنّث «فَعْلان»، وذلك عند غير الكوفيِّين، نحو: «سَكْرى» (جمعها مع مذكَّرها: سُكارى، سَكارى، سَكْرى)، «ريّا» (جمعها رِواء)، «عَطْشى» (جمعها عِطاش، عَطاشَى).

د ـ ما خُتم بألف التأنيث الممدودة، نحو: «صحراء، صحراوات ـ عذراء، عذراوات»، إلّا ما كان على وزن «فَعْلاء» مؤنث «أفعل»، نحو: «حمراء، كحلاء» (مؤنّث أَحمر، أَكْحل) اللَّتين تجمعان مع مذكَّرهما على «كُحْلٍ» و«حُمْرٍ»[1].

هـ ـ مصغَّر مذكّر ما لا يعقل، نحو: «نُهَيْر، نُهَيْرات ـ كتيِّب، كتيِّبات ـ دريهم، دريهمات».

و ـ صفة ما لا يعقل، نحو: «هذه جبال عاليات وقصور شاهقات».

ز ـ المصدر المجاوز فعلُه ثلاثةَ أحرف، غيرُ المؤكِّد لفعله، نحو: «إكرام، إكرامات ـ تنبيه، تنبيهات ـ انتصار انتصارات ـ استنتاج، استنتاجات».

ح ـ كل خماسيّ لم يُسمَع له عن العرب جمع تكسير، نحو: «سرادق، سرادقات ـ حمّام، حمّامات ـ إصطبل، إصطبلات).

ط ـ كل اسم أعجميّ لم يعهد له جمع آخر، نحو: «تلغراف، تلغرافات ـ تلفون، تلفونات».

ي ـ ما صُدِّر بـ «ابن» أو «ذي» من أسماء ما لا يعقل[2]، نحو: «ابن آوى، بنات آوى ـ ذي الحجّة، ذوات الحجّة».

وفي ما عدا هذه المواضِع، لا يجمع المفرد بالألف والتاء إلّا سماعاً، نحو: «السماوات، الأرضات، الأمّهات، الأمّات، السجلّات، الثيِّبات، الرجالات، البيوتات، الديارات».

٤ ـ الملحق بجمع المؤنَّث السالم: أُلحق بهذا الجمع في الإعراب شيئان: أوّلهما «أولات» (بمعنى صاحبات)، وثانيهما ما سُمِّي بهذا الجمع، وصار علماً لمذكّر أو لمؤنَّث بسبب التسمية، نحو: «عرفات، عطيّات، أذرعات (اسم قرية في سوريا)»[3].

٥ ـ جمع الممدود جمع مؤنَّث سالم: يجمع

---

(١) أما الكوفيون فيجيزون جمعه جمع مؤنث سالماً، كما أجازوا في مذكَّره جمعه جمع مذكر سالماً، فتقول على لغتهم: «خضراء، خضراوات ـ أخضر، أخضرون». أما «خضروات» التي جاءت في الحديث: «ليس في الخضروات صدقة» فليس المقصود منها الوصف بالخضرة، وإنما أرادوا الخُضر وهي البقول والفاكهة، ومثل ذلك «حمراوات، كبريات، وصغريات» جمع مدن تسمّى بـ «حمراء، كبرى، وصغرى»، فكل وصف يُجمع هذا الجمع إذا أصبح اسم علم.

(٢) أما «ابن» و«ذو» المضافان إلى العاقل، فتجمعان على بنين أو أبناء وذوي، نحو: «ابن حمدون، بنو حمدون، أبناء حمدون ـ ذو علم، ذوو علم».

(٣) من العرب من يحذف تنوين اسم المذكر أو المؤنث المنتهي بألف وتاء زائدتين، نحو: «عطيّات، عرفات»=

الممدود جمع مؤنث سالم بقلب همزته واواً، إذا كانت زائدة للتأنيث، نحو: بيضاء، بيضاوات ـ عذراء، عذراوات»، وبإبقائها دون قلب إذا كانت من أصل الكلمة، نحو: «قرّاء، قرّاءات ـ وضّاء، وضّاءات» (إن سمّيت بهما أنثيين)، ويجوز إبقاؤها أو قلبها واواً إن كانت مبدلة من حرف أصلي، نحو: «دعاء، دعاءات، دعاوات ـ فداء، فداءات، فداوات».

٦ ـ جمع المقصور جمعَ مؤنَّثٍ سالم: يُجمع المقصور جمع مؤنث سالم بقلب ألفه ياء إذا كانت ثالثة أصلها ياء، نحو: «هدى (علم مؤنَّث) هديَات»، أو إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل (لأن الاسم جامد) وأميلت، نحو: «متّى (علم مؤنث) مَتَّيات»، أو إذا كانت رابعة فأكثر، نحو: «سعدى، سعديات». وتُقلب ألفه واواً إذا كانت ثالثة أصلها واو، نحو: «رضا، رضَوات»، أو إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل (لأن الاسم جامد: ولم تلحقها إمالة)، نحو: إلى (علم مؤنث)، إلَوَات». وإذا أدّى جمع المقصور إلى اجتماع ثلاث ياءات، وجب الاقتصار على اثنتين فقط، نحو: «ثريّا، ثريّات».

٧ ـ جمع الثلاثيّ الساكن الوسط: إذا جَمعتَ الاسم الثلاثي الساكن الوسط جمع مؤنث سالماً، فإن الحرف الثاني منه:

أ ـ يُفتح إذا كان صحيحاً غير مُدغم، والحرف الأوّل مفتوحاً، نحو: «دَعْد، دَعَدات ـ سَجْدة، سَجَدات».

ب ـ يتبع الحرف الأوّل أو يُسكَّن أو يُفتَح، إذا كان الحرف الأوّل مضموماً أو مكسوراً، نحو: «خُطوة، خُطُوات، خُطْوات، خُطَوات ـ هِنْد، هِنِدات، هِنْدات، هِنَدات».

أما إذا كان الاسم الثلاثي محرّك الوسط، نحو: «شَجَرة»، أو ثانيه حرف علّة، نحو: «جَوْزة، بَيْضة»، أو فيه إدغام، نحو: «مَرّة»، فلا يطرأ عليه أيُّ تغيير، نحو: شَجَرات، جَوْزات، بَيْضات، مَرّات».

وأما الصفة فتبقى على حركتها، نحو: «حُلْوة، حُلْوات ـ ضَخْمَة، ضَخْمات».

٨ ـ ملحوظات: أ ـ من النحاة من يعتبر كلمة «بنات» جمع تكسير، لكن الأكثرية تعتبرها جمع مؤنث سالم.

ب ـ إن المفرد المحذوف اللام، بغير تعويض همزة الوصل منها[1]، والمراد جمعه جمع مؤنَّثٍ سالماً، تُعاد لامه في الجمع، إذا كانت تُعاد في الإضافة، نحو: «حَمَوات، أَبَوات، أخوات» جمع «حم، أب، أُخْتٌ» وأصلها: «حَمَوٌ، أَبَوٌ، أَخَوٌ». أمّا إذا لم تكن تُعاد في الإضافة، فإنها لا تُعاد في الجمع، نحو: «بنت، بنات».

ج ـ إذا جمعتَ المختوم بالتاء جمع مؤنَّثٍ سالم، حذفتَ التاء وجوباً، نحو: «فاطمة،

= وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف، مراعاة لمفرده، بشرط أن يكون هذا المفرد مؤنثاً، فتقول على مذهبهم: «جاءت عطيّاتُ، رأيتُ عطياتَ، مررتُ بعطيّاتَ». واتّباع هذا الرأي أولى لأنه يدل بحذف التنوين مع الجرّ بالفتحة على أن المراد من الاسم علم مؤنث مفرد، فلا يُتوهم أنه جمع.

(١) أما الذي عُوّض بالألف من لامه، فيجمع جمع تكسير، نحو: «اسم، أسماء ـ ابن، أبناء».

فاطمات ـ شجَرة، شجَرات»، فإن كان قبل التاء ألف مبدلة من الواو أو الياء، فإنّها تقلب إلى الحرف المبدلة منه، نحو: «صلاة، صَلَوَات ـ فتاة، فَتَيات ـ نواة، نويات». أما إذا كان قبل الألف ياء فإنها تقلب واواً، فراراً من اجتماع ياءين مفتوحتين في النطق نحو: «حياة، حَيَوات».

د ـ إن العلم الذي يجمع جمع مؤنَّثٍ سالم، يفقد، بعد الجمع، علميَّته، فيصير نكرة، لذلك يضاف، كما تدخله «أل» التعريف وحرف النداء. زينب، زينبات، رأيت زينباتِ البلدة، رأيت الزينباتِ، يا زينباتُ.

هـ ـ إذا أردتَ جمع الاسم المركب تركيباً إضافياً جمع مؤنث سالماً، فعليك جمع صَدْره دون عَجُزِهِ، نحو: «سيِّدة الحسن (علم أنثى)، سيِّدات الحسن». أمّا المركب تركيباً إسناديًا، أو تركيباً تقييديًا، فيبقيان على حالهما ويُجمعان باستعمال كلمة «ذوات»، نحو: «زادَ الجمالُ (علم أنثى)، ذوات زادَ الجمالُ ـ السِّيِّدةُ الحسناءُ، ذوات السِّيِّدةُ الحسناءُ»[١].

و ـ يجمع المسمّى بجمع المؤنث السالم بواسطة كلمة «ذوات»، نحو: «عرفات، ذوات عرفات ـ سعادات، ذوات سعادات».

* * *

للتوسُّع انظر المصادر والمراجع التي أثبتناها في مادة «الجمع».

جَمْع المُؤنَّث السالم (النسبة إليه)

انظر: النَّسَب إلى جمع المؤنث السالم في الأعلام وما يجري مجراها.

الجَمْع المبنيّ على صورة واحدة

هو الجمع السالم.

انظر: الجمع السالم.

الجَمْع المُتساوي

هو الجمع الذي يتساوى فيه المذكَّر والمؤنَّث، نحو: «الهِجان» (الكِرام من الجِمال والنوق).

الجَمْع المُتَناهي

هو صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صيغ منتهى الجموع.

جَمْع المخْتوم بالتاء

يُجْمع المختوم بالتاء جمع مؤنث سالم بعد حذف التاء وجوباً، نحو: «فاطمة ← فاطمات، وشجرة ← شَجَرات».

جمع المذكَّر السالم

١ ـ **تعريفه**: هو اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره هي الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجرّ، وسَلِم بناء مفرده عند الجمع، نحو: «معلِّم، معلِّمون»، «فرِح، فَرِحون».

٢ ـ **حكمه**: حكم هذا الجمع أن يُرفع بالواو نيابة عن الضمَّة، ويُنصب ويُجرّ بالياء

(١) نعرب العلم المركب تركيباً إسناديًا أو تقييديًا في حالة الجمع، مضافاً إليه مجروراً بالكسرة مقدَّرة منع من ظهورها الحكاية.

المكسور ما قبلها[١]، مع بناء النون دائماً على الفتح، نحو: «مرَّ المعلِّمونَ بالمهندسِينَ صامتِينَ»[٢].

٣ ـ شروطه: لا يُجمع هذا الجمع إلّا:

أ ـ العَلَم لشخص[٣] مذكَّر عاقل[٤]، الخالي من تاء التأنيث الزائدة[٥]، ومن التركيب غير الإضافي[٦]، ومن علامة التثنية والجمع. لذلك لا يُجمع هذا الجمع اسم الجنس، نحو «رجل»، «إنسان» إلّا إذا صُغِّر أو اتصلت به ياء النسب ـ لأنّ التصغير والنسب يفيدان نوعاً من الوصف ـ، نحو: «إنسانيّ، إنسانيّون، أُنَيْسِين، أُنَيْسِينُون». كذلك لا يجمع هذا الجمع، نحو: «سعاد» و«زينب» لأنهما علمان لمؤنَّث، ولا «الشام» و«بغداد» لأنهما علمان لمذكَّرين غير عاقلين، ولا «حمزة» و«طلحة» لأنهما مختومان بتاء التأنيث الزائدة، ولا «معديكرب» لأنه مركّب تركيباً مزجيًّا، ولا نحو «جادَ اللهُ» لأنه مركَّب تركيباً إسناديًّا. ومن الأعلام التي تحقَّقت فيها الشروط لجمعها جمع مذكَّر سالم: محمد، موسى، أحمد، عامر. . . إلخ.

ب ـ الوصف (الاسم المشتق) لمذكَّر عاقل، الخالي من تاء التأنيث والذي ليس على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فَعْلاء»، لهذا لا يجمع هذا الجمع، نحو: «طامِث، كاعِب، مِنْجاب»؛ لأنها صفات للمؤنّث، ولا نحو: «صاهل» للفرس، أو «ضارٍ» للأسد؛ لأنهما صفتان لمذكَّر غير عاقل، ولا نحو: «علّامة، راوية، كاتبة»؛ لأنها أوصاف مختومة بتاء التأنيث، ولا نحو: «أبيض، أَعْرج، أعمى»؛ لأنها أوصاف من باب «أفعل فَعْلاء». ومن الأوصاف التي تحققت فيها الشروط لجمعها جمع مذكر سالماً: معلِّم، فَرِح، مضروب، مراسل، لبنانيّ. . . إلخ.

ملحوظة: منع النحاة جمع الوصف الذي على وزن «فَعْلان» ومؤنّثه «فَعْلى» (نحو: عطشان، غضبان)، وكذلك الوصف الذي على وزن «فَعول» صفة بمعنى «فاعل» والذي يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث (نحو: صبور، غيور) جمع مذكر سالماً، لكن مجمع اللغة

---

(١) تمييزاً له من المثنّى الذي يُنصب ويُجر بالياء المفتوح ما قبلها.

(٢) «المعلمون» فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكَّر سالم. «المهندسين» اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكَّر سالم. «صامتين» حال منصوبة بالياء لأنها جمع مذكَّر سالم.

(٣) أما علم الجنس فلا يجمع هذا الجمع إلا بعض ألفاظ التوكيد المعنوي التي تفيد الشمول، نحو: «أجمع، أكتع، أبصع، أبتع».

(٤) المراد بالعاقل من كان من جنس العاقل كالآدميِّين والملائكة، فيشمل المجنون الذي فقد عقله والطفل، وقد يجمع غير العاقل تنزيلاً له منزلة العاقل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

(٥) المراد بالزائدة التي ليست عوضاً من فاء الكلمة أو لامها. أما التي للعوض كما في: «عِدة» و«ثبة» فلا تمنع من جمع العلم هذا الجمع، فتقول: «عِدون» و«ثبون».

(٦) أما المركَّب تركيباً إضافيًّا فيجمع صدره المضاف دون عجُزِه المضاف إليه، نحو: «جاء عبدو الرحمن».

العربية في القاهرة أجاز هذا الجمع فيهما، نحو: عطشان، عطشانون، صبور، صبورون.

٤ ـ **الملحق بجمع المذكَّر السالم**: هناك كلمات تُعرب إعراب جمع المذكر السالم، لكن لا تتحقّق فيها كل شروط هذا الجمع، فألحقها النحاة به، وأشهر أنواعها الستة التالية:

أ ـ كلمات تدلّ على معنى الجمع ولا مفرد لها، مثل «أولو»[1]، وكلمة «عالَمون» التي مفردها «عالَم» (هو كل مجموع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوان وعالَم النبات، فكلمة «عالَم» تشمل المذكّر والمؤنّث والعاقل وغيره، في حين كلمة «عالَمون» لا تدلّ إلّا على المذكّر الغالب)، نحو الآية: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩] والآية: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢].

ب ـ العقود العدديَّة: عشرون، ثلاثون، أربعون... تسعون، وكلّها أسماء جموع لا واحد لها من لفظها[2]، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

ج ـ كلمات لها مفرد من لفظها، لكن هذا المفرد لا يسلم من التغيير عند جمعه هذا الجمع، نحو: «بنون» جمع «ابن»، «أَرْضون» جمع «أَرض»، وهي مفرد مؤنَّث وغير عاقل، «ذوو» جمع «ذو» بمعنى «صاحب»، «سنون» جمع «سنة»، «عضون» جمع «عِضة» بمعنى «كذب» أو «تفريق»، «عِزون» جمع «عِزة» بمعنى الفرقة من الناس إلخ؛ ومن أمثلتها الآية: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]، والآية: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]، وقوله: ﴿لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥]، والآية ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧]، والآية ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١]، وقوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧].

د ـ كلمات ليست وصفاً ولا علماً، ولكنها تجمع جمعَ مذكَّر سالم، نحو: «أهلون» جمع أهل، و«وابلون» جمع «وابل»، وهو المطر الشديد، نحو الآية: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

هـ ـ كلمات من هذا الجمع المستوفي الشروط، أو ممّا ألحق به، لكنها أصبحت أعلاماً، نحو: «حمدون، زيدون، خلدون، عبدون» (أعلام على أشخاص)، ونحو: «عِلِّيُّون» (اسم لأعالي الجنَّة، وهو جمع «عِلِّي» بمعنى المكان العالي أو العليَّة، وهو مُلحق بالجمع لأن مفرده غير عاقل). ولهذه الكلمات عدة إعرابات، أشهرها[3]:

١ ـ إعرابها بالحروف كجمع المذكَّر السالم، نحو: «جاء سعدونَ، شاهدتُ سعدينَ،

---

(١) تُقرأ «أولو» بضم الهمزة دون مدِّها برغم وجود الواو.

(٢) لو كانت «ثلاثون» مثلاً جمع «ثلاثة»، لكانت تساوي: ٣ × ٣ = ٩. وهكذا بالنسبة لبقية ألفاظ العقود.

(٣) في جميع هذه الإعرابات لا يصح حذف نون هذه الكلمات عند الإضافة، لأنها ليست نون جمع، وإذا جاء بعد هذه الكلمات ما يقتضي المطابقة كالنعت والخبر، وجبت المطابقة في المعنى مراعاة لمعانيها ومدلولاتها.

مررتُ بسعدينَ»، ونحو الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾﴾ [المطففين: ١٨ ـ ١٩].

٢ ـ إعرابها بحركات ظاهرة على النون مع تنوينها، نحو: «جاء حمدونٌ، رأيت سعدوناً، مررتُ بزيدونٍ»، وهذا الإعراب هو الأفضل.

٣ ـ إعرابها بحركات ظاهرة دون تنوين، نحو: «جاء حمدونُ، رأيتُ سعدونَ، مررتُ بزيدونِ».

و ـ كل اسم من غير الأنواع السابقة يكون لفظه كلفظ الجمع في اشتمال آخره على واو ونون أو ياء ونون، لا فرق في هذا بين أن يكون اسم جنس، نحو: «ياسمين، زيتون»، أو علماً، نحو: «صفِّين، فلسطين، نَصِّيبين» فتقول: «نضج الياسمون، قطفتُ الياسمين، مررتُ بزيتينَ»[1].

٥ ـ جمع الممدود جمع مذكّر سالم: تَبْقَى همزة الممدود، عند الجمع، إذا كانت أصليّة، نحو: «قَرّاء، قَرّاؤون»، وتُقلب واواً، إذا كانت في أوّل استعمالها زائدة في المفرد للتأنيث، ثم صار هذا المفرد علماً لمذكّر، نحو: «حمراء، حمراوون ـ بيضاء، بيضاوون». أمّا إذا كانت الهمزة مبدلة من واو أو ياء، أو مزيدة للإلحاق، فيجوز فيها الوجهان: إبقاؤها على حالها، أو قلبها واواً، نحو: «رجاء رجاؤون، رجاوون ـ غطاء، غطاؤون، غطاوون ـ علباء، علباؤون، علباوون».

٦ ـ جمع المقصور جمع مذكّر سالم: يجمع المقصور جمع مذكّر سالم بحذف آخره (أي: الألف)، وترك الفتحة دلالةً عليها، نحو: «رضا، رَضَون ـ مصطفى، مصطفَوْن»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [ص: ٤٧]. أمّا إذا كان الاسم أعجميًّا، فيجوز الوجهان: إبقاء الفتحة التي قبل الألف، أو قلبها ضمّة، نحو: موسَى ـ موسَون، موسُون ـ موسَين، موسِين.

٧ ـ جمع المنقوص جمع مذكّر سالم: يُجمع المنقوص جمع مذكر سالم بحذف يائه، وضم ما قبلها في حالة الرفع، وإبقاء كسرته في حالتي النصب والجرّ، نحو: «مَرَّ القاضُونَ بالمحامِينَ».

٨ ـ ملحوظتان: أ ـ يُجمع العلم المبني، نحو: «رقاشِ، حذام»، وكذلك العلم المنتهى بواو ونون أو ياء ونون، نحو: «حمدون، سعدين»، والعلم المركّب تركيباً إسناديًّا، أو تركيباً تقييديًّا بوساطة كلمة «ذوو» أو «ذوي» حسب ما يقتضيه الإعراب، نحو: «مَرَّ ذوو فتحَ الله بذوي رقاشِ وذوي حمدونَ وذوي الشابُ الحسنُ». أما المركّب تركيباً مزجيًّا، فقد يُجمع بطريقة مباشرة، نحو: «سيبويه، سيبويهون ـ معديكرب، معديكربون»، أو باستعمال «ذوو» أو «ذوي»، نحو: «شاهد ذوو سيبويهِ ذوي معديكرب». وأما المركّب تركيباً إضافيًّا فيُجمع صدره دون عَجُزه، نحو: «شاهد

(١) تشبه كلمات هذا النوع، كلمات النوع السابق في عدم حذف نونها، وفي وجود عدة أوجه لإعرابها.

عبدو الرحمن عبدي اللطيف».

ب ـ تُحذف نون جمع المذكّر السالم للإضافة، كما يجوز حذفها، إذا وقع بعدها لام ساكنة، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا العذابَ﴾ [الصافات: ٣٨]، (بنصب كلمة «العذاب» على أنها مفعول به). أما إذا كانت إضافته إلى كلمة أولها ساكن، فإن واوه تحذف رفعاً، وياءه نصباً وجرّاً، وذلك في النطق لا في الكتابة، نحو: «مَرّ معلمو المدرسة بفلاّحي الحقل».

ج ـ اختلف الكوفيون والبصريون في جواز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع مذكر سالم[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الذي آخره تاء التأنيث إذا سميتَ به رجلاً يجوز أن يجمع بالواو والنون، وذلك نحو «طَلْحة» و«طَلْحون»، وإليه ذهب أبو الحسن بن كَيْسَان، إلّا أنه يفتح اللام فيقول: «الطَّلَحُون» ـ بالفتح ـ كما قالوا «أَرَضُون» حملاً على «أَرَضَاتٍ»، وذهب البصريّون إلى أن ذلك لا يجوز.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنه يجوز جمعه بالواو والنون وذلك لأنه في التقدير جمع «طَلْح»؛ لأن الجمع قد تستعمله العرب على تقدير حذف حرفٍ من الكلمة، قال الشاعر (من الرجز):

وعُقْبَةُ الأَعْقَابِ فِي الشَّهْرِ الأَصَمّ[2]

فكسَّره عَلَى ما لا هاء فيه، وإذا كانت الهاء في تقدير الإسقاط جاز جمعه بالواو والنون كسائر الأسماء المجموعة بالواو والنون؛ والذي يدّل على صحة مذهبنا أنّا أجمعنا على أنّك لو سمَّيت رجلاً بـ «حَمْرَاء» أو «حُبْلىٰ» لجمعته بالواو والنون فقلت: «حمراؤون»، و«حُبْلَوْن» ولا خلاف أن ما في آخره ألف التأنيث أشد تمكّناً في التأنيث مما في آخره تاء التأنيث؛ لأن ألف التأنيث صيغت الكلمة عليها، ولم تُخْرِجِ الكلمةَ من تذكير إلى تأنيث، وتاء التأنيث ما صيغت الكلمة عليها وأخرجَتِ الكلمةَ من التذكير إلى التأنيث، ولهذا المعنى قام التأنيث بالألف في منع الصرف مقام شيئين، بخلاف التأنيث بالتاء، وإذا جاز أن يجمع بالواو والنون ما في آخره ألف التأنيث ـ وهي أوْكَدُ من التاء ـ فَلأن يجوز ذلك فيما آخرُهُ التاءُ كان ذلك من طريق الأوْلىٰ.

وأما ابن كَيْسَان فاحتجّ على ذلك بأن قال: إنما جَوَّزْنا جمعه بالواو والنون وذلك لأن التاء تسقط في «الطَّلَحَاتِ»، فإذا سقطت التاء وبقي الاسم بغير تاء، جاز جمعه بالواو والنون، كقولهم: «أرْض»، و«أَرَضُون»، وكما حرِّكت العين من «أَرَضُون» بالفتح حملاً على «أَرَضَات»، فكذلك حُرِّكت العين من «الطلَحُون» حملاً على «الطَّلَحَات»؛ لأنهم يجمعون ما كان على «فَعْلَة» من الأسماء دون الصفات على «فَعَلَاتٍ».

(١) انظر: المسألة الرابعة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

(٢) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ١٠، ١٢؛ والدرر ١/ ١٣١؛ وهمع الهوامع ١/ ٤٥.
اللغة: عقبة القوم: آخر من بقي منهم. الشهر الأصم: هو شهر رجب سمّي كذلك لعدم سماع صوت السلاح فيه، ولا حركة قتال.
المعنى: لعلّه يريد أن آخر من بقي من أواخرهم قد عاش بسبب دخولهم في شهر رجب، والله أعلم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على امتناع جواز هذا الجمع بالواو والنون وذلك لأن في الواحد علامةَ التأنيثِ، والواو والنون علامة التذكير، فلو قلنا إنه يجوز أن يجمع بالواو والنون لأدّى ذلك إلى أن يجمع في اسم واحد علامتان متضادتان، وذلك لا يجوز، ولهذا إذا وَصَفُوا المذكَّر بالمؤنث فقالوا: «رجل رَبْعة»، جمعوه بلا خلاف، فقالوا: «رَبْعَات»، ولم يقولوا: «رَبْعُونَ»، والذي يدلّ على صحة هذا القياس أنه لم يسمع من العرب في جمع هذا الاسم أو نحوه إلا بزيادة الألف والتاء، كقولهم في جمع «طلحة»: «طَلَحَات»، وفي جمع «هُبَيْرَةَ»: «هُبَيْرَات»، قال الشاعر (من الخفيف):

رَحِمَ اللهُ أَعْظُماً دَفَنُوهَا
بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ[1]

ولم يسمع عن أحد العرب أنهم قالوا: «الطلحون» ولا «الهبيرون»، ولا في شيء من هذا النحو بالواو والنون، فإذا كان هذا الجمع مدفوعاً من جهة القياس معدوماً من جهة النقل فوجب أن لا يجوز.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه في التقدير جمع طَلْحٍ»، قلنا: هذا فاسد؛ لأنَّ الجمع إنما وقع عَلَى جميع حروف الاسم، لأنّا إيّاهُ نَجْمَعُ، وإليه نقصد، وتاء التأنيث من جملة حروف هذا الاسم؛ فلم ننزعها عنه قبل الجمع وإن كان اسماً لمذكر؛ لئلا يكون بمنزلة ما سُمِّي به ولا علامة فيه، فالتاء في جمعه مكان التاء في واحده.

وأما ما استشهدوا به من قوله (من الرجز):

وعقبة الأعقاب في الشهر الأَصَمّْ

فهو مع شذوذه وقلّته فلا تعلق له بما وقَعَ الخلافُ فيه؛ لأن جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير ليحمل عليه.

وأما قولهم: «إنا أجمعنا على أنك لو سميت رجلاً بـ «حمراء» و«حُبْلى» لقلت في جمعه: «حَمْرَاوُونَ» و«حُبْلَوْنَ» - إلى آخر ما قدَّروا» قلنا: إنما جُمع ما في آخره ألف التأنيث بالواو والنون لأنها يجب قلبها إلى بَدَلٍ، لأنها صيغت عليها الكلمة، فنزلت منزلة بعضها، فلم تفتقر إلى أن تُعَوَّض بعلامة تأنيث الجمع، بخلاف التاء، فإنها يجب حذفها إلى غير بدل، لأنها ما صيغت عليها الكلمة، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم، فجعلت علامة تأنيث الجمع عوضاً منها.

وأما قول ابن كيسان: «إن التاء تسقط في «الطَّلَحَاتِ»، فإذا سقطت التاء جاز أن تجمع بالواو والنون»، قلنا: هذا فاسد؛ لأن التاء،

---

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص٢٠؛ والحيوان ١/ ٣٣٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ١٠، ١٤؛ والدرر ٦/ ٥٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٢٩٤؛ وشرح المفصّل ١/ ٤٧؛ ولسان العرب ٢/ ٥٣٣ (طلح)؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص٩٨؛ والجنى الداني ص٦٠٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤١٤، ١٠/ ١٢٨؛ ورصف المباني ص٢٩٧، ٣٤٨؛ ولسان العرب ٥/ ٢١٣ (نضر)؛ والمقتضب ٢/ ١٨٨، ٤/ ٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.

اللغة: طلحة الطلحات: اسم الممدوح، وقيل: سبب تسميته بذلك أنه كان كريماً، وقد زوّج مئة رجل عربيّ من مئة امرأة عربيّة، ودفع مهورهن من ماله، فكلّ من ولد له ذكر سمّاه طلحة، فأضيف إليهم.
سجستان: موضع معروف.

وإن كانت محذوفة لفظاً، إلا أنها ثابتة تقديراً؛ لأن الأصل فيها أن تكون ثابتة، ألا ترى أنّ الأصل أن تقول في جمع «مسلمة»: «مسلمتات»، و«صالحة»: «صالحتات»، إلا أنهم لما أدخلوا تاء التأنيث في الجمع حذفوا هذه التاء التي كانت في الواحد؛ لأنهم كرهوا أن يجمعوا بينهما، لأن كل واحدة منهما علامة تأنيث، ولا يجمع في اسم واحد علامتا تأنيثٍ، فحذفوا الأولى، فقالوا: «مسلمات»، و«صالحات»، وكان حذف الأُولى أَوْلىٰ؛ لأن في الثانية زيادة معنى، ألا ترى أنّ الأولى تدل عل التأنيث فقط، والثانية تدل على التأنيث والجمع، وهي حرف الإعراب، فلما كان في الثانية زيادة معنى كان تَبْقِيَتُها وحذفُ الأُولى أَوْلىٰ، فهي وإن كانت محذوفة لفظاً إلا أنها ثابتة تقديراً؛ فصار هذا بمنزلة ما حذف لالتقاء الساكنين؛ فإنه كان محذوفاً لفظاً؛ إلا أنه ثابت تقديراً، فكذلك ها هنا. وإذا كانت التاء الحذوفة ها هنا في حكم الثابت فينبغي أن لا يجوز أن تجمع بالواو والنون كما لو كانت ثابتة.

والذي يدلّ على فساد ما ذهب إليه فتح العين من قوله: «الطَّلَحُون» لأن الأصل في الجمع بالواو والنون أن يَسْلَم فيه لفظُ الواحِدِ في حروفه وحركاته، والفتح قد أَدْخَلَ في جمع التصحيح تكسيراً.

فأما قوله: «إن العين حركت من «أَرَضُون» بالفتح حملاً على أَرَضات» قلنا: لا نسلم، وإنما غُير فيه لفظ الواحد؛ لأنه جمع على خلاف الأصل؛ لأن الأصل في الجمع بالواو والنون أن يكون لمن يعقل، ولكنهم لما جمعوه بالواو والنون غَيَّرُوا فيه لفظَ الواحدِ تعويضاً عن حذف تاء التأنيث منه تخصيصاً له بشيء لا يكون في سائر أخواته، مع أن هذا التعويض تعويضُ جوازٍ، لا تعويضُ وجوبٍ، ألا ترى أنهم لا يقولون في جمع «شَمْس»: «شَمْسُون»، ولا في جمع «قِدْرٍ»: «قِدْرون»، فلما كان هذا الجمع في «أرض» على خلاف الأصل أُدْخِلَ فيه ضربٌ من التغيير، ففُتحت العين منه إشعاراً بأنه جُمِعَ بالواو والنون على خلاف الأصل، فأما إذا جمع مَنْ يعقل بالواو والنون، فلا يجوز أن يجعل بهذه المَثَابة؛ لأن جَمْعه بالواو والنون بحكم الأصل لا بحكم التعويض؛ فلا يجوز أن يدخله ضرب من التغيير كما كان ذلك في «أرضون»، ويُخَرَّجُ على هذا حذفُ التاء وفتح العين من «طَلَحات»: أما حذف التاء فلأنّ التاء الثانية صارت عوضاً عنها لأنها للتأنيث كما أنها للتأنيث، وأما أنتم فحذفتم من غير عوض، فَبَانَ الفرقُ؛ وأما فتح العين فلأجل الفَصْلِ بين الاسم والصفة، فإن ما كان على «فَعْلة» من الأسماء فإنه يفتح منه العين، نحو: «قَصَعَات» و«جَفَنَات»، وما كان صفة فإنه لا تحرك منه العين، نحو: «خَدْلَات» و«صَعْبَات». وأما جمع التصحيح بالواو والنون فلا يدخله شيء من هذا التغيير، ألا ترى أنه لا يُفْرَق فيه بين الاسم والصفة؛ فلا يقال في الاسم بالفتح، نحو: «عَمَرَون»، و«بَكَرَون»، وإنما يقال بالسكون، نحو: «عَمْرُون» و«بَكْرُون»، كما يقال في الصفة، نحو: «خَدْلُون» و«صَعْبُون»؛ فَبَانَ الفرقُ بينهما، والله أعلم»[1].

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٤ ـ ٤٨.

د ـ اختلف الكوفيون والبصريون في إعراب المثنى وجمع المذكر السالم [١]، فقد «ذهب الكوفيُّون إلى أنّ الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب، وإليه ذهب أبو علي قُطْرُبُ بن المُسْتَنِير، وزعم قوم أنه مذهب سيبويه، وليس بصحيح. وذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب. وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو عثمان المازنيّ إلى أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب، ولكنها تدل على الإعراب. وذهب أبو عمر الْجَرْميّ إلى أن انقلابها هو الإعراب. وحكي عن أبي إسحاق الزَّجَّاجِ أن التثنية والجمع مبنيان، وهو خلاف الإجماع.

أما الكوفِيُّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها إعراب كالحركات أنها تتغير كتغير الحركات، ألا ترى أنك تقول: «قام الزَّيْدَانِ»، و«رأيت الزيْدَيْنِ»، و«مررت بالزيدَيْنِ»، و«ذهَبَ الزيدون»، و«رأيت الزيدِينَ»، و«مررت بالزيدِينَ»، فتتغيَّر كتغيّر الحركات، نحو: «قام زيدٌ»، و«رأيت زيداً»، و«مررت بزيدٍ»، وما أشبه ذلك، فلما تغيرت كتَغيّر الحركات دلّ على أنها إعرابٌ بمنزلة الحركات، ولو كانت حروفَ إعراب لما جاز أن تتغيَّر ذَوَاتُها عن حالها؛ لأنّ حروف الإعراب لا تتغيَّر ذَوَاتُها عن حالها، فلما تغيَّرت تَغَيُّرَ الحركات دلَّ على أنها بمنزلتها؛ ولهذا سماها سيبويه حروف الإعراب؛ لأنها الحروف التي أعرب الاسم بها، كما يقال: حركات الإعراب ـ أي: الحركاتُ التي أعرب الاسم بها ـ والذي يدلُّ على ذلك أنه جعل الألف في التثنية رفعاً فقال: يكون في الرفع ألفاً، وجعل الياء فيها جرّاً فقال: يكون في الجرّ ياء مفتوحاً ما قبلها، وجعل الياء أيضاً نصباً حملاً على الجرّ فقال: ويكون في النصب كذلك، وهكذا جَعَلَ الواو والياء في الجمع رفعاً وجرّاً ونصباً، والرفع والجرّ والنصب لا يكون إلّا إعراباً؛ فدلَّ على أنها إعراب.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن هذا يؤدِّي إلى أن يكون معرباً لا حرفَ إعراب له وهذا لا نظير له، وذلك لا يجوز»، لأنَّا نقول هنا: إنما لا يجوز فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف؛ لأن الحركة تدخل في الحرف، بخلاف ما إذا كان معرباً بالحرف، لأن الحرف لا يدخل في الحرف، والذي يدل على ذلك الخمسة الأمثلة ـ وهي: «يَفْعَلَانِ»، و«تَفْعَلَانِ»، و«يَفْعَلُون»، و«تَفْعَلُونَ»، و«تَفْعَلِينَ يا امرأة» ـ فإنها لما كانت مُعْرَبة بالحرف لم يكن لها حرف إعراب، ألا ترى أنّ النون علامة الرفع كالضمة في «تَضْرِبُ»؟ وإذا جاز أن تكون هذه الخمسة الأمثلة معربة ولا

---

(١) انظر:
- المسألة الثالثة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٨١.
- شرح الأشموني ١/ ٣٢ ـ ٣٩.
- شرح المفصل ١/ ٥١ وما بعدها.
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ٧٧.

حرفَ إعرابٍ لها لأنّ إعرابها بالحرف فكذلك ها هنا يجوز أن يكون الاسم في التثنية والجمع معرباً ولا حرف إعرابٍ له؛ لأن إعرابه بالحرف.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها حروف إعراب وليست بإعراب لأن هذه الحروف إنما زيدت للدلالة عَلَى التثنية والجمع؛ ألا ترى أن الواحد يدل على مفرد؛ فإذا زيدت هذه الحروف دلت على التثنية والجمع؟ فلما زيدت بمعنى التثنية والجمع صارت من تمام صيغة الكلمة التي وُضِعَتْ لذلك المعنى؛ فصارت بمنزلة التاء في «قائمة» والألف في «حُبْلىٰ»، وكما أن التاءَ والألف حرفَا إعرابٍ، فكذلك هذه الحروف ها هنا.

وأما من ذهب إلى أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب، ولكنّها تدلّ على الإعراب فقال: لأنها لو كانت إعراباً لما اخْتَلَّ معنى الكلمة بإسقاطها كإسقاط الضمة من دال «زيد» في قولك: «قام زَيْدٌ» وما أشبه ذلك، ولو أنها حروف إعراب كالدال من «زيد» لما كان فيها دلالة على الإعراب، كما لو قلت: «قام زَيْدْ» من غير حركة، وهي تدلّ على الإعراب؛ لأنك إذا قلت: «رجلان» عُلم أنه رفع؛ فدلّ على أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب، ولكنها تدل على الإعراب.

وهذا القول فاسد، وذلك لأن قولهم: «إنّ هذه الحروف تدلّ على الإعراب» لا يخلو: إما أن تدل على إعراب في الكلمة، أو في غيرها؛ فإن كانت تدل على إعراب في الكلمة فوجب أن تقدر في هذه الحروف، لأنها أواخر الكلمة، فيؤول هذا القول إلى أنها حروف الإعراب كقول أكثر البصريين، وإن كانت تدل على إعراب في غير الكلمة فوجب أن تكون الكلمة مَبْنِيَّةً، وليس من مذهب أبي الحسن الأخفش وأبي العباس المبرد وأبي عثمان المازنيّ أن التثنية والجمع مبنيّان.

وأما من ذهب إلى أن انقلابها هو الإعراب فقد أفسده بعضُ النحويِّين من وجهين؛ أحدهما: أن هذا يؤدّي إلى أن يكون الإعراب بغير حركة ولا حرف، وهذا لا نظير له في كلامهم. والوجه الثاني: أنّ هذا يؤدِّي إلى أن يكون التثنية والجمع في حال الرفع مبنيَّينِ؛ لأنّ أولَ أحوالِ الاسم الرفعُ ولا انقلاب له، وأن يكونا في حال النَصب والجرّ معرَبينِ؛ لانقلابهما. وليس من مذهب أبي عمر الْجَرْميّ أن التثنية والجمع مبنيان في حال من الأحوال.

وأما من ذهب إلى أنهما مبنيان فقال: إنما قلت ذلك لأن هذه الحروف زيدت على بناء المفرد في التثنية والجمع، فَنُزِّلا منزلة ما رُكِّب من الاسمين، نحو: «خمسةَ عشَرَ»، وما أشبهه.

وهذا القول أيضاً يفسد من وجهين:

أحدهما: أنّ التثنية والجمع وُضعا على هذه الصيغة لأن يَدُلَّا على معنييهما من التثنية والجمع، وإنما يفرد المفرد في الحكم لوجود لفظه، وإذا كان كذلك لم يجز أن يُشَبَّهَا بما ركِّب من شيئين منفصلين كـ «خمسة عشر» وما أشبهه.

والوجه الثاني: أنهما لو كانا مبنيَّين لكان يجب أن لا يختلف آخرهما باختلاف العوامل فيهما؛ لأنّ المبنيّ ما لا يختلف آخره باختلاف العوامل فيه، فلما اختلف ها هنا آخر التثنية والجمع باختلاف العوامل فيهما دلّ على أنهما معربان لا مبنيّان.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنها هي الإعراب كالحركات بدليل أنها تتغير تَغَيُّرَ الحركاتِ»، فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّ القياس كان يقتضي أن لا تتغيَّر كقراءة من قرأ: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] على لغة بني الحارث بن كعب، إلا أنهم عَدَلُوا عن هذا القياس لإزالة اللَّبْسِ، ألا ترى أنك لو قلت: «ضرب الزيدان العمران» لوقَع الالتباسُ، وليس هذا بمنزلة المقصور في نحو: «ضَرَبَ موسىٰ عيسى»؛ لأن المقصور يزول عنه اللبس بالوصف والتوكيد؛ لأنه ليس من شرط وصف المقصور أن يكون مقصوراً، وكذلك التوكيد؛ بخلاف المثنّى والمجموع؛ لأنه من شرط وصف المثنى أن يكون مثنّى، ومن شرط وصف المجموع أن يكون مجموعاً[١]، وكذلك التوكيد، فَبَانَ الفرقُ بينهما؛ والذي يدلّ على أن هذه الأحرف ليست إعراباً كالحركات أنها لو كانت هي الإعراب كالحركات لكان يجب أن لا يُخِلَّ سقوطُها بمعنى الكلمة كما لو سقطت الحركات؛ لأنّ سقوط الإعراب لا يخلُّ بمعنى الكلمة، ألا ترى أنك لو أسقطت الضمة والفتحة والكسرة من الاسم، نحو: «قام زَيْدٌ»، و«رأيت زَيْدً»، و«مررت بزَيْدٌ» لم يخلَّ بمعنى الاسم، ولو أسقطت الألف والواو والياء من التثنية والجمع لأخلَّ بمعنى التثنية والجمع؟ فلما أَخَلَّ سقوطُ هذه الحروف بمعنى التثنية والجمع بخلاف الحركات دلَّ على أنها ليست بإعراب كالحركات.

والوجه الثاني: أن هذه الحروف إنَّما تغيَّرت في التثنية والجمع؛ لأنّ لهما خاصية لا تكون في غيرهما استحَقَّا من أجلها التغيير، وذلك أن كل اسم معتل لا تدخله الحركات ـ نحو: «رَحًى»، و«عَصًا»، و«حُبْلَىٰ»، و«بُشْرَىٰ» ـ له نظير من الصحيح يدل على مثل إعرابه، فنظير «رَحًى» و«عَصاً»: «جَمَل» و«جَبَل»، ونظير «حُبلى» و«بُشْرىٰ»: «حمراء» و«صحراء»، وأما التثنية وهذا الجمع الذي على حدّها، فلا نظير لواحد منهما إلا بتثنية أو جمع، فعوضا من فقد النظيرِ الدالِّ على مثل إعرابها تَغَيُّرَ هذه الحروفِ فيهما.

والوجه الثالث: أنّ هذا ينتقض بالضمائر المتصلة والمنفصلة؛ فإنها تتغيَّر في حال الرفع والنصب والجرّ، وليس تغيرها إعراباً، ألا ترى أنك تقول في المنفصلة «أنا»، و«أنت» في حال الرفع، و«إياي»، و«إياك» في حالِ النصب، وتقول في المتصلة «مررت بك»، فتكون الكاف في موضع جرّ وهي اسم مخاطب، و«رأيتك» فتكون في موضع نصب، وتقول: «قمت»، و«قعدت» فتكون التاء في موضع رفع، فتتغيَّر هذه الضمائر في هذه الأحوال وإن لم يكن تغيُّرها إعراباً.

وأما قولهم «إن سيبويه سماها حروفَ الأعرابِ»، قلنا: هذا حجّة عليكم؛ لأنّ حروف الإعراب هي أواخر الكلم، وهذه الحروف هي أواخر الكلم؛ فكانت حروف الإعراب.

قولهم: «إنما سمّاها حروفَ الإعرابِ،

---

(١) لا يلزم أن يكون وصف جمع المذكّر جمعاً مذكّراً، إذ قد يأتي جمع تكسير، نحو: «أقبل المعلمون الأفاضل»، فيزول عنه اللبس بالوصف، وزواله بالتوكيد ظاهر، فلم يتمّ الفرق.

لأنها التي أعْرِبَ الاسمُ بها، كما تقول: حركات الإعراب»، قلنا: هذا خلاف الظاهر؛ فإنّ الظاهر في اصطلاح النحويِّين أنه إذا أطلق حرف الإعراب إنَّما يطلق على آخر حرف من الكلمة، نحو الدال من «زيد» والراء من «عمرو»، لا على الحرف الذي يكون إعراباً للكلمة، ألا ترى أن الخمسة الأمثلة أعربت بالحرف، ولا حرفَ إعرابٍ لها؟

وأما قولهم: «إنه جعل الألف والواو والياء في التثنية والجمع رفعاً وجرّاً ونصباً إلى آخر ما ذكروه»، قلنا: معنى قوله «يكون في الرفع ألفاً، ويكون في الجرّ ياء، وفي النصب كذلك»، أي: أنه يقع موقِعَ المرفوع وإن لم يكن مرفوعاً، ويقع موقع المجرور وإنَ لم يكن مجروراً، ويقع موقع المنصوب وإن لم يكن منصوباً، كما يقال: ضمير المرفوع، وضمير المنصوب، وضمير المجرور، وإن لم يكن شيء منها مرفوعاً ولا منصوباً ولا مجروراً، وإنما المرفوع والمنصوب والمجرور ما يقع موقعها من الأسماء المعربة؛ فكذلك هذه الحروف تقع موقع ما يحلُّ فيه الإعراب وإن لم يكن فيها إعراب لوقوعها موقع ما يحلّ فيه الإعراب إذا وجد، وصار هذا كقول علماء العربية: «حروف الزوائد عشرة يجمعها لا أنسيتموه»، وإن كانت هذه الحروف قد تقع زائدة وأصليّة، ألا ترى أن اللام أصليّة في «جَبَلٍ»، و«جَمَلٍ» كما هي زائدة في «زَيْدَلٍ»، و«عَبْدَلٍ» وكذلك سائرها، ثم سُمِّيَتْ بذلك لأن الحروف الزوائد لا تخرج عنها، فكذلك ها هنا؛ فدلَّ على أنها حروف الإعراب، والذي يدل على أنها ليست هي الإعراب أنا لو قلنا إنها هي الإعراب لأدّى إلى أن يكون معرباً لا حَرْفَ إعراب له، وهذا لا نظير له.

قولهم: «هذا إنّما لا يجوز فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف»، قلنا: لا نسلم، بل الأصل في كلّ معرب أن يكون له حرف إعراب، سواء كان معرباً بالحركة أو معرباً بالحرف، فأما الخمسة أمثلة[1] فمنهم من ذهب إلى أن لها حرف إعراب وهي الألف في «يفعلان» والواو في «يفعلون» والياء في «تفعلين» فعلى هذا لا نسلم، ولئن سلمنا على المذهب المشهور، فإنّما أعربت ولا حرف إعراب لها على خلاف الأصل، وذلك لأنّا لو قَدَّرْنا لها حرف إعراب لم يَخْلُ: إما أن يكون اللام، أو الضمير، أو النون؛ بطل أن يكون حرف الإعراب اللام؛ لأن من الإعراب الجزم؛ فلو جعلناه اللام لوجب أن يسكن في حالة الجزم؛ فكان يؤدِّي إلى أن يحذف ضمير الفاعل[2]، وذلك لا يجوز، وبطل أيضاً أن يكون الضمير حرف الإعراب؛ لأن الضمير في الحقيقة ليس جزءاً من الفعل، وإنّما هو اسم قائم بنفسه في موضع رفع؛ لأنه فاعل؛ فلا يجوز أن يكون إعراباً لكلمة أخرى، وعلى هذا تخرج الألف والواو والياء في تثنية الأسماء وجمعها؛ فإنّها حروف لا تقوم بنفسها ولا موضع لها من الإعراب؛ فجاز أن تكون حروف الإعراب، وبطل أن تكون النون حرف الإعراب؛ لأنها ليست كحرف من الفعل،

(١) الصواب: «فأمّا خمسة الأمثلة».
(٢) وذلك للتخلّص من التقاء الساكنين: اللام والألف، أو اللام والواو، أو اللام والياء.

وإنما هي بمنزلة الحركة التي هي الضمة، ولهذا تحذف في الجزم والنصب، ولا يُخلّ حذفُها بمعنى الفعل، ولو كانت حرف الإعراب لما حذفت مع تحركها، ولأخلّ حذفها بمعنى الفعل، ولكان الإعراب جارياً عليها؛ فلذلك لم يجز أن تكون حرف الإعراب، وعلى هذا تخرج الألف والواو والياء في التثنية والجمع؛ فإنها بمنزلة حروفها، ويختلُّ معناهما بحذفها؛ فلذلك جاز أن تكون حروف الإعراب على ما بينَّا، والله أعلم»[1].

للتوسُّع انظر المصادر والمراجع التي أثبتناها في مادة «الجمع».

جَمْع المُذَكَّر السالم غير المُفرَّق

هو جمع المذكَّر السالم. وسمِّي بذلك تمييزاً له من جمع المذكَّر السالم المفرَّق، مثل: «زيد وزيد وزيد».

جَمْع المُذَكَّر السّالم المُفرَّق

هو جمع المذكَّر السالم في المعنى، لكنه ليس على صيغة هذا الجمع، نحو قولك: «فلّاح وفلاح وفلّاح» بدلاً من «فلّاحون».

جَمْع المُرَكَّبات

انظر: جمع المذكّر السالم، الرقم ٨، الفقرة «أ»، وجمع المؤنث السالم، الرقم ٨، الفقرة «هـ».

الجَمْع المُصَحَّح

هو الجمع السالم.

انظر: الجمع السالم.

جمع المَصْدَر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع المصدر[2].

الجَمْع مع التفريق

هو، في علم البديع، الجمع بين شيئين في حكم واحد، ثم التفريق بينهما في هذا الحكم، نحو قول الشاعر (من المتقارب):

فَـوَجْـهُـكِ كـالـنـار فـي ضَـوْئِـهـا
وقَـلْـبِـيَ كـالـنّـارِ فـي حَـرِّهـا

حيث جمع الشاعر بين وجه محبوبته وقلبه في حكم واحد هو تشبيههما بالنار، ثم فَرّق في هذا الحكم، جاعلاً وجه الحبيبة كالنار في ضوئها ولمعانها، وقلبه كالنار في حرارتها ولهبها.

الجَمْع مع التَّفْريق والتَّقْسيم

هو، في عِلْم البديع، أن يَجمع المتكلِّمُ بين شيئين أو أشياء في حُكْم واحد، ثم يُفرِّق بينهما في ذلك الحُكْم، ثمّ يُقسِّم بين الشيئين أو الأشياء المفرَّقة بأن يُضيف إلى كلٍّ ما يلائمه ويناسبه. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٣٨ ـ ٤٣.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٣.

وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود: ١٠٥ـ١٠٨]. فقد جمع الله الأَنْفُسَ في واحد: «نفس» (وذلك في قوله: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾) ثمَّ فرّق بين الأنفس إذ جعل بعضها شقيًّا وبعضها سعيداً، ثمَّ قسَّم فأضاف إلى الأشقياء ما لهم من عذاب النار، وإلى السّعداء ما لهم من نعيم الجنَّة.

الجَمْع مع التَّقْسيم

هو، في عِلْم البديع، جمعُ متعدِّدٍ تحت حُكْم واحد ثم تقسيمه، أو العكس، أي: تقسيمُ متعدِّدٍ ثم جمعُه تحت حكم واحد. ومن أمثلة النوع الأوّل قول المتنبّي في وصف معركة دارت بين سيف الدولة والروم (من البسيط):

للسَّبْي ما نَكَحوا، والقَتلِ ما وَلَدوا
والنَّهْبِ ما جَمَعوا، والنار ما زَرَعُوا

حيث جمع الشاعرُ الرومَ ممثَّلين في نسائهم (ما نكحوا)، وأولادهم (ما ولدوا)، وأموالهم (ما جمعوا)، وزَرْعهم، تحت حكم واحد هو الشَّقاء، ثم قسَّم هذا الحكم إلى أقسام (سبي، قتل، نهب، إحراق) مُرجِعاً كل قسم إلى ما يلائمه ويناسبه، فأرجع السَّبيَ إلى النِّساء، والقتل إلى الأولاد، والنّهب إلى الأموال، والإحراق إلى الزرع.

ومن أمثلة النوع الثاني قول حسّان بن ثابت (من البسيط):

قَـوْمٌ إذا حـارَبـوا ضَـرّوا عـدوَّهُـمـو
أو حاولوا النفعَ في أشياعهم نَفعوا
سَجِيَّـةٌ تِـلـك مـنـهـم غـيـرُ مُـحْـدَثَـةٍ
إنَّ الـخـلائِـقَ، فَـاعْـلَـمْ، شَـرُّهـا الـبِـدَعُ

فقد قسَّم الشّاعِرُ في البيت الأوّل صفات ممدوحيه إلى ضرِّ الأعداء في الحروب، ونَفْع الأولياء، ثم جَمَعها (أي: الضرّ والنفع) في كلمة واحدة: سجيَّة.

جَمْع المُفْتَرِق

هو الجمع الذي لا يكون من لفظ مفرده، نحو: «نساء» (جمع امرأة)، و«خَيْل» (جمع حصان).

جمع «مَفْعُول» على «مفاعيل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيّة جمع «مَفْعُول» على «مفاعيل»، وجاء في قراره:

«قاس النحاة جمع «مَفْعول» ـ اسماً أو مصدراً ـ على «مفاعيل»، وترى اللجنة قياسية جمعه مطلقاً»[1].

جَمْع المَقْصور

انظر: الاسم المقصور.

الجمع المُكَسَّر

هو جمع التكسير.
انظر: جمع التكسير.

جَمْع المَمْدود

انظر: الاسم الممدود.

جمع المَنْقوص

انظر: اسم المنقوص.

الجَمع النَّحْويّ

انظر: الجمع، الرقم ٣.

(١) في أصول اللغة ٢/ ٣٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣، ٣٠٩.

جُمَع

صفة ممنوعة من الصرف لأنها على وزن «فُعَل»، وهي بمعنى «جميعهن» ومعدولة عن «جمعاوات» (جمع أجمع)، وتعربُ توكيداً، وهي لا تؤكِّد إلا جمع المؤنَّث، وأكثر ما تُستعمل بعد لفظة «كل»، نحو: «جاءتِ النساء كُلُّهُنَّ جُمَعُ». («كُلُّهُن»: توكيد للنساء مرفوع بالضمَّة لفظاً، وهو مضاف، «هُنَّ»: ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه. «جُمَعُ»: توكيد ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة).

جَمْعا التَّصحيح

هما جمع المذكَّر السالم، وجمع المؤنَّث السالم.

انظر كلًّا في مادّته.

جَمْعاء

كلمة تُستعمل لزيادة التوكيد، وهي مؤنَّث «أجمع»، وتُعرب توكيداً، وغالباً ما تسبقها كلمة «كلّها»، نحو: «شاهدتُ صفوفَ المدرسةِ كلَّها جمعاءَ» («كلّها»: توكيد منصوب... «جمعاءَ»: توكيد ثانٍ منصوب بالفتحة لفظاً).

ولا يجوز تثنية «جمعاء» استغناءً عن ذلك بلفظة «كِلْتا».

الجُمعة

اسم اليوم السادس من الأسبوع، تعرب إعراب «أسبوع»، وتُقرأ ميمها بالتسكين، وبالفتح وبالضمّ.

انظر: أسبوع.

الجُمَل

عنوان عدّة كتب نحويّة لبعض علمائنا المتقدِّمين، ومنهم:

١ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠هـ/ ٧١٨م ـ ١٧٠هـ/ ٧٨٦م). وقد صدر الكتاب في مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٤م.

٢ ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (... ـ ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م).

تناول فيه مسائل النحو على النحو الآتي:

- باب الإعراب.
- باب الأفعال.
- باب التثنية والجمع.
- باب الفاعل والمفعول به.
- باب النعت.
- باب العطف.
- باب التوكيد.
- باب البدل.
- باب عطف البيان.
- باب أقسام الأفعال في التعدّي.
- باب ما تتعدّى إليه الأفعال المتعدِّية وغير المتعدّية.
- باب الابتداء.
- باب الاشتغال.
- باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر.
- باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر.
- باب الفرق بين «إنّ» و«أنَّ».
- باب حروف الخفْض.
- باب حتّى.

ـ باب القَسَم.

ـ باب لم يُسَمّ فاعله.

❊ ❊ ❊

وحظي كتاب الجمل بشهرة قلَّما حظي بها كتاب نحويّ آخر، إذ أقبل عليه طلّاب النحو في مختلف الأقطار العربيّة حتّى صار كتاباً للمصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام[1]. وأقبل عليه العلماء يضعون عليه الشروحات والتعليقات، أو يشرحون شواهده، حتى وُضع له في المغرب مئة وعشرون شرحاً[2].

ويعود سبب اهتمام العلماء به إلى كونه كتاباً مختصراً يشمل أبواب النحو والصرف كافّة خالياً من التعليلات الفلسفيّة، ومرتَّب الأبواب. كذلك قيل عنه: إنّه كتاب مبارك فيه، لم يشتغل به أحد إلّا انتفع به، فقد كتبه الزجاجيّ عندما كان مجاوراً بمكة، وكان إذا فرغ من بابٍ طاف أسبوعاً، ودعا الله أن يغفر له وأن ينفع به قارئه[3].

ومن الذين شرحوه[4]:

ـ أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) سمّاه «إصلاح الخلل الواقع في الجمل».

ـ طاهر بن أحمد المعروف بابن بابشاذ النحوي (٤٥٤هـ) وعلى هذا الشرح ردّ لابن الخشاب عبد الله بن أحمد البغدادي (٥٦٧هـ).

ـ أبو علي الحسين بن عبد العزيز الفهري البلنسي (٦٧٩هـ).

ـ أبو بكر محمد بن عبد الله العبقريّ القرطبي (٥٦٧هـ).

ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٨١هـ).

ـ أبو القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف (٣٩٠هـ).

ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي (٧١٠هـ).

ـ أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ)، وله شرح أبياته أيضاً.

ـ أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني الأندلسي (٤٣١هـ).

ـ محمد بن علي الشامي الغرناطي (٧١٥هـ).

ـ علي بن قاسم بن الدقاق الإشبيلي (٦٠٥هـ).

ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن باذش الغرناطي (٥٢٨هـ).

ـ علي بن محمد بن الضائع الكناني (٦٨٠هـ).

ـ قاسم بن محمد الواسطيّ.

ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن حميدة الحلبي (٥٥٠هـ).

ـ خلف بن فتح القيسي (٤٣٤هـ)، وهو شرح مشكله.

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ١٦١.
(٢) شذرات الذهب ٢/ ٣٥٧.
(٣) كشف الظنون. ص٦٠٣؛ والوافي بالوفيات ١٨/ ١١٢؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٦.
(٤) كشف الظنون. ص٦٠٣ ـ ٦٠٤.

ـ علي بن عبد الله الوهراني (٦١٥هـ).

ـ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن المعرِّي (٤٤٩هـ)، وقد شرح شواهده، وسمّاه «عون الجمل».

ـ أبو العبّاس أحمد بن عبد الجليل التدمري (٥٥٥هـ)، وقد شرح أبياته.

ـ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (٧٦٢هـ)، وقد شرح شواهده.

ولعلّ أفضل شروحه وأهمّها شرح أبي الحسن علي بن مؤمن، المعروف بـ «ابن عصفور الإشبيلي» (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م - ٦٦٩هـ/ ١٢٧١م). وسنفرده بالبحث في موسوعتنا هذه.

* * *

وطبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة ڤيينا سنة ١٩٠٤م بتحقيق م. خولف.

ـ طبعة جلال كربونلي في الجزائر سنة ١٩٢٦م بتحقيق محمد بن العربي، المعروف بـ «ابن أبي شنب».

ـ طبعة باريس سنة ١٩٥٧م/ ١٣٧٦هـ، وهي طبعة ثانية لنشرة ابن أبي شنب.

ـ طبعة دار الأمل في إربد (الأردن) سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م بتحقيق علي توفيق الحمد.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ إصلاح الخلل الواقع في الجمل. أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ). تحقيق حمزة عبد الله النشرتي. الرياض، دار المريخ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور (علي بن مؤمن). بعناية فواز الشعار. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ـ شرح جمل الزجاجي. ابن هشام (عبد الله بن يوسف ت٧٦١هـ). تحقيق علي محسن عيسى مال الله. بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ـ ترتيب عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (. . . ـ ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م) وهو مختصر، ويقال له أيضاً «الجرجانية»، وفيه خمسة فصول على النحو الآتي:

ـ في المقدِّمات.

ـ عوامل الأفعال.

ـ عوامل الحروف.

ـ عوامل الأسماء.

ـ أشياء منفردة.

وللكتاب شروحات عدّة [1]، وقد صدر الكتاب في دار الحكمة في دمشق بتحقيق علي حيدر سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

الجُمَّل

انظر: حساب الجُمَّل.

الجُمَل التي لا محلّ لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب، هي الجمل التي لا تحلّ محلّ كلمة مفردة، ومن ثَمَّ لا تقع في موضع رفع، أو نصب، أو جرّ، أو جزم. وهذه الجمل أنواع عدَّة، أهمها:

١ ـ الجملة الابتدائية: وهي الواقعة في افتتاح الكلام، نحو: «أقبلَ الربيعُ».

(١) انظر: كشف الظنون ١/ ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

٢ ـ الجملة الاستئنافية: وهي الواقعة في أثناء النطق، والمقطوعة عمّا قبلها، نحو الآية: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]. (جملة ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ استئنافية لا محلّ لها من الإعراب).

٣ ـ الجملة الاعتراضيَّة: وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين، فتقع:

أ ـ بين الفعل وفاعِله، نحو: «جاء ـ وأقول الحقَّ ـ المعلِّمُ».

ب ـ بين المبتدأ والخبر، نحو: «أستاذنا ـ رحمه الله ـ كان نشيطاً».

ج ـ بين الشرط وجوابه، نحو الآية: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ـ وَلَن تَفْعَلُواْ ـ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤].

د ـ بين القسم وجوابه، نحو قول الشاعر: (من الطويل):

لعَمْري ـ وما عَمْري عَلَيَّ بهيِّنٍ ـ
لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأقارعُ

هـ ـ بين النعت والمنعوت، نحو الآية: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ ـ لَّوْ تَعْلَمُونَ ـ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

و ـ بين اسم الموصول وصلته، نحو: «هذا الذي ـ واللهِ ـ ضَرَبني».

ز ـ بين المضاف والمضاف إليه، نحو: «هذا صوتُ ـ واللهِ ـ المعلمِ».

ح ـ بين الحرف وتوكيده اللفظي، نحو قول الشاعر (من الرجز):

ليتَ ـ وهل ينفعُ شيئاً ليتُ ـ
ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريتُ

ط ـ بين «سوف» وما تدخل عليه، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الوافر):

وما أدري وسوف ـ إخالُ ـ أدري
أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نساءُ

٤ ـ الجملة التَّفْسيرية: وهي الجملة التي تفسِّر ما يسبقها، وتكشف عن حقيقته، وقد تكون مقرونة بأحد حرفي التفسير: «أيْ» و«أنْ»، نحو الآية: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، أو غير مقرونة، نحو: «هل أرشدك إلى طريق الكرامة، تكونُ مستقيماً» (جملة «تكون مستقيماً» تفسيرية لا محل لها من الإعراب).

٥ ـ الجملة الواقعة صلة للموصول: والموصول يكون إمّا اسماً، نحو: «جاء الذي فاز بالجائزة» (جملة «فاز بالجائزة» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول)، وإمّا حرفاً، نحو: «عجبتُ ممّا فعلتَ» («ما» حرف بمعنى: الذي، وجملة «فعلتَ» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول).

٦ ـ الجملة الواقعة جواباً للقسم: نحو: «واللهِ لأُكافِئَنَّ المجتهدَ» (جملة «أكافئنّ المجتهد» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم).

٧ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم غير مقترن بالفاء، أو «إذا» الفجائيَّة: نحو: «إنْ تدرسْ تنجحْ» (جملة «تنجحْ» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط جازم غير مقترن بـ «إذا» أو الفاء).

٨ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم: نحو: «لو زرتني أكرمتك» (جملة أكرمتك) لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم).

٩ ـ الجملة الواقعة جواباً للطلب: نحو: «اطلبْ تجدْ».

١٠ ـ الجملة التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب: نحو: «جاء المعلم، وشرحَ الدرس» (جملة «وشرحَ الدرس» معطوفة على جملة «جاء المعلم»، لا محل لها من الإعراب، لأن جملة «جاء المعلم» ابتدائية لا محل لها من الإعراب).

للتوسُّع انظر:

ـ إعراب الجمل. أحمد شومان. دمشق، دار الإرشاد، ١٩٧٨م.

ـ إعراب الجمل. عبد الجبار المفتي. دير الزور (سوريا)، مكتبة التراث.

ـ إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٧٢م/ ١٣٩٢هـ.

الجُمل التي لها محلّ من الإعراب

الجمل التي لها محلّ من الإعراب، هي التي تحلّ محلّ مفرد[١]، لأنّ المفرد هو الذي يوصف بالرفع، أو النصب، أو الجرّ، أو الجزم. وهذه الجملُ أنواع عِدَّة، أهمُّها:

١ ـ الجملة الواقعة خبراً: وتكون إمّا خبراً للمبتدأ، نحو: «الظلمُ مرتُعه وخيمٌ» (جملة «مرتعه وخيم» في محلّ رفع خبر المبتدأ «الظلم»)، وإمَّا خبراً للنواسخ[٢]، نحو: «إنَّ اللبنانيين يكرمون الضيف» (جملة «يكرمون الضيفَ» في محل رفع خبر «إنَّ»)، ولا بدّ للجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ[٣].

٢ ـ الجملة الواقعة مفعولاً به: وتأتي إمّا بعد فعل القول، نحو: «قُلْ: إنَّ الحقَّ يعلو» (جملة «إنّ الحقّ يعلو» في محلّ نصب مفعول به للفعل «قُلْ»)، وإمَّا بعد المفعول به الأوَّل في باب «ظنَّ» وأخواتها، نحو: «ظننتُ زميلي يدرسُ» (جملة «يدرس» في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «ظننتُ»)، وإمّا بعد عامل معلَّق عن العمل، سواء أكان من أفعال القلوب، أم من غيرها، (ومنها: «نظر»، «أبصر»، و«تفكر»، «سأل»، «استنبأ»، وهي لا تعلّق إلا بالاستفهام)، نحو: «سأعلم أيُّكم الفائز؟» (جملة «أيُّكم الفائز» في محلّ نصب مفعول به للفعل «أعلم»).

---

(١) المراد بـ «المفرد» هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

(٢) النواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية، فتنسخ (أي: تغيّر) حكمها في المعنى والإعراب. وهي ست فئات: «كان» وأخواتها، «إنَّ» وأخواتها، «كاد» وأخواتها، «لا» النافية للجنس، «ليس» وأخواتها، و«ظنّ» وأخواتها.

(٣) يكون هذا الرابط:
أ ـ ضميراً مستتراً، «الولدُ يلعبُ»، أي: يلعب هو.
ب ـ ضميراً ظاهراً، نحو: «الملعب حائطُهُ مهدَّمٌ».
ج ـ ضميراً مقدَّراً، نحو: «العنبُ الرطلُ بعشرين ليرة»، والتقدير: الرطل منه.
د ـ اسم إشارة يشير إلى المبتدأ، نحو الآية: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].
هـ ـ لفظ المبتدأ نفسه، نحو: «الحريةُ ما الحريةُ؟!»

٣ ـ **الجملة الواقعة صفةً (أو نعتاً)**: وتكون بعد الاسم المفرد[١] النكرة[٢]، نحو: «شاهدتُ طالباً يدرس» (جملة «يدرس» في محل نصب نعت «طالباً»).

٤ ـ **الجملة الواقعة حالاً**: ولا بدّ لهذه الجملة من رابط يربطها بصاحب الحال، ويكون هذا الرابط إمّا ضميراً، نحو: «شاهدتُ التلميذَ يدرسُ» (جملة «يدرس» في محل نصب حال)، وإمّا الواو، نحو: «جاء المعلِّمُ والطلاب في الصف» (جملة «الطلاب في الصف» في محل نصب حال)، وإما الواو والضمير، نحو: «جاء المعلم ومحفظة في يده».

٥ ـ **الجملة الواقعة مستثنى**: وذلك إن وقعت في استثناء منقطع[٣]، نحو: «سأستقبل الصيّادين إلّا كلابهم فسأبقيها خارج المنزل» (جملة «كلابُهم فسأبقيها خارج المنزل» في محلّ نصب مستثنى).

٦ ـ **الجملة الواقعة مضافاً إليه**: وتكون بعد كلمة تأتي مضافة إلى جملة جوازاً، أو وجوباً، نحو: «سأسافر يوم ينتهي الامتحانُ» (جملة «ينتهي الامتحان» في محلّ جرّ مضاف إليه)، ونحو: «هل تذكرُ إذْ نحنُ طلابٌ» (جملة «نحنُ طلابٌ» في محلّ جرّ مضاف إليه)، ونحو: «جلستُ حيثُ الأمنُ مستتبٌّ» (جملة «الأمن مستتبٌّ» في محلّ جرّ مضاف إليه).

٧ ـ **الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء، أو بـ «إذا»**: نحو الآية: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] (جملة ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ في محلّ جزم جواب الشرط)، ونحو الآية: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] (جملة ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في محلّ جزم جواب الشرط).

٨ ـ **الجملة التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب**: وذلك في العطف والبدل، نحو: «العلم يرفع، وينفع» (جملة «ينفع» معطوفة على جملة «يرفع» في محل رفع خبر)، ونحو: «قلتُ له: اذهبْ لا تبقَ هنا» (جملة «لا تبقَ هنا» في محل نصب بدل من جملة «اذهب» الواقعة مفعولاً به).

للتوسُّع انظر:

ـ إعراب الجمل. أحمد شومان. دمشق، دار الإرشاد، ١٩٧٨م.

ـ إعراب الجمل. عبد الجبار المفتي. دير الزور (سوريا)، مكتبة التراث.

ـ إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٩٧٢م/ ١٣٩٢هـ.

---

(١) المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

(٢) من العبارات النحوية المشهورة أنّ الجمل بعد النكرات تعربُ نعوتاً، وبعد المعارف تعرف أحوالاً. أمّا إذا كانت النكرة موصوفة أو مضافة، فيجوز إعراب الجملة الواقعة بعدها حالاً، كما يجوز إعرابها نعتاً، نحو: «شاهدتُ طالباً مجتهداً يطالع» ونحو: «شاهدتُ معلم الصفّ يطالعُ» (جملة «يطالع» في كلا المثلين يجوز إعرابها في محلّ نصب نعت أو حال).

(٣) يكون الاستثناء منقطعاً، إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

الجُمل بعد النكرات والمعارف

الجُمَل قسمان: إنشائيَّة وخبريَّة[1]. أمّا الخبريَّة، فتقع:

١ ـ بعد نكرة محضة، فتُعرب نعتاً لها، نحو الآيـة: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[2] [الإسراء: ٩٣].

٢ ـ بعد معرفة محضة، فتكون حالاً منها، نحو الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[3] [النساء: ٤٣].

٣ ـ بعد نكرة غير محضة، أو بعد معرفة غير محضة، فتُعرب صفةً أو حالاً، ومثال الواقعة بعد نكرة غير محضة الآية: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾[4] [الأنبياء: ٥٠]، ومثال الواقعة بعد معرفة غير محضة قولك: «أمرّ على اللئيم يسبُّني فلا أجيبه»[5].

أما الجُمل الإنشائيَّة الواقعة بعد جُمَل أخرى، فلا تكون نعتاً أو حالاً، نحو: «هذا نصيُبك فاحتفظ به»[6].

الجُمل في النحو

كُتيِّب في النحو لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (. . . . ـ ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م).

والكتاب جعله مؤلِّفه شديد الاختصار، وقال في مقدّمته: «هذه جمل رتَّبتها ترتيباً قريب المتناوَل، وضمَّنتُها جميع العوامل، تُهذِّب ذهن المبتدئ وفهمه، وتُعرِّفه سمت الإعراب ورسْمه، وتُقيِّد في حفظ المتوسِّط الأصول المتفرِّقة والأبواب المختلفة، لنظمها في أقصر عَقْد، وجمعها في أقرب حَدّ. وجعلتها خمسة فصول:

ـ الفصل الأول: في المقدِّمات.

ـ الفصل الثاني: في عوامل الأفعال.

ـ الفصل الثالث: في عوامل الحروف.

ـ الفصل الرابع: في عوامل الأسماء.

ـ الفصل الخامس: في أشياء منفردة».

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

ـ الفصل الأوّل في المقدمات

ـ تقسيم الكلمات.

ـ الاسم.

ـ الفعل.

ـ أنواع الفعل.

ـ الحرف.

ـ الإعراب.

ـ حدّ الإعراب.

ـ إعراب المقصور والمنقوص.

ـ إعراب الفعل.

ـ الإعراب بالنيابة.

ـ الأسماء الستة.

ـ المثنى وجمع المذكر السالم.

---

(١) انظر: الجملة الإنشائية، والجملة الخبرية.

(٢) جملة «نقرؤه» في محلّ نصب صفة «كتاباً».

(٣) جملة «وأنتم سُكارى» في محلّ نصب حال من الضمير في «تقربوا».

(٤) جملة «أنزلناه» في محلّ نصب نعت لـ «ذكْر» أو حال منه، لوقوعها بعد نكرة غير محضة (موصوفة).

(٥) جملة «يسبّني» في محلّ نصب نعت لـ «اللئيم» أو حال منه، لأن «اللئيم» معرفة غير محضة، فـ «أل» فيها للجنس، فليس المقصود «لئيماً» معيَّناً، وإنّما أيّ لئيم.

(٦) جملة «احتفظ به» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

- ما يستوي فيه الجرّ والنصب.
- إعراب الأفعال الخمسة.
- إعراب المضارع المعتل الآخر.
- المعرب والمبني من الأسماء.
- ما لا ينصرف.
- إعراب الممنوع من الصرف.
- المبني من الأسماء.
- المبني والمعرب من الأفعال.
- الفرق بين المعرب والمبني.
- البناء اللازم والعارض في الأسماء.
- البناء اللازم والعارض في الأفعال.
- بناء الحروف.
- العامل وأنواعه.
- **الفصل الثاني: في عوامل الأفعال**
- الفاعل.
- الترتيب بين الفاعل والفعل.
- ما لم يسمَّ فاعله.
- أفعال تجري مجرى الأدوات.
- أفعال المقاربة.
- نعم وبئس.
- فعل التعجب.
- أنواع المتعدي.
- **الفصل الثالث: في العوامل من الحروف**
- ما يرفع وينصب من الحروف.
- إن وأخواتها.
- ما ولا بمعنى ليس.
- لا النافية للجنس.
- ما ينصب فقط.
- حرف النداء.
- ما يجزم فقط.
- ما يجرّ فقط.
- **الفصل الرابع: في العوامل من الأسماء**
- ما يعمل عمل الحرف من الأسماء.
- أولاً: عمل الجر.
- ثانياً: عمل الجزم.
- **الفصل الخامس: في أشياء منفردة**
- باب المعرفة والنكرة.
- باب التوابع.
- باب التذكير والتأنيث.
- التمييز.
- تمييز «كم».
- الجرّ غير الحقيقيّ.
- باب قسمة في الإعراب.
- باب المفرد في الجملة.

وقد صدر الكتاب بتحقيق يسري عبد الغني عبد الله عن دار الكتب العلمية ببيروت، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

جُمْلَةً

تُعرب حالاً في مثل قولك: «اشتريتُ الثيابَ جملةً».

الجُملة

١ - تعريفها: الجملة، أو الكلام، هي ما تركَّبَ من كلمتين[1] أو أكثر، ولها معنى مفيد مستقلّ، نحو: «الصدق منجاةٌ»، و«يفوز

(١) ليس من اللازم في الجملة المفيدة أن يكون المسند والمسند إليه ظاهرين في النطق، بل يكفي أن يكون أحدهما ظاهراً والآخر مستتراً أو مقدّراً، كقولك لصديقك: «ادرس»، فجملة «ادرس»، تتألّف من كلمتين، أولاهما الفعل الظاهر «ادرس»، وثانيتهما الضمير المستتر في «ادرس» والمقدر بـ «أنت».

المجتهد». ولا بدّ، في الجملة، من أمرين معاً هما: التركيب، والإفادة المستقلّة.

٢ ـ نوعا الجملة: الجملة نوعان: اسميّة وفعليّة. أما الجملة الاسميّة فهي كل جملة تبدأ باسم بدءاً أصيلاً[١] أو هي التي يكون فيها الاسم ركنها الأوّل، نحو: «زيدٌ نجح» و«الطقسُ ممطرٌ». وأما الجملة الفعليّة فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأوّل نحو: «نجحَ زيد». أو هي الجملة التي تتألّف من الفعل والفاعل، نحو: «نجح المجتهد»، أو من الفعل ونائب الفاعل، نحو: «سُرِقَ البيتُ»، أو من الفعل الناقص[٢] واسمه وخبره، نحو: «كان زيدٌ مسرِعاً».

وتفيد الجملة الفعليّة التجدُّد والحدوث في زمن معيَّن مع الاختصار، نحو: «نجح سمير»، فلا يُستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت النجاح لسمير في الزمان الماضي. وقد تفيد الجملة الفعليَّة الاستمرار التجدّديّ شيئاً فشيئاً بمعونة القرائن لا بحسب الوضع.

وتفيد الجملة الاسميَّة بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، أي: دون نظر إلى تجدّد واستمرار، نحو: «العلم مفيد»، فلا يُستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت الفائدة للعلم. وقد تخرج الجملة الاسميّة عن هذا الأصل، وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن، كأن يكون الحديث في مقام مدح أو ذم، نحو الآية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]. فسياق الكلام في معرض المدح دالّ على إرادة الاستمرار مع الثّبوت. ويُلاحظ أنّ الجملة الاسميَّة لا تفيد الثبوت بأصل وضعها، ولا الاستمرار بالقرائن، إلاّ إذا كان خبرها مفرداً (أي: ليس جملة)، نحو: «الجهلُ مُضِرٌّ»، أو جملة اسميَّة، نحو: «الوطنُ الدفاعُ عنه واجب»؛ أمّا إذا كان خبرها جملة فعليّة، فإنّها تفيد التجدّد، نحو: «الثروةُ تُجنى بالعمل».

والجملة، من ناحية احتمالها الصدق والكذب، نوعان أيضاً: إنشائيَّة لا تحتمل الصدق والكذب، وخبريَّة تحتملهما. والإنشاء قسمان:

١ ـ طلبيّ يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويشمل الأمر، نحو «اجتهدْ»، والنهي، نحو: «لا تكذبْ» والاستفهام، نحو الآية: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠]، والتمنّي، نحو: «ليت الشباب يعود»، والنداء، نحو: «أيّها الطلاب، اجتهدوا».

٢ ـ غير طلبيّ لا يستدعي مطلوباً وقت الطلب، ويشمل صيغ المدح والذمّ، نحو: «نِعْمَ المجتهدُ زياد»، والتعجّب، نحو: «ما أجملَ الصدقَ»، والقَسَم، نحو: «بالله لأجتهدنَّ»، والرجاء، نحو: «لعلّ الله يرحمُنا»، وصيغ العقود، نحو قولك: «اشتريت» لمن عَرَض عليك الشراء، والعهود (حرام عليّ الطعام والشراب...).

والجملة، من ناحية التركيب، ثلاثة أقسام:

---

(١) فجملة «زيداً كافأتُ» مثلاً ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ، باسم، إذ إن بدءها به ليس بدءاً أصيلاً. فكلمة «زيداً» مفعول به، والمفعول به حقه التأخير، وقد تقدَّم لغرض بلاغي.

(٢) من النحاة من يعدّ الجملة المؤلفة من فعل ناقص واسمه وخبره جملة اسمية.

أصليَّة تقتصر على الفعل (أو ما ينوب عنه) مع فاعله، وكُبرى تتركَّب من مبتدأ خبرُه جملة اسميَّة أو فعليّة، نحو: «الظلم مرتعُهُ وخيم» و«الصدقُ يجب التزامه»؛ وصغرى، وهي الجملة الاسميَّة أو الفعليَّة إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ، نحو جملة «يجب التزامه» في المثل السابق، وجملة «مرتعه وخيم» في «الظلم مرتعه وخيم».

للتوسُّع انظر:

- الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري. أميرة علي توفيق. دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٣٩٧هـ.
- الجملة الشرطية عند النحاة العرب. أبو أوس إبراهيم الشمسان. القاهرة، مطبعة الدجوي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية. محمد إبراهيم عبادة. الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٤م.
- الجملة الفعلية. علي أبو المكارم. القاهرة، مكتبة دار العلوم، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٩م.
- الجملة النحوية نشأةً وتطوراً وإعراباً. فتحي عبد الفتاح الدجني. الكويت، مكتبة الفلاح، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- الجملة العربية عند علماء الأصول. علي منتش. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٢.
- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث. مصطفى صالح جطل. حلب، جامعة حلب، ط٢، ١٩٨٢م.
- الجملة الفعلية بسيطة وموسعة. زين كامل الخويسكي. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة، دراسات تطبيقية على شعر المتنبيّ. زين كامل الخويسكي. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- الجملة الفعلية المنفيّة في شعر المتنبي. زين كامل الخويسكي. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- الجملة الطلبيّة في الأصمعيّات. معيض بن ساعد العوفي. القاهرة، جامعة الأزهر، ١٣٩٧هـ.
- نظام الجملة الفعلية في العربية. إبراهيم السامرائي. مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ١٨ (١٩٦٩م)، ص٥٦ ـ ٦٤.
- الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية. علي الجارم. محاضر الجلسات في الدورة الخامسة عشرة (١٩٤٨ ـ ١٩٤٩م) لمجمع اللغة العربية في القاهرة، ص٣٧٥ ـ ٣٨٦.

الجُمْلة الابتدائية

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ١.

جُمْلة الاخْتصاص

هي الجملة المركّبة من الفعل والفاعل المحذوفين وجوباً في الاختصاص، ومن الاسم المخصوص، نحو: «نحن اللبنانيين نُكرم الضيف» («اللبنانيين»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أخصّ». وجملة

الاختصاص في محلّ نصب حال، أو اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب).

الجُمْلة الاِسْتِثْنائية

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٢.

الجملة الاسْميّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

الجملة الأَصْليَّة

الجملة التي تقتصر على الإسناد وغير الداخلة في تركيب، نحو: «نَجَحَ زيد»، و«زيد ناجح».

وهي نوعان: بسيطة، ومستقلة.

الجملة الإضافيّة

هي الجملة الواقعة في محلّ جرّ مضاف إليه، نحو: «عملتُ منذُ كنتُ شابًّا».

الجملة الاعْتراضية

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة الإنشائيّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

الجُمْلة الإنشائية الطلبية

انظر: الجملة، الرقم ٢.

الجُمْلة الإنْشائية غير الطلبيّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

الجُمْلة البسيطة

هي الجملة الاسميّة التي ليست خبراً لمبتدأ، أو ما كان أصله مبتدأ، ويكون خبرها مفرداً (غير جملة)، نحو: «الصدقُ فضيلة».

الجُمْلة التّابعة

هي الجملة التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب، أو التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب.

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ١٠؛ والجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٨.

الجُمْلة التَّعْليليّة

هي جملة لا محلّ لها من الإعراب، وتقع في الكلام تعليلاً لما قبلها، نحو: «ادرسْ جيّداً، إنّ الدرس ضروريّ للنجاح». ومنهم من يعدّها هنا استئنافية. ومن النحاة من يجعل الجملة التعليلية والاستئنافية والابتدائية نوعاً واحداً هو الجملة الابتدائيّة.

الجُمْلة التَّفْسيريّة

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٤.

الجُمْلة الجَزائيّة

هي الجملة الشرطيّة.

انظر: الجملة الشّرطية.

جُمْلة الجواب

انظر: الجملة الجوابيّة للشرط، والجملة الجوابيّة للطلب، والجملة الجوابيّة للقَسَم.

جُمْلة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو «إذا»

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٧.

جُمْلة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو «إذا»

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٧.

جُمْلة جواب الشَّرط غير الجازم

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٨.

جُمْلة جواب الطَّلَب

انظر: الجملة الجوابيّة للطلب.

جُمْلة جواب القَسَم

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٦.

الجُمْلة الجوابيّة

انظر: الجملة الجوابيّة للشرط، والجملة الجوابية للطلب، والجملة الجوابية للقَسَم.

الجُمْلة الجَوابيّة للشَّرْط

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٧، والرقم ٨؛ والجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٧.

الجُمْلة الجوابيّة للطَّلَب

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٩.

الجُمْلة الجوابِيّة للقَسَم

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٦.

الجُمْلة الحاليَّة

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٤؛ وانظر الحال، الرقم ٩.

الجُمْلة الحَقيقيّة

هي الجملة التي صدرت فعلاً في موقف كلاميّ وتقابلها الجملة الممكنة.

انظر: الجملة الممكنة.

الجُمْلة الخَبَريّة

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ١؛ وانظر: المبتدأ والخبر، الرقم ٨، والرقم ٩.

الجُمْلة السادّة مَسَدّ المفعول

هي الجملة التي تدلُّ على مقول القول أو المُلحق به وتغني عنه، نحو قول إيليا أبو ماضي (من الكامل):

قال: السماءُ كئيبة وتجهَّما
قلتُ: ابتسِمْ يكفي التَّجَهُّمُ في السَّما

أو هي التي تقع بعد فعل من أفعال القلوب عُلِّق لفظاً لا محلًا، ونصب أوّل مفعوليه، فسدَّت مَسَدّ الثاني، نحو: «علمتُك أيُّ شاعر أنت».

أو هي التي تقع بعد فعل متعدٍّ إلى واحد غير مذكور، نحو: «عرفتُ من المجرِمُ».

وانظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٢.

الجُمْلة السادّة مَسَدّ المفعولين

هي الجملة الواقعة بعد فعل من أفعال القلوب بعد تعليقه عن العمل، لفظاً لا محلًا، لمانع، وهي تدلّ على المفعولين وتغني عنهما، نحو: «علمتُ لزيدٌ شاعِرٌ».

جُمْلة الشَّرط

انظر: الجملة الشرطيّة.

الجُمْلة الشَّرطيَّة

هي الجملة المؤلَّفة من جملة الشرط وجملة الجواب معاً، نحو: «من يجتهِدْ ينجَحْ». ومن النحاة مَن يعدّ هذه الجملة نوعاً ثالثاً من أنواع الجملة، ومعظم النحاة يعدّونها من قبيل الجملة الفعلية.

الجُمْلة الصُّغْرى

هي الجملة الاسميّة أو الفعليّة الواقعة خبراً لمبتدأ أو ما كان أصله خبراً لمبتدأ، نحو: «الرياضةُ تقوّي الجسمَ»، و«إنّ الرياضةَ تقوّي الجسمَ».

جُمْلة الصِّلة

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٥.

الجملة الطلبيَّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

للتوسُّع انظر:

الجملة الطلبيّة في الأصمعيّات. معيض بن ساعد العوفي. القاهرة، جامعة الأزهر، ١٣٩٧هـ.

الجُمْلة الظَّرفيَّة

هي الجملة المُصدَّرة بظرف أو جارّ ومجرور، نحو: «عندي سيارة»، و«في الصف المعلمُ». وعَدّ بعضُ النحاة هذه الجملة نوعاً مستقلًّا بذاته، ومعظم النحاة يعدّونها جملة اسميّة.

الجُمْلة غير المُفيدة

هي ما تركَّب من كلمتين أو أكثر، وليس له معنًى مفيد، نحو: «مَنْ يَعْمَلْ».

جُمْلة فِعْل الشَّرْط

هي الجملة التي تأتي مباشرةً بعد أداة الشرط، وهي ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الجُمْلة الفِعْليّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

جُمْلة القَسَم

هي الجملة التي تتألّف من فعل القَسَم الصريح وفاعله، نحو: «أقْسِمُ باللهِ لأدافِعَنَّ عن وطني».

الجُمْلة القَسَميَّة

هي جملة القَسَم.

انظر: جملة القَسَم.

الجُمْلة الكُبْرى

هي الجملة الاسميّة التي يكون الخبر فيها جملة، وهي نوعان:

١ ـ ذات وجه واحد، وهي التي يكون الخبر فيها جملة اسميّة، نحو: «الظلمُ مرتَعُه وخيم».

٢ ـ ذات وجهين، وهي التي يكون الخبر فيها جملة فعليّة، نحو: «المحبَّةُ لا تعرفُ الحقدَ».

الجُمْلة الكُبْرى ذات الوَجْه الواحد

انظر: الجملة الكبرى، الرقم ١.

الجُمْلة الكُبْرى ذات الوَجْهَين

انظر: الجملة الكبرى، الرقم ٢.

الجُمْلة المَحْكيَّة

هي الجملة التي تورد بحالتها الأصليّة من دون تغيير، نحو: «قال: «إن الصدق فضيلة»»: وقد تورد بمعناها شرط المحافظة على صحّة التركيب، نحو: «قال: «الصدق فضيلة»».

والجملة المحكيّة لها إعراب محلّيّ بالرغم من أنّها لا تؤوَّل بمفرد.

الجُمْلة المَحْكِيَّة بالقَوْل

هي التي تسدّ مسدّ مقول القول أو الملحق بالقول، نحو: «قال: «إنَّ الصَّبْرَ مفتاحُ الفَرَج»» (جملة «إنّ الصبر مفتاح الفرج» في محلّ نصب مقول القول). ويُشترط في الجملة المحكية أن تكون قد ذُكِرت قبل حكايتها بالقول.

انظر: الملحق بالقول.

الجُمْلة المُسْتأْنفة

هي الجملة الاستئنافية.

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٢.

الجملة المُسْتَقِلّة

هي الجملة الفعليّة التي تقتصر على الإسناد من دون الدخول في تركيب، نحو: «نجحَ زيد».

الجُمْلة المُعْتَرِضة

هي الجملة الاعتراضيّة.

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة المَعْطوفة

هي الجملة التابعة لجملة قبلها بحرف عطف، ويكون لها إعراب الجملة التابعة لها، فإن لم يكن لهذه الجملة محلّ من الإعراب، كانت هي أيضاً لا محلّ لها من الإعراب.

الجُمْلة المَفْعوليّة

هي الجملة الواقعة في محلّ نصب مفعول به.

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٢.

الجُمْلة المُفيدة

هي الجملة التي تفيد معنًى مفيداً، ويقابلها الجملة غير المفيدة.

انظر: الجملة غير المفيدة.

الجُمْلة المُمْكِنة

هي التي لم تصدر فعلاً من متكلِّم ولكنها قابلة للصدور عنه؛ لأنَّها تتمشى وقواعد اللغة.

الجُمْلة الموصولية

هي الجملة الواقعة صلةً للموصول.

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٥.

الجُمْلة النَّعْتِيّة

هي الجملة الواقعة نعتاً.

انظر: الجمل التي لها محل من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة الواقعة جواباً للشرط

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من

الإعراب، الرقم ٧، والرقم ٨؛ والجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٧.

الجُمْلة الواقعة جواباً للقَسَم

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٦.

الجُمْلة الواقعة حالاً

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٤.

الجُمْلة الواقعة خَبَراً

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ١.

الجُمْلة الواقعة صفةً

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة الواقعة صلةً للموصول

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٥.

الجُمْلة الواقعة مُسْتَثْنى

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٥.

الجُمْلة الواقعة مضافاً إليها

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٦.

الجُمْلة الواقعة مفعولاً به

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٢.

الجُمْلة الواقعة نعتاً

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة الوَصْفيّة

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٣.

الجَمَم

هو عِلَّة تتمَثّل في إسقاط الحرف الأوَّل من الوتد المجموع[1] في «مُفاعَلَتُن» المعقولة[2]، فتصبح «فاعَتُنْ»، وتُنْقَل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في بحر الوافر. انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر الوافر».

الجَمْهرة

معجم لغويّ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣هـ/ ٨٣٨م - ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

اتبع ابن دريد في معجمه نظام التقليبات الخليلي، ولكن إن كان الخليل قد حاول، باتباع هذا النظام، استقصاء كل مفردات اللغة، فإن ابن دريد - رغم اتباعه هذا النظام - أراد اختيار جمهور كلام العرب. يقول معلّلاً تسمية كتابه: «وإنما أعرناه هذا الاسم لأنّا اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وأرجأنا الوحشي المستنكر»[3]، ويقول في مكان آخر

---

(١) هو ما تألّف من مُتحرِّكين فساكن، نحو «أَجَلْ» (//○).

(٢) أي: التي أصابها العقل، وهو حذف الخامس المتحرّك.

(٣) ابن دريد: جمهرة اللغة. ط حيدر أباد، سنة ١٣٤٤هـ ١/ ٤.

من المقدمة: «على أننا ألغينا المستنكر والوحشي»[١]. أما منهجه فقد اتسم بما يلي:

١ ـ لم يتبع النظام الخليلي في تقسيم الكتاب إلى كتب فيجعل كتاباً للهمزة وآخر للباء، وثالثاً للتاء... إلخ، بل جعل نظام الأبنية أساساً لتقسيمه مع مراعاة نظام الألفباء ونظام التقليبات الخليلي في آن واحد. وتفصيل ذلك أن ابن دريد صنَّف الأبنية، كالخليل إلى:

أ ـ الثنائي، وفيه لم يدمج كل الكلمات التي تتركب من حرفين صحيحين، بل فصَّل في ذلك، فذكر الثنائي غير المضاعف وحده ثم الثنائي المشدّد الآخر، أو ما يسميه الصرفيون الثلاثي المضاعف، نحو: «مدَّ»، ثم الثنائي الذي كرر فيه المقطع، أي: الرباعي المضاعف (ويسميه الرباعي المكرر)، ثم الثنائي المعتل وهو اللفيف عند الصرفيين.

ب ـ الثلاثي، وألحق به ثلاثة أبواب هي: المضاعف دون إدغام، نحو: كعك ـ ددن ـ بتت. والمعتل العين، والمعتل اللام.

ج ـ الرباعي، وألحق به ما يشتمل على حرفين مثلين، نحو: «كركم» و«رمدد» و«قرقر» و«جدجد»[٢] ثم ما جاء على وزن «فِعَلّ» و«فِعِلّ» و«فُعُلّ» ثم ما جاء على وزن «فيعل» و«فوعل»... إلخ.

د ـ الخماسي، وقد عالجه ابن دريد كما حلا له، إذ كان كلما خطر له وزن معين عقد له باباً خاصاً.

ثم قسم ابن دريد هذه الأبنية إلى أبواب وفقاً لنظام الألفباء الذي قال عنه: إنه «بالقلوب أعبق [أي: ألزم] وفي الأسماع أنفذ»[٣]. وذلك باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتدرج من أول الكلمات إلى آخرها، مراعياً أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب آخذاً بالحرف الذي يليه تاركاً ما سبقه. فباب الجيم مثلاً يصدِّره بالجيم والحاء، ثم الجيم والخاء، فالجيم والدال وهكذا إلى آخر الحروف دون أن يذكر الجيم مع الحروف التي تسبقها في النظام الألفبائي (وهي الهمزة والباء والتاء والثاء)، لأنه يكون قد ذكرها في الأبواب السابقة بسبب اتباعه نظام التقليبات الخليلي. فللبحث عن معنى كلمة «قعود» مثلاً، يجب أن نجرّد هذه الكلمة من الحرف الزائد (الواو) ونبحث عنها في مادة «قعد» الموجودة في بناء الثلاثي السالم وفي باب الدال، ذلك أن هذا الحرف أسبق من الحرفين الآخرين (القاف والعين) في الترتيب الألفبائي. وكلمة «إشارة» المشتقة من مادة «شور» نجدها في باب الثلاثي المعتل وفي باب الراء، لأن هذا الحرف أسبق من الشين والواو في الترتيب الألفبائي المعروف.

٢ ـ لم يلتزم طريقة واحدة بالنسبة لحرف الهمزة، فكان يعتبرها تارة حرف علة كما فعل متقدمو اللغويين، وتارة أخرى حرفاً صحيحاً كما فعل المتأخرون. فقد ذكره في باب الثنائي «أبَّ»، «أتَّ»... إلخ، لكنه عندما جاوز الثنائي أغفل ذكر الهمزة كحرف

(١) المصدر نفسه ١/ ٣.

(٢) يلاحظ هنا أن المثالين الأخيرين مكرران، إذ ذكرهما مع أمثالهما في باب الثنائي الذي كرّر فيه المقطع.

(٣) ابن دريد: الجمهرة ١/ ٣.

صحيح. وقد ألحق ببناء الثلاثي باباً خاصاً سماه «النوادر في الهمزة».

٣ ـ اعتبر تاء التأنيث هاء أصلية في الكلمة، فذكر الكلمتين «حَبَّة» و«عفَّة» مثلاً في مادتي «ح ب ب ه» و«ع ف ف ه»[١] وقد اعتذر له المستشرق كرنكو، محقق معجمه، بأن الدافع إلى هذا هو جهل من ألِّف لهم الكتاب، الذين لم يكونوا يفرّقون بسهولة بين ما فيه الهاء أصلية وبين ما هي فيه زائدة للتأنيث[٢].

٤ ـ تعسَّف أحياناً في توضيح معاني بعض الكلمات من حيث اشتقاقها، وبخاصة أسماء الأعلام المنقولة، وكان ابن دريد شغوفاً بهذه الناحية من الاشتقاق، وقد وضع كتاباً في اشتقاق الأسماء.

٥ ـ اهتمّ بالنوادر، وقد ألحق بباب الثلاثي، باباً سماه «النوادر في الهمز»، كما اهتم باللهجات[٣].

٦ ـ وقع كثيراً في التكرار[٤].

٧ ـ أكثر من الأخذ عن كتاب «العين»، فالتشابه يكاد أن يكون كاملاً بين المعجمين في الأسلوب والشرح والاستشهاد (والاعتماد على المعاجم السابقة ظاهرة عامة في كل المعاجم العربية)[٥] مما دفع بنفطويه (٨٥٨ ـ ٩٣٥) إلى هجائه متهماً إياه بسرقة كتاب «العين» فقال (من مجزوء الرجز):

ابن دريد بقره
وفيه عيٌّ وشره
ويدَّعي من حمقه
وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين إلا
أنه قد غيَّره[٦]

ولم يكن للجمهرة أثر مهم في مسيرة التأليف المعجمي، كما كان لبعض المعاجم العربية الأخرى، لكننا مع ذلك نجد أن هناك بعض الدراسات قامت حوله، منها[٧]: «فائت

---

(١) وكان ابن دريد قد ذكرهما مع المادتين (ح ب) و(ع ف).

(٢) انظر: عبد الله درويش: المعاجم العربية. ص٢٢؛ وحسين نصار: المعجم العربي نشأته تطوره. ص٣٧٩.

(٣) من النوادر ما ذكره في مادة «رشن» فقال: ويقال للكلب إذا أدخل رأسه في الإناء رشن يرشن (الجمهرة ٣/ ٤٧١) كما ذكر في صيغة «فُعَلَة» كلمة «لُعَبة»... (الجمهرة ١/ ٣١٥). ومن اهتمامه باللهجات ذكره العلبة بكسر العين والجمع علب: غصن عظيم من شجرة تتخذ منه مقطرة. لغة أزدية (الجمهرة ١/ ٣١٦) وجلّ الشيء: معظمه تميمية (الجمهرة ١/ ٥٤).

(٤) ذكر مثلاً كلمتي «رشن» و«لعبة» في باب النوادر، وفي مادتي «ر ش ن» و«ل ع ب».

(٥) انظر: محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط١، دار النهضة العربية، سنة ١٩٦١، ص٢٧ ـ ٣١.

(٦) المرجع نفسه. ص٢٧. وكان ابن دريد قد قال يهجوه (من السريع):

لو أنزل النحو على نفطويه ... لكان ذاك الوحي سخطاً عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه ... مُسْتَأْهِلٌ للصَّفْعِ في أَخْدَعيه
أحْرَقَه اللّهُ بنِصْفِ اسمه ... وصَيَّرَ الباقي صُراخاً عليه

عن عبد الله درويش: المعاجم العربية. ص٢٥.

(٧) انظر: حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره ٢/ ٤٣٤.

الجمهرة» لأبي عمر الزاهد (توفي سنة ٣٤٥هـ)، و«جوهرة الجمهرة» للصاحب بن عباد (٣٢٦هـ/ ٩٣٨م - ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، و«نظم الجوهرة» ليحيى بن معط بن عبد النور الزواوي (٥٦٤هـ/ ١١٦٩م - ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، و«مختصر الجمهرة» لشرف الدين محمد بن نصر الله الأنصاري الشاعر (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م - ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، كما وضع أبو العلاء المعري (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م - ٩٧٣هـ/ ١٥٥٧م) كتاباً في شرح شواهد الجمهرة. لكن هذه الدراسات قد فقدت جميعاً.

جَمْهَرة الأمثال

كتاب في الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (. . . - بعد ٤٠٠هـ/ بعد ١٠١٠م).

بدأ العسكري كتابه بمقدِّمة أشاد فيها بأهمِّيَّة الأمثال، ثمَّ ذكر منزلتها عند العرب، وختمها بذكر اشتقاق كلمة «المثل»، ومعنى قولهم: «ضرب المثل»، وأنّ الأمثال لا تتغيَّر، بل تُحكى على ما جاءت عليه من العرب.

وقد قسَّم أبو هلال العسكري كتابه إلى تسعة وعشرين باباً على ترتيب حروف المعجم الثمانية والعشرين، مضيفاً إليها باباً في الأمثال المبدوءة بالحرف «لا»، وهو الباب الثامن والعشرون. وقد اتَّبع المؤلِّف منهجاً واحداً في كتابه، فقد كان يُصدِّر كلّ باب بسرد الأمثال التي يحتويها على شكل فهرس، ثم يذكر فهرساً آخر للأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة، وهي الأمثال التي على صيغة «أفعل مِن»، ثمّ يُفسِّر الأمثال التي تحتاج إلى تفسير.

ولم يراعِ المؤلِّف في ترتيبه الأمثال ضمن الباب الواحد سوى الحرف الأول من المثل، وقد اعتنى عناية كبيرة ببيان أصول الأمثال، ومضاربها، وأوائل من قالها، كما انفرد من بين مؤلِّفي كتب الأمثال بنقد الأمثال والأشعار نقداً يتناول جمال اللفظ أو قبحه، وجودة المعنى أو رداءته، وصوابه أو خطأه. كما أكثر من إيراد أمثال الفرس إمّا معرَّبةً، وإمّا بألفاظها الفارسيّة، مقارناً بينها وبين نظائرها العربيَّة مِمّا يدلّ على أنّ أبا هلال العسكريّ كان يتقن اللغة الفارسيّة. وقد أشار، في أحيان كثيرة، إلى وصف الأمثال بأنَّها قديمة، أو مولَّدة، أو محدثة، أو من أمثال العامة، أو مبتذلة في العامة.

والجدير بالملاحظة أنّ أبا هلال استكثر من الرواية عن خاله أبي أحمد العسكري، إذ نقل عنه في نحو مئة موضع من كتابه.

وطبع الكتاب عدة طبعات، منها:

- طبعة حجرية بالهند سنة ١٣٠٧هـ.
- طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣١٠هـ على هامش كتاب «مجمع الأمثال».
- طبعة المؤسسة العربية الحديثة في القاهرة سنة ١٩٦٤م بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ثم أعادت دار الجيل نشر هذه الطبعة سنة ١٩٨٨م.

الجُمْهور

الجمهور، في اللغة، جماعة الناس، والجمهور من الشيء: معظمه.

وهو، في النحو، مصطلح يُطلق على غالبيّة العلماء.

الجُمود

الجُمود، في اللغة، مصدر «جَمَد»

و«جَمُد». وجمد السائل: صَلُب.

وهو، في النحو، حالة الاسم أو الفعل الذي لا يتصرَّف، نحو: «قَلَم»، و«نِعْمَ».

انظر: الاسم الجامد، والفعل الجامد.

جمّوع

= مسعود بن محمد (.../... - ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م).

الجُموع

انظر: الجمع.

جُموع تأنيث

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جموع التأنيث التالية:

إطارات - بلاغات - جزاءَات - جوازات - حِسابات - خطابات - خِلافات - خَيالات - سَنَدات - شعارات - صراعات - صِمامات - ضَمانات - طَلَبات - عَطاءَات - غازات - فراغات - قرارات - قِطارات - قِطاعات - مجالات - معاشات - مُعْجَمات - مفردات - نتوءَات - نداءَات - نزاعات - نشاطات - نِطاقات.

وذلك على أساس الخضوع لضابطٍ عام من ضوابط اللغة، كاعتبار التاءِ في المفرد، أو لمح الصفة فيه. وما لا يندرج من هذه الجموع تحت ذلك يجاز استئناساً بما ورد من كلمات فصاح ثلاثيّة ورباعيّة مجموعة جمع تأنيث، ومفردها مذكّر غير عاقل، وبما قالهُ سيبويه، والزمخشريُّ، وابنُ عصفور، والرَّضِيُّ، وغيرهم من إجازة جمع التأْنيثِ للمذكر غير العاقل إذا لم يسمع له جمع تكسير، وبما قاله ابن الأنباري، والفراءُ، وابن جنيّ، والكندي، من إجازة جمع التأْنيث فيما لا يعقل، وأن القياس يعضده، أو أنه القياس[1].

جُموع لا وحدانَ لها

في اللغة العربية جموع لا وحدان لها، منها:

- العبابيد: بمعنى الفرق من الناس الذاهبين في كلّ وجه.
- الشعارير: المتفرّقون.
- الأبابيل: الفِرق الكثيرة من الطير، أو الحيوان، أو الإنسان.
- تباشير الصباح: أوائله.
- تضاعيف الشيء: ما ضُعِّف منه.
- التعاجيب: عجائب الدهر.
- الهزاهِز: الشدائد والفِتن.
- الخلابيس: الأشياء التي لا نظام لها.
- التعاشيب: العشب.
- النَّعَم: الإبل.

جَميع

إحدى ألفاظ التوكيد المعنويّ، ويُراد بها إفادة التعميم وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل للجمع، أو ما في حكم الجمع. وتعرب تأكيداً للاسم الذي قبلها، إذا أضيفت إلى ضمير يرجع إليه[2]، نحو: «نجحَ

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

(٢) ويطابق هذا الضمير المؤكَّد، نحو: «جاء الجيش جميعُه» و«جاءت الكتيبةُ جميعُها» و«حضر المعلمون جميعُهم» و«جاءت الطالبات جميعُهن»... إلخ.

المجتهدون جميعُهم». («جميعُهم»: توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «هُمْ»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة). أمَّا إذا لم تُضف إلى ضمير يعود إلى المؤكَّد، أو إذا حُذف هذا المؤكَّد، فإنها تُعرب حسب موقعها في الجملة، فتأتي فاعلاً في مثل: «عاد جميعُ المصطافين إلى مدنهم»، ومفعولاً به في نحو: «صافحت جميع الفائزين»، واسماً مجروراً في نحو: «وَزّعْتُ الجوائزَ على جميع المتفوِّقين»، وحالاً في نحو: «جاء المعلمون جميعاً».

جميعاً

كلمة بمعنى «مجتمعين» (انظر: أجمع) تُعرب حالاً منصوبة، نحو: «كافأتُ الفائزينَ جميعاً».

ابن جميل

= علي بن محمد بن علي (٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م).

الجَنى الداني في حروف المعاني

كتاب في حروف المعاني لبدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (. . ./ . . . ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

ويُعدّ كتابه من أضخم الكتب في حروف المعاني، وهو يتألف من مقدّمة وخمسة أبواب.

وتتألّف المقدمة من خمسة فصول:

١ ـ في حدّ الحرف. ٢ ـ في تسميته حرفاً. ٣ ـ في جملة معانيه وأقسامه. ٤ ـ في بيان عمله. ٥ ـ في عدّة الحروف.

وتناول في الباب الأول الأحاديّ من الحروف، وهي: الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء.

وبحث في الباب الثاني الثنائي من الحروف، وهي: إذ، ألْ، أم، إنْ، أَنْ، أو، آ، أي، إي، بَلْ، ذا، عَنْ، في، قَدْ، كم، كيْ، لم، لَنْ، لَوْ، لا، مُذْ، مَعَ، مِنْ، مُن، ما، هَلْ، ها، هو وهي وهم، وا، ويْ، ويا.

وتضمَّن الباب الثالث الثلاثيّ من الحروف، وهي: أَجَلْ، إذَنْ، إذا، ألا، إلى، أما، إنَّ، أَنَّ، أنا وأنتَ وأنتِ، آيْ، أيا، بَجَلْ، بلى، بَلْهُ، ثُمَّ، جَلَلْ، جَيْرِ، خَلا، رُبَّ، سَوْفَ، عدا، عسى، على، كما، لات، ليت، ليس، منذ، متى، نَعَمْ، نحنُ وهما وهُنّ، هيا.

وفي الباب الرابع تناول الحروف الرباعية التالية: إذْما، ألّا، إلّا، أمّا، إمّا، أَنْتُمْ، إيّا، أيمن، حَتَّى، حاشا، كَأَنَّ، كلّا، لَعَلَّ، لكنْ، لمّا، لولا، لوما، مَهْما، هَلّا.

وتضمَّن الباب الخامس الخماسيّ من الحروف: لكنَّ، أنْتما وأنْتُنَّ.

وطُبع الكتاب في دار الآفاق الجديدة في بيروت (ط١ سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وط٢، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) بتحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل.

ثمّ أعادت دار الكتب العلمية في بيروت نشر هذه الطبعة سنة ١٩٩٢م.

جُنادَة بن محمَّد الهَرَويّ
(. . ./ . . . ـ ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)

جنادة بن محمد بن الحسين، أبو أسامة الأزديّ الهروي. كان لغويًّا نحويًّا، عظيم

القدر شائع الذّكر. أخذ اللّغة عن أبي سهل الهرويّ بمصر. كان يقرأ بجامع المقياس، فتوقّف النّيل في بعض السّنين، فقيل للحاكم من الملوك المصريّة: إن جنادة رجل مشؤوم يقعد في المقياس، ويُلقي النّحو ويُعَزِّمُ على النّيل، فلذلك لم يزد. وكان الحاكم سيّئ السّيرة، فأمر بقتله. صحب جُنادة بمصر عبد الغني بن سعيد وأبا إسحاق عليّ بن سليمان المقرئ النّحويّ، وكانوا يجتمعون في دار العلم بالقاهرة، فتجري بينهم مباحثات ومذاكرات. قتل الحاكمُ جنادة وأبا إسحاق عليّ بن سليمان، واستتر عبد الغني.

(معجم الأدباء ٧/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٩؛ ووفيات الأعيان ١/ ٣٧٢؛ والأعلام ٢/ ١٤٠)

الجِناس

الجِناس، في اللغة، مصدر «جانَسَ». وجانَسَ الشيءُ الشيءَ: شاكله، أو اتَّحد معه في جنسه.

وهو، في علم البديع، تشابه كلمتين في اللفظ لا في المعنى، ويُسمَّى أيضاً «التجنيس». ومنه قول أبي العلاء المعرّي (من البسيط):

لو زارَنا طَيْفُ ذاتِ الخالِ أحْياناً
ونحنُ في حُفَرِ الأجداثِ أحيانَا

(حُفر الأجداث: القبور)، فالجناس بين الكلمتين: «أحياناً» و«أحيانا»، فالأولى بمعنى: من وقت إلى آخر، والثانية بمعنى: بَعْث الحياة.

والجناس نوعان، تامّ وغير تامّ.

١ ـ الجناس التام: هو ما اتّفق فيه اللّفظان في أربعة أمور: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكَنات، وترتيبها. وهذا النوع أكْمَلُ أنواع الجناس إبداعاً وأسماها رتبة، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

إذا العينُ راحَتْ وهي عَيْنٌ على الهوى
فَليسَ بِسِرٍّ ما تُسِرُّ الأضالِعُ

فالجناس التام بين العين الأولى بمعنى: أداة النظر، والعين الثانية بمعنى الجاسوس.

والجناس التام ثلاثة أقسام:

أ ـ الجناس المُماثِل: هو ما يكون فيه الركنان من نوع واحد من أنواع الكلمة بمعنى أن يكونا اسمين أو فعلين أو حرفين، نحو قول أبي نُواس في مدح عباس فضل الربيع (من الكامل):

عبّاسُ عبّاسٌ إذا احتدَمَ الوغَى
والفضلُ فضْلٌ والربيعُ ربيعُ

ففي هذا البيت ثلاثة جناسات:

١ ـ عباس عباس ٢ ـ الفضل فضل ٣ ـ الربيع ربيع، وكلّها مماثلة.

ب ـ الجناس المستوفي: ما يكون ركناه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة، كأن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً، أو كأن يكون أحدهما حرفاً والآخر اسماً أو فعلاً، نحو قول محمّد بن كناسة في رثاء ابن له (من الطويل):

وسَمَّيتُه يَحْيى ليحيا ولَمْ يَكُنْ
إلى رَدِّ أمرِ اللهِ فيه سَبيلُ

فالجناس بين «يحيى» الاسم و«يحيا» الفعل.

ج ـ جناس التركيب أو المركَّب: هو ما كان

أحد ركنيه كلمة واحدة، والآخر مركَّب من كلمتين، نحو قول الشاعر (من المتقارب):

إذا مَـلِـكٌ لـمْ يَـكُـنْ ذا هِـبَـه
فَـدَعْـهُ فـدولـتـه ذاهِـبَـه

حيث جاء الجناس بين «ذا هبة» المركَّبة من كلمتين: «ذا» و«هبة»، وبين الكلمة المفردة «ذاهبة». وهو ثلاثة أقسام:

مُتَشابه، وفيه يتشابه الركنان، أي: الكلمة المفردة، والتعبير المركَّب لفظاً وخطًّا، نحو قول الشاعر (من المجتثّ):

يـا سَـيِّـداً حـازَ رِقّـي
بـمـا حَـبـانـي وأَوْلـى
أحْـسَـنْـتَ بِـرًّا فَـقُـلْ لـي
أحْـسَـنْـتُ فـي الـشُّـكْـرِ أو لا

فالجناس بين «أولى» وهي كلمة مفردة بمعنى: أعطى، وبين «أو لا» التعبير المركَّب من «أو» العاطفة، و«لا» النافية.

ـ مُرْفَق، وفيه يكون أحد الركنين كلمة والآخر مركَّباً من كلمة وجزء من كلمة، نحو قول الحريري (من السريع):

والمكرُ، مَهْما استطعْتَ، لا تَأْتِهِ
لِـتَـقْـتَـنـي الـسُّؤدُدَ والـمـكـرُمَـه

فالجناس بين «والمكْرُمَهْ» المركَّبة من كلمة وجزء من كلمة، وبين «والمكرمة» وهي كلمة واحدة.

ـ مَفْروق، وفيه يتشابه ركناه، أي: الكلمة المفردة والتعبير المركَّب، في اللفظ لا في الخط، نحو قول الشاعر (من البسيط):

فَقُلْ لنفسِكَ أيُّ الضربِ يُوجعها
ضربُ النواقيس أم ضرب النَّوى قِيسي

(النواقيس: جمع ناقوس، وهو الجرس) (النوى: الفراق)، (قيسي: فعل أمر من قاس بمعنى: قارَنَ)، فالجناس بين «النواقيس» وهي كلمة مفردة، و«النوى قيسي» وهو تعبير مركَّب من الاسم «النوى» والفعل «قيسي»، والركنان متشابهان في اللّفظ لا في الخط.

٢ ـ الجناس غير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة التي يجب توافرها في الجناس التام، وهي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسَّكنات، وترتيبها، نحو: «الخَيْل معقود بنواصيها الخير»، فالجناس بين اللَّفظين: «الخيل» و«الخير» وهما مختلفان في حرف واحد. وينقسم هذا النوع إلى:

أ ـ الجناس اللاحق: وهو ما اختلف فيه اللفظان في أنواع الحروف، وكان الحرفان متباعدين في المخرج، نحو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ①﴾ [الهمزة: ١] حيث اختلف اللفظان «همزة» و«لمزة» في حرف واحد، والحرفان «الهاء» و«اللام»، موضع الاختلاف، متباعدان في المخرج.

ب ـ الجناس المُحَرَّف: وهو ما اختلف فيه الركنان في الحركات فقط، نحو قول الرسول ﷺ: «اللَّهُمَّ كما حسَّنْتَ خَلْقي فَحَسِّنْ خُلُقي» فالجناس بين «خَلْقي» و«خُلُقي» وهما مختلفان في الحركات فقط.

ج ـ الجناس المُضارع: هو ما اختلف فيه الركنان في أنواع الحروف، والحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف، متقاربان في المخرج، نحو: «ليل دامِس وطريق طامِس». فالجناس بين «دامِس» و«طامس»

وهما مختلفان في الدال والطاء المتقاربين في المخرج.

د ـ الجناس الناقص: هو ما اختلف فيه الركنان في عدد الحروف، ومنه قول البهاء زهير (من مجزوء الكامل):

أَشْكُو وأَشْكُرُ فِعْلَهُ
فَاعْجَبْ لِشاكٍ مِنْه شاكِرْ
طَرْفي وَطَرْفُ النَّجْمِ فيـ
ـكَ كِلاهُما سَاهٍ وساهِرْ

فالجناس بين «شاك» و«شاكر» وكذلك بين «ساهٍ» و«ساهر» جناس ناقص لاختلاف اللفظين في عدد الحروف. وفي البيت الأول جناس مضارع أيضاً بين «أشكو» و«أشكر» (انظر: الجناس المضارع). والجناس الناقص قسمان:

ـ مطرَّف، وهو ما اختلف فيه الركنان في عدد الحروف وكان أحد الركنين يزيد على الركن الآخر بحرف واحد، نحو قول الشاعر (من الكامل):

وَسَأَلْتُها بِإشَارَةٍ عَنْ حَالِها
وعَليَّ فيها لِلْوُشَاةِ عُيونُ
فَتَنَفَّسَتْ صُعُداً، وقَالَتْ: ما الهَوَى
إلّا الهوانُ فَزَالَ عَنْهُ النُّونُ

ـ مُذَيَّل، هو ما اختلف فيه الركنان في أعداد الحروف، وكانت الزيادة في أحد الركنين بأكثر من حرف واحد في آخره، نحو قول الخنساء (من مجزوء الكامل):

إنَّ البُكاءَ هو الشِّفا
ءُ مِنَ الجَوى بينَ الجوانح

فالجناس بين كلمة «الجوى» و«الجوانح» والثانية تزيد على الأولى بحرفين.

هـ ـ الجناس المُصَحَّف: هو ما اختلف فيه ركناه في النَّقط فقط، نحو قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

مِنْ بَحرِ جودِكَ أغْتَرِفْ
وبِفَضْلِ عِلْمِك أعْتَرِفْ

فالجناس بين «أغْتَرِف» و«أعتَرف» وهما مختلفان في حرف منقَّط في الأولى وغير منقَّط في الثانية.

و ـ الجناس المَقْلوب، وهو ثلاثة أقسام:

ـ جناس مَقلوبِ قلب بعض، وفيه يختلف الركنان في ترتيب بعض الحروف، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

إنَّ بينَ الضُّلوعِ منِّيَ ناراً
تَتَلَظَّى فكيفَ لي أن أُطيقا؟
فبِحَقِّي عليكَ يا مَنْ سَقاني
أَرَحيقاً سَقَيْتَني أمْ حريقا؟

فالجناس بين «رحيقا» و«حريقا» وهما مختلفان في ترتيب الحرفين الأوّلين.

ـ جناس مقلوب قَلْب كلّ، ويكون فيه أحد الركنين عكس الآخر في ترتيب الحروف كلها، نحو قول العباس بن الأحنف (من الوافر):

حُسامُك فيهِ لِلأحْبابِ فَتْحٌ
ورُمْحُكَ فيهِ لِلأعْداءِ حَتْفُ

فالجناس بين «فَتْح» و«حَتْف»، واللفظ الثاني مقلوب اللفظ الأول.

ـ جناس مَقْلوب قلب مجنَّح، وهو ما اختلف فيه الركنان في ترتيب الحروف، ويكون أحدهما في أوّل البيت والآخر في آخره، فكأنهما جناحان للبيت، نحو قول شمس الدِّين محمّد بن العفيف (من السريع):

ساقٍ يُريني قَلْبَهُ قَسْوَةً
وكُلُّ ساقٍ قَلْبُه قاسِ

فالجناس بين «ساق» الواقعة في أول البيت، و«قاس» في آخره. وانظر التورية الجميلة في قوله: «قلبه».

ز ـ الجناس المُسْتوي: هو ما كان فيه لفظا الجناس عكْسُهما كطَرْديهما، بمعنى أنه يمكن قراءتهما من اليمين والشمال دون تغيير المعنى، نحو: «كُلٌّ في فلك»، ونحو: «ربّك فكبِّر».

٣ ـ ملحوظة: رَصَدَ البلاغيون أنواعاً أخرى من الجناس، منها:

أ ـ الجناس المضاف: وهو أن يُؤْتى بلفظ واحد مكرَّر بمعنى واحد مع اختلاف اللفظ الذي يقترن به، نحو قول البحتريّ (من الوافر):

أيا قَمَرَ التَّمامِ أعَنْتَ ظُلْماً
عَلَيَّ تَطاوُلَ اللَّيْلِ التَّمامِ

فلفظة «التمام» مقترنة في المرَّة الأولى بـ «القمر» وفي الثانية بِـ «الليل».

ب ـ جناس الاشتقاق: هو الذي تكون فيه اللفظتان من اشتقاق واحد، نحو قول البحتريّ (من الكامل):

يَعْشَى عَنِ المجْدِ الغَبيُّ ولَنْ ترى
في سُؤْدُدٍ أرَباً لغيرِ أريبِ

فَـ «أرباً» و«أريب» مشتقَّان من «الأرب».

ج ـ الجناس المزدوج، أو المردَّد، أو المكرَّر: هو أن يلي أحَدُ المتجانسين الآخَرَ، نحو قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] فالجناس بين «سبأ» و«نبأ» وهما متواليان.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ فنّ الجناس. علي الجندي. القاهرة، ١٩٥٤م.

ـ الأنيس في غُرَر التجنيس. الثعالبي. تحقيق هلال ناجي. بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ـ بلوغ الأرب في علم الأدب، علم الجناس. جرمانوس فرحات. بيروت، دار المشرق، ط١، ١٩٩٠م.

ـ أجناس التجنيس. أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي. تحقيق محمود عبد الله الجادر. بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ـ جنان الجناس في علم البديع. صلاح الدين خليل بن أيبك. تحقيق سمير حسين حلبي. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

الجِناسُ الأَخْيَفُ

هُوَ أن يأتيَ المتكَلِّمُ بجُمَلٍ تكون كَلِماتها مُهْمَلَةً فَمُعْجَمةً على الترتيب. وشاهِدُهُ قول الحلِّيّ (من الكامل):

الحُرُّ يُجزَى والكِرامُ تُثِيبُ
واللّؤمُ يُخزِي والهُمَامُ يُنِيبُ
والمالُ يَفْنَى والمَمالِكُ تَنْقَضِي
والمَدْحُ يَبْقَى والكَلامُ قَشِيبُ
والأَصْلُ يُنْجِبُ والمَوالِدُ في المَلا
تُنْبي وما ظَنِّي الأُصولُ تَخيبُ
والعارُ يُخْشَى والمَلامَةُ تُتَّقَى
والسرُّ يُفْشَى والسرورُ يَغِيبُ
لا يَقْتَنِي حَمْداً يَقِي إلّا فَتَى

سَمْحٌ تَقِيٌّ لِلدُّعاءِ يُجِيبُ
والمِسْكُ يَثْبُتُ عِطْرُهُ بِتَنَشُّقِ
ولِكُلِّ ظَنٍّ مُوهِمٍ تَنْقِيبُ
وَلَكَمْ فَتَى أَوْرَاعُهُ بِتَيَقُّظِ
والعُودُ غَضٌّ والحُسامُ قَضِيبُ
لا يَقْتَضي أَطْماعَهُ بِتَزَيُّنِ
دُرٌّ شَتِيتٌ لِلْمَهاةِ شَنِيبُ
وَمَكارِمٍ ثَبَتَتْ وَراءَ تَيَقُّنِ
كَالمَدْحِ زُفَّ أَمامَهُ تَشْبِيبُ
ومُؤَمِّلٍ يَغْشَى المَطامِعَ يَبْتَغي
مالاً فَفي آمالِهِ تَخْيِيبُ
ولَكَمْ تَجَنَّبْتُ العَطاءَ فَشَفَّنِي
هَمٌّ يُشَيِّبُ والهُمُومُ تُشِيبُ
والدَّهْرُ يَجْني والحَواسِدُ تَشْتَفي
ولِكُلِّ نَبْتٍ صاعِدٍ تَشْذِيبُ

الجِناسُ الأَرْقَطُ

هُوَ أَن يَأْتِيَ المُتَكلِّمُ بكَلام يَلْتَزِمُ فيه أَن يكون منه حَرْفٌ مُعْجَمٌ، وآخر مُهْمَلٌ، فأَكْثَر. كقول الحريريّ في مقاماته (من الخفيف):

سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ
فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفُ
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرٌّ فَرِيدٌ
نابِهٌ فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ
مُفْلِقٌ إنْ أَبانَ طَبٌّ إذا نا
بَ هِياجٌ وجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ

جناس الإشارة

هو أن لا يُذكَرَ أحد المتجانسين في الكلام، ولكن يُشار إليه بما يدلّ عليه، نحو قول الشاعر (من الوافر):

وما أَرْوى وإنْ كَرُمَتْ عَلَيْنا
بِأَدْنى مِنْ مُوَقَّفَةٍ حَرونِ
يطِيفُ بها الرُّماةُ فتَتَّقيهِمْ
بأوْعالٍ مُقَطَّفَةِ القُرونِ

فـ «أروى» حبيبة الشاعر، وقوله: «موقفة حرون» إشارة إلى أروى الأوعال، أراد أنّ هذه المرأة التي اسمها «أروى» ليست بأقرب من التي في الجبال، لكنّها أعرض عن ذكرها.

جناس الاشتقاق

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ب».

جناس الإضافة

هو أن يُضاف أحد الاسمين المتجانسين، نحو قول الشاعر (من الوافر):

أيا قَمَرَ التَّمامِ أَعَنْتَ ظُلْماً
عَلَيَّ تطاولَ اللَّيلِ التَّمامِ

فمعنى «التّمام» واحد في الأمرين، ولو انفرد لم يُعدّ تجنيساً، ولكنّ أحدهما صار موصولاً بالقمر، والآخر بالليل، فكانا كالمختلفين».

جناس الإضمار

هو أن يُضمر ركني التجنيس، ويُؤتى في الظاهر بما يرادف المضْمَر للدلالة عليه، فإنْ تعذّر المُرادِف، أُتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدلّ على المضمر بالمعنى.

ومنه قول ابن عبدون، وقد اصطبَحَ بخمرة ترك بعضها إلى الليل، فصارت خَلًّا (من الطويل):

ألا في سبيلِ اللَّهْوِ كأْسُ مُدامَةٍ
أَتَتْنا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غيرُ ثابتِ

حَكَتْ بِنْتَ بَسْطامِ بن قيسٍ صَبيحَةً
وأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بعد ثابِتِ

فبنت بسطام كان اسمها الصهباء، والشنفرى قال (من الخفيف):

اسْقِنيها يا سواد بن عَمْرو
إنَّ جِسْمي مِنْ بَعْدِ حالي لَخَلُّ

والخلّ هو الرقيق المهزول، فظهر من كناية اللفظ جناسان مُضْمَران في صهباء وصهباء، وخَلّ وخَلّ، وهما في صدر البيت وعَجُزه.

جناس الإطلاق

هو الذي تَجْمع فيه المشابَهَةُ اللفظين، وهي ما يُشبه الاشتقاق وليس به، ومنه الآية: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤].

جناس الاقتضاب

هو جناس الاشتقاق.

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ب».

الجناس البعض

هو إيجادُ بعض مادة الكلمة في الأُخرى بحَيْث تكونُ المادةُ، مرتَّبةً، لا مُشَوَّشَةً مع عَدَمِ الاعْتِناء بالحَرَكات.

ومنه قول القُطامِيِّ (من الوافر):

بأَحْسَنَ من جُمانَةَ يَوْمَ رَدُّوا
جِمالَ الحَيِّ فاحْتَمَلوا نَهارَا

والجناس بين «جمانة» و«جمال».

الجناس التامّ

انظر: الجناس، الرقم ١.

جناس التَّحْريف

هو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين المتجانستين.

ومنه قول البحتري (من الخفيف):

سَقَمٌ دونَ أَعْيُنٍ ذاتِ سُقْمٍ
وعَذابٌ من الثَّنايا العِذابِ

جناس التداخُل

هو أن يوجد في إحدى الكلمتين المُتجانستين حرف لا يوجد في الأخرى، وجميع حروف الأخرى موجود في الأولى، نحو الآية: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾ [القيامة: ٢٩ ـ ٣٠].

ومنه قول أبي تمام (من الطويل):

يَمُدّون مِنْ أيْدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ
تَصولُ بِأَسْيافٍ قَواضٍ قَواضِبِ

جناس التذييل

هو جناس التداخل.

انظر: جناس التداخل.

جناس التَّرْكيب

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «ج».

جناس التصحيف المُسَلْسَل

هو أن يأتي الناظم بكلمة يتّبع فيها بالتصحيف إلى أنواع متعدّدة، ولا يزال يُقلِّبها من لَفْظَة إلى أُخرى، وهي في الأصل كلمة واحدة. كقول الحلّي في غلام بدويّ يسمّى عيسى (من الوافر):

سَأَلْتُ الحِبّ ما اسْمُك وهْوَ ظَبْيٌ
مِنَ العَرَبِ الكرام فقال عِيْسَى (اسمه)
فَقُلْتُ له انْتَسِبْ من أيّ قَوْمٍ
تَكونُ من الأَنَامِ فقال عِيْسَى (عبسي)
فَقُلْتُ وما صَنِيعكَ في الفَيَافي
لِتَحْصيل الحطام فقال عِيْسَى (عيشي)
فَقُلتُ ومَن أنيسك في البَرارِي
بآناءِ الظلام فقال عِيْسَى (عيسي)
فَقُلْتُ وعَمّ تَسْأَلُ كُلَّ غَادٍ
يَمُرُّ على الدَوام فقال عِيْسَى (عن بيتي)
فَقُلْتُ وأيّ عِيْشٍ في البَوادِي
يَطيبُ لذي الغرام فقال عِيْسَى (عيشي)
فَقُلْتُ ولِم عَصَيْتَ لِنَصحِ صَبٍّ
دَعاكَ إلى المَقام فقال عِيْسَى (غشني)
فَقُلْتُ لقد سَلَبْتَ القَلْبَ مِنّي
بِلَحْظِكَ والقَوام فقال عِيْسَى (عبثت بي)
فَقُلْتُ عساكَ تَسْمَحُ لي بِوَصْلٍ
أَيَا بَدْرَ التَّمامِ فقال عِيْسَى (عنيتني)
فَقُلْتُ وما الذي يَدْعُوكَ حَتّى
تُجَافِي بِالكَلَامِ فَقَالَ عِيْسَى (غبينتي)
فَقُلْتُ لَقَدْ صَدَقْتَ وَكُلُّ شيءٍ
تَقولُ على النِّظامِ فَقَالَ عِيْسَى (عبثت بي)
فَقُلْتُ بِمَنْ أَعيشُ وأَنْتَ سُؤلي
وتَبْخَلُ بالمرامِ فقال عِيْسَى (عش بي)

جِناس التَصْريف

هو ما تساوى فيه حُروف الرُكْنَيْن في الأعداد، والزنة، والحَركات، وتخالف في التركيب، ويُسَمَّى مَقلوب البعض والمُخالف أيضاً. كقول الصّفدي (من الطويل):

لَه مَبْسَمٌ كالراحِ قد راحَ طَعْمُهُ
ففي القَلْبِ من ذَاكَ الرَّحيق حَريقُ
وآفَةُ قَلْبي طَرْفُهُ ثم عِطْفُهُ
فذاك، وهذا راشقٌ ورَشيقُ

وله أيضاً (من الكامل):

أمْسَى يُعَلِّلُني وضِمْنَ حَديثِه
عَتْبٌ يُجَدِّدُ عندنا أفْراحا
وسقانِ راحاً قد حَلَا من ثَغْرِهِ
وأَدَارَ مِنْ أَحْداقِهِ أَقْداحا

وقال أبو تَمَّام الطائي (من البسيط):

السَّيْفُ أَصْدَقُ إنْباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ
بِيْضُ الصَفائِحِ لا سُوْدُ الصَّحائِفِ في
مُتونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ

وقال بَعْضُهم (من الخفيف):

سالَ في خَدِّ مَنْ أُحِبُّ عِذارٌ
فَهوَ بالخَدِّ سائِلٌ مَرْحُومُ
وأَرَادَ المُحِبُّ فيه التثاماً
فأَبَى فهُوَ سائِلٌ مَحْرومُ

جناس التَّغايُر

هو أن تكون إحدى الكلمتين اسماً والأخرى فعلاً، نحو الآية: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

جناس التماثُل

هو أن تكون الكلمتان اسمين أو فعلين، ومنه الآية: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وقول النبيّ ﷺ: «أَسْلِمْ تَسْلَمْ».

الجِناس الحَالي

اعْلَمْ أَنَّ حَقيقةَ هذا الجِناسِ: هوَ أَنْ يأتي المُتَكلِّمُ بكَلامٍ يَلْتَزِمُ فيه الإعْجامَ في النقْط،

ويُسمَّى المُعْجَمَ والمُثْبَتَ. كقول الحِلّيّ (من المتقارب):

فُتِنْتُ بِظَبْيٍ بَغَى خَيْبَتِي
بِجَفْنٍ تَفَنَّنَ في فِتْنَتِي
تَجَنَّى فَبِتُّ بِجَفْنٍ يَفِيضُ
فَخَيَّبَ ظَنِّيَ في يَقْظَتِي
قَضِيبٌ يَجِيءُ بِزِيٍّ يَزِينُ
تَثَنَّى فَذُقْتُ جَنَى جَنَّتِي
نَجِيبٌ يُجِيبُ بِفَنٍّ يُذِيبُ
بِنَصٍّ خَضِيبٍ نَفَى خَيْبَتِي
بِجَفْنٍ يَجِيءُ بِبِيْضٍ غَزَتْ
تَشُجُّ فَتَنْفُذُ في جُنَّتِي
غَنِيٌّ يَضِنُّ بِنَصٍّ نَقِيٍّ
فَيَقْضِي بِغُبْنِيَ في بُغْيَتِي
تَيَقَّظَ بي غُنْجُ جَفْنٍ غَضِيض
بِنَفْثٍ يَشُنُّ ضَنَى جُثَّتِي
شُغِفْتُ بذي جَنَفٍ بَيِّنٍ
بِنَزْغٍ تَبَيَّنَ في غَيْبَتِي

الجناس الحقيقي

قال ابن قيّم الجوزيّة: «هو أن تأتي بكلمتين كل واحدة منهما موافقة للأخرى في الحروف مغايرة لها في المعنى»[١].

وقال ابن الأثير الحلبي: «هو ما استوت ألفاظُه في الخطّ والوزن والتركيب»[٢]. وهذا هو الجناس التامّ، وقد تقدَّم.

جناس الخطّ

هو جناس التصحيف. وقد تقدَّم.

جِناسُ رَدِّ العَجْزِ على الصَدْرِ

هو أنْ يَخْتُمَ الشاعرُ أبياته بما افتتحها به، أعْني أن يجعل براعة الاسْتِهْلال براعة الخِتامِ.

كقول ابن الخَلُّوف (من الطويل):

جَلَا الخَسْفَ عَنْ بَدْرِ التَّمَامِ اْجْتِلاؤُهُ
وحاشَاهُ مِنْ عَيْنِ الحَسودِ اعْتِلاؤُهُ
وأَبْرَزَهُ في دَارَةِ الحُسْنِ والبَهَا
قِرانُ سُعودٍ لا يُجابُ انْقِضاؤُهُ
لَهُ اللهُ مِنْ بَدْرٍ أَضَلَّ بِنُورِهِ
مُحِبًّا تَساوَى صُبْحُهُ ومَساؤُهُ

إلى أنْ يقولَ:

لِتَتْلُو على العِيدان أَلْسِنَةُ النُّهَى
جَلَا الخَسْفُ عنْ بَدْرِ التَّمَامِ اجْتِلاؤُهُ

جِناسُ الطَّرْدِ والعَكْس

هوَ أنْ يأْتِي المُتَكَلِّمُ بِجُمْلَةٍ تُقْرأُ اسْتِطراداً، ثُمّ تُعْكَسُ فلا يَتَغيَّر مَعْناها، بحيث أن يكون العَكْس بالألفاظ لا بالمادّة، كقول[٣]

(١) الفوائد. ص٢٤٠.

(٢) جوهر الكنز. ص٩٢.

(٣) أبيات المتن ذكرها الأصفهاني، في خريدة القصر، قسم الشام ٢/ ٥٢٢، وفيها ذمّ الشاعر الدنيا واصفاً كلّ مَن طلب نَيلها بالإقبال عليها، داخله الخوف، والعذاب وخَيْبَة الأمل، بعد شحنة الأمن الّتي وطّد عليها نفسه، فيرجع على عقُبيْه منغّصاً مُحجماً، وفي الخريدة بعض الاختلاف، ففي البيت الثاني «ممتّعٌ» معروفها مسبَّبٌ، وفي البيت الثالث «جنابها»، بدل «مُمَنَّعٌ جنابها». وفي البيت الرابع «مُنْقَطِعٌ متاعها»، أثبتنا نصّ الخريدة في هذه المواضع لأنّ النظم لا تتّفق قوافيه عند العكس برواية الأصل، وتتفق برواية الخريدة.

الحَصْكَفِيّ، في ذمّ الدنيا (من الرجز):

مُرَوَّعٌ طالِبُها، مُعَذَّبٌ خاطِبُها، مُنَكَّصٌ آمِلُها
مُمَتَّعٌ مَعْرُوفُها، مُسَبَّبٌ مَخُوفُها، مُنَغَّصٌ آكِلُها
مُضَعْضَعٌ جَنابُها، مُشَوَّبٌ شَرابُها، مُغَصَّصٌ ناهِلُها
مُنْقَطِعٌ مَتاعُها، مُخَيَّبٌ مُبْتاعُها، مُخْتَرِصٌ نائِلُها(١)

الجِناسُ العاطِلُ

هُوَ أنْ يأتي المُتكلِّمُ بكَلام عارٍ مِنَ الإعْجام بالكُلِّيَّة، ويُسمَّى المُهْمَل والمَحْذوف أيضاً. كقول الحريريّ (من السريع):

أَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلاحْ
وأَوْرِدِ الآمِلَ وِرْدَ السَّماحْ
وَصارِمِ اللَّهْوَ وَوَصْلَ المَها
وأَعْمِلِ الكُوْمَ وَسُمْرَ الرِّماحْ
واسْعَ لإدْراكِ مَحَلٍّ سَما
عِمادُهُ لا لادِّراكِ المِراحْ
والله ما السُّؤْدُدُ حَسْوُ الطِّلا
ولا مَرادُ الحَمْدِ رُوْدٌ رَداحْ
وَاهاً لِحُرٍّ صَدْرُهُ واسِعٌ
وهَمُّهُ ما سَرَّ أَهْلَ الصَّلاحْ
مَوْرِدُهُ حُلْوٌ لِسُؤَّالِهِ
وَمالُهُ ما سَأَلُوهُ مُطاحْ
ما أَسْمَعَ الآمِلَ رَدًّا ولا
ماطَلَهُ والمَطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ

جناس العَكْس

انظر: جناس الطَّرد والعكس.

جِناسُ عكس الإشارَة

هو أَنْ تذكُرَ الكَلِمةَ المَقْصودة في البيت، وتُشيرَ إليها بأَنْ تَعْكُسَ من غير إثْباتِ مَعْكُوسِهَا في سِلْكِ البيت. ومنه قول الصفدي (من الكامل):

قَدْ شَبَّ جَمْرُ صُدُودِهِ بِحُشاشَتِي
يا لَيْتَ قابَلَ لَفْظَ شَبَّ بِعَكْسِهِ(٢)

جِناسُ عَكْسِ الجُمَل

هو أَنْ يأتي الناظِمُ بِصَدْرِ البيت مَعْكوساً في عَجُزه من حيث الألفاظ، لا الحُروف، فيصير الأوّل ثانياً، والثاني أوّلاً مع عدم تغيير المَعْنى. كقول القائل (من المنسرح):

يا بَدَني بالفِراق ذُبْ كَمَداً
ذُبْ كَمَداً بالفِراقِ يا بَدَني
فارَقَني مَنْ هَوِيتُ وأَحْزَنَني
وأَحْزَنَني من هَوِيتُ فارَقَني
عانَقَني كالقَضيبِ ذو هَيَفٍ
ذو هَيَفٍ كالقَضيبِ عانَقَني
أَمْرَضَني بالدَّلالِ ذو غَنَجٍ
ذو غَنَجٍ بالدَّلال أَمْرَضَني
كَلَّمَني باللِّحاظِ من جَزَعٍ
من جَزَعٍ باللِّحاظِ كَلَّمَني
جَرَّعَني من هَوِيتُ كأْسَ هَوًى
كأْسَ هَوًى من هَوِيتُ جَرَّعَني

---

(١) لا يتغيّر المعنى إذا عكسنا فقلنا: طالبها مُرَوَّع، خاطبها معذَّب، آملها مُنَكَّص...

(٢) جانس الشاعر جناساً عكس الإشارة بلفظة «شَبَّ» بمعنى: اتَّقَدَ، مع الإشارة إلى عكسها دون التلفّظ بها «بَشَّ» بمعنى اَفْتَرَّ ثَغْرُهُ، وانْبَسَطَتْ أساريرُهُ، كناية عن الرضى والقبول، وتحقّق المأمول.

وَدَّعَنـي بـالـجُـفُـونِ مُـنْـصَـرِفـاً
مُـنْـصَـرِفـاً بـالـجُـفُـونِ وَدَّعَـنِـي
نَـوَّلَـنِـي فـي الـمُـدامِ قُـبْـلَـتَـهُ
قُـبْـلَـتَـهُ فـي الـمُـدامِ نَـوَّلَـنِـي

الجناس غير التامّ

انظر: الجناس، الرقم ٢.

جناس القَلْب

هـو أن تـخـتـلـف الـكـلـمـتـان في تـرتـيـب الحروف، وهو قسمان: الأوّل قلب الكلّ، نحو: «حُسامُه فَتْح لأوليائه وحَتْف لأعدائه». والثاني قلب البعض، كقول المتنبي (من الوافر):

مُـمَـنَّـعَـةٌ مُـنَـعَّـمَـةٌ رَداحٌ
يـكَـلِّـفُ لَـفْـظُـهـا الـطـيرَ الـوقـوعـا

جناس القوافي

هو الجناس الذي يأتي في القافية، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أَتَـعْـرِفُ أَطْلالاً شجَـوْنكَ بـالـخـالـي
وعَيْشَ زمانٍ كانَ في العُصُر الـخـالـي
لـيـالـيَ ريـعـانُ الـشّـبـابِ مُـسَـلَّـطٌ
عـلـيَّ بـعِـصْـيـانِ الإمـارَةِ والـخـالِ

الجناس الكامِل

هو الجناس التام، وقد تقدّم.

جناس الكِناية

هو جناس الإشارة، وقد تقدم.

الجناس اللاحق

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «أ».

الجِناس اللّفظي

اعْلَمْ أنَّ حقيقة هذا الجِناس: هُو ما تَماثَل رُكْناهُ وتَجانَسا في الخَطّ والحَرَكات، إلّا أنّه يختلف أحَدُ الرُّكْنَين عن الآخَر، إمّا بإبدال حَرفٍ من آخر يناسِبه المَخْرج، وإمَّا بإبدال تاءٍ مَرْبوطَةٍ من مجْرورةٍ، وإمَّا نون من تَنْوين، وإمَّا دال من ذال، إلى غير ذلك مِمَّا يكون قريباً في المَخْرَج واللّفْظ، بعيداً في الخَطّ، فهو جِناسٌ مُذَبْذَبٌ ما بين المُصَحَّفِ والمُطَمَّع.

فشاهد الأوّل من البديعيّات قول ابن حجَّة (من البسيط):

قَدْ فاضَ دَمْعِي وفَاظَ القَلْبُ إذْ سَمِعا
لَـفْـظِـيَّ عَـذْلٍ مـلا الأَسْـمَـاع بالأَلَـمِ

ومن الثّاني قول الحريريّ: مَنْ قارَعَ هذي الصّفاة وقَريعُ هذِهِ الصِّفاتِ.

ومن الثالث قول الحلّيّ (من البسيط):

بِـكُـلِّ قَـدٍّ نَـضـيـرٍ لا نَـظـيـرَ لَـهُ
مـا يَـنْـقَـضِـي أَمَـلِـي مِـنْـهُ ولا أَلَـمـي

ومن الرابع قول الصّفديّ (من البسيط):

إنْ أَنْـتَ أَنْجَـدْتَ بـالـمِـيـعـادِ ذا طَلَـبٍ
فـالـرَّأْيُ أَنْ تُـتْـبِـعَ الإنْـجـادَ إنْـجـازَا
أَوْ أَنْـتَ أَوْجَـدْتَ عِـلْـمـاً ربَّ مَـسـأَلَـةٍ
فَـاْجْـهَـدْ بـأَنْ تُـلْـحِـقَ الإيـجـاد إيـجَـازَا

جِناسُ ما لا يَستَحيل بالانْعِكاس

هو أن يَذْكُرَ الناظِمُ أو الناثِرُ كَلِمَةً، ثم يذْكُر كَلمةً أُخْرى من حُروفِ الكَلِمة الأُولى على

العَكْس، كَقول الحَريري: «ساكِبُ كأس».

وهو على ثلاثة أضْرُب: الأوّل قَلْبُ الكَلِمَة المُتعلّقة حُروفُها بالأخرى، كقول العماد الأصفهاني للقاضِي الفاضل: «سِرْ فلا كَبا بِكَ الفَرَسُ»، فأجابَهُ القاضي قائلاً: «دامَ عُلَا العماد»، ومنه «أَرْضٌ خَضْرا»، ومنه «رُمْحٌ أَحْمَر»، و«لَيْلٌ أَلْيَلْ»، «سُورُ حَماه بِرَبِّها مَحْرُوسٌ»، ومن شَواهِدِهِ الشعريّة قول الحريري (من مجزوء الرجز):

أُسْ أَرْمَلاً، إذا عَرَا
وارْعَ، إذا المَرءُ أَسَا
أَسْنِدْ أَخَا نَباهَةٍ
أَبِنْ إخاءً دَنَّسَا
أُسْلُ جَنابَ غاشِمٍ
مُشاغِبٍ إنْ جَلَسَا
أُسْرُ إذا هَبَّ مِراً
وارْمِ بِهِ إذا رَسَا
أَسْكُنْ تَقَوَّ فَعَسَى
يُسْعِفُ وَقْتٌ نَكَسا

وقال الأرجّاني (من الوافر):

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ
وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

الجناس المُبْدَل

هو الجناس المُطمِع.

انظر: الجناس المُطْمِع.

الجناس المُتشابه

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «ج».

الجناس المتّصل

انظر: الجناس الموّصل

الجناس المُجَنَّب

هو أن يجمع مؤلِّف الكلام بين كلمتين إحداهما كالتبَع للأخرى والجنيبة، كقول أبي الفتح البستي (من الوافر):

أبا العبّاسِ لا تَحْسَبْ لِساني
لِشَيْءٍ من حِلى الأشعارِ عاري
فلي طَبْعٌ كَسَلْسالٍ مَعِينٍ
زلالٍ من ذُرى الأحجارِ جاري

جِناسُ مُجَنَّح القَلْب

هو أَنْ تَعْكِسَ من البيت كَلِمَتَيْن إحْداهما إلى الأُخرى، وهُمَا إمّا في الطَرفَيْنِ، أو في الحَشْوِ، بحَيْثُ إنّهما لا يقترنان، ويُسمّى المَقْلوب المعطّف. كقول القائل (من مرفّل الكامل المجزوء):

رقّتْ شَمائِلُ قاتِلي
فلِذاكَ رُوحي لا تَقِرُّ
رَدَّ الحَبيبُ مقالَهُ
فكأنَّهُ في السمعِ دُرُّ

وقال الصَفَديّ (من مُرَفّل الكامل المجزوء):

رَضَتْ فُؤادِي غَادَةٌ
ما كُنتُ أَحْسَبُها تَضُرُّ
رَدّتْ رَسولي خائِباً
فَمَدامِعي أبداً تَدُرُّ

الجناس المُحَرَّف

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الجناس المَحْض

هو الجناس الذي تكون فيه الكلمتان المتجانستان من أصل واحد. ومنه قول أبي حيّة البجلي (من البسيط):

يـعـدُّهـا لِـلـعِـدى فِـتْـيـانُ عـادِيـةٍ
وَكُلُّ كَهْلٍ رَحيبِ الباعِ صهميم[1]

الجناس المُحَقَّق

هو الجناس المطلق.

انظر: الجناس المطلق.

الجناس المُخالِف

هو أن تشتمل كلّ واحدة من الكلمتين على حروف الأخرى دون ترتيبها، كقول أبي تمام (من البسيط):

بيضُ الصَّفائحِ لا سودُ الصحائفِ في
مُـتـونِـهِـنَّ جَـلاءُ الـشَّـكِّ والـرِّيَـبِ

الجناس المُخْتَلِف

هو الجناس الناقص الذي وقع فيه النقص بتغيّر الحركات.

انظر: الجناس الناقص.

الجناس المُذَيَّل

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «د».

الجِناسُ المُرَبَّع

هو أنْ يأتي الناظِمُ بأَرْبَعَة أبياتٍ، أو أربعة مصاريع، تُقْرأ طُولاً وعَرضاً. كقول بعضِ الأُدباء (من مجزوء الرجز):

تَـلُـومُـنـي، يـا عـاذِلـي،
فـي حُـبِّ مَـنْ، يَـحْـكِـي الـقَـمَـرْ
يـا عـاذِلـي، بَـلْ دُوْنَـهُ،
بَـدْرُ الـسَّـمَـاءِ، إذا سَـفَـرْ
فـي حُـبِّ مَـنْ، بَـدْرُ الـسَّـمَـا،
مِـنْـهُ اْخْـتَـفَـى، سُـقْـمِـي ظَـهَـرْ
يَـحْـكي الـقَـمَـرْ، إذا سَـفَـرْ، سُـقْـمِـي
ظَـهَـرْ، لَـمَّـا هَـجَـرْ

وقال آخر (من منهوك المتقارب):

فُـؤادي، سَـبـاهُ
غَـزَالٌ، رَبِـيـبُ
سَـبـاهُ، بِـقَـدٍّ
كَـغُـصْـنٍ، رَطِـيـبُ
غَـزالٌ، كَـغُـصْـنٍ
جَـنَـاهُ، عَـجِـيـبُ
رَبِـيـبٌ، رَطِـيـبٌ
عَـجِـيـبٌ، حَـبِـيـبُ

الجناس المُرَدَّد

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ج».

الجناس المُرْفَق

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «ج».

الجِناس المُرَفَّل

هو أنْ تجمَعَ، ما بين الرُّكْنَيْنِ بحيث أنْ يكونَ الثاني زائداً على الأوَّل بحَرْفَيْنِ في آخره. كقول الشاعر (من الطويل):

نُـعـادِي أعـادِيـنـا ونَـصْـرِمُ حَـبْـلَـهُـم
كـمـا أنّـنـا حَـقًّـا مَـوالـي مَـوَالِـيـنـا
فَـكَـمْ خَـفَـضَـتْ مِـنَّـا الـمَـناقِـبُ حاسِداً
وكَـمْ رَفَـعَـتْ خِـلًّا أيـادي أيـادِيـنـا

الجِناسُ المَرْفُوّ

هو كالمُركَّب في كُلِّ أَحوالِهِ، ولكن يُفْرَقُ عَنْهُ بأَنْ يكونَ أَحَدُ الرُّكنَيْنِ تامًّا والآخر مَرْفُوًّا

(١) الصهميم من الرجال: الشجاع الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عمّا يريد ويهوى.

أي: مرفقاً بحَرْفٍ من كلمة قَبْله أو بَعْده، سَواء اخْتَلَفَت في الحَركات أو لم تَختلِف. كقول أبي القاسم الحريريّ (من الطويل):

وإنَّ قُصارَى مَنزِلِ المَرْءِ حُفْرَةٌ
سَيَنْزِلُها مُسْتَنْزَلاً عن قِبابِهِ
فَواهاً لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
وأَبْدَى التَّلاقي قَبْلَ إغْلاقِ بابهِ

وقال أبو الفتح البُسْتيّ (من الخفيف):

نَحْنُ واللهِ في زَمانٍ سَفِيهِ
تَصْفَعُ النائباتُ من كأسٍ فيهِ
فَتَشَكَّلْ بِشَكْلِهِ يَكُ أَحْظَى
بِكَ أَنَّ السَّفيهَ صِنْوُ السَّفيهِ

الجِناس المُرَكَّب

انظر: الجناس، الرقم١، الفقرة «ج».

الجناس المُزدَوج

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ج».

الجناس المُسْتَوْفى

انظر: الجناس، الرقم١، الفقرة «ب».

الجناس المُستوي

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «ز».

الجِنَاس المُسَمَّط

هو أنْ يأتي الشاعرُ بأربعَةِ أقسام متساوِيَةٍ في بيت واحد. ويحفظ القافِيَة في القِسْم الرابع، كقول الحريريّ في مَقاماته (من الهزج):

أَيا مَنْ يدَّعي الفَهْمْ
إلى كَمْ يا أَخَا الوَهْمْ
تُعَبِّي الذَّنْبَ والذَّمْ
وتُخْطِي الخَطَأَ الجَمْ
أَمَا بانَ لَكَ العَيْبْ
أَمَا أَنْذرَكَ الشَّيْبْ
وما في نُصْحِهِ رَيْبْ
ولا سَمْعُكَ قَدْ صَمْ
أَمَا نادَى بِكَ المَوْتْ
أَمَا أَسْمَعَكَ الصَّوْتْ
أَما تَخْشى من الفَوْتْ
فَتَحْتَاطَ وتَهْتَمْ

جناس المشابَهة

هو ممّا يشبه المشتق، ويسمّيه بعضهم «المغاير»، نحو الآية: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، والآية: ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١].

الجِناسُ المُشْتَق

هُوَ ما أُخْرِجَ شَيْءٌ مِنْ شيءٍ يُناسِبُهُ في اللَّفْظِ والمَعْنَى، كإِخْراجِ الأَفْعالِ مِنْ مَصادِرِها، وإمَّا أَنْ تَأْتِي باسْم بَسيطٍ وتَشْطُرَهُ بِعَمَلِ التَّحْليلِ نِصْفَيْنِ ويَكُونُ لِكُلِّ نِصْفٍ مَعْنًى مُسْتَقِلٌّ بالمَفْهُومِيَّةِ. ويُسمَّى الأوّل عِنْدَهُمْ الاقْتِضاب، والثّاني التحْلِيل.

فمن شواهد الأَوّل قول ابن كلثوم من مُعَلَّقَتِهِ (من الوافر):

مَلأْنا البَرَّ حَتَّى ضاقَ عَنَّا
وظَهْرُ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

ومن شواهد الثّاني قول ابن دُرَيْد يهجو نِفْطَوَيْه النَحويّ (من السريع):

لَوْ أَوْحَى النَّحْو إلى نِفْطَوَيْه
ما كانَ هذا النَّحْوُ يُعْزَى إلَيه
أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ ٱسْمِهِ
وصَيَّرَ الباقِي صُراخاً عَلَيْه

فحَلَّل نِفْطَوَيْه إلى جزأين أحدهما «نِفْطٌ»، وهو ضَرْبٌ من الأَدْهانِ سريع الالْتِهاب؛ وثانيهما «وَيْه»، وهي كَلِمَةٌ تُقال للمندوب.

الجناس المُصَحَّف

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

الجناس المضارع

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «ج».

الجِناسُ المُضاعَف

هُوَ من مُخْتَرَعاتِ الحِلّي، وحَقيقَتُهُ أَنْ يَعْمَدَ الناظِمُ إلى ثلاثِ كلماتٍ مُتَّفِقاتٍ في الحروفِ والحركاتِ، مختلفاتٍ في المَعْنَى إحْداهُنَّ تِلْوَ الأُخْرى، أو من كَلِمَتَيْنِ إحْداهما من مُضاعَفِ الرُّباعي، والأُخرى من حَرْفَيْنِ هما من مادة المُضاعَف. وشاهِدُهُ قول مخترعه (من البسيط):

سَلْ سَلْسَلَ الريقِ لِمْ لَمْ يَرْوِ حَرَّ ظَمَا
بَلْ بَلْبَلَ القَلْبَ لَمَّا زادَهُ أَلَمَا
قَدْ قَدَّ قَدُّ حَبيبي حَبْلَ مصْطَبري
إنْ آنَ أنْ أجتَني جُرْماً فلا جَرَما
مُذْ مَلَّ مَلْمَلَ قَلْبي في تَعَتُّبِهِ
لَوْ كَفَّ كَفْكَفَ دَمْعاً صارَ فيه دَما
لَوْ قابَلَ الشَّمْسَ لأْلاءَها كَسَفَتْ
وإنْ يَقُلْ لِلدُّجى زِحْ زَحْزَحَ الظُّلَما
بَلْ رُبَّ رَبْرَبِ سِرْبٍ ثَغْرُهُ شَنِبٌ
لَوْ لُؤْلُؤٌ رامَ تَشْبيهاً بِه ظُلِما
كَمْ هَدَّ هُدْهُدَ واشِينا بناءَ وَفا
غَداةَ عَنْعَنَ عَنْ أعدائِنا الكَلِما
مُذْ نَمَّ نَمْنَمَ أَقوالاً شَقِيْتُ بِها
إذْ زَلَّ زَلْزَلَ طَوْدَ الصَّبْرِ فانْهَدَما
لَمْ لَمْلَمَ الوَجْدُ عِنْدي بَعْدَ مَصْرِفِهِ
عَنِّي وَجَمْجَمَ جَمَّ العَتْبِ فالتَأَمَا
مُذْ لَجَّ لَجْلَجَ نُطْقِي عَنْ إجابَتِهِ
لَوْ رَقَّ رَقْرَقَ دَمْعاً ظَنَّ مُنْسَجِمَا
إنْ كانَ دَعْدَعَ دَعْ كَأْسَ العتابِ وقُلْ
مَهْ مَهْمَهُ العَيْشِ لا يَطْويهِ من سَئِمَا
إنْ قيلَ ضَعْضَعَ ضَعْ خَدَّيْكَ مُعْتَذِراً
أَوْ قِيلَ قَلْقَلَ قُلْ أَرْضَى بما حَكَما
أَوْ قِيلَ طَحْطَحَ طِحْ بالحُبِّ مُلْتَجِئاً
أَوْ قِيلَ دَمْدَمَ دُمْ بالودِّ مُلْتَزِمَا
شِبْ شَبْشَبَ الحبُّ واشْكُرْ أَمْرَهُ حَسَناً
لِكُلِّ مَنْ مَنَّ مِنْ أَهْلِ الوَفا كَرَمَا
هُم هَمُّهُمْ حِفْظُهُمْ للخِلِّ وَقْتَ وَفا
مِن حَيثُ حَصْحَصَ حَصَّ الحَقَّ مُنْتَقِمَا
إنْ قِيلَ أَجَّ أُجاج الغَدْرِ فَاحْظَ بِهِم
إلّا فَنَفْسكَ لُمْ لِمْ، لَمْ تَغُظْ نَدَمَا

الجناس المضاف

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «أ».

الجناس المُطابِق

هو أن يأتي الشاعر بلفظتين في البيت إحداهما مشتقّة من الأخرى، نحو قول امرئ القيس (من الطويل):

لَقَدْ طَمَحَ الطمّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ
لِيُلْبِسَني من دائه ما تلبَّسا

الجناس المُطرَّف

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «د».

الجِناسُ المُطْلَق

هُوَ أَنْ يَتَّفِقَ الرُّكْنانِ من حَيْثُ المادة ويَخْتلِفَا

من حَيْثُ التَّرْكيب والحَرَكاتِ، وبِهذا يُشبِهُ المُشْتَقَّ، ولأَجْلِ ذا سمّاهُ البَعضُ المُشابِه والمَحْضَ، لِكَوْنهما يُوهِمان بأَنَّهما ناتِجان عَنْ أَصْلٍ واحِدٍ، ولَكِنْ مُشابَهَتُهُما لَفْظيَّة، لا من حَيْثُ المَعْنى، ولَهَذا سَمَّاهُ بعضُهُم تَجْنيسَ اللَّفْظِ. ومن شواهِدِهِ قَوْلُ الصاحب بن عَبَّاد (من المتقارب):

وقــائِــلَــةٍ لــم عَــرَتْــكَ الــهُــمُــومُ
وأَمْــرُكَ مُــمْــتَــثَــلٌ فــي الأُمَــمْ
فَــقُــلْــتُ ذَريــنــي عــلــى غُــصَّــتــي
فــإنَّ الــهُــمُــومَ بِــقَــدْرِ الــهِــمَــمْ

الجِناسُ المُطَمَّع

هو أَنْ يأتي الشاعرُ بكَلِمَة ثم يبدأ في أُخْتِها على وَفْقِ حُروفها، طَمَعاً في أَنَّه يجيءُ بِمِثْلها، فيتعذَّرُ ذلك عليه، فيبدلُ في آخِرها حَرْفاً من غَيْرِ مَخْرَج حَرْفِ المُبْدَلِ منه، ولا قَريباً إليه، ويُسمَّى اللّاحِق أيضاً. وشاهِدُهُ قول الصَّفَديّ (من مخلَّع البسيط):

سَــأَلْــتُ وَصْــلاً، فَــقُــلْــتَ حَــتَّــى
يَــظْــهَــرَ لــي أَنَّــهُ حَــتَّــمْ
أَلَــيْــسَ وَصْــلُ الــمُــحِــبِّ أَوْلَــى
إنِ ٱسْــتَــحَــقَّ الــوِصــالَ أَوْ لَــمْ
قَــدْرُكَ أَغْــلَــى هَــوًى وأَعْــلَــى
وأَنْــتَ بــالــمُــسْــتَــهــام أَعْــلَــمْ
لا تَــحْــسَــبِ الــصَّــبَّ قَــدْ تَــسَــلَّــى
فَــهــذه مُــهْــجَــتــي تَــسَــلَّــمْ
فــالــصَّــبْــرُ عــن خــاطِــري تَــعَــلَّــى
والــقَــلْــبُ ذُلَّ الــهَــوَى تَــعَــلَّــمْ
قــالــوا أَطَــعْــتَ الــوُشــاةَ! كَــلّا
لا بَــلْ فُــؤادي جَــوًى تَــكَــلَّــمْ

الجناس المعكوس

هو أن يُقدِّم المتكلِّمُ المُؤخَّرَ من الكلام، ويُؤخِّر المقدَّم منه. وهو ضربان:

١ ـ عكس الألفاظ، كقول بعضهم: «عادات السادات سادات العادات».

٢ ـ عكس الحروف، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

الجناس المَعْنَوي

هو نوعان: جناس إشارة، وجناس إضمار.

انظر: جناس الإشارة، وجناس الإضمار.

الجِناس المُغاير

هو أن تكون الكلمتان اسماً وفعلاً، نحو الآية: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ [الروم: ٤٣].

الجناس المفروق

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «ج».

الجِناس المُقارِب

هو الذي يقارب الجناس وليس بجناس، نحو قول القطاميّ (من الوافر):

كــأَنَّ الــنــاسَ كُــلَّــهُــمُ لِأُمٍّ
ونَــحْــنُ لِــعِــلَّــةٍ عَــلَــتِ ٱرْتِــفــاعــا

فقوله: «لعلّة» و«علت» يشبه الجناس وليس بجناس.

الجناس المقْتَضَب

هو جناس الاشتقاق، وقد تقدَّم.

الجِناسُ المُقَطَّعُ

هُوَ أَنْ يَأْتِي المُتَكلِّم بكلماتٍ مُنْفَصِلة الأحرف في الكِتابة غير مُتَّصِلةٍ، ويُقال له

المُنْفَصِل. كقول الحِلِّيّ (من المتقارب):

إذا زَارَ داري زَوْرٌ وَدُودٌ
أَوَدُّ وأُورِدُهُ وِرْدَ وُدِّي
وإنْ رَامَ زَادِي أَذَا وَارِدٍ
أُدَاوِي أَذاهُ إذا رامَ وردي
وإنْ زَارَهُ وَارِدٌ ذُو رَدَى
أَردُّ أَذَى أَدّه أَيّ رَدِّ

وقول الآخر (من الكامل):

زُرْ دَارَ وُدٍّ إنْ أَرَدْتَ وُرُودَا
ودِّعْ وَدَعْ داراً أَوَتْ دَاوُدَا
وإذا رَأَوْا زُوارَ وُدٍّ رَاوَدُوا
زادوه وُدًّا إنْ رَأَوهُ وَدُودَا

الجناس المَقْلوب

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «و».

الجناس المَقْلوب قَلْب بعض

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «و».

الجناس المقلوب قلب كلّ

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «و».

الجناس المقلوب قلب مجنَّح

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «و».

الجناس المكرَّر

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ج».

الجِناسُ المُلَفَّقُ

هو ما تَماثَلَ رُكْناهُ، وكان كلٌّ منهما مُرَكَّباً من كلمتين فَصاعداً، وهذا نوعٌ حَسَنٌ رقيقٌ. وشاهِدُهُ ما جَاء في البديعيّات قول ابن حجة الحموي (من البسيط):

وَرُمْتُ تَلْفيقَ صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمي
يَسْعى مَعي فَسَعى لكنْ أَرَاقَ دَمِي

وقال عزّ الدين المَوْصِليُّ (من البسيط):

مُلَفِّقٌ مُظْهِرٌ سِرّي وشَانَ دَمِي
لِمَا جرى من عُيُوني أو وَشا نَدَمي[1]

وقال الخَزْرَجيُّ (من البسيط):

تَلْفِيقُ قَوْلِ عَذُولي قَدْ رَمى بِأَذًى
أَمَا دَرَى قَدْرَ ما عِنْدِي مِنَ الألَمِ؟

الجِناسُ المُلَمَّع

اعْلَمْ أَنَّ حقيقةَ هذا الجناس: هُوَ أَنْ تكونَ المَنْظومَةُ مُعْجَمَةً ومُهْمَلَةً إِمَّا بَيْتاً فَبَيْتاً وإمَّا شَطْراً فَشَطْراً. فمن الأوّل قول الحِلِّيّ (مجزوء الرجز):

بِتُّ بِبَيْنِ ظَبْيَتي
في فَيْضِ غَيْظِ خَيْبَتِي
لِلَهْوِهَا وَصَدِّها
أو لِمَطالِ العُدَّةِ
تَجَنَّبَتْ فَجَنَّنَتْ
بِغُنْجِ جَفْنٍ غَضَّتِ
إِدْلالُها لِحالِهِ
لا لِعُلُوِّ الهِمَّةِ
تَيَقَّنَتْ فِيَّ تُقًى
فَرَنَّقَتْ تَقِيَّتِي
مُلْكٌ لَها الرُّوحُ وَلَمْ
أَطْمَحْ لِسَطْرِ عِهْدَةِ
هَلْ وُدّها داعٍ لإِلْ
مامٍ لَها أَوْ صِلَةِ

(١) شان دمي: عابه. وشا نَدَمي: أظهره.

بـغـيْـتُ تَـخْـفـيـفَ تُـقًـى
يَـنْـفُـذُ فـي قَـضِـيَّـتِـي

ومن الثّاني قوله أيضاً (من الرمل):

شَفَّنِي جَفْنٌ غَضِيضٌ غَنِجٌ
لِمَهَاةٍ صَدُّها طالَ وَرَاما

فَتَنَتْنِي بِجَبِينٍ يَقَقٍ
كَهِلالٍ سَعْدُهُ صارَ دَوَاما

الجناس المُماثِل

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «أ».

الجناس المُنْفَصِل

قال ابن الرشيق: «قد أحدث المولّدون تجانساً منفصلاً يظهر أيضاً في الخطّ، كقول أبي تمام (من الكامل):

رفدوكَ في يوم الكُلابِ وشقّقوا
فيهِ المَزادَ بِجَحْفَلٍ كاللّابِ

الكاف للتشبيه، و«اللاب» جمع «لابة»، وهي الحرّة ذات الحجارة السود. وهذا ليس بتجانس على ما شرطه المتقدِّمون، ولكنّه استُطرِف، فأُدْخِل في هذا الباب تملُّحاً»[١].

الجناس الموصَّل

هو أن يأتي المتكلِّم بكلمات لا تنفصل حروفُها في الكتابة، ويقال له «المتَّصل»، كقول الحريري (من الخفيف):

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي[٢]
بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي

شَغَفَتْنِي بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ
غَنِجٍ يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي

غَشِيَتْنِي بِزِينَتَيْنِ فَشَفَّتْـ
ـنِي بِزِيٍّ يَشِفُّ بينَ تَثَنِّي

الجناس الناقص

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «د».

جنان الجناس في علم البديع

كتاب في الجناس للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م - ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

والكتاب خصّه مؤلفه بالجناس، وقد جعله في مقدِّمتين ونتيجة وأبواب رتَّبها بحسب قوافي أشعاره التي وقع فيها الناس مبتدئاً بقافية الهمزة ومنتهياً بقافية الياء.

قال الصفدي في مقدمة كتابه:

«وقد رتّبت ذلك على مقدمتينِ ونتيجة: أمّا «المقدمة الأولى» فتشتمل على اشتقاق الجناس لغة، وبيان تصرف مادته في الصور التي تركب منها عند تقديم بعض الأجزاء على بعض، وذكر حدوده ورسومه، وما في ذلك من مباحثه، وبيان ما يقبح منه وما يحسن.

وأمّا «المقدمة الثانية» فتشتمل على أنواعه وتسميتها، وكيفية انقسامها وحصرها بدليل السبر والتقسيم، وهي طريق غريبة ما رأيت أحداً تنبّه لها، وإن كان قد أخلّ ببعضها ولم يستوفِ التقسيم، وهذه المقدمة هي العلم نفسه.

وأمّا «النتيجة» فهي العمل الذي هو ثمرة هذا العلم.

والتزمت أن أسوق ما وقع لي من هذا الفنّ نظماً، وأرتبه على حروف المعجم من أولها

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢/ ٥٥٨.

(٢) تجنّي: اسم حبيبة الشاعر.

إلى آخرها، فقد صنّف الناس كثيراً، ودونوا ما أتوا به جملة، وغاية ما أتوا به أن يذكروا العلم مجرداً عن العمل اللّهم إلا ما يذكرونه في غضون ذلك من المثل إيضاحاً لتقسيمه، وتمييزاً لأنواعه.

وقد جاء هذا المصنف بحمد الله ـ عزّ وجل ـ مشتملاً على العلم والعمل، لأكون بفضل الله وقوّته من نظارة الحرب، وأبناء الطعن والضرب، وسميته «جنان الجناس»[١].

وللكتاب طبعات عدّة، منها طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م بتحقيق سمير حسين حلبي.

جَنْبُه إلى جَنْبي

بمعنى متلاصقين. وتعرب في نحو: «جالستُه جنبُه إلى حنبي» على النحو الآتي:

«جنبُه»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بالإضافة. «إلى»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلِّق بخبر محذوف تقديره: كائن. «جنبي»: اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها الحركة المناسبة للياء. والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. وجملة «جنبه إلى جنبي» في محلّ نصب حال.

جُنْحَ

ظرف زمان منصوب بالفتحة، في نحو قولك: «قصدتُك جُنْحَ الظلامِ».

الجُنْحة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجنحة» بمعنى «الإثم» أو «الجُناح»، وجاء في المعجم الوسيط: «الجُنحة هي الجريمة التي يعاقب عليها القانون أساساً بالحبس مدّة تزيد على أسبوع، أو الغرامة بما يزيد على جنيه مصريّ»[٢].

الجِنْس

الجنس، في اللغة، الأصل، والنوع، وما يدلّ على عدد من الأنواع، وكلّ ما يتعلّق بالوظائف والملكات التناسلية في الإنسان والحيوان.

وهو، في النحو، جملة الشيء، ومجموع أفراده، وهو أعمّ من النوع. كما أنّه مصطلح يُمَيَّز به المؤنَّث والمذكَّر.

وانظر: عَلَم الجنس، واسم الجنس، و«لا» النافية للجنس.

الجِنْسِيَّة

وصف لِـ «لا» النافية للجنس، إذ تُسمَّى أيضاً «لا الجنسيَّة» ووصف لِـ «أل» في بعض مواضعها.

انظر: لا الجنسيَّة، و«أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

جَنوبيّ

يخطِّئ أسعد داغر[٣] ومحمد العدناني[٤] من يقول: «تقع صور جنوبيّ صيدا»، بحجّة أنه لا يجوز العدل عن الموصوف إلى الصِّفة،

(١) مقدمة الكتاب.
(٢) المعجم الوسيط. مادة (ج ن ح).
(٣) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص٧٤.
(٤) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٥٧.

والصَّواب عندهما أن نقول: «تقع صور جنوب صيدا»[1].

وقد ردّ محمد علي النجار على هذا التخطيء بقوله: «وما أنكره (أي: أسعد داغر) هو الصواب، وما صوَّبه هو المنكَر. فالجنوب والشّمال اسمان للريحين المعروفتين. فإذا قيل: هذه البلاد ممتدَّة من جنوب آسيا، فمعناه أنّها ممتدَّة من ريح الجنوب، ولا يُراد هذا، وإنما يُراد أنّها ممتدَّة من الموضع الذي تأتي منه هذه الريح، وهو الموضع المنسوب إليها، وهو الجنوبيّ، فيقال: من جنوبيّ آسيا. وكذلك الشّمال اسم للريح التي تقابل الجنوب، والتحديد بالموضع المنسوب إليها، أي: الشماليّ. والشرق والغرب حيث تُشرق الشمس وتغرب، فهما يضافان إلى الشمس، فأمّا المكان، فيقال فيه: شرقيّ وغربيّ. وقد قال جرير (من البسيط):

هبَّتْ جنوباً فذكري ما ذكرتُكُم
عند الصَّفاة التي شرقيّ حورانا

وفي لسان العرب (ق ش م) (من الطويل):

كأنّ قلوصي تحمل الأجوَلَ الذي
بشرقيّ سلمى يوم جنب قشام

وهكذا نكون أمام موقفين متناقضين: واحد يخطِّئ استعمال كلمة «جنوبي» بياء النسبة، ويدعو إلى استعمال كلمة «جنوب» مكانها؛ وآخر يذهب إلى موقف معاكس تماماً. فما هو الصواب إذاً؟

أمّا تخطيء أسعد داغر ومحمد العدناني، فلا شكَّ في أنه مردود، لورود أسماء الجهات الأربع مضافة إلى ياء النسب، فبالإضافة إلى الشاهدين اللذين أتى بهما محمد علي النجار، ذَكَرَ سيبويه أنّ الفصاحة أن تقول: «شرقيّ الدار» و«غربيّ الدار»، فقال: «ومِثْلُ ذات اليمين وذات الشمال: شرقيّ الدار وغربيّ الدار، تجعله ظرفاً وغير ظرف. قال جرير: هبَّت جنوباً (البيت). وقال بعضهم: دارُه شرقيَّ المسجد. ومثل: «مجراها اليمينا» قوله: «البقولُ يمينَها وشمالَها»[2].

وقال العباس بن الأحنف (من الطويل):

أيا ساكِني شرقيّ دجْلَةَ كُلُّكمْ
إلى النفْس من أجلِ الحبيبِ حَبيبُ[3]

وقال البيضاوي في تفسير الآية: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦﴾ [مريم: ١٦]: «من أهلها مكاناً شرقيًّا»: شرقيّ بيت المقدس أو شرقيّ دارها»[4]. وقال النيسابوري في تفسيرها أيضاً: «الانتباذ: افتعال من النبذ، أي: الطرح، كأنها ألقت نفسها إلى جانب، معتزلة عن الناس في مكان يلي شرقيّ بيت المقدس أو شرق دارها»[5].

واستناداً إلى هذه الشواهد الكثيرة نردّ تخطيء أسعد داغر ومحمد العدناني. كذلك

---

(١) محمد علي النجار: محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة، القسم الثاني. ص٤٤.
(٢) سيبويه: الكتاب ١/ ٢٢٢، ٤٠٤.
(٣) عن مجمع اللغة العربية: كتاب الألفاظ والأساليب. ص١٦٧.
(٤) عن مجمع اللغة العربية: كتاب الألفاظ والأساليب. ص١٦٦.
(٥) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نرد تخطيء محمد علي النجار لأنه يجوز استعمال أسماء الجهات الأربع ظروفاً غير منسوبة، كما في قول النيسابوري السابق.

وتجدر الملاحظة هنا أن بعض النقّاد يذهبون إلى أنّ استعمال الجهات منسوبة يدلّ على المكان الخارج عمّا أضيف إليه اسم الجهة[١]. وقد درست لجنة الأصول التابعة لمجمع اللغة العربية هذا المذهب، فانتهت «إلى أنه لا فرق في استعمال المنسوب من أسماء الجهات الستّ بين كونه جزءاً من المضاف إليه، وكونه خارجاً عنه، وأن المدار في تعيين ذلك إنما هو على القرينة وسياق الكلام»[٢].

ابن جنّي

= عثمان بن جني (٣٩٢هـ/ ١٠٠١م).

الجُنيد بن محمد (أبو القاسم الخبّازِيّ)

(.../... ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)

الجُنَيْد بن محمد بن المظفّر الحنفيّ الطّايكانيُّ. من أهل سرخَس. كان عارفاً باللّغة والحديث، شيخاً حسن السّيرة، عفيف النفس قانعاً، مرضيّ الطريقة. أفاد الطلبة من علمه وروايته.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٥).

جَهْ

اسم صوت يُزجَر به السَّبُع ليكفّ وينتهي. يقال منه: «جَهْجَهْتُ بالسبع»، إذا قلتَ له ذلك. ويقال: «تَجَهْجَهْ عَنّي»، أي: طاوعْ وانْتَهِ.

وانظر: اسم الصوت.

الجِهات

انظر: أسماء الجهات.

جِهاراً

بمعنى «علانية»، وتعرب في نحو قولك: «سأقول رأيي جِهاراً»، حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

جِهاز النُّطق

هو الأعضاء التي تشترك في إحداث الصوت الإنسانيّ، وتشمل الرئة، والقصبة الهوائية، والحَنْجَرة، والأوتار الصّوتيّة، والبُلْعوم، والحَلْق، واللِّسان، والأسنان، والحَنَك، واللِّثة، والشَّفتينِ، واللَّهاة، والأنف.

جُهْدَ

تُعرب حالاً إذا أضيفت[٣] في نحو: «سأعمل جُهدي لتلبية طلبك» («جُهدي»: حال منصوبة بالفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم، منع من ظهورها اشتغال المحلِ بالحركة المناسبة للياء)، ونحو: «درسَ التلميذُ جُهدَهُ»، أي: بأقصى طاقته.

جُهْدَ رَأْيي

تُعرب في نحو: «جهدَ رأيي أنك عظيم»

---

(١) المرجع السابق. ص١٦٤.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) إذا لم تُضف، تُعرب حسب موقعها في الجملة.

ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلقاً بخبر مقدّم وهو مضاف، و«رأيي» مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدَّرة على ما قبل الياء منع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء. وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جر بالإضافة. «أنك»: «أنّ» حرف توكيد ومصدري مشبَّه بالفعل مبنيّ على الفتح الظاهر. والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل نصب اسم «أنَّ». «عظيم»: خبر «أنَّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «أنك عظيم» في محل رفع مبتدأ مؤخَّر.

جُهْدي

انظر: جُهْدَ.

جَهْر الصَّوت

هو إخراج الصوت من فتحة المزمار في الحلق حين يقترب الوتران الصَّوْتيّان أحدهما من الآخر، فتضيق فتحة المزمار، وتُخرج صوتاً مجهوراً.

والأصوات المجهورة في العربية تسعة عشر، وهي: أ، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، ل، م، ن، و، ألف، ي.

جَهْراً

بمعنى «علانية»، وتعرب في نحو: «أثنى المعلِّمُ على زيدٍ جَهْراً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الجُهَني (أبو عبد الله)

= محمد بن يوسف بن يوسف (٣٧٩هـ/٩٨٩م ـ ٤٠٧هـ/١٠١٦م).

جَهْوَرِيّ

لا تقُلْ: «فلان ذو صوت جَهُورِيّ (مرتفع)»، بل: «فلان ذو صوت جَهْوَرِيّ أو جَهير».

جَوّ أَرْض

انظر: صاروخ أرض جَوّ، أو جَوّ أرض.

الجَواب

هو الرّد على استفهام أو نحوه. وأحرفه هي: «نَعَمْ»، «بَلَى»، «إِيْ»، «بَجَلْ»، «أَجَلْ»، «جَيْر»، «لا»، «جَلَلْ»، «إِنَّ» و«كَلّا».

انظر كلَّ حرفٍ في مادَّته، وانظر: الإيجاب. والأحرف التي تقع في الجواب هي: «الواو»، و«الفاء»، و«إذن».

وللتوسُّع انظر:

أحرف الجواب في اللغة العربية. صالح بن سليمان العمير. جامعة الرياض، ١٩٨٠م.

جَواب الأمر

هو جواب الطَّلب إذا كان أمراً، نحو: «ادرسْ تنجحْ». ويُسمّى أيضاً «المُجازاة بالأمر»، و«شرط الأمر».

وانظر: فعل الأمر.

جَواب الجَزاء

هو جواب الشَّرط.

انظر: جواب الشَّرْط

جَواب الشَّرط

هو الفعل الثاني المجزوم بإحدى أدوات الشرط، نحو: «إنْ تدرسْ تنجَحْ».

ويُسمَّى أيضاً «جزاء الشرط»، و«جواب

الجزاء»، و«الجزاء».

وانظر: الشرط، الأرقام: ٢، ٣، ٥، ٦.

جَواب الطَّلَب

هو الجملة الجوابيّة للطلب.

وانظر: الطلب والفعل المضارع، الرقم ٦.

جَواب القَسَم

هو الجملة الجوابيّة للقَسَم.

انظر: القسم، الرقم ٤.

الجَوارّ

الجَوارّ، في اللغة، جمع «جارّ»، بمعنى الجاذِب والساحِب.

وهي، في النحو، حروف الجرّ.

الجِوار

الجِوار، في اللغة، مصدر «جاوَرَ». وجاوَرَ فلاناً: لاصَقَهُ في المسكن.

وهو، في النحو، أحد العوامل المعنويّة.

انظر: الجرّ بالمُجاورة.

الجَواز

الجَواز، في اللغة، مصدر «جازَ». وجاز له أن يفعل كذا: سُمِحَ له به، أُبيحَ له.

وهو، في النحو والصرف واللغة، إباحة الوجه النحويّ أو الصرفيّ أو اللغويّ دون وجوب أو امتناع. وهذا يقتضي ثُنائية الوجه أو تعدّده في المسألة الواحدة بخلاف «الوجوب» الّذي يقتضي حصر المسألة في أمر واحد لا يتعدّاه.

جَوازات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة طائفة من جموع التأنيث السالمة الشائعة مثل: «إطارات»، و«بلاغات»، و«جوازات»[1] . . .

الجَوازات الشِّعرية

انظر: «الضرورات الشِّعريَّة».

الجَوازات القبيحة

قسم من الجوازات الشعرية.

انظر: الضرورات القبيحة في مبحث «الضرورات الشعرية».

الجَوَازَات المُعْتَدِلة

قسم من الجوازات الشعرية.

انظر: الضرورات المعتدلة، في مَبْحث «الضرورات الشعرية».

الجَوازات المَقْبولة

قسم من الجوازات الشعرية.

انظر: الضرورات المقبولة في مَبْحث «الضرورات الشعريّة».

الجَوازِم

الجَوازم، في اللغة، جمع «جازم»، وهو اسم فاعل من «جَزَمَ». وجزمَ الشَّيءَ: قطعه.

وهي، في النحو، الحروف والأسماء التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً أو فعلين. وهي قسمان:

١ ـ قسم يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، ويشمل الحروف التالية: لَمْ، لمّا، لام الأمْر، لا الناهية.

---

(١) انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

٢ ـ قسم يجزم فعلين مضارعين، ويشمل الحرفين: إنْ، وإذما، والأسماء: مَنْ، ما، مَهْما، مَتى، حيْثُما، أيّانَ، أيْنَ، أنّى، كيْفَما، أيّ.
وانظر: الجزم، والفعل المضارع، الرقم ٦.

الجَوازِم لفِعْلَيْن

انظر: الجوازم، الرقم ٢.

جَوازم المضارع

انظر: الجوازِم.

الجواليقي

= إسماعيل بن موهوب (٥١٢هـ/ ١١١٨م ـ ٥٧٥م/ ١١٧٩م).

ابن الجواليقي

= موهوب بن أحمد بن محمد (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م).

ابن جوامرد

= محمد بن أحمد (. . ./ . . . ٥١٠هـ/ ١١١٦م).

جَوامِع الكَلِم

هي الجُمل القليلة الألفاظ ذات المعاني الكثيرة، نحو قول النبيّ ﷺ: «خير الأمور أوسطها»، وقوله: «الجنَّةُ تحت أقدام الأمّهات».

جُوَان النَّحوِيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

جُوان (لم يُعرف عن اسمه غير ذلك)، كان نحويًا لغويًا ماهراً. من أهل البصرة. روى عن الخليل، وعن محمد بن سلام الجُمَحِيّ.
(بغية الوعاة ١/ ٤٨٩).

جَواهِر الأدب في معرفة كلام العرب

كتاب في حروف المعاني لعلاء الدين بن علي، ابن الإمام بدر الدين بن محمد الإربليّ.

وقد صَنَّفَ الإربلي هذا الكتاب تقرّباً إلى «المقام العالي، والمقرّ المتعالي المولوي الأكمليّ الأعدليّ الأحكميّ الأعلميّ الملكيّ المالكيّ السلطانيّ الظاهريّ صاحب بلدة ماردين»، وكان والده قد وضع له جدولاً ذكر فيه البسيط منه والمركَّب المتمحّض الحرفيَّة وغيره ذكراً مجملاً، فبيَّنه المؤلّف في هذا الكتاب بياناً مفصّلاً.

ومن أهمّ سمات منهج المؤلّف في هذا الكتاب تقسيمه الحروف، بحسب بنيتها، إلى خمسة أبواب: الحروف الأحاديّة، فالثنائيّة، فالثّلاثيّة، فالرّباعيَّة، فالخماسيَّة، ثم تقسيمه للأبواب إلى نوعين أو ثلاثة، مخصصاً النوع الأوَّل للحروف المحضة التي لا تشارك شيئاً من القسمين الأخيرين، أي: الأسماء والأفعال، والنوع الثاني للمشترك بين الأسماء والحروف، والنوع الثالث، إذا وُجد، للمشترك بين الحروف والأفعال.

ومع حرص المؤلّف على ذكر الحروف كافّة، فقد فاته بعضها، كـ «بَجَلْ»، و«جَلَلْ»، و«قَدْ»، و«لاتَ»، و«ها»، و«ليس».

واللافت للانتباه أنّ المؤلِّف عدّد من الحروف الثنائيَّة المشتركة بين الحروف والأسماء، ولو على مذهب، أحد عشر حرفاً، وهي: «أَلْ»، و«عَنْ»، و«قَدْ»، و«ما»، و«مُذْ»، و«ها»، و«الألف» و«النون»، في «تفعلانِ»، و«يفعلانِ»، و«الواو والنون» في «تفعلون»

و«يفعلون» إذا رفعت هذه الأفعال ظاهراً، و«نا»، و«كُمْ»، و«هُمْ» من «إيّانا»، و«إيّاكم»، و«إيّاهُمْ» الضمير المنصوب المنفصل، ثم قال: «ورتّبنا للبحث عن كلّ واحد منها فصلاً بتوفيق الله تعالى وعونه»[(١)]، ولكننا لا نجد في الكتاب الفصول التي وعدنا المؤلف بترتيبها فيه، ألعلّ ذلك يعود إلى سهو من المؤلف، أم إلى نقص في النسخة التي استُند إليها عند طباعة الكتاب لأوّل مرّة، أم إلى خطأ في الطباعة؟ ليس عندنا ما يفي بالإجابة عن هذا السؤال.

والمؤلف في عرضه للمسائل النحويَّة يعرض لمذاهب النحاة المختلفة مكثِراً من ذكر أعلام النحاة المتقدّمين منهم والمتأخِّرين، ومن الاعتماد على كتاب أبيه «نهاية الإغراب والترصيف في صناعتي الإعراب والترصيف»، وكتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك[(٢)]. وهو إذ يستعرض المذاهب النحويّة المختلفة في المسألة الواحدة، لا يلتزم بمذهب بصريّ، أو كوفيّ، أو بغداديّ، أو غيره، بل يجتهد في أحكامه موافقاً أحد المذاهب حيناً، ومعارضاً إيّاه حيناً آخر، معتدًّا برأيه في أحيان كثيرة، فيلاحظ القارئ كثيراً في كتابه أمثال «الوجه عندي»، و«عندي أنّ الصحيح»، و«الرأي عندي»، و«الحقّ عندي»، ونحو ذلك[(٣)]، مع الاعتماد الكلّي على التعليل النحويّ، والمنطق الجدليّ اللذينِ سادا في كتب النحاة، وخاصّة المتأخِّرة منها، فأدخلا في النحو ما ليس فيه، وعقّداه بالنسبة لأهل العربيّة عموماً، وللطلاب بصورة خاصَّة.

وقد جاءت مباحث الكتاب في الأبواب والأنواع التالية:

- الباب الأوّل: في ضبط حروف المعاني الأحاديّة وفيه نوعان:

* النوع الأول: الحروف الأحاديّة المحضة، وتشمل الهمزة، والباء، والسين، والفاء، واللام، والميم.

* النوع الثاني: الحروف الأحاديّة المشتركة بين الأسماء والأفعال، وتشمل الألف، والتاء، والكاف، والنون، والهاء، والواو، والياء.

- الباب الثاني: في الحروف الثنائيّة. وفيه نوعان:

* النوع الأول: الحروف المحضة التي لا تشارك شيئاً من القسمين الآخرين. وتشمل: آ، أَمْ، أَنْ، إنْ، أوْ، أيْ، إيْ، بَلْ، في، كَيْ، لا، لَمْ، لَنْ، لَوْ، مِنْ، هَلْ، وا، يا، النون الثقيلة.

* النوع الثاني: الحروف الثنائية المشتركة بين الحروف والأسماء، وتشمل «أَلْ»، و«عَنْ».

- الباب الثالث: في الحروف الثلاثيّة، وفيه ثلاثة أنواع:

* النوع الأوّل: الحروف المحضة، وتشمل حروف الإيجاب، أيا، هيا، آي، ألا، أما، إذَنْ، إلى، إنّ، أنَّ، ليتَ، نَعَمْ، بلى، ثُمَّ،

---

(١) جواهر الأدب. ص٢٩٩ (طبعة دار النفائس).

(٢) انظر: الفهرس الثامن من الفهارس المثبتة في نهاية الكتاب (طبعة دار النفائس).

(٣) راجع مثلاً: ص٢٧٧، ٣٤٤، ٤٢٨ وغيرها (طبعة دار النفائس).

رُبَّ، سوفَ.

* النوع الثاني: المشترك بين الحروف والأسماء، ويشمل جَيْرِ، على، متى، مُنْذُ.

* النوع الثالث: المشترك بين الحروف والأفعال، ويشمل «عدا» و«خلا».

- الباب الرابع: في الحروف الرباعيّة، وفيه ثلاثة أنواع:

* النوع الأوّل: الحروف المحضة، وتشمل إلّا، ألّا، هَلّا، لولا، لوما، كَأنَّ، لَعَلَّ، حتّى، لكنْ، كلّا، إمّا، أمّا.

* النوع الثاني: المشترك بين الأسماء والحروف، ويشمل حرفاً واحداً هو «لمّا».

* النوع الثالث: المشترك بين الأفعال والحروف، ويشمل حرفاً واحداً هو «حاشا».

- الباب الخامس: الحروف الخماسيّة، ويشمل حرفاً واحداً هو «لكنَّ».

* * *

وقد طُبع الكتاب عدّة طبعات، منها:

- طبعة مطبعة وادي النيل في القاهرة، سنة ١٢٩٤هـ.

- طبعة المطبعة الحيدرية في النجف، سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

- طبعة مطبعة النهضة المصريّة بتحقيق حامد أحمد نيل، سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- طبعة دار النفائس في بيروت، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، وهذه الطبعة باعتنائي.

جواهر الألفاظ

كتاب في معاني الألفاظ وضعه قدامة بن جعفر (. . . - ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م). فيه الكثير من السجع لشدّة ولع صاحبه بالبديع. وقد أورد فيه الألفاظ المترادفة التي تتعلق بموضوع معين، أو موقف معيَّن في أبواب بلغت ٣٧٢ باباً.

طبع الكتاب في مصر سنة ١٩٣٢م، بتصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد. وأشفع بفهارس فنّيّة تُيسِّر الانتفاع به.

جُوتَ

اسم صوت يُوجَّه للإبل بقصد دعوتها للماء لتشرب، مبنيّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

ابن الجود العجلانيّ

= القاسم بن محمد بن رمضان (. . ./ . . . - . . ./ . . .).

أبو الجود اللّخمي

= غياث بن فارس بن علي (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

جودة القَطْعِ

انظر: الانتهاء.

جودي بن عبد الرحمن (أبو الكرم اللَّبُوسِيّ)

(. . ./ . . . - ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)

جودي بن عبد الرحمن بن جودي، أبو الكرم اللّبوسيّ القَيْسِيّ. كان أستاذاً في العربيّة والأدب، شاعراً مجيداً، خيّراً فاضلاً عفيفاً. (بغية الوعاة ١/ ٤٩٠).

جودي بن عثمان العَبْسِيّ

(. . ./ . . . - ١٩٨هـ/ ٨١٣م)

جودي بن عثمان العَبْسِيّ (ينتمي إلى عَبس)، المَوْروريّ الطليطليّ. كان عالماً بالنّحو. درّس العربيّة وأدّب بها أولاد الخلفاء، وتميّز

على مَنْ تقدّمه. رحل إلى المشرق، وأخذ عن الرّياشيّ والفرّاء والكسائيّ. ولي القضاء بإلبيرَة. صنَّف كتاباً في النحو سنة ١٩٨هـ. وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العَبْسيين.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٥٦ ـ ٢٥٧؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢١٣ ـ ٢١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٠).

الجَوف ـ الجَوْفِيَّة

الأحرف الجوف، أو الجوفيَّة هي «الألف» و«الواو» و«الياء»، «سَمّاهُنَّ الخليل بذلك لأنَّهُ نَسَبَهنَّ إلى آخر انقطاع مخرجِهنَّ، وهو الجوف. وزاد غيرُه مَعَهُنّ الهمزة لأنَّ مَخرجَها من أقْصَى الحلْق، وهو يَتَّصِل بالحَلْق»[1].

ابن الجون

= سليمان بن موسى بن سليمان (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م).

جونقا

= علي بن الهيثم (.../ ....ـ..../ ...).

الجَوْهَر

الجَوْهر، في اللغة، هو الذات، وما خُلِقت عليه طبيعة الشيء.

وهو، في النحو، اسم العين.

انظر: اسم العين.

الجوهري

= إسماعيل بن حماد (... ـ ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م).

جويّة بن عائذ

(.../ ....ـ..../ ...)

جويّة بن عائذ (وقيل: ابن عاتك. وقيل: ابن أبي إياس. وقيل: ابن عبد الواحد النّصريّ ـ من بني نصر بن معاوية ـ). ينتمي إلى قبيلة أسد. كان نحويًّا ماهراً. من أهل الكوفة. يقال: إنه قدم على معاوية، فقال له: يا جويّة، ما القرابة؟ قال: المودّة. قال: فما السّرور؟ قال المواتاة. قال: فما الرّاحة؟ قال: الجنة. قال: صدقت.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٠).

الجويني

= عبد الله بن يوسف بن محمد (٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م).

جَيِّداً

تُعرَب في نحو: «ليتَكَ تدرسُ دروسك جيّداً» مفعولاً مُطْلَقاً منصوباً بالفتحة الظاهِرة.

جَيْرِ، أَوْ جَيْرَ

اختُلِف فيها، فقالَتْ جماعة من النّحاة: إنَّها حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، وقالت جماعةٌ أُخرى: إنَّها اسم بمعنى «حقّاً»، مُضَمَّنَةٌ معنى القَسَم، إذْ هي عِوض منه وفيها معنى التوكيد.

ودليل من قال باسميَّتها شيئان: «أحدهما: أنَّ معناها «حقًّا»، وما حَلَّ من الألفاظ المُشكِلَة في الحرفيَّة والاسميَّة محلّ الاسم حُكِمَ عليه بالاسميَّة، إلّا إنْ قام دليل على حرفيَّته ككاف التشبيه التي معناها «مِثْل»، نحو

(١) القيسيّ (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص١٤٢.

قول الشاعر امرئ القيس (من المنسرح):

لَـمْ يَـفْـعَـلُـوا فِـعْـلَ آلِ حَـنْـظَـلَـةٍ
إِنَّـهُـمُ جَـيْـرِ بِـئْـسَ مـا ٱئْـتَـمَـروا

والثاني أنَّها قَدْ نُوِّنَتْ في الشِّعر مراعاةً لأصلها من الاسميَّة. قال الشاعر (من الوافر):

وقـائِـلَـةٍ: أَسِيْـتَ، فَـقُـلْـتُ: جَـيْـرٍ
أَسِـيٌّ إِنَّـنـي مِـنْ ذاكَ إِنَّـهْ

فهذا التنوين، وإنْ كان تنوين ضرورة، لا يكون إلّا في الأسماء التي أصلها التمكُّن»[1].

وقال ابن مالك، وهو من القائلين بحرفيّتها: «جَيْرِ» حرف بمعنى «نَعَمْ» لا اسم بمعنى «حقًّا»، لأنَّ كلّ موضِع وقعتْ فيه «جَيْرِ» يصلح أن تقع فيه «نَعَمْ». وليس كل موضع وقعت فيه «نَعَمْ» يصلح أن تقع فيه «حقًّا». فَإلحاقها بِـ «نَعَمْ» أَوْلى. وأيضاً فإنَّ لها شبهاً بـ «نَعَم» لَفْظاً واستِعْمالاً. ولذلِك بُنِيَتْ. ولو وافقتْ «حقًّا» في الاسميَّة، لأُعْرِبَتْ، ولجازَ أن يَصْحَبها اللّام، كما أنَّ «حقًّا» كذلك. ولو لم تَكُنْ بمعنى «نَعَمْ» لم يُعْطف عليها في قول بعض الطائيِّين (من الطويل):

أَبَى كَرَماً، لا آلِفاً «جَيْرِ» أو «نَعَمْ»
بِأَحْسَنِ إيْفاءٍ، وَأَنْجَزِ مَوْعِدِ

ولَمْ تُؤكَّد «أَجَلْ» بها في قول طفيل الغنويّ (من الطويل):

وَقُلْنَ: على البَرْدِيِّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ
أَجَلْ، جَيْرِ إنْ كانَتْ رِواءً أَسافِلُهْ

ولا قُوبِل بها في قول الرّاجز:

إذا تَـقُـولُ: «لا» ابـنَـةُ الـعُـجَـيْـرِ
تَـصْـدُقُ «لا» إذا تـقـولُ: جَـيْـرِ

فهذا تقابل ظاهر. ومثله في التقرير قول الكُميت (من البسيط):

يَرْجونَ عَفْوِي، ولا يَخْشَوْنَ بادِرَتي
لا جَيْرَ، لا جَيْرَ، والغِرْبانُ لَمْ تَشِبِ

أي: لا يثبت مرجوّهم، نَعَمْ تلحقهم بادرتي، أي: سرعة غَضَبي»[2].

ومِمّا سبق، تُرَجَّح حرفيَّتها.

أبو الجيش

= محمد بن أبي العاص (.../....ـ بعد ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

الجِيل

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجِيل» بمعنى: أهل الزمان الواحد، وجاء في قراره:

«الجيل: الصنف من الناس. وقد توسّع فيه المولَّدون فاستعملوه على أهل الزمان الواحد، ويظهر أنّ هذا الاستعمال قديم، فقد قال المتنبِّي: «وإنما نحن في جيل سواسية»[3].

الجيم (كتاب)

عنوان كتاب لثلاثة علماء، وهم النضر بن شميل (١٢٢هـ/ ٧٤٠م ـ ٢٠٣هـ/ ٨١٩م)؛ وشمر بن حمدويه (... ـ ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)؛ وأبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (٩٤هـ/ ٧١٣م ـ ٢٠٦هـ/ ٨٢١م).

---

(١) المالقيّ (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص١٧٧.
(٢) عن المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٤٣٣ ـ ٤٣٥.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص٢٥.

والكتاب الذي وصل إلينا هو كتاب الشيباني، وهو معجم لغويّ مرتَّب على حروف الهجاء، يغلب على مفرداته طابع البداوة، ويشيع فيه الغريب، وأكثر شواهده من الأشعار والأرجاز والأمثال.

واللافت في هذا المعجم أنه وصل إلينا بدون مقدِّمة، ففاتنا سبب تسميته بهذا الاسم وغايته منه، ومنهجه فيه. وكثيراً ما يستطرد المؤلف، فيذكر مع بيت الشاهد أبياتاً تطول أحياناً، فيحتاج إلى تفسير ما ورد فيها من الغريب تفسيراً لغويًّا، وبذلك يقع الفصل بين تتابع الموادّ في بابها.

ولم يلتزم المؤلف قاعدة معيَّنة في ترتيب الألفاظ داخل الباب الواحد، بل كثيراً ما يوردها دون مراعاة لترتيب الحرف الثاني والثالث من الكلمة.

والكتاب يُعدّ مرجعاً أصيلاً من مراجع اللغة. وهو يمتاز بثروته الضخمة من الألفاظ التي تتَّصل بحياة البادية، وبعنايته بلغات العرب ولهجاتها، وبنسبة هذه اللغات إلى أصحابها في كثير من المواضع.

وقد صدر الكتاب عن مجمع اللغة العربية في القاهرة بتحقيق إبراهيم الأبياري ومراجعة محمد خلف الله أحمد سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

الجيميَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الجيم (انظر: الرّويّ) والقصائد الجيميَّة متوسِّطة الشيوع في الشِّعر العربيّ. وفي ديوان المتنبِّي قصيدة جيميَّة واحدة مطلعها (من الوافر):

لِهٰذا اليوم بَعْدَ غَدٍ أَرِيْجُ
وَنارٌ في العَدُوِّ لَها أَجِيجُ[1]

ومن قصائد أبي تمَّام الجيميَّة واحدة مطلعها (من البسيط):

أَبَى، فَلا شَنَباً يَهْوى ولا فَلَجا
ولا ٱحْوِراراً يُراعِيْهِ ولا دَعَجا[2]

---

(١) الأريج: الرائحة الطيّبة. الأجيج: اشتعال النار وتلهّبها.

(٢) الشَّنَب: جمال الثغر، وصفاء الأسنان. الفَلَج: تباعد ما بين الأسنان. الاحورار: اسوداد الطرف واستدارته وابيضاض بياضه. الدَّعَج: سواد الطرف مع سِعَته.

باب الحاء

الحاء

هي الحرف السّادس من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والثّامن في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم ثمانية. وهي حرف حلقيّ مهموس رخو. يُنطق به بتضمين المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي، بحيث يُحدث مرور الهواء احتكاكاً، ولا تتذبذب الأوتار الصوتيّة. وهي من الحروف القمرية تظهر معه لام «أل» نطقاً وكتابةً.

وهي من الحروف المهملة (غير المنقوطة) توصل بما قبلها وبما بعدها.

قال الخليل: لم تأتلف الحاء والهاء في كلمة واحدة أصليَّة الحروف لقُرب مَخْرَجَيْهما.

والحاء لم تَجِئْ مُفْرَدَةً في كلام العرب، ولا زائدةً، ولا بَدَلاً. وقد جاءت محذوفة في «حِرِ»[1]، وأصله: «حِرْح» بدليل قولهم في تصغيره: «حُريح»، وفي تكسيره: «أحراح».

الحائك

= عبد الرحمن بن محمد (١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م).

ابن الحائك

= الحسن بن أحمد (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).

الحائيَّة

هي القصيدة التي رويُّها حرف الحاء (انظر: الرّويّ). والقصائد الحائيّة متوسّطة الشيوع في الشعر العربيّ. يقول جرير في مطلع إحدى قصائده الحائيَّة مادحاً عبد الملك بن مروان (من الوافر):

أَتَصْحُو بَلْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صاحِ
عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرَّواحِ

وقال المتنبّي في مطلع إحدى قصائده الحائيَّة (من الطويل):

وأَدْنى ابْتِسامٍ مِنْكَ تَحْيا القَرائِحُ
وَتَقْوَى مِنَ الجِسْمِ الضَّعِيْفِ الجَوارِحُ
وَمَنْ ذا الذي يَقْضِي حقوقَكَ كُلَّها
وَمَنْ ذا الذي يُرْضِي سِوى مَنْ تسامِحُ
وَقَدْ تَقْبَلُ العُذْرَ الخَفِيَّ تَكَرُّماً
فَما بالُ عُذْرِي واقِفاً وَهْوَ واضِحُ؟

حاب

انظر: حوب.

أبو حاتم البستي

= محمد بن حبان بن أحمد (.../... - ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

(١) الحرح: فرْج المرأة.

أبو حاتم البغدادي

= محمد بن أحمد بن علي (.../... ـ ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م).

أبو حاتم السجستانيّ

= سهل بن محمد بن عثمان (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م).

الحاتمي

= محمد بن الحسن بن المظفر (.../... ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).

ابن الحاج

= أحمد بن محمد الأزدي (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م).

= محمد بن عبد الله (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م).

ابن الحاج القناوي

= شيث بن إبراهيم (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م).

الحاجب

= هبة الله بن الحسن (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م).

ابن الحاجب

= عثمان بن عمر (٦٤٦هـ/ ١٢٤٩م).

حاجر بن حسين المعافريّ
(.../... نحو ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)

حاجر بن حسين بن خلف المعافريّ. من أهل الجزيرة الخضراء في إسبانيا. أبو عمر، يُعرَف بابن حَاجِر. كان نحويًا مقرئاً شاعراً خطيباً، ذا حظّ من الأصول، ومن أحسن الناس خُلُقاً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩١).

حاحا

اسم صوت لحثّ الحيوان على السّير، أو لدعوته إلى الطعام، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

حادٍ وأربعون ـ حادٍ وتسعون ـ حادٍ وثلاثون ـ حادٍ وثمانون ـ حادٍ وخمسون ـ حادٍ وسبعون ـ حادٍ وستون ـ حادٍ وعشرون

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

حادي عَشَر

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

حاديَةَ عَشْرَةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

حادية وأربعون ـ حادية وتسعون ـ حادية وثلاثون ـ حادية وثمانون ـ حادية وخمسون ـ حادية وسبعون ـ حادية وستون ـ حادية وعشرون

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

حارَ

تكون:

١ ـ فعلاً ماضياً تاماً، إذا كانت من «الحَيْرة»، نحو: «حارَ الطالبُ في أمره».

٢ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً (من أخوات صار)، إذا كانت بمعنى «صار»، نحو: «حارَ الحديدُ شبّاكاً». («الحديدُ»: اسم «حار» مرفوع بالضمة. «شبّاكاً»: خبر «حار» منصوب بالفتحة).

حارَ في أمْرِه

قُلْ: «حار فلان في أمره، أو تحيَّرَ»، ولا تقلْ: «احتار فلان في أمره».

الحارثيّ

= يحيى بن محمد بن أحمد (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م).

= عبد الله بن سليمان (٦١٢هـ/ ١٢١٥م).

حازَ الشّيءَ

قُلْ: «حاز فلانٌ الأموال» لا «حازَ فلان على الأموال»؛ لأنّ الفعل «حاز» يتعدّى بنفسه.

حازم الرؤاسيّ

= محمد بن الحسن الرؤاسيّ (.../... ـ ١٨٧هـ/ ٨٠٣م).

حازم بن محمد (هنيء الدّين القُرْطبيّ) (٦٠٨هـ/ ١٢١١م ـ ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

حازم بن محمد بن حسن، أبو الحسن، هنيء الدّين القرطبيّ. كان أوحد زمانه في النّحو واللّغة والنثر والشعر وعلم البيان والعروض. روى عن جماعة يقاربون ألفاً. وُصف بأنه حَبْر البلغاء، وبحر الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة. هو بحر البلاغة العذب، يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخطّ. صنّف «سراج البلغاء» في البلاغة، وكتاباً في القوافي، وقصيدة في النّحو على الميم. ذكر منها ابن هشام أبياتاً في المغني.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢).

حاشْ ـ حاشَ

لغتان في «حاشا».

انظر: حاشا.

حاشا ـ حاشَى

تأتي «حاشا» بثلاثة أوجه:

١ ـ فعل ماضٍ متعدٍّ متصرِّف بمعنى: «أستَثْني»، ومضارعها «أُحاشي»[1]، كقول النابغة الذّبيانيّ (من البسيط):

ولا أرى فاعِلاً في النّاسِ يُشْبِهُهُ
ولا أُحاشِي، مِنَ الأقوامِ، مِنْ أحَدِ

٢ ـ أداةً للتنزيه، أي: تنزيه ما بعدها عمّا لا يليق به، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]. وقال المبرّد والكوفيّون وابن جنّي: إنّها فعل لدخولها على الحرف، ولأنّه يُتصرَّف فيها بالحذف[2]. وقال الزّجاج وابن مالك: إنّها اسم مُنْتَصِبٌ انتصاب المصدر الواقع بَدَلاً من التلفُّظ بالفعل، فإذا قلت: «حاشَ للهِ»، فكأنّك تقول: «تَنْزيهاً للهِ»، وهذا يُشبه قول العرب: «رَعْياً لزَيْدٍ»، ولهذا يصحّ القول: «حاشاً للهِ».

٣ ـ أداةً للاستثناء، نحو: «قام التلاميذُ حاشا زَيْدٍ». وفيها مذاهب، أحدها مذهب سيبويه

---

(١) في هذه الحالة تُكتب ألف «حاشَى» عند بعضهم مقصورة، وفي النّوعين الآخرين، عنده، تُكتب ممدودة، ومنهم مَن لا يُميِّز بين هذه الأنواع فيكتبها حيناً بالألف المقصورة، وحيناً آخر بالألف الممدودة.

(٢) واختُلِف في فاعل «حاشا»، فقال أكثر القائلين بفِعليّتها: إنّ فيها ضمير الفاعل، والتقدير: «حاشى يوسفُ نَفْسَهُ من الفاحِشَةِ للهِ»، أو: «حاشى يوسُفُ الفِعْلَةَ لأجل الله»، وقال الفرّاء: «حاشى» فعل، ولا فاعِل له.

وأكثر البصْريِّين القائل بأنّها حرف جَرّ دالّ على الاستثناء ولا يجوز النَّصب بها. وثانيها مذهب الجرميّ، والمازنيّ، والمبّرد، والزجّاج القائل: إنَّه يجوز في الاسم الذي بعدها النَّصب على أنَّها فعل، والجرّ على أنَّها حرف جَرّ. وثالثها مذهب الفرّاء القائل: إنَّها فعل لا فاعل له، وإذا خفضَ الاسم، بعده، فَخَفْضُه باللّام المقدَّرة.

وإذا جَرَّت «حاشا» ففيها خلاف، فقيل: هي في موضع نصب عن تمام الكلام. وقيل: تتعلَّق بالفعل، أو معنى الفعل، كسائر حروف الجرّ غير الزّوائد، وما في حكم الزوائد. وراجع: الجَرّ.

وإذا نَصَبَتْ، ففي جملتها خلاف، فقال الجمهور: هي في موضع نصب على الحال، فإذا قلت: «نجَحَ التلاميذُ حاشا زيداً»، فكأنَّك قلت: «نَجَحَ التلاميذُ حاشِين زيْداً»، وقيل: لا محلّ لها من الإعراب.

و«حاشا» تُفارق «خلا» و«عدا» من وجهين: أحدهما أنَّ الجرّ بـ«حاشا» أكثر. وثانيهما أنَّ «ما» لا تَصْحب «حاشا»، وقيل: تَصْحبُها على قِلَّة، نحو قول الأخطل (من الوافر):

رأيْتُ النـاسَ مـا حـاشَـا قُـريشـاً
وأنّـا نَـحْـنُ أفْـضَـلُـهُـم فَـعـالا

وقد رُوي أنَّ النبيّ ﷺ قال: «أُسامَةُ أَحَبُّ إليّ ما حاشَا فاطِمَةَ».

وإذا استُثْنِيَ بِـ«حاشا» ضمير المتكلِّم، وقُصِد الجرّ، قيل: «حاشايَ»، نحو قول الأقيشر [المغيرة بن عبد الله] (من الكامل):

في فِتْيَةٍ جَعَلوا الصَّليبَ إلٰهَهُمْ
حـاشـايَ إنِّـي مُـسْـلِـمٌ مَـعْـذورُ

وإذا قُصِد النَّصب، قيل: «حاشاني» بنون الوقاية.

وفي «حاشا» التي يُسْتَثْنى بها لغتان: «حاشا» بإثبات الألفين، و«حَشَى» بحذف الألف الأولى، نحو قول الشاعر (من الوافر):

حَشَى رَهْطَ النَّبِيِّ، فَإنَّ مِنْهُمْ
بُـحـوراً، لا تُـكَـدِّرُهـا الـدِّلاءُ

وأمّا التي للتنزيه، ففيها أربع لغات: «حاشى»، «حشَى»، «حاشَ»، «حاشْ»، وقد قرِئ قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] بهذه اللغات الأربع.

واختلف الكوفيون والبصريون في ماهيّة «حاشى»: أهي فعل أم حرف[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «حاشى» في الاستثناء فعلٌ ماضٍ، وذهب بعضهم إلى أنّه فعل استُعمل استعمالَ الأدوات، وذهب البصريون إلى أنه حرف جرّ، وذهب أبو العباس المبرّد إلى أنه

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة السابعة والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- حاشية الصبان على الأشموني ٢/١٤٦.
- شرح التصريح على التوضيح ١/٤٣٩.
- أسرار العربية. ص٢٠٧.
- ولسان العرب (حاشا).
- وشرح المفصل ٢/ ٨٤.

يكون فعلاً ويكون حرفاً.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه فعل أنه يتصرَّف، والدليل على أنه يتصرفُ قولُ النابغة (من البسيط):

وَلا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَما أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[1]

وإذا كان متصرِّفاً فيجب أن يكون فعلاً؛ لأن التصرّف من خصائص الأفعال.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل عَلَى أنه فعل أن لام الخفض تتعلق به، قال الله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] وحرف الجرِّ إنما يتعلق بالفعل، لا بالحرف؛ لأن الحرف لا يتعلق بالحرف، وإنما حذفت اللام لكثرة استعماله في الكلام.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه فعل أنه يدخله الحذفُ، والحذفُ إنما يكون في الفعل، لا الحرف، ألا ترى أنهم قالوا في «حاشىٰ لله»: «حاشَ لله»، ولهذا قرأ أكثر القراء ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] بإسقاط الألف، وكذلك هو مكتوب في المصاحف؛ فدلَّ على أنه فعل.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه ليس بفعل وأنه حرف أنه لا يجوز دخول «مَا» عليه؛ فلا يقال: «ما حاشى زيداً»، كما يقال: «ما خَلا زَيداً، وما عَدَا عمراً» ولو كان فعلاً كما زعموا لجاز أن يقال: «مَا حاشىٰ زَيداً»، فلمّا لم يقولوا ذلك دَلَّ على فساد ما ذهبوا إليه، يدلّ عليه أن الاسم يأتي بعد «حاشى» مجروراً، قال الشاعر (من السريع):

حَاشَىٰ أَبِي ثَوْبَانَ؛ إِنَّ بِهِ
ضَنًّا عَلَى المَلْحَاةِ والشَّتْمِ[2]

فلا يخلو: إما أن يكون هو العامل للجرّ، أو عامل مقدَّر، بطل أن يقال عامل مقدَّر؛ لأن عامل الجرّ لا يعمل مع الحذف فوجب أن يكون هو العامل على ما بيّنّا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه يتصرف» قلنا: لا نُسَلِّم، وأما قول النابغة (من البسيط):

* ومَا أُحَاشِي من الأقوامِ مِن أحدِ *

فنقول: قوله «أُحاشِي» مأخوذ من لفظ «حاشى»، وليس متصرّفاً منه، كما يقال: «بَسْمَلَ»، و«هَلَّلَ»، و«حَمْدَلَ»، و«سَبْحَلَ»، و«حَوْلَقَ»، إذا قال: «بسم الله»، و«لا إله إلا الله»، و«الحمد لله»، و«سبحان الله»، و«لا حول ولا قوة إلا بالله»، وكذلك يقال: «لبَّى» إذا قال: «لَبَّيك»، و«أَفَّفَ» إذا قال: «أفة»،

---

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص٢٠؛ وأسرار العربية ص٢٠٨؛ والجنى الداني ص٥٥٩، ٥٦٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٠٣، ٤٠٥؛ والدرر ٣/ ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصّل ٢/ ٨٥، ٨/ ٤٨؛ ولسان العرب ١٤/ ١٨١، ١٨٢ (حشا).
المعنى: لا أعتقد أن أحداً من الناس يشبه النعمان بن المنذر في أفعاله الحميدة، ولا أستثني أحداً.

(٢) البيت للجميح الأسدي في الأصمعيات ص٢١٨؛ والجنى الداني ص٥٦٢؛ والدرر ٣/ ١٧٦؛ وشرح اختيارات المفضل ص١٥٠٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٨/ ٤٧؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٩؛ وله أو لسبرة بن عمرو الأسديّ في لسان العرب ١٤/ ١٨٢ (حشا).
اللغة: ضنًّا: بخلاً بسبب الحرص. الملحاة: الملامة. الشتم: السباب.
المعنى: أستثني أبا ثوبان مما سبق القول به، فهو حريص على ألّا يناله سباب أو لوم.

وهو اسم للضُّجْرَة، و«دَعْدَعَ» إذا قال لغنمه: «دَاعْ دَاعْ»، وهو تصويت بها، و«بأبأ الرجُل بفلانٍ»، إذا قال له: بأبي أنت، كما قال (من الرجز):

وإنْ تُـبَـأْبَـأْنَ وإنْ تُـفَـدَّيْـنْ[1]

فكما بُنِيَتْ هذه الأفعال من هذه الألفاظ وإن كانت لا تتصرَّف، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إنّ لام الجرّ تتعلق به» قلنا: لا نسلم؛ فإنّ اللام في قولهم: «حاشى لله» زائدة لا تتعلّق بشيء، كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، لأنّ التقدير فيه: يرهبون رَبَّهُمْ، واللام زائدة لا تتعلّق بشيء، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤﴾ [العلق: ١٤]، أي: ألم يعلم أنّ الله؛ والباء زائدة لا تتعلّق بشيء، وكقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، أي: اقرأ اسمَ ربّك، وكقوله تعالى: ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، أي: تنبت الدهنَ، ويجوز أن تكون هنا مُتَعَدِّية؛ لأنه يقال: «نَبَت» و«أنْبَتَ»، لغتان بمعنى واحد، وكقولهم: «بحسبك زيدٌ»، أي: حسبك، وكقول الشاعر (من الرجز):

نَضْرِبُ بالسَّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ[2]

أي: نرجو الْفَرَج، والباء زائدة لا تتعلّق بشيء، فكذلك ها هنا.

وأما قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] فليس لهم فيه حجّة؛ فإنّ «حاشى» ها هنا ليس باستثناء؛ إذ ليس هو موضع استثناء، وإنما هو كقولك ـ إذا قيل لك: فلان يقتل أو يموت أو نحو ذلك ـ: «حاشاه» وهذا ليس باستثناء، وإنما هو بمنزلة قولك: «بَعِيداً منهُ»، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «يدخله الحذفُ والحذفُ لا يكون في الحرف»، قلنا: الجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أنا لا نسلّم أنه قد دخله الحذف؛ فإن الأصل عند بعضهم في «حاشى»: «حاشَ» بغير ألف، وإنما زيدت فيه الألف. وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة من قرأ: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]، ثم نقول: إن هذه القراءة قد أنكرها أبو عمرو بن العَلاء، سيد القراء، وقال: العربُ لا تقول: «حاشَ لَكَ» ولا «حاشَكَ» وإنما تقول: «حاشى لك»، و«حاشاك» وكان يقرؤها: ﴿حَاشَى لِلَّهِ﴾ بالألف في الوصل، ويقف بغير ألف في الوقف متابعةً للمصحف؛ لأن الكتابة على الوقف لا على الوصل، وكذلك قال عيسى بن عُمر الثقفيّ ـ وكان من الموثوق بعلمهم في العربيّة ـ: العربُ كلها تقول: «حاشى لله» بالألف، وهذه حجة لأبي عمرو.

والوجه الثاني: أنا نسلّم أنّ الأصل فيه «حاشى» بالألف، وإنّما حُذفت لكثرة

(١) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص٢٢٦، ١١٠٧.
اللغة: بأبأت به: إذا قلت له: بأبي أنت. فدّيته: إذا قلت له: فداك نفسي.
المعنى: حتى لو قيل لكنّ: بأبي أنتنّ، أو قيل لكنّ: فداؤكنّ أنفسنا.

(٢) الرجز للنابغة الجعديّ في ملحق ديوانه ص٢١٦؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص٥٢٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٠، ٥٢١؛ ورصف المباني ص١٤٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣٢؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٤٣ (با)؛ ومعجم ما استعجم ص١٠٢٩؛ ومغني اللبيب ١/ ١٠٨.

الاستعمال. وقولهم: «إن الحرف لا يدخله الحذف»، قلنا: لا نسلم، بل الحرف يدخله الحذف، ألا ترى أنهم قالوا في «رُبَّ»: «رُبَ»، بالتخفيف، وقد قرئ به، قال الله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]، ثم قال الشاعر (من الكامل):

أزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذَالُ فإنَّهُ
رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بهَيْضَلِ[1]

وقال الآخر (من الطويل):

أَلَمْ تَعْلَمَنْ يا رَبِّ أنْ رُبَ دَعْوَةٍ
دَعَوْتُكَ فيها مُخْلِصاً لَوْ أُجَابُها[2]

وفي «رُبَّ» أربعُ لغات: ضمّ الراء، وفتحها، مع تشديد الباء وتخفيفها، نحو: «رُبَّ»، و«رُبَ»، و«رَبَّ»، و«رَبَ»، وكذلك حكيتم عن العرب أنهم قالوا في «سوف أفعلُ»: «سَوْ أفعلُ» بحذف الفاء، وحكاه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في أماليه، وحكى ابن خَالَوَيْهِ فيها أيضاً: «سَفَ أَفْعَلُ» بحذف الواو، وزعمتم أيضاً أنّ الأصل في «سأفعل»: «سوف أفعل»، فحذفت الواو والفاء معاً، و«سوف» حرف، وإذا جوّزتم حذف حرفين فكيف تمنعون جواز حذف حرف واحد؟ فدلَّ على فساد ما ذكرتموه، والله أعلم»[3].

«حاشا» الاستثنائيّة

انظر: حاشا، الرقم ٣.

«حاشا» التي للتنزيه

انظر: «حاشا»، الرقم ٢.

«حاشا» الجارّة

انظر: حاشا، الرقم ٣.

«حاشا» الفِعْلية

انظر: حاشا، الرقم ١.

حاشاك

فعل ماضٍ بمعنى «جانبك»، نحو: «حاشاك الكذبُ» («حاشاكَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. «الكذب»: فاعل مرفوع بالضمَّة لفظاً).

---

(١) البيت لأبي كبير الهذلي في الأزهية ص٢٦٥؛ وجمهرة اللغة ص٦٨؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٠؛ ولسان العرب ١١/ ٦٩٨ (هضل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤؛ وللهذليّ في المحتسب ٢/ ٣٤٣.
اللغة: القذال: شعر ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن. الهيضل: الجماعة من الناس. لجب: كثير الجلبة مرتفع الصوت. لففت: جمعت.
المعنى: يا زهير حتى لو شاب شعري، فإنني ما زلت قادراً على جمع جيش بجيش في المعارك والحروب.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٦٣.
المعنى: يتمنّى من الله ـ جلّ وعلا ـ أن يجيب دعوته الصادقة، فهو العالم بها، القادر على تلبيتها.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري ١/ ٢٥٨ ـ ٢٦٤.

حاشاكِ ـ حاشاكم ـ حاشاكما ـ حاشاكنّ ـ حاشانا ـ حاشاه ـ حاشاها ـ حاشاهم ـ حاشاهما ـ حاشاهُنَّ ـ حاشاي

انظر: حاشاكَ.

الحاشية

الحاشية، في اللغة، جانب الثوب أو غيره؛ والأهل أو الخاصَّة. وهي في منهجية البحث، أو في فنّ تأليف الكتب: «ما يخرج عن النصّ إمّا شرحاً، وإمّا إشارةً، سَواءٌ جُعِل في ذيل النصّ، وهو الغالب، أم في نهاية الفصل، أم في آخر البحث».

وتتضمَّن الحاشية، عادةً، ما يلي:

أ ـ أسماء المصادر والمراجع التي اقتبسنا منها، أو أحلنا إليها.

ب ـ الإحالات على صفحات الرسالة نفسها منعاً من التكرار.

ج ـ الأمور الثانويَّة التي تقترب من الاستطراد.

د ـ بعض الشواهد التي تأتي في الدرجة الثانية.

هـ ـ شروح تُوضح خلفيّات البحث، وتُسعف في تفهُّم أغراضه، ومنها الشروح اللغويَّة، والتعريف بالأعلام، والأحداث، والنزعات الفكريَّة والاجتماعيَّة.

ويتَّضح فيما سبق أنَّ الغاية من الحاشية تجنُّب إدخال شيء في المتن يعبث بوحدته، أي: الشرح، والتوضيح، وتقديم الأدلَّة والبراهين على ما يسوقه الباحث من أفكار، واضعاً أمام القارئ مستندات البحث ليراجعها إذا شاء، وليبيِّن له كيف بنى بحثه.

ولكنّ بعض الباحثين يُغْرِقون في التهميش، أو التعليق، فيحشدون عشرات المصادر والمراجع للدّلالة عل سعة اطلاعهم، ومدى عنائهم في البحث والتقصِّي، ما يؤدِّي إلى إجهاد نظر القارئ بسبب كثرة انتقال نظره من المتن إلى الحاشية، وبالعكس، وإلى خلط المصادر الأساسيّة بالثّانويَّة، وإثبات بعض النوافل والتوافه. وليست غاية البحث الدلالة على كثرة ما يقرأ الباحث من المصادر والمراجع، وإنّما هو استنباط، من مجموع ما يقرأه، قضايا جديدة وأفكار مستجدَّة. وإذا كان الباحث يُنصَح عادةً بالاتساع في القراءة والمطالعة، فليس للاستكثار من الهوامش، بل للاستفادة منها، والإشارة إليها عند الضرورة، وتقديمها على أنَّها مستندات ما يتوصَّل إليه من قضايا.

وموادّ البحث قسمان: قسم عامّ هو ملك لكلّ كاتب وقارئ، وهذا لا يمكن ردُّه إلى مصادر خاصَّة، وقسم خاص ينشأ من مصدر معيَّن، وهذا يجب الإشارة إليه.

وقد يجد بعض الباحثين إشارة إلى مصدر في مرجع حديث، فلا يكلِّف نفسه التحقّق من صحة ما يشير إليه المصدر من ناحية الموضوع، وتحديد الصفحة، ورقم الجزء، فينقله دون مراجعة. وقد يكون صاحب المرجع المذكور قد أخطأ في ذكر المصدر، أو في رقم الصفحة، أو في غيره، أو قد تَحْدُثُ أخطاء طباعيَّة في الخبر المنقول، فتكون النتيجة تكرار الأخطاء. وغالباً ما يُفضَح أمر الناقل عن المرجع دون العودة إلى المصدر، وخاصَّةً إذا كان المصدر المنقول عنه نادراً جدًّا. وعلى الباحث، في مثل هذه الحالة، التحقّق من صحَّة ما يشير إليه المرجع، فإن لم

يستطع، ذكَر أنَّه استَقى معلوماته عن المرجع الذي وردت فيه الإشارة.

وتُكتب الحواشي عادةً في ذيل الصفحة، ومنهم من يجعلها في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث. وفي حال إثباتها في الذيل، يجب الفصل بينها وبين المتن بخطٍّ عريض (وهذا هو المفضَّل)، أو بمجال أبيض. وتُكتب نصوصها بحرف أصغر من حرف المتن.

وعند ذكْر المصادر والمراجع في الحواشي، نذكر اسم المؤلِّف دون قلب، فنقطتين، ثمّ عنوان الكتاب أو المقال، ثمّ نقطة أو فاصلة، ثم الجزء (إذا كان الكتاب مؤلَّفاً من عدَّة أجزاء)، فرقم الصفحة التي ورد فيها ما نقتبسه أو نشير إليه؛ أما معلومات النشر (اسم المحقّق إن وُجد، مكان النشر، اسم الناشر، اسم المطبعة، رقم الطبعة، زمان النشر)، فهناك نظامان: ١ - نظام فرنسيّ لا يُثبتها؛ لأنها تكون موجودة في فهرس المصادر والمراجع. ٢ - نظام أنكلو سكسونيّ لا يخصِّص فهرساً خاصًّا للمصادر والمراجع، فيكتفي بذكر معلومات النشر عندما ترد لأوّل مرَّة في الكتاب. والنظام الفرنسيّ هو الأصلح بنظرنا، لأنَّ من يختار فصلاً من كتاب ويبدأ بقراءته، ثم يرى إحالة إلى مصدر أو مرجع، وأراد معرفة معلومات النشر الخاصة بهذا المرجع أو ذاك المصدر، عليه أن يفتِّش طويلاً في هوامش الصفحات السابقة للفصل المذكور، إذا كان الكتاب موضوعاً حسب النظام الأنكلو سكسونيّ في تنظيم الهوامش، في حين أنه تسهل العودة إلى فهرس المصادر والمراجع لمعرفتها إذا كان الكتاب موضوعاً حسب النظام الفرنسيّ.

وفي الحواشي والإشارة إليها نستخدم الأرقام عادة، والإشارات نادراً. وأكثر هذه الإشارات شيوعاً النجمة (*)، والنجمتان (**)، وعلامة الجمع (+)، وعلامة الضرب (×)، والمثلث (△)، والمربَّع (□). أمَّا عند استخدام الأرقام الذي ننصح به، فإنّ هذه الأرقام ترد في المتن بين قوسين مدوَّنةً أعلى من السطر بقليل، وبعد الشواهد والاقتباسات لا قبلها، على أن نكتب ما يقابلها في ذيل الصفحة مع الحواشي التي نريدها. أمَّا أنظمة الترقيم، فأربعة:

أ - ترقيم الإحالات ترقيماً متسلسلاً (١، ٢، ٣، ٤، ٥...) ثم إيراد الحواشي في آخر البحث.

ب - ترقيم الإحالات ترقيماً متسلسلاً ضمن الفصل الواحد، وجعل الحواشي في نهاية الفصل.

ج - جعل أرقام كل صفحة مستقلَّة عن أرقام الصفحة السابقة، فيُبدأ بترقيم جديد (ابتداءً من الرقم «١») عند الابتداء بصفحة جديدة.

د - جَعْل الأرقام متسلسلة ضمن الفصل الواحد، على أن تُثبت في كل صفحة حواشيها.

ولا شكّ أنَّ النظام الأوَّل والثاني يُسهِّلان عمل من يقوم بإخراج البحث في المطبعة، لأنَّ هذين لا يضطران مع هذين النظامين إلى تقدير ما ستشغله الهوامش من مساحة لتركها بعد المتن، ولا إلى تغيير أرقام الحواشي في حال اتباع النظام الثالث، كما سيأتي، ولكن يضطر

القارئ معه إلى الانتقال من صفحة يقرأها إلى نهاية البحث (حسب النظام الأوّل)، أو إلى نهاية الفصل (حسب النظام الثاني)، كُلَّما أثبت الباحث هامشاً. وفي ذلك مشقَّة كبيرة لكثيرٍ من القرّاء، ولذلك يُنصح بعدم استخدامهما.

أمّا النظام الثالث الذي يثبت الهوامش في صفحاتها، فرغم أنَّه يوفِّر مشَقَّة الانتقال إلى نهاية الفصل أو إلى نهاية البحث كما رأينا في النظامين الأوَّلين، يضطرُّنا إلى تغيير الكثير من الأرقام بعد طباعة البحث، ذلك أن الصفحة المطبوعة تحوي، عادةً، أكثر مما تحويه الصفحة المكتوبة باليد، فيتحوَّل الرقم ١ في صفحة من الصفحات المكتوبة باليد، إلى اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة... في الصفحة المطبوعة، وقد يبقى كما هو.

وأمّا النظام الرابع فلا نضطر معه إلى هذا التغيير، لكنَّ أيّ خطأ في ترقيم الحواشي، أو أية زيادة أو حذف فيها، يؤدّي إلى تغيير كل الأرقام التي تأتي بعد الخطأ، أو الزيادة، أو الحذف. ويُنصح الطالب، إذا أراد اتباع هذا النظام، أن يرقِّم بحسب النظام الثالث أولاً، على أن يستخدم القلم الرصاصيّ في كتابة الأرقام، حتى إذا أصبح بشكله النهائيّ، ولم يبقَ مجال للزيادة، أو الحذف، أو التغيير، محا الأرقام، واستخدم النظام الرابع، فجعَل الأرقامَ متسلسلة.

ومهما يكون من أمر، فإن النظامين الأخيرين، وخاصَّةً النظام الثالث، هما المتَّبعان، عادةً في كتابة البحوث، وفي الكتب التي تخرج من المطابع. وفيهما نكتب كل رقم من أرقام الإحالة على المصدر أو المرجع في سطر خاصّ من سطور الحاشية، تاركين سطراً أبيض بعد كل سطر كتابة، احتياطاً لزيادة قد تطرأ.

وإذا كان الخبر المقتَبَس قد ورد في أكثر من مصدر أو مرجع، فإنّنا نرتِّب المصادر والمراجع حسب أقدميّتها أو أهميّتها، وفي هذه الحالة يَحْسُن الفصل بينها بفاصلة منقوطة (؛). أمّا إذا كانت المصادر لمؤلّف واحد، فيُفصَل بينها بفاصلة وحسب.

وإذا كُرِّر المصدر أو المرجع في الصفحة نفسها، فإننا نستخدم المصطلح «م. ن» (= المرجع أو المصدر نفسه)؛ أما إذا جاء مكَرَّراً في صفحتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما كتاب آخر، فإننا نستخدم المصطلح «م. س» (= المصدر أو المرجع السابق). ومنهم من يستخدم المصطلح «ع. س» (= عنوان سابق) بعد اسم المؤلِّف بدلاً من ذكر عنوان كتاب سبق ذكره، وذلك شَرط ألّا يكون قد ذكِر أكثر من كتاب للمؤلِّف نفسه.

وإذا كانَ نَصّ الحاشية كبيراً، بحيث إنَّ ذيل الصفحة لم يتَّسع له، نضع علامة المساواة (=) في آخر السطر الأخير من الذيل، ونكرِّره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة التالية، ثم نُكمل النص.

الحاشية (كتاب)

نقصد بهذا العنوان جملة التعليقات والتفسيرات والاستدراكات والشروح ونحوها التي يضعها عالم لغويّ أو غير لغويّ على كتاب مشهور في اللغة أو في غيرها، ثمّ تُنشَر هذه الحاشية مع الكتاب الذي وُضِعت له بعنوان «حاشية كذا على كذا».

وفي النحو العربي العديد من الكتب من هذا

النوع. وقد أحصى الدكتور عبد الهادي الفضيلي المطبوع منها في كتابه «فهرست الكتب النحوية المطبوعة» (ص٧٨ ـ ٨٧) ما يأتي:

حاشية آطه لي على امتحان الأذكياء.

مصطفى بن حمزة الآطه لي (ت١٠٨٥هـ).

ـ الآستانة: ١٢٦٠هـ.

حاشية ابن الحاج على نظمه لأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

واسمه (كشف الخفاء والغطاء).

محمد بن حمدون السلمي المزادي (ت١٢٧٤هـ).

ـ فاس: ط حجر ١٣١٨هـ.

حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك: الفتح الودودي.

أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المرداسي المعروف بابن الحاج.

ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، بهامشه: شرح المكودي.

حاشية ابن سعيد على الأشموني.

أبو عبد الله بن سعيد.

ـ تونس: ١٢٩٣هـ.

حاشية ابن كيران على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

محمد الطيب بن كيران.

ـ فاس: ١٣١٥هـ.

حاشية ابن هشام على المغني.

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ).

ـ القاهرة: م الأزهرية ١٣١٧هـ.

حاشية أبي النجا على شرح الآجرومية للأزهري.

محمد أبو النجا.

ـ بولاق: ١٢٨٤هـ.

ـ القاهرة: ١٣٤٣هـ.

حاشية الأزهرية.

محمد بن محمد السنباوي المعروف بالأمير والأمير الكبير (ت١٢٣٢ هـ).

ـ القاهرة: ١٢٨٦هـ.

حاشية الأمير على الأشموني.

محمد بن محمد الأمير (ت١٢٣٢هـ).

ـ ......

حاشية الأمير على شذور الذهب.

محمد بن محمد السنباوي المشهور بالأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ).

ـ القاهرة: ١٢٧٢هـ ـ ١٨٥٥م.

ـ القاهرة: ط حجر ١٢٨٥هـ ـ ١٨٦٨م.

ـ القاهرة: م المليجية ١٣٢٢هـ.

حاشية الأمير على مغني اللبيب.

محمد بن محمد السنباوي المشهور بالأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ).

ـ القاهرة: م الشرفية ١٢٩٩هـ.

(بهامشها: مغني اللبيب لابن هشام).

حاشية الأنصاري على الفوائد الضيائية.

عبد الغفور اللاري الأنصاري (ت٩١٢هـ).

ـ الآستانة ١٢٨٢هـ.

ـ الآستانة ١٢٩٣هـ.

حاشية بسيسو (على الألغاز النحوية لابن هشام).

أحمد بن سيف الغزي.

ـ القاهرة: م١٣٠٤هـ.

ـ القاهرة: م الحميدية ١٣٢٢هـ.

حاشية التكدري على نتائج الأفكار في شرح إظهار الأسرار.

محمد أمين التكدري.

ـ الآستانة: ١٣٠٨هـ.

حاشية الحامدي على شرح الكفراوي على الآجرومية.

إسماعيل بن موسى الحامدي (ت١٣١٦هـ).

ـ القاهرة: م الكاستلية ١٢٩٧هـ.

ـ القاهرة: ١٣٠٤هـ.

حاشية حسن أفندي على العصام علي الجامي.

حسن أفندي. . .

ـ إستانبول: م أحمد إحسان ١٣٢٥هـ.

(بهامش: حاشية محرم أفندي على شرح الجامي).

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل.

محمد بن مصطفى بن حسن الشهير بالخضري (ت١٢٨٧هـ).

ـ بولاق ١٢٩١هـ.

ـ القاهرة: م البهية ١٣٠١هـ.

ـ القاهرة: م مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٩هـ وبهامشها: شرح ابن عقيل.

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب.

محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت١٢٣٠هـ).

ـ بولاق ١٢٨٦هـ و١٣٠١هـ وبهامشها: مغني اللبيب.

حاشية السجاعي على شرح قطر الندى لابن هشام.

أحمد بن أحمد السجاعي (ت١١٩٧هـ).

ـ بولاق ١٢٧٢هـ.

ـ القاهرة: م الخديوية ١٢٨٩هـ ط٤ وبهامشها: شرح قطر الندى لابن هشام.

حاشية سيدي المهدي الوزاني على الرسموكي لمنظومة الإمام المجرادي في تركيب الجمل.

أبو عيسى محمد المهدي بن محمد العمراني الوزاني الفاسي (ت١٣٤٢هـ).

ـ فاس: ط حجر. . .

حاشية شرح المغني.

جماعة من العلماء.

ـ استانبول: م صلاح الدين ١٣٩٠هـ.

(المغني من تأليف فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي ت٧٤٦هـ).

(وشرح المغني من تأليف بدر الدين محمد بن عبد الرحيم العمري الجيلاني ت٨١١هـ، وهو تلميذ الجاربردي قرأ عليه المغني المذكور).

حاشية الشريف (على شرح قطر الندى لابن هشام).

حسن بن عبد الكبير (ت١٢٣٣هـ).

ـ تونس: م الدولة التونسية ١٢٨١هـ ـ ١٨٦٤م، وبهامشها: شرح قطر الندى.

حاشية الشريف الجرجاني على شرح الرضي للكافية.

علي بن محمد الحسيني الشهير بالشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ).

بيروت: دار الكتب العلمية. . . بهامش

الشرح المذكور.

حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب لابن هشام.

أبو بكر بن إسماعيل الشنواني (ت١٠١٩هـ).

تونس: دار الكتب الشرقية ١٣٧٣هـ ط ٢.

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ).

ـ بولاق ١٢٨٠هـ.

ـ القاهرة: م الشرقية ١٣١٩هـ.

ـ القاهرة: م محمد علي صبيح ١٣٤٤هـ.

ـ القاهرة: م الاستقامة ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م.

حاشية العدوي على شرح شذور الذهب.

محمد بن عبادة العدوي (ت١١٩٣هـ).

ـ القاهرة: م عثمان عبد الرزاق ١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٥م وبهامشها شرح شذور الذهب لابن هشام.

ـ القاهرة: م التقدم ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م.

ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية... وبهامشها: شرح شذور الذهب لابن هشام.

حاشية العشماوي على متن الآجرومية.

عبد الله العشماوي.

ـ القاهرة ١٢٩١هـ وبهامشها: متن الآجرومية.

ـ القاهرة: م الميمنية ١٣٠٦هـ.

حاشية العصام على الفوائد الضيائية.

عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفراييني (ت٩٥١هـ).

ـ الآستانة ١٢٧٦هـ.

ـ الآستانة ١٢٩٩هـ.

حاشية العطار على شرح الأزهرية.

حسن بن محمد العطار (ت١٢٥٠هـ).

ـ القاهرة: م العثمانية ١٣١٩هـ.

حاشية العطار على شرح مصطفى بن حمزة المسمى (نتائج الأفكار في شرح إظهار الأسرار).

حسن بن محمد العطار (ت١٢٥٠هـ).

ـ الآستانة ١٢٦٦هـ.

حاشية على حاشية اللاري على الفوائد الضيائية.

عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي (ت١٠٦٧هـ).

ـ بولاق ١٢٥٦هـ.

الآستانة ١٢٧٧هـ.

(واللاري هو مصلح الدين محمد بن صلاح الملتوي الأنصاري (ت٩٨٩هـ).

حاشية على شرح أبي العباس أحمد بن محمد السوداني على مقدمة ابن آجروم.

محمد المهدي الوزاني (ت١٣٤٢هـ).

ـ فاس ١٢٩٨هـ.

حاشية على شرح الأشموني.

أبو الوفاء نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني (ت١٢٩١هـ).

ـ بولاق ١٢٩٤هـ.

حاشية على شرح ألفية ابن مالك (لابن الناظم).

شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ العبّادي (ت٩٩٤هـ).

ـ...

حاشية على شرح الجامي.

نعمة الله بن عبد الله الجزائري (ت١١١٢هـ).

ـ طهران ١٢٧٧هـ.

ـ تبريز: ط حجر ١٢٨٠هـ.

ـ لكنو ١٨٧٩م.

حاشية على شرح الدماميني للمغني.

تقي الدين أحمد بن محمد الشمني (ت٨٧٢هـ).

ـ القاهرة: م البهية...

حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية.

محمد بن محمد السنباوي الأمير (ت١٢٣٢هـ).

ـ بولاق ١٢٨٦هـ.

حاشية على شرح العصام لملّا جامي.

محمد أمين بن عبد الحي الأسكداري (ت ١١٤٩هـ).

ـ الآستانة ١٣١٠هـ.

حاشية على شرح القطر مع شرح شواهدها ـ الشواهد مع الحاشية.

عبد الرحيم بن محمد السويدي (ت١٢٣٧هـ).

ـ بغداد: م الآداب ١٣٢٩هـ.

حاشية على شرح قطر الندى.

علي بن عبد القادر النبتيتي (ت١٠٦٥هـ).

ـ القدس ١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م.

حاشية على شرح قطر الندى.

محمد غوث بن محمد بن ناصر الدين بن صبغة الله.

ـ مدارس (الهند)، ١ ـ ١٣٠٢هـ = ٣ ـ ١٨٨٤م.

حاشية على شرح الكافية لابن الحاجب.

محمد أمين بن عبد الحي الأسكداري (ت١١٤٩هـ).

ـ......

حاشية على شرح الكفراوي على الآجرومية.

أحمد النجاري.

ـ بولاق ١٢٤٨هـ.

حاشية على شرح المكودي لألفية ابن مالك.

أبو عيسى محمد المهدي بن محمد العمراني الوزاني الفاسي (ت١٣٤٢هـ).

ـ فاس ١٣١٨هـ.

حاشية على شرح المكودي على ألفية ابن مالك.

شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الملوي الأزهري (ت١١٨١هـ).

ـ القاهرة ١٢٧١هـ ط ١.

ـ القاهرة: م مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م ط ٣ بهامش شرح المكودي.

حاشية على شرح المؤلف على القطر.

ـ أبو الثناء محمود أفندي شكري الآلوسي (ت١٢٧٠هـ).

ـ القدس ١٣٢٠هـ.

ويليها:

ـ الغربالة الوهاجة في دياجي الديباجة.

ـ الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد.

وهما من تأليف: خير الدين نعمان بن محمود شكري الآلوسي.

حاشية على الفوائد الضيائية.

عبد الله بن صالح بن معين الإسلامبولي.

ـ بولاق ١٢٥٦هـ.

ـ الهندي ١٢٨٨هـ.

حاشية على الفوائد الضيائية.

محمد بن عمر كابلي.

ـ دلهي ١٣١٣هـ.

حاشية على الفوائد الضيائية.

علي الشاكر بن حسين الجركسي البارسي.

ـ بولاق ١٢٨٦هـ.

(هي تقريرات على خطبة الفوائد الضيائية).

حاشية على المفصل.

محمد الطيب بن محمد صالح العلوي المكي الهندي الملقب بعرب صاحب (ت١٣٣٤هـ).

حاشية فتح الجليل للإمام السجاعي على شرح ابن عقيل على متن الألفية لابن مالك في علم العربية ـ حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل أحمد بن أحمد السجاعي (ت١١٩٧هـ).

ـ بولاق ١٢٧٠هـ.

ـ بولاق ١٢٨٢هـ بهامشه: شرح ابن عقيل.

ـ بولاق ١٢٩٠هـ.

ـ القاهرة: م الشرفية ١٢٩٨هـ.

ـ القاهرة: م الأزهرية ١٣١٠هـ.

حاشية الفوائد الضيائية.

عبد الرحمن بن محمود الإسفراييني.

ـ الهند ١٢٩٥هـ.

حاشية القدقي على حاشية العصام على الفوائد الضيائية.

محمد بن موسى الداغستاني القدقي.

ـ بروسة: م زاده ١٣١٠هـ ـ ١٨٩٠م.

حاشية محرم أفندي على حاشية العصام على شرح الجامي على الكافية

. . . .

ـ بولاق ١٢٥٦هـ.

ـ إستانبول: م أحمد إحسان ١٣٢٥هـ بهامشه: حاشية حسن أفندي على العصام على الجامي.

حاشية الملّا جمال على شرح الجامي.

ملّا جمال بن ناصر الدين (أبو نصير الدين) ـ من علماء القرن الحادي عشر الهجري، وألف الحاشية سنة ١٠١٩هـ.

ـ لكنو ١٢٩٥هـ.

ـ الهند ١٣١٧هـ.

حاشية نور محمد على حاشية عبد الغفور اللاري على الفوائد الضيائية.

نور محمد. . .

ـ لكنو: م اليوسفية ١٣١٣هـ (ضمن مجموع).

ـ الهند ١٣٢٩هـ.

حاشية ياسين على ألفية ابن مالك.

ياسين بن زين الدين الحمصي العليمي (ت١٠٦١هـ).

ـ فاس: م المولوية ١٣٢٧هـ.

حاشية ياسين على شرح التصريح.

ياسين بن زين الدين الحمصي العليمي (ت١٠٦١هـ).

ـ القاهرة ١٣٠٥هـ.
ـ القاهرة: م عيسى البابي الحلبي ـ بهامش شرح التصريح.

حاشية ياسين على مجيب الندا إلى شرح قطر الندى.

ياسين بن زين الدين الحمصي العليمي (ت١٠٦١هـ).

ـ القاهرة: م الميمنية ١٣٠٧هـ بهامشها: مجيب الندا للفاكهي.
ـ القاهرة ١٣٢٣.

حاشية ياسين على البهجة المرضية.

ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي (ت١٠٦١هـ).

ـ القاهرة ١٣٠٥هـ، بهامش: التصريح بمضمون التوضيح.
ـ فاس ١٣٢٧هـ.

الحاضِر

الحاضِر، في اللغة، اسم فاعل من «حَضَر»، وحضَرَ فلان: كان حاضراً غير غائب. وحضَر الوقت: حانَ. وحضَرَ المجلسَ: شهده...

وهو، في النحو، أحد الأقسام الثلاثة للزمن النحويّ: الماضي، والحاضر، والمستقبل. وفعل الحاضِر هو الفعل المضارع.

انظر: الفعل المضارع.

الحافِظ بن الطيلسان

= القاسم بن محمد بن أحمد (٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م).

الحافِظ أبو العلاء العطار

= الحسن بن أحمد بن الحسن (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م).

الحافي

هو صوت اللام، وسمِّي بذلك لأنه ينشأ عن التصاق إحدى حافتي اللسان بالحنك الأعلى، مع ترك الحافة الأخرى سائبة فينسرب الهواء الخارج من الجوف على جانبها.

حافي رأسه

= محمد بن عبد الله (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م).

الحال[1]

١ ـ تعريفها: الحال وصف[2] فضلة[3]، بمعنى «في»، منصوب، يُذكر لبيان هيئة صاحبها، مثل: «شرح المعلم الدرس واقفاً»[4].

٢ ـ أقسامها: الحال، باعتبار التبيين والتوكيد، قسمان:

أ ـ الحال المؤسِّسة: وهي التي لا يُستفاد

---

(١) لفظ الحال قد يكون مذكَّراً، كقول المتنبي (من البسيط):

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ ... فَلْيُسْعِد النُّطقُ إنْ لَمْ يُسْعِد الحالُ

(فلفظ الحال هنا مذكّر أُسند إليه فعل مذكّر)، وقد يكون مؤنَّثاً، كقول الشاعر (من الطويل):

إذا أعجبتْكَ الدهرَ حالٌ من امرئٍ ... فَدَعْهُ وواكِلْ أمرَهُ والليالِيا

(٢) أي: مشتق.

(٣) أي: ليس عمدة. والعمدة في الجملة هي المسند والمسند إليه. والحال فضلة من حيث التركيب لا المعنى.

(٤) «واقفاً» حال بَيَّنَتْ هيئة «المعلم».

معناها بدونها، مثل: «جاء زيدٌ راكباً».

ب ـ الحال المؤكِّدة: تكون:

ـ مؤكِّدة لعاملها معنًى، نحو الآية: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم: ٣٣]، أو معنًى ولفظاً، نحو الآية: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩].

ـ مؤكِّدة لصاحبها، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

ـ مؤكِّدة لمضمون الجملة قبلها، بشرط أن تكون هذ الجملة مكوَّنة من اسمين معرفتين جامدين، والعامل محذوف وجوباً، والحال واجبة التأخير، مثل: «خليل أبوك عطوفاً».

وهي، باعتبار القصد، قسمان:

أ ـ الحال المقصودة، وهي التي يؤتى بها لذاتها، نحو الآية: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

ب ـ الحال المُوَطِّئة، وهي الجامدة الموصوفة التي لا تتأوّل بمشتق، والتي تُذكَر تمهيداً لما بعدها، فكأنَّ الحال مجرَّد وسيلة إلى النعت، نحو الآية: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

وهي، باعتبار الزمان، ثلاثة أقسام:

أ ـ الحال المُقارِنة، وهي التي يتحقَّق معناها في زمن تحقّق معنى عاملها بحيث لا يتخلّف وقوع أحدهما عن الآخر، نحو الآية: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

ب ـ الحال المُقدَّرة، وهي التي يتحقق معناها بعد وقوع عاملها، نحو الآية: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحجر: ٤٦].

ج ـ الحال المَحْكِيّة: هي التي وقع معناها قبل النطق بها، نحو: «نزلَ الثلجُ أَمْسِ كثيفاً».

وهي، باعتبار وحدة صاحبها، قسمان:

أ ـ الحال الواحدة، وهي التي تكون واحدة لواحد، نحو: «دخل المعلمُ الصفَّ مُبْتَسِماً».

ب ـ الحال المُتعَدِّدة، وهي التي تكون متعدِّدة لواحد، أو لأكثر من واحد، نحو: «دخلَ المعلِّمُ الصفَّ هادئاً مبْتَسِماً مُحَيِّياً طُلّابَه»، ونحو: «أبصَرتُ زيداً ومحموداً وزينبَ مُنْهَمِكين في تحضير دروسهم».

وهي، باعتبار جَرَيانها على صاحبها، قسمان:

أ ـ الحال الحقيقية، وهي التي تُبَيِّن هيئة صاحبها مباشَرَةً، نحو: «دخلَ المعلمُ الصفَّ مُبْتَسِماً».

ب ـ الحال السَّببيّة، وهي التي تُبَيِّن هيئة شيء له اتّصال وعلاقة بصاحبها الحقيقيّ، نحو: «وقف المُصلِّي خاشعاً قلبُه».

وهي، باعتبار معناها، قسمان:

أ ـ الحال المُنْتَقِلة، أو الثابتة، وهي التي تُبَيِّن هيئة صاحبها في مدّة معيَّنة من الزمن، نحو: «أقبل زيد راكباً»[1].

ب ـ الحال اللازمة أو المُلازمة، وهي التي تُبَيِّن هيئة صاحبها بشكل دائم، نحو: «دعوتُ اللهَ سميعاً»[2]، ونحو: «خلقَ اللهُ

(١) الحال «راكباً» غير ثابتة؛ لأنّ «زيداً» قد يأتي ماشياً.

(٢) الحال «سميعاً» حال لازمة أو ثابتة، وهي صفة تدلّ على صفة لازمة في الخالق.

الزرافةَ يَدَيْها أطولَ من رِجْلَيْها»[١].

وهي، باعتبار الجمود والاشتقاق، ثلاثة أقسام:

أ ـ الحال المُشْتَقَّة، نحو: «عادَ القائِدُ مُنْتَصِراً».

ب ـ الحال الجامدة المؤوّلة بالمشتقّ، وتكون في مسائل، منها:

ـ إذا دلَّت على تشبيه، مثل: «كرَّ زيدٌ أسداً» أي: كأسد.

ـ إذا دلَّت على مُفاعلة، مثل: «بعته يداً بيد». أي: متقابضَين.

ـ إذا دلَّت على ترتيب، أو تفصيل، مثل: «ادخلوا الغرفة واحداً واحداً» أي: مُرَتَّبين، ونحو: «علَّمته النحو باباً باباً»، أي: مفصَّلاً.

ج ـ الحال الجامدة غيرْ مؤولّة بالمشتق، وتكون في مسائل عدة، منها:

ـ إذا كانت موصوفة، نحو الآية: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[٢] [يوسف: ٢].

ـ إذا دلّت على عدد، مثل: «اكتمل العمل عشرين يوماً»[٣].

ـ إذا دلّت على سعر، مثل: «بعت الزيتَ كَيلةً بثلاثين درهماً»[٤].

ـ إذا كانت نوعاً، أو فرعاً، أو أصلاً لصاحبها، مثل: «اشتريتُ الساعةَ فضَّةً»[٥]. ومثل: «لبست الحرير قميصاً»[٦]. ومثل: «هذا بابك حديداً»[٧].

ـ أن تدل على حالةٍ فيها تفضيل، مثل: «الصيف حرًّا أشدُّ منه بَرْداً»[٨].

والأصل في الحال أن تكون نكرة، فإنْ وردت معرفة أُوِّلت بالنكرة، مثل: «جئت وحدي»[٩]، ومثل: «رجع المسافر عودَه على بدئه»[١٠] ومثل: «جاؤوا الجمَّاءَ الغفير»[١١].

٣ ـ صاحب الحال: الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة بمسوِّغات منها:

أ ـ أن تتقدّم الحال على صاحبها، مثل: «يدعو متألماً مظلومٌ»[١٢].

ب ـ أن يكون صاحب الحال مخصوصاً إما بنعت، أو بإضافة، أو بعمل، أو معطوفاً على معرفة، أو مسبوقاً بنفي، أو بنهي، أو باستفهام، أو تكون الحال جملة مقترنة

---

(١) «أطول» حال ثابتة؛ لأنها تدل على استمرار خلق الزرافة على هذه الشاكلة.
(٢) «قرآناً»: حال جامدة غير مؤوّلة بالمشتق لأنها موصوفة. «عربيًّا»: نعت لها.
(٣) «عشرين» حال جامدة غير مؤوّلة بالمشتق لأنها دلّت على عدد. «يوماً»: تمييز منصوب.
(٤) «كيلة»: حال جامدة وهي من الأشياء التي تُسَعَّر.
(٥) «فضّة»: حال جامدة غير مؤوّلة بالمشتق لأنها نوع من صاحبها «الساعة».
(٦) «قميصاً»: حال جامدة غير مؤوّلة بالمشتق لأنها فرع من صاحبها «الحرير».
(٧) «حديداً»: حال جامدة وهي أصل لصاحبها «بابك».
(٨) «حراً» و«برداً»: كل منهما حال منصوبة بأفعل التفضيل. والحال المتقدم مفضَّل على الحال المتأخر.
(٩) «وحدي»: حال معرفة تؤوَّل بالنكرة، والتقدير: «منفرداً».
(١٠) أي: عائداً.
(١١) أي: جاء الوافدون جميعاً.
(١٢) «مظلوم»: صاحب الحال أتى نكرة لأن الحال تقدَّمت عليه. ومن المعروف أنَّ الصفة إذا تقدمت على موصوفها تصير حالاً.

بالواو، مثل: «أشفقت على طفلةٍ صغيرةٍ جائعةً»[(١)]، ومثل: «حافظت على أثاث الغرفة نظيفاً»[(٢)]، ومثل «أُطْرَب لمُنشدٍ قصيدةً مبْتدئاً»[(٣)]، ومثل: «ذهبتْ جماعة وخليل راكضين»[(٤)]، ونحو الآية: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾﴾[(٥)] [الحجر: ٤]، ومثل: «لا تشربْ من كأس مكسورةً»[(٦)]، ومثل: «هل تعجب بأم عطوفاً قلبها؟»[(٧)] ومثل: «مررت بفلاحين وهم يأكلون»[(٨)].

٤ ـ حكم صاحب الحال: قد يكون صاحب الحال فاعلاً، مثل: «جاءت هند مسرعةً»[(٩)]، أو نائب فاعل، نحو: «تُؤكَل الفاكهةُ ناضجةً»، أو مفعولاً (به، أو معه، أو فيه، أو لأجله، أو مطلقاً)، نحو: «قطف سمير التفاحةَ ناضجةً»[(١٠)]، أو فاعلاً ومفعولاً معاً، نحو: «واجه سمير عليّاً ضاحكَين»[(١١)]، أو يكون مبتدأ، نحو: «زيد مبتسماً قادم»[(١٢)]، أو خبراً، نحو: «هذا زيد قادماً»، أو مُضافاً إليه، وذلك إذا كان المضاف جزءاً حقيقيًا من المضاف إليه، أو بمنزلة الجزء[(١٣)]، أو أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه، نحو: «أعجبتني أسنان الرجل مهذَّباً»[(١٤)]، والآية: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴿١٢٣﴾﴾[(١٥)] [النحل: ١٢٣]، والآية: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[(١٦)] [يونس: ٤]. وفي هذه الحالة الأخيرة يجب أن تتأخَّر الحال عن صاحبها.

٥ ـ مرتبة الحال مع صاحبها: للحال مع صاحبها ثلاث حالات:

الأولى: جواز تقدّم الحال على صاحبها،

---

(١) «جائعة»: حال، صاحبها «طفلة» نكرة لأنه مخصوص بنعت «صغيرة».
(٢) «نظيفاً»: حال، صاحبها «أثاث» وهو نكرة مخصوصة بالإضافة.
(٣) «مبتدئاً»: حال، صاحبها «منشد» وهو نكرة مخصوصة بالعمل فَـ «قصيدة» مفعول به لـ «مُنشِد».
(٤) «راكضين»: حال، صاحبها «جماعة» وهو نكرة معطوف عليها معرفة: «خليل».
(٥) الجملة «ولها كتاب معلوم» حاليّة. صاحب الحال «قرية» نكرة مسبوقة بنفي.
(٦) «مكسورة»: حال، صاحبها «كأس» نكرة مسبوقة بنهي.
(٧) «عطوفاً»: حال، صاحبها «أُمّ» نكرة مسبوقة باستفهام.
(٨) الحال هي الجملة الاسميّة المقترنة بالواو «وهم يأكلون» صاحبها نكرة «فلاحين».
(٩) «هند»: صاحب الحال، فاعل «جاء».
(١٠) «التفاحة»: صاحب الحال، مفعول به لـ «قطف».
(١١) «سمير وعليّاً» هما صاحبا الحال. الأوّل «سمير» فاعل. والثاني «عليًا» مفعول به.
(١٢) «زيدٌ»: صاحب الحال مبتدأ. وقد اعترض بعض النحاة على مجيء صاحب الحال مبتدأ، لكنه سُمِعَ واستعملته العرب.
(١٣) بمنزلة الجزء الحقيقيّ، أي: يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.
(١٤) «الرجل»: مضاف إليه وهو صاحب الحال، والمضاف «أسنان» جزء حقيقيّ منه.
(١٥) حيث يصح القول: اتبع إبراهيم حنيفاً. فالمضاف «ملة» بمنزلة الجزء من المضاف إليه.
(١٦) المضاف «مرجع» عَمَلَ الجرَّ في المضاف إليه «كم»، و«كم» فاعل «مرجع» في المعنى، والتقدير: إليه رجعتم جميعاً.

أو تأخّرها عنه، مثل: «جاء زيد ضاحكاً» و«جاء ضاحكاً زيد».

الثانية: وجوب تأخّر الحال عن صاحبها، وذلك في أربع حالات:

أ - إذا كانت الحال محصورة، نحو الآية: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[١] [الأنعام: ٤٨].

ب - إذا كان صاحبها مجروراً بحرف جرّ غير زائد، مثل: «مررت بهند جالسةً».

ج - إذا كان صاحبها مجروراً بالإضافة المعنويّة، نحو الآية: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

د - إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: «جاءني الطالب وهو يضحك».

الثالثة: وجوب تقدّمها على صاحبها، وذلك إذا كان محصوراً، مثل: «ما جاء ناجحاً إلّا زيد»[٢]، أو نكرة غير مستوفية لشروط الابتداء بها، نحو: «جاءَ مسرِعاً رجل».

٦ - مرتبة الحال مع عاملها: للحال مع عاملها ثلاث حالات:

الأولى: جواز تأخّرها عن عاملها، أو تقدّمها عليه، وذلك إذا كان هذا العامل متصرّفاً[٣]، أو صفة تشبه المتصرِّف[٤]، نحو الآية: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[٥] [القمر: ٧] ومثل: «مُسرعاً زيد مُنطلق»[٦].

الثانية: وجوب تقدّمها على عاملها، وذلك إذا كان لها صدر الكلام[٧]، مثل: «كيف انطلق الموكِب؟»[٨] أو إذا كان العامل فيها اسم تفضيل، عاملاً في حالَين، فُضِّل صاحبُ إحداهما على صاحب الأخرى، نحو: «سالم مُبْتَسِماً أجملُ من زيد عابساً».

الثالثة: وجوب تأخّرها عن عاملها، وذلك إذا كان العامل فعلاً جامداً[٩]، أو وصفاً يُشبه الجامد[١٠]، أو اسم فعل، أو متضمِّناً معنى الفعل دون حروفه[١١]، مثل «ما أَحْسَنَهُ مطيعاً!»[١٢]، ومثل: «هذا أفصح الناس

---

(١) «مبشرين»: حال واجبة التأخير لأنها محصورة بـ «إلّا».
(٢) «زيد»: صاحب الحال محصور بـ «إلّا».
(٣) العامل المتصرّف هو الذي يُشتقّ منه مضارع وأمر.
(٤) الوصف الذي يشبه المتصَرِّف هو المشتقات، كاسم الفاعل، والصفة المشبَّهة، واسم المفعول وأمثلة المبالغة... أما إذا كان عامل الحال «أفعل التفضيل» فلا يجوز تقدّم الحال عليه.
(٥) الحال «خشعاً» تقدَّمت على عاملها «يخرجون» لأنه متصرِّف.
(٦) الحال «مسرعاً» تقدَّمت على عاملها، لأنه وصف يُشبه العامل المتصرِّف («منطلق»: اسم فاعل).
(٧) الأدوات التي يحقّ لها صدر الكلام هي: أسماء الشرّط، والاستفهام، وكم الخبرية، وما التعجبية.
(٨) «كيف»: اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب حال، وهي تقدَّمت وجوباً على عاملها لأنّ لها صدر الكلام.
(٩) كأفعال المدح والذمّ.
(١٠) أي: أفعل تفضيل.
(١١) الأدوات التي تتضمَّن معنى الفعل دون حروفه هي: أسماء الإشارة وحروف التمنِّي، والترجِّي، والتشبيه، والظرف، والجارّ والمجرور، ويُستثنى من هذه الأدوات الظرف والجارّ والمجرور اللذان إذا أخبر بهما، يجوز عند ذلك أن تتقدَّم الحال عليهما، أي: أن تأتي بين المخبَّر به والمخبَّر عنه.
(١٢) فعل التعجب «أحسنه» الجامد هو العامل والحال «مطيعاً» واجبة التأخير.

خطيباً»[١]، ومثل: «نَزالِ راكضاً»[٢]، ومثل: «تلك هند قادمةً»[٣]، أمّا إذا كان العامل ظرفاً أو جارًّا ومجروراً، فإنَّ تقدُّمَ الحال على عاملها غير واجب، مثل: «ليت هنداً مقيمةً عندنا»[٤] ومثل: «زيد في الدار نائماً»[٥].

ملحوظة: اختلف الكوفيون والبصريون في تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر[٦]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر، نحو: «رَاكِباً جاءَ زَيد» ويجوز مع المضمر، نحو: «رَاكِباً جِئْتُ». وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر والمضمر.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا لا يجوز تقديم الحال على العامل فيها، وذلك لأنه يؤدِّي إلى تقديم المضمر على المظهر، ألا ترى أنك إذا قلت: «رَاكِباً جَاءَ زَيْدٌ» كان في «رَاكِباً» ضميرُ «زَيدٍ»، وقد تقدَّم عليه، وتقديم المضمر على المظهر لا يجوز.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يجوز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان العامل فعلاً، نحو: «رَاكِباً جَاءَ زَيْدٌ» للنقل والقياس:

أما النقل فقولُهم في المثل: «شَتَّى تَؤُوبُ الْحَلَبَةُ»[٧]، فـ «شتَّى»: حال مُقَدَّمة على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر، فدل على جوازه.

وأما القياس فلأن العامل فيها متصرِّف، وإذا كان العامل متصرفاً وجب أن يكون عمله متصرفاً، وإذا كان عمله متصرّفاً وجب أن يجوز تقديمُ معموله عليه، كقولهم: «عَمْراً ضَرَبَ زَيدٌ» فالذي يدلّ عليه أنّ الحال تُشَبَّهُ بالمفعول، وكما يجوز تقديم المفعول على الفعل، فكذلك يجوز تقديم الحال عليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم «إنما لم يجز تقديم الحال لأنه يؤدِّي إلى تقديم

---

(١) العامل «أفصح» وصف يُشبه الجامد والحال «خطيباً» واجبة التأخير.

(٢) العامل هو اسم الفعل «نَزالِ» بمعنى: انْزِلْ، والحال «راكضاً» واجبة التأخير.

(٣) «تلك»: اسم إشارة يتضمن معنى الفعل «أشار» دون حروفه.

(٤) الحال «مقيمة» غير واجبة التأخير لأن العامل ظرف: «عندنا».

(٥) «نائماً» هي الحال. والعامل هو الجارّ والمجرور مخبراً به، فالحال غير واجبة التأخير.

(٦) انظر في هذه المسألة:
- انظر المسألة الحادية والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٥٨.
- حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ١٥٩.
- شرح المفصل ٢/ ٥٧.

(٧) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٥٤١؛ وزهر الأكم ٣/ ٢١٦؛ وكتاب الأمثال ص١٣٣؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص٧١؛ ولسان العرب ١/ ٣٢٧ (حلب)، ومجمع الأمثال ١/ ٣٥٨؛ والمستقصى ٢/ ١٢٧.
ومعناه أن القوم يجتمعون، ثمّ يصير أمرهم إلى تفرّق. وأصله أنّ الرّعاء يوردون إبلهم الماء وهم مجتمعون، فإذا صدروا تفرّقوا، واشتغلوا كل واحد منهم بحلب ناقته، ثمَّ يؤوب الأوّل فالأوّل. يُضرب في اختلاف الناس وتفرّقهم في الأخلاق.

المضمر على المظهر» قلنا: هذا فاسد؛ وذلك لأنه وإن كان مقدَّماً في اللفظ إلا أنّه مؤخَّر في التقدير، وإذا كان مؤخَّراً في التقدير جاز فيه التقديمُ، قال الله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧﴾ [طه: ٦٧]؛ فالضمير في «نفسه» عائد إلى «موسى» وإن كان مؤخَّراً في اللفظ، إلا أنه لما كان في تقدير التأخير جاز التقديم، قال زهير (من البسيط):

مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلّاتِه هَرِماً
يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ والنَّدَى خُلُقَا[١]

فالهاء في «عِلّاتِهِ» تعود إلى «هَرِم» لأنه في تقدير التقديم؛ لأن التقدير: مَنْ يَلْقَ يوماً هرماً على علّاته، فلما كان «هرماً» في تقدير التقديم، والضمير في تقدير التأخير، وجب أن يكون جائزاً، ومن كلامهم «في أكْفَانِهِ لُفَّ الميِّتُ» ومن أمثالهم «في بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ»[٢] وتزعمُ العرب أن أرنباً وجدت تَمْرَة فاختلسها ثَعْلَبٌ منها، فاختصما إلى ضَبٍّ، فقالت الأرنب: يا أبا الحُسَيْلِ، قال الضبّ: سميعاً دَعوتما، قالت: أتيناكَ لتحكم بيننا. قال: عادلاً حكَّمْتما. قالت: فاخرجْ إلينا، قال: «في بيته يؤتى الحكم»[٣]؛ فالضمير في «في بيته» يعود إلى «الحكم» وقد تقدم عليه.

وهذا كثير في كلامهم، وقد بينّا ذلك مستقصى في جواز تقديم خبر المبتدأ عليه بما يُغنِي عن الإعادة ها هنا، والله أعلم»[٤].

٧ ـ تعدّد الحال: يجوز أن تتعدَّد الحال وصاحبها مفرد (ما دلّ على واحد)، نحو: «جاء زيد مسرعاً خائفاً»، كما يجوز أن تتعدَّد ويتعدّد صاحبها، فتُثَنّى أو تُجمع إذا اتَّحَد لفظُها ومعناها. وتتعدَّد بغير عطف إن اختلفا، نحو الآية: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[٥] [إبراهيم: ٣٣]. ومثل: «لقيتُ سميرة مصعِّداً منحدرةً»[٦].

٨ ـ أنواع الحال: الحال ثلاثة أنواع:

الأول: اسم مفرد، مثل: «أقبل سليم ضاحكاً».

الثاني: شبه جملة[٧] وذلك إذا كانت بعد معرفة، نحو الآية: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾[٨] [القصص: ٧٩]، ومثل: «رأيت القمر بين النجوم»[٩].

---

(١) البيت لزهير في ديوانه ص٥٣١؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٣٥.
(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٣٦٨، ٢/ ١٠١؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤٥٦؛ والفاخر ص٧٦؛ وكتاب الأمثال للسدوسيّ ص٤٧؛ وكتاب الأمثال ص٥٤؛ ولسان العرب ١١/ ١٥٢ (حسل)، ١٢/ ١٤٢ (حكم)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٧٢؛ والمستقصى ٢/ ١٨٣؛ والوسيط في الأمثال ص١٣٢.
(٣) راجع هذه القصة في مصادر المثل السابقة.
(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف. الأنباري ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.
(٥) «دائبين»: حال مثنّى صاحبه متعدِّد «الشمس» «والقمر».
(٦) «مصعِّداً» و«منحدرة» كل منهما حال: الأولى صاحبها التاء في «لقيتُ»، والثانية صاحبتها «سميرة»، فتعدَّدت الحال، واختلف لفظها ومعناها.
(٧) أي: ظرف أو جارّ ومجرور. والحال التي تكون شبه جملة تتعلق بمحذوف تقديره: مستقرًّا.
(٨) «في زينته»: شبه جملة متعلق بمحذوف حال تقديره: «مستقرًّا».
(٩) «بين»: شبه جملة متعلق بمحذوف حال تقديره: «مستقرًّا».

الثالث: جملة، وذلك بشروط:

أ ـ أن تكون الجملة خبريّة[١]، بعد معرفة، مثل: «أقبل الولد يركض»[٢].

ب ـ أن تكون غير مصدَّرة بحرف استقبال[٣].

ج ـ أن تكون الجملة الحاليَّة مرتبطة بصاحبها إمّا بالواو فقط، نحو الآية: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤] أو بالضمير وحده، نحو: «أقبل سمير يُسرع»[٤]؛ أو بالواو والضمير معاً، نحو الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

٩ ـ ارتباط الجملة الحاليّة بالواو: يجب ارتباط الجملة الحاليّة بالواو في مواضع منها:

أ ـ أن تكون جملة الحال اسميّة مجرّدة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو: «زرتك والشمس طالعة».

ب ـ أن تكون مصدَّرة بضمير صاحبها، نحو: «جاء زيد وهو يضحك».

ج ـ أن تكون ماضويَّة غير مشتمِلة على ضمير صاحبها، نحو: «زرتك وقد طلعت الشمس».

د ـ أن تكون فعليّة فعلها مضارع مثبت مقرون بـ «قد»، كالآية: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

ويجب عدم اقترانها بالواو في مسائل عدة منها:

١ ـ في الجملة الواقعة بعد عاطف، كقوله تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]، ونحو: «أحبّك راسلتني أو قاطعتني».

ب ـ في الجملة الحالية المؤكِّدة لمضمون الجملة قبلها، مثل: «هو الحقّ لا شكَّ فيه».

ج ـ في الجملة الماضويَّة بعد «إلّا»، كالآية: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [يس: ٣٠].

د ـ في الجملة المضارعيّة المنفيّة بـ «لا» أو بـ «ما» كالآية: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، أو المثبتة غير المقترنة بـ «قد»، كالآية: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾ [المدثر: ٦]. أمّا الجملة المضارعيّة المنفيّة بـ «لم» أو «لمّا» فالأفصح اقترانها بالواو والضمير معاً، نحو: «أدّبْتُ المجرمَ ولم أُشفق»، و«قطفت الثَّمرة ولمّا تنضج».

١٠ ـ حذف الحال: قد تُحذف الحال إذا كانت قولاً أغنى عنه ذكر المقول، نحو الآية: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣ ـ ٢٤].

وتحذف أيضاً، إذا كانت كوناً عامًّا، أي: إذا جاءت بعد اسم المعرفة التي بعدها شبه جملة، نحو: «شاهدتُ العصفورَ فوق الشجرة» («فوقَ»: ظرف مكان متعلّق بمحذوف حال من «العصفور»، تقديره: موجوداً)، ونحو:

---

(١) أي: تحتمل الصدق والكذب.

(٢) جملة «يركض» خبريّة في محلّ نصب حال.

(٣) السين أو سوف.

(٤) الجملة الفعليّة الحاليّة «يُسرع» ارتبطت بصاحبها «سمير» بالضمير «هو» المستَتِر في «يُسرعُ».

«شاهدتُ زيداً في الملعب» (الجارّ والمجرور «في الملعب» متعلِّقان بمحذوف حال من «زيد»، وتقديره: موجوداً).

ولا يجوز حذفها، إذا كانت:

أ ـ جواباً، كقولك: «مُسْرعاً» في جواب من قال لك: «كيف أقبلتَ؟»

ب ـ سادّةً مَسَدّ الخبر، نحو: «أَفْضَلُ صَدَقَةِ الرجلِ مُسْتَتِراً».

ج ـ بدلاً من التلفُّظ بفعلها، نحو: «هنيئاً لكَ» (أي: ثبت لك الشيءُ هنيئاً).

د ـ في كلام مبنيّ عليها، بحيث يفسد إذا حُذفت، نحو الآية: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

ـ محصورة في صاحبها، نحو: «ما جاء ماشياً إلّا زيد».

ـ محصوراً صاحبها فيها، نحو: «ما جاءَ زيدٌ إلّا ماشياً».

١١ ـ حذف صاحب الحال: يُحذف صاحب الحال لقرينة، نحو الآية: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، أي: بعثه، فالهاء المحذوفة التي هي مفعول به هي صاحب الحال، وقد حُذفت لدلالة الكلام عليها.

١٢ ـ حذف عامل الحال: يُحذف عامل الحال وجوباً في خمس صور، وهي:

أ ـ أن يُبيَّن بالحال ازدياد أو نقص بتدريج، نحو: «تصدَّقْ بدرهم فصاعداً، أو فأكثر، أو منازلاً، أو فأقلّ، أو فسافلاً».

وتعرب الفاء حرفاً لتزيين اللفظ، و«صاعداً» حالاً منصوبة بالفتحة. وشرط هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء أو بـ «ثمّ»، والفاء أكثر.

ب ـ أن تُذكر للتوبيخ، نحو: «ألاهياً وقد اقتربَ الامتحان».

ج ـ أن تكون مؤكِّدة لمضمون الجملة، نحو: «أنت صديقي حقًّا».

د ـ أن تسدّ مسدّ خبر المبتدأ، نحو: «تهذيب الولد صغيراً»، أي: تهذيب إياه حاصل إذْ هو صغير.

هـ ـ أن يكون حذف العامل سماعاً، نحو: «هنيئاً لك».

ويُحذف العامل جوازاً في نحو قولك لقاصد الحجّ: «راشداً»، أي: تسافر راشداً، وللقادم منه: «مأجوراً»، أي: رجعت مأجوراً؛ وكقولك لمن يُحدِّثك: «صادقاً»، أي: تحدَّثتَ صادقاً؛ ولمن قال لك: «كيف جئت؟»: مسرعاً، أي: جئت مسرعاً.

قال ابن مالك في ألفيّته:

ٱلْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ ... مُفْهِمُ فِي حَالٍ كَفَرْداً أَذْهَبُ
وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقَّا ... يَغْلِبُ لٰكِنْ لَيْسَ مُسْتَحِقَّا
وَيَكْثُرُ ٱلْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي ... مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلَا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَداً بِيَدْ ... وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَداً أَيْ كَأَسَدْ
وَٱلْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظاً فَٱعْتَقِدْ ... تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ ٱجْتَهِدْ
وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ ... بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ
وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِباً ذُو ٱلْحَالِ إِنْ ... لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ
مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا

يَبْغِ ٱمْرُؤٌ عَلَى ٱمْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا
وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ
أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ
وَلَا تُجِزْ حَالاً مِنَ ٱلْمُضَافِ لَهْ
إِلَّا إِذَا ٱقْتَضَى ٱلْمُضَافُ عَمَلَهْ
أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا
أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا
وَٱلْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا
أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ ٱلْمُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا
ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصاً زَيْدٌ دَعَا
وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى ٱلْفِعْلِ لَا
حُرُوفَهُ مُؤَخَّراً لَنْ يَعْمَلَا
كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ
نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ
وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَداً أَنْفَعُ مِنْ
عَمْرٍو مُعَاناً مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ
وَٱلْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ
لِمُفْرَدٍ فَٱعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ
وَعَامِلُ ٱلْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا
فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدَا
وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ
عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ
وَمَوْضِعَ ٱلْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ
كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ
وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ
حَوَتْ ضَمِيراً وَمِنَ ٱلْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا ٱنْوِ مُبْتَدَا
لَهُ ٱلْمُضَارِعَ ٱجْعَلَنَّ مُسْنَدَا
وَجُمْلَةُ ٱلْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا
بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا
وَٱلْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ
وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

* * *

للتوسُّع انظر:

- فصل المقال في دراسة أساليب الحال. محمد يسري. دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٠هـ.
- «الجمع بين الحال والتمييز». محمد عبد الغني حسن. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٧، ج٣ (١٩٧٢م). ص٦٩٨ - ٦٩٩.
- «وقوع المصدر حالاً». محمد محيي الدين عبد الحميد. محاضر الجلسات في الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٧٠ - ١٩٧١). ص٣٢٥ - ٣٢٨؛ وص ٤١٥ - ٤١٨.

الحال الثّابتة

هي الحال المُلازمة.

انظر: الحال الملازمة.

الحال الجامدة غير المؤوّلة بالمشتق

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال الجامدة المؤوَّلة بالمشتق

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال الجملة

انظر: الحال، الرقم ٨.

الحال الحقيقية

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال السادّة مَسَدّ الخَبَر

هي الحال التي تُغني عن الخبر، وتدلّ

عليه، من دون أن تصلح، في المعنى، لتكون هي الخبر، نحو: «عوني الصديقَ محْتاجاً»، أي: إذا كان محتاجاً. وهذه الحال توجِب حذف الخبر وحذف عامل الحال.

الحال السَّببيّة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال شبه الجملة

انظر: الحال، الرقم ٨.

الحال غير المَقْصودة

هي الحال المُوَطِّئة.

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال غير المُنْتقِلة

هي الحال الملازمة.

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال اللازمة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُؤسِّسة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المؤكِّدة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُبيِّنة

هي الحال المؤسِّسة. وسمِّيت بذلك لأنّها تُذكر للتبيين والتوضيح.

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُتداخلة

هي الحال المتعدِّدة.

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُترادفة

هي الحال المتعَدِّدة.

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُتضادّة

هي الحال المتعدِّدة التي لا تتَّحد أحوالها في الزمان، نحو: «رأيت زيداً راكباً ساكناً».

ويقابلها الحال المتوافقة.

انظر: الحال المتوافقة.

الحال المُتعدِّدة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُتوافقة

هي الحال المتعدِّدة التي تتَّحد أحوالها في الزمان، نحو: «جاءني زيد راكباً قارئاً».

ويقابلها الحال المتضادّة.

انظر: الحال المتضادّة.

الحال المُحَقَّقة

هي الحال المقارنة.

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المَحْكِيَّة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُرَكَّبة

هي الحال المؤلّفة من كلمتين مبنيَّتين على الفتح في محلّ نصب حال، نحو: «زيد جاري بيتَ بيتَ» (بيتَ بيتَ: اسم مركَّب مبنيّ على الفتح في محل نصب حال).

الحال المُسْتَقْبِلة

هي الحال المقدَّرة.

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المشتقّة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المفرد

انظر: الحال، الرقم ٨.

الحال المُقارنة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُقدَّرة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المَقْصودة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُلازمة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُنْتَظِرة

هي الحال المقدَّرة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُنْتَقِلة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال الموصوفة

هي الحال المُوَطِّئة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُوَطِّئة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال الواحدة

انظر: الحال، الرقم ٢.

حالاً

حال منصوبة بالفتحة، أو اسم منصوب بنزع الخافض، في نحو: «سآتي حالاً».

الحالات الإعرابية

هي ما يلحق الاسم من تغيُّر يدلّ على وظيفته النحوية في الجملة. والحالات الإعرابية هي: الرفع، والنصب، والجرّ، والجَزْم.
انظر كلًّا في مادتّه.

الحالة

الحالة، في اللغة، ما يكون عليه الإنسان أو غيره من هيئة وصفات.

وفعل الحالة أو اسم الحالة، في النحو، هو ما يدلّ على أنّ صاحب الفعل لا يقوم بأيّ حركة أو نشاط، نحو: يَبْقى، يكون، مات، راحة، بقاء، موت...

الحالة الإعْرابيّة

انظر: الحالات الإعرابية.

الحالي

الحالي، في اللغة، المرأة المُزيَّنة بالحليّ.
وهو، في علم البلاغة، صفةٌ للشِّعر الذي يكون ألفاظه منقوطة بكاملها، ومنه قول صفيّ الدين الحلّي (من المتقارب):

فُتِنْتُ بِظَبْيٍ بَغَى خَيْبَتي
بِجَفْنٍ تَفَنَّنَ في فِتْنَتي

انظر: «الشِّعر الحالي».

والسجع الحالي هو كل كلمتين جاءتا في الكلام المنثور على زنة واحدة تصلح أن تكون إحداهما قافية أمام صاحبتها، نحو قول الرسول ﷺ في تعويذ الحسن والحسين:

«أُعيذكما من الهامّة السامّة ومن كل عين لامّة».

الحاليّة

نعت لنوع من أنواع الجُمل.
انظر: الجملة الحالية في الحال، الرقم ٩.

حامد الباهسيّ السِّنجاريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حامد الباهسيّ السّنجاريّ. كان رجلاً أديباً يُقرأ عليه العربيّة وعلى أخيه، وهو أنحى من أخيه. كان يرتزق من مِلْكٍ له، ولم يزل على الاشتغال إلى أن تُوفّي.
(إنباه الرواة ١/ ٣٧٢).

الحامض البغدادي

= سليمان بن محمد (٣٠٥هـ/ ٩١٨م).

الحاميّة

انظر: اللغات الحاميّة.

حاي

اسم صوت لزجر الإبل وغيرها من المواشي.
انظر: اسم الصوت.

حَبَّ

فعل ماضٍ لإنشاء المدح بمعنى: صار محبوباً[1]، فاعله هو المخصوص بالمدح[2]، نحو: «حبَّ زيدٌ مقاتلاً». («حبَّ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «زيدٌ»: فاعل «حبَّ» مرفوع بالضمَّة. «مقاتلاً»: تمييز منصوب بالفتحة). ويجوز جرّ فاعل «حبَّ» بباء زائدة، نحو: «حبَّ بزيدٍ مقاتلاً». («بزيدٍ»: الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «زيدٍ»: فاعل «حبَّ» مرفوع بضمَّة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بكسرة حرف الجر الزائد)، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

فقلتُ اقتلوها عنكُمُ بمزاجها
وحبَّ بها مقتولةً حينَ تُقْتَلُ[3]

وتوصل كلمة «حبَّ» بـ«ذا» الإشاريَّة، نحو: «حبَّذا العامُ الجديدُ».

حُبًّا

تُعرف في العبارة المشهورة: «حُبًّا وكرامةً» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أحبّ.

ابن أبي الحباب الأندلسيّ

= عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحباب (٤١١هـ/ ١٠٢٠م).

الحِبال الصَّوْتية

هي شريطان أفقيّان من نسيج مرن يقعان في الحنجرة عند قمّة القصبة الهوائية، يتذبذبان إذا اجتمعا عند مرور النفس، ويُحدثان الصوت المجهور. وإذا اجتمعا جزئيًّا، أحدثا صوتاً

(١) لذلك يجوز القول: «حُبَّ» وهو كثير في الاستعمال.
(٢) وعليه فإن «حبَّ» تختلف عن «حبّذا» في أن فاعلها هو المخصوص بالمدح، أما فاعل «حَبَّ» في «حبّذا» فهو «ذا» الإشاريّة.
(٣) اقتلوها: امزجوها (يريد الخمرة) بالماء. «بها»: الباء حرف جرّ زائد. «ها»: فاعل «حبَّ».

مهموساً، وفي حالة عدم الكلام، يكونان مبتاعِدَين. والحبال الصوتيّة عند الرجل أطول وأغلظ منها عند المرأة.

حبّان بن هلال

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حبّان بن هلال. كان عالماً بالنّحو. قيل: لم يُرَ نحويّ قط يشبه الفقهاء إلا حبّان بن هلال، وأبا عثمان المازني.

«بغية الوعاة ١/ ٤٩٢».

حَبَّذا

فعل لإنشاء المدح مركّب من «حبَّ» و«ذا» الإشارية، ولا بدَّ لها من مخصوص بالمدح يعرب مبتدأ خبرُه جملة «حَبَّذا»، نحو: «حبَّذا زيدٌ طالباً». («حبَّ» فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «ذا» اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «حبَّذا» في محل رفع خبر مقدَّم للمبتدأ «زيدٌ». «زيدٌ»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة لفظاً[١]. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة)[٢]، وتلازم «ذا» في «حبّذا» الإفراد والتذكير في جميع أحوالها، وإن يكن المخصوص مثنّى أو جمعاً، مذكَّراً أو مؤنّثاً، نحو: «حبَّذا الطالبان المتجهدان» و«حبَّذا الطالباتُ المجتهداتُ»... إلخ. وقد تتحوَّل «حبَّذا» إلى الذمّ، إذا سبقتها «لا» النافية، نحو: «لا حَبَّذا الكذبُ».

وقال مصطفى الغلاييني في كتابه «جامع الدروس العربية (ج١، ص٥٦ ـ ٥٨ طبعة دار الكتب العلمية):

«فأما «حبَّذا» فهي مُركبةٌ من «حَبَّ» و«ذا» الإشارية، نحو: «حبذا رجلاً خالدٌ».

(فحبّ: فعل ماض، و«ذا» اسم إشارة فاعله، ورجلاً: تمييز لـ«ذا» رافع إبهامه. وخالد: مبتدأ مرفوع مؤخر، خبره جملة «حبذا» مقدمة عليه).

ولا يتقدم عليها المخصوصُ بالمدح، ولا التّمييزُ فلا يُقالُ: «خالدٌ حبّذا رجلاً» ولا «رجلاً حبّذا خالدٌ».

أما تقديم التّميز على المخصوص بالمدح فجائزٌ، كما رأيت، بل هو الأولى، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

أَلا حبَّذا قوماً سُلَيْمٌ، فإنَّهُمْ
وفَوْا، وتَواصوْا بالإِعانةِ وٱلصَّبْرِ[٣]

ويجوزُ أن يكون بعدهُ، كقول الآخر (من الخفيف):

حبَّذا ٱلصَّبْرُ شِيمةً لامرئٍ را
مَ مُباراةَ مُولَعٍ بٱلْمَغاني[٤]

(١) ويجوز اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبرُه محذوف تقديره: الممدوح.

(٢) لا يتقدَّم على «حبَّذا» المخصوص بالمدح، ولا التميز، فلا يقال: «زيدٌ حبَّذا مجتهداً» ولا «مجتهداً حبَّذا زيد».

(٣) البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٢٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص٨٠٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩؛ ويروى (إذْ تواصوا) بدل (وتواصوا).

(٤) البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٢٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص٨٠٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩؛ المغاني: جمع مغنى، وهو المنزل الذي أقام به أهله ثم ارتحلوا، من غني بالمكان إذا أقام فيه.

و(ذا) في «حبذا» تلتزم الإفراد والتذكيرَ في جميع أحوالها، وإن كان المخصوصُ بخلاف ذلك. قال الشاعر (من البسيط):

يا حبَّذا جَبَلُ ٱلرَّيّانِ من جَبَلٍ
وحبَّذا ساكِنُ ٱلرَّيّانِ، مَنْ كانا
وحبَّذا نَفَحاتٌ من يَمانيَةٍ
تأتِيكَ من قِبَلِ الرَّيّانِ أحيانَا[(١)]

فـ«ذا»: مفردٌ مذكر، والمخصوصُ - وهو «النَّفَحات» - جمعٌ مؤنث، وقال الآخر (من الخفيف):

حبَّذا أنتُما خَليلَيَّ إنْ لم
تعْذُلاني في دَمْعِيَ المُهراق[(٢)]

فالمخصوص هنا مثنى، و«ذا» مفرد. وقال غيره (من الطويل):

ألا حبَّذا هندٌ وأرضٌ بها هندُ
وهندٌ أتى من دُونِها النَّأيُ والبُعْدُ

فذا: مذكر. وهند: مؤنث.

وقد تدخلُ «لا» على «حبذا»، فتكون مثلَ: «بِئسَ» في إفادة الذَّم، كقول الشاعر (من المتقارب):

ألا حبَّذا عاذري في ٱلهوَى
ولا حَبَّذا ٱلجاهلُ العاذِلُ[(٣)]

وقول الآخر (من الطويل):

ألا حَبَّذا أهلُ ٱلْمَلا، غيرَ أنَّهُ
إذا ذُكِرَتْ هِنْدٌ، فلا حَبَّذا هِيَا[(٤)]

ولا يجوز أن تدخلَ على مخصوص «حبَّذا» نواسخُ المبتدأ والخبر، وهي: «كان وأخواتُها، وظنَّ وأخواتُها، وإنَّ وأخواتها»، فلا يقال: «حبَّذا رجلاً كان خالدٌ» ولا «حبَّذا رجلاً ظننتُ سعيداً».

ويجوز حذفُ مخصوصها إن عُلِمَ: كأن تُسأل عن خالدٍ مثلاً، فتقول: «حبَّذا رجلاً» أي: حبَّذا رجل هو، أي: خالدٌ. ومنه قول الشاعر (من الطويل):

ألا حَبَّذا، لَوْلا ٱلحَياءُ، ورُبَّما
مَنَحْتُ الهَوى ما لَيْسَ بِٱلْمتَقارِبِ[(٥)]

---

(١) البيتان لجرير في ديوانه ص١٦٥؛ والدرر ٥/ ٢٢٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧١٣؛ ولسان العرب ١/ ٢٩١ (حبب)؛ ومعجم ما استعجم ص٦٩٠، ٨٦٧؛ والمقرب ١/ ٧٠؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٨٨؛ والأول منهما بلا نسبة في أسرار العربية ص١١١؛ والجنى الداني ص٣٥٧؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٩٧، ١٩٩؛ وشرح المفصل ٧/ ١٤٠؛ والثاني منهما مع نسبته إلى جرير في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٨؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٢٢؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٨.

(٢) البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٢٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٨؛ المهراق: المسفوح المصبوب: من هراق الماء إذا أراقه وصبه.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٨٣؛ والدرر ٥/ ٢٢٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٩٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص٨٠٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩.

(٤) البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ص١٩٢٠؛ والدرر ٥/ ٢٢٨؛ ولكنزة أم شملة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٥٤٢؛ ولذي الرمة أو لكنزة أم شملة في المقاصد النحوية ٤/ ١٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٨١؛ وشرح التصريح ٢/ ٩٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٩.

(٥) البيت لمرار (أو لمرداس) بن همّاس في الدرر ٥/ ٢٢٣؛ وشرح شواهد المغني ص٨٩٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٨٢؛ ومغني اللبيب ص٥٥٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩.
أي: حبذا حالي معك، أو المعنى: حبذا خلع العذار في هواك، لولا الحياء يمنعني ذلك، ويحول دوني =

وأما «حبَّ» فـفـاعـلـه هـو الـمـخـصـوص بالمدح، نحو: «حبَّ زُهيرٌ رجلاً». وقد يُجَرُّ بباءٍ زائدة، نحو: حبَّ به عاملاً، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

فقُلْتُ: اُقتلوها عنكم بِمزاجها
وحَبَّ بها مقتولةً حينَ تُقْتَلُ[1]

حَبَّذا لو

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال قول الكتاب: «حَبَّذا لو اتَّحدَ المصريّون»، ونحوه، وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «حبّذا اتحاد المصريين»، أو «تمنينا وودنا لو اتَّحد المصريون»، بحجّة أنّ «لو» في هذا التركيب لا يجوز أن تكون مصدريّة؛ لأنّ أكثر وقوعها بعد «ودّ يود» و«تمنى يتمنّى»، و«حبّذا» لا تفيد التمنّي؛ لأن معناها للمدح أو الذمّ إن تقدّمتها «لا»، كما لا يجوز أن تكون «لو» شرطيّة، وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه ما قبله؛ لأنّ في هذا خروجاً على ما تواضع عليه العرب من وجوب ذكر المخصوص بعد «ذا»، إذ إنّه بمنزلة المثل، وإلى هذا يشير ابن مالك (من الرجز):

وأوْلِ ذا المَخْصوصَ أيًّا كان لا
تَعْدِلْ بذا فَهْو يضاهي المَثَلا

وترى اللجنة أنّ هذا التعبير جائز؛ لأنّ «حبذا» ولو أنّها ـ أصلاً ـ للمدح الخالص، مشربة معنى التمني، وعلى هذا يجوز وقوع «لو» المصدريّة بعدها»[2].

وجاء في قرار آخر للمجمع:

«يرى المجمع أنه يجري على ألسنة كثيرين من الكتاب المعاصرين قولهم: «حبَّذا لو رضيت».

وهناك من يعترض عليها بقوله: إن «لو» المصدرية إنما تأتي بعد فعل يفيد التمني، و«حبذا» لا تفيده، غير أن ذلك في الكثرة من أمثلتها القديمة ـ ومنها أمثلة قديمة متعددة في الشعر ـ وردت فيها «لو» مصدرية بعد أفعال لا تفيد التمني. ويمكن أن تعد «لو» في الصيغة ليست مصدرية، وإنما للتمني الخالص.

وبذلك تكون صيغة «حبذا لو رضيت» وما يماثلها في الكتابات العصرية سائغة مقبولة»[3].

= ودونك. فـ «الحياء» مبتدأ، خبره محذوف تقديره: (يمنعني). وقيل: إن التقدير: ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا أني أستحي أن أذكرهن، غير أن ما قبل هذا البيت يدل على ما ذكرناه، وهو قوله (من الطويل):

هويتك، حتى كاد يقتلني الهوى ... وزرتك، حتى لامني كلُّ صاحبِ
وحتى رأى مني أعاديك رقة ... عليك، ولولا أنت ما لان جانبي

وقوله: ما ليس بالمتقارب، قد وضع فيه (ما) التي لغير العاقل موضع (من). ويروى أيضاً: من ليس بالمتقارب، يريد أنه ربما أحبّ من لا يطمع في قربه.

(١) اقتلوها: اكسروا سورتها وحدتها بمزجها بالماء. والضمير للخمر و(حين تقتل) أي: تمزج بالماء، من قتل الخمر: إذا خلطها بالماء لإضعاف تأثيرها.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص٨١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٧.

(٣) القرارات المجمعيَّة. ص٢٣٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٧.

الحُبْسة

عيب في النطق، يعسر معه الكلام، ويثقل القول، وهي آفة دون آفة التمتمة والفأفأة، أي: التَّتعتُع في لفظ التاء، والفاء.

وقد تكون الحُبسة بتأثير لغة أعجميّة، وتسمّى حينئذٍ حُكْلَة، كما قد تكون بسبب خلل في جهاز النّطق. وهذا التميز في سبب الحُبسة ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان إذ قال: «ويُقال في لسانه حُبْسة إذا كان في لسانه ثقل يمنعه من البيان. وإذا كان الثقل مِنْ قِبَل العجمية قيل في لسانه حُكلة». «كتاب الحيوان، ٢/ ١٠».

وانظر: التَّتعتع.

حَبْشيّ بن محمد (أبو الغنائم الشّيْبانيّ)

(.../... - ٥٦٥هـ/ ١١٧٠م)

حَبْشيّ بن محمد بن شعيب، أبو الغنائم الشيْباني. من قرية تُعرَف بالأفْشوليّة غربيّ واسط. قدم بغداد وقرأ النحو على الشريف أبي السَّعادات هبة الله علي بن الشجريّ، ولازَمَهُ حتى برعَ في النحو، وبلغ فيه الغاية. وأخذ اللغة عن أبي منصور الجواليقيّ، وأقرأ الناس النحو مدّة. واشتغل بشيء من الأدب، وحدَّث باليسير، وتخرَّج به جماعة منهم مصدّق بن شبيب النّحويّ. كان حبشيّ متمكّناً من علم النحو، قيّماً به وبغوامضه. وكان ضريراً ولم يكن يهتدي إلى الطريق بغير قائد. سرقت كتبه، توفي في بغداد. صُلّي عليه بالمدرسة النظاميّة، ودُفِن بالشّونيزيّ (مقبرة ببغداد)، وقبره بصُفَّة رُويم بن أحمد.

(إنباه الرواة ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٢ - ٤٩٣؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢١٤ - ٢١٦؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٦).

الحَبشِيّة

من اللغات الجزريّة المنتسبة إلى مجموعتها الغربية الجنوبية. نشأت في أراضي الحبشة، وأهمّ لغة حبشية سيطرت على الناطقين هناك هي اللغة الجعزية، وهي قريبة من اللغة العربية، وبخاصة العربية الجنوبية. وبعد سقوط مملكة أكسوم الجعزية، أخذت اللغة الأمهرية تسيطر شيئاً فشيئاً، ثمّ انقسمت إلى لهجات، منها التيجرتية والتيجرية السائدتان في أريتريا.

ابن حبيش

= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).

حَتَّى

رغم أنَّ في النحو العربي ما يفوق «حتّى» في تعدّد الأوجه، وتشعُّب الأقوال فيه، واختلاف الآراء حوله، فإنَّ الشكوى من صعوبتها مشهورة، حتى قيل: «حتى حَتْحَتَتْ قلوب النحويّين». ويُروى أنَّ الفرّاء فارق الدنيا، وفي نفسه شيء من «حتّى».

وتأتي «حتّى»، عند البصريّين، في ثلاثة أوجه:

جارّة، وعاطفة، وحرف ابتداء. وزاد الكوفيُّون قسماً رابعاً، وهو أن تكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع. وزاد بعض النحويّين قسماً خامساً، وهو أن تكون ابتدائيَّة بمعنى الفاء. وفيما يلي التفصيل.

١ ـ «حتى» الابتدائيَّة: هي حرف ابتداء يُستأنف بعدها الكلام، ويكون مضمون ما بعدها غاية لِما قبلها: وتقع بعدها الجملة الاسميَّة، نحو قول جرير (من الطويل):

فما زالَتِ القَتْلى تَمُجُّ دِمَاءَها
بِدِجْلَةَ حتَّى ماءُ دجْلَةَ أَشْكَلُ[١]

أو الجملة الفعليَّة مصدَّرةً بمضارع مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] على قراءة الرَّفع، أو بماض، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ [الأعراف: ٩٥] والجملة بعدها لا محلّ لها من الإعراب[٢].

٢ ـ «حتّى» الجارّة: حرف جرّ يعني انتهاء الغاية. ومذهب البصريِّين أنَّها تجرّ بنفسها، وقال الفرّاء: إنَّها تجرّ لنيابتها عن «إلى»، وربَّما جاءت «إلى» بعدها، فقيل: «جاءَ الخَبَرُ حتّى إلينا»[٣] ومجرورها إمّا اسم صريح، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف: ٣٥]، أو مصدر مُؤَوَّل من «أنْ» والفعل المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[٤] [البقرة: ٩٤] ومذهب البصريِّين أنَّ «حتَّى» لا تجرّ الضَّمير، ولكنَّ المبرِّد والكوفيِّين أجازوا دخولها عليه، مستشهدين بقول الشاعر (من الوافر):

أَتَتْ حتّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ
تُرَجِّي مِنْكَ أنْها لا تَخيبُ

وهذا، عند البصريِّين، ضرورة شعريَّة.

ومجرور «حتّى» يكون آخر جزءٍ مِمّا قبله، أو مُلاقي آخر جزء، ومثال الأوَّل: «أكلتُ السمَكَةَ حتَّى رأسِها»، ومثال الثاني: «سِرْتُ النَّهارَ حتَّى اللَّيْلِ»[٥].

واخْتُلِفَ في مجرور «حتَّى»: أَيَدْخُلُ فيما قبلها أم لا؟ «فَذَهب المبرِّد، وابن السرَّاج، وأبو عليّ، وأكثر المتأخِّرين إلى أنَّه داخل. وقال ابن مالك: «حتَّى» لانتهاء العمل بمجرورها، أو عنده. يَعْني أنَّه يحتمل أن يكون داخلاً فيما قبلها، أو غير داخل، فإذا قلت: ضَرَبْتُ القومَ حتَّى زَيْدٍ، فـ«زيد» يجوز أن

---

(١) أشكل: بياض تُخالطه حمرة.
(٢) وزعم الزجّاج أنَّ «حتّى» الابتدائيَّة حرف جَرّ، والجملة بعدها في موضع الجرّ.
(٣) في هذا المثل ونحوه يجب إلغاء أحد حرفَي الجرّ، واعتباره حرفاً زائداً للتأكيد.
(٤) التقدير: «حتّى أن يقولَ الرسول». المصدر المؤوَّل من «أن يقول»، أي: قول، في محلّ جرّ بحرف الجرّ. وقال ابن مالك: إنّ مجرورها قد يكون مصدراً مؤوَّلاً من «أنْ» وفعل ماضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ [الأعراف: ٩٥] ومذهب الجمهور أنّ «حتّى» هنا ابتدائيَّة، ولا إضمار «أنْ» بعدها.
(٥) قال ابن مالك: إنّه يلزم أن يكون مجرورها آخر جزءٍ، أو ملاقي آخر جزء مِمّا قبله، مستدلًّا بقول الشاعر (من الخفيف):

عَيَّنَتْ ليلَةً، فما زلْتُ حتَّى نِصْفِها راجياً، فَعُدْتُ يَؤوسا

قال الشيخ أبو حيّان: لا حجّة لابن مالك في هذا البيت؛ لأنَّه لم يتقدَّم «حتّى» شيءٌ، يكون ما بعدها جزءاً منه أو ملاقياً لآخر جزء منه. فلو صَرَّح، في الجملة، بذكر اللَّيلة، فقال: «ما زلْتُ راجياً وَصْلها تلك الليلة حتَّى نصْفِها»، لكان حجّة.

يكون مضروباً، انتهى الضربُ به، ويجوز أن يكون غير مضروب، انتهى الضرب عنده. وذَكَرَ أنَّ سيبويه والفرّاء أشارا إلى ذلك. وحكى عن ثعلب أنَّ «حَتَّى» للغاية، والغاية تدخل وتخرج. يُقال: ضربْتُ القومَ حتَّى زَيدٍ، فيكون مرَّةً مضروباً، ومرَّةً غير مضروب»[1].

وتختلف «حتَّى» عن «إلى» بثلاثة فروق. أوَّلها أنَّ مجرور «إلى» يكون ظاهراً وضميراً، أمّا مجرور «حتى»، فلا يكون ضميراً عند البصريِّين[2]. وثانيها أنَّ مجرور «إلى» لا يلزم كونه آخر جزء، أو ملاقي آخر جزءٍ، نحو: «أكلتُ السَّمَكَةَ إلى نصفِها».

وثالثها أنَّ مجرور «حَتَّى» يدخل فيما قبلها غالباً، والغالب في مجرور «إلى» عدم دخوله.

و«انتهاء الغاية» تُفيده «حَتَّى» الداخلة على الاسم الظاهر، أمّا الداخلة على المصدر المؤوَّل من «أن» المقدَّرة والفعل المضارع بعدها، فتُفيد:

١ ـ انتهاء الغاية، نحو: «يمتَدُّ النَّهارُ حتى يحلَّ الظَّلامُ».

٢ ـ التعليل، نحو: «مارسِ الرِّياضَةَ حَتَّى تحتَفِظَ بجِسْم سليم»، ولا يصحّ أن تكون «حتَّى» هنا لانتهاء الغاية؛ لأنَّ هذا الانتهاء يقتضي انقطاع ما قبل «حتَّى»، وانتهاءَه بمجرَّد وقوع ما بعدها وحصولها.

٣ ـ الاستثناء، بمعنى «إلّا»، أو «لكن» التي تفيد الاستدراك والابتداء معاً، وهذا قليل، نحو: «اقْفلْ نوافِذَ بيتِك حتَّى يشتَدَّ الحرُّ»، بمعنى: إلّا أنْ يشتَدَّ الحَرُّ.

٣ ـ «حَتَّى» العاطِفة: تأتي «حتّى» عند البصْريِّين[3] حرف عطفٍ يُشْرِك في الحكم والإعراب، نحو: «جاء الجنودُ حتَّى المشاةُ». وللمعطوف بـ«حتَّى» ثلاثة شروط: أوَّلها أن يكون اسماً ظاهراً لا مضْمَراً ولا فعْلاً، ولا جملة. وثانيها أن يكون بعضاً مِمّا قبلها، نحو: «أكلتُ السمكة حتَّى رأسَها»، أو كبعضه، نحو: «قدِمَ الصيّادون حتّى كلابُهُم». وقد يكون مُبايناً، فتُقَدَّر بَعْضيَّتُهُ بالتأويل، كقول مروان بن سعيد (أو المتلمّس) (من الكامل):

أَلْقَى الصَّحيفَةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
والزّادَ، حتَّى نَعْلَهُ أَلْقاها

والمعنى: ألقى ما يُثْقِلُه حتى نَعْلَه. وثالثها أن يكون غايةً لِما قبلها في زيادة، أو نقص. وتشمل الزيادةُ القوَّةَ والتعظيم، ويَشمل النّقصُ الضَّعْفَ والتحقير، وقد اجتمعت الزِّيادة والنقص في قول الشاعر (من الطويل):

قَهَرْناكُمُ، حتَّى الكُماةَ، فإنَّكُمْ
لَتَخْشَوْنَنا، حتَّى بَنينا الأصاغِرا[4]

و«حتى» العاطفة، بالنسبة إلى الترتيب، كالواو تماماً، فهي تعطف متقدِّماً في الزمان، أو متأخِّراً، أو متزامناً مع غيره. وزعم الزمخشري أنَّها تُفيد الترتيب.

---

(١) عن المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٥٤٥.
(٢) أمّا الكوفيّون والمبرِّد، فقد أجازوا دخول «حتَّى» على الضمير كما سبق القول.
(٣) أمّا الكوفيّون فيُقَدِّرون عاملاً محذوفاً بعدها، فهي عندهم حرف ابتداء لا حرف عطف.
(٤) «الكماة»: جمع «كمي»، وهو الفارس الشجاع.

ولا تعطف «حتى» جملةً على جملة بل مفرداً على مفرد. و«حيث جاز العطف والجرّ، فالجرّ أحْسَن، إلّا في نحو: «ضربْتُ القومَ حتَّى زيداً ضربتُهُ». فالنَّصب أحسن، وله وجهان: أحدهما أن تكون عاطفة، و«ضربتُه» توكيداً. والآخر أن تكون ابتدائيَّة، و«ضربتُهُ» مفسِّراً لناصب «زيد» من باب الاشتغال. وإذا عُطِف بـ «حتَّى» على مجرور، قال ابن عصفور: الأحسن إعادة الجارّ، ليقَعَ الفرقُ بين العاطفة والجارَّة. وقال ابن الخبّاز: لزم إعادة الجارّ، فَرْقاً بينها وبين الجارَّة. وقال ابن مالك في «التسهيل»: لزم إعادة الجارّ ما لم يتعَيَّن العطف، ومَثَّلَ بـ «عجبتُ من القومِ حتَّى بنيهم»»[1].

وتختلف «حتَّى» العاطفة عن «حتى» الجارَّة بفروق، منها:

١ ـ أنَّ العاطفة يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها، وأمّا الجارَّة فقد يدخل، وقد لا يدخل.

٢ ـ «إنّ العاطفة يلزم أن يكون ما بعدها غايةً لما قبلها في زيادة، أو نقص. وأمّا الجارَّة، ففيها تَفْصيل: وهو أنَّ مجرورها إن كان بعضَ ما قبله من مصرَّح به، وكان منتَهى بِهِ، فهو كالمعطوف في اعتبار الزِّيادة والنَّقص. وإن كان بعضاً لشَيءٍ لم يُصَرَّح به، نحو: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]، أو كان منتَهى عنده، لم يُعْتَبر فيه ذلك»[2].

٣ ـ إنّ ما بعد «حتّى» الجارَّة قد يكون مُلاقياً لآخر جزءٍ مِمّا قبله، بخلاف «حتّى» العاطفة.

وانظر: العطف.

٤ ـ حتَّى الناصبة للفعل المضارع: هذا القسم أثبته الكوفيّون. فهي، عندهم، «حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير «أَنْ»، نحو قولك: «أطع الله حتى يُدْخِلَكَ الجنة»، و«اذكر الله حتى تَطْلُعَ الشمس» وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض، نحو قولك: «مَطَلْتُهُ حتى الشتاءِ»، و«سَوَّفْتُهُ حتى الصيفِ». وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ إلى أن الاسم يخفض بعدها بـ «إلى» مضمرة أو مظهرة. وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جرٍّ، والفعل بعدها منصوب بتقدير «أنْ» والاسمُ بعدها مجرور بها»[3].

أما الكوفيّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها تنصب الفعل بنفسها لأنها لا تخلو: إما أن تكون بمعنى «كي»، كقولك: «أطع الله حتى يُدخِلَكَ الجنة»، أي: كي يدخلك الجنة، وإما

---

(١) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٥٥١.
(٢) المرجع نفسه. ص٥٤٩.
(٣) انظر في هذه المسألة:
المسألة الثالثة والثمانين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٣/ ٢٥٢.
ـ شرح المفصل ٧/ ٢٠.
ـ الجنى الداني. ص٥٥٤.
ـ رصف المباني. ص١٨٢.

أن تكون بمعنى «إلى أنْ»، كقولك: «اذكر الله حتى تطلع الشمس»، أي: إلى أن تطلع الشمس، فإن كانت بمعنى «كي» فقد قامت مقام «كي»، و«كي» تنصب، فكذلك ما قام مقامَهَا، وإن كانت بمعنى «إلى أنْ» فقد قامت مقام «أنْ»، و«أنْ» تنصب، فكذلك ما قام مقامها، وصار هذا بمنزلة واو القسم؛ فإنها لمَّا قامت مقام الباء عملت عملَهَا، وكذلك واو «رُبَّ» لمّا قامت مقامها عملت عملها، فكذلك ها هنا. وقلنا: «إنها تخفض الاسم بنفسها» لأنها قامت مقام «إلى»، و«إلى» تخفض ما بعدها، فكذلك ما قام مقامها.

وأما الكسائيّ فقال: إنما قلتُ إنها تخفض بـ «إلى» مضمرةً أو مظهرةً لأن التقدير في قولك: «ضربت القوم حتى زَيْدٍ»: حتى انتهى ضربي إلى زيد، ثم حذف «انتهى ضربي إلى» تخفيفاً، فوجب أن تكون «إلى» هي العاملة.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الناصب للفعل «أن» المقدرة دون «حتّى» أنا أجمعنا على أنّ «حتى» من عوامل الأسماء، وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال؛ لأن عوامل الأسماء لا تكون عواملَ الأفعالِ، كما أن عوامل الأفعال لا تكون عواملَ الأسماء، وإذا ثبت أنه لا يجوز أن تكون عواملُ الأسماء عواملَ الأفعالِ فوجب أن يكون الفعل منصوباً بتقدير «أنْ». وإنما وجب تقديرها دون غيرها لأنها مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرفُ الجرِّ، وهي أم الحروف الناصبة للفعل؛ فلهذا كان تقديرها أولى من غيرها.

والذي يدلّ على أن الفعل بعد «حتى» منصوب بتقدير «أنْ» لا بها نفسها قولُ الشاعر (من الكامل):

دَاوَيْتُ عَيْنَ أَبِي الدَّهِيقِ بِمَطْلِهِ
حَتَّى الْمَصِيفِ وَيَغْلُوَ الْقِعْدَانُ[1]

فـ «المصيف»: مجرور بـ «حتى»، و«يغلو»: عطف عليه؛ فلو كانت «حتى» هي الناصبة لوجب أن لا يجيء الفعل ها هنا منصوباً بعد مجيء الجرّ؛ لأن «حتّى» لا تكون في موضع واحد جارةً وناصبةً، والمعطوف يجب أن يكون على إعراب المعطوف عليه؛ فإذا لم يكن قبل «يغلو» فعل منصوب وكان قبله اسم مجرور، علمت أن ما بعد الواو يجب أن يكون مجروراً، وإذا وجب الجرّ بعد الواو، وجب أن يكون «يغلو» منصوباً بتقدير «أنْ»؛ لأنَّ «أنْ» مع الفعل بمنزلة الاسم على ما بيّنّا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنها إذا كانت بمعنى «كي» فقد قامت مقام «كي»، و«كَي» تنصب، فكذلك ما قام مقامها»، فالكلام على فساده كالكلام في

---

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ١٢٢.
اللغة: أبو الدهيق: كنية رجل. مطله: إذا سَوّف في قضاء حاجته ولم يَفِ له. المصيف: زمان الصيف. يغلو: يرتفع ويتجاوز الحد. القِعْدان: جمع قعود، وهو من الإبل الذي يقتعده الراعي في كل حاجة، يتخذه للركوب ولحمل الزاد والمتاع، ويقال: القعود من الإبل هو البكر حين يركب؛ أي: يمكن ظهره من الركوب.
المعنى: لقد استطعت أن أداوي أبا الدهيق بمثل ما يتصرف ويتقوّل، فلم أقدم له غير التسويف وكنت دائماً أقول له، حتى المصيف وحتى تغلو هذه الإبل الصغيرة.

مسألة لام «كي»؛ فلا نعيده ها هنا.

وأما قولهم: «إنها إذا كانت بمعنى «إلى أن» فقد قامت مقام «أنْ»، و«أنْ» تنصب، فكذلك ما قام مقامها» قلنا: هذا فاسد؛ لأنه يجوز عندكم ظهور «أنْ» بعد «حتى»، ولو كانت بدلاً عنها لما جاز ظهورها بعدها؛ لأنه لا يجوز أن يجمع بين البدل والمبدل، ألا ترى أنّ واو القسم لمّا كانت بدلاً عن الباء لم يجز أن يجمع بينهما؛ فلا يقال: «بوالله لأفعلَنَّ»، وكذلك التاء في القسم لمّا كانت بدلاً عن الواو لا يقال: «تَوالله لأقومَنَّ» لما كان يؤدّي إليه من الجمع بين البدل والمبدل؟ وأما واو «رُبَّ» فلا نسلّم أنها قامت مقامها، ولا أنها عاملة، وإنما هذا شيء تدعونه على أصلكم، وقد بيّنّا فساده في موضعه بما يغني عن الإعادة.

وأما ما ذهب إليه الكسائيّ من أنّ الخفض بـ«إلى» مضمرة أو مظهرة فظاهر الفساد؛ لبعده في التقدير، وإبطال معنى «حتى». وذلك لأن موضع «حتى» في الأسماء أن يكون الاسمُ الذي بعدها من جنس ما قبلها. وإنما «حتى» اخْتَصَّتْه من بين الجنس؛ لأنه يستبعد منه الفعل أكثر من استبعاده من سائر الجنس، كقولك: «قاتَلَ زَيْدٌ السِّبَاعَ حتى الأسَدَ»، لأن قتاله الأسَدَ أبعدُ من قتاله لغيره، وكقولك: «اسْتَجْرَأَ على الأمير جُنْدُه حتى الضعيفُ الذي لا سلاح معه»، لأن استجراء الضعيف الذي لا سلاح معه أبْعَدُ من استجراء غيره؛ فلو قلنا: إن التقدير فيه: حتى انتهى استجراؤهم إلى الضعيف الذي لا سلاح معه؛ لأدّى ذلك إلى زيادة كثيرة، وكانت «إلى» في صلة «انتهى» لا في صلة «حتى»، وذلك خروجٌ عن المتناولات القريبة من غير برهان ولا قرينة، وذلك لا يجوز، وإذا قلنا: إنه مجرور بـ«حتى»؛ لم يخرج عن قياس العربية والمتناولات القريبة؛ لأنّ «حتّى» قد يليها المجرورُ في حال وغيرُ المجرور في حال، ولها نظائر مما يجرّ في حال ولا يجرّ في حال، نحو: «مُذْ»، و«مُنْذُ» و«حَاشَا»، و«خَلَا» في الاستثناء، وإذا ظهر الجرّ بعدها ولم يدلّ دليل على إضمار حرف جرّ - على أن حروف الجرّ لا تعمل مع الحذف - دَلَّ على أنها هي الجارة.

والذي يدلُّ على أنها هي الجارة قولهم: «حَتَّام»، و«حَتَّامَهْ»، كقولهم: «إلامَ»، و«إلامَهْ» والأصل فيها: حتى ما، و«ما» للاستفهام، فلو لم يكن «حتّى» حرف جرّ، وإلا لما جاز حَذْفُ الألف من «ما» لأنّ ما لا يحذف ألفها إلا أن يدخل عليها حرف جرّ، على ما بينّا في «كَيْمَهْ»، و«فِيمَهْ»، و«بِمَهْ»، و«لِمَهْ»، و«عَمَّهْ» وما أشبه ذلك؛ فدلّ على أنها هي الجارة.

والذي يدلُّ على أنه لا يجوز أن تكون «إلى» مُقَدَّرة بعد «حتّى» أنَّ «حتّى» تقوم مقام «إلى»، ألا ترى أنك تقول: «أقِمْ حتى يقدم زيد»، و«سِرْ حتى تطلع الشمس» فيصلح أن تُقيم مقامها «إلى»، فتقول: «أقِمْ إلى أن يقدم زيد»، و«سِرْ إلى أن تطلع الشمس»، فتقوم «إلى» مقام «حتّى»، فإذا كانت تقوم مقامها فينبغي أن لا يجمع بينهما؛ لأن إحداهما تغني عن الأخرى.

والذي يدلُّ على أنّ «حتى» في موضع «إلى» في هذا الموضع أنك تقول: «أقِمْ إلى قُدُومِ زيد»، و«أقِمْ حتى قُدُوم عمرو». وإنما ظهرت «أنْ» بعد «إلى»، ولم تظهر بعد «حتى» لأن «إلى» تلزم الاسم، و«حتى» لا تلزم الاسم،

فألزموا «إلى أنْ» لتظهر اسميةُ ما دخلت عليه، وقوةُ لزومها الجرَّ، وكذلك أيضاً يحسن ظهور «أنْ» بعد لام «كي»، ولم يحسن بعد «حتّى» و«كي»: لأن اللام تلزم الاسم؛ بخلاف «حتّى» و«كي»، والله أعلم»[1].

والمشهور فيها أنَّ لها معنَيين: أحدَهُما الغاية، أي: معنى: «إلى أنْ»، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه: ٩١]. وثانيهما التعليل (أي: معنى «كي»)، نحو: «سأشرَبُ الدَّواءَ حتَّى أصحَّ». وزاد ابن مالك أنَّها قد تأتي بمعنى «إلاّ أنْ» فتفيد الاستثناء المنقطع، كقول المقنّع الكندي (من الكامل):

ليسَ العطاءُ منَ الفُضولِ سَماحَةً
حتَّى تجودَ، وما لدَيك قَليلُ

ويمكن جعل «حتَّى» في هذا البيت بمعنى «إلى أنْ».

ولا ينتصب الفعلُ بعد «حتَّى» إلّا إذا كان مُسْتَقْبَلاً. فإذ كان استقباله بالنسبة إلى زمن التكلُّم، فالنصب واجب، نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١] وإذا كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصّةً، جاز الوجهان: الرفع، والنّصب، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وقد قُرئت الآية بالنّصب لأنَّ «القول» مستقْبَل بالنسبة إلى «الزلزال»، وقرأها نافع بالرفع على التأويل بالحال، والتقدير: حتى حالتهم حينئذٍ أنَّ الرسول ﷺ والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا.

وكذلك لا يرتفع الفعل بعد «حتى» إلّا إذا كان حالاً بالنسبة إلى زمن التكلُّم، نحو: «سرتُ حتى أدخُلُ المدينةَ»، إذا قلتُ ذلك، وأنتَ في حالة الدخول. أمّا إذا كانت حاليَّتُه ليست حقيقيَّة، بلْ مَحْكِيَّة، رُفِع، ويجوز نصبه إذا لم تُقَدَّر الحكاية، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وعلامة كونه حالاً، أو مؤوَّلاً به، صلاحيَّة جعل الفاء في موضع «حتّى». وفي هذه الحالة (حالة الرفع) يكون ما بعدها فضلة مسبَّبَةً عمّا قبلها.

وتجدر الملاحظة أخيراً إلى أنّه إذا ارتفعَ الفعل بعد «حَتَّى» كانت ابتدائيَّة.

٥ ـ «حتَّى» الابتدائيَّة التي بمعنى الفاء: هي «حتّى» الابتدائيَّة التي يرتفع الفعلُ بعدها لكونه حالاً أو مؤوَّلاً بالحال. وهي بمعنى الفاء في إفادة معنى السَّببيَّة، وتصلح الفاء موضعها، ولكنّها، مع ذلك، ليست حرف عطف، بل ابتداء، لأنها لا تعطف الجمل عند جمهور النحاة[2].

ملحوظتان:

أ ـ في «حَتَّى» ثلاث لغات:

١ ـ حَتَّى (وهي المشهورة).

٢ ـ عَتَّى (لغة هذيل).

٣ ـ حتّى بالإمالة وهي لغة يمنيَّة.

ب ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «حتى» في التعبيرات التي تكون فيها غير مسبوقة بمذكور يصحّ أن يكون ما

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري ٢/ ١٢١ ـ ١٢٤.

(٢) أجاز أبو الحسن الأخفش القول: «لأضربنَّهُ حتّى يَبْكي» برفع «يَبْكي»، ـ والجمهور لا يُجيز فيه إلّا النَّصب ـ ولذلك يعتبر «حتّى» التي بمعنى الفاء حرف عطف.

بعد «حتى» غايةً له، وجاء في قراره:

«تجيء «حتَّى» في بعض التعبيرات العصريَّة غير مسبوقة بمذكور يصحّ أن يكون ما بعد «حتى» غاية له. ومن أمثلة ذلك:

١ ـ «الهزيمة اليوم تهدِّد إسرائيل، يعترف بذلك حتى المتعاطفون معها».

٢ ـ «مجلس الأمن ينعقد وينفض دون أن يُعرض عليه حتى مشروع قرار».

٣ ـ «لم يقرأْ حتى الصحف».

٤ ـ «لم ينجح في أن يكون حتى عضواً في مجلس القرية».

٥ ـ «ترك الخلاف أثره حتى على العلاقات الثقافية بين البلدين».

وقد رأى المجمع أنّ «حتى» في الأمثلة السابقة عاطفة والمعطوف عليه محذوف مفهوم من المقام»[1].

حتّى الابْتدائيّة

انظر: حتى، الرقم ١.

حتّى الاسْتِثْنائيّة

من أقسام حتّى الجارّة.

انظر: حتّى، الرقم ٢.

حتَّى التَّعْليلية

من أقسام «حتى» الجارّة، وحتى الناصبة.

انظر: حتى، الرقم ٢، والرقم ٤.

حتَّى الجارّة

انظر: حتّى، الرقم ٢.

حتّى الخافضة

هي حتّى الجارّة.

انظر: حتّى، الرقم ٢.

حتّى العاطفة

انظر: حتى، الرقم ٣.

حتّى الغائية

قسم من أقسام حتّى الجارّة، وحتى الناصبة.

انظر: حتى، الرقم ٢، والرقم ٤.

حتّى الناصبة

انظر: حتى، الرقم ٤.

حتّى أنتَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة دخول «حتّى» على ضمير الرفع المنفصل وعلى الاسم المرفوع، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: «حتى أنت يا رفيق الجهاد»، «حتى أنت يا صديقي». ويؤخذ على هذا التعبير أن «حتى» لم يؤثر دخولها على ضمير رفع منفصل، أو اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية، ولم يرد قبلها كلام، فتكون غاية له.

وترى اللجنة إجازة التعبير استناداً لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق (من الطويل):

فوا عجباً حتى كُلَيبٌ تَسُبُّني
كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مجاشِعُ[2]

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ١٣٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٩.

(٢) ديوانه ١/ ٤١٩.

فقدر جملة ليكون ما بعد «حتى» غاية لها، أي: فوا عجباً يسبني الناس حتى كليبٌ تسبني»[1].

حَتَّامَ

هي «حتّى» الجارَّة و«ما» الاستفهاميَّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: «حتامَ أنتظرُك؟» («حتامَ»: «حتّى»: حرف جرّ وغاية، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «أنتظرك». «ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون الموجودة على الألف المحذوفة (والفتحة دليل على هذا الحذف)، في محل جرّ بحرف الجر. «أنتظرك»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به).

حَتْفَ

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، في نحو: «ماتَ زيدٌ حَتْفَ أنفِه». (أي: ماتَ على فراشه بلا ضَرْبٍ ولا قتل).

حَتْماً

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أحتم، منصوب بالفتحة الظاهرة، أو حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الحَثّ

هو التحضيض.

انظر: التحضيض.

حَثيثاً

تُعرب في نحو: «سأعمل حثيثاً في سبيل نَهضة وطني» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

حَجّ

اسم صوت يزجر به الضَّأن.

انظر: اسم الصوت.

حَجَّ البيتَ الحَرامَ أو إلى البيت الحرام

يجوز لك القول: «حَجَّ إلى البيت الحرام»، بخلاف بعض المخطِّئين، كما يجوز لك القول: «حجَّ البيتَ الحرام»[2].

حَجا

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال الظَّنِّ الذي يفيد الرجحان لا اليقين، فتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «حجوتُ زيداً فائزاً». («حجوتُ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محلّ رفع فاعل. «زيداً»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «فائزاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة)، ونحو قول تميم بن مقبل (من البسيط):

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أبا عَمْرٍو أخا ثِقَةٍ
حَتَّى أَلَمَّتْ بنا يوماً مُلِمّاتُ

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٢١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

(٢) انظر: مادة (ح ج ج) في لسان العرب؛ والمعجم الوسيط. وانظر كتابنا: معجم الخطأ الصواب. ص١١٠.

ويجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد، نحو: «حجوتُني رئيساً». وقد تُعلّق عن العمل كـ «ظنّ». انظر: ظنّ.

٢ ـ فعلاً ينصب مفعولاً به واحداً، إذا كانت بمعنى:

ـ قصَدَ، نحو: «حجوتُ الجامعةَ»، أي: قصدتها.

ـ غلب في المحاجاة (أي: اللغز)، نحو: «حاجيته فحَجَوْته»، أي: غلبته في اللغز.

ـ رَدَّ ومنَع[1]: نحو: «حجوتُ زيداً عن السرقة».

ـ كَتَم، نحو: «حجوتُ السرَّ»، أي: كتمته.

ـ ساقَ أو قاد، نحو: «حَجا الراعي قطيعهُ».

٣ ـ فعلاً لازماً، إذا كانت بمعنى: أقام في المكان، نحو: «حجا زيدٌ في بيروتَ»، أو بمعنى: بَخِل، نحو: «حجوتُ بدراهمي».

حَجًّا

تُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: حجَجْتَ. وهي كلمة تقال لمن أمَّ الديار المقدَّسة، مع نعتها «مبروراً»، نحو: «حجًّا مبروراً».

أبو الحجاج

= يوسف بن طاوس (.../...ـ.../...).

أبو الحجاج البلويّ

= يوسف بن محمد بن عبد الله (٦٠٤هـ/١٢٠٧م).

أبو الحجاج البياسيّ

= يوسف بن محمد بن إبراهيم (٦٥٣هـ/١٢٥٥م).

أبو الحجاج القضاعي

= يوسف بن محمد بن علي (٦٣٥هـ/١٢٣٧م).

أبو الحجاج المالقي

= يوسف بن إبراهيم بن يوسف (٦٧٢هـ/١٢٧٣م).

الحجاريّ

= سليمان بن مطروح (نحو ٣٩٠هـ/ نحو ٩٩٩م).

الحِجازيّ

الحِجازيّ، في اللغة، المنسوب إلى «الحجاز». وهو، في فنون الشعر، نوع من الشِّعر العامّيّ اخترعه أهل بغداد للغناء به في سَحَر رَمَضان.

ووزنه بيتان من البحر السريع بثلاث قواف، وهو يشبه الزّجل في كونه ملَحْوناً وأقفالاً، كلّ أربعة منها بيت، ويخالفه في أنَّ القطعة منه لا تكون إلّا على رويّ واحد مهما بلغ عدد أبياتها، كقول أحدهم (من السريع):

بارقْ ثنايـاكَ اللَّوامِعْ حقِيقْ
مِنْها العُسَيْلَةْ تُجْتَنى والرَّحيقْ
عُذَيْبَةُ التَّرشافِ مِنْها النَّقا
قَدْ خِلْتُها عِنْدَ التبَسُّمْ بَرِيقْ

---

(١) وقد قيل: إن العقل سمِّي الحجا لأنه يمنع صاحبه من الفساد.

حِجازَيْكَ

تعني: أحجز حَجْزاً بعد حجز (والتثنية فيها للمبالغة لا لحقيقة التثنية)، وتُعرب مفعولاً مطلقاً نائباً عن فعله منصوباً بالياء، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

ابن أبي حجّة

= أحمد بن محمد (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م).

ابن حجّة الحموي

= علي بن عبد الله الحمويّ (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م - ٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م).

حجّة الدّين بن مسلمة

= عيسى بن المعلّى (٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م).

حِجْراً

مفعول مطلق منصوب نائب عن فعله، وتكون بمعنى «منعاً»، نحو قولك: «حِجْراً»، لمن قال لك: «أَتَفْعلُ هذا العمل الشائن؟» أو بمعنى التعوّذ، فيقال عند حلول مكروه: «حِجْراً محجوراً»، أي: منعاً ممنوعاً، وتُعرب «محجوراً» صفة لـ «حجراً» منصوبة بالفتحة.

الحجري

= محمد بن علي بن سعيد (.../... - ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م).

حَجْزاً

مفعول مطلق لِفعل محذوف تقديره: أحجز، منصوب بالفتحة الظاهرة.

الحُداء - الحَدْو

هو نوع من الشِّعر الغنائيّ، كان الجاهليّون يحدون به في أسفارهم وراء إبلهم، أو عند استقاء الماء من الآبار، أو قيامهم ببعض الأعمال الجماعيَّة. وكان الحُداء يُنظم، غالباً، على بحر الرَّجَز، وقد يأتي على بحر الهَزَج.

وتضمَّن الحُداء وصفاً لِما يُعانيه الحادي في صحرائه من تَعَب ونَصَب، أو ما يختلج قلبه من شوقٍ لِلأحبَّة، أو رسماً لحالة الناقة التي أهزلها الظَّمأ، وبراها السَّير حتى صارت كالقوس، نحو قول أحدهم (من الرجز):

كأنَّها، وَقَدْ براها الإخْماسْ
ودَلَجُ اللَّيْلِ وهادٍ قيَّاسْ
شرائِحُ النَّبْعِ بَراها القوّاسْ

وقد يتضمَّن وصفاً لسكون اللَّيل، وضوء القمر الذي يجد به الحادي أنيسه الوحيد (من الرجز):

يا حَبَّذا القَمْراءُ واللَّيلُ السَّاجْ
وطرقٌ مِثْلُ مُلاءِ النسَّاجْ

وتطوّر الحُداء فيما بعد، فعالج معظم الأغراض الشعريَّة التقليديَّة، ومنه في الفخر قول جميل بثينة (من الرجز):

أنا جمِيْلٌ في السَّنام الأَعْظَمِ
الفارِع الناسِ الأعَزِّ الأَكْرَمِ
أَحْمِي ذِماري، ووجَدْتُ أَقْرُمِي
كانوا على غاربِ طودٍ خِضْرِمِ
أَعيا على النَّاسِ، فَلَمْ يُهَدَّمِ

ومنه في المدح قول أحدهم مادحاً عبد الملك بن مروان (من الرجز):

يا أيُّها البَكْر الذي أراكا
عليك سَهْلُ الأَرْضِ في مَمْشاكا

وَيْحَكَ هَلْ تَعْلَمُ مَنْ عَلاكا
إنَّ ٱبنَ مروانَ على ذُراكا
خليفةَ اللهِ الذي ٱمتَطاكا
لم يَعْلُ بكراً مِثْلُ ما علاكا

ابن الحداد

= إبراهيم بن أحمد (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).
= جعفر بن موسى (٢٨٩هـ/ ٩٠١م).
= سعيد بن محمد (نحو ٣٠٠هـ/ ٩١٢م).
= سعيد بن محمد (بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م).

الحَدَب

لا تقُلْ: «عُرف فلان بالحَدْب على الفقراء»، بلْ: «عُرف فلان بالحَدَب على الفقراء»؛ لأنَّ فعله: حَدَبَ يحْدَبُ حَدَباً.

الحَدَث

الحدَث، في اللغة، هو الأمر الحادِث.
وهو، في النحو، تسمية تُطلق على المصدر، وعلى الفعل، وعلى المفعول المطلق.
انظر كلًّا في مادَّته.

حَدَّثَ

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث منها أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «حَدَّثْتُ المعلِّمَ الخبرَ صحيحاً» («حَدَّثْتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل. «المعلِّمَ»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «الخَبَر»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. «صحيحاً»: مفعول به ثالث منصوب بالفتحة).

وقد تَسُدُّ «أنَّ» واسمها وخبرها مسدّ المفعولين: الثاني والثالث، نحو: «حَدَّثْتُ زيداً أنَّ الخبرَ صحيح» («زيداً»: مفعول به أول منصوب بالفتحة. والمصدر المؤوَّل من «أنَّ الخَبَرَ صحيحٌ» سدّ مسدّ المفعولين: الثاني والثالث). وانظر: أعلم وأرى وأخواتهما.

الحَدَث الجاري على الفعل

هو المصدر.

انظر: المصدر.

«حَدُثَ» في تعبير «ما قَدُم وما حَدُثَ»

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة استعمال الفعل «حَدُث» مستقلاً بمعنى وجود شيءٍ كان معدوماً، وجاء في قراره:

«من أفصح العربيَّة ما ورد من عبارة «أخذني من الأمر ما قَدُم وما حَدُث»، أي: ملكني الهمُّ قديمه وحديثه. وقد جاء فعل «حَدُث» في هذه العبارة مضموم الدّال، ونصّ اللغويّون على أنّ الدال في «حَدُث» لم تُضمّ إلّا في هذا الموضع، وذلك لمكان «قَدُم». ويعبَّر عن ذلك أحياناً بالازدواج وأحياناً بالإتباع. ومثله في فصح العربية كثير.

وقد تناول نقّاد اللغة بالبحث ما ورد من أمثلة ذلك، وناقشوا ما قيل في تخريجها، فقبلوا بعضاً، وأنكروا بعضاً في تمحيص وتدليل، ولم يكن فيما أنكروه تخريج ضمّ الدال في «حَدُث» من تلك العبارة المأثورة.

وأمَّا القول إنَّ اللغويِّين أغفلوا المعنى في تفسير هذه العبارة، وأنّ هناك بابين لِـ «حَدُث»: باب «فَعُل» بضم الدّال، وهو من الحداثة، وباب «فَعَل» بفتحها وهو من الحدوث، فذلك لا سند له في نصوص اللغة، ولا في شواهد

الاستعمال. وقد أثبت اللغويّون فعل «حَدُث» من باب «نَصُر»، وذكروا لمصدره الحدوث والحداثة معاً، ومعناه: وجود شيء كان معدوماً، أو نقيض القدم، وكذلك ابتداء الأمر وطراءته. ومنعوا أن يستعمل فعل «حَدُثَ» بضمّ الدال إلّا مقترناً بالفعل «قَدُم» كما سلف القول.

على أنه يتسنّى تخريج استعمال «حَدُث» بضم الدال مستقلًّا، باعتبار أنّه من باب تحويل الفعل إلى «فَعُل» بضمّ العين لإفادة المدح أو الذمّ أو المبالغة مع إشرابه معنى التعجّب، ويقصد به الإلحاق بالغرائز، كما يقال: «عَلُم الرجل»، أي: صار العلم ملازماً له، كأنه سجيّة فيه. وقد أجاز النحاة في كلّ فعل صالح للتعجّب منه استعماله على «فَعُل» بضمّ العين، بالأصالة أو التحويل، إذا أريد التعجّب مدحاً أو ذمًّا أو مبالغة»[1].

الحَدَثان

الحَدَثان، في اللغة، نوائب الدَّهر.

وهو، في النحو، المفعول المطلق.

انظر: المفعول المطلق.

الحَدْر

هو، في علم التجويد القرآنيّ، مذهب بعض القرّاء في القراءة، ويقوم على سُرعة القراءة وتخفيفها بالقَصْر والتسكين والاختلاس، والإدغام وتخفيف الهمزة مع مراعاة الإعراب.

حَدَّق بِهِ، وحَدَّقَ إليه

يجوز لك القول: «حَدَّقَ به» بمعنى: حَدَّد النظر إليه، بخلاف بعض الباحثين، كما يجوز لك القول: «حَدَّقَ إليه»[2].

الحَدْو

انظر: الحُداء.

الحُدوث

الحدوث، في اللغة، مصدر «حَدَثَ». وحَدَثَ الشيءُ: جَدَّ، كان حديثاً. وحَدَث الأمرُ: وقع.

وهو، في النحو، المعنى الأصليّ الذي يدلّ عليه اسم الفاعل، وهو يرتبط بزمان مُعَيَّن.

انظر: اسم الفاعِل.

الحَديث[3]

«لهذه الكلمة معنى عامّ هو الخبر أو المحادثة، دينية كانت أم غير دينية؛ ثم أصبح لها معنى خاص، هو ما ورد عن النبيّ وصحابته من قول أو فعل. وفي هذا المعنى يطلق على جملة الحديث المقدس عند المسلمين اسم «الحديث»، ويطلق على العلم الخاص به «علم الحديث».

١ ـ موضوع الحديث وصفته:

كان السير على سنة الآباء الأولين (والسنّة هي النهج القديم المأثور الذي يعتاده المرء في المبادلة والأخذ والعطاء) يعدّ حتى عند كفار

(١) في أصول اللغة ١/ ٢٢٣؛ والقرارات المجمعيّة. ص٩٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٩.

(٢) انظر مادة (ح د ق) في المعجم الوسيط، وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١١ ـ ١١٢.

(٣) نقلنا هذه المادة باختصار من دائرة المعارف الإسلامية (٧/ ٣٣٠ ـ ٣٤٦) وأثبتنا معها تعليقات واستدراكات أحمد محمد شاكر على كاتب المادّة.

العرب فضيلة من الفضائل، ولما جاء الإسلام لم تستطع السُّنة أن تبقى على قديمها، وهو اتباع عادات الآباء الكفار وأحوالهم، وكان لا بدّ للمسلمين من أن ينشئوا لهم سُنّة جديدة، فأصبح واجباً على المؤمن أن يتخذ من خُلق الرسول وصحابته مثلاً يحتذيه في جميع أحوال معاشه، ولهذا بذل كل جهد ممكن في سبيل جمع أخبار النبي وصحابته [١].

وفي أول الأمر كان الصحابة أحسن مرجع لمعرفة سنّة محمد ﷺ، فَهُمْ قد عاشروه، وسمعوا قوله بآذانهم، وشاهدوا فعله بأبصارهم. ثم كان على المسلمين بعد ذلك أن يطمئنوا إلى أخبار التابعين وهم أهل الجيل الأول بعد النبيّ، وقد أخذوا الحديث عن الصحابة واطمأنت نفوس المسلمين في الأجيال اللاحقة إلى الوثوق بروايات تابعي التابعين أيضاً، وهم من أهل الجيل الثاني بعد النبيّ وقد عاشروا الصحابة وهكذا [٢].

واحتفظت الأحاديث بصبغة الأقوال الشخصية أجيالاً عدة، فكان كل حديث صحيح يتألف من شطرين الأول عبارة عن أسماء الرواة الذين نقلوا المتن أحدهم عن الآخر، ويسمى هذا الشطر «الإسناد» أو «السند»، أي: البرهان على صحة الرواية»، فمن يروي الحديث كان يقول: سمعت فلاناً، أو حدثني فلان عن فلان، وهكذا يبدأ الإسناد

---

(١) هذا غير صحيح، فلم يكن اتباع سنة النبي ﷺ عند المسلمين عن عادة اتباع الآباء، وقد نعاها الله على الكفار نعياً شديداً وتوعد عليها وعيداً كثيراً وأمر الناس باتباع الحق حيثما كان، وباستعمال عقولهم في التدبر في الكون وآثاره ونقد الزيف من الصحيح من الأدلة. وإنما كان حرص المسلمين على سنة رسول الله اتباعاً لأمر الله في القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، إلى غير ذلك من أوامر الله في كتابه؛ مما لا يجهله مسلم، واتباعاً لأمر رسول الله نفسه، في الأحاديث الصحيحة المتكاثرة، وفيما ثبت عملياً بالتواتر، من عمل كبار الصحابة ثم مَنْ بعدهم من التابعين العلماء، لم يشذّ بعد الصحابة إلا أناس غلبهم الهوى أو أعمتهم الجهالة. وهذا موضوع أطال البحث فيه العلماء السابقون وأبدعوا، حتى لم يدعوا قولاً لقائل أو كادوا. وكتب السنة وكتب الأصول وغيرها مستفيضة متناولة، والباحث المنصف يستطيع أن يتبين وجه الحق. ويكفي أن نشير إلى كتابين فيهما مقنع لمن أراد: كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي (طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٣٨)، وكتاب «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم» للعلامة محمد بن إبراهيم الوزير اليمني المتوفى سنة ٨٤٠ (طبعة المطبعة المنيرية) فإني رأيت كاتب المقال لم يشر فيه من أوله إلى آخره إلى مصدر عربي أو إسلامي رجع إليه في بحثه، وهذا عجب!

(٢) ليس هذا على إطلاقه، فالصحابة، وهم الطبقة الأولى من رواة الحديث الذين سمعوه وشاهدوه أو أخذ بعضهم عن بعض، كلهم ثقات مصدقون، إلا أن يخطئ أحدهم في الرواية فيتبين خطؤه من درس الروايات الأخرى وموازنة بعضها ببعض. والتابعون وتابعو التابعين، وهم الطبقتان الثانية والثالثة، درس علماء الحديث أخبارهم وآثارهم ورواياتهم فكان أكثرهم الثقة الصادق، وقليل منهم الضعيف أو المردود الرواية وهذا علم واسع مفصّل في كتب كبار ودواوين واسعة من درسها وفهمها استيقن واطمأن، وهذه الطبقات الثلاث هي أساس علم الرواية، ومن جاء بعدهم فإنما أخذ عنهم، وفي عصر الطبقة الثالثة بدأ تدوين الحديث تدويناً عامًّا في مؤلفات، كموطأ مالك وهو من أتباع التابعين، من الطبقة الثالثة.

بالمحدّث، ثم تذكر سلسلة السند إلى أن يرفع الحديث إلى مصدره الأول.

والشطر الثاني من الحديث هو «المتن»، أي: النصّ أو القول المرويّ.

وبعد وفاة محمد ﷺ لم تستطع الآراء والمعاملات الدينية الأصلية التي سادت في الرعيل الأول أن تثبت على حالها من غير تغير: فقد حل عهد للتطور جديد، وبدأ العلماء يُدْخِلون شيئاً من التطور في نظام مرتب من الأعمال والعقائد يتواءم والأحوال الجديدة. فقد أصبح الإسلام بعد الفتوح العظيمة يبسط سيادته على مساحات شاسعة، واستعير من الشعوب المغلوبة على أمرها آراء ونظم جديدة، وتأثرت حياة المسلمين وأفكارهم حين ذاك في كثير من النواحي لا بالنصرانية والإسرائيلية وحدهما بل بالهللينية والزرادشتية والبوذية كذلك.

وعلى أية حال فإن المسلمين التزموا أيما التزام المبدأ القائل بأن سنة النبي والسابقين الأولين في الإسلام هي وحدها التي يمكن أن تكون القانون الخلقي للمؤمنين.

وسرعان ما أدى هذا بالضرورة إلى وضع الأحاديث، فاستباح الرواة لأنفسهم اختراع أحاديث تتضمن القول أو الفعل ونسبوها إلى النبي لكي تتفق وآراء العصر التالي، وكثرت الأحاديث الموضوعة، وتداولها الناس منسوبة إلى النبي بحيث تجعله يقول أو يفعل شيئاً مما كان يعد في ذلك العصر من الأمور المستحسنة. وظهرت في الحديث أقوال مأخوذة من أقوال الرسل والأناجيل المنحولة، ومن الآراء الإسرائيلية والعقائد الفلسفية اليونانية إلخ... تلك الآراء التي لقيت الحظوة عند فريق معين من المسلمين، ونسبت كل هذه الأقوال إلى النبيّ.

ولم يتورع الناس عند ذاك عن أن يجعلوا النبي يفصل على هذا النحو القصص والأساطير التي وردت موجزة في القرآن ويدعو إلى آراء ومعتقدات جديدة إلخ... بل وكان كثير من هذه الأحاديث الموضوعة المنسوبة إلى النبي تتناول الأحكام: كالحلال والحرام والطهارة وأحكام الطعام، والشريعة، وآداب السلوك ومكارم الأخلاق، ثم وضعت أحاديث تتناول العقائد، ويوم الحساب، والجنة والنار، والملائكة والخلق، والوحي والأنبياء السابقين. وفي الجملة وضعت أحاديث في كل ما يتعلق بالصلة بين الله والإنسان. وتشتمل هذه الأحاديث الموضوعة كذلك على عظات وتعاليم خلقية نسبت إلى النبي.

ومع مضيّ الزمن ازداد ما رُوي عن النبي من قول أو فعل شيئاً فشيئاً في عدده وفي غزارته. وفي القرون الأولى التي تلت وفاة الرسول عظم الخلاف بين المسلمين على جملة من الآراء في مسائل تختلف طبائعها أشدّ الاختلاف، وعملت كل فرقة على تأييد رأيها على قدر ما تستطيع بقول أو تقرير منسوب إلى النبي. ومن استطاع أن يرد رأيه إلى أثر من آثار النبيّ فهو على الحق من غير شك. ولهذا كثرت الأحاديث الموضوعة المتناقضة أشد التناقض في سنة محمد[1].

---

(١) إما أنه وجد بعض الكذابين الوضاعين الذين افتروا أحاديث على النبي عليه الصلاة والسلام، وإما أنه وجد بعض المغفلين الذين دخلت عليهم هذه الأكاذيب فظنوها صحيحة وقبلوها، ودخلت عليهم الإسرائيليات =

وفي الخلافات الكبرى التي نشأت عن العصبية، جرى كل فريق على التوسل بمحمد، فمثلاً نجد أنه قد نسب إلى النبيّ قول تنبأ فيه بقيام دولة العباسيين. وجملة القول إنهم جعلوه يتنبأ، على نحو يمتزج فيه الرؤية بالنبوة، بما جرى بعد ذلك من حوادث سياسية وحركات دينية، بل بالظواهر الاجتماعية الجديدة التي إنما نشأت من الفتوح العظيمة (كازدياد الترف)، وكان غرضهم من ذلك تبرير كل أولئك في نظر الجماعة الإسلامية الجديدة.

وهناك قسم خاص من هذه الأحاديث التنبّئية وضعت في صورة أقوال نسبت إلى محمد تتعلق بفضائل أماكن متعددة ونواحٍ في بلاد لم يفتحها المسلمون إلا في عصر متأخر، وعلى هذا لا يمكن أن تعدّ الكثرة الغالبة من الأحاديث وصفاً تاريخياً صحيحاً لسنة النبيّ؛ بل هي على عكس ذلك تمثل آراء اعتنقها بعض أصحاب النفوذ في القرون الأولى بعد وفاة محمد، ونسبت إليه عند ذلك فقط [١].

ومع أن المسلمين كانوا يلعنون واضعي الأحاديث ومن يذيعها بين الناس عن سوء قصد، إلا أن ثمة اعتبارات مخففة أخذ بها في بعض الأحوال، وبخاصة إذا كان الحديث الموضوع يتناول بعض العظات أو التعاليم الخلقية [٢].

والعالم الإسلامي كلّه يجعل للحديث مكانة

= فظنّوها تصلح إيضاحاً تاريخيًّا لبعض ما ورد مجملاً من أخبار السابقين في القرآن والسنة الصحيحة، وإما أنه وقعت أغلاط من بعض الرواة الصادقين في بعض الروايات، أما هذا كله فلا شك في وقوعه وهو الذي قام علماء الحديث بهذا المجهود الضخم الهائل في سبيل بنائه، فوزنوا الرجال، ورواة الحديث، بميزان العدل والمعرفة. بحثوا في سيرتهم الشخصية، فقبلوا من ثبت عندهم أنه عدل لا تشوب سيرته شائبة من خلق ودين أو أمانة، وبحثوا رواياتهم ونقدوها، فرفضوا من كثر خطؤه وكثر في روايته المخالفة لرواية غيره من الثقات، وقارنوا الروايات بعضها ببعض، فرفضوا ما خالف المعقول أو خالف صريح القرآن أو خالف المعلوم من الدين بالضرورة، أعني المتواتر العملي والاعتقادي. ونفوا عن الأحاديث كل ما حاول الوضاعون الكذابون إدخاله عليها. وحفظوا السنة بيضاء نقيّة، كل هذا كان، ويعرفه المسلمون ويتدارسونه بينهم. وأما الصورة التي تبدو مما قال كاتب المادة أن كل تفصيل في الأحاديث، من حلال وحرام وطهارة إلخ... هو من الموضوعات، فإنما هي نَفْي للسنة جميعها وإبطال لها، وإنما معناها أن رسول الله لم يفعل شيئاً ولم يقل شيئاً، إذ إن كل ما روي عنه مكذوب في ظنّه، وإنما معناها أن كل المسلمين، من عهد الصحابة فمن بعدهم، كاذبون مفترون على رسولهم، ليس فيهم أمين وليس على وجه الأرض منصف يقول هذا. ولست أدري إن قيل هذا في السنة التي رواها الثقات وبيّنوا طرق روايتها ووصلوا أسانيدها شيخاً عن شيخ سماعاً في أول أمرهم وكتابة وسماعاً فيما بعد ذلك، ونقدوا الرواية والرواة أدق نقد وأحكمه، فماذا يقال في غيرها من الروايات والكتب التي لا سند لها ولا نقد لرواتها؟!

(١) هذا النوع من الرواية داخل في الأنواع السابقة، والروايات الصحيحة ثابتة معروفة، والروايات الباطلة معروفة، نص علماء الحديث على إبطالها. وإنما أفرد كاتب المقال هذا النوع، لأنه لايريد أن يسلّم بنبوة رسول الله وبأنه يوحى إليه من عند الله، فهو لذلك يعتبر أنّ كل حديث من هذا النوع مكذوب، لأن صحته معناها صحة نبوة رسول الله بأنه أخبر عن شيء قبل وقوعه بوحي من الله إليه. أما المسلمون فيصدقون رسولهم ويؤمنون بأنه رسول يوحى إليه وبأنه يخبر عن الغيب الذي يوحيه الله إليه؛ لا أنه يعلم الغيب من نفسه إنما هو بشر يتبع ما يوحى إليه ﷺ.

(٢) هذا كلام عجيب! يوهم أن المسلمين أجازوا وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب. =

عظيمة تتلو مكانة القرآن. وسرعان ما تغلب المسلمون على ما قام في بعض الدوائر من الاعتراض على جمع الحديث وإذاعته بين الناس.

وفي بعض الحالات يعتقد أن «كلام الله نفسه يوجد في الحديث كما يوجد في القرآن. ومثل هذا الحديث يبدأ عادة بعبارة «قال الله» ويسميه علماء المسلمين «الحديث القدسي أو الإلهي»، ويطلقون على غيره اسم «الحديث النبويّ».

٢ ـ نقد المسلمين للحديث:

لا يعد الحديث صحيحاً في نظر المسلمين إلا إذا تتابعت سلسلة الإسناد من غير انقطاع وكانت تتألف من أفراد يوثق بروايتهم. وتحقيق الإسناد جعل علماء المسلمين يقتلون الأمر بحثاً، ولم يكتفوا بتحقيق أسماء الرجال وأحوالهم لمعرفة الوقت الذي عاشوا فيه وأحوال معاشهم، ومكان وجودهم، ومن منهم كان على معرفة شخصية بالآخر؛ بل فحصوا أيضاً عن قيمة المحدّث صدقاً وكذباً وعن مقدار تحرّيه للدقة والأمانة في نقل المتون ليحكموا أي الرواة كان ثقة في روايته، ويسمى نقد الرجال باسم «الجرح والتعديل».

معرفة الرجال لا بد منها لدرس الحديث ولهذا تتضمن جميع الشروح لمجموعات الأحاديث تفصيلات مطولة عن الرجال تتفاوت طولاً وقصراً. وهناك مؤلفات معينة تقتصر على هذا الموضوع، من بينها ما يسمى بكتب الطبقات وهي تراجم مرتبة في طبقات، وتتناول سير عدة علماء ورواة للحديث وغيرهم.

والحكم على قيمة المحدث قد يختلف اختلافاً بيّناً، فربما كان ثقة عند قوم، ولكن غيرهم كانوا يعدونه في منتهى الضعف وربما اعتبروه كاذباً في روايته. بل إن الثقة ببعض كبار الصحابة لم تكن من الأمور المسلمة عند الجميع في أول الأمر. ولهذا نجد أن الثقة بأبي هريرة كانت محلّ جدل عنيف بين كثير من الناس[1].

= ولعل كاتب المقال أتى من ناحية أنه اعتمد في مقاله على مصادر غير عربية فقط، فلو أنه رجع إلى أي مصدر عربي من كتب الحديث لما قال هذا، وأقرب كتب مصطلح الحديث كتاب «علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح» فلو رجع إليه لرأى فيه (ص١٠٠ من طبعة المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٣١) ما نصه: «والواضعون للحديث أصناف، وأعظمهم ضرراً قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث احتساباً فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم، وركوناً إليهم. ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها والحمد لله. وفيما روينا عن الإمام أبي بكر السمعاني أن بعض الكرامية ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب» ونحو ذلك في كتاب (تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي طبعة المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٧ ص١٠٢)، وقال النواوي في الرد على ما نقل من الكرامية: «وهو خلاف إجماع المسلمين الذين يعتد بهم»، وقال السيوطي: «بل بالغ الشيخ أبو محمد الجويني فجزم بتكفير واضع الحديث». فهذا قول أئمة المسلمين وعلماء الحديث، لا ما نقله كاتب المقال عن كتب إفرنجية، مما يوهم أن المسلمين يجيزون وضع الحديث والكذب على رسول الله! ومعاذ الله أن يكون هذا منهم.

(١) لم تكن الثقة بأبي هريرة محل جدل إلا عند أهل الأهواء، ثم تبعهم بعض من اصطنع الجرأة في الطعن على السنة من المتأخرين. وإنما كان بعض الصحابة يأخذون عليه الإكثار من الحديث خشية الخطأ، ثم كانوا إذا حققوا ما أخذوا عليه أيقنوا من صحة ما روى، والأخبار في ذلك متكاثرة. وكان هو يردّ على من =

وكان الحكم على محدث يختلف باختلاف وجهة نظر كل طائفة أو فرقة معينة، ونشأ عن هذا خلافات مرّة. وينبغي أن نذكر في هذا المقام أن مادة الحديث المروي كانت في الواقع أصل التنازع. وإذا كانت الثقة بالمحدثين هي محل النزاع، فالغالب أن ما في موضوع الحديث من هوى هو الذي كان يثير المعارضة دائماً. فالحكم النهائي لم يكن مقصوداً به قيمة المحدث وإنما كان المقصود به الحكم على مادة الروايات التي يرويها[1].

وفي عصر متأخر، وبعد أن اتخذت العقائد والعبادات والنظم السياسية والاجتماعية وضعاً محدداً في القرنين الثاني والثالث للهجرة نشأ رأى عام معين فيما يتعلق بالثقة بمعظم رواة الحديث وقيمة رواياتهم وقد اعتبرت أصول العقائد التي اشتملت عليها كتب مالك بن أنس والشافعي وغيرهما من العلماء صحيحة في نظر طوائف واعتبرت ثقة على وجه خاص فيما روته من أحاديث محمد. ومع مضي الزمن لم يجرؤ أحد على الشكّ في صحة هذه

= أخذ عليه كثرة الرواية، يقول: «إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرأ مسكيناً أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم». وقال ابن عمر: «أكثر أبو هريرة» فقيل له: «هل تنكر شيئاً مما يقول؟» قال: «لا ولكن جرؤ وجبنّا»، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: «ما ذنبي إن كنت حفظتُ ونسُوا». وغاضبه مروان بن الحكم فقال له: «إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة الحديث وإنما قدم قبل وفاة رسول الله ﷺ بيسير» فقال أبو هريرة: «قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر وأنا يومئذٍ قد زدت على الثلاثين، فأقمت معه حتى مات، وأدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحجّ، فكنت أعلم الناس بحديث، وقد والله سبقني قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه، منهم عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، ولا والله لا يخفى عليَّ كل حديث كان بالمدينة، وكل من كانت له من رسول الله ﷺ منزلة، ومن أخرجه من المدينة أن يساكنه»، قال الوليد بن رباح راوي هذه الحادثة «فوالله ما زال مروان بعد ذلك كافًا عنه». انظر ترجمة أبي هريرة في كتب الصحابة، وخاصة في الإصابة (٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٧ طبعة المطبعة الشرقية سنة ١٩٠٧)، وغزوة خيبر كانت سنة ٧ من الهجرة فقد صحب أبو هريرة رسول الله أكثر من ثلاث سنين يلازمه ليلاً ونهاراً، يسمع حديثه ويروي عمله، ويفهم عنه ويفقه، فيحدث بما سمع ويصف ما يرى، وما الحديث عن رسول الله إلا هذا، أن يحدث بما سمع كما سمع، وأن يصف ما رأى كما رأى وأن يحكي أحوال رسول الله التي يعلم، والتي جعل الله فيها للمسلمين، بل للناس كلهم أسوة حسنة، فمن اهتدى اتبع ومن لا فحسابه على الله.

(١) أما الخلاف في توثيق بعض الرواة وتضعيفهم فإنه خلاف طبيعي في كل بحث يعرض له الإنسان، لا يؤخذ مغمزاً على علماء الحديث. وأما ادعاء أن «مادة الحديث المروي كانت في الواقع أصل التنازع على أن الثقة بالمحدثين هي محل النزاع في الظاهر»، فهذا كلام مجمل موهم، وليس نقداً علميًّا لصناعة المحدثين وعلومهم. فإنهم بحثوا في تاريخ كل راوٍ حتى عرفوا سيرته وصدقه أو كذبه وحفظه أو غلطه، ثم حكموا عليه بما تبيّن لهم. وتتبعوا ما روى كل راوٍ فنفوا عن روايته الخطأ غير المقصود، وردوا ما كان فيه شبهة العمد إلى رواية شيء لا أصل له، وقارنوا الروايات بعضها ببعض. فنقدوا السنة ونقدوا المتن، فماذا في هذا؟ لا أدري! لو ذكر الكاتب مأخذاً معيناً يريده لبحثنا ما قال وحققناه، ولكن جاء بشيء مبهم، يوقع الوهم في نفس القارئ أنه نقد وما هو بنقد.

الأحاديث؛ ولم يصبح في الإمكان اعتبار رجال كأبي هريرة ـ الذي يرجع إليه الفضل في تداول هذه الأحاديث ـ من الكاذبين. بل سلّم على وجه عامّ بصحة كثير من الأحاديث التي تتضمن أخطاء تاريخية شديدة الوضوح، ولم يرفض شيء منها إلا ما كان لا يتعارض مع ما وقع الإجماع على صحته، على أن الميل على العموم كان متجهاً إلى الثقة بمثل هذه الأحاديث أيضاً إذا أمكن على الأقل تفسيرها بروح من التوفيق.

وعلى مَرِّ الزمن فقدت الخلافات القديمة كل أهمية عملية عند الأجيال الناشئة، ووجد أن معظم الأحاديث المتصلة بهذه الخلافات، ولو أن بعضها يعارض البعض الآخر معارضة قوية، إلا أنه أمكن في الغالب التوفيق بينها بفضل المهارة في تفسير مضمونها. وعلى هذا أصبح رفض الحديث يعد عملاً متطرفاً لا يلجأ إليه إلا عند اليأس من تأويله، والأحاديث العديدة المتناقضة في موضوع بعينه، والتي سلم بصحتها وذكرت في مجموعات الأحاديث جنباً إلى جنب تمد المؤرخ في الغالب بدليل لا يقوّم على التطور الداخلي للإسلام.

على أن الأحاديث مع هذا لم تكن كلها متساوية القيمة عند علماء المسلمين. بل جعلوها أنواعاً متفاوتة تميزها تعريفات فنية معينة تبعاً لاكتمال الإسناد والثقة بالمحدثين، إلخ...

٣ ـ تصنيف الحديث:

ينقسم الحديث أولاً إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ «صالح»، أي: صحيح، ويطلق هذا الاسم على الحديث الصحيح الخالي من الخطأ، والذي لا توجد علة في إسناده، ولا يعارض شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة.

٢ ـ ويسمّى الحديث «حسناً» إذا لم يكن بريئاً من الشوائب براءة تامة، كأن يكون غير متصل السند تمام الاتصال، أو كأن لا يقع الإجماع على الثقة براويه[1].

٣ ـ ويعتبر الحديث «ضعيفاً» إذا وقع فيه شكّ خطير، كأن يكون ذلك في متنه، أو كأن يكون واحد أو أكثر من سلسلة إسناده ممن لا يوثق بروايتهم، أو ممن اتهم بشيء من البدع.

ب ـ وقد يحدث أن تكون قيمة الرواية محل شكّ لأن الراوي ذكر كلاماً في أثناء الحديث بحيث يستحيل الفصل بين قوله هو وقول الرسول. ويسمى هذا الحديث بالحديث «المدرج».

ويسمّى الحديث «متروكاً» إذا انفرد به راوٍ واحدٌ تُعَدُّ الثقة بروايته ضعيفة. أما الحديث

(١) هذا الكلام ليس على وجهه؛ فإن انقطاع الإسناد موجب لضعف الحديث فلا يكون حسناً. وإنما «الحديث الحسن» هو الذي لا يكون في إسناده راوٍ متهم بالكذب، ولكن يوجد في رواته من أخذ عليه شيء في حفظه وضبطه ثم يتابعه عليه رواة آخرون غير متهمين بالكذب أيضاً، فيقع في نفس المحدث الناقد أن لهذا الحديث أصلاً معروفاً، أو كما قال الترمذي في سننه التي تسمى «الجامع الصحيح طبعة بولاق ٢/ ٣٤٠»: «كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذًّا ويرمى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن».

الذي يعتبر مكذوباً فيسمى بالحديث «الموضوع».

جـ ـ ولا تتناول الأحاديث كلها أقوال النبي وأفعاله، بل نجد منها ما يتعلق بالصحابة والتابعين. وهنا يفرق بين: الحديث المرفوع وهو ما أضيف إلى النبي؛ والموقوف وهو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل؛ والمقطوع وهو ما لا يرتفع إلا إلى الجيل الأول بعد محمد، وقد يراد به ما أضيف إلى التابعي من قول أو فعل.

د ـ ويميز بين الأحاديث من ناحية الإسناد واتصاله على الوجه الآتي:

إن كان الحديث متصل السند ورواته من العدول إلى أن يرتفع إلى صحابي فإنه يسمى بالحديث المسند.

وإذا اشتمل الحديث على ملاحظات تتعلق بالرواة جميعهم (كأن يقرر ضمناً أنهم حلفوا اليمين عند روايتهم للحديث أو شبك كل واحد من رواته يده بيد من رواه عنه) فإنه يسمى «المسلسل». وفي الحالة الأولى يسمى «مسلسل الحلف»، وفي الثانية «مسلسل اليد» إلخ...

وإذا كان الإسناد متصلاً قليل الرجال بالنسبة لغيره، وذلك لأن آخر رواته تلقاه عن أولهم عن أشخاص قليلي العدد، فإن الحديث يسمى «بالحديث العالي». ولهذا النوع من الإسناد فائدة عظمى، إذ إن إمكان وقوع الخطأ فيه قليل جدًا.

ويسمى الإسناد متصلاً إذا كانت سلسلة السند متصلة وكاملة، ويقابل المنقطع بالمعنى العام. على أن القاعدة هي أنه يراد بالحديث المنقطع، بالمعنى الخاص، ما سقط من رواته واحد من التابعين.

ويطلق اسم الحديث المرسل على الحديث الذي رفعه تابعيٌّ إلى النبي ولم يكن معروفاً اسم الصحابي الذي سمعه منه.

واختلف في الاحتجاج بالحديث المرسل، فالمتقدمون من الفقهاء مثل أبي حنيفة ومالك بن أنس قالوا بقبوله، أما المتأخرون فقد قالوا بغير ذلك.

والحديث يسمى «بالحديث المعضل» إذا سقط من سنده اثنان أو أكثر سواء كان السقوط من أول السند أو من أثنائه أو من آخره. ويذهب بعض العلماء إلى القول بأن المعضل هو ما سقط اثنان أو أكثر من إسناده بالتتابع.

وإذا روى الراوي الحديث عن شيخه بلفظ «عن» لا غير، كأن يقول «عن فلان»، فمن المحتمل أن يكون لم يسمع الحديث من الشيخ الذي روى عنه، وإنما سمعه من أشخاص آخرين لم يرد ذكر أسمائهم في الإسناد ويسمى مثل هذا الحديث بالحديث المعنعن.

والمبهم اسم يطلق على الحديث الذي يروى عن شخص لم يذكر اسمه في الإسناد.

هـ ـ وينقسم الحديث باعتبار طرق الإسناد إلى الأقسام الآتية:

١ ـ المتواتر: وهو ما رواه في كل طبقة جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، وذلك من ابتدائه إلى انتهائه ولم يخالف فيه أحد.

٢ ـ المشهور: وهو ما رواه ثلاثة فأكثر من العدول، ويرى البعض أنه هو الذي استفاض فيما بعد ولم يكن قد رواه في الأصل إلا واحد من الجيل الأول.

٣ ـ والعزيز: وهو ما رواه اثنان ولم يستفض كالأحاديث المتواترة أو المشهورة.

٤ ـ والآحاد: اسم يطلق على الأحاديث التي رواها واحد فقط في أي طبقة من طبقات الإسناد.

٥ ـ والغريب: في الغالب هو الحديث النادر، والغريب المطلق باعتبار الإسناد هو ما رواه تابعي في الجيل الثاني فقط، وإذا انفرد برواية الحديث شخص من الأجيال المتأخرة فإن الحديث ليس غريباً بالنسبة «لشخص معين». ويسمى الحديث بالغريب أيضاً إذا اشتمل متنه على عبارات نادرة أو غريبة، ويكون هذا الوصف باعتبار معناه. وهذه المصطلحات الفنية لم تكن في الأصل متفقاً على تفسيرها بمعنى واحد بين علماء المسلمين. ويقال مثلاً إن الإمام الشافعي لم يفرق بين الحديث المقطوع والحديث المنقطع. والمصنفات المتأخرة كذلك ليس بينها اتفاق مطلق على هذه التعريفات.

٤ ـ رواية الحديث.

الرأي الغالب بين المسلمين هو أن المعرفة بالعلوم الدينية لا سبيل إليها إلا بتلقين معلم يكون قد تلقاها بالطريقة نفسها، وهذا الرأي اعتنقه المسلمون منذ القدم وطبقوه بوجه خاص على علم الحديث[١]. فالحديث يجب أن يسمع، وكان الطلاب يقطعون البيادي والقفار ليحضروا دروس الشيوخ الذين كانوا حجة في هذا العلم ويسمونهم «حملة الحديث»، وللنبي أحاديث كثيرة تقول: «سافر في طلب العلم»[٢]. وهذا يعتبر من الأعمال التي يرضى عنها الله. وفي Goldziher (المصدر المذكور ٢/ ١٧٥ ـ ١٩٣) تفصيلات للرحلات في طلب العلم، وما آل إليه أمرها من فساد، فهو يضرب مثلاً كيف أن العلماء المدّعين كانوا يزهون بقطع بلاد شاسعة لسماع القليل من الأحاديث تكون في الغالب مجهولة.

كان الحديث يروى بالسماع من الشيوخ، وكان من المألوف كذلك أن يقرأ أحد الطلاب نسخة من الحديث بينما يستمع له الآخرون، وكان الشيخ يصحح القراءة عند الضرورة ويشرح للطلاب ما غمضَ عليهم، وفي هذه الحالة أيضاً كانت العادة في رواية الأحاديث الملقنة على هذا النحو أن يقول الشيخ: «حدثني أو أخبرني فلان قراءة عليه»، وكان للطالب الذي سمع الحديث بهذه الطريقة بحضرة الشيخ وسماعه أن يرويه لغيره بدوره بعد أن يحصل غالباً على إجازة من شيخه بذلك.

على أن الطريقة القديمة لرواية الحديث لم تكن دائماً مرعية، وأصبح نسخ النصوص المكتوبة وجمعها هو الغالب في نقل الحديث

(١) ليس هذا التعبير على وجهه. فإنما يريد المحدثون التوثق من الرواية ومن صحتها ومن أدائها كما جاءت، والسماع من الشيخ أو القراءة عليه في ذلك أضبط وأوثق. وأما العلوم عامة ـ دينية وغيرها ـ فالواقع فعلاً أنها لا بدّ فيها من معلم، ثم يستقل المتعلم بنفسه فيتوسع في العلم بما منح من فهم وفقه فيه، كل على ما يسر له وبالقدر الذي تتهيأ له نفسه ويقتضيه استعداده.

(٢) لا نعرف حديثاً بهذا اللفظ. والأحاديث كثيرة في الحضّ على الرحلة في طلب العلم، منها حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»، رواه الترمذي. وقال: «حديث حسن». وانظر: «الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ١/ ٦٢ ـ ٦٣، الطبعة المنيرية».

وبطل استعمال التلقين الشفوي، وكانت الأحاديث تنسخ ويجاز تلقينها مبتدئة بالعبارة المألوفة «حدثني» كما لو كانت قد رويت بالسماع من الشيخ.

وفي أول الأمر كانت بعض الأوساط تعتبر كتابة الحديث من المحظورات، ولا يوثق إلا بالأحاديث التي ظلّ يذكرها ويرويها رجال من العدول، ولم يكن يوثق بالنصوص التي تنسخ في الغالب من غير عناية كافية أو من مصادر لا يعتمد عليها. ولهذا نجد ابن عساكر يقول: «اجعل همّك طلب الحديث من الرجال أنفسهم لا من الكتب حتى لا يتطرق إلى الحديث ما في الكتب من فساد»[١].

الحَديث النَّبويّ (الاحتجاج به)

انظر: الاحتجاج بالحديث.

الحَذّ

الحَذّ، في اللغة، مصدر «حَذَّ». وحَذَّ الشَّيءَ: قطعه.

وهو، في علم العروض، علّة تتمثّل في حذف الوتد المجموع[٢] من آخر الجزء، ويدخل جزءاً (تفعيلة) واحداً هو «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفا»، وتُنْقل إلى «فعِلُنْ»، وذلك في بحر الكامل. والجزء الذي يدخله الحذّ أو الحذَذ يُسمَّى «أحَذَّ». قال أبو إسحاق: سُمِّي «أحَذَّ» لأنّه قَطْع سريع مُسْتَأصل. قال ابن جنّي: سُمِّيَ «أحَذَّ»؛ لأنّه لمّا قُطِع آخر الجزء قَلّ وأسْرَع انقضاؤه. والقصيدة التي يدخلها الحذّ أو الحذَذ تُسمَّى «حذَّاء». انظر: «الزّحافات والعلل»، و«بحر الكامل».

الحَذَّاء

الحَذَّاء، في اللغة، هو صانع الأحذية أو بائعها، وهو، في علم العروض التفعيلة، أو القصيدة التي أصابها الحَذّ، وهو حذف الوتد المجموع من آخرها. انظر: «الحذّ»، و«الزحافات والعلل».

حِذاءَ

بمعنى «قُرْب»، وتعرب ظرف مكان منصوباً بالفتحة، نحو: «منزلي حِذاءَ المدرسةِ».

حِذاء أو حِذاءَيْنِ

يجوز أن تقول: «اشتريتُ حذاءً جديداً» بخلاف بعض الباحثين، كما يجوز لك القول: «اشتريتُ حذاءَيْن جديدين»، والمعنى واحد في كِلا القولين[٣].

حَذارِ

اسم فعل أمر بمعنى «احْذَرْ»، ويُسْتَعْمل بلفظ واحد للمذكّر والمؤنّث مفرداً ومثنّى وجمعاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ، أو أنتِ، أو أنتما... بحسب المخاطب، نحو: «حذارِ يا زيدُ الكسل»، و«حذارِ أيتها التلميذتانِ الكسَلَ».

---

(١) لم أجد نص كلام ابن عساكر، وكاتب المقال أحال على كتاب جولد سيهر وهو بلغة أجنبية، لا ندري مبلغ صحته في النقل.

(٢) هو ما تألّف من متحرّكين فساكن (//○).

(٣) انظر مادة (ح ذ و) في أساس البلاغة؛ وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٢ ـ ١١٣.

حِذارَكَ

بمعنى: احْذَرْ، ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

حَذَارَيْكَ

تعني: احْذَرْ حَذَراً بعد حذر (والتثنية فيها للمبالغة لا لحقيقة التثنية)، وتُعربُ مفعولاً مطلقاً نائباً عن فعله، منصوباً بالياء، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

الحَذَذ

الحَذَذ، في اللغة، مصدر حَذَّ. وحَذَّ الشيءُ: انقطع آخِرُه.

وهو، في علم العروض، الحَذّ.

انظر: الحَذّ.

حِذْرَكَ

بمعنى «حذارَك»، ولها نفس الإعراب.

انظر: حِذارَك.

الحَذْف

١ ـ في اللغة: مصدر «حَذَف». وحَذَف الشيءَ: أسقطه.

٢ ـ في النحو: إسقاط كلمة أو أكثر بشرط ألّا يتأثّر المعنى أو الصِّياغة، نحو: «مَنْ نَجَحَ؟ ـ زيدٌ»، أي: نجح زيدٌ.

٣ ـ في العروض: عِلّة تتمثّل في إسقاط السبب الخفيف[١] من آخر الجزء (التفعيلة) ويدخل الحذف:

ـ «فَعُولُنْ»، فَتُصبح «فَعُوْ»، وتُنْقل إلى «فَعَلْ»، وذلك في بحر المتقارب.

ـ «مَفاعِيْلُنْ»، فَتُصبح «مَفاعِي»، وتُنْقل إلى «فَعُولُنْ»، وذلك في الطويل، والهزج.

ـ «فاعِلاتُن»، فتصبح «فاعِلا»، وتُنقل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في المديد، والرمل، والخفيف. والجزء الذي يدخله الحذف يُسَمَّى «محذوفاً». انظر: «الزحافات والعلل»، «بحر المتقارب»، و«بحر الطويل»، و«بحر الهزج»، و«بحر المديد»، و«بحر الرمل»، و«بحر الخفيف».

٤ ـ في علم البلاغة[٢]:

أ ـ المبحث الأوّل في مزايا الحذف وشروطه:

من دقائق اللغة، وعجيب سرها، وبديع أساليبها، أنك قد ترى الجمال والروعة تتجلى في الكلام إذا أنت حذفت أحد ركني الجملة أو شيئاً من متعلقاتها، فإن أنت قدرت ذلك المحذوف وأبرزته صار الكلام إلى غث سفساف ونازل ركيك لا صلة بينه وبين ما كان عليه أولاً.

ومن ثم قال في «دلائل الإعجاز»: هذا باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً

---

(١) هو ما تألَّف من متحرِّك فساكن (/ ○).

(٢) أخذنا هذه المادة من كتاب أحمد مصطفى المراغي: «علوم البلاغة». ص٨٩ ـ ٩٧ (طبعة دار الكتب العلمية في بيروت).

إذا لم تبين، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبرُ، وتدفعها حتى تنظر. اهـ.

ومن شرط الحذف أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، وإلا كان تعمية وإلغازاً، ومن شرط حسنه أنه متى أظهر المحذوف زال ما كان في الكلام من البهجة والطلاوة، وهو على ضربين:

١ ـ ضرب يظهر فيه المحذوف عند الإعراب كقولهم: أهلاً وسهلاً، فإن نصب الأهل والسهل يدل على ناصب محذوف يقدر بنحو: جئت أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً، وليس لهذا الحذف من الحسن والأريحية ما تجده في قسمه الثاني.

٢ ـ ضرب لا يظهر بالإعراب، وإنما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى ووجدته لا يتم إذا لم يراع ذلك المحذوف كما يقال: فلان يحل ويعقد، ويعطي ويمنع، إذ من البيِّن أن المعنى يحلّ الأمور ويعقدها، ويعطي ما يشاء ويمنع ما يشاء، ولكن لا سبيل إلى إظهار ذلك المحذوف، ولو أظهرته زالت تلك البهجة وضاع ما تشعر به من رواء وجمال.

ب ـ المبحث الثاني في حذف المسند إليه: يحذف المسند إليه لأغراض، أهمها:

١ ـ ظهوره بدلالة القرائن عليه، فذكره يعد حينئذٍ عبثاً في الظاهر[١] كقوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩] أي: أنا.

٢ ـ ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجع والتضجر، نحو (من الخفيف):

قالَ لي كيفَ أنت؟ قلتُ: عليلُ ... سَهَرٌ دائمٌ وحُزْنٌ طويلُ

٣ ـ إخفاء الأمر عن غير المخاطب، كما تقول: (انتهت)، أي: المسألة المعهودة بينكما.

٤ ـ خوف فوات فرصة سانحة، كقول من رأى طياراً مقبلاً: طيار.

٥ ـ المحافظة على سجع أو قافية، فالأول نحو: من طابت سريرته حمدت سيرته، أي: حمد الناس سيرته. والثاني نحو (من الطويل):

وما المال والأهلون إلا ودائعٌ ... ولا بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الوَدائعُ[٢]

٦ ـ اتباع الاستعمال الوارد بالحذف كقولهم في المثل: رمية من غير رام[٣]، أي: هذه رمية، أو الوارد على ترك نظائره، كما في الرفع على المدح، أو الذمّ أو الترحم، فإن المسند إليه لا يكاد يذكر في هذه المواضع، فيقولون بعد أن يذكروا[٤] الممدوح: غلام من شأنه كذا وكذا، وفتى من شأنه كيت

---

(١) وإلا فلا عبث في ذكره على الحقيقة لأنه أحد ركني الإسناد.

(٢) إذ لو قيل أن يرد الناس الودائع لاختلفت القافية.

(٣) يريد رمية مصيبة من رام غير محسن، يضرب مثلاً لمن صدر منه فعل حسن ليس أهلاً لأن يصدر منه. قاله الحكم بن عبد يغوث المضري.

(٤) قال الرازي: يشبه أن يكون السبب في ذلك أنه بلغ في استحقاق الوصف إلى حيث أنه لا يكون إلا للموصوف، سواء أكان في نفسه كذلك، أم بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة.

وكيت، كما قال ابن عنقاء الفزاري يمدح عُميلة، وقد شاطره ماله لما رآه معوزاً (من الطويل):

رآني على ما بي عُميلة فاشتكى
إلى ماله حالي أسرّ كما جَهَرْ
غلامٌ رماه الله بالخيرِ يافعاً
له سيمياءٌ لا تشقُّ على البصرْ[1]

وكما قال عبد الله الأسدي يمدح عمرو بن عثمان بن عفان (من الطويل):

سأشْكُرُ عمْراً إن تراخَتْ منِيَّتي
أياديَ لم تَمْننْ وإنْ هي جلَّتِ
فَتًى غيرُ مَحْجوب الغِنى عن صَديقه
ولا مُظْهِرُ الشكوى إذا النَّعْل زلَّتِ
رأى خَلَّتي من حيث يَخْفى مكانها
فكانَتْ قذى عينيه حتى تَجلَّتِ[2]

وبعد أن يذكروا الديار والمنازل ربع كذا وكذا كما قال (من البسيط):

اعتاد قَلْبَك من ليلى عوائدُه
وهاج أهواءَك المكنونةَ الطَّلَلُ
رَبْعٌ قواءٌ أذاع المعصرات به
وكلّ حيرانَ سارٍ ماؤه خضلُ[3]

٧ ـ تعيينه وعدم احتمال غيره، إما بحسب الحقيقة والواقع، كما تقول: خلاقٌ لما يشاء، أي: الله تعالى، وإما بحسب المبالغة والادعاء، كما يقول المادح وهّاب الألوف، أي: الممدوح.

٨ ـ تكثير الفائدة باحتمال أمرين عند الحذف، نحو قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، أي: فأمري صبر جميل، أو فصبر جميل أجمل بي وأولى.

٩ ـ تأتي الإنكار عند الحاجة إلى ذلك، كما يقال: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [القلم: ١١] إذا قامت القرينة على أن المراد خالد مثلاً.

١٠ ـ إيهام العدول إلى أقوى الدليلين، وهو الدليل العقلي دون اللفظي، فإن الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند الحذف على دلالة العقل وهي أقوى وإنما قيل لإيهام، لأن الدالّ في الحقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرينة ويحتمله (قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل).

ومن حذف المسند إليه ما إذا أسند الفعل إلى نائب الفاعل لاعتبارات، منها:

١ ـ جهل الفاعل، كقول المرقَّش الأكبر (من البسيط):

إن تُبْتَدِرْ غاية يوماً لمكرمةٍ
تَلْقَ السوابقَ منّا والمصلّينا

٢ ـ الخوف عليه، كقول النابغة يعتذر إلى النعمان (من البسيط):

نُبِّئْتُ أنَّ أبا قابوسَ أوْعَدَني
ولا قرارَ على زَأْرٍ من الأَسَدِ[4]

---

(١) رماه الله: وضع فيه، واليافع: الشاب، والسيمياء: العلامة والهيئة، ولا تشق على البصر: أي: تفرح به من ينظر إليه.

(٢) زلت النعل: كناية عن الخصاصة والفاقة.

(٣) أذاع المعصرات: أنزلت ماءها بكثرة، والحيران: الساري، هو المزن يجري ليلاً، والخضل: الصافي، وربع قواء: لا أنيس به.

(٤) أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر، والمنيء له: عصام حاجب النعمان، وقد أسر له بذلك.

٣ ـ العلم به، كقول ليلى الأخيلية تمدح الحجاج (من الطويل):

أَحَجّاجُ لا يفلُلْ سلاحُك إنما الـ
منايا بكفِّ اللهِ حيثُ يراها

٤ ـ احتقاره، كقول النابغة (من الطويل):

لَئِنْ كنتَ قَد بُلِّغْتَ عَني وشايةً
لَمُبْلِغُكَ الواشي أَغَشُّ وأَكْذَبُ

٥ ـ الخوف منه، كما تقول: صودرت أموال فلان، إذا كان ظالم ذو سطوة. قد أخذها.

ج ـ المبحث الثالث في حذف المسند: يحذف المسند لأغراض، منها:

١ ـ قصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر والتوجع كقول ضابئ البُرجمي من أبيات قالها في الحبس (من الطويل):

ومَنْ يَكُ أمْسى بالمدينَةِ رَحْلُه
فإنّي وَقيّارٌ بها لَغَريبُ[1]

تقديره: فإني لغريب وقيار كذلك، والباعث على تقديم «قيار» على خبر «إن» قصد التسوية بينهما في التحسّر على الاغتراب حتى كأنّ قياراً تأثّر بما تأثّر هو به أيضاً، وعليه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢] تقديره: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك.

٢ ـ الثقة بشهادة العقل دون الاعتماد على اللفظ كما تجيب من قال: هل لك أحد؟ إن الناس إلبٌ[2] عليك (إنّ محمداً وإنّ عليًّا) أي: إنّ لي محمداً، وإن لي عليًّا، وعليه قول الأعشى (من المنسرح):

إنَّ مَحَلًّا وإنَّ مُرْتَحَلا
وإنَّ في السَّفرِ إذ مضوا مَهلا

يريد أن لنا محلاً في الدنيا، وإن لنا مرتحلاً عنها إلى الآخرة.

٣ ـ الدلالة على الاختصاص، نحو: قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي. تقديره: لو تملكون تملكون بالتكرار للتوكيد، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وأفاد الاختصاص، وأن الناس هم المختصون بالشح المتناهي، ونظيره قول حاتم: لو ذات سوارٍ لطمتني[3].

ولا بدّ للحذف من قرينة دالة على المحذوف ليفهم المعنى كوقوع الكلام جواباً عن سؤال محقق نحو: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ [الزمر: ٣٨] أو مقدر، نحو: «يسبح له فيها بالغدو والآصال رجالٌ»، في قراءة من بنى الفعل للمجهول، كأنه قيل: من يسبح؟ فقيل: يسبحه رجال، ونحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد أخاه (من الطويل):

لِيُبْكَ يزيدٌ ضارعٌ لخصومةٍ
ومُخْتَبطٌ مما تطيحُ الطوائحُ[4]

(١) في الأساس: الماء في رحله: أي: منزله ومأواه، وقيار: اسم جمل، والبيت خبر أريد به إنشاء التحسر والتوجع من الغربة.

(٢) مجتمعون على عداوتك.

(٣) يضرب مثلاً للشريف يهينه الوضيع، والعرب تكنى بذات السوار عن الحرة.

(٤) الضارع: الذليل، والمختبط: هو الذي يطلب منك المعروف من غير وسيلة، والإحاطة: الإذهاب، والطوائح: جمع مطيحة على غير قياس، و«مما»: متعلق بمختبط، و«ما»: مصدرية، أي: يبكي ضارع لا ذهاب المنايا يزيد.

كأنه قيل: من يبكيه؟ فقال: ضارع ذليل لخصومة، إذ هو ملجأ الأذلاء وعون الضعفاء.

د ـ المبحث الرابع في حذف المفعول: للفعل رابطة بكل من الفاعل والمفعول، وإن تنوعت جهتها، فارتباطه بالفاعل لإفادة وقوعه منه لا إفادة وجوده في نفسه فحسب، وارتباطه بالمفعول لبيان وقوعه عليه.

ولاختلاف نوع الارتباط اختلف العمل، فعمل الفعل في الفاعل الرفع، وفي المفعول النصب، أما إذا أريد الإخبار بوقوع الفعل في ذاته من غير إرادة أن يعلم ممن وقع، أو على من وقع، فالعبارة التي تدلّ على ذلك أن يقال: كان ضرب، أو وقع أو وجد أو نحو ذلك من الألفاظ التي تدل على الوجود المجرد.

إذا علمت ذلك نقول: الفعل المتعدي إذا أسند إلى فاعله ولم يذكر له مفعول فهو على ضربين:

١ ـ أن يكون الغرض إثبات المعنى في نفسه للفاعل من غير اعتبار عمومه وخصوصه ولا اعتبار تعلقه بمن وقع عليه، وحينئذٍ يكون المتعدي بمنزلة اللازم فلا يذكر له مفعول لئلا يتوهم السامع أن الغرض الإخبار به، باعتبار تعلّقه بالمفعول، ألا ترى أنك إذا قلت: فلان يعطي الدنانير، كان المقصد بيان جنس المعطي لا بيان كونه معطياً، ويكون كلاماً مع من أثبت له إعطاء ولا يدري ما معطاه، كما لا يقدر له مفعول أيضاً، لأن المقدر في حكم المذكور، وهذا الضرب نوعان:

أ ـ أن يجعل الفعل حال كونه مطلقاً عن اعتبار العموم والخصوص كناية[١] عنه متعلقاً بمفعول مخصوص بدلالة سبق ذكر أو دليل حال إلا أنك تنسيه نفسك وتوهم أنك لم تذكر الفعل إلا لأن تثبت معناه من غير أن تقصد تعديته إلى مفعول مخصوص، وعليه قول البحتري يمدح المعتز بالله ويعرّض بالمستعين بالله (من الخفيف):

شَـجْـوُ حُـسّـادِهِ وغَـيْـظُ عِـداهُ
أن يَـرى مُـبْـصِـرٌ ويَـسْـمَـعَ واعِ[٢]

فالمعنى المراد أن يرى مبصر آثاره ويسمع واعٍ أخباره، ولكنه أغفل هذين المفعولين وأبعدهما عن وهمه[٣] ليتسنى له أن يبيِّن أن محاسن الممدوح قد ذاع صيتها واشتهر أمرها فلا تخفى على ذي بصر وسمع، فيكفي في معرفة أنها سبب في استحقاقه الإمامة دون غيره أن يقع عليها بصر ويعيها سمع، حتى يعلم

---

(١) فالمطلق يجعل كناية عن المقيد، فالفعل عند تنزيله منزلة اللازم يكون مدلوله الماهية الكلية، ثم بعد ذلك يكون كناية عن شيء مخصوص، فيكون مدلوله جزئياً، والمقيّد وإن لم يكن لازماً للمطلق يدعى فيه اللزوم بالقرينة.

(٢) شجاه الأمر: أحزنه.

(٣) ونزلهما منزل اللازمين: أي: تصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية محاسنه وبين مطلق السماع وسماع أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الشهرة مبلغاً لا يستطيع خفاؤها معه، فلا يرى الرائي إلا آثاره ولايسمع إلا أخباره، فذكر الملزوم وأراد اللازم على ما هو طريق الكناية.

الرائي والسامع أنه لا يليق لمقام الخلافة غيره، ومن ثم ترى الحساد والعِدا يتمنون ألا توجد عين تبصر ولا أذن تسمع لتخفي هذه الفضائل فيجدوا إلى منازعته فيها سبيلاً.

ب ـ ألا يجعل كناية عن مفعول مخصوص، بل يقصد إثبات المعنى في نفسه من غير تعرض لمفعول كقولهم: فلان يحلّ ويعقد ويأمر وينهي ويضر وينفع، فالمقصود أن له حلًّا وعقداً وأمراً ونهياً وضرًّا ونفعاً، وعليه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، فالمعنى: هل يستوي مَن له علم ومن لا علم له؟ وقوله عزّ اسمه: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [النجم: ٤٣].

٢ ـ أن يكون الغرض إفادة تعلقه بمفعول، ويجب تقديره بحسب القرائن، ويحذف حينئذٍ لداعٍ من الدواعي الآتية، وهي:

١ ـ البيان بعد الإبهام ليكون أوقع في النفس كما فعل في المشيئة إذا لم يكن في تعلقه بمفعوله غرابة، فتقول: لو شئت جئت ولو شئت لم أجئ، علم السامع أن ها هنا شيئاً تعلقت المشيئة بوجوده أو عدمه، فإذا قلت: جئت أو لم أجئ عرف ذلك الشيء، ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، وقول البحتري (من الكامل):

لو شِئْتَ لم تُفْسِدْ سماحةَ حاتِمٍ
كَرَماً ولم تَهْدِمْ مآثِرَ خالِدِ

فإن كان تعلق الفعل به غرابة ذكر المفعول ليتقرر في نفس السامع ويأنس به كما يقول الرجل مخبراً عن عزّه: لو شئتُ أن ألقى الخليفة كل يوم لقيته، وعليه قوله تعالى: ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ﴾ [الزمر: ٤]، وقول إسحاق الخريمي يرثي حفيده (من الطويل):

ولو شِئْتُ أن أبكي دَماً لَبَكَيْتُه
عليه ولكنْ ساحةُ الصَّبْرِ أوْسَعُ

لأنه لما كان من البدع العجيب أن يقابل أحد الخليفة كل يوم، وأن يريد ربّ العالمين ولداً، وأن يشاء الإنسان بكاء الدم صرح فيها بذكر المفعول.

٢ ـ دفع توهّم السامع من أول وهلة إرادة شيء غير ما هو مراد، كقول البحتري يذكر ذود الممدوح ومساعدته إياه (من الطويل):

وكم ذِدْتَ عَنِّي من تحامُلِ حادِثٍ
وسَوْرةِ أيّام حَزَزْنَ إلى العَظْمِ

إذا لو قال: حززن اللحم، لجاز أن يدور في خلد السامع قبل ذكر ما بعده أن الحزّ كان في بعض اللحم ولم يصل إلى العظام، فترك ذكر اللحم لينفي عن فكره ما ربما يختلج في خاطره بادئ ذي بداءة.

٣ ـ إرادة ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه لكمال البناية به والاهتمام بوقوعه، كقول البحتري (من الخفيف):

قد طَلَبْنا فلم نجدْ لكَ في السؤْ
دِ والمَجْدِ والمكارِمِ مثْلا

إذ تقديره طلبنا لك مثلاً فلم نجده، لكنه حذف المثل ليوقع نفي الوجود على لفظ المثل صراحة.

الملاحظة مثل هذا الغرض عكس ذو الرمة في قوله (من الوافر):

ولمْ أمْدَحْ لأرضيَهُ بشِعْري
لَئيماً أن يكون أصاب مالا

فأعمل الفعل الأول وهو أمدح في لفظ اللئيم وأعمل «أرضي» في ضميره، لما كان غرضه إيقاع نفي المدح على اللئيم صريحاً دون الإرضاء، ولو عكس لأبهم الأمر فيما هو الأصل وأبانه فيما ليس بأصل.

٤ ـ قصد التعميم مع الاختصار[1]، كما تقول: قد كان منك ما يؤلم، أي: ما الشأن في مثله أن يؤلم كل أحد، وعليه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٢٥]، أي: جميع عباده.

٥ ـ رعاية السجع وروي الفاصلة كقوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١ ـ ٣]، أي: ما قلاك وأبغضك.

ويرى صاحب «الكشاف» أن حذف المفعول في مثل هذا الاختصار اللفظي لعلم به.

٦ ـ استهجان ذكره، كقول عائشة، رضي الله عنها: ما رأيت منه ولا رأى مني (تعني العورة).

٧ ـ مجرد الاختصار كقولك: أصغيتُ إليه أذني وأغضيت عليه أي بصري، ومنه قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، أي: بعثه الله.

٨ ـ تعينه، كقوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا﴾ [الكهف: ٢]، أي: لينذر الذين كفروا.

وكثير من الأغراض السابقة تجري هنا كإخفائه على غير السامع أو التمكن من إنكاره عند الحاجة أو ادعاء تعينه أو نحو ذلك.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ الحذف والتقدير في الدراسات النحوية. عاهد كريم الحريزي. جامعة بغداد، ١٩٦٨م.

ـ الحذف في المثل العربي. عبد الفتاح أحمد الحموز. عمان، دار عمار، ط١، ١٩٨٤م/ ١٤٠٥هـ.

ـ «التقدير وظاهر اللفظ». داود عبده. مجلة الفكر العربي، بيروت، العددان ٨ و٩ (مارس ١٩٧٩م). ص٦ ـ ١٦.

ـ الحذف والتقدير في النحو العربي. علي أبو المكارم. المطبعة الحديثة للطباعة، القاهرة، ١٩٧٠م.

ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. طاهر سليمان حدورة. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

التقديم والتأخير والحذف والزيادة: نماذج من شعر أحمد شوقي، دراسة نحوية بلاغيّة. أكرم محمد نبها. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، بيروت، ٢٠٠٣.

حَذْف أحرف العِلَّة

تُحذف أحرف العلّة من آخر الفعل المضارع المجزوم، نحو: «لم أكوِ، لم أَشْدُ، لم أخْشَ»، ومن آخر فعل الأمر المعتلّ الآخِر، نحو: «اِكْوِ»، و«اشْدُ»، و«اخْشَ».

وانظر: حذف الألف، وحذف الواو، وحذف الياء، والإعلال بالحذف.

الحَذْف اخْتصاراً

هو الحذف لدليل، نحو: «رعَتِ الإبل»،

(١) أي: إن هذا التعميم، وإن استفيد من ذكر المفعول بصيغة المفعول، يفوت الاختصار.

أي: العشب.

الحَذْف الإعْلاليّ

انظر: الإعلال بالحذف.

الحَذْف اقْتصاراً

هو الحذف لغير دليل، نحو الآية: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ١٨]، أي: الذنوب.

حَذْف الألف

انظر: الألف، الرقم ٢٨.

حَذْف ألف تنوين النصب

انظر: الألف، الرقم ٢٠.

حذف ألف «حاشا»

انظر: حاشا.

حَذْف الألف على غير قياس

حُذفت الألف على غير قياس في:

- «أمْ واللهِ لأفْعَلَنَّ»، يريدون: أما والله.
- الوقف للتخفيف، نحو قول لبيد بن ربيعة (من الرمل):

وقـبـيـلٌ مـن لـكـيـز حـاضـرٌ
رَهْـطِ مَـرْجـومٍ ورَهْـطِ ابـنِ الـمُـعَـلّْ

يريد: ابن المعلّى.

- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف: ٤]، يريد: يا أبتاه.
- الضرورة الشعريّة، نحو قول الشاعر (من الوافر):

فـلـسـتُ بِـمُـدْرِكٍ مـا فـاتَ مِـنّـي
بِـلَـهْـفَ، ولا بـلـيـتَ، ولا لـو انّـي

يريد: بلهفا.

حذف الباء على غير قياس

حُذفت الباء على غير قياس في «رُبَّ»، فقالوا: «رُبَ» في معناها. قال أبو كبير الهُذليّ (من الكامل):

أَزُهَـيْـرُ إنْ يَـشِـبِ الـقَـذالُ فَـإنَّـهُ
رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لفَفْتُ بِهَيْضَلِ[1]

حَذْف التاء

انظر: التاء، الرقم ٩.

حَذْف تاء التأنيث

تُحذف تاء التأنيث من المؤنَّث المجازيّ المُصغَّر.

انظر: تاء التأنيث.

الحَذْف التَّقابُليّ

هو الاحتباك.

انظر: الاحتباك.

حَذْف التَّنوين

انظر: التنوين، ملحوظة.

حَذْف الجارّ

انظر: الجرّ، الرقم ٣.

حَذْف الجارّ والمجرور

انظر: الجرّ، الرقم ٤.

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/ ١٠٧٠. والقذال: ما بين الأذنين والقفا. الهَيْضل: الجماعة من الناس يُغْزى بهم.

حَذْف جواب الشرط

انظر: الشرط، الرقم ٥.

حَذْف الحاء على غير قياس

حُذفت الحاء على غير قياس من «حِرٍ» (عضو المرأة) بدليل قولهم في تحقيره: «حُرَيْح»، وفي تكسيره: «أحْراح». قال الراجز:

إنّـي أقـود جَـمَـلاً مِـمْـراحـا
ذا قُـبَّـةٍ مَـمْـلـوءَةٍ أحْـراحـا[1]

حَذْف الحال

انظر: الحال، الرقم ١٠.

حَذْف حرف الجرّ

انظر: الجرّ، الرقم ٣.

حَذْف حرف العطف

انظر: عطف النسق، الرقم ٨.

حَذْف حرف العطف مع معطوفه

انظر: عطف النسق، الرقم ٨.

حَذْف حرف العِلّة

انظر: حذف أحرف العلّة.

حَذْف حرف النداء

انظر: النداء، الرقم ٣.

حَذْف حروف العلة

انظر: حذف أحرف العلة.

حَذْف الخاء على غير قياس

حُذفت الخاء على غير قياسي في «بَخٍ»، والأصل: «بَخّ». قال أعشى همدان (من الكامل):

بَـيْـنَ الأَشَـجِّ وبـيـنَ قـيـسٍ بـاذِخٌ
بَـخْـبِـخْ لـوالِـدِه ولِـلْـمَـوْلـودِ[2]

ويدلّ على أنّ أصله التثقيل قول العجّاج (من الرجز):

* في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسا[3] *

حَذْف الخَبَر

انظر: المبتدأ والخبر، الرقم ١٢.

حَذْف صاحب الحال

انظر: الحال، الرقم ١١.

حَذْف الطاء على غير قياس

حُذفت الطاء على غير قياس في «قطّ»؛ لأنّه من «قَطَطْتُ»، أي: قطعتُ؛ لأنّ معنى قولك: «ما فعلتُه قطّ»: ما فعلته فيما انقطع من عمري.

حَذْف عامل الحال

انظر: الحال، الرقم ١٢.

حَذْف عامل الفاعل

انظر: الفاعل، الرقم ٦.

حَذْف عامل المفعول به

انظر: المفعول به، الرقم ٣، الفقرة «ب».

---

(١) الممتع في التصريف. ص٦٢٧.
(٢) الممتع في التصريف. ص٦٢٧.
(٣) ديوانه. ص٦٢٧.

الحَذْف على غير قياس

انظر على التوالي:

- حذف الألف على غير قياس.
- حذف الباء على غير قياس.
- حذف الحاء على غير قياس.
- حذف الخاء على غير قياس.
- حذف الطاء على غير قياس.
- حذف الفاء على غير قياس.
- حذف النون على غير قياس.
- حذف الهاء على غير قياس.
- حذف الهمزة على غير قياس.
- حذف الواو على غير قياس.
- حذف الياء على غير قياس.

حَذْف الفاء على غير قياس

حُذفت الفاء على غير قياس في «أُفْ»، والأصل التشديد «أفّ»، وحُذفت من «سوفَ»، فقالوا: «سَوْ». روى ذلك أحمد بن يحيى عن البغداديين.

حَذْف الفاعل

انظر: الفاعل، الرقم ٦.

حَذْف فِعل الشرط

انظر: الشرط، الرقم ٤.

حَذْف فعل الشرط وجوابه

انظر: الشرط، رقم ٦.

حَذْف اللام

انظر: اللام، الرقم ١٥.

حَذْف المبتدأ

انظر: المبتدأ والخبر، الرقم ٦.

حَذْف المُسْنَد

انظر: الإسناد، الرقم ٥.

حَذْف المُسْنَد إليه

انظر: الإسناد، الرقم ٣.

حَذْف المُضاف

انظر: الإضافة، الرقم ٦.

حَذْف المُضاف إليه

انظر: الإضافة، الرقم ٦.

حَذْف المَعْطوف

انظر: عطف النسق، الرقم ٨.

حَذْف المَعْطوف عليه

انظر: عطف النسق، الرقم ٧، والرقم ٩.

حَذْف المفعول

انظر: المفعول به، الرقم ٤؛ والحذف، الرقم ٤.

حَذْف المفعولين أو أحدهما

انظر: ظنّ وأخواتها، الرقم ٦.

حَذْف المُنادى

انظر: النداء، الرقم ١١.

حَذْف المنعوت

انظر: النعت، الرقم ٦، الفقرة «ح».

حَذْف الميم

انظر: الميم، الرقم ٧.

حَذْف الناسخ مع مرفوعه

يصحّ حذف الناسخ مع مرفوعه إذا دلّ دليل عليهما، ولم يترتَّب على حذفهما إساءة للمعنى، أو إفساد في الصِّياغة اللفظية، نحو قولك لمن يسألك: «ماذا تزعم؟» «زيداً ناجحاً»، أي: أزعمُ زيداً ناجحاً.

حَذْف النَّعْت

انظر: النعت، الرقم ٦، الفقرة «ح».

حَذْف النون

علامة فرعيّة في الإعراب والبناء تنوب عن:

ـ السكون في جزم الأفعال الخمسة، نحو: «الكسالى لم ينجحوا» («ينجحوا»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل).

انظر: الأفعال الخمسة.

ـ السكون في فعل الأمر المبنيّ المتَّصل بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: «ادرسا، ادرسوا، ادرسي» (فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. والألف في «ادرسا»، والواو في «ادرسوا»، والياء في «ادرسي» ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل).

ـ الفتحة في نصب الأفعال الخمسة، نحو: «الكسالى لن ينجحوا» («ينجحوا»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل).

حَذْف نون «أنّ» و«إنّ» و«لكنّ» إذا اتّصل بها الضمير «نا».

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة حذف نون «إن» وأخواتها النونيّات إذا اتصل بها الضمير «نا»[1].

حَذْف النون على غير قياس

حُذفت النون على غير قياس من «مُذْ» بدليل قولهم في اللغة الأخرى: «مُنْذ». وقالوا: «دَدٌ»، وأصله، على قول: «دَدَن». وقالوا: «فُلٌ»، وأصله: «فلان».

حذف الهاء على غير قياس

حُذفت الهاء من «شفة» وأصلها «شَفَهةٌ». ولذلك قيل في التحقير: «شُفَيهة»، وفي التكسير: «شِفاه» وفي الفعل: «شافهتُ فلاناً»، وفي المصدر: «المشافهة». وحذفت من «عِضَة» في إحدى اللغتين، وأصلها «عِضَهةٌ»، لقولهم: «جَمَلٌ عاضهٌ» إذا أكل العِضَهَ. ومن قال (من الرجز):

هذا طَريقٌ، يأزِمُ المآزِما
وعِضَواتٌ، تَقْطَعُ اللَّهازما[2]

فأصلها عنده «عِضَوةٌ». وقالوا: «فم» وأصله «فُوْهٌ». . . ومن ذلك «شاةٌ». وأصلها «شَوْهةٌ» فحذفت الهاء، لقولهم في تحقيرها: «شُوَيهة»، وفي تكسيرها: «شِياهٌ»، وبدليل ما حكاه أبو زيد من قولهم: «شَوَّهتُ شاةً» أي:

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٦.
(٢) الرجز بلا نسبة في الكتاب ٢/ ٨١؛ والمنصف ١/ ٥٩.

اصطَدتها.

حذف الهمزة على غير قياس

حُذفت الهمزة من قولنا: «الله». أصله في أحد قولي سيبويه «إلٰهٌ»، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وصارت الألف واللّام عوضاً منها.

وحذفت من «أُناس» فقالوا «ناس».

وحذفت من «خُذْ» و«كُلْ» و«مُرْ». والأصل «اؤْخُذْ، اؤْكُلْ، اؤْمُرْ»، لأنها من الأخذ والأكْل والأمْر. فلمّا حذفت الهمزة استُغني عن همزة الوصل، لزوال الهمزة الساكنة.

وحُذفت من «سَلْ». والأصل «اَسألْ»، لأنه من السؤال.

وحذفت من «أب» فقالوا «يا بَا فلانٍ». قال أبو الأسود الدؤليّ[1] (من الكامل):

يا با المُغيرةِ، رُبَّ أمرٍ مُعضِلٍ
فرَّجتُهُ بالمكرِ منّي، والدَّها

وَحكى أبو زيد: «لا بالك» يريدون: «لا أبا لك».

وحذفت أيضاً من مضارع «رأيت»، فقالوا: «يرَى» و«ترَى»، فألزموها التخفيف. وربّما أجروها على الأصل عند الضرورة[2]، قال سراقة بن مرداس البارقي[3] (من الوافر):

أُرِي عَينيَّ ما لم تَرْأَياهُ
كِلانا عالمٌ، بالتُّرَّهاتِ

وحكى أبو زيد «سُؤته سَوايَةً» والأصل «سَوائِيَة» كـ«رفاهية»، فحذفت الهمزة.

وحذفت أيضاً من «بُراءٍ»، والأصل «بُرَآءٍ».

وحُذفت أيضاً من «أشياء» على مذهب الأخفش والفرّاء، لأنَّ أصلها عندهما «أَشْيِئاء».

حَذْف همزة «ابن»

انظر: ابن.

حَذْف هَمْزة القَطْع

انظر: الهمزة، الرقم ٢٥.

حَذْف هَمْزة الوصل

انظر: الهمزة، الرقم ٢٤.

حَذْف الواو

انظر: الواو، الرقم ٢٥.

حَذْف الواو على غير قياس

انظر: الواو، الرقم ٢٣.

حَذْف الياء

انظر: الياء، الرقم ٢١.

حذف الياء على غير قياس

حذفت الياء من «يد» وأصله «يَدْيٌ» لقولك: «يَدَيتُ إلى فلان يداً»، أي: أهديت إليه معروفاً. ومن ذلك «مِائة» أصلها «مِئْيَةٌ» فحذفت الياء. يدلّ على ذلك ما حكاه أبو الحسن من قولهم: «أخذتُ مأياً» يريدون «مِائة». وهذه دلالة قاطعة. وحذفت من «دم» والأصل «دَمَيٌ» لقولهم «دَمَيانِ» قال الشاعر (من الوافر):

---

(١) ديوانه. ص١٣١.

(٢) وقيل: ليس إجراؤها على الأصل ضرورة شعريّة وإنّما هو لغة تيم الرباب.

(٣) ديوانه. ص٧٨؛ وشرح شواهد المغني. ص٢٣٢.

فلو أنّا، على حَجَرٍ، ذُبِحنا
جَرَى الدمَيَان، بالخَبَرِ اليَقينِ

ومنهم من يقول: «دَمَوان»، وهو قليل. وهو، على هذه اللغة، من باب ما حُذف منه الواو. وقال بعضهم: «دَمانِ».

حَذْف الياء وإثباتها في النَّسَب إلى «فُعيل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة حذف الياء وإثباتها في النسب إلى «فُعيل» بفتح الفاء وضمّها، مذكَّرة ومؤنَّثة في الأعلام وفي غيرها[1].

الحَذْف والإيصال

هو النصب على نزع الخافض. انظر: المنصوب على نزع الخافض.

الحَذْو

١ ـ في اللغة: مصدر «حَذا». وحَذا حَذوه: فَعَلَ فِعلَه.

٢ ـ في علم العروض: هو حركة الحرف الذي قبل الردف، ويكون ضَمَّةً أو فتحةً قبل الواو أو الياء، وفتحةً لا غير قبل الألف. ومن أمثلته الياء في قول المتنبّي (من الخفيف):

وصلينا نَصِلْكِ في هٰذِهِ الدُّنْـ
يَا، فإنَّ المُقام فيها قليلُ

وراجعهُ مُفَصَّلاً في «القافية»، الرقم ٥، الفقرة «ب».

٣ ـ في البلاغة: هو أن يكون البيت على صناعة البيت الآخر، كما قال سحيم عبد بني الحسحاس (من الطويل):

فما بَيْضَةٌ بات الظَّليمُ يُحِفُّها
ويَرْفَعُ عنها جُؤْجُؤاً متجافيا

بِأَحْسَنَ منها حينَ قالتْ أَرائحٌ
مَعَ الرَّكْبِ أم ثاوٍ لدينا لياليا

تبعه على هذا الحذو قوم كثير منهم من قال (من الطويل):

وما قَطْرةٌ من ماءِ مُزْنٍ تقاذفتْ
به جانبُ الجوديِّ والليلُ دامِسُ

بأعذبَ مِنْ فيها وقد ذُقْتُ طَعْمَه
ولكنّني فيما تَرى العَيْنُ فارِسُ

ومن ذلك لكثيِّر (من الطويل):

وما رَوْضَةٌ بالحَزْنِ طيّبةُ الثّرى
يَمُجُّ النّدى جَثْجاثُها وعَرارُها

بأطيبَ من أرْدانِ عَزَّةَ مَوْهِنا
إذا أُوقِدَتْ بالمندلِ الرَّطْبِ نارُها

ومن ذلك قول بعضهم (من الطويل):

ولم أرَ كالمعروفِ أمّا مذاقُه
فحلْوٌ وأمّا وجهُهُ فجميلُ

حذاه الآخر فقال (من الطويل):

ومالِيَ مالٌ غير درْعٍ حَصينةٍ
وأخْضَرُ من ماءِ الحديدِ صقيلُ

وأحْمَرُ كالديباج أمّا سَماؤُه
فَريّا وأَمّا أرْضُهُ فَمُحولُ

والحذو في هذه الأمثلة لا يريد به الإتباع في المعاني والألفاظ وإنما الأخذ بأسلوب السابق. ولكنَّ الأمثلة الأخرى التي ذكرها ابن منقذ تظهر الحذو في المعاني والألفاظ إلى جانب الأسلوب. من ذلك قول كُثَيِّر (من

(١) العيد الذّهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٥.

الطويل):

وإنّي وتَهْيامي بِعَزَّةَ بعدما
تولّى شبابي وارجَحَنَّ شبابُها
لكالمرتجي ماءً بقفراء سَبْسَبٍ
يُغَرُّ بهِ مِنْ حَيْثُ عَنَّ سَرابُها

وقوله يحذو نفسه أيضاً (من الطويل):

وإنّي وتَهْيامي بِعَزَّةَ بَعْدَما
تَخَلَّيْتُ مما بيننا وتَخَلَّتِ
لكالمرتجي ظِلَّ الغمامةِ كُلَّما
تَبوَّأَ منها للمقيلِ اضْمَحَلَّتِ

وأخذه جميل بن معمر، فقال: «وإنّي وتَطلابي بثينةَ بعدما».

حرّ بن عبد الرحمن

(. . . / . . . - . . . / . . .)

كان نحويًّا قارئاً. سمع أبا الأسود الدؤلي، وعنه طلب إعراب القرآن أربعين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٣).

حَرَى

١ ـ فعل ماضٍ جامد ناقص من أفعال الرجاء، خبره جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بـ «أنْ» وجوباً، نحو: «حرى الجائعُ أن يَشبَعَ». («حرى»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. «الجائعُ» اسم «حرى» مرفوع بالضمّة. «أنْ»: حرف مصدري نصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «يشبعَ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة لفظاً، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤوّل من «أنْ» والفعل المضارع «يشبعَ»، (أي: صاحب شَبَع)[1]، في محل نصب خبر «حرى»).

ويُشترط هنا أن يتأخّر خبرها عن اسمها، كالمثال السابق، أو أن يسبقها اسم يصلح أن يكون اسمُها ضميراً عائداً عليه، نحو: «الجائعُ حرى أن يشبعَ» («الجائع»: مبتدأ. اسم «حرى» ضمير مستتر. المصدر المؤوّل من «أن يشبع» خبر «حرى»، وجملة «حرى» ومعموليها خبر «الجائع»).

٢ ـ فعل ماضٍ جامد تام وذلك إذا وليتْها «أنْ»، نحو: «حرى أن أنجح» (المصدر المؤوّل من «أن أنجح» في محل رفع فاعل «جرى»).

حَرًى

اسم بمعنى «جدير»، وهو مصدر لفعل تام متصرِّف (ليس من أفعال الرجاء) هو: حَرِيَ، يحرَى، حَرًى. ويلازم الإفراد والتذكير في جميع حالاته[2]، ويُعرب حسب موقعه في الكلام، نحو: «المجتهدُ حَرَى أنْ يُكرَمَ»، «المجتهدان حَرَى أنْ يُكرَما»، المتجهداتُ

---

(١) يرى بعض النحاة أنَّ «أنْ» هنا ليست حرفاً مصدرياً، لأن ذلك يؤدّي إلى ضرورة معرفة موقع المصدر المنسبك منها ومن الفعل المضارع، والذي هو خبر «حرى» فيصير تقدير الجملة: حرى الجائع شَبَعَه، وهذا مُنافٍ للاستعمال العربي. ويرى آخرون أنها حرف مصدري، وتقدير الخبر: صاحب شبع.

(٢) لذلك تختلف عن الصفة المشبَّهة «حريٌّ»، أو «حَرٍ» اللتين لا تلتزمان صيغة واحدة، وإنما تلحقهما علامة التثنية والجمع والتأنيث، نحو: المجتهدان حَرِيّان أو حريان أن يفوزا ـ المجتهدتان حريَّتان أو حَرِيتان أن تفوزا ـ المجتهدات حَرِيَّاتٌ أو حَريات أن يفزنَ . . . إلخ.

حَرَى أنْ يُكرَمْنَ». . . إلخ. ولفظة «حَرَى» في الأمثلة السابقة خبر مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الألف للتعذر.

الحَرّانيّة

لغة إقليميّة متفرِّعة عن اللغة الآراميّة، تكلَّم بها أهل حرّان، اصطدمت بالعربيّة، فانسحبت من ألسن الناس شيئاً فشيئاً حتى ماتت في القرن التاسع الميلادي.

الحربيّ

= إبراهيم بن إسحاق (٢٨٥هـ/ ٨٩٨م).

حرتك

= محمد بن جعفر (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

حَرَج الموقِف

لا تقُلْ: «حراجة الموقف (ضيقُه)»، بل «حَرَج الموقف»؛ لأنّ الفعل: حَرَجَ يَحْرَج حَرَجاً.

حَرْدان وحَرِدٌ

يجوز لك استعمال كلمة «حردان» بمعنى «حَرِد»، أي: غَضبان، بخلاف بعض الباحثين[١].

حَرَّرَ الصَّحيفة

يقال: «حَرَّر الكتابَ ونحوَه»: أصلحه وجَوَّدَ خطَّه. ولم تستعمل العرب الفعل «حَرَّرَ» بمعنى: كَتَبَ. لكنّي أقترح على المجامع اللغويّة العربيّة إجازة القول: «حرَّر الصحيفَةَ» بالمعنى المولَّد (كتب)، لرفْع الخطأ عن ملايين العرب الذين يستعملون الفعل «حرّر» بهذا المعنى.

ابن حرزاد الأصبهانيّ

= علي بن محمد بن عبد الله (٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م).

حُرْشُن بن أبي حُرْشُن

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

حُرْشُن بن أبي حُرْشُن. من الطبقة الثالثة من النحاة الأندلسيين. كان عالماً بالنّحو واللّغة، أديباً بارعاً، شديد التّعصُّب للقحطانيّة.

(طبقات النّحويين واللّغويين ص٦٢٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٣).

الحَرْف

الحرف، في اللغة، طرفُ الشيء. والحروف، في النحو، نوعان: حروف المباني، وهي حروف الهجاء؛ وحروف المعاني. وحرف المعنى هو، «كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها، وإنّما تدلّ على معنى في غيرها فقط، بعد وضعها في جملة، دلالة خالية من الزمن».

وحروف المعاني قسمان: عاملة وغير عاملة. والعاملة تنصب، أو تجزم، أو تجرّ، أو ترفع وتنصب (أخوات ليس)، أو تنصب وترفع (إنّ وأخواتها).

وهي، باعتبار ما تدخل عليه، ثلاثة أقسام:

---

(١) انظر مادة (ح ر د) في القاموس المحيط؛ ومختار الصحاح؛ والمعجم الوسيط. وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٣.

قسم مختصّ بالاسم كحروف الجرّ، وقسم مختص بالفعل كحروف النصب والجزم، وقسم مشترك بين الأسماء والحروف كحروف العطف.

والحروف إما أحادية كالباء، أو ثنائية كـ «في»، أو ثلاثية كـ «إلى»، أو رباعيّة كـ «لعلّ»، أو خماسية كـ «لكنّ».

والحروف، باعتبار المعنى، أقسام كثيرة، سنفصلها في المواد التالية.

ملاحظة: يُطلق الحرف أيضاً على الكلمة، والاسم، والفعل، والظرف، واسم الفعل.

وانظر: حروف المعاني.

وقد أثبت الحسن بن قاسم المرادي في مقدمة كتابه: «الجنى الداني في حروف المعاني» خمسة فصول في مبحث الحرف على النحو التالي:

الفصل الأول: في حدّ الحرف: قال بعض النحويين: لا يُحتاج في الحقيقة إلى حدّ الحرف، لأنه كَلِمٌ محصورة، وليس كما قال، بل هو ممَّا لا بدّ منه، ولا يُستغنى عنه، ليُرجَع عند الإشكال إليه، ويُحكم عند الاختلاف بحرفيَّة ما صدق الحدّ عليه.

وقد حُدَّ بحدود كثيرة، ومن أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدلُّ على معنى، في غيرها، فقط. فقوله: «كلمة» جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وعُلم من تصدير الحدّ به أنَّ ما ليس بكلمة فليس بحرف: كهمزتِي النقل والوصل، وياء التصغير. فهذه من حروف الهجاء، لا من حروف المعاني، فإنها ليست بكلمات. وهذا أولى من تصدير الحدّ بـ «ما»، لإبهامها.

واعتُرِضَ بأن تصدير حدِّ الحرف بالكلمة لا يصح، من جهة أنه يخرج عنه، من الحروف، ما هو أكثر من كلمة واحدة، نحو: إنَّما وكأنَّما. والجواب أنه ليس في الحروف ما هو أكثر من كلمة واحدة. وأمَّا نحو: إنَّما وكأنَّما، مما هو كلمتان، فهو حرفان، لا حرف واحد، بخلاف نحو «كأنَّ» مِمَّا صيَّرهُ التركيبُ كلمةً واحدة، فهو حرف واحد.

وقوله: «تدلُّ على معنى في غيرها» فصلٌ، يخرج به الفعل، وأكثر الأسماء، لأن الفعل لا يدلّ على معنى في غيره، وكذلك أكثر الأسماء.

وقوله «فقط» فصل ثانٍ، يخرج به من الأسماء، ما يدل على معنى في غيره، ومعنى في نفسه. فإن الأسماء قسمان: قسم يدلّ على معنى في نفسه، ولا يدل على معنى في غيره، وهو الأكثر. وقسم يدلّ على معنيين: معنى في نفسه، ومعنى في غيره: كأسماء الاستفهام، والشرط. فإن كل واحد منها يدل، بسبب تضمنه معنى الحرف، على معنى في غيره، مع دلالته على المعنى الذي وضع له. فإذا قلت مثلاً: من يقمْ أقمْ معه، فقد دلت «مَن» على شخص عاقل بالوضع، ودلت مع ذلك على ارتباط جملة الجزاء بجملة الشرط، لتضمنها معنى «إن» الشرطية. فلذلك زيد في الحدّ «فقط»، ليخرج به هذا القسم.

واعترض الفارسي قول من حدّ الحرف «بأنه ما دل على معنى في غيره» بالحروف الزائدة، نحو «ما» في قولهم: إنَّك ما وخيراً، لأنها لا تدل على معنى في غيرها. وأُجيب بأن الحروف الزائدة تفيد فضل تأكيد وبيان، للكثرة، بسبب تكثير اللفظ بها. وقوة اللفظ

مؤذنة بقوة المعنى، وهذا معنى لا يتحصَّل إلّا مع كلام.

فإن قيل: ما معنى قولهم: «الحرف يدل على معنى في غيره»؟ فالجواب: معنى ذلك أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلَّقه، بخلاف الاسم والفعل، فإن دلالة كل منهما، على معناه الإفرادي، غيرُ متوقفة على ذكر متعلَّق؛ ألا ترى أنك إذا قلت: «الغلام» فُهِم منه التعريف. ولو قلت: «أل» مفردة لم يفهم منه معنى، فإذا قُرن بالاسم أفاد التعريف، وكذلك باء الجر فإنها لا تدل على الإلصاق، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها، لا إنه يتحصَّل منها مفردة. وكذلك القول في سائر الحروف.

وقال السيرافي: المرادُ من قولنا في الاسم والفعل: «إنه يدل على معنى في نفسه» أن تصوُّر معناه في الذهن غير متوقف على خارج عنه؛ ألا ترى أنك إذا قلت: ما الإنسان؟ فقيل لك: حيٌّ ناطق، وإذا قلت: ما معنى «ضَرَبَ»؟ فقيل لك: ضَرَبَ في زمان ماض، أدركت المعنيين باللفظ المذكور في التفسير. وقولنا في الحرف: «يدل على معنى في غيره»، نعني به أن تصوُّر معناه متوقف على خارج عنه: ألا ترى أنك إذا قلت: ما معنى «مِنْ»، فقيل لك: التبعيض، وخُلِّيت وهذا، لم تفهم معنى «من» إلّا بعد تقدم معرفتك بالجزء والكلّ، لأن التبعيض أخْذُ جُزء من كلّ.

وقد قيل غير ذلك، مما لا حاجة هنا إلى ذكره، والله الموفق.

الفصل الثاني: في تسميته حرفاً: اختلف النحويون في علّة تسميته حرفاً.

فقيل: سُمِّي بذلك، لأنه طرف في الكلام، وفضلة. والحرف، في اللغة، هو الطرف. ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طَرَفُه، وهو أعلاه المحدد. فإن قيل: فإن الحرف قد يقع حشواً، نحو: مررت بزيدٍ، فليست الباء في هذا بطرف! فالجواب أن الحرف طرف في المعنى، لأنه لا يكون عمدة، وإن كان متوسطاً.

وقيل: لأنه يأتي على وجه واحد. والحرف، في اللغة، هو الوجه الواحد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج: ١١] أي: على وجه واحد. وهو أن يعبده على السَّرَّاء دون الضَّرَّاء، أي: يؤمن بالله، ما دامت حاله حسنة. فإن غيَّرها الله وامتحنه كفر به. وذلك لشكِّه وعدم طمأنينته. فإن قيل: فإن الحرف الواحد قد يردُ لِمعانٍ كثيرة! فالجواب أنَّ الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يُتوسَّع فيه، فيستعمل في غيره. قاله بعضهم. وأجاب غيره بأن الاسم قد يدل، في حالة واحدة، على معنيين، مثل أن يكون فاعلاً ومفعولاً، في وقت واحد. كقولك: رأيتُ ضاربَ زيدٍ. فـ «ضارب» زيد في هذه الحالة فاعل ومفعول. والفعل أيضاً يدل على معنيين: الحَدَث والزمان. والحرف إنما يدل، في حالة واحدة، على معنى واحد.

والظاهر أنه إنما سمِّي حرفاً، لأنه طرف في الكلام، كما تقدم. وأما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج: ١١]، فهو راجع إلى هذا المعنى، لأن الشاكَّ كأنه على طرف من الاعتقاد، وناحية منه. وإلى ذلك ترجع معاني الحرف كلها، كقولهم للناقة الضامرة الصلبة: حرف، تشبيهاً لها بحرف السيف. وقيل: هي الضخمة، تشبيهاً لها

بحرف الجبل. وكان الأصمعي يقول: الحرف: الناقة المهزولة.

الفصل الثالث: في جملة معانيه وأقسامه: ذكر بعض النحويين للحرف نحواً من خمسين معنى. وزاد غيره معاني أخر. وسأذكر جميع ذلك، مبيَّناً في مواضعه، إن شاء الله تعالى. وهذه المعاني، المشار إليها، يرجع غالبها إلى خمسة أقسام: معنى في الاسم خاصة، كالتعريف. ومعنى في الفعل خاصة، كالتنفيس. ومعنى في الجملة، كالنفي والتوكيد. وربط بين مفردين، كالعطف في نحو: جاء زيد وعمرو. وربط بين جملتين، كالعطف في نحو: جاء زيد وذهب عمرو.

وإنما قلت: «يرجع غالبها» لأن منها ما هو خارج عن هذه الأقسام، كالكف، والتهيئة، والإنكار، والتذكار، وغير ذلك، مما سيأتي ذكره.

وأما أقسام الحرف فثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشترَك بين الاسم والفعل.

فأما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتنزَّل منه منزلة الجزء، أوْ لا. فإن تنزَّل منه منزلة الجزء لم يعمل، كلام التعريف. وإن لم يتنزَّل منزلة الجزء فحقه أن يَعمل، لأن ما لازم شيئاً، ولم يكن كالجزء منه، أثَّر فيه غالباً. وإذا عمل فأصله أن يعمل الجرَّ، لأنه العمل المخصوص بالاسم. ولا يعمل الرفعَ ولا النصب، إلا لشبهه بما يعملهما. كـ«إنَّ» وأخواتها، فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، لشبهها بالفعل، في أوجه مذكورة في موضعها. ولولا شبه الفعل لكان حقّها أن تجر، لأنه الأصل. وقد جرّوا بـ«لعلَّ» في لغة عُقَيل، مَنبهَةً على الأصل.

وأما المختص بالفعل فلا يخلو أيضاً من أن يتنزل منه منزلة الجزء أوْ لا. فإن تنزّل منه منزلة الجزء لم يعمل، كحرف التنفيس، وإن لم يتنزّل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل. وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم، لأن الجزم في الفعل نظير الجرّ في الاسم. ولا يعمل النصبَ إلا لشبهه بما يعمله، كـ«أن» المصدرية وأخواتها، فإنّها لمَّا شابهت نواصب الاسم نصبت. ولولا ذلك لكان حقّها أن تجزم. وقد حكي عن بعض العرب الجزم بـ«أنْ» و«لنْ».

وأما المشترك فحقه ألّا يعمل، لعدم اختصاصه بأحدهما، وقد خالف هذا الأصلَ أحرفٌ، منها «ما» الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل «ليس»، لشبهها بها، وأهملها بنو تميم على الأصل.

الفصل الرابع: في بيان عمله: قد علم، مما سبق، أن الحرف قسمان: عامل، وغير عامل، فالعامل هو ما أثّر فيما دخل عليه رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، أو جزماً. وغير العامل بخلافه، ويسمى المهمل.

ثم إن العامل قسمان: قسم يعمل عملاً واحداً، وقسم يعمل عملين.

فالأول إما ناصب فقط، كنواصب الفعل، و«إلّا» في الاستثناء، وواو «مع» عند من يراهما عاملين. وإما جار فقط، وهو حروف الجر. وإمَّا جازم فقط، وهو حروف الجزم.

وليس في الكلام حرف يعمل الرفع فقط، خلافاً للفراء في قوله: «لولا» ترفع الاسم الذي يليها، في نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك. ومذهب البصريين أن الاسم، بعدها، مرفوع بالابتداء.

والثاني قسم واحد، ينصب ويرفع، وهو «إنَّ» وأخواتها، و«ما» الحجازية وأخواتها.

وزاد بعض المتأخرين قسماً آخر، يجر ويرفع. قال: وهو «لعلّ» خاصة، على لغة بني عُقيل. وليس كما ذكر، فإن «لعلَّ» على هذه اللغة جارّة فقط. ولرفع الخبر بعدها وجه غير ذلك.

تنبيه: قد اتضح، بما ذكرنا، أن الحرف يعمل أنواع الإعراب الأربعة. ولكن عمله الجرّ والجزم بطريق الأصالة، وعمله الرفع والنصب لشبهه بما يعملهما. والله أعلم.

الفصل الخامس: في عدة الحروف: ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفاً. وزاد غيره على ذلك حروفاً أُخر، مختلفاً في حرفية أكثرها. وذكر بعضهم نيِّفاً وتسعين حرفاً. وقد وقعت على كلمات أُخرَ مختلف في حرفيتها، ترتقي بها عدة الحروف على المئة. وهي منحصرة في خمسة أقسام: أحادي، وثنائي، وثلاثي، ورباعي، وخماسي.

* * *

حَرْف الاستغاثة

هو «يا».

انظر: يا، والاستغاثة.

حَرْف الإشْفاق

هو «لَعَلَّ».

انظر: لَعَلَّ.

حَرْف الإطلاق

حرف مَدّ يتولَّد من إشباع حركة الرويّ، ويكون ألفاً، أو واواً، أو ياء، نحو ألف «آمين» في قول ابن زيدون (من البسيط):

غيظ العِدى من تَساقِينا الهوى فَدَعَوا
بأنْ نَغَصَّ فقالَ الدَّهْرُ آمينا

حَرْفُ الإعراب

هو الحرف الأخير من الكلمة التي تظهر عليه علامات الإعراب أو تُقَدَّر، نحو ضاد «يركضُ» ودال «الولد» وباء «الملعب» في «يركضُ الولدُ في الملعبِ».

وانظر: الإعراب.

الحَرْف الذي للأمْر والنَّهْي

هو اسمُ فِعْل الأمر.

انظر: اسم فعل الأمر.

حَرْف الِامْتناع لِامْتِناع

هو «لو» الشَّرطيّة الامتناعيّة.

انظر: لَوْ.

حَرْف الِامْتناع لوجود

انظر: حرفا الامتناع لوجود.

حَرْف التَّبْرِئة

هو «لا» النافية للجنس.

انظر: «لا» النافية للجنس.

حَرْفُ التَّحقيق

هو «قَدْ».

انظر: التَّحْقيق، و«قَدْ».

حَرْفُ التَّرَجّي

هو «لَعَلَّ».

انظر: التَّرَجِّي، و«لَعَلَّ».

حَرْف التَّسْوية

هو الهمزة.

انظر: التسوية، والهمزة.

حَرْف التَّسْويف

هو «سوفَ».

انظر: التسويف، و«سوفَ».

حَرْفُ التَّقْليل

هو «قَدْ».

انظر: التقليل، و«قَدْ».

حَرْفُ التَّمنّي

هو «ليتَ».

وانظر: التمنّي، و«ليت»، وحروف التمنّي.

حَرْفُ التَّنفيس

هو سين الاستقبال.

انظر: التَّنْفيس، والسِّين.

حَرْفُ التَّوَقُّع

انظر: حروف التَّوَقُّع.

الحَرْف الحَيّ

هو الحرفُ المُتَحَرِّك.

انظر: الحرف المُتَحَرِّك.

حَرْفُ الخِطاب

هي الكاف الواقعة بعد:

١ ـ أسماء الإشارة، نحو: «ذاك».

٢ ـ ضمائر النصب المنفصلة، نحو: «إيّاك».

٣ ـ بعض أسماء الأفعال، نحو: «هاكَ».

ويُسمّى حرف الخطاب أيضاً «كاف الخطاب».

انظر: الخطاب، والكاف.

حَرْفُ الرَّجاء

هو «لَعَلَّ».

انظر: الرَّجاء، و«لَعَلَّ».

حَرْف الرَّدْع

هو «كلّا»، ويُسمّى أيضاً «حرف الزَّجْر».

انظر: الرَّدْع، و«كلّا».

حرفُ الزَّجْر

هو «كلّا»، ويُسمّى أيضاً حرف الرَّدْع.

انظر: الزَّجْر، و«كلّا».

الحرفُ السَّاكِن

هو الحرف الذي علامتُه السُّكون. ويقابله الحرفُ المتحرِّك.

حرفُ السَّبْك

انظر: حروف السَّبْك.

حرف الشَّرط الامْتِناعي

انظر: حرفا الشَّرْط الامتناعيّ.

الحرف الصَّحيح

انظر: الحروف الصَّحيحة.

حرفُ الصِّلة

انظر: حروف الصِّلة.

حَرْفُ الظَّرْف

هو «في».

انظر: الظَّرف، و«في».

الحَرْف العاطِل

انظر: الحروف العاطلة.

الحَرْف العامِل

انظر: الحروف العاملة.

حرفُ العِلّة

انظر: حروف العِلّة.

حرفُ العِماد

هو ميم العِماد.
انظر: ميم العماد.

الحرفُ غير العامِل

انظر: الحروف غير العاملة.

حرفُ الفَصْل

هو ضمير الفَصْل.
انظر: ضمير الفَصْل.

حرف اللِّين

انظر: حرفا اللِّين.

حرفُ المَبْنَى

انظر: حروف المباني.

الحرفُ المُتَحَرِّك

هو الحرف الذي علامته فتحة، أو ضمَّة، أو كسرة. ويقابله الحرف الساكن. ومنهم من يعتبر السكون من الحركات.

حرف المدّ

انظر: حروف المَدّ.

حرفُ المَصْدَر

انظر: الحروف المصدرية.

الحرف المصدريّ

انظر: الحروف المصدريّة.

حرف المعنى

انظر: حروف المعاني.

الحَرْف المُهْمَل

هو الحرف العاطِل.

انظر: الحروف العاطلة.

الحرف المَوْصول

انظر: حروف السَّبْك.

حرف النَّهْي

هو «لا» الناهية.

انظر: لا.

الحرف الهاوي

هي الألف الساكنة.

انظر: الألف.

حرف وجود لِوُجود

هو «لمّا» الحينيّة.

انظر: لمّا.

حرفُ الوقاية

هو نون الوقاية.

انظر: النون.

حَرْفا الاسْتِئْناف

هما الواو والفاء.

انظر: الواو، والفاء.

حرفا الاستِفْتاح

هما: ألا، وأما.

انظر كلّا في مادَّته.

حرفا الاستِفهام

هما الهمزة و«هَلْ».

انظر كلًّا في مادَّته.

حَرْفا الاستِقْبال

هما السِّين و«سوف».

انظر كلًّا في مادّته، وانظر: حروف الاستقْبال.

حَرْفا التَّشْبيه

هما الكاف، وكأنَّ.

انظر: التشبيه، والكاف و«كأنَّ».

حرفا التَّفصيل

هما «أمّا» و«إمّا». وقد تفيد «إن» الشرطيّة والفاء و«أو» التفصيل أيضاً.

انظر: التفصيل، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حرفا التَّوَقُّع

هما: قَدْ، ولَعَلَّ.

انظر: التوقُّع، و«قَدْ»، و«لَعَلَّ».

حرفا اللِّين

هما الواو الساكنة التي قبلها فتحة، والياء الساكنة التي قبلها فتحة.

وانظر: اللِّين، والواو، والياء، والعلّة.

حَرْفا المُفاجَأة

هما: إذْ، وإذا.

انظر: المُفاجأة، و«إذْ»، و«إذا».

حَرْفا النُّدْبة

هما: وا، ويا.

انظر: النُّدْبة، و«وا»، و«يا».

حَرَكات الإعراب

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

حَرَكات البناء

انظر: البناء، الرقم ٣.

حَرَكات القافية

انظر: القافية، الرقم ٥.

حَرَكات المباني

هي الحركات الأربع (الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون عند بعضهم) الملازمة لمادّة الكلمة، نحو حركات «يَسْتَخْدِمُ» (الفتحة، فالسكون، فالفتحة، فالسكون، فالكسرة)؛ أمّا ضمّة الميم فهي حركة الإعراب.

الحَرَكة

الحركة، في اللغة، التحوُّل والانتقال.

وهي، في عِلْم الصوت والنحو، صوت صائت صغير. وفي العربيَّة ثلاثة أصوات قِصار هي الضمَّة، والفتحة، والكسرة. ويقابلها السكون.

حَرَكَة الإتْباع

هي الحركة التي تظهر على آخر الكلمة متأثِّرة بالحركة التالية لها في الكلمة التي بعدها، كما في قراءة: ﴿الحَمْدِ لِلَّهِ﴾.

انظر: الإتباع.

حركة الإصلاح اللغويّ

عندما استفاق العرب من كبوتهم الحضارية

في مطلع القرن العشرين، وجدوا أنفسهم متخلِّفين عن ركب الحضارة، فعملوا جاهدين لِلّحاق بهذا الركب، فنادوا بالإصلاح في شتّى ميادين الحياة.

وكان من الطبيعي، أن يشمل هذا الإصلاح شؤون اللغة، وخاصَّةَ أنَّ العربيّة هي لغة دينهم وتراثهم وفكرهم وقوميّتهم. فَظَهرت حركة تنادي بالإصلاح اللغوي، شاملة كلّ شؤون اللغة، وقد تمخَّضت هذه الحركة عن دعوات، بعضها بنّاء ومفيد، وبعضها الآخر ضارّ وهدّام. ومنها:

١ ـ الدعوة إلى تبنّي العاميّة في كتاباتنا، وقد فشلت هذه الدعوة بفضل وعي العرب لأهميّة اللغة الفصحى. (انظر: «الدعوة إلى العاميّة» في موسوعتنا هذه).

٢ ـ الدعوة إلى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني كما فعل مصطفى كمال في تركيا. وقد فشلت هذه الدعوة أيضاً. (انظر: «الدعوة إلى اللاتينيّة» في موسوعتنا هذه).

٣ ـ الدعوة إلى إصلاح الخط العربي، ولم تخلص هذه الدعوة إلى نتيجة تُذكر (انظر: «الدعوة إلى إصلاح الخط العربي» في موسوعتنا هذه).

٤ ـ الدعوة إلى إحلال اللغة العربية محلّ اللغة الأجنبية في تدريس العلوم والرياضيّات في مدارسنا الابتدائية والثانوية والجامعية. وقد نجحت هذه الدعوة، والحمد لله، في معظم الدول العربية.

٥ ـ الدعوة إلى وضع مفردات عربية مقابل المفردات الحضاريّة المستحدثة. وقد تمخَّضت هذه الدعوة عن حركة مباركة أثْمرت آلاف المصطلحات العلمية العربية في شتّى ميادين العلوم. (انظر مادة التعريب في موسوعتنا هذه).

٦ ـ الدعوة إلى تبسيط النحو العربي وتيسيره على المتعلمين، وقد أثمرت هذه الدعوة تبسيطاً في النحو شمل الشكل والأسلوب وعَرْض القواعد وحذف ما يستغني المتعلِّم عنه في النحو، من دون أن تشمل القواعد الأساسيّة التي بُني عليها النحو (انظر مادة «النحو» في موسوعتنا هذه).

٧ ـ الدعوة إلى تيسير مصطلحات العروض والقافية (انظر: «تيسير مصطلحات العروض والقافية» في موسوعتنا هذه).

٨ ـ الدعوة إلى تيسير الإملاء العربي (انظر: «تيسير الإملاء العربي» في موسوعتنا هذه).

٩ ـ الدعوة إلى تسكين أواخر الكلمات في لغتنا الفصيحة (انظر مادة «الإعراب» في موسوعتنا هذه).

حركة الإعراب

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

حركة البناء

انظر: البناء، الرقم ٣.

حَرَكة الحِكاية

هي العلامة على آخر اللفظ المحكيّ المانعة ظهور حركة الإعراب الأصليّة، نحو: «تأبَّط شرًّا شاعر جاهليّ» («تأبَّط شرًّا»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة منع من ظهورها حركة الحكاية).

انظر: الحكاية.

الحركة الطويلة

هي حرف المدّ.

انظر: حرف المدّ.

الحركة العارِضة

هي كسرة المناسبة.

انظر: كسرة المناسبة.

حركة القافية

انظر: القافية، الرقم ٥.

الحركة القصيرة

هي الحركة.

انظر: الحركة.

حَرَكة المُجاورة

انظر: الجرّ بالمجاورة.

حركة المُناسبة

هي كسرة المناسبة.

انظر: كسرة المناسبة.

حركة النَّقْل

هي الحركة التي تنقل من حرف إلى حرف مجاور لها، كما في الوقف بالنقل، نحو: «مررتُ بِبَكِرْ» (وقفتُ بِبَكْرٍ).

انظر: الوقف، الفقرة «د».

أبو الحرم

= مكي بن محمد بن عيسى (.../... - ٥٠١هـ/ ١١٠٧م).

حَرَمه كذا أو حَرَمه من كَذا

يُخطِّئ بعضُ اللغويين من يقول: «حرمه من كذا» بحجّة أنّ الفعل «حَرَمَ» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين، فالصواب عندهم أن تقول: «حَرَمه كذا»[1].

ولكن يجوز أن نُضَمِّن الفعل «حَرَم» معنى الفعل «مَنَعَ»، فنُعدّيه إلى مفعوله الأوّل مباشَرَةً، وإلى مفعوله الثاني بحرف الجرّ «مِن»، فنقول: «حرمه من كذا» كما نقول: «منعه من كذا».

الحروف

انظر: الحرف.

حروف الابتداء

حروف الابتداء هي: «إنّ»، «إن» (المخفّفة من «إنَّ»)، «أنَّ»، «كأنَّ»، «لكنّ»، «لكنْ» (المخفّفة من «لكنَّ»)، «ليتَ»، «لعلَّ» (إذا دخلت على كل منها «ما» الكافة). و«إن» (المخفَّفة من «إنَّ») و«لكن» (المخفَّفة من «لكنَّ»)، و«هلْ»، و«حتَّى»، و«لولا» إذا وليها جميعاً المبتدأ والخبر.

وانظر كلًّا في مادَّته.

حروف الإبدال

هي اثنا عشَرَ حرفاً يجمعها قولك: «طال يوم أنجدته». وقال بعضُهم: إنَّها تسعة يجمعها قولك: «هدأت موطياً».

انظر كلَّ حرف في مادته، وانظر: الإبدال الصَّرفي.

---

[1] انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٤.

حروف الاتّصال

أحد أقسام حروف المباني، وهي الحروف التي تتصل بما بعدها في الكتابة، وهي: ب، ت، ث، ج، ح، خ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ي.

حروف الاستثْناء

حرف الاستثناء هو «إلّا». ومنهم من جعل «لمّا» و«حَتّى» للاستثناء في بعض مواضعهما. تأتي «خلا» و«عدا» و«حاشا» حروف جرّ للاستثناء إذا لم تُسبق بـ«ما»، وفي هذه الحالة يجب جرّ الاسم الذي بعدها، كما يجوز اعتبارها أفعالاً، وفي هذه الحالة يجب نصب الاسم الذي بعدها على أنّه مفعول به.

انظر كلّ حرف في مادّته.

حروف الاستدراك

هي «لكنْ»، و«لكنَّ»، و«على».

انظر: الاستدراك، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الاستِعانة

هي الباء، و«مِنْ»، و«عَنْ».

انظر: الاستعانة، وكلّ حرف من حروفها في مادّته.

حروف الاستِعْلاء

هي في النحو: الباء، على، عَنْ، في، الكاف، مِنْ. وهي في القراءة والتجويد: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

انظر: الاستِعْلاء. وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الاستِفال

هي كلّ الحروف الهجائيّة ما عدا أحرف الاستعلاء السبعة: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

انظر: الاستِفال.

حروف الاستفتاح

هي الحروف التي يُنطق بها مع جَرَيان النفس، لانفراج ظهر اللسان عند النطق بها. وهي تشمل كل حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق الأربعة: ص ـ ض ـ ط ـ ظ.

وانظر: حرفا الاستفتاح والإطباق.

حروف الاستفهام

هي: الهمزة، و«هَلْ»، و«أَم» المنفصلة أو المنقطعة، و«لعلّ» عند بعضهم.

انظر: الاستفهام، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الاستقبال

هي السِّين، وسوف، وحروف النصب («أنْ»، «لَنْ»، «إذَنْ»، «كيْ»)، ولام الأمر، و«لا» الناهية، و«إذْما»، وأدوات الشرط.

انظر: الاستقبال، وكل أداة من أدواته في مادّته.

الحروف الأَسَلِيَّة

من حروف المباني، وهي: الصاد، والسِّين، والزاي. سُمِّيت بذلك نسبةً إلى أَسَلَة اللِّسان. وتُسمَّى أيضاً: الحروف الصَّفيريَّة.

حروف الإشارة

تسمية استخدمَها خَلَف الأحمر للدلالة على

أسماء الإشارة وضمائر الرفع.

انظر: أسماء الإشارة، والضمير.

حروف الإشراك

هي حروف العطف.

انظر: حروف العطف.

الحروف الأَصليّة

هي الحروف التي تثبت في تصاريف الكلام، نحو حروف «كتب»، وتسمّى أيضاً «الحروف الأصول». وتقابلها الحروف الزائدة.

حروف الإصمات

انظر: الإصمات، والحروف المصْمَتة.

الحروف الأُصول

هي الحروف الأصليّة.

انظر: الحروف الأصليّة.

حروف الإضافة

هي حروف الجرّ.

انظر: حروف الجرّ.

حروف الإضافة إلى المَحْلوف به

هي حروف القَسَم.

انظر: حروف القَسَم.

حروف الإطباق

هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

وانظر: الإطباق.

حروف الإعراب

هي، عند بعضهم، علامات الإعراب الأصليّة.

انظر: الإعراب.

حروف الانْفِصال

أحد أقسام حروف المباني، وهي الحروف: أ، د، ذ، ر، ز، و.

ويقابلها: حروف الاتّصال.

حروف الإنكار

هي الألف، والهمزة، والواو، والياء.

انظر: الإنكار، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الإيجاب

هي قسم من حروف الجواب، وهي، على المشهور، ستّة: نَعَمْ، بَلى، أَيْ، أَجَلْ، جَيْرِ، إنَّ.

وانظر: الإيجاب، والجواب، وكلّ حرف من الأحرف السابقة في مادّته.

حروف البِناء

هي حروف المباني.

انظر: حروف المباني.

حروف التَّأْكيد

هي حروف التوكيد. انظر: حروف التوكيد، وهي أيضاً حروف الصِّلة.

انظر: حروف الصِّلة.

حروف التحْضيض

هي: هلّا، وألّا، ولَوْما، ولولا، وألا.

انظر: التَّحْضيض، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التَّذكار

هي الألف والواو والياء.

انظر: التَّذْكار، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التَّذَكُّر

هي حروف التَّذْكار.

انظر: حروف التذكار.

حروف التَّشْريك

هي حروف العطف.

انظر: حروف العطف.

حروف التَّصْديق

هي حروف الإيجاب.

انظر: حروف الإيجاب.

حروف التَّعليل

هي: الباء، حتّى، كيّ، اللام، مِنْ، على، عَنْ، الكاف، في، لعَلَّ، إنْ.

انظر: التعليل، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف التَّفْسير

هي: «أَنْ»، و«أي»، و«إذا».

انظر: التفسير، وكلّ حرف من حروفه في مادته.

حروف التَّقْطيع

اتَّفق علماء العَروض القدامى أن يوزن الشعر بموازين مؤلّفة من ألفاظ، قوامها الأحرف التالية: التاء، والسين، والفاء، والعين، واللام، والنون، والميم، وحروف العلة الثلاثة: الألف، والواو، والياء، وقد جمعها بعضهم في قوله: «لمعت سيوفنا». وقد كوّنوا منها عشرة ألفاظ تسمّى التفاعيل.

انظر: التفاعيل.

حروف التَّمَنِّي

هي: ليت، لو، هَلْ. والحرف الأوّل منها هو الأصليّ، والحرفان الآخران يتَمَنّى بهما لغرض بلاغيّ.

انظر: التمنّي، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التَّنبيه

هي: يا، ألا، أما، ها. وقال بعضُهم: إنَّ «ويْ» حرف تنبيه، وإنَّ أحرف النداء: الهمزة، وأي، وأيا، وهيا، ووا تُفيد التنبيه.

انظر: التنبيه، وكلّ حرف من حروفه في مادته.

حروف التَّنْديم

هي: هلّا، لوما، لولا، ألّا، ألا. وتسمّى أيضاً «حروف اللّوم».

انظر: التنديم، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التَّهَجّي

هي حروف المعاني.

انظر: حروف المعاني.

حروف التَّوبيخ

هي حروف التنديم.

انظر: حروف التنديم.

حروف التوقُّع

هي، قَدْ، لعَلَّ، عَلَّ.

انظر: التوقُّع، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التوكيد

هي: إِنَّ، أَنَّ، إنْ (المخفَّفة من «إنَّ»)، أَنْ (المخفَّفة من «أنَّ»)، قَدْ، لام الابتداء، لام القَسَم، نونا التوكيد (الخفيفة والثقيلة)، لكنَّ (عند بعضهم)، إلى (عند بعضهم)، و«ما» و«لا» الزائدتان في النفي، والباء الزائدة و«مِن» الزائدة»، و«في» الزائدة.

انظر: التوكيد، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

الحروف الثَّمانية

هي، عند بعضهم، الحروف المشبَّهة بالفعل، و«لا» النافية للجنس، و«عسى» (التي بمعنى «لَعَلَّ» في لغة).

حروف الجَحْد

هي حروف النفي.

انظر: حروف النفي.

حروف الجَرّ

هي: مِنْ، إلى، حَتَّى، خَلا، عدا، حاشا، في، عَنْ، عَلَى، مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللّام، كيْ، الواو، التاء، الكاف، الباء، لَعَلّ، مَتى، و«لولا» الدّاخلة على الضمير غير المرفوع، وذلك عند بعض النحاة.

حروف الجرّ الأَصْلية

هي حروف الجرّ كلّها إلّا أربعة، وهي: «مِنْ»، والباء، واللام، والكاف التي تُستَعْمل أصليّة حيناً وزائدة حيناً آخر، وإلّا «لَعَلَّ» و«رُبَّ»، فإنهما حرفا جرّ شبيهان بالزائد، وكذلك «لولا» عند بعض النحاة.

وهذه الحروف لا بُدَّ لها من متعلَّق مذكور أو محذوف.

انظر: الجرّ، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف الجرّ الزائدة

هي: مِنْ، والباء، واللام، والكاف.

وهذه الحروف لا تحتاج إلى متعلَّق تتعلّق به، ولا يتأثّر المعنى الأصليّ بحذفها، وللاسم المجرور بها إعرابان: واحد لفظيّ (الجرّ)، والآخر مَحَلِّيّ (بحسب العوامل). ويجوز في تابع مجرورها الإتباع على اللفظ أو على المحلّ.

انظر: الجرّ، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف الجرّ الشبيهة بالزائدة

هي: «ربّ»، و«لعلّ»، و«لولا» (عند فريق من النحاة). . .

وهذه الحروف تحتاج إلى متعلَّق، وللاسم المجرور بعدها إعرابان: واحد لفظيّ (الجرّ)، والآخر محلِّيّ (بحسب العوامل). ويجوز لتابع مجرورها الإتباع على اللفظ أو على المحلّ. وهي تفيد معنًى جديداً مستقلًا لا معنًى فرعيًا مكمّلاً لمعنى موجود.

انظر: الجرّ، وكل حروف من حروفه في مادَّته.

حروف الجزاء

هي حروف الشَّرط.

انظر: حروف الشَّرط.

حروف الجَزْم

هي: لَمْ، لمّا، لام الأمر، «لا» الناهية.

انظر: الجزم، وكل حرف من حروفه في مادته.

حروف الجواب

هي: نَعَمْ، بَلى، إيْ، أَجَلْ، جَيْرِ، إنَّ، لا، كَلّا، بَجَلْ، جَلَلْ.

الحروف الجَوْفِيّة

هي حروف العلة.

انظر: حروف العلّة.

الحروف الجَوْفِيّة الهَوائية

هي حروف العلة.

انظر: حروف العلة.

حروف الحَشْو

هي حروف الصِّلة.

انظر: حروف الصِّلة.

الحروف الحَلْقيّة

هي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وهي الحروف التي تخرج من الحلْق. وتسمّى أيضاً «الحروف الستّة».

حروف الخَفْض

هي حروف الجرّ.

انظر: حروف الجرّ.

الحروف الخمسة

هي الحروف المشبَّهة بالفعل.

انظر: الحروف المشبّهة بالفعل.

الحروف الخَيْشوميّة

هي: النون الساكنة، والتنوين (حين إدغامهما بغنّة أو إخفائهما)، والنون والميم المُشدَّدتينِ.

حروف الذَّلاقة

الذَّلاقة هي الفصاحة والخِفّة في الكلام، وحِدَّة اللسان وطلاقته. وهي، في الاصطلاح، الاعتماد على ذَلق اللسان والشّفة، أي: على طرَفيهما.

وحروف الذلاقة هي: الباء والراء والفاء واللام والميم والنون. ويجمعها قولك «مر بنفل». ولخفّتها لا يخلو رباعي أو خماسيّ منها إلّا نادراً.

الحروف الذَّلْقِيّة

هي اللام، والنون المُظْهَرة، والراء. والنسبة إلى ذَلْق اللسان، أي: طرَفه.

حروف الرَّبْط

هي قسمان:

١ ـ حروف المعاني.

٢ ـ حروف ليست للمعاني، وإنّما تُزاد أو تكرَّر لتوكيد معنى جديد، نحو «ما»، والباء وغيرهما من الحروف التي تأتي زائدة.

انظر: حروف الربط، وحروف الزيادة.

الحروف الرَّخْوَة

الحروف الرَّخوة ثلاثَةَ عَشرَ حرفاً يجمعها قولك: «تخذ ظغش زحف صه ضس». وسمِّيت بذلك لأنه يضعف الاعتماد عليها في موضعها عند النُّطق بها، فيجري معها الصَّوت بشَكلٍ أضعف مِمّا مع الأصوات الشَّديدة.

الحروف الزائدة

انظر: حروف الزيادة.

حُروف الزِّيادة

هي الحروف التي تُزاد على أصل الكلمة، والغاية من زيادتها إمّا إفادة معنًى جديد، نحو: «ضارِب»، و«مَضْروب» من «ضَرَب». وإمّا إلحاق كلمة بأخرى، نحو إلْحاق «قَرْدَد» بـ «جَعْفَر»، و«جَلْبَب» بـ «دَحْرَج»، وإمّا التمكُّن من النطق بالساكن كزيادة همزة الوصل في أوائل أفعال الأمر؛ وإمّا العِوَض، نحو: «عِدَة» وأصلها: «وَعْد» حُذِفت واوها وعُوِّض عنها بالتاء.

وحروف الزيادة نوعان:

أحدهما: ما يكون بتكرير حرف أصليّ لإلحاق أو لغيره، وذلك إمّا أن يكون بتكرير عين مع الاتّصال، نحو: «قَطَّع»، أو مع الانفصال بزائد، نحو: «عَقَنْقَل» (الكثيب العظيم منَ الرمل)، أو بتكرير لام كذلك، نحو: «جَلْبَب»، أو بتكرير فاء وعين مع مباينة اللام لهما، نحو: «مَرْمريس» (الداهية)، وهو قليل، أو بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء، نحو: «صَمَحْمَح» (الشَّديد الغليظ)؛ وإمّا بتكرير الفاء وحدها، نحو: «سُندُس»، أو العين المفصولة بأصل، نحو: «حَدْرد» (اسم رجل)، أو العين والفاء في رباعيّ، نحو: «سِمْسِم».

وثانيهما ما لا يكون بتكرير حرف أصليّ، وهذا لا يكون إلّا من الحروف العشرة المجموعة في قولك: «سألتمونيها»، وقد جمعها ابن مالك في بيت واحد أربع مرّات، فقال (من الطويل):

هَناءٌ وَتَسْليمٌ تَلا يَوْمَ أُنْسِهِ
نِهايَةُ مَسْؤُولٍ أمانٌ وتَسْهِيلُ

وأدلّة الزيادة تسعة، وهي:

١ - سقوط بعض الكلمة من أصلها، كألف «قاتل».

٢ - سقوط بعض الكلمة من فرع، كنون «سُنْبُل» من «أَسْبل الزرع».

٣ - لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمنا بأصالة حروفها، كنون «نَرْجِس» لانتفاء وزن «نَفْعِل» في الرّباعيّ المُجَرَّد.

٤ - التكلّم بالكلمة رباعيَّة مرَّةً وثلاثيةً مرَّةً أُخرى، نحو: «أَيْطَل» و«إِطْل» للخاصرة.

٥ - لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبرتها أصلاً، نحو: «تُتْفُل»، فإنَّه وإنْ لم يترتَّب عليه عدم النظير لوجود «فُعْلُل»، نحو: «بُرْثُن»، لكن يترتَّب ذلك في نظير تلك الكلمة، وهي: «تَتْفُل» في اللغة الأُخرى، إذ لا وجود لِـ «فَعْلُل»، فثبوت زيادة التاء في لغة الفتح لعدم النظير، دليل على زيادتها في لغة الضمّ، والأصل الاتّحاد.

٦ - كون الحرف دالًّا على معنى، كأحرف المضارعة، وألف اسم الفاعل.

٧ - كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم فيه زيادته مع الاشتقاق، كالنون ثالثة ساكنة غير مُدغمة بعدها حرفان، نحو: «شَرَنْبَث» (الغليظ الكفَّين والرِّجْلَين)، لأنّها في موضع لا تكون فيه مع المشتقّ إلّا زائدة، نحو: «جَحَنْفَل» (أي: الغليظ الشّفة) من «الجَحْفَلَة»، وهي لذي الحافر كالشّفة للإنسان.

٨ - وقوعه منها في موضع تغلب زيادته فيه مع المشتقّ، كهمزة «أرنَب»، لزيادتها في هذا

الموضع مع المشتقّ، نحو: «أَحْمَر».

٩ ـ وجوده في موضع لا يقع فيه إلّا زائداً، كنون «حِنْطَأْو» (العظيم البطن).

وزاد بعضهم دليلاً عاشراً، وهو الدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير فيهما، نحو: «كَنَهْبُل» (شجر عظيم)، وقد تُفْتَح باؤه، فزنته بتقدير أصالة النون «فَعَلُّل»، وبتقدير زيادتها «فَنَعْلُل»، وكِلاهما مَفْقُود، غير أنَّ أبنية المزيد أكثر، فيُصار إليه.

ولا تُزاد الألف في أوّل الكلمة، لأنّها ساكنة أبداً، ولا يُبْدَأ بساكن في اللغة العربيَّة، وهي تقع زائدة في حَشْو الكلمة، نحو: «كتاب»، أو في نهايتها، نحو: «سَلْوى»، وهي تُزاد للتأنيث، نحو: «حُبْلَى»، أو للإلحاق، نحو: «مِعْزَى»، أو لإتمام وزن الكلمة، نحو: «ضارِب»، ويُحكم بزيادتها متى صاحبت أكثر من أصلين.

ولا تقع الواو زائدةً في أوَّل الكلمة، وهي تُزاد للإلحاق، نحو: «كَوْثَر» الملحق بـ «جَعْفَر»، أو لغير الإلحاق، نحو: «صَبُور». ويُحكم بزيادة الواو إذا صحبت أكثر من أصلين، نحو: «كَوْثَر»، وتكون أصليَّة في الثّنائيّ المُكرَّر، نحو: «يُؤْيُؤ» (اسم لطائر ذي مخلب)، و«وَعْوع».

وتأتي الياء زائدةً في أوَّل الكلمة، نحو: «يلعب»، ووسطها، نحو: «صَيْرَف». ويُحكم بزيادتها متى صاحبت أكثر من أصلين، ولم تتصَدَّر سابقةً أكثر من ثلاثة أصول، ولم تكن كلمتها من باب «سمسم»، وذلك نحو: «يضرب»، و«يَرْمَع» (اسم).

وتُزاد الميم في أوَّل الكلمة، نحو: «مَلْعب»، ووسطها، نحو: «هرماس» (وصف للأسد الذي يهرس فريسته)، وآخراً، نحو: «زُرْقُمْ» (الأزرق)، وزيادتها في أوَّل الكلمة كثير، وفي وسطها وآخرها نادر. ويُحكم بزيادة الميم متى سَبقت أكثر من أصلين، ولم تلزم في الاشتقاق.

وتزاد الهمزة في أوَّل الكلمة، نحو: «أَخضر»، ووسطها نادراً، نحو: «شَمْأَل» (اسم للريح الشّماليَّة)، وآخرها. وزيادتها في آخر الكلمة قياسيَّة للتأنيث، نحو: «حمراء» و«أصدقاء». ويُحكَم بزيادة الهمزة مُصَدَّرةً متى صحبت أكثر من أصْلَين، ومتأخِّرَةً بشرط أن تُسبق بألف مسبوقة بأكثر من أصلَين، نحو: «أَحفَظَ» فعلاً، و«أَفْضَل» اسماً مشتقاً، و«حمراء».

وتُزاد النون في أوَّل الكلمة، نحو: «نَضرب» و«نَرْجِس»، ووسطها، نحو: «عنبس»، وآخرها، نحو: «تأكُلون». ويُحكم بزيادة النون متطرِّفةً إذا كانت مسبوقةً بألف مسبوقة بأكثر من أصلين، نحو: «سَكْران»، ومتوسِّطة بين أربعة أحرف إنْ كانت ساكنة غير مُضَعَّفة، نحو: «غَضَنْفَر»، أو كانت من باب الانفعال، نحو: «انطلق»، أو بدأت المضارعَ.

وتزاد التاء في أوّل الكلمة، نحو: «تلعب»، ووسطها، نحو: «استغفر»، وآخرها، نحو: «رحموت» و«معلمات». ويحكَم بزيادة التاء في باب التَّفَعْلُل، نحو: «تَدَحْرج»، والتفاعُل، نحو: «تَعاوَنَ»، والافتعال، نحو: «اقترب»، والاستفعال، نحو: «استَخْرَج»، أو إذا كانت في باب التفعيل، نحو: «تعليم»، أو التَّفَعُّل، نحو: «تَكَسَّرَ»، أو بدأت المضارع، نحو: «تلعب». وزيدَت سماعاً في «مَلَكوت»،

ونحوه.

وتُزاد السِّين في وسط الكلمة، نحو: «استَفْهَم»، وآخرها نادراً، نحو: «قُدْمُوس». وزيادتها قياسيّة في صيغة «استَفْعَل» وما تصرَّف عنها من أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر.

وتُزاد اللام في آخر الكلمة، نحو: «عَبْدَل» وزيادتها نادرة.

وتُزاد الهاء في وسط الكلمة، نحو: «أُمّهات» في جمع «أمّ»، و«أَهْراق» في «أراق».

وانظر: سألتمونيها.

للتوسُّع انظر:

- «الاسم المزيد» و«الفعل المزيد» في موسوعتنا هذه.

- الزيادة في العربية والمزيد من الأفعال والأسماء. أحمد يوسف القادري. جامعة بغداد.

الحروف الساكنة

هي الحروف الصحيحة.

انظر: الحروف الصحيحة.

الحروف السبعة

نُزِّل القرآن الكريم بحروف سبعة، وقد اختُلف في موضوعها، وأرجح الآراء أنها تعني أنّ القرآن الكريم نُزِّل بسبع لهجات، وهي تختلف فيما بينها في الإمالة، والهَمْز، والتسهيل، وكسر حروف المضارعة، وقلب بعض الحروف، وإشباع ميم الذكور، وإشمام بعض الحركات، وغيرها. وفي هذا التنزيل باللهجات السبع تيسير على القبائل بدل أن يكون القرآن كله بلهجة قريش.

وذهب بعضُ العلماء إلى أنها تنحصر في:

١ - الاختلاف في وجوه الإعراب.

٢ - الاختلاف في الحروف.

٣ - الاختلاف في الأسماء إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.

للتوسُّع انظر:

- الأحرف السبعة في القرآن الكريم. حسن ضياء الدين عتر. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، دون تاريخ.

- تحقيق معنى الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات. عبد التواب عبد الجليل عبد الواحد إسماعيل. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٩٧٣م.

حروف السَّبْك

هي: أنْ (المصدرية)، أنَّ، كَيْ، لو (المصدريّة)، وهمزة التسوية.

وسمِّيت «بذلك لأنَّها تُسْبَك مع ما بعدها بمصدر يُعرب بحسب موقعه في الجملة. وتسمّى أيضاً «حروف المصدر»، و«الحروف المصدريّة»، و«الموصولات الحرفية»».

الحروف السِّتَّة

هي الحروف الحلْقيَّة.

انظر: الحروف الحلْقيَّة.

الحروف الشَّجْريّة

هي: الياء (غير حرف المدّ)، والجيم، والشِّين، والضاد عند بعضهم، والنسبة إلى «شَجْر الفم»، وهو ما بين وسط اللّسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

حروف الشِّدّة أو الشَّديدة

الأحرف الشَّديدة ثمانية، وهي: الهمزة، الباء، التاء، الجيم، الدال، الطاء، القاف، الكاف. وسُمِّيتْ بذلك لاشتداد الحرف في موضِع خروجه حتى لا يَخْرُجَ معه صوت.

حروف الشَّرْط

هي: إنْ، إذْما، لو، لولا، لوما، أمّا ولمّا عند بعض العلماء. وكلها غير جازمة ما عدا «إنْ» و«إذْما». وتسمّى أيضاً «حروف المجازاة».

وانظر: الشَّرط، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

الحروف الشَّفَهيَّة

هي: الواو (غير حرف المدّ)، والفاء، والباء، والميم. وسمِّيت بذلك نسبةً إلى «الشَّفة».

الحروف الشَّفويّة

هي الحروف الشَّفهيّة.

انظر: الحروف الشَّفهيَّة.

الحروف الشَّمسيّة

أحد أقسام حروف المباني، وهي التي لا يُلفظ معها بلام «ألْ»، وهي أربعة عشَر حرفاً: ت ـ ث ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ل ـ ن. وهذه الحروف تُشَدَّد عند دخول «أل» عليها والألف لا تُعَدّ شمسيّة ولا قمريّة، لأنها تقع في أول الكلمة. ويقابل هذه الحروف الحروفُ القمريّة.

انظر: الحروف القمرية.

الحروف الصائتة

هي الحروف الألف، والواو، والياء إذا كان قبلها حركة تناسبها.

الحروف الصَّحيحة

هي التي لا يصيبها الإعلال تسكيناً وحذفاً وقلباً. وتشمل كلّ حروف الهجاء ما عدا حروف العلة (الألف، والواو، والياء).

حروف الصَّفير (الحروف الصَّفيريَّة)

هي: الزّاي، والسِّين، والصاد. وسمِّيت بذلك لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصَّفير.

وانظر: الصَّفير، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف الصِّلة

هي:

١ ـ حروف السَّبْك. انظر: حروف السَّبْك.

٢ ـ الحروف التي تُزاد للتأكيد، نحو «مِنْ»، نحو الآية: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩].

حروف الطَّلَب

من حروف المعاني، وهي: لام الأمر، لا الناهية، حرفا الاستفهام، حروف التخصيص، حروف التنديم، حروف العَرْض، حروف التمنّي، حرف التَّرَجِّي.

وانظر: الطلب، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

الحروف العاطلة

هي الحروف غير العاملة.

انظر: الحروف غير العاملة.

الحروف العاملة

هي الحروف التي تعمل الرفع، أو النصب، أو الجرّ، أو الجزم. وتشمل حروف الجرّ، وحروف الجزم، والحروف المشبَّهة بالفعل، والحروف المشبَّهة بـ«ليس»، و«لا» النافية للجنس.

انظر كلّ حرفٍ في مادَّته.

الحروف العربيّة

هي حروف المعاني.

انظر: حروف المعاني.

حروف العَرْض

هي: ألا، أما، لَوْ.

انظر: العَرْض، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف العَطْف

من حروف المعاني، وهي: الواو، الفاء، ثمَّ، حتَّى، أَوْ، أَمْ، لا، بَلْ، لكنْ. وتسمَّى أيضاً حروف النَّسَق، وحروف التَّشريك، والعواطف، وحروف الإشراك.

انظر: العطف وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف العِلّة

أحد أقسام حروف المباني، وهي التي يصيبُها الإعلال تسكيناً وحذْفاً وقلباً، وتشمل الألف، والواو، والياء.

وهي أحرف علّة فقط، إذا تحرَّكتْ، نحو: «حَوَر»، و«هَيَف». وهي أحرف علّة ولين إذا كانت ساكنة وقبلها حركة لا تُناسبها[1]، نحو: «قَوْل»، و«بَيْن». وهي أحرف علّة ولين ومَدّ إذا كانت ساكنة، وقبلها حركة تناسبها، نحو: «فيل»، و«غول»، و«مال». والألف لا تأتي متحرِّكة، ولا قبلها حركة لا تناسبها، ولذلك فهي دائماً حرف علّة ومدّ ولين.

وانظر: العلّة.

الحروف الغاريّة

هي الحروف التي تلامس أصواتُها الغارَ عند النطق بها، وهو الجزء الأمامي من سقف الفم. والحروف الغارية هي: ش - ج - ي.

الحروف غير العاملة

أحد أقسام حروف المعاني، وهي التي لا ترفَع، ولا تنصب، ولا تجرّ، ولا تجزم. وتشمل كلّ الحروف ما عدا الحروف العاملة.

انظر: الحروف العاملة.

الحُروف غير المُعْجَمة

أحد أقسام حروف المباني، وهي الحروف غير المنقوطة، وتشمل: أ - ح - د - ر - س - ص - ط - ع - ك - ل - م - هـ - و - ألف.

وتسمَّى أيضاً «الحروف المهملة».

وانظر: الحروف المعجمة.

حروف القافية

انظر: القافية، الرقم ٤.

حروف القَسَم

من حروف المعاني، وهي حروف الجرّ

(١) الياء تناسبها الكسرة، والواو تناسبها الضمّة، والألف تناسبها الفتحة.

الثلاثة: الباء، والتاء، والواو.

انظر: القَسَم وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

الحروف القَمَرية

أحد أقسام حروف المباني، وهي التي يُلفظ معها بلام «أل»، وهي أربعة عَشَر حرفاً: أ ـ ب ـ ج ـ ح ـ خ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ ك ـ م ـ هـ ـ و ـ ي، وتقابلها الحروف الشَّمسية. والألف لا تُعَدّ شمسيّة ولا قمريّة؛ لأنها لا تقع في أوّل الكلمة.

انظر: الحروف الشمسيّة.

الحروف اللِّثويّة

هي الظاء، والذال، والثاء.

الحروف اللَّهَويّة

هي القاف والكاف. والنسبة إلى اللَّهاة، وهي اللحمة المُشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

حروف اللَّوم

هي حروف التنديم.

انظر: حروف التنديم.

حروف «ليس»

هي: أخوات «ليس».

انظر: أخوات «ليس».

حروف المباني

هي حروف الهجاء العربيّة، وهي تسعة وعشرون حرفاً، وهي: الهمزة[1] ـ ب ـ ت ـ

(١) أغلب الظن أنّ الألف كانت تطلق في الأصل على ما يسمّى اليوم همزة، لا على ما ندعوه اليوم الفتحة الطويلة أو المشبَعة، كما في نحو: «قال»، وأنّ الفتحة الطويلة أو ألف المدّ، لم يكن لها، كبقية الحركات القصيرة والطويلة، علامة كتابية. ويدعم ظنّنا أمران:
أ ـ أن قيم الأصوات العربية، يعبَّر عنها دائماً بصدر أسمائها. فالاسم «جيم» مثلاً يعبِّر صدره، وهو: ج، عن الصوت: ج، والاسم «باء» يعبِّر صدره، وهو: ب، عن الصوت: ب، وكذلك الاسم «ألف» يعبر صدره صوتيًا عمّا سمّي أخيراً الهمزة (ء).
ب ـ أن الرمز الأول للأبجدية العربية، حسب الترتيب القديم: أبجد، هوَز، حطي. . . ، هو الألف رسماً ولكنه الهمزة نطقاً. وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الفتح والضم والكسر والتسكين، (هي غير نقاط أبي الأسود الدؤلي الدالة على الحركات)، استعْمَل الألف للدلالة على علامة المدّ، أو الفتحة المشبَعَة، فأصبحت الألف، والحالة هذه، تدلّ على ما يسمّى الهمزة، وعلى الفتحة الطويلة في الوقت نفسه، ما اضطرّه لابتكار علامة مميَّزة للهمزة، هي شكل رأس عين صغيرة، وذلك لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين، على ما يُروى.
وبناءً عليه، نرى أن الأصحّ قراءة الحرف الأول من الألفباء، همزة لا ألفاً، وذلك لسببين، هما:
أ ـ إن كان الحرف الأوّل ألفاً، لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفباء العربية.
ب ـ إن الألف، رُمِز إليها بالعلامة (ا)، وبما أنه يستحيل البدء بها، أو النطق بها منفردة، ألصقت باللام، وأصبحت لام ألف (لا)، وليس في العربية صوت منفرد يُرمز إليه بـ «لا».
وعليه لا نرى فائدة في تسمية اللغويين الألف ألفاً ليِّنة، والهمزة ألفاً يابسة. كل ما هنالك ألف وهمزة.
والهمزة هذه قسمان: همزة قطع وهي التي يُنطق بها أينما وقعت، وهمزة وصل وهي التي لا يُنطق بها إلا إذا وقعت في أول الكلام. وعندما نقول همزة بالإطلاق في كتابنا هذا، فإننا نعني همزة القطع.

ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ طـ ـ ظـ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ هـ ـ و ـ ألف ـ ياء.

وتسمَّى أيضاً «حروف الهجاء»، و«حروف التهجّي»، و«حروف المعجم»، و«حروف البناء».

وهي أقسام، منها:

ـ الحروف الشمسيّة والحروف القمريّة.

ـ الحروف الصحيحة وحروف العلّة.

ـ الحروف الأصليّة، والحروف الزائدة.

ـ الحروف المُعْجمة والحروف غير المعجمة.

ـ حروف الاتّصال وحروف الانفصال.

انظر كلّ قسم من أقسام هذه الحروف في مادّته.

وجاء في «الموسوعة العالميّة» في أصل هذه الحروف وتطوّرها:

«حاول كثير من الكتاب والأدباء العرب أن يحددوا أصولها، وأصول اللغة العربية نفسها إلا أنهم لم يصلوا إلى رأي جازم. ومن هؤلاء ابن النديم محمد بن إسحاق مؤلف «الفهرست»، وأبو العباس أحمد القلقشندي، صاحب كتاب «صُبح الأعشى»، وابن خلدون صاحب «المقدمة»، وابن عبد ربه مؤلف «العقد الفريد»، وغيرهم. غير أن أغلب هؤلاء قد كتبوا عن الحروف العربية، وعن نشأة اللغة كتابات أدبية، فذهبوا إلى أن هذه الحروف، وهذه اللغة العربية، كلها مما علّمه الله تعالى آدم مع ما علمه من لغات أخرى. وانتهت اللغة العربية إلى نبي الله إسماعيل عليه السلام وهو أبو العرب المستعربة التي كانت منها قريش، وهو أول من تكلم بالعربية ونقلها عنه بنوه. وقد انتشر هذا الاعتقاد بين العامة والخاصة من العرب. ولكنّا نجد عدداً غير قليل من الكُتاب يرفضون أن تكون اللغة قد تعلمها آدم بحروفها وصورها. وعلى رأس هؤلاء ابن خلدون الذي ذكر في مقدمته أن الخط صناعة من الصنائع، لجأ إليها الإنسان لحاجته لها. وقد استخدمتها كل شعوب الأرض عندما استقرت وعرفت العمران.

كانت للعرب صلات قديمة مع الشام واليمن في رحلتي الشتاء والصيف. ولهذا انقسم الناس إلى قسمين عندما حاولوا تحديد أصل الحرف العربي: فقسم يرى أن أصل الحرف العربي مشتق من لغة أهل الحيرة في الشمال، وقسم آخر يرى أن أصل الحرف العربي مأخوذ من «حمير» بالجنوب. وتُسهب المراجع العربية القديمة في توضيح الطريقة التي تكونت بها اللغة العربية. فيذكر الذين يرون أن أصل العربية من الحيرة، أن جماعة من العرب ويحددون أسماءهم قد اجتمعوا وقاسوا هجاء اللغة العربية على هجاء السريانية، وتعلمها منهم أناس من أهل الأنبار، وانتقلت منهم لأهل الحيرة. ووصلت إلى مكة عن طريق الأكيدر صاحب دُومة الجندل الذي علّمها لسفيان بن أمية بن عبد شمس، ولأبي قيس بن عبد مناف بن زهرة. وانتشرت بعد ذلك في بلاد الحجاز ومصر والشام. أما الجماعة الثانية، وهي التي ترى أن منشأ العربية كان في اليمن فأشهرهم ابن خلدون الذي يرى أن الخط قد انتقل من اليمن إلى الحيرة، ومن الحيرة إلى الطائف وقريش. وأمام هذا التضارب لم يكن هناك بدّ من أن يبحث العلماء

المحدثون عن أدلّة دامغة لتحديد هذا الموضوع. وقد بحث عدد من العلماء العرب، وغير العرب في هذا الموضوع ولجأوا إلى النقوش القديمة، والمخطوطات، فتوصل الكثيرون منهم بأن الخط النبطي هو أصل الخط العربي، ومن أمثلته نقش النِّمارة المشهور الموجود حاليًّا بمتحف اللوفر في باريس، وهو نقش لامرئ القيس بن عمرو. ويُلاحظ في هذا النقش أن بعض الحروف العربية لها صور غريبة: فالألف كانت في صورة الواو المقلوبة، والواو في شكل الرقم تسعة (٩)، والدال كان يأخذ شكل الرقم سبعة (٧) لكن يضاف له خط رأسي أسفله يجعله يبدو كفرع الشجرة؛ أو كالحرف (Y) في اللغة الإنجليزية. واستمر هذا الخط النبطي مستخدماً لفترة تربو على ثلاثة قرون حتى بعد أن زالت المملكة النبطية التي كانت عاصمتها البتراء. ومما يدل على ذلك وجود آثار لهذا الخط يعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي، رغم أن المملكة النبطية قد زالت في بداية القرن الثاني الميلادي. وتُثبت المراجع المختلفة أن شكل الحرف العربي في الشمال (الشام) قد مرّ بثلاث مراحل: المرحلة الأولى: هي تلك التي كانت تُستخدم فيها الحروف الآرامية، التي كانت أشكال الحروف فيها تميل إلى التربيع. والمرحلة الثانية: تتمثل في الانتقال من الخط الآرامي المربّع إلى الخط النبطي، أما المرحلة الثالثة: فتتمثل في التحول من الخط المربع إلى الخط النبطي المتّصف بالاستدارة في أغلب حروفه. ومما يؤكد أن أصل الحرف العربي هو الحرف النبطي وجود علاقات تجارية قوية كانت قائمة بين النبط وأهل المدينة، كما يؤكدها وجود سوق نبطية في المدينة. وعلى هذا فإن رحلة الخط العربي تكون قد بدأت من الآراميين، الذين استعار منهم النبط خطَّهم. ثم استعار العرب خطّهم من النبط. وقد اتضحت ملامح الحرف العربي وتميّزت خلال الفترة الممتدة ما بين القرن الثالث الميلادي ونهاية القرن السادس الميلادي.

وعلى الرغم من اتّضاح ملامح الحروف العربية إلا أنها لم تتخذ شكلاً واحداً في كل الأمصار العربية. فقد عرف العرب أنواعاً كثيرة من الخطوط التي يتّخذ الحرف في كلّ خطٍّ منها شكلاً مُغايراً. فمن هذه الخطوط الخط الأنباري، والخط الحيري، والخطّ المكّيّ، والخطّ المدنيّ، والخط الكوفيّ، والخط البصريّ. وواضح أن كل نوع من هذه الخطوط يُنسب إلى بلد معين، ورغم أنّ المراجع القديمة لا تمدنا بصفات الحروف وأشكالها في كل خط إلا أننا نستطيع أن نتبين بعض الفروق من المخطوطات المنتشرة حاليًّا في كثير من متاحف العالم، ومن الخطوط المنحوتة على الحجارة أو الصخور أو على جدران بعض الأبنية القديمة. وعلى كلٍ فإن الحروف العربية قد مرت برحلة طويلة قبل أن تصل إلى شكلها المعروف الآن. ويذكر بعض العلماء أن الخط الحميري هو أقدم الخطوط في بلاد العرب، وكان مستعملاً في الأنبار والحيرة. والخط الأنباري هذا هو الذي سُمي بالخط الكوفي لاحقاً. فقد كان هذا الخط معروفاً قبل بناء الكوفة. ولما ظهر الإسلام، وبدأ في الانتشار ازداد الاهتمام بالكتابة، وأصبح من الضروري أن تكون للحرف العربي صورة واحدة معروفة حتى تسهل قراءة القرآن وتتوحّد.

لم يكتمل شكل الحرف العربي، إلا بعد انتشار الإسلام، فقد كانت الحروف العربية تُكتب بلا إعجام، أي: بلا نقط فوقها أو تحتها، فالقارئ يعتمد على ذكائه، وعلى السياق في التفرقة ما بين حروف كالباء والتاء والثاء والياء والنون، أو بين حروف الجيم والحاء والخاء، أو الدال والذال، أو الفاء والقاف، وهكذا.

لم تقتصر جهود اللغويين العرب القدامى والمحدثين على تطوير الشكل فحسب، بل قاموا بترتيب هذه الحروف إما وفق أشكالها، وهذا يعرف حاليًّا بالترتيب الألفبائي، أو وفق الترتيب الأبجدي، أو وفق مخارجها وهو ما يعرف بالترتيب الصوتي، وقاموا بوصف صوت كل حرف من هذه الحروف كما تناولوها من الناحيتين المعجمية والصرفية كما يلي:

الترتيب الألفبائي: تتكوّن حروف الكلم العربي من ثمانية وعشرين حرفاً هي بالترتيب: أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي. وقد وضع الترتيب الألفبائي: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمُر العَدواني، في زمن عبد الملك بن مروان. وهو ترتيب مبني على المشابهة بين الحروف في الشكل، والرسم، والتقابل بين الإعجام والنقط.

الترتيب الأبجدي: ترتيب هذه الحروف أبجديًّا في المشرق العربي على النحو التالي: أ - ب - ج - د - هـ - و - ز - ح - ط - ي - ك - ل - م - ن - س - ع - ف - ص - ق - ر - ش - ت - ث - خ - ذ - ض - ظ - غ. انظر: «حساب الجُمَّل».

ولها في حساب الجُمَّل أرقام تتضاعف عددياً بالعشرات بدءاً من حرف: ك. ثم بالمئات بدءاً من حرف: ر، إلى أن يصل إلى العدد ألف مع حرف: غ. والترتيب الأبجدي للحروف العربية في المغرب هو كالتالي: أ - ب - ج - د - هـ - و - ز - ح - ط - ي - ك - ل - م - ن - ص - ع - ف - ض - ق - ر - س - ت - ث - خ - ذ - ظ - غ - ش. وسبب هذا الاختلاف بين المشارقة والمغاربة، في الترتيب الأبجدي للحروف العربية، هو أن المغاربة يروون الترتيب الأبجدي، عن الأمم القديمة وبخاصة الأمم السامية، على غير ما يرويه عنهم المشارقة.

الترتيب الصوتي: رتّب الخليل بن أحمد صاحب معجم «العين» حروف معجمه الذي سمّاه معجم «العين» ترتيباً صوتيّاً كالتالي: ع، ح، هـ، خ، غ، - ق، ك - ج، ش، ض - ص، س، ز - ط، د، ت - ظ، ذ، ث - ر، ل، ن - ف، ب، م - و، ا، ي - أ. ونراه في هذا الترتيب قد عدّ الألف صوتاً من أصوات العربية. أما الترتيب الصوتي الذي تلا الخليل فقد بدأ بالأصوات الشفوية وانتهى بأصوات الحلق، بينما كان ترتيب الخليل مبتدئاً بالحلق ومنتهياً بالشفاه. ونجد أن ابن جني قد رتب الأصوات العربية كالتالي: و - م - ب - ف - ث - ذ - ظ - س - ز - ص - ت - د - ط - ن - ر - ل - ض - ي - ش - ج - ك - ق - خ - غ - ح - ع - هـ - ا - أ. وهكذا عدّ ابن جني بدوره الألف صوتاً من أصوات العربية. وفي العصر الحديث رتب بعض المهتمين حروف العربية صوتيًّا كالتالي: ب، م، و، ف - ث، ذ، ظ - ت، د، ط، ن، ض - ل، ر، س، ص، ز - ش، ج، ي، ك - خ، غ، ق، ح، ع، هـ، أ، ورتبها فريق آخر

كالتالي: ب، م، و ـ ف، ظ ـ، ذ، ث ـ ض، د، ط، ت، ل، ن ـ ز، ص، س، ر ـ ش، ج ـ ي ـ ك، غ، خ ـ ق ـ ع، ح، أ، هـ.

وهكذا لم يعتبر الترتيب الصوتي الحديث الألف صوتاً من أصوات العربية. فهي عند اللغويين المحدثين ثمرة كتابية لحركة فتحة طويلة مثل الياء والواو الممدودتين، فالياء الممدودة ثمرة لكسرة طويلة، والواو الممدودة ثمرة لضمة طويلة».

حروف المُجازاة

هي حروف الشرط.

انظر: حروف الشَّرط.

حروف المَدّ

هي حروف العلة: الألف والواو والياء، إذا كانت ساكنة وقبلها حركة تناسبها[1]، نحو: «فيل»، و«غُول»، و«مال».

وانظر: العِلّة.

الحروف المُذلقة

انظر: حروف الذّلاقة.

الحروف المُشبَّهة بالفعل

من حروف المعاني العاملة، وهي: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لَعَلَّ.

وسُمِّيت بذلك لأنّها تُشبه الفعل في خمسة أوجه، وهي:

١ ـ تضمّنها معنى الفعل، فـ«إنَّ» و«أنَّ» بمعنى «أؤكِّد»، و«كأنَّ» بمعنى «أُشبِّهُ»، و«لكنَّ» بمعنى «أستدرِكُ»، و«ليت» بمعنى «أتمنّى»، و«لعلَّ» بمعنى «أترجَّى».

٢ ـ بناؤها على الفتح كالفعل الماضي.

٣ ـ قبولها نون الوقاية كالفعل، نحو: إنَّني، أنَّني، كأنَّني، لكنّني، ليتني، لعَلَّني.

٤ ـ عملها الرفع والنصب كالفعل.

٥ ـ تأليفها من ثلاثة أحرف فما فوق.

انظر: «إنّ» وأخواتها.

الحروف المُشبَّهة بـ «ليس»

من حروف المعاني، وهي: ما، إنْ، لا، لات.

وسمِّيت بذلك لأنّها تعمل عمل «ليس» في رفع المبتدأ ونصب الخبر.

انظر كلّ حرف في مادته.

حروف المصدر

هي حروف السَّبْك.

انظر: حروف السَّبْك

الحروف المصدَريّة

هي حروف السَّبْك.

انظر: حروف السَّبْك.

حروف المعاني

هي الكلمات الدالة على معانٍ، وليست بأسماء، ولا أفعال، ولا أسماء أفعال. وتسمّى أيضاً «حروف الرَّبْط»، و«أدوات الرّبط»، وهي أقسام كثيرة، منها:

ـ حروف الابتداء.

ـ حرفا الاستئناف.

---

(١) الفتحة تناسِب الألف، والضمّة تناسب الواو، والكسرة تناسب الياء.

- حروف الاستثناء.
- حروف الاستدراك.
- حروف الاستعانة.
- حروف الاستِعْلاء.
- حرف الاستغاثة.
- حرفا الاستفتاح.
- حروف الاستفهام.
- حروف الاستقبال.
- حرف الإشفاق.
- حرف الامتناع لامتناع.
- حرف الامتناع لوجود.
- حروف الإنكار.
- حروف الإيجاب.
- حروف التأكيد.
- حرف التبرئة.
- حروف التحضيض.
- حرف التحقيق.
- حروف التذكار.
- حرف الترجّي.
- حرف التسويف.
- حرفا التَّشبيه.
- حروف التَّعليل.
- حرفا التفسير.
- حرفا التفصيل.
- حرف التقليل.
- حروف التَّمنّي.
- حروف التَّنبيه.
- حروف التَّنديم.
- حرف التنفيس.
- حروف التَّوَقُّع.
- حروف التَّوْكيد.
- حروف الجرّ.
- حروف الجزم.
- حروف الجواب.
- حرف الخطاب.
- حرف الرجاء.
- حرف الردع.
- حرف الزجر.
- حروف السَّبْك.
- حروف الشَّرْط.
- حروف الطَّلَب.
- حرف الظرف.
- الحروف العاملة.
- حروف العَرْض.
- حروف العطْف.
- الحروف غير العاملة.
- حروف القَسَم.
- الحروف المشبَّهة بالفعل.
- الحروف المشبَّهة بـ «ليس».
- حرفا المفاجأة.
- حروف النِّداء.
- حرفا النُّدْبة.
- حروف النَّصب.
- حروف النفي.
- حرف النهي.
- حرف الوجود لوجود.

انظر كل قسم في مادّته.

للتوسُّع انظر:

- الأزهية في علم الحروف. علي بن محمد الهرويّ. تحقيق عبد المعين الملوحيّ.

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨١م.

ـ الجنى الداني في حروف المعاني. الحسن بن قاسم المرادي. تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م.

ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. علاء الدين بن علي الإربلي. صنعة إميل بديع يعقوب. دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

ـ الحروف. أبو الحسين المزني. تحقيق محمود حسني محمود ومحمد حسن عواد. دار الفرقان، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ الحروف. أحمد بن محمد بن المظفر الرازي. تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي. بغداد، مجلة المورد، المجلد ٣، ج٣، سنة ط١٩٧٤م.

ـ حروف الإضافة في الأساليب العربية. يوسف نمر دياب. بغداد، ١٩٨٣م.

ـ الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين. هادي عطية مطر الهلالي. عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ـ حروف المعاني. عبد الحي حسن كمال. المطبعة السلفية، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ.

ـ حروف المعاني في القرآن الكريم. الشريف قصار. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

ـ حروف المعاني والصفات. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق حسن شاذلي فرهود. دار العلوم، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م؛ وبتحقيق علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ حروف النفي في القرآن. ج. برجشتراسر. ليبزيج. ١٩١١م، و١٩١٤م.

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني. أحمد بن عبد النور المالقي. تحقيق أحمد محمد الخرّاط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٧٥م.

ـ اللامات. عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق مازن المبارك. دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام (عبد الله بن يوسف). بعناية حسن حمد وإشراف إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

ـ موسوعة الحروف في اللغة العربية. إميل بديع يعقوب. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الحروف المُصْمَتة

هي كلّ الحروف ما عدا حروف الذلاقة الستّة (ب ـ ر ـ ف ـ ل م ـ ن). وسمِّيت «مُصْمَتة» من «الإصْمات» وهو المَنْع، فهي ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أو خمسة أحرف. يعني أنّ كلّ كلمة من أربعة أو خمسة أحرف لا بُدَّ أن يكون فيها مع الأحرف المُصْمَتة حرف أو أكثر من حروف الذلاقة.

حروف المُعْجَم

هي حروف المباني.

انظر: حروف المباني.

الحُروف المُعْجَمة

أحد أقسام حروف المباني، وهي الحروف المنقوطة: ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ خ ـ ذ ـ ز ـ ش ـ ض ـ ظ ـ غ ـ ف ـ ق ـ ن ـ ي.

ويقابلها الحروف غير المُعْجَمة.

انظر: الحروف غير المعجمة.

حروف المُناداة

هي حروف النِّداء.

انظر: حروف النِّداء.

الحُروف المُهْمَلة

هي الحروف غير المُعْجَمة.

انظر: الحروف غير المُعْجَمة.

الحروف المَوْصولة

هي حروف السَّبْك.

انظر: حروف السَّبْك.

حروف النِّداء

من حروف المعاني، وهي: يا، الهمزة، آ، أيْ، أيا، هَيا، وا.

انظر: النِّداء، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حُروف النَّسَق

هي حروف العَطْف.

انظر: حروف العطْف.

حروف النّصْب

من حروف المعاني العاملة، وهي: أنْ، لَنْ، إذَنْ، كيْ، وتضْمَر «أن» جوازاً أو وجوباً بعد لام التَّعليل، ولام العاقبة، ولام الجحود، والواو العاطفة، والفاء العاطفة، وأو العاطفة، وثمَّ العاطفة، والفاء السببيَّة، وواو المعيّة، وحتّى الجارّة، وأو الغائيّة، وأو التَّعْليليّة، وأو الاستثنائيّة.

انظر كلّ حرف في مادّته.

حروف النَّصْب الأصْلية

هي حروف النَّصب: أنْ، لَنْ، إذَنْ، كَيْ.

حروف النَّصب الفَرْعِيَّة

هي الحروف التي تُضْمَر بعدها «أنْ» جوازاً أو وجوباً، وهي: لام التَّعليل، ولام العاقبة، ولام الجحود، والواو العاطفة، والفاء العاطفة، وأو العاطفة، وثمَّ العاطفة، وفاء السَّببيَّة، وواو المعيَّة، وحتّى الجارّة، وأو الغائيّة، وأو التعليلية، وأو الاستثنائية.

انظر كلّ حرف في مادته.

حروف النِّطعيّة

من حروف المباني، وهي الطاء، والدّال، والتاء، والنسبة إلى النِّطع، وهو سَقْف غار الحنك الأعلى.

حروف النَّفْي

من حروف المعاني، وهي: لمْ، لمّا، لَنْ، ما، إنْ، لا، لاتَ.

انظر كلّ حرف في مادَّته.

حروف الهجاء

هي حروف المباني.

انظر: حروف المباني.

الحروفي

= محمد بن سليمان (.../...- ٣٢٦هـ/ ٩٤٨م).

حَرِيّ

كلمة بمعنى جدير وخليق، وهي تعرب بحسب موقعها في الجملة، نحو: «أنت حريٌّ أن تُكرَمَ» («حريّ»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «أنْ»: حرف مصدريّ ونصب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تكرَمَ»: فعل مضارع للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن تكرم» في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف، والتقدير: أنت حريّ بالإكرام. والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ «حريّ»).

الحريريّ

= أبو بكر بن عبد الله (٧٤٧هـ/ ١٣٤٧م).

= أبو بكر بن يوسف (٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).

= عبد الله بن القاسم بن علي (٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م).

= القاسم بن علي (٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

حَزيران

اسم الشهر السادس من السنة السريانية. يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع، وهو ممنوع من الصرف.

حَسِّ

اسم صوت بمعنى «أتألَّم» و«أتوجَّع»، وكُسِر لالتقاء الساكنين.

انظر: اسم الصوت.

الحَساء

قُلْ: «شربتُ الحَساء» (بفتح الحاء) لا «الحِساء» (المَرَق، الشّوربا).

حساب الجُمَّل

هو كتابة الأعداد بحروف يُعادل كلّ حرف منها عدداً معلوماً، وذلك وفق الترتيب الأبجديّ، وفيه تسعة أحرف للآحاد، وتسعة للعشرات، وتسعة للمئات، وحرف للألف، وذلك وفق التفصيل التالي، وحسب الترتيب المشرقيّ لحروف الأبجديّة:

أ = ١	ب = ٢
ج = ٣	د = ٤
هـ = ٥	و = ٦
ز = ٧	ح = ٨
ط = ٩	ي = ١٠
ك = ٢٠	ل = ٣٠
م = ٤٠	ن = ٥٠
س = ٦٠	ع = ٧٠
ف = ٨٠	ص = ٩٠
ق = ١٠٠	ر = ٢٠٠
ش = ٣٠٠	ت = ٤٠٠
ث = ٥٠٠	خ = ٦٠٠
ذ = ٧٠٠	ض = ٨٠٠
ظ = ٩٠٠	غ = ١٠٠٠

أمّا بحسب الترتيب المغربيّ، فتُساوي حروف الأبجديّة أعداداً حسب التفصيل التالي:

أ = ١	ب = ٢
ج = ٣	د = ٤
هـ = ٥	و = ٦
ز = ٧	ح = ٨
ط = ٩	ي = ١٠
ك = ٢٠	ل = ٣٠
م = ٤٠	ن = ٥٠
ص = ٦٠	ع = ٧٠

ف = ٨٠	ص = ٩٠
ق = ١٠٠	ر = ٢٠٠
س = ٣٠٠	ت = ٤٠٠
ث = ٥٠٠	خ = ٦٠٠
ذ = ٧٠٠	ظ = ٨٠٠
غ = ٩٠٠	ش = ١٠٠٠

وإذا زاد العدد على الألف، وُضِع قبل الحرف «غين» حرف مناسب، فخمسة آلاف تعادل، حسب الترتيب المشرقيّ: هغ (هغ: ٥ × ١٠٠٠ = ٥٠٠٠)، وأربعون ألفاً تساوي: مغ (مغ = ٤٠ × ١٠٠٠ = ٤٠٠٠٠)، وإذا أردْتَ أن ترمُز إلى عدد غير وارد في هذا الجدول، فعليك أن تُركِّبه من حروف ملائمة بطريقة التدنِّي، أي: من الأكبر قيمةً إلى الأصغر قيمةً، نحو: يه = ١٥ (ي + هـ = ١٠ + ٥ = ١٥)، ونحو: قعب = ١٧٢ (ق + ع + ب = ١٠٠ + ٧٠ + ٢ = ١٧٢)، ونحو: غضفو = ١٨٨٦ (غ + ض + ف + و = ١٠٠٠ + ٨٠٠ + ٨٠ + ٦ = ١٨٨٦).

ويتميَّز الرمز بهذه الحروف بالاختصار، وجمْع الأعداد الكثيرة في كلمة واحدة أو كلمات، ووقوعه في نَظْم بعض العلوم، والمعارف الفلكيَّة، وتاريخ الأحداث. وقد سُئِل بعض الظُّرفاء عن تاريخ موت السّلطان برقوق المملوكيّ، فقال: «في المشمش». أي: سنة ٨٠١ هـ (في = ف + ي = ٨٠ + ١٠ = ٩٠. المشمش أ + ل + م + ش + م + ش = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٣٠٠ + ٤٠ + ٣٠٠ = ٧١١. في المشمش = ٩٠ + ٧١١ = ٨٠١ هـ).

ويستند التاريخ الشِّعريّ، هذا اللَّون البديعيّ الذي ابتكره الشّعراء في أواخر العصر المملوكيّ، وظَلَّ معروفاً حتى نهاية النّصف الأوّل من هذا القرن، إلى حساب الجُمَّل، ويقوم على تأريخ حَدَثٍ عن طريق إيراد بيت أو قِسْم منه بعد كلمة «أَرِّخ» أو أحد مشتقاتها، يكون حاصل جمع قِيَم حروف البيت أو قسم منه، في حساب الجُمَّل، هو تاريخ الحَدث. ومنه قول بعضهم يُؤرِّخ طبع معجم «المخصَّص» لابن سيده في السنة ١٣٢١هـ (من البسيط):

أقولُ لَمّا انْتَهى طَبْعاً أُؤَرِّخُه
جاء المُخَصَّصُ يَرْوي أحْسَنَ الكَلِمِ

٤ + ٨٥١ + ٢٢٦ + ١١٩ + ١٢١ = ١٣٢١هـ.

والتاء المربوطة تساوي، عند الحريريّ، خمسة، كالهاء، لأنَّه يُنطق بها هاءً عند الوقف. وقال بعضُهم: إذا وقعت التاء المربوطة في السَّجْع والقافية موقوفاً عليها، فهي، كالهاء، تُساوي خَمسة، وإلّا فهي كالتاء تساوي أربعمئة. واختار السّيوطي وغيره طريقة الحريريّ، لكنّه قال: لا مانع من اتّباع الطريقة الثانية. وهذه الطريقة هي الأشْيَع. أمّا الهمزة المنفردة التي لا كرسيّ لها، كهمزة «سماء»، فقد جرى العمل على أنّها لا تُحسب بشيء.

وانظر: التأريخ الشعريّ.

حِسابات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام هذه الكلمة[1].

(١) انظر: كتاب في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

الحساسية والشفافية والأنانية والفعالية

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة ضبط هذه الكلمات بتشديد العين والياء أو تخفيفهما ما عدا كلمة «الأنانية» التي أجاز فيها تشديد الياء وتخفيفها، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يشيع في اللغة المعاصرة استعمال: «الحساسية»، و«الشفافية»، و«الفعالية»، و«الأنانية»، مع اختلاف في ضبط بعض حروفها، تشديداً أو تخفيفاً.

وترى اللجنة أن هذه الكلمات فيما عدا «الأنانية»، يصح ضبطها بتشديد العين والياء أو بتخفيفهما، تأسيساً على أنها في حالة التشديد مصوغة على وزن «فعَّل» دخلت عليها ياء النسب والتاء، وأنها في حالة التخفيف مصادر على وزن «الفعالية».

أما كلمة «الأنانية»، فهي إمَّا نسبة إلى «الأنا» فتكون بتشديد الياء، بزيادة ألف ونون كـ «المنظراني» و«المخبراني»، وإمَّا نسبة إلى «الأناني» كـ «الاشتراكي» نسبةً إلى «الاشتراكيّة»»[1].

حسام الدين السغناقي

= الحسين بن علي (بعد ٦٧٦هـ/ بعد ١٢٧٧م).

حسّان بن الجاحظ

(.../... ـ .../...)

حسّان بن الجاحظ القيرواني، كان عالماً بالنّحو، تصدّر ببلده لتدريس النّحو وأفاد. أخذ عنه موسى الطّرزي.

(طبقات النّحويين واللغويين ص٢٣٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٧٤).

حسّان بن عبد الله (أبو علي الإسْتجيّ)

(نحو ٢٧٨هـ/ ٨٩١م ـ ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)

حسّان بن عبد الله بن حسّان، أبو عليّ الإسْتُجيّ. كان عالماً باللّغة والإعراب، والعَروض ومعاني الشعر وعلم العدد، نبيلاً في الفقه، حافظاً للرأي، معتنياً بالحديث والآثار. لم يكن بإستجّة أحد قبله ولا بعده مثله. توفي سنة ٣٣٤هـ عن ستٍّ وخمسين سنة، فتكون سنة ولادته حوالي ٢٧٨هـ.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٤؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٣٦١).

حسّان بن مالك (الوزير أبو عبدة)

(.../... ـ قبل ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)

حسّان بن مالك بن أبي عبدة (وقال الصفديّ «ابن أبي عبيدة»)، أبو عَبْدَة الوزير، القرطبي. كان من أئمّة اللغة والأدب، ومن بيت جلالة ووزارة. له كتاب على مثال كتاب أبي السَّريّ سهل بن أبي غالب سمّاه «ربيعة وعقيل»، وهو من أحسن ما أُلِّف في هذا المعنى. وفيه من أشعاره ٣٠٠ بيت. وذاك أنه دخل على المنصور بن أبي عامر وبين يديه كتاب السَّريّ، وهو معجب به، فخرج من عنده وعمل هذا

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٤٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٧.

الكتاب، وفرغ منه تأليفاً ونَسْخاً، وجاء به إلى المنصور فَسُرَّ به ووصله عليه. توفي سنة ٤٢٠هـ. وقال الصّفدي سنة ٤١٦هـ. وقال ياقوت سنة ٣٢٠هـ عن سنّ عالية.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٦١؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٢١ ـ ٢٢٥؛ والأعلام ٢/ ١٧٧؛ والبداية والنهاية ٨/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٤).

حسّان بن محمد (أبو جَعْفر الإشْبيليّ)

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حسّان بن محمد الجُبَيْبيّ، أبو جعفر الإشبيليّ، عالم باللّغة والأدب، حسن الخطّ، رحل إلى غرناطة. وكان في كنف السلطان الغالب بالله أبي عبد الله بن الأحمر ملك الأندلس. رحل إلى تونس ومدح ملكها.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٦٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٥).

حَسْبُ

تكون:

١ ـ بمعنى «كفاية» فلا تُستعمل إلّا مضافة، وتُعرب حسب موقعها في الجملة، فتأتي نعتاً كما في قولك: «مررتُ بتلميذٍ حسبِك من تلميذٍ»، وحالاً، نحو: «هذا زيدٌ حسبَك من مجتهدٍ»، ومبتدأً، نحو قوله تعالى: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [المجادلة: ٨]، واسماً للنواسخ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢]. . . إلخ. ومن التراكيب الشائعة «حسبي الله» و«بحسبي الله». ويُعرب التركيب الأول كالتالي: («حسبي»: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. «الله»: لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمّة لفظاً. ويُعرب التركيب الثاني كالتالي: «بحسبي»: الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب. «حسبي»: مبتدأ مرفوع. . انظر التركيب الأول).

٢ ـ بمعنى «لا غير» فتُبنى على الضمّ وتُعرب نعتاً إذا كان الاسم قبلها نكرة، نحو: «رأيتُ تلميذاً حسبُ»، وحالاً إذا كان الاسم قبلها معرفةً، نحو: «شاهدتُ زيداً حسبُ». («حسبُ» في المثال الأوّل اسم مبنيّ على الضم في محل نصب صفة لـ «زيداً». و«حسبُ» في المثال الثاني اسم مبنيّ على الضم في محل نصب حال). وقد تُزاد عليها الفاء نحو: «نجح طالبٌ فحسبُ» (الفاء حرف زائد مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «حسبُ»: اسم مبنيّ على الضمّ في محل رفع نعت).

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة عدّة أساليب ترد فيها كلمة «حسب»، وجاء في قراره:

«قبضت عشرة فحسب ـ قبضت عشرة وحسب ـ قبضت عشرة حسب.

يستعمل الكاتبون لفظ «حسب» على هذه الصور الثلاث. . . وترى اللجنة أنها كلها صحيحة، وأن معنى «حسب» مع الفاء هو «لا غير»، أما معناه مع الواو فلا يكون إلّا بمعنى

كاف، وكذلك يكون معناه إذا كان بغير فاء أو واو»[1].

حَسِبَ

فعل متصرِّف من أفعال القلوب بمعنى «ظنَّ» التي للرجحان، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «حسبتُ زيداً مجتهداً». تُعلَّق عن العمل، لفظاً لا محلًّا، إذا فَصل بينها وبين معموليها ما له صدر الكلام (انظر: ظنّ). ويجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين مُتَّصِلَيْن صاحبهما واحد، نحو: «حسبتُني عالماً».

الحسن بن إبراهيم (أبو علي الجُذامي)

(٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م - بعد ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

الحسن بن إبراهيم بن محمد، أبو علي المالقيّ. كان قيِّماً بالنّحو واللّغة، محقِّقاً، ضابطاً، ورعاً، صدوقاً، ديِّناً، وقوراً، رحّالة. رحل إلى الإسكندرية فسمع بها من ابن المشرّف الأنماطيّ، ثم حجَّ، ثم ورَدَ بغداد، ثم العراق، ثم خراسان، ثم نيسابور حيث أقام بها إلى حين وفاته، ووقف كتبه بها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٤).

الحسن بن إبراهيم (ابن عيّاش الخُزاعيّ)

(... / ... - ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)

الحسن بن إبراهيم بن الحسن، المعروف بابن عيّاش الخُزاعيّ. يُلقَّب بقُرَيْعات. من أهل الجزيرة الخضراء. أستاذ نحويّ جليل. كان حسن العبارة في إلقائه، سهل الإلقاء. اعتقد بعض الناس أنه أعرف بالعربيّة من أبي علي الرُّنْديّ، فمالوا إليه وتركوا الرُّندي فكان ذلك سبب خروج الرّنديّ، من سبتة إلى مالقة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٣).

الحسن بن إبراهيم البَلَوِيّ

(... / ... - ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)

الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد، البَلَوي. كان نحويًّا فقيهاً أديباً مشهوراً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٤).

الحسن بن أحمد الفزاريّ

(... / ... - ... / ...)

الحسن بن أحمد، أبو عبد الله الفزاريّ. كان لغويًّا مشهوراً بين أئمّة أهل العلم بالفضل. روى عن خلق كثير، وروى عنه خلق كثير.

(إنباه الرواة ١/ ٣١٠).

الحسن بن أحمد النحويّ

(... / ... - ... / ...)

الحسن بن أحمد بن عبد الله النحويّ. كان يحسن الكتاب، ولم يقرأ إلّا القليل على المتأخّرين، وكان في التَّصريف ناقصاً، وفي فهم الكتاب صحفيًّا، لأنه لم يقرأه، ثقةً عدلاً ثبتاً رضيًّا. من مؤلفاته: «الترّجمان»، في

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٤٣؛ والأساليب والألفاظ. ص٢١٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٦.

النّحو»، و«غيث التّصريف»، و«الألف واللّام».

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٥).

الحسن بن أحمد الأسْتَرَاباذيّ

(.../...ـ.../...)

الحسن بن أحمد، أبو عليّ الأسْتَرَاباذِيّ. كان نحويًّا لغويًّا أديباً فاضلاً، حَسَنَة طبرستان وأوحد زمانه. له من التّصانيف: «شرح الفصيح»، و«شرح الحماسة».

(معجم الأدباء ٨/ ٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٩).

الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ

(.../... ـ ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).

الحسن بن أحمد بن يعقوب، لُقِّب بابن الحائك. أحاط بعلوم العرب من النحو واللُّغة والغريب والشعر والأيّام والسِّير والأنساب والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والفلك والهندسة. قيل: لو قال قائل: إنه لم تُخرج اليمن مثلَه لم يزِلّ، لأنّ المنجِّم من أهلها لا حظّ له في الطّبّ، والطبيب لا يَدَ له في الفقه، والفقيه لا يَدَ له في علم العربيّة وأيّام العرب وأنسابها وأشعارها، وهو قد جمع هذه الأنواع كلّها وزاد عليها. وُلد بصنعاء، ونشأ بها، ثم رحل وجاور بمكّة، وعاد فنزل صَعْدة، وسار في آخر زمانه إلى ريدة (قرية من قرى همدان) من البَون الأسفل من أرض همدان وبها قبره وبقيّة أهله. كان ملوك اليمن يجلّونه ويقرِّبُونه. من مصنّفاته: «السِّيَر والأخبار»، و«اليَعْسوب» في فقه الصيد وحلاله وحرامه، و«الإكليل»، وهو عشرة أجزاء: الأول في المبتدأ ونسب مالك بن حمير، والثاني في أنساب ولد الهَمَيْسَع من ولد حِمْيَر، والثالث في فضائل اليمن ومناقب قحطان، والرابع في سيرة حِمْيَر الأولى، والخامس في سيرة حِمْيَر الوسطى، والسادس في سيرة حِمْيَر الأخيرة إلى الإسلام، والسابع في ذكر السِّيرة القديمة والأخبار الباطلة، والثامن في القبوريات وعجائب ما وُجد في قبور اليمن، والتاسع في كلام حمير وحكمهم، والعاشر في معارف همدان. وله أيضاً: «المسالك والممالك في اليمن»، و«القوى في الطبّ»، و«سرائر الحكمة» في صناعة النجوم، و«الجواهر العتيقة»، و«الطالع والمطارح»، و«القصيدة الدّامغة النونيّة» على معدّ والفرس. توفي الحسن بسجن صنعاء.

(إنباه الرواة ١/ ٣١٤ـ٣١٩؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٨).

الحسن بن أحمد، أبو علي الفارسيّ

(٢٨٨هـ/ ٩٠٠م ـ ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)

الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، أبو عليّ. فارسيّ الأصل. وُلد في فَسَا (من أعمال فارس). دخل بغداد سنة ٣٠٧هـ، وتجوَّل في بلدان كثيرة. استوطن بغداد مدة، وأخذ من علماء النّحو بها، وعلَت منزلتُه في النّحو، حتى قال بعض تلامذته: «هو فوق المبرِّد وأعلم». قدم حلب سنة ٣٤١هـ، فأقام مدّة عند سيف الدّولة، وعاد إلى فارس، فصحبَ عضد الدّولة بن بُوَيْه وتقدَّم عنده، وصنّف له

كتاب «الإيضاح» في قواعد العربيّة. ثم رحل إلى بغداد وأقام بها حتى توفي. كان متّهماً بالاعتزال. له شعر قليل. من مصنّفاته: «التذكرة» في علوم العربيّة في عشرين مجلّداً، و«تعاليق سيبويه» جزآن، و«جواهر النّحو»، و«المقصور والممدود»، و«العوامل» في النحو، سُئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة، فصنّف في أسئلة كل بلد كتاباً منها: «المسائل الحلبيّات»، و«المسائل الشيرازيّة»، و«المسائل العسكريّات» نسبة إلى عسكر مكرم، و«المسائل القصريات» نسبة إلى تلميذه محمد بن طويس القصريّ، و«المسائل البصريّات» أمالٍ ألقاها في جامع البصرة، و«المسائل البغداديّات»، وله أيضاً «المسائل المجلسيّات»، و«المسائل الكَرْمانيّة»، و«المسائل الذّهبيّات»، و«أبيات الإعراب»، و«الإيضاح الشعري»، و«مختصر عوامل الإعراب»، و«المسائل المشكلة». وفي مذكرات الميمني أن في مكتبة شهيد علي باستنبول (الرقم ٢٥١٦) رسائل للفارسي بخطّ أحمد بن تميم بن هشام اللبلي، كتبها ببغداد سنة ٦١٥هـ. توفي ببغداد سنة ٣٧٧هـ ودُفِن بالشونيزيّة.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٨ ـ ٣١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨؛ والأعلام ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٣٢ ـ ٢٦١؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٠ ـ ٨٢؛ والفهرست ص٩٥؛ وشذرات الذهب ٣/ ٨٨ ـ ٨٩؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٩). وانظر: أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. مطبعة نهضة مصر، ١٣٧٧هـ، وط٢، ١٩٦٨.

الحسن بن أحمد الغُنْدِجانيّ الأسود

(.../... ـ بعد ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)

الحسن بن أحمد، أبو محمد الأعرابي المعروف بالأسود اللّغويّ النّسّابة الغُنْدِجاني. كان صاحب دنيا وثروة، لأنه كان في كنف الوزير أبي منصور بهرام وزير الملك أبي كاليجار. مستنده في ما يرويه عن محمد بن أحمد أبي النّدى وهو رجل مجهول، وكان ابن الهبّاريّة أبو يعلى الشاعر يُعيِّره بذلك. من مصنّفاته: كتاب «فرحة الأديب» في الرّدّ على يوسف بن أبي سعيد السِّيرافي في شرح أبيات سيبويه، وكتاب «ضالّة الأديب» في الرّدّ على ابن الأعرابي في النّوادر التي رواها ثعلب، «وقيد الأوابد» في الرّدّ على السيرافي في «شرح أبيات إصلاح المنطق» والردّ على النّمري في «شرح مُشكل أبيات الحماسة»، وكتاب «نزهة الأديب» في الرّدّ على أبي علي في التّذكرة، وكتاب «الخيل»، وكتاب «أسماء الأماكن».

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩؛ والأعلام ٢/ ١٨٠؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٦١ ـ ٢٦٥).

الحسن بن أحمد المقّريّ

(٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م ـ ٤٧١هـ/ ١٠٧٩م)

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنّاء، أبو عليّ المقريّ الفقيه النحويّ الحافظ اللغويّ. صنّف في كل فنّ. بلغت تصانيفه مئة وخمسين كتاباً. وقيل: بلغت كتبه خمسمئة كتاب. طعن بعضهم في علمه ونسبه فقال: أخذ كتب سميّه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، فكان

ابن البنّاء يكشط من الطبقة «بوريّ» ويمدّ السِّين فيصير البنّاء. ودافع آخرون عن هذا الفقيه فقالوا: هذا القول بعيد عن الصِّحَّة. وقيل: ولم يَحْكِ عن علمه بذلك (قاله أبو الفرج) فلا يثبت هذا. وقال آخر: الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتديّن ولا يَحْسُنُ أن يُظَنَّ بالمتديّن الكذب. وقال آخر: إنه قد اشتهرت رواية أبي عليّ بن البنّاء فأين هذا الرجل الذي يقال له: الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري؟ ومَنْ ذكره؟ ومَنْ يعرفه؟ ومعلوم أنّ مَنْ اشتهر سماعه لا يخفى. كان الحسن بن أحمد حلو العبارة، متصدِّراً للإفادة في كلّ علم عاناه. من تصانيفه: «شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي» في النّحو، و«شرح الخرقي» في فقه ابن حنبل، و«طبقات الفقهاء»، و«أدب العالم والمتعلّم»، و«تجريد المذاهب»، و«العبّاد بمكّة».

(شذرات الذهب ٣/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٦٥ ـ ٢٧٠؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٣٨١ ـ ٣٨٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣١١ ـ ٣١٢؛ والأعلام ٢/ ١٨٠).

الحسن بن أحمد (الحافظ أبو العلاء العطّار)

(٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م ـ ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)

الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو العلاء الحافظ العطّار الهَمَذَانِيّ. كان إماماً في النّحو واللّغة، وعلوم القرآن والحديث، والأدب والزّهد، وحسن الطريقة، والتَّمسُّك بالسُّنن. قرأ القرآن بالرِّوايات ببغداد وبواسط وأصفهان وبخراسان. انقطع إلى إقراء القرآن والحديث إلى آخر عمره. كان بارعاً على حُفّاظ عصره في الأنساب والتواريخ والرجال. تردّد إلى بغداد مراراً، ثم عاد إلى همذان، وعمل داراً للكتب وخزانة، وأوقف جميع كتبه فيها. قال الحسن: حفظت كتاب الجُمَل للجرجاني في النّحو في يوم واحد، وحفظت يوماً ثلاثين ورقة من القراءة. وكان يقول: لو أنّ أحداً يأتيني بحديث واحد من أحاديث الرسول ﷺ لم يبلغني، لملأت فاه ذهباً. وحفظ كتاب الجمهرة لابن دُرَيْد، وكتاب المجمل لابن فارس، وكتاب النّسب للزبير بن بكّار. من مصنّفاته: «العشرة»، و«المفردات في القراءات»، و«الوقف والابتداء والتجويد»، و«المئات»، و«العدد»، و«معرفة القراء» في نحو عشرين مجلداً، وله «زاد المسافر» في نحو خمسين مجلداً. وجمع بعضهم كتاباً في أخباره وأحواله وكراماته، وما مدح به من الشعر، وما كان عليه. عظمت منزلته عند الخاصّ والعامّ، فما كان يمرّ على أحد إلا قام ودعا له، حتى الصّبيان واليهود. يتعذّر وجود مثله في عصور كثيرة.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٥ ـ ٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢).

الحسن بن أحمد الجلال اليمنيّ

(١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م ـ ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م)

الحسن بن أحمد بن محمد، المعروف بالجلال الحسني العلويّ. فقيه عارف بالتفسير

والعربيّة والمنطق. وُلد ونشأ في هجرة رُغافة (مدينة بين الحجاز وصعدة)، وتنقّل في بلاد اليمن، واستوطن الجراف، ومات فيها. من مصنّفاته: «شرح الكافية» في النحو، و«بديعيّة» وشرحها، و«ضوء النّهار المشرق على صفحات الأزهار». في مجلّدين على الأوّل منهما خطوط، ورد فيها تعريفه بـ «الجلالي» مكان «الجلال». وفي كتاب «نيل الحسنيين» ما يستفاد أن «بيت الجلال» من بيوت العلم الكبيرة باليمن. منه الحسن بن أحمد المذكور، وآخرون، ونسبتهم جميعاً إلى «الجلال» المتوفى سنة ٧٨٤هـ.

(الأعلام ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣).

أبو الحَسَن الأخفش

= علي بن إسماعيل بن رجاء (.../... ـ.../...).

أبو الأحسن الأخفش النحويّ

= علي بن محمد (بعد ٤٥٢هـ/ بعد ١٠٦٠م).

الحسن بن إسحاق

(قبل ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م ـ نحو ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)

الحسن بن إسحاق بن أبي عبّاد (وقال ياقوت: ابن أبي عبادة)، إمام النّحاة في قطر اليمن. وإليه كانت الرّحلة في علم النّحو. عمّه إبراهيم بن أبي عبّاد النحويّ. كان من أشراف أهل اليمن. صنّف الحسن مختصراً في النحو يدلّ على فضله ومعرفته، وفيه بَرَكة ظاهرة، يقال كان سببها أنّه ألّفه تجاه الكعبة، وكان كُلّما فرّغ باباً طاف سبعاً، ودعا لقارئه.

(معجم الأدباء ٨/ ٥٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٢٥؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٠).

الحسن بن أسد أبو نصر الفارقيّ

(.../... ـ ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

الحسن بن أسد بن الحسن، أبو نصر الفارقيّ. كان نحويًّا رأساً، وإماماً في اللّغة يُقتدى به، شاعراً رقيقاً كثير التجنيس، معْدِنَ الأدب ومنبعَ كلام العرب، فاضل مكانه وعلّامة زمانه. كان مستولياً على آمد في ديوانها، متولّياً لجباية أموالها، في زمان نظام الملك الحسن بن إسحاق الطّوسيّ الوزير، والسّلطان ملكشاه، فقُبض عليه وصودر، وتوسَّط الطبيب الكامل في خلاصه، والتَّنْبيه على مكانته من الفضل، فأطلق سراحه، وانتقل إلى ميّافارقين، وإذ جرت فيها حركة، طُلب لأجلها مَنْ يتولّى من قِبَل السّلطان، فاجتمع رأيهم على رجل ليتولّى الإصلاح بين المتخاصمين، فأقام مدة ثم اعتزل ولزم بيته. فتهيّأ لها الحسن بن أسد، فجرت أحوال عُزل من أجلها، فهرب خوفاً من السلطان إلى حلب، ثم حمله حبُّ الرياسة والوطن فرجع، ولما وصل إلى حرّان قبض عليه نائب السُّلطان وشنقه. من مصنّفاته: «شرح اللُّمع الكبير»، و«الإفصاح في شرح أبيات مشكلة»، و«الألغاز»، وله شعر سائر.

(إنباه الرواة ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٣؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٥٤ ـ ٧٥؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٤٠١ ـ ٤٠٥؛ وفوات الوفيات ١/ ٣٢١ ـ

٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٠؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٠).

أبو الحسن الأَسْفَرايِيني

= علي بن نصر بن محمد (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

الحسن بن إسماعيل

(.../... ـ .../...)

الحسن بن إسماعيل. من النحاة المصريين. نحويّ مشهور متصدّر للإفادة في هذا العلم.

(إنباه الرواة ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠).

أبو الحسن الإشبيليّ

= نجبة بن يحيى بن خلف (٥٩١هـ/ ١١٩٥م).

أبو الحسن الآمدي

= علي بن الحسين (.../... ـ .../...)

أبو الحسن الأندلسيّ النحويّ

= علي بن موسى بن محمد (٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م).

= محمد بن محمد بن محمد (.../... ـ ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م).

أبو الحسن الأنصاري

= يحيى بن عبد الله (٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م).

أبو الحسن الأنطاكي النحويّ

= علي بن محمد بن إسماعيل (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م).

أبو الحسن الأهوازي

= علي بن محمد (.../... ـ .../...).

أبو الحسن الأوسيّ

= علي بن محمد بن خلف (٥٢٦هـ/ ١١٣٢م).

حسن باشا ابن الأسود

(.../... ـ ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م)

حسن باشا (ابن عَلاء الدِّين) علي الأسود الرّومي. سكن بُرُوسة، وتوفي بها. كان عالماً بالنحو والصَّرف فقيهاً. من كتبه: «المفراح شرح مراح الأرواح» في الصّرف، و«الافتتاح في شرح المصباح» للمطرّزي في النّحو.

(الأعلام ٢/ ٢٠٤).

أبو الحسن البرجيّ

= علي بن عبد الله بن موسى (٥٣٥هـ/ ١١٤٠م).

أبو الحسن البرقي

= علي بن علي (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م).

الحسن بن بشر الآمديّ

(.../... ـ نحو ٣٧١هـ/ ٩٨١م)

الحسن بن بشر بن يحيى، أبو القاسم الآمديّ. وُلد بالبصرة. وقدم إلى بغداد، وعمل كاتباً لأبي جعفر هارون بن محمد الضَّبيّ، خليفة أحمد بن هلال صاحب عمان وغيره. ثم ولي قضاء البصرة، ثم لزم بيته إلى أن مات سنة ٣٧٠هـ، وقيل: قبل السبعين،

وقيل: ٣٧١هـ. كان عالماً بالنّحو، كاتباً مشهوراً. قدم إلى بغداد وقد أخذ عن الأخفش والزّجاج والحامض وابن السَّرَّاج وابن دُرَيْد ونفطويْه وغيرهم النّحو واللُّغة. روى الأخبار آخر عمره بالبصرة. كان حسن الفهم جيّد الرواية والدّراية. من مؤلّفاته: «المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء»، و«نثر المنظوم»، و«الموازنة بين أبي تمام والبحتري»، و«كتاب في أن الشاعريْن لا تتفق خواطرهما»، وكتاب «ما في عِيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ»، و«كتاب فرق ما بين الخاصّ والمشترك من معاني الشعر»، و«كتاب فعلت وأفعلت» لم يصنّف مثله، وكتاب «الحروف من الأصول في الأضداد»، وكتاب «في الرّدّ على ابن عمّار فيما خطَّأ به أبا تمّام»، و«نثر المنظوم»، و«شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه»، و«تفضيل شعر امرئ القيس عل شعر الجاهليين»، و«ديوان شعره». سمع كتاب القوافي لأبي العباس المبرِّد على نفطويه سنة ٣١٣هـ.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٤؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٧٥ ـ ٩٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٠ ـ ٥٠١؛ والأعلام ٢/ ١٨٥).

الحسن البطليوسي

= الحسن بن محمد بن الحسين (.../ ... ـ بعد ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م).

أبو الحسن البغوي الجوهري

= علي بن عبد العزيز بن المرزبان (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م).

حسن بن أبي بكر الشيخ بدر الدّين القدسيّ

(.../ ... ـ ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م)

حسن بن أبي بكر بن أحمد، الشيخ بدر الدّين القدسيّ الحنفي. كان فاضلاً في العربيّة. ولي مشيخة الشيخونيّة بعد العينيّ. صنّف شرحاً على شذور الذهب لابن هشام.

(بغية الوعاة ١/ ٥٠١).

أبو الحسن بن بلبل النحويّ

= علي بن الحسين بن بلبل (.../ ... ـ .../ ...).

الحسن البلويّ

= الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م).

الحسن بن بندار

(.../ ... ـ .../ ...)

الحسن بن بندار، أبو محمد التَّفْليسِيّ. درس العربيّة والأدب خمسين سنة كما ذكر عن نفسه في كتابه «المناقب والمثالب» الذي صنّفه للأمير المظفَّر أبي الحسن علي بن جعفر. صنّف أيضاً رسالة كبيرة في «المفاخرة والمكاثرة» ما بين ابن الرّومي وأبي الطيِّب المتنبيّ. ورسالة أخرى سمّاها «المسابقة والمسارقة» بيّن فيها ما أخذه المتنبّي من الشعراء. كان خبيراً بنقد الشعر ومعانيه، شيعيًّا مغالياً في ولايته. له: قصائد مطوّلة في ذكر التَّشيُّع والأئمّة، عليها تكلُّف كشعر النحاة.

(إنباه الرواة ١/ ٣٢٥).

أبو الحسن البوراني

(.../... ـ .../...)

أبو الحسن البوراني النّحويّ. عُدَّ من نحاة المعتزلة، وُصف بالتَّدقيق في مسائل «الكتاب» لسيبويه، وكان من طبقة أبي علي الفارسيّ.

(معجم الأدباء ٨/ ٩٣ و٩/ ١٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٧).

الحسن التاهرتي

= الحسن بن علي بن طريف (٥٠١هـ/ ١١٠٨م).

الحسن بن تميم

(.../... ـ .../...)

الحسن بن تميم الصَّفَّار الأصبهاني، أبو علي. كان عالماً بالنّحو، حدّث عن البصريين: منهم عبد الواحد بن غياث، وأبو مروان العثمانيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٠١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٢٦).

أبو الحسن التميميّ

= جابر بن محمد (.../... ـ .../...).

الحسن التميميّ التاهرتي

= الحسن بن محمد التميميّ (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

أبو الحسن التنوخيّ النحويّ

= علي بن محمد بن أحمد (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م).

أبو الحسن الجياني

= محمد بن أحمد بن محمد (.../... ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م).

الحسن بن جعفر، أبو علي الإسكندرانيّ

(.../... ـ بعد ٥١٧هـ/ ١١٢٣م)

الحسن بن جعفر بن حسن، أبو عليّ الإسكندرانيّ. كان عالماً بالنّحو. قرأه على أبي الحسن مكيّ بن محمد، وعلى عمر بن يعيش بالإسكندريّة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٠١).

الحسن بن أبي الحسن، ملك النُّحاة

(٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م ـ ٥٦٨هـ/ ١١٧٣م)

الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله، أبو نزار، المعروف بملك النحاة. برع في النحو حتى صار أنحى أهل زمانه. كان فهماً فصيحاً ذكيًّا، إلّا أنّه كان ذا تيهٍ وعجب بنفسه، فسمّى نفسه ملك النّحاة، وكان يسخط على مَنْ يخاطبه بغير ذلك. ورد إربل وتوجّه إلى بغداد، وسمع بها الحديث، وقرأ مذهب الإمام الشّافعيّ. قرأ النحو على الفصيحيّ. ثم سافر إلى خراسان وكِرْمان وغَزْنَة، ثم رحل إلى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها. له مصنّفات كثيرة في النَّحو والفقه. وله ديوان شعر، مدح النبي ﷺ بقصائد. من مصنّفاته: «العُمُر» ـ في بغية الوعاة: «العُمْرة» ـ في النّحو، و«المنتخَب» في النّحو أيضاً، و«المُقتصَد» في التَّصريف، و«أسلوب الحقّ في تعليل القراءات العشر»، و«شيء من الشواذ»، و«التّذكرة

السَّفريّة» في أربعمئة كرَّاس، و«الحاكم في مذهب الشافعي»، و«مختصر في أصول الدِّين»، و«المقامات»، حذا فيها حذو الحريري.

(وفيات الأعيان ٢/ ٩٢ ـ ٩٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤٥؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٥٦ ـ ٥٩؛ ومعجم الأدباء ٨/ ١٢٢ ـ ١٣٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٤).

الحسن بن الحسين، أبو سعيد السّكَّريّ

(٢١٢هـ/ ٨٢٨م ـ ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)

الحسن بن الحسيْن بن عُبيد الله، أبو سعيد، المعروف بالسُّكَّري. كان عالماً لغويًّا راوية، ثقة صادقاً يُقرئ القرآن. انتشر عنه من الكتب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة. من مصنّفاته: «النقائض»، و«النّبات»، و«الوحوش»، و«المناهل والقُرى»، و«الأبيات السائرة»، و«السِّيرة». جمع أشعار بعض الشعراء، منهم: امرؤ القيس، والنّابغة الجَعْديّ، وزهير، والحطيئة، ولبيد، وتميم بن مُقبل، وشعر أبي نواس وتكلّم على معانيه وغريبه في نحو ألف ورقة، ولم يَتمّه وإنمّا عمل مقدار ثلثيْه، وشعر الكُمَيْت، وشعر ذي الرُّمَّة، وشعر الفرزدق وغيرهم، ولم يعمل شعر جرير. توفي سنة ٢٧٥هـ، وقيل: سنة ٢٩٠هـ.

(معجم الأدباء ٨/ ٩٤ ـ ٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٢؛ وطبقات النّحويين واللغويين ص١٨٣).

أبو الحسن الحصري

= علي بن عبد الغني (.../ ....ـ..../ ...).

أبو الحسن الحلبي

= ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب (نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

أبو الحسن الحلّيّ

= علي بن محمد بن محمد بن علي (نحو ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).

أبو الحسن الخباز

= عيسى بن عمر بن عيسى (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م).

أبو الحسن الخوارزمي

= علي بن محمد بن علي (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

أبو الحسن الخيشي

= محمد بن عيسى (٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م ـ ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

أبو الحسن الخيطال

= علي بن محمد بن السيد (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

الحسن بن داود

(.../ ... ـ ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)

الحسن بن داود بن الحسن، أبو علي القرشيّ الكوفيّ. كان عالماً حاذقاً بالنحو، جوّاداً بالقرآن، موصوفاً، بحسن القراءة. كان يصلّي بالناس التّراويح بالجامع بالكوفة،

وصلّى فيه ثلاثاً وأربعين سنة. انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة. من مصنّفاته: كتاب «قراءة الأعشى»، وكتاب «اللّغة في مخارج الحروف»، و«أصول النّحو». توفي سنة ٣٥٢هـ، وقيل: في حدود سنة ٣٥٠هـ.

(معجم الأدباء ٨/ ١٠٩ ـ ١١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٣).

أبو الحسن الدّبّاج

= علي بن جابر بن علي (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

أبو الحسن الدقيقي

= محمد بن علي (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م ـ . . . / . . .).

أبو الحسن الدلفيّ

= محمد بن عبد الله بن حمدان (. . . / . . . ـ ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

أبو الحسن الدَّبيقي

= علي بن نصر بن سليمان (بعد ٣٨٤هـ/ بعد ٩٩٤م).

أبو الحسن الديناري

= علي بن محمد بن محمد (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

الحسن بن رشيق القَيْرَوانيّ

(٣٩٠هـ/ ٩٩٩م ـ ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)

الحسن بن رشيق القيْرواني، مولى الأزد. كان نحويًّا لغويًّا شاعراً أديباً، حاذقاً عروضيًّا، كثير التَّصنيف، حسن التَّأليف. تأدَّب على أبي عبد الله بن جعفر القزّاز القيرواني النحويّ اللّغويّ. كان بينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ومحاقدات، وله في الرد عليه تصانيف، منها: «ساجور الكلب». كان أبوه رشيق روميًّا. يقول الحسن: نضَّر الله وجه هذا الشيخ فيَّ، وأتمَّ به النِّعمة عليَّ، فما أبغي به أباً، ولا أرضى بمذهبه مذهباً. من تصانيفه: «العمدة في صناعة الشعر»، و«الأنموذج في شعراء القيروان»، و«الشّذوذ في اللّغة» ذكر فيه كل كلمة جاءت شاذّة في بابها. وفي الرّد على ابن شرف الأديب صنّف عدّة رسائل، منها: «نجح المطَّلب»، و«قطع الأنفاس»، و«نقض الرّسالة الشَّعوذية والقصيدة الدَّعية»، و«الرّسالة المَنْقوضة»، و«رسالة رفع الإشكال ودفع المُحال». ومن رسائله أيضاً «رسالة قُراضة الذّهب» وهو كتاب لطيف الجرم كبير الفائدة. كانت صنعة أبيه الصياغة، فعلّمه أبوه صنعته. قرأ الأدب بالمحمّدية، وقال الشعر، وتاقت نفسه إلى التّزيُّد منه، وملاقاة أهل الأدب. فرحل إلى القيروان واشتهر بها، ومدح صاحبها ولم يزلْ بها إلى أن هجم العرب عليها، وقتلوا أهلها وخرَّبوها، فانتقل إلى صقلية، وأقام بمازر حتى مات سنة ٤٦٣هـ، وقيل ٤٥٦هـ، وقيل في حدود سنة ٤٥٠هـ، وقيل سنة ٣٥٦هـ. وكان قد وُلد بالمَسِيلَة، وقيل: بالمحمّديّة (وهي مدينة اختطَّها المهدي الملقّب بالقائم وتسمّى أيضاً بالمهديّة) سنة ٣٩٠هـ، وقيل سنة ٣٠٩هـ.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ١١ ـ ١٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٩؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٥ ـ ٨٩؛ ومعجم الأدباء ٨/ ١١٠ ـ ١٢١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٤؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩).

أبو الحسن الرقام

= محمد بن محمد بن عمران (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو الحسن الرماني

= علي بن عيسى بن علي (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).

أبو الحسن الرماني التونسي

= علي بن عبد بن محمد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو الحسن الرميلي

= علي بن الحسن بن علي (٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م).

أبو الحسن الزعفراني

= محمد بن يحيى (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو الحسن الزيتوني

= علي بن عبد الله (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م).

أبو الحسن بن أبي زيد النحوي

= علي بن محمد بن علي (٥١٦هـ/ ١١٢٣م).

أبو الحسن السخاوي

= علي بن إسماعيل بن إبراهيم (٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م).

أبو الحسن بن السكني

= صالح بن خلف بن عامر (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م).

أبو الحسن السلمي

= علي بن طاهر بن جعفر (٥٠٠هـ/ ١١٠٦م).

أبو الحسن السمساني النحوي اللغوي

= علي بن عبيد الله بن عبد الغفار (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م).

أبو الحسن السنجاني

= علي بن القاسم (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو الحسن الشريشي

= علي بن إبراهيم بن علي (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

أبو الحسن الشهراباني

علي بن محمد بن محمد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو الحسن الصائغ

= علي بن عيسى (٣١٢هـ/ ٩٢٤م).

أبو الحسن الصقلّي

علي بن حبيب (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو علي الطَّبَهْلِيّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

حسن الطّبهليّ، أبو علي. أخذ النحو عن ابن عصفور، وأقرأ النَّحو بباجة للكثيرين.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٧).

أبو الحسن الطليطلي

= عبد الله بن محمد بن نصر (نحو

٤٠٠هـ/ نحو ١٠٠٩م).

أبو الحسن الطوسي

= علي بن عبد الله بن سنان (.../... ـ .../...).

الحسن بن طَيْفُور

(.../... ـ ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م).

الحسن بن طيفور بن محمد، أبو علي. نحويّ محدِّث فقيه مقرئ من أهل سوس تعلّم في «تَمكديشت». كان يميل إلى النّحو وأستاذه يحرّضه على الفقه؛ وجاء شهر رمضان فتصدّى لقراءة البخاري وانقطع لإقرائه. ثم انتقل إلى «طاطة»، فأقرأ في زاوية الهناء، ثم انتقل إلى «تزنيت» واستقرّ بها، وبقي فيها إلى أن مات، وللشيخ محمد أكنسوس «الحلل الزّنجفورية عن الأسئلة الطّيْفُوريّة» وهو كتاب يجيب فيه عن أسئلة الحسن بن طيفور. وعلى يد الحسن انتشرت الطريقة التجانيّة في سوس الأقصى. وله مجموعة في «فتاويه الخاصة» مجلد كبير يدلّ على تضلّعه في الفقه.

(الأعلام ٢/ ١٩٤).

أبو الحسن العامري الغرناطي

= علي بن محمد بن علي (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م).

أبو الحسن بن عبد الباقي

= علي بن أحمد بن بكري (٥٧٥هـ/ ١١٨٠م).

= علي بن عمر بن عبد الباقي (٥٧٥هـ/ ١١٨٠م).

الحسن بن عبد الله (لُكْذَة)

(.../... ـ .../...)

الحسن بن عبد الله، أبو علي الأصبهاني المعروف بلُكذة وبلُغدة. قدم بغداد وكان إماماً في النّحو واللّغة، جيّد المعرفة بالأدب، حسن القيام بالقياس، موفّقاً في كلامه. وكان في طبقة أبي حنيفة الدّينَوَري، مشايخهما سواء، وكان بينهما مناقضات. حفظ في صغره كتب أبي زيد الأنصاري، وكتب أبي عُبَيْدة معمر بن المُثنّى، وكتب الأصمعي. ثم تَتَبَّع ما فيها فامتحن بها الأعراب الوافدين على أصفهان، وكانوا يفدون على محمد بن يحيى بن أبان ويضربون خيامهم بفناء داره، وكان لُكْذَة يُلقي عليهم مسائل شكوكه من كتب اللّغة ويثبت تلك الأوصاف عن ألفاظهم في كتابه الذي سمّاه «النّوادر»، وله من الكتب غير «النوادر»: «الصِّفات»، و«خَلْق الإنسان»، و«خَلْق الفرس»، و«الرّدّ على الشعراء» نَقَضَهُ عليه أبو حنيفة الدينَوَري، وكتاب «النّطق»، و«الرَّدّ على أبي عُبَيد في غريب الحديث»، وكتاب «علل النّحو»، وكتاب «مختصر في النحو»، و«الهشاشة والبشاشة»، و«شرح معاني الباهليّ»، و«نقض علل النحو»، و«الرَّدّ على ابن قُتَيْبَة في غريب الحديث»، و«التَّسْمِيَة». ولم يكن له في آخر أيّامه نظير في العراق إذ أخذ عن الباهليّ صاحب الأصمعي، وعن الكِرمانيّ صاحب الأخفش، وكان يحضر مجلس الزّجّاج ويكتب عنه، ثم خالفه وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يمليه.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٨٦ ـ ٨٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٤٣؛

والفهرست ص١٢٠؛ ومعجم الأدباء ٨/ ١٣٩ ـ ١٤٥).

الحسن بن عبد الله، أبو سعيد السِّيرافيّ

(قبل ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م ـ ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)

الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان، أبو سعيد السّيرافي. وُلد بسيراف. وفيها ابتدأ طلب العلم، وخرج إلى عُمان وتفقّه بها، وأقام بالمعسكر مدّةً ثم ببغداد. كان عالماً بالنّحو واللغة والفقه وعلوم القرآن والفرائض. أخذ النّحو عن ابن السرَّاج. وليَ قضاء بغداد. أفتى في جامع الرُّصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة. وكان إلى جانب علومه عالماً بالعَروض والقوافي والشعر والحديث والكلام والحساب والهندسة. وكان زاهداً عابداً خاشعاً، كتب إليه ملوك عدَّة كتباً مصدَّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه والعربيّة واللّغة. طُلِبَ أن يقرِّر في ديوان الإنشاء فامتنع وقال: هذا أمر يحتاج إلى درْبة وأنا عارٍ منها وإلى سياسة وأنا غريب عنها. له من التصانيف: «شرح كتاب سيبويْه»، و«شرح الدُّرَيْدِيّة»، و«ألفات القطع والوصل»، و«الإقناع في النّحو» لم يتمه فأتمّه ولده يوسف، و«شواهد سيبويه»، و«المدخل إلى كتاب سيبويه»، و«الوقف والابتداء»، و«صنعة الشعر والبلاغة»، و«أخبار النحاة البصريين»، و«طبقات النحاة».

(شذرات الذهب ٣/ ٦٥ ـ ٦٦؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٣؛ والفهرست ص٩٣؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٤ ـ ٧٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ـ ٧٩؛ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٥ ـ ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٩؛ وتاريخ آداب اللغة العربيّة ٢/ ٦١٤).

الحسن بن عبد الله، أبو أحمد العسكري

(٢٩٣هـ/ ٩٠٥م ـ ٣٨٢هـ/ ٩٩٣م)

الحسن بن عبد الله بن سعد، أبو أحمد اللّغويّ، العلّامة. كان من أئمّة اللّغة والأدب، وصاحب أخبار ونوادر. أخذ النحو واللّغة عن أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن سعيد النّحوي بعسكر مكرم. وكان يُملي بالعَسْكر وتُسْتَر ما يختاره من عالي روايته عن أشياخه المتقدِّمين الذين سمع عليهم في بغداد والبصرة وأصبهان وغيرها. بالغ في الكتابة وعلتْ سِنُّه واشتهر في الآفاق بالدّين والدِّراية والتَّحديث والإتقان، وانتهت إليه رياسة التَّحديث والإملاء للآداب والتَّدريس بقطر خوزستان، ورحل إليه الأجلّاء في البلاد للأخذ عنه والقراءة عليه. من تصانيفه: «التَّصحيف»، و«راحة الأرواح»، و«الحِكَم والأمثال»، و«تصحيح الوجوه والنَّظائر»، و«الزّواجر والمواعظ»، و«صناعة الشعر»، و«المُختلف والمؤتلف»، و«ما لحن فيه الخواصّ من العلماء» وهو كتاب معتبر، و«علم النَّظم» وهو غاية في الجودة، وغير ذلك.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٦ ـ ٧٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٧؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٣ ـ ٨٥؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٢٣٣ ـ ٢٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٦؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣؛ وخزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ١/ ٩٩؛ وتاريخ آداب اللّغة العربية ٢/ ٦١٦؛ والأعلام ٢/ ١٩٦).

الحسن بن علي عبد الله، أبو هلال العسكري

(... / ... ـ بعد ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م)

الحسن بن عبد الله بن سهل، أبو هلال العسكري. كان عالماً باللّغة والأدب. له شعر. من مؤلفاته: «التّلخيص» في اللّغة، و«معجم»، لا يزال مخطوطاً، في اللغة. و«جمهرة الأمثال»، و«الحثّ على طلب العلم»، و«كتاب الصناعتين: النظم والنّثر»، و«العمدة»، و«ما تلحن فيه الخاصة»، و«الفروق» في اللغة.

(الأعلام ٢/ ١٩٦؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٢٥٨ ـ ٢٦٩؛ وخزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ١/ ١١٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧).

الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الغرناطيّ

(٤٩٦هـ/ ١١٠٢ ـ ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن، أبو علي اللّخميّ الغرناطي. كان إماماً في النّحو والأدب والخطّ، ومن ذوي البيوت المعروفة بالعلم والدّين. ولي القضاء ببلده.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٠).

الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الكنانيّ

(... / ... ـ ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)

الحسن بن عبد الرحمن بن محمد، أبو عليّ الكنانيّ المرسيّ. يُعرَف بالرَّقّاء. كان أستاذاً نحويًا مقرئاً، أديباً شاعراً مطبوعاً، أخذ عنه النّاس. مات بمرسية سنة ٦٣٥هـ، وقيل: سنة ٦٣٣هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٠).

الحسن بن عبد الرحمن، ابن عذرة الأنصاري

(٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م ـ بعد ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)

الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة الأنصاريّ الأوسيّ الخضراويّ، أبو الحكم. كان إماماً بارعاً في النّحو، نبيلاً حاذقاً، ثابت الذّهن، وقّاد الفكر. من مصنّفاته: «الإغراب في أسرار الحركات في الإعراب»، و«المفيد في أوزان الرَّجز والقصيد».

(بغية الوعاة ١/ ٥١٠).

الحسن بن عبد الرحيم، أبو عليّ النّصيبينيّ

(... / ... ـ ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

الحسن بن عبد الرَّحيم بن عليّ، أبو عليّ، كمال الدّين النَّصيبينيّ (نسبة إلى نصيبين: مدينة ما بين النّهريْن اشتهرت قديماً بمدرستها السُّريانيّة). كان نحويًا، فقيهاً، أديباً، خطيباً، يُعَرف بخطيب نصيبين.

(بغية الوعاة ١/ ٥١١).

الحسن بن عبد المجيد، أبو أحمد المراغيّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن عبد المجيد بن الحسن، أبو

أحمد المراغيّ. كان عالماً بالنَّحو، وله معرفة بالشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥١١).

أبو الحسن العذري

= الخضر بن رضوان بن أحمد (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م).

أبو الحسن العصّار

= علي بن عبد الرحيم بن الحسن (٥٧٦هـ/ ١١٨١م).

أبو الحسن العقيلي

= علي بن عبد الله (٥٤٦هـ/ ١١٥١م).

الحسن بن علي، أبو علي الزنجانيّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن علي بن بندار، أبو علي الزنجاني. كان نحويًّا فقيهاً مقرئاً. حدّث ببغداد عن أبي بكر بن المقرئ الأصبهاني، وروى عنه أبو نصر الشيرازي في فوائده.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٢).

الحسن بن علي الحرمازيّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن عليّ بن الحرمازي (في بغية الوعاة: الحسن بن علي الجرمازي)، أبو عليّ. كان مولى لبني هاشم ثم مولى آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عبّاس. نزل بالبصرة في بني حرماز (لقب الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ بالبادية) فنُسب إليهم. كان عالماً بالنّحو أخذه عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، والأصمعيّ مع أصحابه - أصحاب الحسن بن علي - التّوّزيّ والحرمازيّ والحَرْميّ والزّيّاديّ والمازنيّ والرّياشيّ. من مؤلفاته: كتاب «خَلْق الإنسان».

(معجم الأدباء ٩/ ٢٤ - ٢٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٥؛ والفهرست ص٧٢).

الحسن بن علي، الشاكر البَصْري

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن عليّ بن غسّان، أبو عمر، ويُعرَف بالشاكر البصْريّ. من أهل البصرة. له اليد الطّولى في جميع العلوم: النّحو، والأدب، واللغة، والفقه، والحديث، والقراءات، وعلوم القرآن. كان حسن الهيئة، نظيف الثّوب، مليح الخطّ، طريف الشّكل، حَسَن الخُلُق، أبيّ النّفس، متين الدّين، كثير الوَرَع. وكان شافعيًّا. له عدّة تصانيف في فنون عدّة، وله شعر وخطب وأدعية. وكان إمام جامع البصْرة. بذل جهده في تعليم ولد له اسمه عبد الرحمن، فأبى الله تعالى إلا أن ينشأ على أقبح صفة، فاشتغل مع الكنّاسين ومَنْ أشبههم. وكان يقول لابنه عبد الرحمن: «أمّا بعد، فإنّ العلم أفضلُ ما التُمِسَ وأنفع ما اقتُبِسَ، وبه يُحاز الجمال والأجر، وهو الغاية في الشرف والفخر».

(الوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٠؛ وإنباه الرّواة ١/ ٣٥١).

الحسن بن علي، أبو علي المرزباني

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن علي، أبو علي المرزباني. كان عالماً بالنّحو، محدّثاً، حدّث عن أبي العبّاس

اليزيديّ، وحدّث عنه أبو عبد الله المرزباني.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٤).

الحسن بن علي، ابن عُلَيِّل

(... / ... ـ ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)

الحسن بن علي بن الحسين. لغويّ أديب عالم بأخبار العرب، اسم أبيه «علي»، وغلب عليه اسم «عُلَيِّل» فعُرِف به. من كتبه: «النّوادر» في اللّغة والأدب، وله شعر حسن. مات بسامرّاء.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣؛ والأعلام ٢/ ٢٠٠).

الحسن بن علي، أبو علي النّحويّ

(... / ... ـ ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م)

الحسن بن عليّ، أبو علي المؤدّب النحويّ المكفوف. كان إماماً عالماً باللّغة والنحو، زاهداً ورعاً، ذا كرامات.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٦).

الحسن بن علي المدائني النحويّ

(... / ... ـ ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)

الحسن بن علي المدائني، أبو محمد (في بغية الوعاة: المديني؛ وفي إنباه الرواة له ترجمتان بلقب المدائني مرة والميداسي أخرى، وذكره في ترجمة عبد العزيز بن عبد الرحمن (٢/ ١٨٤) بلقب المنداسي بالنون). كان عالماً بالنحو، إماماً فاضلاً. تخرَّج به خلق كثير. توفي لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمئة.

(معجم الأدباء ٩/ ٢٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٦).

الحسن بن علي، أبو عليّ الصّقليّ

(... / ... ـ ٣٩١هـ/ ١٠٠١م)

الحسن بن علي، أبو علي الصّقليّ. كان عالماً بالنحو. مات بمكّة بعد أن حَجّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٥).

الحسن بن علي، ابن المصحّح النّحويّ

(... / ... ـ ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)

الحسن بن علي بن عمرو (وقيل: ابن عمر، وقيل: ابن عمار) المعروف بابن المصحِّح. أبو محمد التَّيْمي. كان عالماً بالنّحو، ثقة، روى عنه عبد العزيز الكناني، ونجاء بن أحمد.

(معجم الأدباء ٩/ ٢٨؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٢).

الحسن بن علي الطّائيّ

(٤١٢هـ/ ١٠٢١م ـ ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م)

الحسن بن علي بن محمد، أبو بكر. ويُعرَف بالفقيه الشاعر لغلبة الشعر عليه. كان نحويًّا متحقّقاً بالنّحو. مشاركاً في علوم. له كتاب في النّحو سماه «المُقْنِع» في شرح كتاب ابن جني.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٥؛ والأعلام ٢/ ٢٠٢).

الحسن بن علي التّاهرتيّ

(... / ... ـ ٥٠١هـ/ ١١٠٨م)

الحسن بن علي بن طريف التّاهرتيّ. كان عالماً بالنّحو، مشهوراً بالصّلاح. سمع من

الفقهاء: حجاج بن المأمون، وابن سَعْدون، ومروان بن عبد الملك، والقاضي ابن سهل، وأخذ عن أبي تمّام القُطَيْبيّ وغيره بالأندلس. درّس طيلة عمره النّحو، وأخذ عنه ـ كما يقول السيوطي ـ جماعة من أصحابنا وجماعة من شيوخنا.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٣).

الحسن بن علي، أبو علي المروزيّ

(٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م ـ ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

الحسن بن عليّ بن محمّد، أبو علي المروزيّ البخاري الأصل. كان عالماً باللّغة والأدب والطّبّ وعلوم الأوائل المهجورة، شيخاً كبيراً محترماً، يأخذ بأطراف العلوم، وله في كل نوع تصنيف مأثور، وله دكّان يقعد فيه للتَّطبيب، يؤذي النّاس ويشتمهم إذا سُئل عن شيء من المداواة. اشتغل بالفقه في أوّل الأمر، ثم أعرض عنه. سمع الحديث على كبر واشتغل به إظهاراً للرّغبة في العلوم الشَّرعية. من مؤلَّفاته: «العروض مشَجَّر»، و«نسب أبي طالب» وغير ذلك. قبض عليه الغُزّ لما تغلّبوا على مرو، فيمن قبضوا، فجعل يشتمهم وهم يَحْثون التراب في فمه حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٣؛ الوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٠ ـ ١٤١).

الحسن بن علي السَّلولي

(٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م ـ ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م)

الحسن بن عليّ بن هشام السّلوليّ، أبو علي الغَرْناطي، كان عالماً بالنحو والأدب، عارفاً بالقراءات، فقيهاً؛ قرأ على ابن كَوْثر، وتفقّه بأبي جعفر بن قيلال، وروى عن عطيّة، وخطب بجامع غَرْناطة، وكان مشاوراً بها، ذا فضل ودين.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٥).

الحسن بن علي أبو محمّد الفَرَضِيّ

(... / ... ـ ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م)

الحسن بن علي بن بركة، أبو محمد الفَرَضِيّ. من أهل الكَرْخ. كان نحويًّا لغويًّا فاضلاً قارئاً فَرَضِيًّا. قرأ القرآن على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم العَلَويّ، والأدب على ابن الشّجريّ، ولازمه حتى برع في الأدب، وصار من النّحاة المشهورين. تصدَّر للإملاء وللإقراء مدة طويلة. كانت له يدٌ حسنة في الفرائض وقسمة التَّركات، وكان صدوقاً ديّناً، حسن الطريق. تخرَّج على يديه خَلْق كثير في علم النّحو والفرائض.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١١؛ ومعجم الأدباء ٩/ ٤٠ ـ ٤٣).

الحسن بن علي الإسكافي

(... / ... ـ ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م)

الحسن بن علي بن أبي سالم المعمّر بن عبد الملك بن ناهوج، الإسكافيّ الأصل، البغداديّ المولد والدّار، أبو البَذْر. من أهل باب الأزَج. كان فيه فضل وأدب بارع، وعربيّة وتصرُّف في فنونها. تنقّل في البلدان إلى أن رُتِّب مُشرفاً بالدِّيوان وبقي فيه حتى عُزل. صحب أبا محمد بن الخشاب النّحوي، فقرأ عليه، وبحث معه، وعلّق عنه تعاليق تدلّ على يدٍ باسطة في النّحو، وله كتب واختيارات ونظم ونثر تدلّ على قريحة سالمة، ونفس عالمة، تقلّل النَّظير، وتُؤذن بالعلم الغزير.

(معجم الأدباء ٩/ ٧٠ ـ ١١٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٤).

الحسن بن علي، أبو علي الغرناطيّ
(٥٧٥هـ/ ١١٧٩م ـ ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)

الحسن بن علي بن الحسن، أبو علي الغرناطي. يرجع نسبه إلى عليّ بن أبي طالب من ولده الحسن ـ رضي الله عنهما ـ. كان عالماً بالعربيّة والأدب مع مشاركة في فنون أخرى، أستاذاً متقدّماً على أهل بلده، وكان عارفاً بالقراءات ضابطاً محقّقاً، ذا حظّ من الأصول، أديباً شاعراً محسناً متواضعاً. ولي القضاء بطريانة مع العفاف والصّون. أقرأ بغرناطة إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٢).

الحسن بن علي الكفراويّ
(. . . / . . . ـ ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م)

الحسن بن علي، الشافعي الكفراويّ. كان عالماً بالنّحو فقيهاً. انتقل إلى القاهرة فدرّس فيها إلى أن توفي. من مصنّفاته: كتاب «إعراب الآجرومية»، و«الدّرّ المنظوم بحلّ المهمّات في الختوم».

(الأعلام ٢/ ٢٠٥).

أبو الحسن العنسيّ

= علي بن محمد بن سعيد (نحو ٥٨٠هـ/ نحو ١١٨٤م).

أبو الحسن الغرناطي

= سهل بن محمد بن سهل (٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م)

أبو الحسن الغرناطي الأنصاري

= علي بن محمد بن سليمان (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

حسن الغماد، أبو علي الغماد
(. . . / . . . ـ بعد ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

حسن الغماد، أبو علي. كان نحويًّا بارعاً. قرأ على ابن العطّار. وأقرأ العربيّة بتونس.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٧).

أبو الحسن الفارسيّ

= عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م).

= علي بن الحسن (بعد ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م)، وأيضاً علي بن محمد العطار.

الحسن بن أبي الفتح، أبو محمد الواسطي
(٥٥٦هـ/ ١١٦٠م ـ ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

الحسن بن أبي الفتح بن أبي النّجم، أبو محمد الواسطيّ. كان فاضلاً عالماً بالنّحو واللّغة والأخبار، صدوقاً حسن الطريقة، كاتباً مجيداً متديّناً، لطيف الأخلاق متواضعاً. سكن بغداد. قرأ الأدب على إسماعيل الجواليقيّ، وغيره، وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل وغيره. كتب كثيراً من كتب الأدب. ولمّا توفي مصدّق بن شبيب النحوي وليَ مكانه برباط الشيخ صدقة، وتصدّر لإقراء الأدب إلى أن مات حاجًّا بخُلَيْص بين مكّة والمدينة. (في بغية الوعاة: مات بخليض (بالضاد)، ولعلّه تحريف).

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٦).

أبو الحسن الفيجاطي

= علي بن عمر بن إبراهيم (٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م).

الحسن بن قاسم، أبو علي الرّازي

(.../... ـ .../...)

الحسن بن القاسم، أبو علي الرّازي. كان نحويًّا لغويًّا يلازم مجلس الصاحب بن عبّاد. له كتاب «المبسوط» في اللّغة.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٧).

الحسن بن قاسم المُراديّ

(.../... ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

الحسن بن قاسم بن عبد الله، بدر الدّين، المعروف بابن أمّ قاسم (وهي أمّ أبيه، واسمها زهراء) من أهل مصر. نحويّ لغويّ فقيه. أتقن العربيّة والقراءات على المجد إسماعيل ابن الشيخ تاج الدين محمد البناكتي، وعن أبي عبد الله الطّنجي، والسَّراج وأبي حيّان. صنّف وأجاد وتفنّن. من مصنّفاته: «شرح التّسهيل»، و«شرح المفصّل»، و«شرح الألفيّة»، و«الجنى الدّاني في حروف المعاني»، و«شرح الاستعاذة والبسْمَلَة».

(بغية الوعاة ١/ ٥١٧؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ٣٢ ـ ٣٣؛ وغاية النهاية ١/ ٢٢٧؛ والأعلام ٢/ ٢١١).

أبو الحسن القحفازي

= علي بن داود بن يحيى (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

أبو الحسن القرطبي

= طاهر بن عبد العزيز (٥٠٣هـ/ ١١٠٩م).

= مفرّج بن مالك (.../... ـ بعد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

أبو الحسن القرميسيني

= علي بن هارون بن نصر (٣٧١هـ/ ٩٨١م).

أبو الحسن القفطي

= علي بن أحمد بن جعفر (.../... ـ .../...).

أبو الحسن القُهُنْدُزي النيسابوري

= علي بن محمد بن إبراهيم (.../... ـ .../...).

أبو الحسن الكسرويّ

= علي بن مهديّ بن عليّ (.../... ـ .../...).

أبو الحسن الكناني

= علي بن محمد بن عمير (بعد ٤١٦هـ/ بعد ١٠٢٥م).

أبو الحسن اللخميّ

= علي بن مسلم (بعد ٥٣٠هـ/ بعد ١١٣٥م).

أبو الحسن المالقي

= الحسن بن محمد بن سليمان (نحو ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م).

= علي بن محمد بن علي (.../... ـ .../...).

أبو الحسن المالقي الأنصاري

= علي بن إبراهيم بن علي (.../... ـ .../...).

الحسن بن المبارك، أبو علي الحنفي البغدادي

(٥٤٣هـ/ ١١٤٨م ـ ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م)

الحسن بن المبارك بن محمد، أبو علي الحنفي الزُّبَيْدي البغدادي. كان عالماً بالنّحو، فاضلاً أميناً، متَديّناً صالحاً، حسن الطريقة. كتب بخطّه كثيراً، وكانت أوقاته محفوظة. حدّث بالكثير ببغداد وبمكّة، وكان حنبليًّا ثم تحوّل شافعيًّا ثم حنفيًّا.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٧ ـ ٥١٨؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٢).

أبو الحسن المجاشعيّ

= علي بن فضّال (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م).

الحسن بن محمد، أبو علي الآمديّ

(.../... ـ .../...)

الحسن بن محمد بن أحمد، أبو علي الآمدي. قدم بغداد. كان عارفاً باللّغة والأدب، شاعراً مجيداً. عُمِّر وقد جاوز حدّ المشيب. يقال: إنه ناهز التّسعين.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٨).

الحسن بن محمد، أبو منصور اللّغوي

(.../... ـ .../...)

الحسن بن محمد بن عُزَيز، أبو منصور اللّغويّ. كان نحويًّا لغويًّا بارعاً مشهوراً. له كتاب في اللّغة في عشر مجلّدات مرتّب على حروف المعجم سمّاه «ديوان العرب وميدان الأدب».

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٣).

الحسن بن محمد النيسابوري

(.../... ـ .../...)

الحسن بن محمد النّيسابوري، كان عالماً بالنحو مقرئاً فقيهاً. من مؤلّفاته: تفسير على القرآن سمّاه «غرائب القرآن ورغائب الفرقان». وهو صاحب «شرح الشافية» في التصريف. يُعرَف بالنّظام الأعرج.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٥).

الحسن بن محمد، ابن عُلَيْم البَطَلْيَوْسِيّ

(.../... ـ .../...)

الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم البطليوسي. يكنى أبا الحزم. كان مقدَّماً في اللّغة والأدب والفقه والشعر، أستاذاً نحويًّا لغويًّا. له «شرح أدب الكاتب».

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٥).

الحسن بن محمد التّميمي التّاهَرتي

(.../... ـ ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)

الحسن بن محمد التَّميميّ. يُعرف بابن الزبيب. من أهل تاهرت. طلب العلم بالقيروان، وبلغ النّهاية في العلم والأدب وعلم الخبر والنّسب. وكان خبيراً باللّغة، شاعراً مقدَّماً، قويّ الكلام، يتكلّف بعض التَّكلُّف.

وكان عبد الكريم بن إبراهيم النَّهشلي يروي له ما لا يُروى لأحد من الشعراء. سُئل: مَنْ أشعر أهل بلده؟ فقال: أنا ثم ابن الزَّبيب. مات بالقيروان سنة ٤٢٠هـ. له في علم الخبر والنّسب تأليف مشهور.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٥).

الحسن بن محمد، ابن الدّهّان النّحويّ

(. . ./ . . . ـ ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)

الحسن بن محمد بن علي، أبو محمد اللّغوي، المعروف بابن الدّهّان. كان أحد أئمة النّحو المشهورين. قرأ القرآن بالروايات، ودرس الفقه على مذهب أهل العراق، والكلام على مذهب الاعتزال، والعربيّة على عليّ بن عيسى الرُّمّاني، والسِّيرافي، وعليّ بن عيسى الرَّبعيّ. وكان متبحّراً باللّغة وحدَّث باليسير. كان يلقِّب كل مَنْ كان يقرأ عليه، فلقّب أبا إسحاق الشيرازي الفقيه بالزّبزب (دابّة تنبش القبور)، ولقّب أبا البيان النهرواني بدُرّابة لطوله. ولم يَزَل على قدم الإفادة والتّدريس حتى وافاه الأجل ببغداد سنة ٤٤٧هـ.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٣٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤).

الحسن بن محمد، أبو عامر القَوْمَسِيّ

(. . ./ . . . ـ ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)

الحسن بن محمد بن عليّ، أبو عامر، القَوْمَسِيّ النَّسويّ النّحويّ الأديب الفَرَضِيّ الصّوفيّ. كان كثير الطّواف، جمّ الفوائد، دائم العبادة والصّوم، قيل: إنه من الأبدال. نشط للرجوع إلى بلده، فمات يوم وروده إليها.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٤).

الحسن بن محمد المالَقيّ

(. . ./ . . . ـ نحو ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

الحسن بن محمد بن سليمان، أبو علي. من أهل مالقة. يُعْرَف بابن العامل. كان عالماً بالنحو واللّغة والعربيّة والأدب. فارهٌ من جلّة الأدباء، وذوي النباهة. أقرأ العربيّة والأدب واللّغة، وكان له تصرُّف في العلوم القديمة، وألّف في العربيّة. وله نظم ونثر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢١).

الحسن بن محمد البَطَلْيَوسيّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٥٧٦هـ/ بعد ١١٨٠م)

الحسن بن محمد بن الحسين، أبو علي البَطَلْيَوسي. سكن مراكش. كان نحويًّا لغويًّا مقرئاً. تصدّر لإقراء النحو في مراكش.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢١).

الحسن بن محمد، أبو علي بن عبدُوس الواسطيّ

(. . ./ . . . ـ نحو ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)

الحسن بن محمد بن عُبدوس، أبو علي الواسطي، النحويّ الأديب اللّغويّ الشاعر. قرأ الأدب على مصدّق بن شبيب النَّحويّ وكتب «الصّحاح» بخطّه. مدح الإمام الناصر بقصائد كثيرة، وصار من شعراء الدّيوان المختصِّين بالإنشاد، في الهناء والعزاء، بدار

الخلافة ومجالس الوزراء. سافر إلى الشام ومدح ملوكها. توفي سنة ٦٠١هـ وقد قارب الأربعين، وهذا يعني أنه وُلد حوالي سنة ٥٦٠هـ. (وفي بغية الوعاة: وقد جاوز الأربعين).

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٣).

الحسن بن محمد، ابن كسرى المالقي

(... / ... ـ ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)

الحسن بن محمد بن عليّ الأنصاريّ، أبو علي المالقيّ، المعروف بابن كسرى (في بغية الوعاة: المعروف بابن كَسْكَرى) كان من شيوخ العلم، عارفاً باللّغات والإعراب، فاق في ذلك أهل زمانه. وكان يؤثر الخمول على الظهور، معدوداً في أهل الفضل والدّين. قال السيوطي في بغية الوعاة: مات بعد الستمئة، وجاء في الوافي بالوفيات أنه توفي سنة ثلاث أو أربع وستمئة. كان مبرّزاً في النّحو، متقدّماً في حفظ اللّغات، شاعراً مجيداً، حسن الخُلُق، كريم النّفس.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥).

الحسن بن محمد الصّغانيّ

(٥٧٧هـ/ ١١٨١م ـ ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

الحسن بن محمد بن الحسن، أبو الفضائل، العلّامة رضيّ الدّين القرشي العَدَويّ العُمَريّ النحويّ اللغويّ الحنفي المُحَدِّث الفقيه الصَّاغاني، أو الصَّغاني (نسبة إلى صاغان). ولد بمدينة لاهور، ونشأ بغزنة، ودخل بغداد، وذهب منها بالرّياسة الشريفة إلى صاحب الهند، فبقي مدّة وحجّ ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد، ثم إلى الهند، ثم إلى بغداد، وسمع من النّظام المرغيناني، وكان إليه المنتهى في اللّغة. كان يقول لأصحابه: احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام، فمن حفظه ملك ألف دينار، فإني حفظته فملكتها، وأشرت على بعض أصحابي بحفظه فحفظه فملكها. كان الحسن شيخاً صالحاً صَمُوتاً عن فضول الكلام، صدوقاً في الحديث، إماماً في النّحو واللّغة والفقه والحديث. يُحكى أن الصاغاني كان معه ولد وقد حُكِمَ بموته في وقت، فكان يترقّب ذلك اليوم. فحضر ذلك اليوم وهو معافى، فعمل لأصحابه طعاماً شكران ذلك. فما إن فارقه أصحابه حتى وافاهم نعيه فجأة. من مصنّفاته: «مجمع البحرين» في اللغة في اثني عشر مجلداً، و«العباب الزَّاخر» في عشرين مجلداً، و«الشوارد في اللّغات»، و«توشيح الدُّرَيْدِيّة»، و«التّراكيب»، و«فَعالِ»، و«فِعْلان»، و«الانفعال»، و«يَفْعُول»، و«الأضداد»، و«العَروض»، و«أسماء العادة»، و«أسماء الأسد»، و«أسماء الذئب»، و«مشارق الأنوار في الجمع بين الصَّحيحين»، و«مصباح الدُّجى»، و«الشمس المنيرة»، و«شرح البخاري»، و«درّ السَّحابة في وفيات الصّحابة»، و«الضعفاء»، و«الفرائض»، و«شرح أبيات المُفصَّل». توفي سنة ٦٠٥هـ، وقيل ٦٥٠هـ، في بغداد، ودُفن بداره بالحريم الظاهري، ثم نقل إلى مكة ودفن بها، وكان قد أوصى بذلك.

(فوات الوفيات ١/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣؛ وشذرات الذهب

٥/ ٢٥٠؛ ومعجم الأدباء ٩/ ١٨٩ ـ ١٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٩ ـ ٥٢١؛ والأعلام ٢/ ٢١٤؛ ومجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج٣٤، (١٩٧٤م)، ص٨٨ ـ ٩٤).

الحسن بن محمد، العِزّ الإربلي الضّرير

(٥٨٦هـ/ ١١٩٠م ـ ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

الحسن (في شذرات الذهب: حسين) بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الرّافضيّ، عزّ الدين الضّرير. ولد بنصيبين. كان بارعاً في العربيّة والأدب، رأساً في علوم الأوائل، يُقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة. وله حرمة وافرة في دمشق. كان يهين الرُّؤساء وأولادهم بالقول، وكان مجرماً تارك الصّلاة، يبدو منه ما يُشعر بانحلاله. وكان يصرّح بتفضيل عليّ على أبي بكر، وكان حسن المناظرة، وله شعر خبيث. ولمّا قدم القاضي شمس الدّين بن خلّكان إلى دمشق ذهب إليه فلم يحتفل به، فأهمله القاضي وتركه. مات في ربيع الآخر سنة ٦٦٠هـ ودُفِنَ بسفح قاسيون. كان زريّ المنظر لا يتوقّى النّجاسات، ذكيًّا جيِّد الذهن. ابتُلي بالعمى وبقروح وطلوعات.

(البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٠١؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٨ ـ ٥١٩).

الحسن بن محمد، ابن شرفشاه الأستراباذيّ

(.../... ـ ٧١٥هـ/ ١٣١٥م)

الحسن بن محمد بن شرفشاه العلويّ الأستراباذيّ. السَّيِّد ركن الدّين، أبو الفضائل. قدم مراغة واشتغل على نصير الدّين الطوسيّ، فقدّمه وصار رئيس الأصحاب بمراغة، وكان يجيد درْس الحكمة. كتب لولده النّصير شرحاً على قواعد العقائد. ولمّا توجّه النّصير إلى بغداد لازمه الحسن. ولمّا مات النّصير صعد الحسن إلى الموصل واستوطنها، ودرّس بالمدرسة النّوريّة بها، وفُوِّض إليه النظر في أوقافها. من مصنّفاته: «شرح مقدّمة ابن الحاجب» بثلاثة شروح أشهرها المتوسّط. وله كتاب «الشافية» في التصريف. تكلّم في أصول الفقه، ثمَّ فُوِّض إليه تدريس الشافعية بالسلطانيّة. مات سنة ٧١٥هـ وقيل: سنة ٧١٨هـ. وقيل: عاش بضعاً وسبعين سنة. كان علّامة متكلّماً نحويًّا مبالغاً في التَّواضع.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢١ ـ ٥٢٢؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٥ وفيه «شرفشاه» كتبت: «شرف شاه»؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ١٦ ـ ١٧؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٥٤).

الحسن بن محمد الطيبيّ

(.../... ـ ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م)

الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبيّ. كان علّامة في العربيّة والمعاني والبيان، آية في استخراج الدّقائق من القرآن والسُّنن. مقبلاً على نشر العلم، متواضعاً حسن المعتقد سديد الرّأي على الفلاسفة والمبتدعة. مظهراً فضائحهم، شديد الحب لله ورسوله ﷺ، كثير الحياء، ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، يخدمهم ويعينهم ويعير الكتب لأهل بلده وغيرهم، من يعرف ومَنْ لا يعرف، وكان ذا ثروة من الإرث والتّجارة أنفقها في الخيرات حتى صار فقيراً. كان

يشتغل في التّفسير من الصّبح إلى الظّهر. ومن الظهر إلى العصر في الحديث، إلّا يوم مات، فإنه فرغ من التفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث، فصلّى النّافلة وجلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضى نحبه متوجّهاً إلى القبلة. من مصنّفاته: «شرح الكشاف»، و«التّفسير»، و«التبيان في المعاني والبيان»، و«شرح التّبيان»، و«شرح المشكاة».

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣).

أبو الحسن المخزومي

= علي بن محمد بن أحمد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

الحسن المرادي

= الحسن بن قاسم بن عبد الله (٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م).

أبو الحسن المراغي

= علي بن مسكويه (٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

أبو الحسن المرسي

= علي بن محمد بن ديسم (نحو ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م).

= عليّ بن محمد بن عبد الملك (٦٧٠هـ/ ١٢٧١م).

أبو الحسن المزني

= علي بن الفضل (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو الحسن المصري

= علي بن عبد الرحمن (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

الحسن بن المظَفَّر

(. . ./ . . . ـ ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م)

الحسن بن مظفّر، أبو علي النيسابوري. الضّرير اللّغويّ الأديب الشاعر. كان مؤدّب أهل خوارزم، ومخرّجهم وشاعرهم. وهو شيخ محمود الزّمخشري كما قيل. من تصانيفه: «تهذيب ديوان الأدب»، و«تهذيب إصلاح المنطق»، وكتاب «الذيل على تتمّة اليتيمة»، و«محاسن مَن اسمُه الحَسَنُ»، و«زيادات أخبار خوارزم»، و«ديوانه» في مجلديْن، و«رسائله» في مجلّدين.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٦؛ ومعجم الأدباء ٩/ ١٩١ ـ ١٩٧).

الحسن بن معالي، ابن الباقلاني النّحويّ

(٥٦٨هـ/ ١١٧٢م ـ ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)

الحسن بن معالي (ذكره ياقوت: الحسن بن أبي المعالي) بن مسعود بن الحسين الباقلاني، أبو علي النّحوي. هو أحد أئمّة العربيّة في عصره. قرأ العربيّة على أبي البقاء العُكْبَرِيّ، واللّغة على أبي محمد بن المأمون، وانتهت إليه الرئاسة في علم النّحو. كان ذا فهم ثاقب، وحِرْصٍ على العلم، كثير المحفوظ، كتب الكثير بخطّه، ذا وقار مع التّواضع ولين الجانب. وكان له همّة عالية وحرص شديد على العلم، وتحصيل الفوائد مع علوّ سنّه وضعف بصره، وكان كريم الأخلاق صادقاً حسن الطريقة. انتقل آخر عمره إلى مذهب

الشافعي. صحبَ الأمير علي ابن الإمام النّاصر إلى «تُسْتر» حين صُيِّر ملكها ليُعلِّمَه النّحو. كتب بخطّه كتباً نفيسة، وكان حاذقاً في الذّكاء.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤؛ ومعجم الأدباء ٩/ ١٩٨ ـ ١٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٦).

أبو الحسن المغربي

= علي بن عبد الله بن إبراهيم (٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م).

أبو الحسن بن أبي منصور

= محمد بن ظَفَر بن محمد (.../... ـ ٤٠٣هـ/ ١١١٣م).

الحسن بن منصور، أبو علي المذْحِجي

(.../... ـ .../...)

الحسن بن منصور بن نافع، أبو علي النحويّ المذْحِجِيّ. كان عالماً بالنّحو، بصيراً باللّغة، عارفاً بأيّام العرب وأخبارهم ووقائعهم وأشعارهم. من بيت قيادة وإمارة، يجمع إلى شرف بيته علماً واسعاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٧).

الحسن الميداسي (المدائنيّ)

= الحسن بن علي بن عبد الرحمن (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

أبو الحسن بن النضر

= علي بن محمد بن محمد (.../... ـ .../...).

أبو الحسن بن النعمة الأنصاري

= علي بن عبد الله بن خلف (.../... ـ ٥٦٧هـ/ ١١٧١م).

أبو الحسن النيسابوري

= زيد بن القاسم بن السعد (.../... ـ .../...).

أبو الحسن الهذلي

= علي بن عبد الجبار بن سلامة (٥١٠هـ/ ١١١٧م).

أبو الحسن الهروي

= علي بن محمد (٤١٥هـ/ ١٠٢٥م).

أبو الحسن الواسطي

= علي بن أبي المعمر بن أبي القاسم (٦٠٩هـ/ ١٢١٣م).

أبو الحسن الورّاق

= محمد بن عبد الله (.../... ـ ٣٨١هـ/ ٩٩١م).

أبو الحسن الوزّان

= علي بن محمّد (.../... ـ .../...).

الحسن بن الوليد، أبو بكر القرطبي

(.../... ـ ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

الحسن بن الوليد بن نصر، أبو بكر. المعروف بابن العريف النحويّ. من أهل قرطبة. كان نحويًا مقدّماً، فقيهاً في المسائل، حافظاً للرّأي. خرج إلى مصر ورأس فيها. صنع لولديْ أبي عامر المنصور مسألة فيها من العربيّة مئتان واثنان وسبعون ألفاً، وثمانية

وستون وجهاً، وهي: «ضَرَبَ الضّاربُ الشَّاتِمُ محبَّك وادَّك قاصدَك مُعجباً خالداً». وسَرَد ذلك وأثبته وعلَّله وبرهنه.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣١).

حُسْن الابْتِداء

هو براعة الاستهلال.

انظر: براعة الاستهلال.

حُسْن الاتِّباع

هو، في علم البلاغة، أن يأخذ الشاعرُ من غيره معنًى من المعاني، ثمّ يُحَسِّنه. ومنه قول عنترة (من الكامل):

إنِّي امْرُؤٌ مِنْ خيرِ عَبْسٍ مَنْصِباً
شَطْري وأَحْمي سائري بالمُنْصلِ

وقد أحسن منصور الفقيه اتباعه عندما قال (من المجتثّ):

مَــنْ فــاتَــنــي بــأبــيــهِ
ولــم يَــفُــتْــنــي بــأُمِّــهْ
ورامَ شَــتْــمــيَ ظُــلْــمــاً
سَــكَــتُّ عــن نِــصْــفِ شَــتْــمِــهْ

ومن هذا الباب قول ابن الرومي (من الطويل):

تَخِذْتكمُ دِرْعاً حصيناً لتدفعوا
نبالَ العِدا عني فكنتم نصالَها
وقد كُنْتُ أرجو مِنْكُمُ خَيْرَ ناصرٍ
على حين خذلان اليمين شمالَها
فإنْ أنتُمُ لم تَحْفَظوا لمودَّتي
ذِماماً فكونوا لا عليها ولا لَها
قِفوا وِقْفَةَ المعذور عني بمعزلٍ
وخَلُّوا نبالي للعدا ونبالَها

فاتبعه ابن سنان الجفاجي الحلبي فقال (من الكامل):

أَعْدَدْتكم لدفاعِ كلِّ مُلِمَّة
عَوْناً فَكنتم عَوْنَ كلِّ مُلِمَّةِ
وتَخِذْتكم لي جُنَّةً فكأنما
نَظَرَ العدوُّ مَقاتلي من جُنَّتي
فلأنْفُضَنَّ يديَّ يأساً مِنْكُمُ
نَفْضَ الأناملِ من تراب الميِّتِ

ومن مليح الاتِّباع ما وقع بين ابن الرومي وأبي حية النميري فيما قاله، في زينب أخت الحجاج حيث قال (من الطويل):

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نُعمانَ إذ مَشَتْ
بهِ زَيْنَبٌ في نِسوةٍ عَطِراتِ
يُخمِّرن أَطْرافَ البَنان مِنَ التُّقى
ويُبْرِزْنَ شَطْرَ الليل مُعْتَجِراتِ
فَهُنَّ اللواتي إنْ بَرَزْنَ قَتَلْنني
وإنْ غِبْنَ قَطَّعْنَ الحشا حَسَراتِ

وقد اتُّبع ابن الرومي أبا حية في البيت الأخير فقال (من الكامل):

ويلاه إنْ نظرتْ وإنْ هي أَعْرَضَتْ
وَقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهُنَّ أليمُ

حُسْن الأَخْذ

هو حسْن الاتِّباع.

انظر: حسن الاتِّباع.

حُسْن الارْتباط

هو التَّمْزيج.

انظر: التَّمْزيج.

حُسْن الاسْتِهلال

انظر: براعة الاستِهْلال.

حُسْن الافْتِتاح

هو براعة الاستِهْلال.

انظر: براعة الاستهلال.

حُسْن الانْتِهاء

انظر: الانتهاء.

حُسْن البَيان

هو إخراج المعنى في أحسن الصور الموضحة له وإيصاله إلى فَهْم المُخاطَب بأقرب الطرق وأسهلها.

حُسْن التَّخَلُّص

هو براعة التَّخلُّص.

انظر: براعة التخلُّص.

حُسْن التَّرْتيب

هو التمزيج.

انظر: التمزيج.

حُسْن التَّضْمين

انظر: التَّضمين.

حُسْن التَّعْليل

هو، في علم البديع، أن يتلَمَّس الأديب للشيء سبباً غيرَ سببه الحقيقيّ، وهو أربعة أقسام:

١ ـ أن تكون الصفة موجودة، ولا علَّة لها، لكن الشاعر يتلمَّس لها علَّة طريفة مناسبة، ومنه قول الشاعر (من الخفيف):

حَبَّذا الخالُ كامناً منه بَيْنَ الـ
خَدِّ والجيدِ رقبةً وحذارا
رامَ تَقْبيلَه اختلاساً ولكن
خافَ من سيفِ لحظِهِ فَتَوارى

فظهور الخال تحت الحنك ليس له علَّة في العادة، ولكن الشاعر علَّله بعلَّة مناسبة، فقال: إنَّ الخال وَدَّ تقبيل الغلام خِلْسة، ولكنَّه خَشي من سيف لحظه، فتوارى تحت الحنك.

٢ ـ أن تكون الصفة موجودة، وعلَّتها معروفة، ولكن الشاعر يُعلِّلها بأخرى، ومنه قول المتنبِّي (من الرمل):

ما بِهِ قَتْلُ أعاديهِ ولكِنْ
يتَّقي إخْلافَ ما ترجو الذئابُ

فَقَتْل الأعداء سببه الرغبة في المُلْك والتوسُّع وغيرهما، ولكنّ الشاعر علَّله بكرَم الممدوح ورغبته حتى في إطعام الذئاب من لحم البشر.

٣ ـ أن تكون الصفة ممكنة، ولكنَّها غير ثابتة، والشاعر يثبتها، نحو قول الشاعر (من الكامل):

ولقد هَمَمْتُ بقَتْلِها مِنْ حُبِّها
كيما تكونَ خصيمتي في المحْشَرِ
حتَّى يطولَ على الصراطِ وقوفُنا
فَيَلذّ عيني من لذيذ المنْظَرِ

فقد ادَّعى الشاعر أمراً غير ثابت وغير معتاد، وهو همّه بقتل محبوبته، ثم علَّله بطول الوقوف معها للمخاصمة يوم المحشر، فتلتذ عينه بالنظر إليها.

٤ ـ أن تكون الصفة غير ممكنة، ولا ثابتة، والشاعر يُثبتها، ومنه قول الشاعر (من البسيط):

لوْ لَمْ تكنْ نيَّةُ الجوزاء خدمَتَهُ
لَما رأيْتُ عليها عِقْدَ مُنْتَطِقِ

فالشاعر أراد أن يُثبت وصفاً غير ممكن، وهو نيَّة الجوزاء خدمة الممدوح، وجعل الانتطاق علَّة له.

حُسْن التَّقْسيم

انظر: التقسيم.

حُسْن التَّنقُّل

انظر: براعة التَّخلُّص.

حُسْن الجَمْع

انظر: الجَمْع.

حُسْن الخاتمة

انظر: حُسْن الخِتام.

حُسْن الخِتام

هو، في البلاغة العربيّة، أن يأتي آخِر الشعر، أو النثر، ذا تأثير إيجابيّ في الذهن، ومنه قول أبي نواس مادحاً (من الطويل):

فَإنْ تُولِني منكَ الجميلَ فأهْلُهُ
وإلّا فإنّي عاذِرٌ وشكورُ

وانظر: الانتهاء.

حُسْن الخُروج

انظر: براعة التخلُّص.

حُسْن الرَّصْف

هي «أن توضَع الألفاظ في مواضعها، وتمكن في أماكنها، ولا يُستعمل فيها التقديم والتأخير والزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام، ولا يُعمي المعنى، وتُضمّ كلّ لفظة منها إلى شكلها، وتُضاف إلى لفقها. ومنه قول النمر بن تولب (من الكامل):

خاطِرْ بِنَفْسِكَ كي تُصيبَ غنيمةً
إنَّ الجلوسَ مَعَ العِيالِ قبيحُ
فالمالُ فيه تَجِلَّةٌ ومَهابَةٌ
والفَقْرُ فيه مَذَلَّةٌ وقُبوحُ

حُسْن المَبادي

انظر: براعة الاستهلال.

حُسْن المَطالِع

انظر: براعة الاستهلال.

حُسْن المَطْلَب

هو حُسْن الخروج إلى الغرض بعد تقدمة الوسيلة. وممّا اجتمع فيه حسن التخلّص والمطلب معاً قوله تعالى حكايةً عن إبراهيم: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى ﴿٧٨﴾﴾ [الشعراء: ٧٧ ـ ٧٨] إلى قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الشعراء: ٨٣].

حُسْن المَقْطع

هو الانتهاء، أو براعة المقطع، أو حسن الخاتمة.

انظر: الخاتمة.

قال العسكري: «من حسن المقطع جودة الفاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها»[1]. ثم قال: وهو ثلاثة أضرب:

الأوّل: أنْ يضيق الشاعر موضع القافية فيأتي بلفظ قصير قليل الحروف فيتمم به البيت، كقول زهير (من الطويل):

وأعْلَمُ ما في اليوم والأمْسِ قَبْلَه
ولكنّني عن عِلْمِ ما في غَدٍ عَمي

(١) كتاب الصناعتين. ص٤٤٣.

وقول النابغة (من الكامل):

كـالأُقـحـوانِ غَـداةَ غِـبِّ سـمـائِـه
جَـفَّـتْ أعـالـيـه وأَسْـفَـلُـهُ نَـدي

الثاني: أنْ يضيق به المكان أيضاً ويعجز عن إيراد كلمة سالمة تحتاج إلى إعراب ليتم بها البيت، فيأتي بكلمة معتلة لا تحتاج إلى الإعراب فيتمه بها، كقول الحطيئة (من البسيط):

دَعِ الـمـكـارِمَ لا تَـرْحَـلْ لِـبُـغْـيَـتِـهـا
واقْـعُـدْ فـإنَّـك أَنْـتَ الـطـاعِـمُ الـكـاسي

الثالث: أنْ تكون الفاصلة لائقة بما تقدمها من ألفاظ الجزء من الرسالة أو البيت من الشعر وتكون مستقرة في قرارها ومتمكنة في موضعها حتى لا يسدّ مسدّها غيرها وإنْ لم تكن قصيرة قليلة الحروف، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [النجم: ٤٣ ـ ٤٥]. فأبكى مع أضحك وأحيا مع أمات والأنثى مع الذكر. وقوله تعالى: ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾ [الضحى: ٤ ـ ٥]، فالأولى مع الآخرة والرضا مع العطية في نهاية الجودة وغاية حسن الموقع.

ومن الشعر قول الحطيئة (من الوافر):

هُـمُ الـقَـوْمُ الـذيـن إذا ألـمَّـتْ
مِـنَ الأيـامِ مُـظْـلِـمَـةٌ أضـاؤوا

وقول أبي نواس (من الطويل):

إذا امْـتَـحَـنَ الـدنـيـا لـبـيبٌ تـكـشَّـفَـتْ
لـه عـن عَـدُوٍّ فـي ثـيـابِ صَـديـقِ

حُسْن النَّسَق

هو التمزيج.

انظر: التمزيج.

حَسَناً

تُعرب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «فعلتَ»، أو ما يُماثله في المعنى والعمل، أو صفةً منصوبة لاسم موصوف محذوف، والتقدير: «فَعَلْتَ فعلاً حسناً»، أو «قُلْت قولاً حسناً».

الحسنيّ

= أحمد بن إبراهيم (٩٤١هـ/ ١٥٣٤م).

ابن أبي الحسين

= محمد بن الحسين بن أبي الحسين (.../... ـ ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م).

حسين بن إبراهيم النَّطَنْزِيّ
(.../... ـ ٤٩٩هـ/ ١١٠٦م)

حسين بن إبراهيم، أبو عبد الله النّطنْزيّ (نَطنْز أو نطنزة: بلد بين قم وأصبهان) الأصبهاني الملقّب بذي اللِّسانين. كان من كبار أئمّة العربيّة. أفنى عمره في التعلُّم والتّعليم. روى عن النَّطنزيّ سبطه أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النّطنزي. له مصنّفات في اللّغة والأدب منها: «دستور اللّغة». له شعر حسن. مات سنة ٤٩٩هـ وقيل: سنة ٤٩٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٨؛ والأعلام ٢/ ٢٢٩؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٩).

الحسين بن إبراهيم
شرف الدين الإربليّ
(٥٦٨هـ/ ١١٧٢م ـ ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)

الحُسين بن إبراهيم بن الحسين، أبو

عبد الله، شرف الدّين الإربليّ الهذباني (بغية الوعاة: الهذياني (بالياء)، وهذا تحريف). الشّافعيّ اللُّغويّ. كان عالماً باللّغة، عارفاً بكلام العرب، أديباً فاضلاً بارعاً، مشهوراً بالفضل والرّواية، حسن السَّمْت، صاحب أخبار ومفاكهة ومحاضرة. حفظ ديوان المتنبّي وخُطَب ابن نباتة والمقامات، وكان يعرف هذه الكتب ويحلّ مشاكلها. تخرَّج به جماعة من الفضلاء. تُوفي في دمشق سنة ٦٥٦هـ، وقيل: سنة ٦٥٣هـ.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٨).

الحسين بن أحمد، أبو عبد الله النحويّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسيْن بن أحمد بن بَطَّوَيْهِ، أبو عبد الله النحويّ. كان نحويًّا بارعاً وله شعر. ذكر ياقوت: «لا أعلم من أمره شيئاً».

(معجم الأدباء ٩/ ١٩٩؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠).

الحسين بن أحمد، ابن خالَوَيْه

(... / ... ـ ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)

الحسين بن أحمد بن خالَوَيْه، أبو عبد الله بن حمدان. أصله من همذان. من كبار أهل اللّغة والعربيّة. دخل بغداد طالباً للعلم، فلقي فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم. أخذ النحو والأدب عن أبي بكر بن دُرَيْد، وأبي بكر بن الأنباري، ونفطويْه، وأخذ اللّغة عن أبي عمر الزّاهد. انتقل إلى الشّام ثم إلى حلب فاستوطنها. تقدَّم في العلوم حتى كان أحد أفراد الدهر، وكانت الرحلة إليه من الآفاق، واختصَّ بسيف الدولة بن حمدان وبنيه، فكانوا يجلُّونه ويُكرمونه. له مع أبي الطيِّب المتنبِّي مناظرات. من مصنّفاته: «المقصور والممدود»، و«المذكَّر والمؤنَّث»، و«شرح مقصورة ابن دُرَيْد»، و«الجمل» في النّحو، و«الألفات»، و«الآل» ذكر في أوَّله أن الآلَ ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وذكر فيه الأئمَّة الاثنيْ عشر ومواليدهم ووفياتهم، وكتاب «ليس في كلام العرب»، و«إعراب ثلاثين سورة»، و«اشتقاق خالويْه»، و«أسماء الأسد».

(معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠ ـ ٢٠٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٢؛ وشذرات الذهب ٣/ ٧١ ـ ٧٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥؛ ووفيات الأعيان ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٧؛ والأعلام ٢/ ٢٣١؛ وتاريخ آداب اللغة العربية ٤/ ٦١١؛ وابن خالويه وأثره في النحو واللغة. عبد الفتاح الحموز. جامعة الكويت، ١٩٧٦م «وابن خالويه ونسبة كتاب «الحجة» إليه». عبد العال سالم. مجلة اللسان العربي، الرباط، عدد ٨ جزء١ (سنة ١٩٧١م) ص ٥٠٢ ـ ٥٢٠).

حسيني بن أحمد، زيني زاده

(... / ... ـ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م)

حسيني بن أحمد زيني زاده. من أهل بروسة (مدينة في تركيًّا). عالم بالنّحو. توفي بآيدين. من مصنّفاته: «حلّ أسرار الأخيار في إعراب الإظهار» للبركلي، و«الفوائد الشافية على إعراب الكافية»، و«تعليق الفواضل على إعراب العوامل» اختصره من شرحه للعوامل.

(الأعلام ٢/ ٢٣٢).

أبو الحسين الإشبيليّ

= سليمان بن أحمد بن سليمان (بعد ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

حسين بن بدر، ابن إياز

(... / ... - ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)

حسين بن بدر بن إياز، أبو عبد الله، جمال الدّين البغداديّ. كان أوحد زمانه في النّحو والتّصريف. ولي مشيخة النحو بالمُسْتَنْصِريّة (مدرسة في بغداد أنشأها المستنصر العباسيّ). قيل عنه: إنه كان أبا تعاليل وليس له غوامض في النحو، وله «شرح الضّروري» لابن مالك، و«شرح فصول ابن معطٍ»، و«قواعد المطارحة»، و«الإسعاف في الخلاف».

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٢؛ والأعلام ٢/ ٢٣٤؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٤٢).

أبو الحسين بن أبي بكر الكِنْدِي

(٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م - ٧٤١هـ/ ١٣٤١م)

أبو الحسين بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الكندي. عالم نحوي مفسر، مقرئ مالكي. من أهل الإسكندريّة. ولي قضاءها وسُمِّيَ قاضي القضاة. كان شيخ العلماء في عصره. انتفع به خلق كثير. صنّف «الكفيل بمعاني التنزيل».

(الدُّرر الكامنة ٢/ ٧٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٢؛ والأعلام ٢/ ٢٣٤).

أبو الحسين الحاجب

= هبة الله بن الحسن (٤٢٨هـ/ ١٢٣٦م).

الحسين بن حسون، عماد الدّين المصريّ

(٥٦٤هـ/ ١١٦٨م - ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م)

الحسيْن بن حسُّون، أبو عبد الله، عماد الدّين المصريّ، النّحويّ اللّغويّ الأديب الشّاعر القُرشيّ. تصدّر بجامع مصر لإقراء العربيّة والأدب. كان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن النَّظم والنّثر؛ ولد بِسَخَا سنة ٥٦٤هـ، وتُوفيّ بمصر سنة ٦٣٣هـ. وقيل سنة ٦٣٦هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٣ - ٥٣٤).

أبو الحسين الحسيني

= محمد بن حميد بن حيدرة (... / ... - ٥٤١هـ/ ١١٤٦م).

الحسين بن حميد، الخطيب البغدادي

(... / ... - ... / ...)

الحسين بن حميد بن عبد الرحمن، أبو علي. كان نحويًّا ماهراً خطيباً مبرزاً. يُعرَف بالخطيب النحويّ البغداديّ. حدّث عن أبي خيثمة زهير بن حرب، وغيره، وروى عنه أحمد بن كامل القاضي.

(تاريخ بغداد ٨/ ٣٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٧).

الحُسين بن حُميد

(... / ... - ... / ...)

الحسين بن حميد بن الحسين، أبو علي الحمويّ المعرّيّ، نزيل مصر. كان ضريراً.

كان له حلقة بجامع عمرو بن العاص لإقراء القرآن والنّحو، وكان يسمع الحديث على مشايخ. له شعر.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٣).

أبو الحسين الخرَّاز

= عبد الله بن محمد بن سفيان (٣٢٥هـ/ ٩٣٦م).

أبو الحسين الخُزاعي

= محمد بن محمد بن أحمد (.../... ـ بعد ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م).

الحسين بن الخطير، ظهير الدين النعمانيّ

(٥٤٧هـ/ ١١٥٢م ـ ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م)

الحسيْن بن الخَطير بن أبي الحسيْن النعماني، أبو علي الفارسي المعروف بالظَّهير. قيل: إنه من أولاد النُّعمان بن مليك. وقيل: إنه قال عن نفسه: أنا نعمانيّ لأنّي من ولد النّعمان بن المنذر، ووُلدتُ بقرية تُعَرف بالنّعمانيّة، ومنها ارتحلتُ إلى شيراز فتَفَقَّهْتُ بها، وأنتحلُ مذهب النُّعمان أبي حنيفة وأنتصر له في ما وافق اجتهادي. كان مبرّزاً في النّحو واللّغة والعَروض والقافية ورواية أشعار العرب وأيّامها وأخبار الملوك من العرب والعجم، قارئاً بالعَشْر الشّواذّ، عالماً بالتَّفسير والنَّاسخ والمنسوخ والفقه والخلاف والكلام والطبّ والمنطق والحساب. وكان يحفظ كتاب «لُباب التّفسير» لتاج القرّاء، وكتاب «الوجيز» للغزّالي، وكتاب «الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن، و«نظم النَّسفي»، و«نهاية الإقدام» للشهرستاني، و«الجمهرة» لابن دريْد يسردها كما يسرد الفاتحة، وقال: كتبتُها ألواحاً وحفظتُها في مدة أربع عشرة سنة. كما درس كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وكتاب «العروض» للصاحب بن عباد، وأرجوزة ابن سينا في المنطق. وكان قيِّماً بمعرفة القانون في الطب، عارفاً باللّغة العبرانيّة ويناظر بها أهلها. دخل الشام وأقام بالقدس مدة، فاجتاز به العزيز بن الصّلاح بن أيّوب فسأل عنه وعرف منزلته، فرغَّبه في المسير معه إلى مصر ليقمع به الشهاب الطوسيّ، فورد معه وأجرى له في كل شهر ستّين ديناراً ومئة رطل من الخبز، وخروفاً، وشمعة كل يوم، وقرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطّوسي، فركبا معاً يوماً ومعهما الطّوسيّ فقال الظهير للعزيز: أنتَ يا مولانا من أهل الجنة. فناظره الطوسيّ وأسكته في حديث طويل. وشاعت هذه الحكاية بين الخاص والعام فكان مآل أمر الظهير أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات. له من التّصانيف: «تفسير كبير»، و«شرح الجَمْع بين الصحيحيْن» للحميديّ، و«تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب»، وكتاب «الحجة» اختصره من كتاب «الإفصاح في تفسير الصّحاح» للوزير ابن هُبَيْرة، وكتاب «اختلاف الصّحابة والتّابعين». وله خُطب وَعْظيّة، وفصول مشحونة بغريب اللّغة.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣).

أبو الحسين الرّازي

= محمد بن عبد الله بن إبراهيم (.../ ...ـ.../...).

الحسين بن سعد الآمدي

(.../... ـ ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)

الحسين بن سعد بن الحسين، أبو علي الآمدي. كان إماماً في اللّغة والأدب. وُلد بآمد. ونشأ بها، ثم قدم بغداد، فأخذ بها عن الفرَّاء وغيره، ثم انتقل إلى الشام، وأخذ بها عن جماعة، ثم سمع بصور عن سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي، ثم دخل بغداد ثانية، وروى بها شيئاً من الشعر؛ ثمّ توجّه إلى أصبهان وأقام بها إلى أن مات. قال الصفدي والقفطي: إنه توفي سنة ٤٩٩هـ؛ أما السيوطي وياقوت فيذكران أنه توفي ليلة الخميس خامس ربيع الآخر سنة ٤٤٤هـ.

(معجم الأدباء ٩/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٦٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٣؛ والأعلام ٢/ ٢٣٨).

الحُسَيْن بن عبد الله السَّعْديّ

(٥٠٦هـ/ ١١١٢م ـ بعد ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)

الحسيْن بن عبد الله بن هشام، أبو علي السّعدي. كان أستاذاً نحويًا مقرئاً فاضلاً ديِّناً عفيفاً متقبِّضاً. وُصف بالقاضي ولكنّه لم يَلِ القضاء.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٤).

الحسين بن عبد الله (ظَهِير الدّين الغُورِيّ)

(.../... ـ ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)

الحسيْن بن عبد الله بن أبي بكر، ظهير الدّين الغوريّ الحنفيّ، من كبار الصوفية بخانقاه السُّمَيْسَاطيّ، نحويّ فقيه مشارك في الحديث والتاريخ.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٣).

الحسين بن عبد الحميد (أبو عبد الرحمن النّيسابوري)

(.../... ـ ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)

الحسين بن عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن النّيسابوريّ. نحويّ أديب. سمعَ من علماء نيسابور، ثم من علماء العراق، ثم من علماء أصبهان، ثم انصرف إلى خراسان.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٤).

الحسين بن عبد العزيز القرشيّ

(٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م ـ ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)

الحسين بن عبد العزيز بن محمد، الإمام أبو علي بن أبي الأحوص القرشيّ. يُعرف بابن الناظر النّحويّ الحافظ. كان نحويّاً أديباً فقيهاً مقرئاً محدّثاً. لازم في العربيّة والأدب الشَّلَوْبين. أقرأ القرآن والعربيّة والأدب بغرناطة مدّة، ثم انتقل إلى مالقة لغَرَضٍ عنَّ له بغرناطة فلم يُقضَ، فأنِفَ من ذلك فأقرأ يسيراً، ثم انقبض عن الإقراء، واقتصر على الخطبة

مدة، ثم جرت فتنة، ففرَّ إلى غرناطة فولي قضاء المَريّة، ثم قضاء بَسْطَة، ثم قضاء مالقة (مدينة لها مرفأ في إسبانيا على البحر المتوسط). فحمدت سيرته. وكان من أهل الضَّبط والإتقان في الرّواية ومعرفة الأسانيد، نقَّاداً ذاكراً للرّجال، متفنِّناً في معارف، آخذاً بحظِّ من كل علم، حافظاً للتفسير والحديث، ذاكراً للأدب واللّغات والتّواريخ، شديد العناية بالعلم، مكبًّا على تحصيله وإفادته، حريصاً على نفع الطلبة. من مؤلفاته: «شرح الجُمل»، و«شرح المستصفى»، وألف في القراءات.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦).

الحسين بن عبد الملك الخلّال

(... / ... ـ ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)

الحسيْن بن عبد الملك، أبو عبد الله الأصبهاني، الخلّال النحويّ. كان نحويًّا بارعاً. سمع الحديث، وروى وبرع.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٦).

الحسين بن علي بن المرزبان

(... / ... ـ ... / ...)

الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان، أبو علي النّحوي. كان نحويًّا مبرّزاً، أديباً ماهراً، يتصَّدر لإقراء الأدب، صدوقاً.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٩).

الحسين بن علي، أبو الطيّب التمّار

(... / ... ـ ... / ...)

الحسين بن علي بن محمد، أبو الطيّب، المعروف بالتَّمّار. كان نحويّاً مبرّزاً خطيباً محدّثاً. حدَّث عن محمد بن أيّوب الرازيّ، وعنه أحمد بن محمد الجرجاني ببغداد.

(تاريخ بغداد ٨/ ٧٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٩).

الحسين بن علي، أبو عبد الله النحويّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسين بن علي بن الوليد، أبو عبد الله. كان نحويًّا مبرّزاً شاعراً، وشعره رثّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٧؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ١٥).

الحسين بن علي، أبو عبد الله النّمريّ

(... / ... ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

الحسين بن علي، أبو عبد الله النَّمري. كان عالماً باللغة والأدب. من أهل البصرة. له شعر. من مؤلفاته: «أسماء الفضّة والذّهب»، و«الخيل»، و«معاني الحماسة». ردّ على هذا الكتاب الأخير الأسود الغندجاني الذي توفي سنة ٤٢٨هـ بكتاب سمّاه «إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن علي النّمري البصري ممّا فسَّره من أبيات الحماسة».

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٧؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٢١؛ والأعلام ٢/ ٣٤٥).

الحسين بن علي، أبو البركات الرَّبعيّ

(... / ... ـ ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

الحسين بن علي بن عيسى، أبو البركات الرّبعي. أصله من شيراز. عالم بالعربيّة

والأدب. من أهل بغداد. كان ينوب عن الوزراء فيها. كان يُعْرف بالنحويّ بن النحويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٧؛ والأعلام ٢/ ٢٤٦).

الحسين بن علي، أبو عبد الله الآمديّ

(.../... ـ ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)

الحسين بن عليّ بن عبد الله، أبو عبد الله الآمدي المؤدِّب النّحوي. كان عالماً بالنحو والعربيّة أديباً بارعاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٦).

الحسين بن علي (حسام الدين السِّغناقيّ)

(.../... ـ بعد ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)

الحسين بن علي الشيخ حسام الدين السِّغناقيّ الحنفيّ. كان نحويًّا عالماً فقيهاً جدليًّا.

وله شرح المفصّل. هو من أهل سنغاق (بلدة في تركستان). أخذ عن عبد الكريم صاحب الهداية وهو أوّل من شرحها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٧).

الحسين بن الفتح، أبو علي الإشبيليّ

(.../... ـ .../...)

الحسين بن الفتح، أبو علي. من أهل إشبيلية. كان عالماً بالنّحو والعربيّة والشعر مؤدباً بالقرآن. سمع من أبي جعفر البغداديّ بعض كتب ابن قتيبة.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٨).

الحسين بن الفتح، أبو القاسم الهَمَذانيّ

(.../... ـ نحو ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

الحسين بن الفتح بن حمزة، أبو القاسم. من أهل هَمَذان. كان عالماً باللغة والنحو والمعاني والبيان والأدب، من أولاد الوزراء. له تفسير حسن وشعر.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٨).

أبو الحسين القاضي

= عمر بن محمد بن يوسف (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).

أبو الحسين اللغويّ

= سراج بن عبد الملك بن سراج (٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

الحسين بن المبارك، ابن الزَّبيدي

(٥٤٦هـ/ ١١٥١م ـ ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)

الحسين بن المبارك بن محمد، أبو عبد الله، سراج الدين. زبيدي الأصل. بغدادي المولد والوفاة، حنبليّ المذهب. كان عالماً باللغة والقراءات، ومدرّس مدرسة عون الدّين بن هبيرة. كانت له معرفة حسنة بالأدب. من مصنّفاته: «البلغة» في الفقه، وله منظومات في اللّغة والقراءات. وكان فقيهاً حسن الأخلاق متواضعاً فاضلاً ديّناً. حدّث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد. روى عنه خلق كثير.

(شذرات الذهب ٥/ ١٤٤؛ والأعلام ٢/ ٢٥٣).

الحسين بن محمد، أبو عبد الله الصُّوريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

الحسين بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله الصوريّ. كان نحويّ بلده، وله حال واسعة. ومذهبه حسن من السّنة. حجّ فدخل على رجل يُقرئ، فأبى أن يأخذ عليه، فقال له: إن كنتَ تُقرِئ لله فخذ عليّ، وإن كنتَ تُقرئ للدّنيا فمعي ما أعطيك. فأذن له. فلمّا قرأ الفاتحة فسّرها له وذكر ما فيها من الإعراب. فقام الشيخ من مكانه وجلس بين يديْه وقال: أنتَ أحقُّ منّي بهذا الموضع. لم تُعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته إنّما ذُكر أنه مات سنة أربع عشرة و . . . (كذا في البغية).

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩).

الحسين بن محمد، أبو عبد الله الدّارونيّ القَيْروانيّ

(. . . / . . . ـ ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م).

الحسين بن محمد، أبو عبد الله التّميميّ العنبريّ، الدّارونيّ، القيروانيّ. كان إماماً في النّحو واللّغة والعلم بالشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٠).

الحسين بن محمد، أبو بكر القرطبيّ

(٢٩٦هـ/ ٩٠٨م ـ ٣٧٢هـ/ ٩٨٣م)

الحسين بن محمد بن نائل، أبو بكر القرطبي. كان عالماً بالعربيّة والغريب والشعر. له حظّ من حفظ الرأي وعقد الشروط. وكان شاعراً صالحاً، وفيه غفلة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٩؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣٤).

الحسين بن محمد الخالع الرّافقيّ

(٣٣٣هـ/ ٩٤٤م ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)

الحسين بن محمد بن جعفر، الرَّافقي، المعروف بالخالع. أحد كبار النّحاة، كان إماماً في النّحو واللّغة والأدب. وله شعر. أخذ النَّحو عن أبي سعيد السِّيرافي وأبي علي الفارسيّ. يقال: إنه من ذُرّيّة معاوية بن أبي سفيان. من كتبه: «كتاب الأودية والجبال»، و«كتاب الرّمال»، و«كتاب الأمثال»، و«كتاب تخيّلات العرب»، و«شرح شعر أبي تمام»، و«كتاب صناعة الشعر»، و«كتاب المواصلة والمفاصلة»، و«كتاب الشعراء»، وغير ذلك. قال ياقوت: إنه توفي سنة ٣٨٨هـ، وذكر السّيوطي والصَّفدي أنه كان موجوداً في عشر الثمانين وثلاثمئة. أما ابن الأثير فذهب إلى أنه مات في شعبان سنة ٤٢٢هـ، وقال: هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي الخالع.

(معجم الأدباء ١٠/ ١٥٥ ـ ١٥٧؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٨؛ واللّباب ١/ ٣٤٠).

الحسين بن محمد أبو الفرج المَسْتور

(. . . / . . . ـ ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)

الحسين بن محمد، أبو الفرج، المعروف بالمستور. كان نحويًا لغويًا أديباً شاعراً.

(معجم الأدباء ١٠/ ١٦٣ ـ ١٦٦؛ إنباه الرواة ١/ ٣٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٠).

الحسين بن محمد الأصبهاني

(... / ... ـ ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)

الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصبهاني. كان عالماً بأفانين البلاغة واللغة والمحاضرات وعلوم القرآن. قال السيوطيّ: كان في ظنّي أنّ الراغب معتزليّ، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصّه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الرّاغب من أئمة السّنة، وقرنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي. له: «مفردات القرآن» و«أفانين البلاغة» و«المحاضرات».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧ (وفيه أن اسمه المفضّل بن محمد)؛ والأعلام ٢/ ٢٥٥؛ وكشف الظنون ١/ ٣٦؛ ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/ ٢٧٥).

الحسين بن محمد، البارع الدَّبّاس

(٤٤٣هـ/ ١٠٥١م ـ ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م)

الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب، أبو عبد الله، الدّبّاس، المعروف بالبارع. كان نحويًّا لغويًّا مقرئاً شاعراً أديباً فاضلاً. أفاد خلقاً كثيراً وبخاصّة بإقراء القرآن الكريم. كان من بيت الوزارة. جدُّه القاسم كان وزير المعتضد، ثم وزير المكتفي، وهو الذي سمّم ابن الرّومي الشاعر، وجدّه عُبيد الله بن القاسم كان وزيراً أيضاً، وسليمان بن وهب بن عبيد الله جدّه الأعلى كان وزيراً أيضاً. كان بينه وبين ابن الهباريّة مُداعبات، فإنهما كانا رفيقيْن ومتّحديْن في الصّحبة. واتفق أن البارع تعلّق بخدمة بعض الأمراء وحجّ، فلما عاد حضر إليه رفيقه ابن الهباريّة فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة داليّة يعاتبه فيها ويشير إلى أنه تغيَّر عليه بسبب الخدمة. كان البارع من أهل البَدْريّة. عمي في آخر عمره. أفاد بعلمه خلقاً كثيراً. وهو من أرباب الفضائل وله مصنّفات حسان، وتواليف غريبة، وديوان شعر جيد.

(معجم الأدباء ١٠/ ١٤٧ ـ ١٥٤؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٦؛ وشذرات الذهب ٤/ ٦٩؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣ ـ ٣٦؛ ووفيات الأعيان ٢/ ١٨١ ـ ١٨٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٩).

حسين بن محمد، أبو علي العَنْسِيّ

(نحو ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م ـ ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)

حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي العَنْسِيّ اليَحْصُبِيّ، يُعرَف بالغبناطيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب. من ذوي النباهة. روى عن أبي جعفر بن الباذَش. توفي سنة ٥٦٠ هـ وقد قارب السبعين، وعلى هذا تكون سنة ولادته ما يقارب ٤٩٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٨).

الحسين بن محمد، أبو علي التّعمَريّ

(... / ... ـ بعد ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)

الحسين بن محمد، أبو علي التَّعْمَريّ، يُعرف بالخمّاش. كان نحويّاً أديباً متفنّناً إماماً. أخذ العربيّة والأدب عن أبي عبد الله بن علي المحليّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٠).

أبو الحسين المذحجيّ

= عبيد الله بن محمد بن عبيد الله (٦١٢هـ/ ١٢١٥م).

الحسين بن أبي منصور، ابن حرّاز

(.../...ـ.../...)

الحسين بن أبي منصور بن حرّاز، أبو عبد الله الهُمامي، وجيه الدّين، كان عالماً بالنحو واللّغة. حفظ كتاب سيبويه بعد المفصل للزّمخشري. أقام بمصر في خدمة الكامل ابن العادل وصادف عنده القبول.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٦٦ ـ ٧٠).

حسيْن بن مهذب

(.../...ـ.../...)

من أهل مصر. كان نحويًا لغويًا شاعراً. له كتاب في حصر لغات العرب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٠).

الحسين الموصليّ

= الحسين بن هبة الله (بعد ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)

حسين بن نصر الشِّفائي

(.../... ـ نحو ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

كان نحويًا لغويًا أديباً. له تواليف في العربيّة من أهل بغداد.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤١).

أبو الحسين النيسابوريّ

= علي بن سهل (٤٩١هـ/ ١٠٩٨م).

الحسين بن هبة الله، أبو عبد الله الجليس

(.../...ـ.../...)

الحسين بن هبة الله، أبو عبد الله الدّيْنَوَريّ، المعروف بالجليس. كان عالماً بالنّحو واللغة والأدب. له كتاب «ثمار الصناعة في النّحو». وفيه ـ أي في هذا الكتاب ـ عِلَل النّحو المشهورة هي أربع وعشرون علّة على النحو التالي: هي: علّة السِّماع، علّة تشبيه ـ علة استغناء ـ علة استثقال ـ علة فَرق ـ علّة توكيد ـ علّة تعويض ـ علّة نظير ـ علّة نقيض ـ علّة حَمْل المعنى ـ علّة مشاكلة ـ علّة معادلة ـ علّة قرب ومجاورة ـ علّة وجوب ـ علّة جواز ـ علّة تغليب ـ علّة اختصار ـ علّة تخفيف ـ علّة دلالة حال ـ علّة أصل ـ علّة تحليل ـ علّة إشعار ـ علّة تضاد ـ علّة أولى ـ شرحها كلّها السيوطي ناقلاً ذلك من كلام ابن مكتوم وأبي حيّان.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤١).

الحسين بن هبة الله الموصليّ

(.../... ـ بعد ٦٠٠هـ/ بعد ١٢٠٣م)

الحسيْن بن هبة الله، المعروف بضياء الدّين بن دهن. من أهل الموصل. كان نحويًا لغويًا أديباً شاعراً. تصدّر لإقراء العربيّة في المَوْصل وتقرّب عند ملكها، ثمّ تغيّر عليه. فسافر إلى صلاح الدّين وخدم ابنَه بحلب، فرتّب له راتباً على الإقراء إلى أن مات. مات بعد الستمئة للهجرة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤١ ـ ٥٤٢).

الحسيْن بن هدّاب

(.../... ـ ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)

الحسين بن هدّاب بن محمد، أبو عبد الله الضّرير النّوريّ. سكن بغداد، وكان يقرئ النّحو واللّغة والقراءات، متفنّناً فقيهاً شافعيًّا عفيفاً صيِّناً، كثير العبادة. قرأ بالروايات على أبي العزّ بن بندار الواسطيّ وغيره. كان منعكفاً على نشر العلم والإقراء ببغداد. وكان يحفظ عدّة دواوين من شعر العرب. له شعر جيّد. نسبه ياقوت والصّفدي فقالوا: الدّيريّ. مات ببغداد سنة ٥٦٢هـ. ولم تعرف سنة ولادته.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٢؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٨٠ ـ ٨١؛ ومعجم الأدباء ١٠/ ١٨٠ ـ ١٨٣).

الحسين بن الوليد

(.../... ـ ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)

الحسيْن بن الوليد بن نصر، أبو القاسم، المعروف بابن العريف. كان نحويًّا أديباً لغويًّا. مقدَّماً في العربيّة وإماماً فيها، وعارفاً بصنوف الآداب. أخذ العربيّة عن ابن القوطية. ورحل إلى المشرق، فأقام بمصر مدة طويلة سمع فيها من الحافظ ابن رشيق وغيره، ثمَّ عاد إلى الأندلس فاختاره المنصور محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس مؤدِّباً لأولاده، كان يحضر مجالسه، ومناظراته مع أبي العلاء مشهورة. كان شاعراً وله حظٌّ من الكلام. هو أخو الحسن بن الوليد النّحوي. توفي الحسين بطُلَيْطِلَة (مدينة في إسبانيا قرب مدريد). له كتاب في النّحو اعترض فيه على أبي جعفر النحاس في مسائل ذكرها في كتابه الكافي.

(معجم الأدباء ١٠/ ١٨٣ ـ ١٩١؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٨١ ـ ٨٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣١؛ ونفح الطيب ٢/ ١١٦).

حسين بن يوسف، أبو علي السّبْتيّ

(٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م ـ ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م)

حسين بن يوسف بن يحيى، أبو علي السّبْتيّ. نزيل تِلِمْسان. كان عالماً بالعربيّة شاعراً أديباً لَوْذَعيًّا مهذّباً شريفاً وظريفاً، له مشاركة في الأصول والفروع. حجّ. ودخل غرناطة. وولي القضاء ببلاده مختلفة، ثمَّ ولي قضاء الجماعة بتلمسان.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٤).

الحَشّاش

انظر: الحشيش.

الحَشْو

١ ـ في اللغة: مصدر «حشا». وحشا الوسادة: ملأها.

٢ ـ في النحو: هو الزيادة التي في وسط الكلمة، نحو الواو في «جَوْهَر».

وهو، أيضاً، عند بعضهم، صلة الموصول.

انظر: صلة الموصول.

٣ ـ في عِلْم العَروض: مجموع تفعيلات البيت الشعريّ ما عدا التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل (العَروض)، والتفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (الضرب).

والرسم البيانيّ التالي يوضّح أقسام البيت الشعري، وهو لامرىء القيس (من الطويل):

وليلٍ كموجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدولَهُ

الحشو — العروض

علـيّ بـأنـواعِ الـهـمـوم لـيـبْـتَـلـي
الـحـشـو الـضـرب

ـ في البلاغة: زيادة اللّفظ على المعنى دون فائدة، ومن الحشو كلمة «قَبْلَهُ» في قول زُهير بن أبي سُلْمى (من الطويل):

وأَعْـلَـمُ ما في اليومِ والأمسِ قَبْـلَـهُ
ولـكـنَّني عَنْ عِلْـمِ ما في غَدٍ عَمِي

وذكر العسكري ثلاثة أضرب للحشو: اثنان منها مذمومان وواحد محمود، فأحد المذمومين أنْ يدخل في الكلام لفظ لو سقط لكان الكلام تاماً مثل قول الشاعر (من البسيط):

أَنْعَى فَتَى لم تَذُرَّ الشَّمْسُ طالِعَةً
يـومـاً مـن الـدهْـرِ إلا ضَـرَّ أو نـفـعَـا

فقوله: «يوماً من الدهر» حشو لا يحتاج إليه، لأنَّ الشمس لا تطلع ليلاً.

والضرب الثاني: العبارة عن المعنى بكلام طويل لا فائدة في طوله ويمكن أنْ يُعبَّر عنه بأقصر منه كقول النابغة (من الطويل):

تـبـيَّـنـتُ آيـاتٍ لـهـا فَـعَـرَفْـتُـهـا
لـسـتَّـةِ أعْـوام وذا الـعـام سـابـع

كان ينبغي أنْ يقول: «لسبعة أعوام» ويتم البيت بكلام آخر يكون فيه فائدة، فعجز عن ذلك، فحشا البيت بما لا وجه له.

وأما الضرب المحمود فكقول كُثَيِّر عَزَّة (من الوافر):

لَـوَ اَنَّ الـبـاخـلـيـنَ وأنْـتِ فـيـهـم
رَأوك تَـعَـلَّـمـوا مِـنْـكِ الـمِـطـالا

فقوله: «وأنت فيهم» حشو إلا أنّه مليح، ويُسمي أهل الصنعة هذا الجنس «اعتراض كلام في كلام»[1]. وقَسَّمه الوطواط إلى ثلاثة أقسام[2]:

الأَوَّل: الحشو القبيح وذلك بأَنْ يكون اللفظ الزائد لا محلّ له بحيث يفسد البيت بوجوده، كقول القائل: «أورثني تكلمه صداع الرأس والقلقا» فإنَّ لفظ «الرأس» زيادة مستكرهة لأنَّ الصداع لا يكون إلا في الرأس.

الثاني: الحشو المتوسط، وذكل بأنْ يتساوى ذِكْرُ اللفظة الزائدة وعدم ذكرها، فلا تكون مستقبحة غاية القبح ولا مستحسنة غاية الاستحسان، كقول الوطواط نفسه (من الطويل):

وأَنْتَ لَعَمْرُ المجد أَشْرفُ من حَوى
على رُغْم آناف العدا قَصَبَ المجْدِ

فعبارة «لعمر المجد» حشو متوسط، وكذلك عبارة «على رغم آناف العدا».

الثالث: الحشو المليح، وبهذا النوع من الحشو يزدان البيت، فيحسن الكلام ويزداد رونقه، ومن أجْلِ ذلك يُسميه الناس بحشو اللوزينج، ومثاله قول أبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي (من السريع):

إنَّ الـثـمـانـيـن وبُـلِّـغْـتُـهـا
قـد أَحْـوَجَـتْ سَـمْـعي إلى تَـرجُـمانْ

ومنه قول كثير: «لو أنَّ الباخلين... وقول النابغة الجعدي (من الوافر):

أَلا زَعَـمَـتْ بـنـو سَـعْـدٍ بـأنّـي
ـ فـقـد كَـذَبـوا ـ كـبـيـرُ الـسـنّ فـانِ[3]

(١) كتاب الصناعتين. ص٤٨.
(٢) حدائق السحر ص١٥١ ـ ١٥٣.
(٣) ديوانه ص١٦٢.

حَشْو اللّوزينج

انظر: الاعتماد.

حُشُّون

جمع «حُشّ» وهو البستان أو المخرج. اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

الحشيش والحشّاش

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الحشيش» بمعنى المادّة المخدِّرة المعروفة، و«الحشّاش»، بمعنى: الذي يتعاطاها. وجاء في قراره:

«يريد العرب بـ«الحشيش» ما يبس من الكلأ. وبـ«الحشَّاش» من يقطع الحشيش على المبالغة، والمحدثون يريدون بهما ـ فوق ذلك ـ المادة المخدِّرة المعروفة ومن يتعاطاها»[1].

الحَصْر

الحَصْر، في اللغة، مصدر «حَصَرَ». وحَصَرَ الشيءَ: أحاطَ به وضيَّقَ عليه.

وهو، في علم المعاني، القَصْر.

انظر: القَصْر.

حَصْر الجُزئيّ وإلحاقه بالكُلّي

هو، في عِلْم البديع، أن يأتي المتكَلِّم إلى أمر فيعظِّمه تعظيماً شاملاً يجمع فيه كل الأجناس والأنواع، نحو قول الشاعر (من الطويل):

فَبَشَّرْتُ آمالي بِمَلْكٍ هُوَ الوَرَى
وَدارٍ هِيَ الدُّنْيا وَيَوْمٍ هُوَ الدَّهْرُ

حيث جَعَل الممدوحَ الناسَ جميعاً، وجعل دارَه الدنيا بأسرها، ويومَ لقائِه الزمانَ كلَّه، مع أنَّ الممدوح جزء من الناس، وداره بعض ديار الدنيا، ويوم لقائه أحد أيّام الزمان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فإنّه سبحانه تمدّح بأنّه يعلم ما في البرّ والبحر من أصناف الحيوان والنبات والجماد، ثم قال لكمال التمدّح: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

الحَصَر

هو ضَرْب من العجْز عن التعبير، يتأتّى من عَيْب خَلْقيّ في الحنجرة، أو من ضيق في التنفُّس، أو من شدَّة الفَزَع، والحزن، والاضطراب.

«حَصَل» بمعنى «جرى»

يجوز استعمال الفعل «حصل» بمعنى «جرى». فتقول: «ماذا حَصَلَ؟» بمعنى: «ماذا جرى؟»[2].

الحضارة

معجم لغوي لعبد الكافي نامق (. . . ـ ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م) وصل فيه إلى حرف الثاء. رتِّبت ألفاظه ترتيباً نطقيًّا من دون العودة إلى جذور الكلمات.

وقد صدر الكتاب في مطبعة الاتفاق في

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٢.

(٢) انظر مادة (ح ص ل) في المعجم الوسيط.

القاهرة سنة ١٩١٠م.

حَضَّرَ

انظر: جَسَّمَ.

الحَضْرميّ

= عبد المهيمن بن محمد (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

الحَضْرميّة

من لغات العربيّة الجنوبية، وسُمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى أهل حضرموت الذين تكلموا بها.

وقد أنشأ الحضارمة مملكة قوية، قبل أن ينتصر عليهم السبئيون. ووصل إلينا من هذه اللغة بعضُ النقوش التي عُثِر عليها في حضرموت.

الحِضْن

قُلْ: «حِضْن الأمَّهات»، لا «حُضْن الأُمَّهات».

الحُضور

الحُضور، في اللغة، مصدر «حَضَرَ». وحضَرَ فلان: جاءَ وقدِمَ. وحضَرَ المجلسَ: شهِدَه. وحضَرَه الأمرُ: خطرَ بباله.

وهو، في النحو، ضمير المُتكلِّم.

انظر: ضمير المُتكلِّم.

ابن حطيّة

= أحمد بن يوسف (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م).

حَظًّا سعيداً

تُعرب «حظًّا» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «أتمنَّى» أو «أرجو» أو «آمل»... إلخ. وتعربُ «سعيداً» نعتاً لـ «حظًّا» منصوباً بالفتحة.

حفص بن جُزيّ، أبو عمر البلّوطيّ (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م - ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م).

حفص بن جُزيّ، أبو عمر البلّوطيّ. كان عالماً بالنّحو والغريب. سمع من عُبيد الله بن يحيى بن يحيى، وغيره.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٤١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٥).

أبو حفص الجنزيّ

= عمر بن عثمان بن شعيب (نحو ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م - ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

أبو حفص بن السديديّ

= عمر بن محمد بن الحسن (.../... -.../...).

أبو حفص الضرير

= عمر بن أحمد بن أبي بكر (٦١٣هـ/ ١٢١٧م).

حفص بن عمر، الدّوري النحوي الضَّرير (.../... - ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م)

حفص بن عمر بن عبد العزيز، وقيل: صُهَيْب الإمام أبو عمر الدُّوري الأزديّ. نسبته إلى «الدور» (محلة ببغداد) المقرئ الضّرير النحويّ. نزيل سُرّ مَنْ رأى وشيخ المقرئين بالعراق. من مؤلفاته: «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن»، و«قراءات النبي ﷺ»،

و«أجزاء القرآن». هو أوّل من جمع القراءات. توفي في رنبوية من قرى الريّ وهو ثقة في جميع ما يرويه. ذهب بصره في آخر عمره.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣؛ وتاريخ بغداد ٨/ ٢٠٣؛ وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٨؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٨؛ ومعجم الأدباء ١٠/ ٢١٦؛ والفهرست ص٣٢٣؛ والأعلام ٢/ ٢٦٤).

أبو حفص اللغويّ الصّقلّي

= عمر بن حسن (.../ ...ـ.../ ...).

أبو حفص النحويّ

= عمر بن عثمان بن خطاب (.../ ...ـ.../ ...).

الحَفْنِي

= محمد بن سالم بن أحمد (١١٠١هـ/ ١٦٩٠م ـ ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م).

حفيد رضيّ

= محمد بن يحيى (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م).

الحفيد ابن مرزوق

= محمد بن أحمد بن محمد (٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م ـ ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م).

حقّ

اسم يدلّ على بلوغ الغاية، وتعرب مفعولاً مطلقاً في نحو: «أحترمُك حقَّ الاحترام» (أي: احتراماً كاملاً)، وخبراً في نحو: «هذا حقُّ المجتهدِ» أو «هذا حقُّ مجتهدٍ»، أو نعتاً في نحو: «أكرمتك إكراماً حقَّ إكرام».

حقُّ الصَّدارة

هو، في النحو، اختصاص اللفظة بوقوعها في أوّل الكلام. وما له حقّ الصدارة هو:

- أسماء الاستفهام.
- أسماء الشرط.
- حرفا الاستفهام.
- حروف التحضيض.
- حروف التنبيه.
- حروف التوبيخ.
- حروف الشرط.
- الحروف المشبّهة بالفعل.
- حروف النفي.
- «كم» الخبرية.
- «ما» التعجبية.
- مصحوب لام الابتداء.

حَقًّا

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: «أَحُقُّ»، في نحو: «إنّه مجتهدٌ حَقًّا».

حَقَّه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «مدحه مدحاً لا يفيه حقَّه» على أساس أنّ «حقَّه» بدل اشتمال من الاسم الواقع مفعولاً به[1].

الحَقيقة

الحقيقة، في اللغة، «فَعيل» بمعنى «فاعِل»

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٠.

من حَقَّ الشيءُ إذا ثبتَ؛ أو بمعنى «مَفعول» من «حققتُ الشيءَ»، إذا أثبتَّه، ثمّ نُقل إلى الكلمة الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصليّ. والتاء فيها للنقل من الوصفيّة إلى الاسميّة.

والحقيقة، في علم البيان، نوعان: لغويّة وعقلية.

فاللغوية هي الكلمة المستعملة فيما وضعت[1] له «في اصطلاح التخاطب»، فخرج بقولنا: «المستعملة» الكلمة قبل الاستعمال، فلا تسمى حقيقة ولا مجازاً، وبقولنا فيما وضعت له الغلط، نحو: خذ هذا الكتاب، مشيراً إلى مسطرة، والمجاز الذي لم يستعمل فيما وضع له، لا في اصطلاح التخاطب، ولا في غيره، كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع، لأن الاستعارة وإن كانت موضوعة فوضعها تأويلي، أي: يحتاج إلى قرينة لا تحقيقي، والمفهوم من إطلاق الوضع التحقيقي وهو ما كانت الدلالة فيه بنفسه لا بقرينة، وبقولنا: «في اصطلاح التخاطب» المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي وقع به التخاطب كالزكاة إذا استعملها الشرعي في النماء، فإنها تكون مجازاً لأنها لفظ استعمل في غير ما وضع له في اصطلاح الشرع، وهو الجزء المخصوص الذي يؤخذ من المال، ويعطي للسائل والمحروم، وإن كان مستعملاً فيما وضع له في اصطلاح اللغة، فلولا هذا القيد لتناول تعريف الحقيقة والمجاز.

والعقلية هي إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر، أي: إسناد الفعل، أو ما في معناه، وهو المصدر واسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل والظرف، إلى ما هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر[2] حاله بألا ينصب قرينة على أنه غير ما هو له في اعتقاده، ومعنى كونه له أن حقه أن يسند إليه لأنه وصف له وذلك كإسناد الفعل المبني للفاعل إلى الفاعل، وإسناد الفعل المبني للمفعول، وستأتي الأمثلة عند ذكر أقسامها، وهي أربعة:

١ ـ ما يطابق الواقع والاعتقاد معاً كقول الموحد: خلق الله العالم.

٢ ـ ما يطابق الواقع دون الاعتقاد ولا يكاد يوجد له مثال ومثلوا له بقول المعتزلي لمن لا يعرف حقيقة حاله وهو يخفيها عنه (خلق الله الأفعال كلها) إذ هو لا يعتقد ذلك، وإنما يعتقد أن الأفعال الاختيارية مخلوقة بكسب العبد واختياره.

٣ ـ ما يطابق الاعتقاد دون الواقع كقول الطبعي، المنكر لوجود الإله: شفى الطبيب المريض، وعليه قوله تعالى، حكاية عن بعض الكفار: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

٤ ـ ما لا يطابق شيئاً منهما كالأقوال الكاذبة

---

(١) الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه، فخرج بقولنا بنفسه المجاز، لأن دلالته بالقرينة، ودخل المشترك، لأنه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم أحدهما بالتعيين لعارض لا ينافي ذلك، فالقرء، مثلاً عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه وأخرى للدلالة على الحيض بنفسه، فهو موضوع لكل منهما على وجه الاستقلال.

(٢) سيأتي إيضاح ذلك في المجاز.

التي يكون المتكلم عالماً بحالها دون المخاطب، كما تقول: سافر محمد، وأنت تعلم أنه لم يسافر، فلو علمه المخاطب كما علمه المتكلم لما تعين كونه حقيقة لجواز[1] أن يجعل المتكلم علم السامع بأنه لم يسافر قرينة على عدم إرادة ظاهرة، فلا يكون إسناداً إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر»[2].

الحَقيقة الشّرْعية

هي اللفظة التي تدلّ على معنًى شرعيّ غير المعنى الذي كانت تدلّ عليه في أصل وضعها اللغويّ.

وهي قسمان:

الأوّل: أسماء شرعيّة، وهي التي لا تفيد مدْحاً أو ذمًّا، نحو: «الشَّرْع»، و«الحديث».

الثاني: أسماء دينيّة تفيد مَدحاً أو ذمًّا، نحو: «مؤمِن»، «كافِر».

الحَقيقة العُرْفِيَّة

هي اللفظة التي انتقل معناها اللغوي الأصيل إلى معنى آخر فَرَضه الاستعمال. وتنحصر في صورتين:

الأولى: أن يشتهر استعمال المجاز بحيث يكون استعمال الحقيقة مُسْتَنْكراً، كحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، مثل: «حُرِّمت الخمر». والتحريم مضاف، في الحقيقة، إلى شرب الخمرة. وقد صار هذا المجاز أعرف من الحقيقة وأسبق إلى الفهم.

الثانية: قصر الاسم عل بعض مُسمّياته وتخصيصه به. ومنه لفظة «الكتاب»، فإنّه موضوع في الأصل للصُّحُف المجموعة، أيِّ صُحُف، ثمّ اختصت بالكتاب الذي ألّفه سيبويه.

الحقيقة العَقْليَّة

انظر: الحقيقة، الرقم ٢.

الحَقيقة اللُّغويّة

انظر: الحقيقة، الرقم ١.

الحقيقيّة

نعت لنوع من الحال، ولنوع من الإضافة.

انظر: الحال الحقيقيّة، والإضافة الحقيقيَّة.

الحِكاية

الحِكاية، في اللغة، مصدر «حكى». وحكى الشَّيْءَ: أتى بمثله.

وهي، في النحو، إيراد اللّفظ أو التعبير على حسب ما ورد عن صاحبه، سواءٌ كان ذلك عن طريق الكلام أم الكتابة أم القراءة، فيُحكى على لفظه، ويكون إعرابه محلًّا، نحو قولك: «مَن محمداً؟»[3] لمن قال لك: «رأيتُ مُحمَّداً».

٢ ـ قسماها: الحكاية قسمان:

---

(١) فيكون مجازاً عقليًّا إن كان الإسناد إلى محمد لملابسة كأن كان محمد سبباً في سفر المسافر حقيقة، أو يكون حقيقة كاذبة إذا كان المتكلم لم يجعل علم السامع قرينة على أنه لم يرد ظاهره.

(٢) عن أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة. ص٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٣) «محمداً»: مبتدأ مرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

أ ـ حكاية كلمة، نحو: «كتبْتُ على اللوح: ادرسْ»[١]، ونحو: «تدخل كان[٢] على المبتدأ والخبر. . .».

ب ـ حكاية جملة، وقد تكون هذه الجملة ملفوظاً بها، نحو قول ذي الرمَّة (من الوافر):

سمِعْتُ الناسُ يَنْتَجِعون غَيثاً
فقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجعي بِلالا[٣]

وقد تكون مكتوبة، نحو قول منْ قرأ خاتَم النَّبيّ: «قرأتُ على فَصِّه: محمَّدٌ رسولُ الله»، ويجوز في هذا النوع الحكاية بالمعنى، فيقال في نحو: «سافر زياد»: «قال قائِلٌ: «هاجرَ زيادٌ»». وتتعيَّن الحكاية بالمعنى إن كانت الجملة ملحونة مع التنبيه على اللحن.

وحكم الجملة المحكيَّة أن تكون مبنيَّة، فإن سُلِّط عليها عامل كان محلّها الرفع أو النصب أو الجرّ على حسب العامل، وإلّا كانت لا محلّ لها من الإعراب.

الحِكاية الأَصْلية

هي حكاية اللفظ بإعادته بحالته الأصليّة نطقاً أو كتابةً من غير تغيير في حروفه أو حركاته.

ويقابلها الحكاية بالمعنى.

الحِكاية بالمَعْنى

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

حِكاية الجُمْلة

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

حِكاية الحال الماضية

هي أن يُفْرَضَ ما كان في الزمان الماضي واقعاً في هذا الزمان، ويُعَبَّر عنه بلفظ المضارع، نحو: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [فاطر: ٩]، أو بلفظ اسم الفاعل، نحو الآية: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

حِكاية الكلمة

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «أ».

حِكاية اللَّفْظ

هي حكاية.

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «أ».

حِكاية المَعْنى

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

حِكاية المُفْرَد

هي حكاية الكلمة.

---

(١) «ادرسْ» في الأصل فعل أمر مبنيّ، وهو هنا محكيّ، فيكون مفعولاً به للفعل «كتبْتُ» منصوباً بالفتحة المقدَّرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

(٢) «كان» في الأصل فعل ماض ناقص، وهي هنا فاعل «تدخل» مرفوع بالضمة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

(٣) «صيدح»: اسم ناقة ذي الرمّة، ممنوع من الصرف.
«بلال»: اسم الممدوح. والمعنى «سمعت هذا القول: الناسُ ينتجعون غيثاً». فجملة «الناس ينتجعون غيثاً» مبنيَّة في محل نصب مفعول به للفعل «سمعتُ».

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «أ».

حِكاية المَكْتوب

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

حِكاية المَلْفوظ

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الحكريّ

= إبراهيم بن عبد الله (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م).
= محمد بن سليمان (. . ./ . . .).

الحُكْلَة

نوع من لجلجة الكلام، واستبهام معانيه، لنقصٍ في آلة النُّطق، وعيبٍ لسانيّ في لفظ بعض الحروف. قال الجاحظ:

«ويقال في لسانه حُكْلَة إذا كان شديد الحُبْسة مع لَثَغ».
(البيان والتبيين، ج١، ص٣٢٤).

أبو الحكم الإشبيليّ

= عمرو بن زكريا بن بطال (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م).

أبو الحكم الشذوني

= منذر بن عمر بن عبد العزيز (. . ./ . . . ـ ٣٣٤هـ/ ٨٤٨م).

أبو الحكم القاضي

= منذر بن سعيد (٣٠٢هـ/ ٩١٤م ـ ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م).

أبو الحكم المالقي

= مالك بن عبد الرحمن بن علي (. . ./ . . . ـ ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م).

الحكم بن هشام، أبو العاص بن معاوية

(نحو ١٥٦هـ/ ٧٧٢م ـ ٢٠٦هـ/ ٨٢١م)

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، أبو العاص. كان نحويًّا فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً أديباً، شديد الحَزْم، ماضي العزيمة، ذا صَوْلة، حسن التَّدبير في سلطانه، مبسوط اليد، شجاع النفس، عظيم العفو، وليَ الأمر بعد والده، سبعاً وعشرين سنة وشهراً. كان له ألفا فرس مرتبطة على شاطئ النّهر يجمعها داران. وكان يُعرَف بالرّبَضيّ لأنه قتل أهل الرّبض القبليّ ـ من جانب شُقُندة في العَدْوة الأخرى من قرطبة وراء الوادي ـ وهدم ديارهم وحرثها، فأصبحت فدادين بعد حرب عظيمة. كان قد عُرف في صدر ولايته بالخمور والفِسْق فقام الفقهاء وخلعوه سنة تسع وثمانين، ثم أعادوه لمّا تنصّل وتاب. فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بإزاء قصره، قيل: بلغوا سبعين نفساً، فمقتتْه القلوب وأضمروا له السّوء. فتحصّن واستعدّ. وقيل: كان من المجاهرين بالمعاصي سفّاكاً للدّماء. توفي سنة ٢٠٦هـ وهو ابن خمسين سنة، وقيل: ٥٢ سنة، وصلّى عليه ابنه عبد الرحمن وقام بعده بأعباء البلاد.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ١١٧ ـ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦).

الحُكْم

الحُكْم، في اللغة، مصدر «حَكَم». وحكَمَ بالأمر: قضى.

وهو، في النحو، القانون والأصل، فعندما نقول مثلاً: «حُكْم المبتدأ أن يكون مرفوعاً»،

فهذا يعني أنَّ الأصل فيه كذلك.

وينقسم الحكم إلى:

١ ـ واجب، نحو رفع المبتدأ.

٢ ـ ممنوع، كرفع المفعول به.

٣ ـ حَسَن، كرفع الفعل المضارع الواقع جزاءً بعد شرطٍ ماضٍ.

٤ ـ قبيح، كرفع المضارع إذا كان جواباً لشرط، وكان فعل الشرط مضارعاً.

٥ ـ مرجوح، نحو تقديم اتصال ضمير المفعول به بالفاعلِ المقدَّم على المفعول، نحو: «كافأ معلِّمُه زيداً»، بدلاً من «كافأ زيداً معلِّمُه».

٦ ـ جائز، كحذف المبتدأ أو الخبر، حيث لا مانع من الحذف.

حُكْم الجِوار

هو الإتباع الصرفيّ.

انظر: الإتباع الصَّرفيّ.

أبو حكيم الخبريّ

= عبد الله بن إبراهيم (٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م).

الحكيم القرطبي

= محمد بن إسماعيل بن عبد الله (٢٥١هـ/ ٨٦٥م ـ ٣٣١هـ/ ٩٤٢م)

الحكيم اللاذقي

= محمد خضر بن عابدين بن عثمان (.../ ... ـ بعد ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م).

حَلْ ـ حَلٍ

اسم صوت لزجْر الناقة. ويقال منه: «حَلْحَلتُ بالناقة»، إذا قلتَ لها: «حَلْ حَلْ»، ويدخله تنوين التنكير، فيُقال: «حَلٍ».

قال رؤبة (من الرجز):

* وطولُ زَجْرٍ بِحَلٍ وعاجِ[1] *

الحَلّ

الحَلّ، في اللغة، مصدر «حَلَّ». وحَلَّ العقدةَ: فتحها ونقَضَها فانحلَّتْ.

وهو، في البلاغة، أن يأخذ الناثِر شعراً فينثره. وهو على أربعة أضرب:

ـ الأوَّل: يكون بإدخال لفظة بين ألفاظه، ومنه حلّ قليب المعتزليّ لأبيات العتبي (من الكامل):

أَفَلَتْ بِطالَتُه وراجَعَه ... حُلُمٌ وأعْقَبَهُ الهوى نَدَما

ألْقى عليه الدَّهْرُ كَلْكَلَه ... وأعارَه الإقْتارَ والعَدَما

فإذا أَلَمَّ بِهِ أخو ثِقَةٍ ... غَضَّ الجُفونَ ومَجْمَجَ الكَلِما

حلّه فقال: «جعلني اللهُ فداءَك، وليس هو اليوم كما كان، إنّي، وحياتك، أفلتْ بطالته، إي الله، وراجعه حلمه وأعقبه ـ وحَقِّكَ ـ الهوى ندماً. أنحى الدهرُ، والله، عليه بكلكله، فهو اليوم، إذا رأى أخا ثقة، غَضَّ بَصَرَه ومَجْمَجَ كلامه».

الثاني: ينحَلّ بتأخير لفظة منه وتأخير أخرى، فيحسن محلوله ويستقيم. ومنه حلّ بعض الكتّاب لقول البحتريّ (من الرمل):

نَطْلُبُ الأَكْثَرَ في الدُّنْيا وقَدْ ... نَبْلُغُ الحاجَةَ فيها بالأَقَلّْ

---

(١) ديوانه. ص٣١.

فقال: «نطلب في الدنيا الأكثر، وقد نبلغ منها الحاجة بالأقلّ».

الثالث: أن توضع ألفاظ البيت في مواضع، ولا يحسن وضعُها في غيرها، فيختَلّ إذا نُثِر بتأخير لفظ وتقديم آخر، فتحتاج في نثره إلى النقصان منه، والزيادة فيه، كقول البحتري (من الطويل):

يُسَرُّ بِعُمْرانِ الدِّيارِ مُضَلَّلٌ
وعُمْرانُها مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرابِها

ولَمْ أَرْتَضِ الدُّنيا أوانَ مجيئها
فكيفَ ارتضائيها أوانَ ذَهابِها

فإذا نُثِر على الوجه، قيل: يُسرُّ مُضَلَّل بعمران الدنيا، ومن خرابها عمرانُها مستأنف، ولم أرتضِ أوان مجيئها الدنيا، فكيف أوان ذهابها ارتضائيها».

فهذا نَثْر فاسِد، فإذا غيَّرت بعضَ ألفاظه، حَسُنَ، وهو أن تقول: يُسَرُّ المُضلَّل بعمران الديار، وإنّما تستأنف عمرانها من خرابها، وما ارتضيتُ الدنيا أوانَ مجيئها، فكيف أرتضيها أوانَ ذهابها؟

الرابع: أن يكسى ما يُحلّ من المنظوم ألفاظاً، وهذا أرفع الدرجات.

وقسّمه ابن الأثير إلى ثلاثة أقسام.

الأول، وهو أدناها مرتبة: أن يأخذ الناثر بيتاً من الشعر، فينثره بلفظه من غير زيادة، وهذا عيب فاحش.

الثاني، وهو وسط بين الأوّل والثالث في المرتبة، وهو أن ينثر المعنى المنظوم ببعض ألفاظه، ويعزف عن بعضها الآخر.

الثالث، وهو أعلى الأقسام الثلاثة، وذلك أن يُؤخذ المعنى، فيُصاغ بألفاظ غير ألفاظه.

واشترط القزويني لكي يكون نثر النظم مقبولاً، شيئين:

الأوّل: أن يكون سبكه مختاراً لا يتقاصر عن سبك أصله.

الثاني: أن يكون حسنَ الموقع مستقرًّا في محلّه غير قلق.

حَلّ الآيات

اختلف العلماء في حلّ القرآن، وإدراجه في مطاوي الكلام، وأوصى الذين أجازوه بوجوب الحيطة والحذر، لأنه ليس كسائر الأدب، إذ ينبغي الحفاظ على ألفاظه لمكان فصاحتها، ولا ينبغي أخذ لفظ الآية بجملته، فإنّ ذلك من باب «التضمين»، وإنّما يؤخَذ بعضه، فيوضع في مكان يقتضيه موضعه.

وانظر: التضمين.

حَلّ الأحاديث

قال ابن الأثير الحلبي: «وأمّا حلّ الآيات من القرآن العزيز، وكذلك الأحاديث النبويّة، فينبغي للمُنْشِئ أن لا يأخذ، عند حلّ الآية والحديث، جملة اللفظ، فإنّ ذلك من باب التضمين، ولا يأخذ المعنى مجرَّداً عن اللفظ بكماله، إلّا إن أراد بذلك الاستشهاد، بل إذا وقع له معنى، وكانت آية من الآيات الكريمة، أو حديث من الأحاديث النبوية يتضمَّن ذلك المعنى فليجعل الآية والحديث في سياق كلامه المناسب للمعنى، فيطرز كلامه بالآية أو الحديث».

حَلّ الأشعار

انظر: الحَلّ.

حلالة بن الحسن،
أبو الحسن بن المديونيّ
(.../... ـ .../...)

حلالة بن الحسن الفِهريّ الأُقليشيّ، أبو الحسن بن المديونيّ. كان نحويًّا أديباً كاتباً محسناً. كتب عن بعض الولاة ودُعي بذي الوزراتين. سكن سَرَقُسْطة وغرناطة. ودرّس بهما النّحو والأدب. له من الكتب: «تلخيص الفصوص في العروض»، ورسائل تدلّ على إمكانه في الأدب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٦ (وفيه «جلالة» بالجيم، وهذا تصحيف)).

الحلاوي

= محمد بن محمد (٨١٩هـ/ ١٤١٦م - ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م).

حَلْبَة السِّباق بمعنى مَيْدان السِّباق

يجوز استعمال «الحَلْبة» بمعنى «الميدان» بخلاف بعض الباحثين. وهي تعني أيضاً مجموعة الخيل التي تشترك في السباق[1].

الحِلَّة السِّيَرا في مدح خير الورى

بديعيّة لمحمد بن أحمد بن عليّ، المعروف بـ «ابن جابر الأندلسيّ (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م - ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م).

وهذه البديعيّة هي البديعيّة الثانية التي وصلت إلينا بعد بديعيّة صفيّ الدين الحلّيّ الموسومة بعنوان «الكافية البديعية في المدائح النبوية».

«جمع ابن جابر في بديعيّته ثلاثة وأربعين نوعاً [من أنواع البديع] دون تفريع، سوى الجناس الذي فرّعه إلى ثمانية أنواع، وبذلك تبلغ الأنواع عنده واحداً وخمسين نوعاً، موزّعة على مئة وواحدٍ وخمسين بيتاً، وقد تجزّأت أنواع الجناس الثمانية عنده لتبلغ ستّين نوعاً، موزّعة على أربعةٍ وثلاثين بيتاً، وقد شمل التفريع كذلك معظم الأنواع عنده، فكان في القسم الأوّل المتعلّق باللفظ من أنواع البديع، ثلاثة وسبعون بيتاً، فيها ثمانية عشر نوعاً، مجزّأة إلى ستة وتسعين نوعاً، وفي القسم الثاني المتعلّق بالمعنى ثمانية وسبعون بيتاً، فيها واحد وثلاثون نوعاً، مجزّأة إلى خمسة وسبعين نوعاً، بالإضافة إلى نوعَيْ «حسن المطلع»، و«حسن الختام». أمّا الأبيات الستّة والعشرون المتبقّية فهيَ تتمّة للقصيدة، لا يخلو كلّ منها من نوع بديعيّ من الأنواع المذكورة. وبهذا يكون مجموع الأنواع المجزّأة وغيرها مئة واثنين وسبعين نوعاً.

وبذلك كلّه تتميّز هذه البديعية عن سواها بمجموعة من الأمور:

- الاقتصار على أنواع البديع المحضة.
- الفصل بين أنواع البديع اللفظية والمعنوية.
- تقسيم النوع الواحد إلى أجزاء في مرحلة مبكّرة من تاريخ هذا الفنّ «البديعيات».
- تتميم البديعية بمجموعة من الأبيات غايتها اكتمال المعنى، وإن لم تكن تحمل في أثنائها أنواعاً بديعية جديدة. بالإضافة إلى هذا كلّه

---
(١) انظر مادة (ح ل ب) في أساس البلاغة؛ والمعجم الوسيط؛ وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٧.

فإن هذه البديعية قد أخلّت بكثير من الأنواع البديعية إذا ما قورنت بغيرها.

وقد شرح ابن جابر بديعيته هذه شرحاً مختصراً جدًّا أطلق عليه اسم البديعيّة ذاته «الحلّة السِّيَرا في مدح خير الورى». ولعلّ اختصاره الشديد لشرحه حمل صديقه الرعينيّ على شرح هذه البديعية شرحاً مطوّلاً سمّاه «طراز الحلّة وشفاء الغلّة»[1].

وفيما يلي نصها (من البسيط):

بِطَيْبَةَ انْزِلْ وَيَمِّمْ سَيِّدَ الأُمَمِ
وَانْشُرْ لَهُ المدْحَ وانْثُرْ أَطْيَبَ الْكَلِمِ

وَابْذُلْ دُمُوعَكَ وَاعْذُلْ كُلَّ مُصْطَبِرٍ
وَالْحَقْ بِمَنْ سَارَ وَالْحَظْ مَا عَلَىٰ الْعَلَمِ

سَنَا نَبِيٍّ أَبِيٍّ أَنْ يُضَيِّعَنَا
سَلِيْلِ مَجْدٍ سَلِيْمِ العِرْضِ مُحْتَرَمِ

جَمِيْلِ خَلْقٍ عَلَى حَقٍّ جَزِيْلِ نَدًى
هَدًىٰ، وَفَاضَ نَدَى كَفَّيْهِ كَالدِّيَمِ

كَفَّ العُدَاةَ، وَكَدَّ الحادِثَاتِ كَفَى
فَكَمْ جَرَى مِنْ جَدَا كَفَّيْهِ مِنْ نِعَمِ

وَكَمْ حَبَا وَعَلَىٰ المُسْتَضْعَفِيْنَ حَنَا
وَكَمْ صَفَا وَضَفَا جُوْداً لِجَبْرِهِم

مَا فَاهَ في فَضْحِهِ مَنْ فَاءَ لَيْس سِوَى
عَذْلٍ بِعَدْلٍ وَنُصْحٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ

حَانٍ عَلى كُلِّ جَانٍ حَابٍ اَنْ قَصَدُوا
حَامٍ شَفَى مِنْ شَقَا جَهْلٍ وَمِنْ عَدَمِ

نَيْثُ الشَّرَى إِذْ سَرى مَوْلاَهُ صَارَ لَهُ
جاراً فَجازَ وَنَيْلاً منهُ لَمْ يَرِمِ

كافِي الأَرَامِلِ وَالأَيْتَامِ، كافِلُهُم
وَاقِي النَّدَى لِمُوافِي ذَلِكَ الحَرَمِ

أجَارَ مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ جَارَ حِيْنَ أَتَى
حتى أتاحَ لنا عزًّا فَلَمْ نُضَمِ

وعامَ بدرٍ أعامَ الخيلَ في دَمِهِم
حَتَّى أَبَاتَ أبا جَهْلٍ عَلَى نَدَمِ

وَحَاقَ إِذْ جَحَدُوا حَقَّ الرَّسُولِ بِهِمْ
كَبِيْرُ هَمٍّ أَرَاهُمْ نَزْعَ هَامِهِمِ

فَهدَّ آطَامَ مَنْ قَدْ هَادَ إِذْ طَمِعُوا
في شَتِّهِ فَرَمَاهُمْ فِي شَتاتِهِمِ

وَجلَّ عَنْ فَضْحِ مَنْ أَخْفَى فَجَامَلَهُمْ
مَا رَدَّ رَائِدَ رِفْدٍ مِنْ جُنَاتِهِمِ

مَنْ زَارَهُ يَقِهِ أَوْزَارَهُ وَنَوَىٰ
لَهُ نَوَافِلَ بَذْلٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

كَالْغَيْثِ فَاضَ إذ المَحْلُ اسْتَفَاضَ تَلَا
أَنْفالَ جُوْدٍ تَلافَى تالِفَ النَّسَمِ

سَلْ مِنْهُمُ صِلَةً لِلصَّبِّ وَاصِلَةً
والثَمْ أَنامِلَ أَقْوامٍ أَنَا بِهِمِ

أَقِمْ إِلى قَصْدِهِمْ سُوْقَ السُّرَىٰ وَأَقِمْ
بِدارِ عِزٍّ وَسُوْقَ الأَيْنُقِ الْتَثِمِ

وَالحَقْ بِمَنْ كاسَ وَاحْثُثْ كاسَ كُلِّ سُرى
فَالدَّهْرُ إِنْ جَارَ رَاعَىٰ جارَ بَيْتِهِم

عُجْ بِي عَلَيْهِمْ فَعُجْبِيْ مِنْ جَفَاءِ فَتًى
جَازَ الدِّيَارَ وَلَمْ يُلْمِمْ بِرَبْعِهِمِ

دَعْ عَنْكَ سَلْمى وَسَلْ مَا بِالْعَقِيقِ جَرَىٰ
وَأُمَّ سَلْعاً وَسَلْ عَنْ أَهْلِهِ الْقُدُمِ

مَنْ لِي بِدَارِ كِرَامٍ فِي البِدَارِ لَهَا
عِزٌّ، فَمَنْ قَدْ لَهَا عَنْ ذَاكَ يُهْتَضَمِ

---

(١) وقد حظيَتْ هذه البديعية بشروح أخرى. (عن مقدمة تحقيق خزانة الأدب وغاية الأرب. ابن حجة الحموي. تحقيق كوكب دياب ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

بَانُوا فَهَانَ دَمِي وَجْداً، فَهَا نَدَمِي
فَقَدْ أَرَاقَ دَمِي فِيمَا أَرَىٰ قَدَمِي

يُولُونَ مَا لَهُمُ مَنْ قَدْ لَجَا لَهُمُ
فَاشْدُدْ يَداً بِهِم وَانْزِلْ بِبَابِهِم

يَا بَرْدَ قَلْبِي إِذَا بُرْدُ الوِصَالِ ضَفَا
وَيَا لَهِيبَ فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِهِم

مَا كَانَ مَنْعُ دَمِي بُخْلاً بِهِ لَهُمُ
لَكِنْ تَخَوَّفْتُ قَبْلَ القُرْبِ مِنْ عَدَمِ

أَهْلاً بِها مِنْ دِمَاءٍ فِيهِمُ بُذِلَتْ
وَحَبَّذا وِرْدُ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِم

مَنْ نَالَهُ جَاهُهُمْ مِنَّا لَهُ ثِقَةٌ
أَنْ لا يُصَابَ بِضَيْمٍ تَحْتَ جَاهِهِم

بَدَارِ وَالحَقْ بِدَارِ الهَاشِمِيِّ بِنا
قَبْلَ المَمَاتِ وَمَهْمَا اسْطَعْتَ فَاغْتَنِم

جَزْمِي لَئِنْ سَارَ رَكْبٌ لَا أُرَافِقُهُ
فَلا أُفَارِقُ مَزْجِي أَدْمُعِي بِدَمِي

فَأَيُّ كَرْبٍ لِرَكْبٍ يُبْصِرُونَ سَنَا
بَرْقٍ لِقَبْرٍ مَتَى تَبْلُغْهُ تُحْتَرَمِ

مَتَى أَحُلُّ حِمَى قَوْمٍ يُحِبُّهُمُ
قَلْبِي، وَكَمْ هَائِمٍ قَبْلِي بِحُبِّهِم

جَارَ الزَّمَانُ فَكَفُّوا جَوْرَهُ وَكَفَوا
وَهَلْ أُضَامُ لَدَىٰ عُرْبٍ عَلَىٰ إِضَمِ

وَحَقِّهِمْ مَا نَسِينَا عَهْدَ حُبِّهِم
وَلَا طَلَبْنَا سِوَاهُم، لَا وَحَقِّهِم

لَا يَنْقَضِي أَلَمِي حَتَّى أَرَى بَلَداً
فِيهِ الَّذِي رِيقُهُ يَشْفِي مِنَ الأَلَمِ

وَقَدْ تَشَمَّرَ ثَوْبُ النَّقْعِ عَنْ أَمَمٍ
شَتَّى يَؤُمُّونَ طُرّاً سَيِّدَ الأُمَمِ

مَتَى أَرَىٰ جَارَ قَوْمٍ عَزَّ جَارُهُمُ
عَهْدٌ عَلَيَّ السُّرَىٰ حِفْظاً لِعَهْدِهِم

صَبُّ الدُّمُوعِ كَأَمْثَالِ العَقِيْقِ عَلَى
وَادِي العَقِيقِ اشْتِيَاقاً حَقُّ صَبِّهِمِ

أَبَحْتُ فِيهِمْ دَمِي لِلشَّوْقِ يَمْزُجُهُ
بِمَاءِ دَمْعِي عَلَىٰ خَدِّي، وَقُلْتُ: دُمِ

وَلَيْسَ يَكْثُرُ إِنْ آثَرْتُ نَضْخَ دَمِي
حَيْثُ المُلُوكُ تَغُضُّ الطَّرْفَ كَالخَدَمِ

مِنْ سَائِلِ الدَّمْعِ سَالٍ عَنْ مَعَاهِدِهِ
نَعِيمُهُ أَنْ يُرَىٰ يَسْرِيْ مَعَ النَّعَمِ

لِلسَّيْرِ مُبْتَدِرٍ كَالسَّيْلِ مُحْتَفِرٍ
كَالطَّيْرِ مُشْتَمِلٍ بِاللَّيْلِ مُلْتَثِمِ

قَصْداً لِمُرْتَقِبٍ للهِ مُنْتَصِرٍ
فِي الحَقِّ مُجْتَهِدٍ لِلرُّسْلِ مُخْتَتِمِ

مَنْ لِي بِمُسْتَسْلِمٍ لِلْبِيْدِ مُعْتَصِمِ
بِالْعِيْسِ لَا مُسْئِمٍ يَوْماً وَلَا سَئِمِ

لِلْبَرِّ مُقْتَحِمٍ لِلْبِرِّ مُلْتَزِمِ
لِلْقُرْبِ مُغْتَنِمٍ لِلتُّرْبِ مُلْتَثِمِ

يَسْرِي إِلَى بَلَدٍ مَا ضَاقَ عَنْ أَحَدِ
كَمْ حَلَّ مِنْ كَرَمٍ فِي ذَلِكَ الحَرَمِ

دَارٌ شَفِيْعُ الْوَرَىٰ فِيهَا لِمُعْتَصِمٍ
جَارٌ رَفِيعُ الذُّرا نَاءٍ لِمُجْتَرِمِ

فَهَجْرُ رَبْعِي لِذَاكَ الرَّبْعِ مُغْتَنَمِي
وَنَثْرُ جَمْعِي لِذَاكَ الجَمْعِ مُعتَصَمِي

وَمَيْلُ سَمْعِي لِنَيْلِ القُرْبِ مِنْ شِيَمِي
وَسَيْلُ دَمْعِي بِذَيْلِ التُّرْبِ كَالدِّيَمِ

يَقُولُ صَحْبِي وَسُفْنُ العِيْسِ خَائِضَةٌ
بَحْرَ السَّرَابِ وَعَيْنُ القَيْظِ لَمْ تَنَمِ:

يَمِّمْ بِنَا البَحْرَ إِنَّ الرَّكْبَ فِي ظَمَأٍ
فَقُلْتُ: سِيْرُوا، فَهَذَا البَحْرُ مِنْ أَمَمِ

وَافٍ كَرِيمٌ رَحِيمٌ قَدْ وَفَى وَوَقَى
وَعَمَّ نَفْعاً فَكَمْ ضُرٍّ شَفَى وَكَمِ

فَقُمْ بِنَا فَلَكُمْ فَقْرٍ كَفَى كَرَماً
وَجُودُ تِلْكَ الأَيَادِي قَدْ صَفَا فَقُمِ
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى حَتَّى دَنَا فَرَأَى
وَقِيلَ: سَلْ تُعْطَ قَدْ خُيِّرْتَ فَاحْتَكِمِ
وَكَانَ آدَمُ، إِذْ كَانَتْ نُبُوَّتُهُ،
مَا بَيْنَ مَاءٍ وَطِينٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ
صَافِحْ ثَرَاهُ، وَقُلْ إِنْ جِئْتَ مُسْتَلِماً:
إِنَّا مُحَيُّوكَ مِنْ رَبْعٍ لِمُسْتَلِمِ
قَدْ أَقْسَمَ اللهُ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ بِهِ
فَقَالَ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ هَذَا أَوْفَرُ القَسَمِ
مَا بَيْنَ مِنْبَرِهِ السَّامِي وَحُجْرَتِهِ
رَوْضٌ مِنَ الخُلْدِ نَقْلٌ غَيْرُ مُتَّهَمِ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ سُلَّ عَلَى
عِدَاهُ، نُورٌ بِهِ إِرْشَادُ كُلِّ عَمِ
إِنَّ الَّذِي قَالَ: «يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ»،
لَوْ عَاشَ أَبْصَرَ مَا قَدْ عَدَّ مِنْ شِيَمِ
تَلُوحُ تَحْتَ رِدَاءِ النَّقْعِ غُرَّتُهُ
كَأَنَّ يُوشَعَ رَدَّ الشَّمْسَ فِي الظُّلَمِ
وَتَقْرَعُ السَّمْعَ عَنْ حَقٍّ زَوَاجِرُهُ
قَرْعَ الرِّمَاحِ بِبَدْرٍ ظَهْرَ مُنْهَزِمِ
قَالَتْ عِدَاهُ: لَنَا ذِكْرٌ، فَقُلْتُ: عَلَى
لِسَانِ دَاوُدَ ذِكْرٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ
إِنِّي لأَرْجُو بِنَظْمِي فِي مَدَائِحِهِ
رَجَاءَ كَعْبٍ وَمَنْ يَمْدَحْهُ لَمْ يُضَمِ
وَإِنَّ لَيْلِيَ إِلَّا أَنْ أُوَافِيَهُ
لَيْلُ امْرِئِ القَيْسِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ سَأَمِ
نَامَ الخَلِيُّ وَلَمْ أَرْقُدْ وَلِي زَجَلٌ
بِذِكْرِهِ فِي ذُرَا الوَخَّادَةِ الرُّسُمِ
أَقُولُ: «يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ»، وَأُنْشِدُهُ
بَيْتَ ابنِ حُجْرٍ وَفَجْرِي غَيْرُ مُبْتَسِمِ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمُ
تَلَفُّتُ الطَّرْفِ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّلَمِ:
أَلَمْحَةٌ مِنْ سَنَا بَرْقٍ عَلَى عَلَمِ
أَمْ نُورُ خَيْرِ الوَرَى مِنْ جَانِبِ الخِيَمِ!؟
أَغَرُّ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
حُسْناً وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَ فِي كَلِمِ
يَا حَادِيَ الرَّكْبِ إِنْ لَاحَتْ مَنَازِلُهُ
فاهْتِفْ: أَلَا عِمْ صَبَاحاً، وَادْنُ وَاسْتَلِمِ
وَاسْمَحْ بِنَفْسِكَ وَابْذُلْ فِي زِيَارَتِهِ
كَرَائِمَ المَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَعَمِ
وَاسْهَرْ إِذَا نَامَ سَارٍ، وَامْضِ حَيْثُ وَنَى
وَاسْمَحْ إِذَا شَحَّ نَفْساً، واسْرِ إِنْ يَقُمِ
بِوَاطِئٍ فَوْقَ خَدِّ الصُّبْحِ مُشْتَهِرٍ
وَطَائِرٍ تَحْتَ ذَيْلِ اللَّيْلِ مُكْتَتِمِ
إِلَى نَبِيٍّ رَأَى مَا لَا رَأَى مَلِكٌ
وَقَامَ حَيْثُ أَمِينُ الوَحْيِ لَمْ يَقُمِ
جَدُّوا فَأَقْدَمَ ذُو عِزٍّ وَرَامَ سُرَى
فَلَمْ تَجِدَّ وَلَمْ تُقْدِمْ وَلَمْ تَرُمِ
فَسَوَّدَ العَجْزُ مُبْيَضَّ المُنَى وَغَدَا
مُخْضَرُّ عَيْشِكَ مُغْبَرًّا لِفَقْدِهِمِ
فِي قَصْدِهِمْ رَافِقِ الإِلْفَيْنِ: أَبْيَضَ ذَا
بِشْرٍ وَأَسْوَدَ مَهْمَا شَابَ يَبْتَسِمِ
قَدْ أَغْرَقَ الدَّمْعُ أَجْفَانِي وَأَدْخَلَنِي
نَارَ الأَسَى عَمِيَ الوَانِي، فَوَا نَدَمِي
مَا ابْيَضَّ وَجْهُ المُنَى إِلَّا لِأَغْبَرَ مِنْ
خَوْضِ الغُبَارِ أَمَامَ الكُومِ فِي الأَكَمِ
فَلُذْ بِبَرٍّ رَحِيمٍ بِالْبَرِيَّةِ إِنْ
عَقَّتْكَ شِدَّةُ دَهْرٍ عَاقٍ وَاعْتَصِمِ
يُرْوَى حَدِيثُ النَّدَى وَالبِشْرِ عَنْ يَدِهِ
وَوَجْهُهُ بَيْنَ مُنْهَلٍّ وَمُبْتَسِمِ

تَبْكِي ظُبَاهُ دَماً وَالسَّيْفُ مُبْتَسِمٌ
يَخُطُّ كَالنُّونِ بَيْنَ اللّامِ واللِّمَمِ
دَمْعٌ بِلَا مُقَلٍ، ضِحْكٌ بِغَيْرِ فَمٍ
كَتْبٌ بِغَيْرِ يَدٍ، خَطٌّ بِلَا قَلَمِ
جَاوِرْهُ يَمْنَعْ، وَلُذْ يَشْفَعْ، وَسَلْهُ يَهَبْ
وَعُدْ يَعُدْ، وَاسْتَزِدْ يَفْعَلْ، وَدُمْ يَدُمِ
لَمْ يَخْشَ قِرْناً وَيَخْشَىٰ القِرْنُ صَوْلَتَهُ
فَهْوَ المَنِيعُ المُبِيحُ الأُسْدَ لِلرَّخَمِ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَبَدْرُ الأُفْقِ شُقَّ لَهُ
وَالنَّجْمُ أَيْنَعَ مِنْهُ كُلُّ مُنْحَطِمِ
وَإِذْ دَعَا السُّحْبَ حَالَ الصَّحْوِ فَانْسَجَمَتْ
وَمِنْ يَدَيْهِ ادْعُهَا إِنْ شِئْتَ تَنْسَجِمِ
سَقَاهُمُ الْغَيْثُ مَاءً إِذْ سَقَىٰ ذَهَباً
فَغَيْرِ كَفَّيْهِ إِنْ أَمْحَلْتَ لَا تَشِمِ
قَدْ أَفْصَحَ الضَّبُّ تَصْدِيقاً لِبِعْثَتِهِ
إِفْصَاحَ قُسٍّ وَسَمْعُ القَوْمِ لَمْ يَهِمِ
الهَاشِمُ الأُسْدَ هَشْمَ الزَّادِ تَبْذُلُهُ
بَنَانُ هَاشِمِ الوَهَّابِ لِلطُّعَمِ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ تَحْتَ الغَيْمِ غُرَّتُهُ
فِي النَّقْعِ حَيْثُ وُجُوهُ الأُسْدِ كَالْحُمَمِ
إِذَا تَبَسَّمَ فِي حَرْبٍ وَصَاحَ بِهِمْ
يُبْكِي الأُسْوَدَ وَيَرْمِي اللُّسْنَ بِالبَكَمِ
فَلُّوا بِبَدْرٍ فَفَلُّوا غَرْبَ شَانِئِهِمْ
بِهِ وَمَا قَلَّ جَمْعٌ بِالرَّسُولِ حُمِي
فَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادٍ قَلْبُ مُنْتَصِرٍ
وَاسْوَدَّ بَعْدَ بَيَاضٍ وَجْهُ مُنْهَزِمِ
فاتْبَعْ رجالَ السُّرَى في البِيدِ وَأَسْرِ لَهُ
سُرَى الرجالِ ذوي الألبابِ والهِمَمِ
خيرُ الليالي ليالي الخيرِ في إِضَمٍ
والقومُ قد بَلَغُوا أقصى مُرادِهِمِ
بِعَزْمِهِمْ بَلَغُوا خيرَ الأنامِ فَقَدْ
فازُوا وما بَلَغوا إلّا بعزمِهِمِ
يقومُ بالألفِ صاعٌ حين يُطعِمُهمْ
والصاعُ من غيرِهِ باثنينِ لم يَقُمِ
مَنِ الغزالةُ قد رُدَّتْ لِطاعتِهِ
لو رامَ أن لا تزورَ الجدْيَ لم تَرُمِ
داني القُطوفِ جميلُ العفوِ مقتدرٌ
ما ضاقَ منه لجانٍ واسعُ الكرَمِ
لا يرفَعُ العينَ للرّاجينَ يمنحهُمْ
بل يخفِضُ الرّأسَ قَوْلاً: هاكَ فاحْتكِمِ
يا قاطعَ البيدِ يَسْرِيها على قَدَمٍ
شوقاً إليهِ لقد أصبحتَ ذا قَدَمِ
قَدِ اعتصمْتَ بأقوامٍ جفونُهُمُ
لا تَعْرِفُ السَّيْفَ خِلْواً من خضابِ دَمِ
جوازمُ الصَّبرِ عن فعلِ الجوى مُنِعَتْ
ورفعُهُ حالَ إلّا حالَ قُرْبِهِمِ
في القلبِ والطَّرْفِ من أهلِ الحِمَى قَمَرٌ
مَنْ يَعْتَصِمْ بحماهُ الرحْبِ يُحْتَرَمِ
يا مُتْهِمينَ عسَى أنْ تُنْجِدُوا رجلاً
لم يَسْلُ عنكمْ ولم يُصْبِحْ بِمُتَّهَمِ
أغارَ دهرٌ رَمَى بالبعدِ نازِحَنا
فأنجدوا يا كرامَ الذاتِ والشِّيَمِ
إنَّ الغَضَى لستُ أَنْسَى أهْلَه فَهُمُ
شَبُّوهُ بينَ ضُلوعي يومَ بَيْنِهِمِ
جرَى العقيقُ بقلبي بعدما رَحَلوا
ولو جَرى من دموعِ العينِ لَمْ أُلَمِ
حيثُ الذي إن بدَا في قومِهِ وَحَبَا
عُفَاتَهُ ورَمَى الأعداءَ بالنِّقَمِ
فالبدْرُ في شُهْبِهِ والغيثُ جادَ لذِي
مَحْلٍ وليثُ الشَّرَى قد صالَ في الغنمِ

وإن عَلا النَّقْعُ في يوم الوَغَى فَدعَا
أنصارَه وأجالَ الخيلَ في اللُّجُمِ
ترى الثُّرَيَّا تقودُ الشُّهْبَ يرسلُها
ليثٌ هدَى الأسْدَ خَوْضَ البحرِ في الظُّلَم
أخْفَوا في الانجيلِ والتوراةِ بِعْثَتَهُ
فَأَظْهَرَ اللهُ ما أخْفَوْا بِرَغْمِهِم
قد أحْرَزَ البأس وَالإحسَانَ في نَسَقٍ
والعِلْمَ والحِلْمَ قَبْلَ الدَّرْكِ لِلْحُلُم
لا يَسْتَوِي الغيثُ مَعْ كفَّيهِ: نائلُ ذا
ماءٌ ونائلُ ذا مالٌ فَلا تَهِم
غَيْثَانِ: أمَّا الَّذي مِنْ فَيْضِ أنْمُلِهِ
فَدائِمٌ وَالَّذي لِلْمُزْنِ لَمْ يَدُمِ
جَلَا قُلُوْباً وَأَحْيَا أنْفُساً وَهَدَىٰ
عُمْياً وَأَسْمَعَ آذاناً ذَوِي صَمَم
يُرِيْكَ بِالْيَوْمِ مِثْلَ الأمْسِ مِنْ كَرَمٍ
وَلَيْسَ فِي غَدِهِ هَذا بِمُنْعَدِمِ
فَلُذْ بِمَنْ كَفُّهُ وَالْبَحْرُ مَا افْتَرَقَا
إلَّا بِكَفٍّ وَبَحْرٍ فِي كَلَامِهِم
وَالْمَالُ وَالْمَاءُ مِنْ كَفَّيْهِ قَدْ جَرَيَا
هٰذا لِرَاجٍ وَذَا لِلْجَيْشِ حِيْنَ ظَمِي
فَازَ الْمُجِدَّانِ دَانٍ أَوْ مُدِيْمُ سُرًى
فَذَاكَ نَاجٍ وَذَا رَاجٍ لِجُودِهِم
مِنْ وَجْهِ أَحْمَدَ لِي بَدْرٌ وَمِنْ يَدِهِ
بَحْرٌ، وَمِنْ فَمِهِ دُرٌّ لِمُنْتَظِم
كَمْ قُلْتُ: يَا نَفْس مَا أَنْصفْتِ أَنْ رَحَلُوا
وَمَا رَحَلْتِ، وَقَامُوا ثُمَّ لَمْ تَقُم
يَمِّمْ نَبِيّاً تُبَارِيْ الرِّيْحَ أَنْمُلُهُ
وَالْمُزْنَ مِنْ كُلِّ هَامِي الوَدْقِ مُرْتَكِم
لَوْ قَابَلَ الشُّهْبَ لَيْلاً فِي مَطَالِعِهَا
خَرَّتْ حَيَاءً وَأَبْدَتْ بِرَّ مُحْتَرِمِ

تَكَادُ تَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ
إلَى الوَرَىٰ نُطَفُ الأَبْنَاءِ فِي الرَّحِمِ
لَوْ عَامَتِ الْفُلْكُ فِيمَا فَاضَ مِنْ يَدِهِ
لَمْ تَلْقَ أَعْظَمَ بَحْراً مِنْهُ إنْ تَعُم
تُحِيْطُ كَفَّاهُ بِالْبَحْرِ المُحِيْطِ فَلُذْ
بِهِ وَدَعْ كُلَّ طامِي المَوْجِ مُلْتَطِمِ
لَوْ لَمْ تُحِطْ كَفُّهُ بِالْبَحْرِ مَا شَمِلَتْ
كُلَّ الأَنَامِ وَأَرْوَتْ قَلْبَ كُلِّ ظَمِي
لَمْ تَبْرُقِ السُّحْبُ إلّا أَنَّها فَرِحَتْ
إِذْ ظَلَّلَتْهُ فَأَبْدَتْ وَجْهَ مُبْتَسِمِ
وَالْمَاءُ لَوْ لَمْ يَفِضْ مِنْ بَيْنِ أَنْمُلِهِ
مَا كَانَ رِيُّ الظَّما في وِرْدِهِ الشَّبِمِ
يَسْتَحْسِنُ الْفَقْرَ ذُو الدُّنْيا لِيَسْأَلَهُ
فَيأْمَنَ الْفَقْرَ مِمَّا نَالَ مِنْ نِعَمِ
وَالْبَدْرُ أَبْقَىٰ بِمَرْآهُ لِيُعْلِمَنَا
بِالانْشِقَاقِ لَهُ آثَارَ مُنْثَلِمِ
أزالَ ضُرَّ الْبَعِيرِ الْمُسْتَجِيْرِ كَمَا
بِهِ الْغَزَالَةُ قَدْ لَاذَتْ فَلَمْ تُضَمِ
مِنْ أَعْرَبِ الْعُرْبِ إلّا أَنَّ نِسْبَتَهُ
إِلَىٰ قُرَيْشٍ حُمَاةِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
لَا عَيْبَ فِيْهِمْ سِوىٰ أَنْ لا تَرَىٰ لَهُمُ
ضَيْفاً يَجُوعُ، وَلَا جَاراً بِمُهْتَضَمِ
مَا عَابَ مِنْهُمْ عَدُوٌّ غَيْرَ أَنَّهُمُ
لَمْ يَصْرِفُوا السَّيْفَ يَوْماً عَنْ عَدُوِّهِم
مَنْ غَضَّ مِن مَجْدِهِمْ فَالْمَجْدُ عَنْهُ نَأَىٰ
لَكِنَّهُ غُصَّ إِذْ سَادُوا عَلَى الأُمَمِ
لا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ لَمْ يَعْرِفْ حُقُوقَهُمُ
لَكِنَّهُ مِنْ ذَوِيْ الأَهْوَاءِ وَالتُّهَمِ
عِيْبَتْ عِداهُمْ فَزَانُوْهُمْ بِأَنْ تَرَكُوا
سُيُوْفَهُمْ وَهْيَ تِيْجَانٌ لِهَامِهِم

تَجْرِيْ دِمَاءُ الأَعَادِيْ مِنْ سُيُوْفِهِم
مِثْلَ المَوَاهِبِ تَجْرِيْ مِنْ أَكُفِّهِمِ

لَهم أَحَادِيْثُ مَجْدٍ كَالرِّيَاضِ إِذَا
أَهْدَتْ نَوَاسِمَ تُحْيِي بَالِيَ النَّسَمِ

تَرَىٰ الْغَنِيَّ لَدَيْهِمْ وَالْفَقِيْرَ وَقَدْ
عَادَا سَوَاءً فَلازِمْ بَابَ قَصْدِهِمِ

قُلْ لِلصَّبَاحِ إِذَا مَا لَاحَ نُوْرُهُمُ
إِنْ كانَ عِنْدَكَ هَذَا النُّوْرُ فَابْتَسِمِ

إِذَا بَدَا البَدْرُ تَحتَ اللَّيْلِ قُلْتُ لَهُ:
أأَنْتَ يَا بدْرُ أَمْ مَرْأَىٰ وُجوْهِهِم!؟

كَانُواْ غُيُوْثاً وَلَكِنْ لِلْعُفَاةِ كَمَا
كَانُوا لُيُوثاً وَلَكِنْ فِي عُدَاتِهِم

كَمْ قَائِلٍ قَال: حَازَ المَجْدَ وَارِثُهُ
فَقُلْتُ: هُمْ وَارِثُوهُ عَنْ جُدُوْدِهِم

قَدْ أَوْرَثَ المَجْدَ عَبْدَ اللهِ شَيْبَةُ عَنْ
عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عَنْ قُصَيِّهِم

فَجَاءَ فِيْهِمْ بِمنْ جالَ السَّمَاءَ وَمَنْ
سَمَا على النَّجْمِ في سَامِي بُيُوْتِهِم

فَالعُرْبُ خَيْرُ أُنَاسٍ ثُمَّ خَيْرُهُمُ
قُرَيْشُهُمْ وَهْوَ فِيْهِمْ خَيْرُ خَيْرِهِم

قَوْمٌ إِذَا قِيلَ: مَنْ؟ قَالُوا: نَبِيُّكُمُ
مِنَّا فَهَلْ هٰذِهِ تُلْفَىٰ لِغَيْرِهِم

إِنْ تَقْرَأَ النَّحْلَ تُنْحِلْ جِسْمَ حَاسِدِهِمْ
وَفِي «بَرَاءَةَ» يَبْدُو وَجْهُ جَاهِهِم

قَوْمُ النَّبِيِّ فَإِنْ تَحْفِلْ بِغَيْرِهِم
بينَ الوَرَىٰ فَقَدِ اسْتَسْمَنْتَ ذَا وَرَم

إِنْ تَجْحَدِ العُجْمُ فَضْلَ العُرْبِ قُلْ لَهُمْ:
خَيْرُ الْوَرَىٰ مِنْكُمْ أَمْ مِنْ صَمِيْمِهِم

مَنْ فَضَّلَ العُجْمَ فَضَّ اللهُ فَاهُ وَلَوْ
فَاهُوْا لَغُصُّوا وَغَضُّوا مِنْ نَبِيِّهِم

بَدْءاً وَخَتْماً وَفِيْمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَدْ
دَانَتْ لَهُ الرُّسْلُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

لَئِنْ خَدَمْتُ بِحُسْنِ المَدْحِ حَضْرَتَهُ
فَذَاكَ فِي حَقِّهِ مِنْ أَيْسَرِ الخِدَمِ

وَإِنْ أَقَمْتُ أَفَانِيْنَ الْبَدِيْعِ حُلًى
لِمدْحِهِ فَبِبَعْضِ البَعْضِ لَمْ أَقُمِ

وَمَا مَحَلٌّ فَمِي وَالشِّعْرِ حَيْثُ أَتَى
مَدْحٌ مِنَ اللهِ مَتْلُوٌّ بِكُلِّ فَمِ

لَكِنَّنِي حُمْتُ مَا حَوْلَ الحِمَى طَمَعاً
مَنْ ذَا الَّذِي حَوْلَ ذَاكَ الجُوْدِ لَمْ يَحُمِ

يَا أَعْظَمَ الرُّسْلِ حَاشَا أَنْ أَخِيْبَ وَإِنْ
صَغُرْتُ قَدْراً فَقَدْ أَمَّلْتُ ذا عِظَمِ

لَعَلَّنِي مَعَ عِلَّاتِي سَتُغْفَرُ لي
كُبْرُ الكَبَائِرِ وَالإِلْمَامُ بِاللَّمَمِ

أَنْتَ الشَّفِيْعُ الرَّفِيْعُ المُسْتَجِيْبُ إِذَا
ما قالَ: نَفْسِيَ نَفْسِيْ كُلُّ مُحْتَرَمِ

مَا لِي سِوَاكَ فَآمَالِي مُحَقَّقَةٌ
وَرَأْسُ مَالِي سُؤَالِي خَيْرَ مُعْتَصَمِ

فَاشْفَعْ لِعَبْدِكَ وَادْفَعْ ضُرَّ ذِي أَمَلٍ
يَرْجُو رِضَاكَ عَسَى يَنْجُو مِنَ الأَلَمِ

حَسْبِي صِلَاتُ صَلَاةٍ سُحْبُها شَمِلَتْ
آلاً وَصَحْباً هُمُ رُكْنِي وَمُلْتَزَمِي

بِصِدْقِ حُبِّيَ فِي الصِّدِّيْقِ فُزْتُ وَلَا
أُفَارِقُ الْحُبَّ لِلْفَارُوقِ لَيْثِهِمِ

وَقَدْ أَنَارَ بِذِي النُّوْرَيْنِ صَدْرِيَ هَلْ
نَخَافُ نَاراً وَإِنَّا أَهْلُ حُبِّهِمِ

بِغَيْثِهِمْ يَوْمَ إِحْسَانِ أَبِي حَسَنٍ
غَوْثِي وسِبطَيْهِ سِمْطَيْ جِيْدِ مَجْدِهِمِ

أُطْفِي بِحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ جَمْرَةَ ذِي
بَأْسٍ وَأَطْوِي زَمَانِي فِي ضَمَانِهِمِ

صَحْبُ الرَّسُوْلِ هُمُ سُؤْلِي وَجُوْدُهُمُ
أَرْجُو وَأَنْجُو مِنَ الْبَلْوى بِبَالِهِمِ

أُحِبُّ مَنْ حَبَّهُمْ مِنْ أَجْلِ مَنْ صَحِبُوا
أَجَلْ وَأُبْغِضُ مَنْ يُعْزَى لِبُغْضِهِمِ

هُـمُ مَـآلـي وَآمَـالِـي أَمِـيْـلُ لَـهُـمْ
وَلَا يَـمَـلُّ لِـسَـانِـي مِـنْ حَـدِيْـثِـهِـم
لَـكِـنْ وَإِنْ طَـالَ مَـدْحِـي لَا أَفِـي أَبَـداً
فَـأَجْـعَـلُ الْـعُـذْرَ وَالإِقْـرَارَ مُـخْـتَـتَـمِـي

الحَلْق ـ الحلْقِيَّة

أحرف الحلق، أو الأحرف الحلْقِيَّة ستَّة، وهي: الهمزة، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء. وسُمِّيت بذلك نسبةً إلى الموضِع يخرجْنَ منه، وهو الحلْق، «ولم يذكر الخليل مَعَهُنَّ الألف، لأنَّها تخرج من هواء الفم، وتتَّصل إلى آخر الحلق، فلمّا لم تقتصِرْ في خروجها على الحلْق دونَ الفم، لم يذكرها مع حروف الحَلْق»[1].

حَلَّلَ

انظر: جَسَّمَ.

الحَلْواني (أبو عبد الله)

= سلمان بن عبد الله بن محمد الفتى (.../... ـ ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م).

حَمْ

اسم من الأسماء السّتّة.
انظر: الأسماء السّتّة.

حمّاد بن الزّبْرقان

(.../...ـ.../...)

حمّاد بن الزّبرقان. كان عالماً بالنّحو. حلو المحاضرة، لطيف العبارة، ظريف المفاكهة والملاعبة. قال يوماً لحمّاد الرّاوية: إن أحْسَنَ أبو عطاء السّندي أن يقول: «جرادة» و«زُجّ» و«شيطان» (وكان أبو عطاء لا يكاد يفصح، بين لثغة ولكنة) فبغلتي وسرجُها ولجامها لك. ولمّا لم يستطع لفظها قال له: لا تستحقّ البغلة ولا السّرج ولا اللّجام.

(الأغاني ١٨/ ١٠١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧).

حمّاد بن سلمة

(.../... ـ ١٦٧هـ/ ٧٨٤م)

حمّاد بن سلمة بن دينار، مولى ربيعة بن مالك، أبو سَلَمة. شيخ أهل البصرة في العربيَّة. يُعَدُّ من النُّحاة البصريين. كان إمام الحديث حافظاً ثقة مأموناً، زاهداً، حُجَّة شديداً على المبتدعة، فصيحاً بليغاً كبير القَدْر صاحب سُنّة. كان مُفتي أهل البصرة. له تآليف ولم يكن له كتاب غير كتاب قيْس بن سعد (يعني كان يحفظ عِلْمَهُ). مات حمّاد سنة ١٦٧هـ وقيل ١٦٩هـ في خلافة المهديّ. كان حمّاد يقول: مَثَلُ الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مِخْلاةٌ ولا شعير فيها. وكان يونس بن حبيب يقول: كان حمّاد رأس حلقتنا ومنه تعلّمت العربيّة.

(معجم الأدباء ١٠/ ٢٥٤ ـ ٢٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٨؛ والأعلام ٢/ ٢٧٢؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

حمّاد بن هرمز

(.../...ـ.../...)

حماد بن هرمز، أبو ليلى. كان عالماً بالنّحو واللغة. عدّه الزّبيدي في طبقاته في الطبقة الأولى من اللّغويين الكوفيين.

---

(١) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص١٣٩.

(طبقات النحويين واللغويين ص١٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٩).

حُمادى

اسم بمعنى: غاية. لا يُستعمل إلّا مضافاً إلى الاسم الظاهر أو الضمير، ويُعرب حسب موقعهِ في الجملة، نحو: «ابذلْ في سبيل وطنك حماداك» («حماداك»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة). ونحو: «هذا حماداي» («حماداي» خبر «هذا» مرفوع بالضمَّة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة). ونحو: «حمادى الجنديِّ أن يصون حدود بلاده» («حمادى»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدَّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. «الجندي»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. والمصدر المؤوَّل من «أن يصونَ» (أي: صيانته أو صونُه)، في محل رفع خبر المبتدَأ).

حِمارُ الشِّعْر أو حِمار الشُّعَراء

هو بحر الرَّجَز، وسُمّيَ بذلك لكثرة ما يجوز فيه من زحافات وعلل وتحويرات وتغييرات. راجع: «بحر الرَّجَز».

الحَماس

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الحماس» بمعنى «الحماسة»، وجاء في قراره:

«سمع من المحدثين الحماس (بدون تاء) والمسموع عن العرب الحماسة»[1].

الحُماق

هو نوع من الشّعر العامِّيّ، يُعرف عند أهل مصر والشام والمغرب. وربَّما أدخله بعضُهم في الزَّجل، وهو يُقابل «القوما» عند أهل بغداد. وفيه تَتَّحد القافية في كلّ بيتين من القطعة. وفيما يلي نموذج منه:

ترى كلّ من نعشقو
علينا يقيم أنفه
فاسلاه وأترك هواه
وسدّ الطريق خلفه
وإن عليّ عشقو
وزاد بي الهوى والذلّ
تركتو ولو كان يحيى
لأهل القبور الكلّ

حَمْحام

اسم فعل أمر بمعنى أسْرِعْ.

حَمْد بن حُمَيد، أبو محمد الدُّنَيْسِريّ (نحو ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م - ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)

حَمْد بن حُمَيد بن محمود، أبو محمد الدُّنَيْسِريّ. وقيل: كنيته أبو الدنيسري. قدم بغداد. سمع ابن الجوزي وغيره. كان كامل المعرفة بالنّحو، فاضلاً فقيهاً. له يدٌ في فنون من العلم، قليل الرَّغبة في الدّنيا، مؤثراً لأمور الآخرة. مات سنة ٦٣٢هـ بميّافارِقين وقد جاوز الستين، وعلى ذلك تكون سنة ولادته حوالي السنة ٥٦٨هـ.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ١٥٦ - ١٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٦).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٤٥.

حَمْد بن فُورّجَة

(٣٣٠هـ/ ٩٤١م ـ بعد ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)

حَمْد بن محمد بن محمد بن فُورّجَة (وقيل: هو محمد بن حمد بن محمد) البروجرديّ. كان نحويًّا لغويًّا أديباً فاضلاً مصنِّفاً. من كتبه: «الفتح على أبي الفتح»، و«التَّجنيّ على ابن جنّي»، ردّ فيهما على ابن جنّي في شرح شعر المتنبيّ. هو من أهل أصبهان المقيمين بالرّي المتقدّمين في الفضل المبرّزين في النّظم والنّثر.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٨٨ ـ ١٨٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٦، ٥٤٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٦٩).

حَمْداً

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، لفعل محذوف تقديره: أحمد، نحو: «حمداً لله على نعمه».

حَمْدَلَ

فعل ماض منحوت من «قال: الحمد لله» مبنيّ على الفتح لفظاً، نحو: «دخل المعلم الصف، وحمدل، ثم بدأ بشرح الدرس».

حمدون بن أحمد، أبو نصر النحوي

(.../... ـ .../...)

حمدون بن أحمد بن خورمرد الغَنْدَجانيّ، أبو نصر. كان علّامة بالأدب واللّغة والنّحو.

(إنباه الرواة ١/ ٣٦٩).

حمدون بن أبي سهل، أبو محمد النّيسابوري

(.../... ـ .../...)

حمدون بن أبي سهل، أبو محمد النّحوي النيسابوي. كان عالماً بالنّحو مقرئاً ديِّناً فاضلاً عفيفاً. كان مسكنه ميدان زياد، ومسجده معروف به. حَدَّث عن النّضر بن أبي عاصم وعفّان بن مسلم. كان محمد بن يحيى يقول لحمدون المقرئ: أنا لحّان فإذا لحنتُ فقوِّمني.

(إنباه الرواة ١/ ٣٦٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٧).

حمدون النحويّ

= محمد بن إسماعيل (بعد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

حمران بن أعين، أبو عبد الله الطّائي

(.../... ـ .../...)

حمران بن أعيَن، أبو عبد الله الطائي. قارئ نحوي، حسن الصوت، شاعر. وقيل: كان ضعيفاً في النّحو والقراءة والرّواية كان يتشيَّع ـ هو من شيعة جعفر بن محمد ـ رضي الله عنهما ـ. قيل: إنه حضر عند جعفر بن محمد فاستقرأه، فقرأ وأحسن، ثم تكلّم في العلوم، ففزع أهل المجلس، فقال مَنْ حضر: إنّما أراد جعفر أن يُرينا مثله من شيعته. قرأ حمران على أبي الأسود الذي قرأ على عليّ بن أبي طالب وعلى عثمان بن عفّان رضي الله عنهما.

(تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧).

ابن حمزة

= إبراهيم بن محمد بن محمد (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م).

ابن أبي حمزة

= محمد بن عبد الملك بن موسى

(٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م ـ ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

حمزة بن الحسن

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حمزة بن الحسن الأصبهانيّ. كان عالماً في كل فنّ: في اللّغة والنحو والأدب والفقه والحديث. وصنّف في كل ذلك. وتصانيفه في الأدب جميلة وفوائده الغامضة جمّة. وله كتاب «الموازنة بين العربي والعجمي»، وهو كتاب جليل دلّ على اطلاعه على اللّغة وأصولها ولم يأتِ أحدٌ بمثله. صنّفه للملك عضد الدولة فنّاخسرو بن بُوَيْه. كان ينسب إلى الشعوبيّة، ويتعصّب على الأمّة العربيّة. ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سمّاه جَهَلَة أصبهان «بائع الهَذَيان». ومن مؤلفاته: «تاريخ أصبهان»، كتاب «الأمثال على أفعل»، و«التّنبيه على حروف المصحف»، و«رسائل».

(إنباه الرواة ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١؛ والفهرست ص١٩٩؛ وحمزة الأصفهاني: سيرته وآثاره وآراؤه في اللغة والأدب والبلدان. حسين علي محفوظ. بغداد، ١٩٦٤م. و«آراء حمزة الأصفهاني في اللغة والتاريخ والبلدان». حسين علي محفوظ. مجلة سومر، بغداد، عدد ١٩ (سنة ١٩٦٣) ص٩٥، وعدد ٢٠ (سنة ١٩٦٣) ص١٢٠ ـ ١٦٦).

حَمْزة بن الحسين الجبّاب

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حمزة بن الحسين بن عبد الله الجبّاب. كان عالماً بالنّحو واللّغة والضّبط والخط الحسن.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٧).

حمزة بن عبد الله

(. . . / . . . ـ بعد ٥٠٩هـ/ ١١١٥م)

حمزة بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن الأشعريّ الغرناطيّ. كان عالماً بالنّحو والأدب مقرئاً جليلاً. إليه نُسب مسجد حمزة بغرناطة. قيل: كان حيًّا سنة ٥٠٩هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٨).

حمزة بن غاضرة، أبو طالب الأسدي

(. . . / . . . ـ بعد ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م)

حمزة بن غاضرة بن محمد، أبو طالب الأسديّ. كان أديباً فاضلاً شاعراً نحويّاً، مشهوراً بالأدب. سمع من جماعة ببغداد. دخل خراسان وسكن بوشنج، وحدَّث بها، وبُنيت فيها مدرسة باسمه. كثُرَ تلاميذه. قيل: له شعر الأدباء والنحاة، وليس مع ذلك من صخر البلادة نحّات. قال الصفدي توفي سنة خمسين وأربعمئة.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ١٨٣؛ ودمية القصر ١/ ٣٣٩ ـ ٤٠٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).

الحِمِّص والحِمَّص

قُلْ: «أكلتُ الحِمِّصَ أو الحِمَّصَ»، ولا تقلْ: «أَكَلْتُ الحُمُّصَ».

الحَمْل

الحَمْل، في اللغة، مصدر «حَمَل». وحَمَلَ الشيءَ على الشيء: ألحقه به. وحمله على ظهره: رفعه عليه.

وهو، في النحو، قياس أمرٍ على آخر وتحميله حكمه، وهو طريق يسلكه النحاة

لتفسير الظواهر النحويَّة، التي لا تنتظمها قواعد أصيلة تُنسب إليها. ومنه تعليل إعراب الفعل المضارع. فقد قال النحاة: إن الفعل المضارع قد أُعرِب لحَمْله على الاسم، فهو يشبهه في الإبهام والتخصيص وقبول لام الابتداء، ومشابهة اسم الفاعِل في الحركات والسكنات وعدد الحروف.

حَمْل الأَصْل على الفَرْع

انظر: قياس الأَوْلى.

حَمْل الضِّدّ على الضِّدّ

انظر: قياس الأَدْنى.

الحَمْل على اللَّفظ

هو مُراعاة اللفظ.
انظر: مُراعاة اللَّفْظ.

الحَمْل على المَحَلّ

هو مُراعاة المَحَلّ.
انظر: مُراعاة المَحَلّ.

الحَمْل على المَعْنى

قال ابن قيِّم الجوزية: «وذلك كتأنيث المذكَّر، وتذكير المؤنَّث، وتصوُّر معنى الواحد للجماعة، والجماعة للواحد، وحَمْل الثاني على لفظ الأوّل، أصلاً كان ذلك اللفظ، أو فرعاً، أو غير ذلك». ومنه قول رويشد بن كثير الطائي (من البسيط):

يا أيُّها الراكِبُ المُزجي مَطِيَّتَهُ
سائِلْ بني أَسَدٍ: ما هذه الصَّوتُ؟

فإنّه ذهب بالصوت إلى الاستغاثة، ولذلك أنَّث، فقال: «هذه الصوت».

الحَمْل على الموضع

هو مُراعاة المَحَلّ.
انظر: مُراعاة المحلّ.

حَمْل الفَرْع على الأصل

انظر: قياس المُساوي.

حَمْل اللَّفْظ على اللَّفْظ

هو اللّفّ والنَّشر.
انظر: اللَّفّ والنَّشْر.

حَمْل النَّظير على النَّظير

انظر: قياس المُساوي.

حَمون

جمع «حَم» في بعض اللهجات العربية.
اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم: يُرفع بالواو، ويُنصَب ويُجَرّ بالياء.

الحَمَوي

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (.../... ـ ١٠١٧هـ/ ١٦٠٩م).

حميد الأنصاري

= أحمد بن عبد الله بن حسن (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م).

ابن حَميدة

= محمد بن علي بن أحمد (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م ـ ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

الحِمْيَرِيّة

من لغات العربية الجنوبية، كانت لغة قبائل حمير التي طردت الأحباش من اليمن وفرضت

سلطتها، وذلك في أوائل القرن الخامس الميلاديّ.

حَنَانَيْكَ

مفعول مطلق معناه: تحنّناً بعد تحنّن (والتثنية فيه للمبالغة لا لحقيقة التثنية) نائب عن فعله، منصوب بالياء لأنّه مثنّى، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

الحنايا (جمع «حنيَّة» وبمعنى «الأحناء»)، والثنايا (جمع «ثنِيَّة»، وبمعنى «الأثناء»)، و«خطيبة» بمعنى «مخطوبة»، و«مزيج» بمعنى «ممزوج»، و«عديد» بمعنى: ذي عدد، و«رهيب» بمعنى «مرهوب»، و«عديم» بمعنى «معدوم»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمات المتقدمة بمعانيها المذكورة، وجاء في قراره:

«يستعمل المعاصرون «الحنايا» بمعنى الأحناءِ والضلوع بمفردها «حَنِيَّة»، و«الثنايا» بمعنى «الأثناء»، و«المثاني» بمفردها «ثَنِيَّة»، كما يستعملون «خطيبة» بمعنى «مخطوبة»، و«مزيجاً» بمعنى «ممزوج»، و«عديداً» بمعنى: ذي عدد، و«رهيباً» بمعنى «مرهوب»، و«عديماً» بمعنى «معدوم».

ولم ترد هذه الكلمات في أُمهات المعاجم بصيغة «فَعيل» للدلالة على المفعول، هذا بيد أنه يمكن توجيه «الحنايا» بمعنى: الأحناء باعتبارها جمعاً لِـ «حَنِيَّة» بمعنى مَحْنية، و«الثنايا» باعتبارها جمعاً لثَنِيَّة بمعنى مَثْنية.

وكذلك وردت «رَهيب» في إحدى قصائد المفضليات، واستعملت «عديد» في مقدمة اللِّسان والمخصص.

ولَمَّا كانت هذه الجموع مفردها «فَعيلة» بمعنى «مَفْعولة»، ولَمَّا كان النُّحاة يجيزون تحويل «فَعيل» إلى «مَفْعول»، إما على أنه قياس، وإما على أنه غالب كثير.

ولَمَّا كانت هذه الكلمات التي مفردها «فَعيلة» لم يرد منها على هذه الصيغة ما هو بمعنى فاعل، ممَّا يمنع استعمالها بمعنى «مَفْعول». فلذلك ترى اللجنة أنه لا مانع من إجازة هذه الكلمات بدلالتها المتداولة؛ لانطباقها على ضابط صرفيّ غير منكور»[١].

الحَنْجَرة

قُلْ: «الحَنْجَرة» (بفتح الحاء)، لا «الحُنْجرة» (بضمِّها). والحَنْجرة هي عضو النطق الذي يحوي الحبال الصوتيّة، ويقع في أعلى القصبة الهوائيّة.

الحَنْجَرِيّة

انظر: الأصوات الحَنْجَريّة.

الحَنَك الصُّلْب

هو الجزء الأماميّ من سقف الفم، ونُعِت بـ «الصَّلْب» لصلابته بالنسبة إلى الجزء الخَلْفيّ، وهو نقطة نطق في بعض الأصوات.

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٢٤٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٤١.

حَنّون بن إسحاق

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حنّون بن إسحاق (وقيل ابن الحكم) بن حنّون اليعمريّ الأبّذيّ، أبو الحسن. كان مبرّزاً في علم العربيّة، أستاذاً نحويًا، حافظاً للّغات ذاكراً للآداب، حسن الخطّ، جيّد الضّبط، تصدّر لتدريس النحو والأدب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٩).

أبو حنيفة الدينوري

= أحمد بن داود (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).

حَوى الشَّيءَ

قُلْ: «حوى الشَّيءَ» لا «حوى على الشَّيء»؛ لأنّ الفعل «حوى» يتعدى بنفسه.

الحَوائج

يجوز استعمال الكلمة «حوائج» جمعاً لِـ «حاجة» لورودها في الحديث النبويّ الشريف، وبعض أشعار شعراء عصر الاحتجاج، والنصّ عليها من قِبَل بعض أصحاب المعاجم الذين يوثق بهم[1].

الحَواشي

انظر: الحاشية.

حَوالَ

ظرف مكان منصوب بالفتحة في نحو: «جلس الأطفالُ حوالَ الموقِد».

حَوالَى

ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذُّر في نحو: «زرعتُ حوالي البيت».

وأجاز مجمع اللغة العربية استعمال الكلمة «حوالي» غير ظرف مكان، وجاء في قراره:

«بدأ الحفل حوالَى الساعة السابعة مساءً».

«حضر حوالَى عشرين طالباً».

«في القاعة حوالَى أربعين عضواً».

يُخَطِّئ بعض النقاد استعمال لفظ «حوالى» في هذه المواطن وأمثالها ويقولون: إن الصواب فيها كلمة «زُهاء» أو كلمة «نحو»، لأن «حوالَى» ظرف غير متصرّف، ولا يستعمل إلّا في المكان.

وقد درست اللجنة هذا، وناقشته من مختلف جهاته، ثم انتهت إلى ما يأتي:

أولاً: إجازة استعمال «حوالى» في غير المكان.

ثانياً: إجازة الأمثلة المتقدمة ونحوها.

والتوجيه في الموضعين يرجع إليه في المذكرات المرافقة»[2].

حَوَالَي

مثنّى «حوالَ»، ظرف منصوب بالياء لأنّه مثنّى.

حَوالَيْكَ

لفظ مركَّب من «حوالَيْ»، وضمير الخطاب

---

(١) انظر مادة (ح و ج) في لسان العرب؛ وتاج العروس. وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب. ص١٢١، ١٢٢.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص١٢٧، ١٢٨؛ والألفاظ والأساليب. ص١٠١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٥.

«الكاف» المبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه.

حَوْب

قال ابن يعيش: «قالوا: «حوب»، وهو صوت يُزجَر به الإبل. يقال: «حوَّبْتُ بالإبل»، إذا قلت لها: «حوب»، وهو مبنيّ؛ لأنّه صوت محكيّ، والحركة فيه لالتقاء الساكنين. وفيه ثلاث لغات. قالوا: «حَوْبَ» بالفتح، و«حَوْبُ» بالضمّ، و«حَوْبِ» بالكسر. وتُنوَّن في جميع لغاتها، فيقال: «حَوْباً»، و«حَوْبٌ»، و«حَوْبٍ». وقالوا فيه: «حابِ»، فمن فتَحَ، طلبَ الخِفّة، ومن ضمَّ، فإتباع للواو قبلها، أجروا الواو مُجرى الضمّة، فأتبعوها الضمَّ كما أتبعوا الضمَّة، فقالوا: «مُدُّ» و«شُدُّ».

ومن قال: «حوبِ» فكَسر، فعلى أصل التقاء الساكنين. ومن لم يُنَوِّنْ، أراد المعرفة، ومن نوَّنَ أراد النكرة.

واعلمْ أنَّ اختلاف هذه اللغات، ومجيئها مُنوَّنة وغير منوَّنة ممّا يدلّ أنَّها أصوات، وليست أفعالاً، إذ ليس لها عصمة الأفعال»[1].

حَوَّرَ

أجاز المعجم الوسيط استعمال الفعل «حَوَّرَ» بمعنى «غَيَّرَ»، ونَصَّ على أنّ هذا المعنى مولّد[2].

ابن الحوراني

= نبا بن محمد (٥٥١هـ/ ١١٥٦م).

الحُوشيّ

هو اللفظ الغامض الغريب غير المألوف في الاستعمال.

الحَوْفيّ

= علي بن إبراهيم بن سعيد (٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م).

حَوْلَ

مثل: «حَوالَ» في الإعراب.

انظر: حَوالَ.

حَوْلى

مثل «حَوال».

انظر: حَوالَ.

حَوْلَيْه

مثنى «حول». ظرف منصوب بالياء لأنه مثنى، نحو: «جاء المعلِّمُ وجلس الطلاب حوليه».

حَيَّ

اسم فعل أمر بمعنى «أقبِلْ»، وهو ملازم لصيغته، فلا يتصرّف، ويخاطَب به المفرد والمثنى، والجمع مذكَّراً ومؤنّثاً، ويقدَّر الفاعل بحسب المخاطب، نحو: «حيّ على الصلاة» («حيّ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت»، إذا كان المخاطب مفرداً مذكَّراً، وتقديره «أنتِ» إذا كان المخاطب مفرداً مؤنثاً، و«أنتما»

---

(١) شرح المفصل. صنعة إميل يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م/ ١٤٤٢هـ، ٣/ ٩٧.

(٢) انظر مادة (ح و ر) في المعجم الوسيط.

إذا كان مثنّى . . . إلخ . «على» : حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب متعلّق باسم الفعل «حيَّ» . «الصلاةِ» : اسم مجرور بالكسرة الظاهرة) .

حَياة الكلمة

هي مدّة استخدام الكلمة من زمن ولادتها حتى زمن هجرها من الأفواه ومن الكتابة .

حياة اللَّفْظ

انظر : حياة الكلمة .

الحِياد والتحييد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الحياد» وكلمة «التحييد» بمعنى عدم الانحياز إلى أحد المتخاصمين أو المختلفين ، وجاء في قراره :

«من الاستعمال المحدث قولهم : «الحياد السياسي» ، و«الحياد الإيجابي» ، وكذلك قولهم : «تحييد الدولة» بمعنى إلزامها الحياد ، والمقصود بالحياد والتحييد المُجَانبة ، أو التجنيب للدولة بحيث لا تتحيز لسياسة معينة ، وقد نصّت اللغة على أن «الحياد» هو المجانبة والميل عن الشيء . على أن الفعل «حاد» يجوز فيه التضعيف للتعدية ، كما أقرّ ذلك المجمع ، فيقال : «حاد عن الطريق وحيَّده» ، صرفه عنه ، بمعنى جنّبه إيَّاه وأماله عنه ، ومن ثَمَّ ترى اللجنة جواز ما يجري في الاستعمالات المحدثة من هذا القبيل»[1] .

الحيّاس

= محمد بن داود بن عبد (. . . / . . .) .

حِيالَ

ظرف مكان بمعنى : قُبالةَ أو إزاءَ منصوب بالفتحة ، نحو : «جلستُ حِيالَ الحائطِ» ، وقد تُجرّ ، نحو : «جلست بِحيالِ الحائط» .

أبو حيان التوحيديّ

= علي بن محمد بن العباس (نحو ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م) .

حيّان بن عبد الله الأنصاريّ البَلَنْسِيّ (. . . / . . . ـ ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) .

حيّان بن عبد الله بن محمد ، أبو البقاء الأنصاريّ الأوسي البلنسيّ . كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب والشّعر ، يشارك في الكتابة ، حسن الخطّ ، متقن الضّبط . روى عن ابن أبي الحسن بن نَجبة ، وناظر عنده في كتاب سيبويه ، وانتصب للإقراء بجامع بلنسية . وقال ياقوت : توفي سنة ٦٠٧هـ .

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٩ ؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٢٥) .

أبو حيان النحوي

= محمد بن يوسف بن علي (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م ـ ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) .

حَيْثُ

ظرف مكان اتفاقاً[2] مبني على الضّمّ في محل نصب ، والغالب كونها في محل نصب

(١) القرارات المجمعيّة . ص٢٥٦.
(٢) وقال بعضهم إنها تَرد للزمان أحياناً .

على الظرفيّة، نحو: «اجلسْ حيثُ تكونُ سعيداً» («حيثُ»: ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب على الظرفيّة متعلّق بالفعل «اجلسْ»)، أو خفض بـ«مِنْ»، أو «إلى»، أو الباء، أو «في»، نحو الآية: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩] «حيث» ظرف مكان متعلق بالفعل «ولّ» مبنيّ على الضم في محل جرّ بحرف الجرّ)، أو خفض بالإضافة، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الطويل):

فشدَّ ولمْ يُفْزِعْ بيوتاً كثيرةً
لدى حيثُ ألْقَتْ رحلَها أمُّ قَشْعمِ

(«حيثُ»: ظرف مكان متعلّق بالفِعل: «يُفزع». مبنيّ على الضم في محل جرّ بالإضافة). وقد تقع مفعولاً به، نحو الآية: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. (حيثُ ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به للفعل «يَعلَم» المحذوف)[١].

والغالب أن تُضاف «حيث» إلى جملة اسميّة، نحو: «سأسكنُ حيثُ الأمنُ مستتبٌّ» («حيث»: ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة «الأمن مستتبّ» الاسميّة في محل جرّ مضاف إليه)، أو إلى جملة فعليّة، نحو الآية: ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨] (حيث: ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «فكلوا»، وجملة «شئتم» الفعليّة في محل جرّ بالإضافة). وقد ندر إضافتها إلى المفرد، كقول الشاعر (من الطويل):

وَنَطْعَنُهُمْ تَحتَ الحَيَا بعد ضَرْبِهِمْ
ببيضِ المَواضي حيثُ لَيِّ العَمائِمِ

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة إضافة «حيث» إلى الاسم المفرد في نحو: «الكتاب ثمين من حيث ثمنِهِ»[٢].

ملحوظة: قد تلحق «ما» الحرفيّة الزائدة «حيث»، فتصبحان كلمةً واحدة مبنيّةً على السكون، تجزم فعلين، نحو: «حيثما تجلسْ أجلسْ». («حيثُما»: اسم شرط للمكان مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلّق بفعل الشرط «تجلسْ»).

وجاء في كتاب «شرح المفصّل» لابن يعيش (٣/ ١١٣ ـ ١١٥):

قال صاحب الكتاب: وشُبِّه «حَيْثُ» بالغايات من حيثُ ملازَمتُها الإضافة. ويُقال: «حَيْثُ»، و«حَوْثُ» بالفتح والضمّ فيهما، وحكى الكِسائيُّ: «حَيْثِ» بالكسر. ولا يُضاف إلى غير الجملة، إلّا ما رُوي من قوله (من الرجز):

أَمَا تَرَى حيثُ سُهَيْلٍ طالِعَا
نجماً يُضيءُ كالشِّهابِ لامعا[٣]

أي: مكانَ سهيلٍ، وقد روى ابنُ الأعْرابيُّ بيتاً عَجُزُه (من الطويل):

---

(١) لا لـ «أعْلَمُ» المذكور لأنه أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل لا ينصب المفعول به.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٥.

(٣) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٣؛ والدرر ٣/ ١٢٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٠؛ وشرح ابن عقيل ص٣٨٥؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٣؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٣٨٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.
اللغة والمعنى: سهيل: نجم. الشهاب: شعلة نار ساطعة.

وَنَطْعَنُهُمْ حيث الحِبَى بَعْدَ ضَرْبِهِم
بِبيضِ المواضي حيثُ لَيِّ العَمائمِ[(١)]

ويتّصل به «مَا»، فيصير للمُجازاة.

قال الشارح: في «حَيْثُ» أربعُ لغات. قالوا: «حيثُ» بالضمّ، و«حيثَ» بالفتح، و«حَوْثُ»، و«حَوْثَ». وهي مبنيّة في جميع لغاتها، والذي أوجب بناءَها أنّها تقع على الجهات الستّ، وهي «خَلْفٌ»، و«قُدّامٌ»، و«يمِينٌ»، و«شِمالٌ»، و«فَوْقٌ»، و«تَحْتٌ»، وعلى كلّ مكان، فأبهمتْ «حَيْثُ» ووقعتْ عليها جميعاً، فضاهتْ بإبهامها في الأمكنة «إذ» المبهمةَ في الأزمنة الماضية كلِّها. فكما كانت «إذْ» مضافةً إلى جملةٍ تُوضِحها، أُوضحتْ «حَيْثُ» بالجملة التي تُوضَح بها «إذْ» من ابتداءٍ وخبرٍ، وفعلٍ وفاعلٍ. وحين افتقرتْ إلى الجملة بعدها، أشبهتْ «الَّذِي» ونحوَها من الموصولات في إبهامها في نفسها وافتقارِها إلى جملةٍ بعدها تُوضِحها، فبُنيت كبناء الموصولات.

ووجهٌ ثانٍ أنّه ليس شيءٌ من ظروف الأمكنة يُضاف إلى جملةٍ إلَّا «حَيْثُ». فلمّا خالفتْ أخواتِها؛ بُنيت لخروجها عن بابها. ووجب أن يكون بناؤها على السكون؛ لأنّ المبنيّ على حركةٍ ما كان له أصلٌ في التمكّن، وحالةٌ يكون معرباً فيها، نحوَ: «يا زيدُ»، وبابِه في النداء، و«قبلُ»، و«بعدُ» ونحوِهما من الغايات. فأمّا «حَيثُ» فلمّا لم تكن لها هذه الحالةُ؛ كانت ساكنةَ الآخِر إلَّا أنّه التقى في آخرها ساكنان، وهما الياء والثاء، فمنهم مَن فتح طلباً للخفّة لثقل الكسرة بعد الياء كـ «أيْنَ» و«كَيْفَ»، ومنهم من شبّهها بالغايات، فضَمَّها كـ «قَبْلُ» و«بَعْدُ». ووجهُ الشَّبَه بينهما أنّ حقَّ «حَيْثُ» من جهةِ أنّها ظرفٌ أن تُضاف إلى المفرد كغيرها من ظروف الأمكنة، نحو: «أمامَك»، و«قُدّامَك» ونحوِهما، فلمّا أُضيفت إلى الجملة، صارت إضافتُها كلَا إضافةٍ، فأشبهتْ «قَبْلُ»، و«بَعْدُ» في قطعهما عن الإضافة إلَّا أن الحركة في «حَيْثُ» لالتقاء الساكنين، وفي «قَبْلُ»، وَ «بَعْدُ» للبناء.

وحكى الكسائيّ عن بعض العرب الكسرَ في «حَيْث»، فيقول: «من حَيْثِ لا يعلمون»، فكَسَرها مع إضافتها إلى الجملة، ووجهُ هذه اللغة أنّهم أجروا «حَيْث»، وإن كانت مكاناً، مُجرى ظروف الزمان في إضافتها إلى الجمل، وإذا أُضيفت إلى الجملة، كان فيها وجهان: الإعرابُ والبناءُ. نحوُ قوله (من الطويل):

على حِينَ عاتبتُ المَشِيبَ على الصِّبَا
وقلتُ: أَلَمَّا أصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ[(٢)]

ويروى: «على حينِ» بالكسر، فمن فتح،

---

(١) البيت للفرزدق في شرح شواهد المغني ١/٣٨٩؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٨٧؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٧/٤؛ والدرر ٣/١٢٣؛ وشرح الأشموني ٢/٣١٤؛ وشرح التصريح ٢/٣٩؛ ومغني اللبيب ١/١٣٢؛ وهمع الهوامع ١/٢١٢.

اللغة: نطعنهم: نضربهم. الحبى: جمع حبوة، وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته، أو يديه. المواضي البيض: السيوف القاطعة. حيث ليّ العمائم: أي: الرؤوس.

المعنى: إنّهم يطعنون الأعداء بالرماح بعد أن يضربوا رؤوسهم بالسيوف القاطعة.

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص٣٢؛ وجمهرة اللغة ص١٣١٥؛ والدّرر ٣/١٤٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٠٦.

بناه، ومَن كسر، أعربه. ويجوز أن يكون من قال: «حَيْثِ» بناه أيضاً، إلّا أنّه كسر على أصل التقاء الساكنين، ولم يُبالِ الثقلَ، كما قالوا: «جَيْرِ» و«وَيبِ»، فكسروا، وإن كان قبل الآخِر ياءٌ. ومن العرب من يضيف «حَيْثُ» إلى المفرد ويجرّه، أنشد ابنُ الأعرابيّ (من الطويل):

ونَطْعُنُهُمْ حَيْثُ الحُبَى بَعْدَ ضَرْبهم
بِبِيضِ المَواضِي حيثُ لَيِّ العَمائِمِ

فهذا بناه، وأضافه إلى المفرد، كما قال: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، فأضاف «لدن» مع كونه مبنيًا، ولم يمنعْه ذلك من الإضافة.

ولا يُجازَى بـ «حَيْثُ» كما جُوزي بأخواتها من نحوِ «أيْنَ»، و«أنَّى» من حيث كانت مضافة إلى الجملة بعدها. والإضافةُ مُوضِحةٌ مُخصِّصةٌ، والجزاءُ يقتضي الإبهامَ، فيتنافى مع معنى الإضافة والجزاء، فلم يُجمع بينهما. فإذا أُريد ذلك، أُتي معها بمَا يقطعها عن الإضافة، ويصيِّر الفعلَ بعدها مجزوماً بعد أن كان مجرورَ الموضع، ولا تصير بدخولِ «مَا» عليها حرفاً، كما صارت «إذْ» عند سيبويه حرفاً بدخولِ «مَا» عليها، وذلك لقوّةِ «حَيْثُ» وكثرةِ مواضعها، وتشعُّبِ لغاتها على ما سيوضح في موضعه من هذا الكتاب.

وقد يُستعمل «حَيْثُ» بمعنى الزمان، نحوَ قوله (من المديد):

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ
حَيْثُ تَهْدِي ساقَهُ قَدَمُهُ[1]

فاعرفه.

حَيْثَ بَيْثَ

تعرب في نحو: «تركتُ الصحراء حيثَ بيثَ» (أي: مبحوثاً عن أهلها) اسماً مركَّباً مبنيًا على فتح الجزءَين في محل نصب حال.

حَيْثُما

أصلها «حيثُ» الظرفيّة ثمَّ زيدتْ «ما» الحرفيّة عليها، فصارتا كلمة واحدة مبنيَّة على السكون، وهي اسم شرط جازم فعلين.

انظر: حيث (الملحوظة).

حيدة

= علي بن سليمان (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م).

حيدرة الشّيرازي

(.../... ـ بعد ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)

حيْدَرَة الشيرازي، ثم الروميّ، برهان الدّين. من أهل شيراز. كان علّامة بالعربيّة والبيان والمعاني. قدم إلى بلاد الرّوم وأقرأ بها. شرح كتاب «الإيضاح» للقزويني شرحاً ممزوجاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٩).

حِيصَ بِيصَ، أو حَيْصَ بَيْصَ

لفظ مركَّب من كلمتين معناهما اختلاط أو شدَّة أو حَيْرة لا محيصَ عنها، وهو مبنيّ على فتح الجزءين، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «وقعنا في حِيصَ بِيصَ». («حيصَ بيصَ»: اسم مركَّب مبنيّ على فتح

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص٨٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٩؛ والدرر ٣/ ١٢٥؛ وسمط اللآلي ص٣١٩؛ ولسان العرب ١٠/ ١٦٨ (سوق)، ١٥/ ٣٥٧ (هدى)؛ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص٢٣٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

الجزءين في محل جرّ بحرف الجرّ: ، ونحو قول سعيد بن جبير: «أَثْقَلْتُم ظهرَه، وجعلتُم الأرضَ عليه حِيصَ بيصَ». («حيصَ بيصَ: اسم مركَّب مبنيّ على فتح الجزءين في محل نصب مفعول به ثان).

حينَ

ظرف زمان، ويكون:

ـ مبنيًّا إذا أُضيف إلى جملة فعليّة، فعلها فعل ماض، غير ناقص، نحو: «سُررتُ حين رأيتُك» («حين»: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل نصب على الظرفيّة. وجملة «رأيتك» في محل جرّ بالإضافة)، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

على حينَ عاتَبْتُ المشيب على الصِّبا
وَقُلْتُ: أَلَمَّا أصحُ والشَّيْبُ وازعُ؟

(«حين»: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل جرّ بحرف الجر).

ـ مُعْرباً إذا أُضيف إلى جملة صدرها مُعرب، كأنْ يضاف إلى جملة فعليّة فعلها مضارع، نحو: «زيدٌ كريمٌ على حينِ يتباخلُ إخوتُه» («حين»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة) أو جملة اسميّة، نحو: «زيدٌ كريمٌ على حينِ الكرامُ قلائلُ». وكذلك يُعرب إذا أُضيفَ إلى مفرد[1]، نحو: «انتظرتُك حينَ الانصرافِ» («حينَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة).

ملحوظتان: ١ ـ تدخل على «حين» التاء نادراً، نحو قول أبي وَجْرة (من الكامل):

العاطفون تَحينَ ما مِنْ عاطفٍ
والمُطْعِمُونَ زمانَ أينَ المُطعمُ؟

وذهب بعض النحاة إلى أن أصل «تحينَ» في هذا البيت: لات حين، فحذفوا «لا» من «لات»، وزادوا «ما» عوضاً منها و«مِنْ» لتأكيد النفي، ثم وصلوا التاء الباقية من «لات» بـ «حينَ».

٢ ـ قد تأتي «حين» بمعنى الدهر أو الوقت المبهم، فتنوَّن وتصلح لجميع الأزمان طالت أم قصُرت، وتُعرب حسب موقعها في الجملة نحو الآية: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾﴾ [الصافات: ١٧٨] («حين»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو الآية: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]. («حينٌ»: فاعل «أتى» مرفوع بالضمة الظاهرة)، ونحو: «انتظرتك حيناً» («حيناً»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة).

الحِين

الحين، في اللغة، وقت من الدَّهْر مُبْهَم.

وهو، في النحو، الظرف.

انظر: الظرف.

حيناً

ظرف زمان منصوب بالفتحة في نحو: «انتظرتُك حيناً».

حِيْنَئِذٍ

مركَّبة من «حين» و«إذْ»، نحو: «زرتُك وكنتَ حينئذٍ خارجَ القرية». («حينئذٍ»: حينَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلِّق بالفعل «زرتك». وهو مضاف. «إذْ» ظرف زمان مبنيّ

(١) المراد بالمفرد هنا ما ليس بجملة ولا بشبه جملة.

على السكون المقدَّر لاشتغال المحل بتنوين العوض في محلّ جرّ بالإضافة. والتنوين في «إذ» هو تنوين عوض، ناب عن جملة محذوفة، والتقدير: وكنتَ حين إذ[١] زرتك خارجَ القرية).

حينَما

مركَّبة من الظرف «حين» و«ما» الحرفيّة الزائدة، وتتضمَّن معنى الشرط غير الجازم، وتُعرب إعراب «حينَ». انظر: حين. و«ما»: حرف زائد أو مصدريّ. ولك أن تعربها على أنها كلمة واحدة مبنيّة على السكون.

الحَيْنونة

الحَيْنونة، في اللغة، مصدر «حانَ». وحانَ الأمرُ: قَرُب وقته.

وهي، في النحو، من معاني الفعل المزيد «أَفْعَلَ»، نحو: «أَحْصَدَ الزرعُ»، أي: حان حصادُه.

حَيَّهَلْ ـ حَيَّهَلَ ـ حَيَّهَلاً

أسماء أفعال للأمر مبنيّة على حركات أواخرها، بمعنى: هَلُمَّ أو أقْبِلْ أو عَجِّلْ، وأصلها «حَيَّ» بمعنى: «عجِّلْ»، و«هلا» التي للحثّ والاستعجال، وفاعلها ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنتَ». وإذا كانت مع كاف الخطاب «حيَّهلك حيَّهلكِ، حيَّهلكما. . .» يُقدَّر الفاعل بحسب المخاطب، فيكون التقدير: «أنتَ»، أو «أنتِ» أو، «أنتما»، أو «أنتم»، أو «أنتُنَّ». والكاف حرف خطاب مبنيّ على حركة آخره، لا محل له من الإعراب.

ملحوظتان:

١ ـ تُكتب أسماء الأفعال هذه موصولة كما سبق، أو مفصولة: حَيَّ هَلَ، حَيَّ هَلْ، حَيَّ هلاً.

٢ ـ قد تتعدَّى أسماء الأفعال هذه بنفسها، نحو: «حيّهل الأمرَ» (أي: إيتِه)، أو بحرف الجرّ «على»، نحو: «حَيّهل على العملِ»، أو بالباء، نحو: «حيّهل بالعملِ».

وقال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصل» (طبعة دار الكتب العلمية، ج٣، ص٣٦ـ ٣٩):

«حَيَّهَلَ» اسم من أسماء الأفعال، وهو مركّبٌ من «حَيَّ»، و«هَلَ»، وهما صوتان معناهما الحَثُّ، والاستعجالُ، فجمع بينهما. وسُمّي بهما للمبالغة، فكان الوجه أن لا ينصرف كما كان «حَضْرَمَوْتُ»، وَ «بَعْلَبَكُّ» كذلك، إلّا أنّه ههنا وقع موقعَ فعلِ الأمر، فبُني كـ «صَهْ»، و«مَهْ».

وفيه لغاتٌ قالوا: حَيَّهَلَ بفتحها، شبّهوه بـ «خَمْسَةَ عَشَرَ» وبابِه، وفي الحديث: «إذا ذُكر الصالحون، فحَيَّهَلَ بعُمَرَ»[٢]، أي: أُدْعُ عمر، إنّه من أهلِ هذه الصفة.

وقالوا حَيَّهَلاً، فنوَّنُوه للتنكير كما قالوا في «صَهْ»: «صَهٍ»، وفي «إيهِ»: «إيهٍ». وقالوا: حَيَّهَلَا، بألف من غيرِ تنوين، وأصلُها أن تُلْحَق في الوقف على حدِّ إلحاق الهاء في «كِتابِيَهْ»، و«حِسابِيَهْ» للوقف. ونظيرُ الألف هنا الألفُ

(١) لاحظ أننا نفصل «حين» عن «إذ» في حال تسكين هذه الأخيرة.
(٢) ورد الحديث في كتاب كشف الخفاء ١/ ٩٠.

في «أَنَا»، من قولك: «أَنَا»، إذا وقفتَ عليها من قولك: «أَنَ فعلتُ». وإثباتُها في الوصل لغةٌ رديئةٌ، وبابُه الشعر، نحوِ قوله (من المتقارب):

فكيفَ أنا وانْتِحالِي القَوافِـ
يَ بَعْدَ المَشِيبِ كَفَى ذاكَ عارًا[1]

وحكي غيرُ سيبويه: حَيَّهَلْ، بسكون اللام على أصل البناء، كـ «صَهْ»، و«مَهْ»؛ لأنّه لا يُلْحَق في آخِره ساكنان، فبقي على أصله من البناء. قال لَبِيد (من الرمل):

يَتَمارَى في الَّذي قُلْتُ لَهُ
ولَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلي حَيَّهَلْ[2]

وقالوا: حَيَّهْلَ، بسكون الهاء، وفتح اللام، وحَيَّهْلاً بسكون الهاء مع الألف. وإنّما أسكنوا الهاء؛ لأنّها لمّا رُكّبتْ وصارت كلمة واحدة، استثقلوا اجتماعَ المتحرِّكات، فسكّنوا الهاء كما سكّنوا الشين في «إحْدَى عَشْرَةَ» ونظائرِه، لاجتماع المتحرّكات...

و«حيّهل» أيضاً ممّا يُستعمل لازماً ومتعدّياً بنفسه، وذلك على اختلافِ تقديرِ الفعل المسمّى، فإذا قلت: «حيّهَلَ الثَّرِيدَ»، فمعناه: أَحْضِرْه، وقَرِّبْه. فلمّا كان الفعلان متعدّيَيْن، كان الاسمُ الواقع موقعَهما كذلك، وتقول: «حيّهل بفلانٍ» بمعنى: «إيتِ به»، فتصل الاسمَ بالباء كما كان الفعلُ المنوبُ عنه كذلك. وتقول: «حَيَّ على الصلاة»، أي: أقْبِلوا عليها. وقالوا: «حَيَّ على الصَّبُوح»[3].

ابن حيونة البخاري

= عبد الصمد بن محمد بن حيونة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م).

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص١٠٣؛ وتخليص الشاهد ص١٠٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٧٠٩؛ وشرح شاهد الإيضاح ص٢٧٣؛ ولسان العرب ١١/ ٦٥١ (نحل).
اللغة: انتحال القوافي: سرقة الشعر ونسبتها للنفس.
المعنى: ينفي الشاعر عن نفسه أن يكون بعد المشيب يأخذ الشعر من الآخرين ويدعيه لنفسه، وهو الشاعر المعروف منذ صغره.

(٢) البيت للبيد في ديوانه ص١٨٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٢٨١.
اللغة: يتمارى: يشكّك.

(٣) الصَّبوح: شراب الصباح.

باب الخاء

الخاء

هي الحرف السابع من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والرابع والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم ستّمئة. وهي حرف احتكاكيّ مهموس رِخو حلقي يُنطق برفع أقصى اللسان، بحيث يكاد يلتصق بأقصى الحنك، ويكون هناك فراغ ضيِّق يسمح للهواء بالمرور مع حدوث احتكاك. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. والخاء لم تأتِ مُفْرَدةً في كلام العرب، ولا زائدةً، ولا بدلاً. وجاءَتْ محذوفةً في «بَخٍ»[1]، والأصل: «بَخّ» بالتشديد.

والخاء من الحروف القمرية التي تظهر معه لام «أل» نطقاً وكتابةً. وهي من الحروف المعجمة المنقوطة بنقطة واحدة أعلاها، وتتصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة.

الخائِيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الخاء (انظر: الرّويّ). والخائيّات نادرة في الشِّعر العربيّ، لقلّة الكلمات المنتهية بالخاء، ولأنَّ مخرجها فيه قبح. يقول أبو نواس في مقطوعة خائيَّة (من السريع):

يا لَيْلَةً بالكَرْخِ كَمْ لَذَّةٍ
سِيْقَتْ إلينا لَيْلَةَ الكَرْخِ[2]
سُقِيْتُها صَهْباءَ مَشْمُولَةً
كَريمَةَ الجَدَّينِ والسِّنْخِ[3]
سلافَةً تَضْحَكُ في كَأْسِها
عَذْراءَ صانُوها عَنِ الطَّبْخِ[4]

خابَرَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «خابر» بمعنى: «استخبَرَ»، وجاء في قراره:

«يُخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «خابرناهم فيما يتصل بقضية البلاد»، ويرون أنَّ الصواب أن يقال: «استخبرناهم...»، أو «تخبرناهم...»، ومن حججهم أنّ «المخابرة»: المزارعة ببضع ما يخرج من الأرض، خابره مخابرة: زارعه على نصيب معيَّن كالثلث والربع، وقيل: ببعض ما يخرج

---

(١) اسم فعل مضارع بمعنى: «أَسْتَحْسِن» يُقال عند المدح والرِّضا بالشّيء، ويُكرَّر للمبالغة فيُقال: بَخٍ، بخٍ.

(٢) الكَرْخ: ضاحية ببغداد.

(٣) مشمولة. هي الخمر التي تُعرَّض لريح الشمال فتبرد. السّنخ: الأصل.

(٤) صانوها عن الطبخ: لم توضع على النار كالنبيذ، بل تُركت تختمر من غير نار.

من الأرض: تَخَبَّر فلان الأمرَ: علمه بحقيقته، وفلاناً سأله الخبر. واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبّرني. وخرج يتخبَّر الأخبار (أقرب الموارد). وإذا كان الفعل «خابر» دالًّا على المفاعلة كما اقتضى ذلك قرار المجمع، فإنّه يحسن العدول عنه مستعملاً في معنى الاستخبار حتى لا يلتبس بالفعل «خابر» بمعنى زارع.

وترى اللجنة أنّه لا وجه للرجوع عن القرار السابق. و«استخبر» تُستعمل حينما يُكتفى بطلب الخبر والسؤال عنه، و«خابر» تستعمل حينما يطلب الخبر ويعطى؛ ليكون للاستخبار موضعه وللمخابرة موضعها.

أمّا الالتباس، فإنّ القرائن كفيلة ببيان المراد، وخصوصاً أنّ مجال استعمال اللّفظين متباعد، وأنّ لفظ «مخابرة» بمعنى «مزارعة» ندر استعماله، وشاع استعماله في معنى المخابرة»[1].

الخاتمة

هي القسم الأخير من البحث المؤلَّف في أيّ موضوع. ويجب أن تتضمَّن أهمّ النتائج التي توصَّل إليها البحث، وما ترك الباحث لغيره في مجال بحثه، والنوافذ التي فتحها لأبحاث مستقبلية في الموضوع نفسه أو في موضوعات قريبة منه.

وقد أولى علماء المعاني الخاتمة أهمّيّة فتكلموا على حسنها وجودتها، كما أولوا الاستهلال نثراً وشعراً. قال ابن رشيق في كتابه «العمدة»: «وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى في الأسماع. وسبيله أن يكون محكماً، لا يمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه. وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له، وجب أن يكون الآخرِ قفلاً له».

انظر: الانتهاء.

والخاتمة، في منهجيّة البحث، أو في فنّ تأليف الكتب، ما يُثبت في آخر الفَصل، موسوماً بعنوان «الخاتمة»، ومتضمِّناً أهمّ النتائج التي توصَّل إليها الباحث، أو أهمّ القضايا التي اكتشفها، على أن تُثبت هذه بشكل نقاط محدَّدة.

ويعمد بعضهم إلى تضمين الخاتمة خلاصة البحث، أو النقاط الأساسيَّة فيه، مبتدئاً بالفصل الأوَّل ومنتهياً بالفصل الأخير، أو مبتدئاً بالأهم إلى الأقل أهمِّيَّة. ويجب، في هذه الحالة، أن يكتفي الباحث من خلاصة البحث بما هو جديد مكتَشَف، أو بما هو شديد الأهمِّيَّة.

كذلك يعمد بعضهم إلى تضمينها أموراً جديدة أو آراء شخصيَّة جديدة لم يجد لها مكاناً مناسباً في فصول الكتاب.

ويُسْتَحْسَن في الخاتمة أن تتضمَّن النقاط التي لم يتمكَّن الباحث من معالجتها معالجةً كافية، فتفتح، بذلك، آفاقاً جديدة لبحوث تالية. أما عدد صفحات الخاتمة، فغير محدَّد، ولكن يجب أن يتلاءم مع صفحات البحث، والمفضَّل ألّا تزيد على عشر صفحات، أو على خمسَ عشرةَ صفحة، لأنَّ المادَّة التي يمكن أن تُطيل الخاتمة، من الأفضل أن ترد في

---
(١) القرارات المجمعيّة. ص٨٢.

أماكنها المناسبة من البحث.

خارجاً

تعرب في نحو: «سأنتظرُكَ خارجاً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الخارزنجيّ

= أحمد بن محمد (٣٤٨هـ/ ٩٥٩م).

خازِ بازِ

قال ابن يعيش (شرح المفصل ٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥).

«ورد في «الخازِ بازِ» سبعُ لغات، قال: «خازِ بازِ» بكسر الأوّل والثاني، و«خازِ بازُ» بكسر الأوّل وضمّ الثاني، و«خازَ بازَ» بفتحهما معاً، و«خازَ بازُ» بفتح الأوّل وضمّ الثاني، و«خازُ بازِ» بإضافة الأوّل إلى الثاني، و«خازِ باءُ» مثلَ «قاصِعَاءَ»، «ونافِقاءَ»، و«خِزْبازٌ» كـ «قِرْطاسٍ» و«كِرْياسٍ»، والكرياسُ: الكَنيفُ في أعلَى السَّطْح، وهو معرَّب.

فمن قال: «خازِ بازِ»، فإنّه جعلهما اسمَيْن غيرَ مركّبين، وأجراهما مُجرى الأصوات، نحوِ: «غاقِ غاقِ»، وكسر كلَّ واحد لالتقاء الساكنين.

ومن قال: «خازِ بازُ»، فإنّه ركّبهما اسماً واحداً، وبنى الأوّلَ، لأنّه صار كالجزء من الثاني بمنزلة الصدر له، وسكّنه على أصل البناء، إلّا أنه التقى في آخره ساكنان، فكسر لالتقاء الساكنين. وأعرب الثاني تشبيهاً بـ «مَعْدِيكَرِبَ»، في لغةِ من يعرب، فيقول: «هذا معديكربُ»، و«رأيت معديكربَ»، و«مررت بمعديكربَ» إلّا أنّه لم يلتقِ في آخِرِ «معديكرب» ساكنان، فبقي على سكونه.

ومن قال: «خازَ بازَ» ففَتَحهما، فإنّه ركّبهما وجعلهما اسماً واحداً، وبناهما على الفتح تشبيهاً بـ «خمسةَ عشرَ».

ومن قال: «خازَ بازُ»، فإنّه ركّبهما اسماً واحداً، وشَبَّهَه بـ «حضرموت» في لغةِ من أعرب، وقال: «هذا حضرموتُ»، فأعربه كإعرابه، وفَتَحَ الأوّل؛ لأنّه يُنزِّل الثاني من الأوّل منزلةَ تاء التأنيث، وفتح ما قبل الثاني كما يفتح ما قبل تاء التأنيث.

ومن قال: «خازُ بازِ»، فإنّه أضاف الأوّل إلى الثاني، كما قالوا: «بَعْلَبَكٍّ» و«معديكربٍ»، فيمن أضاف، وجعل «كرب» مذكّراً. وطريقُ إضافة هذه الأسماء طريقُ إضافة الاسم إلى اللقب، نحو: «قَيْسُ قُفَّةَ»، و«سَعِيدُ كُرْزٍ».

ومن قال: «خازِ باءُ»، فإنّه بناه على «فَاعِلَاء»، وجعل همزتَه للتأنيث مثلَ «قاصِعاءَ»، و«نافِقاءَ».

ومن قال: «خِزْبازٌ»، فإنّه بنى منهما اسماً واحداً على مثالِ «قِرطاسٍ» و«كِرْياسٍ»، فهو معربٌ بوُجوهِ الإعراب كلِّها منصرفٌ».

ابن الخازن التبريزي

= علي بن إبراهيم بن علي (٣٧١هـ/ ٩٨١م ـ . . .).

= نصر بن علي (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م).

الخاصّ

هو كلّ لفظ وُضِع لمعنًى معلوم على الانفراد. والمراد بـ «المعنى» ما وُضع له اللفظ عيناً كان أو عَرَضاً، وبـ «الانفراد» اختصاص اللفظ بذلك المعنى. وإنّما قُيِّد بـ «الانفراد» ليتميَّز من المشترك اللفظي.

انظر: المشترك اللفظي.

«خاصَّة» و«خصوصاً»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «خاصَّةً» و«خصوصاً» في تعابير عدّة، وجاء في قراره:

«دَرَسَتْ اللجنة كلمتي «خاصة»، و«خصوصاً»، واستخلصت ما يأتي:

نصّ بعض اللغويين على أن «خاصة» اسم مصدر، أو مصدر جاءَ على فاعله كـ «العافية»، وأن «خصوصاً» مصدر. ولهما في الاستعمال صور، منها:

١ ـ «أُحبّ الفاكهة وبخاصة العنبُ»، وفي هذا ونحوه يرفع ما بعدها على أنه مبتدأ مؤخر.

٢ ـ «أُحبّ الفاكهة وخاصةً العنب»، وفي مثل هذا تنصب «خاصة» على أنها مصدر قام مقام الفعل، وما بعدها مفعول به.

٣ ـ «أُحبّ الفاكهة خاصةً العنبَ» (دون الواو) ونحو هذا تنصب فيه «خاصة» على أنها حال، وما بعدها مفعول به.

٤ ـ «أُحبّ الفاكهة وخصوصاً العنب»: وفي هذا ومثله تنصب «خصوصاً» على أنها مصدر قائم مقام الفعل، وما بعدها مفعول به»[1].

الخاصيّة

وصف لنوع من الاستعارة.

انظر: الاستعارة الخاصيّة.

خاطف

= محمد بن أحمد بن يونس (... ـ ...).

خافَ من

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدِّي الفعل «خاف» بحرف الجرّ «مِن»، وجاء في قراره:

«يُخطئ بعض الباحين مثل قولهم: «خاف الإنجليز من الفدائيِّين»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «خافوا الفدائيين»، وحجّتهم في ذلك أنّ الفعل «خاف» يتعدّى بنفسه إلى مفعول واحد، كما يتعدّى بالهمزة والتضعيف إلى مفعولين، تقول: «أَخَفْتُه الأمرَ فخافه، فخوفته إيَّاه فتخوَّفه». وفي التنزيل: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢].

وترى اللجنة أنّ الاستعمال الأول جائز أيضاً، فقد قال أبو البقاء في كليّاته: «خاف» يلزم ويتعدى إلى واحد وإلى اثنين بنفسه أو بواسطة «على»، ومنه «فإذا خفت عليه»، وتقول: «خافه»، و«خاف منه»، و«خاف عليه»»[2].

الخافِض

الخافِض، في اللغة، اسم فاعِل من «خَفَضَ» وخفضَ الشيءَ: حطَّه من علوّ.

وهو، في النحو، الجارّ.

انظر: الجارّ.

خالَ

تأتي:

١ ـ من أفعال القلوب التي تُفيد الظنّ الذي للرجحان أو اليقين، والغالب كونها

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٠٧؛ والألفاظ والأساليب ص١١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢١.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص٨٤.

للرجحان، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. ومثالها في الرجحان قول الشاعر (من الطويل):

إخالُك إنْ لَمْ تَغْضُضِ الطرْفَ ذا هَوى
يَسُومُكَ ما لا يُستَطاعُ من الوَجْدِ

ومثالها في اليقين قول الشاعر (من الطويل):

دعاني الغواني عَمَّهُنَّ وَخِلْتُني
لِيَ اسمٌ، فلا أُدْعَى به وهو أوّلُ

(«خلتني»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع فاعل. والنون حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «ليَ»: اللام حرف جر مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلّق بخبر مقدَّم محذوف تقديره: «كائن». والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون، وقد حُرّك بالفتح منعاً من التقاء ساكنين، في محل جرّ بحرف الجر. «اسم»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الاسميّة «لي اسم»، في محل نصب مفعول به ثان للفعل «خالَ»).

وقد تُعلَّق عن العمل لفظاً لا محلًّا (انظر: ظنّ وأخواتها). ويجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد كالمثل السابق.

٢ ـ فعلاً لازماً من «الخُيَلاء»، بمعنى: «تكبَّر» أو بمعنى: «عَرَج»، فيكون في الحالتين فعلاً لازماً، نحو: «خالَ الغنيُّ».

ابن الخالة

= محمد بن أحمد (٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م).

خالد الأزهريّ

(٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م ـ ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م).

خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي (ولد بجرجا) الأزهريّ زين الدين. يُعرَف بالوقّاد. كان عالماً بالنّحو. من أهل مصر. ولد بجرجا، ونشأ وعاش بالقاهرة، وتوفي عائداً من الحجّ قبل دخوله إلى القاهرة. من مصنّفاته: «المقدّمة الأزهريّة في علم العربيّة»، و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«شرح الآجروميّة»، و«التصريح بمضمون التوضيح» وهو شرح «أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك»، و«شرح البردة»، و«شرح مقدمة الجزريّة» في التجويد، و«الألغاز النحويّة».

(الأعلام ٢/ ٢٩٧).

أبو خالد الغافقيّ القرطبيّ

= هاشم بن أحمد بن غانم (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م).

أبو خالد الغرناطي

= يزيد بن المهلب (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

خالد بن كلثوم

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

خالد بن كلثوم الكلبّي. كان نحويًّا لغويًّا راوية نسّابة، عُدَّ في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين؛ في طبقة أبي عمرو الشيباني.

(طبقات النحويين واللغويين ص١٤٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٠؛ والفهرست ص٩٨).

أبو خالد النميريّ

= محمد بن أحمد بن محمد (. . . / . . . ـ

٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م).

الخالديّ

= خليل بن صالح الحشميّ (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).

الخالع الرافقي

= الحسن بن محمد الخالع (٤٢٢هـ/ ١٠٣١م).

الخالِفة

اسم فاعل للمؤنث من «خَلَفَ». وخلفَ فلاناً: جاء بعده فصار مكانه.

وهي، في النحو، اسم الفِعل. وسمِّي اسم الفعل «خالفةً»؛ لأنه يخلف الفعل وينوب عنه في المعنى والعمل والزمن.

انظر: اسم الفعل.

ابن خالويه

= الحسين بن خالويه الهمذاني (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).

خامِس

انظر: العدد الترتيبي، الرقم١.

خامِس عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

خامِس وأربعون، خامس وتسعون، خامس و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

خامِسة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

خامِسَةَ عَشْرَةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

خامِسَة وأربعون، خامسة وتسعون، خامسة و...

انظر: العدد الترتيبيّ، الرقم ٤.

خَباثِ

لفظ لسبّ الأنثى، يُعرب منادى مبنيًّا على الكسر في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

ابن الخَبّاز

= أحمد بن الحسين بن أحمد (٦٣٩هـ/ ١٢٤١م).

الخَبَب

هو بحر المتدارك بعد أن تُخْبَنَ[1] جميع تفعيلاته:

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

وسُمِّي بذلك لأنَّه يُشبه وقع حوافر الفرس إذا نَقَل يديه ورجليه معاً في العَدْو. انظر: «بحر المتدارك»، الرقم ٥.

خُبَثُ

منادى مبنيّ على الضمّ، وحرف النداء محذوف، والتقدير: يا خُبَثُ. وهو يُستعمل في الشَّتْم.

(١) هو حذف الثاني الساكن من الجزء (التفعيلة).

خَبَّر

من أخوات «أَعْلَمَ» و«أرى»، تنصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «خبَّرتُ زيداً الخبرَ صادقاً». وقد تسدّ «أنّ» واسمها وخبرها مسدّ المفعولين: الثاني والثالث، نحو: «خبَّرْتُ زيداً أنَّ الخبرَ صادقٌ» (المصدر المؤوَّل من «أنَّ الخبرَ صادقٌ» في محل نصب، سدّ مَسَدّ مفعولي «خَبَّرَ» الثاني والثالث).

وانظر: أعلم وأرى وأخواتهما.

الخَبَر

١ - في اللغة: ما يُنْقَل ويُحَدَّث به.

٢ - في النحو: اللفظ الذي يُكمِّل المعنى مع المبتدأ في الجملة الاسميّة. ويأتي بستّة أوجه.

- خبر المبتدأ. انظر: المبتدأ والخبر.

- خبر «كان» وأخواتها. انظر: كان وأخواتها.

- خبر «إنّ» وأخواتها: انظر: إنّ وأخواتها.

- خبر «كاد» وأخواتها. انظر: كاد وأخواتها.

- خبر «ليس» وأخواتها. انظر: ليس وأخواتها.

- خبر «لا» النافية للجنس. انظر: لا، الرقم٢.

٣ - في علم المعاني: هو ما «احتمل الصدق والكذب لذاته»، فيدخل فيه «الأخبار الواجبة الصدق، كأخبار الله وأخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيّات المقطوع بصدقها أو كذبها، فكلّ هذه إذا نظر إليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملت أحد الأمرين، أما إذا نظر فيها إلى خصوصية في المخبر، أو في الخبر تكون متعينة لأحدهما، وإن شئت قلت الخبر ما لا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو: الصدق فضيلة، وإنفاق المال في سبيل الخير محمود. وبضد هذين التعريفين الإنشاء.

ولكل خبر تتلفظ به نسبتان:

١ - نسبة تفهم من الخبر، ويدل عليها الكلام، وتسمى النسبة الكلامية.

٢ - نسبة أخرى تعرف من الخارج والواقع بقطع النظر عن الخبر وتسمى بالنسبة الخارجية، فإن طابقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية في الإيجاب أو في النفي كان الكلام صدقاً، وإلا كان كذباً. مثلاً إذا قلنا: «الشمس طالعة» وكانت هي في الواقع والخارج كذلك سمي الكلام صدقاً، وإن لم تكن طالعة سمي الكلام كذباً، فصدق الخبر إذاً مطابقته الواقع والخارج، وكذبه عدمها.

تنبيه: ما تقدم من انحصار الخبر في الصادق والكاذب، ومن تعريف الصدق والكذب بما ذكر هو مذهب الجمهور الذي عليه المعول.

ويرى إبراهيم النظام ومن تابعه أن صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر به، ولو كان خطأ غير مطابق للواقع، وكذبه عدمها، فإذا قال قائل: الشمس أصغر حجماً من الأرض، معتقداً ذلك، كان صدقاً، وإذا قال: الشمس أكبر من الأرض، وكان غير معتقد ذلك، كان كذباً.

واحتجّ لذلك بوجهين:

١ ـ أن من اعتقد أمراً فأخبر به، ثم ظهر خبره مخالفاً للواقع فإنه يقال: ما كذب ولكنه أخطأ، كما روي أن عائشة قالت فيمن شأنه كذلك: ما كذب ولكنه وهم، ورد بأن المنفي تعمد الكذب لا الكذب، بدليل تكذيبنا اليهودي إذا قال: الإسلام باطل، وتصديقنا إياه إذا قال: الإسلام حقّ.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]، فقد كذبهم في قولهم: إنك لرسول الله، وإن كان مطابقاً للواقع لأنهم لم يعتقدوه. وأجيب عن ذلك بوجوه:

أ ـ أن المعنى نشهد شهادة وافقت فيها قلوبنا ألسنتنا كما يرشد إلى ذلك التأكيد بأن واللام والجملة الاسمية في قولهم: إنك لرسول الله، فالتكذيب راجع إلى الشهادة باعتبار تضمنها خبراً كاذباً، وهو أنها من صميم القلب، وخلوص الاعتقاد.

ب ـ أن التكذيب متجه إلى تسمية إخبارهم شهادة، لأن الإخبار إذا خلا عن المواطأة للاعتقاد لم يكن شهادة في الحقيقة.

جـ ـ أن المراد لكاذبون في قولهم: إنك لرسول الله، لا في الواقع، بل في زعمهم واعتقادهم لأنهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع، فيكون كذباً باعتبار اعتقادهم، وإن كان صادقاً في الواقع والحقيقة، فكأنه قيل: إنهم يزعمون أنهم كاذبون في هذا الخبر الصادق.

ويرى تلميذه الجاحظ أن الخبر غير منحصر في القسمين الصادق والكاذب، بل الأقسام الثلاثة: صادق وكاذب وواسطة بينهما، لأن الحكم إن طابق الواقع مع اعتقاد المخبر أنه مطابق فهو صدق، وإن لم يطابق الواقع مع اعتقاده أنه غير مطابق، فهو كذب، وغير هذين[١] ليس بصدق ولا كذب.

واحتج بذلك بقوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨]، فقد حصر المشركون إخبار النبي بالحشر والنشر في الافتراء، والإخبار حال الجنون على طريق منع الخلو والاجتماع معاً. ولا شكّ أن إخباره حال الجنون ليس كذباً لجعلهم الافتراء[٢] في مقابلته، ولا صدقاً لأنهم اعتقدوا عدم صدقه.

وقد رَدَّ هذا المعنى قولهم: ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ أم لم يفتر فيكون مرادهم أن أخباره عليه السلام إما مختلقة قصداً أو مختلقة بلا قصد، فعبروا عن الأول بالافتراء وعن الثاني بوجود الجنة لاستلزامه[٣] عدم الافتراء، وعلى هذا يكون حصر الإخبار في الافتراء وعدمه من قبيل حصر الكذب في نوعية العمد وغيره لا حصر الخبر مطلقاً.

والأصل في الخبر أن يلقي لأحد غرضين:

١ ـ إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك فائدة الخبر، نحو: حروب المستقبل جوية.

٢ ـ إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا

---

(١) وهو أربعة أقسام: المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة، أو بدون الاعتقاد أصلاً، وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة، أو بدون الاعتقاد أصلاً.

(٢) وهو الكذب.

(٣) على طريق المجاز المرسل فقد أطلق اسم الملزوم وأراد اللازم.

الحكم، ويسمّى ذلك لازم الفائدة، كما تقول لشخص أخفى عليك سفره فعلمته من طريق آخر: «أنت سافرت أمس».

وربما لا يقصد من إلقاء الخبر أحد ذينك الغرضين، بل يلقي لأغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام، أهمها:

أ ـ إظهار الأسف والحسرة على فائت، نحو (من الكامل):

ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أَكْنافِهِمْ
وبقيتَ في خَلفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

ب ـ إظهار الضعف، نحو (من الكامل):

قَدْ كنتَ عِدَّتِيَ التي أسطو بها
ويدي إذا اشتدّ الزمانُ وساعدي

جـ ـ الاسترحام والاستعطاف، نحو (من الخفيف):

رَبِّ إني لا أستطيع اصطباراً
فاعْفُ عَنّي يا مَنْ يُقيلُ العِثارا

د ـ التوبيخ، كما تقول للطالب المهمل الذي رسب في الامتحان: «أنت رسبت في الامتحان».

هـ ـ إظهار الفرح، كما يقول من نجح في الامتحان لمن يعرف ذلك: «فزت في الامتحان».

و ـ التنشيط وتحريك الهمة لنيل ما يلزم تحصيله، نحو: «الناس يشكرون المحسن».

ز ـ التذكير بما بين المراتب من التفاوت، نحو: «لا يستوي كسلان ونشيط».

ح ـ الوعظ والإرشاد، نحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن: ٢٦].

* * *

ومن مزايا اللغة العربية دقة التعبير واختلاف الأساليب، بتنوّع الأغراض والمقاصد، فمن الخطل عند ذوي المعرفة البسط والأطناب، إذا لم تكن الحاجة ماسة إليه، والإيجاز حيث تطلب الزيادة، وقد خفيت هذه الدقائق على الخاصة بلغة العامة، ويرشد إلى ذلك ما رواه الثقات من أن المتفلسف الكِنْدي ركب إلى أبي العباس المبرد، وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً، فقال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ويقولون أن عبد الله قائم، ثم يقولون أن عبد الله لقائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فالأول إخبار عن قيامه والثاني جواب عن سؤال سائل والثالث جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، فما أحار المتفلسف جواباً.

ومن هذا تعلم أن العرب لاحظت أن يكون الكلام بمقدار الحاجة لا زائداً عليها، وإلا كان عبثاً، ولا ناقصاً وإلا أخلَّ بالغرض، وهو الإفصاح والبيان، وتعلم أيضاً أن المخاطب لا يخلو من أن يكون واحداً من ثلاثة:

١ ـ خالي الذهن من الحكم، ومن التردّد فيه فيلقي إليه الكلام ساذجاً غفلاً من أدوات التوكيد التي سترد عليك، ويسمى هذا الضرب ابتدائيًّا، نحو: محمد مسافر.

٢ ـ المتردد في ثبوت الحكم وعدمه بألا يترجح عنده هذا على ذلك، وحينئذٍ يحسن تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك التردد، ويسمى هذا الضرب طلبيًّا.

ويرى عبد القاهر أنه إنما يحسن التوكيد إذا كان للمخاطب ظنّ على خلاف حكمك، وله

تشوق إلى الوقوف على الحقيقة، فيحسن تقوية الحكم له بأن ونحوها ليتمكن المعنى المراد في نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره.

ثم قال: ومن ثم يحسن موقع إن إذا كان الخبر بأمر يبعد في الظن مثله لأن العادة جرت بخلافه كقول أبي نواس (من السريع):

عَلَيْكَ باليأسِ مِنَ الناسِ
إنَّ غنى نَفْسِكَ في اليأسِ

لما كان في مجرى العرف والعادة ألا يدع الناس الطمع والرجاء ويحملوا أنفسهم على اليأس ويجعلوا فيه الغنى كما ادعى، أكده بـ «إنَّ».

٣ ـ المنكر للحكم، وهذا يجب أن يؤكد له الكلام بقدر إنكاره، قوة وضعفاً، ذاك أن المتكلم أحوج ما يكون إلى الزيادة في تثبيت خبره إذا كان هناك من ينكره ويدفع صحته، فهو حينئذٍ يبالغ في تأكيده حتى يزيل إنكاره، يدل على ذلك ما قصه الله تعالى علينا حكاية عن رسل عيسى عليه السلام حين بعثهم إلى أهل أنطاكية فكذبوهم فقالوا لهم في المرة الأولى: ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾ [يس: ١٤] وفي الثانية: ﴿رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ﴾ [يس: ١٦]، فأكدوا لهم أولاً بـ «أن» واسمية الجملة، وثانياً بالقسم (إذ ربنا يعلم في حكم، علم الله وشهد الله) وإن اللام والجملة الاسمية لما رأوا من شديد إنكارهم، ويسمى هذا الضرب إنكاريًا[1].

والجري على هذا المنهج والسير على تلك الطريق في الأضرب الثلاثة يسمى: إخراج الكلام على مقتضى الظاهر.

وقد يلاحظ المتكلم اعتبارات أخرى خفية، فيخرج كلامه على اعتبارها، ويسمى ذلك إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، ولذلك صور كثيرة، منها:

١ ـ أن ينزل غير السائل منزلة السائل، فيؤكد له الكلام إذا تقدم ما يشير إلى حكم الخبر فتستشرف نفسه وتتطلع إليه استشراف الطالب المتردد، وذلك كثير في القرآن الكريم وكلام العرب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧] فحين تقدم قوله: واصنع الفلك بأعيننا، وقوله: ولا تخاطبني، صار المقام مقام تردد بأن القوم هل حكم عليهم بالإغراق؛ فقيل: إنهم مغرقون، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١﴾ [الحج: ١][2]. وقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وقول بعض العرب (من الرجز):

فَغَنِّها وهي لك الفداءُ
إنَّ غناءَ الإبلِ الحُداءُ

وقول بشار (من الخفيف):

---

(١) واعتبارات النفي كاعتبارات الإثبات فيجرد عن المؤكدات في الابتدائي ويقوي بمؤكد استحساناً في الطلبي ويجب التوكيد في الإنكاري.

(٢) فإن أمرهم بالتقوى يشير إلى جنس الخبر الآتي بعده وأن هناك أهوالاً تؤمن التقوى من فزعها في ذلك اليوم، فكان المقام مقام تردد في أنه هل هناك أمامهم أمر مهم يقع لهم أن لم يتقوا، فقيل: «إن زلزلة»... إلخ، وهكذا يقال فيما بعده.

بَكِّرا صاحبيَّ قَبْلَ الهجيرِ
إنَّ ذاكَ النجاحَ في التَّبْكيرِ

٢ ـ أن ينزل من لا ينكر الخبر منزلة من ينكره تهكماً به إذا لاح عليه شيء من أمارات الإنكار كقول حجل بن نضلة القيسيّ، وهو من أولاد عم شقيق (من السريع):

جاءَ شقيقٌ عارِضاً رُمْحَهُ
إنَّ بني عَمِّكَ فيهم رِماحُ

فمجيء شقيق هكذا مُدِلاً بنفسه معجباً بشجاعته، واضعاً رمحه عرضاً[1]، دليل على صلفه وزهوه ببسالته، واعتقاده أنه لن يجد مقاوماً من بني عمه، حتى كأنهم عزّل ليس معهم ما يدافعون به، ومن ثم نزله منزلة المنكر، وخاطبه بالشطر الثاني خطاب التفات بعد غيبة، تهكماً به، ورمياً له بالنزق، وخرق الرأي.

٣ ـ أن يجعل المنكر كأنه غير منكر، فلا يعتد بإنكاره، لأن أمامه من الدلائل الساطعة والبراهين القاطعة، ما فيه مقنع له لو أزال تلك الغشاوة عن عينيه والتفت إلى ما يحيط به، وعليه قوله تعالى خطاباً لمنكري الوحدانية: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] إذ العقل قاض بأن تعدد الآلهة يقتضي تخالف أفعالهم لاختلاف علومهم وإرادتهم، وكل منهم له التصرف في السموات والأرض، والقدرة على إيجاد الممكنات فتتضارب أفعالهم ويفسد نظام الكون، والمشاهد أنه على أتم نظام، فهو الواحد لا شريك له.

٤ ـ أن ينزل العالم بالفائدة ولازمها منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم (وهو العمل به) كما تقول لمن يسيء إلى أبيه ويقسو عليه: هذا أبوك فأحسن إليه. فكأنك تقول له: إن هذه المعاملة لتدل على أنك تجهل أبوته لك.

وهذا كله اعتبارات الإثبات، وقس عليه اعتبارات النفي كقولك: ليس زيد منطلقاً وبمنطلق، ووالله ليس على المنطلق، وهكذا.

* * *

تنبيهات: ١ ـ التوكيد تمكين الشيء في النفس وتقويته، لإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدد الإخبار عنه، والمراد به في هذا الباب تأكيد الحكم، لا تأكيد المسند إليه، ولا تأكيد المسند، فلو قلت: «عليّ نفسه قائم»، أو «جاء علي»، لا يكون مما نحن فيه.

٢ ـ التوكيد في الجمل الاسمية يكون بـ «أنّ»، أو بـ«أنّ»، واللام، أو بـ«أنّ» واللام والقسم كما قد عرفت، وفي الجمل الفعلية يكون بـ «قَدْ»، أو بـ«قَدْ» والقسم، كقول العباس بن مرداس (من الوافر):

لَقَدْ عَظُمَ البَعيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ
فَلَمْ يَسْتَغْنِ بالعِظَمِ البَعيرُ

٣ ـ المؤكدات المشهورة هي: إنَّ، أنَّ، لام الابتداء، نونا التوكيد، القسم، أما الشرطية، أحرف التنبيه، أحرف الزيادة، ضمير الفصل، تقديم الفاعل في المعنى، نحو: محمد يقوم، السين وسوف الداخلتان على فعل دال على وعد، أو وعيد، نحو:

---

(١) بأن يجعل الرمح على فخذيه وهو راكب بحيث يكون عرضة جهة العدو.

سأمنح المجتهد جائزة، وسأعاقب المسيء، قد التي للتحقيق، تكرير النفي، إنما.

٤ ـ الخطاب بالجملة الاسمية وحدها آكد من الخطاب بالجملة الفعلية، فإذا أريد مجرد الإخبار فقط أتى بالفعلية، وإن أريد التأكيد فبالإسمية وحدها، أو بها مع إن أو بهما وباللام ثمَّ بالثلاثة والقسم.

هذا والتأكيد كما يأتي في الخبر يأتي في الإنشاء كقول الشاعر (من البسيط):

هَلّا تَمَنَّنْ بِوَعْدٍ غيرِ مُخْلِفَةٍ
كما عَهِدْتُكَ في أيامِ ذي سَلَمِ

ولكنه لا يكون فيه لدفع التردد، أو الإنكار، لكن لدلالته على استبعاد الحكم من المخبر، كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء: ١١٧].

٥ ـ من فوائد «إنَّ» غير التوكيد:

أ ـ ربط الجملة بما قبلها، كما تقدم في قوله: «إنَّ غناء الإبل الحداء»، فلو أسقطت إنَّ، لم يقل إلا بالفاء، فيقال: فغناء الإبل الحداء.

ب ـ تهيئة النكرة وصلاحيتها، لأن تكون مسنداً إليه، كقوله (من الخفيف):

إنَّ دهْراً يلفُّ شملي بسُعْدى
لَزمانٌ يَهُمُّ بالإحسانِ

جـ ـ غناؤها عن الخبر في بعض المواضع كقولهم: إن مالاً، وإن ولداً، وإن عدداً يريدون إن لهم مالاً، وإن لهم عدداً، وعليه قول الأعشى (من المنسرح):

إنَّ مَحَلًّا وإنَّ مُرْتَحَلا
وإنَّ في السَّفْرِ ما مضى مهلا[1]

د ـ الدلالة على أن الظنَّ كان من المتكلم في الذي كان أنه لايكون كقولك للشيء هو بمرأى ومسمع من المخاطب: إنه كان من الأمر ما ترى، وأحسنت إلى فلان ثم إنه جعل جزائي ما ترى، وعليه قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]. ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء: ١١٧]. قاله عبد القاهر في «دلائل الإعجاز».

هـ ـ أن لضمير الشأن معها حسناً لا يكون بدونها، نحو: الآية ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون: ١١٧][2].

ويوضع الخبر موضع الإنشاء لأغراض، منها:

١ ـ التفاؤل في الجمل الدعائية، نحو: «وَفَّقَكَ الله إلى ما فيه الخير».

٢ ـ التباعد عن صيغة الأمر تأدباً واحتراماً للسامع كما تقول لعظيم: «ينظر مولاي في شأني ويقضي طلبتي»، مكان: انظر واقض.

٣ ـ التنبيه على تَيَسّر المطلوب لوفرة الأسباب واستكمال العدة، كما يقول القائد حاثًّا جنده: «تفتكون بالأعداء وتنزلونهم من حصونهم وتذيقونهم الردى»، مكان: افتكوا وأنزلوهم وأذيقوهم.

٤ ـ إظهار الرغبة في حصول المطلوب كما تقول في الكتاب لغائب: «جمع الله الشمل وقرّب أيام اللقاء».

٥ ـ التنبيه على سرعة الامتثال، ولو ادعاء،

(١) تقدير المحذوف: إن لنا في الدنيا محلاً، ولنا عنها إلى الآخرة مرتحلاً.
(٢) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة. ص٤٣ ـ ٥٣.

نحو: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] مكان: لا تسفكوا، مبالغة في النهي بادعاء أنهم نهوا فامتثلوا، ثم أُخبروا.

٦ ـ حمل المخاطب على الفعل بألطف أسلوب، كقولك لرجل لا تحب أن يكذبك: «تجيء غداً»، مكان قولك: «جِئْ»، لتحمله على المجيء لأنه إن لم يأت غداً صرت كاذباً من حيث الظاهر[1] لكون كلامك في صورة الخبر.

ويوضع الإنشاء موضع الخبر لاعتبارات، منها:

١ ـ إظهار العناية بالشيء والاهتمام به، نحو: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] لم يقل: «وإقامة وجوهكم»، إشعاراً بالعناية بالصلاة لعظيم خطرها وجليل قدرها في الدين.

٢ ـ التباعد عن مساواة اللاحق بالسابق، نحو: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤ مِن دُونِهِۦ﴾ [هود: ٥٤] لم يقل: «وأشهدكم»، تحاشياً عن مساواة شهادتهم بشهادة الله تعالى.

٣ ـ الرضا بما هو حاصل كأنه مطلوب في قوله عليه السلام: «مَنْ كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» مكان «يتبوّأ»[2].

الخَبَر الابْتدائيّ

هو الخالي من المُؤكِّدات؛ لأنَّ المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمَّنه، نحو قول المتنبيّ (من البسيط):

أنا الذي نَظَرَ الأعْمى إلى أدبي
وأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ

انظر: الخبر، الرقم ٣.

خبر «إنّ» وأخواتها

مرفوع «إنّ» وأخواتها الذي يُكَمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: إنّ وأخواتها.

الخبر الإنْكاريّ

هو الذي يُنكره المُخاطب إنكاراً فيحتاج إلى أن يُؤكَّد بأكثر من مؤكِّد، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۝١٥ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۝١٦﴾ [يس: ١٥ ـ ١٦].

وانظر: الخبر، الرقم ٣.

الخَبَر بالنَّفي والإثبات

نحو قولهم: «ما هو إلّا سارق». ويُستعمل في الأمر الذي ينكره المخاطب أو ما ينزل هذه المنزلة.

خَبَر التَّقْريب

هو خَبَر اسم الإشارة العامل عمل «كان» وأخواتها.

انظر: التقريب.

خَبَر الحروف المُشبَّهة بالفعل

هو مرفوعها الذي يكمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: إنّ وأخواتها.

---

(١) أما في الحقيقة فلا كذب، لأنه كلام في معنى الإنشاء.

(٢) علوم البلاغة. أحمد مصطفى المراغي. ص١٤٦ ـ ١٤٧.

خبر الحروف المُشبَّهة بـ «ليس»

هو منصوبها الذي يكمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: ليس وأخواتها.

الخَبَر الطَّلَبي

هو الذي يتردَّد فيه المخاطب، ولا يعرف مدى صحّته.

خَبَر الفاعِل

هو الفعل.

انظر: الفعل.

خَبَر «كادَ» وأخواتها

ما يُكمِّل معنى اسم «كاد» وأخواتها، وهو فعل مُضارع مسنَد إلى ضمير يعود إلى اسمها، مقترناً بـ «أنْ» أو غير مقترن بها، نحو: «أوشكَ المطرُ أن ينْهمِرَ».

انظر: كاد وأخواتها.

خبر «كان» وأخواتها

هو منصوبها الذي يُكمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: كان وأخواتها.

خبر «لا» النافية للجِنس

هو مرفوعها الذي يُكمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: لا النافية للجنس.

خَبَر لِلاِسْتِرْحام

هو المُتضَمِّن معنى العفو والاسترحام، نحو قول إبراهيم بن المهديّ مخاطباً المأمون (من المنسرح):

أَتَـيْـتُ جُـرْمـاً شـنـيـعـاً
وأَنْـتَ لـلـعَـفْـوِ أَهْـلُ
فـإنْ عَـفَـوْتَ فَـمَـنٌّ
وإنْ قَـتَـلْـتَ فَـعَـدْلُ

خَبَر لإظْهار التَّحَسُّر

هو المُتضَمِّن الحسرة، وغالباً ما يكون على فقْد عزيز، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ولـمّا دعوتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ والأسى
أجابَ الأسى طَوْعاً ولم يُجِبِ الصَّبْرُ

خَبَرَ لإظْهار الضعْف

هو المُتَضَمِّن إظهار ضعف المخْبَر عنه، نحو قول الشاعر (من السريع):

إنَّ الـثَّـمـانـيـنَ - وبُـلِّـغْـتُـهـا -
قَـدْ أَحْـوَجَـتْ سَـمْـعـي إلى تَـرْجُـمـانِ

خَبَر للإنْكار

هو المُتَضَمِّن رفض حاكم صادر عن متَسَلِّط على إنسان ضعيف، فيلجأ هذا الضعيف إلى إنكار حقّ هذا المُتسلِّط، أو يتضمَّن التبكيت على أمر ماضٍ بطريق الخطأ أو العَمْد، فمن الأوّل قولك: «ما له حقّ عليّ». ومن الثاني الآية: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ۝٤٩﴾ [الدخان: ٤٩].

خَبَرَ للتَّحذير

هو المُتَضَمِّن تنبيه المُخاطب على أمر مكروه ليحذره ويتجنَّبه، نحو قول الرسول ﷺ: «أبغَضُ الحلالِ عند الله الطلاق».

خَبَر لِتَحْريك الهِمَّة

هو المُتضَمِّن الحثّ على القيام بأمر مستَحَبّ، نحو الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

خَبَرَ للتَّعْظيم

هو المُتَضَمِّن تعظيم الخالق، نحو الآية: ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

خَبَرَ للتَّمَنّي

هو المتضمّن تمنّياً، نحو: «تمنَّيتُ أن أربحَ الجائزة».

انظر: التمنّي.

خَبَر للتَّوْبيخ

هو المُتَضَمِّن التوبيخ والتأنيب، نحو قولك للكسول: «إنّ الاجتهاد يؤدّي إلى النجاح»، وإنَّ الكسل يؤدّي إلى الفشَل».

خَبَرَ للتَوعُّد

هو المُتَضَمّن تهديداً بما سيكون، نحو قول ابن مقبل (من الطويل):

بني عامِرٍ ما تأمرونَ بشاعِرٍ
تَخَيَّرَ آياتِ الكتابِ هِجائِيا
أأعْفو كما يَعْفو الكريمُ فإنَّني
أرى الشَّغْبَ[1] فيما بيننا مُتدانيا

خَبَرَ للدُّعاء

هو المُتضَمِّن الإخبار لفظاً والدعاء معنًى، نحو الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٤].

خَبَر للفَخْر

هو المُتَضَمِّن المدح للمتكلِّم أو لقومه، نحو قول امرئ القيس (من البسيط):

ما يُنْكِرُ الناسُ منّا حين نَمْلُكُهُم
كانوا عبيداً وكُنّا نحن أرْبابا

خَبَر للمَدْح

هو المُتَضمِّن المبالغة في صفات الممدوح الكريمة، نحو قول النابغة الذبياني (من الطويل):

فإنَّكَ شَمْسٌ والمُلوكُ كَواكِبٌ
إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

خَبَر للنَّفْي

هو المتضمّن نفياً، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ۝٤٤﴾ [التوبة: ٤٤].

خَبَر للنَّهْي

هو المُتضمِّن أمراً بعدم القيام بعمل ما، نحو الآية: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩].

خَبَر للوَعْد

هو المُتَضمِّن وعداً مستَحَبًّا حصوله. نحو الآية: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣].

خَبَر للوَعيد

هو المُتَضمِّن تهديداً بما سيكون، نحو الآية: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣].

خبر «ليس» وأخواتها

هو منصوبها الذي يكمّل المعنى مع اسمها.

---

(١) الشَّغْب: الخلاف.

انظر: ليس وأخواتها.

خَبَر المُبْتَدَأ

هو الخبر.

انظر: المبتدأ والخبر.

خَبَر المَعْرفة

هو الحال.

انظر: الحال.

الخَبَرِيَّة

نعت لنوع من أنواع الجملة.

انظر: الجملة الخبريّة.

الخَبْل

الخَبْل، في اللغة، الجنون، وفساد العقل، أو فساد في الأعضاء من قَتْل أو غيره، وهو، في علم العروض، زحاف مزدوج يتمثَّل في حذف الثاني والرابع الساكنين من الجزء (التفعيلة). أي: هو اجتماع الخبن والطيّ[1] (الخبل = الخبن + الطيّ)، ويدخل «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُتَعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والرَّجز، والمنسرح، والسَّريع. والجزء الذي يدخله الخبل يُسمّى «مخْبولاً». وسُمِّي الخَبْل بهذا الاسم منَ الخَبْل الذي هو قَطْع اليد. قال أبو إسحاق الزجّاج: لأنَّ السّاكن كأنّه يَدُ السَّبب[2]، فإذا حُذِف الساكنان صار كأنّه قُطِعتْ يداه، فبقي مضطَرِباً. انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر البسيط» و«بحر الرَّجَز»، و«بحر المنسرح» و«بحر السَّريع».

الخَبْن

الخَبْن، في اللغة، مصدر «خَبَنَ». وخَبَنَ الشيءَ: أسقطه. وهو، في علم العروض، زحاف يتمَثَّل في حذف الثاني الساكن من الجزء (التفعيلة) ويُسمّى الجزء الذي يدخله الخبن «مخبوناً» أخذوه من الخَبْن الذي هو التقليص. قال أبو إسحاق الزجّاج: إنَّما سُمِّي مخبوناً لأنّك عطفتَ الجُزْء وإن شِئْتَ أتممْتَ، كما أنَّ كلّ ما خبنْتَه من ثوبٍ أمكنَك إرساله.

ويدخل الخبن التفعيلات الخمس التالية:

- «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفْعِلُنْ»، وتُنقل إلى «مَفاعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والرَّجز، والسريع، والمنسرح.
- «فاعِلُنْ»، فتصبح «فَعِلُنْ»، وذلك في الرمل، والمديد، والبسيط، والمتدارك.
- «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فَعِلاتُنْ»، وذلك في المديد، والرمل، والخفيف، والمجتثّ.
- «مَسْتَفْعِ لُنْ»، فتصبح «مُتَفْعِ لُنْ» وذلك في الخفيف، والمجتثّ.
- «مَفْعُولاتُ»، فتصبح «فَعولاتُ»، وذلك في السَّريع، والمنسرح، والمقتَضَب.

انظر: «الزّحافات والعلل»، و«بحر البسيط»، و«بحر الرَّجز»، و«بحر السريع»، و«بحر المنسرح»، و«بحر الرّمل»، و«بحر المديد»، و«بحر المتدارَك»، و«بحر الخفيف»، و«بحر المجتثّ».

الخِتام

انظر: حُسْن الختام.

---

(١) هو حذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة).

(٢) السبب هو ما تألّف من متحرِّك فَساكن (سبب خفيف)، أو من متحرِّكين (سبب ثقيل).

الخِدَبّ

= محمد بن أحمد بن طاهر (.../... - .../...).

خَدَّرَ

انظر: جَسَّمَ.

ابن خديجة

= أحمد بن محمد (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م).

خديجة الحديثي

باحثة لغوية عراقيّة، من الدارسات العربيات النادرات، عُرفت باهتمامها بكتاب سيبويه شرحاً وتوضيحاً ونقداً. ومن مؤلفاتها: «الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه»، و«موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف».

خِذْلان المخاطب

الخِذْلان، في اللغة، مصدر خَذَلَ. وخَذَلَ فلاناً: تركَ نصرته وعونه.

وخذلان المخاطب، في البلاغة، «هو الأمر بعكس المراد ذلك على الاستهانة بالمأمور وقلة المبالاة بأمره، أي: أنّي مقابلك على فعلك ومجازيك بحسنه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾﴾ [الزمر: ٨] فقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾ من باب الخذلان كأنه قال له: إذ قد أبيت ما أمرت به من الإيمان والطاعة فمن حقك أنْ لا تؤثر به ذلك ونأمرك بتركه. وهذا مبالغة في خذلانه، لأنَّ المبالغة في الخذلان أشدّ من أنْ يبعث على ضدّ ما أمر به.

الخرائِط اللُّغوية

انظر: الأطلس اللغويّ.

خَراجِ

اسم فعل أمر، يقال: «خَراجِ خَراجِ» أي: أخْرِجوا إلى الخريج. وقيل: لعبةٌ للصبيان.

الخُراج

قُلْ: «الخُراج يُؤلمني»، لا «الخَرَّاج يُؤلمني»؛ لأنّ الخَرَّاج هو الكثير الخروج.

ابن الخرّاز

= محمد بن يحيى بن عبد العزيز (٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م).

ابن الخراساني

= محمد بن محمد بن مواهب (٤٩٤هـ/ ١١٠٠م - ٥٧٦هـ/ ١١٨١م).

الخَرْب

الخَرْب، في اللغة، مصدر «خَرِبَ». وخرِبَ البيتَ: هدَمه.

وهو، في علم العروض، علّة تتمثّل في حذف الحرف الأوّل من «مَفاعِيلُن» المكفوفة[١]، فتصبح «فاعِيْلُ»، وتنْقَل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في الهزج، والمضارع. والجزء الذي يدخله الخرب يُسَمى «أَخْرَب»،

---

(١) أي: التي أصابها الكفّ، وهو حذف السابع الساكن.

لذلك قال الزّجّاج: سُمِّي بذلك لذهاب أوّله وآخره، فكأنَّ الخَرابَ لحقَه. انظر: «الخَرْم»، و«الزّحافات والعلل»، و«بحر الهزَج»، و«بحر المضارع».

خَرَبه وخَرَّبَه وأَخْرَبَه

يُخَطِّئ بعضُ اللغويين استعمال «خَرَبَ» بمعنى «هَدَم»[1].

ولكن جاء في القاموس المحيط: «خَرَبَ الدار: خَرَّبها كَأَخْرَبَها»[2]. جاء في المعجم الوسيط: «خَرَبَ دينه: أفْسَده بريبة أو شكّ. وخَرَبَ الشَّيءَ: عطّله عن أن يُؤتي منفعَته»[3].

الخَرْجَة

هي الجزء الأخير من الموشَّح.

انظر: «الموشَّح»، الرقم ٦، الفقرة ح.

ابن خَرْشن

= عبد الله بن نافع (.../...).

الخَرْم

الخَرْم، في اللغة، مصدر «خَرَمَ». وخَرَمَ الشيءَ: ثقَبه، أو شقَّه، أو قطعه.

وهو، في علم العروض، علّة تتمثّل في إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء من أوّل البيت، وهو مأخوذ من الخَرْم الذي هو قطع مُقَدّم منخر الرّجل وأرنبته. والجزء الذي يدخله الخَرْم يُسّمى مخروماً. ويدخل الخرم:

- «فَعُولُنْ»، فتصبح «عُولُنْ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في الطويل، والمتقارب.
- «مُفاعَلَتُنْ»، فتصبح «فاعَلَتُنْ»، وتُنْقل إلى «مُفْتَعِلُن»، وذلك من الوافر.
- «مَفاعِيْلُنْ»، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع.

ولا يدخل الخرم إلّا التفعيلات الثلاث السابقة[4]، لأنّها، دون غيرها، مبدوءة بوتد مجموع، ولذلك خُطِّئ ابن دريد حين مثَّل للخرم بقول عنترة (من الكامل):

لَقَدْ نَزَلْتِ، فَلا تَظُنّي غَيْرَهُ
مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

لأنَّ البيت من الكامل، وأُولى تفعيلاته «مُتَفاعِلُنْ»، وهي مبدوءة بسبب ثقيل، وإنّما دخلها الوقص (حذف الثاني المتحرِّك) فأصبحت «مَفاعِلُنْ». والجزء الذي يدخله الخرم يسمى «أَخْرَم».

وللخرْم أسماء تختلف حسب التفعيلة، واختلاف هذه من حيث سلامتها، وزحافها، ونوع هذا الزحاف، فالخَرْمُ يُسَمَّى:

- ثَلْماً، إذا دخل «فَعُولُن» السالمة[5]، فتصبح «عُولُنْ»، وتنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المقتارب، والطويل. والجزء الذي دخله الثَّلْم

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٢٤، ١٢٥.
(٢) القاموس المحيط. مادة (خ ر ب).
(٣) المعجم الوسيط. مادة (خ ر ب).
(٤) وقال بعضهم بدخوله على المنسرح بعد خَبْن أوله، فتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»: «فاعِلُنْ»، وقيل: إنَّه يدخل على المقتضب بعد دخول الزحاف عليه، وهو شاذّ جدًّا.
(٥) أي: التي سلمت من الزحاف.

يُسمَّى «أَثْلَم»، وسُمِّي بذلك من «الثَّلْم» الذي هو انكسار الحرف.

ـ ثَرْماً إذا دخل على «فَعُولُن» المقبوضة[١]، فتصبح «عُولُ»، وتُنقل إلى «فَعْلُ»، وذلك في المتقارب، والطويل. والجزء الذي يدخله الثَّرْم يُسمَّى أَثْرم تشبيهاً له بالأثْرم من الناس، وهو ما كُسِرت له سِنّ من أسنان المُقدَّمة.

ـ خَرَماً، إذا دخل «مفاعِيلُن» السالمة، فتصبح «فاعِيلُنْ»، وتُنقل إلى «مَفْعولنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع. والجزء الذي يدخله الخَرَمَ يُسَّمى مُتخرِّماً، وذلك للتمييز بين اسم مُنْخَرِم «مفاعيلُنْ» وبين مُنْخَرِم أَخْرَم.

ـ شَتْراً، إذا دخل «مفاعيلُن» المقبوضة، فتصبح «فاعِلُنْ»، وذلك في الهزج، والمُضارع. والجزء الذي يدخله الشَّتْر يُسمَّى «أَشْتَر»، وهو مُشتَقّ من شَتْر العَين (انقلاب جفنها)، فكأنَّ البيت قد وقع فيه من ذهاب الميم والياء ما صار به كالأَشْتر العين.

ـ خَرْباً، إذا دخل على «مَفاعِيلُن» المكفوفة[٢]، فتصبح «فاعِيلُ»، وتُنقَل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في الهزج، والمضارع. والجزء الذي يدخله الخَرب يُسَمَّى أَخْرَب، سُمِّي بذلك لذهاب أوّله وآخره فكأنَّ الخراب لحِقه لذلك.

ـ عَقْصاً، إذا دخل «مُفاعَلَتُن» المنقوصة[٣]، فتصبح «فاعَلْتُ»، وتُنقل إلى «مفْعُولُ»، وذلك في بحر الوافر. والجزء الذي يدخله العقْص يُسمَّى «أَعْقَص» تشبيهاً له بالأعقص من المعز، وهو الذي ذَهب أحد قرنيه مائلاً.

ـ قَصْماً، إذا دخل «مُفاعَلَتُن» المعصوبة[٤]، فتصبح «فاعَلْتُنْ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في بحر الوافر. والجزء الذي يدخله القصْم يُسّمىْ «أَقْصَم» تشبيهاً له بالأَقْصَم من المَعِزِ، وهو الذي انكسر قرناه من طرفيهما.

ـ جَمَماً، إذا دخل «مُفاعلَتُن» المعقولة[٥]، فتصبح «فاعَتُنْ»، وتُنْقل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في بحر الوافر.

وما يدخله الخَرْم يُسمّى «مَخْروماً»، وما لم يدخله يُسَمَّى «مَوْفُوراً».

ومن أمثلة الخَرْم في بحر الطويل قول المرقّش الأكبر:

هلْ يرْجِعَنْ لي لِمّتي إنْ خَضَبْتُها
إلى عهدِها قَبْلَ المشِيبِ خِضابُها؟

فالبيت يبدأ بـ «عُولُنْ»، والأصل في بحر الطويل أن يبدأ بـ «فَعُولُنْ»، ولو قال الشاعر: «وَهَلْ. . . .» لما كان في البيت خَرْم.

ومن أمثلته في بحر الوافر قول الحطيئة:

إنْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْم
تَجَنَّبَ جارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

فالبيت يبدأ بـ «فاعَلَتُنْ»، أو «مُفْتَعِلُنْ»، والأصل في بحر الوافر أن يبدأ بـ «مُفاعَلَتُنْ»، وَلَو قال الشاعر: «وَإنْ نَزَلَ. . . .» لما كان في

(١) أي: التي أصابها القبض، وهو حذف الخامس الساكن.
(٢) أي: التي أصابها الكفّ، وهو حذف السابع الساكن.
(٣) أي: التي أصابها النقص، وهو إسكان الخامس المتحرّك.
(٤) أي: التي أصابها العصب، وهو إسكان الخامس المتحرّك.
(٥) أي: التي أصابها العَقْل، وهو حذف الخامس المتحرّك.

البيت خرم. ومن أمثلته في بحر المضارع قول الشاعر:

سَــوْفَ أُهْــدِي لِــسَــلْــمَــى
ثَــنَــاءً عَــلَــى ثَــنَــاءِ

ولو قال الشاعر: «وسَوْف» لما كان في البيت خرم. ومن أمثلته في بحر الهزج قول الشاعر:

لَــو كَــانَ أَبُــو عَــمْــرٍو
أَمِــيــراً مَــا رَضِــيــنَــاهُ

فلو قال الشاعر: «وَلَوْ كان....»، أو فَلَوْ كان.... لما كان في البيت خرم. وربّما وقع الخَرْم في أوّل العَجُز[1]، وهذا قليل، ومنه قول امرئ القيس (من المتقارب):

وَعَــيْــنٌ لَــهَــا حَــدْرَةٌ بَــدْرَةٌ
شُــقَّــتْ مَــآقِــيــهِــمَــا مِــنْ أُخَــرْ

وأكثر ما يُحذفُ للخَرْم حرف العطف، كالواو، أو الفاء في مطلع القصائد؛ وقد تحاشاه الشعراء بعد العصور الأولى، وذهب إبراهيم أنيس في كتابه: «موسيقى الشعر» (ص٣١٨) في تعليل ظاهرة الخَرْم إلى أنّه من أخطاء الرّواة؛ أمّا ابن رشيق فقال: «وقد يأتون بالخَرْم كثيراً... وأكثر ما يقع في البيت الأوّل، وقد يقع قليلاً في أوّل عجُز البيت، ولا يكون، أبداً، إلّا في وتد[2]، وقد أنكره الخليل لقلّته، فلم يجوِّزْهُ، وأجازه الناس... وإنّما كان العرب تأتي به؛ لأنّ أحدهم يتكلّم بالكلام على أنّه غير شعر، ثمّ يرى فيه رأياً، فيصرفه إلى جهة الشعر»[3].

الخُروج

١ ـ في اللغة: مصدر «خَرَجَ». وخَرَجَ من المكان. برزَ من داخله إلى الخارج.

٢ ـ في النحو: هو عامل النصب في المفعول معه.

انظر: الخلاف.

٣ ـ في البلاغة: هو الخروج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحَيُّل، فهو شبيه بالاستطراد وليس به.

وفرَّق ابن رشيق بين هذا النوع والتخلُّص، فقال: «ومن الناس من يسمِّي الخروجَ تخلُّصاً وتوسُّلاً، ويُنشدون أبياتاً، منها (من الطويل):

إذا مـا اتّـقـى الـلّـهَ الـفـتـى وأطـاعَـه
فـلـيـسَ بـه بَـأْسٌ ولـو كـانَ مِـنْ جَـرْمِ

ولو أنَّ جَرْماً أُطعموا شَحْمَ جَفْرَةٍ
لباتوا بِطاناً يضرطونَ مِنَ الشَّحْمِ

وأولى الشعر بأن يسمّى تخلُّصاً ما تخلَّص فيه الشاعر من معنى إلى معنًى، ثم عاد إلى الأول، أو أخذ في غيره، ثمّ رجع إلى ما كان فيه»[4]. وليس الخروج مثل ذلك؛ لأنه لا يُشترط فيه الرجوع إلى ما كان عليه الشاعر.

٤ ـ في عِلْم العروض: له معنيان:

١ ـ هو حرف مَدّ زائد بعد هاء الوصل ينشأ عن إشباع حركتها. راجعه مفصَّلاً في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة «و».

٢ ـ هو، في الشِّعر، أن يخرج الشاعر من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيُّل، كمثل قول أبي نُواس بعد أن استهلَّ قصيدته

(١) هو الشطر الثاني من البيت.
(٢) هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرِّكين بينهما ساكن (وتد مفروق).
(٣) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤٠ ـ ١٤١.
(٤) العمدة ١/ ٤١٢.

بالنسيب (من الطويل):

سأشْكو إلى الفَضْلِ بْنِ يحيى بْنِ خالِدٍ
هَواناً، لَعَلَّ الفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنا
أَمِيرٌ رَأَيْتُ المالَ في نُعَمائِهِ
مَهِيْناً ذَلِيْلَ النَّفْسِ بالضَّيْمِ مُوْقِنا

انظر «التخلُّص»، و«الطفْر والانقطاع».

الخُروج على مُقْتضى الظاهر

هو خروج الكلام على خلاف ظاهره لنكتة أو لسبب من الأسباب. ولهذا الخروج أساليب مختلفة، منها: تجاهل العارف، والالتفات، والأسلوب الحكيم، والإضمار في مقام الإظهار، والإظهار في مقام الإضمار، والقلب، والتغليب، ووضع الخبر موضع الإنشاء، ووضع الإنشاء موضع الخبر، والانتقال من الماضي إلى المضارع، أو بالعكس.

انظر كلًّا في مادّته.

الخُروج من معنًى إلى مَعْنى

هو الاستطراد.

انظر: الاستطراد.

ابن خَروف الأَنْدلسي

= عليّ بن محمد (ت بعد ٦٠٠هـ).

ابن خَروف النَّحْويّ

= علي بن محمد بن علي (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م).

الخروفيّ

= علي بن الحسن التنوخيّ (. . . - . . .).

الخَريطة اللُّغوية

انظر: الأطلس اللغويّ.

الخَريف

اسم الفصل الرابع من السنة. يُعرب بحسب موقعه في الجملة. وهو في نحو: «سافرتُ الخريفَ الماضي» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

خِزانة الأدب وغاية الأرب

كتاب في علم البديع لأبي بكر علي بن عبد الله المعروف بـ «ابن حجة الحمويّ» (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م - ٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م).

قالت الدكتورة كوكب دياب التي حقّقت الكتاب بإشرافي، ونالت على أساس هذا التحقيق شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بدرجة جيد جدًّا من الجامعة اللبنانية[1]: «إنّ «خزانة الأدب وغاية الأرب» أو «شرح تقديم أبي بكر» هو كتاب بلاغة بشكل عامّ وكتاب بديع بشكل خاصّ، لتضمنّه «البديعيّة» لابن حجة و«شرحها»، وما اقتضاه هذا الشرح من تعريفات بلاغية وحدود، رجع ابن حجّة فيها إلى ما يزيد على مئة مصنّف في البلاغة وغيرها، ذكرها في ثنايا شرحه، فيسمّيها ويسمّي مؤلّفها تارةً، ويكتفي باسمها أو باسم مصنِّفها تارةً أخرى، وكان ينقل منها بعض المناقشات البلاغيّة التي كانت تدور بين البلاغيين حول نقطةٍ ما، وبعضَ الحدود البلاغية، ثم يعمد إلى مقارنة هذه الحدود للنوع البديعيّ ببعضها، ويرجع إلى ما ذكره

(١) وقد صدر الكتاب بخمسة مجلدات عن دار صادر ببيروت سنة ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ.

أصحاب البديعيات قبله، ثمّ يستخلص لنفسه رأياً في تعريف الأنواع البديعيّة.

ولم تكن «الخزانة» مقتصرة على البلاغة وتعريفات الأنواع البلاغية وتسميتها، بل كانت خزانة أدب تزخر بكلّ ما ألمّت به ثقافة ابن حجّة من ضروب وألوان، فالمطّلع على هذا «الشرح» يجد نفسه متنقّلاً بين الأدب والبلاغة والنقد والطرفة والتراجم. . . حتى صدقت فيه شهادة ابن حجر العسقلانيّ بقوله: «هو مجموع أدب قلَّ أن يوجد في غيره، ولعلّ مقتنيه يستغني عن غيره من الكتب الأدبية، ولو لم يكن له فيه إلّا جودة الشواهد لكلّ نوع من الأنواع مع ما امتاز به من الاستكثار من إيراد نوادر العصريين للضرب بها على غير أهلها، فإنّ مالكه مرتفع عنه كلفة العارية. . .».

وقد بُنيت هذه «الخزانة» في موضوعها على أسس تتمثّل في ذكرها للنوع البديعيّ، وبيت البديعية، وشواهد من القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، وشواهد شعرية من مختلف العصور الأدبية، وأخرى نثريّة، ولمحات نقديّة، وفنون مختلفة، بالإضافة إلى ذكر أبيات البديعيات المعارَضة.

الدَّوافع والأهداف لوضع هٰذا الكتاب: لا مجال هنا لذكر الدوافع والأهداف التي حَدَتْ بابن حجّة لنظم بديعيّته «تقديم أبي بكر»، إلّا أنّه لا بدّ من ذكر بعض الدَّوافع والأهداف التي حَدَت به إلى وضع هذا الشرح الضخم لبديعيّته، فقد سَعَى كغيره من شُرَّاح البديعيّات إلى شرح بديعيّته مدفوعاً بعدّة دوافع منها:

أحدها: أن يجري على عادة الأغلبيّة وسنّة الشعراء لتوضيح الأنواع البلاغيّة المقصودة في بديعيته.

وثانيها: مجاراة المشهورين في عرض ما يحملونه من ضروب الأدب وفنونه، لما يَزخر به صدره من ثقافة واسعة ومعارف متنوّعة ومخزون ثقافيّ وأدبيّ، وهذا ما دفعه إلى الإكثار من الشواهد والاستفاضة في الشرح رغبةً في التفريع والتقسيم والتنويع.

وثالثها: الرغبة في التأليف البلاغي والبديعيّ في عصر غلبت على كتاباته ظاهرة التصنيف والتأليف، والتسابق في وضع الشروح، لتكون مجالاً لاستيعاب ما عجزت عن استيعابه البديعية الملتزمة بالقافية والبحر، ولا سيّما إذا توفرت الشاعرية إلى جانب التأليف.

ورابعها: السعي إلى الشهرة، والرغبة في المعارضة، وإظهار البراعة في استبعاد بعض الآراء وتقريب بعضها الآخر، وحبّ الظهور والتكثّر والتقدّم والتفوّق، وهذه من صفات شخصية ابن حجّة. وقد يعود ذلك لمهنته ككاتب في ديوان الإنشاء، وما تتطلّبه هذه المهنة من براعة في تملّك ناصية الإنشاء والتعبير بالاطلاع على البديع، ليتمكن الكاتب من حسن التصرّف بالألفاظ، إذ إنّ سمة العصر هي العناية بالألفاظ أكثر من العناية بالمعاني، فهدف إلى أن يكون في شرحه هذا فائدة تفيد الكاتب والمنشئ من صنعته. ولعلّ رغبة المقرّ الأشرف محمد بن البارزيّ في معارضة ابن حجّة ببديعيته لعزّ الدين الموصليّ وصفيّ الدين الحليّ هي نفسها التي دفعته إلى شرح هذه البديعيّة لتكون فائدتها أكبر ونفعها أعمّ [1].

(١) انظر: خطبة خزانة الأدب وغاية الأرب ١/ ٣٠٤ - ٣٠٦.

منهج ابن حجة في تأليف هذا الكتاب وشرحه: لقد جمع ابن حجّة في بديعيَّته التي شرحها محاسن بديعيّة الحليّ بما فيها من رقّة السحر الحلال، ومحاسن فكرة الموصليّ بالتزام ذكر اسم النوع، محاولاً استبعاد كل المآخذ التي أخذت عليهما متّبعاً في شرحه المنهج العلميّ الذي يعتمد على أداء الحقائق والدقّة في البحث والاستقصاء والإفادة، والمنهج الأدبي الذي جلّ غايته التأثير والتذوّق، فكان يعمد إلى نظم البيت البديعيّ أوّلاً ثم إلى ذكر النوع البديعيّ الذي ضمّنه، فيعرّفه، ويناقش تعاريف السابقين له، ويغيّر اسمه إن لم يرُقْ له أو يلغيه، أو يفرّع نوعاً منه، أو يضمّه إلى فرع آخر، أو يضع لذلك الفرع اسماً يحدّده، أو يفرّق بين أنواع تشابهت، ويعمل على إثبات ذلك بأسلوب أدبيّ يثير الانفعالات وينشّط الأذهان، وذلك بعرض الحقائق كما أدركها، فكان أسلوبه جامعاً بين الإفادة والتأثير بالعبارة العلميّة الأدبيّة التي توقفنا على مواطن الجمال في النصّ أو حقائق علميّة فيه.

وقد اتّجه ابن حجّة في منهجه اتجاهين: اتّجاهاً علميًّا منطقيًّا كلاميًّا، وآخر أدبيًّا وجدانيًّا؛ فأخذ من الاتجاه العلميّ تحديد الأنواع البلاغيّة والبديعية وتعريفاتها من غير مبالغة، وفرض الأسئلة العقلية واستنتاج النتائج المنطقية، كما أخذ من الاتجاه الأدبيّ والوجدانيّ الإكثار من الشواهد القرآنيّة وشواهد الحديث الشريف، والشواهد الشعريّة والنثريّة، ونقدها وتحليلها تحليلاً تطبيقيًّا يهذّب الذّوق وينمّي العاطفة، ويرهف الحسّ؛ وكانت هذه الشواهد تتبع في «شرحه» التعريف بالنوع البديعيّ مباشرةً.

ولعلّ أهم ما يميّز منهجه في شرح بديعيّته هو الإكثار من الشواهد من مختلف العصور الأدبية، فهو بعد أن يشرح النوع البديعيّ ويتناول شواهد عليه من القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر القديم وشعر المولّدين، يقف وقفة طويلة عند شعر المتأخّرين من معاصريه، ويحشد لهم ولنفسه نماذج كثيرة من الشعر والنثر، بل يتجاوز ذلك ليستشهد بالزجل والدوبيت والمواليا؛ إلّا أنه كان في استشهاده ببعض أدب معاصريه يميل إلى التزلّف والتملّق لبعض الشخصيات البارزة في زمانه، كما فعل في استشهاده ببعض المواليا التي نظمها زين الدين بن العجميّ.

وقد أدّت كثرة الشواهد في «شرحه» إلى أن يظهر ضخماً، فقد كان ابن حجّة، على سبيل المثال، يستشهد بالبيت أو البيتين على ظاهرة أو نوع بديعيّ، ثم يُتبع ذلك بقوله: «وأعجبني من هذه القصيدة قوله كذا . . .» فيورد عدة أبيات، وتذكّره هذه الأبيات بقصيدة أخرى فيذكرها أو يذكر بعضها، ولعلّ كثرة شواهد البلاغة في هذا العصر سمة غالبة لكثرة المشتغلين بالبلاغة الذين فتحوا باب الاستشهاد البلاغيّ على مصراعيه، كما أنّ المتأخّرين في عصر ابن حجّة وقبله بقرون قد أسرفوا إسرافاً كبيراً في البديع، ما جعل شعرهم مرتعاً خصباً للشواهد البديعيّة عند النقّاد والبلاغيّين، ولا ننسَ أنّ حبّ الإكثار والتدليل عل سعة الثقافة لدى ابن حجّة وعامل الذوق عنده ساهم إلى حدّ كبير في الإكثار من الشواهد في شرحه، هذا عدا رغبته في التفريع والتقسيم والتنويع.

ثـمّ إنّ الـمعـارَضـة هي السـمـة الأبـرز في منهجه، إذ كثيراً ما كان يُبقي على أنواع بديعية من أجل المعارضة، كان يأنف من الاستفاضة في شرحها.

وقد اتبع ابن حجّة في ترتيب أنواع البديع المنهج نفسه الذي اتّبعه الحلّيّ، فبدأ بذكر «براعة الاستهلال»، ثم أتبعها بذكر «الجناس» وأنواعه إلى أن وصل في آخر بديعيّته وشرحها إلى ذكر «حسن الختام»؛ وكان إذا أراد نظم النوع البديعيّ وشرْحه رجع في الشرح إلى العديد من كتب البلاغة، وإلى ما ذكره أصحاب البديعيات، ثم يستخلص لنفسه رأياً في تعريف كل نوع، مشيراً إلى مخترعه أو السابق إلى معرفته أحياناً، وذلك بأسلوب الناقد البلاغيّ الذي يذكر الأنواع ويعرّفها ويعرّج عليها بالنقد؛ فكثيراً ما تتخلّل شرحه هذا لمحات نقديّة وفنون مختلفة، قبل أن ينهي الشرح لكلّ نوع بالكلام على أبيات البديعيات المعارَضة.

قيمته العلميّة: تكمن قيمة هذا الكتاب في مضمونه وموضوعه، إذ حوى البديعيّة وشرحها، وثلاث بديعيات أخرى قام ابن حجّة بمعارضتها ودراستها وشرحها، وما اقتضاه هذا الشرح من تعريفات وحدود لأنواع البديع التي بلغت عنده مئة وسبعةً وأربعين نوعاً بديعيًّا، رجع ابن حجّة فيها إلى ما يزيد على مئة كتاب كان قد ذكرها في ثنايا خزانته، وقد نقل منها بعض الحدود البلاغية والمناقشات الطريفة والمفيدة التي كانت تدور بين البلاغيين آنذاك، بالإضافة إلى ما أودعه من ثقافته الواسعة التي جمعت إلى البلاغة والأدب وفنون الإنشاء، النقد والطرفة والخبر، وما حفظه من آراء بعض النّقاد والبلاغيين الذين ضاعت كتبهم مع الزمن، وما نقله من آثار بعض الأدباء الذين فُقدت كتاباتهم مع ما فقد من التراث العربيّ آنذاك، فكان هذا الكتاب مصدراً مهمًّا لهؤلاء وهؤلاء. وفي «شرح بديعيّته» من الفوائد اللغوية والأدبية والبلاغية والنحوية والتاريخية وغيرها، فنون أكثرها من المستملح المستطرف المستطاب.

وقال محمود رزق سليم في هذا «الشرح»: «وما عليك إلّا أن تجمع تعريفاته البلاغيّة ومعها المثل أو المثلان، ثمّ تنحّيهما جانباً عن بقية «الخزانة» لتبدو لك بقيّتها مسرحاً وضيئاً متألّقاً مليئاً بجولات الأديب الذي فاضت صوره بالأدب اللباب، وسنح خاطره بالنقدات العذاب، وفيها ما فيها من حسن اختيار وسهولة عرض ودقّة تتابع وجمع للمتفرّق المتقارب». وهٰذا يفيد أن ابن جّة في خزانته لم يَتخذ من البديع والبلاغة إلّا مطيّة يَتوسّل بها التحليق على أجنحتها فيسير في رياضٍ حَوَتْ من كلّ فنّ لوناً ومن كلّ لون زهرة ومن كلّ زهرة شَذاً.

وقد تمثّلت قيمة هذه «الخزانة» بما حَوَتْه من أنواع البديع والبلاغة، وبكثرة الشواهد من القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، وبغزارة الشواهد من الشعر من مختلف العصور الأدبية، وشواهد النثر، وشروحها، واللمحات والمناقشات النقديّة، والكثير من الأمثال العربيّة، والتراجم والأخبار، وفنون مختلفة أخرى، بالإضافة إلى البديعيات الثلاث التي عارضها وشرحها. ولعلّ هذه الخزانة من أوائل الكتب التي فتحت مجالاً أمام شرّاح البديعيّات بأن يضمّنوا شروحهم

بديعياتٍ أخرى كادت تكون مفقودة لولا ذكرها في هذه الشروح. ولعلّ أوجز قول في قيمة هذا الكتاب ما كتبه معاصر ابن حجة، أحمد بن حجر العسقلاني، في الصفحة الأولى قبل العنوان في النسخة «ك» ذات الرقم (٥٩٧١): «هو مجموع أدب قلَّ أن يوجد في غيره، ولعلّ مقتنيه يستغني عن غيره من الكتب الأدبية، ولو لم يكن له فيه إلّا جودة الشواهد لكلّ نوع من الأنواع مع ما امتاز به من الاستكثار من إيراد نوادر العصريين، للضرب بها على غير أهلها، فإنّ مالكه مرتفع عنه كلفة العارية، وهذا وحده مقصود لكلّ حاذق منصفٍ».

كما أنّ قيمة هذا «الشرح» مرتبطة بقيمة البديعية الّتي شرحها، وبما حَوَتْهُ من أنواع البديع والبلاغة، وأسلوب النظم والتورية باسم النوع، وبأثرها الذي تركته في الأدب والنقد والبلاغة والمؤلّفات المنبثقة عنها؛ وفي ذلك قال البدر البشتكيّ في ابن حجة: «نظم ابن حجّة في البديع قصيدة غنيّة عن «التلخيص» و«الإيضاح»، و. . . . .» إلّا أن شَرْح ابن حجّة لبديعيّته كان أهمّ من البديعية نفسها، إذ إنّه جعله شرحاً مطوّلاً، حوّله فعلاً إلى «خزانة أدب» أودعها كثيراً من علمه ومعرفته ونوادره وطرائفه، والمساجلات الأدبية التي نشأت في عصره، والتي كان لها أكبر الأثر في تحريك عجلة النقد الأدبي الفنّي. . . فغدت خزانته موسوعة تجمع بين اللغة والأدب والبلاغة والنقد والشعر والنثر والتاريخ والتراجم. . . حتى ليمكن اعتبارها أيضاً مرجعاً خاصًّا لشعراء العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ زيادةً على كونها مرجعاً عامًّا لا غنى عنه لطلبة العلم في مختلف الدراسات الأدبية والبلاغية والنقديّة.

أما موضوعات الكتاب، فهي التالية:

خطبة المؤلف.

١ ـ حسن الابتداء وبراعة الاستهلال.
٢ ـ الجناس المطلق والمركّب.
٣ ـ الجناس الملفّق.
٤ ـ الجناس المذيّل واللاحق.
٥ ـ الجناس التامّ والمطرّف.
٦ ـ الجناس المصحّف والمحرّف.
٧ ـ الجناس اللفظيّ والمقلوب.
٨ ـ الجناس المعنويّ.
٩ ـ الاستطراد.
١٠ ـ الاستعارة.
١١ ـ الاستخدام.
١٢ ـ الهزل الذي يراد به الجدّ.
١٣ ـ المقابلة.
١٤ ـ الالتفات.
١٥ ـ الافتنان.
١٦ ـ الاستدراك.
١٧ ـ اللّفّ والنّشر.
١٨ ـ الطباق.
١٩ ـ النزاهة.
٢٠ ـ التخيير.
٢١ ـ الإبهام.
٢٢ ـ إرسال المثل.
٢٣ ـ التهكّم.
٢٤ ـ المراجعة.
٢٥ ـ التوشيح.
٢٦ ـ تشابه الأطراف.
٢٧ ـ التغاير.

٢٨ ـ التذييل .
٢٩ ـ التفويف .
٣٠ ـ الموازبة .
٣١ ـ الكلام الجامع .
٣٢ ـ المناقضة .
٣٣ ـ التصدير .
٣٤ ـ القول بالموجب .
٣٥ ـ الهجو في معرض المدح .
٣٦ ـ الاستثناء .
٣٧ ـ التشريع .
٣٨ ـ التتميم .
٣٩ ـ تجاهل العارف .
٤٠ ـ الاكتفاء .
٤١ ـ مراعاة النظير .
٤٢ ـ التمثيل .
٤٣ ـ التوجيه .
٤٤ ـ عتاب المرء نفسه .
٤٥ ـ القسم .
٤٦ ـ حسن التخلّص .
٤٧ ـ الاطّراد .
٤٨ ـ العكس .
٤٩ ـ الترديد .
٥٠ ـ التكرار .
٥١ ـ المذهب الكلاميّ .
٥٢ ـ المناسبة .
٥٣ ـ التوشيع .
٥٤ ـ التكميل .
٥٥ ـ التفريق .
٥٦ ـ التشطير .
٥٧ ـ التشبيه .
٥٨ ـ التلميح .
٥٩ ـ تشبيه شيئين بشيئين .
٦٠ ـ الانسجام .
٦١ ـ التفصيل .
٦٢ ـ النوادر .
٦٣ ـ المبالغة .
٦٤ ـ الإغراق .
٦٥ ـ الغلوّ .
٦٦ ـ ائتلاف المعنى مع المعنى .
٦٧ ـ نفي الشيء بإيجابه .
٦٨ ـ الإيغال .
٦٩ ـ التهذيب والتأديب .
٧٠ ـ ما لا يستحيل بالانعكاس .
٧١ ـ التورية .
٧٢ ـ المشاكلة .
٧٣ ـ الجمع مع التقسيم .
٧٤ ـ الجمع مع التفريق .
٧٥ ـ الإشارة .
٧٦ ـ التوليد .
٧٧ ـ الكناية .
٧٨ ـ الجمع .
٧٩ ـ السلب والإيجاب .
٨٠ ـ التقسيم .
٨١ ـ الإيجاز .
٨٢ ـ الاشتراك .
٨٣ ـ التصريع .
٨٤ ـ الاعتراض .
٨٥ ـ الرجوع .
٨٦ ـ الترتيب .
٨٧ ـ الاشتقاق .

٨٨ ـ الاتّفاق.
٨٩ ـ الإبداع.
٩٠ ـ المماثلة.
٩١ ـ إلحاق الجزئيّ بالكلّيّ.
٩٢ ـ الفرائد.
٩٣ ـ الترشيح.
٩٤ ـ العنوان.
٩٥ ـ التسهيم.
٩٦ ـ التطريز.
٩٧ ـ التنكيت.
٩٨ ـ الإرداف.
٩٩ ـ الإيداع والتضمين.
١٠٠ ـ التوهّم.
١٠١ ـ الإلغاز.
١٠٢ ـ سلامة الاختراع.
١٠٣ ـ التفسير.
١٠٤ ـ حسن الاتّباع.
١٠٥ ـ الموارِدة.
١٠٦ ـ الإيضاح.
١٠٧ ـ التفريع.
١٠٨ ـ حسن النسق.
١٠٩ ـ التعديد.
١١٠ ـ التعليل.
١١١ ـ التعطُّف.
١١٢ ـ الاستتباع.
١١٣ ـ الطاعة والعصيان.
١١٤ ـ المدح في معرض الذّمّ.
١١٥ ـ البسط.
١١٦ ـ الاتّساع.
١١٧ ـ الجمع المؤتلف والمختلف.
١١٨ ـ التعريض.
١١٩ ـ الترصيع.
١٢٠ ـ السجع.
١٢١ ـ التسميط.
١٢٢ ـ الالتزام.
١٢٣ ـ الازدواج.
١٢٤ ـ التجزئة.
١٢٥ ـ التجريد.
١٢٦ ـ المجاز.
١٢٧ ـ ائتلاف اللفظ مع المعنى.
١٢٨ ـ ائتلاف اللفظ مع الوزن.
١٢٩ ـ ائتلاف المعنى مع الوزن.
١٣٠ ـ ائتلاف اللفظ مع اللفظ.
١٣١ ـ التمكين.
١٣٢ ـ الحذف.
١٣٣ ـ التدبيج.
١٣٤ ـ الاقتباس.
١٣٥ ـ التسهيل.
١٣٦ ـ حسن البيان.
١٣٧ ـ الإدماج.
١٣٨ ـ الاحتراس.
١٣٩ ـ براعة الطلب.
١٤٠ ـ العقد.
١٤١ ـ المساواة.
١٤٢ ـ حسن الختام.

وقد طُبع الكتاب طبعات عِدَّة، منها:

ـ طبعة بولاق سنة ١٢٧٣هـ، وسنة ١٢٩١هـ.

ـ طبعة المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٤هـ.

ـ طبعة دار القدموس الحديث سنة ١٨٨٥م.

ـ طبعة دار ومكتبة الهلال في بيروت سنة ١٩٨٧م.

ـ طبعة دار صادر بيروت، سنة ٢٠٠١م/١٤٢١هـ بتحقيق كوكب دياب.

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب

كتاب موسوعيّ في شرح شواهد الرضي على الكافية ألّفه عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م ـ ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م).

وهذا الكتاب «خلّد اسم البغدادي، ويعدّ أعلى موسوعة في علوم العربية وآدابها. شحنَه بالنصوص النادرة، وحفظ لنا به بقايا من كتب قد فقدت أو اندثرت، مع عناية حازمة بالنقد والتحقيق لكلّ ما يورده من ذلك.

هذا إلى سرده لكثير من أمثال العرب وبيان معانيها ومضاربها وأصولها، وحشده للغات القبائل ولهجاتها، وحرصه على إيراد قصائد الأبيات التي تعرّض لها، مع شرح الكثير منها شرحاً محقّقاً، مستطرداً في ذلك إلى أخبار العرب وذكر أيامها في الجاهلية والإسلام، إلى العناية الكاملة بالمقصد الأول لشرح الشواهد، وهو تحقيق المسائل النحوية واستيعاب دراستها، مع الاعتماد على أمهات النحو ومطولاته، ومراجع شروح الشواهد، في علاج علميّ نقديّ.

والخزانة شرح لشواهد الرضي على الكافية، التي بلغت ٩٥٧ شاهداً من شواهد العربية.

وقد ساق في مقدمة الخزانة ثبْتاً للكتب التي اعتَمد عليها في الشرح والتحقيق، مصنّفاً لها، فمنها ما هو في علم النحو، وما هو في شروح الشواهد، ومنها ما هو في تفسير أبيات المعاني المشكلة، وما يرجع إلى دفاتر أشعار العرب من الدواوين والمجاميع، وما يرجع إلى فنّ الأدب، وما يرجع إلى كتب السير وكتب الصحابة وأنساب العرب، وما يرجع إلى طبقات الشعراء وغيرهم، وما يرجع إلى كتب اللغة، وما يتعلق بأغلاط اللغويين، وكتب الأمثال، وكتب الأماكن والبلاد.

وهي نحو ٩٤٥ عنواناً إذا ضمت إلى تلك العنوانات شروحها والكتب المؤلفة في تلخيصها أو نقدها جاوزت أربعة آلاف كتاب، كثير منها قد فقد أو ضاع.

وذكر في المقدمة أيضاً أنه أهدى «الخزانة» إلى السلطان محمد خان بن إبراهيم خان العثماني. ثم تكلم على ثلاثة أمور:

الأمر الأول: في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف.

الأمر الثاني: ذكر المواد التي اعتمد عليها في كتابه، وهي المراجع المختلفة التي سبقت الإشارة إليها.

الأمر الثالث: يتعلق بترجمة شارح الكافية الإمام الرضي»[١].

وقد طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ بأربعة مجلدات، وعلى جوانبها كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المعروف بـ«الشواهد الكبرى».

(١) عن مقدمة تحقيق محمد عبد السلام هارون للكتاب. ص١٩ ـ ٢٠.

ـ طبعة المطبعة السلفية (١٣٤٧ ـ ١٣٥١هـ) بتحقيق عبد السلام هارون، وهذه الطبعة تمثّل ثلث الكتاب تقريباً.

ـ طبعة مصرية ناقصة سنة ١٣٤٧هـ بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد في جزئين اثنين استوعبا المجلد الأول من طبعة بولاق.

ـ طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون في ثلاثة عشر مجلداً سنة ١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ (الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م بتحقيق محمد نبيل طريفي وإشرافي، في ثلاثة عشر مجلداً.

الخزانة اللغويّة

عدّة معجمات يتناول كلّ منها جانباً من جوانب اللغة العربية. نشرتها دار الكتب العلمية في بيروت، وقد صدر من معاجمها حتى الآن:

ـ المعجم المفصل في الأدب. محمد ألتونجي. إشراف إميل يعقوب. سنة ١٩٩٩م.

ـ المعجم المفصَّل في الأشجار والنباتات في لسان العرب. كوكب دياب. سنة ٢٠٠١م.

ـ المعجم المفصّل في الإعراب. طاهر يوسف الخطيب. إشراف إميل يعقوب. سنة ٢٠٠٠م.

ـ المعجم المفصل في الإملاء. ناصيف يمين. إشراف إميل يعقوب. سنة ١٩٩٩م.

ـ المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية. محمد باسل عيون السود. سنة ٢٠٠٠م.

ـ المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. إميل يعقوب. سنة ١٩٩٩م.

ـ المعجم المفصل في الشواهد العربية. إميل يعقوب. سنة ١٩٩٦م.

ـ المعجم المفصل في علم الصرف. راجي الأسمر. إشراف إميل يعقوب. سنة ١٩٩٧م.

ـ المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. إميل يعقوب. سنة ١٩٩١م.

ـ المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع، والبيان، والمعاني). إنعام عكاوي. مراجعة أحمد شمس الدين. إشراف إميل يعقوب. سنة ١٩٩٦م.

ـ المعجم المفصل في علوم اللغة. محمد ألتونجي وراجي الأسمر. مراجعة إميل يعقوب. سنة ٢٠٠١م.

ـ المعجم المفصل في فقه اللغة. مشتاق عباس معن. سنة ٢٠٠١م.

ـ المعجم المفصل في اللغويين العرب. إميل يعقوب. سنة ١٩٩٧م.

ـ المعجم المفصل في المذكر والمؤنث. إميل يعقوب. سنة ٢٠٠١م.

ـ المعجم المفصَّل في المعرب والدخيل. سعدي ضناوي. سنة ٢٠٠٤.

ـ المعجم المفصل في النحو العربي. عزيزة فوال بابتي. إشراف إميل يعقوب.

الخزرجي (أبو عبد الله)

= محمد بن يحيى بن إبراهيم (٤٧٩هـ/ ١٠٨٧م ـ ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م).

خزعل النحويّ

(... / ... ـ ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)

خزعل بن عسكر بن خليل، أبو محمد،

العلّامة تقيّ الدّين الشّناني (ذكر الصَّفدي أنه أبو المجد الشّنائيّ). كان من أهل مصر. نزيل دمشق. وكان عالماً بالنّحو واللّغة؛ مقرئاً فاضلاً؛ دخل بغداد وقرأ بها على أبي البركات بن الأنباري أكثر مصنّفاته. وعاد فقُطع عليه الطريق وأُخذت كتبه (قال الصفدي: عند عَوْده إلى دمشق أخذ في الطريق وراحت كتبه). أقام بالقدس يقرئ القرآن والعربيّة زماناً، وانتفع به النّاس، ثم ذهب إلى دمشق، وسكنها إلى أن مات. أقعد في آخر عمره ومات سنة ٦٢٣هـ. وقال القفطي مات في حدود سنة عشرين وستمئة.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٠٩ ـ ٣١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٠ ـ ٥٥١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩).

الخَزْل

الخَزْل، في اللغة، مصدر «خَزَلَ». وخَزَل الشيءَ: قطعه، أو عابه وانتقده.

وهو، في علم العروض، زحاف مُزدوج يتمثّل في تسكين المتحرِّك وحذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة)، أي: هو اجتماع الإضمار[١] والطيّ[٢]. (الخزل = الإضمار + الطيّ)، ويدخل «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتْفَعِلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في بحر الكامل.

والجزء الذي يدخله الخَزْل يُسَمّى مخزولاً.

انظر: «الزّحافات والعلل»، و«بحر الكامل».

الخُزْلَة

الخُزلة، في اللغة، هي الكسْر في الظهر، وهي، في علم العروض، سقوط تاء «مُتَفاعِلُنْ» في بحر الكامل، وتاء «مُفاعَلَتُنْ» في بحر الوافر. كقوله (من الكامل):

لَقَدْ بَحِحْتُ من النِّدا ... ءِ بِجَمْعِكُمْ: هَلْ مِنْ مُبارِزِ

الخَزْم

الخَزْم، في اللغة، مصدر «خَزَمَ» وخَزَمَ الشيءَ: ثقَبَه. وهو، في علم العروض، زيادة من حرف إلى أربعة أحرف أوّل الصَّدر[٣] غالباً. وقد تكون في أوّل الشطر الثاني، لكن بحرف أو بحرفين، وإلّا اعتُبر شاذّاً[٤]. قال ابن رشيق: «وليس الخزم، عندهم، بعيب؛ لأنّ يأتي بالحرف زائداً في أوّل الوزن، إذا سقط لم يفسد المعنى، ولا أخلّ به، ولا بالوزن، وربّما جاؤوا بالحرفين والثلاثة، ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف»[٥]. وهو مأخوذ من «خزامة» الناقة أو البعير، وهي حلقة من الشَّعر توضع في ثقب أنف البعير، يشدّ بها الزّمام. والجزء الذي يدخله الخزم يُسمّى مخزوماً. ومن الخزم بحرف واحد قول

(١) هو تسكين الثاني المتحرّك من الجزء (التفعيلة).

(٢) هو حذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة).

(٣) هو الشطر الأوّل من البيت الشِّعريّ.

(٤) وقد يأتي، نادراً، في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد، كقول مطر بن أشْيَم (من البسيط):

السفَخْرُ أَوَّلُهُ جَهْلٌ وآخِرُهُ ... حِقْدٌ إذا تُذُكِّرَتِ الأَقْوالُ والكَلِمُ

«إذا» هنا معترضة بينَ السبب الآخر الذي هو «تَفْ» وبين الوتد المجموع الذي هو «عِلُنْ».

(٥) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤١.

الخنساء (من البسيط):

أقذًى بِعَيْنِكَ أمْ بالعَيْنِ عُوّارُ
أمْ أوْحَشَتْ إذْ خَلَتْ مِنْ أهْلِها الدّارُ

فزادت ألف الاستفهام، ولو أسقطتها لبقي المعنى مستقيماً، وكذلك الوزن.

ومن الخزم بحرفين ما أنشده الزجّاج (من الكامل):

[يا] مَطرُ بْنَ خارِجَةَ بنِ مُسْلِمَ إنّني
أُجْفَى، وتُغْلَقُ دُونِيَ الأبْوابُ

فزاد «يا» ولو حذفها لبقي المعنى مستقيماً، وكذلك الوزن. ومن الخزم بثلاثة أحرف قول حسّان بن ثابت (من الطويل):

[لَقَدْ] عَجِبْتُ لِقَوْم أسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهم
إمامَهُمُ لِلْمُنْكَراتِ ولِلْغَدْرِ

ومن الخزم بأربعة أحرف ما رُوِي عن الإمام عليّ (من الهزج):

[اشْدُدْ] حَيازيمَكَ لِلموتِ
فإنّ الموتَ لاقيكا
ولا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ
إذا حَلَّ بِناديكا

حيث زاد أربعة أحرف «اشْدُدْ»، وهو أقصى ما يزاد في أوّل البيت. وممّا جاء فيه الخزم في أوّل عجز البيت وأوّل صدره، وهو شاذّ جدًّا، قول طرفة بن العبد (من المديد):

[هَلْ] تذكرون إذْ نُقاتِلُكُمْ
إذْ لا يَضرُّ مُعْدَماً عَدَمُهْ

قال عبد الكريم بن إبراهيم: «مذهبهم في الخزم أنّه إذا كان البيت يتعلّق بما بعده وصلوه بتلك الزيادة بحروف العطف التي تعطف الاسم على الاسم، والفعل على الفعل، والجملة على الجملة»[2]. ويرى بعضهم أنّ الخزم ظاهرة غريبة ولعلّها من اختلاق الرواة، فهو «زيادة لا مبرّر لها، لأنها تأتي، كما يقول العروضيّون، حيث يصحّ حذفها، وهذا وحده كاف ليحمل الشاعر على إسقاطها، فكيف إذا أضيف إلى ذلك أنّها تخرج بالبيت على وزنه المعروف، ونغمه المألوف»[3].

قال السّرّاج الورّاق (من مخلّع البسيط):

وَقائِلٍ قالَ لي: وَمِثْلي
يَرْجِعُ في مِثْلِ ذا لِمِثْلِهْ
لِمْ خُزِمَ الشِّعْرُ؟ قُلْتُ حتّى
يُقادَ قَسْراً لِغَيْرِ أهْلِهْ

خزيمة بن محمد الأسدي النحويّ

(... ـ .../ ... /...)

خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي. من أهل الحلّة المَزْيَدِيّة. كان نحويًا بارعاً. قيل: إنه أول مَن انتشر عنه النّحو في المحلّة وتخرَّج به جماعة منهم: ابن جباء. له شعر.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥١).

الخشاب

= عبد الرحمن بن إسماعيل (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م).

---

(١) البيت في ديوانه غير مزيد لا بـ «هل» ولا بـ «إذ» وهو من قصيدة مطلعها (من الرمل):
أشَجاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ أمْ رَمادٌ دارسٌ حِمَمُهْ

(٢) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤١.

(٣) عبد الحميد الراضي: شرح تحفة الخليل في العروض والقافية ص٦١.

خشّاف اللّغويّ الكوفيّ

(. . . / . . . ـ ١٧٥هـ/ ٧٩١م)

خُشّاف اللغويّ الكوفيّ (لم يُعلم عن نسبه غير ذلك). كان من علماء الكوفة باللّغة وهو قديم العهد. قال لقاسم بن معن الكوفي (قاضي الكوفة): عدتُ خُشّافاً في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا أبا عبد الله، ما أشوقني إليك! لو كان لي نهوض خرجت إليك، ولولا أن بيتي قد أَوْأَلَ (أي: أثرت الماشية بأبوالها وبعرها فيه) وأكْرَس (أي: تلبد الطين فيه) لأحببت أن تدخله.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٩٠).

الخُشنيّ

= محمد بن عبد السلام بن ثعلبة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م ـ ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م).

= محمد بن مسعود بن عبد الله (. . ./ . . . . ـ ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

خَشْيَةَ

مفعول لأجله منصوب بالفتحة في نحو: «صَمَتَ التلاميذُ خَشْيَةَ القصاص».

ابن خُشَيْشِيّ

= محمد بن عيسى بن سالم (. . ./ . . . . ـ ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).

خَشِيَه وخَشِيَ منه

يُخطِّئ بعضُ اللغويين من يقول: «خَشيَ من كذا»، بحجّة أنّ الفعل «خشي» يتعدّى بنفسه[1].

ولكن جاء تعدِّي الفعل «خشي» بحرف جرّ في بعض المعاجم اللغوية العربية التي يوثق بها[2].

الخصائص

مؤلّفه: هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (. . . ـ ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) من أئمّة الأدب واللغة.

يبدأ ابن جني كتابه «الخصائص» الذي يقع في ثلاثة أجزاء، بمقدّمة يستهلّها بحمد وصلاة، على عادة كتاب عصره، ثم يُثني على المؤيِّد بهاء الدولة المهدي إليه الكتاب، مظهراً ميزة كتابه من الكتب التي سبقته في مجاله. ومحتويات الكتاب ملتصقة التصاقاً وثيقاً بأبحاث «فقه اللغة» المعروفة اليوم. ويمكننا أن نجملها بالمسائل التالية:

١ ـ مسائل عامّة تتضمن البحث في ماهية اللغة ونشأتها وتفرّعها وتطوّرها، ومنها الأبواب التالية:

ـ باب القول على اللغة وما هي (١/ ٣٣ ـ ٣٤)[3]. وفيه يقرّر «أنها أصوات يعبِّر بها كل

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٢٦.

(٢) انظر مادة (خ ش ي) في أساس البلاغة للزمخشري، ومدّ القاموس لإدوارد لين، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.

(٣) الأرقام التي تدلّ على الصفحات هي أرقام طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

قوم عن أغراضهم»[١]. وهذا التعريف يقترب اقتراباً شديداً من كثير من تعريفات المحدثين[٢].

- باب القول على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح (١/ ٤٠ - ٤٨)، وفيه يرجِّح أنَّ اللغة تواضع واصطلاح[٣].

- باب في تركّب (تداخل) اللغات (١/ ٣٧٤ - ٣٩١).

- باب في هذه اللغة، أفي وقت واحد وُضِعَت أم تلاحق تابع منها بفارط (٢/ ٢٨ - ٤٠).

٢ - مسائل منهجية تتعلّق بمنهج البحث في اللغة ومنها:

- باب في الاحتجاج بقول المخالف (١/ ١٨٨ - ١٨٩).

- باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجّة (١/ ١٨٩ - ١٩٤).

- باب اختلاف اللغات وكلها حجة (٢/ ١٠ - ١٢).

- باب في العربي يسمع لغة غيره، أيراعيها ويعتمدها، أم يلقيها ويطّرح حكمها (٢/ ١٤ - ١٧).

- باب في اللغة المأخوذة قياساً (٢/ ٤٠ - ٤٣).

- باب فيما يحكم به القياس مما لا يسوغ به النطق (٢/ ٤٩٣ - ٤٩٧).

٣ - مسائل صوتية، ومنها الأبواب التالية:

- باب في المِثْلَين كيف حالهما في الأصلية والزيادة، وإذا كان أحدهما زائداً فأيهما هو (٢/ ٥٦ - ٦٩).

- باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه (٢/ ٨٢ - ٨٨).

- باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف (٢/ ٣١٥ - ٣٢١).

- باب الساكن والمتحرّك (٢/ ٣٢٨ - ٣٤٢).

- باب تحريف الحرف (٢/ ٤٤٠ - ٤٤١).

٤ - مسائل صرفية، ومنها الأبواب التالية:

- باب في قلب لفظ إلى لفظ، بالصفة والتلطّف، لا بالإقدام والتعجرف (٢/ ٨٨ - ٩٣).

- باب في الاشتقاق الأكبر (٢/ ١٣٣ - ١٣٩).

- باب في الاشتقاق الأصغر (٢/ ١٣٩ - ١٤٥).

- باب في زيادة الحرف عوضاً من آخر محذوف (٢/ ٢٨٥ - ٣٠٦).

- باب في الغرض في مسائل التصريف (٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨).

٥ - مسائل نحوية، وأبوابها كثيرة منها:

- باب القول على النحو (١/ ٣٤ - ٣٥).

- باب القول على الإعراب (١/ ٣٥ - ٣٧).

- باب القول على البناء (١/ ٣٧ - ٤٠).

- باب في تخصيص العلل (١/ ١٤٤ - ١٦٤).

- باب حذف الفعل (١/ ٣٧٩ - ٣٨١).

---

(١) ابن جني: الخصائص ١/ ٣٣.

(٢) انظر عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص٦٠ - ٦٥.

(٣) انظر للمزيد من الإيضاح حول هذا الموضوع: المرجع السابق. ص٨٣ - ٨٧.

ـ باب حذف الحرف (١/ ٣٨١).

٦ ـ مسائل بلاغية ودلالية، ومن أبوابها:

ـ باب في الحروف بين الحقيقة والمجاز (٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٧).

ـ باب في أنّ المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة (٢/ ٤٤٧ ـ ٤٥٧).

ـ باب في قوّة اللفظ لقوّة المعنى (٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٩).

ـ باب في الدلالة اللفظية والصناعة والمعنوية (٣/ ٩٨ ـ ١٠١).

وكان للكتاب أثر كبير على الكثير من اللغويين الذين جاؤوا بعد ابن جني.

وللكتاب عدّة طبعات، منها طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢م/ ١٣٧٢هـ بتحقيق محمد علي النجار، (وقد أعادت دار الكتاب العربي ببيروت نشر هذه الطبعة)، وطبعة دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق عبد الحميد هنداوي.

* * *

للتوسع انظر:

«جولة في كتاب الخصائص لابن جني». عبد الحميد حسن. مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٩٣ ـ ٢٠٣.

خصائص اللغة

مجموعة الصفات والسمات التي تتميّز بها لغة من أخرى.

الخِصال

قُلْ: «فلان حَسَنُ الخِصال حلو الشَّمائل»، ولا تقل: «فلان حسن الخصائل حلو الشمائل»؛ لأنّ «الخِصال» مفردها «خَصلة»، وهي خُلُق في الإنسان يكون فضيلة أو رذيلة. وقد غلبت الخَصْلة على الفضيلة؛ أمّا «الخصائل» فمفردها «خصيلة»، وهي كلّ قطعة من لحم عَظُمت أو صَغُرت، أو اللفيفة من الشَّعر.

خِصام

انظر: خُصوم.

خُصَماء

انظر: خُصوم.

الخُصوبة

انظر: فُعولة.

خُصُوصاً

حال منصوبة بالفتحة في نحو: «أحبُّ الفاكهة خصوصاً العنبَ» («العنب»: مفعول به للمصدر «خصوصاً» منصوب بالفتحة)، أمّا إذا اقترنت بالواو، فإنها تُعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، نحو «أحبُّ الفاكهةَ وخصوصاً فاكهةَ لبنانَ». («فاكهةَ»: مفعول به للمصدر خصوصاً منصوب بالفتحة).

وانظر: خاصَّةً.

خُصوم، أَخْصام، خِصام، خُصَماء

يُخطِّئ بعضُ اللغويين جَمْع «خَصْم» على «أَخْصام»، ويُخطِّئ بعضُهم أيضاً جمع «خَصْم» على «خُصوم»، بحجّة أنّها مصدر في الأصل، والمصدر لا يُجْمَع[1].

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٢٨.

ولكن جمع «خَصْم» على «خُصوم» هو من باب نَقْل المصدر إلى الاسميّة، وقد ورد مثنّى في الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩]؛ أمّا جمع «خَصْم» على «أخْصام»، فقياسيّ كما أثبت مجمع اللغة العربية[١]؛ أمّا «الخُصماء» فجمع «خَصيم»، وهو المُخاصِم، ومنه الآية: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥].

الخُصومة

انظر: فُعولة.

خصيب الكلبي المَوْروريّ

(.../... ـ .../...)

خصيب الكلبيّ المَوْروريّ. كان نحويًّا لغويًّا. له مصنّف في اللّغة على نحو مصنّف أبي عبيد القاسم بن سلام، وكان أشياخ مَوْرور يذكرون أن الفُرانق (وهو الذي يدل صاحب البريد على الطريق) كان يأتي من قبل أميرها إليه (قال الزبيدي: كان الفرانق يأتي من قبل الخليفة محمد، رضي الله عنه، من قرطبة إلى خصيب لِيَسْتَفْتِيه) فيستفتيه في الكلمة من اللّغة والمسألة من العربية التي تحدث عندهم، فيجيبه عنها. عُدّ في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٨١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥١).

الخَصيبة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «الخصيبة» بمعنى «الخصبة»، وجاء في قراره:

«يُخطِّئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «أرض مصر الخصبة أو المخصبة» أو «وادي مصر الخصيب»، وحجّتهم في ذلك أنّ «الخِصب» بالكسر: كثرة العشب ورفاهة العيش، وبلد خصب بالكسر، وكمحسن وأمير ومقدام. وقد خَصِبَ كعَلِمَ وضَرَبَ خِصباً بالكسر، وأخصب، وأرضون خِصب وخِصبة بكسرهما، أو خَصبة بالفتح، وهي إما مصدر وُصف به أو مخفّف «خَصِبة» كفَرِحة.

وترى اللجنة أنّ كِلا التعبيرين صحيح، وقد ورد في لسان العرب مادة «خصب» ما نصّه: «وحكى أبو حنيفة أرض خصيبة وخصب»[٢].

الخُضَر

قُلْ: «أحبُّ الخُضَر» لا «أُحبُّ الخُضار»؛ لأنّ «خُضْرة» تُجمع على «خُضَر»، أو «خُضْر».

الخَضِر بن ثَرْوان

(٥٠٥هـ/ ١١١١م ـ ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

الخضر بن ثروان بن أحمد الثعلبي، أبو العبّاس التُّومائيّ الفارقيّ الجزري. نحويّ ضرير. له علم بالأدب وشعر حسن. وكان مقرئاً فاضلاً كثير المحفوظ. قرأ اللّغة على ابن الجواليقيّ، والنحو على ابن الشجريّ، والفقه على أبي الحسن الآبنوسي، وكان ببغداد. كان له محفوظات كثيرة منها: المُجْمَل، وشعر الهُذَليين، وشعر رؤبة وذي الرُّمّة. تنقل بين مرو وسَرْخَس ونيسابور. توفي ببخارى سنة ٥٨٠هـ.

---

(١) انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢؛ وكتاب في أصول اللغة ٣/ ٦٩.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص٨٣.

(معجم الأدباء ١١/ ٥٩ ـ ٦١؛ والأعلام ٢/ ٣٠٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥١ ـ ٥٥٢).

الخضر بن رضوان، أبو الحسن العذريّ

(.../... ـ ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م)

الخضر بن رضوان بن أحمد، أبو أحمد العذريّ الغرناطيّ. كان نحويًّا فقيهاً، حافظاً مقرئاً، فاضلاً حاذقاً، أخذ عن علي بن الباذش، وأقرأ العربيّة وغيرها، وأخذ عنه النّاس كثيراً. مات في حياة شيخه ابن الباذش.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٢).

الخضريّ

= محمد بن مصطفى بن حسن (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م ـ ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م).

الخَطّ العربيّ

١ ـ الكتابة ونشأة الخطّ العربيّ: الكتابة رمز للغة، كما أن اللغة رمز للفكر. وهي ظاهرة إنسانية اجتماعية عامة، استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور لتسجيل خواطره، رغبة منه في تذكّرها، أو توصيلها إلى غيره من بني البشر عبر الزمان والمكان. فأفادته في مختلف شتّى شؤونه الاجتماعية، حتى أننا نعدّها أحد أهمّ أسباب التقدّم الحضاري في مختلف المجالات. والثابت أن الكتابة مرَّت بأدوارٍ عدّة، قبل أن تصل إلى الطور الهجائي المستخدم في أيامنا هذه[١].

ولا شكّ في أن مرورها بهذه الأطوار كان يتوافق مع قدرة العقل الإنساني على تقبّل فكرة الرمز بديلاً من الواقع الحسّي.

ولئن أجمع الباحثون على أن الفينيقيين هم الذين نشروا الحروف الهجائية، وعلى أن حروفهم هي أصل كل هجاء، فقد اختلفوا في مكان نشوء الخط العربي، وطريقة وصوله إلى العرب[٢]. وأغلب الظن، أن الخط العربي القديم اشتق من الخط النبطي، الذي اشتق بدوره من الخط الآرامي[٣]. والثابت أن العرب ـ في إطار الجهود التي بذلوها في خدمة لغتهم ـ تمكّنوا من إدخال إصلاحات على خطّهم أهمها:

أ ـ الشكل أو العلامات الإعرابية: كانت الكتابة العربية، في بدء أمرها، نظاماً قاصراً إلى حدٍّ ملحوظ، وذلك بسبب عدم احتوائها على رموز مستقلّة للحركات القصار، مما أدّى إلى انتشار اللحن[٤] بين العرب. وقد حاول هؤلاء علاج هذا النقص، فوضعوا، بصبغ يخالف لون المداد، علامات للشكل

---

(١) هذه الأطوار هي: الطور الصوري، والطور الرمزي، والطور المقطعي، والطور الصوتي. (انظر أنيس فريحة: الخط العربي، نشأته ومشكلته. مطابع المرسلين اللبنانيين، جونية، ١٩٦١، ص١١ ـ ١٤).

(٢) سهيلة الجبوري: الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق. بغداد، المكتبة الأهلية، ١٩٦٢، ص٧ ـ ٢٤.

(٣) المرجع نفسه. ص٢٥. وانظر: رمزي بعلبكي: الكتابة العربية والسامية. ص١٢٢، وما بعدها؛ وإبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٧، ص١٧.

(٤) نقصد باللحن هنا الخطأ في تشكيل الكلمة عند قراءتها.

تساعد على القراءة والفهم [١]. ويرجَّح أن العرب قد اقتبسوا طريقة الإعراب هذه عن السريان الذين كانوا يلجأون إلى نظام النقط في تشكيل كتبهم بصورة خاصة، والمقدّسة منها بصورة أخصّ [٢].

ب ـ **التنقيط**: ويعرف بنقط الإعجام، ووظيفته التمييز بين الأحرف المتشابهة (ب، ت، ث، ج، ح، خ...). وخلاصة الأمر أن نظام النقط كان معروفاً قبل الإسلام، إلا أنه لم يكن يشمل كل الأحرف المنقوطة حاليًّا، إذ إن بعض الحروف كانت تستعمل لأكثر من صوت [٣]. فلما كثر التصحيف [٤] في العراق فزع الحجّاج بن يوسف الثقفي، كما يروى [٥]، إلى كتابه، في عهد عبد الملك بن مروان، وسألهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة. وبعد التفكير والمراجعة، تقرَّر وضع النقط بشكلها الحالي [٦]، مع إقرار مبدأ الإهمال والإعجام. كما اتفق على جمع الحروف المتشابهة مما اضطرهم إلى مخالفة الترتيب القديم (أي: الترتيب الأبجدي) [٧]، والترتيب الذي اتبعه الخليل بن أحمد الفراهيديّ في معجمه «العين» (أي: الترتيب المخرجي) [٨]، ثم اتباع ترتيب آخر هو الترتيب الهجائي (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ....) القائم على أساس وضع الحروف المتشابهة بصورة الرسم، بعضها قرب بعض [٩].

ج ـ **الحركات**: يظهر أن الناس اتبعوا في زمن بني أمية الإصلاح الأول (أي: نقط الإعراب)، والإصلاح الثاني (أي: إعجام الحروف)، غير أنهم مالوا في زمن بني

---

(١) يروى أن نقط الشكل تولّاه أبو الأسود الدؤلي خوفاً على القرآن من اللحن والتحريف، فقال لكاتبه: «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه، وإذا ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف [أي: أمامه]، وإذا كسرت فمي، فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنَّة فاجعل النقطة نقطتين». (ابن النديم: الفهرست. القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٨، ص٦٠).

(٢) أنيس فريحة: الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص٤٠ ـ ٤٣؛ ومحمود طاهر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه. القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٣٩، ص٧٥.

(٣) أنيس فريحة: الخط العربي نشأته ومشكلته. ص٤٨ ـ ٥٠؛ وإبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٠.

(٤) نقصد بالتصحيف قراءة الحرف على غير حقيقته.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط١، مطبعة السعادة، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨، ١/ ٣٤٤.

(٦) لجأ نصر بن عاصم إلى تنقيط الحروف بمداد الكلمة نفسه، وذلك لأن نقط الحرف جزء منه. (انظر: إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٢).

(٧) هو ترتيب أبجد هوَّز حطي كلمن صعفس قرشت ثخذ ضظغ. (انظر: حفني ناصف: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية. المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٠٩، ص٣٥).

(٨) يقوم الترتيب المخرجي على ترتيب الحروف حسب مخارجها من الحلق إلى الشفتين كما يلي: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، همزة، ي. (انظر كتابنا: المعاجم اللغوية العربية. ص٤١ ـ ٤٢).

(٩) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ. ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٧٢، ص٢٣٥.

العباس إلى أن يجعلوا ـ تسهيلاً للأمر ـ الشكل بمداد الكتابة نفسه، لا بصبغ مخالف. وكان من الطبيعي أن يؤدّي هذا إلى اختلاط نظام الشكل بنظام الإعجام، وأن يهدّد من جديد بنوع من اللبس والتصحيف، ممّا حمل الخليل بن أحمد الفراهيدي، على وضع طريقة أخرى للشكل وهي التي عليها الناس الآن[١]، فأصبح من الممكن كتابة الشكل والإعجام بلون مداد الكتابة نفسه.

وهذا العمل، رغم أهميته، صادف صدوداً من بعض العرب، وذلك لأنهم يكرهون إضافة أي شيء إلى خطهم، ويرَون في الإعجام و«الإعراب» ازدراء بمعرفة المكتوب إليه وفهمه[٢]. لكن الصوت المعارض لهما سرعان ما سكت، إذ أقرَّ العرب بفائدتهما، فقالوا: «أشكلوا قرائن الآداب لئلا تندَّ عن الصواب»، و«إعجام الكتب يمنع من استعجامها، وشكلها يصون عن إشكالها»[٣].

د ـ علامات الوقف أو علامات الإملاء والترقيم: لا نعرف بالتحديد زمن إدخال هذه الإصلاحات على الكتابة العربية، والأرجح أنها مستحدثة، عرفها العرب إبان عصر النهضة.

٢ ـ انتشار الخطّ العربيّ: كان الخط العربيّ ينتشر مع اللغة العربيَّة، والدعوة الإسلاميَّة، وهو يأتي اليوم بعد الحرف اللاتيني في اتّساع الرقعة الجغرافيَّة التي ينتشر فيها، إذ يستخدمه جميع الناطقين بالعربيَّة، إلَّا أهل جزيرة مالطة الذين يرسمون لغتهم بأحرف لاتينيَّة، كما يُسْتَخدم في تدوين اللغة الفارسيَّة، والأرديَّة (لغة بعض سكان الهند)، والملقيَّة (لغة جزيرة ملقا)، والكشميريَّة، والسنديَّة، ولغات زنجبار، وبعض قبائل مدغشقر، والحبشة، كما استخدمه الأتراك والإسبان لفَتْرَة طويلة من الزمن[٤].

٣ ـ أنواع الخطّ العربيّ: لمَّا كان الدين الإسلامي لا يؤيّد النحت والتمثيل اللذين قد يُلْقيان ظلًا جاهليًا، اتَّجه الفنّان المسلم إلى الخطّ يُحسِّنه ويبتكر أنواعاً جديداً فيه متَّخذاً إيّاه ميداناً لعرض كفاءته وقدرته، فإذا ببعض الخطوط أشكال هندسيَّة رائعة، وإذا

---

(١) إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٣.

(٢) يظهر أن هذه النظرة إلى «الإعجام» و«الإهمال»، قد استمرّت إلى زمن متأخر. فإن أبا نُواس هجا رجلاً بعث إليه برسالة يكثر فيها «الإعجام»، و«الإعراب»، لأنه شعر أن في الأمر إهانة له، فقال (من الكامل):

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسبُّني ... من ذا يطيقُ يراعةَ الكُتّابِ
لَمْ تَرْضَ بالإعجامِ حينَ كتبتَه ... حتّى شكلتَ عليه بالإعرابِ
أحسَسْتَ سوءَ الفهمِ حينَ فعلتَه ... أمْ لَمْ تثِق بي في قراةِ كتابِ
لو كنتَ قطَّعْتَ الحروفَ فهمتها ... من غير وَصْلِكَهُنَّ بالأنسابِ

انظر: أنيس فريحة: الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص٤٩.

(٣) إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٤ ـ ٥٥.

(٤) انظر: محمود طاهر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه. ص٤٨ ـ ٥١؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص٢٥٧.

بالخطوط تتنوَّع، وتبرز من أنواعها الخطوط التالية[١].

أ ـ خطّ الثلث: وهو أصل الخطوط العربيَّة وأجملها، ويُسْتعمل غالباً في سطور المساجد في المحاريب والقباب وعناوين الكتب والصحف.

ب ـ خطّ النسخ: وكان يُستعمل لنسخ الكتب فسُمِّيَ بالنسخ. تمتاز حروفه باللِّين والمطاوعة، يُسْتَخْدَم في حروف المطابع، وأغلب الكتب والصحف والمجلات اليوم تُطبع به.

ج ـ خطّ الإجازة: هو خط يتوسَّط بين الثلث والنسخ، ويكون في ابتداء حروفه ونهاياتها بعض الانعطاف، ويُسْتَعمل في كتابة عناوين سُور القرآن الكريم والكتب، والإجازات العلميَّة والبطاقات الشخصيَّة وغيرها.

د ـ خطّ الرقعة: هو أسهل الخطوط، ويمتاز بالوضوح واستقامة الحروف، يستخدمه الناس في أمورهم اليوميَّة، كما يُسْتَعمل في عناوين الصحف والكتب والإعلانات التجاريَّة لوضوحه وبساطته، ولا يحتمل التشكيل أو التركيب.

هـ ـ خطّ التعليق: وتمتاز حروفه بدقّتها وامتدادها. وهو كخط الرقعة لا يحتمل التشكيل أو التركيب، ويستخدم في المواضع نفسها التي يُستخدم فيها خط الرقعة.

و ـ الخطّ الديوانيّ: يمتاز باستقامة سطوره من أسفلها، وحروفه ملتوية أكثر منها في الأنواع الأخرى، يُسْتَعْمل في مراسلات الملوك والرؤساء، والشهادات الدراسية، والبطاقات الشخصيّة والتحف الفنية وغيرها.

ز ـ خطّ جليّ الديوانيّ: وهو خطّ تكثر فيه الحركات والنقاط الصغيرة بحيث تملأ الفراغات بين الحروف، فتصعب قراءته على غير المتخصِّص. تُكتب به كل ما نريد إظهاره بمظهر الزينة والترف.

حـ ـ الخط الكوفي: هو أقدم الخطوط، ويمتاز بزواياه واستقامة حروفه، يكثر فيه التعقيد حتى يصعب على غير المتخصِّص قراءته، يُسْتَخدم للزخرفة والزينة.

٤ ـ عيوب الخطّ العربي: بالرغم مما أُدخِل على الخطّ العربيّ من إصلاحات، منذ نشأته حتى اليوم، فإنه ما زال يحتفظ بعيوب عدّة، كثر الكلام عليها في مطلع عصر النهضة، ولا سيّما بعد انتشار الطباعة والمدارس، واطلاع العرب على الخطوط الأجنبية، ورغبة بعضهم في التخلُّص من صعوبات القراءة والكتابة جميعاً مهما يكن الثمن. وهذه العيوب فصَّلها الباحثون استناداً إلى مواصفات الخطّ المثاليّ[٢]،

---

(١) انظر: وليد الأعظمي: تراجم خطاطي بغداد المعاصرين. ص٦٦ ـ ١٠٣.

(٢) تتلخص هذه المواصفات عند بعضهم بما يلي:
١ ـ أن يكون مختزلاً لا يتطلب الكثير من المجهود والوقت والورق.
٢ ـ أن يرمز لكل صوت من أصوات اللغة برمز خاص به.
٣ ـ أن تكون رموزه متباينة الأشكال، متباعدة قدر المستطاع، كي لا يقع القارئ في الالتباس.

=

وتتلخّص بما يلي[(١)] :

أ ـ خلوّه من الحروف الصائتة القصيرة : وهذه مسألة مبنية في واقع أمرها على نظام الكتابة في العربية. ففي هذا النظام ثلاثة صوائت قصيرة لكل منها رمز خاص. فللفتحة رمز هو عبارة عن ألف صغيرة مضطجعة فوق الحرف، وللكسرة رمز آخر هو عبارة عن خط صغير مائل تحت الحرف، وللضمّة رمز ثالث هو واو صغيرة توضع فوق الحرف. وهذه الحركات طارئة على الخط، غير داخلة في صلبه بمعنى أن الكتابة كتابتان : واحدة مجرَّدة من الحركات، وأخرى مشكَّلة. وكلتاهما تطرح مسائل وتثير مشاكل. أما الكتابة المجرَّدة من الحركات، فلا تتيسّر قراءتها الصحيحة المسترسلة إلا لفئة من خيرة المتعلِّمين تكون قد فهمت، من قبل، معنى ما تقرأ، ذلك أن للكلمة الواحدة أشكالاً مختلفة من القراءات[(٢)] ، ولعل هذا الأمر هو الذي حدا قاسم أمين، على القول : إن القارئ في اللغات الأوروبية يقرأ ليفهم، أما القارئ في اللغة العربية فعليه أن يفهم ليقرأ[(٣)] ، هذا فضلاً عن أن الكتابة المجرَّدة من الحركات، تثير ثلاث مشاكل أخرى :

أولاها أنها تطرح صعوبة قراءة الأعلام الأجنبية أو المصطلحات المعرَّبة وما شاكلها قراءة صحيحة، مما يحمل الباحثين، رفعاً للبس ودفعاً للاضطراب، على إثبات هذه المصطلحات وتلك الأعلام، بالأحرف اللاتينية، مباشرة بعد إثباتها بالعربية.

والثانية : أنها تؤدِّي أحياناً، إلى خداع المعلمين في تصحيح، ما يكتبه التلاميذ. فأحياناً يتعمّد التلميذ إهمال الشكل، ليحمِّل الكلمة المكتوبة أوجهاً مختلفة في الأداء، تاركاً للمعلم حرية الاختيار. وغالباً ما تجوز الحيلة على المعلم، فيقرأ الكلمة على الوجه الصحيح، ظنًّا منه أن التلميذ قد كتبها على هذا الوجه. والحقيقة أن كثيرين من الكتّاب يعيشون على حسن نوايا القرّاء.

=

٤ ـ أن تحتفظ حروفه بأشكالها، أيًا يكن موقعها في الكلمة.

٥ ـ أن تكون رموزه، خالية من كل إشارة ثانوية، كالنقطة، والخط القصير أو أية علامة أخرى.

انظر : أنيس فريحة : الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص٢٧ ـ ٥٧.

(١) علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة. ص٢٥٣ ـ ٢٥٦.

(٢) فلفظة «قد» مثلاً، قد تقرأ «قدّ» بمعنى قامة الإنسان، أو «قَدَّ» بمعنى «قطع»، أو «قُدَّ» بمعنى «قُطِعَ». ويروي أنيس فريحة في كتابه (الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص٦٤) طرفتين قرائيتين حدثتا بسبب هذه الاحتمالات المتعدِّدة، مفاد الأولى أن تلميذاً له قرأ لفظة «فَستكون» على هذا الشكل «فِستِكِون»، والطرفة الثانية كانت بسبب قراءة امرأة لعبارة «ترعة فَتُوفِّيَتا» على هذا الشكل «ترعة فَتُوْفِيْتا»، ظنًّا منها أن اسم الترعة «فَتُوْفِيْتا». كما يروي الذين ينعون على العربية هذا العيب، أن ناصيف اليازجي، وهو أحد علماء اللغة العربية، قد دُعي يوماً إلى تلاوة مقطع صغير في مجلس ضيِّق، فأبى إلا أن يستعدّ له خوفاً من فلتات الارتجال وسقطات الارتباك (انظر : نجيب مخول : لغتنا العربية تحل مشكلاتها بنفسها، الحلّ الأول، تفكيك وتحريك. صيدا المطبعة المخلِّصية ١٩٦٠ ص٢٢).

(٣) عن محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. ص٣٧٢.

والمشكلة الثالثة، أن هذا الضرب من الكتابة، يساعد على شيوع اللحن، وانحلال الفصحى وانتشار اللهجات.

أما فيما يختص بالكتابة مع «الشكل»، فيبدو أن مشاكلها هي الأخرى كثيرة، من أهمّها:

١ ـ إنها تتطلّب مجهوداً كبيراً، ووقتاً أطول، وتكاليف باهظة في الطباعة بالنسبة إلى الكتابة دون «الشكل»، أو بالنسبة إلى الخط اللاتيني.

٢ ـ إنّ حركاتها مجلبة لكثير من الأضرار، لأنّ الحركة المنفصلة عن الحرف، كثيراً ما تقع على غير الحرف الذي جاءت له، وذلك لعدم ضبط يد الكاتب الأصلي أو الناسخ أو الطابع.

٣ ـ إنها تجبر القارئ على الإكثار من نقل نظره من السطر إلى ما فوقه، أو إلى ما تحته، باعتبار أنّ حركات العربية، لا تكون إلا تحت الحرف أو فوقه. وهذا التنقّل في حركة العين يُجهِد النظر ويكدّ الذهن.

ب ـ تعدّد صور الحرف الواحد: لا شكّ في أن نظام الكتابة في العربية نظام مثالي من حيث تخصيص كل وحدة صوتية برمز واحد مستقلّ. ففي العربية ثمانية وعشرون صوتاً صامتاً يقابلها ثمانية وعشرون رمزاً مختلفاً خُصِّص كل رمز منها لصوت لا يتعدّاه. إلا أن تعدّد صور الحرف الواحد حسب كونه منفصلاً أو متّصلاً، وحسب موقعه من الكلمة، يترتّب عليه أضرار عدّة منها أنه:

١ ـ يؤدي إلى صعوبة تعلّمه.

٢ ـ يكلّف المطابع نفقات باهظة في الحصول على نماذج عدّة لكل حرف من حروف الهجاء.

٣ ـ يُرهق عمّال المطابع القائمين على صفّ الحروف، وذلك لكثرة الصناديق المطبعية المخصّصة للحروف.

٤ ـ يجعل عمل عمال المطابع عرضة للزلل، مما يُكثر عدد الأخطاء المطبعية في الكتب العربية.

ج ـ تقارب صور الحروف في الرسم وعدم تميّز بعضها من بعض إلا بالإعجام أو الإهمال أو عدد النقط: وهذا التقارب تترتّب عليه أضرار عدّة منها:

١ ـ إن رسم الحروف المعجمة يتطلّب إسرافاً في الجهد لوضع النقط في أماكنها.

٢ ـ إن القلم كثيراً ما يزلّ في تدوين هذه النقط، فيغفل بعضها، أو ينقص من عددها أو يزيده، أو ينحرف بها عن موضعها وخاصة في الرسم السريع. ولهذا كثر التصحيف في الرسم العربي، حتى أصبح مادة للفكاهة والتندّر[١].

٣ ـ إن تشابه الحروف وكثرة النقط، يؤدّيان إلى جهد النظر، وكدّ الذهن للتفريق بينها. وأحياناً تطغى النقط على الحروف، حتى يكاد القارئ لا يرى سوى النقط[٢].

---

(١) يروى من هذا القبيل أن جعفراً المتوكل العباسي، كتب إلى بعض عماله: أن أَحْصِ من قبلك من المدنيين، وعرفنا بمبلغ عددهم. فوقعت على الحاء نقطعة، فجمع العامل من كان في عمله منهم وخصاهم، فماتوا غير رجلين أو واحد. (انظر: إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٥).

(٢) كما في «فَتَنْتَني، تَثَاقَل، بِتَثَبُّتِنا» فالحروف في هذه الكلمات تبدو وكأنها كراسٍ للنقط، والنقط طبعاً ليست بحروف.

وبالإضافة إلى عيوب الخطّ العربي، تأتي عيوب الإملاء، ومنها كتابة الألف «ياء» مهملة أحياناً[١]، وإسقاط حرف المدّ في رسم بعض الكلمات[٢]، ومنها أيضاً طريقة كتابة الهمزة وما فيها من قواعد وما حول رسمها من اختلاف، وكتابة المدَّة، وطريقة كتابة الألف والتاء في آخر الكلمة، وكتابة «إذاً»... إلخ[٣].

٣ ـ دعوات إصلاح الخطّ العربي: أمام عيوب الخط العربي الآنفة الذكر، رأى مجمع اللغة العربية، أن يأخذ على عاتقه مسألة تيسيره، فشكَّل في السنة ١٩٣٨ لجنة لدراسة هذا الموضوع. لكن هذه اللجنة لم تخلص إلى نتيجة تذكر. وقد تقدم عبد العزيز فهمي[٤] بمشروع، يقضي بتبني الحروف اللاتينية في الكتابة العربية، كما تقدّم علي الجارم، بمشروع آخر، يتعلّق بتيسير الخط العربي، فناقش المجمع المشروعين في عدة جلسات، ثم قرّر طبعهما مع ما دار حولهما من نقاش، وعرض ذلك كله على الدول العربية. كما قرّر وضع جائزة قدرها ألف جنيه لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة. وما إن أُعلنت المسابقة حتى تلقّى المجمع أكثر من مئتي اقتراح[٥]، فتولَّت لجنة فنّية دراستها، وقضت في ذلك عدة سنوات، دون أن تتوصَّل إلى نتائج تذكر[٦].

أما الاقتراحات فيمكننا تقسيمها إلى قسمين رئيسين:

أ ـ قسم يطالب بإجراء إصلاحات شكلية، لا تمسّ جوهر اللغة، ولا صورة الرسم الحاضر. وقد ظهرت في هذا القسم ثلاثة اتجاهات:

ـ اتجاه يرمي إلى معالجة مشكلة الحركات فقط. ويمكن أن تصنَّف فيه كل من اقتراحات أحمد لطفي السيّد[٧]، وعلي

---

(١) كما في «عيسى»، «موسى»، «بكى»، و«مشى»... إلخ.

(٢) كما في «إله»، «لكن»، «داود»، «الرحمن».... إلخ.

(٣) نظراً لكثرة عيوب الخط والإملاء العربيين، أعاد بعضهم تخلّف الشرقيين الحضاري إلى نظام كتابتهم. انظر:

Vincent Monteil: L'arabe moderne. p. 49.

وهذه «الإعادة» منقوضة بالتاريخ والواقع. فالتاريخ يؤكد لنا أن العرب أقاموا في العصور الوسطى نهضة جبّارة اعتمدت عليها الحضارة الغربية الحالية اعتماداً كبيراً والواقع يشهد أن عيوب الإملاء الأجنبي، وبخاصة الفرنسي منه، تفوق أضعاف أضعاف عيوب الخطّ العربي.

(٤) اشتهر بمشروعه الخاص باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية.

(٥) إن عدد الاقتراحات التي عالجت مسألة الخط العربي، والتي قدمت إلى المجمع وإلى غيره، قد بلغ الألفين حسب ما ذهب إليه بعضهم. انظر:

Vincent Monteil: L'arabe moderne. p.51.

(٦) مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٤٦، ص ج ـ هـ.

(٧) اقترح في مسألة تيسير الخط العربي ما يلي:

١ ـ الدلالة بالحروف على الحركات، على أن تدخل هذه الحروف في بنية الكلمة، فتكتب «ضرب» مثلاً هكذا «ضاربا».

=

الجارم [١]، والجنيدي خليفة [٢]، وأنستاس الكرملي [٣]، وعبد المجيد التاجي الفاروقي [٤]، والشيخ عبد الله العلايلي [٥].

= ٢ ـ الدلالة على المدّ بهذه العلامة (آ)، فتكتب «نام» مثلاً هكذا «نآم».
٣ ـ كتابة التنوين وفكّ الإدغام.
٤ ـ رسم الهمزة دائماً بمفردها، واتباعها حرف المدّ حسب الأحوال.
(انظر مقالة: «الأمّة ومشخّصاتها»، مجلة الموسوعات، ج١ العدد ٥، (كانون الثاني، ١٨٩٩م)، ص١٣٤ ـ ١٣٥).

(١) أهم ما في اقتراحه ما يلي: ١ ـ الرمز إلى الضمّة بقوس تتصل بالحرف المضموم، وإلى الكسرة بخط مائل يتصل بالحرف المكسور من تحت، وإلى السكون بحلقة متصلة بالحرف الساكن. فتكتب «ضُرِبَ» مثلاً هكذا «ضرب» وتكتب «ضَرْب» هكذا «ضرب».
٢ ـ عدم الرمز إلى الفتحة إلا إذا كانت حركة الواو أو ياء في وسط الكلمة مثل «أَوَد»، و«هَيَف»، فيكتبان هكذا «أمَاد، هيَف».
٣ ـ كتابة تنوين الحرف المضموم هكذا « V » وتنوين الحرف المفتوح هكذا « ∩ » وتنوين الحرف المكسور هكذا « ـــ » نحو «كتابٌ»، «كتاباً»، «كتابٍ». (انظر مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية ص٨١ ـ ٨٤).

(٢) كاتب جزائري، كتب في مجالات عدة علمية وأدبية وفلسفية. له: «نحو عربية أفضل»، «من وحي الثورة الجزائرية»، «وفي انتظار نوفمبر جديد». وقد اقترح استعمال الأرقام بدل الحركات لإزالة لبس الكلمات، وذلك على الوجه التالي:
أ ـ الرقم ١ معناه أن الحرف الذي قبله مضموم. ب ـ الرقم ٢ معناه أن الحرف الذي قبله مفتوح.
ج ـ الرقم ٣ معناه أن الحرف الذي قبله مكسور. د ـ الرقم ٤ معناه أن الحرف الذي قبله مشدَّد.
هـ ـ الرقم ٥ معناه أن الحرف الذي قبله ساكن. وحسب هذه الطريقة تكتب الكلمات: «مُكرِم، مُكَرَّم، مُكرِم، مُكرَم» على التوالي مكر ٣٤م، مكر ٢٤م، مكر ٣م، مكر ٢م».
(انظر كتابه: نحو عربية أفضل. ثورة على اللغة القائمة وبناء لعربية جديدة. دار مكتبة الحياة، بيروت، لا. ت. ص٤٨).

(٣) اقترح في مجال تيسير الخط العربي، أن نرمز إلى الضمة بواو مشطورة بخط، وإلى الفتحة بألف مشطورة بخط، وإلى الكسرة بياء مشطورة بخط فكلمة «يجلِسُ» تكتب هكذا: يجلس كذلك اقترح رسم التنوين كما يلفظ، والرمز إلى الأصوات غير المعروفة في حروفنا، فنرسم صوت (O) ضمَّة مقلوبة (،) وصوت (é) ألفاً مائلة، وصوت (u) بشكل الرقم سبعة (٧)، وصوت (ê) بشكل الرقم (٨). (انظر مقاله: هل ينبغي تغيير الحروف العربية، مجلة الهلال، ج٤٠، العدد ١٠ (آب ١٩٣٢)، ص١٣٨٥ ـ ١٣٨٦).

(٤) له طريقة جديدة في الكتابة العربية تتلخص بما يلي: ١ ـ الرمز إلى التنوين بعلامة خاصة به على هذا الشكل.
٢ ـ اعتبار الفتحة الأصل في حركة الحروف، مع جواز الرمز إليها بألف عليها علامة سكون هكذا (اْ) لتمييز فتحة الواو والياء الصحيحتين.
٣ ـ الرمز إلى الضم بواو واحدة، وإلى الضمة الطويلة بواوين متتابعتين، وإلى الكسرة بياء ذات نقطتين إن كانت في وسط الكلمة، وبياء بدون نقط إن كانت في آخرها، وإلى الكسر الطويل بياء ذات ثلاث نقط.
٤ ـ جعل الحرف الذي ترتكز عليه الهمزة بمثل حركتها.
(انظر كتابه: طريقة جديدة للتهجئة والكتابة في اللغة العربية، لندن، نسخ، ١٩٥٩، ص١٨ ـ ٤١).

(٥) اقترح أن نأخذ الحروف من الخط النسخي والرقعي والفارسي والديواني والثلثي. فالثلثي للحروف =

٢ ـ اتجاه يرمي إلى معالجة مشكلة تعدد رسم الحرف الواحد. ويصحّ أن يصنَّف فيه اقتراح المهندس نصري خطار[١]، ومحمود تيمور[٢].

٣ ـ اتجاه يرمي إلى معالجة مشكلتي الحركات وتعدّد رسم الحرف الواحد في آن معاً. ويمكن أن يصنَّف فيه كل من اقتراح علي عبد الواحد وافي، ونجيب مخول.

ب ـ قسم آخر يريد إدخال تغيير جوهري في اللغة نفسها وفي صورة رسمها. وفي هذا القسم يمكننا أن نصنِّف الدعوة إلى الحرف اللاتيني التي شارك فيها الكثيرون، والتي سنؤثرها بالدرس نظراً لكثرة الداعين إليها، ولما دار حولها من مناقشات:

٤ ـ **الدعوة إلى اللاتينية**: إن الدعوة إلى الكتابة بالحرف اللاتيني، قديمة نسبيًّا تعود إلى السنة ١٨٨٠ عندما اقترح ولهلم سبيتا (Wilhelm Spitta) الذي كان مديراً لدار الكتب المصرية آنذاك، كتابة العامية التي يدعو إليها بالحرف اللاتيني. وقد أثبت سبيتا كذلك في كتابه «قواعد العربية العامية في مصر» جدولاً مقارناً بين الحروف العربية والحروف اللاتينية المقترحة[٣].

وفي السنتين ١٨٩٠ و١٩٠١ نهج كل من كارل فولرس (K. Vollers) وكان أيضاً مديراً لدار الكتب المصرية يومذاك، والقاضي الإنكليزي في مصر سلدن ولمور (Seldon Willmore)، نهج سبيتا نفسه في الدعوة إلى العامية وإلى الحرف اللاتيني على حد سواء. لكن يبدو أن هذه الدعوة لم تظهر ظهوراً لافتاً للنظر إلا في السنة ١٩٤٣، عندما اقترح عبد العزيز فهمي، على مجمع اللغة العربية في القاهرة، استخدام الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي[٤]، متمثِّلاً بما فعله مصطفى

= المضمومة، والنسخي للحروف المفتوحة، والرقعي للحروف الساكنة، والفارسي والديواني للحروف المكسورة. وأما الشدّة فقد التزم الاحتفاظ بها، مبقياً على وضعها فوق الحرف الذي بشكله يدل على حركته، وأما التنوين فيرى أن يشار إليه بفاصلة (،) إلى جانب الحرف هكذا (ل،).
(انظر كتابه: مقدّمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. ص٣٢ ـ ٣٣).

(١) اشتُهر بعد استنباطه ما سمّاه «الأبجدية الموحَّدة». وهي تعتمد على مبدأ الأحرف القديمة المنفصلة بعضها عن بعض، فتعطي كل حرف من حروف الهجاء شكلاً واحداً بدل الأشكال المتعددة التي يأخذها حسب الرسم الحالي، مما ساهم في إنزال عدد أشكال الحروف إلى ثلاثة وثلاثين شكلاً. أما حروفها فقسم منها مأخوذ من صورة الحرف المنفصل، والقسم الآخر من صورة الحرف المتصل بغيره. (انظر: كتيِّبه: الأبجدية الموحّدة لتسهيل الحروف الهجائية. نيويورك، المؤلف، ١٩٤٧، ص٤).

(٢) اقترح أن تحذف الحروف التي يسميها أهل فن الطباعة «حروفاً من الأول» على أن تؤثر الكاف المبسوطة، وتظل حروف الألف، والدال، والراء، والزاي، والواو، والتاء المربوطة، واللام ألف باقية على صورتها في حال إفرادها. (انظر كتابه: مشكلات اللغة العربية. ط١، مطبعة الآداب، القاهرة، ١٩٥٦، ص٧٣ ـ ٧٤).

(٣) نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر ص١٨.

(٤) يظهر أن نشر الدعوة إلى الحرف اللاتيني، قبل عبد العزيز فهمي، باللغتين الألمانية والإنكليزية، قد أبعدها عن مجال التأثير في الفكر العربي، ذلك أن المتقنين لهاتين اللغتين، والمهتمين بقضايا اللغة، قبل عبد العزيز فهمي، كانوا قلّة ضئيلة.

كمال في تركيا. ولقد درس المجمع اقتراح فهمي، ثم قرَّر طبعه مع ما دار حوله من مناقشات، لعرض ذلك كله على الدول العربية[١]. وبعد انتشار المشروع كثر الداعون إلى تبني الحرف اللاتيني[٢]، ولكن يظهر أن الذين تخطوا مجرد الدعوة إلى تقديم المقترحات بشأنها، بقوا قلّة ضئيلة[٣].

وأول ما يسترعي النظر في هذا الموضوع، وهو أن الدعوة إلى الحرف اللاتيني، قد اقترنت باسم عبد العزيز فهمي، نظراً للمجهود الكبير الذي بذله فهمي، سواء في شرح طريقته وتعداد مزاياها، أم في الدفاع عنها وإغراء الناس بقبولها. واقتراح فهمي يقضي[٤]:

١ ـ بالإبقاء على عشرة أحرف عربية، لا نظير لها في الأبجدية اللاتينية وهي: أ، ج، ح، خ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ.

٢ ـ بالاستعاضة عن الأحرف العربية: ب، ت، د، ر، ز، س، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، بالأحرف اللاتينية:

.b, t, d, r, z, s, f, q, k, l, m, n, h, w, y

٣ ـ بإدخال زوائد على بعض الحروف اللاتينية، كي تؤدي بمفردها نغمات الحروف العربية المقابلة. فقد استعمل فهمي لصوت الألف الحرف اللاتيني (a)، وفوقه العلامة القربوسية (^) هكذا (â)، ولحرف التاء، الحرف اللاتيني (t) على أن يكون في رأسه شرطتان متصالبتان (ŧ)، بدل شرطة واحدة. كما استعمل للذال الحرف (d)، مع شرطة أفقية فوقه (d̄)، وللشين حرف (s) مع شرطة أفقية فوقه (s̄).

٤ ـ إضافة الأحرف اللاتينية g, j, p, v, e, x التي لا شبيه لنغمتها في العربية، وذلك لكتابة الأعلام الأجنبية والمصطلحات العلمية وغيرها مما نعرِّبه.

٥ ـ باعتماد الصوائت اللاتينية نيابة عن علامات الحركات. فتكون (a) علامة الفتحة، و(u) علامة الضمة، و(i) علامة الكسرة. أما السكون فلا محل لوضع أيّ علامة لها. أما الشدَّة فيستغنى عنها بتكرار الحرف المشدّد. وأما التنوين فيكفي لتشخيصه إتباع حرف الحركة بحرف نون

---

(١) نشر المجمع هذا المشروع، ومشروع علي الجارم لإصلاح الخط، وكل ما دار حولهما من مناقشات في كتاب بعنوان «تيسير الكتابة العربية» (المطبعة الأميرية، السنة ١٩٤٦).

(٢) انظر مثلاً: دعوة سلامة موسى في كتابه «البلاغة العصرية واللغة العربية» (ط ٤، سلامة موسى للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٦٤)، ص١٦١ ـ ١٦٦. ودعوة رشدي المعلوف في مقاله: «درس من مصطفى كمال» مجلة الأبحاث، ج٥، العدد ٣ (أيلول، ١٩٥٢)، ص٣٥٣ ـ ٣٦٣. ودعوة سعيد عقل في مقاله «معضلات وقوى»، محاضرات الندوة اللبنانية، ج٨، العدد ٦، (نيسان ١٩٥٤)، ص٢٧٠٨. وأنيس فريحة: «حروف الهجاء العربية، نشأتها، تطورها مشاكلها». مجلة الأبحاث، ج٥، العدد ١، بيروت (آذار ١٩٥٢) ص ٣١ـ ٣٢.

(٣) منهم سعيد عقل وأنيس فريحة. (انظر: سعيد عقل: يارا. مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦١. وأنيس فريحة: محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها. منشورات معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٥، ص٦٩).

(٤) مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية. ص١٥ ـ ٢٤.

صغيرة أمامه ومن أعلى، كما أجاز عبد العزيز فهمي أن يرسم التنوين بعلاماته العربية.

٦ ـ بالاستعاضة عن همزة الوصل بالشولة الفرنسية (') (La Virgule) بديلاً منها، على أن توضع أعلى بقليل من سطر الكتابة.

٧ ـ بعدم كتابة الهمزة إن وقعت في أول الكلمة، والاكتفاء بكتابة الألف أو حرف الحركة.

ولقد أحصى فهمي بطريقته هذه في الكتابة، ست عشرة مزية، تتلخص في أنها[1]:

١ ـ تؤدي جميع نغمات الحروف العربية وبحرف واحد، لا يشترك غيره معه في أدائها.

٢ ـ لا يكثر فيها النقط ولا تختلف أعداده ولا وجهات مواضعه.

٣ ـ تحصر أداء الكلمة في وجه واحد لا يحتمل شكًّا ولا إشراكاً.

٤ ـ تحافظ على جوهر هياكل الحروف.

٥ ـ تسهِّل التعلّم والتعليم.

٦ ـ تجنِّب المعلمين خداع التلاميذ الذين يكتبون الكلمة بطريقتهم الخالية من الشكل، محتملة لأوجه مختلفة في الأداء.

٧ ـ تجنِّب القرَّاء خداع الكتّاب الذين يعيشون على حساب سلامة نية القرَّاء.

٨ ـ تتيح للطفل تعلم القراءة والكتابة في زمن وجيز.

٩ ـ تساعد على التعلّم، لأن الطفل متى تعوّد من صغره صحّة النطق بالألفاظ العربية، أصبحت هذه الصحّة عادة له في كتابته وقراءته، وامّحت من خلايا مخّه الأوضاع غير الصحيحة.

١٠ ـ تساعد على تعلّم أيّ لغة من اللغات التي تكتب بالحرف اللاتيني، وذلك بسبب توحيد أشكال الحروف بينها وبين العربية.

١١ ـ تسهِّل قراءة الأعلام الأجنبية المعرَّبة والاصطلاحات العلمية.

١٢ ـ تسهِّل على الأجانب تعلّم العربية وتمنعهم من تشويه أعلامنا.

١٣ ـ تحثّ الأجانب على اتخاذ حروفنا المفردة بدل مركباتهم المزجية وفي هذا تسهيل علينا لفهم ما يقصدون.

١٤ ـ تسهِّل الطباعة تسهيلاً كليًّا علينا وعلى غيرنا ممن يطبعون شيئاً من نصوصنا العربية.

١٥ ـ تطمئِن مؤلِّفي الكتب الأدبية وتؤمِّنهم مما يتّقون من تصحيف الطابعين والقارئين، وتوفّر عليهم ما نجده في كتبهم من قولهم تحديداً لنغمة الحروف وحركاتها: «بالنون»، بالتاء المثناة، بالباء الموحَّدة... إلخ.

١٦ ـ تعفي كتبنا من مغبَّة الأخطاء الكثيرة والتصويبات التي لا يخلو منها آخر أي كتاب عربي.

٥ ـ أضرار الدعوة إلى اللاتينية: إن تبنّي الحرف اللاتيني في الكتابة العربية، يلحق ضرراً بالغاً في اللغة العربية وأهلها. وقبل تفصيل أضراره وعيوبه، لا بدّ من الإشارة إلى أن بعض الذين هاجموا الدعوة إلى

(١) المرجع السابق. ص٢٨ ـ ٣٤.

الحرف اللاتيني، وقعوا في خطأ منهجي. فهُمْ، بدلاً من أن يظهروا عيوب الدعوة بحد ذاتها، راحوا يكشفون صعوبات الإملاء اللاتيني، مشدِّدين على الإملاء الفرنسي والإنكليزي خاصة[١]. ولا تشتمل طريقة فهمي في الكتابة على أيّ صعوبة من هذا النوع لأنها كتابة فونتيكية لا تاريخية[٢]. أما أضرار هذه الدعوة وعيوبها فتتلخص بما يلي[٣]:

١ - تقطع الصلة بين مستقبل الأمة العربية وماضيها، إذ تحول عاجلاً أم آجلاً بين الأجيال القادمة والانتفاع من التراث العربي الذي هو جزء من كيان الأمّة العربية وأحد مقوِّماتها الأساسية. وقطع الصلة بالتراث لا يؤدّي إلى ضعف الوحدة العربية وحسب، بل يحرمنا أيضاً من مكتبة ثمينة ونفيسة تركها الأسلاف، فيها ثمرات عقولهم، ونتائج بحوثهم، وتواريخ أيامهم، ودواوين شعرائهم، وبنات أفكار كتّابهم، ووصف أحوالهم. وربما يرى بعضهم أنه بالإمكان تلافي هذا العيب بترجمة الكتب العربية إلى الرسم الجديد. إلا أن الترجمة فات أوانها، إذ لو جاءت قبل النهضة العربية أيام العباسيين، لأمكن قبولها. أما اليوم فإن خزائن الدول العربية مجتمعة قد تعجز عن رصد الأموال اللازمة لنقل كل التراث إلى الخط اللاتيني، خاصة أنه قد طبع من الكتب العربية، بعد اقتراح فهمي، ما يفوق أضعاف ما كتب بالرسم العربي، منذ نشأة هذا الرسم حتى زمن اقتراحه.

٢ - تضطرنا إلى زيادة الحروف، حتى تبلغ ضعفها في كلمات كثيرة، فإذا أردنا أن نكتب الفعل (كَتَبَ) مثلاً المكوَّن من ثلاثة أحرف، بالرسم اللاتيني، يكون على هذه الصورة «Kataba»، أي: أن عدد الحروف يتضاعف فيصبح ستة. وهذه الزيادة في الحروف تؤدِّي لا شك، إلى إسراف في الحبر والورق والوقت والمجهود ونفقات الطباعة.

٣ - تؤدي إلى زوال فنون الخطّ العربيّ وزخرفاته. ففي الخطّ العربيّ مزية قلَّ أن توجد في خطوط الأمم الأخرى، وهي إمكانية زخرفته على وجوه عِدَّة. ولقد استطاع الكاتبون المجوِّدون والمزخرفون

(١) انظر مثلاً: مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية. ص٤٨ - ٥٢؛ ومحمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ٢/٣٦٦ - ٣٦٧.

(٢) الكتابة الفونتيكية هي أن نكتب اللغة كما يُلفظ بها تماماً دون زيادة أو نقصان. أما الكتابة التاريخية فهي الكتابة الحالية التي وصلت إلينا عبر الأجيال. (انظر أنيس فريحة: الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص ١٠٢ - ١٠٤).

(٣) معظم هذه العيوب أظهرها الذين دافعوا عن الحرف العربي، وخاصة أعضاء مجمع اللغة العربية في مناقشتهم لاقتراح فهمي. انظر في الصدد هذا:
- مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية. ص٤٥ - ٦٩.
- لويس خليل: «ترقية اللغة العربية ومشروع الحروف اللاتينية». مجلة المشرق، ج٤٠، العدد ١، بيروت (كانون الأول، ١٩٤٤)، ص٦.

أن يستخرجوا منه أنماطاً زخرفية غاية في الإبداع[١].

٤ ـ تيسِّر القراءة دون الكتابة، مع أن الكتابة هي الأصل فيما يُقرأ ولا شكّ في أن الخطأ في النطق أهون ضرراً من الخطأ المكتوب، لأن كتابة الخطأ تحافظ على خطأ النطق فضلاً عن أنها تسجِّله وتبقيه. وهكذا فلا بدّ في جميع الأحوال، من إتقان اللغة إتقاناً جيداً تنتفي معه حاجتنا إلى الحرف اللاتيني كي نقرأ قراءة صحيحة.

٥ ـ لا تُعفينا ألبتّة من النقط والشكل، وإنما تعود بنا إلى النقط في بعض الحروف (ج، خ، ض، ظ، غ، j, i) وإلى ما يشبه الشكل في بعض الحروف الأخرى (s̄, đ, ŧ، الشولة الفرنسية «'») كما أنها لا تعفينا من مشكلة الحروف المتشابهة في الشكل، التي قد توقع في الالتباس (ج، ح، خ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، t, ŧ, đ, d, s̄, s ŧ).

٦ ـ لا تساعد الأجانب على تعلم لغتنا، لأنهم سيواجهون في هذه الطريقة حروفاً عَرَبية غريبة عليهم، وحروفاً لاتينية معدَّلة مثل (ŧ, đ, s̄) على غير ما ألِفوه.

٧ ـ لا تنقص عدد أشكال الحروف في الآلة الكاتبة، بل تزيدها. ذلك أن عدد صور الحروف العربية أربعة وستون حرفاً في هذه الآلة. أما في طريقة فهمي، فإن هذا العدد يرتفع إلى السبعين، إذ إن عدد حروف هذه الطريقة خمسة وثلاثون[٢]، ولكل حرف منها شكلان: كبير (Majuscule) وصغير (Minuscule).

٨ ـ تشوِّه الكتابة بخلطها الحروف العربية بالحروف اللاتينية.

٩ ـ تضعُنا أمام احتمال تبدُّل معنى اللفظة الواحدة، إذ لا تفرِّق بين الصوت الذي هو حركة، والإشباع الذي هو حرف علّة، ومن ثم يصبح للفظتين كـ «رمى» و«رام» مثلاً صورة واحدة في الكتابة «Rama».

١٠ ـ قد تفسد الإيقاع الخاص بالقصيدة، فتؤدي بالتالي إلى فساد أوزان الشعر. وإن كان بعضهم يعتبر الكتابة عرضاً طارئاً، في اللغة، وأنها ليست من اللغة بل مجرد إناء لها[٣]، فلا بدّ من الإشارة إلى أن تغير هذا الإناء، وخاصّة في اللغة العربية، يؤدِّي إلى المساس بالمحتوى نفسه[٤].

---

(١) يقول دونسون روس: إن حروف العربية مرنة سهلة، لها في النفوس ما للصور من الجمال الفني، ولا سيما حين تنقش على مداخل المباني أو الأضرحة سواء كانت ثلثاً أو كوفيًّا أو نسخاً. (انظر مقاله: «أثر اللغة العربية في العالم الإسلامي». مجلة الرسالة، ج١، العدد ٦، بيروت (نيسان ١٩٣٣)، ص٢١.

(٢) منها تسعة وعشرون حرفاً مقابل الأحرف العربية. وستة أحرف لاتينية (V, C, X, G, J, P) أضافها فهمي لكتابة الأعلام الأجنبية والمصطلحات العلمية وغيرها مما نعرِّبه.

(٣) يقول أنيس فريحة في الصدد هذا: «ليست (أي: الكتابة) من اللغة بشيء، كما أن الرموز الموسيقية ليست من الموسيقى بشيء». (انظر كتابه: نحو عربية ميسَّرة. ص١٩٠).

(٤) يقول ماسينيون (Massignon): إنه فكّر، بعد نجاح مصطفى كمال في استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية في تركيا، بإمكانية تعميم عمل مصطفى كمال على إيران وسوريا، لكنه ما لبث أن رأى أن «ليتنة» الخط العربيّ، تؤدي إلى تقويض بنية النحو العربيّ وروح الثقافة العربية، والخط العربي الذي هو الفن =

١١ ـ قد تطرح باضطرارها إلى وضع أشكال لاتينية جديدة لحروف عربية لا نجد لها نظائر في اللاتينية مشكلتين: أولاهما صعوبة القراءة في هذا الجيل على الأقل، وثانيتهما مشكلة الفوضى في الكتابات المقترحة، ذلك أن هذه الطريقة وليدة اجتهاد شخصي، فهي بالتالي، مدعاة لاقتراحات عدّة تطوِّرها[١].

١٢ ـ إنها لا تمنع من تعدد اللهجات، ومن اختلاف القراءات للكلمة الواحدة[٢]، فالحرف اللاتيني لم يحُلْ دون تشعُّب اللغة اللاتينية إلى عدة لغات، كما أنه لم يمنع نشوء اللهجات المختلفة في كل من هذه اللغات.

وهكذا نرى أن طريقة عبد العزيز فهمي في الكتابة تُبقي على معظم عيوب الخط العربي، وهي، إن جاءت لتساهم بحل بعض مشاكل هذا الخط، فما برحت تطرح لنا مشاكل أكبر لعلَّ من أهمها، مشكلة قطع الصلة بين مستقبل الأمة العربية وماضيها. وقد تكون هذه المشكلة وحدها كافية لرفض أي دعوة إلى اللاتينية.

٦ ـ بعض الاقتراحات للتخفيف من مشكلات الخطّ العربيّ: إنّ رفض اقتراح فهمي، لا يعني الدعوة إلى إقفال باب الاجتهاد في إصلاح الخطّ، على ما فيه من عيوب، أو الحؤول دون استنباط خطّ بديل يزيل هذه العيوب دون أن يحرمنا الانتفاع بالتراث، ودون أن يوقعنا بمشكلات أعظم. وإلى أن نجد هذا الخط البديل، ندعو إلى الأمور التالية:

١ ـ العناية بتعليم الخط في مدارسنا الابتدائية، عنايتنا بتعليم المواد التعليمية الأخرى، وتعويد الأطفال وتدريبهم على الكتابة الجميلة منذ الصغر.

٢ ـ إيلاء أمور اللغة مزيداً من الاهتمام، وتدريسها وفق أحدث الوسائل التربوية، لتمكين المتعلِّم من تخطّي صعوبات القراءة.

٣ ـ ضبط الآيات القرآنية بالشكل الكامل في جميع مراحل التعليم.

٤ ـ التزام الشكل في الكتب المدرسية الابتدائية، إلا ما لا مجال لخطأ التلميذ فيه، حتى يرسخ في ذهنه نطق الكلمة الصحيح، ثم التخفيف من هذا الشكل في المرحلة الثانوية قدر الإمكان، إلا فيما

= التجريدي الخاص بالمسلمين. انظر:

Vincent Monteil: L'arabe miderne. p.50.

(١) ودليلنا على ما نذهب إليه، أن الاختلاف في ابتكار صور للحروف التي لا نجد مثيلاً لها في اللاتينية، قد ظهر، عند داع واحد من دعاة الحرف اللاتيني أعني به سعيد عقل. ولمعرفة هذا الاختلاف تكفي المقارنة بين حرفه اللاتيني المقترح في كتابه «يارا ـ شعر» الذي صدر في السنة ١٩٦١، وكتاب «شعراء فينيقيّ ـ آيات وصور» الذي كتب سعيد عقل مقدمته ونشره في بيروت (مطبعة ومنشورات قدموس، سنة ١٩٦٧).

(٢) كان فريحة قد ذهب إلى أن كتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني، يضبط لفظ اللغة مرّة واحدة لجميع الناس، ويمنع، بالتالي، من نشوء اللهجات. (انظر كتابه: نحو عربية ميسَّرة. ص١٩٠). لكن تشعب اللاتينية إلى عدة لغات (لهجات) يخطِّئ ما يذهب إليه.

يتوقع خطأ التلميذ فيه.

٥ ـ ضبط كل حرف من الكلمة يؤدِّي تغيير حركته إلى تغيير معناها.

٦ ـ استبدال الأرقام العربية[1] (0, 1, 2, 3, 4, 5, . . . إلخ) بالأرقام الهندية (٠، ١، ٢، ٣، ٤، . . . إلخ)، لنتخلّص من التباس الرقم «٢» بالرقم «٣»، والرقم صفر «٠» بالنقطة، ولنتقرب من التوحيد العالمي للأرقام.

٧ ـ استعمال الرمز، كأن نستعمل رمز «ص. ب» لصندوق البريد و«ج.ع.م.» للجمهورية العربية المتحدة، وتعميم هذا الاستعمال ليشمل الأسماء الدولية التي تستخدم الرمز في اللغات الأجنبية مثل «U.S.A» و«U.R.S.S» وغيرهما[2].

للتوسُّع انظر:

ـ أصل الخطّ العربي وتطوّره إلى ما قبل الإسلام. خليل يحيى نامي. جامعة القاهرة. ١٩٣٤م.

ـ الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين. رمزي بعلبكي. دار العلم للعلايين، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

ـ الخطّ العربيّ نشأته تطوره مشكلاته دعوات إصلاحه. إميل يعقوب. جروس برس، طرابلس (لبنان)، ط١، ١٩٨٦م.

ـ رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية. غانم قدّوري الحمد. اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري. بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ الخط العربيّ وتطوّره في العصور العباسية في العراق. سهيلة الجبوري. المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٢م.

ـ قصة الكتابة العربية. إبراهيم جمعة. دار المعارف بمصر، ١٩٤٧م.

ـ المحكم في نقط المصاحف. أبو عمر الداني. تحقيق عزّة حسن. وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٦٠م.

ـ الخطّ العربي نشأته ومشكلته. أنيس فريحة. مطابع المرسلين اللبنانيين، جونية (لبنان)، ١٩٦١م.

ـ تاريخ الخط العربي وآدابه. محمود طاهر الكردي. المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٨م.

ـ تيسير الكتابة العربية. مجمع اللغة العربية. المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٤٦م.

ـ دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي. صلاح الدين المنجدّ. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٢م.

ـ روح الخط العربي. كامل البابا. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.

خَطّ الإجازة

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «ج».

خَطّ التَّعْليق

انظر: الخط. الرقم ٣، الفقرة «د».

---

(١) هي في الحقيقة أرقام هندية، أخذها العرب عن الهنود، لكنها عندما انتشرت في أوروبة، عُرِفت بالعربية، لأن الأوروبيين أخذوها من العرب.

(٢) مازن المبارك: نحو وعي لغوي. ص٧١.

خَطّ الثُّلْث

انظر: التعليق، الرقم ٣، الفقرة «أ».

الخَطّ الثَّموديّ

من خطوط اللغة العربية الشمالية الموسومة بـ«عربية النقوش». وبه كُتب حوالي ألف نقش مكتشف معظمها من الحجاز ونجد في حين عُثِر على بعضٍ منها في الصفاة (إلى الشرق من دمشق) وفي سيناء. وقد فرَّق الدارسون بين الخط الثموديّ القديم، والخط الثموديّ المُحْدَث. وتاريخ هذه النقوش غير معروف على وجه التحديد، ولعلّ أقدمها لا يرقى إلى ما قبل منتصف الألف الأوّل قبل الميلاد في حين يرجَّح أن يكون أحدثها من القرن الرابع الميلاديّ.

الخَطّ الثَّمودي الصفَويّ

هو الخطّ التي كُتبت عليه النقوش التي وصلت إلينا، وجمعت بين الثمودية والصفَوية.

الخطّ الجلي الديواني

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «ز».

الخطّ الديوانيّ

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «و».

خطّ الرُّقْعة

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «د».

الخَطّ الصَّفَويّ

هو خطّ النقوش التي اكتُشِفت في منطقة الصفاة (إلى الشرق من دمشق)، وفي بادية الشام. وهذا الخط شديد الشَّبَه بالخط الثموديّ، وربَّما يكون مشتقًّا منه، وقد قسّمَ بعضُ الدارسين تطوّر الخطّ الصفَويّ إلى مرحلتين، وقال: إنّ المرحلة الأولى هي امتداد للخطّ الثموديّ. ويرقى معظم نقوش هذا الخطّ إلى القرنين الأول والثاني الميلاديَّين.

الخَطّ الكوفيّ

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «ح».

الخَطّ اللَّحْيانيّ

هو الخطّ الذي كتبت به النقوش التي وصلت إلينا من اللحيانيين. وقد اكتُشفتْ في منطقة العُلا، شمال الحجاز. وقد يطلق على هذه النقوش اسم «النقوش الديدانية»؛ لأنَّ بعضها يعود إلى عهد ديدان (بين ٧٠٠ ق.م و٤٠٠ ق.م.)

الخطّ المِسْماري

الوجه الكتابي للغة الأكدية بفرعيها البابلي والآشوري. وهو خط أصيل غير مستند إلى غيره، وقد تطور هذا الخط كثيراً بمرور الزمن، وقررت الدراسات التأريخية الخاصة بفقه اللغة؛ أن أبجدية هذا الخط تفتقر إلى مجموعة غير قليلة من حروف العربية، كالطاء والظاء والضاد والحاء والعين والغين والهاء وقد وصلت إلينا نقوش كثيرة تحمل ملامح هذا الخط.

ويسمّي الغربيون هذا الخط بالخط ذي الشكل المثلث أو الإسفيني في حين يُصطلح عليه في العبرانية بـ(خط الأوتاد) والتسمية المشهورة في الكتابات العربية هي: الخط المسماري.

وقد توسعت الكتابة المسمارية حتى أضحت

لغة دبلوماسية ـ ثقافية يستند إليها أغلب رؤوس القوم آنذاك أمثال الفرعون المصري أمون حوطف الرابع الذي اعتمد هذا الخط في مراسلاته إلى أمراء فلسطين، كما استعان بهذا الخط ـ لمدة غير قليلة ـ كل من القبائل العيلامية والفرس وأرمينيا وفلسطين.

ومن خصائص هذا الخط، أن نظامه التركيبي نظام مقطعي ذو حركات داخلة ضمن سياق الكتابة الواحدة، أي: أنها لا تضع فوق الحرف أو تحته بل تلازمه في خطّ واحدٍ، أمّا من جهة الشكل الخارجيّ/ المرئيّ فهو مسماري[1].

خَطّ النَّسْخ

انظر: الخط، الرقم٣، الفقرة «ب».

الخَطّ اليَمَنيّ

هو الخط الذي كُتبت به نقوش اللغة العربية الجنوبية. وهو يحتوي على تسعة وعشرين حرفاً، ونظامه التشكيليّ رمزيّ غير مقطعيّ؛ أمّا اتجاه الكتابة فيه فله طوران: طور قديم، وهو المسمّى بـ«سير المحراث»، أو «الطريقة الثعبانية»، وذلك بأن تتمّ الكتابة في السطر الأول من اليسار إلى اليمين في حين يُعْكَس الاتجاه في السطر الثاني، ليعود في السطر الثالث من اليسار إلى اليمين، وهكذا. أما في الطور الثاني، فقد اتَّجه فيه من اليمين إلى اليسار.

الخَطأ اللُّغويّ

انظر: اللحن.

خطّاب بن أحمد التِّلِمْسانيّ

(.../... ـ ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

خّطاب بن أحمد بن عديّ أبو الحسين التِّلِمْسَاني. كان نحويًّا لغويًّا فاضلاً إماماً. رحل عن بلاده إلى المشرق وورد بغداد، وكان له شعر حسن ويد باسطة في اللّغة.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٥؛ وبغية الملتمس ص٢٧٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٩٢).

أبو الخطاب التّعزيّ

= عمر بن سعيد بن مغيث (.../... ـ .../...).

أبو الخطاب الريس

= علي بن عبد الرحمن بن هارون (٤٩٧هـ/ ١١٠٤م).

أبو الخطاب الكلبيّ

= عمر بن الحسن بن علي (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م).

خطّاب بن مسلمة، أبو المغيرة الإياديّ المالكي

(نحو ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م ـ ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)

خطّاب بن مسلمة بن محمد، أبو المغيرة الإيادي المالكيّ. كان بصيراً بالنحو والغريب حافظاً للرّأي نبيلاً، مجاب الدّعوة زاهداً، من الأبدال. سمع بمصر من أحمد بن مسعود النّحويّ وأبي جعفر النّحاس وبمكّة من ابن الأعرابي.

---

(١) عن كتاب مشتاق عباس معن: المعجم المفصّل في فقه اللغة. ص٨٥.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٤؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٣).

أبو الخطاب الهرويّ

= عمر بن عيسى بن إسماعيل (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)

خطّاب بن يوسف، أبو بكر الماردي

(... / ... ـ بعد ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

خطّاب بن يوسف بن هلال، أبو بكر القرطبيّ الماردي. كان من جلّة النّحاة ومحققيهم والمتقدمين في المعرفة بعلوم اللّسان على الإطلاق. تصدّر لإقراء العربيّة طويلاً وصنّف فيها. اختصر كتاب «الزّاهر» لابن الأنباري، وكان له حظّ من قرض الشعر. وهو صاحب كتاب «الترشيح» الذي نقل عنه أبو حيّان وابن هشام كثيراً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٣).

الخِطاب

١ ـ في اللغة: مصدر «خاطبَ». وخاطبَ فلاناً: كالمه وحادثه.

٢ ـ في النحو: حالة من حالات الكلام، وقسيم التكلّم والغيبة.

انظر: «ضمائر الخطاب» في «الضمير». وحرف الخطاب هو الكاف، ومن اللغويين من يجعل التاء في «أنت» وأخواتها للخطاب أيضاً.

* * *

وتَحدَّث الزَّركشي عن وجوه المُخاطَبات والخِطاب في القرآن الكريم وقال: إنّها تأتي على نحو من أربعين وجهاً ذكر منها:

الأوّل: خِطاب العامّ المراد به العموم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧].

الثاني: خطاب الخاصّ والمراد به الخصوص، كقوله تعالى: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

الثالث: خطاب الخاصّ والمراد به العموم، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١].

الرابع: خطاب العامّ والمراد به الخصوص، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

الخامس: خطاب الجنس، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١، ١٦٨]، وهو كثير في القرآن الكريم.

السادس: خطاب النوع، كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠].

السابع: خطاب العين، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

الثامن: خطاب المدح، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [وردت كثيراً في القرآن الكريم].

التاسع: خطاب الذمّ، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾ [التحريم: ٧].

العاشر: خطاب الكرامة، كقوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحجر: ٤٦].

الحادي عشر: خطاب الإهانة، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ﴾ [الحجر: ٣٤ ـ ٣٥].

الثاني عشر: خطاب التهكم، كقوله تعالى:

﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩﴾ [الدخان: ٤٩].

الثالث عشر: خطاب الجمع بلفظ الواحد، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [الانشقاق: ٦].

الرابع عشر: خطاب الواحد بلفظ الجمع، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ ۝٥١﴾ [المؤمنون: ٥١].

الخامس عشر: خطاب الواحد والجمع بلفظ الاثنين، كقوله تعالى: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤].

السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد، كقوله تعالى: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩].

السابع عشر: خطاب الجمع بعد الواحد، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ۝٦١﴾ [يونس: ٦١].

الثامن عشر: خطاب عين والمراد غيره، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ﴾ [الأحزاب: ١].

التاسع عشر: خطاب الاعتبار، كقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٧٩﴾ [الأعراف: ٧٩].

العشرون: خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره، كقوله تعالى: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ ۝١٤﴾ [هود: ١٤].

الحادي والعشرون: خطاب التلوين، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١].

الثاني والعشرون: خطاب الجمادات خطاب من يعقل، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ۝١١﴾ [فصلت: ١١].

الثالث والعشرون: خطاب التهييج، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

الرابع والعشرون: خطاب الإغضاب كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٩﴾ [الممتحنة: ٩].

الخامس والعشرون: خطاب التشجيع والتحريض، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ۝٤﴾ [الصف: ٤].

السادس والعشرون: خطاب التنفير كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ۝١٢﴾ [الحجرات: ١٢].

السابع والعشرون: خطاب التحنن والاستعطاف، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٥٣].

الثامن والعشرون: خطاب التحبيب، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ۝٤٢﴾ [مريم: ٤٢].

التاسع والعشرون: خطاب التعجيز، كقوله تعالى: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣].

الثلاثون: التحسير والتلهف، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

الحادي والثلاثون: التكذيب، كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

الثاني والثلاثون: خطاب التشريف، وهو كل ما في القرآن العزيز مخاطبه بـ «قل» كقوله: ﴿قُلْ آمَنَّا﴾ [آل عمران: ٨٤].

الثالث والثلاثون: خطاب المعدوم، كقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

الخِطاب بِالجُمْلة الاسْمِيَّة

يخاطب بالجملة الاسمية لمعنيين:

الأوّل: أنَّ الفاعل قد فعل الفعل على جهة الاختصاص به دون غيره، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم: ٤٣ ـ ٤٤]، فَصَدَّر الجملة بالضمير دلالة على اختصاصه بالإماتة والإحياء والإضحاك والإبكاء.

الثاني: التحقق وتمكين ذلك المعنى في نفس السامع بحيث لا يخالجه فيه ريب، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾﴾ [البقرة: ١٤]، فخاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية وشياطينهم بالجملة الاسمية المحققة بـ «إنَّ» المشدّدة.

الخِطاب بالجملة الفِعْلية

قال الرازي: إنْ كان الغرض من الإخبار الإثبات المطلق غير المُشعِر بزمان، وجَبَ أن يكون الإخبار بالاسم، كقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]؛ لأنه ليس الغرض إلا إثبات البسط للكلب، فأمّا تعريف زمان ذلك، فليس بمقصود. وأمّا إذا كان الغرض في الإخبار الإشعار بزمان ذلك الثبات، فالصالح له الفعل، كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [فاطر: ٣]، فإنّ المقصود بتمامه لا يحصل بمجرد كونه معطياً للرزق، بل معطياً للرزق في كلّ حين وأوان.

وقال القزويني: إن الخطاب بالجملة الفعلية يفيد التجدُّد، وبالجملة الاسميّة يفيد الثبوت.

خِطابات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام هذه الكلمة[1].

خِطابات تلّ العمارنة

هي النقوش التي عُثِر عليها في منطقة تلّ العمارنة، ويعود زمن كتابتها إلى ما بين ١٤٢٥ ق.م و١٣٥٠ ق.م. وهي مخاطبات تبادلها أمراء سوريا وفلسطين والفراعنة المصريون في ذلك الوقت. وكانت اللغة الأساسية في تلك الخطابات هي اللغة الأشورية مع حضور للغة الكنعانية الجنوبية في مجموعة من التعليقات والهوامش منها.

الخطّابيّ القديم

= عبد الله بن محمد بن حرب (.../... ـ.../...).

الخِطاطة

قرر مجمع اللغة العربية استعمال كلمة

(١) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

«الخِطاطة» مقابلاً للمصطلح الفرنسيّ Paléographie، بمعنى علم قراءة أنواع الكتابة القديمة، وجاء في قراره:

«تُستعمل كلمة «الخِطَاطة» على وزن «فِعَالة» للفظ الفرنسيّ (Paléograhie) والخِطاطة علم حديث لقراءة أنواع الكتابة القديمة. وأمّا «الخط» فتقابله الكلمة الفرنسيّة (Calligraphie)، والكتابة يعبَّر عنها بلفظ (écriture)»[1].

خَطايا

اختلف الكوفيون والبصريون في وزن «خطايا»[2]، فقد ذهب الكوفيون إلى أن «خَطَايَا» جمع «خطيئة» على وزن «فَعَالى»، وإليه ذهب الخليلُ بن أحْمَدَ.

وذهب البصريون إلى أن «خَطَايا» على وزن «فَعَائِلَ».

أما الكوفيُّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن وزنه «فَعَالىٰ»، وذلك لأن الأصل أن يقال في جمع «خطيئة»: «خطايىء» مثل «خطايع»، إلا أنه قُدِّمَتِ الهمزة على الياء؛ لئلّا يؤدّي إلى إبدال الياء همزة كما تبدل في «صحيفة وصحائف»، و«كتيبة وكتائب» لوقوعها قبل الطرف بحرف؛ لأنهم يجرون ما قبل الطرف بحرف من هذا النوع مجرى الطرف في الإبدال، وهم يبدلون من الياء إذا وقعت طرفاً وقبلها ألفٌ زائدةٌ همزةً، فلو لم تقدم الهمزة على الياء في «خطايئ» لكان يؤدِّي إلى اجتماع همزتين، وذلك مرفوض في كلامهم، ولم يأتِ في كلامهم الجمع بين همزتين في كلمة إلا في قول الشاعر (من الطويل):

فإنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى المَوْتُ جَائِئٌ
وَلٰكِنَّ أقْصَى مُدَّةِ المَوْتِ عَاجِلُ[3]

ولهذا قال الخليل بن أحمد: «جائِدة» مَقْلُوبة، ووزنه «فالعة»، فصارت «خطائي» مثل «خطاعي»، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً، فصارت «خطاءا»، مثل «خطاعا»، فحصلت همزة بين ألفين، والألف قريبة من الهمزة، فقلبوا من الهمزة ياء فراراً من اجتماع الأمثال، فصار «خطايا» على وزن «فَعَالى»، على ما بيّنّا.

ومنهم من قال: إنه على «فَعَالى»؛ لأن «خطيئة» جمعت على ترك الهمز؛ لأن ترك الهمز يكثر فيها، فصارت بمنزلة «فَعِيلة» من ذوات الواو والياء، وكلّ «فَعِيلة» من ذوات الواو والياء، نحو: «وَصِيَّة» و«حَشِيَّة» فإنه يجمع على «فَعَالىٰ» دون «فعائِل»؛ لأنه لو جمع على «فعائِل» لاختلَّ الكلام وقلَّ، فجمعت

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٣.

(٢) انظر في هذه المسألة:
- المسألة السادسة عشرة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٦٣.
- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٢٤٤.

(٣) التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص٦٣٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٤٤. والمعنى: أنّ الإنسان لا يدري متى سيحين أجله، لكنّ عمره محدود، والموت قريب.

على «فَعَالَى»، فقالوا: «وَصَايا»، و«حَشَايَا»، وجعلت الواو في حَشَايَا على صورة واحِدِها؛ لأن الواو صارت ياء في «حَشِيَّة»، فدل على أنّ «خطايا» على وزن «فَعَالَى» على ما بينّا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنّ وزنه «فعائِل»، وذلك لأن «خطايا» جمع «خطيئة»؛ و«خطيئة» على وزن «فَعيلَة»، و«فعيلة» يجمع على «فعائل»؛ والأصل فيه أن يقال: «خطايئ» مثل «خطايع»؛ ثم أبدلوا من الياء همزة؛ كما أبدلوها في «صحيفة وصحائف»؛ فصار «خطَائي» مثل «خطاعع»؛ وقد حكى أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ عن بعض العرب أنه قال: «اللهمّ اغفر لي خطائئيه»؛ مثل «خطاعِعيه»؛ فاجتمع فيه همزتان، فقلبت الهمزة الثانية ياء لكسرة قبلها، فصار «خطائي» مثل «خطاعي»، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً فصار: «خطاءا» مثل «خطاعا»، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين فأبدلوا منها ياء فصار: «خَطَايَا».

وكأنَّ الذي رَغَّبَهم في إبدال الفتحة من الكسرة والعَوْد من «خطائيَ» إلى «خطَاءا» أن يقلبوا الهمزة ياء فيعودوا بالكلمة إلى أصلها؛ لأن الهمزة الأولى من «خطائئ» منقلبة عن الياء في «خطيئة»، ولا يلزمنا على ذلك أن يقال في «جائي»: «جايا» لأن الهمزة في «جاءٍ» منقلبة عن عين الفعل، والهمزة في «خطايا» منقلبة عن ياء زائدة في «خطيئة»، ففضَّلوا الأصليَّ على الزائد؛ فلم يلحقوه من التغيير ما ألحقوا الزائد.

وكذلك أيضاً قالوا في جمع «هِراوة»: «هَرَاوَى»، و«إداوة»: «أدَاوَى»، وكان الأصل «هَرَائِو» و«أدائِو» مثل «هَراعِو» و«أداعِو» على مثل «فعائِل» كـ«رسالة ورسائل»؛ لأنهم أبدلوا من ألف «هِراوة» و«إداوة» همزة كما أبدلوا في «رسائل» من ألف «رسالة» همزة، ثم أبدلوا من الواو في «هرائِو» و«أدائِو» ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فصار «هرائي» و«أدائي» مثل «هَراعِي» و«أداعِي»، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً فصار «هراءَا» و«أداءَا» مثل «هَراعا» و«أداعا»، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين، فأبدلوا من الهمزة واواً ليظهر في الجمع مثلُ ما كان في الواحد طلباً للتشاكل؛ وذلك لأن الجمع فَرْعٌ على الواحد؛ فلا بأس بأن يطلب مشاكلته له.

والذي يدل على أنه فعلوا ذلك طلباً للمشاكلة أن ما لا يكون في واحده واو لا يجيء فيه ذلك، فدل على ما قلناه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن الأصل أن يقال في جمع «خطيئة»: «خطايئ» مثل «خطايع» وإنما قدمت الهمزة على الياء»، قلنا: ولِمَ قلتم بالتقديم وهو على خلاف الأصل والقياس؟

قولهم: «لئلا يؤدِّي ذلك إلى اجتماع همزتين، وهو مرفوض»، قلنا: ولِمَ قلتم إنه موجود ها هنا؟ وهذا لأن الهمزة الثانية يجب قلبها ياء لانكسار ما قبلها، فالكسرة توجب قلبَ الهمزة إلى الياء، كما توجب الفتحة قلبها إلى الألف في نحو: «أأدم» و«أأخر»، فلم يجتمع فيه همزتان، وإذا كان حمله على الأصل يؤدِّي إلى أن يجتمع فيه همزتان يزول اجتماعهما على القياس كان حمله عليه أولى من حمله على القلب بالتقديم والتأخير على خلاف القياس الذي هو الفرع.

وأما «جائية» فلا نسلم أنها مقلوبة، وأن

وزنه «فالِعَة»، وإنما هو على أصله، ووزنه «فاعِلة» مِنْ «جاءت» فهي «جائية»، وأصلها «جايئة» مثل «جايعة»، فأبدلوا من الياء همزة فصار «جائئة» مثل «جاععة»، فأبدلوا من الهمزة الثانية ياءً لانكسار ما قبلها.

وأما الخليل فإنما قَدَّرَ فيه القلبَ لئلّا يجمع فيه بين إعلالين؛ لأنه إذا قدم اللام التي هي الهمزة إلى موضع العين الذي هي الياء وأخّر العين التي هي الياء إلى موضع اللام التي هي الهمزة لم يجب قلبُ الياء همزة، فلا يكون فيه إلا إعلال واحد، وإذا أتي بالكلمة على أصلها من غير قلب جُمع فيه بين إعلالين، وهما: قلب العين التي هي ياء همزة، وقلب اللام التي هي همزة ياء، وهذا التقدير غير كافٍ في تقدير القلب؛ لأن الهمزة حرف صحيح؛ فإعلالها لا يعتدُّ به.

والذي يدلّ على ذلك أنّ الهمزة تصحّ حيث لا يصحّ حرفُ العلة، ألا ترى أنّ حرف العلة إذا ترك وانفتح ما قبله وجب إعلاله، نحو: «عَصَوٌ» و«رَحَيٌ»، والهمزة إذا تحرّكت وانفتح ما قبلها لا يجب إعلالها، نحو: «كَلأ» و«رَشَأ»، وإذا كانت الهمزة كذلك كان قلبها بمنزلة إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض، كقولهم في «أصيلان»: «أُصَيْلَال» فلا يعتدّ به، وإنما يعتدّ بإعلال حرفِ العلّة، لأنه الأصل في الإعلال، وإذا كان قلب الهمزة غير معتدّ به لم يكن ها هنا إجراؤه على الأصل يؤدِّي إلى الجمع بين إعلالين.

وأمّا قولهم: «إنما جمعت على ترك الهمز»، قلنا: هذا باطل؛ لأنّ ترك الهمز خلافُ الأصلِ، والأصل أن يجمع على الأصل، خصوصاً مع أنه الأكثر في الاستعمال.

وقولهم: إنه يكثر الهمزة فيها فصارت بمنزلة «فَعيلة» من ذوات الواو والياء وهي تجمع على «فَعَالَى» قلنا: لا نسلّم، بل الأصل أن يقال في جمع «فَعيلة»: «فعائل» إلا أنه يجب قلب الياء همزةً لوقوعها قبل الطرف بحرف؛ لأنهم يُجرون ما قبل الطرف بحرفٍ من هذا النوع مُجْرَى الطرفِ في الإبدال، وهم يُبدلون من الياء إذا وقعت طرفاً وقبلها ألف زائدة همزةً، فعلى هذا يكون الأصل في جمع نحو: «حَشِيَّة» «حشائِيَ» على «فَعائِل» على لفظ المُضِيف إلى نفسه «الْحَشا» إذا مَدَّ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً فصار «حَشاءَا»، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين فقلبوا الهمزةَ ياء على ما بيّنا في خَطَايَا، والله أعلم»[1].

خِطْبة فلان

لا تقلْ: «أُعلنتْ خُطبة فلان»، بلْ قُلْ: «أُعلنتْ خِطبة فلان»؛ لأنّ «الخُطبة» ما يُلقى على المنابر، أو مقدّمة الكتاب.

الخُطَّة الاقْتِصاديَّة

لا تقلْ: «الخِطّة الاقتصاديّة»؛ بل «الخُطة الاقتصادية»؛ لأنّ «الخِطَّة» هي الأرض التي يختطُّها الرجل لنفسه ليبنيها داراً. وإنَّما سُمِّيت «خِطّة»؛ لأنّه يُعَلم عليها بالخطّ ليُعلم أنّه قد احتازها. و«الخُطة»: الأمر المعزوم عليه.

الخَطَل

اصطلاح نقدي يُشار به إلى كثرة الكلام في

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٤.

غير طائل، ولا حاجة. وهو مرادف للإسهاب، والهَذَر، ونقيض العِيّ، والتقصير في البيان والإفصاح.

ومثلما أن العِيّ مذموم لأنه يقصِّر عن بلوغ الغاية، فإن الخطل مذموم أيضاً لأنه يتعدّى الحاجة، ويفيض عن الغاية.

خُطوبة

انظر: فُعولة.

«خُطْوَة خُطوة» و«خُطْوة بخُطوة» و«الخُطوة خُطوة»

درس مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «سارت المفاوضات خُطوة (بضم الخاء وفتحها) خُطوة، أو خطوة بخطوة»، وقولهم: «نوقشت سياسة الخطوة خطوة»، وقرر ما يلي:

«تشيع هذه العبارات الثلاث في اللغة المعاصرة، وقد درستها اللجنة، ثم انتهت إلى أن الأُولى والثانية منها صحيحتان على أن تكون «خطوة خطوة» في العبارة الأُولى حالاً مؤوَّلة بمشتق. أي: مرتَّبَةً أو متتابعةً. مثلها كمثل قولهم: «دخلوا رجلاً رجلاً»، أي: متتابعين.

في العبارة الثانية تكون «خطوة» حالاً أيضاً. و«خطوة» بعدها صفة لها. والمعنى: خطوة متبوعة بخطوة، أو خطوة بعد خطوة، فالباء بمعنى: بعد.

أما العبارة الثالثة، وهي: «سياسة الخطوة خطوة»، فإنها لا تقبل إلا بحملها على الأعداد المركَّبة، وهي «الأحد عشر» وإخوته، فتكون «الخطوةَ خطوةَ» بفتح الجزأين، ولهذا تُفضِّل اللجنة أن يقال: «سياسة الخطوة بخطوة»، بجرّ كلمة «الخطوة» بالإضافة، و«خطوة» بعدها حال منها، أي: سياسة الخطوة متبوعة بخطوة»[1].

خُطورة

انظر: فُعولة.

الخطيب الإسكافي

= محمد بن عبد الله (.../...-٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

خطيب خوارزم

= الموفق بن أحمد (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م).

ابن خطيب داريّا

= محمد بن أحمد (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م).

ابن خطيب زملكا

= عبد الواحد بن عبد الكريم (٦٥١هـ/ ١٢٥٣م).

خطيبة بمعنى مخطوبة

انظر: «الحنايا» جمع «حِنية» بمعنى «الأحناء».

الخفاجيّ

= إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله (٥٣٣هـ/ ١١٣٨م).

الخفاف

= أبو بكر بن يحيى (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م).

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٦٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٩.

الخَفْض

الخَفْض، في اللغة، مصدر «خَفَضَ». وخَفَضَ الشَّيءَ: حَطَّه بعد عُلُوّ.

وهو، في النحو، الجرّ.

انظر: الجرّ.

الخَفْض بالإضافة

انظر: الجرّ بالإضافة.

الخَفْض بالتَّبعِيَّة

انظر: الجرّ بالتَّبعيَّة.

الخَفْض بالجِوار

انظر: الجرّ بالجِوار.

الخَفْض بالحرف

انظر: الجرّ بالحرف.

الخَفْض بالمُجاورة

انظر: الجرّ بالمجاورة.

خَفْض الجِوار

انظر: جَرّ الجِوار.

الخَفْض على التَّوَهُّم

انظر: الجرّ على التوَهُّم.

الخَفيَّة

الأحرف الخَفِيَّة أربعة، وهي «الهاء» وحروف المدّ واللِّين الثلاثة: «الألف»، و«الواو»، و«الياء» (انظر: «المدّ»، و«اللِّين»). وسُمِّيت بذلك لأنَّها تُخفَى في اللَّفظ إذا اندرجت بعد حرفٍ قبلها.

الخَفيف

انظر: «بحر الخفيف».

الخَفيفة ـ

صفة لنوع من أنواع النون.

انظر: النون، الرقم ٤.

خَلا

إذا كانت «خلا» مسبوقَةً بـ «ما» المصدريَّة، فهي فعل، فاعِلُهُ ضمير مستتر يُعْلَم من سياق الكلام. وفي هذه الحالة يكون الاسم بعدها مَنْصوباً على أنَّهُ مفعول به، نحو: «نجح التلامِيْذُ ما خلا زيداً». واخْتُلِف في إعراب المصدر المؤوَّل من «ما» وما بعدها، فقيل: إنَّه في موضع نصب على الحال، وهذا هو مذهب الجمهور، كأنَّك قلتَ: خالين من زيْدٍ. وقيل: منصوب على الاستثناء كانتصاب «غير» في قولك: «قام القومُ غيرَ زَيْدٍ». وقيل: منصوب على الظَّرف، و«ما» مصدريَّة ظرفيّة، أي: وقتَ خلوّهم، ودخله معنى الاستثناء.

وبعض النحويِّين يَخْفِض بها، وإن تقدَّمَتْ عليها «ما» معتبِراً «ما» حرفاً زائداً دخولُه كخروجه.

أمّا إذا لم تسبقها «ما»، فيجوز وجهان: نصب الاسم بعدها على أنَّه فعْل، وجَرّه على أنّها حرف جَرّ، نحو: «نجح التلاميذُ خلا زيداً، أو خَلا زيْدٍ». وقد اخْتُلِف في جملتها في حالة النصب، فقيل: هي في موضع نصبٍ على الحال، وهذا هو مذهب الجمهور، كأنَّك قلتَ: «نَجحَ التلاميذُ خالين من زيْدٍ»، وقيل: لا محلّ لها من الإعراب. وكذلك اختُلِف فيها أيضاً في حالة جَرّ الاسم الذي بعدها، «فقِيل: هي في موضع نصب عن تمام الكلام. وقيل: تتعلّق بالفعل، أو معنى الفعل، كسائر حروف

الجرّ غير الزوائد، وما في حكم الزّوائد»[1].

وانظر: الجرّ.

ملاحظة: إذا استُثنِيَ بـ «خلا» ضمير المتكلّم وَقُصِد الجرّ، لم يُؤتَ بنون الوقاية، نحو: «قام التلاميذ خلايَ»، وإذا قُصِد النَّصب، أُتِيَ بها، نحو: «قام التلاميذ خَلاني».

الخِلاسيّ

لا تقلْ: «فلان خُلاسِيّ»، بل «فلان خِلاسيّ».

الخُلاصة الأَلْفِيّة في علم العربيّة

هي ألفيّة ابن مالك.

انظر: ألفيّة ابن مالك.

الخِلاف

الخِلاف، في اللغة، مصدر «خالَفَ». وخالفه في الأمر: عارضه، لم يُوافقه.

وهو، في النحو، وفي مدرسة الكوفة، من العوامل المعنويّة، فهو، عندهم، الناصب للمفعول معه، نحو: «سرتُ والنهرَ»، وللظرف الواقع خبراً، نحو: «الحيّةُ وراءَك»، وللفعل المضارع المنصوب بعد الواو، أو الفاء، أو «أو» المسبوقة بنفي أو طلب، نحو قول أبي الأسود الدؤلي (من الكامل):

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ

وهذا العامل يسمّيه الكوفيون أيضاً «الصرف»، و«المُخالفة»، و«النَّصْب على الخِلاف»، و«النصب على الصرف»، و«الخُروج».

الخلاف بين البصريِّين والكوفيِّين

أهم وجوه الخلاف بين المدرسة البصريَّة والمدرسة الكوفيَّة الاتّساع في رواية الأشعار، وعبارات اللغة. فبينما كانت المدرسة البصريّة تتشدّد تشدّداً جعل أئمّتها لا يُثبتون في كتبهم النحويّة إلّا ما سمعوه ممّن اعتقدوا أنهم عرب فصحاء، سلمت فصاحتهم من التأثّر باللغات الأجنبيّة (قيس وتميم وأسد وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيِّين)، كان الكوفيّون يتّسعون في الرواية، فيأخذون عمَّن سكن من العرب في حواضر العراق، ممّن كان البصريّون يتحرّجون في الأخذ عنهم.

كذلك اختلف البصريّون والكوفيّون في مسألة القياس، وضبط القواعد النحويّة، فقد اشترط البصريّون في الشواهد المستمَدّ منها القياس أن تكون جارية على ألسنة العرب، وأن تكون كثيرة الاستعمال بحيث تمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل، أمّا الكوفيّون، فقد اعتدّوا بأقوال المتحضِّرين من العرب وأشعارهم، كما اعتدّوا بالأشعار والأقوال الشاذّة التي سمعوها على ألسنة الفصحاء، والتي نعتها البصريّون بالخطأ والشذوذ، حتى قيل: «لو سمع الكوفيّون بيتاً واحداً فيه جواز مخالف للأصول، جعلوه أصلاً وبوّبوا عليه».

وقد أفرد كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري كتاباً لمسائل الخلاف بين المدرستين سمّاه: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين».

(١) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٤٣٧.

أثبت فيه مئة وإحدى وعشرين مسألة خلافية على النحو التالي:

المسألة الأولى: الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم:

ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم مشتق من «الوسم»، وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من «السموّ»، وهو العلوّ.

المسألة الثانية: الاختلاف في إعراب الأسماء الستة:

ذهب الكوفيون إلى أن الأسماء الستة معربة من مكانين، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد.

المسألة الثالثة: القول في إعراب المثنى والجمع على حدة:

ذهب الكوفيون إلى أنّ الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب، وذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب.

المسألة الرابعة: هل يجوز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم؟

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الذي آخره تاء التأنيث إذا سمَّيت به رجلاً يجوز أن يجمع بالواو والنون، وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز.

المسألة الخامسة: القول في رافع المبتدأ ورافع الخبر:

ذهب الكوفيون إلى أنّ المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان. وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء.

المسألة السادسة: القول في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجارّ والمجرور:

ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدَّم عليه، وإنما يُرفع بالابتداء.

المسألة السابعة: القول في تحمّل الخبر الجامد ضمير المبتدأ:

ذهب الكوفيون إلى أنّ خبر المبتدأ إذا كان اسماً جامداً يتضمّن ضميراً يرجع إلى المبتدأ، وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمّن ضميراً.

المسألة الثامنة: القول في إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير صاحبه:

ذهب الكوفيون إلى أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير ما هو له لا يجب إبرازه، وذهب البصريون إلى أنه يجب إبرازه.

المسألة التاسعة: القول في تقديم الخبر على المبتدأ:

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، وذهب البصريون إلى جواز ذلك.

المسألة العاشرة: القول في العامل في الاسم المرفوع بعد «لولا»:

ذهب الكوفيون إلى أنّ «لولا» ترفع الاسم بعدها، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء.

المسألة الحادية عشرة: القول في عامل النصب في المفعول:

ذهب الكوفيون إلى أنّ العامل في المفعول النصب الفعلُ والفاعل جميعاً، وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده هو الذي يعمل في الفاعل والمفعول جميعاً.

المسألة الثانية عشرة: القول في ناصب الاسم المشغول عنه:

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المشغول عنه منصوب بالفعل الواقع على الهاء، وذهب البصريون إلى أنّه منصوب بفعل مقدَّر.

المسألة الثالثة عشرة: القول في أولى العاملين بالعمل في التنازع:

ذهب الكوفيون إلى أنّ إعمال الفعل الأول أولى، وذهب البصريون إلى أنّ إعمال الفعل الثاني أولى.

المسألة الرابعة عشرة: القول في «نِعْم» و«بئْس» أفعلان هما أم اسمان؟

ذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان مبتدآن. وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان.

المسألة الخامسة عشرة: القول في «أفعل» في التعجب: اسم هو أو فعل؟

ذهب الكوفيون إلى أن «أفْعَلَ» في التعجب اسم. وذهب البصريون إلى أنه فعل ماض.

المسألة السادسة عشرة: القول في جواز التعجّب من البياض والسواد دون غيرهما من الألوان:

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك ومنعه البصريون.

المسألة السابعة عشرة: القول في تقديم خبر «ما زال» وأخواتها عليهنّ:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر «ما زال» عليها، وكذلك ما كان في معناها من أخواتها. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك.

المسألة الثامنة عشرة: القول في تقديم خبر «ليس» عليها:

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها، وذهب البصريون إلى جواز ذلك.

المسألة التاسعة عشرة: القول في العامل في الخبر بعد «ما» النصب:

ذهب الكوفيون إلى أنّ «ما» في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر، وهو منصوب بحذف حرف الخفض. وذهب البصريون إلى أنها تعمل في الخبر، وهو منصوب بها.

المسألة العشرون: القول في تقديم معمول خبر «ما» النافية عليها:

ذهب الكوفيون إلى جواز تقديم معمول خبر «ما» النافية عليها، وذهب البصريون إلى عدم إجازة ذلك.

المسألة الحادية والعشرون: القول في تقديم معمول الفعل المقصور عليه:

ذهب الكوفيون إلى عدم إجازة تقديم معمول الفعل المقصور عليه، وذهب البصريون إلى إجازة ذلك.

المسألة الثانية والعشرون: القول في رافع الخبر بعد «إنّ» المؤكّدة وأخواتها:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ «إنَّ» وأخواتها لا ترفع الخبر فهو باقٍ على رفعه قبل دخولها. وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر.

المسألة الثالثة والعشرون: القول في العطف على اسم «إنّ» بالرفع قبل مجيء الخبر:

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى منعه.

المسألة الرابعة والعشرون: القول في عمل «إن» المخفّفة النصب في الاسم:

ذهب الكوفيون إلى أنّ «إن» المخفّفة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم، وذهب البصريون إلى أنها تعمل.

المسألة الخامسة والعشرون: القول في زيادة لام الابتداء في خبر «لكنّ»:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز دخول اللام في خبر «لكنّ» كما يجوز في خبر «إنّ» وذهب البصريون إلى عدم إجازة ذلك.

المسألة السادسة والعشرون: القول في لام «لعلّ» الأولى زائدة هي أو أصلية؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ اللام الأولى في «لعلّ» أصليّة، وذهب البصريون إلى أنها زائدة.

المسألة السابعة والعشرون: القول في تقديم معمول اسم الفعل عليه:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ «عليك» و«دونك» و«عندك» في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك.

المسألة الثامنة والعشرون: القول في أصل الاشتقاق: الفعل أو المصدر؟

ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه.

المسألة التاسعة والعشرون: القول في عامل النصب في الظرف الواقع خبراً:

ذهب الكوفيون إلى أنّ الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً للمبتدأ، وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعل مقدَّر.

المسألة الثلاثون: القول في عامل النصب في المفعول معه:

ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسّط الواو.

المسألة الحادية والثلاثون: القول في تقديم الحال على الفعل العامل فيها:

ذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر، ويجوز مع المضمر. وذهب البصريون إلى جواز تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر والمضمر.

المسألة الثانية والثلاثون: هل يقع الفعل الماضي حالاً؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً، وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز أن يقع حالاً.

المسألة الثالثة والثلاثون: ما يجوز من وجوه الإعراب في الصفة الصالحة للخبرية إذا وُجد معها ظرف مكرّر:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ النصب واجب في الصفة إذا كرّر الظرف التام وهو خبر المبتدأ. وذهب البصريون إلى أن النصب غير واجب، بل يجوز فيه الرفع والنصب. وأجمعوا على أنه إذا لم يكرَّر الظرف يجوز فيه الرفع والنصب.

المسألة الرابعة والثلاثون: القول في العامل في المستثنى النصب:

ذهب بعض الكوفيين إلى أنّ العامل في المستثنى النصب هو «إلّا»، وذهب بعضهم الآخر إلى أنّ «إلّا» مركّبة من «إنّ» و«لا» ثم خُفِّفتْ «إنّ» وأُدغمتْ في «لا»، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ «إنّ»، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بـ «لا». وذهب البصريون إلى أنّ العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسّط «إلا».

المسألة الخامسة والثلاثون: هل تكون «إلّا» بمعنى الواو؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «إلّا» تكون بمعنى الواو، وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو.

المسألة السادسة والثلاثون: هل يجوز تقديم حرف الاستثناء في أوّل الكلام؟

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، ومنعه البصريون.

المسألة السابعة والثلاثون: «حاشى» في الاستثناء فعل أو حرف أو ذات وجهين؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «حاشى» في الاستثناء فعل ماض، وذهب بعضهم إلى أنه

فعل استُعمل استعمال الأدوات. وذهب البصريون إلى أنّه حرف جرّ، وذهب المبرد إلى أنه يكون فعلاً ويكون حرفاً.

المسألة الثامنة والثلاثون: هل يجوز بناء «غير» مطلقاً؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «غير» يجوز بناؤها على الفتح في كلّ موضع يحسن فيه «إلّا» سواء أُضيفتْ إلى متمكّن أو غير متمكِّن. وذهب البصريون إلى أنّه يجوز بناؤها إذا أُضيفت إلى اسم غير متمكِّن بخلاف ما إذا أُضيفت إلى متمكّن.

المسألة التاسعة والثلاثون: هل تكون «سوى» اسماً أو تلزم الظرفية؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «سوى» تكون اسماً وتكون ظرفاً. وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلّا ظرفاً.

المسألة الأربعون: «كمْ» مركَّبَة أو مفردة؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «كمْ» مركّبة. وذهب البصريون إلى أنها مفردة موضوعة للعدد.

المسألة الحادية والأربعون: إذا فُصل بين «كم» الخبرية وتمييزها فهل يبقى التمييز مجروراً بها؟

ذهب الكوفيون إلى أنّه إذا فُصل بين «كم» في الخبر وبين الاسم بالظرف أو حرف الجرّ، كان مخفوضاً. وذهب البصريون إلى وجوب نصبه.

المسألة الثانية والأربعون: هل تجوز إضافة النيِّف إلى العشرة؟

ذهب الكوفيون إلى إجازة ذلك، وذهب البصريون إلى منعه.

المسألة الثالثة والأربعون: القول في تعريف العدد المركَّب وتمييزه:

ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز أن يقال: «الخمسة عشر درهماً»، و«الخمسة عشر الدرهم».

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إدْخال «أل» في «عشر» ولا في «درهم»، وأجمعوا على أنه يجوز أن يقال: «الخمسة عشر درهماً» بإدخال «ألْ» على «خمسة» وحدها.

المسألة الرابعة والأربعون: القول في إضافة العدد المركّب إلى مثله:

ذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز القول: «ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ» ونحوه، وذهب البصريون إلى إجازة ذلك.

المسألة الخامسة والأربعون: المنادى المفرد العلم: معرَب أو مبنيّ؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ المنادى المفرد العلم معرب مرفوع بغير تنوين. وذهب البصريون إلى أنّه مبنيّ على الضمّ وموضعه النصب لأنه مفعول.

المسألة السادسة والأربعون: القول في نداء الاسم المحلَّى بـ «ألْ»:

ذهب الكوفيون إلى إجازة نداء الاسم المحلَّى بـ «ألْ». وذهب البصريون إلى منعه.

المسألة السابعة والأربعون: القول في الميم في «ألّلهم» أهي عِوض من حرف النداء أم لا؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ الميم المشدَّدة في «اللهمّ» ليست عوضاً من «يا» التي للتنبيه في النداء. وذهب البصريون إلى أنها عوض منها، والهاء مبنيّة على الضمّ لأنه نداء.

المسألة الثامنة والأربعون: هل يجوز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه؟

أجاز الكوفيون ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه، ومنع البصريون ذلك.

المسألة التاسعة والأربعون هل يجوز ترخيم

الاسم الثلاثيّ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً، وذهب بعضهم إلى إجازة ذلك في الأسماء على الإطلاق. وذهب البصريون إلى أنّ ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال.

المسألة الخمسون: ترخيم الرباعي الذي ثالثه ساكن:

ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يكون بحذفه وحذف الحرف الذي بعده. وذهب البصريون إلى أنّ ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه فقط.

المسألة الواحدة والخمسون: القول في ندبة النكرة والأسماء الموصولة:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ندبة النكرة والأسماء الموصولة. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك.

المسألة الثانية والخمسون: هل يجوز إلقاء علامة الندبة على الصفة؟

ذهب الكوفيون إلى إجازة ذلك، ومنعه البصريون.

المسألة الثالثة والخمسون: اسم «لا» المفرد النكرة معرَب أو مبنيّ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه معرب منصوب بها. وذهب البصريون إلى أنه مبنيّ على الفتح.

المسألة الرابعة والخمسون: هل تقع «من» لابتداء الغاية في الزمان؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «من» يجوز استعمالها في الزمان والمكان. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز استعمالها في الزمان.

المسألة الخامسة والخمسون: واو «رُبّ» هل هي التي تعمل الجرّ؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ واو «رُبّ» تعمل في النكرة الخفض بنفسها. وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل وإنّما العمل لـ «رُبّ» مقدَّرة.

المسألة السادسة والخمسون: القول في إعراب الاسم الواقع بعد «مذْ» و«منذُ»:

ذهب الكوفيون إلى أنّ «مُذْ» و«منذ» إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف. وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارّين، فيكون ما بعدهما مجروراً بهما.

المسألة السابعة والخمسون: هل يعمل حرف القسم محذوفاً بغير عوض:

ذهب الكوفيّون إلى أنه يجوز الخفض في القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك إلّا بعوض، نحو ألف الاستفهام أو هاء التنبيه.

المسألة الثامنة والخمسون: اللام الداخلة على المبتدأ: لام الابتداء أو لام جواب القسم؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ اللام في قولهم: «لَزيد أفضل من عمرو» جواب قَسَم مقدَّر. وذهب البصريون إلى أنّ اللام لام الابتداء.

المسألة التاسعة والخمسون: القول في «أيمن» في القسم: مفرد هو أو جمع؟

ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القَسَم: «أيمن الله» جمع «يمين». وذهب البصريون إلى أنّه اسم مفرد مشتق من «اليمن».

المسألة الستون: القول في الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف

الخفض لضرورة الشعر. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجرّ.

المسألة الحادية والستون: هل تجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. وذهب البصريون إلى عدم إجازة ذلك.

المسألة الثانية والستون: «كِلا» و«كلتا» مثنّيان لفظاً ومعنًى، أو معنًى فقط؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «كِلا» و«كلتا» فيهما تثنية لفظيّة ومعنوية، والألف فيهما كالألف في «الزيدان» ولزم حذف نون التثنية منهما للزومهما الإضافة. وذهب البصريون إلى أنّ فيهما إفراداً لفظيًّا وتثنية معنويّة، والألف فيهما كالألف في «عصاً» و«رحاً».

المسألة الثالثة والستون: هل يجوز توكيد النكرة توكيداً معنويًّا؟

ذهب الكوفيون إلى أنَّ توكيد النكرة بغير لفظها جائز إذا كانت مؤقتة، وذهب البصريون إلى أنّ ذلك غير جائز. وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها.

المسألة الرابعة والستون: هل يجوز أن تجيء واو العطف زائدة؟

أجاز الكوفيون مجيء واو العطف زائدة، ومنع البصريون ذلك.

المسألة الخامسة والستون: هل يجوز العطف على الضمير المخفوض؟

يرى الكوفيون جواز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض مع المعطوف، ويرى البصريون أن ذلك لا يجوز.

المسألة السادسة والستون: العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام:

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر على قبح.

المسألة السابعة والستون: هل تأتي «أو» بمعنى الواو، وبمعنى بل؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مجيء الواو بمعنى «أو» وبمعنى «بلْ»، وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز.

المسألة الثامنة والستون: هل يجوز أن يعطف بـ «لكن» بعد الإيجاب؟

أجاز الكوفيون العطف بـ «لكن» بعد الإيجاب، ومنعه البصريون وأوجبوا إن وقعت «لكن» بعد الإيجاب أن يؤتى بعدها بجملة مخالفة لما قبلها.

المسألة التاسعة والستون: هل يجوز صرف أفعل التفضيل في ضرورة الشعر؟

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز صرف أفعل التفضيل في الضرورة، وذهب البصريون إلى جواز ذلك.

المسألة السبعون: منع صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر:

أجمع النحاة على جواز صرف اسم الذي لا ينصرف للضرورة، واختلفوا في جواز منع الاسم الذي يستحق الصرف للضرورة، فذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز.

المسألة الحادية والسبعون: القول في علة بناء «الآن»:

ذهب الكوفيون إلى أن علة بناء «الآن» أن «آن» فعل ماضٍ فهو على أصله من البناء على الفتح، وعلل البصريّون بناءَ «الآنَ» بأنه أشبه اسم الإشارة.

المسألة الثانية والسبعون: فعل الأمر معرب أو مبني؟

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر نحو اضرب معرب مجزوم، وذهب البصريون إلى أن فعل الأمر مبني.

المسألة الثالثة والسبعون: القول في علة إعراب الفعل المضارع:

الكوفيون يزعمون أن علة إعراب الفعل المضارع أنه قد طرأت عليه المعاني المختلفة، وذهب البصريون إلى أنه أعرب لمشابهته الاسم وذكروا وجوهاً أشبه فيها الاسم.

المسألة الرابعة والسبعون: القول في رافع الفعل المضارع:

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع يرتفع لتجرده من عوامل الجزم وعوامل النصب، ومنهم من ذهب إلى أنه ارتفع لاقتران حرف المضارعة به، وذهب البصريون إلى أنه ارتفع لقيامه مقام الاسم.

المسألة الخامسة والسبعون: عامل النصب في الفعل المضارع بعد واو المعية:

ذهب الكوفيون إلى أن ناصب المضارع بعد واو المعية هو الصرف، ومعناه مخالفة ما بعدها لما قبلها، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بتقدير أن المصدرية، وذهب أبو عمرو الجرمي إلى أنه انتصب بالواو نفسها.

المسألة السادسة والسبعون: عامل النصب في الفعل المضارع بعد فاء السببية:

ذهب الكوفيون إلى أن ناصب المضارع بعد فاء السببية هو الخلاف، وذهب البصريون إلى أن ناصبه أن المصدرية مقدرة، وذهب الجرمي إلى أن ناصبه هو الفاء نفسها.

المسألة السابعة والسبعون: هل تعمل «أن» المصدرية محذوفة من غير بدل؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تنصب أن المصدرية محذوفة دون بدل، وذهب البصريون إلى أنها لا تنصب محذوفة إلا مع بدل يقع مكانها.

المسألة الثامنة والسبعون: هل يجوز أن تأتي «كي» حرف جر؟

ذهب الكوفيون إلى أن «كي» لا تكون إلا حرف نصب ينصب الفعل المضارع، وذهب البصريون إلى أنها تكون حرف نصب وتكون حرف جر.

المسألة التاسعة والسبعون: القول في ناصب الفعل المضارع بعد لام التعليل:

ذهب الكوفيون إلى أن لام التعليل هي الناصبة للفعل المضارع بنفسها، وذهب البصريون إلى أن المضارع بعدها منصوب بأن المصدرية مقدرة.

المسألة الثمانون: هل يجوز إظهار «أن» المصدرية بعد «لكي» وبعد «حتى»؟

ذهب الكوفيون إلى أن ذلك جائز، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

المسألة الحادية والثمانون: هل تجيء «كما» بمعنى «كيما» وينصب بعدها الفعل المضارع؟

ذهب الكوفيون إلى أن «كما» تأتي بمعنى «كيما»، وإلى أنه يجوز بعدها نصب المضارع ورفعه، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز مجيء «كما» بمعنى «كيما»، ولا يجوز نصب المضارع بعدها.

المسألة الثانية والثمانون: هل تنصب لام الجحود بنفسها؟

ذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود تنصب المضارع بنفسها، وإلى أنه يجوز تقديم معمول معمولها عليها، وذهب البصريون إلى أن ناصب المضارع بعد لام الجحود «أن» المصدرية مقدرة، وإلى أنه لا يجوز تقديم

معمول الفعل المضارع عليها .

المسألة الثالثة والثمانون : هل تنصب «حتى» الفعل المضارع بنفسها؟

ذهب الكوفيون إلى أن «حتى» تكون حرف نصب، وأنها حينئذٍ تنصب المضارع بنفسها، وتكون حرف جر. وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلا حرف جر، وأن المضارع ينصب بعدها بـ «أن» المصدرية مقدرة.

المسألة الرابعة والثمانون : عامل الجزم في جواب الشرط :

ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم بجواره فعل الشرط. وللبصريين قولان : أولهما أن حرف الشرط جزم الفعل والجواب معاً. وثانيهما أن جازم الجواب هو فعل الشرط وجازم فعل الشرط الأداة.

المسألة الخامسة والثمانون : عامل الرفع في الاسم المرفوع الواقع بعد «إن» الشرطية :

ذهب الكوفيون إلى أن عامل الرفع هو الفعل المتأخر، وذهب البصريون إلى أن عامل الرفع فعل مقدر، وذهب الأخفش إلى أنه مرفوع بالابتداء.

المسألة السادسة والثمانون : هل يتقدم الاسم المرفوع أو المنصوب بجواب الشرط على الجواب نفسه؟

أجاز الكوفيون تقديم المرفوع بجواب الشرط، وعليه يجب رفع الجواب ولا يجوز جزمه، وأما الاسم المنصوب بالجواب فمنعه الفراء وأجازه الكسائي. وجوّز البصريون تقديم المرفوع والمنصوب.

المسألة السابعة والثمانون : هل يتقدم الاسم المنصوب بجواب الشرط على أداة الشرط؟

أجاز الكوفيون تقديم المنصوب عل أداة الشرط، وأجازوا نصبه بالجواب، وأجاز الكسائي نصبه بفعل الشرط، ومنع ذلك الفراء، ولم يجوّز البصريون نصبه بالجواب ولا بالشرط.

المسألة الثامنة والثمانون : هل تأتي «إن» الشرطية بمعنى «إذ»؟

أجاز الكوفيون أن تأتي «إن» الشرطية بمعنى «إذ»، ومنع ذلك البصريون.

المسألة التاسعة والثمانون : «إن» الواقعة بعد «ما» النافية، أنافية أم زائدة؟

ذهب الكوفيون إلى أن «إن» الواقعة بعد «ما» نافية، وذهب البصريون إلى أنها زائدة.

المسألة التسعون : معنى «إن» ومعنى اللام بعدها :

ذهب الكوفيون إلى أن اللام الواقعة بعد «إن» حرف استثناء و«إن» حرف نفي، وذهب البصريون إلى أن «إنْ» مخففة من الثقيلة واللام لام التأكيد.

المسألة الحادية والتسعون : هل يجازَى بـ «كيف»؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجازى بـ «كيف»، ومنعه البصريون.

المسألة الثانية والتسعون : السّين مقتطعة من «سوف» أم أصل برأسها؟

ذهب الكوفيون إلى أن السين مقتطعة من «سوف»، وذهب البصريون إلى أن السين أصل برأسه.

المسألة الثالثة والتسعون : إذا اجتمع تاءان في أول المضارع ثم حذفت إحداهما، فأيتهما المحذوفة؟

ذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة تاء

المضارعة، وذهب البصريون إلى أن المحذوفة التاء الأصلية لا تاء المضارعة.

المسألة الرابعة والتسعون: هل تلحق نون التوكيد الخفيفة فعل الاثنين وفعل جماعة النسوة؟

ذهب الكوفيون ويونس إلى جواز ذلك، وذهب جمهور أهل البصرة إلى امتناعه.

المسألة الخامسة والتسعون: الحروف التي وضع عليها الاسم في «ذا» و«الذي»:

ذهب الكوفيون إلى أن الحروف التي وضع عليها الاسم فيهما هو الذال وحدها، وذهب البصريون إلى أن «ذا» و«الذي» كل منهما ثلاثيّ الأصول.

المسألة السادسة والتسعون: الحروف التي وضع عليها الاسم في «هو» و«هي»:

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم هو الهاء وحدها، وذهب البصريون إلى أن الاسم هو الحرفان جميعاً.

المسألة السابعة والتسعون: هل يقال «لولاي» و«لولاك» و«لولاه»؟ وما هو موضع الضمائر؟

أجاز الفريقان هذا التعبير، واختلفوا في موضع هذه الضمائر؛ فذهب الكوفيون إلى أن موضعها رفع بالابتداء، وذهب البصريون إلى أن موضعها جرّ بـ «لولا»، ومنع أبو العباس المبرد أن يقال ذلك.

المسألة الثامنة والتسعون: الضمير في «إياك» وأخواتها:

ذهب الكوفيون إلى أن «إيا» عماد، وما بعدها هو الضمير. وذهب البصريون إلى أن الضمير هو «إيا» وما بعدها حروف.

المسألة التاسعة والتسعون: «المسألة الزنبورية».

المسألة المكملة للمائة: هل لضمير الفصل موضع من الإعراب؟

ذهب الكوفيون إلى أن له محلًّا، واختلفوا، فذهب بعضهم إلى أنه يتبع ما قبله، وذهب بعضهم إلى أنه يتبع ما بعده، وذهب البصريون إلى أنه لا محل له.

المسألة الواحدة بعد المائة: مراتب المعارف:

ذهب الكوفيون إلى أن اسم الإشارة أعرف من الاسم العلم، وذهب البصريون إلى عكس ذلك.

المسألة الثانية بعد المائة: «أيّ» الموصولة: معربة دائماً أو مبنية في بعض الأحوال؟

ذهب الكوفيون إلى أن «أيّ» الموصولة معربة في كل أحوالها، وذهب البصريون إلى أنها تُبنَى إذا كانت مضافة وقد حذف صدر صلتها.

المسألة الثالثة بعد المائة: هل تأتي ألفاظ الإشارة أسماء موصولة؟

ذهب الكوفيون إلى أن جميع ألفاظ الإشارة يجوز أن تجيء أسماء موصولة، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك.

المسألة الرابعة بعد المائة: هل يكون للاسم المحلّى بأل صفة كالاسم الموصول؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يكون للاسم الظاهر المحلّى بأل صلة كالاسم الموصول، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك.

المسألة الخامسة بعد المائة: همزة بين بين: متحركة أو ساكنة؟

ذهب الكوفيون إلى أن همزة بين بين ساكنة، وذهب البصريون إلى أنها متحركة.

المسألة السادسة بعد المائة: هل يُوقف بنقل

الحركة على المنصوب المحلّى بـ «أل» الساكن ما قبل آخره:

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

المسألة السابعة بعد المائة: أصل حركة همزة الوصل:

ذهب الكوفيون إلى أن أصل حركة همزة الوصل أن تكون تابعة لحركة عين الفعل، وذهب البصريون إلى أن أصل حركتها الكسر.

المسألة الثامنة بعد المائة: هل يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبله؟

أجمعوا على جواز نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك في همزة الوصل، وذهب البصريون إلى امتناعه فيها.

المسألة التاسعة بعد المائة: هل يجوز مدّ المقصور في ضرورة الشعر؟

أجاز الكوفيون مد المقصور للضرورة، ومنعه البصريون، وأجاز الفريقان قصر الممدود للضرورة.

المسألة العاشرة بعد المائة: هل يحذف آخر المقصور وآخر الممدود عند تثنيتهما إذا كثرت حروفهما؟

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك وذهب البصريون إلى منعه.

المسألة الحادية عشر بعد المائة: المؤنث بغير تاء مما على زنة فاعل، ما علّة حذف التاء منه؟

ذهب الكوفيون إلى أن علة مجيئه بغير تاء كونه مما يختص به المؤنث وذهب البصريون إلى أن علة ذلك أنهم قصدوا به النسب، أو أنهم قدروه وصفاً لشيء مذكر.

المسألة الثانية عشرة بعد المائة: علة حذف الواو من نحو «يَعِدُ»:

ذهب الكوفيون إلى أن العلة هي قصدهم الفرق بين الفعل المتعدي والفعل اللازم، وذهب البصريون إلى أن العلة هي وقوع الواو بين ياء وكسرة.

المسألة الثالثة عشرة بعد المائة: وزن الاسم الخماسي المكرر ثانيه وثالثه:

ذهب الكوفيون إلى أن وزن الخماسي المكرر ثانيه أو ثالثه «فعلّل»، وذهب البصريون إلى أنه «فَعَلْعَل».

المسألة الرابعة عشرة بعد المائة: هل في كل رباعيّ أو خماسيّ من الأسماء زيادة؟

المسألة الخامسة عشرة بعد المائة: وزن «سيِّد» و«ميِّت» ونحوهما:

ذهب الكوفيون إلى أن أصل وزن هذه الأسماء «فَعيِل» كرحيم، وذهب البصريون إلى أن وزنها هو في الأصل «فَيْعَل» - بفتح العين - كـ «حيدر»، ثم كسرت العين.

المسألة السادسة عشرة بعد المائة: وزن «خطايا» ونحوها:

ذهب الكوفيون إلى أن وزن «خطايا» فعالى، وهو مذهب الخليل لكن من طريق آخر، وذهب البصريون إلى أن وزن «خطايا» «فعائل».

المسألة السابعة عشرة بعد المائة: وزن «إنسان» وأصل اشتقاقه:

ذهب الكوفيون إلى أن وزن «إنسان»: «إفعان»، وذهب البصريون إلى أن وزنه «فِعْلان».

المسألة الثامنة عشرة بعد المائة: وزن «أشياء»:

ذهب الكوفيون إلى أن وزن «أشياء»: أفعاء، وأصله «أشيئاء»، بوزن «أفْعلان»،

فحذفت الهمزة الأولى. وذهب بعض الكوفيّين إلى أنّه وزنه «أفعال».

المسألة التاسعة عشرة بعد المائة: علام ينتصب خبر «كان» وثاني مفعولي «ظننت»؟

ذهب الكوفيون إلى أن انتصابهما على الحال، وذهب البصريون إلى أن انتصابهما كانتصاب المفعول.

المسألة العشرون بعد المائة: هل يتقدم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرّفاً؟

ذهب بعض الكوفيين وجماعة من البصريين إلى جواز ذلك. وذهب بقية البصريين إلى امتناعه.

المسألة الحادية والعشرون بعد المائة: القول في «ربّ» اسم هو أم حرف؟

ذهب الكوفيون إلى أن «ربّ» اسم، وذهب البصريون إلى أنه حرف.

للتوسّع انظر:

ـ «نشأة الخلاف بين البصريين والكوفيين». مصطفى السّقا. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١٠ (١٩٥٨م). ص٩١ ـ ١٠٣.

ـ الخلاف النحويّ وكتاب الإنصاف. محمد خير الحلواني. حلب، دار القلم العربي، ١٩٧٤م.

ـ «الخلاف بين الكوفيين والبصريين». حسني محمود. مجلة مجمع اللغة الأردني، عمان، العدد ١٣ ـ ١٤، (١٩٨١م). ص٧٦ ـ ٨٧.

ـ اللغة العربية بين المدرستين البصرية والكوفية. خضر الياس خضر. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

الخِلاف الدَّلاليّ

هو اختلاف معاني الألفاظ بين لغات العرب القديمة.

انظر: الاشتراك اللفظيّ.

خِلافاً

تأتي:

١ ـ حالاً منصوبة بالفتحة في نحو: «أقول لكَ خلافاً لصديقك» (حرف الجرّ «اللام»، في «لصديقك» متعلّق بـِ «خلافاً» لأنه مصدر).

٢ ـ مفعولاً لأجله منصوباً بالفتحة في نحو: «ما قال ذلك إلا خلافاً لنصيحةِ معلمهِ».

٣ ـ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، في نحو: «خالف زيدٌ سالماً خلافاً شديداً».

خِلافات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

الخلال

= أحمد بن محمد بن هارون (٣١١هـ/ ٩٢٣م).

ابن الخلال

= علي بن محمد بن أحمد (بعد ٩٠٢هـ/ بعد ١٤٩٧م).

خِلالَ

ظرف مكان منصوب بالفتحة بمعنى «بين» أو «ما بين»، نحو الآية: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [الإسراء: ٥]، أو نحو قولك: «سِرْتُ خِلالَ الأشجارِ».

(١) انظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

الخَلَد

لا تقُلْ: «دار في خُلْدِه»، بل «دار في خَلَده».

خُلْسَةً

مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة في نحو قولك: «جاءَ اللصُّ خُلْسَةً»، أو حال منصوبة بالفتحة.

ابن خلف

= أحمد بن محمد (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م).

خَلْفَ

لها أحكام «تحت» وإعرابها.

انظر: تحت.

خلف الأحمر، أبو محرز بن حيّان

(... / ... ـ نحو ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)

خلف الأحمر، أبو مُحْرِز بن حيَّان السُّغد أو الصُّغد، مولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريّ. من أبناء الصُّغد الذين سباهم قتيبة بن مُسْلم فوهبه سَلْم بن قتيبة بن مسلم لبلال. كان عالماً باللّغة والأدب، وأحد رواة الغريب والشعر ونقّاده والعلماء به وبقائليه وصناعته، يسلك مسلك الأصمعي حتى قيل: هو معلم الأصمعيّ، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيّنا المعالم. كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب، فلا يُعرَف ذلك، ثمَّ نَسَك، فكان يختم القرآن كل ليلة، وبذل له أحد الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلّم في بيت شعر شكُّوا فيه، فأبى ذلك. وكان يبلغ من حِذْقه واقتداره على قول الشعر أن يشبّه شعره بشعر القدماء حتى يشتبه بذلك على جلّة الرّواة، فلا يستطيعون التفريق بينه وبين الشعر القديم.

(مراتب النحويين ص٤٦ ـ ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٨٣؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٦٦ ـ ٧٢؛ والأمالي ١/ ١٥٦؛ والكامل ١/ ١٠٨ ـ ٢/ ٢٠٨؛ ورسالة الغفران ٣٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ١٦١ ـ ١٦٥؛ والمزهر ١/ ١٧٢؛ والأعلام ٢/ ٣١٠).

خلف بن أفلح، أبو القاسم الطُّرْطُوشِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

خلف بن أفلح، أبو القاسم الطُّرطوشي. مولى بني مُيَسِّر. كان نحويًّا مقرئاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٤).

خلف بن زريق، أبو القاسم الأمويّ

(٤٠٧هـ/ ١٠١٦م ـ ٤٨٥هـ/ ١٠٩٣م)

خلف بن زُرَيْق، أبو القاسم الأمويّ القرطبي. كان نحويًّا لغويًّا أديباً، إماماً بمسجد الزّجاجين بقرطبة وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة. كان يقرئ القرآن ويُعلِّم العربيّة، حسن التَّلقين جيّد التعليم. انتفع به خلق كثير.

(الصّلة لابن بشكوال ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣).

خلف بن سلمان

(... / ... ـ ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م)

خلف بن سلمان بن عمرون، أبو القاسم الصّنْهاجيّ. من أهل قرطبة. يقال له نفيل وقيل: يقال له: بقيل. كان نحويًّا لغويًّا شاعراً حسن الخطّ. وليَ قضاء شذونة، والحزيدة ومات بقرطبة.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٤).

خلف بن طازَنَّك، مسعود الدّولة النحويّ

(... / ... ـ ... / ...)

خلف بن طازَنَّك، مسعود الدّولة. كان عالماً بالنّحو، مقدّم الشعراء في أيام الأفضل ابن أمير الجيوش.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٥؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤).

خلف بن عبد العزيز القَبْتُوريّ

(٦١٥هـ/ ١٢١٨م ـ ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م)

خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي القبْتُوري. من أهل إشبيلية. كان عالماً بالنَّحو واللّغة، له باعٌ مديد في التَّرسُّل والنظم مع التَّقوى والخير. قرأ على الدّبّاج القراءات، وقرأ كتب سيبويه، كَتَب لأمير سبْتة، حدَّث وحجّ مرتيْن.

(الدّرر الكامنة ٢/ ٨٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٥).

خلف بن عمر، أبو القاسم الأخفش

(... / ... ـ بعد ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

خلف بن عمر، أبو القاسم الشُّقري البَلَنْسيّ الأخفش. (ثلاثة عشر من العلماء لُقّبوا بهذا الاسم: أحمد بن عمران ـ أحمد بن محمد الموصلي ـ خلف بن عمر ـ عبد الحميد بن عبد المجيد المعروف بالأخفش الأكبر ـ سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط ـ عبد العزيز بن أحمد ـ عبد الله بن محمد ـ علي إسماعيل ـ علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر ـ محمد بن سعيد ـ صلاح بن حسين ـ هارون بن موسى ـ علي بن محمد). كان ماهراً في العَروض، وكان لملازمته النّسخ ربّما أشكل عليه بعض الألفاظ، فأنف من الجهل، وسمتْ همَّتُه إلى تعلّم العربيّة، فقرأها وهو في عشر الأربعين وبرع فيها حتى أقرأها، وكان حسن التّفهيم والتّلقين ورّاقاً محسناً ضابطاً. روى عنه ابن عُزَيْر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦).

خلف بن فتح

(... / ... ـ ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م)

خلف بن فتح بن جودي، أبو القاسم القيسيّ اليابرّيّ. كان نحويًّا مقرئاً للحديث، حاذقاً به غزير الرّواية، متقفّياً آثار الصّالحين. صنّف «شرح مُشكل الجُمل» للزّجّاجيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٦؛ وكشف الظنون ص٦٠٤؛ وهدية العارفين ٥/ ٣٤٩).

خلف القبثوري

= خلف بن عبد العزيز بن محمد (٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م).

خلف بن المختار الأطرابلسيّ

(٢١٥هـ/ ٨٣٠م ـ ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)

خلف بن المختار الأطرابلسيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٣٧ ـ ٢٣٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٨٦).

خلف بن يعيش، أبو القاسم الأصبحيّ

(.../... ـ .../...)

خلف بن يعيش بن سعيد، أبو القاسم الأصبحيّ. كان نحويًّا حاذقاً، مقرئاً جليلاً، حسن التقييد، ضابطاً متقناً. روى عن الأعْلَم الشَّنْتَمَريّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٦).

خلف بن يوسف، أبو القاسم الأندلسيّ

(.../... ـ ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م)

خلف بن يوسف بن فَرْتون، أبو القاسم الشَّنْتَرينيّ الأندلسيّ. كان عالماً بالنحو، إماماً في العربيّة واللّغة، له حظّ من الفرائض. يُعرف بالبريطل وابن الباذَش وعاصم الأدب. كان يستظهر كتاب سيبويْه وأدب الكتَّاب والمقتضب والكامل. وكان من أهل الزّهد والانقطاع إلى الله تعالى، قانعاً باليسير، لا يدخل في ولاية، ولا يُقبل على إقراء في جامع ولا إمامة. دُعي إلى القضاء فامتنع. وكان له حظّ وافر من الحديث والفقه والأصليْن. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٧).

خَلْفاً

لها أحكام «تحتاً»، وإعرابها.

انظر: تحتاً.

خلوف بن عبد الله النحويّ

(.../... ـ بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

خلوف بن عبد الله بن البَرْقيّ النحويّ، نزيل صقلّية. كان عالماً بالنحو والقراءات والإعراب، متفنّناً في سائر الآداب، وله شعر صالح. كان موجوداً في وسط المئة الخامسة، أي: إنه توفي بعد السنة ٥٥٠هـ.

(إنباه الرواة ١/ ٣٩٣).

أبو خليفة الجمحيّ

= الفضل بن الحباب (.../... ـ ٣٠٥هـ/ ٩١٧م).

خليفة بن محفوظ

(٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م ـ .../...)

خليفة بن محفوظ بن محمد، أبو الفوارس. من أهل الأنبار. كان لغويًّا نحويًّا مؤدباً شيخاً صالحاً حسن السّيرة مطبوع الأخلاق، يعلّم الصّبيان القرآن واللّغة والخطّ. وُلد على الأغلب في الأنبار سنة ٤٦٥هـ.

(إنباه الرواة ١/ ٣٩٣).

الخليفيّ

= أحمد بن يونس (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م)

الخليل بن أحمد

(١٠٠هـ/ ٧١٨م ـ ١٧٥هـ/ ٧٩١م)

الخليل بن أحمد (ذكر المرزباني أن أباه أول من سُمّي أحمد بعد الرسول ﷺ) ابن عمرو الفراهيدي (ويقال: الفرهودي وواحد الفراهيد الفرهود؛ وهو ولد الأسد بلغة أزد شنوءة؛ أمّا الفراهيدي فهو نسبة إلى فراهيد بطن من الأزد)، اليَحْمَدي الأزدي. وولد بالبصرة سنة ١٠٠هـ. وقيل: في قرية عمانيّة بدليل قول المرزباني إنّه ـ أي: الخليل ـ قال: «.... قدمتُ من عُمان ورأيي رأي الصّفريّة، فجلستُ

إلى أيّوب بن أبي تميمة السّختياني فَسَمعتُه يقول. . .».

هو أعظم نحوي حملته أرض العراق، وبفضله وصل النحو إلى مكانة لم يصل إليها في القرنين الأوّل والثاني للهجرة. ولم يكن أحد من شيوخه وسابقيه قد توصّل إلى ما أثبته الخليل في علم النّحو، ولا توصّل أحدٌ من تلامذته إلى مكانته النّحوية إلّا ما كان من سيبويْه.

كان الخليل آية في الذّكاء، زاهداً منقطعاً إلى العلم، شاعراً مُقلًّا. رضي من الزمن بالقلّة والضّيق وصدّ عن السّلطان والمال. استوزره سليمان بن حبيب بن المهلب فاعتذر إليه، وأخرج لرسول الأمير خبزاً يابساً وقال: كلْ فما عندي غيره، وما دمتُ أجده فلا حاجة بي إلى الأمير. وقيل: إنه رغم تزهده ترك البصرة إلى بغداد ليلتقي بالمهدي الخليفة، كما ذهب إلى خراسان وانقطع فيها إلى اللّيث بن رافع صاحب خراسان، وأراد الخليل أن يهديه هديّة، فعلم أنّ المال والأثاث لا يقعان عنده موقعاً، فصنّف له كتاب العين. ورحل الخليل إلى الأهواز، ولكن ما لبث أن تركها لأن واليها سليمان بن حبيب قدَّم عليه غيره في العطاء، وفي هذا ما يدخل الشّك في نفس القارئ إذ عرفنا زهد الخليل واكتفاءه بكسرة الخبز اليابسة، فعلى الأغلب أن صاحب الأهواز فضّل غيره في المكانة العلميّة ولم يهتم بأمر الخليل.

فهو الذي استنبط علم العروض وحصر أقسامه في خمس دوائر هي: دائرة المختلف أو دائرة الطويل، ودائرة المؤتلف أو دائرة الوافر، ودائرة المجتلب أو دائرة الهزج، ودائرة المشتبه أو دائرة السريع، ودائرة المتفق أو دائرة المتقارب، واستخرج من هذه الدوائر خمسة عشر بحراً (ثم زاد الأخفش بحراً واحداً سمّاه بحر الخبب)، فوضع لأوزان القصيد، ألقاباً، ولم تكن العرب تعرف تلك الأعاريض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء وذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل. . . كما ذكر الأوتاد والأسباب والزّحاف. . . والخليل هو أوّل مبتكر للمعاجم، إذ ألّف معجم «العين»، وهو أوّل معجم لغوي وصل إلينا.

أكمل الخليل الأسس التي وضعها النحاة منذ أبي الأسود حتى أيامه، فجمع ما حقّقوه، وحاول أن يستكمل استقراءهم ويعمّق أصولهم. وكان له حسّ لغويّ دقيق جعله يفقه أسرار العربيّة ودقائقها في العبارات والألفاظ مما لم يبلغه أحد من معاصريه. وتناول الخليل الجوانب الصوتيّة وردّها إلى ثلاثة جوانب: الأول ذوق أصوات الحروف عن طريق فتح الفم بألف مهموزة يليها حرف المذاق ساكناً: أبْ ـ أتْ. . . الثاني وصف الأجراس الصّوتيّة للحروف من همس وجهر وشدّة ورخاوة واستعلاء. والثالث هو ما يحدث للصّوت في بنية الكلمة من تغيير يفضي إلى القلب أو الحذف أو الإعلال. . .

واخترع الخليل علامات الضّبط إذ أخذ من حروف المدّ صورها مصغّرة للدّلالة عليها؛ فالضّمّة «واو» صغيرة في أعلى الحرف. والكسرة «ياء» متّصلة تحت الحرف. والفتحة «ألف» مطبوعة فوقه.

من كلام الخليل: ثلاثة تنسيني المصائب: مرّ الليالي والمرأة الحسناء ومحادثات الرّجال. من مصنّفاته: كتاب «العين»، شكَّ كثير من الأدباء في نسبة هذا الكتاب إلى

الخليل، فقال ابن جني في الخصائص: «أما كتاب العين ففيه من التخليط والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل»؛ وقال أبو علي القالي: «... الدليل على كونه لغير الخليل أن جميع ما وقع فيه من معاني النّحو إنما هو على مذهب الكوفيين بخلاف مذهب البصريين الذي ذكره سيبويه عن الخليل...»، وله كتاب «معاني الحروف»، و«جملة آلات العرب»، و«تفسير حروف اللّغة»، و«العَروض»، و«النَّقط والشكل»، و«النغم». فكّر في ابتكار طريقة في الحساب تسهّله على العامّة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته. وقيل: بل كان يقطّع بحراً من العَروض. وقيل: بل كان يقرِّب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البيّاع فلا يمكنه ظلمها. مات سنة ١٧٥هـ، وقيل: سنة ١٦٠هـ. وقيل: سنة ١٣٠هـ، في البصرة وعاش الخليل فقيراً صابراً، شعثَ الشعر، شاحب اللّون، قشف الهيئة، متمزِّق الثّياب، منقطع القدمين، مغموراً في الناس. قال عنه ابن المقفع: عقله أكبر من علمه.

(الخصائص ١/ ٤٠٠؛ الأمالي ٢/ ١٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٧ ـ ٥٥٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٧٦؛ والأعلام ٢/ ٣١٤؛ ونزهة الألباء ص٤٨؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٧٥؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٧٢ ـ ٧٧؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٨٥؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣١٣؛ والمحكم في نقط المصحف ص٦؛ والبيان والتبيين ٣/ ١٨٣؛ والفهرست ص٦٤؛ وضحى الإسلام ٢/ ٢٩٠؛ ونور القبس ٦٥؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص٥١؛ والمزهر ١/ ٧٤؛ والمدارس النحوية ص٣١؛ ومذهب الخليل النحوي. مهدي المخزومي. بغداد، ١٩٦٠م؛ والخليل بن أحمد أبو العباقرة. سليمان فياض. سلسلة عباقرة العرب، دار المرّيخ، الرياض، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م؛ و«الخليل بن أحمد: أعماله ومنهجه». مهدي المخزومي. مجلة الزهراء، بغداد، ط١، ١٩٦٠؛ وعبقريّ من البصرة مهدي المخزومي. «دراسة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري». بغداد، وزارة الإعلام، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ وقصة عبقري. «وهو في سيرة الخيل بن أحمد الفراهيدي». يوسف بن رشيد العش. دار المعارف، القاهرة، من سلسلة إقرأ...؛ ومكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي. جعفر نايف عبابنة. دار الفكر، عمّان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

خليل بن إسماعيل

(نحو ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م ـ ٥٥٧هـ/ ١١٦٢م)

خليل بن إسماعيل بن عبد الملك، أبو الحسن السّكوني. من أهل لَبْلَة. كان نحويًّا فقيهاً، حافظاً مقرئاً، ورعاً فاضلاً، بارعاً في النّظم والنّثر، زاهداً، وهو من بيت علم وفقه ودين سواء في ذلك رجالهم ونساؤهم وخدمهم. أقرأ بِلَبْلَة القرآن والنحو واللّغة والحديث، وأمّ بجامعها. طُلب للقضاء ففرّ. وُجِّه إليه فارسان فأدركاه، فدفع إليهما دراهم، ووعدهما بجزيل الأجر إن تَرَكَاه، ففعلا، ونجا بنفسه. وطُلب مرة أخرى، فأجاب ثم استعفى. له أملاك ورثها قنع بها. وربما استعان بكتب الوثيقة على طريقة لا تخرجه عن

ورعه. مات بِلَبْلَة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٠ ـ ٥٦١).

خليل بن صالح الخالدي

(... / ... ـ ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)

خليل بن صالح الخشمي الخالدي. نشأ بتلسمان، وأقام بفاس. كان من كبار النحويين، ومن كبار مدرّسي النَّحو في القرويين ولا سيما ألفية ابن مالك. ولي القضاء بفاس، وانتقد ابنُ زيدان سيرته، ونُقل إلى قضاء مكناسة، فُنكب فيها، فسافر إلى فاس، وتوفي بها. من تصانيفه «رحلة» وقف عليها ابن زيدان وقال: إنها منظومة ساقطة الوزن. وقال ابن سودة إنّها في رحلة السلطان الحسن. ومقامة في «قصة فيل» أهدته الحكومة البريطانية إلى المولى الحسن سنة ١٣٠٩هـ في نحو كرّاسة.

(إتحاف أعلام الناس ٣/ ٢٣؛ والأعلام ٢/ ٣١٩).

خليل بن محمد، أبو محمد الرَّمْجَاريّ

(... / ... ـ ... / ...)

خليل بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد النيسابوري الرّمجاري. كان نحويًّا ماهراً. سمع من عبد الله بن المبارك، وروى عنه محمد بن عبد الوهاب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٨٢).

خُماس

اسم معدول عن «خمسة»، ممنوع من الصرف، ويستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخلَ الرِّياضيّون الملعبَ خُماسَ».

الخُماسِيّ

هو ما تضَمَّن خمسة أحرف أصول، ولا يكون إلّا اسماً. وقد علّل ابن جنّي عدم ورود الخماسيّ في الأفعال بقوله: «وذلك أنَّ الأفعال لم تكُنْ على خمسة أحرف كلها أُصول، لأنَّ الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة، وتاء المطاوعة في «تَدَحْرج»، وألف الوصل والنون في «احْرَنْجَمَ»، فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها» (المنصف ١/ ٢٨).

انظر: الاسم الخُماسيّ.

الخُماسيّ المُجَرَّد

انظر: الاسم الخُماسيّ المُجَرَّد.

الخُماسيّ المزيد

انظر: الاسم الخماسيّ المزيد.

الخُماسِيّات

انظر: «المُخَمَّسات».

الخماش

= الحسين بن محمد (بعد ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م).

خَمْس

انظر: العدد، الرقم ٣.

خَمْسَ عَشْرَة

انظر: العدد، الرقم ٦.

خمس وأربعون، خمس وتسعون، خمس و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

خَمْسة

انظر: العدد، الرقم ٣.

الخَمْسة الأَمْثِلة

هي الأفعال الخمسة.

انظر: الأفعال الخمسة.

خَمْسَة عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

خَمْسة وأربعون، خَمْسة وتِسعون، خمسة و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

خَمْسون

انظر: العدد، الرقم ٧.

خَمْسين

انظر: العدد، الرقم ٧.

الخَمْسينيّات

انظر: العقود، جمعها.

الخميس

اسم اليوم الخامس من الأسبوع. تعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

ابن خميس

= محمد بن عمر بن أحمد (٦٥٠هـ/ ١٢٥٤م ـ ٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م)

خميس بن علي، أبو الكَرَم الحَوْزي (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م ـ ٥١٠هـ/ ١١١٦م)

خميس بن عليّ بن أحمد، أبو الكرم الواسطيّ الحَوْزي. كان واسطي المولد، حوزيّ الأصل. كان عالماً بالنَّحو واللّغة والحديث، وله شعر رائق وفصاحة وبلاغة. جمع بين حفظ القرآن وعلمه، والحديث وحفظه ومعرفة رجاله، وانتهت إليه الرِّياسة في وقته بواسط.

(إنباه الرواة ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦١؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٨١ ـ ٨٣؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٢٠ ـ ٤٢١؛ والأعلام ٢/ ٣٢٤).

الخُنْثى

الخُنْثى، في اللغة، مَن له عُضْو النساء والرجال، أو مَنْ لم تظهر فيه علامةُ الذُكورة أو الأُنوثة بشكل واضح.

وهو، في النحو، المُضاف إلى ياء المتكلِّم، وسُمِّي بذلك عند بعض النحاة، لأنه بنظرهم غير مُعْرَب لالتزامه الكسر، وغير مبنيّ لعَدَم موجِب البناء فيه.

الخَنْخَنة

هي أن يتكلَّم الإنسان من أنفه، أي: لا يُبَيِّن كلامه، فيُخنخِن في خياشيمه؛ أو أن يُشرب الصوت صوت الخيشوم. وهي أشدّ من الغُنّة.

ابن خنيس

= محمد بن عبد الرؤوف (٣٤٣هـ/ ٩٥٤).

الخوارزمي

= جابر بن محمد بن محمد (٦٦٧هـ/

١٢٦٩م ـ ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م).

= علي بن محمد بن علي (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

ابن الخوارزمي

= عبد الله بن محمد (.../... ـ .../ ...).

الخَوارزْميّة

لغة إيرانية كانت مُتداولة بين أهالي إقليم خوارزم، وكانت تُدوَّن بالحرف العربيّ.

الخَوافِض

الخَوافِض، في اللغة، جمع «خافِضة»، اسم فاعل للمؤنث من «خَفَضَ». وخَفَضَ الشيءَ: أنزله من عُلُوّ.

وهي، في النحو، حروف الجرّ.

انظر: حروف الجرّ.

خَوْفَ

مفعول لأجله منصوب بالفَتْحة في نحو: «هرب التلميذُ خوفَ المعلِّم»، ونحو: «هرب التلميذُ خوفاً من المعلِّم»، وتأتي تمييزاً منصوباً بالفتحة في نحو: «ماتَ زيدٌ في المعركةِ خوفاً».

خَوْفاً

انظر: خوف.

خَوَّلَه كذا

لا تقلْ: «خَوَّلَ إليه إدارة أعمال الشركة»، بل «خوَّله إدارة أعمال الشركة»؛ لأنّ الفعل «خَوَّل» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين.

الخُوَيِّيّ

= محمد بن أحمد بن الخليل (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م ـ ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م).

= ناصر بن أحمد بن بكر (.../... ـ ٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

الخياران والخيارات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تثنية «الخيار» وجمعه في قول الكتّاب: «العرب اليوم أمام خيارين إمّا كذا وإمّا كذا» ونحوه، وجاء في قراره:

«يجري في الاستعمال مثل قولهم: «العرب اليوم أمام خيارين إما كذا وإما كذا، أو أمام خيارات إما كذا وإما كذا وإما كذا»، وقد يرد على هذا التعبير أن الخيار لا يتعدد، ولكن الذي يتعدد ما يدخل تحت الخيار من أمرين أو أُمور، ففصيح التعبير أن يقال: «العرب أمام خيار بين أمرين، أو خيار بين أُمور»، هذا إلّا إذا تعدد موضوع الخيار، فيكون في كل منها خيار. ولكن توجيه التعبير الشائع بأنّ كلًّا من الأمرين أو الأُمور كان مظنة الاختيار، ففي الكلام مجاز مرسل باعتبار المحلية أو ما كان، لأن كل أمر كان محلًّا للاختيار، وكان في نفسه داخلاً في الخيار، قبل أن يسقط عنه الاختيار»[1].

ابن الخياط

= محمد بن أحمد بن منصور (.../...

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٥٠.

ـ ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م).

= يحيى بن أحمد (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

خَيالات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

خَيْبَةً

تعرب في نحو: «خيبَةً للفاسق» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

خَيْر

اسم تفضيل شاذّ في القياس. ومِثْله كلمة «شَرّ»، يُعرب حسب موقعه في الجملة.

الخير أبادي

= محمد بن عبد الحق بن محمد (.../ ... ـ ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م).

أبو الخير الأنباري

= سلامة بن عبد الباقي (٥٩٠هـ/ ١١٩٤م).

أبو الخير البيضاويّ

= عبد الله بن عمر بن محمد (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

أبو الخير الصلحي

= مصدق بن شبيب (٥٣٥هـ/ ١١٤٠م ـ ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م).

أبو الخير المروزي

= محمد بن عبد الله (.../ ... ـ ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م).

أبو خيرة الأعرابيّ

= نهشل بن زيد (.../ ... ـ .../ ...).

الخيزراني

= أسعد بن هبة الله (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م).

الخيشي

= محمد بن محمد (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

الخيطال

= علي بن محمد بن السيد (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥).

الخَيَف

الخَيَف، في اللغة، مصدر «خَيِفَ». وخَيِف الحِصان: إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء.

وهو، في البلاغة أن يكون الكلام مؤلَّفاً من كلمات معجمة (منقوطة) بالكامل، وغير معجمة بالكامل، بحيث تأتي كلمة حروفها كلها منقوطة، ثم كلمة حروفها كلها غير منقوطة على التوالي، أو بالعكس.

ومثاله ما جاء في مقامات «مجمع البحرين» للشيخ ناصيف اليازجيّ (١٨٠٠ ـ ١٨٦٩م) (من الرمل):

ظَبْيَةٌ أَدْمَاءُ تُغْنِي الأَمَلا
خَيَّبَتْ كُلَّ شَجِيٍّ سَأَلا
لَا تَفِي الْعَهْدَ فَتَشْفِينِي وَلا
تُنْجِزُ الوَعْدَ فَتَشْفِي الْعِلَلا

---

(١) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

انظر: العاطل، المعجمة، الرَّقطاء، الملمّعة.

الخَيْفاء

لَقَب القصيدة أو القطعة الشِّعريَّة ذات الشِّعر الأَخْيَف، وهو ما جاءت ألفاظُهُ مُعْجَمة وغير معجمة على التوالي.

انظر: الخَيَف.

(كتاب) الخَيْل

ثمّة كتب كثيرة حملت عنوان «الخيل» ممّا يدلّ على شدّة اهتمام العرب بالخيل. ومن أصحاب هذه الكتب الأصمعي، وأحمد بن حاتم، والعتبي (أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله)، والزجّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد)، والمدائني (أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله).

الخُيوط

لا تقلْ: «اشتريت الخيطان»، بل «اشتريت الخُيوط»؛ لأنه لم يرد في اللغة جمع «خيط» على «خيطان».

باب الدال

الدّال

هي الحرف الثامن من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والرابع في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم أربعة. وهي حرف أسناني لثويّ مجهور شَديد من الحروف النِّطعيَّة. وفي النطق به يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، ويضغط الهواء عند النطق به مدّة من الزمن، ثمّ ينفصل فجأةً تاركاً نقطة الالتقاء، فيحدث صوت انفجاري، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.

والدال من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابة. وهو من الحروف المهملة النطق. وتتصل بما قبلها، ولا تتصل بما بعدها.

وتُبدل الدال من تاء «افْتَعل» ومشتَقّاته باطّراد، إذا كانت الفاء زاياً. فتقول في «افْتَعَل» من «الزَّين»: «ازْدان»، ومن «الزُّلفى»: «ازْدَلَفَ»، ومن «الزّجْر»: «ازْدَجَرَ»، ومن «الزِّيارة»: «ازْدار». والأصل: «ازْتانَ»، و«ازْتَجَرَ»، و«ازْتَلَفَ»، و«ازتارَ»، وكذلك تقول: «مُزْدَلِف، مُزْدَجِر، مُزْدان، مُزْدار، ازدجار، ازديان، ازديار، ازدلاف». وقد قُلِبَتْ تاء «افْتَعَلَ» دالاً، بغير اطِّراد، مع الجيم في «اجتَمعُوا»، و«اجْتَزَّ»، فقالوا: «اجْدَمَعوا»، و«اجْدَزَّ»، والأكثر التاء، وأُبْدِلَت أيضاً من تاء «افْتَعَل» إذا كانت الفاء ذالاً من غير إدغام، فقالوا: «اذْدَكَرَ» و«مُذْدَكِر».

وأُبْدِلت الدال من الذال في «دِكر» جمع «ذِكْرة»، فقالوا: «دِكْرٌ». قال ابن مُقْبِل (من البسيط):

يا ليْتَ لي سَلْوَةً تُشْفَى النُّفوسُ بهِا
مِنْ بَعْضِ ما يَعْتَري قَلْبي من الدِّكْرِ

كذلك قالوا «ادَّكَرَ» و«مُدَّكِر»، والأصل: «اذْتكر»، و«مُذْتَكِر».

الدّائرة

الدائرة، في اللغة، الحلقة، وما أحاط بالشيء، وهي، في الهدنسة، شكل يحدّه خط مُنْحَنٍ مستدير.

وهي، في علم العروض، اصطلاح أطلقه الخليل بن أحمد الفراهيديّ على عدد معيَّن من البحور، يجمع بينها التشابه في المقاطع، أي في الأسباب[1] والأوتاد[2]. والدائرة

---

(١) السبب نوعان: خفيف، وهو ما تألف من متحرّك فساكن، نحو: «لَمْ» (/ ○)، وثقيل، وهو ما تألف من متحرِّكين، نحو: «بِمَ» (/ /).

(٢) الوتد نوعان: مجموع، وهو ما تألفَ من متحرِّكَين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (/ / ○)، ومفروق، وهو ما تألفَ من متحرِّكين بينهما ساكن، نحو: «قامَ» (/ ○ /).

العروضيَّة دائرةٌ هندسيَّة، يمكننا الإنطلاق من أيّ نقطة منها، فنسير لنعود إليها، لكنَّنا نحصل على بحور مختلفة إذا انطلقنا من نقاط مختلفة. فالبحور الشِّعريّة تتكوّن من تفعيلات، والتفعيلة تتكوّن من مقاطع، أي: من أسباب وأوتاد. وعليه، تتكوّن الدائرة العروضيَّة من أسباب وأوتاد خاصَّة، أي: من تفعيلات خاصّة هي تفعيلات بحر شعريّ معيَّن، فإذا بدأنا من نقطة هي أوّل مقطع في البحر، فإنّنا نحصل على هذا البحر بعينه، وإذا تجاوزنا هذه النقطة، وبدأنا من مقطع آخر، فإنَّنا نحصل على بحر آخر، وهكذا.

والدوائر العَروضيّة خمس:

١ ـ دائرة المخْتَلف، أو دائرة الطويل.

٢ ـ دائرة المؤْتَلف، أو دائرة الوافر.

٣ ـ دائرة المجْتَلب، أو دائرة الهزج.

٤ ـ دائرة المشْتَبه، أو دائرة السريع.

٥ ـ دائرة المتّفق، أو دائرة المتقارب.

وسنفصِّل القول فيها في الموادّ التالية.

دائرة السَّريع

هي دائرة المشتبه. انظر: «دائرة المشْتَبه».

دائرة الطويل

هي دائرة المخْتَلف. انظر: «دائرة المختلف».

الدائرة العروضيّة

انظر: الدائرة في علم العروض.

دائرة المُؤْتلف

سُمِّيت بذلك لائتلاف جميع أجزائها، فهي كلّها سباعيَّة: «مُفاعَلَتُنْ»، و«مُتَفاعِلُنْ»، وتشتمل على بحرين مستعملين هما الوافر والكامل، وبحر ثالث مُهْمَل هو «المتوفِّر»، أو «المعْتَمد»، ووزن الوافر:

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

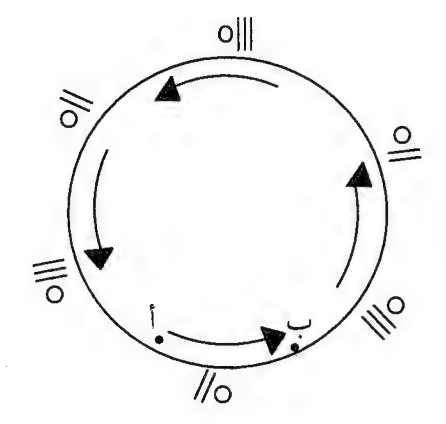
ووزن الكامل:

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

ووزن المتوفِّر أو المعتَمد:

فاعِلاتُك فاعِلاتُكَ فاعِلاتُك
فاعِلاتُك فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ

وبحر الوافر هو أصل هذه الدائرة، لذلك تسمَّى أيضاً، دائرة الوافر، ومن الوافر يُفكّ الكامِل بإهمال الوتد المجموع «مَفا» من أوّله، وكذلك يُفكّ المتوفِّر أو المعتمد من الكامل بعد ترك السبب الثقيل «مُتَ» من أوّل الكامل.



النقطة «أ» مبدأ الوافر. والنقطة «ب» مبدأ الكامل.

دائرة المُتَّفق

سُمِّيت بذلك لاتّفاق أجزائها، فكلّ هذه

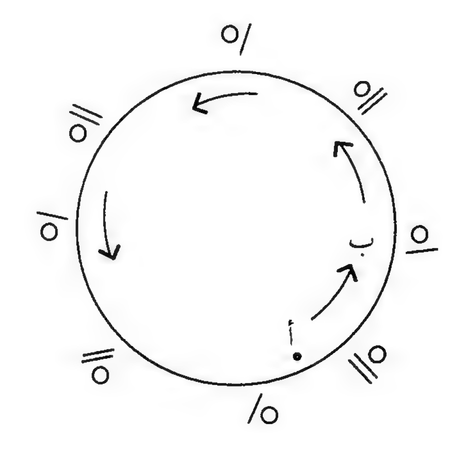
الأجزاء خماسيَّة «فَعُولُنْ» و«فاعِلُنْ». وتشتمل على بحرين هما المتقارب والمتدارك، ووزن الأوّل:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

ووزن الثاني:

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

وبحر المتقارب هو أصل هذه الدائرة، وهو الوحيد الذي تَضُمُّه، على رأي الخليل، ولذلك تُسَمَّى دائرة المتقارب، أمّا المتدارك فَبَحْر أضافه الأخْفَش، كما يُروى، على بحور الخليل، وهو يُفكّ بحذف الوتد المجموع «فَعُو» من أوّل المتقارب.



النقطة «أ» مبدأ المتقارب، والنقطة «ب» مبدأ المتدارك.

دائرة المُتَقارب

هي دائرة المتَّفق. انظر: «دائرة المتَّفق».

دائرة المُجْتَلب

سُمِّيت بذلك لأنَّ جميع أجزائها اجتُلِبَتْ من دائرة المختلف[1]. وهي تضمّ ثلاثة أبحر: الهزج، والرّجز، والرّمل، ووزن الأوّل:

مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ
مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ

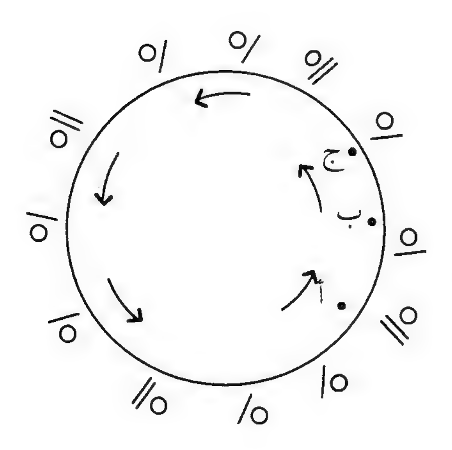
ووزن الرّجز:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ووزن الرّمل:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

والهزج هو أصل هذه الدائرة، لذلك تُسمَّى باسم دائرة الهَزَج، ومنه يُفكّ الرّجز بتَرْك الوتد «مَفا» من أوّله. ومن الرّجز يُفَكّ الرَّمل بتَرْك السبب الخفيف «مُسْـ» من أوَّله.



النقطة «أ» مبدأ الهزج، والنقطة «ب» مبدأ الرَّجز، والنقطة «ج» مبدأ الرَّمل.

(١) فـ «مَفاعِيْلُن» التي يتألف منها بحر الهزج اجتُلِبَتْ من الطويل، و«مُسْتَفْعِلُن» التي يتألّف منها بحر الرَّجز اجتُلِبَتْ من البسيط، وفاعلاتُن، التي يتألّف منها الرَّمل اجتُلِبَتْ من المديد.

دائرة المُخْتَلف

سُمِّيت بذلك لاختلاف أجزائها بين خُماسيَّة «فَعُولُنْ»، و«فاعِلُنْ»، وبين سُباعيَّة «مَفاعيلُنْ»، و«مُسْتَفْعِلُنْ». وتضمّ ثلاثة أبحر مستعملة هي الطويل، والمديد، والبسيط، وبحرَين مهمَلَين هما المستطيل أو الوسيط، والممتدّ أو الوسيم.

ووزن الطويل:

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ
فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ

ووزن المديد:

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

ووزن البسيط:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

ووزن المستطيل أو الوسيط:

مفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ
مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

ووزن الممتدّ أو الوسيم:

فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

وبحر الطويل هو أصل هذه الدائرة، لذلك تُسمّى باسمه دائرة الطويل، ومنه يُفَكّ المديد بتَرْك الوتد المجموع «فَعُوْ» من أوّله. ومن المديد يُفكّ المستطيل أو الوسيط بتَرْك السبب الخفيف «فا» من أوَّله. ومن المستطيل يُفكّ البسيط بترك الوتد المجموع «مفا» من أوَّله. ومن البسيط يُفكّ الممتدّ بترك السبب الخفيف «مُسْ» من أوَّله.

النقطة «أ» مبدأ الطويل، والنقطة «ب» مبدأ المديد، والنقطة «ج» مبدأ المستطيل أو الوسيط، والنقطة «د» مبدأ البسيط، والنقطة «هـ» مبدأ الممتدّ أو الوسيم.

دائرة المُشْتَبه

سُمِّيت بذلك لاشتباه أجزائها، إذْ تشتبه فيها «مُسْتَفْعِلُنْ» مجموعة الوتد (عِلُنْ) بـ«مُسْتَعِ لُنْ» مفروقة الوتد (مُسْتَ) و«فاعلاتُنْ» مجموعة الوتد (عِلا) بـ«فاعِ لاتُنْ» مفروقة الوتد (فاعِ).

وتضمّ هذه الدائرة ستَّة بحور مستعملة هي: السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتثّ، وثلاثة أبحر مُهْمَلة هي المتَّئِد أو الغريب، والمنسرد أو القريب، والمطَّرِد أو المشاكل. ووزن السريع:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ

ووزن المنسرح:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ووزن الخفيف:

فـاعِـلاتُـنْ مُـسْتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

ووزن المضارع:

مـفـاعِـيْـلُـنْ فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
مَـفـاعِـيْـلُـنْ فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ووزن المقْتَضَب:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ووزن المجتثّ:

مُـسْتَـفْـعِ لُـنْ فَـاعِـلَاتُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ
مُـسْتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

ووزن المتَّئِد أو الغريب:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْتَـفْـعِ لُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْتَـفْـعِ لُـنْ

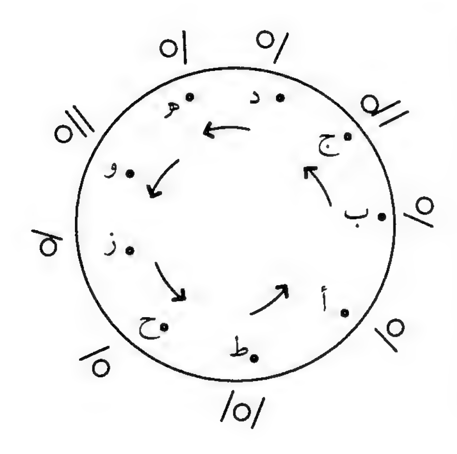
ووزن المنسرد أو القريب:

مـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فـاعِ لاتُـنْ
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـاعِ لاتُـنْ

ووزن المطّرِد أو المشاكِل:

فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
فَـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـن مَـفـاعِـيْـلُـنْ

وبحر السَّريع هو أصل هذه الدائرة، لذلك تُسمَّى باسمه دائرة السريع، ومنه يُفكّ البحر المتَّئِد أو الغريب بترك السبب الخفيف (مُسْـ) من أوّله. ومن المتَّئِد أو الغريب يُفَكّ بحر المنسرد أو القريب بترك السبب الخفيف (فَا) من أوَّله. ومن المنسرد أو القريب يُفكّ بحر المنسرح بترك الوتد المجموع (مَفا) من أوّله. ومن المنسرح يُفكّ بحر الخفيف بترك السبب الخفيف (مُسْـ) من أوَّله. ومن الخفيف يُفَكّ بحر المضارع بترك السبب الخفيف (فا) من أوَّله. ومن المضارع يُفكّ بحر المقتَضَب بترك الوتد المجموع (مَفا) من أوَّله. ومن المقتَضَب يُفَكّ بحر المجتثّ بترك السبب الخفيف (مَفْـ) من أوّله. ومن المجتثّ يُفَكّ بحر المطّرِد أو المشاكِل بترك السبب الخفيف (فا) من أوَّله.



النقطة «أ» مبدأ السريع، والنقطة «ب» مبدأ المتَّئِد أو الغريب، والنقطة «ج» مبدأ المنسرد أو القريب، والنقطة «د» مبدأ المنسرح، والنقطة «هـ» مبدأ الخفيف، والنقطة «و» مبدأ المضارع. والنقطة «ز» مبدأ المقْتَضَب، والنقطة «ح» مبدأ المجتّث، والنقطة «ط» مبدأ المطّرِد أو المُشاكِل.

دائرة المعارف

نوع من المعاجم يكون سِجِلًا للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان. فإن كان المعجم يفسِّر مادة «النحو» مثلاً بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فإن دائرة المعارف، أو الموسوعة، تعرِّف بعلم النحو، ونشأته، وتطوره، وأهم رجالاته، ومصادره، ومراجعه. فهي، إذاً، مرجع للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان والوقائع الحربية. . .

وهناك دوائر معارف متخصِّصة، كدائرة المعارف الإسلاميّة، ودائرة المعارف الطِّبيّة.

ـ ودائرة المعارف أيضاً اسم الموسوعة التي أصدر مجلّداتها الستة الأولى المعلم بطرس البستاني (١٨٨٣م/ ١٣٠٠هـ)، وذلك بين السنة ١٨٧٦م والسنة ١٨٨٣، ثمّ أصدر ابنه سليم البستاني (١٨٨٤م/ ١٣٠١هـ) المجلدين السابع والثامن، كما أصدر نسيب ونجيب ابنا المعلم بطرس مع سليمان البستاني، المجلدات التاسع والعاشر والحادي عشر، واستأنف المشروع مجدّداً فؤاد أفرام البستاني مع لجنة من الاختصاصيين، فأصدروا، حتى الآن، خمسة عشر مجلّداً.

دائرة الهَزَج

انظر: دائرة المُجْتلب.

دائرة الوافِر

هي دائرة المؤتلف.
انظر: دائرة المؤتلف.

الدّائم

الدائم، في اللغة، اسم فاعل من «دام».
ودام الشيءُ: ثَبَتَ وبقي.
وهو، في النحو، الفعل الدائم.
انظر: الفعل الدائم.

دائماً

تعرب في نحو: «سأُدافع عَنْ وطني دائماً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

داخِل

تُعرب بحسب موقعها في الجملة. وهي، إذا أُضيفت إلى اسم مكان، وأمكن تقدير «في» قبلها، فإنّها تُعرب مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة، نحو: «جلستُ داخِلَ الصَّفِّ».

الداكِن، الداكنة

انظر: أدْكَن، دَكناء.

الدالّ

انظر: الإشارة الصوتيّة.

الدّاليَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشّعريَّة التي رويُّها حرف الدال (انظر: الرّويّ). والقصائد الداليَّة كثيرة الشّيوع في الشعر العربيّ نظراً إلى كثرة الكلمات التي تنتهي بحرف الدال. ومن القصائد الداليّة المشهورة القصيدة اليتيمة، ومطلعها (من الكامل):

هَلْ بالطُّلولِ لسائِلٍ رَدُّ
أم هَلْ لَها بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ

وقصيدة المتنبّي في هجاء كافور، ومطلعها (من البسيط):

عِيدٌ بأيَّةِ حالٍ عُدْتَ يا عِيدُ
بِما مَضَى أَمْ لأَمْرٍ فِيْكَ تَجديدُ

وداليَّته في مدح سيف الدولة، ومطلعها (من الطويل):

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ ما تَعَوَّدا
وعادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ في العِدا

دامَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً جامداً ناقصاً يلازم الماضي، يرفع المبتدأ ويسمِّيه اسمه وينصب الخبر

ويسمِّيه خبره، شرط أن تسبقه «ما» المصدريّة الزمانيّة، نحو: «سأدافعُ عن وطني ما دمتُ حيًّا» («ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب «دمتُ» فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع اسم «دام». «حيًّا»: خبر منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوَّل من «ما دمتُ حيًّا» في محل نصب مفعول فيه).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، وذلك إذا:

ـ سُبِقَت بـ «ما» المصدريَّة غير الظرفيّة، نحو: «يُسعدُني ما دمتَ» («ما: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «دمتَ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل «دام»، والمصدر المؤوَّل من «ما دمتَ»، أي: دوامك، في محل رفع فاعل «يسعد»).

ـ سُبقت بـ «ما» النافية، نحو: «ما دامتِ السعادةُ» («ما»: حرف نفي «السعادةُ»: فاعل «دامت»، مرفوع بالضمّة الظاهرة).

ـ كانت بلفظ المضارع، نحو: «يَدومُ الأسبوعُ سبعةَ أيامٍ».

ـ لم تُسْبق بـ «ما»، نحو: «دمتُم أنصاراً للحق»، أي: بقيتم أنصاراً للحق. («دمتم»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. «تُم»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. «أنصاراً»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة...).

داود بن أحمد
(.../... ـ قبل ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)

داود بن أحمد بن داود، أبو سليمان الغافقيّ الخضراويّ. كان نحويًّا ماهراً درّس العربيّة ببلده زماناً، وكانت له مشاركة حسنة في كثير من المعارف. مات ببلده قبل سنة ٦٠٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٢).

داود بن صالح النحويّ المروزيّ
(.../... ـ ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م).

داود بن صالح المروزي. كان نحويًّا بارعاً، قدم مصر واستوطنها، وبقي فيها إلى أن مات سنة ٢٨٣هـ.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٧١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٠٨).

أبو داود النحويّ

= سليمان بن معبد (٢٥٨هـ/ ٨٧٢م).

= أيضاً سهل بن محمد (.../... ـ .../...).

داود بن الهيثم، أبو سعد التَّنوخيّ
(٢٢٨هـ/ ٨٤٣م ـ ٣١٦هـ/ ٩٢٨م)

داود بن الهيثم بن إسحاق، أبو سعد التّنوخيّ الأنباريّ الكوفيّ. كان نحويًّا لغويًّا، حسن العلم بالعروض واستخراج المعمّى، فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأخبار والأشعار. أخذ عن ابن السِّكيت وثعلب وغيرهما، وله كتاب في النّحو على مذهب الكوفيين، وكتاب آخر في خَلْق الإنسان، وغير ذلك. توفي بالأنبار سنة ٣١٦هـ عن ثمان وثمانين سنة.

(معجم الأدباء ١١/ ٩٨ ـ ٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٣؛ والأعلام ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٦؛ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٧٩).

داود بن يزيد أبو سليمان الغرناطيّ

(بعد ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

داود بن يزيد، أبو سليمان الغَرناطيّ السَّعدي. من أهل قلعة يحصب. هو بقية النّحاة في الأندلس، في غرناطة. كان صدر النحويين في عصره، أستاذاً فاضلاً ورعاً زاهداً وكان بقيّة الزّهاد في دهره. روى عن ابن الباذَش، ولازمه إلى أن مات، وكان أجلّ أصحابه. تصدّر للإقراء في حياته، وكان يُجلّه ويؤثره بطائفة من طلبته، وكتب له إجازة وصفه فيها بالتّحقيق وجلالة المرتبة في العربيّة.

كان يقرئ العربيّة والأدب واللّغة ويستفتح مجلسه بأمّ القرآن ـ الفاتحة ـ ويسمع الحديث في رمضان بدلاً من الأشعار. كان غزير الدمعة، كثير الخشية عند قراءة القرآن والحديث، يأكل الشعير. انتقل من غرناطة إلى باغة تلبية لدعوة السلطان الذي دعاه لإقراء بنيه، فقال: والله لا أهنت العلم ولا مشيت به إلى الدّيار. ثم انتقل إلى قرطبة. وكان يسأل الله تعالى أن يموت بها، فمات بها سنة ٥٧٣هـ ومولده بعد الثمانين وأربعمئة بيسير.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤).

الداوُدي

= محمد بن عبد الحي بن رجب (.../ ... ـ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م).

دَبابِ

اسم فعل أمر. يقال للضَّبع: «دبابِ»، والمُراد: دِبّي. قيل لها ذلك لقلّة عَدْوها، كأنّها تدِبّ. يقال: «ناقة دبوب»، أي: لا تكاد تمشي لكثرة لحمها.

انظر: اسم الفعل.

ابن الدباس أبو الكرم النحويّ

= مبارك بن الفاخر بن محمد (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

ابن الدّبّاغ

= محمد بن إبراهيم بن محمد (.../ ... ـ ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).

= محمد بن الحسين بن علي (.../ ... ـ ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).

دَجْ

اسم صوت يُدعى به الدَّجاج. يقال: «دَجْدَجْتُ بالدَّجاجة»، إذا قلتَ لها: «دَجْ» تدعوها.

الدَّجويّ

= إبراهيم بن محمد بن عثمان (٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م).

دحمان بن عبد الرحمن، أبو عامر المالقيّ

(.../ ... ـ .../ ...)

دَحْمان بن عبد الرّحمن بن القاسم بن دحمان، أبو عامر الأنصاريّ المالقي. كان نحويًّا مقرئاً. روى عن النّحويّ أبي مروان بن مجير، وأخذ عنه القراءات، وحدّث عنه ابنه

أبو بكر عبد الرحمن المقرئ النحويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٤).

الدخان والتدخين

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الدخان» بمعنى «التبغ»، و«دخَّنَ» بمعنى: أحرقه، وجاء في قراره:

«يطلق المحدثون «الدخان» على التبغ، و«دخَّن» بالتشديد على إحراقه. وهو من قبيل المجاز المرسل»[1].

الدُّخول

الدُّخول، في اللغة، مصدر «دَخَلَ». ودخَلَ المكان: صار داخِله.

وهو، في الصرف، من معاني «أَفْعَلَ»، نحو: «أفْجَرَ» (دخَل في الفَجْر)، و«أصْحَرَ» (دخل في الصَّحْراء)، و«فَعَّلَ»، نحو: «كَوَّفَ» (دخل في الكوفة).

الدُّخول في الباب

هو، عند بعضهم، السَّماعيّ.

انظر: السَّماعيّ.

الدَّخيل

الدَّخيل، في اللغة، صفة مشبَّهة من «دَخَلَ»، وهو من انتسبَ إلى قوم ودخل فيهم، وليس منهم.

وهو، في علم العروض، الحرف المتحرِّك الفاصل بين الرَّويّ وألف التأسيس، نحو حرف العين من كلمة «يُساعِفُ» في قول جميل بثينة (من الطويل):

وقالَتْ: تَرَفَّقْ في مَقالَةِ ناصِحٍ
عَسَى الدَّهْرُ يَوْماً بَعْدَ نَأْيٍ يُساعِفُ

وانظر القول فيه مُفصَّلاً في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة ج.

وهو، في علم اللغة، اللفظ الأجنبيّ الذي دخل العربيّة.

وانظر: التعريب.

للتوسُّع انظر:

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. الخفاجي. تحقيق محمد كشاش. دار الكتب العلمية، بيروت.
- «الدخيل في العربية». إبراهيم السامرائي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٠، ج٣ (١٩٦٥م). ص ٦٠٨ ـ ٦١٤.
- «الدخيل في لغتنا المحكيّة ودلالته». أنيس المقدسي. البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثلاثين (١٩٦٣ ـ ١٩٦٤)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص١٧٩ ـ ٢٣٣.
- «اللغة والدخيل فيها». سعيد الكرمي. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الأول، ج١ (١٩٢١م). ص١٢٩ ـ ١٣٧.
- «الألفاظ الدخيلة في اللغة وحاجتنا إليها». مارون غصن. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١٤، ج٧ و٨ (١٩٦٤م). ص٥٠١ ـ ٥٠٦.
- «الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة». محمد صلاح الدين الكواكبي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٨، ج٣ (١٩٧٣). ص٥١٩ ـ ٥٥٠.

(١) القرارات المجمعيّة، ص٢١.

ـ الدليل في معرفة العامي والدخيل. رشيد عطية. القاهرة، ١٨٩٨م.

دَرَى

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً بمعنى: عَلِم واعتقد، ينصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «دَرَيْتُ الأمانةَ فضيلةً» («الأمانةَ»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة الظاهرة. «فضيلةً»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة)، والأكثر فيه أن يتعدّى بالباء، نحو: «دريتُ بكذا»، فإن دخلتْ عليه همزة التعدية أو النقل، تعدّى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بالباء، نحو الآية: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦].

ويجوز أن تُعلَّق عن العمل لفظاً لا محلًّا (انظر: ظن وأخواتها)، كما يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد، نحو: «دريتُني متفوِّقاً على أصحابي».

٢ ـ فعلاً ماضياً بمعنى «خَدَعَ»، أو «حَكَّ»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «دريتُ اللصَّ»، و«دريتُ رأسي بالمشطِ».

دِراسات في فقه اللغة

كتاب في فقه اللغة[1] للشيخ الفقيه صبحي إبراهيم الصالح (١٩٢٦م/ ١٣٤٥هـ ـ ١٩٨٦م/ ١٤٠٧هـ).

وقد بدأه مؤلفه بمقدّمة نقد فيها كتب اللغة السابقة عليه، ثم عنون الباب الأول «فقه اللغة نشأته وتطوره» مسوِّياً فيه بين «فقه اللغة» و«علم اللغة» ومُعَرِّفاً «فقه اللغة» بأنه «منهج للفصل استقرائي وصفي، يُعرف به موطن اللغة الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة، الشقيقة أو الأجنبية، وخصائص أصواتها، وأبنية مفرداتها وتراكيبها، وعناصر لهجاتها، وتطور دلالتها، ومدى نمائها قراءةً وكتابة». وقد اعتبر أنّ البحوث الأساسية المذكورة في هذا التعريف، تتعلّق بعلوم ثلاثة: التاريخ، علم الصوت، وعلم الدلالة.

ودرس في الباب الثاني الموسوم بعنوان: «العربية بين أخواتها السامية»، أشهر فصائل اللغات (ص٤١ ـ ٤٦)، ولمحة تاريخية عن اللغات السامية (ص٤٧ ـ ٥٨)، والعربية الباقية وأشهر لهجاتها (ص٥٩ ـ ٧٠)، ولهجة تميم وخصائصها (ص٧٢ ـ ١٠٥).

ويتضمَّن الباب الثالث المعنون بـ «خصائص العربية الفصحى»، مقاييس اللغة الفصحى (ص١٠٩ ـ ص١١٦)، وظاهرة الإعراب (ص١١٧ ـ ص١٤٠)، ومناسبة حروف العربية لمعانيها (ص١٤١ ـ ص١٧٢)، والمناسبة الوضعية وأنواع الاشتقاق (ص١٧٣ ـ ص٢٤٢)، والنحت (ص٢٤٣ ـ ص٢٧٤)، والأصوات العربية وثبات أصولها (ص٢٧٥ ـ ص٢٩١)، واتساع العربية في التعبير (ص٢٩٢ ـ ص٣١٣)، وتعريب الدخيل (ص٣١٤ ـ ٣٢٧)، وصيغ العربية وأوزانها (ص٣٢٨ ـ ص٣٤٦)، والعربية في العصر الحديث (ص٣٤٧ ـ ص٣٦١). وقد عالج هذه الموضوعات معتمداً على الكتب القديمة، بشكل عام، ومكثراً من النصوص المستقاة منها.

---

(١) صدر عن دار العلم للملايين بيروت (الطبعة الأولى سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، الطبعة التاسعة ١٩٨١م).

دراسة الأسلوب الصوتيَّة

علم ينتمي إلى الفونولوجيا ويدرس من العناصر الصوتيَّة في لغة الإنسان تلك التي تحمل الوظيفتين: الانفعاليَّة والندائيَّة، والتي لا تدخل في نظام اللغة وقواعدها. وهذه العناصر الصوتيَّة (مثل طريقة التلفُّظ وموضع النطق والنبرة وحدَّة الصوت) تسمح للسامع أن يكوِّن فكرةً عن المتكلِّم بغضّ النظر عن معنى الكلام الذي يقوله، كأصله الاجتماعي، ومنشئِه الجغرافيّ، أو عمره، أو درجة ثقافته، أو جنسه. ومثال ذلك أنَّ المصريّ يُعرف من طريقة نطقه بالجيم، والتونسيّ من لفظِهِ الضاد (يلفظها ظاء)، والشاميّ بلفظه القاف ألفاً.

دَرَاكِ

اسم فعل أمر بمعنى: «أدرِكْ» مبنيّ على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره، حسب المخاطب، نحو: «دراكِ حاسِدَكَ» («دراكِ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ. «حاسِدَكَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «دراكِ حاسدكما» («دراكِ» اسم فعل أمر. . . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتما).

درَّة الغوّاص في أوهام الخواصّ

كتاب في اللحن لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م - ٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

«تعقَّب فيه الكتّاب والشعراء وأساليب العلية من المتأدِّبين والمُنْشئين، ونبَّه إلى أخطائهم، وأشار إلى استعمال الفصيح من الألفاظ، والمستقيم من الأساليب. . . ثمّ حشى الكتاب بالحكايات الأدبية، ووشى التصويبات بالنوادر المستَمْلحة، والطرائف الجميلة، والأشعار الرائعة، ممّا جعل كتابه فريداً في الأدب الممتع، إلى ما اشتمل عليه من الأبحاث الطريفة في اللغة والنحو وعلم الرسم.

ثمّ وضع ابن بري حواشي مفيدة عليه، كما وضع أبو منصور الجواليقي كتاباً أسماه «التكملة والذيل على درّة الغواص». وقام ابن منظور، صاحب كتاب «لسان العرب» بتهذيبه، ورتَّبه على حروف المعجم.

كما قام أحمد بن محمد بن عمر المعروف بشهاب الدين الخفّاجي بشرحه، وطبع الشرح والمتن في الآستانة سنة ١٢٩١هـ، كما قام محمد الحسيني الشهير بآلوس زاده، بترتيب ألفاظه ترتيباً لغويًّا، واستطرد إلى كثير من الفوائد، وطُبع هذا المعجم في دمشق سنة ١٣٠١هـ»[(١)].

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة مصر (طبعة حجر) سنة ١٢٧٣هـ.
- طبعة ليبسك سنة ١٨٧١م.
- طبعة الآستانة سنة ١٢٩٩هـ.
- طبعة دار نهضة مصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٥م.

* * *

(١) عن مقدّمة محقّقه محمد أبو الفضل إبراهيم.

للتوسُّع انظر:

«جولة في كتاب درّة الغواص في أوهام الخواص للحريري». عبد الحميد حسن. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين، مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ـ ١٩٦٩م). ص٣٨٥ـ ٣٩٧.

ـ شرح درّة الغواص. عبد الله بن سعيد الخفاجي. القسطنطينية، نشر نظارة المعارف، مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ.

الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة

كتاب في الأمثال لحمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م ـ ٣٥١هـ/ ٩٦٢م).

وهذا الكتاب طُبع بتسميتينِ مختلفتينِ: أولاهما باسم «الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة»[١] وثانيهما باسم «سوائر الأمثال»[٢].

وقد صدَّر حمزة كتابه بمقدّمة ذكر فيها العلماء الذين سبقوه إلى التأليف في الأمثال التي على وزن «أفْعَل»، والتي هي موضوع كتابه، ثمَّ قال: و«قد أودعتُ ذلك كلّه هذا الكتاب، وزدتُ عليه زيادة بلغت بعدد الأمثال ألفاً ومئتي مثل ونيِّفاً سوى أمثال مولَّدة مزدوجة جمعتها في الباب التاسع والعشرين، يبلغ عددها خمسمئة مثل ونيِّفاً. فيبلغ عدد أمثال هذا الكتاب بها ألفاً وثمانيمئة مثل وكسراً. وألّفته على نظام حروف المعجم ليسهل تناول ما يراد منه على ملتمسه، وختمتُ الكتاب بنوادر من الكلام، لم يصنَّف في مثلها كتاب يبلغ عددها أكثر من خمسمئة كلمة»[٣].

ثمَّ ذكر اختلاف النحاة في شروط صياغة فعلي التعجّب واسم التفضيل، مهاجماً تشدّدهم في هذه الشروط، ثمَّ ذكر أنَّ معظم أمثال العرب مضروبة بالبهائم، وعلَّلَ ذلك، وختم مقدِّمته مقرِّراً أنَّ من الأمثال ما يتكلّم به أهل قبيلة بعينها، أو أهل بلد بعينه.

وفي الكتاب ثلاثون باباً، منها ثمانية وعشرون باباً مُنَسَّقة على حروف المعجم، وفي كلّ منها وضع الأمثال التي تبدأ بالحرف الذي عقد له الباب، مراعياً الحرف الأول من المثل دون ما يليه. وفي الباب التاسع والعشرين وضع الأمثال المولّدة المزدوجة التي من هذا النوع من الأمثال. وضمَّن الباب الثلاثين الكلمات التي تجري مجرى الأمثال، وهي أسماء المُكنَّى، والمُبنَّى، والمُثنَّى جاعلاً لكلّ نوع من هذه الأنواع الثلاثة فصلاً خاصًّا. وأخيراً ختم الكتاب بذكر خرافات الأعراب، وخرزاتهم، ورقاهم.

ويتميَّز الكتاب بإحكام التأليف، والاستقصاء، والشمول، إذ حرص الأصفهاني على ذكر جميع الأمثال التي على وزن «أفْعَل»، وبإيفاء الأمثال حقّها من التفسير والشرح، وبالاستطراد بذكر نصوص أدبيّة وبحوث لغويَّة.

الدَّرَجات والدَّركات

الدَّرجة: المنزلة العليا. والدَّركة: المنزلة

(١) طبع بتحقق الدكتور عبد المجيد قطامش في دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦م.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور فهمي سعد في بيروت سنة ١٩٨٨م (نشر عالم الكتب).

(٣) الدرة الفاخرة. ص٥٦.

السُّفلى. فالدَّرجات: منازل بعضها فوق بعض. والدّركات: منازل بعضها تحت بعض. لذلك لا تقلْ: «انحطَّ إلى أسفل الدّرجات»، بل «انحطّ إلى أسفل الدَّركات».

دَرَجات المعارف

انظر: المعرفة (٣).

الدُّرَر اللوامع على هَمْع الهوامع

كتاب في شرح الشواهد الشعريّة في كتاب «همع الهوامع» للسيوطي، ألّفه أحمد بن الأمين الشنقيطي (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م - ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م).

بدأ الشنقيطي بمقدمة موجزة قال فيها:

«الحمد لله وحده، وصلّى الله وسلم على مَنْ لا نبيّ بعده، محمّدٍ، وعلى آله وصحبه.

وبعد، فيقول الفقير إليه تعالى أحمد بن الأمير الشّنقيطيّ: إنّ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السّيوطيّ - رحمه الله تعالى - خدم لغة العرب خدمةً قصر عنها معاصروه، ولم يَفُتْهُ فيها سابقوه. وقد ألّف فيها كتباً كثيرَة، منها ما خصّ به أصولها، ومنها ما خصّ به فروعها، وقلّما غاص في لُجّة إلّا استخرج ما فيها من الدُّرّ.

وإن فاتته نُكْتَةٌ في كتاب فما ذاك إلّا لأنه أدرجها في غيره مِنْ كتبه.

ومن أجمع ما ألّف، وأنفع ما صنّف: «همع الهوامع على جمع الجوامع» لولا بترُهُ لشواهده، فإنه كثيراً ما يأتي بشطر بيت أو بكلمة أو كلمتين منه، وكان الشّاهد فيما بقي، وإنّما فعل ذلك اتّكالاً على الحِفْظ، لِما يعلم في أهل زمانه من سَيَلان الأذهان، والحرص على العلم، ولأنه ألّف كتابه هذا للعلماء، ولم يؤلفه لصغار الطّلبة، فندبني مَنْ حرّكتْه مَحَبّتُهُ لنشر الكتب المفيدة إلى تذييله بما يُوضحُ شواهده السّيد محمد أمين الخانجي الكتبي.

وربما أتيت ببحث اقتصره أو تركه اعتماداً منه على ما مرّ بيانه مع نسبة الشاهد إلى قائله، ولم أتعرّض لترجمته غالباً، لعدم الحاجة إليها ومِنَ الله المعونة.

وأشرت بحرف «ص» للصحيفة، وبحرف «س» للسطر. وسميته: «الدّرر اللّوامع على همع الهوامع»».

وأهمّ ميزات منهج الشنقيطي في كتابه تتلخّص بما يلي:

- شرح الكلمات اللغوية مع تبيان الغرض من الاستشهاد بها، مشيراً إلى مصادر هذه الشواهد، ومواطن الاستشهاد بها في هذه المصادر.
- إثبات بعض الحكايات والقصص المتعلّقة ببعض الشواهد، وذلك بشكل موجز.
- ذكر أحياناً مطلع القصيدة التي منها الشاهد، وذكر بعض أبيات هذه القصيدة أحياناً إذا أعجبته هذه الأبيات.
- عدم التكرار، فإذا تناول شاهداً سبق ذكره، فلا يُعيد القول فيه، بل يُشير إليه.
- توضيح بعض المصطلحات النحوية أحياناً.
- نسبة الأبيات ما استطاع إليه ذلك سبيلاً، فإذا لم يستطع معرفة الشاعر، حدَّد العصر الذي قيل فيه.
- الإشارة إلى مكان الشاهد في «همع الهوامع» بذكر الصفحة فيه، ورقم السطر في الصفحة.

ـ نقد العديد من النحويين كالسيوطي، وأبي حيان التوحيدي، والدماميني، والعيني.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

ـ طبعة مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ.

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

ـ طبعة دار البحوث العلمية بالكويت بتحقيق عبد العال سالم مكرم. سنة ١٩٨١م.

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بعناية محمد باسل عيون السود.

ابن دُرُسْتَوَيه

= عبد الله بن جعفر بن محمد (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م).

دَرُّهُ

انظر: «لِلّه درُّه فارساً».

درود (أو دريود)

= عبد الله بن سليمان (٣٢٥هـ/ ٩٣٧م).

ابن دريد

= محمد بن الحسين (٢٢٣هـ/ ٨٣٨م ـ ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

= يحيى بن محمد بن دريد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

دَعْ

تأتي:

١ ـ فعل أمر، ماضيه: وَدَع، بمعنى: تَرَك، وهذا الماضي مُهْمَلٌ، نحو قول أبي نواس (من البسيط):

دَعْ عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراءُ
ودواني بالتي كانت هي الداءُ

٢ ـ اسم فعل أمر، بمعنى الدعاء للمخاطب بالسلامة، مبنيّ على السكون. وقد يُضاعف فيصبح دَعْدَعْ. فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره حسب المخاطب.

دَعاً

يقال: «دعاً لك» بمعنى رُزِقْتَ الانتعاش. ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الدُّعاء

الدُّعاء، في اللغة، مصدر «دعا». ودعا فلاناً: ناداه، أو رغب إليه، أو استعانه. ودعا به: طلب إحضاره. وناداه فلاناً أو بفلان: سَمّاه به.

وهو، في الصرف، من معاني «فَعَّلَ»، نحو: «سَقَّيتُ زيداً» (دعوتُ له بالسُّقْيا).

وهو، في النحو، النداء (انظر: النداء)، ومن أسباب حذف عامل المفعول المطلق.

انظر: المصدر النائب عن فعله.

والدُّعاء، في علم المعاني، طلب فعل شيء، أو الكفّ عنه، بشرط أن يكون من أدنى لأعلى، لأنه إن كان من أعلى إلى أدنى فهو أمر، وإن كان بين متساويَين فهو التماس. ويكون بفعل الأمر الدالّ على دعاء، نحو: «ربِّ سامحني»؛ وبالفعل المضارع المسبوق بلام الأمر أو بـ«لا» الناهية مع إرادة الدعاء بهما، نحو: «يا رب، لتسامِحْني، ولا تخذلني»؛ وبالمصدر النائب عن فعله الدال على دعاء، نحو: «سقياً ورعياً»؛ وبالخبر المقصود منه الدعاء، نحو: «يوفِّقني الله»، أي: ليوفقني.

دَعائم الأَبْواب

هي أوزان: «فَعَلَ يَفْعُل»، و«فَعَلَ يَفعِل»، و«فَعَلَ يَفْعَل»، نحو: «قَتَلَ يَقْتُلُ»، و«ضَرَبَ يَضْرِبُ»، و«فَتَحَ يَفْتَح».

وسُمِّيت هذه الأوزان «دعائم الأبواب لكثرتها في اللغة»، ومن النحويين من يعدّ «فَعِل يَفْعَلُ»، من دعائم الأبواب بدلاً من «فَعَلَ يَفْعَلُ».

وانظر: الأبواب.

ابن دعّاس الفارسيّ

= أبو بكر بن عمر بن إبراهيم (٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م).

الدِّعامة

الدِّعامة، في اللغة، عِماد البيت الذي يقوم عليه.

وهي، في النحو، ضمير الفصل الذي سُمِّي بذلك لأنّه يَدْعَمُ المبتدأ، أي: يُؤكِّده ويدعمه.

انظر: ضمير الفصل.

وحرف الدعامة هو، عند بعض النحاة، «إيّاك» من «إيّاك» وأخواتها.

انظر: إيّا.

دَغْدَغْ

مثل اسم فعل الأمر «دَعْ».

انظر: دَعْ.

دَعْدَعاً

يُقال: «دَعْدَعاً لك»، أي: رُزِقْتَ الانتعاش، وهو الارتفاع والقيام من سقوط.

ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

دَعَسه

لا تقلْ: «دَعَسَ عليه: داسَه دوساً شديداً»، بل «دَعَسه»؛ لأنّ الفعل «دَعَس» يتعدّى بنفسه.

دَعَمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «دَعَمَ» في قول الكتاب: «دعمت الدولة بعض السلع»، بمعنى: خفَّفت عن جمهور المستهلكين أعباء العيش، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يكثر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر، مراداً بها أن الدولة تخفّف عن جمهور المستهلكين أعباءَ العيش، وتعينهم على مقاومة الغلاءِ، فجمهور المستهلكين هم المعنيون بالدعم، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها.

ويمكن توجيه العبارة من جهتين:

الأُولى: تقدير مضاف محذوف فيها، ليكون أصلها: تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين. وحذف المضاف كثير في العربية، منه في القرآن ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]، أي: على ألسنة رسلك أو على تصديقهم.

الثانية: أن يكون في العبارة مجاز مرسل علاقته السببية، وهو الذي جعل الدعم للسلع؛ لأنها هي سبب العيش وقوامه.

وإذن تكون العبارة صحيحة الاستعمال...»[١].

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٣١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٦.

دَعَّمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «دعَّم» بمعنى «قوَّى»، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كل من الفعلين: «دَعَّم» المضعف، و«دعَم» المجرد بمعنى «قوَّى»، لكن بعض المستعملين للغة وبعض النقاد ينكر استعمال الفعل المضعف؛ لأنه غير وارد في المعاجم.

لكن صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله: «دعَمت الحائط ونحوه أدعَمه دعماً ودعّمته، إذا مال فأقمته بخشبة أو نحوها، واسم ما دعمته به الدِّعمة والجمع دِعَم، والدِّعامة، والجمع دعائم».

ويلاحظ أن كلا الفعلين في هذا النص مضبوط بالشكل ضبطاً تامًّا.

وقد كرر «دعم» مضبوطاً مرتين، وعطف في أولاهما على دعم المضعف.

وهذا مع ضبطه، يدل على أنه «دعَّم» المضعف لا غير، وإلا كان عطفه على «دعَم» المخفف لغواً وتكراراً لا معنى له.

إذاً يكون «دعَّم» المضعف ورد ذكره في معجمين: في العين أصلاً، وفي المخصّص نقلاً. إذن يكون استعماله صحيحاً، ولا مانع من تداوله في الاستعمال»[1].

الدعوة إلى إصلاح الخطّ العربي

انظر: الخط العربي.

الدعوة إلى تبسيط النحو العربي

لكل لغة قواعد تنظم تركيب جملها واشتقاقات مفرادتها. ولكل قواعد صعوباتها، وصعوبات النحو العربي كثيرة، ذلك أنها تعود إلى أسباب عدة أهمها:

أ ـ تأثر البحث النحوي بالمنطق والفلسفة: لقد افتتن العرب بالمنطق اليوناني واعتبروه سمة الثقافة، فراحوا يطبقونه على علومهم وخاصة على علم النحو[2]، وأخذوا يتكلمون على العامل والمعمول، والعلّة والمعلول، والحد والقياس، حتى أصبح كلامهم في النحو أقرب إلى الفلسفة منه إلى النحو نفسه[3].

وعندما أخضع النحاة اللغة إلى مبادىء المنطق، اضطروا إلى القول بالحذف والتقدير والتعليق، كما تضاربت آراؤهم حول المسائل النحوية، وأصبح أكثر جدالهم يدور في علة الكلام وليس في الكلام نفسه. أما مشكلة

(١) القرارات المجمعيّة ص٢٣٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص٣٣٦.

(٢) لمزيد من الإيضاح حول تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني:
انظر: علي أبو المكارم: تقويم الفكر النحوي، بيروت (دار الثقافة)، ص ٧٨ ـ ١٤٥.

(٣) يروى أن أحدهم سمع جدل النحاة، فلم يفهم شيئاً فخرج من مجلسهم قائلاً: «إنهم يتكلمون في كلامنا بكلام ليس من كلامنا».
انظر: محمد القصار: «مدخل جديد إلى تعليم القواعد العربية»، بيروت، جريدة النهار، العدد ١٣٤٢٤، تاريخ ٢١/١/٧٨، ص ١١، العمود ١ و٢.

الحذف والتقدير فتبدو واضحة في إعراب صيغ التعجب، والتحذير والإغراء، والمشغول عنه، والتنازع، والشرط[١]. وأما مشكلة «التعليق» (تعليق شبه الجملة) فقد أصبحت نوعاً من الأحاجي[٢]. وأما مشكلة كثرة الآراء وتضاربها، فلا يكاد يسلم منها أي باب نحوِي[٣]، حتى ليستطيع الباحث أن يرى الرأي فيقول وهو آمن: أن هناك رأياً آخر يناقضه، من غير أن يكلف نفسه مشقة الاطلاع، والجري وراء هذا النقيض[٤]، حتى أصبحت حجة النحاة مثلاً يضرب على الضعف والهزال[٥].

ب ـ العناية بالشكل دون المعنى وفوضى التقسيم والتبويب: ساد بين النحاة اتجاه يقصر القواعد النحوية على ضبط أواخر الكلمات، ومعرفة بنيتها واشتقاقها وتصرفها، وأصبح تعريف النحو القائل «أنه علم يعرف به أواخر الكلم إعراباً وبناء» هو الغالب[٦].

والأخذ بهذا التعريف دفع النحاة إلى تبويب الموضوعات النحوية على أساس حركة الحرف الأخير من الكلمة دون الاهتمام بالمعنى، فقسموا الكلام إلى معرب ومبني، وقسموا المعرب إلى مرفوع ومنصوب ومجرور. وهكذا جاءت أساليب النفي والتأكيد والأمر غيرها، مبعثرة في أبواب عدة[٧]، إذ نظر النحاة إلى أدوات كل من هذه الأساليب على أساس عملها لا على أساس معناها.

ج ـ كثرة الاصطلاحات النحوية والصرفية وغموضها: إن اللغة العربية غنية بالمصطلحات النحوية والصرفية. ويتسم معظم هذه المصطلحات بالغموض في التعريف أو عدم الفائدة أو عدم مناسبة معناه اللغوي،

---

(١) كتقديرهم فعل محذوف في مثل قولك: «إذا المعلم حضر» والتقدير عندهم «إذا حضر المعلم حضر». كتقديرهم فاعل مستتر للفعل في صيغة التعجب نحو «ما أجمل السماءَ» وللفعل الثاني في مثل قولك: «جاءَ وضَحِكَ زَيْدٌ». وكتقديرهم فعلين في مثل «إياكَ والأسدَ».

(٢) انظر: أمثلة هذا التعليق في كتاب عبده الراجحي: التطبيق النحوي. بيروت، (دار النهضة العربية)، ١٩٧٢، ص ٣٦٣ ـ ٣٦٦.

(٣) يكفي أن تقرأ باب «المبتدأ والخبر» أو باب «كان وأخواتها» أو باب «الجوازم» في شرح ابن يعيش على «المفصل» وكتاب السيوطي «همع الهوامع» أو شرح ابن عقيل على «ألفية ابن مالك»، لترى العجب من كثرة الآراء وتضاربها.

(٤) عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث. ط ٢، (دار المعارف)، القاهرة، ١٩٧١، ص ٧٢.

(٥) يقول أحد الشعراء (من السريع):

تَرْنُو بِطَرْفٍ ساحِرٍ فاتِرٍ أَضْعَفَ مِن حُجَّةِ نَحْوِيٍّ

عن ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة. نشره وحققه شوقي ضيف. ط ١، (دار الفكر العربي)، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٨٠.

(٦) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١.

(٧) فأسلوب النفي مثلاً نجده موزعاً في أبواب عدة منها باب «ليس» وأخواتها وباب «لا» النافية للجنس، وباب «الاستثناء» ونصب الفعل وجزمه. وكذلك نجد أسلوب التوكيد موزعاً في أبواب «إن» والفعل المضارع، و«التوابع»... إلخ.

كمصطلحات المضارع، والصفة المشبهة، والمثال، والأجوف، واللفيف المفروق، واللفيف المقرون، ونائب الفاعل، والجملة الاسمية، والجملة الفعلية... إلخ. وكثرة هذه المصطلحات أدّت إلى الالتباس بينها، فلكل من الصفة، والصفة المشبهة باسم الفاعل، والنعت، واسم الفاعل مثلاً، تعريف خاص به، لكن إذا راجعنا الأبواب الخاصة بكل منها تبين لنا الاضطراب في التمييز بين الواحد والآخر.

د ـ الاستقراء الناقص للغة والخلط بين اللهجات: بعد أن استقرأ النحاة (وخاصة نحاة البصرة) قواعدهم استقراءً ناقصاً من لهجات بعض القبائل العربية[١]، راحوا يفرضون تلك القواعد على هذه اللهجات وغيرها معتقدين أن اللغة تخضع لمبدأ الوحدة والشمول، فاضطروا إلى وضع القواعد الفرعية، ثم الفرعية للفرعية إلى جانب القواعد العامّة التي استنبطوها باديء ذي بدء. ومع ذلك رأوا أن بعض الجمل العربية الفصيحة، شعرية كانت أم نثرية، تخالف قواعدهم، فاضطروا إلى تأويلها تأويلاً تعسفيًّا أو الحكم عليها بالخطأ أو الشذوذ أو القلّة[٢].

هـ ـ قلّة استعمال اللغة المعربة: لا شك في أن الإعراب مصدر صعوبة في اللغة. ومما يزيد في صعوبته أن الفصحى ـ وهي اللغة المعربة، بعيدة عن أفواه الناس، إذ أنها تقتصر على لغة الكتابة، واللغة التي لا يتمّ التخاطب بها تصبح صعبة كلما ازداد عدم استعمالها.

٢ ـ الإحساس بصعوبة النحو العربي ودعوات إصلاحه:

إن الإحساس بصعوبة النحو العربي بدأ باكراً جدًّا، حتى إننا نستطيع القول إنه ظهر مع نشأة النحو نفسه. ولعل في إطلاق أسماء «الإيضاح» و«المفصل» و«التسهيل» على مؤلفات النحاة، وتأليفهم الكتاب الواحد مرتين أو ثلاث مرات، دليلاً على غموض العلم الذي تتناوله هذه المؤلفات وصعوبته[٣]. والذي يروى عن الكسائي، شيخ الكوفيين، أنه مات وهو لا يحسن «نَعْم» و«بِئْس» وعن تلميذه الفراء، أنه فارق الدنيا وفي نفسه شيء من «حتى»[٤]، وإن كان من تحامل البصريين، فاعتراف ضمنيّ بصعوبة النحو، ودعوة لاواعية

(١) هي قبائل قيس عيلان، وتميم، وأسد، وهذيل، وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيين.
انظر حسين نصار: المعجم العربي، ونشأته وتطوره. (دار الكتاب العربي) القاهرة، ١٩٥٦، ص ٧١٥ ـ ٧١٦.
وعباس حسن: اللغة والنحو. ص ٦٣.

(٢) عندما قرّر النحاة مثلاً أن المبتدأ لا يكون نكرة، وأن الحال لا تكون معرفة، وأن التمييز لا يتقدم على عامله، وأن المستثنى بإلا في كلام تام يجب نصبه... دهمتهم الأمثلة التي تعارضهم، فلجأوا إلى التأويل إلى وصفها بالشذوذ أو الندرة أو القلّة.

(٣) مازن المبارك: النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها. (دار الفكر) بيروت، ١٩٧٤، ص ١٥٨.

(٤) إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية) القاهرة، ١٩٦٤، ج ١، ص ٧٥.

إلى إصلاحه. وقد جاء في كتاب الحيوان على لسان الجاحظ: «قلت لأبي حسن الأخفش: أنت أعلم الناس بالنحو، فَلِمَ لا تجعل كتبك مفهومة كلها؟ وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها؟ وما بالك تقدم بعض العويص، وتؤخر بعض المفهوم؟ قال: أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الموضع الذي تدعوني إليه، قلّت حاجاتهم إلي فيها... وإنَّما قد كسبت في هذا التدبير إذ كنت إلى التكسب ذهبت»[١].

كما ورد في كتاب السيرافي «أخبار النحويين البصريين» أن رماذ، صاحب أبي عبيدة، قرأ من النحو إلى باب الفاء والواو، فلما استمع إلى قول الخليل وأصحابه: أن الفعل بعدهما ينصب بـ«أنْ» مضمرة وجوباً، نبا فهمه عن ذلك، وكتب إلى أبي عثمان بكر المازني، يشكو إليه ما لقيه من عَنَت[٢].

هذا الإحساس بصعوبة النحو، سرعان ما تحوّل إلى دعوات لإصلاحه، وقد اتخذت هذه الدعوات عند القدامى، اتجاهات عدة، يمكننا تمييز ثلاثة منها:

أ ـ اتجاه هو عبارة عن إشارات تحمل بذور التمرد على النحو العربي، كما رأينا عند الجاحظ ورماذ، وفي تحامل البصريين على الكسائي والفراء. وفي هذه الاتجاه أيضاً يمكننا تصنيف ملاحظات ابن جني والزجاجي. فقد أنكر ابن جني نظرية العامل[٣]، كما قسم العلل النحوية إلى قسمين: «أحدهما واجب لا بد منه، لأنَّ النفس لا تطيق في معناه غيره، والآخر ما يمكن تحمله إلا أنه على تجشُّم واستكراه»[٤]. أما الزجاجي فقد قسَّم هذه العلل إلى ثلاثة أقسام:

- تعليمية وهي ضرورية لتعليم النحو.
- قياسية ولها غاية لغوية.
- جدلية ليس للغة منها نفع[٥].

ب ـ اتجاه آخر تمثَّل في تأليف الكتب المختصرة، التي تلبّي حاجة كل طالب يودّ إتقان العربية دون الغوص في مسائل النحو وتفريعاته. وكان خلف الأحمر المعاصر لسيبويه أو من دعا إلى النحو الميسر، بتأليفه كتاباً في النحو سماه «مقدمة في النحو»[٦] اتبع فيه الطريقة الوصفية في تقعيده[٧].

---

(١) الجاحظ: الحيوان. طبعة الحلبي، ج ١، ص ٩.

(٢) أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين، تحقيق فريتس كرنكو. (المطبعة الكاثوليكية) بيروت، ١٩٣٦، ص ٧٨.

(٣) ابن جني: الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. (دار الكتب)، القاهرة، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦، ج ١، ص ٣٤.

(٤) المرجع نفسه: ج ١، ص ٨٨.

(٥) الزجاجي: الإيضاح في علل النحو. تحقيق مازن المبارك. (مكتبة دار العروبة)، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٦٤.

(٦) تحقيق عز الدين التنوخي. (مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم)، دمشق، ١٩٦١.

(٧) جمع مثلاً الحروف التي ترفع كل اسم بعدها مثل «إنما» «كأنما» «هل» «بل»... في باب. وهكذا فعل في الحروف التي تنصب أو تجر أو تجزم ما بعدها من أسماء وأفعال.

ج ـ اتجاه ثالث أخذت دعوات الإصلاح معه شكلاً متقدماً من التطور والنضج، إذْ قدَّم مقترحات لإصلاح النحو وتيسيره. ويمكن أن تصنف في هذا الاتجاه دعوات كل من ابن ولاد المصري[1] وأبي جعفر النحاس[2]، وأبي العلاء المعري[3] وابن حزم الأندلسي[4]، وابن مضاء القرطبي[5].

أما في العصر الحديث، وبعد انفتاح العرب على النهضة الغربية، فقد رأى الباحثون اللغويون عندنا أن النحو العربي، ما زال يدرّس، كما كان يدرّس في عصر سيبويه والكسائي وابن جني، فضلاً عن احتوائه على كثير مما يستغني متعلم اللغة عنه: فكَثُر المنادون بإصلاح، من مكتفٍ بمجرد الدعوة إلى الإصلاح، إلى صاحب مشروع يزعم أن مشروعه هو الكفيل بتبسيط النحو وتقريبه إلى

انظر: المرجع السابق. ص ٣٦ ـ ٥٠.

(١) تختصر دعوته الإصلاحية بما يلي:
١ ـ لا يصح الطعن على العربي أو تخطيئه بتقديم القياس النظري على المادة اللغوية المسموعة.
٢ ـ يجب الوقوف عند المادة اللغوية المسموعة دون تصحيح ما لم يرد عن العرب بمقتضى القياس النظري.
٣ ـ يجب الابتعاد عن التأويل والتقدير وادعاء الحذف والإضمار. انظر: مقال أحمد مختار عمر: «دعوات الإصلاح للنحو العربي قبل ابن مضاء». (مجلة الأزهر)، ج ٣٩، العدد ٦، (تشرين الثاني، ١٩٦٧)، ص ٥١٥.

(٢) تختصر دعوته بما يلي:
١ ـ حذف الأبواب غير العلمية أو النادرة الاستعمال كـ «التنازع»، و«الاشتغال»، وصيغة «أفعل به» في التعجب.
٢ ـ طرح العلل والمناقشات العقلية والفلسفية التي لا يحتاج إليها طالب النحو.
٣ ـ اتباع المنهج الوصفي في تقعيد القواعد.
انظر: أبو جعفر النحاس: التفاحة في النحو. تحقيق كوركيس عواد. (مطبعة العاني)، بغداد، ١٩٦٥، ص ١٤ ـ ٣٠.

(٣) ثار أبو العلاء على ظاهرة التأويل والتقدير والتكليف في تخريج بعض الأبيات على غير حقيقتها كي تساير ما اخترعه النحاة من علل زائفة.
انظر: أبو العلاء المعري: رسالة الغفران. تحقيق فوزي عطوي. (الشركة اللبنانية للكتاب)، بيروت (لا. ت)، ص ١١٨ و١٨١ و١٨٢ وما يليهما.

(٤) هاجم ابن حزم الأندلسي غير الضروري من النحو، واعتبره لغواً من القول ومضيعة للوقت، كما اشتد في الحكم على العلل النحوية، واعتبرها فاسدة.
انظر: سعيد الأفغاني: نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي. الطبعة الثانية (دار الفكر)، بيروت، ١٩٦٩، ص ٤٥ و٤٦.

(٥) ثار ابن مضاء على التعليلات والتخريجات والتعقيدات، وكان ينوي من وراء دعوته الإصلاحية، أن يحذف من النحو، ما يستغني النحوي عنه، لذلك نادى بالمبادىء التالية:
١ ـ إلغاء نظرية العامل.
٢ ـ الاعتراض على تقدير العوامل المحذوفة.
٣ ـ الاعتراض على تقدير متعلقات المجرورات والضمائر المستترة في المشتقات والأفعال.
٤ ـ إلغاء القياس والعلل الثواني والثوالث.

أفهام التلاميذ، كما نرى عند لجنة المعارف المصرية[١]، وإبراهيم مصطفى[٢]، ومجمع اللغة العربية[٣]، وحسن الشريف[٤]، ومحمد عرفة[٥]، ويوسف سعادة[٦]، وشاكر الجودي[٧]، ويوسف السودا[٨] وعبد المتعال الصعيدي[٩]، والجنيدي خليفة[١٠]، ورشاد المغربي دارغوث[١١]، وطه حسين[١٢]، وجورج الكفوري[١٣]، ومصطفى جواد[١٤]، ومهدي المخزومي[١٥]، وغيرهم...

أما الذي قدموا الاقتراحات بشأن إصلاح النحو، فيمكننا تصنيفهم في أربعة فرقاء كالآتي:

أ ـ فريق أرجع صعوبة النحو إلى ما فيه من تفاصيل، وعلل، وفلسفات، وأوجه خلاف، فحاول تذليل الصعوبات بالاقتصار على الضروريّ من النحو، أي: على ما يكفي للتكلم والكتابة بلغة عربية فصيحة[١٦].

انظر كتابه: الرد على النحاة. ص ٨٥ وما بعدها.

(١) انظر اقتراحاتها في: مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٦، ص ١٨٦ ـ ١٩٣.

(٢) انظر اقتراحاته في كتابه: إحياء النحو. (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)، القاهرة، ١٩٥٩.

(٣) انظر اقتراحاته في مجلته: ج ٦، ص ١٩٣ ـ ١٩٧.

(٤) انظر اقتراحاته في مقاله: «تبسيط قواعد اللغة العربية»، الهلال، ج ٤٦، العدد ١٠ القاهرة (آب، ١٩٣٨)، ص ١١٠٨.

(٥) انظر اقتراحاته في كتابه: مشكلة اللغة العربية. (مطبعة الرسالة)، القاهرة (لا. ت).

(٦) انظر اقتراحاته في كتابه: تعديل القواعد العربية وتسهيلها. الطبعة الأولى، (مدرسة الحكمة)، بيروت، ١٩٤٧.

(٧) انظر اقتراحاته في كتابه: تشذيب منهج النحو، (مطبعة المعارف)، بغداد، ١٩٤٩.

(٨) انظر اقتراحاته في كتابه: الأحرفية. الطبعة الثانية، (دار الريحاني)، بيروت، ١٩٦٠.

(٩) انظر اقتراحاته في كتابه: النحو الجديد. (دار الفكر العربي)، القاهرة، ١٩٤٧.

(١٠) انظر اقتراحاته في كتابه: نحو عربية أفضل، ثورة على اللغة القائمة وبناء العربية الجديدة. (دار مكتبة الحياة)، بيروت (لا. ت).

(١١) انظر كتابه: تيسير اللغة العربية. (المطبعة العصرية)، صيدا، ١٩٥١.

(١٢) انظر مقاله: «يسروا النحو والكتابة». (مجلة الآداب البيروتية)، ج ٤، العدد ١١ (تشرين الثاني، ١٩٥٦)، ص ٢.

(١٣) انظر كتابه: اللغة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها. (مطابع نصار)، بيروت، ١٩٤٨.

(١٤) انظر مقاله: «وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها». (مجلة العلوم)، ج ١، العدد ٩ (تشرين الثاني، ١٩٥٦)، بيروت، ص ٩ ـ ١٠.

(١٥) انظر مقاله: «دعوة جادة في إصلاح العربية». (مجلة المعلم الجديد)، ج ١٨، العدد ١، العراق، ص ٢٣ ـ ٢٩.

وكتابه: في النحو العربي، نقد وتوجيه. الطبعة الأولى، (المكتبة العصرية)، ١٩٦٤، صيدا، وخاصة ص ٧٠ ـ ٩٩.

(١٦) في هذا الفريق يمكننا تصنيف حفني ناصف وعلي الجارم ومصطفى أمين الذين وضعوا كتب «الدروس النحوية» و«النحو الواضح»، مقتصرين فيها على القواعد الضرورية، متجنبين التفصيلات والمناقشات. انظر: إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً. ج ١، ص ٧٦.

ب ـ فريق اعتبر إهمال البحث في علل القواعد، سبباً في جعل النحو مادة جافّة منفِّرة، فدعا إلى إعادة النظر في المؤلفات النحوية كي تذكر على القواعد وأسبابها[١].

ج ـ فريق أعاد صعوبة النحو إلى فساد تبويبه، فدعا إلى تبويب جديد. وفي هذا الفريق يمكن أن يُصَنَّف إبراهيم مصطفى[٢]، وشاكر الجودي[٣]، ويوسف السودا[٤]، ولجنة

---

(١) من هذا الفريق محمد عرفة الذي اقترح ما يلي: ١ ـ إلغاء تعليم القواعد في المدرسة الابتدائية.
٢ ـ التشديد على تعلم اللغة بالتكرار، والحفظ، والإكثار من المطالعة، وحفظ الكثير من أدب العرب.
٣ ـ تعليم القواعد مع ذكر العلل والأحكام.
انظر كتابه: مشكلة اللغة العربية. ص ٥١ وما بعدها، وص ٨٣.

(٢) هاجم إبراهيم مصطفى في كتابه «إحياء النحو» فكرة العلة والعامل، مشدّداً على أن الحركات أعلام على معان، وجامعاً كل أبواب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات في ثلاثة أبواب هي: باب الإسناد وباب الإضافة وباب التكملة.
للمزيد من التفصيل حول آراء إبراهيم مصطفى، انظر: رسالتنا الجامعية: «إبراهيم مصطفى وتبسيط النحو من خلال كتابه إحياء النحو». وقد نوقشت هذه الرسالة في الجامعة اللبنانية ـ كلية الآداب، الفرع الثاني، بتاريخ ١٨/٥/١٩٧٨.

(٣) اقترح الجودي أن يحذف من النحو المواضيع التالية:
١ ـ موضوع الأفعال الناقصة. فتلحق دراسته بموضوع الحال، فيكون اسم الفعل الناقص فاعلاً له، وخبره حالاً صاحبها هذا الفاعل وعاملها ذلك الفعل.
٢ ـ موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين، أصلها مبتدأ وخبر، فيعد مفعولها الأول مفعولاً به، ومفعولها الثاني حالاً، صاحبها المفعول به وعاملها الفعل.
٣ ـ موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، فيعد المفعول الأول مفعولاً به والمفعول الثاني تمييزاً.
٤ ـ موضوعات المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، على أن تجعل كلها في موضوع واحد هو وصف الفعل.
انظر كتابه: تشذيب منهج النحو. ص ١١ و٥٥ و٦٥ و٧٧.

(٤) دعا السودا إلى إلغاء أبواب الإعلال والإدغام والصفة المشبهة باسم الفاعل وباب المبتدأ والخبر، وإلى الاستعاضة عن مصطلحي الفاعل ونائبه بكلمة فعيل، وعن المفاعيل والحال بكلمة تميم، وعن أبواب التحذير والإغراء والاستغاثة والندبة، واسم الفعل والتعجب بكلمة يعربيات. كما اقترح ما يلي:
- إدخال كان وأخواتها في دائرة الأفعال العادية باسم «أفعال مساعدة» مع إبدال كلمة تميم (وهو الخبر هنا) بكلمة مظهر.
- اعتبار الكلمات الواصفة المشتقة صفة وغير المشتقة نعتاً.
- أخذ التصريف دون إعلال باعتبار أن ليس في اللغة العربية أفعال شاذة.
- اعتبار الرفع أصلاً في الاسم.
- اعتبار الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والاستفهام ضمائر.
وإطلاق مصطلح «صيغة» على اسمي الفاعل والمفعول على أفعل التفضيل، واعتبار الضمائر المتصلة علامات تدل في التصريف على «الذات» في الغائب والمخاطب والمتكلم إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.
انظر كتابه: الأحرفية. ص ٨ ـ ١٣.

المعارف المصرية[١]، وأنيس فريحة[٢].

د ـ فريق رأى أن العيب في النحو نفسه، فدعا إلى تبديل قواعده بإلغاء الإعراب، وإيثار كل لهجة عربية توافق العامية، وحذف بعض القواعد النحوية[٣].

وصفوة القول في ما تقدم، أن مشاكل النحو

---

(١) اقترحت هذه اللجنة:

- الاستغناء عن الإعراب التقديري والإعراب المحلي في المفردات والجمل.
- توحيد علامات الإعراب الأصلية والفرعية، والاستغناء عن القول بنيابة علامة عن أخرى.
- إعطاء كل حركة لقباً واحداً في الإعراب والبناء معاً، ولهذا يكتفي بألقاب البناء فقط.
- دمج أبواب المبتدأ والفاعل ونائبه واسمي «كان» و«إن» في باب واحد يسمى الموضوع.
- الاستغناء عن تقدير متعلق الظرف وحروف الجر، خاصة إذا جاء الظرف أو الجار والمجرور خبراً.
- إلغاء إعراب الضمير المستتر، واعتبار الضمير البارز المتصل إشارة إلى الموضوع.
- اعتبار كل ما يذكر في الجملة غير الموضوع والمحمول تكملة.
- إغفال إعراب صيغ التعجب والاستغاثة والندبة والتحذير والإغراء وتوجيه العناية إلى درس طرق استعمال هذه الأساليب.
- اعتبار مسائل الإعلال والإبدال من مسائل فقه اللغة وحذفها من الكتب المعدة للتعليم في المدارس الابتدائية والثانوية.

انظر: مجلة مجمع اللغة العربية. ج ٨، ص ١٨٦ ـ ١٩٣.

(٢) اقترح أنيس فريحة ما يلي:

- استبدال مصطلح «الاشتقاق» بمصطلح «الصرف».
- تعليم قواعد الاشتقاق بطريقة وصفية تقريرية لا تفصيل فيها ولا تعليل ولا فلسفة.
- تقسيم الكلمة تقسيماً جديداً وتعليم النحو والصرف معاً.
- مرتبة التركيب:
- تدريس النحو على أساس الجملة المفيدة لا على أساس حركة الحرف الأخير من الكلمة.
- إلغاء الإعراب التقليدي والاستعاضة عنه بتحليل الجملة إلى عناصرها.
- استنباط القواعد والأحكام بطريقة وصفية تقريرية دون ذكر العلّة والسبب.
- إلغاء جميع أبواب النحو التي هي من نوع الإحصاءات والتوكيد في تدريس اللغة على لفظة «أنشىء» و«قس عليه» لا على لفظة «أعرب».

انظر كتابه: تبسيط قواعد العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد. (مطابع المرسلين اللبنانيين، جونية، ١٩٥٢ م) وكتابه: تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة، اقتراح نموذج. (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٩)، وقد ناقشنا آراءه في أطروحتنا: آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب دراستها، دراسة مقارنة وتقويم. (أطروحة دكتوراه، جامعة القديس يوسف، بيروت، ١٩٨٠ م).

(٣) يمكننا أن نصنّف في هذا الفريق، حسن الشريف، الذي اقترح ما يلي:

١ ـ حذف موانع الصرف.
٢ ـ تطابق العدد مع المعدود في التذكير والتأنيث إفراداً وتركيباً.
٣ ـ إبقاء المفعول به منصوباً في حالة بناء الفعل للمجهول والاكتفاء بقلب الفعل.
٤ ـ الاقتصار على صيغة جمع المذكر السالم في الأسماء التي يجوز جمعها جمعاً مذكراً سالماً وجمع تكسير.
٥ ـ إلزام المنادى والمستثنى حالة من حالتي النصب والرفع.

=

العربي كثيرة ومعقدة، وأن مباحث اللغويين القدامى وكتبهم كانت لحلقات العلماء، فلا يصعب على من له إلمام بتاريخ النحو القديم وأصوله، أن يدرك أن هذا النحو أضحى صعباً معقداً بالنسبة إلى طلابنا اليوم.

الدعوة إلى تبنّي الحرف اللاتيني

انظر: الدعوة إلى اللاتينية.

الدعوة إلى تسكين أواخر الكلمات

انظر: الإعراب.

الدعوة إلى تيسير الإملاء العربي

١ - تمهيد: الكتابة نوعان: فونيتيكيّة وتاريخيّة[١]؛ في الأولى نكتب كما نلفظ دون أيّة صعوبة إملائيّة، وفي الثانية نكتب حسب قواعد وأصول نتوارثها خلفاً عن سلف. وفي هذا النوع من الكتابة صعوبات إملائيّة، تختلف في الحجم والخطورة من لغة إلى أخرى.

والذين نَعَوا على العربيَّة قصور خطِّها وصعوبته، زادوا عليهما صعوبات الإملاء فيها، ومنها كتابة الألف ياء مهملة أحياناً[٢]، وإسقاط حرف المدّ في رسم بعض الكلمات[٣]، ومنها أيضاً طريقة كتابة الهمزة وما فيها من قواعد، وما حول رسمها من اختلاف، وكتابة المدَّة والتاء في آخر الكلمة، و«إذاً»... وقد بالغ بعضهم في تصيُّد هذه الصعوبات كما بالغوا في إظهارها وتبيان خطرها، حتى إن بعضهم رأى أنّ ما يُعانيه غيرنا في إملائه «لا يُقاس بما يُعانيه أطفالنا في الإملاء العربيّ»[٤]، وزعم بعضهم أنّ تخلُّف الشرقيِّين الحضاريّ يعود إلى نظام كتابتهم[٥].

وقد نَسيَ هؤلاء أنَّه «ليس هناك رسم واحد يُمثِّل اللغة المتكلِّمة كما هي»[٦]، كما نسوا أنَّ إعادة تأخّر الشرقيّين الحضاريّ إلى نظام كتابتهم ينقضه التاريخ والواقع. فالتاريخ يُظهر لنا أنَّ العرب أقاموا في العصور الوسطى نهضةً جبارة اعتمدت عليها الحضارة الغربيَّة اعتماداً كبيراً. والواقع يشهد أنَّ صعوبات الإملاء الأجنبيّ، وبخاصَّة الفرنسيّ والإنكليزيّ منه، تفوق أضعاف صعوبات الإملاء العربيّ، ونحن نعتقد أنَّ طلاب العربيَّة يُعانون صعوبات أقلّ بكثير ممّا يعانيه غيرهم وخاصَّةً الفرنسيِّين والإنكليز، ويحدونا إلى هذا الاعتقاد عِدَّة اعتبارات، منها:

أ - أن لكل صوت (فونيم) في اللغة العربيَّة رمزاً خاصاً به، فللباء رمز، وللتاء آخر، وللثاء

= انظر مقالة حسن الشَّريف: «تبسيط قواعد اللغة العربية». الهلال، ج ٤٦، العدد ١٠، القاهرة (آب، ١٩٣٨)، ص ١١٠٨.

(١) انظر: أنيس فريحة: الخط العربيّ، نشأته ومشكلته. ص١٠٢ - ١٠٤.

(٢) كما في «عيسى»، و«موسى»، و«بكى»، و«مشى».

(٣) كما في «إله»، و«لكن»، و«داود»، و«الرحمن».

(٤) أنيس فريحة: «حروف الهجاء العربيَّة، نشأتها، تطوّرها، مشاكلها». ص٢٤.

(٥) انظر: Vincent Monteil: Etudes arabes et islamiques, L'arabe moderne. p.49.

(٦) ڤندريس: اللغة. ص٤٠٧.

ثالث... إلخ. وهذا ما لا نُلاحظه في أبجديَّات بعض اللغات. ففي الإنكليزيَّة مثلاً يُصوَّر الصوت الطبقيّ الانسداديّ المهموس «K» مرَّةً بالرمز «K» كما في «Kill» مثلاً، وأخرى بالرمز «c» كما في نحو «cat»، وكذلك يُرسَم الصوت الشفويّ الأسنانيّ الاحتكاكيّ المهموس «F» مرّةً بالحرف «F» كما في نحو «fat» وأخرى بالرمزين «ph» معاً كما في مثل «Philosophy»[١].

ب - أن الحروف التي تسقط لفظاً في اللغة العربيَّة قليلة جدًّا[٢] وذلك بالنسبة إلى لغات أخرى كثيرة منها الفرنسيَّة والإنكليزيَّة، تُثْبَت فيها بعض الحروف كتابة وتَسْقُط في النطق[٣].

ج - أن الحروف التي تُلفظ ولا تُكتب قليلة جدًّا في العربيَّة ولا تَتَعَدَّى حرف المدّ كما في كلمات مثل «إله، لكن، الرحمن، داود...»، أما الحروف التي تُلفظ دون أن تُكتب في بعض اللغات الأجنبيَّة الأخرى كالإنكليزيَّة مثلاً، فكثيرة تكاد لا تقع تحت حصر[٤].

د - إن الحرف العربيّ لا يُقرأ إلّا على صورة صوتيَّة واحدة، بخلاف الحرف الإنكليزي، فالحرف «c» الإنكليزيّ يُنْطق «س» تارة في مثل «Circus» و«ك» تارة أخرى في مثل «cut»، والحرفان «th» يُنطقان «ذ» حيناً في مثل «the» و«ث» حيناً آخر في مثل «think». والحرف «O» يؤدي صوتين في مثل «not» و«for»، والحرفان «ea» يُؤدِّيان أربعة أصوات في مثل «heart» و«feat» و«bread» و«wear»... إلخ.

هـ - أن قواعد إملاء الخط اللاتينيّ، ولا سيَّما الفرنسيّ، تبلغ أضعاف قواعد الخط العربيّ، والصعوبات الإملائيَّة الكثيرة في الخط اللاتينيّ تجعل الأطفال في أوروبا بحاجة إلى معلم موجِّه، أو إلى معاجم ترشدهم إلى النطق الصحيح، وهذا ما لا حاجة إليه في العربيَّة[٥]، وقد أشار ڤندريس (Vendryes)[٦] إلى هذه الظاهرة في بحثه الخلاف بين لغة الكلام والكتابة، عندما قال

(١) كمال بشر: دراسات في علم اللغة ٢/ ٧١.

(٢) كالألف التي ينتهي بها الفعل الذي اتصلت به واو الجماعة، نحو «شربوا» و«اشربوا» و«لم يشربوا» و«اشربوا»، وكألف الوصل ولام «أل» إن دخلت على كلمة تبتدئ بحرف شمسيّ.

(٣) كإسقاط علامة الجمع في نحو «ils» و«dansent» ... في الفرنسية، وإسقاط الحرف «b» في «doubt» والحرف «K» في «Know» والحرفين «gh» في «right»... إلخ في الإنكليزيَّة.

(٤) كما في «picture» و«future» و«chair»... إلخ.

(٥) عن مجمع اللغة العربيَّة: تيسير الكتابة العربيَّة. ص٥٢ - ٥٣.

(٦) Jeseph Vendryes (١٨٧٥م - ١٩٦٠م) لغويّ فرنسيّ وأستاذ فقه اللغة في معهد الدراسات العليا في باريس. له:

- «Le Langage, introduction linguistique à l'histoire».

- Traité de grammaire compareé des langues classiques».

(Grand larousse encyclopédique. V. 10. p.719).

«هذا الخلاف يتجلّى في أوضح صُوَره في مسألة الرسم، فلا يوجد شعب لا يشكو منه إنْ قليلاً وإنْ كثيراً، غير أن ما تُعانيه الفرنسيّة والإنكليزيّة من جرائه، قد يفوق ما في غيرهما، حتى إن بعضهم يَعدُّ مصيبة الرسم عندنا كارثة وطنيّة[١]. كذلك لاحظ غاليشيه (Galichet) أنَّ الألفباء الفرنسيّ لم يُوضع للغة الفرنسيّة. وأنَّ التعبير الإملائيّ الفرنسيّ صعب جدًّا ويكاد يكون أصعبَ بكثير من غيره[٢].

إنَّ طلاب العربيَّة يُعانون إذاً أقلّ بكثير مِما يُعانيه طلاب غيرها من اللغات، وخاصةً طلاب الفرنسيَّة والإنكليزيَّة. وهذه الحقيقة لا يُنكرها مُنْصِف، ولكنَّها لا تستدعي بالضرورة قَفل باب الاجتهاد في تبسيط الإملاء العربيّ. ومن الخطأ التستّر بصعوبات الإملاء الأجنبيّ لِرَدّ أيّ دعوة لتذليل صعوبات الإملاء العربيّ، ومن يرفض محاولة تذليل هذه الصعوبات بحجَّة أن عند غيرنا أشَدَّ منها وأدهى، كَمَنْ يرفض معالجة ابنه المريض، بحجّة أنَّ ابن جاره به مرض أعظم وأكثر خطراً، وهو لا يعالج.

إنَّ الإصلاح اللغويّ واجب على من يستطيع النهوض به. سُئِل كونفوشيوس منذ ٢٥٠٠ سنة تقريباً: ماذا تَفعل لو وُلِّيتَ الحكم؟ فأجاب: «لو أُتيح لي أن أحكم، لبدأت بإصلاح اللغة»[٣]، معتبراً أنّ اللغة وعاء الفكر، وأنَّ على من يُريد إصلاح الفكر أن يبدأ أحياناً بإصلاح لغة الفكر أوّلاً. ومصلح اللغة أو مُيَسِّرها لا يقلّ شأناً عن المصلح الاجتماعيّ، ليس لأنَّ الإصلاح اللغويّ يستَتْبِع إصلاحاً فكريًّا وحسب، بل أيضاً لأنَّ من يُوَفِّر على كلّ تلميذ ساعة واحدة مِمّا يُنْفِقه في تعلّم مادّة ما، يُوفِّر على الأمّة في الجيل الواحد أعْماراً وأعماراً.

وأيّ إصلاح لغويّ يجب، بنظرنا، ألّا يَمَسَّ، لا من قريب ولا من بعيد، أشياء هي عندنا أقرب إلى المقدَّسات، ومنها اللغة نفسها، والتراث العربيّ، والوحدة اللغويَّة العربيَّة. وقواعد الإملاء العربيّ يُمكِن تبسيطها دون المَسّ بالأمور السابقة، ونحن اليوم نكتب الكثير من الكلمات مخالفين فيها الصورة التي كُتبت بها في القرآن الكريم[٤].

انطلاقاً من هذا، سنعرض، بشيء من الاختصار، لبعض صعوبات الإملاء العربيّ، وما اقتُرِح بشأنها ورأينا فيها.

ـ مشكلة الهمزة: لم يكن للعرب، في بداءة الأمر، حرف يرمز إلى الهمزة، إذ كانوا يرمزون إليها، كوحدة صوتيَّة أساسيَّة في الكلمة، بنقطة كبيرة أو بنقطتين، وبلون يخالف لون المداد[٥]. ولما جاء الخليل بن أحمد الفراهيديّ، لاحظ قرب مخرج

---

(١) فندريس: اللغة. ص٤٠٥ ـ ٤٠٦.
(٢) من رسالة سعيد شهاب الدين: دعاة العامِّيَّة هم أعداء القوميَّة العربيَّة. ص٢١، وقد أخذناه عن سعيد الأفغاني: حاضر اللغة العربيَّة في الشام. ص١٨٧.
(٣) عن الجنيدي خليفة: نحو عربيَّة أفضل ص١٩.
(٤) للتوسّع انظر: لبيب السعيد: الجمع الصوتيّ الأوّل للقرآن الكريم ص٣٦٩ ـ ٤٠٠.
(٥) أنيس فريحة: الخط العربيّ، نشأته، مشكلته. ص٦١ ـ ٦٢.

الهمزة في النطق، من مخرج العين، فاقترح رأس العين (ء) رمزاً لها. ويظهر أنَّ مسألة كرسيّ الهمزة مسألة قديمة العهد، إذ عندما كان يُرمز إلى الهمزة بنقطة، كانت هذه النقطة تُوضع على كرسي، وكان هذا الكرسيّ عبارة عن الألف، أو الياء، أو الواو[1]. ولعلَّ سبب استعمال الكرسيّ يعود إلى الالتباس الذي قد ينشأ من اختلاط رمز الهمزة برموز الضوابط الكتابيَّة. والمشكلة في الأمر أن هذا الكرسيّ وصل إلينا، وكأنه غاية في حد ذاته، إذ تعدَّدت قواعد كتابته وتشعَّبت، وكثر الاختلاف حوله، حتى إننا نجد هذا الاختلاف من بلد إلى بلد، ومن معلِّم إلى آخر.

وقد أولى مجمع اللغة العربية مسألة الإملاء، وخاصة باب الهمزة عناية خاصَّة، فناقش عدة اقتراحات، قُدِّمت إليه لتيسير كتابتها، من بينها رسمها دائماً على الألف، أو الاكتفاء بصورة رأس العين التي اختارها لها الخليل بن أحمد، وذلك سواء كانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها، ومهما كانت حركتها[2]. لكن المجمع لسبب ما، أبقى على صورة رسمها، محدِّداً هذا الرسم ببعض القواعد التي لم تحلّ المشكلة، بل ربما زادتها تعقيداً[3].

وللشيخ عبد الله العلايلي في الصدد هذا، اقتراح يقضي بكتابة الهمزة على حرف يناسب حركتها إن كانت متحرِّكة، وعلى حرف يجانس حركة ما قبلها إن كانت ساكنة، سواء كانت وسطاً أم آخراً، مفردة أم مركَّبة[4]. ولمصطفى الشماع اقتراح آخر يقول فيه بدمج الهمزة بالألف، فنقول ألفاً لينة كما في «ما» وألفاً مهموزة كما في «مَأْخذ» وألفاً مضمومة كما في «جاأُوا» وألفاً مكسورة كما في «أِعلم» وألفاً مفتوحة كما في «أَعلم»[5].

ولكن للقضاء على مشكلة كتابة الهمزة نهائياً لا تنفع أوساط الحلول. وعليه، يجب إمّا تكبير حجمها، على ما يرى فريحة[6]، وإمَّا رسمها على الألف دائماً[7]، وذلك اقتصاداً في الوقت الثمين الذي يُهدَر في حفظ أربع وثلاثين قاعدة تُحدِّد كتابتها[8]، دون المسّ بجوهر اللغة.

٣ ـ مشكلة الألف المتطرِّفة: كان القياس

---

(١) هذا الرأي يُنادي به بعض اللغويِّين اليوم. (انظر: أحمد مختار عمر: العربيَّة الصحيحة ص٥٥).

(٢) إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربيَّة في ثلاثين عاماً ١/ ٩٠.

(٣) قرر المجمع مثلاً كتابة همزة «قرأوا» على الواو، وليس على الألف كما هي العادة في كتابتها. انظر: مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية ٣/ ١٩٠.

(٤) عبد الله العلايلي: مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. ص٤١.

(٥) مصطفى الشماع: موضوع جديد. ص٢٧.

(٦) ذلك أن كتابة الهمزة دون كرسيّ، ودون تكبير حجمها، قد يوقع في الالتباس بينها وبين الضوابط الكتابيَّة.

(٧) وهذا لا يعني دمج الهمزة بالألف، كما ذهب مصطفى الشماع. ذلك أن الألف حرف مدّ صائت (Voyelle) أو فتحة مشبعة. أمّا الهمزة فحرف حلقيّ صامت (consonne).

(٨) انظر هذه القواعد في كتاب زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة. ص٤٠٧ ـ ٤١٥.

يقضي أن ترسم الألف المتطرِّفة ألفاً طويلة أينما وقعت، لأن الكتابة تصوير للنطق. وقد اشتهر بهذا المذهب أبو علي الفارسيّ، الذي كان يكتب مثل «بكى مصطفى وارتمى على الأرض «هكذا» بكا مصطفا وارتما على الأرض» غير ملتفت إلى كون الألف ثالثة أو رابعة أو خامسة، ولا إلى أصلها، واواً كان أو ياءً[١]. لكن معالجة العرب علوم العربيَّة على أنها علوم متداخلة فيما بينها، دفعتهم إلى ربط هذا الباب بعلمي الصرف والنحو، حتى أصبح هذا الباب يُعَدُّ من الصرف أكثر مما يُعدُّ من الإملاء، دون أن يَسْلم طبعاً من فلسفة التعليل التي أدَّت إلى تضارب الآراء فيه[٢]. وأصبحنا نحمل النشء على ردّ هذه الألف إلى أصلها إن كانت ثالثة، ورسمها ياء إن زادت على ثلاثة أحرف، إلا إذا سبقتها ياء فترسم ألفاً. ولقد عالج مجمع اللغة العربيَّة هذا الباب، من ضمن معالجته مشكلة الإملاء، فناقش عدة اقتراحات قُدِّمت إليه، منها ما يرى رسمها ياء تغليباً للكثير على القليل، لأن الأسماء والأفعال الثلاثيَّة التي أصلها واويّ نادرة، ومنها ما يرى رسمها ألفاً مراعاة للنطق على الإطلاق في الحروف والأسماء والأفعال، ثالثة كانت أو غير ثالثة، ومنها ما يرى رسمها ألفاً إلّا في الحروف الستة: إلى، على، حتى، بلى، متى، أنّى[٣].

ولا شك في أن الاقتراح الداعي إلى رسم الألف ألفاً على الإطلاق هو الأنسب في هذا المجال، ذلك أنه يُراعي النطق من ناحية ـ والكتابة تصوير للنطق عن طريق الرمز ـ ويوفِّر على التلاميذ حفظ قواعد عدَّة يجب مراعاتها لكتابة الألف المتطرفة في كتابتنا الحاليَّة. وهذا الاقتراح يُنادي به بعض علمائنا اللغويِّين اليوم[٤].

٤ ـ مشكلة حذف الألف: يكون إشباع الفتح بالألف (قال، باع، السماء...) فالألف إذاً فتحة طويلة، أو ممطولة كما يذهب علماء العربية. وهذه القاعدة مطَّردة إلّا في عدة كلمات (هذا، هؤلاء، هكذا، الرحمن، الإله...) التي يعود سبب عدم إشباع الفتح فيها، إلى تقليدنا في كتابتها صورة رسمها في المصحف العثمانيّ. ومن البديهيّ القول إن تطبيق القاعدة على هذه الكلمات وكتابتها بالألف (هاذا، هاؤلاء، الرحمان...) لا يُسيء، لا إلى اللغة، ولا إلى الدين، علماً أنَّ هناك كلمات كثيرة نكتبها بغير الصورة التي وُجدت فيها في المصحف العثمانيّ.

والدعوة إلى إثبات الألف في الكلمات

---

(١) عن سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربيَّة. ص٤٢٠.

(٢) انظر: مثلاً تعليل أبي العباس ثعلب كتابة «الضحى» بالياء في كتاب ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩/ ١١٨.

(٣) وذلك نظراً لشهرة هذه الحروف، ومنعاً لالتباس الحرف «على» بالفعل «علا» و«بلى» بالفعل «بلا» و«أنى» بـ «أنا»... انظر: إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً ١/ ٩١.

(٤) انظر: مثلاً أحمد مختار عمر: العربيَّة الصحيحة. ص٥٥؛ وأحمد لواساني: نظرات في تاريخ الأدب. ص٢٤.

السابقة ونحوها، يقول بها بعض علمائنا اللغويِّين[١].

إنْ هذه إلّا بعض اقتراحات لتيسير الإملاء، ونحن لا ندَّعي أنَّها تُؤدِّي إلى الصورة المثاليَّة التي نريدها لإملائنا. لكنَّها تُساهم إلى حدٍّ ما في معالجة ناحية من المشكلة اللغويَّة التي نُعانيها.

للتوسّع انظر:

ـ «تسهيل الإملاء». عارف النكدي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٣٨ (١٩٦٣م)، ٤/ ٧١١ ـ ٧٢١.

ـ «تيسير الإملاء العربي». محمد بهجة الأثري. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٢ (١٩٦٠م)، ص١٠٩ ـ ١١٤.

ـ «رأي في إصلاح قواعد الإملاء العربي». محمد بهجة الأثري. المجمع العلميّ العراقي، بغداد، المجلد ٤ (١٩٥٦م)، ص٣٢٠ ـ ٣٢٦.

ـ «في تيسير الإملاء» (الألف اللينة). لجنة الأصول بمجمع اللغة العربية في القاهرة. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٦ (١٩٦٣م)، ص٨٧ ـ ٩٠.

ـ «مشروع تيسير الإملاء وتقرير لجنة الإملاء بالمجمع». مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج٨ (١٩٥٥)، ص٩٥ ـ ١٠٩.

ـ «النظر في تقرير لجنة تيسير الإملاء». محاضر جلسات الدورة الخامسة عشرة لمجمع اللغة العربية في القاهرة، (١٩٤٨ ـ ١٩٤٩)، ص٦٣ ـ ٨٧.

الدعوة إلى تيسير مصطلحات العروض والقافية

انظر: تيسر مصطلحات العروض والقافية.

الدعوة إلى العامية

ظهرت الدعوة إلى العامية في السنة ١٨٨٠[٢]، على يد الألماني ولهلم سبيتا (Dr. Wilhelm Spitta)، مدير دار الكتب المصرية يومذاك، في كتاب له بعنوان «قواعد العربية العامية في مصر»، لكنّ نشر دعوته باللغة الألمانية، أبعدها عن التأثير في المجال الفكري العربي[٣].

في السنة ١٨٨١، اقترحت مجلة «المقتطف» كتابة العلوم باللغة التي يتكلّمها الناس في حياتهم العامّة، مُدَّعية أن الخلاف

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد: قواعد تحقيق المخطوطات. ص٢٠؛ وأحمد لواساني: نظرات في تاريخ الأدب. ص٣٣.

(٢) إن الاهتمام بالعامية بدأ منذ القرن الثاني للهجرة. فقد وضع الباحثون العرب القدامى كتباً عدة في مسألة العامية، منها كتاب لحن العامة لأبي الحسن حمزة الكسائي المتوفّى في السنة ١٩١هـ، وكتاب لحن العامّة لأبي عبيدة المتوفّى في السنة ٢٠٩هـ، وكتاب لحن الخاصّة لأبي هلال العسكري المتوفّى في السنة ٣٩٥هـ... إلخ (انظر: عيسى اسكندر المعلوف: «اللهجة العربية العامية». مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ١/ ٣٥٣ ـ ٣٦٨ و٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٦) لكن دراستهم للعامية لم تقصد الدعوة إليها، بل جاءت لتحفظ الفصحى من التحريف واللحن والدخيل، عن طريق تقويم ألسنة العامة وتصحيح أخطائهم.

(٣) عائشة عبد الرحمن: لغتنا والحياة. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص١٠٠.

بين لغة النطق ولغة الكتابة عندنا، هو علّة تأخرنا، ثمّ دعت رجال الفكر إلى بحث اقتراحها ومناقشته[١]، فلبّى طلبها عدد من الباحثين[٢].

وفي السنة ١٨٩٣، ألقى وليم ولكوكس (William Willcoks)، وهو مهندس ريّ إنكليزي، محاضرة في نادي الأزبكية في مصر بعنوان «لِمَ لَمْ توجد قوّة الاختراع لدى المصريين الآن»، عزا فيها سبب عدم وجود هذه القوّة إلى استخدام المصريين اللغة العربية الفصحى في الكتابة والقراءة، فنصح بنبذ هذه اللغة لصعوبتها وجمودها، وباستخدام اللغة العامية في الكتابة الأدبية[٣].

وفي السنة ١٩٠١ وضع سلدن ولمور (J. Seldon Wilmore) القاضي الإنكليزي في مصر، كتاباً في الإنكليزية عن العامية المصرية بعنوان «العربية المحكيّة في مصر»، دعا فيه إلى الاقتصار على العامية أداة للكتابة والحديث[٤].

في السنة ١٩٠٢ كتب إسكندر المعلوف إلى مجلة «الهلال» يقول: إنّه اشتغل بالعامية كثيراً، حتى انتهى إلى الإيمان بصحّتها، ووجوب تدعيمها وإقرارها. وأمل أن يرى الصحف العربية وقد غيَّرت لغتها، وبالأخصّ مجلة «الهلال»[٥].

في السنة ١٩١٣، كتب أحمد لطفي السيد في موضوع تمصير اللغة العربية، سبع مقالات نشرها في صحيفة الجريدة[٦]، ذهب فيها إلى أنّ الطريقة الوحيدة لإحياء اللغة العربية، هي إحياء لغة الرأي العام من ناحية، وإرضاء لغة القرآن من ناحية أخرى، وذلك باستعمال العامية في الكتابة[٧].

في السنة ١٩٢٥، أصدر الأب مارون غصن كتاباً سمّاه «درس ومطالعة»[٨]، متنبِّئاً في أحد فصوله: «حياة اللغة وموتها ـ اللغة العامية»

---

(١) مجلة المقتطف: «اللغة العربية والنجاح»، القاهرة، (تشرين الثاني، ١٨٨١)، ص٣٥٢ ـ ٣٥٤.

(٢) منهم من عارض دعوتها كالشيخ خليل اليازجي، ومنهم من أيّدها كأسعد داغر وكاتب آخر سمّى نفسه «الممكن». انظر على التوالي:
ـ خليل اليازجي: «اللغة العربية والنجاح». مجلة المقتطف، ج٦، العدد ٧ القاهرة (كانون الأول، ١٨٨١)، ص٤٠٤.
ـ أسعد داغر: «استحالة الممكن إذا أمكن»، مجلة المقتطف، ج٦، العدد ٩، القاهرة (شباط، ١٨٨٢)، ص٥٥٦.
ـ «الممكن»: «مستقبل اللغة العربية». مجلة المقتطف، ج٦، العدد ٨، القاهرة (كانون الثاني، ١٨٨٢)، ص٤٩٤.

(٣) انظر: نصّ المحاضرة في مجلة الأزهر، العدد الأول من السنة السادسة، القاهرة، ١٨٩٣ ص١ ـ ١٠.

(٤) عن نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر. ط١، دار نشر الثقافة، الاسكندرية، ١٩٦٤، ص١٠٩.

(٥) إسكندر المعلوف: «اللغة الفصحى واللغة العامية». ص٣٧٣ ـ ٣٧٧.

(٦) نشرت هذه المقالات في الأعداد: ٦، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٠ من نيسان و١، ٤ من أيار من السنة ١٩١٣.

(٧) وقد كان لهذه الدعوة الجديدة صدى كبير في الأوساط المصرية، فانقسم الناس حولها بين مؤيد ومعارض. (انظر: نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر. ص١٣٦ ـ ١٤٣).

(٨) صدر في بيروت عن المطبعة الكاثوليكية في السنة ١٩٢٥.

(ص١٨٥)، بموت العربية الفصحى، قياساً على ما عرفه من تاريخ اللغتين: اليونانية واللاتينية، وداعياً إلى الكتابة بالعامِّية السورية.

في السنة ١٩٥٥ أصدر أنيس فريحة كتابه «نحو عربيّة ميسَّرة» دعا فيه إلى «أن يصبح لنا لغة واحدة هي لغة الحياة»[١]، معتبراً أن الفصحى «لغة أجيال مضى عهدها»، وهي بالتالي عاجزة عن أن تعبِّر عن الحياة. أمّا العاميّة فلغة حيّة متطوِّرة نامية تتميَّز بصفات تجعل منها أداة طيِّعة للفهم والإفهام، وللتعبير عن دواخل النفس[٢].

هذه هي أبرز الدعوات إلى العامية. أما الأسس التي استند إليها أصحابها، فتتلخّص بما يلي:

١ ـ إنّ الفصحى «لغة أجيال مضى عهدها»[٣] تعجز عن أن تعبِّر عن الحياة، وهي، بالتالي، صعبة التعلّم والتعليم لصعوبة نحوها، وصرفها، ومفرداتها، بخلاف العامية التي هي لغة سهلة، تسيل على الألسن بلا عسر ولا تصنّع، وذلك لخلوِّها من الإعراب، ومن الألفاظ الحوشية والوحشية المائتة، ومن المترادفات والأضداد الكثيرة، ولمرونتها في قبول الأوضاع الأجنبية بلفظها العجمي، ولميلها أخيراً إلى إطلاق القياس في الاشتقاق للنموّ والتوسّع[٤].

٢ ـ إن ثمَّة مسلمين كثيرين لا يتوسّلون العربية أداة للتعبير نطقاً أو كتابة، ومن ثمّ، لا مسوِّغ لتعلّق المسلمين بها. أما لغة القرآن، فتبقى من التطور اللغوي، ثم تتقيَّد بقواعد تلك المرحلة وأحكامها، بخلاف العامية التي لا تنفك تتطوّر على ألسنة الناس، حتى تبلغ أقصى درجات السهولة والمرونة. فالناس، في محادثاتهم اليومية، ينزعون غالباً إلى الاقتصاد، وإلى التخلّص من قيود الفصحى، في مختلف مستويات اللغة. ولعلّ من أهم دلائل سهولة العامية، تخلّصها من الإعراب، واكتفاءها باسم موصول واحد هو «اللي»[٥]، مقابل أسماء

(١) أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة ص١٥٠. إن أنيس فريحة يدعو، في الظاهر، إلى ما يسمِّيه «اللهجة العربية المحكية المشتركة»، وهو مقتنع بضرورة تبني العامية، إذ يدرك أن اللغة تقرن أبداً بالدين والأدب، فهي فكر الأمة وروحها»، وأن العالم العربي «ليس في حالة فكرية يستطيع معها تقبّل أي اقتراح يرمي إلى المساس باللغة العربية». (نحو عربية ميسرة. ص١٨٢)، وعليه فإنه يرى في الدعوة إلى «اللهجة العربية المحكية المشتركة» حلًّا ممكناً يقضي على مساوئ الثنائية اللغوية، دون أن يمسّ الوحدة اللغوية بين الأقطار العربية، ويشكل في الوقت نفسه، مرحلة نستطيع بوساطتها الانتقال إلى تبني العاميات المعروفة في البلدان العربية. (لمزيد من التفصيل انظر: أطروحتنا: آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب تدريسها. ص١٢٦ ـ ١٢٧؛ وص١٠٨ ـ ١١٣).

(٢) أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة. ص١١٧. (٣) المرجع نفسه. ص١٦٦.

(٤) المرجع نفسه. ص١١٧. وجورج الكفوري: اللغة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها. مطابع نصار، بيروت، ١٩٤٨، ص٨٥.

(٥) إن هذا الاسم يلازم شكلاً واحداً في جميع التراكيب في العامية، فتقول: «الولد اللي راح»، و«الأولاد اللي راحوا»، و«البنات اللي راحت»... إلخ.

موصولة عدّة في الفصحى، ينتظمها جدول طويل، تتوزّع فيه زُمَراً تبعاً للعدد والجنس.

أما الدعوة إلى العامية، فإذا بحثناها من زاوية علمية سكونية محض، أي: إذا عزلناها تماماً عمّا يلازمها ويرتبط بها من مختلف القضايا الاجتماعية والفكرية، وحصرناها في إطار النظر العقلي والعلمي المجرد، ولم نبحثها من وجهة نظر جدلية منفتحة تأخذ بعين الاعتبار جميع العلائق والارتباطات الدينامية القائمة فعلاً بين اللغة وسائر البنيات الإيديولوجية والحياتية في داخل المجتمع وخارجه، لن نلقى في معظم الحجج والبراهين التي يقدِّمها أنصار العامية، ما يخالف المنطق أو الصواب. فالقول بأن الثنائية بلغت مستوى الذروة، لأن الفصحى قد هجرت الأفواه، قول لا يمكن أن ينكره كل ذي حسّ لغوي سليم. والقول كذلك بأن لغة الفم هي لغة الحياة وهي ذروة التطور الذي بَلَغَتْه الفصحى من خلال ممارستها العملية الحيَّة، ومن خلال التفاعل الذي كان لها مع مختلف المؤثِّرات، قول مستند إلى حقيقة التطوّر، وحقيقة المعطيات الواقعية والعلمية. والقول بأن للثنائية، في حدود هذا البعد الشاسع بين اللسانين، تأثيراً سلبياً أكيداً في صفاء النمو العقلي، وصلابة الشخصية وتماسكها عند جيل المتعلّمين الصغار، قول لا يمكن أن تنكره أبسط مبادئ التربية وعلم النفس.

أما إذا بحثنا مسألة الدعوة إلى العامية، من زاوية ارتباطاتها الدينامية القائمة بين اللغة وسائر البنيات الإيديولوجية والحياتية، وهذا هو البحث الصحيح لكل مؤسَّسة اجتماعية وبخاصّة اللغة التي لها وظائف تؤدِّيها داخل المجتمع، غير وظيفة «الإيصال» أو «التوصيل»، ولا تقلّ عن هذه الوظيفة أهمِّية، نجد أنّ لهذه الدعوة أضراراً كبيرة وخطرة، فهي من ناحية تقضي على إيجابيات الثنائية التي أظهرناها في مناقشتنا فريحة في أثر ثنائية اللغة في المجتمع، وهي من ناحية أخرى تُوقعنا في مشاكل مستحيلة الحل، كما تُلحق بنا أضراراً كبيرة، أوضحها أنصار الفصحى في ردودهم على الداعين إلى العامية[1]. وتتلخّص هذه الأضرار بما يلي:

١ ـ إنها تهدم بناية التصانيف العربية بأسرها، وتضيِّع الكثير من أتعاب علمائنا المتقدِّمين. ولقد كان التطوير اللغوي نكبة على أصحابه، إذ لم يحكم على تراثهم القديم المشترك بالموت وحسب، بل هو ما يزال يقضي بين الحين والآخر على التراث القومي لكل شعب من هذه الشعوب بالاندثار. فالإنكليزي، الذي من عامة الشعب، لا يفهم اليوم لغة شكسبير الذي مات في القرن السابع عشر، كذلك لا يستطيع أن يقرأ لغة من كان قبل شكسبير إلا قلّة من المتخصِّصين. أما نحن العرب، وعلى اختلاف أقدارنا من الثقافة، فإننا نقرأ قصائد امرئ القيس ورسائل الجاحظ وغيرهما، فنفهمها جميعاً، إلا قليلاً مما ترجع صعوبته إلى دقة المعاني وصعوبة بعض المفردات.

٢ ـ إن العرب سيضطرون معها إلى ترجمة

(١) انظر: محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢، ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

القرآن الكريم إلى العامية، مما يفقده الكثير من سحره وإعجازه وتأثيره في النفوس.

٣ ـ إن لهجات العامة لا يمكن الاعتماد عليها لتباينها واختلاف أوضاعها. لأنه، إنْ أردنا اعتماد العامية، لا ندري على أيِّ لغة من لغاتها يجب الاعتماد، وبين كل لغة من لغاتها وأختها من تباين اللهجة واختلاف الأوضاع، ما لا يقل عن الفرق بين إحداها وبين اللغة الفصحى. وهكذا فإن اعتماد لهجة معيّنة في الكتابة لا يقضي على الثنائية اللغوية، إلا في منطقة واحدة من المناطق، وهي المنطقة التي جعلنا لغة الحديث فيها لغة كتابتها.

٤ ـ إنّ اعتماد كل قطر عربي لهجته الخاصّة به يؤدّي إلى إضعاف التواصل بين الدول العربية، ولا يخفى ما لهذا الإضعاف من أضرار في مختلف المجالات. ولا شكّ في أن وحدة العرب اللغوية أقوى من وحدتهم السياسية، فيوم تفككت الدولة العباسية إلى دويلات متنافرة بقيت اللغة الفصحى تجمع هذه الدويلات جميعاً. ومن خلال هذه الوظيفة القومية للغة، واجه رجال الثورة الفرنسية مشكلة تعدد اللهجات، فكان رأيهم ما قاله على لسانهم الراهب غريغوار: «إن مبدأ المساواة الذي أقرّته الثورة يقضي بفتح أبواب التوظيف أمام جميع المواطنين، ولكن تسليم زمام الإدارة إلى أشخاص لا يحسنون اللغة القومية، يؤدِّي إلى محاذير كبيرة. وأما ترك هؤلاء خارج ميادين الحكم والإدارة فيخالف مبدأ المساواة. فيترتّب على الثورة، والحالة هذه، أن تعالج هذه المشكلة معالجة جدية، وذلك بمحاربة اللهجات المحليّة، ونشر اللغة الفرنسية الفصيحة بين جميع المواطنين»[1]. واستناداً إلى هذا الدور الذي تؤدّيه الفصحى في مجال تعزيز القومية العربية، نرى أننا في عصر أحوج ما نكون فيه إلى هذا التعزيز. لذلك نعجب حين نسمع من ينادي منا بتمزيق لغتنا وأداة وحدتنا، في حين تتوالى الدعوات في بلاد الغرب، إمّا إلى لغة عالمية تجمع جميع سكان الأرض كافة (لغة الاسبيرنتو)، وإمّا إلى وضع لغة غربية تضمن للغرب وحدة روحية[2].

والذي نراه أن محاسن الفصحى أكثر من مساوئها، ومساوئ العامية أكثر بكثير من محاسنها، فهي شديدة الضرر بتراثنا، وأدبنا، وديننا، وثقافتنا، واقتصادنا، وقوميّتنا، ووحدتنا السياسية، وإن كان من أهم مقومات الثقافة أن يتقن الإنسان عدة لغات بحيث قال الحلي (من الطويل):

بقَدْرِ لغاتِ المرءِ يكثُرُ نفعُه ... وتلكَ له عندَ الشدائدِ أعوانُ

---

(١) عن ساطع الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والأدب. ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٨، ص٧٠.

(٢) لقد دعا العالم الفرنسي جوليان باندا Jullien Penda في العام ١٩٤٦ إلى تلك اللغة بقوله: «إذا كنا نريد أن نضمن للغرب وحدة روحية فعلينا أن نجهز الحملات في سبيل إنشاء لغة غربية تضاف إلى لغات مختلف القوميات الغربية». (عن كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص٢٥٦).

فبادرْ إلى حفظِ اللغات مسارعاً
فكلُّ لسان بالحقيقةِ إنسانُ[١]

فأحرى بالعربي أن يتعلّم بالدرجة الأولى لغة تراثه وقرآنه وأداة تفاهمه مع مواطني الدول العربية الأخرى.

أما بخصوص مسألة ثنائية الفصحى والعامية، فالواقع الذي لا بدَّ من الإقرار به، هو أن خط التطور اللغوي اليوم، تحت تأثير وسائل الإعلام وكثافتها من ناحية، ونتيجة ارتفاع مستوى الثقافة من ناحية أخرى، يسير عمليًّا بالفصحى إلى ملاقاة العامية في كثير من الخصائص الجوهرية الحيّة التي تتصف بها اللغة العامية اللبنانية وسائر العاميات في البلاد العربية، من عدم اعتمادها على الإعراب للدلالة على المعاني المختلفة، والاستغناء الكلي عن محنّطات الصيغ الكلامية التي زالت تماماً من واقع الإحساس والفكر والحياة، والابعاد عن التقعُّر في الألفاظ، وقبول عدد كبير جدًّا من ألفاظ المخترعات الحديثة. . . . إلخ.

هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى، فلا شك في أن نشر التعليم وجعله إجبارياً في مرحلتيه: الابتدائية والمتوسِّطة، وتحسين وسائل التدريس، وإعداد المعلم الصالح، ونقل العلوم إلى العربية، وتبسيط قواعد النحو والصرف. . . إلخ، هي من أنجع الوسائل في تضييق الهوّة التي نراها بين فصحانا وعاميتنا، وفي التخفيف، إلى حدّ كبير، من سلبيات ثنائية الفصحى والعامية عندنا.

وقد يكون من المفيد في مجال ردم الهوّة بين العامية والفصحى، الاعتناء بجمع كل المفردات العامية، وردّ الاعتبار إلى كل ما يمكن ردّ الاعتبار إليه، وتصحيح كل ما يمكن تصحيحه منها بغير إبعاد لها عن صورتها كلما أمكن ذلك[٢]. وفي مثل هذا فائدة كبيرة، وبخاصّة للشاعر والكاتب ومعلّم العربية وطالبها، فلا يعود المعلّم يُقدِم على شجب ألفاظ يستخدمها الطالب في إنشائه، بحجّة أنها عامية نابية، ولا يعود الطالب يتشكّك في مفردات لغته، أو يشعر أن لغته عاجزة عن إظهار شعوره ومكنونات نفسه.

الدعوة إلى اللاتينية

انظر: الخط العربي، الرقم ٤.

دَقَّ البابَ

لا تَقُلْ: «دَقَّ على الباب»، بل «دقَّ البابَ»؛ لأنَّ الفعل «دقّ» يتعدّى بنفسه.

دَقُّ النّاقوس

انظر: «بحر المتدارك»، الرقم ٥.

دَقَّقَ في الشّيء

من الجائز القول: «دقَّق في الشّيء»، بمعنى: استعمل الدقّة فيه، بخلاف من يُخطِّئ هذا القول[٣].

---

(١) عن كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص٢٨١.

(٢) انظر في الصدد هذا: أحمد رضا: قاموس رد العامي إلى الفصيح. ط ٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١.

(٣) انظر مادة (د ق ق) في محيط المحيط؛ والمعجم الوسيط؛ ومتن اللغة.

الدقيقي

= سليمان بن بنين بن خلف (٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

دلائل الإعجاز

كتاب في البلاغة لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانيّ (.../ ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م).

«وقد ألّفه بعد أن اطلعَ على كثير من العلوم، وبعد أن ألف عدَّة كتب بما في ذلك «أسرار البلاغة». فجاء عملُه هذا عُصارةَ فكرهِ، وغايةَ جهده.

إلّا أنك وأنت تقرأ كتابه لا تُحسُّ بمنهج علمي في طريقة عرض الموادّ والأبواب مع أهميتها، ولا تكاد تجدُ إلا نواة الكتاب التي بسطناها لك، ونحن مُعجبون بها. وعدا ذلك فمعلومات في غاية الأهمية مبذولةٌ طواعيةً، ومندفعةٌ من نفس محبٍّ مخلصٍ، فجاءت لا مقودَ يحدُّها، ولا منهجَ يردُّها.

ومع أنك ستكون مشتاقاً وأنت تقرأ، تحاول الإسراع بتقليب الصفحات، إلا أنك لا تعرف ماذا تخبئه الصفحاتُ القادمة من نُكات بلاغية، وشواهدَ مُنتقاةٍ. وقد عالج بطريقته هذه قضايا في غايةٍ مِنَ الأهمية في البلاغة والأدب واللغة، بشذراتٍ متفرقةٍ وأفكارِ عالم موسوعيٍّ دقيق، لا جامعَ يجمعُها سوى دلائلِ إعجاز الشعر، وبيانِ أهمية المعاني، وبراعةِ استخدام الأسلوب الذي يحسُن بالأديب تخيُّرها. وغايةُ دلائله بيانُ إعجاز القرآن.

وهو لم يخرجْ عن إطاره الذي رسمه، ولم يعمدْ كثيراً إلى أسلوب الجاحظ الاستطراديّ. وهو إن فعلَ فليس للتخفيفِ عن القارئ، وخوفَ أن يعتريَهُ السَّأم، وإنما يعمدُ إليه لهدفٍ علمي مفيد هو يقصدُه.

فالجرجانيُّ اطلع على أساليب مَن سبقوه، فأفاد ولم ينسِّق.

بدأ الجرجانيُّ كتابه بمقدمةٍ وجيزة، تكلمَ فيها على أصول النحوِ، ومدى ارتباطهِ بالنظم، وعلى فضلِ العلم والمعرفة، وحُسن الأداء اللغويِّ... وبهما يبلغ الأديبُ، والشاعرُ بخاصَّة، مرحلةَ الإعجاز.

وبيَّن أهميةَ الشعر عند العرب، ونفى أن يكون الإسلامُ قد حاربه، وأتى بشواهدَ من القرآن والسيرة وحياةِ الصَّحابة على ذلك. وبسط كثيراً من علوم البلاغة بسطاً مُختلفاً عن المعهود. فهو افترضَ أن من يقرأ كتابه هذا لا يحتاجُ إلى تعريفٍ للتشبيه أو الاستعارة أو الكناية، بل اعتقد أنها بديهيَّاتٌ عند قارئه، ولكنه يحتاجُ إلى فلسفةِ البلاغة، وإبرازِ قدرةِ الشعراء على استخدامها.

وهو لم يخترْ كلَّ علوم البلاغة، لأنها ليست هدفَه، ولم يعرضْ ما اختاره منها عَرضاً تعليميًّا، لأنه لم يؤلف كتابه في البلاغة. ولهذا نراه يَنْتقي الجوانبَ انتقاءً، ويعالجُها معالجة عقلية.

والجرجاني لم يفضِّل اللفظَ على المعنى، ولا المعنى على اللفظ، بل يربط بينهما ربطاً عقلانيًّا مُحكماً، بدأ به من أنَّ المعنى الذي تؤدِّيه اللفظةُ المبذولة في المعجم ليست المعنيَّة حتماً عند الشاعر، ولهذا نرى الشاعر يجنحُ إلى الخيال، ويَبني استعارتَه بناءً متميزاً، ويُعنى بالمجاز بصورة خاصة، ويتعمق في المعنى، وفي معنى المعنى.

واستطاع أن يعالج النحوَ بطريقةٍ جديدة، وأن يعالج البلاغة مربوطةً بالنحو بطريقة جديدة أيضاً. وهذا ما نتطلعُ إليه اليوم، ونَصبو إلى تعليمه. وقصدَ من وراء ذلك إلى وضع قواعدَ، وتعريفاتٍ، ومصطلحات في دائرتي علم البلاغة وعلم النحو.

وكان هدفُه الأول والأكبر إعجازَ القرآن، وبيانَ عجزِ البشر عن مجاراة أسلوب القرآن في تصريفِ وجوهِ الفصاحة والبلاغةُ، ومعرفةِ بناء آيات القرآن، وتخيُّر مفرداته، متَّخذاً نظريته في نظم الشعر وسيلةً وتمهيداً.

وهو في معالجاته وإقناعاته يأتي بشواهدَ قرآنية، وشعرية، ونثرية، تدلُّ على ثقافة واسعة، ومعرفةٍ بكلِّ علوم عصره، وكلِّ أشعار من سبقوه. إلا أننا رأيناه كثيراً ما يتكئُ على الحماسة في انتقاء شواهدِهِ. ولعله أدرك أن أبا تمام الذوَّاقة أحسنَ اختيارَ حماساته، فلا مانع من أن يَعْتَصِرَ هذه الاختيارات لهدفٍ رسمه.

كما أنه أفاد كثيراً من كتابه «أسرار البلاغة»، وأشار إليه مراراً، وأحال عليه. إلا أنه غالباً لم يكن يحددُ موضعَ الإحالة، لأنه يفترضُ أن من يقرأ «دلائل الإعجاز» لا بدَّ أن يكونَ قرأ «أسرار البلاغة». وسيلاحظُ المطالعُ كثرةَ اختلاف الروايات عن الدواوين والمجموعات الشعرية المبذولة، ما يؤكد اطِّلاعه على نسخٍ لم تصل إلى أيدينا حتى الآن»[1].

وقد جاءت موضوعات الكتاب على النحو التالي:

مقدمة المؤلف.

فصل في الكلام على من زهد في رواية الشعر وحفظه، وذمّ الاشتغال بعلمه وتتبّعه.

فصل في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة.

الفروق بين الحروف المنظومة والكلم المنظومة وممّا يجب إحكامه بعقب هذا الفصل: الفرق بين قولنا: حروف منظومة وكلم منظومة.

فصل في اللفظ يُطلق والمراد غير ظاهره.

القول في النظم وفي تفسيره.

فصل في أنّ مزايا النظم بحسب الموضع وبحسب المعنى المراد والغرض المقصود.

فصل في شواهد على النظم يتّحد في الوضع ويدقّ فيه الصنع.

فصل في التقديم والتأخير.

فصل التقديم والتأخير في النفي.

التقديم والتأخير في الخبر المثبت.

فصل: هذا كلام في النكرة إذا قُدّمتْ على الفعل أو قُدّم الفعل عليها.

القول في الحذف.

فصل في تحليل شاهد متميز للحذف عند البحتريّ.

فصل على فروق في الخبر.

هذا فصل في «الذي» خصوصاً.

فروق في الحال لها فضل تعلّق بالبلاغة.

القول في الفصل والوصل.

فصل في الأصول العامّة لوصل الجمل وفصلها.

---

(١) عن الدكتور محمد ألتونجي في مقدمة شرحه للكتاب. ص٩ ـ ١١.

فصل مسائل دقيقة في عطف الجمل.

هذه فصول شتى في أمر اللفظ والنظم فيها فضل شحذ للبصيرة، وزيادة كشف عمّا فيها من السريرة.

فصل البلاغة ليس مرجعها إلى العلم باللغة بل العلم بمواضع المزايا والخصائص.

باب اللفظ والنظم.

فصل هو فنّ آخره يرجع إلى هذا الكلام.

فصل الكلام على ضربين.

فصل في دلالة المعنى على المعنى.

فصل في وجوب تنكير بعض المفردات.

فصل في الذوق والمعرفة.

فصل هذا فنّ من المجاز لم نذكره فيما تقدّم.

فصل في تهوّر بعض المفسّرين.

فصل في الكناية والتعريض.

فصل في التوكيد وعلاماته.

فصل في مسائل «إنّما».

فصل هذا بيان آخر في «إنّما».

فصل في نكتة تتّصل بالكلام الذي تضعه بـ «ما» و«إلّا».

فصل في «إنّما» و«ظنَّ».

فصل في المحاكاة والنظم.

فصل في ضرورة ترتيب الكلام ونسبته إلى صاحبه.

فصل ضرورة ربط اللفظ بالمعنى.

فصل في تحليل بعض الشواهد على اللفظ والمعنى.

فصل في أنّ الفصاحة في اللفظ لا المعنى.

فصل وهذا فنّ من الاستدلال لطيف على بطلان أن تكون الفصاحة صفة للّفظ من حيث هو لفظ.

فصل أنّ الفصاحة في الكلمة لا في حروفها.

فصل علاقة الفكر بمعاني النحو.

فصل في الفصاحة والتشبيه والاستعارة.

فصل فيه إجمال وعظة.

فصل في اللفظ والاستعارة وشواهد تحليليّة للمعنى.

فصل في أهمّية السياق للمعنى.

فصل في الألفاظ المفردة والوضع والنظم.

نماذج تحليليّة لأهميّة النظم.

ابن الدلالات

= محمد بن عمران (نحو ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م ـ . . . / . . .).

الدلالات على المعاني

هي ما يُشير إلى المعاني التي يريد الإنسان التعبير عنها، وهي، عند الجاحظ، الخمسة التالية:

١ ـ اللفظ، وأداته اللسان.

٢ ـ الإشارة، وأداتها الحواجب، والشِّفاه، والأعناق، والأيدي، وقسمات الوجه، وغير ذلك ممّا يُعبِّر بالحركة عن حاجة النفس ومكنوناتها.

٣ ـ العقد، وأداته أصابع اليدين.

٤ ـ الخط، وهو التدوين بالكتابة.

٥ ـ النِّصبة، وهي «الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرةُ بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السَّماوات والأرض، وفي كل صامتٍ وناطق، وجامد ونامٍ، ومُقيم وظاعن،

وزائد وناقص. فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصَّامت ناطق من جهة الدّلالة، والعجماء مُعربةٌ من جهة البُرهان»[١]. ومن هنا فالنِّصبة هي حال الأشياء في ما توحيه إلى عقل الناظر، وذهن المتبصّر.

قال الجاحظ: «. . . وجميعُ أصنافِ الدَّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياءَ لا تنقُص ولا تزَيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقْد[٢]، ثمّ الخَطّ، ثمَّ الحالُ التي تسمّى نِصْبَةً. والنِّصبة هي الحال الدالّةُ، التي تقوم مقامَ تلك الأصنافِ، ولا تقصِّرُ عن تلك الدَّلالات، ولكلٍّ واحدٍ من هذه الخمسة صورة بائِنةٌ من سورةِ صاحبتها، وحليةٌ مخالفةٌ لِحلْية أُختها؛ وهي التي تكشِف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثمَّ عن حقائقها في التَّفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصِّها وعامِّها، وعن طبقاتها في السارّ والضارّ، وعمّا يكون منها لَغْواً بَهْرَجاً، وساقطاً مُطَّرَحاً.

قال أبو عُثمان: وكان في الحقِّ أن يكون هذا البابُ في أوّل هذا الكتاب، ولكنَّا أخّرناه لبعض التَّدبير.

وقالوا: البيان بَصَرٌ والعِيُّ عَمًى، كما أنّ العلم بصرٌ والجهلَ عَمًى. والبيان من نِتاج العِلم، والعِيُّ من نِتاج الجهل.

وقال سهلُ بن هارون: العقل رائد الرُّوح، والعلمُ رائدُ العقل، وللبيان ترجمان العلم.

وقال صاحبُ المنطق: حَدُّ الإنسان: الحيُّ النَّاطق المُبين.

وقالوا: حياةُ المروءة الصِّدق، وحياة الرُّوح العفاف، وحياة الحِلم العلم، وحياة العِلم البيان.

وقال يونسُ بنُ حبيب: ليس لِعيِيٍّ مروءة، ولا لمنقوص البيان بهاء، ولو حَكَّ بيافوخِهِ أَعْنَانَ السَّماء.

وقالوا: شِعرُ الرجل قِطعةٌ من كلامه، وظنُّهُ قطعةٌ من علمِه، واختيارُه قطعةٌ من عقلِه.

وقال ابنُ التَّوْأَم: الرُّوح عِماد البدَن، والعِلْم عِماد الرُّوح، والبيان عماد العلم.

قد قلنا في الدَّلالة باللفظ. فأمّا الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمَنْكِب، إذا تباعَدَ الشخصان، وبالثَّوب وبالسَّيف. وقد يتهدّد رافعُ السَّيف والسَّوط، فيكون ذلك زاجراً، ومانعاً رادعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً.

والإشارة واللّفظ شريكانِ، ونِعْمَ العونُ هي له، ونعم الترجمانُ هي عنه. وما أكثرَ ما تنوب عن اللّفظِ، وما تُغْني عن الخطّ. وبعدُ، فهل تَعدو الإشارةُ أن تكون ذاتَ صورةٍ معروفةٍ، وحِلْية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالتها. وفي الإشارة بالطَّرْف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مرفقٌ كبيرٌ ومَعُونة حاضرة، في أمورٍ يستُرها بعضُ النَّاسِ من بعض، ويُخْفونها من الجليسِ وغيرِ الجليس. ولولا الإشارةُ لم يَتفاهم النّاسُ معنى خاص

---

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ١/ ٨١.

(٢) العقد: ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين، يقال له حساب اليد. وقد ورد في الحديث أنه «عقد عقد تسعين». وقد ألفت فيه كتب وأراجيز. انظر: الخزانة ٣/ ١٤٧؛ والحيوان ١/ ٣٣.

الخاصّ، وَلَجَهِلوا هذا الباب ألبتّة. ولولا أن تفسيرَ هذه الكلمة يَدخل في باب صناعة الكلام لفسَّرتها لكم. وقد قال الشاعر في دَلالات الإشارة (من الطويل):

أشارتْ بطَرْفِ العين خِيفة أهلِها
إشارةَ مذْعورٍ ولم تَتكلَّمِ
فأيقنْتُ أنَّ الطَّرْفَ قد قال مرحباً
وأهلاً وسهلاً بالحبيبِ المتيَّمِ

وقال الآخر (من الهزج):

ولِلقلبِ على القلبِ
دليلٌ حينَ يلقاهُ
وفي النَّاسِ من الناسِ
مقاييسُ وأشباهُ
وفي العينِ غنًى للمر
ءِ أنْ تنطقَ أفواهُ

وقال الآخر في هذا المعنى (من الرجز):

ومَعْشَرٍ صِيدٍ ذَوِي تَجِلَّهْ
ترى عليهم للنَّدى أدِلَّهْ

وقال الآخر (من الطويل):

ترى عينُها عَيْني فَتعرفُ وَحْيَها
وتعْرفُ عيني ما به الوَحْيُ يَرْجِعُ

وقال آخر (من الطويل):

وعينُ الفتى تُبدِي الذي في ضميره
وتعْرِف بالنجوَى الحديثَ المَعمَّسا[1]

وقال الآخر (من البسيط):

العينُ تُبدِي الذي في نفسِ صاحِبِها
من المحبّة أو بُغضٍ إذا كانا
والعينُ تنطق والأفواهُ صامتةٌ
حتَّى ترى من ضمير القلبِ تِبْيانا

هذا ومبلغُ الإشارة أبعَدُ من مبلغ الصَّوت. فهذا أيضاً باب تتقدَّم فيه الإشارةُ الصوتَ.

والصوتُ هو آلةُ اللفظِ، والجوهرُ الذي يقوم به التقطيع، وبه يُوجَد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلّا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف. وحُسنُ الإشارة باليدِ والرأسِ، مِن تمام حسن البيانِ باللسان، مع الذي يكون مع الإشارة من الدَّلِّ والشَّكِل[2] والتقتُّل والتثنِّي[3]، واستدعاء الشَّهوة، وغير ذلك من الأمور.

قد قُلْنا في الدّلالة بالإشارة. فأمّا الخطُّ، فمما ذكرَ اللهُ، عزّ وجلّ في كتابه من فضيلة الخَطِّ والإنعام بمنافع الكتاب، قولُه لنبيِّه عليه السلام: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ٣-٥]. وأقسم به في كتابه المُنْزَل، على نبيّه المُرسَل، حيث قال: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، ولذلك قالوا: القَلَم أحَدُ اللِّسانينِ. كما قالوا: قِلّة العِيال أحَدُ اليَسارَينِ. وقالوا: القلمُ أبقى أثراً، واللسان أكثرُ هَذَراً.

وقال عبدُ الرحمن بن كيسان: استعمال القلم أجدَرُ أن يحضَّ الذِّهن على تصحيح الكتاب، من استعمال اللِّسان على تصحيح الكلام.

وقالوا: اللسان مقصورٌ على القريب

---

(١) المَعَمَّس، بالعين المهملة وكسر الميم المشددة وفتحها: الغامض المظلم.
(٢) الشكل، بالكسر وبالفتح: دلّ المرأة وغنجها وغزلها.
(٣) التقتل: الاختيال. والتَّثنِّي: التكسر في المشي.

الحاضر، والقلمُ مطلقٌ في الشّاهد والغائب، وهو للغابِر الحائن، مثلُه للقائم الرّاهن.

والكتاب يُقرأ بكلِّ مكان، ويُدرَس في كلِّ زمان؛ واللسان لا يَعْدو مسامعَه، ولا يتجاوزُه إلى غيره.

وأمّا القول في العَقْد، وهو الحسابُ دونَ اللّفظ والخطّ، فالدَّليلُ على فضيلته، وعِظَم قَدْر الانتفاع به، قولُ الله عزَّ وجل: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام: ٩٦]. وقال جلَّ وتقدَّس: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾﴾ [الرحمٰن: ١ ـ ٥]. وقال جلّ وعزَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ﴾ [يونس: ٥]. وقال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ﴾ [الإسراء: ١٢].

والحسابُ يشتمل على معانٍ كثيرة ومنافعَ جليلة، ولولا معرفةُ العِبَاد بمعنى الحِساب في الدنيا لما فهِمُوا عن الله عزّ وجلّ معنَى الحسابِ في الآخرة. وفي عدم اللّفْظِ وفَساد الخطّ والجهلِ بالعقد فَسادُ جُلِّ النِّعَم، وفِقْدانُ جُمهور المنافع، واختلالُ كلِّ ما جعله الله، عزّ وجلَّ لنا قِواماً، ومَصْلحةً ونِظاماً.

وأما النِّصبة فهي الحالُ النَّاطقة بغير اللّفظ، والمشيرةُ بغير اليد. وذلك ظاهرٌ في خَلْق السموات والأرض، وفي كلِّ صامتٍ وناطق، وجامدٍ ونامٍ، ومُقيم وظاعن، وزائد وناقص.

فالدلالة التي في المَوات الجامد، كالدّلالة التي في الحيوان الناطق. فالصَّامتُ ناطق من جهة الدّلالة، والعَجْماء مُعْرِبةٌ من جهة البُرهان. ولذلك قال الأوّل [الفضل بن عيسى]:

«سَل الأرض فقُلْ: مَنْ شَقَّ أنهارَكِ، وغَرَس أشجارَك، وجَنَى ثِمارَك؟ فإن لم تجبْكَ حِواراً، أجابتك اعتباراً».

وقال بعضُ الخطباء: «أشهَدُ أنّ السمَّواتِ والأرضَ آياتٌ دالّات وشواهدُ قائمات، كلٌّ يؤدِّي عنك الحجّة ويَشْهَدُ لك بالرُّبوبية موسومةٌ بآثار قُدْرَتِك، ومَعَالِم تدبيرك، التي تَجَلَّيْتَ بها لخلْقك، فأوصَلت إلى القلوب مِن معرفتك ما أنَّسَها مِن وَحشة الفكر، ورجْم الظّنون. فهي على اعترافها لك، وافتقارها إليك، شاهدةٌ بأنك لا تُحيط بك الصِّفات، ولا تحدُّك الأوهام، وأنّ حَظَّ الفِكْر فيك، الاعترافُ لك».

وقال خطيبٌ من الخطباء، حين قام على سَرير الإسكندر وهو ميِّت: «الإسكندر كان أمْسِ أنطَقَ منه اليومَ، وهو اليومَ أوْعَظُ مِنه أمس».

ومتى دلَّ الشيءُ على معنًى فقد أخبر عنه وإن كان صامتاً، وأشار إليه وإن كان ساكتاً. وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومُتَّفق عليه مع إفراط الاختلافات»[1].

الدَّلالة

الدَّلالة، في اللغة، مصدر «دَلّ». ودلَّ على الشَّيء أو إليه: أرشد إليه وهدى.

---

(١) البيان والتبيين. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، ص٧٦ ـ ٨٢.

وهذه الدلالة أنواع، منها:

١ ـ الدلالة الاجتماعية: هي دلالة اللفظ على معنى معروف في لغة التخاطب.

٢ ـ الدلالة الاصطلاحية: هي دلالة اللفظ على ما اتفق عليه علماء علم من العلوم، أو العاملون في إحدى المِهَن، نحو لفظ «الدَّخيل» الذي يعني عند علماء اللغة اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية، في حين أنّه يعني، عند علماء العَروض، الحرف الصحيح بين الرَّوي والألف التي قبل الرَّويّ.

٣ ـ دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على ما يكون خارجاً عن مفهومه، كدلالة الوطن على الشعب، لأنّ وجود الوطن يستلزم وجود الشعب.

٤ ـ دلالة التضمّن أو دلالة التضمين: هي دلالة اللّفظ على جزء من مفهومه، كدلالة لفظ «المدرسة» على العِلْم، والتعليم، والتربية.

٥ ـ الدلالة الحافة (Connotation): هي مجموع المعاني الإضافيّة التي تأتي زيادة على الدلالة الذاتية لإشارة معينة. وهي تتكوّن من عناصر شخصية تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات، فَللإشارة اللغوية «بحر»، مثلاً، دلالة ذاتية ثابتة (ماء + كمية كبيرة + الاحتواء على مخلوقات مائية + أحد وسائل النقل + إلخ)، في حين تتضمَّن دلالتها الحافة عناصر مختلفة بل ومتناقضة مثل «الخوف»، «الموت»، «العطلة»، «الاستجمام»، «فرح الإبحار»، «فراق الأحبة»، إلخ.

٦ ـ الدلالة الذاتيّة: هي العلاقة بين الإشارة اللغويّة وبين ما تدلّ عليه من شيء أو شخص، أو صفة، أو حدث غير لغوي. وهي المفهوم الذي ينطوي عليه مدلول الإشارة، أي: مجموع الكائنات أو الأشياء التي تدخل في عداد هذا المفهوم، بغضّ النظر عن الوجود الخاص للكائن أو الشيء. فالدلالة الذاتية لـ «ثور»، مثلاً هي مفهوم الثور (حيوان + أربع أرجل + مجتر + آكل للأعشاب + إلخ) الذي ينطبق على جميع الثيران التي وجدت وتوجد وستوجد في العالم.

٧ ـ الدلالة الصرفيّة: هي التي تُستفاد من بِنْية الكلمة وصيغتها، كدلالة وزن «فِعالة» على المهنة، نحو: زِراعة، صِناعة، تجارة، حِدادة، نِجارة، حِياكة، دِباغة. وكدلالة وزن «فَعّال» على المبالغة، نحو: كذّاب، فعّال، قَوّال.

٨ ـ الدلالة الصوتيَّة: هي التي تُستفاد من نطق بعض الكلمات، نحو الفعل «وَقْوَقَ» الدال على صوت الدّجاج، والحرف «وا» الدال على النُّدبة.

٩ ـ الدلالة العَقْليَّة: هي دلالة الالتزام ودلالة التضمُّن. راجعهما.

١٠ ـ الدلالة المُعْجَميَّة: هي معاني الألفاظ في المعاجم.

١١ ـ الدَّلالة النَّحْويَّة: هي المعنى المُستفاد من ترتيب العبارة أو من حركات الإعراب، نحو: «دعا مصطفى موسى»، فالفاعل هو «مصطفى» والمفعول به «موسى»، لأنّ مرتبة الفاعل التقديم، ونحو: «زار زيداً سميرٌ»، فالفاعل هو «سمير» لأن الفاعل يكون مرفوعاً.

١٢ ـ الدَّلالة اللُّغويَّة أو الدَّلالة الوضعيَّة: هي

دلالة الألفاظ على المعاني الموضوعة لها، نحو دلالة «الكرسي» و«المدرسة»، و«الكتاب» و«الثوب» على مُسَمَّياتها.

وقال أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة»:

الدلالة فهم أمر من أمر، والأول المدلول، والثاني الدالّ، وهي: إما لفظية وإما غير لفظية.

والثانية لا علاقة لها بمباحث هذا الفن. . . والأولى أقسام ثلاثة:

١ ـ دلالة اللفظ على تمام مسماه وتسمى دلالة المطابقة: كدلالة الإنسان والأسد على حقيقتيهما.

٢ ـ دلالة اللفظ على بعض مسماه، وتسمى: دلالة التضمن، كدلالة البيت على السقف أو الحائط.

٣ ـ دلالة اللفظ على لازم معناه كدلالة الإنسان على كونه متحركاً أو شاغلاً لجهة، أو نحو ذلك، وشرطه اللزوم الذهني[(١)] (سواء أصاحبه لزوم خارجي، أم لا) بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصول فيه إما على الفور، أو بعد التأمل في القرائن والإمارات، لكن لا يشترط أن يكون اللزوم ما يثبته العقل[(٢)]، بل يكفي أن يكون لعرف عام[(٣)]، أو عرف خاص[(٤)]، كاصطلاحات أرباب الصناعات والاصطلاحات الشرعية واللغوية.

والدلالة الأولى تسمى عند البيانيين وضعية، ويستحيل تفاوتها وضوحاً وخفاء لأن السامع لشيء من الألفاظ الموضوعية، إما أن يكون عالماً بالوضع للمسمى أوّلاً، فإن كان الأول فإنه يعرفه بتمامه بلا زيادة ولا نقصان، وإن كان الثاني فإنه لا يعرف منه شيئاً أصلاً.

والثانية والثالثة تسمّيان: عقليتين، لأن دلالة اللفظ على الجزء، واللازم مصدرها العقل الحاكم بأن حصول الكل مستلزم حصول الجزء، ووجود الملزوم مستلزم وجود اللازم، ويتأتى فيهما الاختلاف وضوحاً وخفاء، إذ اللوازم كثيرة بعضها قريب اللزوم يسبق إلى الذهن فهمه بسرعة، وبعضها بعيد، فيصح اختلاف الطرق فيها ويكون بعضها أكمل من بعض في الإفادة.

وكذا يجوز أن يكون المعنى جزءاً من شيء وجزءاً من شيء آخر، فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى، أوضح دلالة من الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه على ذلك المعنى.

فدلالة الحيوان على الجسم أوضح[(٥)] من

---

(١) أي: أنه لا يشترط باللزوم الخارجي أيضاً، ألا ترى أن العمى يدل على البصر التزاماً إذ هو عدم البصر عما من شأنه أن يكون بصيراً مع التنافي بينهما في الخارج.

(٢) وهو اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين وإلا لما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ولخرج كثير من المعاني المجازية والكنائية، لأنه ليس بينها وبين ملزوماتها مثل هذا اللزوم.

(٣) كلقاء الحبيب بالنسبة لاختلاج العين، إذ كثير من الناس يعتقد أن اختلاج العين يبشر بلقاء الحبيب، فإذا قلت لواحد: من هؤلاء عيني تختلج، فهم من ذلك أنك ستلقى حبيباً.

(٤) كما إذا قلت: هذا قدوم، على فهم السامع أنه نجّار.

(٥) لأن دلالة الحيوان عليه بلا واسطة، بخلاف الثانية.

دلالة الإنسان عليه، ودلالة الجدار على التراب أوضح من دلالة البيت عليه.

وفي هذا مجال لقائل: إذ الدلالة الوضعية ربما يعرض لها الوضوح والخفاء، ألّا ترى أنّا نجد في أنفسنا ألفاظاً محفوظة لدينا، معلومة الوضع، ومع ذلك يحضر لنا معنى بعضها بنفس الالتفات إليه، لكثرة الممارسة، أو لقرب العهد باستعماله في معناه، أو لقرب العهد بعلم وضعه، وبعضها لايحضر معناه إلا بالمراجعة مرة بعد أخرى لطول العهد بعلم وضعه ولعدم تداوله.

أضف إلى ذلك أن التركيب الذي فيه تعقيد لفظي لا يفهم معناه إلا بعد التأمل، مع العلم بوضع جميع ألفاظه، فليس ببعيد إذاً أن تكون قابلة للوضوح والخفاء. وقد أجيب عن الأول بأن التوقف والمراجعة لطلب تذكر الوضع المنسي، لا لخفاء الدلالة، بدليل أنه عندما نتذكر الوضع نعلم المعنى من غير توقف، وعن الثاني بأن الهيئة مختلفة، والكلام عند اتفاقها، لأن لها دخلاً في الفهم الوضعي»[1].

للتوسُّع انظر:

مشكلة الدلالة في المجاز اللغوي. علي حسين البواب. جامعة الكويت، ١٩٧٣م.

الدَّلالة الاجْتماعية

انظر: الدلالة، الرقم ١.

الدَّلالة الاصْطِلاحيَّة

انظر: الدلالة، الرقم ٢.

دَلالة الالْتِزام

انظر: الدلالة، الرقم ٣.

دلالة التَّضَمُّن

انظر: الدلالة، الرقم ٤.

دلالة التَّضْمين

انظر: الدلالة، الرقم ٤.

دلالة الجَمْع

قرّر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة أنّ الجمع، أيًّا كان نوعه (جمع تكسير أو جمع تصحيح) يدلّ على القليل والكثير، إنَّما يتعَيَّن أحدُهما بقرينة[2].

الدَّلالة الحافَّة

انظر: الدلالة، الرقم ٥.

الدَّلالة الذاتيَّة

انظر: الدلالة، الرقم ٦.

الدلالة الصَّرْفيّة

انظر: الدلالة، الرقم ٧.

الدَّلالة الصَّوْتيَّة

انظر: الدلالة، الرقم ٨.

الدَّلالة العَقْلية

انظر: الدلالة، الرقم ٩.

الدَّلالة اللُّغويَّة

انظر: الدلالة، الرقم ١٢.

---

(١) علوم البلاغة. ص٢٠٩ ـ ٢١١.

(٢) في أصول اللغة ٣/ ٧٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤.

الدلالة المُعْجَمِيَّة

انظر: الدلالة، الرقم ١٠.

الدَّلالة النَّحْوِيَّة

انظر: الدلالة، الرقم ١١.

الدَّلالة الوَضْعيّة

انظر: الدلالة، الرقم ١٢.

الدَّليل

الدّليل، في اللغة، المُرشِد، والبُرهان، وما يُسْتَدَلّ به.

وهو، في الاصطلاح، مصدر معتَمد لإثبات صحّة قاعدة أو استعمال.

انظر: أدلّة النحو.

وهو، أيضاً، ما يُجيز حذف كلمة أو أكثر، وهو نوعان:

١ ـ حالي أو معنويّ: وهو ما يُفهم من المُلابسات المُحيطة بالمُتكلِّم من غير استعانة بكلام، كقولك للمتزوّج: «بالرِّفاء والبنين»، أي: تتزوّج بالرِّفاء والبنين.

٢ ـ لفظيّ أو مقاليّ: وهو ما يعود إلى القول والكلام، نحو: «هل سافر زيد؟ ـ سفراً طويلاً»، أي: سافرَ سفراً طويلاً.

الدَّليل الباقي

أحد أدلّة النحو، وهو بقاء الدليل على حكمه الأصليّ في جانب مُعَيَّن. بعد أن خُولفت الجوانب الأخرى لعلّة اقتضت ذلك. فالفعل، مثلاً، مبنيّ، فلا يدخل الإعراب عليه، وقد خُولف ذلك في دخول الرفع والنصب على الفعل المضارع لعلّة، ولم يُخالف هذا الأمر في الجرّ. وهذا هو الدليل الباقي من عدم دخول الإعراب على الفعل.

الدَّليل الحاليّ

انظر: الدليل، الرقم ١.

الدَّليل اللَّفْظِيّ

انظر: الدليل، الرقم ٢.

الدَّليل المَعْنَويّ

انظر: الدليل، الرقم ١.

الدَّليل المقاليّ

انظر: الدليل، الرقم ٢.

ابن أبي دُليم القرطبيّ

= عبد الله بن محمد بن أبي دليم (٢٦١هـ/ ٨٧٥م).

دماذ (أبو غسان اللغويّ)

= رُفيع بن سلمة (.../... ـ .../ ...).

ابن الدماميني

= محمد بن أبي بكر (٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م).

ابن دمسين اليمنيّ

= أبو بكر بن أحمد بن دمسين (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م).

الدمعة

= أبو محمد الصّقليّ (.../... ـ .../ ...).

الدمياطيّ

= محمد بن أحمد بن جعفر (.../... ـ بعد ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م).

الدُّمَيْك

= منصور بن المسلم بن علي (٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م - ٥١٠هـ/ ١١١٦م).

دَهْ

اسم صوت لزجر الإبل مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

ومنه: «إنْ لا دَهْ فلا دَهْ» ساكنة الهاء، وهو روايةُ ابن الأعرابيّ، والمشهورُ روايةُ المفضّل: «إن لا دَهٍ فلا دَهٍ»، ومعناه: «افْعَلْ»، فهو صوت سُمّي به الفعل في الأمر، ومنه قولُ رؤبة (من الرجز):

وقُــوَّلٍ إنْ لا دَهٍ فــلا دَهٍ[1]

والمعنى: إن لا يكن منك فعْلٌ لهذا الأمر، فلا يكون بعد الآن، فكأنّه نفيُ مدلولِ مسمّاه، والتنوينُ فيه التنكير على نحو: «صَهٍ» و«مَهٍ»، وهو كلمة فارسيَّة. وأصله أنّ الموتور كان يلتقي وَاتِرَه، فلا يتعرّض له، فيقال له ذلك. يُضرَب لكلٍّ من لا يُقدِم على الأمر، وقد حان حِينُه.

ابن الدهان

= المبارك بن المبارك بن سعيد (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م - ٦١٢هـ/ ١٢١٥م).

= محمد بن علي بن شعيب (.../... - ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م).

= يحيى بن سعيد (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

ابن الدهان البغداديّ

= سعيد بن المبارك بن علي (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م).

ابن الدهان الموصليّ

= عبد الله بن أسعد بن علي (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م).

ابن الدهان النحويّ

= الحسن بن محمد بن علي (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

الدهلويّ

= عبد الله بن عبد الكريم (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م).

دهمج بن محرز البَصْريّ

(... / ... - ... / ...)

دهمج بن محرز (في الفهرست اسمه: رهمح بن محرر) من بني نصر بن مضر. من بني أسد بن خزيمة. كان فصيحاً لغويًّا، أفاد النّاس في زمانه ونقلوا عنه. صنّف في الغريب كتاب «النوادر» رواه عنه الحجاج بن نصير الأنباريّ (في الفهرست: رواه عنه محمد بن الحجاج بن نصر الأنباري). شوهد هذا الكتاب في نحو مئة وخمسين ورقة وفيه إصلاح بخطّ أبي عمر الزّاهد.

(الفهرست ص٦٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٧).

دَهَمنا كذا

لا تقلْ: «داهَمَنا كذا»، بل: «دَهَمنا كذا»؛ لأنّ الفعل «داهم» لم يرد في كلام العرب فيما أعلم.

---

(١) ديوانه. ص١٦٦؛ وتاج العروس (قول)، (دهده).

دَوائر العروض

انظر: الدائرة العروضية.

دَوَالَيْكَ

مصدر ملحق بالمثنّى، بمعنى: مداولَةً بعد مداولة، يُعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً[1] بالياء لأنه ملحق بالمثنّى، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة، نحو قول عبد بني الحَسْحاس (من الطويل):

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقّ بالبُرد مثلُهُ
دَوَالَيْك حتى لَيْس للبرد لابسُ

الدَّوام المُتَّصِل

انظر: الاستمرار الدَّواميّ.

الدُّوبيت

لفظ مركَّب من كلمتين: «دو» وهي كلمة فارسيَّة تعني اثنين، و«بيت» الكلمة العربيَّة المعروفة، فـ«دوبيت» تعني شعراً مؤلَّفاً من بيتين اثنين. وقيل إنّ أصل اللّفظ: «ذوبيت»، فَحُرِّف إلى «دوبيت». ورأى الدكتور مصطفى جواد أنَّ العكس هو الصَّحيح، وأنَّ اللَّفظة في الأصل «دوبيت»، فَحُرِّفت، على ألسنة العامّة، إلى «ذوبيت»، ثُمَّ إلى «بوذيت»، ثُمَّ إلى «بوذيَّة»، ثُمَّ قالوا: «أبو ذيَّة»[2]. ورأى الرصافي أنّ الرأي الأوَّل هو الأصوب، وأنَّ تعريبها هو «ذو بيتين» على نحو ما ورد في مقدِّمة ابن خلدون[3].

والدُّوبيت نوع من الشعر له وزن خارج على البحور الشِّعريَّة المتداولة، ويُعرف، عند المحدثين، ببحر السلسلة، أو الرباعيّ، وهو:

فِعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ
فِعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ

وفي هذا النوع من الشِّعر يقسم الشاعر منظومته إلى مجاميع، كلّ مجموعة مؤلَّفة من أربعة أشطر يُقفِّيها بقافية واحدة، أو يُقفِّي الشطر الأوَّل والثاني والرابع بقافية واحدة. فهو، إذاً، نوعان:

١ ـ نوع يمكننا تمثيله بالمخطَّط التالي:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... أ

ومن أمثلته قول الشاعر:

نَفْسِي لكَ زائِراً وفي الهَجْرِ فِدا
يا مُؤْنِسَ وِحْدَتي إذا اللَّيْلُ هَدا
إنْ كانَ فِراقُنا مَعَ الصُّبْحِ بَدا
لا أَسْفَرَ بَعْدَ ذاكَ صُبْحٌ أَبَدا

وقول الشاعر:

يا غُصْنَ نَقا مُكَلَّلاً بالذَّهَبِ
أَفْدِيْكَ مِنَ الرَّدَى بأمّي وَأَبي
إنْ كُنْتُ أَسَأْتُ في هَواكُمْ أَدَبي
فَالعِصْمَةُ لا تكونُ إلّا لِنَبي

٢ ـ نوع يمكننا تمثيله بالمخطّط التالي:

---

(١) ومنهم من يُعْربها حالاً منصوبة بالياء لأنها ملحقة بالمثنى.

(٢) عن صفاء خلوصي: فنّ التقطيع الشِّعريّ والقافية ص٢٩١. ويلاحظ الدكتور خلوصي أنّ تفاعيل الأبوذيَّة تختلف عن تفاعيل «الدوبيت».

(٣) عن المرجع نفسه. ص٢٩٢.

. . . . أ
. . . . أ
. . . . ب
. . . . أ

ومن أمثلته قول الشاعر:

لـو صـادَفَ نُـوحُ دَمْـعَ عَـيْـنِـي غَـرِقـا
أو صـادَفَ لَـوْعَـتي الـخـليـلُ احْـتَـرَقـا
أو حُـمِّـلَـتِ الـجـبـالُ مـا أَحْـمِـلُـهُ
صـارتْ دَكًّـا وَخَـرَّ مُـوسَـى صَـعِـقـا

وهـذا الـوزن مـن اختـراع الـفُـرْس، أخـذه العرب عنهم، لكنَّه لم يشع شيوعاً كبيراً في العربيَّة، ولم يُرْوَ أنّ شاعراً مشهوراً قد اختصَّه بنصيب وافر من شعره، لكنَّه ما زال الآن مستَعْملاً في الكويت، والبحرين، وعُمان حيث ينظمون عليه الأغاني والأشعار.

وانظر: «المربَّعات».

الدَّور

جزء من أجزاء الموشَّح. انظر: الموشَّح، الرقم ٥، الفقرة «د».

دورُ الاعْتلال

هو تعليل الشَّيء بعلّة مُعَلَّلة بذلك الشيء، نحو تعليل إسكان الباء في «كتبْتُ» بتحريك الضمير بعده، وتعليل تحريك الضمير بإسكان ما قبله.

ابن أبي دوس

= محمد بن أغلب (. . ./ . . . ـ . . . / . . .).

= محمد بن أبي دوس (. . ./ . . . ـ . . . / . . .).

ابن دوست

= عبد الرحمن بن محمد بن محمد (٤٣١هـ/ ١٠٤٠م).

دَوَّل (التدويل)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «دوَّل» بمعنى: جعله دوليًّا، وجاء في قراره:

«اشتق المحدثون من لفظ «الدولة»: دوَّلَ المكان وغيره؛ جعله دوليًّا»[١].

الدَّوليّ والدُّوَليّ

يجوز القول: «القانون الدَّوليّ» (بالنسبة إلى المفرد)، و«القانون الدُّوليّ» (بالنسبة إلى الجمع) خلافاً للبصريّين الذين لم يُجيزوا النسبة إلى الجمع، وقد رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة «أنَّ النسبة إلى الجمع قد تكون في بعض الأحيان أبين وأدَقّ في التعبير عن المراد من النسبة إلى المفرد»[٢].

دَوْماً

تُعرب في نحو: «سأزورُك دَوْماً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

دومي الكوفيّ

= عمر بن محمد بن جعفر (. . ./ . . .).

دُونَ

ظرف مكان منصوب على الظرفيّة في أكثر

---

(١) القرارات المجمعيّة ص٣٣.

(٢) مجمع اللغة العربية: محاضر جلسات المجمع في دور انعقاده الثالث. ص٤.

استعمالاته، أو مجرور بـ «من»، يأتي بمعنى:

ـ القرب، نحو: «جَلَسْتُ دون المِدْفأة».

ـ أقل من الآخر حسناً، نحو: «هذه القصيدةُ دونَ تلك».

ـ «من غير»، نحو: «قمتُ بواجبي دون تقصير».

وتكون «دون» منصوبة في الحالات التالية:

١ ـ إذا ذُكر المضاف إليه، نحو: «جلستُ دون المِدْفأةِ» («دونَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «جلستُ»).

٢ ـ إذا حُذف المضاف إليه ونُويَ لفظه، نحو: «هذه مدرستي، انتظرني دونَ». («دونَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «انتظرني»).

٣ ـ إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، وهنا يجب تنوين «دون»، نحو: «اجلسْ دوناً» («دوناً»: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة).

٤ ـ إذا جُرَّت بحرف جرّ ولم يُنوَ معنى المضاف إليه، نحو: «الإنسان يموتُ من دونِ غذاءٍ» («دون»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

وتكون «دون» مبنيّة على الضمّ، إذا حُذف المضاف إليه، ونُوي معناه دون لفظه، نحو: «اجلسْ دونُ» («دونُ»: ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالفعل «اجلسْ»). ونحو: «اجلسْ من دونُ» («دونُ»: ظرف مبنيّ على الضم في محل جرّ بحرف الجر).

دُوناً

اسم بمعنى: رديئاً أو سيِّئاً، يُعرف حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو: «هذا الرجل دوناً».

دُونَكَ

تأتي:

١ ـ اسم فعل أمر بمعنى: «خُذْ»، نحو: «دونَكَ القَلَم» («دونَك»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت[1]. «القَلَمَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «دونكما القَلَم» («دونكما»: اسم فعل أمر مبنيّ على السكون[2]، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتما)، ونحو: «دونَكِ القَلَم» («دونَكِ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ).

٢ ـ مركّبة من الظرف «دون»، وضمير المخاطب المتصل. (انظر: دون)، نحو: «الكتابُ دونَك» («الكتابُ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «دونَكَ»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جر بالإضافة).

---

(١) ويجوز عدّ «دون» هي اسم الفعل، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ولكنّ الإعراب الأوّل هو الأفضل.

(٢) ويجوز عدّ «دون» هي اسم الفعل، والكاف حرف خطاب. و«ما» إشارة إلى المثنى.

دونَكِ

انظر: دونك الرقم ١.

دُونكُمْ

انظر: دونك، الرقم ١.

دونكما

انظر: دونك، الرقم ١.

دونكنّ

انظر: دونك، الرقم ١.

دونما

اسم مركّب من «دون» و«ما» الزائدة. انظر: دون.

دوهِ

اسم صوت يُدعى به الرُّبَع (الفصيل يُنتَج في الربيع).

ديوان الأدب

معجم لغوي ألَّفه أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (. . . ـ نحو ٣٥٠هـ/ نحو ٩٦١م) وهو أوّل معجم عربي مرتَّب بحسب الأبنية.

قال الدكتور أحمد مختار عمر في مقدّمة تحقيقه لهذا المعجم:

«قدَّم الفارابي لمعجمه بمقدمة طويلة تناول فيها مسائل عدة، ثم أتبعها المادّة اللغوية موزَّعة على أبوابها بحسب أبنيتها، وذيَّل معظم أبوابِ الأفعال بأحكام تصريفية.

أما المقدمة فقد عالج فيها بعض القضايا اللغوية والتصريفية، وكشف عن منهجه الذي سلكه في تبويب المادة اللغوية وتنظيمها، وأهم ما تناولته المقدمة:

أ ـ الإشارة إلى مؤلفات اللغويين السابقين، ونقدها نقداً إجماليًّا.

ب ـ الافتخار بهذا التصنيف، والإشادة بقيمته، والإدلال بترتيبه الذي لم يُسبق إليه، أو يزاحم عليه.

ج ـ ذكْر الضابط العام الذي ينتظمُ كلَّ ما حواه المعجم من مادة لغوية.

د ـ تفصيل الحديث عن منهج المعجم، وبيان ما سيذكره أو يتركه.

هـ ـ الحديث عن بعض المسائل التصريفية التي تتعلق بنظام الكتاب، مثل: الحديث عن أبنية الأسماءِ والأفعال، ومواقع أحرف الزيادة في كلٍّ، واستعمالات كل بناء من حيث الاسمية أو الوصفية، والإفراد أو الجمع.

وأما المادة اللغوية فقد رتبها الفارابي على النحو الآتي:

أوّلاً: قسَّم كتابه ستة أقسام سماها كتباً: وهي على الترتيب الآتي:

أ ـ كتاب السالم، وعرفه بقوله: «ما سلم من حروف المدِّ واللِّين والتضعيف».

ب ـ كتاب المضاعف، وعرفه بقوله: «ما كانت العين منه واللام من جنس واحد».

ج ـ كتاب المثال، وعرفه بقوله: «ما كانت في أوله واو أو ياءٌ».

د ـ كتاب ذوات الثلاثة، وعرفه بقوله: «ما كانت العين منه حرفاً من حروف المدّ واللّين» وهو (الأجوف).

هـ ـ كتاب ذوات الأربعة، وعرفه بقوله: «ما

كانت اللام منه حرفاً من حروف المدِّ واللِّين» وهو (الناقص).

و ـ كتاب المهموز، وذكر السرّ في إفراد المهموز بكتاب بقوله: «والهمزة كالحرف السالم في احتمال الحركات، وإنما جعلت في حروف الاعتلال لأنها تلين فتلحق بها»».

ثانياً: جعل كلّ كتاب من هذه الكتب شطرين: أسماءً وأفعالاً، وقدم الأسماءَ في كلّ كتاب على الأفعال.

ثالثاً: قسم كل شطر منهما إلى أبواب بحسب التجرد والزيادة. ففي الأسماءِ بدأ كما يلي:

١ ـ الثلاثي المجرد (نحو: عِنَب).

ب ـ ثم ما لحقته الزيادة في أوّله (وهي: الهمزة، والميم) مثل: (أصبع ومذهب).

ج ـ ثمّ المثَقَّل الحشو، وهو عين الفعل (مثل: حِمَّص).

د ـ ثمّ ما لحقته الزيادة بين الفاءِ منه والعين (مثل: طابَع).

هـ ـ ثمّ ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام (مثل: سحاب).

و ـ ثمّ ما لحقته الزيادة بعد اللام (مثل: خِدبّ).

ز ـ ثمّ الرباعي وما أُلحق به (مثل: ثعلب).

ح ـ ثمّ الخماسي وما أُلحق به (مثل: جِرْدَحْل).

وفي الأفعال بدأ كما يلي:

أ ـ الثلاثي المجرد (نحو ثَقَب).

ب ـ ثمّ ما لحقته الزيادة في أوله من غير ألف وصل ـ وهي الهمزة ـ (مثل: أترب).

ج ـ ثمّ المُثَقَّل الحشو (مثل: رتَّب).

د ـ ثمّ ما لحقته الزيادة بين الفاءِ منه والعين (مثل: جاذب).

هـ ـ ثمّ الأَبواب الثلاثة التي في أولها ألف وصل ممّا له في الثلاثي أصل، (مثل: اجتذب، انسحب، استصعب).

و ـ ثمّ ما لحقته الزيادة في أوله ـ وهي التاءُ ـ مع تثقيل حشره (مثل تكلَّم).

ز ـ ثمّ ما لحقته الزيادة في أوله ـ وهي التاءُ ـ مع زيادة بين الفاءِ منه والعين (مثل: تجاذب).

ح ـ ثمّ بابا الألوان وما أشبه ذلك (مثل: احْمرّ واحْمارّ).

ط ـ ثمّ أبواب الرباعي، وما أُلحق به، أو زيد فيه (مثل: زعفر).

رابعاً: ولما كان كلُّ باب من هذه الأبواب قد يشترك في عدة أبنية، كالثلاثي المُجرَّد من الأسماء الذي له تسعة أبنية، وضع قاعدة لتقديم بعض هذه الأبنية على بعض فقال:

١ ـ نبتدئُ بالمفتوح الأول؛ لأنَّ الفتحة أخفُّ الحركاتِ، ثم نتبعه المضموم، ثم المكسور.

٢ ـ نقدم ساكن الحشو على المتحرك الحشو؛ لأنَّ السكون أخفُّ من الحركة.

٣ ـ نقدم ياءَ التأْنيث على همزة التأْنيثِ؛ لأنَّ الياءَ ساكنة والهمزة متحركة.

٤ ـ نقدم همزة التأْنيث على النون؛ لأن الهمزة أَخْفى في الوقفِ، والنُّون ظاهرةٌ، فهي لخفائِها أقربُ إلى الخِفَّة.

خامساً: وأحياناً يَلْمَحُ بين كلماته البِناءِ الواحد اختلافاً في الصفة، فنجده يُقسِّمُ كل بناءٍ إلى أنواع بالنظر إلى صفاته فمثلاً «فَعْل» من السالم يرى أن بعض كلماتِه جاءَ بالتاءِ،

وبعضها جاءَ بدونِها، وبعض كلماته جاءَ مُلْحَقاً بآخِره ياءُ النَّسب، وبعضها جاءَ بدونِها. ولهذا نجدُه يقسم هذا البناءَ إلى أصل وفرعين: فالأَصل باب «فَعْل» ويذكُر تحته الكلمات التي جاءت على هذا الوزن، ويُفرِّع عليه تفْريعين هما:

أ ـ ما زيد في آخره التاءُ.

ب ـ ما زيد في آخره ياءُ النسب.

سادساً: ولما كانت هناك كلماتٌ كثيرة تشترِكُ في الوزْن الواحد، رأى أن يرتِّب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها.

أ ـ فيبدأ بالكلماتِ التي أواخِرُها الباءُ، ثم يتجاوزها إلى ما بعدها من حروف الهجاءِ (ما عدا حروف الاعتلال والهمزة).

ب ـ فإذا جاءت عِدَّةُ كلمات أواخرهن كلهن حرف واحد كان التقديم لما أوله أسبق في الترتيب الهجائيّ.

ج ـ فإذا وُجِدت عدة كلمات أَواخرهنَّ كلهن حرف واحد، ومفاتحهن حرف واحد، كان التقديم لما وسطه أسبق في الترتيب الهجائيّ.

د ـ إذا فرغ من حرف ابتدأ ما بعده بغير حرف نسق؛ ليكون دليلاً على مُستأنَف ما بعده.

هـ ـ عَدَل في ترْتِيب ألفاظِ الْمُعْتلِّ اللام. أو المهموزها. عن اعتبار الحرف الأخير؛ لأَنَّه واحد في جميعها، واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول.

سابعاً: التزم في أبواب المزيد أنْ يَحْذِفَ الزيادة في ذِهْنِه. ثم يَضَعَ الكلمةَ موضِعها من الباب بالنظر إلى أُصولِها.

ثامناً: كان في كثير من الأبواب ـ ولا سِيَّما في شطر الأفعال ـ يُذَيِّل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب.

تاسعاً: في أبواب المعتلِّ كان يفصل الواويّ عن اليائيّ، ويقدّم الأوّل منهما، وسار على النظام الآتي:

أ ـ ما عرف أصله ألحقه به.

ب ـ ما كان غير مشهور أصله ألحقه بالواو؛ لأنها أول البابين.

ج ـ ما تنازعه البابان ألحقه بالواو؛ لأوليتها دون نظر في ذلك إلى الأشهر منهما. مثل كلمة «العاج» لأنَّه يقالُ: عُجْتُ بالمكان أَعُوج، وما عِجْتُ من كلامه بشيءٍ أَعِيج.

وإلى جانب هذه الأُسس وضع في مقدمته مبادئَ طبقها في معجمه مراعاة للإيجاز، فاستبعد من الْمُعجم أشياءَ لا يُحتاج للنص عليها؛ لأَنَّها قياسية مطردة».

ثمّ يتساءل: لماذا اختار الفارابي هذا النظام؟

ويجيب: «سبب ذلك ـ في رأْيي ـ هو الميل إلى الابتكار، وحبّ السبق، وإرادة التفرُّد بمنهج جديد، والرغبة في التأْليف على نظام غير مألوف، وهو مع ذلك لا يعدم فائدة، ولا يخلو من نفع:

أ ـ فإذا صادف الباحث كلمة صَعُب عليه أن يعرفَ حرفها الأخير مثل: أَخ، وأُخت، ودم، وسنَة... كان أسهل عليه الرجوع إلى مُعْجم مرتَّب بحسَبَ أوائل الكلمات مثل الجمهرة، وإذا صادفتْهُ كلمةٌ عجز عن معرفة أولها، أو سبق أولها بحروف مزيدة كان أسهل عليه الرجوع إلى معجم مرتب بحسب

أواخر الكلمات مثل: يعد، ميزان، أَواصل . . .

ب ـ فضلاً عن أن هذا النظام ييسر على الشعراءِ والكُتَّاب النَّظْمَ والنَّثْر في عصر شاع فيه السَّجْعُ، وفشَت الْمُحسِّناتُ البديعية، والتُزمت القوافِي، مع قِلَّةِ المحْصُول اللُّغَوِيِّ.

ج ـ أنَّ لام الكلمةِ ثابتةٌ لا تتغير مهما اخْتلفت صورةُ الكلمة إلا في حالات قليلة ـ ومتى لحِقها التغييرُ، أو زِيد بعدها حرفٌ أو حرفان فإِنَّ الكلمة تنتقل إلى أوزانٍ أُخْرى، ولا تعتبر من الثلاثي، بل تصير رباعية، أو خماسية، في حين أنَّ الفاءَ والعين لا تثبتان في موضع، فالترتيبُ على أوائِلِ الحروفِ متيهة للباحثِ الَّذِي لا يعرفُ التصريفَ والْمُجرَّد والمزيد.

ثانيها: ما يكشفه لنا القاضي نَشْوانَ بنُ سعِيد في مقدمة كتابه «شمس العلوم» وهو ممن تأثَّر بالفارابيِّ في تنظيمه ـ عن عاملٍ آخر أَملى هذا النظام وذلك في قوله: «وقد صنف العلماءُ ـ رحمهم الله تعالى ـ في ذلك كثيراً من الكتب. . . فمنهم من جعل تصنيفه حارساً للنقط، وضبطه بهذا الضبط، ومنهم من حرس تصنيفه بالحركات بأمثلة قَدَّرُوها، وأوزان ذكروها، ولم يأْت أحد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات. . . فلما رأيت ذلك ورأيت تصحيف الكتَّاب والقرَّاء. . . حملني ذلك على تصْنِيفٍ يأْمنُ كاتِبُه وقارئه من التَّصْحِيف، يحرس كل كلمةٍ بنقْطِها وشَكلها، ويجعلها مع جنسها وشِكْلها، ويَرُدُّها إلى أصلِها، جعلتُ فيه لكلِّ حرف من حروف المُعْجم كتاباً، ثم جعلتُ له ولكل حرف معه من حروف المعجم باباً، ثم جعلت كلَّ باب من تلك الأبواب شطرين: أسماءً وأفعالاً، ثم جعلت لكلِّ كلمة من تلك الأسماءِ والأفعال وَزْناً ومِثالاً. فحروفُ المُعْجم تحرسُ النَّقْطَ. وتحفظ الخَطَّ، والأمثلة حارسةٌ للحركاتِ والشكل. . . فكتابي هذا يحرس النقط والحركات جميعاً. . .» وهذا يصدق أيضاً على كتاب الفارابيِّ.

ثالثها: ما كان في ذهن الفارابي من فكرة حققها في معجمه، وهي فكرة الجمع بين نوعين من المادة اللغوية في مكان واحد: النوع المسموع، والنوع المقِيس. أَما النوعُ الأَول فكان جُلَّ معجمه، وأَما النوعُ الآخر: فقد تحدَّث عنه في مقدِّمته، وفي الفصول التي ذَيَّل بها كثيراً من أبواب كتابه، ولا سيما في شطر الأفعال، وبذلك وضع بين أيدينا المادّة اللغويةَ كلَّها ما لا ضابط له بالنصّ عليه، وما له ضابط بذكر قاعدته.

رابعها: أن فصله الأسماءَ عن الأَفعال أمر طبيعي ما دام قد رتّب كتابه على أساس الأبنية، ونظمه أبواباً بحسب التَّجرُّدِ والزِّيادة، فإِنَّ حروف الزيادة ومواضِعَها تختلف في الأسماء عنها في الأَفعال، ولكلٍّ من الأسماءِ والأفعال أبنيتُه وأوزانُه الخاصَّةُ به.

خامسها: أنَّ تقسيمه للكلمات من حيث: الصِّحَّةُ، والاعتلالُ، والتضعيفُ، والهمز قد حقق له إبرازَ خصائصِ كلِّ نوع منها، فهناك أوزان جاءَت في نوع من الكلمات دون نوع، وهناك أبواب من الأفعال اختصت ببعض الأنواع دون بعض، فضلاً عن اختلاف كل نوع عن الآخر في طريقة الاشتقاق منه، وهو ما حرص الفارابيُّ على الحديث عنه، والإفاضة فيه.

سادسها: أنَّ الكتاب بعد هذا يوافق رُوحَ عصرِه، ويعكس طابَعَه في البحث، وطريقته في الدرس:

أ ـ ففي ذلك العصر فرغ العلماءُ من جمع اللغة وحَصْرِها، وتوجَّه همُّهم إلى التَّقَرُّبِ من الحاكمين، والتزاحم على أبوابهم، وكان من أثر ذلك ظهور الاهتمام بالإحصاءِ وشيوع ضوابط التقصِّي والحصر بين العلماءِ، كل ذلك لتسهل الإحاطة، ويمكن التحدي في المساءَلة وحين المناظرة، وإن مساءَلةَ الفارسِيِّ للمتنبِّي عن عدد الجموع التي على وزن فِعْلَى. وإجابةَ الْمُتنبِّي دون توقفٍ ولا أناة: حِجْلى وظِرْبى... لخيرُ دليل على ذلك.

ب ـ كما أَنَّ انْتِهاءَ فترةِ الاسْتِشْهاد جعل العُلماء يبحثونَ عن ميدان جديد، يُزاوِلون فيه نشاطَهم غير ميدان الاسْتِقْراءِ والتَّقْييد، ولذلك نجد البحث اللغوي ينصرف إلى الانتفاع بالمادة اللغوية المجموعة، ويحاول أن يخرج منها ببحوث طريفة، أو يحاول تنظيمها تنظيماً جديداً، ولهذا نشأ في هذا العصر فنُّ المُداخَل أو المُتداخِلِ أو المُسلسل، وذلك بأنْ تُذْكر اللفظةُ، ثم تُفَسَّر بلفظة ثانية، وتفسر الثانية بثالثة، والثالثة برابعة.. وهكذا. وهذا شيءٌ لم يُعْرفْ قبل القرن الرابع، وإمامه أبو عُمر الْمُطَرِّزُ البغداديُّ المتوفَّى سنة ٣٤٥هـ، ومن أمثلته: «القَلْس: ما يخرج من حلق الصائم من الطعام والشراب...، والشراب: الخمر...، الخمر: الخير... والخير: الخيل...، والخيل: الظنّ...، والظنّ: القَسَم.

ونجد عالِماً آخر يُقَسِّمُ كتابه على ثمانية وعشرين كتاباً بعدد الحروف المناسبة لمنازِلِ القمر، ويجعل كل كتاب اثني عشر باباً بعدد شهور السنة، وعدد البروج الاثني عشر».

ج ـ كما كان لشيُوع السَّجْع، والمحسنات البديعية في ذلك العصر، وحاجة الأدباءِ والمتكلمين إلى الكلمات المتحدة الحرف الأخير ـ أو التي على وزن خاص، أو من نوع معين ـ كان لذلك أثره في ترتيب الكتاب هذا الترتيب. ففي القرن الرابع التزم الكتَّابُ السَّجْع في جميع الرسائل، حتَّى الرسائل المُطَولة، ولم يتحرروا من السجع «إلا إلى فن قريب منه هو الازدواج» كما ظهر التَّكلُّفُ والتَّصَنُّعُ في الشعر، واعتُبَر عند شعراءِ هذا العصر الأُفق الأعلى في البلاغة والفصاحة، وانطلق الشعراءُ ينظِمُون قصائِدَ كلُّ ألفاظِها من الحروف المُعْجمة، أو من الحروف المهملة، أو من الحروف المهموزة، أو مما لا تنطبق معه الشفتان، فاستحال الشعر إلى عمل لغوي، وإذا الشاعر يصنع صنيع عمال المطابع؛ إذ يرُصُّون الحروف بعضها إلى بعض، فتتكون صناديقُ من الحروف والكلمات».

ثم قال: «يعتبر ديوان الأدب من المعاجم المختصرة التي مالت إلى الإيجاز، واكتفت بالقليل، وتجنبت التوسع والإطالة، ولذلك جاءَ حجمه صغيراً نسبيًّا، إذ لا يتجاوز نصف حجم الصحاح.

وقد ساعد المؤلفَ على ذلك طريقته التي اتبعها داخل الموادّ، ويمكن تحديدها فيما يأْتي:

أ ـ أنه وقف عند حدود المعجم، ولم يتعدَّ

اختصاصه. ولذلك أهمل المسائل الفقهية والكلامية، ونحّى الأشياءَ الغريبة عن علم اللغة، واقتصد في البحوث النحوية والبلاغية والعروضيَّة.

ب ـ أنه استبعد ـ في الجملة ـ الأُمور القياسية؛ لإجماله الحديث عنها في المقدمة، والتذييلات.

ج ـ أنه ترك تفسير بالكلمات الواضحة، واكتفى بذكرها مسبوقة بضمير الغائب المذكر إذا كانت مذكرّة، والمؤنّث إذا كانت مؤنّثة، اعتماداً على شهرة دلالتها.

د ـ أنه اقتصد في ذكر الشواهد، واقتصر في كثير من الأحيان على موضع الشاهد فقط. وقد يكتفي بالإشارة إلى الشاهد دون أن يذكره.

هـ ـ عدم تصريحه بأسماء العلماءِ الذين نقل عنهم إلا في النادر، وإهماله إهمالاً تامًا لإشارة إلى اسم أي مرجع من المراجع التي اعتمد عليها، ونقل عنها.

و ـ اكتفاؤه من المستعمل بما ذكره النحارير من علماءِ اللغة والأدب في كتبهم، مما جاءَ عليه شاهد من الكلام الفصيح.

ز ـ حديثه عن الأعلام حديثاً موجزاً خاطفاً، لا يتجاوز القدر الذي يعرّف بها فقط، إلا أن يجيءَ أمر مشهور فيصرح به».

وقد نَشرَ مجمعُ اللغة العربية في القاهرة هذا المعجم سنة ١٩٧٤م/ ١٣٩٤هـ بتحقيق أحمد مختار عمر ومراجعة إبراهيم أنيس.

وانظر:

«كتاب ديوان الأدب للفارابي». عبد الله مخلص. المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ١٠، ج٤ (١٩٣٠م). ص ٢٤٤ ـ ٢٤٩.

وقد طبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة دار المعرفة في بيروت.

ـ طبعة عالم الكتب في بيروت بتحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية.

ـ طبعة دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م بعناية محمد ألتونجي.

الدينوريّ

= أحمد بن جعفر (٢٨٩هـ/ ٩٠٢م).

= وأحمد بن داود بن وتند (. . . ـ ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).

= وأحمد بن عبد الله (. . . ـ ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م).

= وعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣هـ/ ٨٢٨م ـ ٢٧٦هـ/ ٨٩٠م).

باب الذّال

الذال

الذال الحرف التاسع في ترتيب حروف الهجاء العربية، والخامس والعشرون في «الترتيب الأبجدي العربي. ويساوي عدديًا الرقم (٧٠٠) في حساب الجُمَّل. (انظر: حساب الجُمَّل).

والذَّال صوت احتكاكيّ مجهور، يصدر ممّا بين الأسنان، ينطق بوضع طرف اللسان، حال النطق به، بين أطراف الثّنايا العليا والسفلى، وبصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق، فيحدث الاحتكاك مع السماح للهواء بالمرور. والذَّال من الحروف الشمسية، تختفي معها لام (أل) التعريف نطقاً لا كتابةً، مثل: بالذّهب. انظر: الصامت.

وحرف الذال ليس من حروف التصريف العربية. وإلى حرف الذال تقلب تاء الافتعال ومشتقاته إذا كانت فاء الافتعال ذالاً، نحو: «اذّكَرَ» (أصلها: اذْتَكَرَ).

وحرف الذال من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقطة فوقها. ويكتب في خط النّسخ العربي مفرداً هكذا: «ذ» في مثل: جرذ، ومتّصلاً بما قبله هكذا: «ـذ» في مثل: شذ، ولا يكتب متّصلاً بما بعده في الخط العربي.

انظر أيضاً: الحروف العربية.

ذا

تأتي بثلاثة أوجه: ١ ـ من الأسماء السّتّة. ٢ ـ إشاريّة. ٣ ـ موصوليّة.

١ ـ «ذا» التي من الأسماء الستة: هي «ذو» في حالة النصب التي هي اسم بمعنى: صاحب، يلازم الإضافة إلى غير ياء المتكلم، يُرفع بالواو ويُنصب بالألف ويُجرّ بالياء، نحو: «جاءَ ذو علم» («ذو»: فاعل «جاء» مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستة)، و«شاهدت ذا علم» («ذا»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة)، و«مررتُ بذي علم» («ذي»: اسم مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه من الأسماء الستة).

٢ ـ «ذا» الإشاريّة: اسم إشارة للقريب مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، ويُشار به إلى المفرد[1] المذكّر العاقل وغير العاقل، نحو: «ذا هِرٌّ» («ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. «هرٌّ»: خبر

---

(١) من الشاذ الإشارة بـ «ذا» إلى الجمع، كقول الشاعر [من الكامل]:

ولقد سَئِمْتُ مِنَ الحياةِ وطولها ... وَسُؤالِ هذا النّاس: كيفَ لَبِيدُ؟

مرفوع بالضمة الظاهرة). ونحو: «شاهدتُ ذا الرجلَ» («ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «الرجلَ»: بدل منصوب بالفتحة الظاهرة). وتُسبق غالباً بـ «ها» التنبيهيّة بعد حذف ألفها، نحو: «هذا رجلٌ»، وقد تلحقها كاف الخطاب، فتُصبح للبعد المتوسِّط، نحو: «ذاكَ بيتٌ»، كما تلحقها لام البعد وكاف الخطاب معاً، فتُصبح للبعيد، نحو: «ذلك طائرٌ». وقد تدخل كاف التشبيه بين «ها» التنبيهيّة، و«ذا» الإشاريّة، فتصبح: هكذا. وقد تجتمع «ها» التنبيهيّة مع كاف الخطاب، فتقول: هذاك، وهنا لا يجوز دخول لام البعد. وقد يُفصل بين «ها» و«ذا» بالقَسَم، نحو: «ها ـ والله ـ ذا رَجلٌ شجاعٌ»، أو بالضمير، نحو: «هاهُوَذا طالب مجتهدٌ»، ونحو: «هأَنَذا»[1] («هأنذا»: «ها»: حرف تنبيه مبنيّ على السكون لا محلّ له من الأعراب. «أنا»: ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. «ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع خبر).

٣ ـ ذا الموصوليَّة: تأتي «ذا» اسماً موصولاً، بشروط ثلاثة: أولها ألّا تكون للإشارة، وثانيها أن يتقدَّمها استفهام بـ «ما»، أو «بـ «من»، وثالثها ألّا تكون ملغاة[2]، نحو: «ما ذا صنعْتَ أخيرٌ أم شَرٌّ؟» («ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. «ذا»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. «صنعْتَ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة «صنعْتَ» لا محلَّ لها من الإعراب لأنَّها صلة الموصول. «أخيرٌ»: الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «خيرٌ»: بدل من «ما» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «أمْ»: حرف عطف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «شَرٌّ»: اسم معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة)، ويصحّ أن تقول: «ماذا صنعتَ أخيراً أم شرًّا؟»، وذلك بإلغاء «ذا»، واعتبار «ماذا» كلها اسم استفهام في محل نصب مفعول به لـ «صنعت»، و«خيراً»، بدلاً من «ماذا». وقد قُرئت الآية: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، برفع «العفو» على جعل «ذا» موصولة، وبالنصب على جعلها ملغاةً.

٤ ـ ملحوظتان: ١ ـ عدَّ بعض النحويِّين «ذا» في «ماذا» التي هي اسم واحد حَرْفاً مُلْغى، نحو: «ماذا أَرَدْتَ؟ أَخَيراً أمْ شرّاً؟» فـ «ما» و«ذا» اسم واحد بمعنى «ما»، و«ذا» لَغْو، و«ما» في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، والمعنى: أيَّ شيءٍ أَرَدْتَ. وَنَصَبْتَ «أخيراً»

---

(١) لاحظ حذف ألف «ها»، وألف «أنا» في «هأنذا». والجدير بالملاحظة هنا أنه إذا فُصل بين «ها» التنبيهية، و«ذا» بالضمير، لا يجوز دخول الكاف ولا لام البعد، فال يصحّ أنْ تقول: هأنذاك، أو: هأنذلك.

(٢) تكون ملغاةً بأحد وجهين: إمّا أن تقدَّر زائدة مع «من» و«ما» الاستفهاميتين ـ وذلك أن تُجعَلَ مع «من»، أو «ما» اسماً واحداً مستفهماً به.

على البدلِ من «ما»، وإن جَعَلْتَ «ما» اسماً و«ذا» اسماً بمعنى «الذي» ثُمَّ أبدلْتَ، ورفعتَ البدل، فقلتَ: «ماذا أرَدْتَ: أخَيْرٌ أم شَرٌّ». تجعل «ما» رفعاً بالابتداء، و«ذا» خبر الابتداء، و«أرَدْتَ» صلة «ذا»، و«أخَيْرٌ أم شَرٌّ» بدل من «ما» كأنَّكَ قُلْتَ: ما الذي أرَدْتَ: أهُو خيرٌ أم شَرٌّ»[1] ويقول المالقيّ: «وإنَّما حكَمْنا على أنَّ «ذا» حرف؛ لأنَّه قد توجد «ما» الاستفهاميَّة وحدها دونها، ومعناها الاستفهام، وتوجد معها أيضاً، وهي معها بذلك المعنى، فحكَمْنا أنَّها وَصْلة لها»[2].

٢ ـ اختلف البصريون والكوفيون في الحروف التي وُضع الاسم عليها في «ذا» و«الذي»[3]، فقد ذهب الكوفيّون إلى أن الاسمَ في «ذَا»، و«الذي» الذالُ وحدها، وما زيد عليها تكثير لهما. وذهب البصريّون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم فيهما، واختلفوا في «ذا»: فذهب الأخفش ومَنْ تابعه من البصريِّين إلى أن أصله: «ذَيٌّ» ـ بتشديد الياء ـ إلا أنّهم حذفوا الياء الثانية فبقي «ذَيْ»، فأبدلوا من الياء ألفاً لئلّا يلتحق بـ «كي»؛ فإذاً الألفُ منه منقلبة عن ياء، بدليل جواز الإمالة؛ فإنه قد حُكي عنهم أنهم قالوا في «ذا»: «ذا» بالإمالة، فإذا ثَبَتَ أنها منقلبة عن ياء لم يجز أن تكون اللام المحذوفة واواً؛ لأن لهم مثل: «حَيِيتُ» وليس لهم مثل «حَيَوْتُ»، وذهب بعضهم إلى أن الأصل في ذا: «ذَوَي» بفتح الواو: لأن بابَ «شَوَيْت» أكثر من باب «حَيِيتُ»، فحذفت اللام تأكيداً للإبهام، وقلبت الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وأما «الذي» فأجمعوا على أن الأصل فيه «لَذِي»، نحو: «عَمِي» و«شَجِي».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الاسم هو الذال وحدها أن الألف والياء فيهما يحذفان في التثنية، نحو: «قَامَ ذَانِ»، و«رأيْتُ ذَيْنِ»، و«مررت بِذَيْنِ»، و«قامَ اللَّذَانِ»، و«رأيت اللَّذَيْنِ»، و«مَرَرت باللَّذَيْنِ»، ولو كان كما زعمتم أنهما أصلان لكانا لا يحذفان، ولوجب أن يقال في التثنية «اللّذِيَان» كما يقال «الْعَمِيَانِ»، و«الشَّجِيَانِ»، و«اللَّذِيُونَ»، كما يقال: «العميين»، و«الشجيين»، وأن تقلب الألف في تثنية «ذا» ولا تحذف، فلمّا حذفت الياء والألف في تثنية «الذي» و«ذا» دلّ على أنهما زائدان لا أصْلَانِ، وأن ما زيد عليهما تكثير لهما كراهية أن يبقى كلّ واحد منهما على حرف واحد، وحرّكوا الذال لالتقاء الساكنين ـ وهما الذال والألف

---

(١) الهروي (علي بن محمد): كتاب الأزهية في علم الحروف. ص٢٠٦.

(٢) المالقي (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص١٨٦.

(٣) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الخامسة والتسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريين والكوفيين».
- شرح الأشموني مع حاشية الصبّان عليه ١/ ١٣٧، ١٤٦.
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٥٠، ١٥٦.
- لسان العرب (ذا).
- شرح المفصل ٤/ ٢٣.

في «ذا»، والذال والياء في «الذي» ـ وفتحوا الذال في «ذا» لأن الألف لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحاً، وكسروها من «الذي» لأن الكسرة من جنس الياء، فكسروا ما قبل الياء توكيداً لها، وزادوا اللام الثانية مفتوحة من «الذي» على اللام الأولى ليسلم سكون اللام الأولى؛ لأن الألف واللام لا تدخل على ساكن إلّا احتيج إلى تحريك اللام لالتقاء الساكنين، كقولهم: «الانتظار»، و«الانْكِسار» فلو لم تدخل اللام الثانية لأدى إلى تحريك اللام الأولى؛ لأنها ساكنة والذال بعدها ساكنة؛ فزادوا اللام الثانية لتبقى اللام الأولى على أصلها في السكون ولا تكسر لالتقاء الساكنين.

والذي يدلّ على أنّ الذال أصلُها السكونُ قولُ الشاعر (من البسيط):

اللّذْ بأسْفَلِهِ صَحْرَاءُ وَاسِعَةٌ
وَاللّذْ بأعْلاهُ سَيْلٌ مَدَّهُ الْجُرُفُ[١]

وقول الآخر (من الطويل):

فَلَمْ أرَ بَيْتاً كَانَ أحْسَنَ بَهْجَةً
مِنَ اللَّذْ لَهُ مِنْ آلِ عَزَّةَ عَامِرُ[٢]

وقول الآخر (من الرجز):

لَنْ تَنْفَعِي ذَا حَاجَةٍ وَيَنْفَعَكْ
وتَجْعَلِينَ اللّذْ مَعِي في اللّذْ مَعَكْ[٣]

وقول الآخر (من الرجز):

فَظَلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللّذْ كِيدا
كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا[٤]

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز أن تكون الذال وحدها فيهما هو الاسم، وذلك لأن «ذا»، و«الذي» كُلُّ واحد منهما كلمة منفصلة عن غيرها؛ فلا يجوز أن يُبْنَى على حرف واحد؛ لأنه لا بدّ من الابتداء بحرف والوقوف على حرف؛ فلو كان الاسم هو الذال وحدها لكان يؤدّي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكناً متحرّكاً، وذلك محال؛ فوجب أن يكون الاسم في «ذا» الذال والألف معاً، والاسم في «الذي»: «لذي»؛ لأن له

---

(١) البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص٥١٦.
المعنى: انظر إلى هذا المكان فالصحراء الممتدة بأسفله، والسيل الجارف بأعلاه.

(٢) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ص٦٥٠، ٨٥٩؛ والدرر ١/ ٢٥٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٢.
اللغة: العامر: المقيم في الدار، كأنه سمي بذلك لأنه يعمرها.
المعنى: لم أجد داراً تحمل البهجة والإشراق والحبّ والهيام مثل دار آل عزة، فهناك الإقامة السعيدة، والذكريات الجميلة.

(٣) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٨٣.
المعنى: لن تتم المنفعة بيني وبينك ولن يكون بالإمكان جعل ما معي معك.

(٤) الرجز لرجل من هذيل في خزانة الأدب ١١/ ٤٢١؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٥١؛ وبلا نسبة في الأزهية ص٢٩٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣، ٤؛ ورصف المباني ص٧٦؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٠؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٥٣ (زبي)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص٨٣.
اللغة: تَزَبَّى: اتخذ زُبْية، وهي حفرة بعيدة الغور تصطنع لاصطياد السبع، إذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها. كِيدَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول من الكيد.
المعنى: لقد ظللت في شر من الذي كدت في حقه، فكنت كمن حفر حفرة ليصطاد فيها فإذا هو واقع فيها.

نظيراً في كلامهم، نحو: «شَجِي» و«عَمِي»، وهو أقلّ الأصول التي تُبنى عليها الأسماء، وما نقص عن ذلك من الأسماء التي أوغَلَتْ في شبه الحروف فعلى خلاف الأصل، ولا يمكن إلحاق «ذا»، و«الذي» بها، ألا ترى أن «ذا» كاسم مظهرٍ يكون وصفاً وموصوفاً؟ فكونه وصفاً نحو قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا﴾ [يوسف: ٩٣] وكونه موصوفاً نحو قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩] وكذلك لا يمكن إلحاق «الذي» بها بأن يحكم بزيادة اللام الثانية كاللام التي تزاد للتعريف؛ لأنّ زيادة اللام ليست بقياس مطّرد، وإنما يحكم بزيادتها في كلمات يسيرة، نحو: «زَيْدَلٍ»، و«عَبْدَلٍ»، و«أولالِكَ»؛ لقيام الدليل على ذلك، كقولك في معناها: «زيد»، و«عبد»، و«أولاك»، ولم يوجد ها هنا؛ فبقينا فيه على الأصل.

والذي يدلّ على أنّ الألف في «ذا» والياء في «الذي» أصْلِيَّتَانِ قولُهم في تصغير «ذا»: «ذَيَّا» وأصله: «ذَيَيَّا»، بثلاث ياءات: ياءان من أصل الكلمة وياء للتصغير؛ لأن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها، واستثقلوا اجتماع ثلاث ياءات؛ فحذفوا الأولى، وكان حذفها أولى؛ لأن الثانية دخلت لمعنًى وهو التصغير، والثالثة لو حذفت لوقعت ياء التصغير قبلَ الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً؛ فكانت تتحرَّك، وياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، ووزنه «فَيْلَى»؛ لذهاب العين منه؛ وفي تصغير «الذي»: «اللَّذيّا» ولولا أنهما أصليتان، وإلا لما انقلبت الألف في «ذَا» ياء وأدغمت في ياء التصغير، ولما ثبتت الياء في «الَّذِي» في التصغير؛ لأنّ التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن هذا يبطل بما إذا سمَّيتُمْ رجلاً بـ«هَلْ» و«بَلْ» ثم صغّرتموه؛ فإنكم تزيدون فيه في التصغير ما لم يكن فيه قبل ذلك» لأنا نقول: إذا سمَّينا بـ«هَلْ» و«بَلْ» وما أشبه ذلك فقد نقلناه من الحرفية إلى الاسميّة، فإذا صغَّرناه صغَّرناه على أنه اسم؛ فوجب أن نزيد عليه حرفاً توجبه الاسمية، بخلاف تصغير «الذي»، و«ذا» لأنّا إنّما نصغّرهما على معناهما الذي وُضِعا له؛ فبانَ الفرقُ بينهما.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن الألف والياء يحذفان في التثنية في نحو: «ذان» و«اللذان»، فدلّ على زيادتهما»، قلنا: «ذان» و«اللذان» ليس ذلك تثنيةً على حدّ قولهم: «زيد وزيدان»، و«عَمْرو وعمران» وإنما ذلك صيغ مرتَجَلة للتثنية، كما أن «هؤلاء» صيغة مرتجلة للجمع.

والذي يدلُّ على ذلك أنه لو كان ذلك تثنية على حدّ قولهم: «زَيد وزيدان»، و«عمرو وعمران» لوجب أن يجوز عليه دخولُ الألف واللام كما يقال: «الزيدان»، و«العمران»، فلمّا لم يجز عليهما دخول الألف واللام، فيقال: «الْذَان» و«اللَّذَانِ» دلّ على أنه صيغة مرتجلة للتثنية في أول أحواله بمنزلة «كِلا»، وكذلك حكم كل اسم لا يقبل التنكير. وإنما لم يجز تثنيتهما على حدّ قولهم: «زيد وزيدانِ»، و«عمرو وعمران» لأن التثنية تردّ الاسم المعرفة إلى التنكير، والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والأسماء المضمرة لا تقبل التنكير، إلا أنهم لما قصدوا تثنيتها عاملوها ببعض ما يكون في التثنية الحقيقية؛ فأدخلوا عليها حرف التثنية، فوجود حرف التثنية في اللفظ بمنزلة تاء التأنيث في «غرفة»،

و«قربة» فكما أنّ التأنيث في «غرفة» و«قربة» لفظيٌّ لا معنويّ؛ فكذلك ها هنا: التثنية لفظيَّة لا معنويَّة.

وقولهم: «لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي أن لا تحذف الألف والياء من «ذا» و«الذي» كما لا تحذف الياء من «عمي» و«شجي»، قلنا: هذا باطل، وذلك من وجهين:

أحدهما: أن تثنية «عمي» و«شجي» على حدّ تثنية «زيدان» و«عمران»، بخلاف «ذا»، و«الذي» على ما بيَّنَّا.

والثاني: أن ياء «شجي» و«عمي» يدخلها النصب، نحو: «رأيت عمياً وشجياً» بخلاف الياء في «الذي» فإنها لا يدخلها النصب، بل يلزمها السكون أبداً؛ فبان الفرق بينهما.

وأما قولهم: «إن الاسم هو الذال وحدها وما زيد عليها تكثير لهما» قلنا: لو كان كما زعمتم لكان ينبغي أن يقتصر في «الذي» على زيادة حرف واحد، كما زدتم في «ذا» فأما زيادة أربعة أحرف فهذا ما لا نظير له في كلامهم، على أنّا قد بيّنّا فساد كونها زائدة.

وأما قولهم: «الدليلُ على أنّ الأصل فيهما السكون نحو قول الشاعر (من الرجز):

فَظِلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدا
كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدا

قلنا: لو جاز أن يستدلّ بهذه اللغة على أن الأصل فيها السكون لجاز لآخر أن يستدلّ على أنّ الأصل فيها الحركة باللغات الأخَرِ؛ فإنّ فيها أَرْبَعَ لُغَاتٍ: إحداها «الَّذِي» بياء ساكنة وهي أفصح اللغات، والثانية «الَّذِيّ» بياء مشددة كما قال الشاعر (من الوافر):

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ
مِنَ الأَقْوَامِ، إلَّا لِلَّذِيِّ
يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَمْتَهِنْهُ
لأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ[1]

والثالثة «اللَّذِ» بكسر الذال من غير ياء، كما قال الشاعر (من مشطور الرجز):

اللَّذِ لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ بَرَّا
أَوْ جَبَلاً أَصَمَّ مُشْمَخِرَّا[2]

والرابعة: «اللَّذْ» بسكون الذال، وبل أولى؛ فإن «اللَّذْ» بسكون الذال أقلُّ في الاستعمال من «الذي» وغيرها من اللغات، فإذا لم يعتبر الأكثر في الاستعمال فأولى أن لا يعتبر الأقلّ، والله أعلم»[3].

---

(١) البيتان بلا نسبة في الأزهيّة ص٢٩٣؛ وخزانة الأدب ٥/ ٥٠٤، ٥٠٥؛ والدرر ١/ ٢٥٥؛ ورصف المباني ص٧٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٥٩ (ضمن)، ١٥/ ٢٤٥ (لذا)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص٨٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٢.
اللغة: يمتهنه: يهينه، وهو مجزوم بلام أمر مقدرة، أي: وليمتهنه للضرورة. القصيّ: البعيد.
المعنى: ليس المال على وجه الحقيقة بمملوك لأحد من الناس إلا لرجل يريد أن يبلغ به أعلى درجات الرفعة وعلو القدر ويختاره ليعطي منه القريب والبعيد من غير تفرقة.

(٢) الرجز بلا نسبة في الأزهية ص٢٩٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ٥٠٥؛ والدرر ١/ ٢٥٨؛ ورصف المباني ص٧٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٢.
اللغة: المُشْمَخِرّ: البالغ الغاية في الارتفاع، أو الراسخ.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٨١ ـ ١٨٨.

«ذا» الإشاريّة

انظر: ذا، الرقم ٢.

«ذا» التي من الأسماء الستّة

انظر: ذا، الرقم ١.

«ذا» الصاحبيّة

انظر: ذا، الرقم ١.

«ذا» الموصولة

انظر: ذا، الرقم ٣.

«ذا» الموصولية

انظر: ذا، الرقم ٣.

الذات

الذات، في اللغة، النَّفْس والشخص.

وهي، في النحو، اسم العين.

انظر: اسم العين.

ذات

تأتي:

١ ـ اسماً بمعنى: «صاحبة»، مؤنَّث «ذو»، مثنّاه: ذواتان، وجمعه: ذوات، ملازم للإضافة، ويُعرب حسب موقعه في الجملة نحو: «جاءتْ ذاتُ علم» و«شاهدتُ ذاتَ علم» و«مررتُ بذاتِ علمٍ».

٢ ـ اسم إشارة للمفردة المؤنَّثة القريبة، مبنيًا على الضمّ، يُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «ذاتُ طالبةٌ في صفّي»، و«جاءتْ ذاتُ الطالبةُ»، و«كافأتُ ذاتَ الطالبةَ» («ذات»: اسم إشارة مبنيّ على الضم في محل رفع مبتدأ في المثال الأوّل، وفي محل رفع فاعل في المثال الثاني، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثالث).

٣ ـ اسماً، يضاف إلى أسماء الزمان، فيعربُ نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، نحو: «زرتُك ذاتَ مساءٍ»، أو يُضاف إلى غيره، فيعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، نحو: «شاهدتُكَ ذاتَ مرَّةٍ».

ذات ليلَةٍ ـ ذاتَ مَرَّةٍ ـ ذاتَ يومٍ

تراكيب في كلٍّ منها إضافة المسَمَّى إلى اسمه، فالمسمّى «ذات»، والاسم «ليلة» و«مرّة» و«يوم»، والمعنى: ليلةً، ومرَّةً، ويوماً.

ورأى بعضُهم أنّ «ذات» هنا مقحمة، دخولها وخروجها سواء. وفي نحو: «سأزورُك ذاتَ ليلة»، تعرب «ذات» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. و«ليلة»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

وفي نحو: «سأزورُك ذاتَ مَرَّةٍ»، تُعرب «ذات» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. و«مرة»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

ذاكَ

لفظة مركَّبة من «ذا» الإشاريَّة وكاف الخطاب التي هي حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. (انظر: ذات الإشارية)، نحو: «ذاكَ طالب مجتهد».

ذاكِ

مثل «ذاكَ».

انظر: ذاكَ.

الذّاكر النحويّ المصريّ

(... / ... ـ نحو ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)

الذّاكر (لم يُعرف شيء عن نسبه أكثر من ذلك). كان نحويًّا مشهوراً كثير التفنّن في علم النّحو. صاحب نُكت وهوامش وتعليقات مفيدة. أخذ عن ابن جني علماً كثيراً. استوطن مصر، وأفاد بها، وتصدّر لإقراء الناس النّحو. له شعر: أَكْثَرَ من هجاء أبي سعد التُّسْتَريّ. عاش الذّاكر إلى حدود سنة أربعين وأربعمئة، ومات بمصر في زمن المستنصر.

(إنباه الرواة ٢/٨).

ذاكُمْ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشارية، و«كم»[١] التي هي حرف خطاب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: «ذا» الإشاريّة.

ذاكُما

لفظ مركَّب من «ذا» الإشاريّة، و«كما»[٢] التي هي حرف خطاب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: «ذا» الإشاريّة.

ذاكُنَّ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشارية، و«كنّ»[٣] التي هي حرف خطاب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

انظر: «ذا» الإشارية.

الذّاليَّة

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويُّها حرف الذال (انظر: الرّويّ). والقصائد الذاليَّة نادرة الوجود في الشعر العربيّ نظراً إلى قلّة الكلمات المنتهية بحرف الذال، وإلى طبيعة هذا الحرف، وهو حرف لِثَويّ رخو مجهور. وفي ديوان المتنبّي قصيدة ذاليّة واحدة يمدح بها مساور بن محمد الرقيّ ومطلعها (من الكامل):

أَمُساوِرٌ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هٰذا
أَمْ لَيْثُ غابٍ يَقْدُمُ الأُسْتاذا؟[٤]

ويقول أبو نواس في مطلع قصيدة ذاليَّة (من البسيط):

قالوا: تَنَسَّكَ بَعْدَ الحَجِّ، قُلْتُ لَهُمْ
أَرْجُو الإلَهَ وأَخْشَى طَيْزَناباذا[٥]

ذانِ

مثنّى اسم الإشارة «ذا»، للعاقل وغيره، يُبنى

---

(١) أو هو مركَّب من «ذا» الإشاريّة، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٢) أو هو مركَّب من «ذا» الإشارية، وكاف الخطاب، و«ما» التي هي علامة التثنية (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو هو مركَّب من «ذا» الإشاريّة، وكاف الخطاب، والنون التي هي علامة جمع المؤنّث (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

(٤) مساور: ليث. قرن الشمس: أوّل ما يبدو منها. الأستاذ: الوزير في بعض لغة أهل الشام. شَبَّه الممدوح بقرن الشمس في الجمال، وبليث الغاب في الشجاعة، وكان يتقدَّم الوزير.

(٥) طيزَناباذ: مكان بين الكوفة والقادسيّة مشهور بالحانات والخمور.

على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، نحو: «نجحَ ذان الطالبان» («ذان»: فاعل «نجح» مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى[١]. «الطالبان»: بدل مرفوع بالألف لأنه مثنًى)، و«كافأتُ ذينِ الطالبين» («ذينِ»: اسم إشارة مبنيّ على الياء في محل نصب مفعول به)، و«مررتِ بذين الكلبين» («ذينِ»: اسم إشارة مبنيّ على الياء في محل جر بحرف الجر).

و«ذانِ» لا يُشارُ بها إلى البعيد، لذلك لا تدخلها لام البعد، ولكن قد تلحقها «ها» التنبيهيّة بعد حذف ألفها، فتصبح: «هذان» في حالة الرفع و«هذين» في حالتي النصب والجرّ، كذلك قد تلحقها كاف الخطاب، فتصبح: «ذانك» في حالة الرفع، و«ذينك» في حالتي النصب والجرّ، ولا تجتمع فيها «ها» التنبيهيّة مع كاف الخطاب.

ذانّ

اسم إشارة للمثنّى المذكَّر البعيد.

لها أحكام «ذانِ».

انظر: ذَانِ.

ذانِكَ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِ»، وكاف الخطاب، نحو: «ذانكِ تلميذانِ مجتهدانِ».

(«ذانِكَ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى[٢]، والكاف حرف خطاب، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «تلميذانِ»: خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى. «مجتهدان»: نعت «تلميذان» مرفوع بالألف لأنه مثنى)، ونحو: «شاهدتُ ذيْنِكَ الطالبين»، ومررت بذيْنكِ الطالبين». (ذينك (الأخيرة): اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى[٣]. . .).

ذانِكِ

مثل: ذانِكَ.

انظر: ذانِكَ.

ذانِّكَ

لفظ مركَّب من «ذانِّ»، وكاف الخطاب.

انظر: «ذانِّ».

ذانِكُمْ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِ» وحرف الخطاب «كُمْ»[٤] الذي هو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذانِ.

ذانِّكُمْ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِّ» وحرف الخطاب «كُمْ»[٥] الذي هو حرف مبني على

---

(١) أو مبني على الألف في محلّ رفع فاعل. والقول بإعرابها أصحّ.

(٢) أو مبنيّ على الألف في محل رفع فاعل، والقول بإعرابها أصحّ.

(٣) أو مبنيّ على الياء في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والقول بإعرابها أصحّ.

(٤) أو من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٥) أو من اسم الإشارة «ذانِّ»، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذانٍّ.

ذانِكُما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «كما»[1] الذي هو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذانِ.

ذانِّكما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانٍّ»، وحرف الخطاب «كما»[2] الذي هو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذانٍّ.

ذانِكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «كُنَّ»[3] الذي هو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذانِ.

ذانِّكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانٍّ»، وحرف الخطاب «كُنَّ»[4] الذي هو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذانٍّ.

ذَرْ

فعل أمر بمعنى: اتركْ، مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ولم يُسْتعمل ماضي «ذرْ»، كما لم يستعمل ماضي «دَعْ»، وجاء منهما المضارع: يَذَرُ = يَدَعُ، واستُعمل الفعل «ترك» بدلاً من ماضيهما، والمصدر «التَرْك» بدلاً من مصدرهما.

أبو ذَرّ الأندلسي

= مصعب بن محمد بن مسعود (.../...).

الذَّرابة

الذّرابة، في اللغة، مصدر «ذَرِب». وذَرِب فلان: فَصُحَ لسانه. وذرِب السيفُ: صار حادًّا.

وهي، في النقد الأدبيّ، صفة في اللسان تعني حدّة القول وقسوته. وقد تعني أيضاً سلاطته وفساده. وهي من بعض الوجوه تُشير إلى فصاحته وطلاقه.

ذَرْعاً

تُعرب في نحو: «ضقْتُ به ذَرْعاً» تمييزاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

---

(١) أو من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «الكاف»، و«ما» التي هي علامة للمثنى (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٢) أو من اسم الإشارة «ذانٍّ»، وحرف الخطاب «الكاف»، و«ما» التي هي علامة للمثنى (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

(٤) أو من اسم الإشارة «ذانٍّ»، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

الذَّقَن

يُخطِّئ بعض الباحثين من يقولُ: «حَلَق فلان ذَقَنه»، بمعنى: حلَقَ لحيتَه؛ لأنّ الذَّقَن هو مجتمع اللحيين من أسفلهما، وهو الجزء الناتئ البارز في أسفل الوجه تحت الفم.

وعندنا أن هذا التخطيء مردود؛ لأنّ القول السابق جائز من باب تسمية الكلّ باسم الجزء، فكما نقول: «ألقى فلان كلمة في الاحتفال»، ونريد: خطبة، كذلك يصحّ القول: «حلقَ ذَقَنه»، قاصدين لِحْيَته. فاللحية شَعْر الذَّقَن والخَدَّين، و«حَلَقَ ذَقَنَه»، تعني حلق شَعْر ذقَنه، وهذه تعني حلق شَعْر لحيته.

«الذَّقَن» لا «الذَّقْن»

قُلْ: «قبلتُه في «ذَقَنه» لا «قبّلتُه في ذَقْنه».

ذَكَر أنك مريض

لا تقُلْ: «ذكَرَ بأَنّكَ مريض»، بل قُلْ: «ذكَرَ أنّك مريض»؛ لأنَّ الفعل «ذكَر» يتعدّى بنفسه لا بالباء.

الذِّكْر

الذِّكر، في اللغة، مصدر «ذكَرَ». وذكَرَ الشيء: حفِظه في ذهنه، أو استحْضَره، أو فطن له بعد نسيانه. وذكر له حديثاً: قاله له. وذكر اللهَ: سبَّحَه ومجَّدَه.

والذكر، في البلاغة، «لم يتعرض له كثير من أئمة هذا الفن كأبي هلال العسكري والإمام عبد القاهر، وكأنهم لم يروا فيه من اللطائف والمزايا ما يسيغ البحث عنه في علوم الفصاحة إذ هو بمباحث علم النحو أشبه.

ولكن المتأخرين كالسكاكي وشيعته ذكروا فيه نكات ومزايا لم يستطيعوا أن يردفوها بآي من التنزيل، أو بشواهد من كلام ذوي اللسن والفصاحة، وقصارى ما قالوه إن المسند إليه يذكر وجوباً إذا لم تقم قرينة تدل عليه كان الكلام معمى لا يستبين المراد منه، ويترجح إذا وجدت القرينة لمزية من المزايا الآتية:

١ ـ أنه الأصل وليس هناك ما يقتضي العدول عنه، كما تقول: هذا أخي وذلك صديقي.

٢ ـ زيادة الكشف والإيضاح، كما تقول: اللبيب مَن فكَّرَ في العواقب، اللبيب مَن خالف نفسه الأمارة بالسوء.

وعليه قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: ٥]. ففي تكرير اسم الإشارة تنبيه إلى أنهم كما ثبت لهم الأثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح أيضاً، فجعلت كل واحدة منهما في تمييزهم بها عن غيرهم بالمثابة التي لو انفردت كفت مميزة على حيالها، قاله في «الكشاف».

٣ ـ بسط الكلام في مقام الافتخار، كقول محمود سامي البارودي (من مجزوء الكامل):

أنا مَصْدَرُ الكَلِم البوادي ... بين المَحاضِرِ والنوادي
أنا فارسٌ أنا شاعرٌ ... في كلِّ ملحمة ونادي

٤ ـ التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار، كقول الفرزدق يمدح زين العابدين (من البسيط):

هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كُلِّهِمُ ... هذا التَّقيُّ النَّقِيُّ الطاهرُ العَلَمُ

٥ ـ الاستلذاذ بذكر الاسم المحبوب، كما يكرر المادحون ذكر ممدوحيهم، كقوله (من الوافر):

فَعَبَّاسٌ يَصُدُّ الخَطْبَ عنا
وعباسٌ يُجيرُ مَنِ استجارا

٦ ـ التهويل، كما تقول: ملك البلاد يأمرك بكذا.

٧ ـ التعظيم، إذا كان اللفظ يفيد ذلك، كما يقال في جواب أحضر الملك؟ ـ حضر سيف الدولة.

٨ ـ التحقير، إذا كان اللفظ يشعر بالإهانة، نحو: حضر المجرم في جواب: هل حضر فلان؟

٩ ـ التعجب، إذا كان الحكم غريباً في مجرى الألف والعادة، نحو: علي يصرع الأسد، في جواب: هل يصرع علي الأسد؟

١٠ ـ ضعف القرينة، فتقلّ الثقة بها فلا يعتمد عليها، نحو: أول الإنسان نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة.

ويذكر المسند اللطائف ومزايا تشبه ما ذكر في المسند إليه، أهمها:

١ ـ كون الذكر هو الأصل ولا داعي للعدول عنه، نحو: الأدب خير من العلم.

٢ ـ الردّ على المخاطب، إذا كان ينكر صحة ما يقال له، كقوله تعالى: ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩] بعد قوله: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

٣ ـ الاحتياط لضعف التعويل على القرينة نحو: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٩﴾ [الزخرف: ٩].

٤ ـ التعريض بغباوة المخاطب، نحو: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] بعد قوله: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢].

٥ ـ إفادة أنه فعل فيفيد التجدد والحدوث مقيداً بأحد الأزمنة على أخصر طريق أو اسم فيفيد الثبوت مطلقاً مثل: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، فإن يخادعون يفيد التجدد حيناً بعد آخر مقيداً بالزمان بدون حاجة إلى قرينة تدل عليه، وقوله: وهو خادعهم، يفيد الثبوت مطلقاً من غير نظير إلى زمان مخصوص[1].

ذِكْر الخاصّ بعد العامّ

انظر: الإطناب بذكْر الخاصّ بعد العامّ.

ذِكْر العامّ بعد الخاصّ

انظر: الإطناب بذكر العامّ بعد الخاصّ.

الذّلاقة

الذّلاقة، في اللغة، هي الفصاحة والخفّة في الكلام. وهي، في الاصطلاح، الاعتماد على ذَلَق اللسان والشَّفَة، أي: على طرفيهما. وأحرف الذّلاقة هي: م، ر، ب، ن، ف، ل. ولخفّة هذه الأحرف لا يخلو رباعيّ أو خماسيّ منها إلّا نادراً.

ومنهم من يجعل الأحرف الذُّلْق، أو الذَّولقيَّة ثلاثة، وهي الرّاء، واللام، والنون التي تخرج من طَرَف اللّسان وحده. ومنهم من يجعلها أحرف طرف اللّسان والشّفة معاً، فتصبح ستّةً كما أثبتناها: ثلاثة منها ذولقيّة، وهي الرّاء، واللّام، والنون، وثلاثة شفويَّة،

(١) عن «علوم البلاغة» لأحمد مصطفى المراغي. ص٨٥ ـ ٨٧.

وهي: الفاء، والباء، والميم.

الذُّلْق

حروف الذُّلق هي حروف الذَّلاقة.

انظر: الذلاقة.

الذُّلْقيّة

الحروف الذلقية هي حروف الذَّلاقة.

انظر: الذلاقة.

ذلكَ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشارية التي حُذِفت ألفها لدخول لام البعد عليها، ولام البعد (وهو حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب)، وكاف الخطاب (وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب). انظر: ذا الإشاريّة، نحو: «ذلك فارسٌ قادم».

ذلِكُمْ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشاريّة، واللام التي هي حرف للبعد مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وحرف الخطاب «كُمْ»[1].

انظر: ذا.

ذلِكُما

لفظ مركَّب من «ذا» الإشاريّة، واللام التي هي حرف خطاب مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وحرف الخطاب «كما»[2].

انظر: ذا.

ذلِكُنَّ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشاريّة، واللام التي هي حرف خطاب مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وحرف الخطاب «كُنَّ»[3].

انظر: ذا.

الذَّمّ

الذَّمّ، في اللغة، مصدر «ذَمَّ». وذَمّ فلاناً: عابه، ولامه.

وأفعال الذّمّ، في النحو، هي: بِئْسَ، ساءَ، لا حَبَّذا.

انظر كلّ فعلٍ في مادَّته.

والذّمّ أيضاً من معاني اللام الجارّة عند بعضهم.

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة ٢٧.

الذَّمّ في مَعْرض المدْح

هو، في علم البديع، أن يقصد المتكلِّم ذمَّ إنسان، فيأتي بألفاظ ظاهرها المدح وباطنها القدح، فيوهم أنه يمدحه، وهو، في الحقيقة، يهجوه. ومنه قول بعضهم في الشريف بن الشجري (من المنسرح):

يا سَيِّدي والذي يُعيذُكَ مِنْ
نَظْمِ قريضٍ يَصْدا بِهِ الفِكْرُ

---

(١) أو من «ذا» الإشارية، واللام التي هي حرف للبعد وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة لجمع الذكور (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٢) أو من «ذا» الإشارية، واللام التي هي حرف للبعد وحرف الخطاب «الكاف»، و«ما» التي هي علامة المثنى (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو من «ذا»، الإشاريّة، واللام التي هي حرف خطاب مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

مـا فـيـكَ مـن جَـدِّكَ الـنَّـبـيِّ سـوى
أنَّـكَ لا يَـنْـبَـغـي لـكَ الـشِّـعْـرُ

ومنه قول قُريط بن أنيف يهجو قومه (من البسيط):

لـكِـنَّ قـومـي وإنْ كـانـوا ذوي عَـدَدٍ
لـيْسوا مِنَ الشَّرِّ في شيءٍ وإنْ هانا

يـجْزونَ مِنْ ظُلْم أَهْلِ الظُّلْم مَغْفِرَةً
ومِـنْ إساءَةِ أَهْلِ الـسُّوءِ إحْـسـانـا

كـأنَّ رَبَّـكَ لـم يَـخْـلُـقْ لِـخَـشْـيـتـهِ
سِواهُـمُ مِنْ جـمـيـعِ الـنـاسِ إنـسـانـا

فإنّ هذا الكلام ظاهره المدح بالعفّة والحلم والخشية، مع أنّ المقصود أنّهم في غاية الذلّ وعَدَم المنعة.

ذِهْ أو ذِهِ

مؤنث «ذا»، اسم إشارة للمفردة المؤنّثة عاقلة أو غير عاقلة، ولجمع ما لا يعقل مبنيّ على السكون أو على الكسر، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «ذِهِ آلةٌ لطردِ الذباب، وذه جبال عالية» (« ذِهِ»: اسم إشارة مبنيّ على السكون أو على الكسر في محل رفع مبتدأ). ولا يُشار بـ (ذِهِ) إلى المتوسّطة البعد، أو البعيدة، لذلك لا تدخل عليها لا كاف الخطاب ولا لام البعد، وإنما يكثر دخول «ها» التنبيهيّة عليها فتصبح: هذِهِ.

الذَّهَبيّ

= أحمد بن محمد (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م).

الذّهن

= أيوب بن مصور (. . ./ . . .).

ذُو

تأتي بوجهين: ١ ـ اسم موصول. ٢ ـ اسم بمعنى: صاحب.

١ ـ ذو الموصوليّة أو الطائيّة: اسم موصول في لغة «طيّئ» للمفرد المذكّر عاقلاً أو غير عاقل، لكن معناه قد يختلف من مذكّر إلى مؤنّث إلى مثنًّى إلى جمع، ويعود عليه الضمير مراعياً لفظه أو معناه، نحو: «جاءَ ذو نجحَ»، و«شاهدتُ ذو نجحتا»، و«مررتُ بذو نجحنَ» . . . ، وهو مبنيّ على السكون في جميع حالاته، كما في الأمثلة السابقة، ويُعرب حسب موقعه في الجملة («ذو»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل في المثال الأوّل، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جرّ بحرف الجرّ في المثال الثالث).

ومنه قول الشاعر (من الوافر):

فـإنَّ الـمـاءَ مـاءُ أبـي وَجَـدِّي
وبـئـري ذو حَـفَـرْتُ وذو طَـوَيْـتُ

أي: الذي حفرت والذي طويت، أو التي حفرت والتي طويت (كلمة «بئر» تذكّر وتؤنّث).

٢ ـ ذو بمعنى «صاحب»: من الأسماء الستة، تلازم الإضافة إلى غير ياء المتكلّم، تُرفع بالواو، نحو: «جاءَ ذو الحقّ»، وتُنصب بالألف، نحو: «شاهدتُ ذا العلم والأدب»، وتُجر بالياء، نحو: «مررت بذي البناء الفخم». وتُعرب حسب موقعها في الجملة. («ذو» في المثال الأوّل فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وفي المثال الثالث اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة).

ذو الأَرْبعة

هو الفعل الناقص، وسُمّي بذلك لأنّه، عند إسناده إلى تاء الضمير يصير معها على أربعة أحرف، نحو: «دنوتُ»، و«رميتُ».

ذو الثَّلاثة

هو الفعل الأجوف، وسُمّي بذلك، لأنه، عند إسناده إلى تاء الضمير، يصير معها على ثلاثة أحرف، نحو: «مِلْت» و«قُلْت».

ذو الحال

هو صاحب الحال.

انظر: الحال.

ذو الحِجَّة

اسم الشهر الثاني عشر من السنة العربية، يعرب الصدر منه «ذو» إعراب «ذو» بمعنى: صاحب، والتي هي من الأسماء الستّة. فترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء. انظر: ذو بمعنى صاحب. ويُعرب عجزُهُ مضافاً إليه. وتأخذ «ذو» هنا المواقع الإعرابية التي لِـ «أسبوع». انظر: أسبوع. نحو: «صمتُ ذا الحجّة» («ذا»: نائب ظرف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة)، ونحو: «تزوَّجتُ في ذي الحجَّة» («ذي». اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة)، ونحو: «كان ذو الحجّة شهرَ سعادةِ هذه السنة» («ذو»: اسم «كان» مرفوع بالواو من الأسماء الستّة).

ذو الزَّوائِد

ما زاد على أربعة أحرف من الأفعال، نحو: «تدَحْرَج»، و«استقْبَلَ».

«ذو» الصاحِبيَّة

انظر: ذو، الرقم ٢.

«ذو» الطائيَّة

انظر: ذو، الرقم ١.

ذو العِلّة

هو اللفظ الذي عينُه حرف علّة، مثل: «نام»، و«نوم».

ذو الفضائل

= أحمد بن محمد بن القاسم (٥٢٦هـ/ ١١٣١م).

ذو الفقار، أبو جعفر العلويّ

(٦٢٣هـ/ ١٢٢٦ م - ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

ذو الفقار بن محمد بن أشرف، أبو جعفر الحسيني الشافعيّ العلويّ. كان نحويًّا بارعاً. سمع ببغداد من الكاشغريّ وابن الخازن، ودرّس بالمستنصريّة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٥).

ذو القافِيَتين

هو، في علم البديع، أن يقول الشاعر قصيدة أو مقطوعة ويجعل لها قافيتين متجاورتين، نحو قول مسعود بن سعد (من مخلّع البسيط):

يا لَيْلَةً أَظْلَمَتْ عَلَيْنا لَيْلاءَ قارِيَّةَ الدُّجُنَّهْ

قَدْ رَكَضَتْ في الدُّجى علينا دُهْماً خُدارِيَّةَ الأَعِنَّهْ

فالقافية الأولى «قاريّة» و«خداريّة»، والقافية الثانية «الدُّجُنّهْ» و«الأَعِنَّهْ».

والتسمية للوطواط. وهو التشريع أو التوشيح.

انظر: التشريع.

ذو القَعْدَة

اسم الشهر الحادي عشر من السنة العربية. له أحكام «ذو الحجّة» ويعرب إعرابه. انظر: ذو الحجّة.

ذو اللّام

هو المعرَّف بـ «ألْ».

انظر: ألْ.

ذو اللِّسانَيْن

= حسين بن إبراهيم (٤٩٩هـ/ ١١٠٦م).

ذو المَزْج

هو المركَّب تركيباً مزجيًّا.

انظر: المركَّب تركيباً مزجيًّا.

ذو المَوْصولة

انظر: ذو، الرقم ١.

ذو المَوْصوليّة

انظر: ذو، الرقم ١.

ذَوا

مثنّى «ذو»، بمعنى: صاحبان، أصلها «ذوان» لكنها لا تستعمل إلا مضافة، ونون المثنى تُحذف عند الإضافة. تُرفع بالألف، نحو: «جاءَ ذَوا الحقّ»، وتُنصب وتُجرّ بالياء، نحو: «شاهدتُ ذَوَي الحق» و«مررت بذَوَي الحقّ». وتُعرب حسب موقعها في الجملة.

ذَوَات

اسم ملازم للإضافة بمعنى: صاحبات، وهو جمع «ذات»، يُعرب حسب موقعه في الجملة إعراب جمع المؤنّث السالم لأنّه مُلحق به، نحو: «كانتْ ذواتُ المَشْغَلِ يعملنَ» و«شاهدتُ ذواتِ الجمالِ» و«مررت بذواتِ الجمالِ» («ذوات»: في المثال الأوّل اسم «كانت» مرفوع بالضمة الظاهرة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنّث السالم، وفي المثال الثالث اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ذوات الصدر

انظر: حقّ الصدارة.

ذواتا

مثنّى «ذات» بمعنى صاحبة، والأصل «ذواتان»، ولكنّها لا تستعمل إلا مضافة، ونون المثنّى ـ كما نعلم ـ تُحذف عند الإضافة، تُعرب إعراب المثنّى، فتُرفع بالألف وتُنصب وتجرّ بالياء، وحسب موقعها في الجملة، نحو: «جاءتْ ذواتا الحق» و«شاهدتُ ذواتَي الجائزة» و«مررتُ بذواتي الجائزة».

ذَواتَي

هي «ذواتا» في حالتَي النَّصب والجرّ. انظر: ذواتا. نحو الآية ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦].

الذَّوْلَقيّة

انظر: الحروف الذولقيّة في «الذلاقة».

ذَوو

جمع «ذو»، يُلازم الإضافة، ويُعْرَب إعراب

جمع المذكر السالم لأنه ملحق به، فيُرفع بالواو ويُنصب ويجرّ بالياء، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء ذوو الحق» («ذوو»: فاعل «جاء» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم)، ونحو: «شاهدت ذويك» («ذويك»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه)، ونحو: «مررتُ بذويك» («ذويك»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه).

ذَووه

يخطِّئ الحريري[1] وأسعد داغر[2] من يقول: «جاء فلانٌ وذووه» بحجّة أنّ «العرب لم تَنْطِق بـ «ذي» التي بمعنى: صاحب إلّا مضافة إلى اسم جنس، كقولك: ذو مال وذو نوال، فأمّا إضافتها إلى الأعلام، وإلى أسماء الصفات المشتقَّة من الأفعال، فلم يُسْمَعْ في كلامهم بحال، ولهذا لحن من قال: صلّى اللهُ على نبيِّه محمَّدٍ وذويه»[3].

ولكن قال كعب بن زهير (من الوافر):

صبَحْنا الخَزْرَجيَّة مُرْهَفاتٍ
أبادَ ذَوِي أُرومتِها ذووها[4]

وقال الأحوص (من الطويل):

ولكنْ رجَوْنا منك مثلَ الذي به
صَرَفْنا قديماً من ذويكَ الأوائل

وقال آخر (من مجزوء الرمل):

إنّما يصْطَنِعُ المَعْـ
روفَ في النّاسِ ذووه[5]

وأجاز ابن برِّي أن يُضاف «ذو» إلى ما يُضاف إليه «صاحب» لأنه بمعناه، وقال: «إنما مَنعه النحاة إذا كان وصلةً للوصف، فإن لم يكن كذلك، لم يَمْتنع، نحو: رأيتُ الأميرَ وذويه، ورأيت ذا زيدٍ»[6]. وجاء في النحو الوافي: «فإن وقعت صفة لنكرة، وجب أن يكون اسم الجنس (وهو المضاف إليه) نكرة، وإن وقعت صفة لمعرفة، وجب أن يكون اسم الجنس (وهو المضاف إليه) معرَّفاً بالألف واللام، ولا يصحّ أن تضاف «ذو» التي بمعنى «صاحب» إلى عَلَم، ولا إلى ضمير ما دام الغَرضُ من مجيئها التوصّل إلى الوصف باسم الجنس. فإن لم يكن الغرض من مجيئها هو هذا التوصُّل، فالصحيح أنها تدخل على الأعلام والمضمرات. وأمثلة هذا كثيرة في كلام العرب، منها: «ذو الخُلَصَة»

(١) الحريري. درّة الغواص. ص١٨٦.
(٢) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص٥١.
(٣) الحريري: درّة الغواص. ص١٨٦.
(٤) عن عباس حسن: النحو الوافي. ج١، هامش ص١١٠؛ وأسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص٥١؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٧.
(٥) عن عباس حسن: النحو الوافي. ج١، هامش ص١١٠؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٧.
(٦) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٧.

(«الخُلَصة»: اسم صنم. و«ذو» كناية عن بَيته)، ومنها «ذو رُعين»، و«ذو جَدَن»، و«ذو يَزَن»، و«ذو المجاز».... وكل هذه أعلام سبقتها «ذو»، أي: أعلام مصدَّرة بكلمة مستقلَّة، هي: ذو»[1].

ذَوَيْ

هي «ذوا» في حالتي النصب والجرّ. انظر: ذوا.

ذوِيْ

هي «ذَوُو» في حالتي النصب والجرّ. انظر: ذوو.

ذِي

اسم إشارة للمفردة القريبة المؤنَّثة عاقلة وغير عاقلة، ولجمع ما لا يعقل مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه الإعرابي في الجملة، نحو: «ذي فتاةٌ مجتهدةٌ»، «شاهدتُ ذي الفتاةَ» و«مررتُ بذي السيَّارةِ». وتدخلها «ها» التنبيهيّة، فتصبح: هذِي، ولا تدخلها لا كاف الخطاب ولا لام البعد، إذ لا تستعمل إلا للقريب. («ذي»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جرّ في المثال الثالث).

ذَيَّا

تصغير اسم الإشارة «ذا»، ولها أحكامه وإعرابه. انظر: ذا الإشاريّة.

ذَيَّاكَ

مركَّبة من «ذيّا» تصغير اسم الإشارة «ذا» وكاف الخطاب وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. لها أحكام «ذا» وإعرابها. انظر: ذا الإشاريّة.

ذَيّاكِ

مثل «ذيّاكَ».

انظر: ذَيّاكَ.

ذَيّاكُمْ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، وحرف الخطاب «كُمْ»[2]، وهو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذيّا.

ذَيّاكُما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذَيّا»، وحرف الخطاب «كما»[3] الذي هو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذَيّا.

ذَيّاكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، وحرف

---

(١) عباس حسن: النحو الوافي. ج١، هامش ص١١٠.

(٢) أو هو مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم الدالة على الجمع المذكَّر (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو هو مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، وحرف الخطاب «الكاف»، و«ما» التي هي علامة التثنية (حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب).

الخطاب «كُنَّ»[١] الذي هو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذيّا.

ذيّالِكَ

مُركّبة من «ذيّا» تصغير اسم الإشارة «ذا»، ولام البعد وهو حرف مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، وكاف الخطاب وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. لها أحكام «ذا» وإعرابها. انظر: ذا الإشارية.

ذيّالِكِ

مثل «ذيّالِكَ».

انظر: ذيّالِكَ.

ذَيّالِكُمْ

لفظ مركّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد (حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب)، وحرف الخطاب «كُمْ»[٢] (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

انظر: ذَيّا.

ذيّالِكُما

لفظ مركّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد (حرف مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب)، وحرف الخطاب «كما»[٣] (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

انظر: ذيّا.

ذَيّالِكُنَّ

لفظ مركّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد (حرف مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب) وحرف الخطاب «كُنَّ»[٤] (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

انظر: ذيّا.

ذَيّانِ

تصغير «ذانِ» (مثنّى «ذا» الإشاريَّة)، ولها أحكامها وإعرابها، انظر: ذان.

ذيّانِكَ

لفظ مركّب من اسم الإشارة «ذَيّان»، و«الكاف» التي هي حرف خطاب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذَيّانِ.

ذيّانِكِ

مثل «ذيّانِكَ».

انظر: ذَيّانِكَ.

(١) أو هو مركّب من اسم الإشارة «ذَيّا»، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

(٢) أو هو مركّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو هو مركّب من اسم الإشارة «ذَيّا»، ولام البعد، وكاف الخطاب، و«ما» التي هي علامة التثنية (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٤) أو هو مركّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع النسوة (حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب).

ذَيّانِكُم

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّان»، و«كم»[1] التي هي حرف خطاب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

انظر: ذيّانِ.

ذَيّانِكما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّانِ»، و«كما»[2] التي هي حرف خطاب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذَيّانِ.

ذَيّانِكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّانِ»، و«كُنّ»[3] التي هي حرف خطاب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذيّانِ.

ذَيْتَ أو ذيتِ أو ذيتُ

اسم كناية يُكنَّى بها عن الحديث أو القصّة أو الفعل، ولا تُستعمل إلا مكرَّرة أو مع «كَيْت»، وهو مبنيّ على حركة آخره في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، نحو: «دخل المعلِّمُ الصفَّ وقال: وذيْتِ وذيْتِ» («ذَيْتِ»: اسم كناية مبنيّ على حركة آخره (حسب الحركة) في محلّ نصب مفعول به. و«ذيْتِ»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «ذيْتِ»: اسم كناية مبنيّ على حركة آخره (حسب الحركة في محل نصب معطوف)، ونحو: «كان من الأمر كَيْت وذيْتَ» («كيت»: اسم كناية مبنيّ في محل نصب خبر «كان» على اعتبار هذه ناقصة واسمها ضمير الشأن، وفي محل فاعل «كان» على اعتبارها تامّة بمعنى «حصل». و«ذَيْتُ»: الواو حرف عطف... انظر إعراب المثال السابق). وإن تكرّرت بغير عطف تكون مبنية في محل ولها محلّ من الإعراب.

وانظر: كيتَ.

ذيتَ ذيتَ

انظر: ذيتَ.

ذيتَ وذيتَ

انظر: ذيتَ.

ذيت وكيتَ

انظر: ذيتَ.

ذَيْن

هي اسم الإشارة «ذان» في حالتي النصب والجرّ. انظر: ذان.

---

(١) أو مركَّب من اسم الإشارة «ذيّان»، والكاف التي هي حرف خطاب، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب).

(٢) أو هو مركَّب من اسم الإشارة «ذيّان»، والكاف التي هي حرف خطاب، و«ما» التي هي علامة التثنية (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو هو مركَّب من اسم الإشارة «ذيّانِ»، والكاف التي هي حرف خطاب، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

باب الراء

الرّاء

هي الحرف العاشِر من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والعشرون في الترتيب الأبجديّ، تُساوي في حساب الجُمَّل الرقم مئتين. وهي صوت مجهور مُكرَّر مائع يصدر من طَرْقِ طرف اللسان لحافَّة الحنك الأعلى عِدَّة مرّات. ويكون اللسان حال النطق بها مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين. وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بها.

تقول: رَيَّيتُ راءً: عملتُها. وقال أبو علي الفارسيّ إنّ ألف الراء وأخواتها منْقلبة عن واو. والرّاء تكون أصلاً لا بَدَلاً ولا زائداً. وقال المالقيّ إنَّها زيدت شُذوذاً في «سِبَطْر»[1] للمبالغة. والراء لم تَجِئْ مُفْرَدَةً في كلام العرب.

وهي من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» في النطق، وليس في الكتابة.

والراء من الحروف المهملة (غير المنقوطة)، وتوصل بما قبلها، لكنها لا توصل بما بعدها.

رَأى

تأتي:

١ ـ بمعنى: علِم واعتقد، فتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو الآية: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ [المعارج: ٦ ـ ٧].

٢ ـ بمعنى: أبصَرَ، أي: رأى بعينه، وتُسمّى: رأى البصريّة، فتنصب مفعولاً به واحداً، نحو: «رأيتُ الطائرَ فوق الشجرة».

٣ ـ بمعنى «إصابة الرئة»، أو من «الرأي»، أي: المذهب، فتتعدّى إلى مفعول به واحد، ومثال الأولى: «ضرب زيد سميراً فرآه»، ومثال الثانية: «رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا، ورأى الشافعيّ حُرْمَته».

٤ ـ بمعنى: رأى في منامه، تنصب مفعولاً به واحداً، وقد أجراها بعضهم مُجرى «رأى» التي بمعنى: عَلِمَ واعتقد، في تعديتها إلى مفعولين، كما في قول الشاعر (من الوافر):

أَرَاهُــمْ رفْــقَــتــي حَــتَّــى إذا مــا
تــجــافَــى الــلَّــيْــلُ وانْــخَــزَلَ انــخــزالا

(«أراهم»: أرى: فعل مضارِع مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الألف للتعذُّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «هم»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به أوّل للفعل «أرى». «رفقتي»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه).

---

(١) السِّبطْرُ: السَّبْط المُمْتَدّ. وشَعْر سَبْط: مُسْتَرْسِل غيرُ جَعْد.

٥ ـ بمعنى: ظنَّ، لكن لم يُسمع منها إلّا المضارع المجهول «أُرى». انظر: أُرى.

رأى البَصَريّة

انظر: رأى، الرقم ٢.

رأى الحُلُميّة

انظر: رأى، الرقم ٤.

رأى العِلْميّة

انظر: رأى، الرقم ١.

رأى القلبيّة

هي «رأى» الحُلُميّة.

انظر: رأى، الرقم ٤.

الرائد

معجم لغويّ وضعه جبران مسعود (١٩٣٠م ـ . . . .) وهو أديب لبناني، وأحد أساتذة اللغة العربية المشهورين في بيروت.

قدم جبران مسعود لمعجمه بمقدمة وصف فيها الصعوبات التي يعانيها الطلاب في الرجوع إلى المعاجم، وكيف أعمل فكره لتذليل هذه الصعوبات، فرأى «أن من وسائل إحياء العربية وإغنائها وتقريبها وخدمة مريديها والقضاء على عقوق بعض أبنائها، وضع معجم عصري يحدث انقلاباً في المظهر ويساعد على تطوير الجوهر. معجم عصري تثبت فيه الكلمات، وفقاً لحروفها الأولى. . . مع مراعاة الربط بين الكلمات ذات الأصل الواحد ما أمكن الربط. يضاف إلى هذا التعبير في المظهر، تعديل في الجوهر: يُبقي على المعاني المتوارثة المقبولة، ولكن تسهِّل الشروح، فلا يكون الشرح أصعب من الكلمة المشروحة، وتنظم المعاني بحيث يراعي في تقديمها أو تأخيرها أولية النسبة أو أفضلية الشيوع»[١] ثم شرح منهجه الذي اتسم بما يلي:

١ ـ صنَّف كل الكلمات ـ أسماءً وأفعالاً ـ وفقاً لحروفها الأولى، دون مراعاة الجذر. فـ«أرسل» في باب «الهمزة»، و«تراسل» في باب «التاء»، و«الرسالة» في باب «الراء». . . إلخ. وقد وضع أمام كثير من الأسماء والأفعال المعتلّة، والأفعال التي اختلفت أوائلها عن أوائل أصولها، ثلاثة أحرف تشير إلى الأصل قبل الزيادة أو قبل الإعلال.

٢ ـ رقَّم الشرح وقدَّم من المعاني، الأهمّ على المهم، وقرَّب المعاني المتشابهة بعضها من البعض الآخر.

٣ ـ احتفظ بالكثير من الشروح التقليدية المتعارف عليها في المعاجم القديمة[٢].

٤ ـ أكمل الشروح الناقصة، وأضاف إلى المعاني القديمة معاني مستحدثة أملاها التطور[٣].

٥ ـ لقَّح العربية بمئات المفردات

---

(١) جبران مسعود: الرائد. ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٧، ص١٢.

(٢) أثبت مثلاً بأن «الدّلب» هو «شجر عظيم الورق لا زهر له ولا ثمر» وهذا التعريف غير مقبول علميًا.

(٣) أردف مثلاً بمعاني «أزّ» مثلاً هذا المعنى «أزَّ محرّك الطائرة أو الرّصاص: صَوَّت». كما عرَّف أسماء الأشهر، والأسبوع.

والمصطلحات الجديدة في مختلف العلوم والفنون[١].

٦ ـ لم يفرّق في ترتيب الكلمات بين الألف والهمزة، كما لم يفكّ الإدغام، فلفظة «عَدَّ» مثلاً وردت في (ع د) لا في (ع د د).

٧ ـ استفاد من تقدم الطباعة فاعتنى بالإخراج، وكتَبَ الكلمات المراد شرحها بالحبر الأحمر المشبع.

٨ ـ شرح المفردات شرحاً سهلاً.

أما المآخذ التي وجهت إلى الرائد، فأهمها المأخذ على النهج الذي اتبعه في ترتيب الكلمات حسب لفظها، إذ رأى بعضهم «أن نهجه، إذا ما شاع، كما يراد له، قمين بقطع صلة الأجيال الصاعدة بالمعجم العربي»[٢]. وكان العلايلي قد أبى اتّباع هذا النهج في تصريف الأفعال لأن من شأنه «الإساءة إلى جوهر العربية وروحها، وذلك لأن العربية، كأخواتها الساميات، قائمة على الترابط العضوي، فكل جنوح بها، في دائرة تصريف الأفعال، عن الاندراج تحت الجذر يؤدي إلى التفسيخ الذي لا يغتفر»[٣]. لكننا نرى أنه من الأفضل اتباع هذا النهج في وضع المعاجم المخصصة لطلاب المدارس، وبخاصة في المراحل التي قبل الجامعة، لا لأهل الاختصاص. وهنا لا تفوتنا الإشارة إلى أن «محيط المحيط»، و«قطر المحيط»، و«أقرب الموارد»، و«ذيله» و«البستان» و«فاكهة البستان»، و«المنجد» و«المعجم الوسيط»، و«الرائد»... إلخ، إنما أُلِّفت للطلبة بعد أن كانت المعاجم تؤلف للعلماء، وأن اللبنانيين كانوا الروّاد، وما زالوا، في تأليف المعاجم وإخراجها بشكل أفضل مما كانت عليه «حتى غدا كل متمرس بالعربية في مشارق الأرض ومغاربها، إذا اعتاص عليه تعبير لجأ حتماً إلى معجم لبناني»[٤].

الرؤاسي

= محمد بن أبي سارة (.../... ـ ١٨٧هـ/ ٨٠٣م).

رائق التَّحْلية في فائق التورية

كتاب صغير في التورية لأبي جعفر أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي، من رجال القرن الثامن الهجري.

والكتاب ثَبْت للأبيات الشعريّة التي نظمها أبو جعفر أحمد بن علي، المعروف بـ «ابن خاتمة الأنصاري (.... ـ بعد ٧٧٠هـ/ بعد ١٣٦٩م) والتي تتضمَّن نوعاً من أنواع التورية.

قال المؤلف في مقدّمة كتابه: «... وكان لي بمحاسن الأدب شغف، وباقتناء جواهره كَلَف، أتشبَّث به تشبُّث الولد بالوالد... وكانت التورية من محاسن الشعر تشهد لصاحبها بجلال القَدْر. وتحلّ من النفوس محلّ النَّور[٥] من الرياض، والسِّحر من الحَدَق

---

(١) من المفردات التي زادها: «مؤامرة»، «أزيز»، «تليفون»، «بسطرما»... إلخ.

(٢) عدنان الخطيب: المعجم العربي. ص٥٩.

(٣) العلايلي: المرجع. ص«ح».

(٤) من تمهيد «المرجع» لفؤاد أفرام البستاني. ص«ج».

(٥) النَّور: الزهر، أو الأبيض منه.

المِراض، وتمتزج بالأرواح امتزاج الماء بالراح، لِلُطف معناها، ودقّة إشارتها، ورقة عبارتها، استنشدته [أي: استنشد ابن خاتمة الأنصاري]، أبقاه الله، ما وقع له من المنظومات فيها، ورغبت منه أن يُسْعِفني جميعها ويستوفيها، فأجابني إلى ذلك عملاً على شاكلة فضله، وما يليق من التخلُّق بكريم محلّه»[1].

والكتاب نُشِر بدار الحكمة في دمشق بتحقيق محمد رضوان الداية.

الرّائيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشِّعريَّة التي رويُّها حرف الراء (انظر: الرَّوِيّ). والقصائد الرائيَّة من أكثر القصائد شيوعاً في الشعر العربي نظراً إلى كثرة الكلمات العربيَّة المنتهية بالراء. ومن الرّائيّات المشهورة في الأدب العربيّ رائيَّة عمر بن أبي ربيعة، ومطلعها (من الطويل):

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غادٍ فَمُبْكِرُ
غَداةَ غَدٍ أَمْ رائِحٌ فَمُهَجِّرُ؟[2]

ويقول المتنبِّي في مطلع إحدى رائيّاته (من الطويل):

أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها الدَّهْرُ
وَحِيْداً، وما قَوْلي كذا وَمَعِي الصَّبْرُ

الرابط

الرابط، في اللغة، اسم فاعل من «رَبَطَ». وربَطَ الشيءَ: شَدّه.

وهو، في النحو:

- ما يربط الجملة الواقعة خبراً بالمبتدأ، كالضمير. نحو: «زيد يقوم بواجباته»، أو اسم الإشارة، نحو الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٣٦﴾ [الأعراف: ٣٦].

- الضمير الذي يربط الجملة الواقعة نعتاً بالمنعوت، نحو الآية: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

- ما يربط الجملة الحاليّة بالجملة المُشتملة على صاحب الحال، كالضمير، نحو الآية: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ۝١٦﴾ [يوسف: ١٦]. (الرابط هو الضمير في «يبكون»)، أو الواو، نحو الآية: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۝١٤﴾ [يوسف: ١٤]؛ أو الواو والضمير معاً، نحو الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

والرابط هو، أيضاً، العائد، والحرف.

انظر: العائد، والحرف.

رابِط الحال

انظر: الحال، الرقم ٨، الفقرة ج، والرقم ٩.

الرابطة

الرابطة في اللغة، العلاقة والوصلة بين الشَّيئين. وهي، في النحو، الحرف.

انظر: الحرف.

---

(١) مقدمة الكتاب. ص٢٨ ـ ٢٩.

(٢) الغادي: السائر غدوةً، أي: بين الفجر وطلوع الشمس. الرائح: السائر في آخر النهار. المُهجِّر: السَّائر في الهاجرة، أي: السائر في اشتداد الحرّ ظهراً.

الرابع

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

الرابع عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

الرابع والأربعون، الرابع والتسعون، الرابع و. . .

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

الرابعة

انظر: العدد الترتيبيّ، الرقم ١.

الرابعةَ عَشَرَةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

الرابعة والأربعون، الرابعة والتسعون. . .

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

الراجع

الراجع، في اللغة، اسم فاعل من «رَجَعَ»، بمعنى: عادَ.

وهو، في النحو، العائِد.

انظر: العائد.

راحَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً إذا كانت بمعنى «صار»، نحو: «بدأتِ الامتحاناتُ وراحَ الطلاب يضاعفون جهودهم» («الطلاب»: اسم «راح» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وجملة «يضاعفون جهودهم» في محل نصب خبر «راح»).

٢ ـ فعلاً ماضياً، إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «راحَ الفلّاحُ إلى حقله».

(«الفلاح»: فاعل «راح» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

الرازي

= محمد بن عمر (٥٤٤هـ/ ١١٥٠م ـ ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م).

رأس العين الصغيرة

هي الهمزة.

انظر: الهمزة.

الرّازي

= محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (. . ./ . . . ـ بعد ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م).

الرازي (أبو سعيد)

= عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد (. . ./ . . . ـ. . ./ . . .).

رأساً

تُعرب في نحو: «قابلته رأساً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الرّاعي

= محمد بن محمد بن محمد (٧٨٢هـ/ ١٢٨٠م ـ ٨٥٣هـ/ ١٤٥٠م).

راغٍ

يُقال: «ما بالدار ثاغٍ ولا راغٍ»، أي: ما بها أحد.

تُعرب إعراب «ثاغٍ».

انظر: ثاغٍ.

الرافِع

هو العامل الذي يجلب الرفع للأسماء والفعل المضارع، وقد يكون معنويًّا، أو لفظيًّا.

ومن العوامل المعنويّة الابتداء الذي يرفع المبتدأ عند بعضهم، ومنها التجرّد من النواصب والجوازم الذي يرفع الفعل المضارع. ومن العوامل اللفظيَّة الرافعة: الفعل الذي يرفع الفاعل، و«كان» و«كاد» و«ليس» وأخواتها التي ترفع أسماءَها، و«إنَّ» وأخواتها و«لا» لنافية للجنس التي ترفع أخبارها.

رامَ

تأتي:

١ ـ من «الرَّيْم» بمعنى المغادرة والبراح، ومضارعها «يريمُ»، وبمعنى «زال» الناقصة، فتكون فعلاً ماضياً ناقصاً، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، بشرط أن يتقدَّمه نفي أو نهي أو دُعاء، وهو ناقص التصرُّف لم يرد منه إلّا الماضي والمضارع واسم الفاعل، نحو: «ما رامَ الجوُّ صاحياً» («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «رامَ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجوُّ»: اسم «رامَ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «صاحياً»: خبر «رام» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا إذا كان مضارعه «يروم» بمعنى: أريدُ، نحو: «لا أرومُ القتالَ»، أو إذا كان مضارعه «يَريم» بمعنى: يبْرحُ، نحو: «ما رِمتُ الوطنَ» أي: ما برحته. («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «رمتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل. «الوطن»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة). وقد جاءت «رام» تامَّة وناقصة في قول الشاعر (من الطويل):

إذا رُمْتَ مِمَّن لا يَريمُ مُتَيَّماً ... سُلُوًّا، فَقَدْ أَبْعَدْتَ في رومكِ المرمَى

فـ «رمتَ» فعل ماضٍ تام، والتاء فاعله. و«يريم» فعل مضارع ناقص، اسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وخبره: متيَّماً.

الرؤيا والرؤية

الرؤيا، في الأصل، هي ما يُرى في الحُلم، والرؤية تعني المشاهدة، ولذلك يخطِّئ بعضُهم من يقول: «سرَّتني رؤياك» بمعنى مشاهدتك، ولكن الشهاب الخفاجيّ قال: «الرؤيا والرؤية بمعنى، فيكونان يقظةً ومناماً»[١]. وقال الراعي النميري (من الطويل):

فَكَبَّرَ للرُّؤيا وهَشَّ فُؤادُه ... وَبَشَّرَ نَفْساً كانَ قَبْلُ يلومُها[٢]

وقال المتنبيّ (من الطويل):

مضى اللَّيْلُ والفَضْلُ الذي لكَ لا يَمْضي ... ورُؤياكَ أَحْلى في العيونِ من الغَمْضِ[٣]

وقال ابن بري: «وقد جاء الرؤيا في

(١) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٩.
(٢) ديوانه. ص٢٥٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٩٧ (رأي).
(٣) ديوانه ٢/ ٣٢٧؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٩٧ (رأي).

اليقظة»[١]، ورأى أكثر المفسِّرين أنّ الرؤيا في الآيــة: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] إنّما تعني ما رآه الرسول ﷺ عياناً[٢].

الرئيسيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة، وجاء في قراره:

«يستعمل بعض الكتاب: «العضو الرئيسيّ»، أو «الشخصيات الرئيسيّة»، وينكر ذلك كثيرون. وترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه أمراً من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعددة»[٣].

رُبَّ

اختلف الكوفيون والبصريون فيها[٤]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «رُبَّ» اسم، وذهب البصريون إلى أنه حرف جرّ.

أما الكوفيون فإنهم احتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه اسم حَمْلاً على «كَمْ» لأن «كَمْ» للعدد والتكثير، و«رُبَّ» للعدد والتقليل، فكما أن «كَمْ» اسم فكذلك «رُبَّ».

والذي يدلّ عَلَى أن «رُبَّ» ليست بحرف جرّ أنها تخالف حروف الجرّ، وذلك في أربعة أشياء:

أحدها: أنها لا تقع إلا في صدر الكلام، وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام، وإنما تقع متوسطة؛ لأنها إنما دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال.

والثاني: أنها لا تعمل إلّا في نكرة، وحروف الجرّ تعمل في النكرة والمعرفة.

والثالث: أنها لا تعمل إلّا في نكرة موصوفة، وحروف الجرّ تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة.

والرابع: أنه لا يجوز عندكم إظهار الفعل الذي تتعلق به، وكونه على خلاف الحروف في هذه الأشياء دليل على أنه ليس بحرف.

والذي يدل دلالةً ظاهرةً على أنه ليس بحرف أنه يدخله الحذفُ فيقال في «رُبَّ»: «رُبَ»، قال الله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قرئ بالتخفيف كما قرئ بالتشديد، وفيها أربع لغات: «رُبَّ»، و«رُبَ»، و«رَبَّ»، و«رَبَ» ـ بضم الراء وتشديد الباء وتخفيفها، وفتح الراء وتشديد الباء وتخفيفها ـ فدلّ على أنها ليست بحرف.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها حرف أنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، وأنها قد

---

(١) لسان العرب ١٤/٢٩٧ (رأي).

(٢) لسان العرب ١٤/٢٩٧ (رأي)؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٩.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص١٠٩؛ والألفاظ والأساليب. ص٣٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢١.

(٤) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الحادية والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- خزانة الأدب ٩/٥٧٦.
- الجنى الداني. ص٤٣٨.
- أسرار العربية. ص٢٦٢.

جاءت لمعنى في غيرها كالحرف، وهو تقليل ما دخلت عليه، نحو: «رُبَّ رَجُل يفهم»، أي: ذلك قَلِيلٌ.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّما قلنا إنها اسم حملاً على «كَمْ»؛ لأن «كم» للعدد والتكثير و«رُبَّ» للعدد والتقليل»، قلنا: لا نسلم أنها للعدد، وإنما هي للتقليل فقط، على أن «كم» إنما حكم بأنها اسم لأنه يحسن فيها علامات الأسماء، نحو حروف الجرّ، نحو: «بكم رَجُلٍ مررت» وما أشبه ذلك. وجواز الإخبار عنه، نحو: «كم رجلاً لَاحَاكَ»، وهذا غير موجود في «رُبَّ»، فدلّ على الفرق بينهما.

وأما قولهم: «إنها تخالف حروف الجرّ في أربعة أشياء: أحدها أنها لا تقع إلّا في صَدْرِ الكلام» قلنا: إنما لا تقع إلا في صدر الكلام لأنّ معناها التقليل، وتقليل الشيء يُقَارب نَفْيَه، فأشبهت حَرْفَ النفي، وحرف النفي له صَدْر الكلام.

وقولهم في الثاني «إنها لا تعمل إلّا في نكرة» قلنا: لأنها لما كان معناها التقليل - والنكرة تدلّ على الكثرة - وجب ألا تدخل إلّا على النكرة التي تدل على الكثرة؛ ليصحّ فيها معنى التقليل.

وقولهم في الثالث: «إنها لا تعمل إلّا في نكرة موصوفة»، قلنا: لأنهم جعلوا ذلك عوضاً عن حذف الفعل الذي تتعلق به، وقد يظهر ذلك الفعل في ضرورة الشعر.

وقولهم في الرابع: «إنه لا يجوز إظهار الفعل الذي تتعلّق به» قلنا: فعلوا ذلك إيجازاً واختصاراً، ألا ترى أنك إذا قلت: «رُبَّ رجل يعلم» كان التقدير فيه: «ربّ رجل يعلم أدركْتُ»، أو «لَقِيت»؛ فحذف لدلالة الحال عليه، كما حذفت في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [النمل: ١٢] إلى قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ [النمل: ١٢] ولم يذكر «مرسلاً»؛ لدلالة الحال عليه. والحذف على سبيل الوجوب والجواز لدلالة الحال كثير في كلامهم.

وأما قولهم: «إنه يدخله الحذف، والحذف لا يدخل الحرف»، قلنا: لا نسلّم؛ فإنه قد جاء الحذف في الحرف؛ فإن «أنَّ» المشدَّدة يجوز تَخْفِيفُها، وهي حرف، وكذلك حكى أبو العباس أحمد بن يحيى من أصحابكم في «سَوْفَ»: «سَفَ أفْعَلُ»، و«سَوْ أفْعَلُ»، فحذفتم الواو والفاء، وإذا جاز عندكم حذف حرفين فكيف يجوز لكم أن تمنعوا جواز حذف حرف واحد؟ والله أعلم»[1].

واخْتَلَف النَّحويّون اختلافاً كبيراً في معناها، وذلك على سبعة مذاهب: أوّلها أنّها للتقليل، وهو مذهب جمهور النحاة. وثانيها أنّها للتكثير. وثالثها أنّها تكون للتقليل والتكثير، فهي من الأضداد. ورابعها أنّها أكثر ما تكون للتقليل. وخامسها أنّها أكثر ما تكون للتكثير، والتقليل بها نادر. وسادسها أنّها حرف إثبات لم يوضَع للتقليل ولا للتكثير اللّذين يُسْتَفادان من السِّياق. وسابعها أنّها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار[2].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣١٧ ـ ٣١٩.

(٢) الجنى الداني. ص٤٣٩ ـ ٤٤٠.

والراجح أنَّها تأتي أحياناً حرف تقليل، وقد وردت في مواضع لا تحتمل إلّا التقليل، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أَلَا رُبَّ مَوْلودٍ ولَيْسَ لَهُ أبٌ
وذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

وذي شامَةٍ سَوْداءَ في حُرِّ وَجْهِهِ
مُجَلَّلَةٍ لا تَنْقَضي لِزَمانِ

ويكملُ في تِسْعٍ وخَمْسٍ شبابُهُ
ويَهْرَمُ في سَبْعٍ معاً وثماني

فالمولود الذي ليس له أب هو السَّيِّد المسيح عليه السلام، وذو الولد الذي لم يَلْدَهُ أبوان هو آدم عليه السلام، وذو الشَّامَةِ السَّوداء في حُرِّ وَجْهِهِ هو البَدْرُ. ومِمّا تأتي «رُبَّ» فيه للتقليل إتياناً مطّرداً الأشعارُ التي في الألغاز، والأشعار التي يصف بها الشّعراء أشياء مخصوصة بأعيانها، فإنَّهم كثيراً ما يستعملون في أوائلها «رُبَّ» مُصرَّحاً بها، أو بالواو التي تنوب مناب «رُبَّ».

ومِمّا جاءت فيه للتقليل قولهم: «رُبَّهُ رَجُلاً»، إذا مدحوه. وهذا تقليل محض، لا يُتوهَّم فيه؛ لأنَّ الرجل لا يُمدح بكثرة النَّظير، وإنَّما يُمْدَح بقلَّة النظير، أو عدمه بالجملة. وإنَّما يُريدون بقولهم: «رُبَّهُ رَجُلاً»، أنَّه قليل غريب في الرِّجال. كأنَّهم قالوا: «ما أَقَلَّهُ في الرِّجال»، أي: «ما أَقَلَّ نظيرَه»[1].

وتأتي أحياناً أخرى للتكثير، كقول امرئ القيس (من الطويل):

ألا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ
ولا سِيَّما يَوْماً بِدارَةِ جُلْجُلِ

والمعنى أنَّ كثيراً من الأيّام كانت بينه وبين النّساء، وكقول امرئ القيس نفسه (من الطويل):

فإن أُمْسِ مَكْروباً، فيا رُبَّ قَيْنَةٍ
مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُها بِكِرانِ[2]

والمعنى أنَّ كثيراً من هذه القَيْنات كان لي، وكقوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]، وكقول النبيّ ﷺ: «يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنيا عارِيَةٌ يومَ القِيامَةِ».

ولِ «رُبَّ» أحكام عِدَّة، منها:

١ ـ أنَّها تدخل على الاسم الظّاهر والضّمير. والاسم الظاهر بعدها لا يكون إلّا نكرة[3]؛ لأنَّ التقليل والتكثير لا يكونان إلّا في النّكرات، وقد يَعطف على مجرورها مُضاف إلى ضميره، نحو: «رُبَّ رجُلٍ وأخيه». وروى الأصمعيّ أنَّه قال لأعرابيَّة: «أَلِفُلان أبٌ أو أخٌ؟» فقالت: «رُبَّ أبيه ورُبَّ أخيه»، تريد: رُبَّ أبٍ له ورُبَّ أخٍ تقديراً للانفصال.

والضَّمير الذي تدخل عليه «رُبَّ» لا يكون إلّا مَبْهَماً مُفَسَّراً بنكرة متأخِّرة منصوبة على التمييز، نحو: «رُبَّهُ تلميذاً كافأْت»، «وهذا الضَّمير يلزم الإفراد، والتذكير، استِغْناءً بتَثْنية

---

(١) الجنى الداني. ص٤٤٢ ـ ٤٤٣.
(٢) القينة: الساقية المغنِّية: كِران: عود الطرب.
(٣) أجاز بعضهم أن تجرّ المعرَّف بـ «أل»، مستشهدين بقول أبي دؤاد الإيادي (من الخفيف):
رُبَّما الجامِلِ المؤَبَّلِ فيهِم العناجيج بَيْنَهُنَّ المِهارُ
وقد حُمِلَ هذا البيت على زيادة «أل»، في رواية جرّ «الجامل»، أمّا في الرفع، فلا شاهد فيه.

تمييزه، وجمعه، وتأنيثه، نحو: «رُبَّهُ رَجُلَيْنِ»، و«رُبَّهُ رجالاً»، و«رُبَّهُ امرأةً». وحكى الكوفيّون تثنيته، وجمعه، وتأنيثه، فيُطابق التمييز، نحو: «رُبَّهما رجلين»، و«رُبَّهُمْ رجالاً»، و«ربَّها امرأةً». حكوا ذلك نَقْلاً عن العرب. وقال ابن عصفور: إنَّهم أجازوا ذلك قياساً. . . واختُلِف في هذا الضَّمير المجرور بـ «رُبَّ». فَذَهب كثير، منهم الفارسيّ، إلى أنَّه معرفة، ولكنَّه جرى مجرى النكرة في دخول «رُبَّ» عليه، لَمّا أشبهها في أنَّه غَيرُ مُعَيَّن. وذهب قوم إلى أنَّه نكرة. وبه قال الزمخشريّ وابن عصفور»[1].

٢ ـ أنَّ لها صَدْر الكلام، فلا تَتَعلَّق إلا بمتأخِّرٍ عنها، نحو: «رُبَّ تلميذٍ مجتَهِدٍ كافأْتُ».

٣ ـ أنَّها قد تُحذف، ويَبْقى عملها، وذلك بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد «بَلْ» قليلاً، وبدونهنَّ أقلّ، كقول جميل بثينة (من الخفيف):

رَسْمِ دارٍ وقَفْتُ في طَلَلِهْ
كِدْتُ أَقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلِهْ

أي: رُبَّ رسمِ دارٍ. . . .

٤ ـ أنَّها قد تُزاد «ما» بعدها، كافَّةً وغير كافَّة، فمثالها كافَّةً قول أبي دؤاد الإياديّ (من الخفيف):

رُبَّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم
وَعَناجِيجُ بَينَهُنَّ المِهارُ[2]

ونحو قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: ٢]. والملاحظ أنَّ «رُبَّ» التي اتَّصلتْ بها «ما» الكافَّة تدخل على الجملة الاسميَّة كما في البيت السابق، وعلى الجملة الفعليَّة كما في الآية الكريمة السّابقة. ويُسَمّي بعضُهم «ما» الداخلة على «ربَّ» قبل جملة فعليَّة: «ما المهيِّئة»، أو «ما الموَطِّئة»؛ لأنها «تُهَيِّئ»، أو «تُوطِّئ» «رُبَّ» للدخول على الجملة الفعليَّة، وهي، في الأصل، مختصَّة بالجملة الاسميَّة.

ومثال دخول «ما» الزائدة غير الكافَّة على «رُبَّ» قول عديّ بن الرّعلاء (من الخفيف):

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

وزيادة «ما» كافَّةً أكْثَرُ من زيادتِها غيرَ كافَّةٍ.

٥ ـ أنَّها تدخُل عليها تاء التأنيث مفتوحَةً، نحو: «رُبَّتَما يزورُني سعيد».

٦ ـ أنَّ الأكثر في مجرورها أن يوصَف إمّا بمفْرد (أي: غير جملة ولا شبه جملة)، نحو: «رُبَّ تلميذٍ مجتَهِدٍ كافأْتُ»، وإمّا بجملة، نحو: «رُبَّ تلميذ كافأْتُهُ»، وقد يأتي دون وصف، نحو قول هند أُمّ معاوية بن أبي سفيان (من مجزوء الكامل):

يا رُبَّ قائِلَةٍ غَداً
يا لَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ

ومن النحويِّين مَنْ يُوجِبُ وصف مجرورها، ويُقَدِّر في هذا البيت وأمثاله محذوفاً، والتقدير هنا: يا رُبَّ امرأةٍ قائِلَةٍ. . .

٧ ـ أنَّ الفعل الذي يأتي بعدها يكون ماضياً،

---

(١) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(٢) الجامل: القطيع من الإبل مع رُعاتها. المؤبَّل: المعدّ لِلقِنْيَة. العناجيج: جِياد الخيل. المِهارُ: جمع مُهْر، وهو صغير الخيل.

وهو الأكثر، أو مضارِعاً بمعنى الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾[1] [الحجر: ٢]، أو حالاً، وهو قليل، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ألا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لكَ ناصِحٌ
وَمُؤْتَمَنٍ بِالغَيْبِ غَيْرِ أَمِينِ

أو مُسْتَقْبَلاً، وهو نادر، كقول جحدر بن مالك (من الوافر):

فَإِنْ أَهْلِكْ، فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكي
عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنانِ

وقد مَنع بعض النحويِّين دخول «رُبَّ» على فعل يكون للمستَقْبل، وأوَّلوا بيت جحدر السّابق على أنَّه من حكاية المستقبل بالنظر إلى المضيّ، كأنَّه قال: فَرُبَّ فتًى بكى عليّ فيما مضى، وإن كُنْت لم أهلِك، فكيفَ يكونُ بكاؤه لو هلكت؟ وقيل: هو على إضمار القول، أي: أقول فيه سيبكي. وقيل: إنَّ جملة «سيبكي» صفة لِـ «فتى»، وجواب «رُبَّ» محذوف تقديره: أَقْضي حقَّه، أو نحو ذلك.

٨ ـ أنَّه يجوز حذف الفعل بعدها؛ لأنَّها جوابٌ لكلام قبلها أو في تقديره، نحو: «رُبَّ رَجُلٍ عالِمٍ»، والمعنى: لقيتُ، أو نحو ذلك.

ملحوظات: أ ـ في «رُبَّ» عِدَّة لُغات أوصَلَها المراديّ إلى سبعَ عشرةَ لغة، وهي: رُبَّ، رُبَ، رَبَ، رَبَّ، رُبَّتْ، رُبَتْ، رَبَتْ، رَبَّتْ، رُبَّتَ، رُبَتَ، رَبَتَ، رَبَّتَ، رُبْ، رَبْ، رُبُ، رُبُّ، رُبَّتما.

ب ـ مذهب جمهور النّحاة أنَّ «رُبَّ» تتعلَّق بالفعل الذي بعدها كسائر حروف الجرّ غير الزوائد. وذهب بعضهم، ومنهم الرمّانيّ وابن طاهر إلى أنَّها لا تتعلَّق بِشيء، فهي كاللّام المقوِّية للتعدية في دخولها على المفعول به.

ج ـ اختلف الكوفيون والبصريون في واو «ربّ»[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّ واو «رُبَّ» تعمل في النكرة الخفْضَ بنفسها، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريِّين. وذهب البصريون إلى أن واو «ربّ» لا تعمل، وإنما العمل لِـ «ربّ» مقدرة.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ الواو هي العاملة لأنها نابت عن «رُبَّ»، فلما نابت عن «رُبَّ» وهي تعمل الخفض فكذلك الواو لنيابتها عنها، وصارت كواو القسم؛ فإنها لمّا نابت عن الباء عملت الخفض كالباء، فكذلك الواو ها هنا: لما نابت عن «رُبَّ» عملت الخفض كما تعمل «رُبَّ»، والذي يدلّ على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة، كقوله (من الرجز):

---

(١) يَوَدّ الكافِرون ذلك يومَ القِيامة، وهو في المستقبل. وأوِّلت الآية بجعل الفعل «يودُّ» بمعنى «وَدَّ» لصِدْق الموعود به، ولقصْدِ التقريب لوقوعه. فَجُعِل، وإن كانَ غير واقع، كأنَّهُ واقِعٌ مجازاً.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الخامسة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبّان على الأشموني ٢/ ٢٠٢.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٨.

وَبَـلَـدٍ عَـامِـيَـةٍ أَعْـمَـاؤُهُ
كَـأَنَّ لَـونَ أرضِـهِ سَـمَـاؤُه[١]

وكقول الآخر (من الرجز):

* وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ[٢] *

وما أشبه ذلك؛ فدلّ على أنها ليست عاطفة، فبان بهذا صحة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنّما الواو ليست عاملة، وإنّ العمل لـ «ربّ» مقدّرة، وذلك لأن الواو حرف عطف، وحرف العطف لا يعمل شيئاً؛ لأنّ الحرف إنما يعلم إذا كان مختصًا، وحرف العطف غير مختصّ؛ فوجب أن لا يكون عاملاً، وإذا لم يكن عاملاً وجب أن يكون العامل «رُبَّ» مقدّرة.

والذي يدلّ على أنّها واو العطف وأن «رُبَّ» مضمرة بعدها أنه يجوز ظهورها معها، نحو: «وَرُبَّ بلد» وسنبيّن ذلك مستوفًى في الجواب.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنها لما نابت عن «ربّ» عملت عملها كواو القسم»، قلنا: هذا فاسد؛ لأنه قد جاء عنهم الجرُّ بإضمار «ربّ» من غير عِوضٍ منها، وذلك نحو قوله (من الخفيف):

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ
كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[٣]

وقال الآخر (من الطويل):

مِثْلِكِ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتُ رَذِيَّةً
تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا طَارَ طَائِرُ[٤]

والذي يدل على فساد ما ذهبوا إليه أيضاً أنها تضمر بعد بَلْ، قال الشاعر (من الرجز):

بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ[٥]

---

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص٣؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٦؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٥٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٣٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧١؛ ولسان العرب ١٥/ ٩٨ (عمى)؛ ومعاهد التنصيص ١/ ١٧٨؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٥؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٥٥٧.
المعنى: يقول: وربّ بلد اغبرّت نواحيه حتى أصبح لون سمائه شبيهاً بلون أرضه.

(٢) الرجز لجران العود في ديوانه ص٩٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٥ ـ ١٨؛ والدرر ٣/ ١٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٠؛ وشرح التصريح ١/ ٣٥٣؛ وشرح المفصل ٢/ ١١٧، ٣/ ٢٧، ٧/ ٢١.

(٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص١٨٩؛ والأغاني ٨/ ٩٤؛ وأمالي القالي ١/ ٢٤٦؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٠؛ والدرر ٤/ ٤٨، ١٩٩؛ وسمط اللآلي ص٥٥٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٥، ٤٠٣؛ ولسان العرب ١١/ ١٢٠ (جلل)؛ ومغني اللبيب ص١٢١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٩.

(٤) البيت للجون المحرزي في خزانة الأدب ٦/ ٨٥؛ ولأبي الربيس التغلبي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٧٢؛ وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣/ ٣٠٧؛ والحيوان ٣/ ٤١٥؛ والكتاب ٢/ ١٦٤؛ ولسان العرب ١/ ٤٣٨ (رهب).
اللغة: الرذيّة: الناقة الهزيلة المريضة حتى لا تستطيع مغادرة مكانها.
المعنى: قد تركتك، أو تركت مثلك، وتركت خيراً منك، بعدما أتعبتها مسافراً حتى صارت ضعيفة تقلّب عينيها مع طيران كل طائر خوفاً من أن يأكل منها.

(٥) الرجز لسؤر الذئب في لسان العرب ٩/ ٣٩ (حجف)، ١١/ ٧٠ (بلل)؛ ولبعض الطائيين في شرح شواهد الإيضاح ص٣٨٦؛ وجمهرة اللغة ص١١٣٥؛ والخصائص ١/ ٣٠٤، ٢/ ٩٨؛ ورصف المباني ص١٥٦، ١٦٢، ٢١٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٥٩، ٢/ ٥٦٣، ٦٣٧. =

أراد: بل رُبَّ جَوْز، ولا يقول أحد إنّ «بل» تجر. وكذلك تضمر بعد الفاء، قال الشاعر (من الوافر):

فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِينٍ [١]

نواعِمَ في المُرُوطِ وفي الرِّياطِ

وليست نائبةً عنها، ولا عِوَضاً منها.

والذي أعتمد عليه في الدليل على أن هذه الأحرف ـ التي هي الواو والفاء و«بَلْ» ـ ليست نائبة عن «رُبَّ» ولا عوضاً عنها أنه يحسن ظهورها معها، فيقال: «ورب بلد» و«بل رب بلد»، و«فربَّ حُورٍ» ولو كانت عوضاً عنها لما جاز ظهورها معها؛ لأنّه لا يجوز أن يجمع بين العِوَض والمعوض. ألا ترى أنّ واو القَسَم لما كانت عوضاً عن الباء لم يجز أن يجمع بينهما؛ فلا يقال: «وبالله لأفعلنَّ» وتجعلهما حرفَيْ قسم، وكذلك أيضاً التاء، لما كانت عوضاً من الواو كما كانت الواو عوضاً من الباء لم يجمع بينهما؛ فلا يقال: «وتالله» وتجعلهما حرفي قسم؛ لأنه لا يجوز أن يجمع بين العِوَض والمعوض، فأما قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧] فالواو فيه واو عطف، وليست واو قَسَم؛ فلم يمتنع أن يجمع بينها وبين تاء القسم، فلما جاز الجمع بين الواو و«ربّ» دل على أنها ليست عوضاً عنها، بخلاف واو القسم، وأنها واو عطف.

وقولهم: «إن حرف العطف لا يجوز الابتداء به، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة كقوله (من الرجز):

* وَبَلَدٍ عامِيَةٍ أعْمَاؤُهُ» *

فنقول: هذه الواوُ واو عطف وإن وقعت في أول القصيدة؛ لأنها في التقدير عاطفة على كلام مقدَّر، كأنه قال: ربَّ قفر طامس أعلامه سلكته، وبلد عامية أعماؤه قطعته. يصف نفسه بركوب الأخطار وقطع المفاوز والقِفَارِ، إشعاراً بشهامته وشجاعته.

وإذ قد ثَبَتَ بما ذكرناه أنها حرفُ عطفٍ؛ فينبغي أن لا تكون عاملَةً، فدلَّ على أن النكرة بعدها مجرورة بتقدير «رُبَّ» على ما بيَّنا، والله أعلم» [٢].

رَبُّ الحال

هو صاحب الحال.

انظر: الحال، الرقم ٣.

رَبِّ

أصلها: ربِّي، وتُعرب منادى منصوباً بالفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء المحذوفة، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة

= اللغة: جوزها: وسطها. التيهاء: الصحراء الخالية ممّا يهتدى به. الحجفة: الترس أو بقية ماء الحوض في جوانبه.

(١) البيت للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٦٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٣٨٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص٢٧٣؛ وللهذلي في الجنى الداني ص٧٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٧٦١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح المفصل ٢/ ١١٨، ٨/ ٥٣.

اللغة: الحور: جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عينيها وسوادهما. العين: جمع عيناء وهي الواسعة العينين.

المعنى: لقد قضيت وقتاً حلواً ألهو فيه بصحبة جميلات العيون.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٤.

للياء، وهو مضاف. والياء المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

الرباحي

= محمد بن يحيى (٣٥٣هـ/ ٩٦٤م).

الراغب الأصبهاني

= الحسين بن محمد (٥٠٢هـ/ ١١٠٨م).

رُباعَ

اسم عدد معدول عن «أربعة» ممنوع من الصرف، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، ويُعْرَب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو: «دخل اللاعبون الملعبَ رُباعَ»، ونحو: «دخل اللاعبون الملعبَ رُباعَ رُباعَ» («رُباعَ» الثانية توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة).

الرُّباعيّ

الرُّباعيّ، في اللغة، كلّ ما له أربعة. وهو، في النحو، هو ما تَضمَّن أربعة أحرف أصول. ويكون اسماً أو فعلاً، مُجَرَّداً أو مزيداً.

للتوسُّع انظر:

«بناء الرباعيّ ومعانيه في العربية». إبراهيم السامرائي. مجلة المورد، بغداد، العدد ١، ج٢ (١٩٧٢م). ص١٠٤ ـ ١١٤.

الرُّباعيّ بالتَّكْرار

هو المُضاعَف الرُّباعيّ.

انظر: المُضاعف الرُّباعيّ.

الرُّباعيّ المُجَرَّد

هو الاسم أو الفعل الرّباعيّ الذي لا يتضمَّن أيَّ حرفٍ زائد.

انظر: الاسم الرّباعيّ المُجرَّد، والفعل الرّباعيّ المُجَرَّد.

الرُّباعيّ المَزيد

هو الاسم أو الفعل الرّباعيّ الذي يتضمَّن إلى أحرفه الأصليَّة الأربعة حرفاً أو أكثر من أحرف الزيادة.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد، والفعل الرّباعيّ المزيد.

الرُّباعيّ المَنْحوت

انظر: الفعل الرّباعيّ المَنْحوت.

الرُّباعيّات

انظر: المربَّعات.

الرُّباعيّة

انظر: المُربَّعات.

رُبَّةَ

لفظة مركَّبة من «رُبَّ» الجارة والتاء التي لتأنيث اللفظ. لها أحكام «رُبَّ» وإعرابها. (انظر: رُبَّ). نحو: «رُبَّةَ رجلٍ عملَ فنال ما تمنّاه»، ونحو قول أحمد شوقي (من الكامل):

عُـذْراً كـيـلـوبـتـرا فـرُبَّـةَ زَلَّـةٍ
قـد كـنـتِ تـغـتـفـريـنَ حـيـن أراكِ

رُبَّتَما

مركَّبة من «رُبَّةَ» المكفوفة عن العمل، و«ما» الزائدة الكافَّة. نحو قول الشاعر (من الوافر):

وربَّـتَـمـا يـكـون الـجـبـنُ حِـلْـمـاً
إذِ الإقـدامُ مَـرْزَأَةٌ وَحُـمْـقُ

(«ربَّة»: حرف جر مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب ومكفوف عن العلم. «ما»: حرف كافّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

وانظر: رُبّ، الرقم ٤، والرقم ٥.

الرَّبْط

الرَّبْط، في اللغة، مصدر «رَبَطَ». وربَطَ الشيءَ: أوْثَقَه.

أحرف الربط، في النحو، هي الكلمات التي ليست فعلاً أو اسماً، والتي هي قسم من أقسام الكلمة، وهي قسمان: قسم يسمّى «حروف المعاني» وهي التي تفيد معنى جديداً تجلبه معها، نحو: «من، إلى، على»، ونوع ليس للمعاني، وإنما هو زائد أو مكرَّر، وكلاهما لتوكيد معنى موجود، نحو: ما، الباء، من، وغيرها من الحروف التي تأتي زائدة.

الربعيّ

= علي بن عيسى بن الفرح (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

= عيسى بن إبراهيم (٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م).

رُبَّما

مركَّبَة من «رُبَّ» المكفوفة عن العمل (أي: الجرّ)، و«ما» الزائدة. (انظر: رُبَّ). نحو: «رُبَّما يأتي الفَرَجُ».

رَبيع

تأتي:

١ ـ اسماً للشهر الثالث من السنة الهجرية (ربيع الأول)، أو للرابع منها (ربيع الثاني)، وتُعرب كلمة «ربيع» إعراب «أسبوع»، وتعرب كلمة «الأول» في «ربيع الأول»، وكلمة «الثاني» في «ربيع الثاني» نعتاً لِـ «ربيع».

٢ ـ اسماً للفصل الثاني من السنة، فتُعرب إعراب «أسبوع» (انظر: أسبوع)، نحو: «سافرتُ في الربيع الماضي».

ابن أبي الربيع

= عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م).

أبو الربيع البارد

= زيد بن سليمان (٣٠٠هـ/ ٩١٢م).

ربيع بن أبي الحسن، أبو سليمان الأشعريّ

(٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م ـ ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م).

ربيع بن أبي الحسن، عبد الرحمن بن أحمد الأشعريّ، أبو سليمان. كان حافظاً للّغة ذاكراً للآداب، محدِّثاً صالحاً، ضابطاً نَزِهاً، متقناً عن أبيه وابن بَشْكُوال، وولي قضاء قرطبة. وكان وجيهاً ببلده من ذوي البيوت الشهيرة الفضل.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٦).

أبو الربيع البخلي

= محمد بن الفضل بن محمد (.../... ـ ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م).

أبو الربيع الخشينيّ

= سليمان بن عبد الله (بعد ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م).

أبو الربيع السَّرَقُسْطيّ

= سليمان بن أحمد بن محمد (٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م).

أبو الربيع القاضي

= سليمان بن الفضل (.../...).

أبو الربيع اللاردي

= سليمان بن محمد بن سليمان(٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

= سليمان بن يوسف بن عوانة (.../... ـ .../...).

عفيف الدين الكوفي

(.../... ـ بعد ٦٨٢هـ/ ١٢٩٦م)

ربيع بن محمد، عفيف الدين. من أهل الكوفة. كان نحويًّا ماهراً. له «شرح مقصورة ابن دريد»، و«شرح أبيات سيبويه».

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٦؛ والأعلام ٣/ ١٥).

أبو الربيع الهراوي

= سليمان بن عبد الله بن يوسف (٦١٢هـ/ ١٢١٥م)

ربيعة البصْريّ

(.../... ـ .../...)

ربيعة البصري؛ بدويّ تحضَّر. كان عالماً بالنحْو، قيّماً باللّغة، فصيحاً شاعراً، مصنِّفاً، راوية للأخبار. صنّف كتاب «ما قيل في الحيّات من الشّعر والرّجز»، و«حنين الإبل إلى الأوطان».

(الفهرست ص٧٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٩).

أبو نزار الحَضْرَميّ

(٥٢٥هـ/ ١١٣٠م ـ ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)

ربيعة بن الحسن بن عليّ، أبو نزار اليمني الحضرميّ الذَّماريّ. كان إماماً عالماً حافظاً للّغة، عارفاً، أديباً شاعراً، حسن الخطّ، ديّناً ورعاً، كثير التّلاوة والتعبُّد والانفراد. رحل إلى خراسان، وسمع منه ناس كثيرون. ذُكر أنه من الشّافعيين، وعُدّ في طبقات الشافعيّة. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧؛ وطبقات الشافعية ٥/ ٥٥ ـ ٥٦).

الرُّتبة

الرُّتبة، في اللغة، المنزلة والمكانة. وهي، في النحو، الموقع الذكريّ للكلمة في جملتها، فيقال مثلاً: رُتبة الفاعل التقدُّم على المفعول، ورتبة المبتدأ التقدُّم على الخبر.

وانظر: الترتيب الإعرابيّ.

رُتْبة المعارف

انظر: المعارف.

الرُّتّة

هي عيب في النطق يتسبَّب من تعثُّر اللسان بسبب السرعة أو الاضطراب.

الرَّتَجُ

استغلاق الكلام على الخطيب، ولا سيَّما في أوّله.

الرَّجاء

هو الأمل بتحقيق أمرٍ ما. وأفعاله: عسى، حرى، اخلولَقَ. وحرف الرَّجاء هو «لَعَلَّ».

انظر كلًّا في مادّته، وانظر الفرق بين الرَّجاء والتمنّي في مادة «التمنّي».

أبو الرجاء النحوي

= سلامة بن سليمان بن سلامة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م).

رَجَب

اسم للشهر السابع من السنة العربية، يُعرَب إعراب «أسبوع» (انظر: أسبوع)، نحو: «صمتُ رجباً الماضي». وبعضهم يمنعه من الصرف للعلميَّة ووزن الفعل، أو للعلميَّة والعدل.

الرُّجْحان

الرُّجْحان، في اللغة، مصدر «رَجَحَ». ورَجَحَ الشيءُ: ثَقُلَ. ورجَحَ الميزانُ: مالَ. ورجَحَ الرأيُ أو نحوُه: اكْتَمَل.

وأفعال الرُّجحان، في النحو، قسم من أفعال القلوب التي هي بدورها قسم من «ظنَّ وأخواتها».

انظر: ظنَّ وأخواتها.

رَجَحان السّابق على المَسْبوق

هو، في البلاغة، نوع من الأخذ، ولكنّه يكون أقلّ رتبةً ودرجةً من المأخوذ منه، كقول مسلم بن الوليد (من الكامل):

فاذْهَبْ فَأنْتَ طليقُ عِرْضِكَ إنَّهُ
عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وأنْتَ ذَليلُ

أخذه أبو نُواس، فقصَّر منه الوزن، وأطال المعنى، فقال (من الهزج):

بِما أَهْجوكَ لا أَدْري
لِساني فيكَ لا يَجْري
إذا فَكَّرْتُ في هَجْوِ
كَ أَشْفَقْتُ على شِعْري

الرَّجْز

هو إنشاد الشِّعر على بحر الرَّجز.

انظر: «بحر الرَّجز».

الرَّجَز

انظر: «بحر الرَّجَز».

رَجَعَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى: صار، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، نحو: «لا ترجعوا بعدي متخاصمين» («لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «ترجعوا»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «ترجع». «بعدي»: ظرف منصوب بالفتحة المقدَّرة منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، متعلِّق بالخبر «متخاصمين»، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ عى السكون في محلّ جرّ بالإضافة. «متخاصمين»: خبر «ترجعوا» منصوب بالياء لأنه جمع مذكَّر سالم).

٢ ـ فعلاً ماضياً تاماً، إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «رجع المهاجرُ من غربته».

(«رجع»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «المهاجرُ»: فاعل «رجع» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

رَجْعيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الرجعيّ» بمعنى المتخلِّف، فقد جاء في المعجم الوسيط: «الرَّجعيّ: من

يذهب مذهب سلفه ولا يُسايِرُ الزمن (محدثة)»[1].

الرُّجوع

الرُّجوع، في اللغة، مصدر «رَجَعَ». ورجَع عن الشيء: انصرفَ عنه، وهو في علم المعاني، الإتيان بفكرة ثم الرجوع عنها، أي: نقضها لغرض بلاغي، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من البسيط):

قِفْ بالدِّيارِ التي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ
بَلى، وغيَّرها الأرْواحُ والدِّيَمُ

فقد صوَّر الشاعر أطلالَ حبيبته غير دارسة (مَمْحوّة الأثَر) ثم رجع عن قوله لإظهار كآبته وحزنه.

ونحو قول الشاعر (من الطويل):

ألَيْسَ قليلاً نَظْرَةٌ إنْ نَظَرْتُها
إليكِ، وكلّا ليس منكِ قليلُ

رجوع الضمير

انظر: الضمير، الرقم ٦.

رَحْمةً

تُعرب في نحو: «رحمةً بالضُّعفاء» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

رحوم ورحيم

يجوز استعمال كلمة «رحوم» بمعنى «رحيم»، بخلاف بعض الباحثين، ذلك أن عدداً من المعاجم العربية الموثوق بها أثبتت هذه الكلمة بالمعنى المشار إليه[2].

الرَّخاوة

الرَّخاوة، في اللغة، مصدر «رَخُوَ». ورَخُوَ الشيءُ: صار ليِّناً.

وهي، في علم التجويد، انحباس الهواء، عند النطق انحباساً ناقصاً (غير تام) يسمح بمرور الهواء، والحروف الرخوة (بفتح الراء وكسرها) في العربية هي: ث، ح، خ، ذ، ز، ظ، ص، ض، غ، ف، س، ش، هـ.

الرَّخْوة

نعت لنوع من أنواع الحروف.

انظر: الحروف الرخوة.

رَدَّ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال التحويل بمعنى: صيَّر، فتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو الآية: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩] (المفعول به الأوّل: «كم» في «يردّونكم»، والمفعول به الثاني: كفَّاراً)، ونحو قول الشاعر (من الوافر):

فرَدَّ شُعورَهُنَّ السودَ بيضاً
ورَدَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سودا

(«شعورهن»: مفعول به أوّل لِـ «ردَّ» الأولى منصوب بالفتحة. «بيضاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. «وجوههن»: مفعول به أوّل لِـ «ردَّ» الثانية منصوب بالفتحة. «سوداً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا بمعنى «أرجعَ»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «ردَّ القاضي الحقَّ

---

(١) المعجم الوسيط. مادة (ر ج ع).
(٢) انظر: مادة (ر ح م) في لسان العرب؛ ومدّ القاموس؛ ومتن اللغة؛ والمعجم الوسيط.

إلى نصابه».

رَدّ العَجُز على الصَّدْر

هو، في عِلْم البديع، أن يكون في الشطر الأوّل من البيت أو في أوّل الفقْرة النثريَّة، كلمة هي آخر كلمة في شطر البيت الثاني أو في آخر الفقرة، نحو قول الشاعر (من الطويل):

سريعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَلْطِمُ خَدَّهُ
ولَيْسَ إلى داعي النَّدى بسريعِ

وقول آخر (من الطويل):

سَقى الرَّمْلَ صَوْبٌ مُسْتَهَلٌّ غمامُه
وما ذاكَ إلّا حُبُّ مَنْ حَلَّ بالرَّمْلِ

ونحو الآية: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وقسَّمه علي صدر الدين بن معصوم المدني أربعة أقسام:

الأوَّل: أنْ يكونا مكررين كقوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

والثاني: أنْ يكونا متجانسين نحو قولهم: «سائِل اللئيم يَرْجِع ودمعه سائل».

والثالث: أنْ يجمع اللفظين الاشتقاق نحو قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

والرابع: أنْ يجمعهما شِبْه الاشتقاق نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ١٦٨﴾ [الشعراء: ١٦٨].

وفي النظم: على أربعة أقسام وهو: أنْ يقع أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو عجزه أو صدر المصراع الثاني فهذه أربعة أقسام. وعلى كل تقدير فاللفظان إمّا مكرران، أو متجانسان، أو ملحقان بهما، فتصير الأقسام اثني عشر حاصلة من ضرب أربعة في ثلاثة، وباعتبار أنَّ الملحقين قسمان لأنّه إمّا أنْ يجمعهما الاشتقاق أو شِبْه الاشتقاق تصير الأقسام ستة عشر، حاصلة من ضرب أربعة في أربعة».

والأقسام التي ذكرها هي:

الأول: وقوع أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول واللفظان مكرران كقول الشاعر (من الطويل):

سَريعٌ إلى ابن العمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ
وليس إلى داعي النَّدى بسريعِ

وقول ابن جابر الأندلسي (من مخلَّع البسيط):

جَمالُ هذا الغزالِ سِحْرٌ
يا حَبَّذا ذلك الجَمالُ

الثاني: وقوع أحد اللفظين المكررين في آخر البيت والثاني في حشو المصراع الأول كقول الشاعر (من الوافر):

تَمَتَّعْ من شَميم عَرارِ نَجْدٍ
فما بَعْدَ العشيَّةِ من عَرارِ

وقول أبي تمام (من الوافر):

ولم يَحْفَظْ مُضاعَ المجْدِ شيءٌ
من الأشياء كالمالِ المُضاعِ

الثالث: وقوع أحد اللفظين المكررين في آخر البيت والآخر في المصراع الأول، كقول أبي تمام (من الطويل):

وَمَنْ كان بالبيضِ الكواعِبِ مُغْرماً
فما زِلْتُ بالبيضِ القواضِبِ مُغْرما

وقول البحتري (من الوافر):

لقد غادَرْتِ في جِسْمي سَقاماً
بما في مُقْلَتيكِ من السَّقامِ

الرابع: وقوع أحد اللفظين المكررين في

آخر البيت، والآخر في أول المصراع الآخر كقول ذي الرُّمّةِ (من الطويل):

وإنْ لم يكُنْ إلا معرّجُ ساعةٍ
قليلاً فإني نافعٌ لي قليلُها

وقول كُثَيِّر عَزَّة (من الطويل):

أصابَ الرَّدى مَنْ كان يبغي لها الردى
وجُنَّ اللواتي قُلْنَ عَزَّة جُنَّتِ

الخامس: هو وقوع أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول واللفظان متجانسان كقول القاضي الجرجاني (من الوافر):

دَعاني مِنْ ملامِكما سَفاهاً
فداعي الشوقِ قبلكما دَعاني

وقول الآخر (من الطويل):

ذوائِبُ سُودٌ كالعناقيدِ أُرْسِلَتْ
فمِنْ أَجْلِها مِنَّا النفوسُ ذوائِبُ

السادس: وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت، والآخر في حشو المصراع الأول كقول الثعالبي (من الكامل):

وإذا البلابِلُ أفْصَحَتْ بلغاتها
فانْفِ البلابلَ باحتساءِ بلابلِ

وقول الآخر (من الكامل):

لا كانَ إنسانٌ تَيَمَّمَ قاصداً
صَيْدَ المها فاصْطاده إنسانُها

السابع: وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الأول كقول البحتري (من البسيط):

العيْشُ في ظِلِّ داريّا إذا بردا
والراح تَمْزجها بالماءِ من بَرَدَى

وقول ابن جابر الأندلسي (من الكامل):

زُرْتُ الديارَ عَنِ الأحبةِ سائلاً
وَرَجَعْتُ ذا أَسَفٍ وَدَمْعٍ سائلِ
وَنَزَلْتُ في ظِلِّ الأَراكَةِ قائلاً
والربْعُ أَخْرَسُ عن جوابِ القائلِ

الثامن: وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع كقول الأرجاني (من السريع):

أمَّلْتُهم ثُمَّ تأمَّلْتُهم
فلاحَ لي أنْ ليس فيهم فلاحُ

وقول الميكالي (من الخفيف):

إنَّ لي في الهوى لساناً كتوماً
وفؤاداً يُخفي حريقَ جواه
غير أنّي أخاف دَمْعي عليه
ستراه يُبْدي الذي ستراه

التاسع: وقوع أحد اللفظين في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول واللفظان ملحقان بالمتجانسين جمعهما الاشتقاق كقول السَرِيِّ الرفّاء وقيل للبحتري (من المتقارب):

ضرائبُ أبْدَعْتها في السماحِ
فلسنا نرى لك فيها ضَريبا

وقول البحتري (من الكامل):

ضَرَبَ الجبالَ بمثلِها من عَزْمه
غَضْبان يَطْعَنُ بالحمام ويَضْرِبُ

العاشر: وقوع أحد اللفظين الملحقين بالمتجانسين في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الأول كقول امرئ القيس (من الطويل):

إذا المرءُ لم يَخْزُنْ عليه لسانَهُ
فليس على شيءٍ سواه بِخَزَّانِ

وقول أبي فراس (من الوافر):

يقولُ ليَ انتظرْ زَمَناً ومَنْ لي
بأنَّ الموتَ ينتظرُ انتظاري

الحادي عشر: وقوع أحد اللفظين الملحقين

بالمتجانسين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الأول كقول الشاعر (من الكامل):

فَدَعِ الوعيدَ فما وَعيدُكَ ضائري
أَطنينُ أجنحةِ الذُباب يَضيرُ

وقول أبي تمام (من الطويل):

أَعاذِلتا ما أَخْشَنَ الليلَ مركباً
وأَخْشَنُ منه الملماتِ راكِبُهْ

الثاني عشر: وقوع أحد اللفظين الملحقين بالمتجانسين في آخر البيت والآخر في أول المصراع الثاني كقول أبي تمام (من الطويل):

ثوى في الثرى مَنْ كان يَحيا به الورى
وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدهرِ نائلُه الغَمْرُ

وقد كانت البِيضُ القواضِبُ في الوغى
بواتَرَ فهي الآنَ من بَعْده بُتْرُ

وقول أبي فراس (من الطويل):

ولكنَّني في ذا الزمانِ وأهْلِه
غَريبٌ وأفعالي لديه غرائِبُ

الثالث عشر: وقوع أحد اللفظين الملحقين اللذين يجمعهما شِبْهُ الاشتقاق في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول كقول الحريري (من البسيط):

ولاحَ يلحى على جَرْيِ العِنانِ إلى
ملهى فَسُحْقاً له من لائحٍ لاحِ

وقول الكافي العماني (من الوافر):

ثنَيْنا السوءَ عن ذاك التثنّي
وأثنيناه عن تلك الثنايا

الرابع عشر: وقوع أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الأول كقول الشاعر (من الطويل):

لَعَمْري لقد كان الثُّريا مكانه
تراه فأضحى الآن مثواه في الثرى

وقول أبي العلاء (من البسيط):

لو اخْتَصَرْتُم مِن الإحْسانِ زُرْتكُمُ
والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ

الخامس عشر: وقوع أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الأول كقول الحريري (من الوافر):

وَمُضْطَلِع بتلخيص المعاني
وَمطَّلع إلى تلخيص عانِ[1]

وقول البحتري (من الطويل):

صَفا مثلما تصفو المدامُ خلالَهُ
وَرَقَّتْ كما رَقَّ النسيمُ شَمائلُه

السادس عشر: وقوع أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني كقول التهاميّ (من الكامل):

طَيْفٌ أَلَمَّ فَزادَ في آلامي
أَلَماً ولَمْ أَعْهَدْه ذا إلْمامِ

وقوله (من الخفيف):

تَخْمُدُ الحرْبُ حين تغمد بأساً
وتَسيلُ الدِّماءُ حين تُسَلُّ

الردّ على النحاة

كتاب صغير في النحو لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بـ «ابن مضاء القرطبي» (٥١١هـ/١١١٨م ـ ٥٩٢هـ/١١٩٦م).

ثار ابن مضاء في كتابه هذا على تعليلات النحويين وتخريجاتهم وتعقيداتهم، داعياً إلى أن يُحذف من النحو، كلّ ما يستغني المتكلِّم بالعربية عنه، رافضاً نظرية العامل، والقول

(١) التلخيص الأول: التبيين والشرح، والثاني: التلخيص.

بالعلّة، وقد تركّزت دعوته على الأمور التالية:

١ ـ الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل.
٢ ـ الاعتراض على تقدير العوامل المحذوفة.
٣ ـ إجماع النحويين على القول بالعوامل ليس حجة.
٤ ـ الاعتراض على تقدير متعلّقات المجرورات.
٥ ـ الاعتراض على تقدير الضمائر المستترة في المشتقات.
٦ ـ الاعتراض على تقدير الضمائر المستترة في الأفعال.
٧ ـ الدعوة إلى إلغاء العلل الثواني والثوالث.
٨ ـ الدعوة إلى إلغاء القياس.
٩ ـ الدعوة إلى إلغاء التمارين غير العمليّة.
١٠ ـ الدعوة إلى إلغاء كلّ ما لا يفيد نطقاً.

ونُشِر الكتاب بتحقيق الدكتور شوقي ضيف في دار المعارف بمصر.

رَدَحاً

اسم بمعنى المدّة الطويلة، ويُعرَب في نحو: «أقمتُ في لبنانَ رَدَحاً من الزمان» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الرَّدْع

الرَّدْع، في اللغة، مصدر «رَدَعَ». ورَدَعَ فلاناً: زَجَره وكَفَّه ومَنَعَه.

وحرف الرَّدْع، في النحو، هو «كلّا».

انظر: كلّا.

الرِّدْف

الرِّدْف، في اللغة، الراكب خلفَ الراكب، وكلّ ما يحمله الراكب خلفه؛ وكلُّ ما تبع شيئاً؛ ومؤخَّر كلِّ شيء.

وهو، في علم العروض، حرف مَدّ أو لين يسبق الرَّويّ دون حاجز بينهما سواءٌ أكان هذا الرّويّ ساكناً أم متحركاً. وسُمِّي بذلك لوقوعه خلف الرّويّ كالردف خلف راكب الدابة.

وهو الياء في «العويلا» في قول جميل صدقي الزهاوي في رثاء سعد زَغلول (من الخفيف):

مات سَعْدٌ، فَهَلْ شَهِدْتَ الثكالَى
ماتَ سَعْدٌ، فَهَلْ سَمِعْتَ العَوِيلا؟

وراجعه مفَصَّلاً في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة «ج».

الرَّذالة

الرَّذالة، في اللغة، مصدر «رذُلَ». ورذُلَ فلان: كان رذيلاً رديئاً.

وهي، في البلاغة، أن يكون المعنى لا يُراد ولا يُستفاد، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

زِيادُ بنُ عَيْنٍ عَيْنُهُ تحتَ حاجِبِهِ
وأَسْنانُه بيضٌ وقَدْ طَرَّ شارِبُه

وقول أبي العتاهية (من الكامل):

ماتَ الخليفَةُ أيُّها الثَّقَلانِ[1]
فكأنّني أفْطَرْتُ في رَمَضانِ

الرِّزمة

لا تقلْ: «اشتريتُ رُزْمةَ ورق»، بل «اشتريتُ رِزْمة ورق».

(١) الثَّقلان: الإنس والجنّ.

ابن رزين

= محمد بن عيسى بن إبراهيم (.../... ـ ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م).

أبو رزين اللحميّ

= ثابت بن حسن بن خليفة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م).

الرَّسّ

الرَّسّ، في اللغة، مصدر «رَسَّ». ورسَّ المرضُ في الجَسَد: دخَلَ فيه وثبتَ.

وهو، في علم العروض، حركة ما قبل ألف التأسيس، ولا يكون إلّا فتحة، وذلك كفتحة الواو في «الكواكب» في قول النابغة (من الطويل):

كِلِيْني لِهمٍّ، يا أُمَيْمَةَ، ناصِبِ
وَلَيْلٍ أُقاسِيْهِ بَطيءِ الكَواكِبِ

وقد فَصَّلنا القول فيه في «القافية»، الرقم ٥، الفقرة «أ».

الرَّسْم العَروضيّ

انظر: الكتابة العروضيّة.

الرَّسْم القُرْآني

هو الرسم الذي كُتب فيه القرآن الكريم. وهذا الرسم يختلف عن الرسم العادي المتَّبع اليوم، وبخاصة في حذف ألف الوصل، والتخلّي عن حروف المدّ واللين في الكثير من المواضع. وكتابة التاء، والهمزة، وغير ذلك.

للتوسُّع انظر:

رسم المُصْحف دراسة لغويّة تاريخية. غانم قدوري الحمد. نشر اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الرَّشاقة

الرَّشاقة، في اللغة، مصدر «رَشُق». ورشُقَ فلان: كان حسن القامة لطيفها. ورشُق في عمله: كان خفيفاً سريعاً.

وهي، في البلاغة، حلاوة الألفاظ وعذوبتها، نحو قول الشاعر (من الوافر):

تَنَشَّقْ مِنْ شَمِيم عَرارِ نَجْدٍ
فَما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ

رَشَوْتُ فلاناً

لا تقلْ: «رشيتُ فلاناً» (أعطيته رشوة)، بل «رشَوْتُ فلاناً».

ابن رشيد

= محمد بن عمر بن محمد (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م ـ ٧٢١هـ/ ١٣٢١م).

الرشيد

= أحمد بن علي بن إبراهيم (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م).

رشيد الدين الفارقيّ

= عمر بن إسماعيل بن مسعود (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م).

رشيد الدين القوصيّ

= عبد الله بن نصر بن سعد (٦٧٥هـ/ ١٢٧٧م).

رشيد الدين المخزومي

= محمود بن إبراهيم بن محمد (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ـ .../...).

رشيد الدين النحويّ

= سعيد بن علي بن سعيد (.../... ـ ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

رشيد عطيّة

(١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)

رشيد بن شاهين بن أسعد عطيّة اللبناني. كان لغويًّا أديباً، من كبار الكتّاب، صحفيًّا، مدرّساً. سُمِّي شيخ الصحافة. ولد وتعلّم في سوق الغرب. شارك في تحرير جريدة «لسان الحال» ببيروت. ودرّس في المدرسة البطريركيّة. سافر إلى مصر فعمل في تحرير «المقطّم» ثم عاد إلى بيروت ورحل إلى البرازيل (١٩١٣) فأنشأ مجلّة «الروايات العصريّة» في «ريو دي جانيرو»، و«جريدة الأخبار»، ثم انتقل إلى سان باولو، فأنشأ جريدة «فتى لبنان» (١٩١٤ ـ ١٩٤٠م). من كتبه: «الإعراب عن قواعد الأعراب»، في ثلاثة أجزاء، و«أقرب الوسائل في إنشاء الرسائل»، و«الدليل على مرادف العامي والدَّخيل». وله نظم منه: «جزاء المكر» تمثيليَّة شعريّة. وأشرف على طبع ديوان البحتري، فضبطه بالشكل، وشرح غامضه.

(الأعلام ٣/ ٢٣).

الرشيد الوطواط

= محمد بن محمد بن عبد الجليل (.../... ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

الرُّصافي لا الرَّصافي

قلْ: «معروف الرُّصافي (بضمّ الراء) شاعر عراقيّ»، لا «معروف الرَّصافي شاعر عراقيّ»؛ لأنّ النسبة إلى «الرُّصافة» أحد شطري بغداد اللذين يفصلهما نهر دجلة.

رَصَد مالاً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «رصد مالاً» بمعنى: أرصده، وجاء في قراره:

«يشيع في هذه الأيام قولهم: «رصد مالاً» بمعنى: أعدّه لشيءٍ بعينه، على حين أن الثابت في معجمات اللغةِ لهذا المعنى هو «أرصد» الرباعيّ.

درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى أن في التعبير المعاصر نوعاً من المجاز، ذلك أن «رصد» الثلاثي ـ في بعض دلالته المعجمية ـ يعني الحفظ والحراسة، وعلى هذا يكون معنى قولهم: «رصد مالاً» أنه حفظه وخصَّه لغرض ما.

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول القائل: «رصد مالاً». وكذلك إجازة قولهم: «رصيد فلان كبير»، ونحو ذلك، على أنه «فَعيل» بمعنى «مَفْعول»، كما شرحت المذكرات التي قدمت إلى اللجنة»[1].

رَصْف المباني في شرح حروف المعاني

كتاب في حروف المعاني لأحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي (٦٣٠هـ/

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٦٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٩.

١٢٣٢م ـ ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م).

يتناول الكتاب بالتفصيل حروف المعاني دلالةً وعملاً واستعمالاً وغير ذلك، بعد أن رتَّبها ترتيباً ألفبائيًّا دقيقاً، فجاءت مباحث الكتاب كالآتي:

خطبة المؤلف.

جملة الحروف.

أقسام الحروف من جهة عملها.

اصطلاحات الحروف.

باب الألف والهمزة.

فصل الألف.

فصل الهمزة.

باب أجل.

باب إذ.

باب إذا.

باب إذن.

بال أل.

بال ألا المفتوحة المخففة.

باب إلى.

باب ألّا المفتوحة المشددة.

باب إلّا المكسورة المشددة.

باب أم.

باب أما المفتوحة المخففة.

باب أمّا المفتوحة المشددة.

باب إمّا المكسورة المشددة.

باب إن المكسورة المخففة.

باب أن المفتوحة الخفيفة.

باب إنّ المكسورة المشددة.

باب أنّ المفتوحة المشددة.

باب ضمائر الفصل.

باب أو.

باب أيْ.

باب إي.

باب أيا.

باب إيا.

باب أصبح وأمسى.

باب الباء.

باب بجل.

باب بل.

باب بلى.

باب التاء.

باب جلل.

باب جير.

باب حاشى.

باب حتى.

باب خلا.

باب ذا.

باب رب.

باب الكاف المفردة.

باب كأن.

باب كلا.

باب كما.

باب كي.

باب اللام.

باب لا.

باب لكن الخفيفة.

باب لكن المشددة.

باب لم.

باب لما.

باب لن.

باب لو.

باب لولا.

باب لوما.

باب ليت.

باب ليس.

باب الميم المفردة.

باب ما.

باب مذ.

باب من المكسورة الميم.

باب من المضمومة الميم.

باب منذ.

باب مع.

باب النون المفردة.

باب نعم.

باب عدا.

باب عن.

باب على.

باب عل.

باب غن.

باب الفاء.

باب في.

باب قد.

باب السين المفردة.

باب سوف.

باب الهاء المفردة.

باب ها.

باب هل.

باب هلا.

باب هيا.

باب الواو.

باب وا.

باب وي.

باب الياء.

باب يا.

ولقد ترك الكتاب أثراً طيِّباً في أذهان العلماء، فوصفه لسان الدين بن الخطيب بقوله: «وهو أجلّ ما صنَّف، وممّا يدلّ على تقدّمه في العربيّة»[1]. ونقل عنه المرادي في كتابه «الجنى الداني في حروف المعاني»، وابن هشام في كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، وأبو حيان في كتابه «البحر المحيط»، والأشموني في «شرح الألفية»، والسيوطي في «الأشباه والنظائر»، والأزهري في كتابه «شرح التصريح على التوضيح»، وابن السمين في كتابه «الدرّ المصون»، وغيرهم.

ونشر الكتاب مجمعُ اللغة العربية بدمشق، بتحقيق أحمد محمد الخراط، سنة ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ. وأعادت دار القلم في دمشق نشره.

الرَّصيد

انظر: رصَد مالاً.

الرَّصيف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الرصيف» بمعنى «الإفريز»، وجاء في قراره:

«يستعمل المحدثون «الرصيف» بمعنى

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة. طبعة مصر، ١٣١٩هـ ١/ ٨٠.

«الإفريز»، فيقولون: «رصيف المحطة الثاني» مثلاً، والرصيف في اللغة: ضمّ الحجارة بعضها إلى بعض في ثبات ونظام وإحكام، وعمل رصيف: محكم رصين، ومن العادة أن يكون رصف الشارع أو المحطة كذلك»[1].

رَضَخَ

لا تقلْ: «رضَخَ فلان لمشيئتي»، بل: «عَنا (أو أذْعَنَ) فلان لمشيئتي»؛ لأنّه من معاني «رضَخَ»: أعطى، كَسَر، ألقى على الأرض... إلخ، ولا تأتي بمعنى «عنا».

ابن رضوان

= محمد بن رضوان بن محمد (.../... ـ ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م).

رضوان بن حجر، أبو النّعيم الغرناطيّ

(.../... ـ بعد ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)

رضوان بن حجر، أبو النعيم الأموي الغرناطي. كان عالماً بالنّحو والأدب والفقه، وكان النحو يغلب عليه.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٧).

رضوان بن عبد الله، أبو المجد البَلنسيّ

(.../... ـ .../...)

رضوان بن عبد الله، أبو المجد البلنسيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٧).

الرضيّ الإستراباذي

= محمد بن الحسن (.../... ـ ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

الرضيّ ذو الحَسَبين

= محمد بن الحسين (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)

الرّضيّ الصاغانيّ

= الحسن بن محمد بن الحسن (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

الرَّطانة

الرَّطانة أو الرِّطانة هي ما يصيب النُّطق العربيّ من انحراف مخارج الحروف، واختلال لهجاتها، بتأثير لغات أعجميّة غريبة عن العربيّة.

ابن الرعاد العذري

= محمد بن رضوان بن إبراهيم (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م ـ ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م).

رَعَلَّ ـ رَغَنَّ

لغتان في «لَعَلَّ» غير الجارَّة.

انظر: لَعَلَّ.

الرَّعَويَّة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الرعويَّة» في النسبة إلى «الرعي»، وجاء في قراره: «تتردد كلمة «أراضٍ رعوية» في الصحف، وقد يظن أن النسبة فيها غير صحيحة؛ لأن القاعدة العامة في النسبة إلى

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٤٨.

كلمة «رَعى» الثلاثية أن يقال: «رَعْيِيٌّ»، وترى اللجنة أنه يمكن أن يسوّغ استعمالها على أساس أنه جاءَت في النسبة كلمات ثلاثية مختومة بالياء، وقلبت فيها الياء واواً، مثل: «أُمَوِي» وَ«قَرَوِي»، وحتى لا تلتبس اللفظة بكلمة «رَعَوِيّ» بفتح العين نسبة إلى الرَّعية»[١].

رَعْياً

تُعرب في العبارة المشهورة «سقْياً ورَعياً»، مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: «ارعَ»، منصوباً بالفتحة الظاهرة. وتأتي «رعياً» في القول «رعياً لك»، أي: حفظاً لك، وتكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أسأل الله رعياً لك.

رَغَداً

تُعرب في الآية: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥] وفي نحوها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

رغم كذا ورغماً عن كذا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال التعبير: «فعلت كذا رغم كذا»، ونحوه، والتعبير: «فعلتُ كذا رغماً عن كذا» ونحوه، وجاء في قراره:

«يستعمل الكتاب هذا التعبير: «فعلت كذا رغم كذا» أو «رغماً عن كذا»، والمسموع الفصيح في مثل هذا: «فعلت كذا على الرغم من كذا»، أو «برغم كذا»، ويمكن أن يعلل استعمال «فعلت كذا رغم كذا» أو «رغماً عن كذا» بأن «رغم» هنا حال مصدر بمعنى اسم الفاعل، أو منصوب على نزع الخافض. كذلك يمكن تعليل استعمال «عن» مكان «من» بأن الأولى تنوب مناب الأُخرى، فإن «عن» توافق «من» وترادفها، وتكون بمعناها كما صرح بذلك النحاة»[٢].

الرفّاء

= الحسن بن عبد الرحمن (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م).

الرِّفاء والرَّفاهة

لا تقلْ: «بالرَّفاه والبنين» (بالاتّفاق واستيلاد البنين)، بل: «بالرَّفاهة، أو بالرَّفاهية، أو بالرِّفاء والبنين» من الفعل «رفَهَ» رفاهةً ورفاهية (الياء غير مشدَّدة، فلا وجود للمصدر «رفاه»)، أو من الفعل «رفأ»، بمعنى الاتّفاق ولأم الخَرْق.

رُفات

لا تقلْ: «نُقلتْ رفاةُ فلان إلى مسقط رأسه»، بل «نُقِلَ رُفاتُ فلان إلى مسقط رأسه»؛ لأنّ «رفات» مذكَّر، وتُكتب بالتاء الطويلة.

رِفاق ورُفَقاء

يُخطِّئ بعضُهم جمع «رفيق» على «رِفاق»؛

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٧٣.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١٠٣؛ والألفاظ والأساليب. ص ٤٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣٢٢.

وهذا التخطيء مردود؛ لأنّ وزان «فِعال» قياسيّ في جمع «فَعيل» إذا كان وصفاً صحيح اللام غير مُضعَّف[١]. وقد جاء في المعجم الوسيط أن «الرفيق» تُجمع على «رُفقاءَ» و«رفيق»، و«رِفاق»[٢].

الرَّفرَف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الرفرَف» بمعنى ما يحيط بجانبي السيارة، وجاء في قراره:

«يستخدم المعاصرون كلمة «الرفرف» في معنى ما يحيط بجانبي السيارة، ولما كانت اللغة تثبت لمعنى «الرفرف» ما فضل عن الشيء وعطف، ومنه كسر الخباء، فاللجنة ترى إجازة ما يستعمله المعاصرون لما فيه من العلاقة بينه وبين المأثور»[٣].

الرَّفْع

الرَّفْع، في اللغة، مصدر «رفَعَ». ورفَعَ الشَّيء: أعلاه.

وهو، في النحو، أحد ألقاب الإعراب.

انظر: الإعراب، الرقم ٣، الفقرة «أ».

الرَّفْع بالتَّبعيَّة

هو رفْع كلمة تبعاً لرفع كلمة أخرى، ويكون ذلك في التوابع (النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق).

انظر كلًّا في مادته.

الرَّفْع بالصِّفة

هو رفْع المبتدأ بالخبر شبه الجملة.

الرَّفْع بالنون

هو، عند الفرّاء، رفع الاسم مع تنوينه.

الرَّفْع على التَّكرير

هو، عند بعض النحاة، رفع الخبر الثاني عند تعدُّد الخبر بتقدير مبتدأ محذوف، نحو: «جبرانُ أديب رسام»، والتقدير، عند هؤلاء: جبرانُ أديبٌ جبرانُ رسامٌ.

الرَّفْع على المدْح

هو رفع الاسم على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، في سياق المدْح، نحو: «كريمُ اليدِ».

رَفْعُ المُضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٤.

الرَّفْعة

الرَّفْعة، في اللغة، اسم مرّة من «رَفَعَ». ورفَعَ الشيءَ: أعلاه.

وهي، في النحو، الضمَّة.

انظر: الضمّة.

رَفْق (استخدامها ظرفاً)

انظر: طَيَّ.

---

(١) عباس أبو السعود: الفيصل في ألوان الجموع. ص٦٢.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (ر ف ق). وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٥٠.

(٣) القرارات المجمعيَّة. ص٢٦٣.

الرَّفْو

الرَّفْو، في اللغة، مصدر «رفا». ورفا الثوبَ: أصلحه وأعاد الالتحام بين أجزائه.

والرَّفْو، في علم البديع، نوع من التضمين، وذلك أن يُضمَّن المصراع فما دونه. قال السيوطي: «والمصراع فما دونه يسمّى رفْواً وإيداعاً؛ لأنّه رفا شعره بشعر الغير وأودعه إياه»[1].

وانظر: الإيداع، والتضمين.

رُفَيع بن سَلمة (دَماذ)، أبو غسان اللّغويّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

رُفَيْع بن سَلَمَة، أبو غسّان. ودَماذ لقب له يُعرَف به. كان من كتّاب وأصحاب أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى. قرأ من النّحو إلى باب الواو والفاء، ومن قول الخليل وأصحابه: إنّ ما بعدهما ـ بعد الواو والفاء ـ ينتصب بإضمار «أنْ» فساءَ فهمه عنه. كان أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار. وكان شاعراً هجّاءً، خبيث اللّسان، فلّما أسنّ أنكر ما هجا به الناس.

(طبقات النحويين واللّغويين ص١٨١؛ والفهرست ص٨١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥ ـ ٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/ ١٣٩).

الرَّقْطاء

وصف للقصيدة أو القطعة الشعريّة التي نُظمت بالشّعر المرقّط.

انظر: «الشّعر المرقّط».

رُقُونَ

جمع «رِقة» في بعض اللهجات العربيّة. اسم مُلحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

الرّكاكة

الرّكاكة، في اللغة، مصدر «رَكَّ». وركَّ الشيءُ: قَلّ. وركَّ الكلامُ ونحوُه: ضَعُفَ ورقّ.

والركاكة، في البلاغة، «أن يكون المعنى مُتناولاً، واللفظ مُتداولاً، كالكلمات المستعملة والألفاظ المهملة، فيكون الشعر ركيكاً، والنسج ضعيفاً». ومنه قول الشاعر (من الهزج):

ولَوْ أرْسَلْتِ مِنْ حُبـ ـبِكِ مَبْهوتاً مِنَ الصِّينْ
لَوافَيْتُكِ قَبْلَ الصُّبْـ ـحِ أو قَبْلَ تُصَلِّينْ

ابن أبي رُكَب

= إسماعيل بن مسعود (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

ابن أبي الرُّكَب

= محمد بن مسعود (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

= مصعب بن محمد بن مسعود (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

رَكَّزَ (التركيز)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «ركّز» بمعنى: كثّف وجَمع

---

(١) شرح عقود الجمان. ص١٧٠.

وحَصَرَ، وجاء في قراره:

«ركَّز الرمح وغيره: غرزه في الأرض. والمحدثون يطلقون التركيز على التكثيف والتجميع والحصر، فيقولون: ركَّز اللبن ونحوه: كثَّفه، وركّز فكره في كذا: حصره»[1].

رَكْض الفَرَس، أو ركض الخيل

هو بحر المتدارك بعد خَبْن[2] كلّ تفاعيله، وسُمِّي بذلك لأنَّه يُشبه وقع حوافر الفرس إذا نَقَلَ يديه ورجليه جميعاً في العَدْو ووزنه:

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

انظر: «بحر المتدارك».

ركْضاً

تُعرب، إذا أتت وحدها، مفعولاً مطلقاً أتى بدلاً من التّلفّظ بفعله، منصوباً بالفتحة الظاهرة. وتُعرب في نحو قولك: «جاء الطالبُ ركضاً» مفعولاً مطلقاً أيضاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، ومنهم من يؤوِّلها بـ «راكضاً» فيعربها حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الرُّكْن

الرُّكن، في اللغة، جزء من أجزاء حقيقة الشيء، أو أحد الجوانب القويّة التي يستند إليها، أو ما يُقوَّى به.

وهو، في علم العروض، التفعيلة.

انظر: التفاعيل.

الرُّكْن الأَسْمى

هو الفاعِل.

انظر: الفاعِل.

ركن الدين الحنفيّ

= عمر بن قدير (بعد ٨٥٠هـ/ بعد ١٤٤٦م).

ركن الدين بن القوبع

= محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م ـ ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م).

رُكنا الجملة

لا بدَّ لكلِّ جملة من ركنين أساسيين هما:

أ ـ المسند إليه أو موضوع الكلام أو المتحدَّث عنه.

ب ـ المسند أو المتحدَّث به أو المحمول أو الخبر.

انظر: الإسناد، والمُسْنَد، والمسند إليه.

ابن الرماح

= علي بن عبد الصمد بن محمد (٥٥٧هـ/ ١١٦١م ـ ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م).

ابن الرمّاك

= عبد الرحمن بن محمد (٥٤١هـ/ ١١٤٦م).

الرمّانيّ

= علي بن عيسى بن علي (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٣٥.

(٢) الخبن هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة، وبه تصبح «فاعِلُنْ»: «فعِلُنْ».

= أحمد بن علي بن محمد (.../...- ٤١٥هـ/ ١٠٢٣م).

الرمّاني التونسي

= علي بن عبد الله (.../...-.../ ...).

الرَّمز

الرَّمْز، في اللغة، هو الإيماء والإشارة، أو ما يدلّ على شيء من علامة أو رسم أو نحوهما، وهو، في الكلام، ما يُشير إلى معنًى خفيّ.

قال ابن وهب: «وأما الرمز فهو ما أخفي من الكلام... وإنّما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيّه عن كافة الناس، والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو للحرف اسماً من أسماءِ الطيور والوحش أو سائر الأجناس، أو حرفاً من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما، مرموزاً عن غيرهما. وقد أتى في كتب المتقدمين والحكماء والمتفلسفين من الرموز شيء كثير. وكان أشدهم استعمالاً للرمز أفلاطون»[١].

وَعدَّ ابن رَشيق الرمز من أنواع الإشارة، وقال: «ومن أنواعها الرمز، كقول أحد القدماء يصف امرأة قتل زوجها وسُبيت (من الطويل):

عَقَلْتُ لها من زوجها عَدَد الحصى
مع الصبْحِ أو مع جُنْحِ كُلِّ أَصيلِ

يريد: أنّي لم أَعطها عقلاً ولا قَوَداً بزوجها إلا الهمّ الذي يدعوها إلى عدّ الحصى»[٢].

وتَحدَّث المصري عن الرمز والإيماء وقال: إنّه من مُبتدَعاته مع أنَّ ابن رَشيق وغيره تَكلَّموا على الرمز. قال: «فحواه أنْ يريد المُتكلِّم إخفاء أمر ما في كلامه مع إرادته إفهام المُخاطَب ما أخفاه فيرمز له في ضمنه رمزاً يهتدي به إلى طريق استخراج ما أخفاه من كلامه. والفرق بينه وبين الوحي والإشارة أنَّ المُتكلِّم في باب الوحي والإشارة لا يودع كلامه شيئاً يستدل منه على ما أخفاه لا بطريق الرمز ولا غيره بل يوحي مراده وحياً خفيًّا لا يكاد يعرفه إلّا أحذق الناس. فخفاء الوحي والإشارة أخفى من خفاء الرمز والإيماء. والفرق بينه وبين الإلغاز أنَّ الإلغاز لا بدّ فيه ما يَدلُّ على المُعمَّى فيه بذِكْر بعض أوصافه المُشترَكة بينه وبين غيره وأسمائه فهو أظهر من باب الرمز»[٣]. ومثال الرمز قول النابغة الذبياني (من البسيط):

فاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرَتْ
إلى حَمامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ[٤]

قالت: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا
إلى حَمامتِنا أو نِصْفُه فَقَدِ

فَكَمَّلَتْ مائةً فيها حَمامتُها
وأسْرعَتْ حِسْبَةً[٥] في ذلك العَدَدِ

فإنه رمز عدّة الحمام التي رأتها الزرقاء - وعدته ستٌّ وستُّون حمامة - فأخفى هذه العدّة،

(١) البرهان في وجوه البيان ص٢٧.
(٢) العمدة ١/٥١٩.
(٣) بديع القرآن. ص٣٢١.
(٤) فتاة الحيّ: زرقاء اليمامة. شِراع: مجتمعة. الثَّمَد: الماء القليل.
(٥) الحسبة: الحساب.

ولم يدل عليها بصريح الدلالة، ورمز الدلالة على عدتها بهذا الطريق.

الرَّمْز الكِتابيّ

هو رَمْز مكتوب لصوت، أو لكلمة، أو لعبارة، أو لجملة، أو لنحو ذلك، نحو الرمز «ج» للجمع، والرمز «ص. ب» لصندوق البريد.

الرَّمْز اللُّغويّ

هو أيّ رمز صوتيّ أو كتابيّ يدلّ على صوت، أو على كلمة، أو على جملة، أو نحو ذلك.

رَمَضان

اسم الشهر التاسع من السنة العربيّة، ممنوع من الصرف للعلميّة وزيادة الألف والنون، يُعرب إعراب «أسبوع» (انظر: أسبوع)، نحو: «أنا أصومُ رمضانَ».

رَمَضانُون

جمع «رمضان» في بعض اللهجات العربيّة. اسم ملحق بجمع المذكّر السالم، فيُرفَع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

الرَّمَل

انظر: بحر الرَّمَل.

الرُّموز

انظر: الرَّمْز، والرمز الكتابيّ، والرمْز اللغويّ.

«رهيب» بمعنى: مرهوب، و«عَزَّة» بمعنى: صعبة، و«مشهود» بمعنى: ممزوج بالشهد، و«قذيف» بمعنى دعيّ النسب، و«عنوةً» بمعنى جهاراً، و«آنِس» بمعنى: ذي الإيناس، و«آل» بمعنى سياسة، و«بُكمة» بمعنى أبْكَم، و«المُعين» بمعنى: الأجير، و«اتَّنى» بمعنى: انثنى، و«تَحَذَّرَه» بمعنى: أخَذَ حِذْرَه منه، و«النَّواهِد» بمعنى: الدواهي

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمات المتقدّمة بالمعاني المشار إليها، وجاء في قراره:

أ ـ رهيب: لفظة رهيب ممّا لم يرد في المعاجم ولكنها جاءَت في شعر أبي ذؤيب الهذلي (سنة ٢٦هـ) (من الكامل):

فَدنا لَهُ رَبُّ الكِلابِ بِكَفِّهِ
بِيض رهابٌ ريشهُنَّ مُقَزَّعُ

(٤٢٧ المفضليات).

و«رهاب» جمع «رهيب» بمعنى: مرهوب.

وتخريج ذلك صرفيًّا أنها محولة عن مفعول، والتحويل كثير أو قياسيّ.

ب ـ عَزَّة بمعنى صعبة: وردت بهذا المعنى في شعر عَبَدة بن الطبيب، وهو من المخضرمين (من الكامل):

وثَنِيَّةٍ من أمر قَوْم عِزَّةٍ
فَرَجَتْ يداي فكان فيها المطلع

(١٤٧ المفضليات).

وهي بهذا المعنى ممّا لم يرد في معاجم اللُّغة.

جـ ـ مشهود بمعنى ممزوج بالشهد: وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر ربيعة بن مَقْرُوم الضبيّ، وهو من المخضرمين (من البسيط):

وبـارداً طَـيِّـبـاً عـذبـاً مـقـبَّـلُـهُ
مـخـيَّـفـاً نـبْـتُـه بـالـظَّـلـمِ مـشـهـودا
(٢١٣ المفضليات).

وبارداً: يريد الشاعر به ثغر حبيبته، كلما برد الثغر كان أطيب لريحه.

الظلم: ماءُ الأسنان، وإذا صَفَت الأسنان ورقَّتْ كان لها ظَلْمٌ.

مشهوداً: أي: كأن طعمه طعمُ الشهد، أو ممزوج بالشهد، وهذا المشتق (مشهود) ممَّا لم يذكر في المعاجم بهذا المعنى.

د ـ قذِيف بمعنى دَعِيّ النسب: وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر لِسُبَيْع بن الخَطيم، وهو جاهلي (من الكامل):
مـن غـيـر مـا جُـرْم أكـونُ جَـنَـيْـتُـه
فِـيـهـم، ولا أنَـا إن نُـسِـبْـتُ قَـذِيـفُ
(٣٧٤ المفضليات).

واللفظة ممَّا لم يرد في المعاجم بهذا المعنى.

هـ ـ عَنْوَة بمعنى جِهَاراً غَيْرَ خَتْلٍ: وردت بهذا المعنى في شعر لِخَراشَةَ بن عَمْرٍو العبسيّ، وهو جاهليّ (من الطويل):
ونـحـن تـركـنـا عَـنْـوَةً أم حَـاجِـبٍ
تُـجَـاوِبُ نَـوْحـاً سـاهِـرَ الـلَّـيـلِ ثُـكَّـلَا
(٤٠٦ المفضليات).

النَّوْح: النساء النائحات. الثُّكَّل: جمع ثَاكِل، وهي المرأة فقدت ولدها أو عزيزاً عليها.

ولفظ «عَنْوَة» ممَّا لم يرد في المعاجم بهذا المعنى.

و ـ رَجَلٌ آنِسٌ: ذو الإيناس، ورد بهذا المعنى في شعر المرقش الأكبر (من الطويل):
وقِـدْرٍ تـرى شُـمْـطَ الـرِّجـال عِـيَـالَـهَـا
لَـهَـا قَـيِّـمٌ سَـهـلُ الـخـلـيـقـة آنِـسُ
(٢٢٦ المفضليات).

شُمْط: جمع أَشْمَط، وهو ما خالط سواد رأسه الشيب.

عيالها: أي: كأنّهم عيال لها. قَيِّم: قائِمٌ بشأْنها. آنس يستعمل في المؤنث فيقال: جارية آنسة إذ كانت طيبة النفس، واستعمال هذا اللفظ (آنس) في المذكر صحيح قياسي، ولكن لم تنص عليه المعاجم[١].

ز ـ آل بمعنى سياسة: هذه اللفظة استعملها الشَّنْفَرى وهو جاهلي، بهذا المعنى، فقال (من الطويل):
تـخـاف عـلـيـنـا الـعَـيْـلَ إن هـي أكـثـرت
ونـحـن جـيـاعٌ، أيَّ آلٍ تَـأَلَّـتِ
(١١٠ المفضليات).

العَيْل: الفقر. أي آلٍ تألّت: أي سياسة ساست، و«الآل» أصله الأول، قلبت الواو ألفاً لسكونها بعد فتحة... ولم يذكر في المعاجم بهذا المعنى.

حـ ـ رجلٌ بُكْمَة، أي: أبكم: وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر الجُمَيْح مُنْقِذ بن الطَّمَّاح، وهو جاهلي (من الكامل):
حـاشـا أبـا ثَـوْبَـان إنَّ أبـا
ثـوبـانَ لـيـس بِـبُـكْـمَـة فَـدْمِ
(٣٦٧ المفضليات).

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٤٩.

وهذه اللفظة بهذا المعنى ممّا لم يرد في المعاجم.

ط - المُعين بمعنى الأجير: لأنه يعاون صاحب العمل في أمره، وهذه اللفظة بهذا المعنى وردت في شعر المثقِّب العبدي، وهو جاهلي، يمدح عمرو بن هند ملك الحيرة (من الوافر):

كأنَّ نَفِيَّ ما تَنْفِي يداها
قِذافُ غَرِيبةٍ بيَدي مُعِين

(٢٩١ المفضليات).

شَبَّه ما تنفي يدا الناقة من الحصا في سيرها بحجارة، تقذف بها ناقةٌ غريبة، أتت حوضاً غير حَوضِها لتشرب منه، فَرُمِيَت.

ولفظ «المعين» في المعاجم بمعنى الظهير والمساعد على الأمر، أي: المستعان به. سئل الأصمعي: هل تعرف «المُعِين» بمعنى الأجير؟ فقال: لا أعرف، ولعلها لغة بحرانية، بمعنى لغة أهل البحرين. وتفسير «المُعِين» بالأجير لم يذكر في المعاجم.

ي - اتَّنَى، أي: انثنى: وردت في الشعر الجاهلي بهذا المعنى، قال جابر بن حُنَيّ التغلبي، وهو جاهلي (من الطويل):

تناوله بالرمح ثم اتَّنَى له
فَخَرَّ صَرِيعاً لليدين وللفم

(٢١٢ المفضليات).

اتَّنَى: أراد: انثنى، فَأَدْغَم النون في الثاءِ، ثم أبدلها تاءً، قاله الأنباري، وهو من نادر التصريف، الذي لم يوجد له مثال. والقياس في مثله أن يكون أصله «ائتنى» على وزن «افتعل»، واللغة العامية المصرية تستعمل هذه اللفظة بالمعنى المذكور.

ك - تَحَذَّرَه بمعنى أخذ حِذْرَهُ منه: ورد في شعر عبد المَسِيح بن عَسَلة، وهو جاهلي (من البسيط):

لا ينفع الوحشَ منه أن تَحذَّره
كَأَنَّهُ مُعْلَقٌ منها بِخُطّافِ

(٢٨٠ المفضليات).

«تَحذَّرُه» أصله: «تتحذَّرُهُ» مضارع «تحذَّر»، وهذا الفعل ليس في المعاجم، بل فيها «حذر» و«احتذر».

ل - النَّوَاهِد بمعنى الدَّوَاهي جمع نَاهِدة: وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر مُزَرِّد بن ضِرَار الذّبْيَانِي، وهو جاهلي (من الطويل):

وشالَتْ زِمِجّى خَيْفَقٍ، مَشَجَتْ به
خُذافاً وقد دَلَّهْنَهُ بالنَّوَاهِدِ

(٨٠ المفضليات).

دلّهنه: أزعجنه. النواهد: الدواهي. وهذا ممّا لم يذكر في المعاجم[1].

أبو زرعة القرطبيّ

(٥٥٥هـ/ ١١٦٠م - ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

رَوْح بن أحمد بن يوسف، أبو زرعة الجذاميّ القرطبي والمعروف بابن هود. كان مبرّزاً في النّحو، عارفاً بالفقه، فاضلاً عدلاً، تام المروءة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٨).

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٤٩ - ٢٥١.

روحانيّ وروحيّ

يجوز النسبة إلى «الروح» بالقول: «روحيّ» و«روحانيّ»[١].

الرَّوْضة

الرَّوضة، في اللغة، الحديقة، والأرض المخضرَّة بأنواع النبات.

وهي، في الشعر العربي نَمَط من أنماط التفنُّن في الشّعر العربيّ تبدأ الأبيات فيه وتنتهي بالحرف نفسه، وقد نظم ابن عربيّ مجموعة قصائد من هذا النمط على جميع حروف الهجاء، وفيما يلي نموذج منه:

انْظُرْ إلى الحقِّ مِنْ مَدْلولِ أَسْماءِ
وكونه عين كلّي عين أَجْزائي
بالذي قُلْتُ إنّه عينُ ما بي
مِنْ سُؤالٍ ومَنْطِقٍ وَجَوابِ
تولَّيْتُ عَنْها طاعةً حيثُ مَلَّتِ
فيا لَيْتَ شِعْري بَعْدَنا هَلْ تَولَّتِ
ثلاثَةُ أَسْماءٍ تكوّنُ بَيْنَها
على ما تراهُ العينُ شكل مثَلَّثِ
جَميلٌ ولا يَهْوَى جَلِيٌّ ولا يُرى
لَقَدْ حارَ فيه صاحِبُ الفِكْرِ والحُجَج
حَمْدُ الإلهِ يُقَدّسُ الأَرْواحا
باللام لا بالباءِ والأَشْباحا

الرَّوم

الرَّوم، في اللغة، مصدر «رامَ». ورامَ الشيءَ: طلبه.

وهو، عند القرّاء، سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع إدراك السمع لها. وهو أكثر من الإشمام، لأنه يُدْرَكُ بالسَّمع. فالضمَّة في الرّوم مثلاً أقصر من الضمَّة العاديَّة.

وانظر: الوقْف.

رومان جاكبسون

لغويّ روسيّ (١٨٩٦ ـ؟) تخصَّص في فقه اللغة السلافيّة وفي القواعد المقارنة في جامعة موسكو. وقام بأبحاث عديدة في الفونولوجيا، ووظائف اللغة، والمباحث اللغوية السيكو ألسنيّة.

الرَّويّ

الرَّويّ، في اللغة، الشرب التامّ، وهو من السحاب: العظيم القَطْر الشديد الوقْع، ومن الماء: الكثير المُرْوي.

وهو، في علم العروض، النَّبرة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، وتُبنى عليها القصيدة، فيقال: الهمزيّة للقصيدة التي رويُّها الهمزة، والبائيَّة للتي رويُّها الباء، والتائيَّة للتي رويُّها التاء... وقد فَصَّلنا الكلام عليه في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة «د».

رُوَيْد

تأتي بأربعة أوجه من الإعراب:

١ ـ اسم فعل أمر بمعنى: أَمْهِلْ، وذلك إذا كان في آخرها كاف الخطاب[٢]، أو كان بعدها اسم منصوب، نحو: «رويدَك» (اسم فعل

---

(١) انظر مادة (روح) في الصحاح؛ والقاموس المحيط؛ ومختار الصحاح؛ والمعجم الوسيط.

(٢) وهي هنا تتصرَّف بحسب المخاطب فتقول: رويدكم، رويدكما، رويدَكِ، رويدكنَّ. وتعرب «رويدكنَّ» مثلاً كالآتي: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح الظاهر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتنَّ.

أمر مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ)، ونحو: «رُوَيدَ زيداً» («رُوَيدَ»: اسم فعل أمر مبنيّ. . . «زيداً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ صفة بمعنى التمهُّل، إذا وقعتْ بعد نكرة، نحو: «سار الطلابُ سيراً رويداً» («رويداً»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة).

٣ ـ مفعول مطلق لفعل محذوف، بمعنى: «مهلاً»، منصوب بالفتحة الظاهرة، وذلك إذا كانت منوَّنة في نحو: «رويداً يا أخي»[١]، أو إذا كانت مضافة إلى اسم ظاهر، نحو: «رويدَ زيدٍ».

٤ ـ حال منصوبة بالفتحة الظاهرة إذا وقعت بعد معرفة، نحو: «جاءَ الطلابُ رويداً».

وقال ابن يعيش (شرح المفصل ٣/ ٢٦ ـ ٢٩):

«لِـ «رُويدَ» أربعةُ مواضعَ:

أحدها: أن يكون اسماً للفعل نحوَ ما تقدّم، ومسمّاه «أَروِدْ» و«أَمْهِلْ»، وهو متعدٍّ إلى مفعول واحد، نحوَ: «رويدَ زيداً»، على حسبِ تعدِّي مسمّاه، نحو قولك: «أروِدْ زيداً»، و«أمهِلْه»، وفيه ضميرٌ منويٌّ، وهو ضميرُ المخاطب. إن كان المخاطب واحداً، كان الضمير واحداً. وإن كان اثنين، فالضميرُ اثنان. وإن كان الخطاب لجماعةٍ، فالضميرُ لجماعة، إلَّا أنّه لا يظهر لذلك صورةُ لفظ، لا في تثنية، ولا جمع، بخلاف الفعل؛ فإنّ الضمير تظهر صورتُه في التثنية والجمع؛ لأنّ الفعل هو الأصل في العمل، وهذه الأسماءُ فروعٌ ونائبةٌ عنه، فلذلك انحطّت عن درجته. قال الشاعر (من الطويل):

رُوَيْـدَ عَـلِـيًّـا جُـدَّ مـا ثَـدْيُ أُمِّـهِـمْ
إلَـيْـنَـا وَلَـكِـنْ بَـعْـضُـهُـمْ مُـتَـمـايِـنُ[٢]

فنصب «عليًّا» بـ«رُوَيْدَ»، كأنّه قال: «أَرْوِدْ عليًّا» أي: أمْهِلْهُم، و«عَلِيٌّ»: قبيلةٌ، وجُدَّ: قُطع نسبتهم بنا، وكَنَى بالثدي عن القَرابة، لأنّ الرضاع سببُ القرابة.

فأمّا قولهم: «واللهِ لو أردتَ الدراهم، لأعطيتُك، رُوَيْدَ ما الشِّعْرَ»، فالمراد: أَرْوِدِ الشعرَ، و«مَا»، زائدةٌ، كأنّه قال: «لو أردت الدراهم، لأعطيتُك، فدَعِ الشعرَ لا حاجةَ بك إليه».

وقد تدخله كافُ الخطاب، فيقال: «رُوَيْدَكَ زيداً»، جاؤوا بها لتُبيِّن مَن يُعْنى بالخطاب، لئلّا يلتبِس بمن لا تعنيه، كما جاؤوا بها في «هَلُمَّ لك»، و«سَقْياً لك»، إلَّا أن الكاف في «لَكَ» في محلِّ خفض بما قبله من الخافض،

---

(١) وإذا جاء بعدها اسم، يُنصب على أنه مفعول به، نحو: «رُويداً زيداً».

(٢) البيت لمالك بن خالد الهذليّ في شرح أبيات سيبويه ١/ ١٠٠؛ وللمعطل الهذلي في معجم ما استعجم ٣/ ٧٣٧؛ ولأحدهما في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٧؛ وللهذلي في الكتاب ١/ ٢٤٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٩٦ (مأن).

اللغة: رويد: اسم فعل أمر بمعنى «أمهلْ». جُدّ: قطع. جدّ ثدي أمّهم: أي: بيننا وبينهم قرابة من ناحية الأم وهم منقطعون بها إلينا. المين: الكذب.

المعنى: أمهل عليّاً، إنّ بيننا وبينهم قرابة من ناحية الأمّ، وهم منقطعون إلينا بها، وإن كان بعضهم كاذباً.

والكافُ في «رُوَيْدَكَ» لا محلّ لها من الإعراب، وإن كان طريقُهما في البيان واحداً. فإن كان المخاطب مذكّراً، فتحتَها، وإن كان مؤنّثاً، كسرتها. وتُثنِّيها وتجمعها إذا أردت تثنيةً أو جمعاً، فتقول: «رُوَيْدَكَ يا زيدُ»، و«رويدكِ يا هِنْدُ»، و«رويدكما يا زيدان»، و«رويدكم يا زيدون».

وقد اختلفوا في هذه الكاف، فذهب قومٌ إلى أنّها اسمٌ، موضعُه من الإعراب رفعٌ، وقال آخرون: موضعُها نصبٌ. وذهب سيبويه[1] إلى أنها حرفٌ مجرَّدٌ من معنى الاسميّة للخطاب، كالكاف في «ذٰلِكَ»، و«أُولٰئِكَ»، و«النَّجاءَكَ». والصحيحُ مذهبُ سيبويه فيها؛ لأنّها لو كانت في موضع رفع بأنّها فاعلٌ، لم يجز حذفُها، وأنتَ قد تقول: «رويدَ زيداً»، فتحذفها، وتجعل في «رويد» ضميراً مرفوعاً في النيّة يجوز أن يُؤَكَّد، وأن يُعطَف عليه بحسبِ ما يجوز في ضمائرِ الفاعلين، نحوِ قولك: «رويدكم أنتم وزيدٌ»، و«رويدكم أجمعون»، كما تقول: «قُمْ أنت وعبدُ الله»، و«قوموا أجمعون». فلمّا ساغ فيها ذلك، دلّ على أن الكاف ليست فاعلةً. ولا تكون أيضاً في موضع نصب، لأنّ «رويد» اسمُ «أرْوِدْ»، و«أرْوِدْ» إنّما يتعدّى إلى مفعول واحد، فَلَوْ كانت الكاف في محلٍّ نصب، لَكنت إذا قلت: «رويدك زيداً»، مُعدِّياً له إلى مفعولَيْن: أحدُهما مضمرٌ، وهو الكاف، والآخر ظاهرٌ، وهو «زيد». ولو جاز ذلك، لجاز «رويد زيداً خالداً»، ولا نعلم أحداً قاله. ولو كانت منصوبة أيضاً، لجاز أن تقول: «رويدك نفسَك»، إذا أردت تأكيد الكاف، وكذلك لو كانت مجرورة، لجاز أن تقول: «رويدك نفسِك» على أنّه تأكيدٌ، ولا يُسمع مثلُ ذلك.

الموضع الثاني من مواضع «رُوَيْدَ»: أن تكون صفة، نحوَ قولك: «ساروا سيراً رويداً». وتكون معربةً مصدراً وُصف به على حدّ قولهم: «رجلٌ عَدْلٌ»، و«ماءٌ غَوْرٌ»، ويكون أصلُه «إرْواداً»، إلّا أنّه صُغّر بحذفِ زوائده، كما قالوا في «أسْوَدَ»: سُوَيْدٌ وفي «أزْهَرَ»: «زُهَيْرٌ». ويجوز أن يكون تصغيرَ «مُرْوَدٍ» أو «مَرْوَدٍ»، فحذفوا الزوائدَ.

الموضع الثالث: أن يكون حالاً، ويكون معرباً أيضاً، نحوَ قولهم: «ساروا رويداً»، أي: مُرْوِدِينَ. إذا ذكرت المصدرَ، كان صفةً له، وإذا لم تذكره، كان حالاً لضُعْفِ حذفِ الموصوف، وإقامةِ الصفة مُقامه. ويجوز أن يكون المراد: ساروا سيراً رويداً، ثمّ حُذف الموصوف وأُقيمت الصفة مقامه، وهو ضعيف.

والموضع الرابع: أن يكون مصدراً بمعنَى «إرْوادٍ»، ويكون معرباً، فتقول: «رويداً زيداً»، بمعنَى: «أرْوِدْ زيداً إرواداً»، فحُذف الفعل، وأُقيم المصدر مُقامه، كما قالوا: «سَقْياً ورَعْياً»، والمراد: سَقاك اللهُ، ورَعاك اللهُ.

وقد يُضاف إلى المفعول، فيقال: «رُوَيْدَ زيدٍ»، كما قال: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، فهو باقٍ على مصدريّته غيرَ مسمًّى به، ولا مُغيَّرٍ عن جهته. قال الشاعر (من الطويل):

(١) الكتاب ١/ ٢٤٤، ٢٤٥.

رُوَيْداً بني شَيْبانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ
تُلاقوا غَداً خَيْلِي على سَفَوانِ[1]

ويروى: «رُوَيْدَ بني شيبان» من غير تنوين. ويحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده، ويُؤيِّده روايةُ مَن نوّن. ويجوز أن يكون أراد اسمَ الفعل، ويكون «بني شيبان» منصوباً به، كقوله: «رويدَ عَلِيًّا».

رُويداً

تعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً ناب عن فعله «أروَد»، وما بعدها مفعولاً به، في نحو: «رويداً زيداً»، وحالاً منصوبة إذا جاءت بعد معرفة في نحو: «جاء الجيش رويداً»، ونعتاً منصوباً لمصدر منصوب مذكور في نحو: «سرت سيراً رويداً»، أو مقدَّر، نحو: «سار طالب رويداً»[2]. وقد تُجرَّد «رويداً من التنوين فتُضاف إلى الاسم الذي بعدها، نحو: «رويدَ زيدٍ» («رويدَ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «زيد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

رُوَيْدَكَ

اسم فعل أمر بمعنى: تمهَّلْ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والكاف حرف خطاب مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، ومنه قول شوقي (من المتقارب):

رُوَيْدَكَ ما الموتُ مُسْتَغْرَبٌ
ولا هو مُسْتَبْعَدٌ من شُجاعِ

وتقول: «رويدَكَ زيداً» بمعنى: أمهله («زيداً»: مفعول به منصوب بالفتحة).

رُوَيْدَكِ

اسم فعل أمر بمعنى: تمهّلي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ. والكاف حرف للخطاب مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

رُوَيْدَكُمْ

اسم فعل أمر بمعنى «تمَهَّلوا»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتُمْ، والكاف حرف للخطاب مبني على الضمّ لا محلّ له من الإعراب، والميم حرف إشارة لجمع الذكور.

رُوَيْدَكُما

اسم فعل أمر بمعنى «تَمَهَّلا»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتما. الكاف حرف للخطاب مبني على الضمّ لا محلّ له من الإعراب، و«ما» علامة للمثنى.

رُوَيْدَكُنَّ

اسم فعل أمر بمعنى «تَمَهَّلْنَ»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتُنَّ. والكاف حرف للخطاب مبني على الضمّ لا محلّ له من

---

(١) البيت لوداك بن ثميل المازني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٢٧؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٢١؛ وله أو لابن سنان بن ثميل المازني في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٥٣؛ ومعجم ما استعجم ص٧٤٠؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٣/ ١٩٠ (رود)؛ والمحتسب ١/ ١٥٠.
اللغة: سفوان: اسم موضع.

(٢) لا يصحّ إعراب «رويداً» هنا حالاً؛ لأن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، و«طالب» نكرة لا تصلح لأن تكون صاحبة الحال.

الإعراب. والنون حرف إشارة لجمع الإناث.

الرياشيّ

= العباس بن الفرج بن علي (٢٥٧هـ/ ٨٧٠م).

رياض زادة

= عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى (١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م).

رَيْثَ

ظرف زمان منقول عن المصدر، تقول: «راث الرجلُ يريثُ ريثاً»، أي: أبطأ»، وفي المثل: «رُبَّ عجلةٍ أعقبتْ ريثاً»، أي: إبطاءً، ثمَّ أُجْرِيتْ ظرفاً بمعنى: المقدار، نحو: «انتظرته ريثَ دَرَسَ»، أي: انتظرته قَدْر مدَّة درسه. ويليه الفعل مُصَدَّراً بـ «ما»، أو «أن» المصدريَّتين، أو مجرَّداً عنهما. وتكون «ريث» مبنيّة إذا أضيفت إلى كلمة مبنيّة، ومعربة إذا أضيفت إلى كلمة معربة، نحو: «انتظرَ زيدٌ رَيْثَ درستُ» (... «ريثَ»: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «انتظر»، وهو مضاف. «درستُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون... وجملة «درستُ» في محل جرّ مضاف إليه)، ونحو: «انتظرْني ريثما أعودُ». («ريثما»: «ريث»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أعود»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. والمصدر المؤوّل من «ما أعود» أي: عودتي في محل جر مضاف إليه)، ونحو: «انتظرْني ريثَ أن أحضرَ».

رَيْثَما

مركَّبة من «ريث» و«ما» المصدريّة. (انظر: ريْث)، نحو: «انتظِرْني ريثما أنهي عملي».

رَيْحانَ

مصدر لم يُعرف له فعل، معناه: استرزاق الله، لا يُستعمل إلّا مضافاً، ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، نحو: «ريحانَ اللهِ».

أبو الريحان الخوارزمي

= محمد بن أحمد أبو الريحان (.../ ... ـ بعد ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م).

باب الزاي

الزاي

هي الحرف الحادي عَشَر من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والسابع في الترتيب الأبجديّ. تُساوي في حساب الجُمَّل الرقم سبعة. مخرجها من بين طرف اللِّسان وفُوَيْق الثنايا العُلْيا. وهي حرف مجهور لثوي احتكاكيّ رخو من حروف الصَّفير. ويُنطق بها بجعل طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدّمته باللثة العليا، ومع وجود منفذ ضيّق الهواء، فيحدث الاحتكاك، ويرفع أقصى الحنك عند النطق به، حتى يمنع الهواء من المرور من الأنف. وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.

تقول: زَيَّيْتُ زاءً: عملتُها، وقال بعضهم إنَّ ألفها منقلبة عن واو. والزاي تكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً، ولم تَجِئْ مُفْرَدَةً في كلام العرب.

وهي من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، وهي أيضاً من الحروف المنقوطة بنقطة فوقها، وهي توصل بما قبلها، وتفصَل عمّا بعدها.

ويخطئ الكثير من اللبنانيين بقراءة الحرف «الزاي»، فيقولون «زين»، والصواب «زاي»، أو «زاء».

الزّائيَّة

هي، في علم العروض، القصيدة أو المقطوعة الشعريَّة التي رويُّها حرف الزّاي (انظر: الرّويّ). والقصائد الزّائيَّة نادرة في الشعر العربيّ نظراً إلى قلَّة الكلمات المنتهية بحرف الزاي، وإلى طبيعة هذا الحرف وهو حرف أسليّ رخو مجهور من حروف الصّفير. وفي ديوان المتنبّي قصيدة زائيَّة واحدة مطلعها (من الخفيف):

كَفِرِنْدي فِرِنْدُ سَيْفي الجُرازِ
لَذَّةُ العَيْنِ عُدَّةٌ لِلبِرازِ[1]

ويقول ابن المعتزّ في مطلع قصيدة زائيّة (من البسيط):

يا صاحِ، يَشْغَلُ سَمْعِي عَنْ عَواذِلِهِ
قَرْعُ الكُؤوسِ بِأفْواهِ القَوازِيْزِ[2]

الشيخ زاده

(.../... ـ نحو ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

الشيخ زاده شيخ الشيخونيّة العجميّ. كان

---

(١) الفرند: جوهر السَّيْف، وهو ما يُرى فيه من تموّجات الضوء. الجراز: القاطع. البراز: المبارزة في الحرب. يقول: إنّ سيفي يُشْبهني في المضاء، وهو حسن في مرآة العين، عدة للمبارزة.

(٢) القوازيز: جمع «قازوزة»، وهو القدح الذي يُشرب به الخمر.

عالماً بالعربيّة والمنطق والكشّاف. وله اقتدار على حلّ المشكلات من هذه العلوم. قدم إلى حلب ثم إلى القاهرة. وليَ مشيخة الشيخونيّة، فأقام مدّة طويلة إلى أن ضعُف وطال ضعفُه، فشنّع عليه الكمال بن العديم أنّه خَرِف، ووثب على الوظيفة، واستقرّ فيها بالجاه. فتألّم لذلك الشيخ زاده وولده محمود.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٩).

الزاغولي

= محمد بن الحسين بن محمد (٤٧٢هـ/ ١٠٨٠م ـ ٥٥٩هـ/ ١١٦٤م).

زالَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً مضارعه: يزال، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومعناه النفي، لكنه لا يُستعمل إلا مسبوقاً بنفي أو نهي أو دعاء، فينقلب معناه من النفي إلى الإيجاب ويُفيد عندئذٍ معنى الاستمرار، وهو ناقص التصرُّف، إذ لم يرد منه سوى الماضي، والمضارع واسم الفاعل، نحو: «ما زال المطرُ منهمراً» («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «زالَ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «المطرُ»: اسم «زالَ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «منهمراً»: خبر «زال» منصوب بالفتحة الظاهرة). ونحو قول الشاعر (من الخفيف):

صَاحِ شمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكِرَ الموتِ، فَنِسْيانُه ضلالٌ مُبينُ

(«صاح»: منادى مرخَّم مبنيّ على الضمّ المقدَّر على الباء المحذوفة[1]. «شمِّر»: فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. «ولا»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تزلْ»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «ذاكِرَ»: خبر «زال» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف...).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، مضارعه: يزول، بمعنى؛ تحرَّك، أو ذهب، أو هلك، أو تنحّى أو ابتعد... نحو: «زالَ الخَطرُ عن المريضِ» («زال»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الخطرُ»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة...).

٣ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، مضارعه «يزيل» بمعنى: نحّاه وأبعده، أو مازه من غيره، نحو: «زِلْ ضَأْنَكَ من معزِك».

ابن الزاهد

= أحمد بن هبة الله (٦١١هـ/ ١٢١٤م).

ابن الزاهدة

= علي بن المبارك (٥٩٤هـ/ ١١٩٧م).

(١) على أساس أن أصلها «صاحبُ»، أما إذا كان أصلها «صاحبي»، فتكون منادى منصوباً بالفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المحذوفة مع الباء للترخيم، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جر بالإضافة.

الزاهر في معاني كلمات الناس

كتاب لغويّ في شرح الأقوال والعبارات والأمثال الشائعة بين الناس ألّفه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١هـ/ ٨٨٤م - ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م).

والذي دفع الأنباري إلى تأليف كتابه هذا هو، كما يقول في مقدّمة كتابه، حاجة الناس إلى ضرورة تفهّم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدّنيوية.

وللزاهر منهج واحد، يقوم على عرْض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب، ثمّ يبدأ بشرحه، وقد اتّسَمَ هذا المنهج بما يلي[1]:

١ - شرح القول أو المثل وتبيين غريب مفرداته مستشهداً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية.

٢ - ذكْر أقوال العلماء في المسألة الواحدة من دون تعليل، ومن دون تعصّب ظاهر، وربَّما أيّد البصريين في بعض المسائل.

٣ - تعرَّض في شرحه لكثير من القضايا اللغوية كالأضداد، والإتباع، والإبدال، والتثنية، والتذكير، والتأنيث، والمقصور، والممدود.

٤ - اعتمد كثيراً على أقوال أهل التفسير والحديث.

٥ - تعرَّض في شرحه لمسائل متفرِّقة كمسألة خلق الإنسان، واشتقاق الأسماء.

٦ - ذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية، وقد ردّ أحياناً على أقوال العلماء وناقشها.

٧ - نبَّه كثيراً على أقوال العامة وأخطائهم، وهو بهذا يُعَدّ من كتب التصويب اللغويّ.

٨ - أكثر من ذكْر القراءات القرآنية.

٩ - كان يعتمد أحياناً على ذكْر السَّند، ويتركه أحياناً أخرى.

١٠ - وقع كثيراً في التكرار.

وللكتاب أهميَّة كبيرة، إذ أوردَ في ابن الأنباري ما يقرب من ألف قول ومثل كانت متداولة في زمن المؤلف، وهو، بهذا الصنيع، قد وقَفَنا على أحوال الحياة الدينية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصره وقبل عصره.

واستفاد العلماء من «الزاهر» ونهلوا منه، وخاصة مؤلِّفي كتب الأمثال، واللغويين، والبلدانيين، والمؤرِّخين، وغيرهم[2].

ونُشِر الكتاب بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن في مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٩٢م.

زبّان بن عمّار، أبو عمرو بن العلاء

(٧٠هـ/ ٦٩٠م - ١٥٤هـ/ ٧٧١م)

زبّان بن عمّار بن العريان (قيل: هو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. وقيل: جلهم بن حجر بن خزاعي)، أبو عمرو التّميمي. يُلقّب أبوه بالعلاء. كان من أئمّة

(١) عن مقدمة محقّق الكتاب. ص٤٢ - ٤٨.

(٢) انظر: مقدمة محقّق الكتاب. ص٦٧ - ٦٩.

اللّغة والأدب وأحد القرّاء السّبعة، وكان إمام الطبقة الثانية البصريّة. قال عنه أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى: كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربيّة والشّعر وأيّام العرب، وكانت دفاتره ملء بيته إلى السَّقف، ثم تنسَّك فأحرقها. وكانت عامّة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليّة. ويقال: لمّا أحرق كتبه وأراد أن يرجع إلى علمه الأوّل لم يكن عنده إلّا ما حفظه بقلبه.

قال أبو عمرو بن العلاء: لقد علمت من النّحو ما لم يعلمه الأعمش وما لو كتب لما استطاع أن يحمله. وقال الأصمعي: سألت أبا عمرو عن ألف مسألة، فأجابني عليها بألف حجّة. من حِكَمِهِ أنه أجاب حين سُئل: حتّى متى يحسن بالمرء أن يتعلّم؟ قال: ما دامت الحياة تحسن به. ومن حِكَمِهِ أيضاً: أول العلم الصَّمت، ثمَّ حسن السّؤال، ثمَّ حسن اللّفظ، ثم نشره عند أهله. وقال أيضاً: احتمال الحاجة خيرٌ من طلبها من غير أهلها. كانت ولادته سنة ٧٠هـ، وقيل سنة ٦٨هـ، وقيل ٦٥هـ، بمكة. وكما اختُلف في سنة ولادته، اختُلف أيضاً في سنة وفاته ومكانها فقيل: توفي سنة ١٥٤هـ، وقيل: سنة ١٥٩هـ، وقيل: سنة ١٥٦هـ، وكان قد خرج إلى الشام ليَجْتدي عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام والي دمشق، فلما عاد إلى الكوفة توفي بها. وقيل: مات في طريق الشام. وقيل: قبر أبي عمرو بالكوفة مكتوب عليه: هذا قبر أبي عمرو بن العلاء. ولمّا حضرته الوفاة كان يُغشى عليه، ويفيق فأفاق من غشية له، فإذا ابنه بشر يبكي فقال: ما يبكيك؟ وقد أتت عليّ أربع وثمانون سنة؟.

(وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٦ ـ ٤٧٠؛ والوافي بالوفيات ١٤/ ١٧١ ـ ١٧٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ص١٥٩؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٣٧؛ نزهة الألباء ص١٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣١؛ والأعلام ٣/ ٤١؛ وغاية النهاية ١/ ٢٨٨؛ وأبو عمرو بن العلاء ومذهبه في النحو. كامل محمد جميل مصطفى. جامعة الكويت، ١٩٧٧م).

الزَّبيدي

= عبد الله بن حمود (.../... ـ ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م).

= عبد اللطيف بن أبي بكر (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م ـ ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م).

= محمد بن الحسن بن عبيد الله (٣١٦هـ/ ٩٢٨م ـ ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

= محمد بن محمد (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م ـ ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

الزبيديّ (أبو عبد الله)

= محمد بن يحيى بن علي (.../... ـ ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).

ابن الزبيديّ

= الحسين بن المبارك بن محمد (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م).

ابن الزبير الغسّاني

= أحمد بن علي بن إبراهيم (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م).

الزبيريّ

= إبراهيم بن أحمد بن محمد (.../... ـ ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م).

الزّجّاج

= إبراهيم بن السريّ (٢٤١هـ/ ٨٥٥م ـ ٣١١هـ/ ٩٢٣م).

= أحمد بن الحسين (. . ./ . . . ـ . . . ./ . . .).

الزجّاجيّ

= عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي (. . . ـ ٣٣٩هـ/ ٩٤٩م).

= يوسف بن عبد الله (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م).

الزَّجْر

هو المنع عن أمر معيَّن، ويكون بالأمر، والنهي، فعلاً أو غير فعل، أو باسم الفعل، أو بالحرف «كلّا»، أو ببعض أسماء الأصوات، مثل «عَدَسْ»، «كِخْ»، و«دَه».

انظر كلًّا في مادّته.

الزَّجل

الزَّجل أو الشِّعر الشعبيّ هو شعر يُنظم بلغة العامّة ولهجة كلامهم، فلا تُراعى فيه قواعد الإعراب، ولا الصِّيَغ الصحيحة الكلمات، بل يُنْظم من الكلام العامِّيّ الدارج. ونظنّ أنَّه كان مذ كانت اللغة العامِّيَّة نفسها، ويُرجعه بعضُ المؤرِّخين والمستشرقين إلى عصور الجاهليَّة، حتّى قيل إنَّ عنترة العبسيّ نفسه نظم زَجَلاً. والشّيء الأكيد أنَّ العرب في الأندلس عرفوا هذا النوع من الشِّعر، فنظموه، وكتبوا فيه الدواوين، وكان ابن قزمان أشهر زجّاليهم. يقول ابن خلدون: «ولمّا شاع فنُّ التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه، نسجت العامَّة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضريَّة من غير أن يلتزموا فيها إعراباً، واستحدثوه فنًّا سمّوه بالزَّجل، والتزموا النظم فيه على مناحيهم إلى هذا العهد، فجاؤوا فيه بالغرائب، واتّسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستَعْجمة. وأوَّل من أبدع في هذه الطريقة الزجليَّة أبو بكر بن قزمان، وإن كانت قيلت قبله بالأندلس، لكن لم يظهر حلاها، ولا انسكبت معانيها، واشتهرت رشاقتها إلّا في زمانه. وكان لعهد الملثَّمِين. وهو إمام الزجّالين على الإطلاق»[1].

والزَّجل، لغَةً، الصَّوت، وربَّما سُمِّي به لملازمته الغناء، وأمّا أوزانه فمنها ما هو على بحور الخليل، ويُسمَّى الشعر الزجليّ، كقول الزجليّ الأندلسيّ مَدْغَلِّيس يصف روضة:

ورذاذٍ دَقَّ يَنْزِلْ
وشعاعُ الشّمْسِ يَضْربْ
والنبات يَشْرَبْ ويسكرْ
والطُّيور ترقُصْ وتطربْ
والفصول تعطف إلينا
ثُمَّ تَسْتَحْيي وَتَهْرُبْ

ومنها ما هو خارج على بحور الخليل. والظاهر أن أوزان الزَّجل تطوَّرت من الأوزان الخليليَّة. يقول صفي الدين الحلّي: «وأوَّل ما نظموا الأزجال جعلوها قصائد مقصَّدة، وأبياتاً مجرَّدة في أبحر عروض العرب بقافية واحدة كالقريض، لا يُغايره بغير اللَّحن واللفظ العامِّيّ، وسَمَّوْها القصائد الزَّجليَّة. فإذا حكم

(١) ابن خلدون: المقدمة ٣/ ١٣٥٠.

عليهم فيها لفظة معرَبة، غالطوا فيها بالإدماج في اللَّفظ والحيلة في الخطّ، كالتنوين، فإنَّهم يجعلون كلّ منوَّن منصوباً أبداً، ويكتبون اللفظة بمفردها مجرَّدة من التنوين، وبعدها ألفاً ونوناً، مثل أن يكتبوا «رجلاً» على هذه الصورة «رجل ان»، وكالمدّ، فإنَّهم إذا اضطرّوا إلى لفظة «إحياء» كتبوها «إحياي»، ولفظوا بها كذلك»[1].

وللشيخ أبي عبد الله مَدْغَلِّيس في ديوانه ثلاث عشرة قصيدة على أوزان العرب. ومنها قصيدة على بحر المديد مطلعها:

مَضَى عَنِّي مَنَ نحبُّوا ووَدَّعْ
ولهيبَ الشَّوْق في قلبي قد أودَعْ
لو رايت كِفْ كُنْ نَشيّاعوا بالعَيْن
وْمَ نَدْري أن روحي نَشيّعْ

ومنها قصيدة على بحر الرمل مطلعها:

أنا تايِب مِنْ هَوَى يا مُسْلِمينْ
رَبِّي يجعَلْ قلبي في يَدّ أَمِينْ

وأكثر الشِّعر الشعبيّ اليوم خارج أوزان الخليل، ويقوم على نظام المقاطع الصَّوتيّة[2]، وأوزانه، عند بعض الباحثين ستة عشر وزناً[3].

أمّا من ناحية القافية، فقد تفنّن الزجّالون في تنويعها وتغييرها، وأكثر الزجل يمكن ردّه إلى الأنواع التالية:

١ ـ نوع يتألّف من أربعة أشطر تَتَّحد فيه القافية في الشطر الأوَّل والثاني والرابع، ويمكن تمثيله بالمخطَّط التالي:

... ... أ
... ... أ
... ... ب
... ... أ

ومنه قول الشاعر:

ولكْ خبّروني اللَّيل عَ شْفافِك سَكَرْ
نور الدِّني والحبّ وقلوب البَشَرْ
بِسْتِي جَبينُو وعلّمت بمَحَلّها
نقطه، وكلّ الناس سمّوها قَمَرْ

٢ ـ نوع يتألَّف من أربعة أشطر يتَّحد فيه الشطر الأوَّل والشطر الثالث في القافية. ويتّحد الشطر الثاني والرابع في قافية أخرى، ويمكننا أن نمثِّله بالمخطَّط التالي:

... ... أ
... ... ب
... ... أ
... ... ب

ومثاله قول الشاعر:

خَدّا كاس بْيِرْشَح خَمْر
بْتِسْكَر عَ جَمْرو الآمالْ
وتا عُيونَا تْطَفِّي هَالجَمْر
بْيِدْفُقْ مِنْ سِحْرا شَلّالْ

٣ ـ نوع يتألَّف من أربعة أشطر تَتَّحد فيه القافية

(١) صفي الدين الحِلِّيّ: العاطل الحالي والمرخص الغالي. ص١٤.

(٢) يُقصد بالمقطع الصوتيّ ما يقابل الكلمة الفرنسيَّة Syllabe، أي: ما يُلفظ به صوتاً واحداً سواء أكان مؤلَّفاً من حرف واحد متحرِّك نحو: «بِـ»، أو حرفين ثانيهما ساكن مدّ، نحو: «في» أو من ثلاثة أحرف ثانيهما حرف مدّ وثالثها ساكن، نحو: «بابْ»، فكلمة «ضروري» مثلاً، مُؤلَّفة من ثلاثة مقاطع صوتية، هي: ضَ، ر و، ر ي.

(٣) انظر: منير إلياس وهيبة الغساني: الزجل. ص٣٣ ـ ٣٨.

في الأشطر جميعاً، وغالباً ما يكون ذلك في أوائل القصائد، ويمكننا أن نمثّله بالمخطّط التالي:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... أ

ومثاله قول الشاعر:

أعِدْ بيوت مع قِصْدان
أخبركم بما قد كان
كلّ الليل وأنا سهران
وأصبح جِلْدِي كالبركان

٤ ـ نوع يتألّف من أربعة أشطر تَتَّحد فيه القافية في الأشطر الثلاثة الأولى، وتعود قافية الشطر الرابع إلى قافية اللّازمة. وهذا النوع هو الأكثر شيوعاً، كما في «العتابا»، و«الميجانا»، و«الأبوذيَّة»، وغيرها. ويمكننا أن نمثّله بالمخطَّط التالي:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... ب

ومثاله قول الشاعر من قصيدة مطلعها ذكرناه في النوع السابق:

جاني البرغوث وأنا نايِمْ
وصار على جسْمي حايِمْ
وقال لي شهر وأنا صايِمْ
بِحْسابي خِلِص رمضانْ

قلت: يا برغوت، لا تجاذبني
علامَك إنْت مراكبْني
بالله عليك لا تتاعبْني
أتركْني أنا تعْبان

قال لي: أنا ماني يهمّك
لا أسرّك ولا أغمّك
عشاي اللَّيلة مِنْ دَمّك
والغد يِفْرِجْها الرّحْمٰن

قلت له: أنا أراعيكْ
وعند الناس أنشدْ فيكْ
روح لغيري تيعشّيك
واترِكْني اللّيلة نِعْسانْ

وللزجل فنون عدّة تختلف باختلاف المناطق العربيَّة، فالعراقيّون ينظمون فيه «القوما»، و«الكان وكان»، و«البغدادي»، و«الأبوذيَّة»، و«العتابا»، وينظم اللبنانيّون فيه «العتابا»، و«الميجانا»، و«القرّادي»، و«الموشَّح»، و«القصيد» و«الشروقي».... وينظم المصريّون «الحجازي»، و«الحماق».

وقسَّمه بعضهم إلى أربعة أقسام، يُفرّق بينها بالمضمون لا بالأوزان، فلَقب ما تضمَّن الغزل والنسيب الخمريّ والزَّهريّ[1] زَجَلاً، وما تضمَّن الهَزْل والخلاعة والإحْماض[2] بُلَّيْقاً، وما تضمَّن الهجاء والثَّلْب قرقيّاً، وما تضمَّن المواعظ والحكمة مكفِّراً، ولقبه مشتق من تكفير الذنوب.

الزِّحاف

الزِّحاف، في اللغة، مصدر «زاحَفَ»

(١) هو ما يُقال في وصف الزَّهر، والحدائق، والمياه، وما إليها.
(٢) هو الأنس والمتعة.

وزاحفَ الشيءَ: داناه، اقترب منه.

وهو، في علم العروض، تغيير يطرأ على ثواني الأسباب دون الأوتاد.

انظر: الزّحافات والعلل.

الزّحاف البسيط

انظر: الزحافات والعلل، الرقم ١.

الزِّحاف المُرَكَّب

انظر: الزّحافات والعلل، الرقم ٢.

الزِّحاف المُزدَوِج

انظر: الزحافات والعلل، الرقم ٢.

الزِّحاف المُفْرَد

انظر: الزحافات والعلل، الرقم ١.

الزِّحافات والعِلَل

الزّحاف تغيير يطرأ على ثواني الأسباب[١] دون الأوتاد[٢]. وهو غير لازم بمعنى أنَّ دخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقيَّة أبياتها. وهو يصيب الجزء (أي: التفعيلة) حَشْواً[٣] كان هذا الجزء، أم عَروضاً[٤]، أم ضرباً[٥].

والعروضيّون يربطون الزّحاف بالتفعيلة لا بالبيت الشِّعريّ، لذلك جعلوا للبسيط، والرَّجز، والمنسرح، والسريع، مثلاً، تفعيلة هي «مُسْتَفْعِلُنْ»، وجعلوا للخفيف والمجتثّ تفعيلة خاصَّة هي «مُسْتَفْعِ لُنْ» التي تختلف عن الأولى في أنّها تتألَّف من سببين خفيفَين (مُسْ + لُنْ) بينهما وتِد مفروق (تَفْعِ) في حين تتألَّف الأولى من سببين خفيفَين (مُسْ + تَفْ) بعدها وتد مجموع (عِلُنْ). وبما أنَّ الزّحاف لا يدخل الوتِد المفروق، فالفاء التي هي الحرف الرابع في «مُسْتَفْعِلُنْ» تُعْتَبر ثانِي سبب، ومن ثَمَّ جاز طيُّها[٦]، فتصبح التفعيلة «مَفاعِلُنْ»، لكنَّها تُعْتَبر وسط وتد مفروق في «مُسْتَفْعِ لُنْ» لا ثانيَ سبب، ولذلك لا يجوز طيُّها، وهذا الفرق يوضح لنا كيف أنَّ العروضيِّين يعتبرون تفعيلة الخفيف والمجتثّ، مثلاً، «مُسْتَفْعِ لُنْ» لا «مُسْتَفْعِلُنْ».

والزّحاف ينحصر في تسكين المتحرِّك، أو حذفه، أو حذف الساكن. وهو نوعان:

١ ـ مُفْرد، أو بسيط وذلك عندما لا يكون في التفعيلة سوى تغيير واحد. وهو ثمانية أنواع:

أ ـ الخَبْن، وهو حذف الثاني الساكن من الجزء، ويدخل التفعيلات الخمس التالية:

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فَتُصبح «مُتَفْعِلُنْ»، وتُنقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والرَّجز، والسَّريع، والمنسرح.

---

(١) يكون السبب إمّا خفيفاً مؤلَّفاً من متحرِّك فساكن، مثل: «لَنْ» (/ ○)، وإمّا ثقيلاً مؤلَّفاً من حركتين، مثل: «مَعَ» (/ /).

(٢) يكون الوتد إمّا مجموعاً مؤلَّفاً من متحرِّكين فساكن، مثل: «نَعَمْ» (/ / ○)، وإمّا مفروقاً مؤلَّفاً من متحرِّكين بينهما ساكن، مثل: «نِعْمَ» (/ ○ /).

(٣) الحشو هو كلّ تفعيلات البيت ما عدا آخر تفعيلة من الشطر الأوّل والشطر الثاني.

(٤) العروض هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت.

(٥) الضرب هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت.

(٦) الطيّ هو حذف الحرف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة).

ـ «فاعِلُنْ»، فتُصبح «فَعِلُنْ»، وذلك في الرمل، والمديد، والبسيط، والمتدارك.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فَعِلاتُنْ»، وذلك في المديد، والرمل، والخفيف، والمجتثّ.

ـ «مُسْتَفْعِ لُنْ»، فتُصبح «مُتَفْعِ لُنْ»، وذلك في الخفيف، والمجْتَثّ.

ـ «مَفْعولاتُ»، فتُصبح «فَعُولاتُ»، وذلك في السَّريع، والمنسرح، والمقْتَضَب.

ب ـ الإضْمار، وهو تسكين الثاني المتحرِّك من الجزء ولا يدخل إلّا تفعيلة واحدة هي «مُتَفاعِلُنْ»، فتُصبح «مُسْتَفْعِلُنْ». ولا يدخل إلّا بحراً واحداً هو الكامل.

ج ـ الوَقْص، وهو حذف الثاني المتحرِّك من الجزء. ولا يدخل إلّا تفعيلةً واحدة هي «مُتَفاعِلُنْ»، فتُصبح «مَفاعِلُنْ». ولا يدخل إلّا بحراً واحداً هو الكامل.

د ـ الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن منْ الجزء. ويدخل التفعيلتين التاليتين:

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُسْتَعِلُنْ»، فتُنْقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والسريع، والمنسرح، والرّجز، والمقتضب.

ـ «مَفْعولاتُ»، فتُصبح «مَفْعلاتُ»، وذلك في المنسرح، والسَّريع، والمقتضَب.

هـ ـ القَبْض، وهو حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء. ويدخل التفعيلتين التاليتين:

ـ «فَعُولُنْ»، فتُصبح «فَعُول»، وذلك في الطويل، والمتقارب.

ـ «مَفاعِيلُنْ»، فتُصبح «مَفاعِلُنْ»، وذلك في الطويل، والهزج، والمضارع.

و ـ العَقْل، وهو حذف الحرف الخامس المتحرِّك من الجزء. ويدخل «مفاعَلَتُنْ»، فتصبح «مُفَاعَلْتُنْ»، وتُنقل إلى «مفاعِيْلُنْ»، وذلك في الوافر.

ز ـ العَصْب، وهو تسكين الحرف الخامس المتحرِّك من التفعيلة ويدخل «مفاعَلَتُنْ»، فتصبح «مُفاعَلْتُنْ»، وتُنقل إلى «مَفاعِيْلُنْ»، وذلك في الوافر.

حـ ـ الكفّ، وهو حذف الحرف السابع الساكن من الجزء، ويدخل التفعيلات الأربع التالية:

ـ «مفاعِيْلُنْ»، فتُصبح «مَفاعِيْلُ»، وذلك في الهزج، والمضارع، والطويل.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتُصبح «فاعِلاتُ»، وذلك في المديد، والرّمل، والخفيف، والمجتثّ.

ـ «مُسْتَفْعِ لُنْ»، فتُصبح «مُسْتَفْعِ لُ»، وذلك في الخفيف، والمجْتَثّ.

ـ «فاعِ لاتُنْ»، فتُصبح «فاعِ لاتُ»، وذلك في المضارع.

٢ ـ مُزْدَوِج، أو مُرَكَّب، وذلك عندما يكون في التفعيلة (أي: الجزء) زحافان، أي: تغييران. وهو أربعة أنواع:

أ ـ الخَبْل، وهو حذف الثاني والرابع الساكنين من الجزء (التفعيلة)، أي: هو اجتماع الخبْن والطّيّ (الخبل = الخبن + الطيّ)، ويدخل «مُسْتَفْعِلُنْ»، فَتُصبح «مُتَعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والرَّجز، والمنسرح، والسَّريع.

ب ـ الخَزْل، وهو تسكين الثاني المتحرِّك وحذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة)، أي: هو اجتماع الإضمار والطيّ (الخزل = الإضمار + الطيّ)، ويدخل «مُتَفاعِلُنْ»، فتُصبح «مُتْفَعِلُنْ»، وتُنْقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»،

وذلك في الكامل.

ج ـ الشَّكْل، وهو حذف الثاني والسابع الساكنين من الجزء، أي: هو اجتماع الخبن والكفّ (الشكل = الخبن + الكفّ)، ويدخل «فاعلاتُنْ»، فتُصبح «فَعِلاتُ»، وذلك في المديد، والرَّمل، والخفيف، والمجتثّ.

د ـ النَّقْص، وهو تسكين الخامس وحذف السابع الساكن من الجزء، أي: هو اجتماع العصْب والكفّ (النَّقص = العصب + الكفّ)، ويدخل «مُفاعَلَتُنْ»، فتُصبح «مفاعَلْتُ»، وتُنْقل إلى «مفاعِيْلُ»، وذلك في بحر الوافر.

وثمَّة زحاف يُصيب العروض والضَرب فَيَلْتزم في القصيدة بكاملها، ويُسمَّى «الزّحاف الجاري مجرى العلّة». وهذا الزّحاف قد يكون وحده في التفعيلة، وقد يصاحبه نوع من أنواع الزّحاف، وأنواعه هي:

أ ـ الخَبْن (حذف الثاني الساكن) في بعض أنواع المديد بمصاحبة الحذف[1]، فتصبح فيه «فاعلاتُن» في كُلٍّ من العروض والضرب «فَعِلا»، وتُنْقَل إلى «فَعِلُنْ»، ويصبح وزن المديد من هذا النوع:

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فَعِلُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فَعِلُنْ

وكذلك في عَروض وضَرْب بعض أنواع البسيط، فتصبح فيه «فاعِلُنْ»: «فَعِلُنْ»، ويصبح وزن البسيط هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وكذلك، أيضاً، في عروض وضرب مخلَّع البسيط[2] مع القطع[3]، فيصبح الوزن:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ

وكذلك، أيضاً، في عروض مجزوء الخفيف[4] وضربه، وذلك بمصاحبة القصر (حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله)، ويصبح وزنه:

فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلْ
فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلْ

وكذلك، أيضاً، في عَروض المتدارك[5] وضربه، وذلك بمصاحبة الترفيل (زيادة سبب خفيف[6] على ما آخره وتد مجموع)[7]، ويصبح الوزن:

---

(١) هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

(٢) أصله في الدائرة:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

(٣) هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله.

(٤) وزنه، في الأصل:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ   فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

(٥) وزنه: فاعِلُنْ مكرَّرة ثماني مرَّات.

(٦) أي: متحرِّك فساكن.

(٧) الوتد المجموع هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن.

فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلاتُـنْ
فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلاتُـنْ

ب ـ القبض (حذف الخامس الساكن) في عروض الطويل وأحد أضربها، فيصبح الوزن هكذا:

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعولُنْ مَفاعِلُنْ
فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعولُنْ مَفاعِلُنْ

ج ـ العصب (تسكين الخامس المتحرِّك) في نوع من ضَرْبي مَجْزوء الوافِر[1]، فَتُصْبح «مفاعَلْتُنْ»[2]، وتُنقل إلى «مَفاعِيْلُنْ»، ويصبح الوزن:

مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

د ـ الإضمار (تسكين الثاني المتحرِّك) بمصاحبة الحذَذ[3] في ضَرب بعض أنواع الكامل، فَتُصبح «مُتْفا»[4]، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، ويصبح الوزن:

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعْلُنْ

هـ ـ الطيّ (حذف الرابع الساكن) بمصاحبة الكَسْف (حذف السابع المتحرِّك)، أو الوقف (إسكان السابع المتحرِّك) على عروض السريع وضربه، فيصبح وزنه بعد دخول الطيّ والكَسْف:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ[5]

كما يصبح بعد دخول الطيّ والوقف على تفعيلة عروضه وضربه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتْ

وكذلك يدخل الطيّ على عروض المنسرح وضربه، فتُصبح «مُسْتَعِلُنْ»[6]، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، ويصبح وزن البيت:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

وكذلك، أيضاً، في عروض المقتضب وضَرْبه، ووزن المقتَضَب المستعمل هو:

مَـفْـعُـولاتُ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ
مَـفْـعُـولاتُ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

ويُصبح ضَربُه وعروضُه بعد دخول الطيّ: «مُسْتَعِلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، ويصبح وزنه:

مَـفْـعُـولاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ
مَـفْـعُـولاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

و ـ الخَبْل (حذف الثاني والرابع الساكنين) بمصاحبة الكسف (حذف السابع المتحرِّك) على تفعيلة عروض السريع وضربه، فتصبح «مُعَلا»[7]، وتُنقل إلى «فَعِلُنْ»، ويصبح الوزن:

---

(١) وزنه:
مـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ   مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ
(٢) أصلها: مُفاعَلَتُنْ.
(٣) الحذذ هو حذف الوتد المجموع.
(٤) أصلها: مُتَفاعِلُنْ.
(٥) أصل «فاعِلُنْ» في العروض والضرب «مَفْعُولاتُ».
(٦) أصلها: «مُسْتَفْعِلُنْ».
(٧) أصلها «مَفْعولاتُ»، وتصبح بعد الخبل: «مَعُلاتُ»، وبعد الكسف: «مُعَلا».

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ز. . . .

والعِلّة تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العَروض أو الضرب من البيت الشِّعريّ، وهي لازمة، غالباً، بمعنى أنَّها إذا وردت في أوّل بيت من القصيدة، التُزِمَتْ في جميع أبياتها.

والفرق بينها وبين الزّحاف أنَّ:

١ ـ الزّحاف يختصّ بالأسباب[١]، أمّا العِلَّة فتدخل الأسباب والأوتاد[٢].

٢ ـ الزّحاف يدخل الحشو[٣]، والعروض، والضّرب، أمّا العِلَّة فلا تدخل الحشو بلِ العروض والضَّرب.

٣ ـ الزّحاف، إذا عَرَض، لا يلزم، غالباً، وإذا لزم سُمِّي «زحافاً يجري مجرى العِلَّة»، أمّا العِلَّة فإذا عَرَضَت، لزمت، غالباً، وإذا لم تلزم سُمِّيت «علَّة تجري مجرى الزّحاف».

والعِلل قسمان:

١ ـ عِلَل بالزّيادة: لا تدخل غير الضَّرب، والضرب المجزوء خاصَّةً، وتكون بزيادة حرف أو حرفين في آخر التفعيلة، وهي أربعة:

أ ـ **التَّرْفيل**، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر الجزء (التفعيلة)، ويدخل:

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتصير «مُتَفاعِلاتُنْ»، وذلك في مجزوء الكامل.

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح «فاعِلاتُنْ»، وذلك في مجزوء المتدارك.

ب ـ التَّذْييل أو الإذالة، وهو زيادة ساكن على الوتد المجموع في آخر الجزء، ويدخل:

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتُصبح «مُتفاعِلانْ»، وذلك في مجزوء الكامل.

ـ «فاعِلُنْ»، فَتُصبح «فاعِلانْ»، وذلك في مجزوء المتَدارك.

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فَتُصبح «مُسْتَفْعِلانْ»، وذلك في مجزوء البسيط، وفي الرَّجز، على قِلَّة، وعند بعض المولَّدين.

ج ـ التَّسْبيغ أو الإسْباغ، وهو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر الجزء، ويدخل «فاعِلاتُنْ»، فتُصبح «فاعلاتانْ»، وذلك في مجزوء الرمل.

د ـ الخَزْم، هو «زيادة من حرف إلى أربعة حروف في أوّل الصَّدْر، غالباً. وقد يكون في أوّل الشّطر الثاني، لكن بحرف أو بحرفين، وإلّا اعتُبِر شاذًّا». قال ابن رشيق: «وليس الخزم، عندهم، بعيب، لأنَّ أحدهم إنَّما يأتي بالحرف زائداً في أوّل الوزن، إذا سقط لم يُفسد المعنى، ولا أَخَلّ به، ولا بالوزن، ورُبَّما جاء بالحرفين. والثلاثة، ولم يأتُوا بأكثر من أربعة أحرف»[٤]. وهو مأخوذ من خزامة الناقة أو البعير، وهي

---

(١) السبب إما خفيف يتألف من متحرِّك فساكن، وإمّا ثقيل يتألَّف من متحرّكين.
(٢) الوتد إما مجموع يتألّف من متحرِّكين فساكن، وإما مفروق يتألّف من متحرِّكين بينهما ساكن.
(٣) الحشو هو كلّ تفعيلات البيت الشِّعريّ ما عدا تفعيلتي العروض (آخر تفعيلة الشطر الأوّل) والضّرب (آخر تفعيلة الشطر الثاني).
(٤) ابن رشيق: العمدة ١/١٤١.

حلقة من الشّعر توضَع في ثقب أنف البعير، يُشَدّ بها الزمام.

ومن الخزم بحرف واحد قول الخنساء (من البسيط):

[أَ]قَذىً بِعَيْنيكَ أَمْ بالعَيْنِ عُوَّارُ
أَمْ أَوْحَشَتْ إِذْ خَلَتْ من أَهْلِها الدارُ

فزادت ألف الاستفهام، ولو أسقطتها، لبقيَ المعنى مستقيماً، وكذلك الوزن.

ومن الخزم بحرفين ما أنشده الزجّاج (من الكامل):

[يا] مَطَرُ بن خارِجَةَ بن مُسْلِم إنَّني
أُجْفَى، وَتُغْلَقُ دونيَ الأَبْوابُ

فزاد «يا»، ولو حذفها، لبقي المعنى مستقيماً، وكذلك الوزن.

ومن الخزم بِثَلاثَةِ أحرف قول حسّان بن ثابت (من الطويل):

[لَقَدْ] عَجِبْتُ لِقَوْم أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِم
إمامَهُمُ لِلْمُنْكَراتِ ولِلْغَدْرِ

حيث زاد «لَقَدْ».

ومن الخَزْم بأربعة أحرف ما رُوِي عن الإمام عليّ (من الهزج):

[اشْدُدْ] حَيازِيمَكَ لِلْمَوْتِ
فإنَّ المَوتَ لاقِيكَا
ولا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ
إذا حَلَّ بِنادِيكَا

حيث زاد أربعة أحرف «اشدُدْ»، وهو أقصى ما يزاد في أوّل البيت.

ومِمّا جاء فيه الخَزْم في أوَّل عَجز البيت وأوَّل صدره، وهو شاذّ جدّاً، قول طرفة بن العبد (من المديد):

[هَلْ] تَذْكُرون إذْ نُقاتِلُكُمْ
[إذْ] لا يَضُرُّ مُعْدَماً عَدَمُهْ[1]

قال عبد الكريم بن إبراهيم: «مذهبهم في الخزم أنَّه إذا كان البيت يتعلّق بما بعده وصلوه بتلك الزيادة بحروف العطف التي تعطف الاسم على الاسم، والفعل على الفعل، والجملة على الجملة»[2].

ويرى بعضهم أنَّ الخزم ظاهرة غريبة ولعلَّها من اختلاف الرّواة، فهو «زيادة لا مبرِّر لها لأنَّها تأتي، كما يقول العَروضيّون، حيث يصحّ حذفها، وهذا، وَحْدَهُ، كافٍ ليحمل الشاعر على إسقاطها، فكيف إذا أُضيف إلى ذلك أنها تَخرج بالبيت على وزنه المعروف ونَغَمه المألوف؟»[3]

قال السّراج الورّاق (من مخلّع البسيط):

وقائِلٍ قالَ لي: ومِثْلي
يُرْجَعُ في مِثْلِ ذا لِمِثْلِهْ
لِمْ خُزِمَ الشِّعْرُ؟ قُلْتُ: حَتَّى
يُقادَ قَسْراً لِغَيْرِ أَهْلِهْ

٢ ـ علل بالنَّقْص، تدخل على الضّروب والأعاريض، المجزوء منها والوافي على السَّواء، وتكون بنقصان حرف أو أكثر من العروض والضرب أو إحداهما، وأحياناً لا

(١) البيت في ديوانه غير مزيد لا بـ «هَلْ»، ولا بـ «إذْ»، وهو قصيدة مطلعها (من الرمل):
أَشَجاكَ الرَّبْعُ أم قِدَمُهْ أَمْ رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ

(٢) ابن رشيق: العمدة ١/١٤٣.

(٣) عبد الحميد الراضي: شرح تحفة الخليل في العروض والقافية. ص٦١.

يرد البحر إلّا بهذا النقصان كما في الوافر، وهي إحدى عشرة عِلّة:

أ ـ **الحَذْف**، وهو إسقاط السَّبب الخفيف من آخر الجزء ويدخل:

ـ «فَعولُنْ»، فتُصبح «فَعُوْ»، وتُنْقَل إلى «فَعَلْ»، وذلك في المتقارب.

ـ «مَفاعِيْلُنْ»، فَتُصبح «مَفاعِي»، وتُنْقل إلى «فَعولُنْ»، وذلك في الطويل، والهزج.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فاعِلا»، وتُنْقل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في المديد، والرمل، والخفيف.

ب ـ **القَطْف**، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء، وإسكان الخامس المتحرِّك (القطف = الحذْف + العَصْب)[١]، ويدخل «مفاعَلَتُنْ»، فتُصبح «مفاعِلْ»، وتُنقل إلى «فَعولُنْ»، وذلك في الوافِر.

ج ـ **الحَذّ أو الحَذَذ**، وهو حذف الوتد المجموع من آخر الجزء، ويدخل «مُتفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفا»، وتُنْقَل إلى «فَعِلُنْ»، وذلك في الكامل.

د ـ **الصَّلْم**، وهو حذف الوتد المفروق من آخر الجزء، ويدخل «مَفْعُولاتُ»، فَتُصبح «مَفْعُو»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في السّريع.

هـ ـ **الوَقْف**، وهو تسكين السابع المتحرِّك من الجزء، ويدخل «مَفْعُولاتُ»، فَتُصبح «مَفْعُولاتْ»، وذلك في السّريع، ومنهوك المنسرح.

و ـ **الكَسْف**، أو الكَشْف، وهو حذف السابع المتحرِّك، ويدخل «مَفْعولاتُ»، فتُصبح «مَفْعولا»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في السريع، ومنهوك المنسرح.

ز ـ **القَصْر**، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرّكه[٢]، ويدخل:

ـ «فَعُولُنْ»، فتُصبح «فَعُولْ»، وذلك في المتقارب.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتُصبح «فاعِلاتْ»، وذلك في المديد، والرمل.

ـ «مُسْتَفْع لُنْ»، فتُصبح «مُسْتَفْع لْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في مجزوء الخفيف.

حـ ـ **القَطْع**، وهو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة وتسكين ما قبله[٣]، ويدخل:

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح «فاعِلْ»، وتُنْقَل إلى

---

(١) ويرى بعضهم أنه حذف السَّبب الثقيل من «مفاعَلَتُنْ»، أي: حذف العين واللّام، فتصبح «مُفَاتُنْ»، وتُنقل إلى «فَعولُنْ». وقد رفض هذا التعريف أكثر العروضيين، إذ يترتبّ عليه ألّا تكون العلّة في آخر الجزء (التفعيلة).

(٢) يرى بعضهم أنه إسقاط المتحرّك عن السبب الخفيف، وبه تصبح «فاعلاتُنْ»: «فاعِلانْ»، «وفَعولُنْ»: «فَعُونْ»، وتُنْقَل إلى «فَعولْ»، و«مُسْتَفْع لُنْ»: «مُسْتَفْع نْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وقد رفض أكثر العروضيِّين هذا التعريف، لأنه يجعل العلّة في غير آخر الجزء (التفعيلة).

(٣) يرى بعضهم إنَّه إسقاط متحرّك من الوتد المجموع، وبه تصبح «فاعِلُنْ»: «فاعِنْ» أو «فالُنْ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وتصبح به «مُتَفاعِلنْ»: «مُتَفاعِنْ»، أو «مُتَفالُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعِلاتُنْ»، وتصبح به «مُسْتَفْعِلُنْ»: «مُسْتَفْلُنْ»، أو «مُسْتَفْعِنْ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُنْ». وقد رفض أكثر العروضيِّين هذا التعريف، لأنّه يجعل العِلّة تقع في غير آخر الجزء (التفعيلة).

«فِعْلُنْ»، وذلك في البسيط، والمُحْدَث.

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفاعِلْ»، وتُنْقَل إلى «فَعِلاتُنْ»، وذلك في الكامل.

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُسْتَفْعِلْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الرَّجَز.

ط ـ البَتْر، هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله (البتْر = الحذف + القطع)، ويدخل:

ـ «فَعولُنْ»، فتُصبح «فَعْ»، وذلك في المتقارب.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتُصبح «فاعِلْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المديد.

ي ـ التَّشْعِيْث، وهو حذف الحرف الثاني أو الأوّل من الوتد المجموع، ويدخل:

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فاعاتُن»، أو «فالاتُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الخفيف، والمجتثّ.

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح «فالُنْ»، أو «فاعُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المتدارَك.

ك ـ الخَرْم، وهو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد في أوّل الجزء من أوّل البيت، ويدخل:

ـ «فَعُولُنْ»، فتُصبح «عُولُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في الطويل، والمتقارب.

ـ «مُفاعَلَتُنْ»، فَتُصبح «فاعَلَتُنْ»، وتُنْقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في الوافر.

ـ «مَفاعِيلُنْ»، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع.

ولا يدخل الخرم إلّا التفعيلات الثلاث السابقة[1]، لأنَّها، دون غيرها، مبدوءة بوتد مجموع، ولذلك خُطِّئ ابن دريد حين مَثَّل للخَرْم بقول عنترة (من الكامل):

لَقَدْ نَزَلْتِ، فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ
مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

لأن البيت من الكامل، وأولى تفعيلاته «مُتَفاعِلُنْ»، وهي مبدوءة بسبب ثقيل، وإنَّما دَخَلها الوقْص (حذف الثاني المتحرِّك)، فأصبحت «مَفاعِلُنْ».

وللخَرْم أسماء تختلف حسب التفعيل، واختلاف هذه من حيث سلامتها وزحافها ونوع هذا الزحاف، فالخرمُ يُسمَّى:

ـ ثَلْماً، إذا دخل «فَعولُنْ» السالمة[2]، فتصبح «عُولُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المتقارب، والطويل.

ـ ثَرْماً، إذا دخل على «فَعولُن» المقبوضة[3]، فتصبح «عُولُ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُ»، وذلك في المتقارب، والطويل.

ـ خَرَماً، إذا دخل «مَفاعِيْلُن» السالمة، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعولُنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع.

ـ شَتْراً، إذا دخل «مَفاعِيْلُن» المقبوضة، فتصبح «فاعِلُنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع.

ـ خَرَباً، إذا دخل «مفاعيلُن» المكفوفة[4]،

(١) وقال بعضهم بدخوله على المنسرح بعد خَبْن أوّله، فتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»: «فاعِلُنْ»، وقيل: إنّه يدخل على المقتضب بعد دخول الزحاف عليه، وهو شاذّ جدّاً.

(٢) أي: التي سلمت من الزحاف.

(٣) أي: التي أصابها القبض، وهو حذف الخامس الساكن.

(٤) أي: التي أصابها الكفّ، وهو حذف السابع الساكن.

فتصبح «فاعيلُ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُ» وذلك في الهزج، والمضارع.

- عَضْباً، إذا دخل «مفاعَلَتُن» السالمة، فتصبح «فاعَلَتُن»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في الوافر.

- عَقْصاً، إذا دخل «مفاعَلَتُن» المنقوصة[1]، فتصبح «فاعَلْتُ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في الوافر.

- قَصْماً، إذا دخل «مُفاعَلَتُن» المعصوبة[2]، فتصبح «فاعَلْتُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الوافر.

- جَمَماً، إذا دخل «مُفاعَلَتُن» المعقولة[3]، فيصبح «فاعَتُنْ»، وتُنْقَل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في الوافر.

وما يدخله الخَرْم يُسَمَّى «مَخْروماً»، وما لم يدخله يُسمَّى «مَوْفُوراً».

ومن أمثلة الخَرْم في بحر الطويل قول المرقِّش الأكبر:

هلْ يَرْجِعَنْ لي لِمَّتي إنْ خَضَبْتُها
إلى عَهْدِها قَبْل المشِيْبِ خِضابُها؟

فالبيت يبدأ بـ «عُولُنْ»، والأصل في بحر الطويل أن يبدأ بـ «فَعولُنْ»، ولو قال الشاعر: «وهَلْ...» لما كان في البيت خرم.

ومن أمثلته في بحر الوافر قول الحطيئة:

إنْ نَـزَلَ الـشِّـتـاءُ بِـدارِ قَـوْم
تَـجَـنَّـبَ جـارَ بَـيْـتِـهِـمُ الـشِّـتـاءُ

فالبيت يبدأ بـ «فاعَلَتُنْ»، أو «مُفْتَعِلُنْ»، والأصل في بحر الوافر أن يَبْدأ بـ «مُفاعَلَتُنْ»، ولو قال الشاعر: «وإنْ نَزَل...» لما كان في البيت خرمٌ.

ومن أمثلته في بحر المضارع، قول الشاعر:

سـوفَ أُهْـدِي لِـسَـلْـمَـى
ثَـنـاءً عـلـى ثَـنـاءِ

ولو قال الشاعر: «وسوفَ»، أو «فَسوف» لما كان في البيت خرم.

ومن أمثلته في بحر الهزج قول الشاعر:

لـو كـانَ أَبُـو عَـمْـرٍو
أمِـيْـراً مـا رَضِـيْـنَـاهُ

فلو قال الشاعر: «وَلَوْ...»، أو «فَلَوْ كان...»، لما كان في البيت خرم.

ورُبَّما وقع الخَرْم في أوّل العَجُز[4]، وهذا قليل، ومنه قول امرئ القيس (من المتقارب):

وعَـيْـنٌ لـهـا حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ
شُـقَّـتْ مَـآقـيـهـما مِـنْ أُخُـرْ

وأكثر ما يُحذَف للخرم حرف العطف، كالواو، أو الفاء في مطالع القصائد، وقد تحاشاه الشعراء بعد العصور الأولى، وذهب إبراهيم أنيس في كتابه «موسيقى الشعر» (ص٣١٨) في تعليل ظاهرة الخَرْم إلى أنَّه من أخطاء الرّواة أمّا ابن رشيق، فقال: «وقد يأتون بالخرم كثيراً... وأكثر ما يقع في البيت الأوّل، وقد يقع قليلاً في أوّل عَجُز البيت، ولا يكون، أبداً، إلّا في وتد، وقد أنكره الخليل لقلّته، فلم يُجزْه، وأجازه الناس... وإنّما

---

(١) أي: التي أصابها النقص، وهو إسكان الخامس المتحرِّك وحذف السابع الساكن.
(٢) أي: التي أصابها العصب، وهو إسكان الخامس المتحرِّك.
(٣) أي: التي أصابها العقل، وهو حذف الخامس المتحرِّك.
(٤) هو الشطر الثاني من البيت.

كانت العرب تأتي به؛ لأنَّ أحدهم يتكلَّم بالكلام على أنَّه غير شعر، ثُمَّ يرى فيه رأياً، فيصرفه إلى جهة الشعر»[1].

وثَمَّة عِلَل غير لازمة، تقع في بيت من القصيدة ولا تقع في آخر، ويُقال لها «علل جارية مجرى الزّحاف»، كما قيل للزّحاف اللّازم «الزحاف الجاري مجرى العِلل». والعلل الجارية مجرى الزحاف ثلاث:

أ ـ التشعيث (حذف أوّل الوتد المجموع) وذلك عندما يدخل «فاعلاتُنْ»[2] في ضَرْب الخفيف والمجتثّ، فمن الخفيف قول عدي بن الرعلاء الغسّاني:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَراحَ بِمَيْتٍ
إنَّمـا الـمَـيْـتُ مَـيِّـتُ الأَحْـيـاءِ
إنَّما المَيْتُ مَنْ يَعِيْشُ كَئِيْباً
كـاسِـفـاً بـالُـهُ قَـلِـيْـلَ الـرَّجـاءِ

حيثُ شَعَّثَ الشاعِرُ الضَّرْبَ في البيت الأوَّل، ولم يلتزمه في البيت الثاني. ومن المجتثّ قول الرَّضيّ:

يـا قـادِحـاً بـالـزِّنـادِ
مُـرْ فَـاقْـتَـدِحْ بِـفُـؤادي
نـارُ الـغَـضَـا دونَ نـارِ الْـ
قُـلـوبِ والأَكْـبـادِ

حيث شَعَّثَ الضرب في البيت الثاني، ولم يلتزم ذلك في البيت الأوَّل.

ب ـ الحذف (إسقاط السبب الخفيف)، وذلك عندما يدخل العروض الأولى من بحر المتقارب «فعولُنْ»[3]، وهذا يعين أنَّ المتقارب الذي وزنه، في الأصل، «فَعُولُنْ» مكرَّرة ثماني مرّات، يجوز في عروضه أن تصبح «فَعُوْ»، أو «فَعَلْ»، فتتناوب مع «فَعولُنْ» في بعض الأبيات، دون أن تلزم إحداهما في العروض. ومنه قول المتنبِّي (من المتقارب):

ومـاذا بِـمِـصْـرَ مِـنَ الـمُـضْـحِـكـاتِ
ولـكِـنَّـهُ ضَـحِـكٌ كـالـبُـكـا
بـهـا نَـبَـطِـيٌّ مِـنَ أَهْـلِ الـسَّـوادِ
يُـدَرِّسُ أَنْـسـابَ أَهْـلِ الـفَـلا
وَأَسْـوَدُ مِـشْـفَـرُهُ نِـصْـفُـهُ
يُـقـالُ لَـهُ: أَنْـتَ بَـدْرُ الـدُّجـى

حيث نجد أنَّ عروض البيت الثالث محذوفة بخلاف عروض البيت الثاني والثالث.

ج ـ الخَرْم (إسقاط أوّل الوتد المجموع في صدر المصراع الأوّل)، وذلك عندما يدخل «فَعُولُنْ» في أوّل الطويل، والمتقارب، و«مفاعِيْلُنْ» في أوّل الهزج، والمضارع، و«مُفاعَلَتُنْ» في أوّل الوافر.

د ـ الخزم، وقد سبق تفصيل الكلام عليه.

وتجدر الإشارة، أخيراً، إلى أنّ اللُّجوء إلى الزحافات والعلل يُقَلّل جمال موسيقى الشِّعر، كما أنَّ الكثرة منها تُدني الشِّعر من مرتبة النَّثر، وتُنزل من قيمته، ولذلك من الأفضل تفاديها.

زَحَفَ إلى

لا تقلْ: «زحفَ الجيش على القلعة»، بل «زحفَ الجيشُ إلى القلعة»؛ لأنّ الفعل

(١) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤٠ ـ ١٤١.

(٢) فتصبح «فالاتُنْ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُنْ».

(٣) فتصبح «فَعُوْ»، وتُنقل إلى «فَعَلْ».

«زحفَ» يتعدّى بـ «إلى» لا بـ «على».

زَحْفاً

تُعرب في الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾﴾ [الأنفال: ١٥]، وفي نحوها، حالاً منصوبة بالفتحة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة.

زَخَّة

لا تقُلْ: «زَخّة من المطر»، بل «دُفْعة (أو دُفْقة) من المطر»؛ لأنّه ليس من معاني «الزَّخّة» الدُّفْعة.

الزُّخْرُف

الزُّخْرُف، في اللغة، حُسْن الشيء وكماله، والذَّهب. وهو، في البلاغة والنقد الأدبيّ، المغالاة في استعمال المُحَسِّنات المعنوية واللفظيَّة.

وقد راج الزخرف في العصور العبّاسيّة، وبلغ ذروته في عصور الانحطاط، حتى أصبح الأدب، أحياناً، مجرَّد بهارج لفظيّة وتلاعب بترتيب الحروف والقوافي في الأبيات التي تُقرأ عكساً وطرداً، أو تشتمل على حروف وكلمات وأشطر منقوطة وغير منقوطة، وسوى ذلك من زخرفات.

زرافاتٍ

تُعرب في نحو: «جاء الطلابُ زَرافاتٍ» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

أبو زُرْعة الفزاريّ

(.../... ـ .../...)

أبو زرعة (لم يقف أحدٌ من الرواة على اسمه) الفزاريّ. كان عالماً باللغة، عُدّ من النّحويين البصريين، من أصحاب المبرّد: إمام الطبقة السابعة البصريّة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص١١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٩).

الزِّرْنيخ

قلْ: «الزِّرْنيخ» (بكسر الزاي)، لا «الزَّرْنيخ» (بفتحها).

ابن زرّوقة

= محمد بن إبراهيم بن خلف (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م ـ نحو ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م).

الزَّعْتَر

انظر: السَّعْتَر.

زَعَمَ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال القلوب بمعنى: قال كَذِباً (وهذا هو الغالب في استعمالها)، أو ظَنَّ ظنًّا فاسداً، أو ظنّ ظنًّا راجحاً، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول أبي أميَّة الحنفي (من الخفيف):

زَعَمَتْني شَيْخاً ولَسْتُ بِشَيْخٍ
إنَّما الشَّيْخُ مَنْ يدبُّ دبيبا

(المفعول به الأول: الياء في «زعمتني». والمفعول به الثاني: شيخاً). والأكثر في «زَعَم» هذه أن تدخل على «أنْ» مع الفعل وفاعله، أو «أنَّ» مع اسمها وخبرها، فيكون المصدر في الحالتين مفعولاً به سادًّا مسدّ المفعولين، نحو الآية: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧] «زعَمَ»: فعل ماضٍ مبنيّ

على الفتح الظاهر. «الذين»: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. «كفروا»: فعل ماضٍ مبنيّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «كفروا» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. «أنْ» حرف مخفَّف من «أنّ» مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن في محلّ نصب. «لَنْ»: حرف نصب مبنيّ على السكون لا محل من الإعراب. «يُبعثوا»: فعل مضارع للمجهول منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع نائب فاعل. وجملة «لن يبعثوا» في محلّ رفع خبر «أنْ»، والمصدر المؤوَّل من «أن لن يبعثوا» في محلّ نصب مفعول به سَدَّ مَسَدَّ مفعولي «زعم»). ونحو قول كثير عزّة (من الطويل):

وَقَدْ زعمتْ أنّي تَغَيّرْتُ بعْدها
ومنْ ذا الذي يا عزُّ لا يتغيّرُ

ويجوز فيها أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد، نحو: «زعَمْتُني صاحبَ ثروة». وقد تُعَلَّق عن العمل لفظاً لا محلًّا (انظر: ظنَّ وأخواتها).

٢ ـ فعلاً بمعنى «كَفَل»، ومنه الآية: ﴿وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢]، أي: كفيل به، فلا يتعدّى إلاّ بحرف الجرّ، نحو: «زعَمَ زيدٌ بأخيه»، أي: كَفلَ به.

٣ ـ بمعنى «تزعَّمَ»، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «زعَمَ زيدٌ قريتَهُ»، أي: تزَعَّمها.

٤ ـ بمعنى «طمع»، فيَتَعَدَّى بحرف الجرّ، نحو: «زعم زيد في مال أخيه»، أو بمعنى «أخذ يطيب» فيكون لازماً، نحو: «زعَمَ العنبُ».

ابن زقيقة

= أحمد بن محمد الأنصاري (نحو ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).

زكريا بن أحمد، أبو يحيى اللّحيانيّ

(نحو ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م ـ ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)

زكريا بن أحمد بن محمد، أبو يحيى اللّحياني الحفصيّ الهنتانيّ المغربيّ المالكيّ. وُلد بتونس. كان عالماً بالعربيّة فقيهاً فاضلاً، اطّلع على غوامض المعاني الأدبيّة ونظم الشعر، وأتى فيه بالسِّحْر. وَزِرَ لابن عمّه المستنصر مدّة، وتفقّه وأتقن النّحو، ثم ملك سنة ٦٨٠هـ ثم خُلع، ثم حج سنة ٧١٨هـ، وقيل: سنة ٧٠٩هـ، واجتمع بالشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة. رجع إلى تونس وقد مات صاحبُها، فملّكوه سنة ٧١١هـ. ولُقّب بالقائم بأمر الله. ثم سافر إلى طرابلس الغرب سنة ٧١٨هـ. فوثب على تونس قرابته أبو بكر، فسافر اللّحياني إلى الإسكندرية سنة ٧٢١هـ وقد رفض الملك. وأقام بها إلى أن مات. قيل: إنه كان بخيلاً. له نظم وفضائل.

(الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٩؛ والأعلام ٣/ ٤٥).

أبو زكريا التبريزي

= يحيى بن عليّ (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

أبو زكريا التكريتيّ

= يحيى بن القاسم بن مفرج (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

أبو زكريا بن الدهان

= يحيى بن سعيد بن المبارك (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

أبو زكريا السرقسطيّ

= يحيى بن خصيب (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م).

أبو زكريا الشيبانيّ

= يحيى بن علي بن محمد (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

أبو زكريا العنبريّ

= يحيى بن محمد بن عبد الله (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م).

أبو زكريا الغماريّ

= يحيى بن أبي بكر بن عبد الله (٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م).

أبو زكريا الفارابي

= يحيى بن أحمد الفارابي (.../... ـ.../...).

أبو زكريا الكنانيّ

= يحيى بن محمد بن يحيى (بعد ٧٢٠هـ/ بعد ١٣٢٠م).

أبو زكريا اللّبْليّ

= يحيى بن أبي الحجاج (نحو ٥٩٠هـ/ نحو ١١٩٣م).

أبو زكريا المالكي

= يحيى بن أحمد بن أحمد (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).

أبو زكريا المرجيقيّ

= يحيى بن حسان (٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

أبو زكريا النحويّ

= يحيى بن عبد الرحمن (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م).

الزكيّ المغربيّ

= محمد بن أبي الفرج (نحو ٥١٠هـ/ ١١١٦م).

زُلْفى

تُعرب في الآية: ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾ [سبأ: ٣٧] مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

زَمالة

انظر: فَعالة، وفُعولة.

زَمانَ

اسم يُعرب ظرف زمان منصوباً إذا تضمَّن معنى «في»، نحو: «كنتُ أدرسُ زمانَ الحرب»، فإن لم يَتضمَّن معنى «في»، أُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو قول ابن زيدون (من البسيط):

إنّ الزمانَ الذي ما زال يُضْحِكنا ... أُنْساً بقربكُمُ قد عاد يُبكينا

(«الزمانَ»: اسم «إنَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة).

الزّمان

الزّمان، في اللغة، المدّة من الوقت غير ثابتة الأجزاء، والعصر، ومدّة حياة الإنسان.

والزمان، في النحو، أربعة أقسام:

أولها: المُعَيَّن[١] المعدود[٢] معاً، مثل: «رمضان»، «المُحَرَّم» (من غير أن يذكر قبلهما كلمة «شهر»)، «الصيف»، «الشتاء». وهذا القسم يصلح جواباً لأداتي الاستفهام: «كم»، و«متى»، نحو: كم شهراً صمت؟ متى رجعت من سفرك؟ والجواب: صمت رمضانَ ـ رجعت الصيفَ...

ثانياً: غير المعيّن وغير المعدود؛ فلا يصلح جواباً لواحد منهما؛ مثل: حين ـ وقت.

ثالثها: المعيَّن غير المعدود؛ فيقع جواباً لأداة الاستفهام: «متى» فقط؛ نحو: يوم الخميس، وكلمة: «شهر» المضاف إلى اسم بعده من أسماء الشهور، مثل: شهر صفر ـ شهر رجب... وذلك جواباً فيهما عن قول القائل: متى حضرت؟ متى تغيبت؟

رابعها: المعدود غير المعَين؛ فيقع جواباً لأداة الاستفهام: «كم» فقط، نحو: يومين، ثلاثة أيام، أسبوع ـ شهر ـ حَوْل.

١ ـ فالذي يصلح جواباً للأداتين: «كم»، و«متى» (وهو القسم الأول)، أو يصلح جواباً للأداة: «كم» (وهو القسم الرابع) يستغرقه الحدث (المعنى) الذي تضمنه ناصبه ـ سواء أكان الجواب نكرة أم معرفة ـ بشرط ألا يوجد ما يدلّ على أن الحدث مختص ببعض أجزاء ذلك الزمان. فإذا قيل: كم سرت؟ فأجبت: «شهراً»، وجب أن يقع السير في جميع الشهر كله، ليله ونهاره ـ إلا إن قامت قرينة تدل على أن المقصود المبالغة والتجوّز ـ وكذا إن كان الجواب: المحرَّم، مثلاً. وكذا يقال في الأبد والدهر، مقرونين بكلمة: «أل» فالحدث الواقع من ناصبهما يستغرقهما ليلاً ونهاراً[٣].

فإن كان حدث الناصب (أي: معناه) مختصًّا ببعض أجزاء الزمان. استغرق بعضها الذي يختص به، وانصب عليه وحده دون غيره من الأجزاء الأخرى. فإذا قيل: كم صمت؟ فكان الجواب: «شهراً»، انصبّ الصوم على الأيام دون الليالي، لأن الصوم لا يكون إلا نهاراً. وإذا قيل: كم سريت؟ فكان الجواب: «شهراً» ـ انصب السُّرَى على الليالي دون الأيام، لأن السُّرَى لا يكون إلا ليلاً. وكذا يقال: في الليل والنهار معرفين، فالحدث الواقع على كل منهما مقصور على زمنه الخاص.

٢ ـ وغير ما سبق يجوز فيه التعميم والتبعيض؛ كيوم، وليلة، وأسماء أيام الأسبوع، وأسماء الشهور؛ بشرط أن يذكر قبلها المضاف وهو كلمة: شهر؛ كشهر رمضان ـ شهر المحرم.

وهناك رأي آخر من عدة آراء في هذا البحث؛ هو: أن ما صلح جواباً لأداة الاستفهام: «كم» أو: «متى» يكون الحدث (المعنى) في جميعه تعميماً أو تقسيطاً، فإذا

(١) أي: المُعَيَّن بالعَلَمية.

(٢) الدالّ بلفظه على عدد محدود.

(٣) أما كلمة «أبداً» بغير «أل» فلاستغراق الزمن المستقبل وحده؛ فإذا قلت: صام الرجل الأبد، كان معناه: صام كل زمن من أزمنة عمره، القابلة للصوم ـ عادة ـ إلى حين وفاته. ولا تقول: صام أبداً؛ وإنما تقول: لأصومنَّ أبداً.

قلت: سرت يومين؛ فالسير واقع في كل منهما من أوله إلى آخره، وقد يكون في كلّ واحد من اليومين، وإن لم يشمل اليوم كلّه من أوّله إلى آخره. ولا يجوز أن يكون في أحدهما فقط. ومن التعميم: صمت ثلاثة أيام، ومن التقسيط أذّنت ثلاثة أيام، ومن الصالح لهما: تهجّدت ثلاث ليال»[1].

الزمان الصّرْفي

انظر: زمان الفعل، الرقم ٢.

زَمان الفِعْل

هو الوقت الذي حَدَث فيه الفعل. هو نوعان:

١ ـ الزّمان النَّحويّ، وهو الزّمان المكتسب من السِّياق، وهو عدّة أقسام:

أ ـ الماضي الأكمل: وهو الذي يدلّ على حَدَث انقضى في زمن غير مُعَيَّن، قبل حَدَثٍ آخر مُنْقضٍ، ويُعَبَّر عنه بصيغة الفعل الماضي مسبوقةً بـ «كان»، نحو: «كنتُ قد نَبَّهْتُكَ سابقاً على هذا الأمر».

ب ـ الماضي السابق: وهو يدلّ على حَدَثٍ مُنْقَضٍ جرى بعد حَدَثٍ مُنْقضٍ آخر، نحو: «هَنَّأته بعد أن نَجَحَ بالامتحان».

ج ـ الماضي الكامل: وهو الذي يدل على حَدَثٍ مُنْقضٍ، من دون أن يكون له علاقة بحدث آخر، نحو: «نَجَحَ زيد في الامتحان».

د ـ الماضي الناقص: وهو الذي يدلّ على حَدَث جرى بمصاحبة حَدَث آخر، ويُعَبَّر عنه بالفعل المضارع مسبوقاً بـ «كان»، أو بصيغة اسم الفاعل مسبوقةً بـ «كان»، نحو: «كنتُ أتنزّه عندما زارني صديقي»، ونحو: «كنتُ مريضاً عندما حلَّ الامتحان».

هـ ـ الزمان الحاضر: وهو الذي يدلّ على حَدَث يجري وقت الكلام، نحو: «شرع المعلم يشرحُ الدرس»، و«الطفلُ يركضُ الآنَ»، و«إنّ زيداً لَيحبُّ وطنَه».

و ـ المستَقْبل السابق: وهو الذي يدلّ على حدث مُتَوَقَّع قبل حَدَث آخر، ويُعَبَّر عنه بالفعل الماضي مسبوقاً بـ «يكون»، نحو: «أكون قد أنهيْتُ دروسي متى زرْتني».

ز ـ المُسْتَقْبل المُجَرَّد: وهو الذي يدلّ على حَدَث متوقَّع، ويُعَبَّر عنه بالفعل المضارع المقترن بظرف يدلّ على المستقبل، أو المسند إلى شيء متوقَّع حصوله في المستقبل، أو المسبوق بـ «هلْ»، نحو: «أكافئك إذا نجحتَ»، و«يدخل الشهداء الجنَّةَ»، و«هل تزورني؟»

٢ ـ الزمان الصرفيّ: ما يدلّ على صيغة الفعل، وهو الذي يختصّ به الفعل كدلالة الفعل الماضي على الزمن الماضي، نحو: «نَجَحَ زيد»، أو كدلالة الفعل المضارع على الحاضر أو المستقبل، نحو: «يدرس زيد»، و«سيسافر محمَّد».

وانظر: الفعل الماضي، والفعل المضارع، واسم الزمان.

للتوسُّع انظر:

ـ الزمان في اللغة العربية الفصحى الحديثة. أ. كوفاليوف الروسي. سنة ١٩٥١م.

---

(١) النحو الوافي ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤.

ـ الزمن في النحو العربي. كمال إبراهيم بدري. الرياض، دار أمية، ١٩٨٤م.

ـ الفعل زمانه وأبنيته. إبراهيم السامرائي. بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

ـ الفعل والزمان. عصام نور الدين. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٤م/ ١٤٠٤هـ.

ـ دراسة أزمنة الفعل وصِيَغه في اللغتين العربية والعبريّة. ألفت محمد جلال. جامعة عين شمس، ١٩٦٥م.

ـ «الزمن في اللغة العربية». عباس محمود العقاد. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٩ (١٩٦٢م). ص١٤ ـ ١٨.

الزمان النحويّ

انظر: زمان الفعل، الرقم ٢.

زَماناً

تُعرب في نحو: «عشتُ في المهجرِ زماناً» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

الزَّمَخْشَري

= محمود بن عمر (٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م ـ ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م).

زَمَنَ

مثل «زمانَ»، وتُعرب إعرابها.

انظر: زمانَ.

الزَّمَنَ

انظر: الزمان.

الزَّمَن الصَّرْفيّ

انظر: زمان الفعل، الرقم ٢.

زمَن الفعل

انظر: زمان الفعل.

الزَّمن النَّحْوي

انظر: زمان الفعل، الرقم ١.

زَمَناً

مثل «زماناً»، وتُعرب إعرابها.

انظر: زماناً.

زنبور بن يعسوب، أبو شَبْوَة الحَضْرَمي

(... ـ ...)

زنبور بن يعسوب، أبو شَبْوَة الحضرميّ. كان عالماً بالنّحو، من أصحاب ابن الطّراوة. له كلام حسن مع ابن الباذَش في مسألة نحويّة نقضها عليه.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٠).

الزّنبوريّة

انظر: المسألة الزُّنْبوريّة.

الزِّنة

الزِّنة، في اللغة، مصدر «وَزَنَ». ووزَنَ الشّيءَ: قدَّره بواسطة الميزان.

وهي، في الصرف، الميزان الصرفيّ.

انظر: الميزان الصرفيّ.

زِنَةَ الجَبَل

تُعرب في نحو: «بيتي زِنةَ الجَبلِ» (أي: الناحية التي تقابله) مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و«الجبل» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الزنجاني

= عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب (٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م).

= محمد بن أحمد بن محمود (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م ـ ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

زنجي بن المثنّى

(... / ... ـ ... / ...)

زنجي بن المثنّى القيرواني. كان عالماً بالعربيّة واللّغة. مؤدّباً لكثير من رجال السلطان في القيْروان.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٨).

زُهاء

اسم بمعنى «مِقْدار»، وزهاء الشيء: شخصُه. يُعرب بحسب موقعه في الجملة، وهو، في نحو: «انتظرتُك زُهاءَ ساعة» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

زَهْر الأَكم في الأمثال والحِكم

هو كتاب في الأمثال والحِكم لأبي علي الحسن بن مسعود بن محمد اليوسيّ (١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م ـ ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م).

ويتضمَّن الكتاب في تصميمه[1]، ستّة وستين باباً مقسَّمة سمطين أو قسمين، في السمط الأول الأمثال وما يلتحق بها، في مقدمة وخاتمة وأربعة وثلاثين باباً، منها تسعة وعشرون باباً في الأمثال مرتَّبة على حروف المعجم، والأبواب الخمسة التالية في الأمثال التركيبيَّة، والأعيان، والأمثال القرآنية، والحديثيّة، والتشبيهات الشعريّة. ويتضمَّن السمط الثاني الحكم وما يلتحق بها في اثنين وثلاثين باباً، منها تسعة وعشرون في الحكم مرتَّبةً على حروف المعجم، وفي الأبواب الثلاثة الأخيرة طائفة من الحكم المجموعة، والنوادر، والأوليات. ولكنّ اليوسي توفِّي، وهو لم يكتب من كتابه غير المقدّمة، والخاتمة، وأربعة عشر باباً من السمط الأول.

وقد راعى المؤلّف في ترتيب أمثاله ضمن الأبواب الحروف الأصول للكلمة الأولى، دون أن يراعي ترتيب حروف الكلمة الثانية[2]، واهتمّ اهتماماً كبيراً بالناحية اللغويّة في تفسير الأمثال، وبيان مضربها، وأصولها، إلى استطرادات أدبيَّة، وشعريّة، وجملة تصويبات، وتدقيقات لغويّة.

وطُبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر في دار الثقافة في الدار البيضاء سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، كما نشرته دار الهلال ببيروت بعناية الدكتور قصي الحسين.

الزّهْري

= محمد بن أحمد بن سليمان (... / ... ـ ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م).

زُهُور

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «زهر» على «زُهور»، وجاء في قراره:

---

(١) توفِّي المؤلف قبل أن يكمل الكتاب.

(٢) ولذلك جاء المثل «الأخذ سلجان والقضاء ليّان»، مثلاً، قبل المثل «الأخذ سُرَّيط، والقضاء ضُرَّيط».

«زهرٌ يجمعه العرب على «أزهار»، ويجمعه المولَّدون على «زهور» و«أزهار»[1].

زهير بن ميمون الفُرْقُبيّ

(. . ./ . . . ـ ١٥٥هـ/ ٧٧١م)

زهير بن ميمون الهمْدانيّ، وإنما قيل له الفُرْقُبي، لأنّه كان يتَّجر إلى ناحية فُرْقُب، فنُسب إليها. من أهل الكوفة، مولى للنّخع وقيل لغيرهم. سئل زهير بمكّة: أنّى لك النّحو؟ قال: سمعناه من أصحاب أبي الأسود فأخذناه. اجتمع عليه ناس يسألونه عن القراءات والعربيّة، فكان يجيبهم ويحتجّ على ما يقول بأشعار العرب. روى كثيراً عن ميمون الأقرن (أحد تلاميذ أبي الأسود). وكان أبو جعفر الرؤاسي يأخذ عنه. وكان عالماً بالنَّسب. قال: رأى النبيّ ﷺ في النّوم وهو يقول: «يا زهير عليك بالقرآن» فلم يكن بعد ذلك يتكلّم في غيره.

(طبقات القرّاء ١/ ٢٩٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٨).

الزَّوائد

الزَّوائد، في اللغة، جمع «زائد»، وهو اسم فاعل من «زادَ». وزادَ الشيءُ: نَما وكَثُرَ. وزادَ الشيءَ: جعله يزيد.

وهي، في النحو، ما يُزاد من حروف.

انظر: زيادة أحرف المباني، وزيادة أحرف المعاني.

الزَّوائد الأَرْبَع

تسمية أطلقها بعضهم على حروف المضارعة: أ، ن، ي، ت، وتجمعها كلمة «نأتي».

انظر: الفعل المضارع.

الزوزني البحاثي

= محمد بن إسحاق بن علي (. . ./ . . . ـ ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

الزّوكي

= محمد بن أبي بكر بن أحمد (. . ./ . . . ـ ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م).

ابن الزيّات

= يوسف بن يحيى بن عيسى (٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م)

أبو زياد الطائيّ

= يزيد بن الحرّ (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

زيادة الله بن علي

(٣٣٦هـ/ ٩٤٨م ـ ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)

زيادة الله بن عليّ بن الحسين، أبو مُضَر التميميّ. نزيل قرطبة. كان عالماً باللّغة والعربية والآداب والأشعار. روى الناس عنه علماً كثيراً. وكان كثير الإغراب.

(إنباه الرواة ٢/ ١٨).

الزِّيادة

الزِّيادة، في اللغة، مصدر «زادَ». وزاد الشيءَ: جعله يزيد. وزاد الشيءُ: نما وزادَ.

وهي، في النحو، إضافة حرف أو أكثر على حروف الكلمة الأصليّة، نحو: «أكرَم»،

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٥٤.

و«قاتَلَ»، و«تقاتَلَ»، و«استَعْلَمَ».

وتكون الزيادة بالتَّصْدير، نحو: «أَخْبَرَ»؛ والحشو، نحو: «كوْكب»؛ والكَسْع، نحو: «رعْشن»؛ والتطريف، نحو: «تَجَلْبَبَ».

والزيادة، أيضاً، من العلل اللفظيّة التي تمنع الاسم من الصرف إذا اقترنت بالعلميّة، نحو: «شعبان»، أو بالوصفيّة، نحو: «عطشان» (بشرط ألّا يُؤنَّث الوصف بالتاء).

وتقع بعض حروف المعاني زائدة. (انظر: زيادة أحرف المعاني).

وقد تأتي «كان» زائدة، نحو: «ما كان أعْدَلَ زيداً».

وانظر زيادة كل حرف في مادّته.

* * *

للتوسع انظر:

ـ التقديم والتأخير والحذف والزيادة نماذج من شعر أحمد شوقي، دراسة نحوية بلاغية. أكرم محمد نبها. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، بيروت، ٢٠٠٣.

زيادة أحرف المباني

انظر: حروف الزِّيادة.

زيادة أحرف المعاني

هي زيادة حرف من أحرف المعاني للتأكيد (كزيادة الباء في خبر «ليس»)، أو للحصر (كزيادة «ما» على «أنَّ»)، أو للمبالغة...

وأحرف المعاني التي تُزاد هي: الباء، واللام، ومِن، والكاف، والتاء، وإنْ، وأنْ، وما، ولا.

انظر كلًّا في مادته.

للتوسُّع انظر:

ـ الزيادة في العربية والمزيد من الأفعال والأسماء. أحمد يوسف القادري. جامعة بغداد.

ـ من أسرار الزيادة في القرآن الكريم. علي النجدي ناصف. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤١ (١٩٧٨م). ص٥٧ ـ ٦٢.

الزيادة التي يتمّ بها المعنى

هي، في البلاغة، أن يأتي المتكلِّم بجملة زائدة، أو بكلمة زائدة، في كلام تامّ، فتزيده تتميماً أو حسْناً آخر.

انظر: الاحتراس، والتَّتميم، والتكميل.

زيادة الألف

انظر: الألف، الرقم ٢٩، والزيادة.

زيادة الألف والنون

هي التي إذا اقترنت بالعَلَم، مُنع من الصرف، نحو: «مروان»، أو بالصِّفة، فتمنعها أيضاً من الصرف، نحو: «عطشان» بشرط ألّا يُؤنَّث بالتاء.

وهذه الزيادة تكون بعد ثلاثة أحرف أصول؛ أمّا إذا كانت بعد حرفين ثانيهما مشدّد، نحو: «غسّان»، جاز صرف العلم ومنعه.

وهي، أيضاً، تُزاد على المفرد للدلالة على المثنّى في حالة الرفع، نحو: «جاء المعلِّمان».

الزيادة بالتَّضْعيف

هي الزيادة بالتكرير.

انظر: الزِّيادة بالتكرير.

الزِّيادة بالتَّكْرير

هي تكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة، نحو: «قَدَّمَ». ولا يُعَبَّر عن الحرف الزائد بالتكرير بلفظه في الميزان الصرفيّ، بل بحرف من حروف ميزان الثُّلاثيّ، فوزن «عَلَّمَ» مثلاً هو «فَعَّلَ».

الزِّيادة بغير التَّضعيف

هي الزيادة بغير التكرير.

انظر: الزِّيادة بغير التكرير.

الزِّيادة بغير التَّكْرير

هي زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها) على أصل الكلمة من دون تكرير حرف من حروفها، نحو: «أعْلَمَ».

وتسمَّى هذه الزيادة أيضاً «الزيادة الطارئة»، و«الزيادة بغير التَّضْعيف».

ويُعَبَّر عن الحرف الزائد في هذا النوع من الزيادة بلفظه، فوزن «أَعْلَمَ» هو «أَفْعَلَ»، ووزن «قاتَلَ» هو «فاعَلَ»، ووزن «استَعْلَمَ» هو «اسْتَفْعَلَ»؛ أمّا إذا كان الحرف مبدلاً من تاء الافتعال، فإننا نذكر التاء في هذا الوزن، فوزن «اضْطَرَبَ» هو «افْتَعَلَ».

وتسمَّى هذه الزيادة أيضاً «الزيادة الطارئة»، و«الزيادة بغير التَّضعيف».

زيادة التاء

انظر: التاء، الرقم ٦، والزيادة.

زيادة السِّين

انظر: السِّين، الرقم ٣، والزيادة.

زيادة السّين والتاء للطلب أو الصيرورة أو للاتحاد والجعل

قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ زيادة السين والتاء في أول الفعل قياسية في إفادة الطلب أو الصيرورة، أو الاتخاذ والجعل، وجاء في قراره:

«سبق للمجمع أن أقرّ قياسيَّة دخول السين والتاء للطلب أو الصيرورة، لكثرة ما ورد من أمثلته، وترى اللجنة أن زيادة السين والتاء للاتخاذ والجعل وردت في أمثلة كثيرة، نحو:

«استعبد عبداً» و«استأجر أجيراً»، و«استأبى أباً»، و«استأمى أمةً»، و«استفحل فحلاً»، و«استعد عدة»، و«استخلف فلاناً»، و«استعمره في أرضه»، و«استشعر الرجل» إذا لبس شعاراً، و«استثفرت المرأة»، إذا شدت الثفر.

وفي اعتبار هذه الصيغة قياسية تيسير للاصطلاح العلمي، والاستعمال الكتابي.

لهذا ترى اللجنة أن للمجمع قبول ما يصاغ من الكلمات على هذه الصيغة، للدلالة على الجعل أو الاتخاذ»[1].

الزيادة الطارئة

هي الزيادة بغير التكرير.

انظر: الزيادة بغير التكرير.

زيادة اللام

انظر: الزيادة.

زيادة الميم

انظر: الزيادة.

(١) في أصول اللغة ١/ ٤٠.

زيادة المباني دليل على زيادة المعاني

يُلاحظ أحياناً في العربيّة أنّ ألفاظاً يزيد معناها (يُبالغ في معناها) بزيادة مبناها، فـ «اعشَوْشَبَ» تدلّ على كثرة العشب، أما «عَشُبَ» فتدلّ على وجود العشب فقط (عَشُبَ المكانُ: نبتَ عشبُه).

زيادة المبنى دليل على زيادة المعنى

انظر: زيادة المباني دليل على زيادة المعاني.

زيادة النون

انظر: الزيادة.

زيادة الهاء

انظر: الهاء، الرقم ٧.

زيادة الواو

انظر: الواو، الرقم ١١، والزيادة.

زيادة الياء

انظر: الزيادة.

زيادة الياء والنون

هي الزيادة التي تدخل على جمع المذكَّر السالم والمثنّى في حالتي النصب والجرّ، نحو: «كافأتُ المجْتَهدينَ من المتعلِّمين» و«كافأت المجْتَهِدَيْنِ»، و«مررتُ بالمعلِّمَينِ».

الزياديّ

= عبد الله بن أبي إسحاق (١١٧هـ/ ٧٣٥م).

ابن الزبيب

= الحسن بن محمد (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

أبن زَيد

= عبد العزيز بن جمعة بن زيد (بعد ٦٩٤هـ/ بعد ١٢٩٥م).

أبو زيد الأنصاري

= سعيد بن أوس بن ثابت (حوالي ١١٢هـ/ ٧٣٠م - ٢١٥هـ/ ٨٣٠م).

أبو زيد البلْخيّ

= أحمد بن سهل (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م).

أبو زيد النميري

= عمر بن شبّة بن عبيدة (١٧٢هـ/ ٧٨٩م - ٢٦٢هـ/ ٨٧٦م).

زيد بن الحسن، أبو اليُمْن الكِنْديّ (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م - ٦١٣هـ/ ١٢١٧م)

زيد بن الحسن بن زيد، أبو اليُمن، تاج الدّين الكندّي. كان نحويًّا لغويًّا مقرئاً محدِّثاً حافظاً شاعراً أديباً. من الكتّاب الشعراء العلماء. وُلد ببغداد. حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر سنين. سافر إلى حلب سنة ٥٦٣هـ، وسكن دمشق، وقصده الناس يقرؤون عليه، وكان مختصاً بفرُّوخ شاه ابن أخي صلاح الدّين وبولده الأمجد صاحب بعلبك. وهو شيخ المؤرخ سبط ابن الجوزي. وكان الملك المعظَّم عيسى يقرأ عليه دائماً كتاب سيبويه متناً وشرحاً، والإيضاح والحماسة وغيرهما. اقتنى مكتبة نفيسة، هي خزانة كتب بالجامع الأموي - كما قال السيوطي - وقال الصّفدي: عدّتُها ٧٧١ مجلّداً. وله خزانة بالجامع الأموي في مقصورة الحلبيّين فيها كل نفيس.

استوزره فرّوخ شاه، ثم اتصل بأخيه تقيّ الدّين صاحب حماه، واختصّ به وكثرت أمواله، كتب الخط المنسوب. وكان صحيح السّماع، ثقةً في النّقل، ظريفاً في العشْرة، طيبَ المزاح. كان يبتاع الخليع من الملبوس ويسافر به إلى بلاد الرّوم ويعود إلى حلب. قصده الناس بدمشق؛ وكان ليّناً في الرِّواية معجباً بنفسه في ما يذكره ويرويه ويقوله، وإذا نوظر جبَّه بالقبيح واستطال بغير الحقيقة. سئل مرةً عن مسألة فقال فيها الخطأ. فقيل له: قد قال فيها ابن جنيّ كذا، فقال: ما قال بهذا أحد. فطُلب منه كتاب «سرّ الصناعة» لابن جنّي، فأحضره وأُخرجتْ منه الكلمة المطلوبة، فوقف عليها وتأمَّلها، وقال: قد كنتُ أظنُّ أنّ ابن جنّي محقّق إلى الآن. واشتُهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة والله أعلم.

قال السّيوطي: توفي يوم الاثنين سادس شوّال سنة ٦١٣هـ. انقطع بموته إسناد عظيم. وقال ياقوت: توفِّي بدمشق سنة ٥٩٧هـ. وقول السّيوطي هو الأصحّ على الأغلب؛ لأنه - أي: السيوطي - يروي أنه حضر التاجُ الكنديّ في ثالث عشر رجب سنة ٦٠٥هـ عند الوزير وحضر ابن دحية، فأورد ابن دحية حديث الشّفاعة، فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصّلاة والسلام «إنّما كنت خليلاً من وَرَاءَ وَرَاءَ»، فَتَحَ ابنُ دحية الهمزتيْن، فقال الكنديّ «وراءُ وراءُ»، فعسر ذلك على ابن دحية وصنّف في المسألة كتاباً سمّاه «الصّارم الهنديّ في الرّدّ على الكنديّ». فعمل الكنديُّ مصنّفاً سمّاه «نتف اللّحية من ابن دحية»؛ وله تعليقات على ديوان المتنبّي وأخرى على خُطب ابن نُباتة، وكتابٌ في الفَرْق بين قول القائل: «طلّقْتُكِ إنْ دخلتِ الدّار» وبين «إن دخلت الدّار طلّقتُكِ»، ألّفه جواباً عن سؤال ورد عليه، وجوابه كان فيما تقتضيه العربيّة التي تبنى عليها الأحكام الشّرعيّة. وردّ عليه معين الدين أبو عبد الله محمد بن عليّ بكتاب سمّاه «الاعتراض المبدي لوهم التاج الكندي».

(معجم الأدباء ١١/ ١٧١ - ١٧٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٠ - ١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٠ - ٥٧٣؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٢؛ والأعلام ٣/ ٥٧ - ٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٥٠ - ٥٧؛ وفوات الوفيات ورد اسمه في أماكن متفرقة ٢/ ٢٩٢ - ٣١٦ - ٣٥٤ - ٣٨٥ - ٣٩٤ - ٣/ ٩٥ - ١٢٦ - ١٦٥ - ٢٨٧، ٤/ ٣٦ - ٣٤٠ - ٣٥٤...؛ وشذرات الذهب ٥/ ٥٤ - ٥٥).

زيد بن سليمان، أبو الربيع البارد

(... / ... - ٣٠٠هـ/ ٩١٢م).

زيد بن سليمان، أبو الرّبيع الحجريّ الأندلسيّ المعروف بالبارد. كان عالماً بالعربيّة واللّغة، حسن الضّبط للكتب، متقناً لها، وهو الذي جمع بين الأبواب في كتاب الأخفش بعد أن كانت مفرّقة. اقتدى الناس به، وأخذوا عنه اللّغة والنّحو.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٨٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٥).

زيد بن عطيّة

(... / ... - ... / ...)

زيد بن عطيّة الصّعْديّ اليمني من أهل صنعاء. كان لغويًّا شاعراً منجّماً حاسباً هندسيًّا، يسلِّم إليه المنجِّمون في ديار صنعاء

وصَعْدة النجومَ والحساب. له تصانيف منها: «زيجان»، و«أحكام نجوميّة»، و«فصول».

(تلخيص أخبار اللّغويين لابن مكتوم ص٧٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٥).

زيد بن علي، أبو القاسم الفَسَوي

(... / ... ـ ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م)

زيد بن علي بن عبد الله، أبو القاسم الفارسيّ الفَسَويّ. هو ابن أخت أبي علي الفارسي النحويّ. كان نحويًّا كامل الفضل، أخذ النّحو عن خاله، وروى عنه كتاب «الإيضاح» من تصنيفه. يقول السيوطي في بغية الوعاة: روى بحلب الإيضاح عن أبي الحسين ابن أخت الفارسيّ عن خاله. خرج من فارس إلى العراق، وقصد الشّام، واستوطن حلب لإقراء النّحو بها، فقرؤوا عليه واستفاد أهلها منه، وعُمِّر إلى أن قرأ عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد اليزيديّ الكوفيّ النحويّ كتاب «الإيضاح» بحلب عند رحلته إليها من الكوفة في شهر رجب سنة ٤٥٥هـ، وروى الناس كتاب «الإيضاح» عن هذا الشريف وعن أبي القاسم المدّة الطويلة بالكوفة. توفي أبو القاسم بطرابلس (طرابلس الشام قاعدة قضاء محافظة لبنان الشمالي)، سنة ٤٦٧هـ، وقيل: سنة ٤٩٧هـ. شرح كتاب «الإيضاح»، وشرح حماسة أبي تمام.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٧؛ والأعلام ٣/ ٦٠؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٨).

أبو زيد الفازازي القرطبيّ

= عبد الرحمن بن يخْلَفْتَن بن أحمد (بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م ـ ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م).

زيد بن القاسم، أبو الحسن النّيسابوريّ

(... / ... ـ ... / ...)

زيد بن القاسم بن أسعد، أبو الحسن العامريّ النِّيسابوريّ. كان عالماً باللّغة والنحو لا يُشقّ غباره، وعالماً بالأدب لا تلحق فيه آثاره. وهو، وأبوه وأبو العبّاس عمُّه، كلّهم أدباء نجباء فضلاء متصدِّرون في الأدب وإفادة علم العرب. ولزيد شعر.

(إنباه الرواة ٢/ ١٤ ـ ١٥).

أبو زيد المكودي

= عبد الرحمن بن علي بن صالح (... / ... ـ ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م).

زيد المَوْصلي

(... / ... ـ ... / ...)

زيد (لم يعرف من اسمه أكثر من ذلك) الموصلي. يُعرَف بِمَرْزَكَة. كان نحويًّا شاعراً أديباً رافضيًّا دجّالاً. له شعر يظهر فيه سوء مذهبه.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٤).

أبو زيد النميري

= عمر بن شبة بن عبيدة (٢٦٢هـ/ ٨٧٦م).

أبو زيد الهمذاني الغرناطيّ

= عبد الرحمن بن أسيد (... / ... ـ ... / ...).

زين الدين التَّفِهْنِيّ

= عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن (٨٣٥هـ/ ١٤٣٢م).

زين الدين الحضرميّ

= يحيى بن علي بن أحمد (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م).

زين الدين بن علي، الشهيد الثاني

(٩١١هـ/ ١٥٠٥م - ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م)

زين الدّين بن عليّ بن أحمد العامليّ الجبعي (نسبةً إلى جبع، وهي قرية بلبنان) رحل إلى ميس، ومنها إلى كرك نوح، ثم قصد مصر فالحجاز فالعراق فبلاد الرّوم. وأقام أشهراً في الآستانة. كان يدرّس في المدرسة النوريّة ببعلبك. وشى به واشٍ إلى السُّلطان، فطلبه فعاد إلى الآستانة محفوظاً، فقتله المحافِظ عليه، وأتى السلطان برأسه فقتل السلطان قاتله. كان عالماً بالنحو والأدب والفقه والحديث بحاثاً إماماً. من كتبه: «منظومة في النحو»، و«شرح الألفيّة»، و«منية المريد في آداب المفيد والمستفيد»، و«روض الجنان»، و«الرجال والنّسب»، و«شرح الشرائع».

(شهداء الفضيلة ١٣٢ - ١٤٤؛ وروضات الجنات ٢٨٨؛ والأعلام ٣/ ٦٤).

زين الدّين المالقيّ

(... / ... - ... / ...)

زين الدين المالقيّ (لم يذكر أكثر من ذلك من اسمه ونسبه). برع في النحو والأدب. رحل من الأندلس وحجّ، وقدم دمشق واستوطنها. نزل على بني السُّريْجيّ وامتدحهم. له نظم وشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٤).

زين الدين المغربيّ

= عمر بن أبي بكر بن عيسى (٨٣٥هـ/ ١٤٣١م).

زين الدين الموصليّ

= علي بن الحسين بن القاسم (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م).

زين الدين بن الورديّ

= عمر بن مظفر بن عمر (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

ابن زين العرب

= علي بن عبيد الله بن أحمد (٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م).

زين المشايخ

= محمد بن أبي القاسم (نحو ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م - ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م).

باب السِّين

السِّين

هي الحرف الثاني عَشَر من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والخامس عَشَر حسب الترتيب الأبجديّ. تُساوي في حساب الجُمَّل، الرقم ستين. وهي حرف مهموس رخْو من حروف الصَّفير، مخرجُهُ بين طرَف اللِّسان، وفُويق الثنايا العُلْيا. يُنطق بها باعتماد طرف اللسان خلف الأسنان العليا، مع التقاء مقدّم اللسان باللثة العليا، ومع وجود منفذ للهواء، يحدث الاحتكاك، ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بها. ولأسباب خلقية ينطق بعض الناس السين ثاءً، ويسمّي ذلك لثغة.

قال الأزهريّ: لا تأتلف السِّين مع الصّاد في كلام العرب.

وهي من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، وهي من الحروف المهملة (غير المنقوطة) وتتصل بما قبلها وبما بعدها.

وسنعالجها في أربعة مباحث هي: ١ ـ السِّين التي هي حرف تنفيس. ٢ ـ سين الوقف. ٣ ـ السِّين الزائدة. ٤ ـ دلالتها.

١ ـ السِّين التي هي حرف تَنْفيس: حرف يدخل على الفعل المضارع، فيُخلِّصه للاستقبال، وسُمِّي بذلك لأنَّه يُنَفِّس في الزّمان، فيصيرُ الفعلُ المضارع مستَقْبلاً بعد احتماله للحال والاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. ويُسمِّيها ابن هشام «حرف توسيع»؛ لأنَّها تقلب الفعل المضارع من الزمان الضَّيِّق، وهو الحال، إلى الزَّمن الواسع وهو الاستقبال. وتُسمَّى أيضاً «حرف استقبال» لجعلها المضارع للاستقبال بعد أن كان صالحاً للحال، و«حرف تخصيص»؛ لأنَّها تخصّ زمان المضارع، بعد صلاحيَّته للحال، بالاستقبال. ولا يجوز أن يكون الفعل مَعَ وُجودها حالاً، أما قول الشّاعر (من الوافر):

فَـإنّـي لَـسْـتُ خـاذِلَـكُـمْ، ولـكِـنْ
سـأسْـعـى، الآنَ، إذْ بَـلَـغَـتْ أنـاهـا[1]

فَقد أُريد بـ«الآن» تقريب المستقبل من الحال، لا أنَّ الفعل حالٌ، والعرب تُجري الأقرب من الشّيء مُجْراه، وتُعامله معاملته.

---

(١) يُرْوى هذا البيت أيضاً هكذا (من الوافر):
فَـلَـمْ أَنْـكُـلْ، ولـمْ أَجْـبُـنْ، ولـكـنْ   سـأسْـعَـى، الآنَ، إذْ بَـلَـغَـتْ أنـاهـا
والأنى: الغاية والمنتهى.

والسِّين، عند الكوفيين، مقتطعة من «سوفَ»، كما قالوا: «سَوْ»، و«سَيْ»، و«سَفَ». قال الشّاعر (من الوافر):

فإنْ أَهْلِكْ، فَسَوْ تجدونَ فَقْدي
وَإنْ أَسْلَمْ يَطِبْ لَكُمُ المعاشُ

واستدلُّوا أيضاً على اقتطاعها بأنَّها تدلّ على ما تدلّ عليه «سوف» من الاستقبال.

وقال البصريّون إنَّها أصل بنفسها، لأنَّها تدلّ على معنى، وكلّ حرف يدلّ على معنًى يكون أصْلاً في نفسه، لا مأخوذاً من غيره وحكموا على البيت السّابق بالشّذوذ، وذهبوا إلى أنَّ «سوفَ» أشدّ تراخياً في الاستقبال من السِّين، فهما مختلفان في الدّلالة، ولذلك كان كلّ منهما حرفاً مستقلّاً بنفسه[1]. وكذلك ردّوا بأنَّ التصريف إنّما يكون في الأسماء، وأمّا الحرف فليس أصْلاً في نفسه، ولذلك لا يُتصرَّف فيه تصرُّف الأسماء. كذلك رَدَّ ابن مالك على البصْريِّين الذين قالوا بأصالة السِّين مستدلِّين بتفاوت مدَّة التسويف، فإنّ «سوف» أبْلَغُ في ذلك، فلو كانت السّين فَرْعها، لتساوت مُدَّة التسويف، رَدَّ قائلاً: إنَّ العرب عبَّرت عن المعنى الواحد الواقع في الوقت الواحد بـ «سَيَفْعل»، و«سَوفَ يَفْعَل». ومنه قول الشاعر (من الطويل):

وما حالَةٌ إلّا سَيُصْرَفُ حالُها
إلى حالَةٍ أُخرى، وسوفَ تَزولُ

٢ ـ سين الوقف: انظر: الكَسْكسة.

٣ ـ السِّين الزّائدة: تأتي السِّين زائدةً ثانيةً في الفعل «استَفْعَل» أو ما تصَرَّف منه، إمّا لطلب الشَّيء، نحو: «اسْتَجدَيْتُه»، أي: طلبْتُ: جَداهُ (عطاءَه)، وإمّا لاستعماله، نحو: «استَقْضيْتُهُ»، أي: استعملتُه في القضاء، وإمّا للصَّيْرورة الحقيقيَّة، نحو: «استَحْجَرَ الطِّينُ» (أي: صارَ حَجَراً)، أو المجازيَّة، نحو: «استأسَدَ الجُنْديُّ» (أي: صار كالأسد في شجاعته وقوّته)؛ وإمّا للمطاوعة، نحو: «أَرَحْتُ المريضَ، فاستراحَ»، وإمّا لتكلُّف الفعل، نحو: «اسْتَجْرَأَ»، أي: تكلَّف الجُرْأة؛ أو وجدان المفعول على صفة، نحو: «استَعْظَمْتُ الجهاد واسْتَحْسَنْتُه»، أي: وَجَدْتُ الجهادَ عظيماً حسناً.

وجاء في «شرح المفصل»: «قال صاحب الكتاب: والسين اطّردت زيادتُها في «اسْتَفْعَلَ»، ومع كاف الضمير فيمَن كَسْكَسَ، وقالوا: «أسطاع» كـ «أَهْراقَ».

قال الشارح: والسين زيادتها مطّردة، وغيرُ مطّردة، فالمطّردةُ تجوز زيادتُها في «استفعل» وما يُصرَّف منه، نحو: «استخرج يستخرج استخراجاً»، فهو «مستخرِجٌ»، وله أقسامٌ قد شرحتُها في قسم الأفعال. والغالبُ عليه الطَّلَبُ، نحو: «استفهم»، واستعلم»، إذا طلب الفهم والعلم. وأمّا كونها غير مطّردة، فنحو: «أَسْطاعَ يُسْطِيعُ»، السينُ فيه زائدة، والمراد: «أَطاعَ يُطِيعُ»، والأصل: «أَطْوَعَ يُطْوِعُ»، نُقلت الفتحة من الواو إلى الطاء إرادةً للإعلال، حملاً على الماضي المجرَّد الذي هو «طاعَ يَطُوعُ»، ثمّ قلبتَها ألفاً لتحرُّكها في وصل وانفتاحِ ما قبلها الآنَ، فصار «أَطاعَ»،

(١) انظر ابن الأنباريّ: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٧.

ثمّ زادوا السين كالعوض من حركة عين الفعل.

هذا رأيُ سيبويه، وقد ردّه أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، وقال: إنّما يُعوَّض من الشيء إذا كان معدوماً، والفتحةُ ها هنا موجودة، وإنّما نُقلت من العين إلى الفاء، ولا معنى للتعويض عن شيء موجود، بل يكون جمعاً بين العوض والمُعوَّض، وهو ممتنعٌ.

وهذا لا يقدَح فيما ذهب إليه سيبويه؛ لأنّ التعويض إنّما وقع من ذهاب حركة عين الفعل من العين، لا من ذهاب الحركة ألبتّة. وذلك أنّهم لمّا نقلوا الحركة من العين إلى الفاء الساكنة، وقلبوا العين ألفاً، لحق العينَ تَوْهينٌ وتغييرٌ، وصار مُعرَّضاً للحذف إذا سكن ما بعده، نحو: «أَطِعْ» في الأمر، فعُوّض السين من هذا القَدْر من التوهين، وهذا تعويضُ جواز، لا تعويضُ وُجوب، فلذلك لا يلزم التعويضُ فيما كان مثله، نحو: «أَقَامَ»، و«أَبَاعَ». ولو عوّضوا، لجاز، ومثلُه: «أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ»، وقد تقدّم الكلام عليه.

قال الفرّاء: شبّهوا «أَسْطَعْتُ» بـ «أَفْعَلْتُ». فهذا يدلّ من كلامه على أنّ أصلها «استطعتُ»، فلمّا حُذفت التاء، بقي على وزن «افْعَلْتُ»، ففُتحت همزته، وقُطعت. والوجهُ الأوّل؛ لأنّهم قد قالوا: «اسْطَعْتُ» بكسر الهمزة ووصلها حيث أرادوا: «استطعتُ».

وأمّا السين اللاحقة لكاف المؤنّث، فإنّها لغةُ بعض العرب تُتْبع كاف المؤنّث سيناً في الوقف تبييناً لكسرة الكاف، فتؤكّد التأنيث، فتقول: «مررت بكِسْ»، و«نزلت عليكِسْ»، فإذا وصلوا، حذفوا السين لبيان الكسرة»[1].

٤ ـ دلالتها: نَسَب بعضُ اللغويين معاني الوزن «اسْتَفْعَل» إلى السِّين، فقالوا:

ـ سين الطلب، كما في نحو: «اسْتَعْلَمَ» (طلبَ العلم).

ـ سين التحوُّل أو الصَّيْرورة، كما في نحو «استَحْجَر الطين» (صار حجراً).

ـ سين الإصابة، أو الوجدان، أو اعتقاد صفة الشيء، نحو: «استكرمْتُه» (وجدته كريماً).

ملحوظة: اختلف الكوفيون والبصريون في أصل السين[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل، نحو: «سأفعل» أصلُها «سوف». وذهب البصريون إلى أنها أصلٌ بنفسها.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن «سوف» كثُرَ استعمالها في كلامهم وجَرْيُها على ألسنتهم، وهم أبداً يحذفون لكثرة الاستعمال، كقولهم: «لا أدْر»، و«لم أُبَلْ»،

(١) شرح المفصل ٥/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثانية والتسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ مغني اللبيب. ص١٣٨.
ـ شرح المفصل ٨/ ١٤٨.
ـ الجنى الداني. ص٥٩.
ـ رصف المباني. ص٣٩٣.

و«لم يَكُ»، و«خُذْ»، و«كُلْ» وأشباه ذلك، والأصل: «لا أدري»، و«لم أبالِ»، و«لم يَكُنْ»، و«أخذ» و«أكلْ»، فحذفوا في هذه المواضع وما أشبهها لكثرة الاستعمال. فكذلك ها هنا: لما كثر استعمال «سوف» في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفاً.

والذي يدلّ على ذلك أنه قد صحّ عن العرب أنهم قالوا في «سوف أفعل»: «سوْ أفعل» فحذفوا الفاء، ومنهم من قال: «سَفَ أفعل» فحذف الواو، وإذا جاز أن يحذف الواو تارةً والفاء أخرى لكثرة الاستعمال جاز أن يجمع بينهما في الحذف مع تطرق الحذف إليهما في اللغتين لكثرة الاستعمال.

والذي يدلّ على ذلك أنّ السين تدلّ على ما تدلُّ عليه «سوف» من الاستقبال. فلمّا شابهتها في اللفظ والمعنى دلّ على أنها مأخوذة منها، وفَرْعٌ عليها.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك لأنّ الأصل في كلّ حرف يدلّ على معنًى أن لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلاً في نفسه، والسينُ حرف يدل على معنًى؛ فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه، لا مأخوذاً من غيره.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن «سوف» لما كثر استعمالها في كلامهم حذفوا الواو والفاء لكثرة الاستعمال»، قلنا: هذا فاسد؛ فإنّ الحذف لكثرة الاستعمال ليس بقياسٍ ليجعل أصلاً لمحلّ الخلاف[1]، على أن الحذف لو وجد كثيراً في غير الحرف من الاسم والفعل فقلّما يوجد في الحرف، وإن وُجِد الحذف في الحرف في بعض المواضع فهو على خلاف القياس؛ فلا يجعل أصلاً يقاس عليه.

وأما ما رووه عن العرب من قولهم في «سوف أفعل»: «سَوْ أفْعَلُ»، و«سَفَ أفْعَلُ» فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنّ هذه رواية تفرَّد بها بعضُ الكوفيين؛ فلا يكون فيها حُجَّة.

والثاني: إن صحَّت هذه الرواية عن العرب فهو من الشاذّ الذي لا يُعْبأ به؛ لقلّته.

والثالث: أنَّ حَذْفَ الفاء والواو على خلاف القياس، فلا ينبغي أن يُجمع بينهما في الحذف؛ لأن ذلك يؤدِّي إلى ما لا نظير له في كلامهم؛ فإنه ليس في كلامهم حرفٌ حُذف جميع حروفه طلباً للخفة على خلاف القياس حتى لم يَبْقَ منه إلا حرف واحد، والمصير إلى ما لا نظير له في كلامهم مردود.

وأما قولهم: «إن السين تدل على الاستقبال كما أن «سوف» تدل على الاستقبال، قلنا: هذا باطل؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي أن يستويا في الدلالة على الاستقبال على حَدٍّ واحد، ولا شكّ أن «سوف» أشَدُّ تراخياً في الاستقبال من السين، فلما اختلفا في الدلالة دَلَّ على أنّ كلّ واحد منهما حرف

---

(١) قال محيي الدين عبد الحميد:
«ليس هنا قياس، لأنه قد ورد عن العرب «سوف أفعل» و«سَو أفعل» بحذف الفاء، و«سَفَ أفعل» بحذف الواو، وأجمعنا على أنّ الثاني والثالث مقتطعان من الأوّل، وورد عن العرب أيضاً: «سأفعل»، فقلنا: وهذا أيضاً مقتطع من الأوّل، فالمدار على الورود عن العرب، فأين القياس؟»

مستقل بنفسه، غير مأخوذ من صاحبه، والله أعلم»[1].

سين الاستقبال

انظر: السِّين، الرقم ١.

سين الإصابة

انظر: السِّين، الرقم ٤.

السِّين الأصليَّة

هي السِّين التي من بنية الكلمة، نحو: سين «أسد».

سين التَّحوُّل

انظر: السين، الرقم ٤.

سين التنفيس

انظر: السين، الرقم ١.

السِّين الزائدة

انظر: السين، الرقم ٣.

سين الصيرورة

انظر: السين، الرقم ٤.

سين الطَّلب

انظر: السين، الرقم ٤.

سين الوِجْدان

انظر: السِّين، الرقم ٤.

سين الوقْف

انظر: الكُسَكَسة.

السين والتاء للاتخاذ والجَعْل

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيّة السين والتاء للاتخاذ أو الجعل، نحو: «استعبد»، و«استخلف»[2].

السين والتاء أو الألف لإفادة الدنوّ أو الحينونة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيّة السين والتاء أو الألف لإفادة الدنوّ أو الحينونة، فيجوز استعمال «أَفْعَل» في معنى الطلب ولو على سبيل المجاز[3].

سَأْ

اسم صوت للحمار لزجره أو لدعوته إلى الشرب، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. ومنه أُخِذ الفعل «سأسأ».

وفي المثل: «إذا وقف الحمارُ على الرَّدهة، فلا تقُلْ له: سَأْ»[4].

سَاءَ

تأتي: ١ ـ فعلاً ماضياً جامداً لإنشاء الذمّ بمعنى «بِئْسَ»، مجرَّداً من الحدَث والزمان، غير متصرِّف حسب الأزمنة. أحكامها أحكام «بئسَ». (انظر: أفعال المدح والذم ـ ٢). نحو «سَاءَ لاعباً زيدٌ» («ساءَ»: فعل ماضٍ مبنيّ على

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٨.
(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٩.
(٤) ورد المثل في فصل المقال. ص٢٧؛ والمستقصى ١/ ١٢٩.

الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو. «لاعباً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. «زيدٌ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، مرفوع بالضمَّة الظاهرة أو مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة، وجملة «ساءَ» في محل رفع خبر مقدَّم).

٢ ـ فعلاً تامًّا متصرِّفاً، بمعنى: أحزنه، أو فَعَل به ما يكرهه، أو قبح، . . . نحو: «ساءَ الجيشَ أن تَتَفَرَّقُوا» («ساءَ» فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجيشَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «أنْ»: حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «تتفرَّقُوا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤوَّل من «أن تفرَّقوا»، أي: «تفرُّقكم» في محل رفع فاعل «ساءَ»). وانظر: أفعال المدح والذمّ.

السُّؤال

السُّؤال، في اللغة، مصدر «سألَ». وسألَ عن كذا: استخْبَرَ عنه.

وهو، في النحو، الاستفهام.

انظر: الاستفهام.

السُّؤال والجواب

هما، في البلاغة، أن يرد في البيت أو البيتين سؤال وجوابه. ومنه قول عمر بن أبي ربيعة (من الرمل):

قالتِ الكُبْرى: تُرى مَنْ ذا الفتى؟
قالتِ الوُسْطى لها: هذا عُمَرْ!

وانظر: الترجيع.

«سائر» بمعنى «الباقي» وبمعنى «الجميع»

يجوز استعمال كلمة «سائر» بمعنى «الباقي» أو بمعنى «الجميع»[1]، بخلاف بعض المخطِّئين.

وهذه الكلمة تُلازم الإضافة إلى المفْرَد.

السابع

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

السابع عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

السابع والأربعون، السابع والتسعون، السابع و . . .

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

السابعة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

السابعة عَشَرَة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

السابعة والأربعون، السابعة والتسعون، السابعة و . . .

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

سابق الدين

= يحيى بن سعدون (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م ـ ٥٦٧هـ/ ١١٧٢م).

(١) انظر: مادة (س ي ر) في لسان العرب؛ وتاج العروس؛ ومحيط المحيط؛ ومدّ القاموس؛ ومتن اللغة.

السّابِق واللّاحِق

السابق واللاحق من الأَخْذ والسَّرقات، وهو «أَنْ يأخذ البيت فينقص من لفظه أو يَزيد في معناه أو يحرره فيكون أَوْلى به من قائله لكنَّ الأول سابق والآخر لاحق»[1]. ومنه قول علي بن الجهم (من الطويل):

وكم وَقْفَةٍ للريحِ دُون بلادِها
وكم عقبةٍ للطيرِ دون بلادي

أَخَذَه أبو العلاء فقال (من الكامل):

وسأَلْتُ كم بين العقيقِ إلى الحِمى
فَجَزِعْتُ من بُعْدِ النوى المتطاولِ
وَعَذَرْتُ طيفَك في الجفاءِ لأَنَّه
يَسري فيصبح دوننا بمراحلِ

وكقول الآخر (من البسيط):

له خلائقُ بِيضٌ لا يغيِّرُها
صَرْفُ الزمانِ كما لا يصدأُ الذَّهَبُ

أخذه الآخر فقال (من مجزوء الوافر):

صَديقٌ لي له نَسَبُ
صَداقَةُ مِثْلِهِ تَجِبُ
إذا نُقِدَتْ خَلائِقُه
تَبَهْرَجَ عنده الذَّهَبُ

ومنه قول الأفوه الأودي (من الرمل):

وترى الطَّيْرَ على آثارِها
رأيَ عَيْنٍ ثقةً أَنْ سَتُمارا

أخذه حُميد بن ثور فقال (من الطويل):

إذا ما غزا يوماً رأيتَ غمامةً
من الطير يَنْظُرْنَ الذي هو صانِعُ

أخذه مسلم فقال (من البسيط):

قد عوَّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بها
فهنَّ يَتْبَعْنَهُ في كلِّ مرتحلِ

السابك

السابك، في اللغة، اسم فاعل من «سَبَكَ». وسبَكَ المعدنَ: أذابه وخلَّصه من الغِشّ، ثمَّ صَبَّه في قالب. وسبكَ الكلامَ: أحسنَ تهذيبه.

وهو، في النحو، الموصول الحرفيّ.

انظر: الموصول الحرفيّ.

السابكة

انظر: «الأحرف السابكة» في «الموصول الحرفيّ».

سابير

انظر: إدوار سابير.

ساتلين، أبو منصور التّركيّ
(.../... ـ ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

ساتلين (سمّاه الصّفدي ساتكين) بن أرسلان، أبو منصور التّركيّ المالكي النحويّ. له مقدّمة في النّحو. توفي بالقدس. كان نزيل دمشق وكانت له في النحو يد.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٧٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٦٩).

سادَ فلان قومَه

لا تقلْ: «سَاد فلان على قومه»، بل «سادَ فلان قومَه»؛ لأنّ الفعل «سادَ» يتعدّى بنفسه.

السادِس

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

(١) البديع في نقد الشعر. ص٢٢٢.

السادسَ عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

السادس والأربعون، السادس والتسعون...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

السادسة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

السادسةَ عَشَرةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

السادسة والأربعون، السادسة والتسعون...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

سارَ عَبْرَ كذا

انظر: عَبْرَ كذا.

ساسي دوير

= أحمد بن الفضل بن شبابة (٣٥٠هـ/ ٩٦١م).

ساعة

اسم يُعرب بحسب موقعه في الجملة، وهو في نحو: «سُررتُ ساعةَ زرتُكَ» مفعول فيه منصوب بالفتحة متعلّق بـ «سُررتُ».

ساعَتَئِذٍ

لفظ مركّب من الظرف «ساعة» والظرف «إذ»، نحو: «سافرتُ وكنتُ ساعتئذٍ طفلاً» («ساعة»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بـ «سافرت»، وهو مضاف. و«إذْ»: ظرف زمان مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة).

والتنوين في «إذ» عوض عن جملة محذوفة، والتقدير: وكنتُ ساعةَ إذْ سافرتُ طفلاً.

السّاكِن

الساكن، في اللغة، اسم فاعل من «سَكَنَ». وسكنَ فلان أو الشيء: توقفَتْ حركتُه.

والساكن، في النحو، هو الحرف الذي عليه سكون. ويقابله المتحرِّك.

الساكن الحَشْو

هو الكلمة الثلاثية الساكنة الوسط، نحو: «تَمْر»، و«صَحْن».

الساكنان

انظر: التقاء الساكنين.

سأَلَ

من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: «سألْتُ زيداً مساعدةً». ومعناها: طَلَب أو استعطى، أو استدعى... إلخ.

وقد تسدّ الجملة الاستفهاميّة مسدّ المفعولين، نحو: «سألتُ: هلْ فَعَلَ فلانٌ كذا؟».

سَأَلْتُم هَواني

انظر: سألتمونيها.

سَأَلْتُمُونيها

جملة تجمع حروف الزِّيادة التي يُمكِن أن تُضاف إلى حروف الكلمة الأصليَّة. ولهذا

المصطلح تسميات أخرى، منها: أليوم تنساه، أمان وتسهيل، تسليم وهناء، هَوَيتُ ألسِّمان، ألتَّناهي سُمُوّ، تَهاوُني أسلم، تلا يومَ أُنْسِه، نهاية مَسْؤُول، أتاه سُليمان، الموتُ يَنْساه، أسْلَمني وتاه، إلْتَمَسْنَ هَوايَ، سَأَلْتُمْ هَواني، لا أَنْسَيتُموه، هُمْ يَتَساءلون، هو إسْتمالَني، تَنْمي وسائِله.

انظر: حروف الزِّيادة.

ابن سالم

= علي بن أحمد بن محمد (٨١٨هـ/ ١٤١٦م).

سالم بن أحمد (المُنْتَخَب)

(نحو ٥٦١هـ/ ١١٦٥م - ٦١١هـ/ ١٢١٥م)

سالم بن أحمد بن سالم، أبو المُرجّى بن أبي الصَّقر التَّميميّ، الحاجب المعروف بالمُنتَخَب. (وفي بغية الوعاة للسيوطي: المنتجَب). كان نحويًّا منفرداً بالعروض، أديباً فاضلاً. سمع صحيح مُسلم من المؤيّد الطّوسيّ، وكان محبوباً حسن الأخلاق. قرأ عليه ياقوت الحموي العربيّة والعَروض ببغداد. من مصنّفاته: أرجوزة في النّحو، وكتاب في العَروض، وكتاب في القوافي، وكتاب في صناعة الشعر. توفي في بغداد خامس ذي القعدة سنة ٦١١هـ وقد جاوز الخمسين، فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٥٦١هـ. له شعر.

(معجم الأدباء ١١/ ١٧٨؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٧٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٥؛ والأعلام ٣/ ٧٠).

سالم بن سالم، أبو عمرو النحويّ

(.../... - .../...)

سالم بن سالم، أبو عمرو النحويّ. كان من نحاة مالَقَة المشهورين يقرأ فيها العربيّة. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٥).

السّالِم

السالِم، في اللغة، اسم فاعل من «سَلِمَ». وسلِمَ من الأمر: نجا. وسَلِم من العيب أو المرض: برئ وتخلَّص.

وهو، في علم العروض، الجزء (أو التفعيلة)، أو البيت الشِّعريّ الذي سلم من الزحافات والعلل مع جواز دخولها عليه. انظر: «الزحافات والعلل»، و«البيت السالم».

وهو، في النحو، الفعل السالم، والجمع السالم.

انظر: الفعل السالم، والجمع السالم.

السامريّة

لغة تفرَّعت عن الآراميّة. كان يتكلم بها السامريّون في أيّام السيد المسيح.

السامولي

= محمد بن عبد المجيد (.../... - بعد ٩١١هـ/ ١٥٥٤م).

الساميَّة

انظر: اللغات الساميَّة.

ساهَمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة

استعمال الفعل «ساهم» بمعنى «أسهم»، وجاء في قراره:

«بعض الكتّاب يتجنب كلمة «ساهم»، ويستعمل «أسهم».

والكلمتان بمعنى واحد، وهما في الأصل أَخْذ سهم في الميسر بين آخرين، ثم انتقل المعنى إلى أخذ نصيب مع غيره من الآخذين، ثم استعملتا أخيراً في المشاركة في شيء ما. فالمجلس يرى أنّ كلتا الكلمتين صحيحة في معنى المشاركة، وأنّه لا مسوّغ لتجنّب الكتّاب كلمة «ساهم».

وقد استأْنس المجلس بما ورد في مقدّمة لسان العرب (ص٣) حيث يقول: (فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جميع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يُسَاهَم في سعة فضله ولا يشارَك»[1].

سُباع

اسم معدول عن «سبعة»، ممنوع من الصرف، ويستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخل اللاعبون الملعبَ سُباعَ».

السِّباكة والسَّبَّاك

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «السِّباكة» عل معالجة المعادن بقطعها ووصلها وإصلاحها، وكلمة «السبّاك» على من يقوم بهذه المعالجة، وجاء في قراره:

«سبك الفضة ونحوها: أذابها وأفرغها في قالب. وقد توسّع المحدثون في هذا المعنى، فأطلقوا «السبك» على معالجة المعادن المختلفة بقطعها ووصلها وإصلاحها، واشتقوا منها «السِّباكة» للحرفة و«السَّبَّاك» للصانع»[2].

السَّبَئيّة

إحدى اللغات العربية الجنوبية، تكلّم بها السبئيّون الذين أسَّسوا مملكتهم على أطلال المملكة المعينيّة، وقد قضى الأحباشُ على مملكتهم سنة ٣٧٥م. وصل إلينا نقوش من هذه اللغة.

السَّبَب

السَّبب، في اللغة، الحبل تُشدّ به الخيمة، وكلّ شيء يُتوصَّل به إلى غيره.

وهو، في علم العروض، مقطع عروضيّ يتألَّف من حرفين إمّا:

- متحرِّكين، ويُسمّى، عندئذٍ، سَبَباً ثقيلاً، مثل: «لِمَ» (//)، «لَكِ» (//).
- أوّلهما متحرِّك، والثاني ساكن ويُسمَّى، عندئذٍ، سبباً خفيفاً، مثل: «هَلْ» (/ ○)، «ما» (/ ○).

وسُمِّي بذلك لأنّه يضطرب كالحبل الذي يرتجّ، فيثبت مرّةً ويسقط أخرى.

وهو، في النحو، العلّة المُجَوِّزة.

انظر: العلّة المُجوِّزة.

السَّببيّ

السببيّ، في اللغة، المنسوب إلى السَّبب، وهو الصِّلة والعلاقة، وكلّ ما يُتَوَصَّل به إلى غيره.

وهو، في النحو، اسم متّصل بضمير أو له

(١) القرارات المجمعيّة. ص١١.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٥١.

ضمير يعود على اسم آخر سابق ليدلّ على نوع من الارتباط به، نحو: «زيدٌ ناجحٌ ابنُه»، و«المحبّةُ زيد يتصف بها».

ويقابله: الأجنبيّ. انظر: الأجنبيّ. وانظر «النعت السببيّ» في النعت.

السَّبَبِيَّة

السببيَّة، في اللغة، مصدر صناعيّ من «السبب»، وهو الصِّلة والعلاقة، وكلّ ما يُتوَصَّل به إلى غيره.

وهي، في النحو، التعليل.

انظر: التعليل.

وهي أيضاً تعني أنّ ما بعد حرف الجرّ سبب لما قبله. وهذا المعنى تفيده أحرف الجرّ: في والباء.

انظر كلًّا في مادّته، وانظر: الفاء السببيّة في «الفاء»، الرقم ٢.

السَّبْت

اسم اليوم السابع من الأسبوع، يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

سُبْحَانَ

مصدر، معناه التنزيه، فقولك: «سبحانَ اللهِ» يعني تنزيهاً لله عن كلّ ما ينبغي له أَنْ يُوصَفَ به، ولا يُستعمل إلا مضافاً، ويُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أسبِّح، منصوباً بالفتحة الظاهرة، ومنه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١].

سبط الخيّاط

= عبد الله بن علي بن أحمد (٥٤١هـ/ ١١٤٦م).

سَبْع

انظر: العدد، الرقم ٣.

سَبْعَ عَشْرَة

انظر: العدد، الرقم ٦.

سبع وأربعون، سبع وتسعون، سبع...

انظر: العدد، الرقم ٨.

سَبْعَة

انظر: العدد، الرقم ٣.

السبعة أحرف

انظر: الأحرف السبعة.

سَبْعَةَ عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

سَبْعة وأربعون، سبعة وتسعون...

انظر: العدد، الرقم ٨.

سبعون

انظر: العدد، الرقم ٧.

سَبْعين

هي «سبعون» في حالتي النصب والجرّ.

انظر: العدد، الرقم ٧.

السَّبْعينيّات

انظر: العقود، جمعها.

السَّبْك

السَّبْك، في اللغة، مصدر «سَبَكَ». وسَبَكَ المعدنَ: أذابه وخلَّصه من الغِشّ ثمّ صَبّه في

قالب. وسبكَ الكلامَ: أحسن تهذيبه.

وهو، في النحو، دمج الأحرف المصدريَّة مع ما بعدها من أفعال ومعمولات هذه الأفعال، لتصبح مصادر حقيقية تكون معمولات لما قبلها، فعندما أقول: «يسرني أن تنجَحَ»، يكون التقدير: «يسُرني نجاحك»، فالمصدر «نجاحك» منسبك من «أن»، والفعل «تنجح»، وفاعله المستتر.

وهو، في النقد اصطلاح نقديّ عروضي قديم متداول، بمعنى الصياغة اللفظيَّة والإيقاعيّة.

وحُسن السَّبك دلالة على جودة الانسجام الإيقاعيّ بين الحروف والألفاظ من جهة، وفيما بين التفاعيل وأجزاء الوزن، من جهة أخرى، وفي التآلف الموسيقيّ العام الناتج عن ائتلاف هذه العناصر فيما بينها جميعاً، من جهة أخيرة.

وآية السَّبك تكمن في سلاسة السِّياق اللفظيّ، وخفّته على اللسان، وعذوبته في السَّمع.

وهو، عند أسامة بن منقذ «أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوّله إلى آخره»[1]، كقول زهير بن أبي سلمى (من البسيط):

يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَموا حتّى إذا اطَّعَنوا
ضارَبَ حتّى إذا ما ضاربوا اعْتَنقا

السُّبكيّ

= أحمد بن علي بن عبد الكافي (٧١٩هـ/ ١٣١٩م - ٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م).

= علي بن عبد الكافي (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م - ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م).

= محمد بن عبد البر (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م - ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م).

سِتّ

انظر: العدد، الرقم ٣.

سِتَّ عَشَرَةَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

سِتّ وأربعون، ست وتسعون...

انظر: العدد، الرقم ٨.

ستّة

انظر: العدد، الرقم ٣.

الستّة أشياء

مصطلح يشمل الاستفهام، والنفي، والأمر، والنهي، والتمنّي، والعَرْض.

ستّة عشر

انظر: العدد، الرقم ٦.

ستّة وأربعون، ستة وتسعون...

انظر: العدد، الرقم ٨.

السِّتْرة

لا تقلْ: «لبس سِتْرته»، بل «سُتْرته» بضمّ السّين.

سِتّون

انظر: العدد، الرقم ٧.

سِتّين

هي «ستون» في حالتي النصب والجرّ.

[1] البديع في نقد الشعر. ص١٦٢ - ١٦٣.

انظر: العدد، الرقم ٧.

السِّتّينيّات

انظر: العقود، جمعها.

السَّجاعيّ

= أحمد بن أحمد بن محمد (١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م).

السِّجِسْتاني

= سهل بن محمد بن عثمان (نحو ١٦٠هـ/ ٧٧٦م ـ ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م).

= محمد بن عزير (.../.... ـ ٣٣٠هـ/ ٩٤١م).

السَّجْع

١ ـ تعريفه: السَّجْع، في اللغة، مصدر «سَجَعَ». وسَجَعتِ الحمامة: ردَّدت صوتَها. وسَجَعتِ الناقةُ أو القوس: مدَّت صوتها.

وهو، في علم البديع، تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد.

وقَسَّم ابن الأثير السجع إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أَنْ يكون الفصلان متساويين لا يَزيد أحدهما على الآخر، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى: ٩ ـ ١٠].

الثاني: أَنْ يكون الفصل الثاني أطول من الأول كقوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الفرقان: ١١ ـ ١٣].

الثالث: أَنْ يكونَ الفصل الآخر أقصر من الأول، وهو عند ابن الأثير عيب فاحش، وذلك أَنَّ السجع يكون قد استوفى أمده من الفصل الأول بحكم طوله، ثم يجيء الفصل الثاني قصيراً عن الأول، فيكون كالشيء المبتور، فيبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى غاية، فيعثر دونها.

ثم قَسَّمَه على اختلاف أنواعه إلى نوعين:

الأول: القصير، وهو أَنْ تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ قليلة، وكُلَّما قَلَّت الألفاظ كان أحسن لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع. وهذا الضرب أوعر السجع مذهباً وأبعده متناولاً، ولا يكاد استعماله يجيء إلا نادراً.

الثاني: الطويل، وهو ضدّ الأول لأنَّه أسهل متناولاً[1].

وتسمى الكلمة التي تختم بها الآية الكريمة «فاصلة» لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فصلت: ٣] ومنع بعضهم أَنْ يُسَمَّى سجعاً، وذلك لأَنَّ أصل السجع من «سجع الطير»، فشرف القرآن الكريم من أن يستعار لشيء فيه لفظ هو في أصل صوت الطائر، ولأجل تشريف كتاب الله عن مشاركة غيره من الكلام في اسم السجع الواقع في كلام الناس، ولأَنَّ الكتاب العزيز من صفاتِ الله عز وجل فلا يجوز وصفه بصفة لم يَرِد الإذن بها وإنْ صَحَّ المعنى.

وفرَّق بعضُهم بين الفاصلة والسجْع، وقال: إنّ الفواصل تتبع المعاني ولا تكون مقصودة

---

(١) المثل السائر ١/ ٢٣٨.

في نفسها، والسجع يُقصد لنفسه، ثمّ يُحيل المعنى إليه.

٢ ـ أنواعه: السجع أنواع عديدة، منها:

أ ـ السَّجْع الحالي: هو كلّ كلمتين جاءتا في النثر على زنة واحدة تصلح أن تكون إحداهما قافية أمام صاحبتها، نحو قول الرسول ﷺ: «يرجعنَ مأزورات غير مأجورات».

وسُمّي هذا النوع من السجع «الحالي»؛ «لأنّه حُلّي بحسن العبارة ولطف الإشارة وبدائع التمثيل والاستعارة، وجاء من الأسجاع والفواصل ما لم يأتِ في باب العاطل»[1].

ب ـ السَّجْع العاطِل: هو أن تقابل اللفظةُ أختَها، ولا تجمع بينهما القافية، نحو: «قلّ أهل الدين والأمانة، فإلى من يُسْكَن، وعلى مَنْ يُعَوَّل» («يُعَوَّل» مقابل «يُسْكن»).

وهذا النوع من السَّجع يقصده الكُتّاب البُلغاء لخلوّه من التكلُّف وجريانه على سجيّة الكلام دون التصنّع.

قال الكلاعي: «وإنّما سمَّينا هذا النوع العاطل لقلّة تحليته بالأسجاع والفواصل. وهذا النوع هو الأصل، والتجمُّل بكثرة السجع فرع طارئ عليه»[2].

ج ـ السَّجْع المُتَماثِل: هو أن تتساوى فِقْرتا السجْع في الوزن دون التقفية، ويكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ [الصافات: ١١٧ ـ ١١٨]. فـ«الكتاب» و«الصراط» متوازنان، وكذلك «المستبين» و«المستقيم»، واختلفا في الحرف الأخير.

د ـ السّجع المتوازن: وهو أن تتّفق الفاصلتان في وزنٍ واحد دون تقفية، كقولهم: «الناس كالأهداف، لناب الأمراض». وبعضهم لا يعتبر هذا النوع من السَّجع.

هـ ـ السَّجع المُتوازي: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزناً ورويّاً، كقول الحريري: «أودى بي النَّاطِقُ والصَّامِت، ورثى لي الحاسد والشَّامت».

و ـ السَّجع المرصّع: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزناً وتقفية، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣ ـ ١٤].

ز ـ السّجْع المُشَطَّر: هو أن يكون لكلّ نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الأخير، كقول أبي تمام (من البسيط):

تَدْبيرُ مُعْتَصِم باللهِ مُنْتَقِم ... للهِ مُرْتَغِبٍ في اللهِ مُرْتَقِبِ

ح ـ السَّجع المُطَرَّف: وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان وزناً، واتفقتا في حرف السَّجع، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾ [النبأ: ٦ ـ ٧].

ط ـ السَّجْع المُغَصَّن: هو السجع ذو الأغصان، نحو: «قد يكون من النِّقم والإحسان، وما يصدر من الفم واللسان؛ ومن النعماء والمعروف ما يُسر بالأسماء والحروف»، حيث قوبلتُ سجعتان

(١) أحكام صنعة الكلام. محمد بن عبد الغفور الكلاعي. ص٩٧.

(٢) أحكام صنعة الكلام. ص٩٦.

بسجْعَتين، وكل سجعة مُوافقة لصاحبتها. وقد يقابل ثلاث سجعات بثلاث، وأربع بأربع، وخمس بخمس، وستّ بستّ... إلخ.

٣ ـ ملاحظات: أ ـ لا يحسن السجع كلّ الحسن إلا إذا استوفى أربعة أشياء:

١ ـ أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.

٢ ـ أن تكون الألفاظ خدم المعاني، إذ هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللفظ، أو نقصان فيه، فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.

٣ ـ أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

٤ ـ أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير ما دلّت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكراراً بلا فائدة.

ومتى استوفى هذه الشروط كان حلية ظاهرة في الكلام، ومن ثم لا تجد لبليغ كلاماً يخلو منه كما لا تخلو منه سورة، وإن قصرت، بل ربما وقع في أوساط الآيات، كقوله تعالى: ﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

ب ـ أحسن السجع ما تساوت قرائنه كقوله تعالى: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة: ٢٨ ـ ٣٠]، ثم ما طالت قرينته الثانية كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ [النجم: ١ ـ ٢]، أو الثالثة، نحو قوله عز وعلا: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾ [الحاقة: ٣٠ ـ ٣١]، فلا يحسن أن تكون القرينة الثانية أقصر من الأولى كثيراً، لأن السجع إذا استوفى أمده في الأولى بطولها وجاءت الثانية أقصر منها كثيراً، يكون كالشيء المبتور، يؤيد ذلك الذوق السليم.

ج ـ الأسجاع مبنية على سكون أواخرها، لأن المزاوجة بين الفقَر في جميع الصوَر لا تتم إلا بالوقف، ألا ترى أنك لو وصلت قولهم: ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آت، لم يكن بدّ من إعطاء أواخر القرائن ما يستلزمه حكم الإعراب فتختلف أواخرها ويفوت السجع.

د ـ يقال للجزء الواحد من السجع سجعة، وجمعها سجعات، وفقرة وجمعها فقَر وفقَرات وفقْرات، وقرينة لمقارنة أختها، وتجمع على قرائن، وللحرف الأخير منها حرف الروي أو الفاصلة.

هـ ـ ربما غيرت الكلمة عن موضوعها في تصريف اللغة طلباً للسجع والمزاوجة بين الكلمة وأخواتها، ألا ترى قوله عليه السلام في تعويذه لابن ابنته: «أعيذه من الهامّة والسامّة، والعين اللامّة»، وأصلها الملمّة لأنها من «ألمّ»، فعبر عنها باللامّة لموافقة ما قبلها، وقوله للنساء: «انصرفن مأزورات غير مأجورات». والأصل «موزورات» أخذاً من الوزر، لكنه قال ذلك لمكان «مأجورات».

و ـ يرى بعض العلماء ومنهم الباقلاني وابن الأثير كراهة إطلاق السجع على القرآن الكريم لأنه نوع من الكلام يعتمد الصنعة وقلما يخلو من التكلف والتعسف، إلى أنه مأخوذ من سجع الحمام، وهو هديره، وإنما يقال في مثل ذلك فواصل، أخذاً من

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فصلت: ٣].

ز ـ يرى بعضهم أن السجع غير مختص بالنثر، بل يكون في النظم، كقول أبي تمام يمدح أبا العباس نصر بن بسام (من الطويل):

تجلّى به رُشْدي وأثْرَتْ به يدي
وفاضَ به ثمدي وأوْرى به زَنْدي[1]

للتوسُّع انظر:

ـ قضية السَّجْع بين القدماء والمحدَثين. محمد يونس. القاهرة، مركز التميز لعلوم الإدارة والحاسب.

ـ «سجْع أم فواصِل». أحمد الحوفي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٧ (١٩٧١م)، ص١١٤ ـ ١٢٨.

ـ «السجع وتناسب الفواصل وما يكون من ذلك في القرآن الكريم». عبد الرحمن تاج. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٣٦ (١٩٧٥م)، ص٢٠ ـ ٣٩.

ـ «سَجْع القرآن فريد». أحمد الحوقي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٨ (١٩٧١م)، ص٩٥ ـ ٩٨؛ وج ٢٩ (١٩٧٢م)، ص٩١ ـ ٩٦.

السَّجْع الحالي

انظر: السَّجْع، الرقم ٢، الفقرة «أ».

السّجْع العاطل

انظر: السجع، الرقم ٢، الفقرة «ب».

السّجْع المُتَماثِل

انظر: السجع، الرقم ٢، الفقرة «ج».

[1] أحمد مصطفى المراغي. ص٣٦٢ ـ ٣٦٣.

السّجْع المتوازن

انظر: السجع، الرقم ٢، الفقرة «د».

السّجْع المتوازي

انظر: السجع، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

السَّجْع المُرَصَّع

انظر: السجْع، الرقم ٢، الفقرة «و».

السَّجْع المُشطَّر

انظر: السجْع، الرقم ٢، الفقرة «ز».

السَّجْع المُطرَّف

انظر: السجْع، الرقم ٢، الفقرة «ح».

السَّجْع المُغَصَّن

انظر: السجع، الفقرة «ط».

السَّجْعة

هي القطعة أو الفقرة المُسَجَّعة.

انظر: السَّجْع.

ابن سجمان الشريشي

= محمد بن أحمد بن محمد (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م ـ ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

سحابة يومي

تُعرب في نحو: «قضيتُ سحابةَ يومي بالعمل» على النحو التالي: «سحابةَ»: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «يومي»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

سَحَرَ

تأتي: ١ ـ لفظاً يعني: قُبيل الصبح. إذا أردْتَ به سَحَرَ يوم معيَّن، مُنعَ من الصرف للعلميّة والعدل (العدل عن «السحر») نحو: «مَرِضتُ بسحَرَ»، وإذا أردتَ به سحر يوم ما، أي: غير معيَّن، صُرِف، نحو الآية: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر: ٣٤].

وتُعرَب ظرف زمان، إذا صحّ أن نضع أمامها «في»، نحو: «وقعتُ سحرَ اليومِ الماضي»، وتُعرب، فيما عدا ذلك، حسب موقعها في الجملة.

٢ ـ فعلاً ماضياً متعدِّياً بمعنى: عمل له السِّحر، أو خدعه، أو سلب عقله، أو استماله، أو أفسده.

السِّحْر الحلال

هو، في البلاغة، الكلام الذي يبلغ غايته بإيجاز وجمال، وهو أقصى ما يُسْتطاع به وصْف البلاغة.

سَحَراً

تعرب في نحو: «درستُ سحراً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

سُحْقاً

تعرب في نحو: «سُحْقاً للكاذب» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة. والجار والمجرور «للكاذب» متعلّقان بـ «سُحقاً». ومنه الآية: ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١].

السَّخاوي

= علي بن محمد (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م).

سَدَّ مَسَدّ

عبارة نحويّة تكون:

١ ـ للفاعل الذي يسدّ مَسَدّ الخبر، نحو: «ما مسافِر المعلمون» («المعلمون» فاعل «مسافر» سَدَّ مَسَدّ الخبر).

ـ للجملة الواقعة مفعولاً به (تسدّ مَسَدّ المفعول به، نحو: «عرفتُ من السارقُ» (جملة «من السارقُ» في محلّ نصب مفعول به).

ـ للجملة التي سدَّت مَسَدّ مفعولين، نحو: «علمتُ أنّ زيداً ناجح» (جملة «أنَّ زيداً ناجح» سدَّت مسدّ مفعولي «علمت»).

سُدًى

تُعرب في نحو: «ذهبتْ أتعابه سُدًى» حالاً منصوبة بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذُّر.

سَداد الدَّين

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «السَّداد» بمعنى: قضاء الدَّين أو أدائه، وجاء في قراره:

«يستعمل كثير من الناس لفظ «السَّداد» في معنى قضاءِ الدين أو أدائه، وترى اللجنة أن هذا الاستعمال جائز على أن «السَّداد» فيه مصدر للفعل «سَدَّ»، كما في «ملَّ مَلالاً»، و«جَلَّ جلالاً»[1].

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٤٥؛ والألفاظ والأساليب. ص٢٢٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٧.

سُداس

اسم معدول عن «ستّة»، ممنوع من الصرف، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخل الرياضيون الملعبَ سُداسَ».

السديد

= عبد الرحمن بن ناجر (٥٣٧هـ/ ١١٤٢م ـ . . . / . . . .).

سرّ صناعة الإعراب

كتاب في حروف المباني لأبي الفتح عثمان بن جنّي الموصلي.

والكتاب أضخم كتاب في حروف المباني، إذ درس فيها أحوال الحروف في مخارجها ومدارجها، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها، وشديدها ورخوها، وصحيحها ومعتلّها، وغير ذلك من أجناسها، ذاكراً الفرق بين الحركة والحرف، وأين محلّ الحركة من الحرف، والحروف التي هي فروع مستَحْسنة، والحروف التي هي فروع مستقبحة، وغير ذلك مما يتعلّق بها.

ثمّ أفرد لكل حرف من حروف العربية التسعة والعشرين باباً، مرتِّباً إيّاها ترتيباً ألفبائيًّا، ذاكراً في باب كلّ حرف أحواله وتصرّفه في الكلام، من أصليّته وزيادته، وصحّته وعلّته، وقلبه إلى غيره، وقلب غيره إليه.

وبعد أن انتهى من دراسة الحروف أثبت ثلاثة فصول، خصّص الأوّل منها للبحث في تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها.

وبحث في الثاني مذهب العرب في مزج الحروف بعضها ببعض، وما يجوز من ذلك، وما يمتنع، وما يحسن، وما يقبح وما يصحّ.

وتناول في الثالث إفراد الحروف في الأمر ونظمها على المألوف من استعمال حروف المعجم.

واقتضت ضرورة البحث أن يتعرَّض أحياناً لحروف المعاني ولبعض قضايا الاشتقاق والعروض.

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

- المقدمة، وفيها مباحث مختلفة في الحروف.
- باب أسماء الحروف وأجناسها ومخارجها ومدارجها وفروعها المستحسنة وفروعها المستقبحة، وذكر خلاف العلماء فيها مُسْتقصًى مشروحاً.
- باب الهمزة: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.
- باب الباء: صفاتها العامة، زيادتها، إبدالها.
- حرف التاء: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.
- حرف الثاء: صفاتها العامة، إبدالها.
- حرف الجيم: صفاتها العامة، إبدالها.
- حرف الحاء: صفاتها العامة، إبدالها، حذفها.
- حرف الخاء: صفاتها العامة.
- حرف الدال: صفاتها العامة.
- حرف الذال: صفاتها العامة.
- حرف الراء: صفاتها العامة.
- حرف الزاي: صفاتها العامة، إبدالها.
- حرف السين: صفاتها العامة، زيادتها.

ـ حرف الشين: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الصاد: صفاتها العامة، إبدالها من السين.

ـ حرف الضاد: صفاتها العامة، إدغامها فيما قاربها.

ـ حرف الطاء: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الظاء: صفاتها العامة.

ـ حرف العين: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الغين: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الفاء: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف القاف: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الكاف: صفاتها العامة، إبدالها، الكاف جارّةً وغير جارّة.

ـ حرف اللام: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف الميم: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف النون: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها، أحوال نون التثنية والجمع الذي على حدّ التثنية، مواقع التنوين في كلام العرب.

ـ حرف الهاء: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف الواو: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف الألف الساكنة: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف الياء: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ فصل في تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها.

ـ فصل في مذهب العرب في مزْج الحروف بعضها ببعض، وما يجوز من ذلك، وما يمتنع، وما يحسن، وما يقبح، وما يصحّ.

ـ فصل لإفراد الحروف في الأمر ونظمها على المألوف من استعمال حروف المعجم.

وقد اتصف الكتاب بالسهولة والوضوح، وبغزارة المادة، والشمول والاستقصاء[1]، وهو يُعَدّ مع كتب ابن جني الأخرى، وكتب شيخه أبي علي الفارسي المصدر الأساسي الذي استقى منه التصريفيّون مواد كتبهم فيما بعد، كابن عصفور في كتابه «الممتع في التصريف»، وابن يعيش في كتابه «شرح الملوكي» و«شرح المفصل»، والرضي الأستراباذي في كتابه «شرح الشافية» وغيرهم كثير.

وقد نشرت مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م جزءاً من الكتاب بتحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ثمّ نشرته كاملاً دار القلم بدمشق سنة ١٩٨٥م/ ١٤٠٥هـ بتحقيق الدكتور حسن هنداوي، ثم نشرته دار الكتب العلمية في بيروت سنة ٢٠٠٠ بتحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر.

للتوسُّع انظر:

ـ مقدمة المحقق في نشرة دار القلم بدمشق.

ـ «التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سرّ

(١) انظر: مقدمة تحقيق الدكتور حسن هنداوي لهذا الكتاب. ص٢٨ ـ ٣٢.

صناعة الإعراب لابن جنّي». الأب هنري فليش. تعريف وتحقيق عبد الصبور شاهين. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٣ (١٩٦٨). ص٥٣ ـ ٨٩.

سرّ الفصاحة

كتاب في اللغة لأبي محمد عبد الله بن محمد، المعروف بـ «ابن سنان الخفاجي» (٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م ـ ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م).

والكتاب في فصاحة الكلمات مُفرَدَةً، أو منظومةً في جمل. قال المؤلف في مقدّمة كتابه: «إعلم أن الغرض بهذا الكتاب معرفة حقيقة الفصاحة، والعلم بسرها، فمن الواجب أن نبين ثمرة ذلك وفائدته، لتقع الرغبة فيه، فنقول:

أما العلوم الأدبية فالأمر في تأثير هذا العلم فيها واضح، لأن الزبدة منها والنكتة نظم الكلام على اختلاف تأليفه، ونقدُه ومعرفة ما يختار منه مما يكره، وكلا الأمرين متعلق بالفصاحة، بل هو مقصور على المعرفة بها، فلا غنى للمنتحل الأدبَ عما نوضحه ونشرحه في هذا الباب.

وأما العلوم الشرعية فالمعجز الدال على نبوة محمد نبينا، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هو القرآن، والخلاف الظاهر فيما به كان معجزاً على قولين: أحدهما أنه خرق العادة بفصاحته وجرى ذلك مجرى قَلْب العصا حيّة، وليس للذاهب إلى هذا المذهب مندوحة عن بيان ما الفصاحة التي وقع التزايد فيها موقعاً خرج عن مقدور البشر، والقول الثاني أن وجه الإعجاز في القرآن صرف العرب عن المعارضة مع أن فصاحة القرآن كانت في مقدورهم لولا الصرف، وأمر القائل بهذا يجري مجرى الأول في الحاجة إلى تحقق الفصاحة ما هي؟ ليقطع على أنها كانت في مقدورهم، ومن جنس فصاحتهم، ونعلم أن مُسيَلمة وغيره لم يأت بمعارضة على الحقيقة، لأن الكلام الذي أورده خالٍ من الفصاحة التي وقع التحدي بها في الأسلوب المخصوص، وإذا ثبت بما ذكرناه الغرض بهذا الكتاب، وفائدته، فالدواعي إلى معرفة ذلك قوية، والحاجة ماسة شديدة.

ونحن نذكر قبل الكلام في معنى الفصاحة نبذاً من أحكام الأصوات والتنبيه على حقيقتها، ثم نذكر تقطّعها على وجه يكون حروفاً متميزة، ونشير إلى طرَف من أحوال الحروف في مخارجها، ثم ندلّ على أن الكلام ما انتظم منها، ثم نتبع ذلك بحال اللغة العربية وما فيها من الحروف، وكيف يقع المهمل فيها والمستعمل، وهل اللغة في الأصل مواضعة أو توقيف، ثم نبين هذا كله وأشباهه مائية الفصاحة، ولا نخلي ذلك الفصل من شعر فصيح، وكلام غريب بليغ، يُتدرّب بتأمله على فهم مرادنا، فإن الأمثلة توضح وتكشف، وتخرج من اللبس إلى البيان، ومن جانب الإبهام إلى الإفصاح، فإذا أعان الله تعالى ويسر تمام كتابنا هذا كان مفرداً بغير نظير من الكتب في معناه.

وذلك أن المتكلمين وإن صنفوا في الأصوات وأحكامها وحقيقة الكلام ما هو؟ فلم يبينوا مخارج الحروف، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها، وشديدها ورخوها، وأصحاب النحو وإن أحكموا بيان ذلك، فلم يذكروا ما أوضحه المتكلمون الذي

هو الأصل والأسُّ، وأهل نقد الكلام فلم يتعرضوا لشيء من جميع ذلك، وإن كان كلامهم كالفرع عليه.

فإذا جمع كتابنا هذا كله، وأخذ بحظ مقنع من كل ما يحتاج الناظر في هذا العلم إليه، فهو مفرد في بابه، غريب في غرضه، وفق الله تعالى ذلك، ويسره بلطفه ومَنّه»[١].

وقد جاءت فصول الكتاب ومباحثه على النحو الآتي:

خطبة الكتاب وبيان ترتيبه.

فصل في الأصوات: تعريف الصوت على طريقة علماء الأدب. بيان أنه معقول وأنه عَرَضٌ ليس بجسم ولا صفة لجسم.

فصل في الحروف: تعريف الحروف. بيان اختلافها باختلاف مقاطع الصوت، وعددها في اللغة العربية. بيان مخارجها وصفاتها.

فصل في الكلام: تعريف الكلام. الرد على من ذهب إلى أن الكلام معنى في النفس من المجبرة. بيان حقيقة المتكلم. نبذ في الحكاية والمحكى.

فصل في اللغة: تعريف اللغة. بيان أنها مواضعة لا توقيف. بيان فضلها على سائر اللغات. بيان فضل العرب على غيرهم. بيان ما اختصت به العربية من الحروف. تقسيم تأليف الحروف وبيان المختار منها.

الكلام في الفصاحة: تعريف الفصاحة. الفرق بينها وبين البلاغة وتعريف البلاغة. بيان أن كلامه على الفصاحة لا يتميز عن الكلام على البلاغة إلا في موضع الفرق بينهما. بيان شرف الفصاحة والبلاغة. شروط الفصاحة وتقسيمها إلى ما يوجد في اللفظة الواحدة، وإلى ما يوجد في الألفاظ المنظوم بعضها مع بعض. الأول مما يوجد في اللفظة الواحدة تأليفها من حروف متباعدة المخارج. الثاني حسن تأليفها في السمع. الثالث أن تكون غير متوعرة وحشية. الرابع أن تكون غير ساقطة عامية. الخامس أن تكون جارية على العرف العربي الصحيح غير شاذة. السادس ألا تكون عبر بها عن أمر آخر يكره ذكره. السابع أن تكون معتدلة غير كثيرة الحروف. الثامن أن تكون مصغرة في موضع عبر بها فيه عن شيء لطيف أو قليل أو نحوها.

الكلام في الألفاظ المؤلفة: بيان أن كمال الصناعات بخمسة أشياء ومنها صناعة الكلام. الخلاف في أن صناعة الكلام موضوعها هو الكلام المؤلف أو المعاني واختياره أن الفصاحة عبارة عن حسن التأليف في الموضوع المختار. بيان ما يوجد في التأليف من الأقسام الثمانية في اللفظة المفردة. الأول اجتناب تكرر الحروف المتقاربة في تأليف الكلام. الثاني حسن التأليف في السمع بترادف الكلمات المختارة وتواترها. بيان أنه لا علقة للتأليف بالثالث والرابع إلا بنحو ما في الثاني. الخامس أن يكون التأليف جارياً على العرف العربي الصحيح. وبيان أن التطول في هذا يدخل في صريح النحو. بيان أن للتأليف علقة بالسادس من جهة إضافة الكلمة إلى غيرها. اجتناب ترادف الكلمات الطوال وتواترها. بيان أنه لا علقة للثامن بالتأليف. بيان ما

(١) مقدمة الكتاب. ص١٣ ـ ١٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

يختص من ذلك بالتأليف: الأول: وضع الألفاظ مواضعها. حقيقة أو مجازاً لا ينكره الاستعمال ولا يبعد فهمه. من وضع الألفاظ موضعها ألا يكون في الكلام تقديم وتأخير يفسد المعنى وإعرابه. ومنه ألا يكون الكلام مقلوباً فيفسد المعنى ويصرفه عن وجهه. ومنه حسن الاستعارة. ومنه ألا تقع الكلمة حشواً. ومنه ألّا يكون الكلام شديد المداخلة وهو المعاظلة. الاستطراد إلى بيان التوشيح أو التسهيم. ومنه ألا يعبر عن المدح بالألفاظ المستعملة في الذمّ وبالعكس. ومنه حسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح. ومنه ألا يستعمل في الشعر والرسائل والخطب ألفاظ المتكلمين والنحويين وأشباههم. ومنه المناسبة بين اللفظين من طريق الصيغة. بيان أن من المناسبة بين الألفاظ في الصيغة السجع والازدواج. بيان أن القوافي تجري في الشعر مجرى السجع في النثر. التزام ما لا يلزم في القوافي. بيان أن الابتداء في القصائد يحتاج إلى تحرز. بيان أن من تناسب القوافي تجنب الإقواء فيها. عيب الإبطاء في القوافي وغيره من عيوبها. بيان أن التصريع يجري مجرى القافية. بيان أن من التناسب الترصيع. بيان أن من التناسب حمل اللفظ على اللفظ في الترتيب ليكون ما يرجع إلى المقدم مقدماً وإلى المؤخر مؤخراً. بيان أن من المناسبة التناسب في المقدار. بيان أن من التناسب بين الألفاظ المجانس. تناسب الألفاظ من طريق المعنى على وجهين: أن يكون معناهما متقارباً وأن يكون أحدهما مضادًّا للآخر أو قريباً من المضاد والمضاد هو المطابق. مما يجري مجرى المطابق التبديل. الذي يقرب من المضاد هو المخالف وبعضهم يجعله من المطابق. الإيجاب والسلب. بيان أن من شروط الفصاحة الإيجاز. تقسيم دلالة الألفاظ إلى المساواة والتذييل والإشارة وبيان مواضعها. إيجاز الحذف وإيجاز القصر. الإخلال. المساواة. التذييل. الفرق بين التطويل والحشو. بيان أن من شروط الفصاحة أن يكون معنى الكلام واضحاً وبيان الأسباب التي لأجلها يغمض الكلام على المسامع. بيان حكم الكلام الذي وضع لغزاً. بيان أن من نعوت الفصاحة الإرداف وهو الكناية. بيان أن من نعوت الفصاحة التمثيل.

الكلام في المعاني مفردة: بيان أن الكلام على المعاني من حيث توجد في الألفاظ المؤلفة على طريقة الشعر والرسائل ونحوهما وبيان الأوصاف التي تطلب من المعاني. الصحة في التقسيم. بيان أن من الصحة في التقسيم تجنب الاستحالة والتناقض. بيان أن من الصحة ألا يضع الجائز موضع الممتنع. بيان أن من الصحة صحة التشبيه. بيان أن من الصحة صحة الأوصاف في الأغراض من المدح وغيره. بيان أن من الصحة صحة المقابلة في المعاني. بيان أن من الصحة صحة النسق والنظم بحسن التخلص من معنى إلى معنى. بيان أن من الصحة صحة التفسير. بيان كمال المعنى. المبالغة والغلوّ والخلاف فيهما. التحرز مما يوجب الطعن (الاحتراس). الاستدلال بالتمثيل. الاستدلال بالتعليل (حسن التعليل).

فصل في ذكر الأقوال الفاسدة في التفضيل بين المتقدمين والمحدثين.

فصل في ذكر الفرق بين المنظوم والمنثور

وما يقال في تفضيل أحدهما على الآخر.

فصل فيما يحتاج مؤلف الكلام إلى معرفته.

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة مكتبة الخانجي في القاهرة بتحقيق علي فودة.

ـ طبعة دار الفكر في عمّان بتحقيق عبد الفتاح البجّة.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت، ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ.

للتوسُّع انظر:

ابن سنان الخفاجي وكتاب سرّ الفصاحة. سليم سليمان الأنصاري. جامعة بغداد، ١٩٧٥م.

سرّ الليال في القلب والإبدال

كتاب في اللغة لأحمد فارس الشدياق (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م ـ ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م).

والغاية من كتابه أوضحها في مقدمته، فحصرها في ثلاثة أمور:

١ ـ سرد الأفعال والأسماء التي هي أكثر تداولاً وأشهر استعمالاً، ونسقها بالنظر إلى التلفُّظ بها، وإيضاح تجانسها وكشف أسرار معانيها وأصل مدلولاتها.

٢ ـ إيراد الألفاظ المقلوبة والمبدلة، ويندرج في ذلك الألفاظ المترادفة.

٣ ـ استدراك ما فات الفيروزبادي صاحب «القاموس المحيط» في لفظ، أو مَثل، أو إيضاح عبارة، أو نسق مادّة. وقد خصَّص الشدياق معجم الفيروزبادي بالنقد في كتاب سمّاه «الجاسوس على القاموس».

وأهمّ ما في هذا الكتاب قول الشدياق بالنظرية الثنائية في نشأة اللغة، أي: القول: إنّ المواد اللغوية نشأت في أوّل أمرها ثُنائيّة، يتركَّب كلٌّ منها من مقطع واحد مغلق، أي: من حرفين أوّلهما متحرِّك حركة قصيرة، وثانيهما ساكن، وأنّ سُنّة التطوّر أدّت إلى تعديل المادّة الثنائية وجعلها مركَّبة من ثلاثة أحرف أو أكثر.

والكتاب طُبع في الآستانة سنة ١٢٨٤هـ.

سِرًّا

مصدر يعني: خفيةً، يُعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة ـ ومنهم من يُعْرِبها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة ـ وذلك في نحو: «دخَلَ اللِّصُّ البيتَ سرًّا».

ابن السَّراج

= طالب بن محمد (.../... ـ ٤٠١هـ/ ١٠١٠م).

= عبد الرحمن بن القاسم (.../... ـ ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م).

= محمد بن الحسين بن عبيد الله (٣٧٣هـ/ ٩٨٣م ـ ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م).

= محمد بن السَّري بن سهل (.../... ـ ٣١٦هـ/ ٩٢٩م).

= محمد بن عبد الملك بن محمد (.../... ـ ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م).

السّرّاج البغداي

= جعفر بن أحمد بن الحسين (٥١٠هـ/ ١١١٦م).

سراج بن عبد الملك، أبو الحسين اللّغويّ

(٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م ـ ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)

سراج بن عبد الملك بن سراج، الإمام أبو

الحسين. العلّامة اللّغويّ. النحويّ ابن النّحويّ. كان من أعلم النّاس بالتّصريف والاشتقاق، يجتمع إليه الأربعون أو الخمسون من مَهَرة النّحاة كابن الباذَش وابن الأبرش، وكانوا إليه مفتقرين لوقوفه على موادّ النّحو وأشعار العرب ولغاتها وأخبارها. كان عالمَ الأندلس في وقته. صحب أباه نحو أربعين سنة، واقتصر بالرّواية عليه. له حظّ وافر من الفرائض. وكان من أكمل عصره مروءةً، وأكثرهم صيانةً وأوسعهم مالاً، وأعظمهم جاهاً ومهابةً. مات سنة ٥٠٧هـ، وقيل: في جمادى الآخرة سنة ٥٠٨هـ. له شعر.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ١٢٨؛ ومعجم الأدباء ١١/ ١٨١ ـ ١٨٢؛ والصِّلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٦٦).

السَّراح

لا تقلْ: «فَكَّ سَرَاحه»، بل «فكَّ قَيْدَه»؛ لأنّ «السَّراح» هو الانطلاق، أو الطلاق.

السَّرّاط

= محمد بن أحمد (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

سَراويل

اسم مفرد على صيغة الجمع (جمعه: سراويلات). ممنوع من الصرف؛ لأنّه على صيغة تشبه «مَفاعيل».

سرج الغول

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

رجل من أهل مصر يُعرف بلقبه. عالم باللّغة. كان لا يقول أحدٌ شيئاً من الشّعر إلا عرضه عليه. وكان الشّافعي يقول: يا ربيع، ادع لي سرجاً فيأتي به فيذاكره ويناظره، ثم يقوم سرج الغول ويقول: يا ربيع، نحتاج أن نستأنف طلب العلم. وكان شاعراً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٦).

السّرخسيّ

= عبد العزيز بن محمد (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

سِرْعان أوَ سُرْعان أوَ سَرْعان

اسم فعل ماضٍ بمعنى: أسرعَ، مبنيّ على الفتح الظاهر، نحو: «سرعانَ الأيّامُ مروراً» («سرعان»: اسم فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الأيّامُ»: فاعل «سرعانَ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مروراً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

ومنه المثل: «سرعان ذا إهالة»[1]، أي: ما أسرعَ هذه الإهالة. والإهالة: الشَّحْمُ المُذاب.

السّرَقات الشعرية وما يتصل بها[2]

إذا توافق الشّاعرانِ على اللفظ والمعنى، أو المعنى وحده، فإن لم يعلم أخذ الثاني من الأول، جاز أن يكون من قبيل اتفاق القرائح

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٥١٩؛ ومجمع الأمثال ١/ ٣٣٦؛ ولسان العرب ٨/ ١٥٢ (سرع).
(٢) أخذنا هذه المادة من كتاب أحمد مصطفى المراغي: «علوم البلاغة». ص٣٦٧ ـ ٣٧٢.

وتوارد الأفكار من غير قصد إلى سرقة وأخذ، ويسمى ذلك مواردة، ويرشد إلى ذلك ابن ميادة لما أنشد ابن الأعرابي قوله لنفسه(من الطويل):

مُفيدٌ ومِتْلافٌ إذا ما أتَيْتَه
تَهَلَّلَ واهْتَزَّ اهتزازَ المُهَنَّدِ

قيل له: أين يذهب بك، هذا للحطيئة، قال: الآن علمت أني شاعر إذ وافقته على قوله ولم أسمعه إلا الساعة.

ولذا لا ينبغي لأحد أن يحكم على شاعر بالسرقة ما لم يعلم جلية أمره بأن يتيقّنَ أنه كان يحفظ قول مَن سبقه حينما نظم أو بأن يخبر عن نفسه بأنه أخذ ممن تقدمه فإن لم يعرف ذلك فالواجب أن يقال: قال فلان كذا وقد سبقه إليه فلان فقال كذا، حتى يتباعد عن دعوى العلم بالغيب ويسلم من انتقاص غيره ويكون صادقاً فيما حكم وقال.

واعلم أن اتفاق القائلين إن كان في الغرض، كالوصف بالشجاعة، والسخاء، والذكاء، أو في وجه الدلالة على الغرض كوصف الرجل حال الحرب بالابتسام وسكون الجوارح، وقلة الفكر، ووصف الجواب بالتهلل عند ورود العُفاة والارتياح لرؤيتهم، لا يعد هذا سرقة ولا استعانة لأن تلك أمور اشتركت فيها العقول وتقرّرت بحكم العادات واستوى فيها الفصيح والأعجم، كقولهم في الغزل: إن اللطيف يجود بما يبخل به صاحبه، وفي الممدوح: إن الممدوح يجود ابتداء من غير مسألة، وفي الرثاء، إن هذا الرّزء أول حادث، وإن هذا الذاهب لم يكن واحداً وإنما كان قبيلة، إلى أشباه ذلك مما يجري هذا المجرى.

أما إذا احتاج المعنى إلى كدّ الفكر فذاك هو الذي يدعى فيه الاختصاص والسبق، لأنه لا يصل إلى مثله كل أحد، فهو جدير بالتفاضل بين القائلين فيقال: إن أحدهما يفضل الآخر وإن الثاني زاد على الأول، أو نقص، كما فعل أبو تمام فابتدع معنى جديداً، ذاك أنه حين أنشد أحمد بن المعتصم قصيدته السينية التي مطلعها (من الكامل):

ما في وقوفِكَ ساعةً من باسِ
تَقْضي حقوق الأربع الأدْراسِ

حتى انتهى إلى قوله (من الكامل):

إقدامُ عَمْرو في سماحَةِ حاتم
في حِلْم أَحْنفَ في ذَكاء إيَاسِ

قال الحكيم الكندي: وأيّ فَخْر في تشبيه ابن أمير المؤمنين بأجلاف العرب؟ فأطرق أبو تمام، ثم أنشد (من الكامل):

لا تُنكروا ضَرْبي له مَن دُونه
مَثَلاً شروداً في النَّدى والباسِ
فالله قَدْ ضَرَبَ الأقلَّ لنورِهِ
مَثَلاً من المِشكاة والنِّبراسِ

فهذا معنى ابتكره ولم يتقدمه أحد به، فمن أتى بعده بهذا المعنى أو بجزء منه عدَّ سارقاً له.

وهذه السرقات، وإن تعددت فنونها وكثرت مذاهبها، لا تخرج عن ثمانية أنواع، وهي:

١ ـ النسخ أو الانتحال، وهو سرقة مذمومة، وحقيقته أن يأخذ أحد الشاعرين معنى صاحبه ولفظه، كله أو أكثره، فهو إذاً على قسمين:

أ ـ أن يأخذ لفظ الأول ومعناه، ولا يخالفه إلا برويّ القصيدة، كقول امرئ القيس (من الطويل):

وقوفاً بها صَحْبي عليَّ مطيّهم
يَقولون لا تَهْلكْ أَسًى وتَجمَّلِ

أخذه طرفة وأجراه على منواله الأول، فقال (من الطويل):

وُقُوفاً بها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهم
يقولونَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلَّدِ

ب ـ أن يأخذ المعنى وأكثر اللفظ، كقول الأبيرد اليربوعي (من الطويل):

فتى يَشْتري حُسْنَ الثناءِ بمالِهِ
إذا السنة الشَّهْباءُ أعْوَزَها القَطْرُ

وقول أبي نواس (من الطويل):

فَتًى يَشْتري حُسْنَ الثَّناء بمالِهِ
ويَعْلَمُ أنَّ الدائراتِ تَدورُ

٢ ـ المسخ أو الإغارة، وهو أن يأخذ الشاعر بعض اللفظ، أو يغيّر بعض النظم، وهو ثلاثة أضرب:

أ ـ أن يكون الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بحسن السبك، أو جودة الاختصار، أو الإيضاح، أو زيادة المعنى، وهو مقبول ممدوح كقوله (من الطويل):

خلقْنا لهم في كُلِّ عَينٍ وحاجِبِ
بسُمْرِ القنا والبيضِ عيناً وحاجبا

مع قول ابن نُباتة، وهو بعده (من الطويل):

خَلَقْنا بأطراف القنا في ظهورِهِمْ
عُيوناً لها وَقْعُ السيوفِ حواجب

فقد زاد هذا معنى لم يطرقه الأول، وهو إشارة إلى انهزامهم.

ب ـ أن يكون الثاني دون الأول في البلاغة، وهذا خليق بالردّ، كقول أبي تمام (من الكامل):

هيهاتَ لا يأتي الزمانُ بمثلِهِ
إنَّ الزمانَ بمثْلِهِ لَبَخيلُ

مع قول أبي الطيب، وقد أخذ عنه، وقصر عن الغاية التي وصل إليها سابقه (من الكامل):

أعْدى الزمانَ سَخاؤه فسخا به
ولَقَدْ يكونُ بهِ الزمانُ بخيلا[1]

إذ قوله يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه، إذ المعنى على المضيّ لكن الوزن ألجأه إلى ذلك.

جـ ـ أن يكون الثاني مثل الأول، وحينئذٍ يكون بعيداً من الذمّ، والفضل للسابق، كقول أبي تمام (من الكامل):

لو حارَ مرتادُ المنية لم يَجِدْ
إلا الفراقَ على النفوس دليلا[2]

مع قول أبي الطيب (من البسيط):

لولا مفارَقَة الأحْباب ما وَجَدتْ
لها المنايا إلى أرواحِنا سُبلا

٣ ـ السَّلْخ أو الإلمام، وهو أخذ المعنى وحده، وهو أيضاً ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ أن يكون الثاني ممتازاً بحسن سبكه، وبلاغته، ورصانته، كقول البحتريّ (من الطويل):

تَصُدُّ حياءً أن تراكَ بأوْجُهٍ
أتي الذنب عاصيها فَليمَ مُطيعُها

---

(١) المعنى: أن الزمان سخا به علي، وكان بخيلاً به، فلما أعداه سخاؤه أسعدني بضمي إليه وهدايتي له.

(٢) حار: تحير في التوصل إلى إهلاك النفوس، ومرتاد المنية: الإضافة فيه للبيان، أي: مرتاد هو المنية، والمعنى: لو تحيرت المنية لم تجد لها طريقاً يوصلها لذلك إلا فراق الأحبة.

مع قول أبي الطيب، وهو أحسن منه سَبْكاً (من الوافر):

وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قَوْمٍ
وحَلَّ بِغَيْرِ جارِمِهِ العَذابُ

وكأنه اقتبسه من قوله تعالى: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ب ـ أن يكون الثاني دون الأول، كقول بعض الأعراب (من السريع):

وريحُها أطيبُ من طيبها
والطيبُ فيه المسْكُ والعَنْبَرُ

مع قول بشار، وقد أخذ منه وقصر عنه في المعنى، حيث يقول (من الرمل):

وإذا أدْنَيْتَ منْها بَصَلاً
غلبَ المِسكُ على ريح البَصَلْ

جـ ـ أن يتساوى الأول والثاني، كقول بعضهم يذكر ابناً له قد مات (من الكامل):

الصَّبْرُ يُحْمَدُ في المواطِنِ كُلِّها
إلّا عَلَيْكَ فَإنَّه مَذْمومُ

مع قول أبي تمام بعده (من الطويل):

وقد كان يُدْعَى لابسُ الصَّبْرِ حازماً
فأصْبَحَ يُدْعَى حازماً حينَ يَجْزَعُ

وهذه الأنواع الثلاثة من الأخذ الظاهر، أما غير الظاهر فهو ذو شُعَب كثيرة، أهمها:

٤ ـ التشابه، وهو أن يتشابه معنى الأول والثاني، كقول الطرمّاح بن حكيم الطائيّ (من الطويل):

لقَدْ زادني حُبّاً لِنَفْسي أنني
بَغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائِلِ

مع قول المتنبي (من الكامل):

وإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتي من ناقِصٍ
فَهْيَ الشَّهادة لي بأنّي كامِلُ

فإن ذمّ الناقص أبا الطيب كبغض مَن هو غير طائل الطرماح، وشهادة ذمّ الناقص أبا الطيب كزيادة حبّ الطرماح لنفسه.

وليس بضائر في التشابه اختلاف الغرضين كأن يكون أحدهما نسيباً والآخر مديحاً أو هجاء أو افتخاراً، فإن الحاذق مَن يتحيل في إخفاء مأخذه بتغيير لفظه والعدول عن الوزن والقافية.

٥ ـ النقل، وهو أن ينقل معنى الأول إلى غير محلّه، كقول البحتري (من الكامل):

سُلِبوا فشُرِّقت الدماء عليهم
مُحْمَرَّةً فكأنهم لم يُسلبوا[1]

نقله المتنبي إلى السيف فقال (من الكامل):

يَبِسَ النجيعُ عليه وهْو مُجَرَّدٌ
عن غِمْدِهِ فكأنما هو مُغْمَدُ[2]

٦ ـ أن يكون معنى الثاني أشمل من معنى الأول، كقول جرير (من الوافر):

إذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بنو تميم
وجَدْتَ الناسَ كُلَّهُمُ غضابا

أخذه أبو نواس، وعمّم فيه، فقال، يستعطف الرشيد لما سجن الفضل البرمكي (من السريع):

ولَيْسَ للهِ بِمُسْتَنْكَرٍ
أن يَجْمَعَ العالَمَ في واحِدِ

٧ ـ القلب، وهو أن يكون معنى الثاني نقيض

(١) يريد أنهم سلبوا ثيابهم فكانت الدماء الملابسة لإشراق الشمس بمنزلة الثياب لهم.
(٢) النجيع: الدم المائل إلى السواد، يريد أن الدم اليابس صار بمنزلة الغمد له.

معنى الأول، كقول أبي الشيص (من الكامل):

أَجِدُ المَلامَةَ في هواكِ لذيذةً
حُبًّا لذِكْرِكِ فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

قلبه أبو الطيب فقال (من الكامل):

أأحِبُّه وأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً
إن الملامة فيه من أَعْدائِه

فأبو الشيص يصرح بحبّ الملامة من حيث اشتمال اللوم على ذكر المحبوب، وهذا محبوب له.

والمتنبي صرح بكراهتها لصدورها من أعدائه، وكل ما يصدر من العدوّ فهو مبغوض، فكل منهما نحا منحى غير الآخر.

٨ ـ أن يؤخذ بعض المعنى، ويضاف إليه زيادة تحسنه، كقول الأفوه الأودي (من الرمل):

وترى الطير على آثارنا
رَأْيَ عَيْنٍ ثقةً أَنْ سُتمارا

مع قول أبي تمام (من الطويل):

لَقَدْ ظُلِّلَتْ عقْبانُ أعلامِهِ ضُحًى
بعِقْبان طيرٍ في الدماءِ نواهلُ

فقد أفاد الأفواه بقوله: رأى عين قربها، لأنها إذا بعدت تخيلت ولم تَرَ، وهذا القرب إنما كان لتوقعها الفريسة، وبقوله: ثقة أن ستمار، تأكدها مما هي طامحة إليه.

أما أبو تمام فلم يَحُمْ حول هذا، ولكنه زاد عليه قوله: إلا أنها لم تقاتل، وقوله: في الدماء نواهل، ثم بإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش، ومن أجل هذا حسن أن يقول: إلا أنها لم تقاتل، وهذه الزيادة أكسبت كلامه حسناً وطلاوة، وإن كان قد ترك بعض ما ألم به الأفوه.

تنبيه: الأنواع التي ليس الأخذ فيها ظاهراً مقبولة كلها، بل منها ما يدق فيه الصنع ويخفى فيه مكان الأخذ حتى يخرج بحسن التصرف وجودة السبك من حيز الأخذ والإتباع، إلى أن يكون أشبه بالاختراع والابتداع.

السَّرقة

انظر: السرقات الشعريّة.

السَّرقة الأدبيّة

انظر: السرقات الشعريّة.

السروجيّ

= المطهر بن سلار (بعد ٥٣٨هـ/ ٩٤٩م).

السِّرْيانية

إحدى اللغات الآرامية الساميّة. موطنها الأصليّ آيدسّا، أو «الرّها» بالعربيّة. وسمِّيت هذه اللغة بهذا الاسم لغرض سياسيّ، وهو تمييزها من الآرامية اليهوديّة؛ ولغرض دينيّ، وهو جعلها أكثر قبولاً عند الناطقين بها؛ لأن وسمها بـ«الآرامية» يومئ بالوثنية.

وكان موطنها محدوداً في منطقة صغيرة

---

(١) الاستفهام فيه للإنكار، وجملة و«أحب فيه ملامة» حالية، والإنكار راجع للجمع بين محبته ومحبة الملامة فيه.

(٢) إضافة عقبان إلى الأعلام من إضافة المشبه به للمشبه، أي: الأعلام التي هي كالعقبان في تلونها وفخامتها، لأن الأعلام، بمعنى الرايات، فيها ألوان مختلفة كالعقبان، وقوله: «بعقبان طير» متعلق بـ«ظللت»، أي: أنها لزمت فوق الأعلام فألقت ظلها عليها، و«النواهل» من «نهل» إذا روى.

بالشام، ولكنّ انتشار الدين المسيحي ساعدها على الانتشار في الشام والعراق.

وبعد أن دبّ الخلاف العقائدي بين المسيحيين حول طبيعة السيد المسيح، عليه السلام، انقسمت السريانية إلى سريانية يعقوبية، وسريانية نسطورية.

السَّريع

انظر: بحر السريع.

سَعْ

اسم صوت لزجْر المعْز. يقال لها: «سَعْ سَعْ». قال الفرّاء: يقال: «سَعْسَعْتُ بالمعْز»، إذا زجَرْتها. قال ابن دريد: وقد يُزجَر البعير، فيقال له: «سَعْ»، وهو صوت مبنيّ محكيّ، وسكّنَ آخره؛ لأنّه لم يلتقِ في آخره ما يُوجِب الحركة.

ابن سعادة

= محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (.../... ـ ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م).

السِّعة الصَّرفيّة

انظر: التوسُّع في تصاريف القول.

السَّعْتَر لا الزَّعْتَر

قل: «السَّعْتَر» أو «الصَّعْتَر» لا «الزَّعْتَر».

السعتريّ النحويّ

= يوسف بن يعقوب (٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م).

سَعْد بن أحمد بن مَكّيّ
(.../... ـ ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م)

سعد (وفي فوات الوفيات: سعيد، ولعله تحريف) بن أحمد بن مكيّ النيليّ. كان نحويًا فاضلاً، عالماً بالأدب، مؤدِّباً شيعيًّا مغالياً في التشيُّع. له شعر جيِّد أكثره من مديح أهل البيت، وله غزل رقيق. توفي سنة ٥٩٢هـ، وقيل، كما في معجم الأدباء، سنة ٥٦٥هـ، وقد أناف على التسعين.

(الأعلام ٣/ ٨٣؛ وفوات الوفيات ٢/ ٥٠ ـ ٥١؛ وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٩؛ ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٠ ـ ١٩١).

سعد بن أحمد، أبو عثمان الجُذامي
(.../... ـ بعد ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

سعد بن أحمد بن أحمد، أبو عثمان الجُذامي الأندلسيّ، النحويّ المالكيّ البيانيّ. كان يُقرئ النّحو ببغداد. نقل عنه تلميذه ابن إياز في شرح الفصول في مواضع عدّة وسمّاه «سعد الدّين»، وذكر أنه شَرَحَ الجُزُوليّة. له شعر. نظم ملغزاً في «لَدُنْ غدوةً» واختصاصها ينصبها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٧).

أبو سعد بن أبي بكر الكنجروذي

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (.../... ـ ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م).

السعد التفتازاني

= مسعد بن عمر بن عبد الله (٧١٢هـ/ ١٣١٢م ـ ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م).

أبو سعد التنوخيّ

= داود بن الهيثم بن إسحاق (٣١٦هـ/ ٩٢٨م).

سعد بن الحسن ، أبو محمد الحرّاني

(. . . . . . ـ ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)

سعد بن الحسن بن سليمان، أبو محمد التُّورانيّ الحرّانيّ النحويّ الأديب الشاعر . كان عارفاً بالنّحو، جيّد النّظم والنّثر، تاجراً يسافر إلى الشّام ومصر والعراق وخراسان . سكن بغداد مدّة، وجالس أبا منصور الجواليقي، وأخذ عنه وعن غيره .

(الوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٨ ـ ١٧٩ ؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٧ ؛ ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٢).

سعد بن خلف

(. . . / . . . ـ ٥٤٢هـ / ١١٤٧م)

سعد بن خلف بن سعيد، أبو الحسن القرطبيّ . كان نحويًّا مقرئاً فاضلاً كريم العِشْرة . تصدّر لإقراء الحديث وتعليم العربيّة والآداب بقرطبة .

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٨).

سعد الدين المرزباني

(. . . / . . . ـ ٨١٤هـ / ١٤١١م)

سعد بن خليل بن سليمان، الشيخ سعد الدّين المرزبانيّ الحنفيّ . كان عالماً بارعاً في الفقه والعربيّة وغيرهما، وخازناً للكتب بالشّيخونيّة، والخادم الكبير بها . له تصانيف منها : «شرح القُصارى في التّصريف» وغيره . مات قتيلاً بمدرسة رسلان بالمنشيّة، قتله اللّصوص بسكّين في بطنه في حدود ٨١٤هـ، فولي الخزانة مكانه ابنه الشيخ شمس الدين محمد .

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٨).

سعد بن شدّاد

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

سعد بن شدّاد، ويُعرَف بسعد الرابية نسبةً إلى موضع كان يعلّم فيه النّحو . أخذ عن أبي الأسود الدّؤلي . وكان مزّاحاً مضحكاً . يروى أنه اجتمعت بنو راسب والطُّفاوة إلى زياد ابن أبيه وقد اختصموا في مولود فقال سعد الرابية : أيها الأمير يُلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب وإن طفا فهو من طفاوة فأخذ زياد نعله، وقام ضاحكاً، وقال : لا تَعُدْ لِمِزاح في مجلسي . وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه ويقرّبه فأبطأ عن صلته أشهراً . فقال يوماً عبيد الله : ما أحوجني إلى وُصفاء لهم حلاوة وقدود، ذوي رشاقة، يقومون على رأسي . فقال سعد : حاجتك عندي أيُّها الأمير، وعمد إلى أصلح مَنْ قَدِرَ عليه من الغلمان في مكتبه، فألبسهم ثياب الوصفاء وأتى بهم، فأعجب عبيد الله بهم واشتراهم وغالى بهم . واختفى سعد عند بعض أصحابه . وفي اللّيل بكى الصّبيان يريدون الذهاب إلى بيتهم، فقال عبيد الله : وأين بيتكم؟ فقالوا : في موضع كذا وأنا ابن فلان وهذا ابن فلان . ففطن عبيد الله للحيلة، وطلب سعداً، فلمّا جيء به، سأله عبيد الله عن فعلته فقال : أبطأت صلتك عني وقطعتني ما عوّدتني! فضحك منه وترك المال له .

(الأنساب للبلاذري، القسم الرابع، الجزء الأول ٢٠٥ ؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٤ ـ ١٦٥ ؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٩).

أبو سعد الفَرُّخان

= علي بن مسعود بن محمود (.../... - .../...).

سعد بن محمد، أبو طالب الأزديّ

(.../... - ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

سعد بن محمد بن عليّ، أبو طالب الأزديّ المعروف بالوحيد. كان عالماً باللّغة والنّحو والقوافي والعَروض، متقدّماً في كل ذلك. ومعرفته بالشعر جيّدة، وبضاعته في الأدب قويّة. وكان مع هذا ضيّق الرِّزق. شرح ديوان المتنبيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٠؛ والأعلام ٣/ ٨٧).

سعد الله بن غنائم، أبو سعيد النحويّ الحمويّ

(.../... - ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

سعد الله بن غنائم بن عليّ بن ثابت - وقيل: قانت - أبو سعيد الحمويّ الضّرير النحويّ. قرأ القرآن على الشيخ أبي الأصبغ عبد العزيز بن الطّحّان. كان عالماً بالعربيّة، وصنّف فيها «التَّبْصِرَة». تصدّر لإقراء القرآن والنّحو بحماة وأخذ عنه الناس. مات ببعلبك سنة ٦١٤هـ. وقال الصّفدي: توفي سنة عشر وستمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٠؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٩؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ١٣٣).

سعدان أبو الفتح

(.../... - .../...)

سعدان، أبو الفتح (لم يذكر من نسبه أكثر من ذلك). عدّه الزبيدي في طبقاته من الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس، وقال: كان ذا علم بالعربيّة واللّغة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٨٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨١).

سعدان بن المبارك، أبو عثمان المكفوف

(.../... - ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م)

سعدان بن المبارك، أبو عثمان الضّرير. مولى عاتِكَة مولاة المهديّ امرأةِ المُعَلَّى بن طريف. أبوه المبارك من سبي طخارستان. كان سعدان من النّحاة المشهورين. روى عن أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى. وكان من رواة العلم والأدب. كوفي المذهب في النّحو، له من المصنّفات: «النقائض» رواه عن أبي عبيدة. و«خَلْق الإنسان»، و«الوحوش»، و«الأرضين والمياه والجبال والبحار»، قال ابن النّديم إنه رأى قطعة منه بخط ابن الكوفي، وكتاب «المناهل»، و«الأمثال».

(الفهرست لابن النّديم ص١٠٥؛ ومعجم الأدباء ١١/ ١٨٩ - ١٩٠؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٩٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨١؛ والأعلام ٣/ ٨٩).

سعدون بن إسماعيل، أبو عثمان الجذاميّ

(.../... - ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م)

سعدون بن إسماعيل، أبو عثمان الجذاميّ. كان عالماً باللّغة والشعر والفرائض واختلاف النّاس فيها، ضابطاً، حسن التقييد، ورعاً زاهداً متقلّلاً، لم يتزوّج ولم يشتغل بشيء من

الدنيا ولا تسرّى. سمع الخُشنيّ وابن وَضّاح. (تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٥٠).

سعدون بن مسعود، أبو الفتح اللّبليّ

(... / ... - ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

سعدون بن مسعود المراديّ، أبو الفتح اللّبلي. من أهل لبلة. كان متقدِّماً في علم العربيّة والأدب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخُلُق. له مسألة في نفي الزّكاة عن التّين، ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيلية. كان قاضياً بلبلة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨١).

سَعْدَيك

مصدر ملحق بالمثنى مضاف إلى ضمير الخطاب، ويعني: أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد، وتُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف منصوباً بالياء لأنَّه ملحق بالمثنّى، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة.

سِعْر التّكْلِفة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال عبارة «سعر التكلفة» بمعنى: الثمن الذي يُنفق في صنع السلعة أو نقلها، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة التجارية المعاصرة قولهم: «هذا سعر التكلفة» يريدون به الثمن الذي أُنفق في صنع السلعة أو نقلها.

وقد يرد على الاستعمال المعاصر أن الكلمة لم تأت بهذا المعنى في معجمات اللغة، غير أن هذه المعجمات ذكرت أن التكليف هو الأمر بما يشق، و«كلَّفه الأمر فتكلَّفه»، أي: تجشَّمه، و«حمّلته تكلفة»، إذا لم تطقه إلا تكلّفاً.

وترى اللجنة أن «سعر التكلِفة» مأُخوذ من «حمّلته تكلفة» بالمعنى المتقدم، على أساس أن السلعة كلفت صاحبها جهداً ومالاً وعناية، وعلى هذا يكون استعماله صحيحاً في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه»[١].

أبو السعود بن جبران اليمني

(٥١٨هـ/ ١١٢٤م - ... / ...)

أبو السّعود بن جبران. من أهل اليمن. كان عارفاً بالنّحو واللّغة والفقه والقراءات. أخذ عن العمرانيّ صاحب البيان.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨١).

سَعْياً مشكوراً

تُعرب «سَعْياً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة. و«مشكوراً»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

سعيد بن أحمد، ابن الميداني

(... / ... - ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)

سعيد بن أحمد بن محمد الميداني. صنَّف والده كتاب «الأمثال»، و«السّامي في الأسامي»، و«الأنموذج في النّحو». وسار سعيد على منوال أبيه في إتقان النحو والعربيّة والفقه. وصنّف «الأسمى في الأسماء» اشتقّه من كتاب أبيه «السّامي في الأسامي»؛ وله

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٨٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص٣٣١.

«غرائب اللّغة»، و«نحو الفقهاء».

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٩٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥١ ـ ٥٢؛ والأعلام ٣/ ٩١).

سعيد بن أحمد، أبو بكر البيّاسيّ (.../... ـ بعد ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

سعيد بن أحمد بن محمد، أبو بكر البيّاسيّ المغربيّ. كان نحويًّا بارعاً، كاتباً رويّ الطباع. استظهر بعض كتاب سيبويه، وحسُنت حالُه عند الأمير أبي الفضائل لؤلؤ، ثمّ نقم عليه وأخذ جميع ماله وكتبه، وضربه ضرباً شديداً، وذلك في شوّال سنة ٦١٠هـ. ثم رحل إلى إرْبل في محرّم سنة ٦١٤هـ، ثم سافر ولم يُعرَف بعدها شيءٌ عنه. وذكره ابن فضل الله في نحاة الأندلس من المسالك ولقّبه عماد الدّين.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٢).

أبو سعيد الأفعويّ

= هارون بن عمر بن إبراهيم (بعد ٧٢٠هـ/ بعد ١٣٢٠م).

أبو سعيد الحميريّ

= نشوان بن سعيد (نحو ٥٧٣هـ/ نحو ١١٧٨م).

سعيد بن أوس، أبو زيد الأنصاريّ (١١٩هـ/ ٧٣٧م ـ ٢١٥هـ/ ٨٣٠م)

سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاريّ. جدّه ثابت أحد السّتة الذين جمعوا القرآن. كان أبو زيد من أهل العلم والعدل والتّشيُّع، ثقة، عالماً بالنّحو، ولكنه لم يكن مثل الخليل وسيبويه، وكان يونس بن حبيب أعلم منه بالنّحو وكان مثله في اللّغات، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعيّ وأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى بالنّحو. وكان يقال له: أبو زيد النحويّ اللّغويّ البصْريّ الإمام الأديب. إنما غلبتْ عليه اللّغة والغريب والنّوادر فانفرد بذلك. قال سفيان الثّوريّ: قال لي ابن مُنَاذِر: أصفُ لك أصحابك؟ أمّا الأصمعيّ فأحفظ الناس؛ وأما أبو عُبَيدة فأجمعهم؛ وأمّا أبو زيد الأنصاري فأوثقهم. سئل أبو عبيدة والأصمعي عن أبي زيد فقالا: ما شئت من عفاف وتقوى وإسلام. وكان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة يريد به أبا زيد. وكان الأصمعي إذا دخل على أبي زيد أكبّ على رأس يقبّله ويقول: هذا عالِمُنا ومعلِّمُنا منذ عشرين سنة. وقال المازني: رأيتُ الأصمعيّ وقد جاء إلى حلقة أبي زيد، فقبّل رأسه وجلس بين يديْه وقال: أنت سيّدُنا ورئيسنا منذ خمسين سنة. قيل: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللّغة، وأبو زيد ثلثي اللّغة، والخليل بن أحمد نصف اللّغة، وعمرو بن كركرة الأعرابيّ يحفظ اللّغة كلّها.

وكان أبو زيد يلقِّب الناس. فلقّب «الجرمي» بالكلب لجَدَلِهِ واحمرار عينيْه. ولقّب «المازني» بالتُّدْرُج لأن مشيَهُ كان يشبه مشي التّدْرُج. ولقّب «أبا حاتم» برأس البغل لكبر رأسه. ولقّب «التّوَّزي» بأبي الوزواز لخفّة حركته وذكائه. ولقّب «الزّيّادي» طارقاً لأنه كان يأتيه ليلاً.

توفي أبو زيد سنة ٢١٥هـ. قال أبو زيد: «أتَيْتُ بغداد حين قام المهديّ محمد، فوافاها العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم، فلم أرَ رجلاً أفْرَسَ ببَيْتِ شعر من خَلَف، ولا عالِماً

أبْذَلَ لعلمه من يونس». من تصانيفه: «إيمان عثمان»، و«حيلة ومحالة»، و«التّثليث»، و«القوس والتّرس»، و«المياه»، و«الإبل والشّاء»، و«خلق الإنسان»، و«الأبيات»، و«المطر»، و«النّبات والشّجر»، و«اللّغات»، و«قراءة أبي عمرو»، و«الجمع والتّثنية»، و«النّوادر»، و«اللّبن»، و«بيوتات العرب»، و«تخفيف الهمز»، و«الجود والبخل»، و«الواحد»، و«التمر»، و«خبأة»، و«المقتضب»، و«الغرائز»، و«الوحوش»، و«الفرق»، و«السّؤدد»، و«فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ»، و«المشافهات»، و«غريب الأسماء»، و«الأمثال»، و«المصادر»، و«الحلبة»، و«المنطق»، و«التضارب»، و«المكتوم»، و«الجلسة»، و«نابه ونبيه»، و«نعت الغنم».

(الفهرست ص٨١؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٠٠ـ ٢٠٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠ـ ٣٥؛ وأخبار النحويين واللّغويين ص٤٨ـ ٤٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٢ـ ٥٨٣؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢١٣ـ ٢١٧؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨ـ ٣٨٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٤ـ ٣٥؛ ونزهة الألباء ١٧٣ـ ١٧٩؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٧٧؛ وطبقات النّحويين واللّغويين ص١١٦ـ ١١٧؛ وطبقات القرّاء = غاية النّهاية ١/ ٣٠٥؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ٣ـ ٥؛ ومراتب النحويين ص٦٧ـ ٧٠؛ ومرآة الجنان ٢/ ٥٨ـ ٥٩؛ والأعلام ٣/ ٩٢؛ وأبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة. إبراهيم يوسف السيد. جامعة الرياض، ١٩٨٠م).

أبو سعيد البندهي

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م ـ ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).

أبو سعيد البيهقي

= محمد بن أحمد (.../ ...ـ.../ ...).

أبو سعيد بن حرب بن غورك

(.../ ...ـ.../ ...)

أبو سعيد بن حرب بن غورك. من نحاة القيْروان. قيل: كان أعلم من المَهْريّ بالقرآن وحدود النّحو، وكان المهريّ أوسع منه رواية وأعلم باللّغة والشعر. كان كثير الوقار، قليل الكلام، يُنسَب من أجل ذلك إلى الكِبْر، وكان لا يتبسّم في مجلسه فضلاً عن أن يضحك.

(طبقات النّحويين واللّغويين ص٢٣٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٦).

سعيد بن حكم، أبو عثمان الطّبيري

(٦٠١هـ/ ١٢٠٥م ـ ٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م)

سعيد بن حكم بن سعيد (سمّاه السيوطي: سعيد بن حكم بن عمر)، أبو عثمان الطّبيريّ. وُلد بطُبَيْرة من غرب الأندلس. كان نحويًّا أديباً حسن التّصريف في النّظم والنّثر، مشاركاً في الفقه والحديث والرّجال، ذا حظّ صالح من الطّب. قرأ بإشبيلية الموطّأ على أبي الحسين بن زرقون، واشتغل على الشّلوْبين. وكان محدِّثاً أديباً كاتباً رئيساً. نزل جزيرة منورقة، وكان حسن السّياسة، فقدَّمه أهلُها وأمّروه عليهم، فضبطها أحسن ضبط، وسار فيها أحسن سيرة، فهابه النّصارى واستقام أمر المسلمين. فدى كثيراً من الشعراء والأدباء من الأسر، ورُوي أنّ كلّ أسير خاطبه بنظم أو نثر أرسل فديته وأحضره وجبر حاله.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٢١٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٣؛ والأعلام ٣/ ٩٣).

أبو سعيد الحلّيّ

= محمد بن علي بن عبد الله (.../... ـ ٥٦١هـ/ ١١٦٥م).

أبو سعيد الحميريّ

= نشوان بن سعيد (نحو ٥٧٣هـ/ نحو ١١٧٨م).

أبو سعيد الرازي

= عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد (.../... ـ .../...).

سعيد بن سعيد، أبو القاسم الفارقي

(.../... ـ ٣٩١هـ/ ١٠٠١م).

سعيد بن سعيد، أبو القاسم الفارقيّ. كان بارعاً في النّحو والعربيّة، أديباً فاضلاً. من مصنّفاته: «تقسيمات العوامل وعِلَلُها في النَّحو»، و«تفسير المسائل المشكلة في أوّل المقتضب للمبرّد»، وغير ذلك. مات مقتولاً في الموكب عند بستان الخَنْدق بالقاهرة بعد المغرب يوم الجمعة لسبع بقين من جُمادى الأولى سنة ٣٩١هـ. له شعر.

(معجم الأدباء ١١/ ٢١٧؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٤؛ والأعلام ٣/ ٩٥).

سعيد بن سلم، أبو محمد الباهليّ

(.../... ـ ٢١٧هـ/ ٨٣٢م)

سعيد بن سَلْم بن قُتَيْبة، أبو محمد الباهليّ. كان حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي، عالماً بالعربيّة والحديث. تولّى أرمينية والموصل والسّند وطبرستان وسجستان والجزيرة. قال السّيوطي: كان لا يبذل نفسه للنّاس. سمع عبد الله بن عَوْف وطبقته، وسكن خُراسان، ثمّ قدم بغداد زمن المأمون فحدّث بها. روى عنه ابن الأعرابي.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٤).

أبو سعيد السيرافي

= الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م).

أبو سعيد صعود

= محمد بن القاسم (.../... ـ .../...).

أبو سعيد الصوفي

= محمد بن محمد بن خليفة (.../... ـ .../...).

سعيد بن عبد الله، أبو عثمان الشَّنترينيّ

(.../... ـ .../...).

سعيد بن عبد الله، أبو عثمان القُرْطبيّ الشَّنْتَرينيّ. كان نحويًّا ماهراً، وأديباً شاعراً عروضيًّا. له تأليف في العَروض، ومسائل من كتاب سيبويه ناظر فيها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٤).

سعيد بن عبد الله، أبو عثمان القرشيّ النحويّ

(.../... ـ ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)

سعيد بن عبد الله بن دُحَيْم، أبو عثمان القرشيّ. نزيل إشبيلية. كان إماماً في معرفة

كتاب سيبويه، بارعاً في اللّغة والشّعر، إخباريًا ذا حظّ وافر في شروح الأشعار وضروب الآداب والأخبار.

(إنباه الرواة ٢/ ٥٥؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٤).

سعيد بن عبد الله الشرتوني

سعيد بن عبد الله بن ميخائيل الشرتوني (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م - ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م): لغويّ باحث من أهل شرتون في لبنان. تعلّم في مدرسة عبيه الأميركية، وتولّى تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين ببيروت، كما تولى تصحيح مطبوعاتهم اثنين وعشرين عاماً.

من مؤلفاته: «أقرب الموارد»، و«ذيله»، وهو معجم لغويّ في ثلاثة مجلدات، و«شروح على كتاب بحث المطالب»، في الصرف والنحو، و«السهم الصائب» انتقد فيه «غنية الطالب» لأحمد فارس الشدياق، و«مطالع الأضواء»، و«الغصن الرطيب»، و«نجدة اليراع».

(الأعلام ٣/ ٩٨؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١١١٢؛ والمقتطف ٤١/ ٤٢٥؛ ومصادر الدراسة الأدبية ٢/ ٤٦٨ - ٤٧٠؛ ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٢٦).

سعيد بن عبد العزيز، أبو سهل النّيليّ
(٣٥٣هـ/ ٩٦٤م - ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو سهل النّيلي النّيسابوري. كان نحويًا أديباً فقيهاً شاعراً طبيباً. ألّف في الطبّ مؤلّفات. مات فجأة سنة ٤٢٠هـ عن ٦٧ سنة، فتكون سنة ولادته نحو ٣٥٣هـ. له من التصانيف: «اختصار كتاب المسائل لحُنَيْن»، و«تلخيص شرح فصول بُقْراط لجالينوس» مع نُكَت من شرح أبي بكر الرّازيّ وغير ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٥؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢١٨؛ والأعلام ٣/ ٩٧).

سعيد بن عثمان، ابن القزاز البربري
(٣١٥هـ/ ٩٢٧م - ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)

سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عثمان. يُعرَف بابن القزّاز. ويُلقَّب بلحية الزبل. من أهل قرطبة. كان نحويًا بارعاً، حافظاً للّغة والعربيّة، ضابطاً لكتبه، متفنناً في نقله، وكان ثقة من أجلّ أصحاب أبي علي القالي، ومن طريقته صحّتْ اللّغة بالأندلس بعد أبي علي، ومن طريق أبي علي بن أبي الحباب وأبي بكر الزُّبَيْدي. له كتاب في الرّدّ على صاعد بن الحسن اللغويّ البغدادي - ضيف محمد بن أبي عامر - في مناكير كتابه في النّوادر والغريب، المسمّى بالفصوص، وأكثر التّحامل عليه فيه. فُقد أبو عثمان في وقعة قفلش، فلم يوجد حيًا ولا ميتاً يوم السبت للنّصف من ربيع الأوّل سنة ٤٠٠هـ قاله ابن حيان وغيره. وذكر ابن عبد البرّ أن وفاته كانت في أربع أو خمس وتسعين وثلاثمئة. له عناية بالفقه والحديث.

(إنباه الرواة ٢/ ٤٤ - ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٥).

سعيد العجميّ، النجم سعيد
(... / ... - ... / ...)

سعيد العجميّ المشهور بالنّجم سعيد. كان نحويًا بارعاً. شرح الحاجبيّة. وشرحه هذا كبير جعله شرحاً للمتْن، والشّرح الذي عليه للمصنّف، وفيه أبحاث حسنة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩١).

أبو سعيد العذري

= محمد بن جعفر بن محمد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

سعيد بن علي، رشيد الدّين النّحويّ

(. . ./ . . . ـ ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

سعيد بن علي بن سعيد، العلّامة رشيد الدّين الحنفيّ النحويّ. كان عالماً بالنحو جيّد العربيّة، متين الدّيانة، مدرّس الشّبليّة، بصيراً بالمذهب، شديد الورع، عُرض عليه القضاء فامتنع. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٥).

سعيد بن عيسى

(. . ./ . . . ـ نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

سعيد بن عيسى الأصفر الأندلسي، أبو عثمان. من أهل الأندلس، نزل طليطلة. كان عالماً بالنّحو واللّغة والشعر. له مشاركة في المنطق وكتب الأخبار. له «شرح الجُمَل» للزّجّاجي.

(الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ٤٧).

سعيد بن عيشون، أبو عثمان الإلبيريّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

سعيد بن عيشون، أبو عثمان الإلبيري. كان نحويًا بليغاً شاعراً. سمع من عبد الملك بن حبيب، وأدّب بعض أولاده الخلفاء.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٥).

سعيد بن فتحون، أبو عثمان التُّجيبيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

سعيد بن فتحون بن مُكْرَم، أبو عثمان التُّجيبيّ القرطبيّ النحويّ. كان عالماً بالنّحو، متمكّناً من علوم اللّسان، ألَّف في العَروض مختصراً ومطوّلاً، وله حظّ من علوم الفلاسفة. امتُحن من قِبَل المنصور بن أبي عامر، فسُجن ثم أُطلق، فاستوطن صقلية إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٦).

سعيد بن الفرج، أبو عثمان الرشاش

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

سعيد بن الفرج، أبو عثمان مولى بني أمية، معروف بالرّشّاش. هو من أهل المئة الثالثة (لم تُذكر سنة ولادته ولا سنة وفاته). كان عالماً باللّغة والعربيّة والشعر، حفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب، يُضرب به المثل في الفصاحة، كثير التقعُّر في كلامه. حجّ ودخل بغداد، وروى الحديث والفقه، وأقام بمصر مدّة. عُدَّ في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس. كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٦).

أبو سعيد الكنجروذي

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (. . ./ . . . ـ ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)

سعيد بن المبارك، ابن الدّهان البغدادي

(٤٩٤هـ/ ١١٠١م ـ ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)

سعيد بن المبارك بن عليّ بن الدّهان

البغدادي، أبو محمد. من أهل المقتدية. وُلد بنهر طارق. كان من أعيان النّحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربيّة، رجلاً عالماً فاضلاً كيّساً نبيهاً نبيلاً. له يدٌ باسطة في الشعر. رحل إلى أصبهان وسمع بها واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من كتب الأدب، وعاد إلى بغداد واستوطنها زماناً، وأخذ النّاس عنه. خرج من بغداد قاصداً دمشق واجتاز الموصل، فارتبطه وزيرُها جمال الدّين الجواد الأصبهانيّ، وصدّره للإقراء والإفادة والتّصنيف. بلغه وهو بالموصل أن الغرق قد استولى على بغداد، فأرسل من يُحضر كتبه إن كانت سالمة، فوجدها قد غرقت فيما غرق وزادها في ذلك أن خَلْفَ مسكنه مدبغة فاض الماءُ منها إلى منزله، فأهلك الكتب زيادة على هلاكها. فلمّا أحضرت إليه أخذ في تأمُّلها على نَتَنها وتغيُّر لونها، فأشير عليه بأن يبخِّر ما سلم منها على فساده بشيء ممّا يغيِّر الرائحة، فشرع في تبخيرها باللّاذن (ضرب من العلوك)، ولازم ذلك إلى أن بخّرها بما يزيد على ثلاثين رطلاً من اللّاذن. فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه، فأحدث له العمى. وُلد ليلة الجمعة حادي عشر رجب سنة ٤٩٤هـ وقيل: ٤٩٣هـ، وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩هـ.

من مصنّفاته: «شرح الإيضاح» لأبي علي الفارسي في أربعين مجلداً، و«تفسير القرآن» أربع مجلّدات، وشرح اللُّمَع في العربيّة لابن جنّي سمّاه «الغرَّة»، و«الأضداد»، و«إزالة المراء في الغَيْن والرّاء»، و«الدّروس في النحو»، و«الدروس في العَروض»، و«الرّياضة»، كتاب الضّاد والظّاء سمّاه «الغُنْيَة»، و«المعقود في المقصور والممدود»، و«تفسير الفاتحة»، و«تفسير سورة الإخلاص»، و«الفصول في النّحو»، و«المختصر في القوافي»، و«شرح بيت من شعر الملك الصّالح بن رُزيك» في عشرين كرّاسة»، و«النُّكَت والإشارات على ألسنة الحيوانات»، و«ديوان شعر»، و«ديوان رسائل».

(معجم الأدباء ١١/ ٢١٩ ـ ٢٢٤؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥١؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٥؛ وأنساب الأشراف ١/ ٣١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٤٧ ـ ٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٧؛ والأعلام ٣/ ١٠٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٠؛ والنجوم الزّاهرة ٦/ ٧٢).

سعيد بن محمد، أبو عثمان نافع

(... / ... ـ ... / ...)

سعيد بن محمد، أبو عثمان النحويّ القرطبيّ، الملقّب بنافع. كان مغربيًّا، نحويًّا، تصدّر للإقراء وتعليم العربيّة. أخذ عن أبي الحسن الأنطاكي النّحويّ، وأكثر عليه من قراءة نافع. فقال له: أنت نافع وسينفع الله بك، فكان كما قال.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٩).

سعيد بن محمد بن عبد الله

(... / ... ـ ... / ...)

سعيد بن محمد بن عبد الله بن قرة. من أهل قرطبة. يُكنّى أبا عثمان. كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب.

(الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٤٤).

سعيد بن محمد، أبو عثمان الغسّاني

(٢١٩هـ/ ٨٣٤م ـ ٣٠٢هـ/ ٩١٥م)

سعيد بن محمد (سمّاه الصَّفدي سعد بن محمد بن صبيح الأستاذ أبا عثمان)، أبو عثمان الغسّانيّ، وقيل له: ابن الحداد. من أهل قيروان. كان أستاذاً في كل فنّ، عالماً بالنّحو واللّغة والجَدَل، دقيق النّظر ثابت الحجّة شديد العارضة (البديهة)، حاضر الجواب، صحيح الخاطر. كان العراقيون يوجّهون إليه من يُعَنِّتُه ويسأله. وكان له بالقيروان في أول دخول الشيعة مقامات محمودة ناضل فيها عن الّدين وذَبّ عن السّنن حتى مثّله أهلُ القيْروان بحاله تلك بأحمد بن حنبل أيّام المحنة، وكان يُناظرهم ويقول: قد أوفيتُ على التّسعين وما بي إلى العيش حاجة، ولا بُدَّ لي من المناضلة عن الدّين، ففعل وكان المعتمد عليه فيها. وذلك أنهم لمّا ملكوا البلد، وأظهروا تبديل الشرائع وإحالة السّنن، بَدَروا إلى رجلين كبيرين من أصحاب سُحْنُون، فقتلوهما وعرّوا أجسادهما ثم نودي عليهما: هذا جزاء مَنْ ذهب مذهب مالك.

له من الكتب «توضيح المشكل في القرآن»، و«المقالات» في الأصول، و«الاستيعاب»، و«العبادة الكبرى»، و«العبادة الصغرى»، و«الاستواء»، و«الأمالي»، و«الردّ على الملحدين». له نظم أكثره في ابن أخ له أُسر وفي ولد له مات. سمّى فرقة المالكيّة «المدونة»: «المدوّدة» فقاموا عليه، ثم اغتفروا له وأحبّوه لمّا ناظر الشيعي داعي بن عبيد.

(إنباه الرواة ٣/ ٥٣ ـ ٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٩؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٩ ـ ١٨٠؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص١٦٢ ـ ١٦٤؛ والأعلام ٣/ ١٠٠).

سعيد بن محمد، أبو طالب الأزديّ

(نحو ٣٠٠هـ/ ٩١٢م ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

سعيد بن محمد بن عليّ، أبو طالب الأزديّ، المعروف بالوحيديّ البغدادي. كانت معرفتُه بالشعر جيّدة وبضاعته في الأدب قويّة. يجمع اللّغة والنّحو والقوافي والعَروض. وكان متقدِّماً في ذلك كلّه. ردّ على المتنبي في عدة مواضع أخطأ فيها. قدم مصر ومدح بها بني حمْدان. عمّر زيادة على ثمانين سنة، وتوفي سنة ٣٨٥هـ، فتكون سنة ولادته نحو ٣٠٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٨ ـ ٥٨٩).

سعيد بن محمد، أبو عثمان المعافريّ

(... / ... ـ بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)

سعيد بن محمد، أبو عثمان المعافريّ القرطبي. يُعرَف بابن الحدّاد. كان عالماً باللّغة والنّحو. أخذ عن أبي بكر بن القوطيّة، وهو الذي بسط كتابه في الأفعال، وزاد فيه وسمّاه أيضاً «الأفعال» في جزأيْن. منه نسختان إحداهما في دار الكتب المصريّة والثّانية في خزانة الشيخ محمد الصادق النيفر بتونس. ذكر ابن بشكوال أنه توفي بعد الأربعمئة، شهيداً في بعض الوقائع. وهو غير سعيد بن محمد أبو عثمان الغسّاني الذي مرت ترجمته سابقاً.

(الصِّلة لابن بشكوال ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٩؛ والأعلام ٣/ ١٠١).

سعيد بن محمد، أبو محمد المؤدّب

(... / ... ـ ٥١٢هـ/ ١١١٨م).

سعيد بن محمد بن عبد الله، أبو محمد

المؤدّب. كان عارفاً باللّغة والأدب، أشعريًا.
(بغية الوعاة ١/ ٥٨٨).

سعيد بن محمد، أبو عثمان الأزديّ
(٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م ـ نحو ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

سعيد بن محمد بن أحمد، أبو عثمان الأزديّ. كان متفنّناً في ضروب من العلوم منقولاً ومعقولاً. رأس في علم النّحو وتحصيل القوانين للسان العرب، وأحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقهاً، ونظر في الطريقة الأدبيّة وفي النّظم والنّثر. له بصر بالتوثيق. نشأ على الطّهارة والرّضا والتّواضع وحسن الخُلُق إلى أن مات في حدود سنة ٦٦٠هـ.
(بغية الوعاة ١/ ٥٨٨).

سعيد بن محمد، سعيد الملياني
(. . ./ . . . ـ ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)

سعيد بن محمد بن سعيد الملياني المغربيّ المالكيّ النحويّ. كان شيخاً فاضلاً في العربيّة، من أعيان المالكيّة، خيِّراً متحرِّزاً من سماع الغيبة. لا يمكِّن أحداً يستغيب، فإن لم يسمع نهيَهُ قام من المجلس. كان شيخ الخانقاه السامُريّة. رحل من المغرب إلى القاهرة سنة ٧٢٠هـ، وسمع بها من جماعة، وأخذ عن أبي حيّان. ورحل إلى دمشق، وتصدّر بها لإقراء العربيّة إلى أن مات.
(الدُّرر الكامنة ٢/ ١٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٨).

سعيد بن مخارق
(. . ./ . . . ـ ٣٤١هـ/ ٩٥٢م)

سعيد بن مخارق بن يحيى الإلبيري. عُنِيَ بعلم اللّغة والإعراب وحفظ غريبَيْ أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى وابن قتيبة. ثم تطلع لواجب الرياسة وصحبة السلطان؛ فخرج عن طبقته، ثم انقبض وعكف على العلم.
(بغية الوعاة ١/ ٥٩٠).

سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط
(. . ./ . . . ـ ٢١٥هـ/ ٨٣٠م)

سعيد بن مَسْعَدة، أبو الحسن المجاشعيّ بالولاء، النحويّ البلخيّ، المعروف بالأخفش الأوسط. كان يُقال له الأخفش الأصغر، فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش أيضاً صار هذا وسطاً. قال السيوطي: هو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين. (والأخافش ثلاثة عشر أشهرهم ثلاثة: عبد الحميد بن عبد المجيد، وهو الأخفش الأكبر، وسعيد بن مسعدة، وهو الأخفش الأوسط، وعلي بن سليمان، وهو الأخفش الأصغر).

كان أبو الحسن الأخفش الأوسط أجلع (لا تنطبق شفتاه على أسنانه). قرأ النحو على سيبويه وكان أسنّ منه ولم يأخذ عن الخليل (قال القفطي: وصحب الخليل أولاً وكان معلماً لولد الكسائي). وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا عرضه عليّ، وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه. والأخفش أحذق أصحاب سيبويه، لقي من لقيه من العلماء إلا الخليل. وكان الطريق إلى «كتاب سيبويه»؛ وذلك لأنه لا يعلم أحدٌ قرأه على سيبويه ولا قرأه عليه سيبويه، وإنما قُرئَ على الأخفش بعد موت سيبويه، وكان ممّن قرأه عليه أبو عمر الجَرْمي وأبو عثمان المازني. وكان الأخفش يستحسن كتاب

سيبويه فتوهّم الجَرْمي والمازنيّ أن الأخفش قد همّ أن يدّعيه لنفسه، فتشاوروا بالأمر في منع الأخفش من ادّعائه، فقالا: نقرؤه عليه، فأرغبا الأخفش وبذلا له شيئاً من المال على أن يقرأه عليه، فأجاب. وشرعا في القراءة وأخذا الكتاب عنه وأظهراه للناس.

وحكى ثعلب أن الفرّاء دخل على سعيد بن سالم فقال: جاءكم سيّد أهل اللّغة وسيّد أهل العربيّة، فقال الفرّاء: أما ما دام الأخفش يعيش فلا. قال المبرّد: كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، وكان غلام أبي شِمْر. ذُكر أنه لما جرت المناظرة بين الكسائي وسيبويه في حضرة الرّشيد وانكفأ سيبويه فرحل إلى الأهواز ودخل شاطئ البصرة، وجّه إلى الأخفش فأتاه وعرّفه خبره، ثم ودّعه ومضى إلى الأهواز. فجلس الأخفش في سمارية (ضرب من السفن) حتى ورد بغداد، فوافى مسجد الكسائي وصلّى وراءه الغداةَ، فلما انفتل من صلاته وقعد في محرابه، سأله الأخفش عن مئة مسألة، فأجابه بجوابات خطأه بها جميعها، فأراد أصحاب الكسائي الوثوب على الأخفش فمنعهم، ثم قال له: بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش؟ فقال: نعم، فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وطلب منه أن يؤدب له أولاده، فيخرَّجوا على يديه. ولما اتّصلت بهما الأيّام سأله الكسائي أن يؤلف له كتاباً في معاني القرآن، فألفه فجعله الكسائي إماماً، وعمل عليه كتاباً في المعاني، وعمل الفرّاء كتاباً في المعاني عليهما. وقرأ عليه الكسائي «كتاب سيبويه» ووهب له سبعين ديناراً.

زاد الأخفش في العَروض بحر الخبب.

ومن تصانيفه: «الأوساط» في النّحو، و«معاني القرآن»، و«المقاييس» في النّحو، و«الاشتقاق»، و«الأربعة»، و«العَروض»، و«المسائل» الكبير، - الذي ألّفه عندما أتاه هشام الضرير ببغداد وسأله عن مسائل عَمِلها وفروع فرّعها؛ ولما رأى أنّ اعتماده هو وغيره من الكوفيين على المسائل ألف كتاب «المسائل الكبير» فلم يعرفوا أكثر ما أورده فيه - وكتاب «المسائل الصغير»، و«القوافي»، وكتاب «الملوك»، وكتاب «معاني الشعر»، و«وقف التّمام»، و«الأصوات»، و«صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسنانها». مات الأخفش سنة ٢١٥هـ، وقيل: سنة ٢١١هـ، وقيل: سنة ٢٢١هـ.

«معجم الأدباء ١١/ ٢٢٤ - ٢٣٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦ - ٤٣؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٨ - ٢٦٠؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠ - ٣٨١؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠ - ٥٩١؛ والأعلام ٣/ ١٠١ - ١٠٢؛ والفهرست لابن النّديم ص٧٧ - ٧٨؛ ومنهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية. بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧٥م.

سعيد الملياني

= سعيد بن محمد بن سعيد (٧٧١هـ/ ١٣٧٠م).

سعيد بن أبي منصور، أبو القاسم التّاج

(... / ... ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)

سعيد بن أبي منصور الحلبيّ. كان عالماً

بالنّحو. قرأ النّحو على أبي الرّجاء بن حَرْب. دخل دمشق واجتمع بالتّاج الكنديّ، وتصدّر بجامع حلب لإقراء العربيّة والقرآن. قُرّر له رزق من وَقْف الجامع. كان بخيلاً بعلمه. شديد الطّلب للدّنيا، يدخل في دنيّات الأمور، ويعامل المعاملات المخالفة للشرع، إلى أن حصّل منها جملة، لكنّه ينتفع منها، فخلّفها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩١).

سعيد بن هارون الأشناندانيّ

(... / ... - ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

سعيد بن هارون، أبو عثمان الأشناندانيّ. كان نحويًّا لغويًّا من أئمّة اللّغة. أخذ عن أبي محمد التَّوَّزيّ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد. كان من العلماء بالأدب. من أهل بغداد. سكن البصرة ولقيه فيها ابن دُرَيْد. من تصانيفه: كتاب «معاني الشعر» يرويه عنه ابن دُرَيْد. وكتاب «الأبيات الفريدة». توفي أبو عثمان سنة ٢٥٦هـ، كما يقول الزركلي، وسنة ٢٨٨هـ كما يقول ياقوت.

(الفهرست ص١٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩١؛ والأعلام ٣/ ١٠٣؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٣٠ - ٢٣٢).

سَفَ

لغة في «سوفَ».

انظر: سوفَ.

سَفْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرُّباعيّ، نحو: «سَنْبَسَ» (أسرع).

انظر: الملحق بـ «فَعْلَلَ»، والفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

سَفْعِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي «سَفْعَلَ»، نحو: «سَنْبِسْ» (أَسْرِعْ).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «فَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

سُفْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «سَفْعَلَ»، نحو: «سُنْبِسَ» (أُسرِعَ).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «فَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

سَفْعَلَة

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي «سَفْعَلَ»، نحو: «سَنْبَسَ سَنْبَسَةً» (أسرع).

انظر: المصدر. والملحق بـ «فَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

سفيان بن عبد الله، أبو محمد الفونكيّ

(... / ... - ٥٤٦هـ/ ١١٥٢م)

سفيان بن عبد الله بن سفيان، أبو محمد الفونكيّ التُّجيبيّ. كان نحويًّا لغويًّا من أهل المعرفة بعلوم اللّسان على تفاريقها، حسن الوِرَاقة، وذا حظٍّ صالحٍ من الكتاب ونظم الشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩١).

سفيان بن عبد الرحمن، أبو بحر البَلَنْسِيّ
(٥٩٤هـ/ ١١٩٧م ـ ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

سفيان بن عبد الرّحمن بن محمد، أبو بحر البَلْنسيّ. يُعرف بابن المدينة. كان نحويًّا ماهراً، تاريخيًّا حافظاً، زاهداً شديد العناية بالتقييد والضبط، ثقة. ولد بِبَلْنسِيَة ومات بتونس.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٢).

أبو سفيان بن العلاء
(.../ ... ـ ١٦٥هـ/ ٧٨١م).

أبو سفيان بن العلاء، أخو أبي عمرو بن العلاء. كان من النّحويين وأصحاب القراءات، قائماً بعلم النّسب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٢؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص٤٠).

ابن السقاء

= أحمد بن علي بن مسعود (٦١٣هـ/ ١٢١٦م).

سُقِطَ

فعل جامد مبنيّ للمجهول، ملازم لصيغة الماضي، وقد يُبنى للمعلوم، وهو من باب الكناية لا الحقيقة، ويُقال لكل من ندم، أو تحيَّر، أو حزن، أو تحسَّر، نحو الآية: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩]. («لمّا»: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بالجواب، وهو مضاف. «سقط» فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الفتح الظاهر. وجملة «سقط»: في محل جرّ بالإضافة. «في»: حرف جر مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أيديهم»: اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة على الياء للثقل، وهو مضاف. «هُمْ»: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: سقط الندمُ في أيديهم).

السقطي

= محمد بن جابر بن علي (٥٦٧هـ/ ١١٧١م ـ ٦٣١هـ/ ١٢٣٢م).

سقوط الجارّ

هو نزع الخافِض.

انظر: نزع الخافِض.

سَقْياً لكَ

تعرب «سقياً» في هذه العبارة المشهورة مفعولاً مطلقاً منصوب بالفتحة الظاهرة. والجارّ والمجرور «لكَ» متعلّقان بـ«سَقْياً».

سَقْياً ورَعْياً

تُعرب «سَقْياً» مفعولاً مطلقاً (لفعل محذوف تقديره: سقاك الله) منصوباً بالفتحة الظاهرة، و«رعياً»: مفعول مطلق (لفعل محذوف تقديره: رعاك الله) منصوباً بالفتحة الظاهرة. وجملة «ورعاك الله» معطوفة على جملة «سقاك الله» الابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

السّكاكيّ

= يوسف بن أبي بكر بن محمد (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

ابن السَّكَّان

= عبد الرحمن بن محمد (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).

السَّكْت

السَّكْت، في اللغة، مصدر «سكَت». وسكت فلان: صمَتَ، قطع الكلام بعد تكلُّم. وسكَتَ المُتَحَرِّك: سكَنَ، هَدَأ.

وهو، في القراءة، الوقف وانقطاع الصوت عند آخر الكلام. وله هاء تُسمّى «هاء السكْت».

انظر: الوقف، وانظر: «هاء السكت» في الهاء، الرقم ٣.

سُكتان بن مروان، أبو مروان المصموديّ

(٢٧٨هـ/ ٨٩١م - ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

سُكْتان بن مروان بن خُبَيْب، أبو مروان المصموديّ. كان عالماً باللّغة، إماماً فاضلاً، حافظاً للفرائض متواضعاً.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٢).

السكري

= الحسن بن الحسين (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).

السَّكْسكيّ (أبو عبد الله)

= صالح بن عمر (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م - ٧١٤هـ/ ١٣١٥م).

السَّكْسونيّة الغَرْبيَّة

هي اللهجة الإنكليزية القديمة التي تفرَّعت منها اللهجة الجنوبية للإنكليزية الوسطى.

السُّكون

السُّكون، في اللغة، مصدر «سَكَنَ». وسكَنَ المُتحرِّك: وقفَتْ حركتُه.

والسكون، في النحو، علامة من علامات الإعراب والبناء.

انظر: علامات الإعراب، وعلامات البناء.

للتوسُّع انظر:

«السكون في اللغة العربية». كمال بشر. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٤ (١٩٦٩م)، ص١٥٠ - ١٧١.

السُّكون العارِض

علامة آخر بعض المبْنِيّات بناءً عارضاً.

انظر: البِناء العارض.

ابن السِّكِّيت

= يعقوب بن السكِّيت (٢٤٤هـ/ ٨٥٨م).

سلّار بن عبد العزيز، أبو يعلى النحويّ

(... / ... - ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)

سلّار بن عبد العزيز، أبو يعلى النحويّ. صاحب المرتضى أبي القاسم الموسويّ. قرأ عليه أبو الكرم المبارك بن فاخر النحويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٤).

السَّلافيَّة

من لغات المجموعة الهندية الأوروبية، وتنقسم قسمين: اللغات الصقلبية وتشمل الروسية والجيكوسلفاكية والبولونية والبلغارية الحديثة، واللغات البلطيقية وتشمل الليتوانية والبروسيّة القديمة.

سلام الجِبْجَلي

(... / ... ـ بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م).

سلام الجِبْجَلي. كان يقرئ النحو ببجاية سنة ٦٧٩هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٤).

ابن سلام الجُمَحي

= محمد بن سلام بن عبد الله (... / ... ـ ٢٣١هـ/ ٨٤٥م).

سلام بن سليمان، أبو المنذر النحويّ

(... / ... ـ ١٧١هـ/ ٧٨٧م)

سلام بن سليمان، أبو المنذر النحويّ. كان عالماً بالنّحو. لم يكن مثله أحدٌ في الإنكار على القدريّة. روى له التّرمذي والنَّسائيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٤).

السَّلامُ عليكُم

تُعرب هذه العبارة المشهورة على النحو الآتي:

«السلام»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «عليكم»: «على» حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، و«كم»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر المبتدأ المحذوف.

أبو سلامة

= ناجي بن عبد الواحد المطراح (بعد ٧٢٠هـ/ بعد ١٣٢٠م).

سلامة الابتداع

هو أن يبتدع الشاعر أو الناشر معنًى لم يُسْبق إليه. ومنه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣﴾ [الحج: ٧٣] ومنه قول المتنبي (من الطويل):

خُلِقْتُ أَلوفاً لو رُدِدْتُ إلى الصِّبا
لَفارَقْتُ شَيْبي موجَعَ القلبِ باكيا

سلامة الاختراع

هو سلامة الابْتداع.

انظر: سلامة الابتداع.

سلامة بن سليمان، أبو الرّجاء النّحويّ

(حوالي ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)

سَلامة بن سليمان بن سَلامة، أبو الرّجاء بهاء الدّين الرّقيّ. كان من أئمة العربيّة. من أجلّ تلامذة الجمال بن مالك وأكبرهم، يجلس للشّهادة بالمُقسَم ويُقرئ النّحو، صالحاً، سليم الصَّدر، حسن الأخلاق على طريقة شيخه ابن مالك في عدم احتمال مَنْ ينازعه في الكلام، وعنده توقُّف في العبارة وعدم انطلاق. كان ابن مالك يعظّمه جدًّا، ويثني عليه ويصفُه بالفضل. قرأ جماعةٌ تصريف ابن الحاجب على الضّياء صالح الفارقيّ، فحضرته الوفاة، فأوصاهم أن يكمّلوه على البهاء هذا، وقال عنه: هو بقية المشايخ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٢ ـ ٥٩٣؛ الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٩).

سلامة بن عبد الباقي، أبو الخير الأنباري

(٥٠٣هـ/ ١١٠٩م - ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م)

سَلامة بن عبد الباقي بن سلامة، أبو الخير الأنباري النحويّ المقرئ الضّرير. نزيل مصر. تصدّر بجامع عمرو بن العاص ليقرئ النّحو والقرآن. مات بمصر سنة ٥٩٠هـ. له «شرح مقامات الحريري».

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٣؛ والأعلام ٣/ ١٠٧).

سلامة بن غياض الكفرطابي

(... / ... ٥٣٣هـ/ ١١٣٨م)

سَلامة بن غيّاض بن أحمد، أبو الخَيْر الكَفرطَابي. كان عالماً بالنّحو واللّغة، أديباً فاضلاً. قدم العراق بعد سنة ٥٢٠هـ (وقال ياقوت: سنة ٥٢٦هـ)، وقرأ الأدب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر وغيره. أقام ببغداد مدة، قرأ عليه قوم بها وسمعوا عنه، ثمّ رحل إلى واسط وأقام بها ودرس النحو في جامعها. ثم رحل إلى البصرة ومنها إلى بلاد العجم، وجال في أقطارها، وعاد بعد ذلك إلى الشام، واستوطن حلب ومات بها سنة ٥٣٤هـ، وقال ياقوت: سنة ٥٢٢هـ، وخلّف بها عقباً. كان أبو الخير حسن الضّبط والخط، كثير التَّنقيب والتَّحقيق. له مصنّفات في النّحو منها: «التّذكرة» عشر مجلّدات، و«ما تلحن فيه العامّة»، و«رسالة في الحضّ على تعليم العربيّة» هي غاية في الجودة، اسمها في إنباه الرواة: «رسالة في فضل العربيّة والحثّ على تعليمها».

(إنباه الرواة ٢/ ٦٧ - ٦٨؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٣٣ - ٢٣٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٣ - ٥٩٤؛ والأعلام ٣/ ١٠٧).

السَّلْب

السَّلْب، في اللغة، مصدر «سَلَبَ». وسلبَ الشّيءَ: انتزعَه قَهْراً.

والسَّلْب، في النحو، هو الإزالة ونفي الفعل أو النسبة، وهو من معاني:

- «أَفْعَلَ»، نحو: «أَعْجَمَ الكِتاب»: أزال عجْمَتَه.
- «فَعَّلَ»، نحو: «قشَّرْتُ الفاكهةَ»: أزلتُ قِشْرَتها.
- «تَفَعَّلَ»، نحو: «تأَثَّم»: تركَ الإثم.
- «بَلْ»، انظر: بَلْ.
- الهمزة، انظر: همزة السلب في «الهمزة»، الرقم ١١.

السَّلْب والإيجاب

قال أبو هلال العسكري: «هو أن تبني الكلام على نفْي الشيء من جهة، وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به في جهة والنهي عنه في جهة، وما يجري مجرى ذلك»[١]. ومنه الآية: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال ابن أبي أصيبعة: «هو أن يقصد المادحُ أن يُفردَ ممدوحه بصفة مدْح لا يُشركه فيها غيرُه، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس، ويثبتها لممدوحه بعد ذلك»[٢]، نحو قول الخنساء في أخيها صخر (من الطويل):

(١) كتاب الصناعتين. ص٤٠٥.

(٢) تحرير التحبير. ص٥٩٣.

ومـا بَـلَـغَـتْ كَـفُّ امْـرِئٍ مُـتَـنـاولاً
مِـنَ الـمَـجْـدِ إلّا والـذي نِـلْـتَ أَطْـوَلُ
ومـا بَـلَـغَ الـمُـهْـدونَ لـلـنـاسِ مِـدْحَـةً،
وإنْ أَطْـنَـبـوا، إلا الـذي فـيـكَ أَطْـوَلُ

سَلَبه ثوبَه

لا تقلْ: «سلبَ منه ثوبَه»، بل «سلبَه ثوبه»؛ لأنّ الفعل «سلب» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين.

السَّلْخ

السَّلْخ، في اللغة، مصدر «سَلَخَ». وسلخَ الذَّبيحة: نزعَ جِلْدَها. وسلخَ الجلدَ: نَزَعه.

وهو، في علم البلاغة، نوع من السرقات الشعريّة.

انظر: السرقات الشعرية، الرقم ٣.

السِّلْسِلة

السِّلْسِلة، في اللغة، الحلقات من حديد أو من غيره يتَّصل بعضُها بالبعض الآخر. والسلسلة من الجبال: الجبال المتتابعة المتّصل بعضها ببعضها الآخر.

وهي، في الشعر، نوع من الشِّعر العربيّ المتأثِّر بالعامِّيَّة، وهو يُنظَمُ بَيْتَيْن بَيْتَيْن، وتكون القافية مُشتركة في أشطره ما عدا الشطر الثالث، ومن أمثلته المشهورة:

السِّحْرُ بعينيك ما تَحَرّك أو جالْ
إلّا ورمـانـي مـن الـغـرام بـأوجـالْ
يا قامة غُصن نَشا بروضة إحسان
أيّـان هـفـت نـسـمـة الـدلال بـهِ مـالْ

ولم نعرف سبب تسميته بهذا الاسم، ولا بواعث ظهوره، ولا سبب اندثاره، وربّما يكون وُلد ميتاً، أو احتُضر وهو وليد. ووزنه حسب مثله المشهور الذي أثبتناه:

فِعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ
فِعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ

وقيل: إنَّ وزنه في الأصل هو:

فَعِلُنْ فَعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ
فَعِلُنْ فَعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ

ويجوز أن يدخل الإضمار «فَعِلُنْ»، فتصبح «فَعْلُنْ»، كما يجوز أن يدخل الخبن «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفْعِلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفاعِلُنْ»، كما يجوز أن يدخل التسبيغ «فَعِلاتُنْ» فتصبح «فَعِلاتانْ» في العروض والضرب.

ويقول إبراهيم أنيس: إنَّ هذا الوزن «غريب حقًّا، وأغرب ما فيه أنَّ أهل العروض قد زعموا لنا أنَّ ألفاظه جاءت معرَبة، مع أنَّ قافيته المردوفة تُوحِي بأنَّه رُبَّما كان من أوزان الشعر العامِّيّ، وأنَّ الأمثلة المرويَّة لهذا النظم، كان يُنطق بها نطقاً عامِّيًّا، يُطيل بعض الحركات، ويقصر البعض الآخر، وأنَّها ربَّما نُظمت من بحر من بحور الشعر المعروفة مع النطق بها نطقاً عامِّيّاً، وهو ما جهله من رووا هذه الأمثلة من أهل العروض. ومهما يكن من هذا الوزن، فهو وزن لم يقدّر له الشيوع والذيوع، ولا ندري أحداً من الشعراء قد استساغه ونظم منه، فهو، إن صحَّت روايته، أحد تلك الأوزان المخترعة التي لا تكاد تظهر في الوجود، حتى تُطوى في زوايا النسيان والإهمال، فيعمد إليها أهل الصناعة من العروضيِّين بعد زمن ينشرونها على الناس كنوع من أنواع الوزن العربيّ للأشعار»[1].

---

(١) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. ص٢١٨ ـ ٢١٩.

سُلَّم اللِّسان

هو همزة الوصل التي سُمِّيت بذلك لأنه يُتَوَصَّل بها إلى الابتداء بالساكن.

انظر: الهمزة، الأرقام ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

سلمان بن عامر، أبو القاسم المغربي

(... / ... ـ ... / ...)

سلمان بن عامر، أبو القاسم. من أهل المغرب. كان نحويًّا ماهراً، شاعراً مشهوراً، مطلق الكلام، قريب المرمى. من أهل المئة الخامسة (لم تذكر سنة ولادته ولا سنة وفاته).

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣١٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٥).

سلمان بن عبد الله، ابن الفَتَى

(... / ... ـ ٤٩٤هـ/ ١١٠١م)

سلمان بن عبد الله بن محمد بن الفتى (وفي إنباه الرّواة: سليمان بن أبي طالب بن عبد الله بن الفَتَى)، أبو عبد الله الحُلْواني النّهْرواني. والد الحسن بن سليمان الذي درّس بالنظاميّة ـ المدرسة التي أنشأها نظام الملك الحسن بن علي الطوسي ـ بأصبهان، وولي قضاء خوزستان ثم تدريس النظاميّة ببغداد. قدم سلمان بغداد، وقرأ بها النّحو على الثمانيني واللّغة على ابن الدّهان. وبرع في النّحو، وكان إماماً فيه وفي اللّغة. جال في العراق، ونشر بها النّحو، واستوطن أصبهان. سمع الحديث من القاضي أبي الطَّيِّب الطّبري وغيره. من مصنّفاته: «تفسير القرآن»، و«القانون في اللّغة» في عشر مجلّدات لم يصنَّف مثلُه، و«شرح الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ، و«شرح ديوان المتنبّي»، و«الأمالي»، و«التفسير على القراءات»، وله شعر. توفي في ثاني عشر صفر سنة ٢٩٤هـ، وقيل: سنة ٢٩٣هـ.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٦ ـ ٢٨؛ والأعلام ٣/ ١١١؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٣١١ ـ ٣١٣).

أبو سلمة التميميّ

= النضر بن سلمة بن عبد الله (... / ... ـ ... / ...).

سلمة بن سعد، أبو القاسم القرطبي

(... / ... ـ ... / ...)

سَلَمَة بن سعد، أبو القاسم، النحويّ الأندلسيّ القرطبي. كان عالماً بالنّحو والأدب مقرئاً فاضلاً.

(إنباه الرواة ٢/ ٥٨).

سَلَمة بن عاصم

(... / ... ـ ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

سلمة بن عاصم، أبو محمد النحوي. من نحاة الكوفة. أخذ عن أبي زكريّا يحيى الفرّاء، وروى عنه كتبه، وأخذ عن خلف الأحمر، وسمع منه كتاب «العدد». أخذ عن سلمة بن عاصم أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان ثعلب سمع كتاب «المعاني» للفرّاء من سلمة بن عاصم عن الفرّاء. كما سمع كتاب «الحدود» ـ في النحو ستون حدًّا ـ من سلمة بن عاصم عن الفرّاء وكان ثعلب يقول: كان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب. ومن مؤلفاته: «معاني القرآن»، و«المسلوك في النّحو»، سمّاه

ياقوت: «المسلوك في العربيّة»، وسمّاه الصّفدي: كتاب «الملوك في النّحو»، وسمّاه النديم كتاب «الحلول في النّحو». وله أيضاً كتاب «غريب الحديث».

(إنباه الرواة ٢/ ٥٦ ـ ٥٨؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣؛ والفهرست ص١٠١؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٦؛ والأعلام ٣/ ١١٣).

سَلَمة بن النجم

(... / ... ـ ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)

سَلمة بن النّجم بن محمد. من أهل بخارى. كان نحويًّا ماهراً، أديباً بارعاً. روى عن هلال بن العلاء وأبي حاتم الرّازي.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٦).

سَلْمَوَيْه

(... / ... ـ ... / ...)

سَلْمَوَيْه (لم يعرف من اسمه أكثر من ذلك). كان نحويًّا، من أهل الكوفة، تلميذ الكِسائيّ، أخذ عنه جزءاً من النّحو، وتصدّر لإفادته الطلبة.

(إنباه الرواة ٢/ ٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٦).

سَلْمَوَيْه أبو صالح اللّيثي

(... / ... ـ ... / ...)

سَلَمَويْه بن صالح الليثيّ النحويّ، أبو صالح. كان عالماً بالنّحو وأحد أصحاب السِّيَر والأخبار. له كتاب «فتوح خراسان».

(الوافي بالويات ١٥/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٦).

سليلات اللغة

هي اللغات أو الفصائل اللغوية المُتحدِّرة من اللغة الأمّ، كالفرنسية والإسبانية والإيطالية المتحدِّرة من اللغة اللاتينية.

سليم تقلا

(١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م ـ ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)

سليم بن خليل بن إبراهيم. ولد في كفرشيما، وأسرته معروفة ببني البردويل، إلّا أن أباه نُسب إلى أمّه «تَقْلا». تعلّم في بلدته ثم بالمدرسة الوطنية في بيروت. ودرّس العربيّة في «البطريركيّة»، وألّف كتاب «مدخل الطلّاب إلى فردوس لغة الأعراب». سافر إلى الإسكندرية سنة ١٨٧٤م. فنال امتياز جريدة «الأهرام» سنة ١٨٧٥م، ونشر رسالة تشتمل على «نبذة» من ديوان نَظمه. عانى مصاعب في إصدار الجريدة. ونُكب في أيّام الثورة العُرابيَّة لامتناعه عن مناصرتها. وأحرق العرابيّون مطبعته، فانتقل إلى سوريا. ثمّ عاد إلى القاهرة، فاستأنف إصدار «الأهرام»، فمرض فعاد إلى لبنان. مات في قرية بيت مري (بلدة اصطياف في لبنان).

(الأعلام ٣/ ١١٧ ـ ١١٨).

سليم نوفل

(١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م ـ ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)

سليم بن عبد الله بن جرجس بن نوفل. من أهل طرابلس الشام. لغويّ باحث. انتُدب لتدريس العربيّة في جامعة بطرسبرج في روسيا، وتعلّم بها الروسيّة. تقدّم فيها

بالمناصب. وتوفي بها. له نظم قليل بالعربية وقصّتان. وألّف بالفرنسية كتباً في «السِّيرة النّبويّة»، و«الزواج في الإسلام»، و«الملكية في الإسلام».

(الأعلام ٢/ ١١٩).

سليمان بن أحمد، أبو الربيع السّرقسطي

(... / ... ـ ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م)

سليمان بن أحمد بن محمد، أبو الربيع الأندلسيّ السّرقسطي المقرئ اللّغويّ. كان عالماً باللغة، مقرئاً فاضلاً. أقرأ القرآن وأفاد اللّغة. توفي أبو الربيع يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة ٤٨٩هـ، ببغداد، وقيل: سنة ٤٧٩هـ.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤ـ٢٦).

سليمان بن أحمد، أبو الحسين الإشبيليّ

(... / ... ـ بعد ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).

سليمان بن أحمد بن سليمان، أبو الحسين اللّخميّ الإشبيلي. كان عالماً بالنّحو، مُتَحقِّقاً بالعربيّة، متقدّماً في القراءة، ديِّناً فاضلاً. أقرأ ودرّس العربيّة كثيراً. أخذ العربيّة على ابن الرّمّاك وغيره، وأخذ عنه كثيرون كان آخرهم الشّلوبين. كان حيًّا سنة ٥٨٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٦).

أبو سليمان الأشقريّ

= ربيع بن أبي الحسن عبد الرحمن (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)

سليمان بن بنين الدّقيقيّ

(... / ... ـ ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

سليمان بن بنين بن خلف، تقيّ الدّين الدّقيقي، العلّامة النّحوي الأديب الفرضيّ العَروضيّ. من أهل مصر. قال ياقوت: اجتمعتُ به في عدّة مجالس في حضرة القاضي الأكرم، وأجازني برواية مصنّفاته وهي: «الأحكام الشوافي في أحكام القوافي»، و«أخلاق الكِرام وأخلاق اللّئام»»، و«أعذب العلم في شرح أبيات الجُمل»، و«الدُّرّة الأدبيّة في نُصرة العربيّة»، و«الشّامل في فضائل الكامل»، و«فرائد الآداب وقواعد الإعراب»، و«لُباب الألباب في شرح الكتاب» (كتاب سيبويه)، و«منتهى الأدب في منتهى كلام العرب»، و«الوافي في عِلم القوافي»، و«الوضّاح في شرح أبيات الإيضاح»، و«الأفلاك السّوائر في انفكاك الدّوائر»، و«الأقوال العربيّة في الأمثال النّبويّة»، و«آلات الجِهاد وأدوات الصّافنات الجياد»، و«تحبير الأفكار في تحرير الأشعار»، و«الإعجاز والإيجاز في المعاني والألغاز»، و«البَسْط في أحكام الخطّ»، و«بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة»، و«أنوار الأزهار في معاني الأشعار»، و«استنجاز المحامد في إنجاز المواعد»، و«اتفاق المباني وافتراق المعاني»، و«التنبيه على الفِرَق والتشبيه»، و«الحلّ الكافي في خَلَل القوافي»، و«الدِّيَم الوابليّة في الشِّيَم العادليّة»، و«الدّرر الفرديّة في الغُرر الطرديّة»، و«دلائل الأفكار في فضائل الأشعار»، و«الرّوض الأريض في أوزان القريض»، و«سُلْوان الجَلَد عنْدَ فقْدان الوَلَد»، و«فضائل البَذْل مع العُسْر ورذائل البُخل مع اليُسْر»،

و«عنوان السّلوان»، و«كمال المزيّة في احتمال الرَّزِيَّة»، و«الكواكب الدُّرِّيّة في المناقب الصّدريّة»، و«فحص النّصائح وفَحْص القرائح»، و«معادن التّبْر في محاسن الشّعر»، و«مكارم الأخلاق وطيّب الأعراق». توفي تقيّ الدّين بالقاهرة سنة ٦١٤هـ، وقيل: سنة ٦١٣هـ.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٧؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٦؛ والأعلام ٣/ ١٢٢).

سليمان بن حَبّون

(... / ... ـ بعد ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)

سليمان بن حَبُّون النحويّ. من أهل الرّحبة. نزيل حرّان وقطن بها. كان عالماً بالنّحو شاعراً. تصدّر لإفادة النّحو. وكان مستوحشاً من النّاس، منقطعاً عنهم، يقول شعراً مصنوعاً يقصد به الاستعطاء. كان بحلب سنة ٥٩٨هـ أتى إليها ليمدح الملك الظّاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدّين. نسخ كتاب «القوافي» للزّجاج. كان نزقاً لا يرغب أن يُباحَث في النّحو. مات قريباً من سنة ٥٩٨هـ. وكان ظاهر أمره الإقلال. امتدح العادل أبا بكر بن أيّوب عند مُلْكِهِ حرّان، فلم يُجْزِه شيئاً، فذكر أبياتاً عرَّض له فيها قائلاً: إنّك جواد ما زلتَ ولكنَّ أرضنا غيّرتك، فقال أبو بكر: هجانا هذا الرجل بطريق لطيف.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٩ ـ ٣٠).

سليمان بن حرب، علم الدين الكفري

(... / ... ـ نحو ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)

سليمان بن أبي حرب، علم الدين الكفري الفارقي الحنفي. كان من تلاميذ ابن مالك، قرأ القرآن بالسَّبع وأنشد كثيراً لنفسه. كان فيه حدّة أخلاق وتحامل في البحث وجرأة في الكلام. بحث يوماً مع أعور فقال له: متى زدتَ عليّ قلعت عينك الأخرى، فإذا قلعتَ عيني بها صرتَ أنتَ أعمى وأنا أعور. كان ضيِّق الرّزق، مطعوناً عليه في دينه. عرض على ابن مالك أرجوزته الكبيرة المعروفة بالكافية الشّافية، وبحث أكثرها عليه. قرأ القراءات بالسَّبع بدمشق. مات بالمارستان المنصوريّ بالقاهرة في حدود سنة ٦٠٩هـ.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٦٠ ـ ٣٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٨).

سليمان بن الخُراساني

(... / ... ـ ٥٠١هـ/ ١١٠٧م)

سليمان بن الخُراساني الطُّليطليّ. من أهل طليطلة. كان عالماً بالنّحو واللّغة، والحديث والفقه. صنّف في الحديث. خرج من طليطلة لما تغلّب الرّوم عليها، فسكن إشبيلية حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٤).

سليمان بن سليمان، أبو أيّوب

(... / ... ـ ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)

سليمان بن سليمان بن حجاج، أبو أيّوب. كان عالماً بالنّحو واللّغة من نحاة الأندلس المشهورين. له شعر متداول يتناشدونه في الأندية الأدبيّة، وله خطابة وبلاغة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٠٧ ـ ٢٠٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٣ ـ ٢٤).

سليمان ظاهر

= سليمان بن محمد بن علي بن حمّود (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

سليمان بن عبد الله، أبو عبد الله بن الفتى

(... / ... ـ ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)

سليمان بن عبد الله، أبو عبد الله بن الفتى. النحويّ اللغويّ الأديب. نشأ بالرَّيّ، وحصّل ونبغ في المدرسة النِّظامية ببغداد حين دخلها سنة ٤٠٣هـ، فأخذ بها العلوم الأدبيّة والعربيّة عن الثمانيني وغيره، ثم رحل إلى أصبهان، فاستوطن بها إلى أن مات سنة ٤٧٥هـ. وله شعر.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٥١ ـ ٢٥٣).

سليمان بن عبد الله، أبو أيوب بن بُرْطُلّة

(٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م ـ ٥٣١هـ/ ١١٣٦م)

سليمان بن عبد الله بن عليّ، أبو أيّوب بن بُرْطُلّة. كان نحويًا محقّقاً ورعاً فهماً متيقظاً، حلو الشمائل، يتقوَّت في ضيعة له. روى عن أهل بلده. مات يوم الأربعاء ثاني عشر شعبان سنة ٥٣١هـ عن ٨٢ سنة، فتكون سنة ولادته ٤٤٩هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٨).

سليمان بن عبد الله، أبو الربيع الخشيني

(... / ... ـ بعد ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)

سليمان بن عبد الله، أبو الربيع الخضراويّ الخُشَيْنيّ اللّغويّ النّحويّ. كان ذا حظٍّ وافرٍ من النّحو ورواية الحديث، عَدْلاً فاضلاً، من أئمَّة التّجويد للقرآن. روى عن خلف بن الأبرش وغيره وأجاز لابنيْ حوْط الله سنة ٥٨٣هـ، فتكون سنة وفاته بعد هذا التاريخ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٩).

سليمان بن عبد الله، أبو الرّبيع الهواريّ

(... / ... ـ ٦١٢هـ/ ١٢١٥م)

سليمان بن عبد الله بن يوسف، أبو الرّبيع الهواريّ الخلوتي، الضّرير الصّالح. كان عالماً بالنّحو، عارفاً بالقراءات والتّفسير. سمع ابن برّي وأقرأ، ودرّس بالمدرسة الصّالحيّة وكان ديِّناً عفيفاً قانعاً مؤثراً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٩).

سليمان بن عبد القويّ، نجم الدين الطّوفيّ

(... / ... ـ ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)

سليمان بن عبد القويّ بن عبد الكريم، نجم الدّين الطوفيّ، الحنبليّ. كان فاضلاً قيِّماً بالنّحو واللّغة والتّاريخ، فقيهاً شاعراً أديباً. مشاركاً في الأصول، شيعيًّا يتظاهر بذلك. وُجد بخطّه هجوٌ في الشَّيخَيْن، ففوّض أمره إلى بعض القضاة وشُهد عليه بالرّفض، فضُرب ونُفي إلى قوص. فلم يُرَ منه بعد ذلك ما يَشِين. لازم الاشتغال وقراءة الحديث. من مصنّفاته: «مختصر الرّوضة» في الأصول، و«شرحها»، و«مختصر التِّرمذيّ»، و«شرح المقامات»، و«شرح الأربعين النّووية»، و«شرح التّبريزي

في مذهب الشّافعي»، و«إزالة الإنكار في مسألة كاد». كان قويّ الحافظة شديد الذكاء، مقتصداً في لباسه وأحواله، متقلّلاً من الدُّنيا. مات في رجب سنة ٧١٠هـ، وقيل: سنة ٧١١هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٩ ـ ٦٠٠).

سليمان بن عبد الناصر، أبو إبراهيم الأبشيطيّ

(نحو ٧٣٠ هـ/ ـ ١٣٢٩م ـ ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)

سليمان بن عبد النّاصر، أبو إبراهيم صدر الدّين الأبشيطيّ الشافعي. كان ماهراً في العربيّة والأصول والفقه والآداب. جمع ومَهَر في العلوم ودرّس وأفتى، وكتب الخطّ الحسن. ولي قضاء سرياقوس. حصلتْ له غفلة استحكمت في آخره عمره، وتغيّر قبل موته قليلاً.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٠).

أبو سليمان العدوانيّ

= يحيى بن يعمر (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م).

أبو سليمان الغرناطيّ

= داود بن يزيد (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

سليمان بن الفضل النّحويّ

(... / ... ـ ... / ...)

سليمان بن الفضل النحويّ، كان عالماً بالنحو. هو والد الأخفش الصغير أبي الحسن عليّ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٠).

سليمان بن الفضل، أبو الرّبيع القاضي

(... / ... ـ ... / ...)

سليمان بن الفضل، القاضي أبو الرّبيع، شيخ اللغة، وصدْر الشريعة، وجَمال الخطباء، وتاج الأدباء. له شعر رائق. وكان أحد الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين محقّقاً مذكوراً. وليَ القضاء الأكبر من صنعاء إلى عدن.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٠).

أبو سليمان اللّماكيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أبو سليمان اللماكيّ. كان من أهل العلم باللّغة والنّحو. عُدَّ في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٤).

سليمان بن محمد الزّهراويّ

سليمان بن محمد الزّهراويّ. كان عالماً بالنّحو، وذا حظّ من علوم اللّسان. له شرح أدب الكاتب. رحل إلى المشرق. لقي أبا جعفر النّحاس وأبا سعيد السّيرافي وأبا القاسم الزّجاجي.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٢).

سليمان بن محمد، أبو موسى الحامِض

(... / .... ـ ٣٠٥هـ/ ٩١٨م)

سليمان بن محمد بن أحمد، أبو موسى، المعروف بالحامض البغداديّ. كان أحد أئمة

النّحاة الكوفيين. أخذ عن أبي العبّاس ثعلب، وخَلَفه في مقامه وتصدّر بعده. كان أوحدَ زمانه في البيان والمعرفة بالعربيّة واللّغة والشعر، وكان قد أخذ عن البصريين أيضاً وخلط بين المذهبيْن الكوفيّ والبصريّ مع تعصّب للكوفيين على البصريين. وكان شرس الأخلاق لذلك سُمّي الحامض. من مصنّفاته: «خَلْق الإنسان»، و«الوحوش»، و«النّبات»، و«السَّبق والنِّضال»، و«المختصر في النّحو». وغير ذلك. أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدريّ بخْلاً بها أن تصير إلى أحدٍ من أهل العلم.

(تاريخ بغداد ٩/ ٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٠١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢١ ـ ٢٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٦؛ والأعلام ٣/ ١٣٢؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٠٦؛ والفهرست ص١١٧).

سليمان بن محمد، ابن الطّراوة

(. . . / . . . ـ ٥٢٨هـ/ ١١٣٤م)

سليمان بن محمد بن عبد الله السَّبائي المالقيّ، أبو الحسين، المعروف بابن الطّراوة. كان نحويًا ماهراً أديباً بارعاً، شاعراً يُنْشئ الرسائل. سمع على الأعلم كتاب سيبويه. له آراء في النّحو تفرّد بها، وخالف بها جمهور النحاة. وعلى الجملة كان مبرِّزاً في علوم اللّسان نحواً ولغة وأدباً لولا ارتكابه لتلك الآراء التي تفرَّد بها. فمن مثْنٍ عليه بالإمامة والتقدُّم في الصناعة كأبي بكر بن سمحون، فإنه كان يغلو في الثّناء عليه ويقول: ما يجوز على الصّراط أعرف منه بالنّحو؛ ومِنْ غامز يجهِّلهُ وينسبه إلى الإعجاب بنفسه كابن خَروف. من مصنّفاته: «التّرشيح» في النّحو، وهو مختصر، و«المقدمات على كتاب سيبويه»، ومقالة «في الاسم والمسمّى». مات في رمضان أو شوّال سنة ٥٢٨هـ عن سنّ عالية. أخذ عنه أئمّة النّحو بالأندلس.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣؛ وفوات الوفيات ٢/ ٧٩ ـ ٨٠؛ والأعلام ٣/ ١٣٢؛ وابن الطراوة النحوي: تحقيق ودراسة. عيّاد عيد الثبيتي. الطائف. نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م؛ وأبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو. محمد إبراهيم البنا. القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٨٠م).

سليمان بن محمد، أبو الربيع الخلّي

(٥٧٨هـ/ ١١٨٢م ـ ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

سليمان بن محمد بن سليمان، أبو الرّبيع الخَلّي اليَمَنِيّ التّميميّ. قرأ النحو باليمن وانتقل في مدنها في حالة إقتار وغلاء. عُدّ من كبار النّحاة. خرج إلى مصر، وتوصّل إلى ملكها الكامل، وحضر مجلسه وكان للكامل غرام بعلم النّحو يتمنّى أن يجتمع بالنحاة ليأخذ عنهم، ويكره نحاة مصر فقرَّب أبا الرّبيع على بُعد داره، وقرَّر له دراهم هي بالنسبة إلى العدم أقرب، فقنع بها أبو الرَّبيع. درّس بالفيّوم وحكم بها، وأقرأ الكتاب إقراءً جيّداً. اجتمع بنحاة حلب فلم يجدوا عنده ما يوجب التّصدّر، ثم عاد إلى مصر عند عودة العساكر الكامليّة عن البلاد الجَزَرِيَّة (أتى التَّتار إلى الجزيرة وحرّان وأتى الكامل إلى ديار بكر لمحاربة التَّتار فما رجع من عسكره إلا القليل). مات بالفَيّوم.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢ ـ ٢٣).

سليمان بن محمد بن الزّبير

(نحو ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م ـ نحو ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)

سليمان بن محمد بن الزُّبَيْر الجَيْشيّ الشاوريّ. كان فقيهاً عالماً فاضلاً محققاً مشهوراً، غلب عليه النّحو واللّغة والأدب. انتهت إليه الرّياسة في بلده، وكان على الطريق المرضيّ. مات سنة نيّف وتسعين وستمئة وله ١٠٥ سنين.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠١).

سليمان بن محمد ظاهر

(١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)

سليمان بن محمد بن علي بن حمّود ظاهر، زين الدّين العاملي. حامل لواء العربيّة لغةً وقوميّةً. من أعضاء المجمع العلميّ العربيّ. ولد وتوفي في النّبطيّة. كان في القافلة الأولى بين مسجوني ديوان الحرب العرفي في عاليه، وكان أحد مؤسسي جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت وأحد رؤسائها. تولى وظائف قضائيّة زمن الانتداب الفرنسي، فكان من أعضاء محكمة جونية، ثم حاكم صلح في محكمة الهرمل. وأقصيَ عنها بسبب نزعته السِّياسيّة الحرَّة. له مصنّفات بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطاً. منها: «آداب اللّغة العربيّة» نشر تباعاً في مجلّة العرفان الصيداويّة، ورسالة «في أحوال أبي الأسود الدؤلي»، و«تاريخ جبل عامل القديم والحديث»، و«تاريخ قلعة الشقيف»، و«بنو زهرة الحلبيّون»، و«معجم قُرى جبل عامل»، و«الذّخيرة»، و«الحسين بن علي»، و«تاريخ الشّيعة الدّيني والأدبيّ والسّياسيّ»، و«تاريخ طرابلس الشام وقضاتها بني عمّار»، و«الرحلة العراقيّة»، و«الملحمة الإسلاميّة الكبرى»، و«ديوان شعر»، و«تاريخ الشيعة السياسي» أعلن عن إصداره في مجلّدين سنة ١٩٦١م.

(الأعلام ٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥).

سليمان بن مطروح الحجاريّ

(.../... ـ نحو ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)

سليمان بن مطروح الحجاريّ. من أهل قرطبة في الأصل. كان من أعلم أهل عصره بالنّحو وأحفظهم للغريب، يكاد يملي الغريب المصنّف لأبي عبيد وغيره من حفظه، حسن القيام على الحديث، خيِّراً ورعاً منفرداً عن الأهل. مات قريباً من سنة ٣٩٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٣).

سليمان بن معبد، أبو داود النحويّ السِّنجيّ

(.../... ـ ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)

سليمان بن معبد، أبو داود النحوي السِّنجيّ المروزيّ. كان عالماً بالنّحو، رحل في سبيل العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن، وقدم بغداد، وكان ثقة محدّثاً حافظاً فصيحاً نحويًّا. مات سنة ٢٥٨هـ، وقيل: سنة ٢٥٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٠ ـ ٢١؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٥/٤٢٨ ـ ٤٢٩؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٥١ ـ ٥٢؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٣٦).

سليمان بن موسى، الشّريف الكحّال

(... / ... ـ ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)

سليمان بن موسى، بُرهان الدّين، أبو الفضل بن شرف الدّين، المعروف بالشريف الكحّال. من أهل مصر. كان بارعاً في العربيّة وفنون الأدب، أديباً فاضلاً بارعاً، عارفاً بصناعة الكُحْل. خدم بها الملك النّاصر صلاح الدين بن أيّوب وتقدّم عنده، وحظيَ لديْه، ونال عنده منزلة عالية. كانت بينه وبين القاضي عبد الرحيم البَيْساني وبين ابن عُنَيْن الشاعر المشهور صحبة ومودة ومزاح ومداعبة.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥؛ والأعلام ٣/ ١٣٥).

سليمان بن موسى، ابن الجَوْن

(... / ... ـ ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م)

سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن الجون، أبو الرّبيع الأشعريّ نسباً، الحنفيّ مذهباً. كان عارفاً بالنّحو واللّغة والأدب والفقه، ناسكاً فاضلاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، من أهل اليمن. كانت إقامته في زَبيد. ولمّا ظهرت السبوت في زَبيد وعُمِل فيها المنكر هاجر منها مع جماعة إلى الحبشة، فمات في قرية يقال لها «رون». صنّف كتاب «الرّياض الأدبيّة» ـ وهو شرح للمقصورة التاريخية «الخمرطاشية» ـ في تاريخ اليمن القديم ـ من نظم ابن الحسن بن خمرطاش الزبيدي. وهو كتاب جيّد.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٤؛ والأعلام ٣/ ١٣٦).

سليمان بن موسى، تقي الدّين السَّمهودي

(٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م ـ ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)

سليمان بن موسى بن بهرام، تقيّ الدّين بن الهمام السّمهودي. وُلد بسمهود سنة ٦٥٨هـ، وتوفي بها سنة ٧٣٦هـ. كان بارعاً في النّحو والفقه والقراءات والعَروض والفرائض والأصول ونظم الشّعر. نظم أرجوزة في العَروض. وكان جيّد الحفظ حسن الفهم، كثير العبادة والتّقشّف. له شعر في مدح الرّسول ﷺ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٣؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧).

أبو سليمان الهُجَيميّ

= كيسان بن المعرّف النحويّ (... / ... ـ ... / ...).

سليمان بن يوسف، أبو الرّبيع اللارديّ

(... / ... ـ ... / ...)

سليمان بن يوسف بن عوانة، أبو الرّبيع الأنصاري اللارديّ. كان نحويًّا فاضلاً زاهداً مقرئاً متقناً عاكفاً على أعمال البرّ، حريصاً على نشر العلم وإفادته.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٤).

السَّماع

السَّماع، في اللغة، مصدر «سَمِعَ». وسمِعَ الصوت أو به: التقطَتْه أذُنه. وسمِعَ له أو إليه: أصْغى.

وهو، في النحو، ما سُمِع عن العرب الفُصحاء.

انظر: السَّماعيّ.

سَماعاً

تُعرب في نحو: «أخذتُ العلمَ سَماعاً من العلماء» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

السَّماعيّ

السَّماعيّ، في النحو واللغة، هو الذي سُمع عن العرب الفُصَحاء، والمقصود بـ «العرب الفُصَحاء» العرب الذين أُخِذت عنهم اللّغة، وهم قبائل قيس، وتميم، وأسد، وهُذيل، وبعض كنانة، وبعض الطّائيّين، فلم يؤخَذ عن غيرهم من سائر القبائل العربيَّة، ولا عن سكّان البراري ممّن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فلم تُؤْخذ عن لخْم وجذام جيران مصر والقبط، ولا عن قضاعة وغسّان وإياد جيران أهل الشّام، وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبريَّة، ولا عن تغلب لمجاورتهم اليونانيِّين... والمقصود بـ «عصر الاحتجاج» العصر الذي سبق منتصف القرن الثاني الهجريّ بالنسبة لعرب الحواضر، والذي سبق نهاية القرن الرابع الهجريّ بالنسبة لعرب البوادي والصَّحارى، فالشُّعراء الذين يُحْتَجُّ بشعرهم هم الجاهليّون، والمُخضرمون، والإسلاميّون، أمّا المُولّدون، وأوّلهم بشّار بن برد، فلم يستشهد جمهور اللّغويِّين بكلامهم.

وقال السيوطي في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو»: «أعني به [أي: بالسماع] ما ثبتَ في كلام من يوثَقُ بفصاحته فشمل كلامَ الله تعالى، وهو القرآنُ، وكلامَ نبيه ﷺ، وكلامَ العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعدَه، إلى أن فسدت الألسنةُ بكثرة المولَّدين، نظماً ونثراً عن مُسْلِم أو كافر؛ فهذه ثلاثة أنواع لا بدّ في كل منها من الثُّبوت.

الاستدلال بالقرآن: أما القرآن فكل ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاجُ به في العربية، سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذًّا، وقد أطبقَ الناسُ على الاحتجاج بالقراءات الشاذةِ في العربية إذا لم تخالِفْ قياساً معروفاً، بل ولو خالَفَتْهُ يُحْتَجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يَجُزِ القياس عليه؛ كما يُحْتَجُّ بالمُجمَعِ على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاسُ عليه، نحو: «اسْتَحْوَذَ» و«يَأْبَى»[1]؛ وما ذكرتُه من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلمُ فيه خلافاً بين النحاة وإن اخْتُلِف في الاحتجاج بها في الفقه، ومن ثَمَّ اْحْتُجَّ على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المبدوءِ بتاء الخطاب بقراءة: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، كما احْتُجَّ على إدخالها على المبدوء بالنون بالقراءة المتواترة: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، واحتُجَّ على صحة قول من قال: إن الله أصله لاه بما قرئ شاذاً: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ لَاهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ لَاهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤].

تنبيه: في ما عيب من قراءة حمزة وغيره: كان قومٌ من النحاةِ المتقدمين يَعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءاتٍ بعيدةً في العربيةً وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون

---

(١) قال الفرّاء: لم يَجِئ عن العرب حَرْفٌ على فَعَلَ يَفْعَلُ، مفتوح العين في الماضي والغابر، إلّا وثانيه أو ثالثه أحد حروف الحَلْقِ غير أَبَى يَأْبَى، فإنه جاء نادراً. (اللسان، مادة: «أبى»).

في ذلك فإنَّ قراءاتهم ثابتةٌ بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مَطْعَنَ فيها، وثبوت ذلك دليلٌ على جوازه في العربية، وقد رَدَّ المتأخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بأبلغ ردٍّ، واختار جواز ما وردت به قراءاتهم في العربية وإن منعه الأكثرون مُسْتَدِلًّا به؛ من ذلك احتجاجُه على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقراءة حمزة: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١]؛ وعلى جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعوله بقراءة ابن عامر: ﴿قَتْلَ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]؛ وعلى جواز سكون لام الأمر بعد ثُمَّ بقراءة حمزة: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥].

فإن قُلْتَ فقد رُوِي عن عثمان أنه قال لَمَّا عُرِضَتْ عليه المصاحِفُ: إنَّ فيه لحناً ستقيمه العربُ بألسنتها. وعن عروة قال: سألتُ عائشة عن لحن القرآن عن قوله: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، وعن قوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، وعن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ والصَّابِئُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]، فقالت: يا ابن أختي هذا عملُ الكُتَّاب أخطأوا في الكتابِ. أخرَجَهُما أبو عبيد في فضائله، فكيف يستقيم الاستدلالُ بكلِّ ما فيه بعد هذا؟ قلت: معاذَ الله! كيف يُظَنُّ أولاً بالصحابة أنهم يلحنون في الكلام فضلاً عن القرآن وهم الفصحاء اللُّدّ؟ ثم كيف يُظَنُّ بهم ثانياً في القرآنِ الذي تَلَقَّوْهُ من النبيّ ﷺ كما أُنزلَ وضبطوه وحفظوه وأتقنوه؟ ثم كيف يُظَنُّ بهم ثالثاً اجتماعُهم كلِّهم على الخطأ وكتابته؟ ثم كيف يُظَنُّ بهم رابعاً عدمُ تَنَبُّهِهم ورجوعهم عنه؟ ثم كيف يُظَنّ بعثمانَ أنْ يقرأه ولا يغيره؟ ثم كيف يُظَنُّ أنَّ القراءات استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مَرْوِيٌّ بالتواتر خَلَفاً عن سلف؟ هذا مما يستحيلُ عقلاً وشرعاً وعادة.

وقد أجابَ العلماءُ عن ذلك بأَجْوِبَة عديدة بسطتها في كتابي «الإتقان في علوم القرآن» وأحسن ما يقالُ في أثر عثمان، رضي الله تعالى عنه، بعد تضعيفه الاضطراب الواقع في إسناده والانقطاع، أنه وقع في روايته تحريف، فإن ابن أشته أخرجه في «كتاب المصاحف» من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، قال: لما فَرَغَ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال: أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً سنقيمه بألسنتنا؛ فهذا الأثر لا إشكالَ فيه، فكأنَّه لما عُرِض عليه عندَ الفراغ من كتابته رأى فيه شيئاً على غير لسان قريش كما وقع لهم في «التابوت» و«التابوه» فوَعَدَ بأنَّه سيقيمه على لسان قريش؛ ثم وفى بذلك كما ورد من طريق آخر أَوْرَدْتُها في كتاب «الإتقان». ولعلَّ من روى ذلك الأثر حَرَّفه ولم يُتْقِن اللفظَ الذي صدرَ من عثمان، فلزم ما لزِمَ من الإشكال، وأما أثرُ عائشة فقد أوضحنا الجواب عنه في «الإتقان» أيضاً.

فصل: الاحتجاج بالحديث النبوي: وأمَّا كلامُه ﷺ، فيُسْتَدَلُّ منه بما ثَبَتَ أنه قاله على اللفظِ المَرْوِيِّ وذلك نادرٌ جدًّا، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلةٍ أيضاً، فإنَّ غالبَ الأحاديث مَرْوِيٌّ بالمعنى، وقد تداوَلَتْها الأعاجمُ والمولّدون قبل تدوينها، فَرَوَوْها بما أدّت إليه عبارتُهم، فزادوا، ونَقَّصوا، وقدَّموا وَأَخَّروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا ترى الحديثَ الواحدَ في القصة الواحدة مَرْوِيًّا على أَوْجُهٍ شتى بعباراتٍ مختلفةٍ، وَمِنْ ثَمَّ أُنكرَ على

ٱبنِ مالك إثباته القواعدَ النحويةَ بالألفاظِ الواردةِ في الحديث.

قال أبو حيان في «شرح التسهيل»: قد أكثرَ هذا المُصَنِّفُ مِنَ الاستدلالِ بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعدِ الكُلِّيةِ في لسانِ العرب، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلكَ هذه الطريقةَ غيرَه، على أنَّ الواضعين الأولين لعلمِ النحو، المستقرئينَ لِلأحكامِ من لسانِ العَربِ، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويهِ مِنْ أئمة البَصْريينَ، والكسائي والفَرّاءِ وعلي بنِ مبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وتَبِعَهم على هذا المسلكِ المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاةِ بغداد وأهلِ الأندلس، وقد جرى الكلامُ في ذلك مع بعضِ المتأخرين الأذكياء فقال: إنَّما تركَ العلماءُ ذلك لعدم وثوقهم أنَّ ذلك لفظُ الرسولِ ﷺ إذْ لَوْ وَثِقُوا بذلك لجرى مجرى القرآنِ في إثبات القواعد الكلية، وإنَّما كان ذلك لأَمْرَيْن:

أحدهما: أنَّ الرواةَ جَوَّزُوا النقلَ بالمعنى، فتجدُ قِصَّةً واحدة قد جرت في زمانه ﷺ، لم تُنْقَلْ بِتلكَ الألفاظ جميعها نحو ما رُوِيَ من قوله: «زَوَّجْتُكَها بما معك من القرآن، مَلَّكْتُكَها بما معك، خُذها بما مَعك»، وغيرِ ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصةِ، فنعلمُ يقيناً أنَّهُ ﷺ لم يلفظْ بجميع هذه الألفاظ بل لا نجزم بأنَّه قال بعضَها إذْ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ قال لفظاً مرادِفاً لهذه الألفاظ غيرها فأتَتِ الرواةُ بالمرادِفِ ولَمْ تَأتِ بلفظه، إذِ المعنى هُوَ المطلوبُ، ولا سِيَّما مع تقادم السَّماعَ، وعَدَم ضبطه بالكتابة، والاتكال على الحفظ؛ والضابطُ منهم من ضبط المعنى؛ وأمَّا ضبطُ اللفظِ فبعيدٌ جدًّا لا سيَّما في الأحاديث الطوال. وقد قالَ سُفيان الثوري: إنْ قُلتُ لكم إنيّ أُحَدِّثُكُمْ كما سمعتُ فلا تُصَدِّقُوني؛ إنَّما هو المعنى، ومَنْ نَظَرَ في الحديثِ أدنى نظر عَلِمَ العلمَ اليقينَ أنَّهم إنَّما يروون بالمعنى.

الأمر الثاني: أنه وقع اللحنُ كثيراً في ما رُوِيَ من الحديث لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطَّبْع، ولا يعلمون لسانَ العرب بصناعة النحو، فوقعَ اللحْنُ في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غيرُ الفصيح من لسان العرب، ونعلَمُ قَطْعاً غير شَك، أن رسول الله ﷺ كان أفصحَ الناسِ، فلم يكنْ لِيَتَكَلَّمَ إلَّا بأَفْصح اللغات، وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته فإنما يتكلم بذلك مع أهلِ تلكَ اللغة على طريق الإعجازِ وتعليم الله ذلك له من غير مُعَلِّم. والمُصنِّفُ قد أكثرَ مِنَ الاستدلال بما ورد في الأثر متعقباً بزعمه على النحويين، وما أمعنَ النظر، في ذلك، ولا صَحِبَ مَنْ له التمييزُ، وقد قال لنا قاضي القضاة بدرُ الدين بنُ جماعة، وكان ممن أخذَ عن ابن مالك قلت له: يا سيدي هذا الحديثُ روايةُ الأعاجم، ووقعَ فيه من روايتهم ما يُعْلَمُ أنَّه ليسَ من لفظ الرسول، فلم يُجِبْ بشيء. قال أبو حيان: «وإنَّما أمعنتُ الكلام في هذه المسألة لئلا يقول المبتدئ ما بالُ النحويين يستدلون بقول العرب، وفيهم المسلمُ والكافرُ، ولا يستَدِلُّون بما رُوِيَ في الحديث بنقل العُدول كالبخاري ومسلم وأضرابهما؟ فمن طالَع ما ذكرناه أدركَ السببَ الذي لأجله لم يستدلَّ النحاةُ بالحديث» انتهى كلام أبي حيان بلفظه.

وقال أبو الحسن بنْ الضائع في شرح الجمل: تجويزُ الروايةِ بالمعنى هو السببُ عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهادَ على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن، وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريحُ العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأوْلى في إثباتِ فصيحِ اللغة كلامُ النبي ﷺ لأنه أفصحُ العرب.

قال ابن خروف: يُسْتَشْهَدُ بالحديثِ كثيراً فإن كان على وجه الاستظهار والتبرُّك بالمروي فحَسَنٌ، وإنْ كان يرى أنَّ مَنْ قَبْلَهُ أَغْفَلَ شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى». انتهى. ومثلُ ذلك قولُ صاحبِ «ثمار الصناعة»: النحوُ علم يُسْتَنْبَطُ بالقياسِ والاستقراءِ من كتاب الله تعالى وكلام فصحاء العرب. فَقَصَرهُ عليهما ولم يذكرِ الحديث؛ نعم اعتمدَ عليه صاحبُ «البديع» فقال في أفعل التفضيل: لا يُلْتَفَتُ إلى قولِ من قال إنه لا يَعْمَلُ لأن القرآن والأخبار والأشعار نطقت بعمله، ثم أورد آياتٍ ومن الأخبارِ حديث: «مَا مِنْ أَيَّام أَحَبّ إلى اللهِ فيها الصَّوْمُ...» ومما يدل على صِحَّةِ ما ذهب إليه ابن الضائع وأبو حيان أن ابن مالك استشهد على لغة «أكلوني البراغيث» بحديث الصحيحين: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار»، وأكثَر من ذلك حتى صار يسميها لغة «يتعاقبون»؛ وقد استدَلَّ به السهيلي، ثم قال: لكني أقولُ إنَّ الواو فيه علامةُ إضمار، لأنه حديث مختصر رواه البزّار مطولاً مجرداً، قال فيه: «إنَّ لله ملائكةً يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار». وقال ابن الأنباري في «الإنصاف» في منع «أنْ» في خبرِ كاد: وأما حديث «كادَ الفَقْرُ أَنْ يكونَ كفراً» فإنَّه من تغييرات الرواة لأنه ﷺ أفصحُ من نطق بالضاد.

فصل: ما يحتج به من كلام العرب: وأما كلامُ العربِ فيُحْتَجُّ منه بما ثبتَ عن الفصحاء الموثوقِ بعربيتهم. قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بـ «الألفاظ والحروف»: «كانت قريش أَجْودَ العربِ انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنِها مسموعاً وإبانة عما في النفس، والذين عنهم نُقِلَتِ اللغةُ العربيةُ وبهم اقتُدِيَ وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربي من بين قبائل العرب هم: قيسٌ وتميمٌ وأسدٌ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخذ ومعظمه، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعضُ كنانةَ وبعضُ الطائيين، ولم يُؤْخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنَّه لم يُؤْخَذْ عن حَضَرِيٍّ قَطُّ، ولا عن سكانِ البراري ممن كان يسكنُ أطرافَ بلادهم التي تجاورُ سائر الأمم الذين حولهم، فإنَّه لم يُؤْخَذْ لا من لَخْم ولا من جذام فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقِبْط؛ ولا من قُضاعة ولا من غسان ولا من إياد فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرأون في صلاتهم بغير العربية؛ ولا من تغلب ولا النمر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية؛ ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس؛ ولا من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس؛ ولا من أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم؛ ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة؛ ولا من ثقيف وسكان الطائف

لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم؛ ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغةَ العربِ قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللسانَ العربي عن هؤلاء وأثبتَها في كتابٍ وصَيَّرَها علماً وصناعةً هم أهلُ الكوفة والبصرة فقط من بين أمصار العرب. وكانت صنائع هؤلاء التي بها يعيشون الرعايَة والصيدَ واللصوصيةَ وكانوا أقواهم نفوساً، وأقساهم قلوباً، وأشدّهم توحشاً، وأمنعهم جانباً، وأشدّهم حَمِيَّة، وأحبهم لأن يَغْلِبوا ولا يُغْلَبُوا، وأعسرهم انقياداً للملوك، وأجفاهم أخلاقاً، وأقلَّهم احتمالاً للضيم والذلة». انتهى. ونقل ذلك أبو حيان في «شرح التسهيل» معترضاً به على ابن مالك حيث عني في كتبه بنقل لغةِ لخم وخزاعة وقضاعة وغيرهم، وقال ليس ذلك من عادة أئمة هذا الشأن.

ثم الاعتماد على ما رواه الثقاتُ عنهم بالأسانيد المعتبرة من نثرهم ونظمهم، وقد دُوِّنَتْ دواوينُ عن العرب العَرْباء كثيرةٌ مشهورة كديوان امرئ القيس والطرماح وزهير وجرير والفرزدق وغيرهم.

ومما يعتمد عليه في ذلك مصنفات الإمام الشافعي، رضي الله عنه، فقد قال ابن شاكر في مناقبه: حدثنا أحمدُ بنُ غالب، حدَّثنا عُمَرُ بْنُ الحسن الحرَّاني، حَدَّثنا محمد بن أحمد الهروي، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا جعفَرُ بن محمد قال: قال أحمدُ بنُ حنبل: كلام الشافعي في اللغة حُجَّة.

فروع: **أحدها**: ينقسمُ المسموعُ إلى مطّردٍ وشاذ. قال في «الخصائص»: «وأصلُ مواضع (ط ر د) في كلامهم التتابعُ والاستمرارُ ومنه مطاردَةُ الفرسانِ بعضهم بعضاً، واطَّردَ الجدول إذا تتابع ماؤه. ومواضع (ش ذ ذ) التفرُّقُ والتفرُّدُ، ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سَمْته في غيرهما، فجعل أهل علم العربية ما استمر من الكلام في الأعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرداً، وما فارق ما عليه بقيةُ بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً؛ قال: ثم الاطّراد والشذوذ على أربعة أَضْرُب:

١ ـ مُطَّرِدٌ في القياس والاستعمال معاً، وهذا هو الغايةُ المطلوبة، نحو: «قامَ زَيْدٌ»، و«ضَرَبْتُ عَمْراً» و«مَرَرْتُ بِسَعيدٍ».

٢ ـ ومُطَّرِدٌ في القياس شاذٌّ في الاستعمال، نحو الماضي من: «يَذَرُ» و«يَدَعُ»، وقولهم: «مَكَانٌ مُبْقِلٌ». هذا هو القياس والأكثرُ في السماع «باقِلٌ»، والأول مسموع أيضاً. ومنه أيضاً مجيءُ مفعولِ عسى اسماً صريحاً، نحو: «عَسى زَيْدٌ قَائِماً»؛ فهو القياس غير أن الأكثر في السماع كونُه فعلاً، والأول مسموع أيضاً.

٣ ـ ومُطَّرِدٌ في الاستعمال شاذٌّ في القياس، نحو قولهم: «اسْتَحْوَذَ»، و«اسْتَنْوَقَ الجَمَل»، و«اسْتَصْوَبْتُ الأَمْرَ» و«أَبَى يَأْبَى»، والقياس الإعلال في الثلاثة وكسر عَيْن الأخير.

٤ ـ وشاذٌّ في القياس والاستعمال معاً، كقولهم: «ثَوْبٌ مَصْوُونٌ»، و«فَرَسٌ مَقْوُودٌ»، و«رَجُلٌ مَعْوُودٌ مِنْ مَرَضِهِ». انتهى مُلَخَّصاً.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: «اعلم أنهم يستعملون غالباً، وكثيراً، ونادراً وقليلاً، ومطرداً، فالمطّردُ لا يتخلّف، والغالبُ أكثرُ

الأشياء ولكنه يتخلَّفُ، والكثيرُ دونَه، والقليلُ دونه، والنادرُ أقلُّ من القليل؛ فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبٌ، والخمسةَ عشَرَ بالنسبة إليها كثيرٌ لا غالبٌ، والثلاثةُ قليلٌ، والواحد نادرٌ، فاْعلم بهذا مراتبَ ما يُقال فيه ذلك». انتهى.

الثاني: قال الشيخُ عزُّ الدين بنُ عبد السلام من كبار أصحابنا الشافعية: اعتمد في العربية على أشعار العربِ وهم كفارٌ لِبُعْدِ التدليسِ فيها، كما اعتُمِدَ في الطب وهو في الأصل مأخوذٌ عن قوم كفار كذلك، فعُلِمَ أنَّ العربي الذي يُحْتَجُّ بقوله لا يُشْترط فيه العدالةُ؛ نعم تُشْتَرَطُ في راوي ذلك، وكثيراً ما يقع في كتاب سيبويه وغيره: حدّثني من لا أتَّهم، ومن أثِقُ به؛ وينبغي الاكتفاءُ بذلك وعدم التوقف في القبول ويحتمل المنع. وقد ذكر المرزباني عن أبي زيد النحوي قال: كلُّ ما قال سيبويهِ في كتابه: «أخبرني الثقة» فأنا أخبرتُه.

وقد وضعَ المولدون أشعاراً ودسّوها على الأئمة فاحتجوا بها ظنًّا أنها للعرب. وَذُكِرَ أن في كتابِ سيبويهِ منها خمسين بيتاً وأنَّ منها قول القائل (من مشطور الرجز):

أَعْـرِفُ مِـنْـهَـا الأَنْـفَ وَالْـعَـيْـنَـانَـا
وَمَـنْـخِـرَيْـنِ أَشْـبَـهَـا ظَـبْـيَـانَـا[1]

ومن الأسباب الحامِلَة على ذلك نصرةُ رأيٍ ذهب إليه وتوجيهُ كلمة صدرت منه. وقال ابنُ النحاس في التعليقة: حكى الحريري في «دُرَّةِ الغواص» وروى خلفٌ الأحمر أنهم صاغوا «فُعَالَ» مُتَّسِقاً من أُحادَ إلى عُشَارَ. وأنشدَ ما عُزِيَ فيه إلى أنه موضوعٌ منه أبياتاً من جملتها (من مجزوء الرمل):

وَثُـــلاثـــاً وَرُبَـــاعـــاً
وخُـــمَـــاســـاً فـــاْطَّـــعَـــنَّـــا
وَسُـــدَاســـاً وَسُـــبَـــاعـــاً
وثُـــمَـــانـــاً فَـــاْجْـــتَـــلَـــدْنَـــا
وَتُـــسَـــاعـــاً وَعُـــشَـــاراً
فـــأُصِـــبْـــنَـــا وَأَصَـــبْـــنَـــا[2]

الثالث: المسموعُ الفردُ هل يُقْبَلُ وَيُحْتَجُّ به؟ له أحوالٌ لخّصتها من متفرقات كلام ابن جني في «الخصائص»: أحدها: أن يكونَ فرداً بمعنى أنه لا نظير له في الألفاظ المسموعة مع إطباق العرب على النطق به، فهذا يُقْبَلُ وَيُحْتَجُّ به ويقاسُ عليه إجماعاً كما قيسَ على قولهم في شنوءة: «شَنَئِيّ» مع أنه لم يسمع غيره لأنَّه لم يسمع ما يخالفه وقد أطبقوا على النطق به. الحال الثاني: أن يكون فرداً بمعنى أن المتكلم به من العرب واحدٌ، ويخالفُ ما عليه الجمهور. قال ابن جني: فيُنظر في حال هذا المنفرد به، فإن كان فصيحاً في جميع ما عدا ذلك القَدْر الذي انفرد به، وكان ما أورده مما يقبلُه القياسُ، إلا أنَّه لم يُرْوَ به استعمالٌ إلا من جهة ذلك الإنسان، فإن الأَوْلَى في ذلك أن يُحْسَنَ الظنُّ به ولا يُحْمَل على فساده. قال: فإن قيل: فمن أين ذلك، وليس يجوزُ أن يرتَجلَ لغةً لنفسه؟ قيل: قد يمكن أنَّ ذلك وقع إليه من لغة قديمة طال عهدُها، وعفا رسمُها، فقد أخبرنا أبو بكر جعفرُ بنُ محمد بنِ الحجاج عن أبي خليفة الفضلِ ابن الحباب قال: قال لي

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٨٧؛ وله أو لرجل من ضبّة في الدرر ١/ ١٣٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٨٤.
(٢) الأبيات بلا نسبة في درّة الغواص. ص٢٠١.

ابنُ عَوْن عن ابن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب: كان الشعرُ علمَ قوم، ولم يكن لهم علمٌ أصحّ منه، فجاءَ الإسلامُ فتشاغَلَتْ عنه العربُ بالجهادِ وَغزْو فارسَ والروم، ولهت عن الشِّعر وروايته، فلما كثر الإسلامُ، وجاءَتِ الفتوحُ، واطمأنَّتِ العرب في الأمصار راجعوا روايةَ الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدوَّن ولا كتاب مكتوب، وأَلْفَوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقلَّ ذلك وذهب عنهم أكثره.

ثم روى بسنده عن أبي عمرو بن العلاء قال: ما انتهى إليكم ما قالت العرب إلا أَقَلُّه، ولو جاءكم وافراً لجاءَكم علمٌ وشعرٌ كثير. وعن حمادِ الراوية قال: أمر النعمان فنُسِخَت له أشعارُ العرب في الطنُّوج، وهي الكراريسُ، ثمَّ دفنها في قصره الأبيض؛ فلما كانَ المختارُ ابن أبي عبيد قيل له: إنَّ تحت القصرِ كنزاً، فاحتفرَه فلما فتحه أخرج تلك الأشعار، فمن ثمَّ أهلُ الكوفة أعلمُ بالشعر من أهل البصرة. قال ابن جني: فإذا كان كذلك لم يُقْطَعْ على الفصيح ليسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ، ما دام القياس يعضُده، فإن لم يَعْضُدْه كرفع المفعول ورفع المضاف إليه، وجرِّ الفاعل أو نصبه، فينبغي أن يُرَدَّ لأنه جاء مخالفاً للقياس والسماع جميعاً، وكذا إذا كان الرجل الذي سمعتَ منه تلك اللغةَ المخالفةَ مضعوفاً في قوله، مألوفاً منه اللحنُ وفسادُ الكلام، فإنه يُرَدُّ عليه، ولا يُقْبَلُ منه، وإنِ ٱحْتُمِلَ أن يكون مصيباً في ذلك لغةً قديمةً فالصَّوابُ ردُّه وعدمُ الاحتفال بهذا الاحتمال.

الحال الثالث: أنْ يَنْفَرِدَ به المتكلِّمُ ولا يسمع من غيره لا ما يوافقُه ولا ما يخالفُه. قال ابن جني: والقولُ فيه إنه يجبُ قبوله إذا ثبتت فصاحَتُهُ لأنَّهُ إمَّا أن يكون شيئاً أخذَه عمَّنْ نَطَقَ به بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه على ما قلناه في من خالف الجماعة وهو فصيح، أو شيئاً ارتجله، فإن الأعرابي إذا قويت فصاحَتُه وسَمَتْ طَبيعَتُه تَصَرَّف وارتجلَ ما لم يُسْبَقْ إليه؛ فقد حُكي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يَسمعاها ولا سُبِقا إليها. أما لو جاء عن مُتَّهم أو مَنْ لم تَرْقَ به فصاحَتُه ولا سبقت إلى الأنفس ثِقَتُه فإنه يُرَدُّ ولا يُقْبَل، فإنْ ورد عن بعضهم شيءٌ يدفعه كلامُ العرب ويأباه القياسُ على كلامها، فإنه لا يقنع في قبوله أن يُسْمَعَ من الواحد ولا من العدة القليلة إلَّا أن يكثُرَ من ينطق به منهم، فإن كَثُرَ قائلوه إلّا أنه مع هذا ضعيف الوجه في القياس فمجازه وجهان: أحدُها: أن يكون من نطقَ به لم يُحْكِمْ قياسَه، والآخرُ: أَنْ تكون، أنت قَصَّرت عن استدراك وجه صحته، ويُحْتَمَلُ أن يكونَ سَمِعَه مِنْ غيره مِمَّن ليس فصيحاً، وكثر استماعه له فسرى في كلامه إلّا أنَّ ذلك قلما يقع، فإن الأعرابيَّ الفصيحَ إذا عدلَ به عن لغته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عافها ولم يعبأ بها فالأَوْلى أن يقبلَ ممن شُهِرَتْ فصاحَتُه ما يورده ويحمل أمره على ما عرف من حاله لا على ما عسى أن يحتمل، كما أن على القاضي قبولَ شهادة من ظهرت عدالته وإن كان يجوز كذبه في الباطن إذْ لو لم يُؤْخَذْ بذلك لأدَّى إلى ترك الفصيحِ بالشَّكِّ وسقوطِ كل اللغات[1].

---

(١) انظر: الخصائص ١/ ٣٨٥ ـ ٣٩٠.

الرابع: قال ابن جني: اللغاتُ على اختلافها كُلُّها حجة، ألا ترى أنَّ لغةَ الحجازيين في إعمال «ما» ولغةَ التميميين في تركه كلٌّ منهما يقبله القياسُ فليس لك أن تَرُدَّ إحدى اللغتين بصاحبتها.

الخامس: قال ابن جنيّ: علة امتناع الأخذ عن أهل المدر كما يؤخذ عن أهل الوبر ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد، ولو عُلِمَ أنَّ أهل مدينةٍ باقون على فصاحتهم لم يعرض للغتهم شيءٌ من الفساد لوجبَ الأخذُ عنهم كما يُؤْخَذُ عن أهل الوبر، وكذلك لو فشا في أهلِ الوبر ما شاع في لغةِ أهلِ المدر من الخلل والفساد لوجب رفضُ لغتها، قال: وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا لأنّا لا نكاد نرى بدوياً فصيحاً، وإذا كان قد رُوِيَ أنه ﷺ سمع رجلاً يلحن فقال: «أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ فَقَدْ ضَلَّ» وسمع عمر رجلاً يلحن، وكذلك عليّ حتى حمله ذلك على وضع النحو إلى أن شاع واستمر فساد الألسنة مشهوراً ظاهراً، فينبغي أن يُسْتَوْحَشَ من الأخذ عن كلِّ أحد إلّا أن تَقْوَى لغته وتشيعَ فصاحته، وقد قال الفراء في بعض كلامه إلّا أن تسمعَ شيئاً من بدوي فصيحٍ فتقوله[1].

السادس: قال ابن جني: العمل في ذلك أن ينظر حالُ ما انتقل إليه لسانه؛ فإن كان فصيحاً مثلَ لغته أُخِذَ بها كما يؤخذ بما انتقل عنها أو فاسداً فلا، ويؤخذ بالأولى، قال فإن قيل: فما يؤمُنك أن تكون كما وجدت في لغته فساداً بعد أن لم يكن فيها، أن يكون فيها فساد آخر لم تعلمه؟ قيل: لو أُخذ بهذا لأدّى إلى أن لا تطيب نفسٌ بلغة وأن يُتَوَقَّف عن الأخذِ عن كل أحدٍ مخافة أن يكون في لغته زَيْغٌ لا نعلمه الآن، ويجوز أن يُعْلَمَ بعد زمان، وفي هذا من الخطل ما لا يخفى، فالصوابُ الأخذُ بما عُرف صحته، ولم يظهر فساده، ولا يُلْتَفَتُ إلى احتمالِ الخلل فيه ما لم يَبِنْ[2].

السابع: قال في «الخصائص»: «إذا اجتمع في كلامِ الفصيح لغتان فصاعداً كقوله (من البسيط):

وأَشْرَبُ الماءَ ما بي نَحْوَهُ عَطَشٌ
إلَّا لأَنَّ عُيُونَهْ سَيْلٌ وَادِيهَا[3]

فقال «نَحْوَهُو» بالإشباع و«عيونَهْ» بالإسكان، فينبغي أن يُتَأَمَّل حالُ كلامه فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمالِ، كثرتهما واحدة، فأَخْلَقُ الأَمْرِ بِهِ أَنْ تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على تينك اللفظتين، لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسَعَةِ تصرُّف أقوالها، ويجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما؛ ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهدُه وكثُر استعمالُه لها فلحقت بطول المدة واتصال الاستعمال بلغته الأولى، وإن كانت إحدى اللفظتين أكثرَ في كلامه من الأخرى فأخلق الأمر به أن تكونَ القليلةُ الاستعمال هي الطارئةُ عليه، والكثيرةُ هي الأولى الأصلية، ويجوز أن تكونا معاً لغتين له ولقبيلته؛ وإنما قلّت إحداهما في

---

(١) انظر: الخصائص ٢/ ٥ ـ ٩.

(٢) انظر: الخصائص ٢/ ١٢ ـ ١٣.

(٣) رواه ابن جنّي عن قطرب في الخصائص ١/ ٣٧١، ثم أثبته ثانية ٢/ ١٨ بلا عزو لأحد. وقد أشبع الهاء في نحوه (نَحْوَ هُوْ) لأنه ضمير وقع بين متحركيْن.

استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه، وإذا كَثُرَ على المعنى الواحد ألفاظٌ مختلفةٌ فَسُمِعَتْ في لغة إنسان فعلى ما ذكرناه كما جاء عنهم في أسماء الأسد والسيف والخمر وغير ذلك. وكما تتحرَّف الصيغةُ واللفظُ واحدٌ، كقولهم: «رَغْوَةُ اللبن»، و«رُغْوَتُه»، و«رِغْوَتُه»، و«رُغَاوَتُه» كذلك مثلثاً، وكذلك قولهم: «جِئْتُهُ مِنْ عَلُ»، و«مِنْ عَلي»، و«مِنْ عَلَا» و«مِنْ عَلُوْ»، و«مِنْ عَلْوُ»، و«مِنْ عَلْوَ»، و«مِنْ عَلْوِ»، و«مِنْ عَالٍ»، و«مِنْ مُعَالٍ» فَكُلٌ ذلك لغاتٌ لجماعات قد تجتمع لإنسان واحد. قال الأصمعي: اختلف رجلان في الصَّقْرِ فقال أحدُهما بالصاد، وقال الآخر بالسين، فتراضيا بأولِ واردٍ عليهما فحكيا ما هما فيه، فقال: لا أقول كما قلتما إنما هو الزَّقْرُ، وعلى هذا يتخرج جميع ما ورد من التداخل نحو: قَلَا يَقْلَى وسَلَا يَسْلَى وطهُر فهو طاهر، وشعُر فهو شاعر، فكل ذلك إنما هو لغات تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضي من لغةٍ والمضارع أو الوصفُ من أُخرى لا تنطق بالماضي كذلك، فحصل التداخل والجمعُ بين اللغتين، فإن من يقول «قَلَى» يقول في المضارع «يَقْلِي» والذي يقول «يَقْلَى» يقول في الماضي «قَلِيَ»، وكذا من يقول «سَلَا» يقول في المضارع «يَسْلُو»، ومن يقول فيه «يَسْلَى» يقول في الماضي «سَلِيَ»، فتلاقى أصحابُ اللغتين فسمع هذا لغةَ هذا، وهذا لغةَ هذا، فأخذ كلُّ واحد من صاحبِهِ ما ضمه إلى لغته، فتركتب هناك لغة ثالثة، وكذا شاعر وطاهر إنما هما من شَعَر وطَهَر بالفتح وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل». انتهى كلام ابن جني[1].

وقد حكى غيرُه في استعمال اللغتين المتداخلتين قولين: **أحدهما**: أن يجوزَ مطلقاً؛ والثاني: إنما يجوز بشرط أن لا يؤدي إلى استعمال لفظ مهمل كالحِبَكِّ[2].

الثامن: أجمعوا على أنه لا يُحْتَجُّ بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية وفي «الكشاف» ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها فإنه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس ثم قال وهو وإن كان مُحْدَثاً لا يُسْتَشْهَدُ بشعرِه في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقولُه بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليلُ عليه بيتُ الحماسةِ، فيقتنعون بذلك لتوثقهم بروايته وإتقانه.

فائدة: أول الشعراء المحدثين بشار بن برد وقد احتجَّ سيبويهِ في كتابه ببعض شعره تقرُّباً إليه لأنه كان هجاهُ لترك الاحتجاج بشعره، ذكره المرزباني وغيرُه، ونقل ثعلب عن الأصمعي قال: خُتِمَ الشعرُ بإبراهيمَ بنِ هَرْمَةَ، وهو آخر الحجج.

التاسع: لا يجوزُ الاحتجاجُ بشعر أو نثر لا يعْرَفُ قائلُه يصرِّح بذلك ابن الأنباري في «الإنصاف»؛ وكأنَّ عِلَّةَ ذلك خوفُ أن يكونَ لمولَّد أو من لا يوثق بفصاحَتِه، ومن هذا يُعْلَم أنه يُحتاجُ إلى معرفة أسماء شعراء العرب وطبقاتهم. قال ابن النحاس في «التعليقة»: أجَازَ الكوفيون إظهار «أنْ» بعدَ «كَيْ»، واستشهدوا بقول الشاعر (من الطويل):

(١) انظر: الخصائص. ١/ ٣٧١.

(٢) الحِبَكّ: اللَّئيم. والحُبُكّ: الشديد.

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتي
فَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ[١]

قال: والجواب أنَّ هذا البيت غيرُ معروفِ قائله، ولو عُرِفَ لجاز أن يكونَ من ضرورة الشعر. وقال أيضاً: ذهبَ الكوفيون إلى جوازِ دخول اللام في خبرِ لكن، واحتجوا بقول الشاعر (من الطويل):

[يلومونني في حُبِّ ليلى عواذلي]
ولَكِنَّنِي مِن حُبِّهَا لَعَمِيدُ[٢]

والجواب أن هذا البيت لا يُعْرَفُ قائله ولا أوَّلُه، ولم يُذْكَر منه إلّا هذا، ولم يُنْشِدْهُ أحدٌ ممن وُثِّقَ في اللغة، ولا عُزِيَ إلى مشهورٍ بالضبط والإتقان، وفي ذلك ما فيه.

وفي تعاليق ابن هشام على الألفيّة استدلَّ الكوفيون على جوازِ مدِّ المقصور للضرورة بقوله (من مشطور الرجز):

قَدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِي السِّعْلَاءِ
وَعَلِمَتْ ذَاكَ مَعَ الجِرَاءِ
أَنْ نِعْمَ مَأْكولاً على الخواءِ
يا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ
يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهَاءِ[٣]

فمدّ «السِّعْلَى» و«الخوا» و«اللها»، وهي مقصورات؛ قال: والجوابُ عندنا أنه لا يعلم قائله فلا حجة فيه، لكن ذكر في شرحه للشواهد ما يخالف ذلك، فإنه قال: طعن عبد الواحد الطواح في كتابه «بغية الآمل»: في الاستشهاد بقوله (من مشطور الرجز):

لَا تُكْثِرَنْ إني عَسَيْتُ صائِما[٤]

وقال هو بيتٌ مجهولٌ لم ينسبه الشرّاحُ إلى أحدٍ فسقط الاحتجاجُ به، ولو صحّ ما قاله لسقط الاحتجاجُ بخمسينَ بيتاً من كتابِ سيبويهِ، فإن فيه ألفَ بيتٍ قد عُرِفَ قائلوها، وخمسينَ مجهولة القائلين.

العاشر: إذا قالَ حَدَّثني الثقةُ فهل يقبلُ؟ قولان في علم الحديثِ وأصولِ الفقه رجَّحَ كُلًّا مُرَجِّحونَ وقد وقع ذلك لسيبويه كثيراً يعني به الخليلَ وغيرَه، وكان يونس يقول: حدثني الثقةُ عن العرب فقيل له: من الثقة؟ قال: أبو زيد؛ قيل له: فلم لا تُسَمِّيه؟ قال هو حَيٌّ بعدُ فأنا لا أُسمّيه.

الحادي عشر: قال ابنُ السراج في «الأصول» بعد أن قرر أن أفعل التفضيلِ لا يأتي من الألوان: «فإن قيل قد أنشد بعضُ النَّاس (من مشطور الرجز):

يا ليتني مثلكَ في البَيَاضِ
أَبْيَضُ مِنْ أخْتِ بَني إِبَاضِ[٥]

فالجواب: إن هذا معمولٌ على فسادٍ وليس

---

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٨٠؛ والجنى الداني ص٢٦٥؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٩؛ ومغني اللبيب ١/ ١٨٢.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٠٩؛ والجنى الداني ص١٣٢؛ والدرر ٢/ ١٨٥.

(٣) الرجز لأبي مقدام الراجز في سمط اللآلي ص٨٧٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٩. والخواء: الخَلاء. الشيشاء: أردأ التَّمر. ينشب: يَعْلَقُ. المَسْعَل: موضع السُّعال من الحلق. واللهاء: بالمدّ، وأصله القصر جمع لهاة، وهي هنة مطبقة في أقصى سقف الفم.

(٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٨٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢؛ والخصائص ١/ ٨٣.

(٥) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٧٦؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٩.

البيت الشاذُّ، والكلامُ المحفوظُ بأدنى إسناد حجة على الأصل المُجْتَمِع عليه في كلام ولا نحو ولا فقه، وإنما يركنُ إلى هذا ضَعَفَةِ أهلِ النحو ومَنْ لا حُجَّةَ معه. وتأويل هذا وما أشبهه كتأويل ضَعَفَةِ أصحاب الحديث واتباع القصاص في الفقه». انتهى. فأشارَ بهذا الكلام إلى أنَّ الشاذَّ ونحوَه يطرحُ طرحاً، ولا يُهتَمُّ بتأويله.

الثاني عشر: قال أبو حيان في «شرح التسهيل»: التأويل إنَّما يُسوَّغُ إذا كانت الجادَّةُ على شيء ثم جاء شيء يخالفُ الجادَّة فيُتأَوَّلُ؛ أما إذا كان لغةَ طائفةٍ من العرب لم تتكلمْ إلَّا بها فلا تأويل، ومن ثَمَّ كان مردوداً تأويلُ أبي علي «لَيْس الطِّيبُ إلَّا الْمِسْكُ» على أنَّ فيها ضميرَ الشأنِ لأنَّ أبا عمرو نقل أنَّ ذلك لغةُ تميم.

الثالث عشر: قال أبو حيان أيضاً: إذا دَخَلَ الدليل الاحتمالُ سقط به الاستدلالُ، وردَّ به على ابنِ مالك كثيراً في مسائِلَ استدلَّ عليها بأدلة بعيدة التأويل منها استدلاله على قصرِ الأخ بقوله (من الطويل):

أَخَاكَ الذي إنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ
يُجِبْكَ بِمَا تَبْغِي وَيَكْفِيكَ مَنْ يَبْغِي[1]

فإنه يحتملُ أن يكونَ منصوباً بإضمارِ فِعْلٍ أي: الزَمْ، وإذا دخله الاحتمالُ سقطَ به الاستدلال.

الرابع عشر: كثيراً ما تُروى الأبياتُ على أوجهٍ مختلفة؛ وربما يكون الشاهدُ في بعضٍ دون بعض وقد سئلتُ عن ذلك قديماً فأجبت باحتمالٍ أن يكون الشاعر أنشدَ مَرَّةً هكذا ومرة هكذا، ثم رأيتُ ٱبنَ هشام قال في شرح الشواهد: «رُوي قوله (من المتقارب):

[فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها]
وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقَالَهَا[2]

بالتذكير والتأنيث مع نقل الهمزة. فإن صَحَّ أنَّ القائلَ بالتأنيث هو القائلُ بالتذكير صَحَّ الاستشهاد به على الجواز من غير الضرورة، وإلا فقد كانتِ العربُ يُنْشد بعضُهُمْ شعرَ بعضٍ وكُلٌّ يتكَلَّمُ على مقتضى سجيَّتِه التي فُطِرَ عليها، ومن هنا تكثَّرت الرواياتُ في بعض الأبيات».

للتوسُّع انظر:

ـ السماع والقياس. أحمد بن إسماعيل تيمور. القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ـ التَّقْعيد النحوي بين السماع والقياس. محمود شرف الدين. القاهرة، دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م.

ـ «القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى». صبيح محمود الشاتي. مجلة المورد، بغداد، العدد ٧، ج٣ (١٩٧٨م)، ص١٣٧ ـ ١٤٦.

السَّماكة

انظر: «فِعالة وفَعالة وفُعولة».

السَّمالة

انظر: فُعولة.

(١) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص٦٢؛ وشرح شذور الذهب ص٢٨٩.

(٢) البيت لعامر بن جوين في تخليص الشواهد ص٤٨٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٥، ٤٩، ٥٠؛ والدرر ٦/ ٢٦٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٨.

السِّمة الدلاليّة

وحدة دلاليّة صغرى لا يمكن أن توجد مستقلة عن الكلمة. وهي تكون مشتركة بين عدة كلمات في اللغة الواحدة. مثال: السمة الدلاليّة «إنسان» مشتركة بين الكلمات «رجل»، «صبي»، «امرأة»، «ولد»، إلخ. كما أن كلمة «رجل» تتضمَّن السمات الدلاليّة التالية: «كائن»، «إنسان»، «ذكر»، «ناضج»، إلخ.

السِّمة الصَّوتيَّة

وحدة صوتيَّة صُغرى تميّز بين صوتين (أو فونيمَين) في اللغة الواحدة. مثال: السمة الصوتيَّة التي تميِّز بين «س» و«ز» في اللغة العربيَّة هي الهمس («س» صوت مهموس و«ز» صوت غير مهموس).

السَّمْحة لا السَّمْحاء

لا تقلْ: «الشريعة السَّمْحاء» (التي فيها يُسْر وسهولة)، بل «الشريعة السَّمْحة»؛ لأنَّ مذكَّر «فَعْلاء» هو «أَفْعَل»، وليس في العربيَّة «أَسْمح» كي نقول: «سَمْحاء»، وفيها «سَمْح»، ومؤنّثه «سَمْحة».

ابن سمحون

= أبو بكر بن سليمان (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م).

السِّمط

هو أحد أجزاء الموشَّح.

انظر: «الموشح»، الرقم ٦، الفقرة «هـ».

سَمْعٌ

تعرب في العبارة المشهورة «سمْعٌ وطاعةٌ»، إمّا خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: أمري، وإمّا مبتدأ خبره محذوف، وتقديره: عندي.

سَمْعاً

تُعرب في العبارة المشهورة «سمعاً وطاعةً» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: «أسمَعُ»، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

وتعرب «طاعةً» أيضاً مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أطيع، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

سَمْعاً وطاعةً

انظر: سَمْعاً.

السَّمْك والسَّميك

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «السَّمْك» بمعنى: «الثَّخْن» وبمعنى البعد الثالث بعد الطول والعرض، واستعمال كلمة «السَّميك» بمعنى: الثَّخين، وبمعنى هذا البعد. وجاء في قراره:

«السَّمْك بالفتح: الارتفاع ومن أعلى البيت إلى أسفله. والثخن الصاعد كسَمْك المنارة ونحوها. والمحدثون يستعملونه بمعنى الثخن مطلقاً. ويشتقّون منه «السميك» بمعنى «الثخين».

وقد وافق المجلس على أنّه لا مانع من إطلاق «السمك» و«السميك» على البعد الثالث في الأحجام بعد الطول والعرض. وحينئذٍ يكون للسمك إطلاقان: أحدهما عام بمعنى الارتفاع، والآخر اصطلاحيّ مولَّد بمعنى البعد الثالث بعد الطول والعرض في الأحجام المنتظمة»[1].

(1) القرارات المجمعيّة. ص٢٧.

سمكة

= أحمد بن علي بن عبد الرحمن (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

السُّموط

انظر: المعلَّقات.

أبو السميدع

= أحمد بن سركيس (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م).

السَّمين الحلبيّ

= أحمد بن يوسف بن عبد الدايم (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م).

ابن السَّمينة المعتزليّ

= يحيى بن يحيى (.../ ... ـ ٣١٥هـ/ ٩٢٧م).

السِّناد

السِّناد، في اللغة، مصدر «سانَدَ». وسانَدَ فلاناً: عاونه، ساعَدَه. وساند الشيءَ: أسنده إليه.

وهو، في عِلم العَروض، اختلاف ما يُراعى قبل الرويّ من الحروف والحركات (انظر: الرويّ). والسناد عيب من عيوب القافية. وهو أنواع، منها:

١ ـ **سناد الإشباع**: وهو اختلاف حركة الدَّخيل (الحرف بين الروي وألف التأسيس) في القافية المطلقة (أي: المتحرِّكة الرويّ). ومثاله قول البحتري (من الطويل):

وهَلْ يتكافا الناسُ شَتَّى خِلالُهُم
وما تتكافى في اليَدَيْنِ الأصابِعُ
يُبَجَّلُ إجْلالاً ويَكْبُرُ هيبَةً
أَصيلُ الحِجَى فيه تُقًى وتواضُعُ

فقد اختلفت الحركة قبل العين في «الأصابِعُ» و«تواضُعُ».

٢ ـ **سناد التَّأْسيس**: وهو تأسيس[1] بعض أبيات القصيدة دون بعضها الآخر، وهو عيب من عيوب القافية، ومثاله (من الطويل):

مَرَرْنا على الرَّوْضِ الذي قَدْ تَبَسَّمَتْ
رُباهُ، وأَرْواحُ الأبارِقِ تُسْفَكُ
فَلَمْ أَرَ شيئاً كانَ أحْسَنَ مَنْظَراً
مِنَ المُزْنِ يَجْري دَمْعُه وهو ضاحِكُ

انظر: التأسيس.

٣ ـ **سِناد التَّوْجيه**: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرويّ المقيَّد (أي: الساكن)، وهو من عيوب القافية، ومثاله قول عمر بن أبي ربيعة (من الرمل):

أَكَما يَنْعَتْنَني تُبْصِرْنَني
عَمْرَكُنَّ اللهَ أَمْ لا يَقْتَصِدْ؟
فَتَضاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَها
حَسَنٌ في كلِّ عَيْنٍ ما تَوَدّ

٤ ـ **سناد الحَذْو**: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرِّدف (حرف مدّ قبل الرّوي) بين بيت وآخر في القصيدة وهو من عيوب القافية، ومثاله قول عمرو بن كلثوم (من الوافر):

كَأَنَّ سيوفَنا مِنّا ومِنْهم
مَخارِيقٌ بأيدي لاعِبينا

(١) التأسيس ألف بينها وبين الرويّ حرف واحد صحيح مثل ألف «ضاحك» إذا كانت الكاف رويًّا.

كَـأَنَّ مُـتُـونَـهُـنَّ مُـتُـونُ غُـدْرٍ
تُـصَـفِّـقُـهـا الـرِّيـاحُ إذا جَـرَيْـنـا

٥ ـ سِناد الرِّدْف: هو ردْف بعض الأبيات دون بعضها الآخر، وهو عيب من عيوب القافية، ومثاله (من المتقارب):

إذا كُـنْـتَ فـي حـاجَـةٍ مُـرْسِـلاً
فـأَرْسِـلْ حَـكِـيـمـاً ولا تُـوصِـهِ
وإنْ بـابُ أَمْـرٍ عَـلَـيْـكَ ٱلْـتَـوَى
فَـشـاوِرْ لَـبِـيـبـاً ولا تَـعْـصِـهِ

سِناد الإشباع

انظر: السِّناد، الرقم ١.

سِناد التَّأْسيس

انظر: السِّناد، الرقم ٢.

سِناد التَّوْجيه

انظر: السِّناد، الرقم ٣.

سِناد الحَذْو

انظر: السِّناد، الرقم ٤.

سناد الرِّدْف

انظر: السِّناد، الرقم ٥.

السَّنة

اسم يُعرب بحسب موقعه في الجملة، وهو في نحو: «سأتزوَّجُ السنةَ المقبلةَ» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة متعلِّق بـ «سأتزوَّج».

وتُجمع «سنة» على «سَنوات»، و«سَنَهات»، و«سُنون» و«سِنون».

السِّنْخ

السِّنْخ، في اللغة، الأصل. وهو، في علم اللغة والنحو، جَذْر الكلمة.

انظر: الجَذْر.

سَنَداً

تُعرب في نحو: «سَنَداً إلى ما تقدَّم» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أسند، منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً لأجله.

سَنَدات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

السِّنْديّة

من اللغات الإقليميّة التي ينطق بها سكان إقليم السند في باكستان. ويعود أثيلها إلى مجموعة اللغات الهندية الأوروبية.

السِّنْسِكْريتيّة

لغة من المجموعة الهندو الأوروبية، وهو أقدم اللغات الهنديّة، وكانت أوسعها انتشاراً. كتب بها الهنود كتابهم «الڤيدا» الذي يرجع إلى حوالي القرن العاشر قبل الميلاد.

سُنَن العرب في كلامها

هي طرائق العربية في تنظيم هيكلها التركيبيّ والبنائي، وجملة ظواهرها وقواعدها، كالترادف، والأضداد، والمشترك اللفظي، والقلب، والإعلال، والإبدال، وجملة الأبواب النحويّة والصرفيّة التي تفصِّلها كتب

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

النحو والصرف. وقد ظهر هذا المصطلح في عنوان كتاب أحمد بن فارس «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها».

انظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها.

سُنَن لا تَخْتَلِف

هي، عند بعضهم، المَقيس عليه.

انظر: المقيس عليه.

سِنون

اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجر بالياء، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «مرَّتْ على سفرك سنونَ عِدَّة» («سنون»: فاعل «مَرَّتْ» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم)، ونحو: «عاد أخي من سفره بعد ثَمانيَ سنينَ» («سنينَ»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم). وثَمَّةَ لغة تُلزمه الياء والنون، فيُعرب بالضمَّة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جرًّا، فتقول فيها: «مرَّتْ على نجاحي بالإجازة الجامعيَّة سنينٌ كثيرةٌ» («سنينٌ»: فاعل «مَرَّتْ» مرفوع بالضمَّة الظاهرة)، وتقول: «قضيتُ السنينَ الماضيةَ سعيداً» («السنينَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «مكثتُ مهاجراً ثمانيَ سنينٍ» («سنين»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

سِنين

هي «سنون» في حالتي النصب والجرّ.

انظر: سنون.

ومن العرب من يُعرب كلمة «سنين» بالحركات، فيقول: «مرَّتْ سنينٌ عديدة على لقائنا الأخير»، و«عملتُ سنيناً عديدة في بيروت»، و«كنتُ مسافِراً في سنينٍ عديدة».

سَها

لا تقلْ: «سها الشَّيءُ عن بالي»، بل: «سهوتُ عن الشَّيء»؛ لأنّ الذي يسهو هو الإنسان لا الشَّيء.

سهل بن إبراهيم، أبو القاسم العطّار (٢٩٩هـ/ ٩١١م - ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)

سهل بن إبراهيم بن سهل، أبو القاسم، يُعرَف بالعطّار. من أهل إستجّة في الأندلس. يعود نسبه إلى البربر ويوالي بني أميّة. كان أبو القاسم حافظاً للإعراب والحساب، فاضلاً، زاهداً، عاقلاً، ذكيًّا، عالماً، بمعاني القرآن والحديث، بصيراً بالمذاهب مع حفظ الحديث ولزوم العبادة والانقباض.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٢٦؛ بغية الوعاة ١/ ٦٠٥).

ابن أبي سهل الخُشَنيّ

= عبد العزيز بن أبي سهل (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م).

سهل بن محمد، أبو داود النّحويّ (. . . / . . . - . . . / . . .)

سهل بن محمد، أبو داود النَّحوي. مؤدب سيف الدولة الحمداني. كان عالماً بالنّحو. له شعر وفضل. ألّف كتاباً في المُذَكّر والمؤنّث.

(الوافي بالوفيات ١٦/ ٢١؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٠٧).

سهل بن محمد، أبو حاتم السّجستانيّ

(نحو ١٦٠هـ/ ٧٧٦م ـ ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)

سهل بن محمد بن عثمان الإمام أبو حاتم السّجستانيّ، ثم البصْري. نزيل البصْرة وعالمها. كان إماماً في اللّغة وعلوم القرآن والشّعر. سمعه المبرد يقول: قرأتُ «كتاب سيبويه» على الأخفش مرّتيْن. كان كثير الرّواية عن أبي زيد والمبرّد والأصمعيّ. كان حسَن العلم بالعَروض وإخراج المعمّى. له شعر جيّد يصيب المعنى. وكان جمّاعاً للكتب يتّجر بها (وقال ابن النديم: كان يتبحَّر بها) حمل الناس عنه القرآن والحديث والعربيّة. من كتبه: «إعراب القرآن»، و«ما تلحن فيه العامّة»، و«المقصور والممدود»، و«المقاطع والمبادي»، و«القراءات»، و«الفصاحة»، و«الوحوش»، و«اختلاف المصاحف»، و«الطَّير»، و«النحلة»، و«الحرّ والبرد والشمس والقمر واللّيل والنّهار»، و«السّيوف والرّماح»، و«الدّرع والترس»، و«الزّرع»، و«الهجاء»، و«خلْق الإنسان»، و«الإدغام»، و«اللّبأ واللّبن والحليب»، و«الكرم»، و«الشتاء والصيف»، و«النّخْل والعسل»، و«الإبل»، و«العشب»، و«الخِصْب والقحْط». قيل: كان إذا اجتمع مع أبي عثمان المازنيّ في دار عيسى بن جعفر الهاشميّ تشاغل أبو حاتم وبادر بالخروج خوفاً من أن يسأله مسألةً في النّحو لأنّه لم يكن حاذقاً فيه. توفي سنة ٢٥٠هـ، وقيل: سنة ٢٥٤هـ، وقيل: سنة ٢٤٨ وقد قارب التسعين.

(الفهرست ص٨٦ ـ ٨٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥٨ ـ ٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٠٦ ـ ٦٠٧؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ١٤ ـ ١٦؛ والأعلام ٣/ ١٤٣؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣٤؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٢٣؛ وأبو حاتم السجستاني الرواية. سعيد جاسم الزبيدي. جامعة بغداد، ١٩٧٥م؛ ودار أسامة للنشر والتوزيع، عمان).

سهل بن محمد، أبو الحسن الغرناطيّ

(٥٥٩هـ/ ١١٦٣م ـ ٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م)

سهل بن محمد بن سهل، أبو الحسن الأزديّ الغرناطيّ. كان متقدِّماً بالعربيّة، من أعيان مصر وأفاضلهم، متفنناً بالعلوم، بارعاً في المنظوم والمنثور، محدّثاً ضابطاً عدْلاً ثقة ثبْتاً مجوّداً للقرآن، وافر النّصيب في الفقه والأصول، كاتباً مجيد النَّظم، متين الدّين، تامّ الفضل. امتُحن ببغي بعض حَسَدته عليه، فغُرِّب عن غرناطة إلى مُرْسية، ثمَّ أُطلق إلى بلده. كان معظّماً عند الخاصّة والعامّة. صنّف في العربيّة كتاباً مفيداً على ترتيب كتاب سيبويه، وله تعاليق على «المستصفى». ولد سنة ٥٥٩هـ ومات بغرناطة في ذي القعدة سنة ٦٣٩هـ، وقيل: سنة ٦٤٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٥؛ والأعلام ٣/ ١٤٣).

أبو سهل النّيليّ

= سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

السَّهْلَ والجَبَلَ

تُعرب في «مُطرْنا السَّهْلَ والجَبَلَ» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف،

و«الجبل»: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة.

سَهْلاً

تُعرب في العبارة المشهورة «أهلاً وسهلاً»، مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: نزلتَ، أو وطئتَ، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

السَّهليّ

= مالك بن عبد الله (٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

السَّهميّ

= بكر بن حبيب (.../... ـ ٥٨٨هـ/ ١١٩١م).

السُّهولة

السُّهولة، في اللغة، مصدر «سَهُلَ». وسَهُل الأمْرُ: كان سَهْلاً.

والسهولة، في علم البديع، خلوّ اللفظ من التكلُّف والتعقيد والتعسُّف في السبك. ومنها قول الشاعر (من الوافر):

ألـيـسَ وَعَـدْتـنـي يـا قـلـبُ أنِّـي
إذا مـا تُـبْـتُ عـن لـيـلـى تـتـوبُ؟
فـهـا أنـا تـائِـبٌ عَـنْ حُـبِّ لَـيْـلـى
فـمـا لَـكَ كُـلَّـمـا ذُكِـرَتْ تـذوبُ؟

السُّهيليّ

= عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٨١هـ/ ١١٨٥م).

سَوْ

لغة في «سَوْفَ». انظر: سَوْف. ومن شواهِدها قول الشاعر (من الوافر):

فَإِنْ أَهْلِكْ، فَسَوْ تَجِدون فقْدي
وَإِنْ أَسْلَمْ، يَطِبْ لَكُمُ المعاشُ

ومنهم من يَجعل «سَوْ» في هذا البيت ضرورة شعريَّة.

سِوى

لها أحكام «غير» وإعرابها. انظر: «غير»، واضعاً في أمثلتها، كلمة «سوى» مكانها. لكنها تختلِفُ عنها بأنها تقع صلة للموصول، نحو: «جاء الذي سِواك»، وذلك بخلاف «غير»؛ كما أن المستثنى بـ«غير» قد يُحذَف إذا فُهِم المعنى، نحو: «ليس غير»، ولا يجوز: «ليس سِوى».

وفيها لغات مختلفة: سِوًى، سُوًى، سَواء، سِواء.

واختلف الكوفيون والبصريّون في مجيئها ظرفاً[1]، فقد «ذهب الكوفيّون إلى أنّ «سِوًى» تكون اسماً وتكون ظرفاً. وذهب البصريون إلى

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة التاسعة والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ لسان العرب (سوي).
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٣٦.
ـ حاشية الصبّان على الأشموني ٢/ ١٤١.
ـ شرح المفصل ٢/ ٨٣، ١٢٨.
ـ شرح ابن عقيل ١/ ٣١٤.

أنها لا تكون إلا ظرفاً.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها تكون اسماً بمنزلة «غير»، ولا تلزم الظرفية، أنهم يدخلون عليها حرف الخفض، قال الشاعر (من الطويل):

وَلَا يَنْطِقُ المكْرُوهَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ
إذَا جَلَسُوا مِنَّا ولَا مِنْ سِوائِنَا (١)

فأدخل عليها حرف الخفض، وقال الشاعر (من الطويل):

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي
وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أهْلِهَا لِسِوائِكَا (٢)

فأدخل عليها لامَ الخفض؛ فدلّ على أنها لا تلزم الظرفية، وقال أبو دُؤَاد (من البسيط):

وكُلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَوْتَ مُخْطِئُهُ
مُعَلَّلٌ بِسَوَاءِ الحَقِّ مَكْذُوبُ (٣)

وقال الآخر (من الوافر):

أكُرُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لا أُبَالِي
أفِيهَا كَانَ حتْفِي أمْ سِوَاهَا (٤)

فـ«سواها»: في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في «فيها»، والتقدير: أم في سواها.

والذي يدلّ على ذلك أنه رُوي عن بعض العرب أنه قال: «أتاني سواؤك» فرفع؛ فدلّ على صحّة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك لأنهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلّا ظرفاً، نحو قولهم: «مررتُ بالذي سواك»؛ فوقوعها هنا يدلّ على ظرفيتها بخلاف «غير»، ونحو قولهم: «مررتُ برجل سواك»، أي: مررت برجل مكانك، أي: يُغني غَناءك ويسدُّ مَسَدَّكَ، وقال لبيد (من مجزوء الكامل):

---

(١) البيت للمرار بن سلامة العجلي في خزانة الأدب ٣/ ٤٣٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٢٤؛ والكتاب ١/ ٣١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٦؛ ولرجل من الأنصار في الكتاب ١/ ٤٠٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٣٥؛ والمقتضب ٤/ ٣٥٠.
اللغة: المكروه: الشيء القبيح.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص١٣٩؛ والأشباه والنظائر ٥/ ١٦٤، ١٧٢؛ والأضداد ص٤٤، ١٩٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤١؛ والدرر ٣/ ٩٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٣٧؛ والكتاب ١/ ٣٢، ٤٠٨؛ ولسان العرب ٩/ ٣٣ (جنف)، ١٤/ ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٣ (سوا).
اللغة: التجانف: الانحراف. الجو: ما انخفض من الأرض، والهواء.
المعنى: تنحرف ناقتي عن أرض اليمامة، وهي لا تنوي الاتجاه لغيرك.

(٣) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص٢٩٤؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٣٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٤؛ وبلا نسبة في الدرر ٣/ ٩٣؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٣٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٢.
المعنى: من يظنّ أنه خالد لا يموت، فهو كاذب على نفسه، ومكذوب عليه بأمور غير حقيقية.

(٤) البيت للعباس بن مرداس في خزانة الأدب ٢/ ٤٣٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٥٨؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ٤٣٨.
اللغة: أكرّ: أقدم وأهاجم. الحتف: الموت والهلاك.
المعنى: أنا لا أتراجع، بل تراني مهاجماً جموع المقاتلين، دون أن أهتمّ أهنا سيكون موتي وهلاكي هنا، أم سيكون في كتيبة أخرى؟!

وابْـــذُلْ سَـــوَامَ الْـــمَـــالِ إِنْـــ
ـنَ سِـــوَاءَهَـــا دُهْـــمـــاً وَجُـــونَـــا[1]

فنصب «سواءها» على الظرف، ونصب «دُهْماً» بـ «إنّ»، كقولك: «إن عندك رجلاً» قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]، و«الجون» ها هنا: البِيضُ، وهو جمع «جَوْن»، وهو من الأضداد، يقع على الأبيض والأسود، ولو كانت مما يستعمل اسماً لكثر ذلك في استعمالهم، وفي عدم ذلك دليل على أنها لا تستعمل إلاّ ظرفاً.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما أنشدوه من قول الشاعر (من الطويل):

* إذا جلسوا منّا ولا من سوائنا *

وقول الآخر (من الطويل):

* وما قَصَدَتْ من أهلها لسوائكا *

فإنما جاز ذلك لضرورة الشعر، وعندنا أنه يجوز أن تخرج عن الظرفية في ضرورة الشعر، ولم يقع الخلاف في حال الضرورة، وإنما فعلوا ذلك واستعملوها اسماً بمنزلة «غير» في حال الضرورة لأنها في معنى «غير»، وليس شيء يضطرون إليه إلا ويحاولون له وجهاً.

وأما قول الآخر (من الوافر):

* أفيها كان حتفي أم سِوَاها *

فليس «سواها» في موضع جرّ بالعطف على الضمير المخفوض في «فيها»، وإنما هو منصوب على الظرف؛ لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز، وإنّما هذا شيء تَبْنُونه على أصولكم في جواز العطف على الضمير المخفوض، وسنبيِّن فساده مستقصًى في موضعه إن شاء الله تعالى.

وأما ما رووه عن بعض العرب أنه قال: «أتاني سِوَاؤُكَ» فرواية تَفَرَّدَ بها الفراء عن أبي ثَرْوَانَ، وهي روايةٌ شاذة غريبة؛ فلا يكون فيها حجة. والله أعلم»[2].

للتوسُّع انظر:

- «إقرار الاستثناء بـ «غير» و«سوى»». أحمد عبد الستار الجواري. البحوث والمحاضرات، الدورة الخامسة والثلاثون، مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩)، ص٢٥٠ - ٢٥٢.

- «حول الاستثناء بـ «سوى»». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات الدورة الخامسة والثلاثون، مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩)، ص٢٨٩ - ٢٩٣.

سِوًى، سُوًى

لغتان في «سِوى» و«سَواء».

انظر: «سِوى»، و«سواء».

سوء الاتّباع

عرَّفه ابن رشيق بقوله: «أن يعمل الشاعر معنًى رديئاً ولفظاً هجيناً، ثمّ يأتي من بعده

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص٣٢٤؛ وخزانة الأدب ٣/٤٣٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٣.
اللغة: سوام المال: الدوابّ التي ترعى حيث شاءت فلا تُمنع. الدُّهم: جمع أدهم ودهماء وهي السود من الخيل وهي خيارها. والجون: الأسود والأبيض (من الأضداد).
المعنى: إن أردت العطاء والبذل فامنح أجود ما لديك، بغضّ النظر عن اللّون.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٧٢ - ٢٧٦.

معنًى رديئاً ولفظاً هجيناً، ثمّ يأتي مَنْ بَعدهُ فيتّبعه فيه على رداءته، نحو قول أبي تمام (من الكامل):

باشَرْتُ أسْبابَ الغنى بِمدائحٍ
ضَرَبَتْ بِأبْوابِ المُلوكِ طُبولا

فقال المتنبي (من الطويل):

إذا كانَ بَعْضُ الناسِ سَيْفاً لِدَوْلَةٍ
ففي الناسِ بوقاتٌ لها وطُبولُ[1]

سوءُ الرَّصْف

عرّفه العسكري بقوله: هو «تقديم ما ينبغي تأخيره منها [أي: من الألفاظ] وصرفُها عن وجوهها، وتغيير صيغتها، ومخالفة الاستعمال في نظمها». ومنه قول الفرزدق (من الطويل):

تعالَ، فإنْ عاهَدْتني لا تخونني
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحِبانِ

فقد تراكبت الكلمات في الشطر الثاني.

ومثله قوله للوليد بن عبد الملك (من الطويل):

إلى ملكٍ ما أُمُّهُ مِنْ مُحارِبٍ
أبوهُ، ولا كانت كُلَيْبٌ تُصاهِرُه

وانظر: المعاظلة.

سَواء

تأتي بمعنى: مستوٍ، ويوصف بها المكان بمعنى أنّه نَصَف بين مكانين، والأكثر فيها هنا أن تُقْصَر مع الكسر، نحو الآية: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] وبمعنى الوسط فتُمدّ، نحو الآية: ﴿فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، وبمعنى «تامّ» فتُمدّ أيضاً، نحو: «هذا درهَمٌ سَواء»، وبمعنى: «مكان» أو «غير» على خلاف في ذلك، فتمدّ مع الفتح (سَواء)، وتُقصر مع الضمّ (سُوى)، ويجوز مدّها وقصرها مع الكسر (سِوى، أو سِواء)، وهي تُعرب بهذا المعنى الأخير، كما تعرب «غير» (انظر: غير). وفي غير هذا المعنى تُعربُ صفةً، أما «سواء» التي تأتي بعدها همزة التسوية المتلوَّة بـ «أمْ»، فتُعرب خبراً مقدَّماً، والهمزة والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخّر، نحو الآية: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «سواء» مع «أم» ومع «أو» بالهمزة وبدونها، وجاء في قراره:

«يجوز استعمال «أم» مع الهمزة وبغيرها، وفاقاً لما قرره جمهرة النحاة، واستعمال «أو» مع الهمزة وبغيرها كذلك، على نحو التعبيرات الآتية: «سواء عليّ أحضرتَ أم غبت» ـ «سواء عليّ حضرتَ أم غبتَ» ـ «سواء عليّ أحضرت أو غبتَ» ـ «سواء عليّ حضرت أو غبت». والأكثر في الفصيح استعمال الهمزة «وأم» في أسلوب «سواء»»[2].

وانظر: أو.

سوائر الأمثال على أَفْعل

هو كتاب «الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة» لحمزة بن الحسن الأصفهاني.

انظر: الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة.

السَّوابق

السَّوابِق، في اللغة، جمع «سابق»

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢/ ١٠٥٥.

(٢) في أصول اللغة ١/ ٢٢٧؛ والقرارات المجمعيّة. ص١٠١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

و«سابقة»، وكِلاهما اسم فاعل من «سَبَقَ» وسبقَ فلاناً تقدّمه.

والسّوابق، في الصرف، هي الحروف التي تُزاد في أوّل الكلمة، نحو همزة «أعلم».

السُّوّاح

انظر: السُّيّاح.

سوّار بن طارق

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

سوّار بن طارق. كان عالماً بالنّحو. عُدّ في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس. أدّب أولاد الخليفة هشام بن عبد الرحمن.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٥٧).

أبو سَوّار الغنويّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .).

أبو سوّار الغنويّ. كان نحويًّا فصيحاً أعرابيًّا. أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنّى فَمَنْ دونه.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٧).

السُّوسيّ

= علي بن أحمد بن الصَّفّار (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

سوسير

انظر: فرديناند دي سوسير.

سَوْفَ

حرف تسويف واستقبال، لا يدخل إلّا على الفعل المضارع المثبَت فَيُخلِّصه للاستقبال. نحو الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]. («ولسوف»: الواو حسب ما قبلها. اللام حرف واقع في جواب القسم المحذوف، مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «سوفَ»: حرف تسويف واستقبال مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «يعطيك»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدَّرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به. «ربُّك»: فاعل «يعطيك» مرفوع. .). وهي تختلف عن السين في أنها تختص بقبول اللام، نحو الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، كما تختصّ بجواز الفصل بينها وبين المضارع الذي تدخل عليه بفعل آخر من أفعال الإلغاء، نحو قول الشاعر (من الوافر):

ومَا أدري وسوف إخالُ أدري
أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ

وفيها لغات حَكاها الكوفيّون، وهي: سَفَ، سَوْ، وسَيْ. وقال البصريّون إنّها أبْلَغ في التنفيس من السِّين، إذ إنَّ مُدَّةَ الاستقبال معَها أوْسع، نظراً إلى كثرة حروفها، وكثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى وقال بعضهم: إنَّ السِّين و«سوف» مستَوِيان في التنفيس.

سَوْق المعلوم مَساق غيره

هو تجاهل العارف عند السكاكي.

انظر: تجاهل العارف.

سَوَّلَ

لا تقلْ: «سوّلَتْ له نفسه بفعل كذا»، بل «سوّلَتْ له نفسُه أن يفعل كذا»؛ لأنّ الفعل «سَوَّل» يتعدّى بنفسه.

«سَوِيًّا» بمعنى «معاً»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «سويًّا» في قول الكتّاب: «جاؤوا سويًّا» بمعنى: جاؤوا معاً، وجاء في قراره.

«يشيع في لغة العصر نحو قول القائل: «خرجنا سويًّا»، أو «خرجوا سويًّا» بمعنى: معاً، أو مصطحبين. وهو - في ظاهره - خلاف ما نصَّت عليه المعجمات في معاني «السويّ» التي تدور حول الصحة واستقامة الخلق ونحو ذلك.

درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن التعبير العصريّ يمكن قبوله على أساس أن لفظ «السويّ» فيه «فَعيل» بمعنى «المُفاعِل»، أي: المساوي، أو أنه «فَعيل» بمعنى المُفْتَعِل، أي: المستوي.

والمعنى - على الدلالة الأُولى - أنهم خرجوا مساوين، أي: على سواء، فبينهم مساواة في الخروج.

وعلى الدلالة الثانية - وهي المستوى - يكون المعنى أنهم ساروا باستواء، فلا تقدُّم أحدهم ولا تأخر الآخر في زمن الخروج.

والمعيَّة التي يدلّ عليها التعبير العصريّ ملحوظة في لفظ «السويّ» بدلالتيه؛ لأن المعية نوع من المساواة أو الاستواء.

وعلى كلتا الحالتين يكون «سويًّا» في هذا التعبير: إما حالاً يستوي فيه المذكر وغيره والواحد وغيره، وإما مفعولاً مطلقاً إذا اعتبرناه وصفاً للمصدر. أي: خرجوا خروجاً سويًّا.

إذاً يمكن أن يقال: إن السويّ من الناس هو في الأصل: القويم الخلق، الذي لا عيب فيه ولا علة. ويصح أن يستعمل «السويّ» أيضاً بمعنى «صاحب» مع ملازمته الإفراد والتذكير، فيقال مثلاً: «خرجنا سويًّا»، و«خرجن سويًّا»، كما يقال: «خرجا وخرجوا سويًّا». ففي القاموس (رسل) بعد ذكر آية: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦] يقول الفيروزآبادي: لم يقل: «رُسل»؛ لأن «فعولاً» و«فعيلاً» يستوي فيهما المذكَّر والمؤنث والواحد والجمع. وعقب صاحب التاج على هذا بقوله: «هذا نصّ الصغاني في العباب، ومثله في اللسان». ويقول أبو حيان في البحر (٨، ٢٩١) في تفسير آية: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]: «كثيراً ما يأتي «فعيل» نحو هذا: المفرد والمثنى والمجموع بلفظ المفرد».

إذاً تكون عبارة: «خرجوا سويًّا» ونحوها صحيحة الاستعمال بلفظها المفرد مع كل ما تقترن به أيًّا ما يكن نوعه، مذكراً ومؤنثاً، ومثنى ومجموعاً»[1].

سَيْ

لغة في «سَوْفَ».

انظر: سوف.

سِيّ

اسم بمنزلة «مثل» وزناً ومعنًى، تثنيته: سِيّان التي نستغني بها عن الإضافة، وعن تثنيَة سَواء[2]، وجمعه: أسواء، و«سي» جزء من

(١) القرارات المجمعية. ص١٧٢ - ١٧٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٩.

(٢) لم يقولوا: «سواءان» إلّا «شاذاً» كقول الشاعر (من الطويل):

فَيا رَبِّ إنْ لَمْ يَقْسِمِ الحُبَّ بيننا ... سواءَين فاجعلني على حُبِّها جَلدا

«سيَّما». انظر: لا سيَّما.

السُّيّاح

لا تقلْ: «السُّوّاح»، بل «السُّيّاح»؛ لأنَّ الفعل «ساحَ» أصله «سَيَحَ».

سياقة الأعداد

انظر: التعديد.

سياقة العدد

انظر: التعديد.

سِيّان كذا أو كذا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة. القول: «سِيَّان كذا أو كذا» باستعمال «أو» بدلاً من الواو، أداةً للعطف في مقام الجمع[1].

سيبَوَيْه

= إبراهيم الشبستري النقشبندي (.../ ...ـ.../ ...).

= علي بن عبد الله بن إبراهيم (بعد ٦٠٠هـ/ ١٠٢٣م ـ ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م).

= عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٨هـ/ ٧٦٥م ـ ١٨٠هـ/ ٧٩٦م).

= محمد بن عبد العزيز بن محمد (.../ ...ـ.../ ...).

= محمد بن موسى بن عبد العزيز (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م ـ ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م).

سيبويْه السِّنجاريّ النّحويّ

(.../ ... ـ نحو ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)

سيبويه السِّنجاريّ النحويّ. كان عالماً بالنّحو. رحل عن سنجار إلى بغداد، وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى بلده سنجار، وتصدّر لإقراء النحو والإفادة. كان ممَّن أدركته حرفة الأدب وأحوجته الحاجة إلى الارتزاق بالتفقُّه على مذهب النّعمان، وابتلي مع عيشه النكد بمدرّس يمتهنه في المحافل ويمنحه الإلواء عنه والتغافل. وله عائلة تحمله على الذّل، وعنده إقلال صيّره الأخسّ الأقلّ. ولم يزل يكابد حتى مات. وكانت وفاته بسنجار في حدود ٦٠٦هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ٧١).

ابن السيِّد

= عبد الله بن محمد البطليوسي (٥٢١هـ/ ١١٢٧م).

سَيِّد (وزنها)[2]

«ذهب الكوفيون إلى أن وزن «سَيِّدٍ»، و«هَيِّنٍ»، و«مَيِّتٍ» في الأصل على «فعِيلٍ»، نحو: «سَوِيد»، و«هَوِين»، و«مَوِيت».

وذهب البصريّون إلى أن وزنه «فَيْعِلٌ» ـ بكسر العين ـ وذهب قوم إلى أنه وزنه في الأصل على «فَيْعَلٍ» بفتح العين.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ أصله «فَعِيلٌ»، نحو: «سَوِيد» و«هَوِين» و«مَوِيت» لأنّ له نظيراً في كلام العرب،

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢.

(٢) انظر في هذه المسألة: شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٢٦٣؛ والمسألة الخامسة عشرة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

بخلاف: «فَيْعَل»؛ فإنه ليس له نظير في كلامهم، فلما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلُّوا عين الفعل كما أعلت في «سَادَ يَسُودُ»، وفي «مَاتَ يَموتُ» فقدّمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء؛ لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والسابقُ منهما ساكنٌ قلبوا الواو ياء، وجعلوهما ياءً مشدَّدة.

ومنهم من قال: أصله: «سَوِيد»، و«هَوِين»، و«مَوِيت»، إلا أنهم لما أرادوا أن يعلّوا الواو كما أعلوها في «سَادَ وَمَاتَ» قلبوها، فكان يلزمهم أن يقلبوها ألفاً، ثم تسقط لسكونها وسكون الياء بعدها، فكرهوا أن يلتبس «فَعِيل» بـ «فَعْل»، فزادوا ياء على الياء ليكمل بناء الحرف ويقع الفرق بها بين «فَعِيل» و«فَعْل»، ويخرج على هذا نحو: «سَوِيق» و«عَوِيل»، وأنه إنما صحّ لأنه غيْرُ جارٍ على الفعل.

وأما البصريّون فقالوا: إنما قلنا إن وزنه «فَيْعَل»؛ لأن الظاهر من بنائه هذا الوزن، والتمسك بالظاهر واجب مهما أمكن.

والذي يدّل على ذلك أنّ المعتِلّ يختصّ بأبنية ليست للصحيح؛ فمنها «فُعَلَة» في جمع «فعِل»، نحو: «قاض وقُضاة»، ومنها «فَيْعَلُولة»، نحو: «كَيْنُونة» و«قَيْدُودَة»، والأصلُ «كَيِّنونة» و«قَيِّدُودة».

والذي يدلُّ على ذلك أن الشاعر يردُّه إلى الأصل في حالة الاضطرار، قال الشاعر (من الرجز):

قَدْ فَارَقَتْ قَرِينَهَا الْقَرِينَهْ
وَشَحَطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّعِينَهْ
يَا لَيْتَنَا قَدْ ضَمَّنَا سَفِينَهْ
حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيِّنُونَهْ[1]

ألا أنهم خفّفوه كما خفّفوا «رَيْحان»، وأصله «رَيِّحان» ـ بالتشديد ـ على «فَيْعَلَان»، وأصل «رَيِّحان»: «رَيْوَحَان» فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشدودة، وكما خففوا «سَيِّد»، و«هَيِّن»، و«مَيِّت»، إلا أن التخفيف في نحو «سَيِّد» و«هيِّن» و«ميِّت» جائز، والتخفيف في نحو: «كَيِّنُونَة» و«قَيِّدُودة» واجب، وذلك لأن نهاية الاسم بالزيادة أن يكون على سبعة أحرف وهو مع الياء على سبعة أحرف، فخفَّفوه كما خفَّفوا «اشهيباب»، فقالوا: «اشهباب».

وإذا جاز الحذف فيما قَلَّت حروفه، نحو: «سَيِّد» و«هَيِّن» و«مَيِّت» لزم الحذف فيما كثرت حروفه، نحو: «كيِّنونة» و«قيِّدودة». وإذا جاز أن يختص المعتلّ بأبنية ليست للصحيح كما حمل «سَيِّد» و«هَيِّن» و«مَيِّت» على الظاهر أولى من العدول عنه إلى غيره.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن الأصل أن يقال في جمع «قاضٍ»: «قُضًّى» كما يقال: «غازٍ» و«غُزًّى»، فاستثقلوا التشديد على غير

---

(١) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٠٥، ٦/ ١٤؛ وشرح شواهد الشافية ص٣٩٢؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٦٨ (كون)؛ والمنصف ٢/ ١٥.

اللغة: شحطت: بعدت. الظعينة: أصلها المرأة ما دامت في الهودج، ثم جرد من بعض معناه فصار يطلق على المرأة مطلقاً.

المعنى: قد هجرت المرأة زوجها، وبعدت الراحلة عن دار قومها وسكنها وبات الأمر سيئاً، فليت سفينة تجمعنا حتى نعيد أيّام الوصال الجميلة.

الفعل، فحذفوا، وعوَّضوا من حذف المحذوف هاء، كما قالوا: «عِدَة»، فعوضوا من الواو المحذوفة هاء، وأما «كَيْنُونة» و«قَيْدُودة» فالأصل: «كُونونة» و«قُودودة» على «فُعْلُولة»، نحو: «بُهْلُول»، و«صُنْدُوق». إلا أنهم فتحوا أوله لأن أكثر ما يجيء من هذه المصادر مصادر ذوات الياء، كقولهم: «طار طَيْرورَةً»، و«صار صَيْرورة»، و«سار سَيرورة»، و«حاد حَيْدُودة»، ففتحوه حتى تسلم الياء[1]؛ لأن الباب للياء، ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء؛ لأنها جاءت على بنائها، وليس للواو فيه حظ؛ لقربهما في المخرج واشتراكهما في اللِّين، فقلبوا الواو ياء في نحو: «كَيِّنُونة»، و«قَيِّدُودة»، كما قالوا: «الشِّكَاية» وهي من ذات الواو لقولهم: «شكوت أشكو شكواً»؛ لأنها جاءت على مصادر الياء، نحو: «الدِّرَاية» و«الرِّوَاية» و«السِّعاية» و«الرِّمَاية» فكذلك ها هنا» لأنا نقول: أما قولكم: إن الأصل أن يقال في جمع «قاض»: «قُضًّى» كما يقال: «غازٍ» و«غُزًّى» قلنا: هذا عدول عن الظاهر من غير دليل، ثم لو كان أصله «قُضًّى» كـ «غازٍ» و«غُزًّى» قلنا: هذا عدول عن الظاهر من غير دليل، ثم لو كان أصله «قُضًّى» كـ «غازٍ» و«غُزًّى» لكان ينبغي أن لا يلزمه الحذف لقلة حروفه، وأن يجوز أن يؤتى به على أصله؛ فكان يقال فيه: «قضًّى» و«قُضَاة»، كما قالوا: «غُزًّى»، و«غُزَاة»؛ لأن «فُعَّلاً» ليس بمهجور في أبنيتهم، وهو كثير في كلامهم، فلما لزم الحذف ولم يلزم في نظيره مع قلّة حروفه دلّ على أن ما ذكرتموه مجرَّد دعوى لا يستند إلى معنى.

وأما قولهم: «إن كينونة فُعْلُولة» قلنا: هذا باطل؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم لكان يجب أن يقال: «كُونُونة» و«قُودُودة»؛ لأنه لم يوجد ها هنا ما يوجب قلب الواو ياء، وقولهم: «إنهم غَلَّبُوا الياء على الواو؛ لأن الباب للياء» فليس بصحيح؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليلة، وما جاء منها من ذوات الواو نحو ما جاء منها من ذوات الياء، كقولك: «كينونة»، و«قيدودة»، و«حيلولة»، و«ديمومة»، و«سيدودة»، و«هيعوعة» - من الهُوَاع وهو القيء - فليس جَعْلُ الباب لذوات الياء أولى من جعله لذوات الواو؛ فحمل أحدهما على الآخر لا وجه له.

والذي يدلُّ على صحّة ما صرنا إليه أن «فَيْعَلُولاً» بناء يكون في الأسماء والصفات، نحو: «خَيْتَعور»[2]، و«عَيْطَموس»[3]، و«فَعْلُول» لا يكون في شيء من الكلام، ولم يأت إلا في قولهم «صَعْفُوق»[4]، قال الراجز:

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وأتْباعٍ أُخَرْ
الطَّامِعِينَ لَا يُبَالُونَ الغُمَرْ[5]

---

(١) إذ لو بقيت الضمة لوجب قلب الياء واواً لوقوعها بعد ضمّة.
(٢) الخَيتعُور: السارب، وقيل: هو ما يبقى من السراب لا يلبث أن يضمحلّ. (لسان العرب (ختعر)).
(٣) العَيطموس والعُطموس: الجميلة، وقيل: هي الطويلة التارّة ذات قوام وألواح. (لسان العرب (عطمس)).
(٤) الصَّعْفوق: اللئيم من الرجال. (لسان العرب (صعفق)).
(٥) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ١٦؛ وأدب الكاتب ص٥٩٠؛ وإصلاح المنطق ص٢١٩؛ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٤؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٠٠ (صعفق)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٢١٥. =

وهم خَوَلٌ باليمامة، ولا ينصرف للتعريف والعجمة؛ فما صرنا إليه له نظير في الأسماء والصفات، وما صاروا إليه لا نظير له في شيء من كلام، ثم ألزموا ـ مع حمله على شيء لا نظير له في كلامهم ـ قَلْباً لا نظير له في أقيسة كلامهم.

وأما من قال: «إنّ أصله «فَيْعَلاً» ـ بفتح العين» فاحتجَّ بأنه وجد «فَيْعَلاً» بفتح العين له نَظِيرٌ في كلامهم، ولم يجدوا «فَيْعِلاً» بكسر العين فجعله «فَيْعَلاً» بفتح العين ثم كسر الياء كما قالوا في «بَصْرِيّ»: «بِصْرِيّ»، وكما قالوا في «أُمَوِيّ»: «أَمَوِيّ»، وكما قالوا: «أختٌ» والأصل فيها الفتح، لأن أصلها «أَخَوَة»، وكما قالوا: «دُهْرِيّ» بالضم للرجل المسنّ الذي قد أتى عليه الدَّهْر، والقياس الفتح، وقد جاء في بعض هذا المعتل «فَيْعَل»، قال الشاعر (من الرجز):

مَا بَالُ عَيْني كالشَّعِيبِ الْعَيَّنِ[1]

فدل على أنه «فَيْعَل» بفتح العين، و«الشَّعِيب»: المَزَادة الضخمة، و«العَيِّن»: المتعينة، وهي التي يصبّ فيها الماء فيخرج من عيونها: أي: خُرَزها، فينفتح السير فينسدّ موضع الخرز، ومنه يقال: «عَيِّنْ قِرْبَتَكَ»، أي: صُبَّ فيها الماء حتى ينسدّ آثار الْخَرْزِ.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن وزنه فَعِيل إلا أنهم أعَلُّوا عين الفعل وقدَّموا وأخَّروا وقلبوا» قلنا: هذا باطل؛ لأن هذا التقديم والتأخير لا نظير له في التصحيح، لأن ياء «فَعِيلٍ» لا تتقدّم على عينه في شيء من الصحيح، وإذا جاز أن يختصّ المعتل من التقديم والتأخير بما لا يوجد مثله في الصحيح جاز أن يختص ببناء لا يوجد مثله في الصحيح.

وأما قولهم: إنا حذفنا الألف وعوضنا الياء مكانها لئلّا يلتبس «فَعِيل» بـ «فَعْل» قلنا: وهذا أيضاً باطل؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعمتم لكان ينبغي أن لا يجوز فيه التخفيف فيقال: «سَيْد» و«مَيْت» و«هَيْنٌ»؛ لأنه يؤدّي إلى الالتباس، فلما جاز ذلك فيه بالإجماع دلّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما قول من قال: «إن أصله «فَيْعَل» بفتح العين إلا أنه كسر العين كما كسر الباء في

= اللغة: آل صعفوق: قوم كانوا خولاً، أي: خدماً باليمامة، كان معاوية بن أبي سفيان أو آل مروان بن الحكم صَيَّروهم ثَمَّة.

المعنى: إن هؤلاء الأقوام من آل صعفوق قد لَفُّوا أخلاطاً من الناس، وضعفوا فوق ضعفهم واجتمعوا حول الحرورية لا يبالون أن يلطخوا أعراضهم.

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص١٦٠؛ وأدب الكاتب ص٥٩٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٢٦؛ وشرح شواهد الشافية ص٦١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٨٥؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٥٠، ٢/١٧٦؛ والكتاب ٤/ ٣٦٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٠٤ (عين)؛ والمنصف ٢/١٦.

اللغة: ما بال عيني: ما حالها وما شأنها. الشَّعِيب: المزادة الصغيرة. العَيِّن: المتخرقة التي فيها عيون فهي لا تمسك الماء.

المعنى: ما حال عيني وكأنها قربة مثقبّة لا يجتمع فيها الماء بل يسيل من عيونها فلمَ هذا الدمع ولِمَ هذا الحزن.

«بِصْرِيّ» قلنا: هذا باطل، وذلك لأنه لو كان «فَيْعَلاً» لكان ينبغي أن يقال: «سَيِّد»، و«هَيِّن»، و«مَيِّت» ـ بالفتح ـ ولم يغيِّر إلى الكسر، كما قالوا: «عَيِّن»، و«تَيِّحان»، و«هَيِّبان» ـ بفتح العين ـ و«التَيِّحَان»: هو الذي يعترض في كل شيء، و«الهَيِّبَان»: الذي يهاب كل شيء ـ فلما كسر دَلَّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما قولهم في النسب إلى «البَصْرة»: «بِصْرِيّ» ـ بكسر الباء ـ وكذلك جميع ما استشهدوا به فعلى خلاف القياس؛ فلا يقاس عليه؛ على أنهم قد قالوا: إنما كسرت الباء لأنّ «البصرة» في الأصل الحجارة الرخوة، فإذا حذفت التاء كسرت الباء فقيل: «بِصْر»، فلما نسبت إلى البصرة حذفت تاء التأنيث لياء النسب فكسرت الباء لحذف التاء، فلذلك قيل: «بِصْرِيّ»، بكسر الباء.

وقولهم: «إنه لم يوجد «فَيْعِل» في كلامهم» قلنا: قد بيّنّا أنّ المعتل يختص بأبنية ليست للصحيح؛ فلا حاجة إلى أن تجعل «فَيْعَلاً» مثل «عَيِّن» مع شذوذه وندوره في بابه، وقد وجدنا سبيلاً إلى أن تجعل «فَيْعِلاً» على لفظه، ولو جاز أن يعتدّ بقولهم: «عَيِّن» ـ بفتح العين ـ مع شذوذه وندوره لجاز أن يعتدّ بما حكى الأصمعيّ، قال: حدثني بعضُ أصحابنا قال: سمعتهم يقولون: «جاءت الصَّيْقِل» ـ بكسر القاف ـ وإذا امرأة كأن وجهها سيف، فلما رأتْنَا أرْخَتِ الْبُرْقُعَ، فقلت: يرحمك الله! إنا سَفْر، وفينا أجْرٌ، فلو منحتنا من وجهك، فانصاعت فتضاحكت، وهي تقول (من الطويل):

وكُنْتَ مَتَى أرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِداً
لِقَلْبِكَ يَوْماً أتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أنْتَ قَادِرٌ
عَلَيْهِ، وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أنْتَ صَابِرُ[1]

فـ «صَيْقِل» ـ بكسر العين ـ في الشذوذ في الصحيح بمنزلة «عَيِّن» في المعتلّ، وكما لا يُعْتَدّ به في «الصّيْقِل» لشذوذه فكذلك في «عَيِّن»، والله أعلم[2].

ابن سيده

= علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

السيرافي

= محمود بن مسعود بن محمود (٦٨٤هـ/١٢٨٥م ـ بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).

= يوسف بن الحسن بن عبد الله (٣٨٥هـ/٩٩٥م).

= يوسف بن محمد بن عيسى (.../... ـ ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م).

السِّيرافي (أبو سعيد)

= الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ/٩٧٨م).

السيرامي

= العلاء بن أحمد بن محمد (نحو ٦٣٩هـ/١٢٤١م ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

= يحيى بن يوسف بن محمد (٧٧٧هـ/١٣٧٦م ـ ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م).

---

(١) البيتان بلا نسبة في عيون الأخبار ٤/ ٢٣.
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٩٠.

السيكولوجيا اللغوية

انظر: علم النفس اللغوي.

سِيَما

انظر: لا سيَّما.

السِّيميا

انظر: عِلْم العلامات.

السِّيميَّة

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال المصطلح «السِّيميَّة» بدلاً من «علم الدلالة» مقابلاً للكلمة الإنكليزية Semantics والكلمة الفرنسية Sémantique، وقد جاء في قراره:

«يرى المجمع الأخذ باستعمال كلمة «السِّيميَّة» وإطلاقها على البحث الحديث المعروف عند الغربيِّين بكلمة «Semantics»؛ أمَّا استعمال «علم الدلالة» فقد يوقع في اللبس الذي ينشأُ من اشتراك المعنى بين عدّة أغراض. وقد وضعت مباحث السيميَّة لاتقاء مثل هذا اللبس»[1].

السِّيمنتيك

انظر: علم الدلالة.

سين الاستقبال ـ سين الإصابة ـ السين الأصليّة ـ سين التحوُّل ـ سين التنفيس ـ السين الزائدة ـ سين الصَّيْرورة ـ سين الطَّلَب ـ سين الوجدان ـ سين الوقف

انظر المادّة الأولى من هذا الباب وما يليها.

السِّينات

هي جملة السِّينات المتقدِّمة.

السِّينيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعْريّة التي رويُّها حرف السِّين (انظر: الرّويّ). والقصائد السِّينيَّة متوسِّطة الشيوع في الشعر العربيّ، ومن أشهرها سينيَّة البحتري في وصف إيوان كسرى، ومطلعها (من الخفيف):

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ[2]

ويقول المتنبِّي في مطلع إحدى سينيَّاته (من البسيط):

أَظَبْيَةَ الوَحْشِ لَوْلا ظَبْيَةُ الأَنَسِ
لَمَا غَدَوْتُ بِجَدٍّ في الهَوَى تَعِسِ[3]

السُّيوطيّ

= أبو بكر بن محمد بن أبي بكر (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

= عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م ـ ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

= محمد بن الحسن (.../... ـ ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

السُّيولة

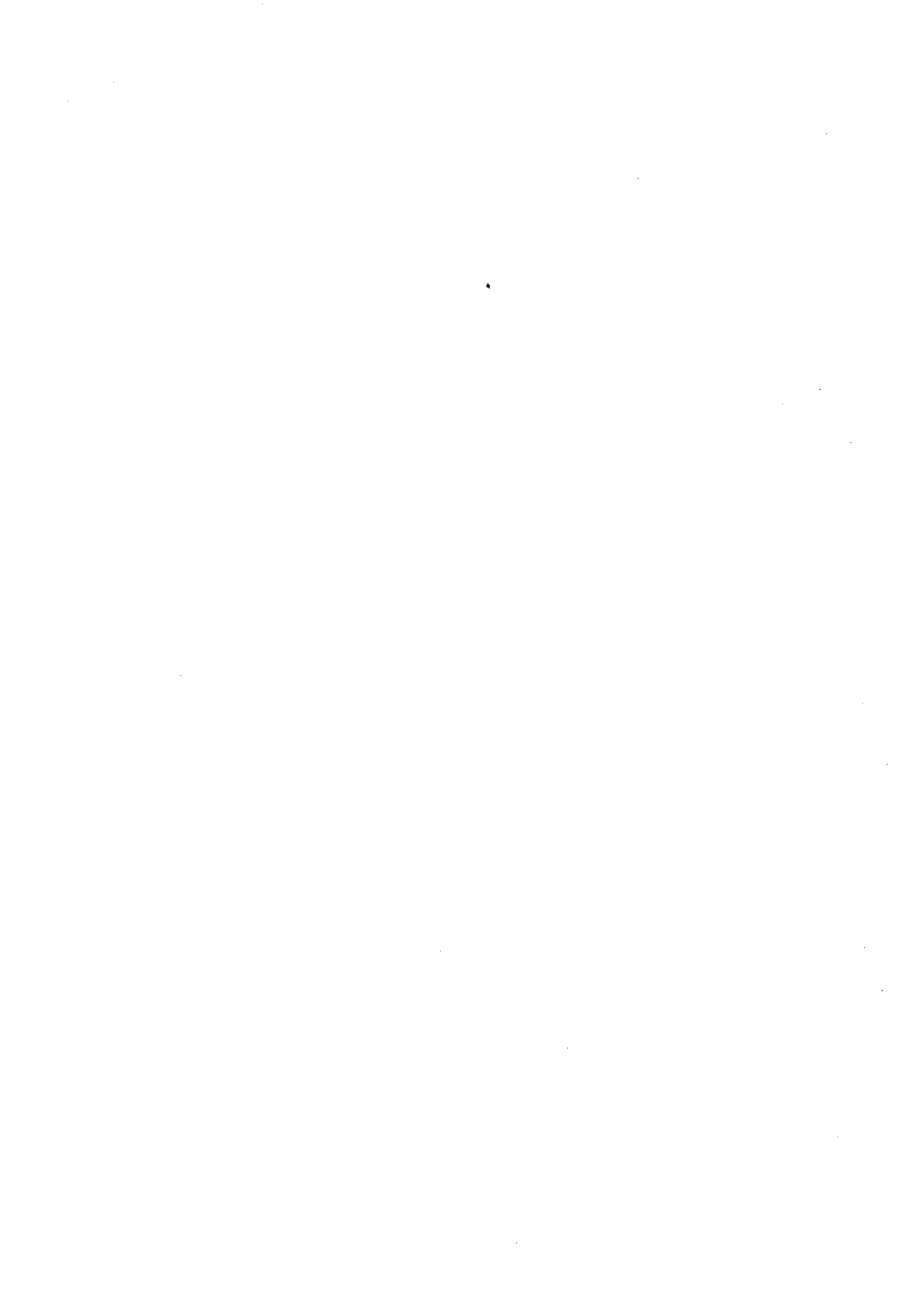
انظر: فُعولة.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٤.

(٢) الجدا: العطاء. الجبس: الجبان، اللَّئيم.

(٣) يقول: أيّتها الظبية، لولا شبيهتك من الإنس، يعني حبيبته، لما صرتُ في الهوى منحوساً مَشْؤوماً.



فهرس المحتويات

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الذّال

باب الراء

باب الزاي

باب السِّين



MAWSŪ^cAT
^cULŪM AL-LUĞAH AL-^cARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by
Dr . Emīl Badī^c Ja^cqūb

volume V

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon